شرح ابن الناظم

على ألفية ابن مالك

تأليف

ابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك

المتوفى سنة ٦٨٦هـ

تحقيق

محمد باسل عيون السود

منشورات

محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك

تأليف

ابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك
المتوفى سنة ٦٨٦هـ

تحقيق

محمد باسل عيون السود

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف - شارع البحتري - بناية ملكارت
هاتف و فاكس : ٣٦٤٣٩٨ . ٣٦٦١٣٥ . ٣٧٨٥٤١ (١ ٩٦١) ٠٠
صندوق البريد : ٩٤٢٤ . ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH
Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif,Bohtory st.,Melkart bldg., 1st Floor
Tel + Fax : 00 (961 1) -378541 - 366135 - 364398
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

ISBN 2-7451-2939-2

http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله وحده لا شريك له ، أستعينه وأستغفره وأتوب إليه ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين .

وبعد :

فإن الألفية (الخلاصة) لابن مالك (هي منظومة تعليمية للنحو في حوالي ألف بيت ، قلّد فيها ألفية ابن معط ، وألفها لابنه محمد الأسد)[1] .

وقد حظيت الألفية باهتمام العلماء وعنايتهم ما لم يحظ به كتاب آخر ، فقد أحصى بروكلمان في تاريخ الأدب العربي[2] تسعًا وأربعين كتابًا شُرحت فيه الألفية .

ولعل أقدم هذه الشروح هو شرح ابن الناظم الذي قال فيه الصفدي : (وهو شرح فاضل منقًى منقّح . وخطّأ والده في بعض المواضع ، ولم تُشرح الخلاصة بأحسن ولا أسدّ ولا أجزل على كثرة شروحها ، وأراها في الشروح كالشرح الذي لابن يونس للتنبيه)[3] .

ولقي هذا الشرح الجليل اهتمام العلماء أيضًا ، فوضعوا له تعليقات وشروحات[4] .

---

(١) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٧٧/٥ ، والوافي بالوفيات ٢٠٦/١ سطر ١١ .

(٢) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٧٨/٥ - ٢٩١ .

(٣) الوافي بالوفيات ٢٠٥/١ .

(٤) ذكر بروكلمان في تاريخه ٢٧٨/٥ - ٢٧٩ أسماء خمسة كتب قامت على شرح ابن الناظم .

وقد عُرف لهذا الكتاب طبعتان ؛ إحداهما في بيروت سنة ١٣٠٢ هـ ؛ والأخرى في القاهرة سنة ١٣٤٢ هـ . وهما طبعتان خلتا من الضبط .

وكنت أرغب أن يوفقني الله تعالى إلى تحقيق هذا السفر العظيم من التراث ، إلى أن علمت أنه قد طُبع حديثًا . فاطّلعت على هذه الطبعة التي كُتب على غلافها « حققه وضبطه وشرح شواهده ووضع فهارسه الدكتور عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد » .

فلم أجد فيه شيئًا مما ذُكر ، فالكتاب بحاجة لإعادة ضبط ، وتحقيق ، وشرح ، وصنع فهارس . حتى إن بعض أبيات الألفية قد تداخلت مع شرح ابن الناظم واختلط الحابل بالنابل .

فأخذت على عاتقي خدمة الكتاب بما يليق به من تحقيق وضبط وشرح وفهرسة .

وقد بدأت الكتاب بمقدمة تضمنت ترجمة للمؤلف ذكرت فيها اسمه ونسبه وحياته العلمية والثقافية ، ثم تحدثت عن منهجه في هذا الشرح وعن أهمية هذا الشرح .

ثم ذكرت منهج التحقيق الذي اتبعته ، وهو منهج اتبعته في الكتب التي قمت بتحقيقها مثل « الاقتضاب ، والدرر اللوامع ، وأساس البلاغة . . . . » .

ولا أدّعي الكمال في عملي هذا ، وحسبي أني أخلصت في العمل ، وبذلت جهدًا تشي به صفحات هذا الشرح ، وينم عنه ما أودعته في الحواشي .

وأرجو من الله أن يكون التوفيق حالفني في إخراج هذا الكتاب على نحو يرضى به العلماء .

والله أسأل أن يهدينا إلى الحق وإلى ما فيه مرضاته .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

محمد باسل عيون السود

دمشق ١٤/٨/١٩٩٩

ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه :

هو[1] محمد بن محمد بن مالك الطائي[2] الدمشقي الشافعي[3] ، أبو عبد الله ، بدر الدين . وقيل[4] : هو محمد بن مالك الطائي الجياني[5] . وقيل[6] : إن أباه هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني .

مولده ووفاته :

أغفل المؤرخون مكان ولادة ابن الناظم[7] ؛ كما أغفلوا تاريخ ولادته ، ويرى محمد كامل بركات أن ابن مالك الأب تزوج في سنة ٦٤٠ هـ تقريبًا ، وأن ولده بدر الدين ولد حوالي سنة ٦٤٠ هـ أو بعدها بقليل[8] .

واستبعد محمد أديب جمران هذا الاستنتاج بقوله[9] : (لكنّ هذا مستبعد لأمور عديدة منها : أن ابن مالك في نظر هذا الدارس قد تزوج في سن تتراوح بين الأربعين والخمسين ، وهو بعيد . وأن السيوطي أورد خبر رسالة رفعها ابن مالك إلى سلطان مصر يشكو إليه فيها فقره ، وحاجة أسرته إلى المال ، وكان ذلك عند توقفه في مصر ، وقد سبقت الإشارة إلى تلك الرسالة . وأما عن ولادة ابنه البدر فأمرٌ لا يمكن القطع فيه بشيء ، وما ذُكر من أن ولادته كانت في دمشق ، فهذا خبر لم يشر إليه أحد من القدامى ، والأشارة إليه جاءت في كلام عالمين فاضلين من علمائنا المعاصرين . وربما كان القول بولادة الإمام البدر في الأندلس أقرب إلى الصواب للسببين المذكورين آنفًا . وما ادعاه محقق التسهيل من أن ولادة ابن الناظم حدثت حوالي سنة ٦٤٠ هـ محض تخيّل لا سند له يقويه) .

---

(١) الأعلام ٣١/٧ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٩٦/٥ .

(٢) الطائي : نسبة إلى مدينة طيئ العربية المشهورة .

(٣) بغية الوعاة ٢٢٥/١ .

(٤) مقدمة ابن الناظم لشرح الألفية ص ٣ .

(٥) الجياني : نسبة إلى جيان ، وهي مدينة أندلسية .

(٦) تاريخ الأدب العربي ٢٧٥/٥ ، ودائرة المعارف الإسلامية ٢٧٢/١ .

(٧) باستثناء ما جاء في الأعلام ٣١/٧ ؛ ومعجم المؤلفين ٢٣٩/١١ ، فقد ذكرا أنه من أهل دمشق مولدًا ووفاة .

(٨) تسهيل الفوائد ، مقدمة المحقق ص ١٤ .

(٩) انظر مقدمته في تحقيق شرح لامية الأفعال ص ٩ - ١٠ ، الأعلام ٣١/٧ ، ومعجم المؤلفين ٢٣٩/١١.

وإذا كان المؤرخون قد أغفلوا تاريخ ولادته ، فإنهم لم يضنوا علينا بتعيين سنة وفاته ومكانها ، فقد ذكرت المصادر أن وفاته كانت بدمشق يوم الأحد الثامن من محرم[١] سنة ٦٨٦ هـ[٢] . ودفن بمقبرة باب الصغير[٣] .

حياته العلمية والثقافية :

أجمع المؤرخون على أن ابن الناظم قد نشأ في دمشق وفيها تلقى علومه ، وأقام بعض الوقت في بعلبك بعدما « جرى بينه وبين والده صورةٌ »[٤] ، ثم عاد إلى دمشق بعد وفاة والده .

أساتذته :

لم تذكر المصادر[٥] منهم سوى والده محمد بن عبد الله بن مالك . وكفاه فخرًا به ، فإن تتلمذه على يديه جعل من العلماء يقولون فيه : (الشيخ ، العالم ، العامل ، الفاضل ، الكامل ، المتقن ، المحقق ، مجمع الفضائل ، فريد دهره وعصره)[٦] .

وقيل فيه أيضًا : (شيخ العربية وإمام أهل اللسان ، وقدوة أرباب المعاني والبيان)[٧] .

كما قيل فيه : (الإمام ، العالم ، العامل ، الورع ، الزاهد ، حجة العرب ، لسان الأدب ، قدوة البلغاء والفصحاء)[٧] .

إن تعمق ابن الناظم في تحصيل العلوم جعل منه (إمامًا في النحو والمعاني والبيان والبديع والعروض والمنطق ، جيد المشاركة في الفقه والأصول)[٨] ، وهذا ما جعل العلماء في دمشق يطلبونه ليتولى وظيفة والده[٩] .

---

(١) انفرد بروكلمان ٥/٢٩٦ بالقول إنه توفي في الثامن من رمضان سنة ٦٨٦؛١٨ أكتوبر سنة ١٢٨٧ هـ .

(٢) الأعلام ٧/٣١ ، وبغية الوعاة ١/٢٢٥ ، وتاريخ الأدب العربي ٥/٢٩٦ ، وشذرات الذهب ٥/٣٩٨، وكشف الظنون ١١٣٤ ، ومرآة الجنان ٤/١٥٣ ، ومعجم المؤلفين ١١/٢٩٣ ، ومفتاح السعادة ١/١٩٣ ، والنجوم الزاهرة ٧/٣٧٣ ، ونفح الطيب ٢/٢٣٣ ، وهدية العارفين ٢/١٣٥ ، والوافي بالوفيات ١/٢٠٤ .

(٣) بغية الوعاة ١/٢٢٥ ، وفوات الوفيات ١/٢٠٥ .

(٤) بغية الوعاة ١/٢٢٥ ، وتاريخ الأدب العربي ٥/٢٩٦ ، والوافي بالوفيات ١/٢٠٤ .

(٥) بغية الوعاة ١/٢٢٥ ، ومفتاح السعادة ١/١٩٣ ، والوافي بالوفيات ١/٢٠٤ .

(٦) انظر ما سيأتي في ص ٣ من هذا الكتاب .

(٧) مرآة الجنان ٤/١٥٣ حوادث سنة ٦٨٦ .

(٨) الوافي بالوفيات ١/٢٠٥ .

(٩) بغية الوعاة ١/٢٢٥ ، وتاريخ الأدب العربي ٥/٢٩٦ ، ومفتاح السعادة ١/١٩٣ ، ونفح الطيب ٢/٢٣٣ ، والوافي بالوفيات ١/٢٠٤ .

تلاميذه :

تتلمذ لابن الناظم عدد ممن صاروا بعده علماءَ كبارًا ، منهم : بدر الدين بن زيد : الذي قرأ على ابن الناظم حين إقامة ابن الناظم في بعلبك[١] . وكمال الدين الزملكاني محمد بن علي ؛ قاضي القضاة[٢] .

وهنالك غير هذين التلميذين ، فقد ذكر الصفدي[٣] أن ابن الناظم حين إقامته في بعلبك قرأ عليه بها جماعة منهم البدر بن زيد .

أما ما ذكره محقق كتاب (لامية الأفعال)[٤] نقلاً عن (معجم المؤلفين)[٥] من أن عزّ الدين محمد بن أبي بكر بن جماعة قد تتلمذ لابن الناظم ؛ فهذا يحتاج إلى دلائل تؤيد ذلك . لأن ابن جماعة توفي سنة ٨١٩ هـ[٦] ، وابن الناظم توفي سنة ٦٨٦ هـ .

فهل عاش هذا التلميذ بعد أستاذه ١٣٣ سنة ، وكم كان عمره حين تتلمذ لابن الناظم ؟ .

ولعل سبب هذا الخطأ أن ابن جماعة قد وضع كتابه « المسعف والمعين في شرح ابن المصنف بدر الدين »[٧] وهو شرح لكتاب ابن الناظم « شرح الألفية » .

فكون ابن جماعة قد شرح كتاب لابن الناظم لا يعني بالضرورة أنه تتلمذ له .

أقوال العلماء فيه :

ـ قال الصفدي : (كان إمامًا فهمًا ذكيًّا ، حادَّ الخاطر ، إمامًا في النحو والمعاني والبيان والبديع والعروض والمنطق ، جيد المشاركة في الفقه والأصول)[٨] .

ـ وقال اليافعي : (البدر بن مالك . . . شيخ العربية ، وإمام أهل اللسان ، وقدوة أرباب المعاني والبيان)[٩] .

---

(١) بغية الوعاة ٢٢٥/١ ، ومفتاح السعادة ١٩٣/١ ، والوافي بالوفيات ٢٠٤/١ .

(٢) معجم المؤلفين ٢٣٩/١١ ، ومفتاح السعادة ٣٦١/٢ .

(٣) الوافي في الوفيات ٢٠٥/١ ، وعنه نقل السيوطي في بغية الوعاة ٢٢٥/١ .

(٤) لامية الأفعال ص ١٤ .

(٥) معجم المؤلفين ٢٣٩/١١ .

(٦) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٧٨/٥ .

(٧) معجم المؤلفين ٢٣٩/١١ .

(٨) الوافي بالوفيات ٢٠٤/١ ، ونقل هذا الرأي السيوطي في بغية الوعاة ٢٢٥/١ .

(٩) مرآة الجنان ١٥٣/٤ .

ـ وقال الذهبي : (كان ذكيًّا عارفًا بالمنطق والأصول والنظر)[1].

ـ وورد في مقدمة شرح ابن الناظم : (الشيخ الإمام العالم العامل الفاضل الكامل المتقن المحقق مجمع الفضائل فريد دهره ولسان عصره حجة العرب) . وذكر اليافعي أنه قرأ في مقدمة الشرح : (الورع الزاهد حجة العرب لسان الأدب قدوة البلغاء والفصحاء)[1] .

هذا المدح الذي قيل في ابن الناظم ، يقابله قدح ، إذ تكاد معظم المصادر تجمع على أن اللعب كان يغلب عليه ، وعِشْرَةُ من لا يصلح . فهل حقًّا كان ابن الناظم لعَّابًا معاشرًا ؟ .

يرى اليافعي[1] أن أحد القولين خطأ (إذ لا يمكن الجمع بين وصفين متناقضين ، فإن كان كما ذكره القادح ؛ فكان حق المادح أن يمدحه بما فيه من العلم ؛ دون ما ذكرٍ من كونه عاملاً ورعًا زاهدًا .

وإن كان كما ذكره المادح ؛ فالذّامّ الواصف له بالوصف المذكور مرتكب إثْمًا عظيمًا ، فإن قدْحه فيه يبقى على تعاقد الدهور)[1] .

ولم يجزم اليافعي القول في ابن الناظم ، فقد قال : (والله أعلم به وبجميع الأمور)[1] .

مؤلفاته :

جعل ابن الناظم حياته وقفًا على العلم والتصنيف والتأليف . فأقبل يؤلف ويشرح ويختصر في موضوعات مختلفة ، تشترك جميعها في أنها وضعت في علوم اللغة العربية . فهي تتعلق بالنحو ، أو بالصرف ، أو بالمعاني ، أو بالبيان ، أو بالبديع ، أو بالعروض ، باستثناء كتاب واحد يتعلق بعلم المنطق . وهذه المؤلفات هي :

١ – بغية الأريب وغنية الأديب : وهو مختصر في الأصول ؛ مرتب على أربع مطالع وخاتمة[2] .

٢ – تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد[3] .

٣ – تتمة المصباح في اختصار المفتاح[4] = المصباح في اختصار المفتاح .

(١) نقل هذا الرأي اليافعي في مرآة الجنان ١٥٣/٤ .

(٢) كشف الظنون ٢٤٧/١ ، ومعجم المؤلفين ٢٣٩/١١ .

(٣) معجم المؤلفين ٢٣٩/١١ .

(٤) هدية العارفين ١٣٥/٢ .

٤ – الدرة المضيئة في شرح الألفية : وهو هذا الكتاب الذي بين أيدينا ، ويعرف باسم « شرح ابن الناظم » كما يعرف باسم « شرح الخلاصة » ، وسنفرد لهذا الكتاب بحثًا خاصًا .

٥ – روض « روضة » الأذهان في علم البياني والبيان[١] : ويفهم من كلام الصفدي أنه تلخيص لكتاب مفتاح العلوم للسكاكي[٢] .

– شرح الألفية = الدرة المضيئة .

٦ – شرح التسهيل : وهو تكملة لشرح والده « شرح التسهيل » ، قيل إنه لم يتمه[٣] . و« التسهيل » كتاب مختصر في النحو لابن مالك الذي شرحه لطلابه ، وتوفي قبل أن يتمه .

٧ – شرح الحاجبية : وهو شرح الكافية لابن الحاجب في الصرف[٤] ، ويعرف باسم « شرح غريب تصريف ابن الحاجب »[٥] ، ويعرف باسم « شرح كافية ابن الحاجب »[٦] ، ولعل الأزهري في شرح التصريح[٧] حين ذكر أن لابن الناظم كتاب « نكت الحاجبية » كان يقصد هذا الكتاب . وذكر بروكلمان أن لهذا الكتاب نسختين مخطوطتين[٨] إحداهما في الأسكوريال : ثان ٢٠٠ ، والأخرى في بطرسبورغ : رابع ٩٣٩ .

– شرح الخلاصة = الدرة المضيئة .

٨ – شرح الكافية الشافية في النحو والصرف : وهي أرجوزة طويلة وضعها أبوه ابن مالك في ٢٧٥٧ بيتًا[٩] ، وشرحها بعد تأليفها . ثم شرحها ابن الناظم[١٠] . وهذه الكافية الشافية اختصرها ابن مالك ؛ واستخرج منها ألفيته .

---

(١) الأعلام ٣١/٧ ، وبغية الوعاة ٢٢٥/١ ، ومعجم المؤلفين ٢٣٩/١١ ، ومفتاح السعادة ١٩٣/١ وفيه ورد اسم الكتاب مصحفًا « روض الأزهار » ، وهدية العارفين ١٣٥/٢ ، والوافي بالوفيات ٢٠٥/١، وذكر بروكلمان ٢٩٦/٥ أن له نسخة خطية في ليدن ٣١٥ .

(٢) الوافي بالوفيات ٢٠٥/١ .

(٣) بغية الوعاة ٢٢٥/١ ، وكشف الظنون ١٣٩٦ ، ومفتاح السعادة ١٩٣/١ .

(٤) بغية الوعاة ٢٢٥/١ ، ومفتاح السعادة ١٩٣/١ .

(٥) الأعلام ٣١/٧ .

(٦) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٩٦/٥ .

(٧) شرح التصريح ٢٨/١ ، ٣٧ .

(٨) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٣١٠/٥ .

(٩) شرح الكافية الشافية لابن مالك ٤٣/١ .

(١٠) بغية الوعاة ٢٢٥/١، وكشف الظنون ٤٠٥/١ ، ومفتاح السعادة ١٩٣/١، وهدية العارفين ١٣٥/٢.

٩ – شرح لامية الأفعال : وهو شرح لقصيدة لامية في الصرف ، وهي قصيدة في الصرف لابن مالك ، عدد أبياتها ١١٤ بيتًا[١] .

١٠ – شرح ملحة الإعراب[٢] . وكتاب « ملحة الإعراب » منظومة في النحو لأبي محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري الموفى سنة ٥١٦ هـ[٣] .

١١ – غاية الطلاب في معرفة الإعراب . ذكر بروكلمان : (أن له نسختين خطيتين في بريل أويل ١٨٠ ، ثان ٣٥٤)[٤] .

١٢ – المصباح في اختصار المفتاح[٥] . لعله والكتاب السابق برقم ٣ كتاب واحد ، غير أن صاحب هدية العارفين ذكرهما كتابين له[٦] . وقال عنه الصفدي : (وهو في غاية الحسن ، وقيل إنه وضع أكبر منه وسماه روضة الأذهان)[٧] . وذكر بروكلمان : (أن له تسع نسخ خطية موزعة في مكتبات العالم)[٨] . و« المصباح » اختصره ابن الناظم من كتاب « مفتاح العلوم » للسكاكي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ .

---

(١) ذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٢٩٢/٥ ثلاث طبعات للكتاب هي :

1 - Kellgren , Helsingfors 1854 .

2 - Kellgren und Volck St , Petersburg 1864 .

3 - Volck , Leipzig 1866 .

ـــ كما طبع الكتاب بالقاهرة سنة ١٩٤٨ م في مطبعة البابي الحلبي .

ـــ ونشر في دمشق سنة ١٩٩١ م بتحقيق محمد أديب جمران ، دار قتيبة .

(٢) بغية الوعاة ٢٢٥/١ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٥٣/٥ ، ٢٩٦ ، وكشف الظنون ١٨١٧ ؛ وفيه عنوان الكتاب « شرح اللمحة » ، ومفتاح السعادة ١٩٣/١ ، وهدية العارفين ١٣٥/٢ . وذكر بروكلمان أن لهذا الشرح ثلاث نسخ خطية وهي في الفاتيكان : ثالث ٣٢٠ ، برلين ٦٥١٠ ، جوتا ٢٢٩ رقم ٢ .

(٣) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٤٤/٥ ، ١٥٢ .

(٤) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٩٦/٥ .

(٥) الأعلام ٣١/٧ ، وبغية الوعاة ٢٢٥/١ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٥٢/٥ ، ٢٩٦ ، ومفتاح السعادة ١٩٣/١ ، ٤٥٩/٢ ، وهدية العارفين ١٣٥/٢ ، والوافي بالوفيات ٢٠٥/١ .

(٦) هدية العارفين ١٣٥/٢ .

(٧) الوافي بالوفيات ٢٠٥/١ .

(٨) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٥٢/٥ .

١٣ - مقدمة في العروض[1] . ولهذا الكتاب نسخة خطية في الأسكوريال برقم ٦/٣٣٠ .

١٤ - مقدمة في المنطق[2] .

ـ نكت الحاجبية = شرح الحاجبية .

وله غير ذلك من الكتب كما ذكر الصفدي[3] .

(١) الأعلام ٣١/٧ ، وبغية الوعاة ٢٢٥/١ ، ومعجم المؤلفين ٢٣٩/١١ ، ومفتاح السعادة ١٩٣/١ ، وهدية العارفين ١٣٥/٢ ، والوافي بالوفيات ٢٠٥/١ .

(٢) بغية الوعاة ٢٢٥/١ ، ومفتاح السعادة ١٩٣/١ ، وهدية العارفين ١٣٥/٢ ، والوافي بالوفيات ٢٠٥/١ .

(٣) شرح التصريح ٢٨/١ ، ٣٧ .

التعريف بشرح ابن الناظم

عنوان الكتاب :

عرف الكتاب باسم « شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم » ويختصر باسم « شرح ابن الناظم » .

كما عرف باسم « شرح الخلاصة » لأن ألفية ابن مالك عرفت باسم « الخلاصة »[1] . لأنها خلاصة « الكافية الشافية في النحو والصرف » التي تقع في ٢٧٥٧ بيتًا ، اختصرها ابن مالك وجعلها في ألف بيت ، ولذلك عرفت باسم « الخلاصة » .

كما عرف باسم « الدرة المضيئة » وقد وهم محقق شرح « لامية الأفعال » حين ذكر أن « شرح الخلاصة » و« الدرة المضيئة » كتابان ؛ وليسا كتاب واحد[2] .

آراء العلماء في الكتاب :

قال الصفدي فيه : (وهو شرح فاضل منقًّى منقَّح ، وخطَّأ والده في بعض المواضع . ولم تُشرح « الخلاصة » بأحسن ولا أسدّ ولا أجزل ؛ على كثرة شروحها)[3] .

ويرى المقري أن هذا الشرح من أجلّ تصانيف المؤلف ، وأنه غاية في الإغلاق ، وأنه نظير الرضي في شرح الكافية[4] .

وعدّ ابن كثير هذا الشرح من أحسن الشروح وأكثرها فوائد[5] .

(١) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٧٧/٥ .

(٢) شرح لامية الأفعال ١٦ – ١٧ .

(٣) الوافي بالوفيات ٢٠٥/١ .

(٤) نفح الطيب ٢٣٣/٢ .

(٥) البداية والنهاية ٣١٣/١٣ .

قيمة الكتاب :

يعد شرح ابن الناظم في أول شروح الألفية . ويبدو أنه كان المنهل العذب لكل من تصدى لشرح الألفية من بعده . فقد كان شراح الألفية ينقلون عن شرحه ، ونقلوا كثيرًا من مآخذه على الألفية إلى شروحاتهم[1] .

وقال ابن الناظم عن هذا الشرح في خطبة شرحه : (فإني ذاكر في هذا الكتاب أرجوزة والدي ؛ رحمه الله ؛ في علم النحو ، المسماة بـ« الخلاصة » ، ومرصعها بشرح يحل منها المشكل ، ويفتح من أبوابها كل مقفل . جانبت فيها الإيجاز المخل ، والإطناب الممل ، حرصًا على التقريب لفهم مقاصدها ، والحصول على جملة فوائدها) .

ونظرًا لأهمية هذا الشرح فقد قام خمسة من العلماء بشرحه ، وهم كما ذكرهم بروكلمان[2] :

- زكريا الأنصاري المتوفى سنة ٩٢٦ هـ : شرحه في كتابه « الدرة السنية » .
- عبد القادر بن أبي القاسم العبادي المكي المتوفى سنة ٨٨٠ هـ .
- محمد بن أبي بكر بن جماعة المتوفى سنة ٨١٩ هـ : شرحه في كتابه « المسعف والمعين في شرح ابن المصنف بدر الدين »[3] .

آغا سيد محمد بن علي الموسوي المتوفى سنة ١٠٩٨ هـ : شرحه في كتابه « شرح الشواهد » .

شهاب الدين أحمد بن القاسم العبادي المتوفى سنة ٩٩٤ هـ .

وذكر بروكلمان أن (هناك خمس تعليقات لدى آلورت ٦٦٢٩)[4] .

كما ذكر بروكلمان أن هذا الشرح تُرجم إلى الفارسية[5] .

---

(١) انظر مثلاً أوضح المسالك ٢١٦/٢ ، ٢٤٨/٣ ، وشرح ابن عقيل ٥٦٣/١ .

(٢) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٧٨/٥ ، ٢٧٩ .

(٣) معجم المؤلفين ٢٣٩/١١ .

(٤) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٧٩/٥ .

(٥) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٧٨/٥ .

عملي في هذا الكتاب :

قمت بضبط الآيات المستشهد بها ، وأبيات الألفية ، والشواهد الشعرية ، والكلمات التي لا بد من ضبطها لتستقيم قراءة هذا الشرح وفق ما تقتضيه اللغة ؛ كما أراد المؤلف .

ثم رقمت أبيات الشواهد الشعرية التي استشهد بها ابن الناظم ، وهذا جعلني ـ إذا تكرر الشاهد في أكثر من موضع ـ أحيل بسهولة إلى الموضع الأول الذي ذكر فيه الشاهد ، وكنت أكتفي بتخريج الشاهد في المرة الأولى للاستشهاد به .

كما انتبهت لضبط أبيات الألفية وجعلت لها أرقامًا متسلسلة ، ورأيت أن تكون طباعتها بحروف مغايرة لما طبع في متن الكتاب .

وحرصت في طبعتنا هذه على ذكر أرقام صفحات الطبعة القديمة وحصرتها بين معكوفتين [//] وذلك ليكون سهلاً على القراء الرجوع إلى هذه الطبعة ومقارنتها بالطبعة القديمة ، وهذا أمر التزمته فيما حققته سابقًا ، مثل : الاقتضاب لابن السيد البطليوسي ، والدرر اللوامع للشنقيطي .

ثم بدأت رحلتي في تحقيق الكتاب وتضمنت :

١ - تخريج الآيات القرآنية ، وإذا كان لها وجه في القراءات وذكره المؤلف ؛ فإني كنت أخرج هذه القراءات من مظانها المتداولة ، وكنت أكتفي من التخريج بذكر بعض الكتب ، ولا سيما : الإتحاف ، والنشر ، والمحتسب ، ومعاني القرآن للفراء . وكان اعتمادي الرئيس في ذلك على معجم القراءات القرآنية الذي أعده الدكتور أحمد مختار عمر وعبد العال مكرم .

٢ - تخريج الأحاديث النبوية .

٣ - تخريج الأمثال من مظانها المتداولة ، مثل مجمع الأمثال ، وجمهرة الأمثال ، والمستقصى ، وكتاب الأمثال لابن سلام . . . . . وغيرها . واعتمدت في ذلك على ما جاء في معجم الأمثال العربية الذي أعده رياض عبد الحميد .

٤ - تخريج شواهد الشعر والرجز ؛ مع نسبتها إلى أصحابها إن كان لها قائل ، وكان اعتمادي الرئيس في التخريج على المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية الذي أعده الدكتور إميل يعقوب .

٥ – وثّقت ما نقله ابن الناظم من كتب العلماء الذين سبقوه كما قارنت في بعض الأحيان بما كتبه العلماء المتأخرون .

٦ – عنيت بشرح غريب المفردات الواردة في أمثلة ابن الناظم الشعرية والنثرية .

٧ – ذيلت الكتاب بملحق تضمن الفهارس الفنية التي تخدم الكتاب وتسهل للقارئ العودة إلى مبتغاه في هذا الشرح .

وبعد :

فالله أسأل أن يوفقنا لما يحب ويرضى ، وأن يتجاوز عن أخطائنا ، إنه على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

مدرسة

الشيعة

الالكترونية

AL-Shia electronic School

بسم الله الرحمن الرحيم

[خطبة الكتاب]

[٢] // قال الشيخ الإمام العالم العامل الفاضل الكامل المتقن المحقق مجمع الفضائل فريد دهره ولسان عصره بدر الدين أبو عبد الله محمد بن الإمام حجة العرب محمد بن مالك الطائي الجياني تغمده الله برحمته :

أما بعد حمد الله سبحانه بما له من المحامد على ما أسبغ من نعمه البوادي والعوائد ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، المرسل رحمة للعالمين وقدوة للعارفين ، وعلى آله وأصحابه الطاهرين ، وعلى سائر عباد الله الصالحين .

فإني ذاكر في هذا الكتاب أرجوزة والدي رحمه الله في علم النحو ، المسماة بالخلاصة . ومرصعها بشرح يحل منها المشكل ، ويفتح من أبوابها كل مقفل .

جانبت فيها الإيجاز المخل ، والإطناب الممل ، حرصًا على التقريب لفهم مقاصدها ، والحصول على جملة فوائدها . راجيًا من الله تعالى حسن التأييد والتوفيق والتسديد ، بمنه وعونه .

وهذه أول الأرجوزة :

١ قالَ محمدٌ هو ابنُ مَالِكِ   أحمدُ ربِّي اللهَ خَيْرَ مالِكِ
٢ مصلياً على الرَّسُوْلِ المصطفَى   وآلهِ المستكملينَ الشرَفا
٣ وأستعينُ اللهَ في ألفيَّهْ   مقاصدُ النحوِ بِهَا مَحْوِيَّهْ

النحو في اللغة : هو القصد .

وفي اصطلاحنا : عبارة عن العلم بأحكام مستنبطة من استقراء كلام العرب ، [٣] أعني أحكام الكلم في ذواتها ، أو فيما يعرض لها بالتركيب لتأدية أصل // المعاني من الكيفية والتقديم والتأخير ، ليحترز بذلك عن الخطأ في فهم معاني كلامهم ، وفي الحذو عليه .

٤ تُقَرِّبُ الأقْصَى بلفظٍ مُوجَزِ   وتَبْسُط البذلَ بوَعْدٍ مُنْجَزِ

يقول : إن هذه الألفية ؛ مع أنها حاوية للقصد الأعظم من علم النحو لما فيها من المزية على نظائرها ؛ أنها تقرب إلى الأفهام المعاني البعيدة ، بسبب وجازة اللفظ[1] وإصابة المعنى وتنقيح العبارة وتبسط البذل أي : توسع العطاء بما تمنحه من الفوائد لقرائها واعدة بحصول مأربهم ، وناجزة بوفائها .

٥ وتَقْتَضي رضًا بغير سُخْطِ   فَائِقَةً ألفيَّةَ ابنِ مُعْطِ
٦ وهو بسبْقٍ حائزٌ تَفْضيلا   مستوْجبٌ ثنائيَ الجميلا
٧ واللهُ يَقْضِي بِهِبَاتٍ وَافِرَهْ   لي ولهُ في درَجَاتِ الآخِرَهْ

(١) وَجُزَ الكلامُ وَجَازَةً : قلَّ في بلاغة ، وكلام وجيز ؛ أي : خفيف مختصر .

الكَلامُ وما يَتَألفُ مِنْه

٨ كَلامُنَا لفظٌ مفيـــــدٌ كاسْــتَقِمْ واسْمٌ وفعلٌ ثم حَـــرْفٌ الكَلِــمْ

٩ واحدُهُ كلمـــــةٌ والقــولُ عَــمّ وكلِمَةٌ بها كـــــلامٌ قَــدْ يُــؤَمّ

الكلام عند النحويين هو اللفظ الـدال علـى معنـى ، يحسـن السـكوت عليـه . وهذا ما أراده بقوله :

.... مفيـــــد كاســـــتقم ....

كأنه قال : الكلام لفظ مفيد فائدة تامة ، يصح الاكتفاء بها كالفائدة في(اسـتقم) فاكتفى عن تتميم الحد بالتمثيل[1] .

ولا بد للكلام من طرفين : مسند ، ومسند إليه ، ولا يكونان إلا اسمين نحـو : زيـد قائم ، أو اسمًا وفعلاً نحو : قام زيد ، ومنه (استقم) فإنه مركب من فعل أمر ، وفاعل : هـو ضمير المخاطب ، تقديره : استقم أنت .

وقوله :

.... واسْـمٌ وفعـلٌ ثـم حَرْفٌ الكَلِـمْ

واحـــدُهُ كلمـــةٌ ....

---

(١) قال الأشموني في شرحه على الألفية ٢٣/١ : [يجوز في قوله : (كاستقم) أن يكون تمثيـــلاً ، وهـــو الظاهر ، فإنه اقتصر في شرح الكافية على ذلك في حد الكلام ، و لم يذكر التركيب والقصـــد نظـــرًا إلى أن الإفادة تستلزمهما . لكنه في التسهيل صرح بهما ، وزاد فقال : (الكلام ما تضمّن من الكلـــم إسنادًا مفيدًا ، مقصورًا لِذاته) . فزاد (لذاته) قال : لإخراج نحو : (قام أبوه) . وهـــذا الصنيـــع أولى ، لأن الحدود لا تتم بطريقة الالتزام . ومن ثم جعل الشارح قوله : (كاستقم) تتميمًا للحد] .

يعني : أن الكلم اسم جنس[١] ، واحده كلمة ، كلبنة ولبن ، ونبقة ونبق .

وهي على ثلاثة أقسام : اسم وفعل وحرف ؛ لأن الكلمة إما أن يصح أن تكون ركنًا للإسناد ، أو لا ، الثاني الحرف ، والأول : إما أن يصح أن يسند إليه ، أو لا ، الثاني الفعل ، والأول الاسم .

وقد ظهر من هذا انحصار الكلمة في ثلاثة أقسام .

والمراد بالكلمة : لفظ بالقوة ، أو لفظ بالفعل ، مستقل ، دال بجملته على معنى مفرد بالوضع .

(فاللفظ) مخرج للخط والعقد والإشارة والنصب و(بالقوة) مدخل للضمير [٤] في نحو : افعل ، وتفعل ، و(لفظ بالفعل) مدخل لنحو زيد // في قام زيد ، و(مستقل) مخرج للأبعاض الدالة على معنى كألف المفاعلة ، وحروف المضارعة ، و(دال) معمم لما دلالته ثابتة ، كرجل ، ولما دلالته زائلة ، كأحد جزأي امرئ القيس ، لأنه كلمة ، ولذلك أعرب بإعرابين : كل على حدة ، و(بجملته) مخرج للمركب ، كغلام زيد ، فإنه دال بجزءيه على جزءي معناه ، و(بالوضع) مخرج للمهمل ، ولما دلالته عقلية ، كدلالة اللفظ على حال اللافظ به .

وبين الكلام ، والكلم عموم من وجه ، وخصوص من وجه .

فالكلام أعم من قبل أنه يتناول المركب من كلمتين فصاعدًا ، وأخص من قبل : أنه لا يتناول غير المفيد .

والكلم أعم من قبل : أنه يتناول المفيد ، وغير المفيد ، وأخص من قبل أنه لا يتناول المركب من كلمتين ؛ لأن أقل الجمع ثلاثة .

وقوله :

.... والقَوْلُ عَـمّ ....

يعني : أن القول يطلق على الكلم والكلمة والكلام ، فهو أعم .

---

(١) اسم الجنس على نوعين : أحدهما يقال له اسم جنس جمعي ، والثاني يقال له اسم جنس إفرادي . فأما اسم الجنس الجمعي فهو ما يدل على أكثر من اثنين ، ويفرق بينه وبين واحده بالتاء ، والتاء غالبًا تكون في المفرد كبقرة وبقر ، وربما كانت زيادة التاء في الدال على الجمع مثل كمء للواحد ، وكمأة للكثير . فأما اسم الجنس الإفرادي ؛ فهو ما يصدق على الكثير والقليل واللفظ واحد ، نحو : ماء وخل وزيت . ورأى ابن هشام في أوضح المسالك ١٢/١ أن المقصود في الألفية بالكلم هو اسم الجنس الجمعي . وفسر هذا القول الأزهري في شرح التصريح ٢٤/١ بقوله : (لدلالته على أكثر من اثنين ، وليس بإفرادي ، لعدم صدقه على القليل ، والكثير) .

وقوله :

.... وكَلِمَــةٌ بـها كــلامٌ قَــدْ يُــؤَمّ

يعني أنه قد يقصد بالكلمة ما يقصد بالكلام : من اللفظ الدال على معنى يحسن السكوت عليه، كقوله ﷺ : (أصْدَق كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَبِيْدٍ، وهي قوله: [من الطويل]

١ ألا كـلُّ شـيء مـا خـلا اللهَ بـاطِلُ وكـلُّ نعيـم لا محالـةَ زَائِـلُ)

وكقولهم : (كلمة الشهادة) يريدون بها : (لا إلَـهَ إلاَّ اللهُ مُحَمَّـد رسُـولُ الله) . وهو من باب تسمية الشيء باسم بعضه[1] ، كتسميتهم ربيئة القوم عينـًا[2] ، والبيـت مـن الشعر قافية .

وقد يسمون القصيدة قافية ، لاشتمالها عليها ، قال الشاعر : [من الوافر]

٢ وكـمْ علَّمتُـهُ نَظْـمَ القـوَافي فَلَمَّـا قـالَ قافيـةً هَجَـاني

أراد قصيدة .

١٠ بـالجرِّ والتَّنْويـنِ والنـدا وألْ ومُسْنَدٍ للاسْـمِ تمييـزٌ حَصَـلْ

قد عرفت أن الكلمة تنقسم إلى ثلاثة أقسام : اسم وفعل وحرف ، فـلا بـد مـن معرفة ما يميز بعضها عن بعض ، وإلا فلا فائدة في التقسيم .

ولما أخذ في بيان ذلك ذكر للاسم علامات تخصه ، ويمتاز بها عن قسيميه . وتلـك العلامات هي : الجر والتنوين والنداء والألف واللام والإسناد إليه .

---

١ ــ البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ٢٥٦ ، وجواهر الأدب ٣٨٢ ، وخزانـة الأدب ٢/٢٥٥ ــ ٢٥٧ ، والدرر ١/٥ ، وديوان المعاني ١/١١٨ ، وسمط اللآلي ص ٢٥٣ ، وشرح الأشموني ١/١١ ، وشـرح التصريح ١/٢٩ ، وشرح شذور الذهب ٣٣٩ ، وشرح شـواهد المغـني ١/١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٣٩٢ ، وشرح المفصل ٢/٧٨ ، والعقد الفريد ٥/٢٧٣ ، ولسـان العـرب ٥/٣٥١ (رجـز) ، والمقاصد النحوية ١/٥ ، ٧ ، ٢٩١ ، ومغني اللبيب ١/١٣٣ ، وهمع الهوامع ١/٣ ، وبـلا نسـبة في أسرار العربية ص ٢٢١ ، وأوضح المسالك ٢/٢٨٩ ، والـدرر ١/٤٩١، ٥٠١ ، ورصـف المبـاني ٢٦٩ ، وشرح شواهد المغني ٢/٥٣١ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٢٦٣ ، وشرح قطـر النـدى ص ٢٤٨ ، واللمع ص ١٥٤ ، وهمع الهوامع ١/٢٢٦ .

(١) يسمى هذا النوع في علم البيان بالمجاز المرسل ، وهو ماكانت العلاقة فيه غير المشابهة بيـن المعـنى المجازي والمعنى الحقيقي .

(٢) الربيئة : هو العين والطليعة الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو .

٢ ــ التخريج : البيت لمعن بن أوس في ديوانه ص ٢٤ ، والمقاصد النحوية ١/٢٠ .

المفردات : نظم القوافي : قول الشعر . قافية : قصيدة . هجاني : ذمّني وسبّني .

أما الجر ؛ فمختص بالأسماء ، لأن كل مجرور مخبر عنه في المعنى ، ولا يخبر إلا عن الاسم ، فلا يجر إلا الاسم ، كزيد وعمرو ، في قولك : مررت بزيد ، ونظرت إلى عمرو .

وأما التنوين ؛ فهو نون ساكنة زائدة ، تلحق آخر الاسم لفظًا ، وتسقط خطًا . وهو على أنواع :

تنوين الأمكنية[1] : كزيد وعمرو .

وتنوين التنكير[2] : كسيبويهِ وسيبويهٍ آخر .

وتنوين المقابلة[3] : كمسلماتٍ .

وتنوين التعويض[4] : كحينئذٍ .

[٥] وتنوين الترنم[5] : وهو المبدل من حرف الإطلاق نحو قول الشاعر : // [من الرجز]

٣ يا صاحِ مـا هـاجَ العُيـونَ الذُّرَّفَـنْ

[وقوله : من الرجز]

٤ مـنْ طَلَـلٍ كـالأتحميِّ أنْـهَجَنْ

(١) ويسمى أيضًا تنوين التمكين ، وهو اللاحق للأسماء المعربة ، كزيدٍ ورجلٍ ، إلا جمع المؤنث السالم .

(٢) هو اللاحق للأسماء المبنية فَرْقًا بين معرفتها ونكرتها .

(٣) هو اللاحق لجمع المؤنث السالم ، نحو (مسلمات) فإنه في مقابلة النون في جمع المذكر السالم .

(٤) هو على ثلاثة أقسام : قسم يكون عوضًا عن جملة ، وهو الذي يلحق (إذ) عوضًا عن جملة تكون بعدها . وقسم يكون عوضًا عن اسم ، وهو اللاحق لـ (كل) عوضًا عما تضاف إليه ، نحو : كلٌّ قائمٌ ، أي : كلُّ إنسانٍ قائمٌ . وقسم يكون عوضًا عن حرف ، وهو اللاحق لـ (جوارٍ ، وغواشٍ) ونحوهما رفعًا وجرًّا .

(٥) هو اللاحق للقوافي المطلقة ، أي التي آخرها حرف مد .

٣ ــ **التخريج** : الرجز للعجاج في ديوانه ٢١٩/٢ ، وتخليص الشواهد ص ٤٧ ، وخزانة الأدب ٤٤٣/٣ ، وشرح أبيات سيبويه ٣٥٢/٢ ، والكتاب ٢٠٧/٤ ، والمقاصد النحوية ٢٦/١ ، وتاج العروس ٣٨٠/٢٣ (زحف) .

المفردات : يا صاح : يا صاحبي . هاج : حرّك . الذرف : جمع ذارف وذارفة ، أي قاطرة .

٤ ــ **التخريج** : الرجز للعجاج في ديوانه ١٣/٢ ، وتخليص الشواهد ص ٤٧ ، والخصائص ١٧١/١ ، وسر صناعة الإعراب ١٥٤/٢ ، وشرح أبيات سيبويه ٣٥١/٢ ، وشرح شواهد المغني ٧٩٣/٢ ، وشرح المفصل ٦٤/١ ، والكتاب ٢٠٧/٤ ، والمقاصد النحوية ٢٦/١ ، وتاج العروس (بلل) ، ولرؤبة في معاهد التنصيص ١٤/١ ، وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في رصف المباني ص ٣٥٤ ، ولسان العرب ٢٧/٨ (بيع) ، وكتاب العين ٣٩٣/٣ .

المفردات : الأتحمي : موضع باليمن تعمل فيه البرود ، والأتحمي ينسب إليه ، وهي برود من اليمن عصبٌ غير وشي . أنهج : أخلق وبلى .

وتنوين الغالي ، وهو اللاحق للروي المقيد ، كقول الشاعر : [من الرجز]

٥ وقاتِمِ الأعمَاقِ خَاوِي المختَرِقْنْ مُشْتَبِهِ الأَعْلَامِ لَمَّاعِ الْخَفَقْنْ

على ما حكاه الأخفش .

وهذه الأنواع كلها ؛ إلا تنوين الترنم والغالي ؛ مختصة بالأسماء ؛ لأنها لِمَعانٍ لا تليق بغيرها ؛ لأن الأمكنية ، والتنكير ، والمقابلة للجمع المذكر السالم ، وقبول الإضافة ، والتعويض عنها مما استأثر به الاسم على غيره .

وأما النداء ، كقولك : يا زيدُ ، ويا رجلُ ؛ فمختص بالاسم أيضًا ؛ لأن المنادى مفعول به ، والمفعول به لا يكون إلا اسمًا ؛ لأنه مخبر عنه في المعنى .

وأما الألف واللام ، وهي المعبر عنها بأل فهي من خواص الأسماء أيضًا ؛ لأنها موضوعة للتعريف ، ورفع الإبهام ، وإنما يقبل ذلك الاسم ، كقولك في رجل : الرجل ، وفي غلام : الغلام .

وأما الإسناد إليه فهو أن ينسب إلى اللفظ باعتبار معناه ما تتم به الفائدة ، كقولك : زيد قائم ، وعمرو منطلق ، وهو من خواص الأسماء ، فإن الموضوع بالنسبة إليه باعتبار مسماه هو الاسم ، لا غير .

وقد عبر عن هذه العلامات البيت المذكور ، وتقديره : حصل للاسم تمييز عن الفعل والحرف ؛ بالجر والتنوين والنداء وأل ومسند أي : والإسناد إليه ، فأقام اسم المفعول مقام المصدر ، واللام مقام إلى ، وحذف صلته اعتمادًا على التنوين ، وإسناد المعنى إليه .

٥ ــ **التخريج** : الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١٠٤ والأشباه والنظائر ٣٥/٢ ، والأغاني ١٥٨/١٠ ، وجمهرة اللغة ص ٤٠٨ ، ٦١٤ ، ٩٤١ ، وخزانة الأدب ٢٥/١٠ ، والخصائص ٢٢٨/٢ ، وشرح أبيات سيبويه ٣٥٣/٢ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٢٣ وشرح شواهد المغني ٧٦٤/٢ ، ٧٨٢ ، ولسان العرب ٨٠/١٠ (خفق) ، ٢٧١/١٠ (عمق) ، ١٣٣/١٥ (غلا) ، ومغني اللبيب ٣٤٢/١ ، والمقاصد النحوية ٣٨/١ ، والمنصف ص ٣١٢ ، ٣٠٨ ، وبلا نسبة في الخصائص ٢٦٠/٢ ، ٣٢٠ ، ورصف المباني ص ٣٥٥ ، وسر صناعة الإعراب ٤٩٣/٢ ، ٥٠٢ ، ٦٣٩ ، وشرح الأشموني ١٢/١ وشرح ابن عقيل ٢٠/١ ، وشرح المفصل ١١٨/٢ ، والعقد الفريد ٥٠٦/٥ ، والكتاب ٢١٠/٤ ، ولسان العرب ٤٨٧/١ (هرجس) ، ٣٧٣/٣ (قيد) ، ٤٦١/١٢ (قتم) ، ٥٥٩/١٣ (وجه) ، والتاج (غلا) .

المفردات : القاتم : الذي تعلوه القتمة ؛ وهي لون فيه غبرة وحمرة . أعماق : جمع عمق ، وهو ما بعد من أطراف الصحراء . الخاوي : الخالي . المخترق : مهب الرياح . الأعلام : علامات توضع في الطريق للاهتداء بها . الخفق : اضطراب السراب .

ولما فرغ من ذكر علامات الأسماء أخذ في ذكر علامات الأفعال ، فقال :

١١ بِتَا فَعَلْتَ وأَتَتْ ويَا افْعَلِي ... ونُونِ أَقْبِلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِي

أي يعرف الفعل ، وينجلي أمره بالصلاحية لدخول تاء ضمير المخاطب[1] عليه ، كقولك في فَعَلَ : فَعَلْتُ ، وفي ليس : لَسْتَ ذاهبًا ، وفي : تبارك تباركْتَ يا رحمن .

أو بتاء التأنيث الساكنة ، كقولك في أقبل : أقبلتْ ، وفي أتى : أتتْ ، أو ياء المخاطبة ، كقولك في افْعَلْ : افْعَلي ، أو نون التأكيد ، كقولك في أقبلْ : أقْبِلَنَّ .

فمتى حسن في الكلمة شيء من هذه العلامات المذكورة علم أنها فعل ، ومتى لم يحسن في الكلمة شيء من العلامات المذكورة للأسماء والأفعال علم أنها حرف ، ما لم يدل على نفي الحرفية دليل ، فتكون أسماء ، نحو قَطّ ، فإنه لا يحسن فيه شيء من هذه العلامات المذكورة ، ومع ذلك فهو اسم ، لامتناع أن يكون فعلاً أو حرفًا ، لاستعماله مسندًا إليه في المعنى ، فإنك إذا قلت : ما فعلته قَطّ ، فهو في قوة قولك : ما فعلته في الزمان الماضي ، وغير الاسم لا يسند إليه ، لا لفظًا ولا معنًى .

[٦] وقد عرف الحرف بقوله //:

١٢ سِوَاهُما الحرفُ كهلْ وفي ولَمْ ... فعلٌ مُضَارِعٌ يَلِي لم كَيَشَمْ

١٣ وماضيَ الأفعَالِ بالتّا مِزْ وَسِمْ ... بالنُّونِ فعلَ الأمرِ إنْ أمرٌ فُهِمْ

يعني أن هل وفي ولم حروف لامتناع كونها أسماءً أو أفعالاً ، لعدم صلاحيتها لعلاماتها ، وعدم ما يمنع الحرفية .

وقوله :

.... فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي لَمْ كَيَشَمْ

مع البيت الذي يليه بيان على أن الفعل على ثلاثة أقسام : مضارع وماضٍ وأمر .

فعلامة المضارع : أن يحسن فيه لَمْ ، كقولك في يشم : لم يشَمْ ، وفي يخرجُ ، وينطلقُ : لم يخرجْ ، ولم ينطلقْ ، وهو يصلح للحال والاستقبال ، تقول : يفعلُ الآن ، وهو يفعلُ ، ويفعلُ غدًا . ويسمى مضارعًا لمشابهته الاسم في احتمال الإبهام والتخصيص ، وقبول لام الابتداء ، والجريان على حركات اسم الفاعل وسكناته .

---

(١) الأفصح أن يقول : تاء ضمير الفاعل (وهي المضمومة للمتكلم نحو : فعلْتُ ، والمفتوحة للمخاطب ، نحو : فعلْتَ ، والمكسورة للمخاطبة ، نحو : فعلْتِ) شرح ابن عقيل ٢٢/١ .

وعلامة الماضي أن يحسن فيه تاء التأنيث الساكنة[1] ، نحو : نِعْمَتْ ، وبئْسَتْ ، وهو موضوع للماضي من الأزمنة .

وعلامة فعل الأمر أن تدل الكلمة على الأمر ، ويحسن فيه نون التأكيد ، نحو : قُمْ ، فإنه يدل على الأمر كما ترى ، ويحسن فيه نون التأكيد ، نحو : قُوْمَنَّ .

١٤ والأمْرُ إنْ لم يكُ للنُّونِ مَحَلّ فيهِ هُوَ اسمٌ نَحْوُ صَهْ وَحَيَّهَلّ

إذا دلت الكلمة على معنى فعل الأمر ، ولم تصلح لنون التأكيد فهي اسم فعل ، نحو : (صه) بمعنى أُسكتْ ، و(حيَّهَل) بمعنى أقبلْ أو أسرعْ أو عَجِّلْ .

فهذان اسمان ؛ لأنهما يدلان على الأمر ، ولا يدخلهما نون التأكيد ، لا تقول : صَهَنَّ ، ولا حَيَّهَلَنَّ ، وكذا إذا رادفت الكلمة الفعل الماضي ، ولم تصلح لتاء التأنيث الساكنة ، كهيهات بمعنى بَعُدَ ، أو رادفت الكلمة الفعل المضارع ، ولم تصلح لـ(لَمْ) ، كأوَّه بمعنى : أتوجع ، وكأُفٍّ بمعنى : أتضجر ، فهي اسم .

والحاصل أن الكلمة متى رادفت الفعل ، ولم تصلح لعلاماته فهي اسم ، لانتفاء الفعلية ، لانتفاء لازمها ، وهو القبول لعلامات الفعل ، وانتفاء الحرفية ، لكون ما يرادف الفعل قد وقع أحد ركني الإسناد فوجب أن يكون اسمًا ، وإن لم يحسن فيه العلامات المذكورة للأسماء ، لأن الاسم أصل ، فالإلحاق به عند التردد أولى .

---

(١) الأفصح أن يفسر قول الناظم (وماضي الأفعال بالتا مِزْ) أي ميّز ماضي الأفعال بالتاء ، والمراد بها تاء الفاعل ، وتاء التأنيث الساكنة ، وكل منهما لا يدخل إلا على ماضي اللفظ .

المعـــرب والمبنـــي

١٥ والاسْمُ منـــهُ معــربٌ ومَبْنِــي لِشَبَهٍ مـــن الحُـــرُوفِ مُدْنِــي

تقدير الكلام : أن الاسم منه معرب ومنه مبني ، أي أن الاسم منحصر في قسمين :
أحدهما المعرب ، وهو : ما سلم من شبه الحرف ، ويسمى متمكنًا .

[٧] والثاني المبني ، وهو ما أشبه الحرف // شبهًا تامًّا ، وهو المراد بقوله :

.... لِشَــبَهٍ مِـــنَ الـــحُروفِ مُدْنـــي

أي يبنى الاسم لشبه بالحرف ، مقرب منه . ثم بيّن جهات الشبه ، فقال :

١٦ كالشَّـــبَهِ الوضْعيّ في اسْمَيْ جئتنَا والمَعنـــويّ في مَـــتى وفي هُنَـــــا

١٧ وكنيابـــةٍ عَـــن الفعْــلِ بـــــلا تـــــأثُّرٍ وكافتِقَـــــار أُصِّـــــلا

يبنى الاسم لشبهه بالحرف في الوضع ، أو في المعنى ، أو في الاستعمال ، أو في الافتقار .

أما بناؤه لشبهه بالحرف في الوضــع ، فـإذا كـان الاسـم علـى حـرف واحـد ، أو حرفين ، فإن الأصل في الأسماء أن تكون على ثلاثة أحرف ، فصاعدًا ، والأصـل في الحـروف أن تكون على حرف واحد (كباء الجر ، أو لامه) أو حرفين كـ(مِنْ ، وعن) .

فإذا وضع الاسم على حرف واحد ، أو حرفين بني حملاً علـى الحـرف ، فالتـاء في قوله : (جئتنا) اسم ، لأنه مسند إليه ، وهو مبني لشبهه بالحرف في الوضع علـى حـرف واحد ، و(نا) أيضًا من (جئتنا) اسم ، لأنه يصح أن يسند إليه ، كقولك : (جئتنـا) ويدخله حرف الجر ، نحو : مررت بنا ، وهو مبني لشبهه بالحرف في الوضع على حرفين .

فإن قلت : يد ، ودم على حرفين ، ونراه معربًا . قلت لأنه موضوع في الأصل على ثلاثة أحرف ، والأصل فيهما يَدْيٌ ، ودَمْيٌ ، بدليل قولهم : الأيدي ، والدِّماء ، واليَدَيان ، والدَّمَيان ، فما لم يكن موضوعًا في الأصل على حرفين لم يكن قريب الشبه من الحرف ، فلم يعتبر .

وأما بناء الاسم لشبهه بالحرف في المعنى ، فإذا تضمن الاسم معنى من معاني الحروف تضمنًا لازمًا للفظ أو المحل ، غير معارض بما يقتضي الإعراب ، يبنى كـ(متى وهنا) وكالمنادى المفرد المعرفة ، نحو : يا زيد .

أما (متى وهنا) فهما اسمان لدخول حرف الجر عليهما ، نحو : إلى متى تقيم ؟ ومن هنا تسير ، وهما مبنيان لشبههما بالحرف في المعنى ، للزوم (متى) تضمن معنى همزة الاستفهام ولزوم (هنا) تضمن معنى الإشارة ، فإنه معنى من معاني الحروف ، وإن لم يوضع له لفظ يدل عليه ، ولكنه كالخطاب والتنبيه ، فمن حق اللفظ المتضمن معنى الإشارة أن يبنى ، كما يبنى سائر ما تضمن معنى الحرف ، فلما لازمت (متى وهنا) تضمن معنى الحرف بلا معارض تعين بناؤهما .

وأما المنادى المفرد المعرفة نحو : (يا زيد) ، فهو مبني للزوم محله تضمن معنى الخطاب ، فإن كل منادى مخاطب غير مظهر معه حرف الخطاب ، فلما لازم محله تضمن معنى الحرف ؛ بلا معارض ؛ بُني ولو لم يكن تضمن الاسم لمعنى الحرف لازمًا للفظ ، أو المحل ، الذي وقع فيه لم يؤثر ، كما في نحو : سرت يومًا وفرسخًا ، فإن يومًا وفرسخًا مما يستعمل ظرفًا تارةً ، وغير ظرف أخرى ، ولو عارض شبه الحرف ما يقتضي الإعراب [٨] // استُصْحِبَ ، لأنه الأصل في الاسم ، وذلك نحو (أيْ) في الاستفهام نحو : أيهم رأيت ؟ وفي الشرط ، نحو : أيهم تضربْ أضربْ ، فإنها بالنظر إلى تضمنها معنى الحرف تستحق البناء ، لكن عارض ذلك لزوم الإضافة إلى الاسم المفرد ، التي هي من خواص الأسماء ، فأعربت .

وأما بناء الاسم لشبهه بالحرف في الاستعمال ، فإذا لازم طريقة هي للحرف ، كأسماء الأفعال ، والأسماء الموصولة .

أما أسماء الأفعال نحو : (صَهْ ، ومَهْ ، ودَرَاك ، وهَيْهَات) فإنها مبنية لشبهها بالحرف في الاستعمال .

وهذا ، لأن أسماء الأفعال ملازمة للإسناد إلى الفاعل فهي أبدًا عاملة ، ولا يعمل فيها شيء فأشبهت في استعمالها الحروف العاملة كـ(إنّ وأخواتها) فبنيت لذلك .

وأما الأسماء الموصولة ، نحو (الذي والتي) مما يفتقر إلى الوصل بجملة خبرية ، مشتملة على ضمير عائد فإن حقها البناء ، لأنها تلازم الجمل ، فهي كالحروف في الاستعمال ، فإن الحروف بأسرها لا تستعمل إلا مع الجمل : إما ظاهرة ، أو مقدرة ، ولو عارض شبه الحرف في الاستعمال ما يقتضي الإعراب عمل به ، ولذلك أعرب (اللذان واللتان) وإن أشبها الحرف في الاستعمال ، لأنه قد عارض ذلك ما فيهما من التثنية التي هي من خواص الأسماء .

١٨ وَمُعْرَبُ الأسْمَاءِ قَدْ سَلِمَا مِن شَبَهِ الحَرْفِ كَأَرْضٍ وَسُمَا

المعرب من الأسماء ما سلم من شبه الحرف على الوجه المذكور . فمثّل للمعرب من الأسماء بمثال من الصحيح ، وهو (أرض) ، وبمثال من المعتل وهو (سُمَا)[1] على وزن هُدَى ، لغة في الاسم ، تنبيهًا على أن المعرب على ضربين : أحدهما يظهر إعرابه ، والآخر يقدر فيه .

١٩ وَفِعْلُ أمرٍ ومُضِيٍّ بُنِيَا وأعْرَبُوا مُضَارِعًا إن عَرِيَا

٢٠ من نونِ توكيدٍ مُباشِرٍ وَمِنْ نُونِ إنَاثٍ كَيَرُعْنَ مَنْ فُتِنْ

الأصل في الأفعال البناء ، لاستغنائها عن الإعراب باختلاف صيغها ، لاختلاف المعاني التي تعتور عليها ، فجاء مثال الماضي والأمر على وفق الأصل فبُنِي الماضي على الفتح ، نحو : قامَ ، وقعدَ ، وبني الأمر على السكون ، نحو : قُمْ ، واقْعُدْ .

وأما المضارع فأعرب حملاً على الاسم ، لشبهه به في الإبهام والتخصيص ، ودخول لام الابتداء ، والجريان على حركات اسم الفاعل وسكناته .

لكن إعرابه مشروط بألا يتصل به نون توكيد ولا نون إناث ، فإن اتصل به نون التوكيد بُني على الفتح ، نحو : لا تفعَلَنَّ ، لأنه تركب مع النون تركيب خمسةَ عشرَ ، فبني

(١) في شرح ابن عقيل ١/٣٥ : (سُمًا : لغة في الاسم ، وفيه ست لغات : اسم ؛ بضم الهمزة وكسرها ، وسُمٌ ؛ بضم السين وكسرها ، وسُمًا ؛ بضم السين وكسرها أيضًا) . وذكر الأشموني ١/٦١ أن للاسم (عشر لغات منقولة عن العرب : اسم ، وسم ، وسما : مثلثة ، والعاشرة سماة) . وذكر الصبان في حاشيته على الأشموني ١/٥٧ أنها (ثمانية عشر جمعت في هذا البيت :

سم سمة اسم كذا سما سماء بتثليث لأول كلها)

ويرى الأنباري في الإنصاف ١/١٦ أنها خمس لغات . . .

بناءه ، ولهذا لو حال بين الفعل ، والنون ألف الاثنين ، أو واو الجمع ، أو ياء المخاطبة ، نحو : هل تضربانِّ وهل تضربُنَّ وهل تضربِنَّ ، لم يحكم عليه بالبناء ، لتعذر الحكم عليه [٩] // بالتركيب إذ لم يركبوا ثلاثة أشياء ، فيجعلوها شيئًا واحدًا . والأصل في نحو : هل تَضْرِبَانِ ، هل تَضْرِبانِنَّ ، فاستثقلت النونات ، فحذفت نون الرفع تخفيفًا ، وبقي الفعل مقدر الإعراب .

وإلى هذا أشار بقوله :

مِنْ نُونِ تَوْكِيدٍ مُبَاشِرِ ....

وإذا اتصل بالمضارع نونُ الإناث بُنِي على السكون ، لأنه اتصل به ما لا يتصل هو ، ولا نظيره بالأسماء ، فضعف شبهه بالاسم ، فرجع إلى أصله من البناء ، وحمل على نظيره من الماضي المسند إلى النون فبني على السكون ، فقالوا : هُنَّ يَقُمْنَ ، ويَرُعْنَ ، ونحو ذلك ، فأسكنوا ما قبل النون في المضارع ، كما قالوا : قُمْنَ ، ورُعْنَ ، بإسكان ما قبلها في الماضي .

٢١ وكلُّ حرف مستحقٌّ للْبنَا والأَصْلُ في المبني أنْ يُسَكَّنَا

٢٢ ومنهُ ذُو فتْح وذُو كَسْرٍ وضَمْ كأَينَ أمْسِ حيثُ والساكِنُ كَمْ

الحروف كلها مبنية ، لا حظ لها في الإعراب ، لأنها لا تتصرف ، ولا يعتور عليها من المعاني ما يحتاج إلى الإعراب لبيانها ، فبنيت لذلك .

وقد ظهر من قوله :

والاسمُ منْهُ معربُ ومَبْنِي ....

إلى هنا ؛ أن الكلمات منحصرة في قسمين : معرب ومبني :

وأن المعرب هو الاسم المتمكن ، والفعل المضارع غير المتصل بنون التوكيد ، أو بنون الإناث .

وأن المبني منها هو الاسم المشبه بالحرف ، والفعل الماضي ، وفعل الأمر ، والمضارع المتصل بنون التوكيد ، أو نون الإناث ، وكل الحروف .

فإن قلت : من الكلمات ما هو محكي ، كقولك : من زيد ؟ لمن قال : مررت بزيد ، ومنها ما هو متبع ، كقراءة بعضهم ﴿ الحمدُ لُلِهِ ربِّ العالمين ﴾[1] [الفاتحة / ٢] ، وذلك ينافي الانحصار في القسمين .

(١) هي قراءة ابن أبي عبلة . انظر الكشاف ١/٨ ، ومعاني الفراء ١/٣ ، والمحتسب ١/٣٧ .

قلت : لا ينافيه ؛ لأن المحكي ، والمتبع داخلان في قسم المعرب ، بمعنى القابل للإعراب ، والأصل في البناء أن يكون على السكون ؛ لأنه أخف من الحركة ، فاعتباره أقرب ، فإن منع من البناء على السكون مانع ألجئ إلى البناء على الحركة ، وهي : فتح ، أو كسر ، أو ضم .

فالبناء على السكون يكون في الاسم ، نحو : مَنْ ، وكَمْ ، وفي الفعل ، نحو : قُمْ ، واقْعُدْ ، وفي الحرف ، نحو : هَلْ ، وبَلْ .

والبناء على الفتح يكون في الاسم ، نحو : أيْنَ ، وكَيْفَ ، وفي الفعل ، نحو : قَامَ ، وقَعَد ، وفي الحرف ، نحو : إنّ ، وليتَ .

والبناء على الكسر يكون في الاسم ، نحو : أمْسِ ، وهؤلاءِ ، وفي الحرف ، نحو : جَيْرِ ، بمعنى نَعَمْ ، وفي نحو باء الجر ، ولامه ، ولا كسرَ في الفعل .

والبناء على الضم يكون في الاسم ، نحو : حيثُ ، وقَبْلُ ، وبَعْدُ ، وفي الحرف ، نحو: منذُ على لغة من جرّ بها ، ولا ضمَّ في الفعل .

٢٣ والرفْع والنَّصْب اجْعَلَنْ إعْرَابَا لاسْم وَفِعْلٍ نَحْوُ لَنْ أَهَابَا

[١٠] ٢٤ //والاسْمُ قَدْ خُصِّصَ بالجرِّ كَما قد خصِّصَ الفِعْلُ بأَنْ يَنْجَزِمَا

الإعراب أثر ظاهر ، أو مقدر يجلبه العامل في آخر المعرب .

والمراد بالعامل ، ما كان معه جهة ، مقتضية لذلك الأثر ، نحو : جاءني ، ورأيت ، من قولك : جاءني زيدٌ ، ورأيت زيدًا ، أو دعا الواضع إلى ذلك ، كالحروف الجارة ، فإن الواضع لما رآها ملازمة للأسماء ، وغير منزلة منها منزلة الجزء ، ورأى أن كل ما لازم شيئًا ، ولم ينزل منزلة الجزء أثر فيه غالبًا استحسن أن يجعلها مؤثرة في الأسماء ، وعاملة فيها عملاً ، ليس للفعل ، وهو الجر ، كالباء من قولك : مررتُ بزيدٍ ، وسنوضح هذا في موضع آخر إن شاء الله تعالى .

وأنواع الإعراب أربعة : رفع ، ونصب ، وجر ، وجزم .

فالرفع والنصب يشترك فيهما الاسم والفعل ، والجرّ يختص بالأسماء ، والجزم يختص بالأفعال .

وأنواع الإعراب في الاسم ثلاثة : رفع ، ونصب ، وجر ، لا رابع لها ؛ لأن المعاني التي جيء بها في الاسم لبيانها بالإعراب ثلاثة أجناس : معنى هو عمدة في الكلام ، لا

يستغنى عنه ، كالفاعلية ، وله الرفع ، ومعنى هو فضلة ، يتم الكلام بدونه ، كالمفعولية ، وله النصب ، ومعنى هو بين العمدة والفضلة ، وهو المضاف إليه ، نحو : غلام زيد ، وله الجر .

وأما الفعل المضارع فمحمول في الإعراب على الاسم ، فكان له ثلاثة أنواع من الإعراب ، كما للاسم ، فأعرب بالرفع والنصب إذا لم يمنع منهما مانع ، ولم يعرب بالجر ، لأنه لا يكون إلا للإضافة ، والأفعال لا تقبلها ، لأن الإضافة إخبار في المعنى ، والفعل لا يصح أن يخبر عنه أصلاً ، فلما لم يعرب بالجر عُوِّضَ عنه بالجزم . فالرفع بضمة نحو : زيدٌ يقومُ ، والنصب بفتحة نحو : لن أهابَ زيدًا ، والجر بكسرة نحو : مررت بزيدٍ ، والجزم بسكون نحو : لم يقمْ زيد .

وقد يكون الإعراب بغير ما ذكر ؛ على طريق النيابة ؛ كما قال :

٢٥ فَارْفع بضَمٍّ وانْصِبَنْ فتْحًا وجُرّ كَسْرًا كذكرُ اللّهِ عبدَهُ يَسُرّ

٢٦ واجْزِمْ بتَسْكِينٍ وغيرُ ما ذُكِرْ يَنُوبُ نحو جَا أخُو بَنِي نَمِرْ

مثل للرفع ، والنصب ، والجر بقوله :

.... كذكرُ اللهِ عبْدَهُ يَسُرّ

ومثل لما يعرب بغير ما ذكر على طريق النيابة بقوله :

.... أخُو بَنِي نَمِرْ

(فأخو) مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة ، و(بني) مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة .

ثم أخذ في بيان مواضع النيابة ، فقال :

٢٧ وارفَعْ بوَاو وانْصِبَنَّ بالأَلِفْ واجرُرْ بيَاء مَا منَ الأسْمَا أصِفْ

٢٨ مِن ذاكَ ذُو إنْ صُحبةً أبانَا والفَمُ حَيْثُ الميمُ منهُ بَانَا

[١١] **٢٩ //أبٌ أخٌ حَمٌ كذاك وهَنُ والنَّقْصُ في هذا الأخيرِ أحْسَنُ**

٣٠ وفي أبٍ وتالِيَيْهِ يَنْدُرُ وقصرُهَا من نَقْصِهِنَّ أشْهَرُ

٣١ وشرطُ ذا الإعراب أن يُضَفْنَ لا لِلْيَا كَجَا أخو أبيكَ ذَا اعْتِلا

في الأسماء المتمكنة ستة أسماء يكون رفعها بالواو ، ونصبها بالألف ، وجرها بالياء ، بشرط الإضافة إلى غير ياء المتكلم .

وهي (ذو) بمعنى صاحب ، و(الفم) بغير الميم ، والأب ، والأخ ، والحم ، والهَنُ ، فإن قلت لِمَ اعتبر كون (ذو) بمعنى صاحب ؛ و(الفم) بغير الميم ، قلت : احترازًا من (ذو) بمعنى الذي ، فإن الأعرف فيه البناء كقوله : [من الطويل]

٦ .... فحسْبِيَ من ذُو عندَهم ما كفانِيَا

وإعلامًا بأن الفم ما دامت ميمه باقية يعرب بالحركات ، وأنه لا يعرب بالحروف ، إلا إذا زالت ميمه ، نحو : هذا فوك ، ورأيت فاك ، ونظرت إلى فيك .

فإن قلت : لم كان شرطًا في إعراب هذه الأسماء بالحروف إضافتها إلى غير ياء المتكلم ؟

قلت : لأن ما كان منها غير مضاف فهو معرب بالحركات ، نحو : أب ، وأخ ، وحم ، وما كان منها مضافًا إلى ياء المتكلم قدر إعرابه كغيره ، مما يضاف إلى الياء ، نحو : هذا أبي ، ورأيت أبي ، ومررت بأبي ، وما كان منها مضافًا إلى غير ياء المتكلم أعرب بالواو رفعًا ، وبالألف نصبًا ، وبالياء جرًّا ، كما في قوله :

.... جَا أخو أبيكَ ذا اعتْلا

والسبب في أن جَرَتْ هذه الأسماء هذا المجرى ، هو أن أواخرها حال الإضافة معتلة ، فأعربوها بحركات مقدرة ، وأتبعوا تلك الحركات حركة ما قبل الآخر ، فأدى ذلك إلى كونه واوًا في الرفع ، وألفًا في النصب ، وياءً في الجر .

بيان ذلك : أن (ذُو) : أصله ذَوًى ، بدليل قولهم في التثنية : ذويان ، فحذفت الياء ، وبقيت الواو حرف الإعراب ، ثم ألزم الإضافة إلى اسم الجنس ، والإتباع ، تقول في الرفع : هذا ذو مال ، أصله ذُوُ مال ، بواو مضمومة للرفع ، وذال مضمومة للإتباع ، ثم استثقلت الضمة على الواو المضموم ما قبلها فسكنت ، كما في نحو : يغزو ، فصار ذُو مال ،

---

٦ ـــ التخريج : صَدر البيت : فإما كرام موسرون لقيتهم

وبعده :

وإما كرام معسرون عذرتهم وإما لئام فادخرت حيائيا

والبيت لمنظور بن سحيم الفقعسي في الدرر ١٥٢/١ ، وشرح التصريح ٦٣/١ ، ١٣٧ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١٥٨ ، وشرح شواهد المغني ٨٣٠/٢ ، وشرح المفصل ١٤٨/٣ ، والمقرب ٥٩/١ ، والمقاصد النحوية ١٢٧/١ ، وللطائي (؟) في مغني اللبيب ٤١٠/٢ ، وشرح الأشموني ٧٢/١ ، وشرح ابن عقيل ٤٥/١ ، وشرح عمدة الحافظ ص ١٢٢ ؛ وهمع الهوامع ٨٤/١ .

المفردات : كرام : جمع كريم . موسرون : أصحاب ثروة ويسار .

وتقول في النصب : رأيت ذا مال ، أصلــه ذَوَ مـال بـواو مفتوحـة للنصـب ، وذال مفتوحـة للإتباع ، فتحركت الواو ، وانفتح ما قبلها ، فقلبت الواو ألفًا ، فصـار ذا مـال ، وتقـول في الجر : مررت بذي مال ، أصله بِـذِوِ مال ، بواو مكسورة للجر ، وذال مكسورة للإتباع ، ثـم استثقلت الكسرة على الواو المكسور ما قبلها ، كما تستثقل على الياء المكسور مـا قبلـها ، فحذفت ، وقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، فصار : بذي مال .

وأما (فم) فأصله فــوه ، بدليـل قولهـم في الجمـع أفـواه ، وفي التصغـير فويـه ، فحذفت منه الهاء ، ثم إذا لم يضف يعوض عن واوه ميم ؛ لأنها من مخرجـها ، وأقـوى منـها [١٢] على الحركة ، فيقال : // هذا فم ، ورأيت فمًا ، ونظرت إلى فــم ، وإذا أضيـف جـاز فيه التعويض وتركه ، وهو الأكثر ، وإذا لم يعوض يلزم الإتباع ، فيقال : هذا فوك ، ورأيت فاك ، ونظرت إلى فيك ، والأصل : فُوُك ، وفُوَك ، وفُوِك ، ففعل به ما فعل بـ(ذُو) .

وأما (أب ، وأخ ، وحم) فأصلها أبوٌ ، وأخوٌ ، وحموٌ ، لقولهم في التثنية : أبـوان ، وأخوان ، وحموان ، ولكنهم حذفوا في الإفراد ، والإضافـة إلى يـاء المتكلـم أواخرهـا ، وردوا المحذوف في الإضافة إلى غير ياء المتكلم ، كما ردوه في التثنية ، وأتبعوا حركـة العـين بحركـة اللام ، فصارت بواو في الرفع ، وألف في النصب ، وياء في الجر على ما تقدم .

ونظير هذه الأسماء في الإتباع فيها لحركة الإعــراب امرؤ ، وابنـم ، تقـول : هـذا امرؤٌ وابنُمٌ ، ورأيت امرأً وابنمًا ، ومررت بامرِئٍ وابنِمٍ .

وأما (هن) وهو الكناية عن اسم الجنس ، فأصله هنو، بدليــل قولهـم في هنـة : هنية ، وهنوات . وله استعمالان :

أحدهما : أنــه يجـري مجـرى أب ، وأخ ، كقولهـم : هــذا هنـوك ، ورأيـت هنـاك ، ومررت بهنيك .

والاستعمال الآخر ، وهو الأفصح والأشهر أن يكون مستلزم النقص جاريًا مجرى يد ودم في الإضافة ، وغيرها ، كقوله ﷺ : (من تعزَّى بعَزَاء الجاهلية فأعضُّوه بــهَن أبيـه ، ولا تكْنُوا)(١) .

وإلى هذا أشار بقوله :

.... والنقـصُ في هـذا الأخـيرِ أحْسَـنُ

(١) الحديث في مسند أحمد ١٥٦/٥ ، والنهاية في غريب الحديث ٢٣٣/٣ (عزا) ، ٢٥٢ (عضض) .

المفردات : التعزّي : الانتماء والانتساب إلى القوم .

وقوله :

وفي أبٍ وتالِيَيْــــهِ يَنْــــدُرُ ....

يعني : أنه قد ندر في بعض اللغات التزام نقص أب ، وأخ ، وحم ، كقولك : جاءني أبُك ، وأخُك ، وحَمُك . قال الشاعر : [من الرجز]

٧ بأبِــهِ اقْتَــدى عَــدِيٌّ في الكَــرَمْ وَمَــن يُشَــابه أبَــهُ فَمَــا ظَلَــمْ

وقوله :

.... وقصرُهـا مــن نقصِــهِنَّ أشْــهَرُ

يعني : أن في أب ، وأخ ، وحم لغة ثالثة أشهر من لغة النقص ، وهي القصر ، نحو : جاءني الأبا ، والأخا ، والحما .

قال الشاعر : [من الرجز]

٨ إنَّ أبَاهَــا وأبــا أباهَــا قــدْ بَلَغَــا في المجــدِ غَايَتَاهَــا

وفي المثل : (مُكرَهٌ أخَاكَ لا بَطَل)[1] .

---

٧ ـ التخريج : الرجز لرؤبة في ديوانه ١٨٢ ، والدرر ٣١/١ ، وشرح التصريح ٦٤/١ ، والمقاصد النحوية ١٢٩/١ ، وكتاب الأمثال لابن سلام ١٤٥ ، ٢٦٠ ، وجمهرة الأمثال ٢٥٥/٢ ، وفصل المقال ١٨٥ ، والفاخر ١٠٣، ٢٢٧ ، والمستقصى ٣٥٣/٢ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤٤/١ ، وتخليص الشواهد ٥٧ ، وشرح الأشموني ٢٩/١ ، وشرح ابن عقيل ٥٠/١ ، وهمع الهوامع ٣٩/١ .

المفردات : اقتدى : جعله قدوة لنفسه وإمامًا فسار سيرته واتّبع أثره . ما ظلم : أي لم يظلم أمه لأنه جاء على مثال أبيه الذي ينسب إليه .

٨ ـ التخريج : الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ١٦٨ ، ولأبي النجم العجلي في ديوانه ٢٢٧ ، ولهما معًا في شرح التصريح ٦٥/١ ، وشرح شواهد المغني ١٢٧/١ ، والمقاصد النحوية ١٣٣/١ ، ٦٣٦/٣ ، والدرر ٣٢/١ ، ولرؤبة أو لرجل من بني الحارث في الخزانة ٤٥٥/٧ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤٦/١ ، وأسرار العربية ٤٦ ، والإنصاف ١٨ ، وتخليص الشواهد ص ٥٨ ، والخزانة ١٠٥/٤، ٤٥٣/٧ ، ورصف المباني ٢٤ ، ٢٣٦ ، وسر صناعة الإعراب ٧٠٥/٢ وشرح الأشموني ٢٩/١ ، وشرح شذور الذهب ٦٢ ، وشرح شواهد المغني ٥٨٥/٢ ، وشرح ابن عقيل ٥١/١ ، وشرح المفصل ٥٣/١ ، ومغني اللبيب ٣٨/١ .

المفردات : المجد : الرفعة والشرف . غايتاها : منتهاها . والمقصود بالغايتين : الحسب والنسب .

(١) الشاهد من الأمثال ؛ وهو في الدرر ٣٢/١ ، وهمع الهوامع ٣٩/١ ، ومجمع الأمثال ٣١٨/٢ ، ١٥٣/١ ، والفاخر ٦٢ ، وجمهرة الأمثال ٢٤٢/٢ ، والمستقصى ٣٤٧/٢ ، وكتاب الأمثال لابن سلام ٢٧١ ، والبيان والتبيين ١٦٢/١ ، ١٧/٤ . يضرب المثل لمن يُحمل على مَنْ ليس مِنْ شأنه .

٣٢ بالألفِ ارفَــــع المثنَّـــى وكِـــلا إذَا بمُضمَـــرٍ مضافــــًا وُصِــــلا

٣٣ كلتَا كــــــذاكَ اثْنَــانِ واثنتــانِ كــابنَيْنِ وابنَتَيْـــــنِ يجْرِيَـــانِ

٣٤ وتخلفُ اليا في جَميعِها الألِـــــفْ جرًّا ونَصْبــًا بَعْدَ فتْحٍ قدْ أُلِـــفْ

المثنى : هو الاسم الدال على اثنين بزيادة في آخره ، صالحًا للتجريد ، وعطف مثله عليه ، نحو : زيدان وعمران ، فإنه يصح فيهما التجريد والعطف ، نحو : زيد وزيد ، وعمرو وعمرو .

فإن دل الاسم على التثنية ، بغير الزيادة ، نحو : شَفْع وزكا ، فهو اسم للتثنية ، [١٣] وكذا إذا كان // بالزيادة ، ولم يصلح للتجريد والعطف ، نحو : اثنان ، فإنه لا يصح مكانه أُثْنٌ واثْنٌ .

وإذ قد عرفت هذا فنقول : إعراب المثنى يكون بزيادة ألف في الرفع ، وياء مفتوح ما قبلها في الجر والنصب ، يليهما نون مكسورة ، تسقط للإضافة .

وحمل على المثنى من أسماء التثنية كلمات منها : (كلا وكلتا) بشرط إضافتهما إلى مضمر ، كما ينبئ عنه قوله :

.... وكِـــلاَ إذا بـمُضْمَــرٍ مُضَافــًا وُصِــلا

كلتــا كــذَاكَ ....

أي كلتا مثل كلا : في أنها لا تعرب بالحروف إلا إذا وصلت مضافة بمضمر ، تقول : جاءني كلاهما وكلتاهما ، ورأيت كليهما وكلتيهما ، ومررت بكليهما وكلتيهما : بالألف رفعًا ، وبالياء نصبًا وجرًّا ، لإضافتهما إلى المضمر .

فلو أضيفا إلى الظاهر لم تقلب ألفهما ياء . وكانا اسمين مقصورين ، يقدر فيهما الإعراب ، نحو : جاءني كلا الرجلين ، ورأيت كلا الرجلين ، ومررت بكلا الرجلين .

ومنها : (اثنان واثنتان) مطلقًا ، أي : سواء كانا مجردين أو مضافين ، وهذا ما أراد بقوله :

.... اثْنَان واثنَتَــان كــابنين وابنتــين يَجْرِيــان

يعني : أن هذين الاسمين ليسا في إلحاقهما بالمثنى مثل : (كلا وكلتا) في اشتراط الاضافة إلى المضمر ، بل هما كالمثنى من غير فرق .

فإن قيل : لم كان إعراب المثنى بالألف في الرفع ، وبياء مفتوح ما قبلها في النصب والجر؟ ولم وليهما نون مكسورة ؟ ولم حذفت للإضافة ؟

قلت : أما إعراب المثنى بالحروف ؛ فلأن التثنية لما كانت كثيرة الدوران في الكلام ناسب أن تستتبع أمرين :

خفة العلامة الدالة عليها ، وترك الإخلال بظهور الإعراب ، احترازًا عن تكثير اللبس ، فجعلت علامة التثنية ألفًا ، لأنها أخف الزوائد ، ومدلول بها على التثنية مع الفعل : اسمًا في نحو : أفعلا ، وحرفًا في نحو : فعلا أخواك ، وجعل الإعراب بالانقلاب ؛ لأن التثنية مطلوب فيها ظهور الإعراب .

والألف لا يمكن عليها ظهور الحركة ، فلجئ إلى الإعراب بقرار الألف على صورتها في حالة الرفع .

فإذا دخل عليها عامل الجر قلبوا الألف ياء لمكان المناسبة ، وأبقوا الفتحة قبلها ، إشعارًا بكونها ألفًا في الأصل ، وحملوا النصب على الجر ، لأن قلب الألف في النصب إلى غير الياء غير مناسب ، فلم يبق إلا حمل النصب على الرفع أو الجر ، فكان حمله على الجر أولى ؛ لأنه مثله في الورود فضلة في الكلام .

تقول في الرفع : جاءني الزيدان ، فالألف علامة التثنية من حيث هي زيادة في الآخر ، لدلالتها على التثنية ، وعلامة الرفع أيضًا من حيث هي على صورتها في أول الوضع .

وتقول في الجر : مررت بالزيدين ، فالياء علامة التثنية من حيث هي زيادة في الآخر لمعنى التثنية ، وعلامة الجر أيضًا من حيث هي منقلبة عن ألف .

وتقول في النصب : رأيت الزيدين ، والقول فيه كالقول في الجر .

وأما النون فإنما لحقت المثنى عوضًا عما فاته من الإعراب بالحركات ، ومن دخول [١٤] التنوين // عليه ، وكسرت على الأصل في التقاء الساكنين .

وأما حذف النون في الإضافة ، دون غيرها ، فللتنبيه على التعويض ، فحذفت في الإضافة نظرًا إلى التعويض بها عن التنوين ، ولم تحذف مع الألف واللام ، وإن كان التنوين يحذف معهما نظرًا إلى التعويض بها عن الحركة أيضًا .

فإن قيل : لم كان لـ(كلا وكلتا) حالان في الإعراب : الإجراء مجرى المثنى ، والإعراب بالحركات المقدرة ؟ ولم خص إجراؤهما مجرى المثنى بحال الإضافة إلى المضمر ؟

قلت : (كلا وكلتا) اسمان ملازمان للإضافة ، ولفظهما مفرد ، ومعناهما مثنى ولذلك أجيزَ في ضميريهما اعتبار المعنى فيثنى ، واعتبار اللفظ فيفرد .

وقد اجتمع الاعتباران في قوله : [من البسيط]

٩ كلاهُمَا حينَ جدَّ الجرْيُ بَينَهُمَا قَدْ أقْلَعَا وكلا أنفيْهِمَا رَابِي

إلا أن اعتبار اللفظ أكثر ، وبه جاء التنزيل ، قال الله ﷻ : ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾ [الكهف /٣٣] . ولم يقل : آتتا[1] .

فلما كان لـ(كلا وكلتا) حظ من الإفراد ، وحظٌّ من التثنية أجريا في إعرابهما مجرى المفرد تارة ، ومجرى المثنى أخرى ، وخص إجراؤهما مجرى المثنى بحال الإضافة إلى المضمر ، لأن الإعراب بالحروف فرع عن الإعراب بالحركات ، والإضافة إلى المضمر فرع عن الإضافة إلى الظاهر ؛ لأن الظاهر أصل المضمر ، فجعل الفرع مع الفرع ، والأصل مع الأصل تحصيلاً لكمال المناسبة .

٣٥ وَارْفَعْ بوَاو وَبيَا اجْرُرْ وانْصِبِ سَالِمَ جَمْعِ عَامِرٍ ومُذْنِبِ

٣٦ وَشِبْهِ ذيْنِ وَبهِ عِشْرُونَا وَبَابُهُ أُلْحِقَ والأَهْلُونَا

٣٧ أُولُو وَعَالَمُونَ عِلِّيُونَا وأَرَضُونَ شذَّ والسِّنُونَا

٣٨ وَبَابُهُ ومثلَ حِينٍ قَدْ يَرِدْ ذَا الْبَابُ وَهو عند قَوْمٍ يَطَّرِدْ

القول في هذه الأبيات يستدعي تقديم مقدمة ، وهي أن الاسم الدال على أكثر من اثنين على ثلاثة أضرب : جمع ، واسم جمع ، واسم جنس .

وذلك ، لأن الدال على أكثر من اثنين بشهادة التأمل : إما أن يكون موضوعًا للآحاد المجتمعة ، دالاً عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف ، وإما أن يكون موضوعًا لمجموع

٩ ــ **التخريج** : البيت للفرزدق في أسرار العربية ص ٢٨٧ ، وتخليص الشواهد ص ٦٦ ، والخصائص ٣١٤/٣ ، والدرر ٤٢/١ ، وشرح التصريح ٤٣/٢ ، وشرح شواهد المغني ص٥٥٢ ، ونوادر أبي زيد ص١٦٢ ، ولم أقع عليه في ديوانه ، وهو للفرزدق أو لجرير في لسان العرب ١٥٦/٩ (سكف) ، وبلا نسبة في الإنصاف ص ٤٤٧ ، والخزانة ١٣١/١ ، ٢٩٩/٤ ، والخصائص ٤٢١/٢ ، وشرح الأشموني ٣٣/١ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ١٧١ ، وشرح المفصل ٥٤/١ ، ومغني اللبيب ص ٢٠٤ ، وهمع الهوامع ٤١/١ .

المفردات : كلاهما : يقصد عضيدة بنت جرير وزوجها الأبلق ، أو جريرًا وابنته . جدّ السير : اشتد العدو وعظم . أقلع عن الأمر : تركه . رابي : منتفخ من الجري .

(١) في معاني القرآن للزجاج ٢٨٥/٣ : (وقال : (آتت) ولم يقل : آتتا ، ردّه على (كلتا) لأن لفظ (كلتا) واحد ، والمعنى : كل واحدة منهما آتت أكلها . ولو كان (آتتا) لكان جائزًا ، ويكون المعنى : الجنتان كلتاهما آتتا أكلهما) .

الآحاد ، دالاً عليها دلالة المفرد على جملة أجزاء مسماة ، وإما أن يكون موضوعًا للحقيقة ، ملغى فيه اعتبار الفردية والجمعية ، إلا أن الواحد ينتفي بنفيه .

فالموضوع للآحاد المجتمعة هو الجمع ، سواء كان له واحد من لفظه مستعمل ، كرجال ، وأسود ، أو لم يكن كأبابيل[١] ، والموضوع لمجموع الآحاد ، هو اسم الجمع سواء كان له واحد // من لفظه كركب وصحب ، أو لم يكن كقوم ورهط[٢] . [١٥]

والموضوع للحقيقة بالمعنى المذكور ، هو اسم الجنس ، وهو غالب فيما يفرق بينه وبين واحده بالتاء ، كثمرة وثمر ، وعكسه : جبأة[٣] وكمأة .

ومما يعرف به الجمع كونه على وزن لم تُبْنَ عليه الآحاد ، كأبابيل ، وغلبة التأنيث عليه ، ولذلك حكم على نحو : تخم أنه جمع تخمة ، مع أن نظيره رطبة ، ورطب محكوم عليه أنه اسم جنس ، لأن تخمًا غلب عليه التأنيث ، يقال : هذه تخم ، ولا يقال : هذا تخم .

فعلم أنه في معنى جماعة ، وليس مسلوكًا به سبيل رطب ونحوه .

ومما يعرف به اسم الجمع كونه على وزن الآحاد ، وليس له واحد من لفظه ، كقوم ، ورهط ، وكونه مساويًا للواحد في تذكيره ، والنسبة إليه .

ولذلك حكم على نحو غَـزِيّ : أنه اسم لجمع غازٍ ، وإن كان نحو : كليب ، جمع لكلب ، لأن غَزِيًّا ذكر ، وكليبًا مؤنث . وحكم أيضًا على نحو ركاب أنه اسم لجمع ركوب ، لأنهم نسبوا إليه ، فقالوا : زيت ركابي ، والجموع لا ينسب إليها إلا إذا غلبت ، كأنصاري .

وإذ قد عرفت هذا ، فنقول : الجمع ينقسم إلى جمع تصحيح ، وهو ما سلم فيه لفظ الواحد ، وإلى جمع تكسير ، وهو ما تغير فيه لفظ الواحد تحقيقًا أو تقديرًا .

ثم جمع التصحيح ، ويسمى السالم ينقسم إلى مذكر ومؤنث .

فالمؤنث : هو ما زيد في آخره ألف وتاء ، كمسلمات .

وأما جمع المذكر السالم فيلحق آخره واو مضموم ما قبلها رفعًا ، وياء مكسور ما قبلها جرًّا ونصبًا ، يليهما نون مفتوحة نحو : جاء المسلمون ، ومررت بالمسلمين ، ورأيت المسلمين .

---

(١) يقال : جاءت إبلك أبابيلَ ؛ أي فِرَقًا .

(٢) رهط الرجل : قومه وقبيلته ؛ والرهط : ما دون العشرة من الرجال .

(٣) الجبء : الكمأة والأكمة .

والسبب في أن إعراب هذا الجمع بهذا الإعراب هو أنه كالمثنى في كثرة دوره في الكلام ، فأجرى مجرى المثنى في خفة العلامة ، وترك الإخلال بظهور الإعراب ، فجعلت علامة الجمع المذكر السالم في الرفع واوًا ، لأنها من أمهات الزوائد ، ومدلول بها على الجمعية ، مع الفعل : اسمًا في نحو قولهم : فعلوا ، وحرفًا في نحو : أكلوني البراغيث ، وضموا ما قبل الواو إتباعًا ، وجعلوا الإعراب فيه بالانقلاب ، لامتناع ظهور الحركات على الواو ، المضموم ما قبلها فلجئ إلى الإعراب بقرار الواو في الرفع على صورتها في أول الوضع ، فإذا دخل عامل الجر قلبوا الواو ياء ، لمكان المناسبة ، وكسروا ما قبل الياء ، كما ضموا ما قبل الواو لئلا يلتبس الجمع بالمثنى في بعض الصور في حالة الإضافة ، وحملوا النصب على الجر ، كما في التثنية ، ولأنك لو قلبت الواو ألفًا في النصب لأفضى ذلك إلى الالتباس بالمثنى المرفوع ، ولحقت النون عوضًا عن الحركة والتنوين ، ولذلك تحذف للإضافة ، وفتحوها تخفيفًا . ولما أخذ في بيان ما يعرب بالواو رفعًا ، وبالياء جرًّا ، ونصبًا قال :

وارْفع بواو وبيا اجْرُرْ وانْصِبِ سَالِمَ جمعِ عَامرٍ وَمُذْنِبِ

فأضاف الجمع إلى مثال ما يطرد فيه .

[١٦] // وذلك أن جمع المذكر السالم مطرد في كل اسم خالٍ من تاء التأنيث ، لمذكر عاقل علمًا ، كعامر وسعيد ، أو صفة تقبل تاء التأنيث باطراد ، إنْ قصد معناه ، أو في معنى ما يقبلها ، كضارب ومذنب ، والأحسن والأفضل ، فيقال : عامرون وسعيدون ، وضاربون ومذنبون ، والأحسنون والأفضلون ، وكذلك ما أشبهها .

قوله :

.... وبهِ عِشْرُونَا وَبَابُهُ ....

(الخ) . معناه : أنه قد ألحق بجمع المذكر السالم المطرد أسماء جموع ، وجموع تكسير وجموع تصحيح لم تستوف الشروط .

فمن أسماء الجموع عشرون وبابه ، وهو ثلاثون إلى تسعين .

ومنه (عِلِّيُّون)[1] مما ليس له واحد من لفظه ، و(كعالين)[2] مما واحده أعمُّ في الدلالة منه .

---

(١) علّيون : اسم لأعلى الجنة (شرح ابن عقيل ١/٦٣ ، وشرح الأشموني ١/٨٣) وذكر الصبان في حاشيته على الأشموني ١/٨٣ نقلاً عن الكشاف للزمخشري أنه اسم لديوان الخير الذي دوّن فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين .

(٢) العالَمون : جمعٌ عالَم ، وهو اسم جنس جامد كرجل .

ومن جموع التكسير (أرضون ، وستون) وبابه ، وهو كل ثلاثي في الأصل قد حذفت لامه ، وعوض عنها هاء التأنيث ، كأرة[١] وأرين ، وظُبَةٌ[٢] وظُبِيْن ، وقُلَةٌ[٣] وقُلِيْن .

فهذه كلها جموع تكسير ، لتغير لفظ الواحد فيها ، ولكنها أجريت مجرى جمع الصحيح في الإعراب ، تعويضًا عن المحذوف .

ومن جموع التصحيح ، التي لم تستوف الشروط (أهلون) مما سلم فيه بناء واحده ، فإنه جمع أهل ، وهو لا عَلَمٌ ، ولا صفة ، فتصحيحه شاذ ، كما شذ تصحيح الوابل في قول الهذلي : [من البسيط]

١٠ تلاعبَ الرّيحُ بالعَصْرَيْن قسطلُه والوابلُونَ وتَهْتَانُ التَّجاويدِ

فإنه لما لا يعقل ، فحقه ألا يصح ، ولكنه ورد فوجب قبوله ، وكما شذ تصحيح مرقة في قول بعضهم : (أطعمنا مرقة من مرقين) أي : أمراقًا من لحوم شتى .

وكثر هذا الاستعمال في باب (سنين) وهو كل مؤنث بالتاء ، محذوف اللام ، غير ثابت التكسير ، فيجيء بسلامة ما أوله مكسور ، كأرة وأرين ، ومائة ومئين ، وبتغير ما أوله مفتوح ، كسنة وسنين ، وبوجهين ما أوله مضموم ، كقُلَة ، وقُلِيْن .

ومثل هذا الاستعمال فيما ثبت تكسيره كظُبَة وظُبِيْن ، وفيما يحذف منه غير اللام كلِدَةٌ ولِدِيْن ، ورقة ورقِيْن .

قوله :

.... ومثلَ حينٍ قَدْ يَرِدْ ذا الْبَاب ....

يعني : باب (سنين) قد يستعمل مثل (حين) ، فيجعل إعرابه بالحركات على النون منونة ، ولا تسقطها الإضافة نحو : هذه سنينٌ ، ورأيت سنينًا ، ومررت بسنينٍ ،

---

(١) الأرة : أصلها أرْي ، وهي موضع النار .

(٢) الظبة : أصلها ظُبْوٌ ، وهو حدّ السيف والخنجر .

(٣) قلة : أصلها قلو ، وهي عودان يلعب بهما الصبيان .

١٠ ــ **التخريج** : البيت لأبي صخر الهذلي في تخليص الشواهد ص ٦٨ ، وشرح أشعار الهذليين ٩٢٥/٢ ، ولسان العرب ١٣٧/٣ (جود) ، والمقاصد النحوية ١٦٢/١ .

المفردات : العصران : الليل والنهار ، أو الغداة والعشي . القسطل : الغبار . الوابل : المطر الشديد . التهتان : الانصباب ، يقال هتنت السماء تهتن هتنًا وهتونًا وتهتانًا : انصبّت . التجاويد : جمع تَجْواد ، وقيل : التجاويد جمع لا واحد له ، ومفرده جَوْد ، وهو أن تُمْطِر الأرض حتى يلتقي الثريان .

قال الشاعر : [من الطويل]

١١ دعانِي مِنْ نَجْدٍ فإنَّ سِنِينَهُ لَعِبْنَ بنَا شيبًا وشَيَّبْنَنَا مُرْدَا

وفي الحديث على بعض الروايات : (اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سنينًا كسنين يوسف)(١) . قوله :

.... وَهْوَ عِنْدَ قَوْمٍ يَطَّرِدْ

يعني : أن إجراء (سنين) وبابه مجرى (حين) مطرد عند قوم من النحويين ، منهم الفراء ، وقد استعمله غيرهم على وجه الشذوذ ، كما في الحديث المذكور .

٣٩ ونُونَ مجمُوعٍ ومَا بِهِ الْتَحَقْ فَافْتَحْ وقلَّ مَنْ بكَسْرِهِ نَطَقْ

[١٧] ٤٠ // ونُونُ ما ثُنِّيَ والمُلْحَقِ بِهْ بعَكْسِ ذَاكَ اسْتَعْمَلُوهُ فانْتَبِهْ

قد تقدم الكلام على نوني التثنية ، والجمع على حدة ، ولم يبق فيه إلا ما نبه عليه من أن نون الجمع حقها الفتح ، وقد تكسر ، وأن نون التثنية حقها الكسر ، وقد تفتح .

فأما كسر نون الجمع فإنه يجيء للضرورة ، كقول جرير : [من الوافر]

١٢ عَرِينٌ مِنْ عُرَيْنَةَ لَيْسَ مِنَّا بَرِئْتُ إلى عُرَيْنَةَ مِنْ عَرِينِ

عَرَفْنَا جَعْفَرًا وبَنِي أبيهِ وأنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخرِينِ

---

١١ ــ **التخريج** : البيت للصمة بن عبد الله القشيري في ديوانه ص ٦٠ ، وتخليص الشواهد ص ٧١ ، وخزانة الأدب ٥٨/٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٦ ، وشرح التصريح ٧٧/١ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ٥٩٧ ، وشرح المفصل ١١/٥ ، ١٢ ، والمقاصد النحوية ١٦٩/١ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٥٧/١ ، وجواهر الأدب ص ١٥٧ ، وشرح الأشموني ٣٧/١ ، وشرح ابن عقيل ٦٥/١ ، ولسان العرب ١٣/٣ (نجد) ، ٥٠١/١٣ (سنه) ، ومجالس ثعلب ص ١٧٧ ، ٣٢٠ ، وعمدة الحفاظ ٢٢٨/٢ (سنن) ، ومعاني القرآن للفراء ٩٢/٢ ، والمسائل العضديات ١٢٥ .

المفردات : دعاني : اتركاني . نجد : موضع أعلاه تهامة واليمن ؛ وأسفله العراق والشام . سنين : جمع سنة . شيبًا : جمع أشيب ؛ وهو الذي وخط الشيب شعر رأسه . المرد : جمع أمرد ، وهو من لم ينبت بوجهه شعر .

(١) أخرجه البخاري في صفة الصلاة برقم ٧٧١ ، وفي الاستسقاء باب دعاء النبي رقم ٩٦١ ، ومسلم في الإيمان باب معرفة طريق الرؤيا برقم ١٨٢ .

١٢ــ **التخريج** : البيتان لجرير في ديوانه ص ٤٢٩ ، والبيت الأول في لسان العرب ٢٨٣/١٣ (عرن) ، وتهذيب اللغة ٣٤٠/٢ ، وتاج العروس (عرن) ، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٧٧٤ ، والبيت الثاني في الاشتقاق ٥٣٨ ، وتخليص الشواهد ٥٢ ، وتذكرة النحاة ٤٨٠ ، وخزانة الأدب ٩٥٦/٨ ، والدرر ٥٦/١ ، والمقاصد النحوية ١٨٧/١ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٦٧/١ ، وشرح ===

وكقول الآخر : [من الوافر]

١٣ أكُلَّ الدّهْرِ حَلٌّ وارْتِحَالٌ أمَا يُبْقي عَليَّ وَلا يَقينِي
ومَاذا يَبْتَغي الشُّعراءُ مِنّي وقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الأَرْبَعينِ

وأما فتح نون التثنية فلغة قوم من العرب ، حكى ذلك الفراء ، وأنشد : [من الطويل]

١٤ عَلى أحْوَذِيَّيْنَ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةً فَمَا هِيَ إلاّ لَمْحَةٌ وتَغِيبُ

بفتح نون التثنية .

=== التصريح ٧٩/١ ، وشرح ابن عقيل ٦٧/١ . البيتان لجرير من قطعة يهجو بها فضالة العريني وعرين بن ثعلبة بن يربوع ؛ وكان بنو سليط أخواله ، وكان توعد جريرًا ليقتله .

المفردات : جعفر : ابن ثعلبة بن يربوع . زعانف الثوب : ما تقطع من أسفله فاضطرب ، واحدها زعنفة ، وكذلك لئام الناس ورذالتهم ، يريد : إنما هم من أطراف الأديم وأخبثه .

١٣ــ **التخريج** : البيت الأول للمثقب العبدي في ديوانه ص ١٩٨ ، ولسان العرب ١٦٣/١١ (حلل) ، وتهذيب اللغة ٤٣٦/٣ ، وأمالي القالي ٢٩٥/٢ ، والموشح ص ٩٢ ، وشرح اختيارات المفضل ص ١٢٦٣ . والبيت الثاني لسحيم بن وثيل في الأصمعيات ص ١٩ ، وإصلاح المنطق ص ١٥٦ ، وتخليص الشواهد ص ٧٤ ، وتذكرة النحاة ص ٤٨٠ ، وخزانة الأدب ٦١/٨ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، وحماسة البحتري ص ١٣ ، والدرر ٥٦/١ ، وسر صناعة الإعراب ٦٢٧/٢ ، وشرح التصريح ٧٧/١ ، وشرح ابن عقيل ٦٨/١ ، وشرح المفصل ١١/٥ ، ولسان العرب ٥١٣/٣ (نجذ) ، ٩٩/٨ (ربع) ، ٢٥٥/١٤ (دري) ، والمقاصد النحوية ١٩١/١ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢٤٨/٧ وأوضح المسالك ٦١/١ ، وجواهر الأدب ص ١٥٥ ، وشرح الأشموني ٣٨/١ ، ٣٩ ، والمقتضب ٣٣٢/٣ ، وهمع الهوامع ٤٩/١ .

المفردات : حَلَّ بالمكان يَحُلّ حُلولاً وحَللاً ، وذلك نزول القوم بمحلّة ؛ وهو نقيض الارتحال . يبتغي : يطلب . ويروى (يدّري) أي ختل وخدع .

١٤ــ **التخريج** : البيت لحميد بن ثور في ديوانه ص ٥٥ ، وخزانة الأدب ٤٥٨/٧ ، والدرر ٥٤/١ ، وشرح المفصل ١٤١/٤ ، والمقاصد النحوية ١٧٧/١ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٦٣/١ ، وتخليص الشواهد ص ٧٩ ، وجواهر الأدب ص ١٥٤ ، وسر صناعة الإعراب ٤٨٨/٢ ، وشرح الأشموني ٣٩/١ ، وشرح التصريح ٧٨/١ ، وشرح ابن عقيل ٦٩/١ ، ولسان العرب ٤٨٦/٣ (حوذ) ، والمقرب ١٣٦/٣ ، وهمع الهوامع ٤٩/١ .

المفردات : الأحوذي : الخفيف السريع ، وأراد هنا جناح القطاة ، يصفها بالسرعة والخفة . استقلت : ارتفعت وطارت في الهواء . عشية : ما بين الزوال إلى الغروب . قوله : فما هي إلا لمحة وتغيب ؛ أي فما شاهدها إلا لمحة وتغيب بعدها ، أي اللمحة ، ثم حذف المضاف ؛ فصار : فما هي .

٤١ وَمَا بِتَـــا وألِـــفٍ قـــد جُمِعَـــا يُكْسَرُ في الجرِّ وَفِي النَّصْبِ مَعَـــا
٤٢ كَذَا أولاتُ والّذي اسْمًا قَدْ جُعِـلْ كأذْرعَاتٍ فيـــهِ ذا أيْضًـــا قُبِـلْ

الذي يجمع بالألف، والتاء هو جمع المؤنث السالم، وله إعراب على حدة، وذلك لأن رفعه بالضمة، ونصبه وجره بالكسرة، نحو: هؤلاء مسلماتٌ، ورأيت مسلماتٍ، ومررت بمسلماتٍ، أجروه في النصب مجراه في الجر، كما فعلوا ذلك في جمع المذكر السالم، وحمل على جمع المؤنث السالم في إعرابه أولات، وما سمي به كعرفاتٍ، وأذرعاتٍ.

فأما (أولات) فهو اسم جمع لا واحد له من لفظه، وهو بمعنى ذوات، ولكنهم أجروه مجرى الجمع، نحو: هؤلاء أولاتُ فضل، ورأيت أولاتِ فضل، ومررت بأولاتِ فضل.

وأما ما سمي به فالأكثر فيه إجراؤه مجرى الجمع، نحو: هذه أذرعاتٌ، ورأيت أذرعاتٍ، ومررت بأذرعاتٍ.

ومنهم من يجعله كأرطاة: غير منصرف علمًا، فيقول: هذه أذرعاتُ، ورأيت أذرعاتَ، ومررت بأذرعاتَ. فإذا وقف عليه قلبت التاء هاء.

ومنهم من يحذف التنوين، ويعربه بالضمة في الرفع، وبالكسرة في الجر والنصب[1].

٤٣ وَجُرَّ بالْفَتْحَةِ مـــا لا ينْصَـــرِفْ مَا لَمْ يُضَفْ أوْ يَكُ بعْدَ ألْ رَدِفْ

[١٨] // الاسم المعرب على ضربين: منصرف، وغير منصرف. فالمنصرف ما لم يشابه الفعل كزيد وعمرو. وغير المنصرف ما يشابه الفعل كأحمد ومروان.

فالمنصرف ينوَّن ويجرّ بالكسرة في كل حال، نحو: هذا زيدٌ، ورأيت زيدًا، ومررت بزيدٍ.

وغير المنصرف لا ينوّن، ويجرّ بالفتحة، ما لم يضف، أو يدخله الألف واللام، نحو: هذا أحمدُ، ورأيت أحمدَ، ومررت بأحمدَ.

وذلك أن الاسم إذا شابه الفعل ثقل، فلم يدخله التنوين، لأنه علامة الأخف عليهم، والأمكن عندهم.

(١) أورد ابن عقيل (١/٧٦) شاهدًا على هذه الأوجه قول امرئ القيس:

تنورتها من أذرعات وأهلها بيثرب أدنى دارها نظر عالي

وذكر أن (أذرعات) تروى بكسر التاء منونة، وبكسرها بلا تنوين، وبفتحها بلا تنوين.

ومنع الجر بالكسرة تبعًا لمنع التنوين، لتآخيهما في اختصاصهما بالأسماء، وتعاقبهما على معنى واحد في باب راقود خلا، وراقود خلٍ، فلما لم يجرُّوه بالكسرة، عوَّضوه عنها بالفتحة، فاذا أضيف ما لا ينصرف، أو دخله الألف واللام فأمن فيه التنوين جرَّ بالكسرة، نحو: مررت بأحمدِكُم، وبالحمراءِ.

٤٤ وَاجْعَلْ لنَحْـو يفْعَـلان النُّونَـا رَفْعـًا وتَدْعِـينَ وتَسْـألونَا

٤٥ وحَذْفُهَا لِلْجَزْمِ والنّصْبِ سِـمَهْ كَلَمْ تكُـوني لـتَرُومي مَظْلَمَـهْ

المراد بنحو يفعلان، وتدعين، وتسألون: كل فعل مضارع اتصل به ألف الاثنين، أو واو الجمع، أو ياء المخاطبة، فإن المضارع إذا اتصل به أحد هذه الثلاثة كانت علامة رفعه نونًا مكسورة بعد الألف، مفتوحة بعد الواو والياء، وعلامة جزمه ونصبه حذف تلك النون، تقول في الرفع: يفعلانِ، ويفعلونَ، وتفعليْنَ، فإذا دخل الجازم قلت: لم يفعلا، ولم يفعلوا، ولم تفعلي، بحذف النون للجزم، كما ثبت للرّفع.

والنصب كالجزم، نحو: لن يفعلا، ولن يفعلوا، ولن تفعلي، حملوا النصب على الجزم هنا، كما حملوا النصب على الجر في التثنية، والجمع، لأن الجزم في الفعل نظير الجر في الاسم.

قوله:

.... كَلَمْ تَكُونـي لـتَرُومي مَظْلَمَـهْ

مثال لحذف نون الرفع في الجزم والنصب: (فتكوني) مجزوم بلم، وكان أصله تكونين، فما دخل الجازم حذفت النون، و(ترومي) منصوب بأن مضمرة، تقديرها لأن ترومي، وأصله ترومين، فلما دخل الناصب حذفت النون، كما حذفت في الجزم.

٤٦ وسَمِّ مُعْتَلاًّ مِـنَ الأَسْـمَاء مَـا كالمصْطَفَى والمرتَقَـى مَكَارِمَـا

٤٧ فالأوَّلُ الإعـرابُ فيـه قُـدِّرَا جميعُهُ وهو الّـذي قَـدْ نُصِـرَا

٤٨ والثاني منقُوصٌ ونَصْبُـه ظَـهَرْ ورَفْعُهُ يُنْوَى كَذا أيْضًـا يُجَـرْ

اعلم أن الاسم المعرب على ضربين: صحيح، ومعتل.

والمعتل على ضربين: مقصور، ومنقوص.

فالمقصور: هو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة، نحو: الفتى، والعصا، [١٩] // والمصطفى، وقيدت الألف بكونها لازمة احترازًا من نحو الزيدان في الرفع، ومن نحو: أخاك، وإياك في النصب.

والمنقوص : هو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة تلي كسرة ، كالقاضي ، والداعي ، والمرتقي .

واحترزت باللزوم من نحو : الزيدين ، وأخيك ، وبقولي : (تلي كسرة) مما آخره ياء ساكن ما قبلها ، نحو : ظبي ، وظبيِي ، فإنه معدود من باب الصحيح .

وقد ظهر من هذا : أن الاسم المعرب ينقسم إلى صحيح ، ومقصور ، ومنقوص ، ولكل منها حكم .

فالصحيح : يظهر فيه الإعراب كله ، ولا يقدر فيه شيء منه ، أي من الإعراب .

والمقصور : يقدر فيه الإعراب كله ، لتعذر الحركة على الألف ، تقول : جاءني الفتى ، ورأيت الفتى ، ومررت بالفتى ، فالفتى أولاً مرفوع بضمة مقدرة على الألف ، وثانيًا منصوب بفتحة مقدرة على الألف ، وثالثًا مجرور بكسرة مقدرة على الألف .

والمنقوص : يقدر فيه الرفع والجر لثقل الضمة ، والكسرة على الياء المكسور ما قبلها ، ويظهر فيه النصب بالفتحة لخفتها ، تقول : جاءني القاضي ، ورأيت القاضيَ ، ومررت بالقاضي ، فالقاضي أولاً مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء ، وثانيًا منصوب ، وعلامة نصبه فتحة الياء ، وثالثًا مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء .

وعلى هذا يجري جميع المقصور والمنقوص في الكلام .

٤٩ وأيُّ فِعْلٍ آخرٌ مِنْهُ أَلِفْ ... أو واوٌ أوْ ياءٌ فمعتلاً عُرِفْ

٥٠ فالألِفَ انْوِ فيهِ غَيْرَ الجزْمِ ... وَأبْدِ نَصْبَ مَا كيدْعُو يَرْمِي

٥١ والرَّفْعَ فيهِمَا انْوِ واحْذِفْ جَازِمَا ... ثَلاثَهُنَّ تقْضِ حُكْمًا لازِمَا

الفعل المضارع كالاسم في كونه ينقسم إلى صحيح ومعتل ، وهو ما آخره ألف كيخشى ، أو ياء كيرمي ، أو واو كيدعو .

فأما الصحيح فيظهر فيه الإعراب .

وأما المعتل : فإن كان بالألف لم يظهر فيه الرفع ، والنصب ، لتعذر الحركة على الألف ، ويظهر فيه الجزم بحذف الألف ، تقول في الرفع : هو يخشى ، فعلامة الرفع فيه ضمة مقدرة على الألف ، وفي النصب : لن يخشى ، فعلامة النصب فيه فتحة مقدرة على الألف ، وفي الجزم : لم يخشَ ، فعلامة الجزم حذف الألف ، أقاموا حذف الألف مقام السكون في الجزم ، كما أقاموا ثبوتها ساكنة مقام الحركة .

وإن كان معتلاً بالياء أو الواو لم يظهر فيه الرفع لثقل الضمة على الياء المكسور ما قبلها، وعلى الواو المضموم ما قبلها، ويظهر النصب بالفتحة لخفتها، والجزم بالحذف، كما فيما آخره ألف، تقول: هو يرمي، ويدعو، فعلامة الرفع ضمة مقدرة على الياء، [٢٠] وعلى الواو، ولن يرميَ ولن // يدعوَ، فعلامة النصب فتحة الياء، وفتحة الواو، ولم يرمِ، ولم يدعُ، فعلامة الجزم حذف الياء، وحذف الواو.

والحاصل: إن الفعل المعتل يقدر رفعه[1]، ويظهر جزمه بالحذف. وأما النصب فيقدر في الألف، ويظهر في الياء والواو، والله أعلم.

(١) يقدر الرفع في الألف للتعذر، وفي الواو والياء للثقل.

النكــــرة والمعــــرفة

٥٢ نكــرَةٌ قَـــابلُ أل مُؤَثِّـــرَا أوْ واقعٌ مَوْقِعَ مَـا قـدْ ذُكِـرَا

٥٣ وغــيرُهُ مَعْرِفَــةٌ كَـــهُمْ وَذِي وهِنْدَ وابني والغُــلامِ والــذي

الاسم على ضربين : معرفة ونكرة ، وهي الأصل ، لاندراج كل معرفة تحت كل نكرة من غير عكس .

والمعرفة منحصرة ؛ بالاستقراء ؛ في سبعة أقسام : ستة نبه عليها ، وهي :

المضمر ، نحو : هم وأنت ، والعَلَم ، نحو : زيد وهند ، واسم الإشارة ، نحو : ذا وذي ، والموصول ، نحو : الذي والتي ، والمعرف بالألف واللام ، نحو : الغلام والفرس ، والمعرف بالإضافة ، نحو : ابني وغلامُ زيدٍ . وواحد أهمله المصنف ، وهو المعرف بالنداء ، نحو : يا رجلُ .

فهذه السبعة هي المعارف ، وما عداها من الأسماء فنكرة . وقد ضبط النكرة بقوله :

نكـــرةٌ قـــابلُ ألْ مُؤَثِّـــرَا ....

يعني : أن النكرة ما تقبل التعريف بالألف واللام ، أو تكون بمعنى ما يقبله ، فالأول : كرجل وفرس ، فإنه يدخل عليهما الألف واللام للتعريف ، نحو : الرجل والفرس ، والثاني (ذو) بمعنى صاحب ، فإنه نكرة ، وإن لم يقبل التعريف بالألف واللام ، فهو في معنى ما يقبله ، وهو صاحب .

واحترز بقوله : (مؤثرًا) من العلم الداخل عليه الألف واللام للمح الصفة ، كقولهم في حارث وعباس : الحارث والعباس .

ولما فرغ من الكلام على المعرفة إجمالاً ، أخذ في الكلام عليها تفصيلاً ، فقال :

٥٤ فَما لِـذي غَيْبَـةٍ أوْ حُضـور كأَنْتَ وَهْـوَ سَـمٌّ بالضَّمـير

المضمر : ما دل على نفس المتكلم أو المخاطب أو الغائب ، كأنا وأنت وهو .

وقد أدرج قسمي المتكلم ، والمخاطب تحت ذي الحضور ، لأن المتكلم حاضر للمخاطب ، والمخاطب حاضر للمتكلم ، لكن فيه إبهام إدخال اسم الإشارة في المضمر ، لأن الحاضر ثلاثة : متكلم ، ومخاطب ، ولا متكلم ، ولا مخاطب ، وهو المشار إليه . على أن هذا الإبهام يرفعه إفراد اسم الإشارة بالذكر .

٥٥ وَذُو اتّصَالٍ منهُ مـا لا يُبْتَـدَا وَلا يَلـي إلاَّ اخْتِيَـارًا أبـدَا

[٢١] // المضمر أولاً : ينقسم إلى بارز ومستتر ، وهو ما لا صورة له في اللفظ ، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى .

والبارز ينقسم إلى متصل ، ومنفصل :

فالمنفصل : هو ما يصح وقوعه في أول الكلام .

والمتصل : ما لا يصح أن يقع في أول الكلام ، كتاء قمت ، وكاف أكرمك ، ولا يقع بعد إلا اختيارًا ، فإنك لا تقول : ما قام إلات ، وما رأيت إلاه ، وإنما تقول : ما قام إلا أنت ، وما رأيت إلا إياه .

ولا يقع الضمير المتصل بعد إلا ، إلا في الضرورة ، كقوله : [من البسيط]

١٥ وَمَا نُبَالي إذا مَـا كُنْـتِ جَارَتَنَـا ألاّ يُجَاوِرَنَـا إلاَّكِ دَيَّـارُ

ولما ذكر ضابط الضمير المتصل مثله بقوله :

٥٦ كَالْيَاء والكَاف من ابْني أكْرَمَـكْ واليْاء والْهَا من سَليهِ مَا مَلَـكْ

اعلم أن الضمير المتصل على ثلاثة أقسام : مختص بمحل الرفع ، ومشترك بين النصب والجر ، وواقع في الإعراب كله .

١٥ــ **التخريج** : البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ١٢٩/٢ ، وأمالي ابن الحاجب ص ٣٨٥ ، وأوضح المسالك ٨٣/١ ، وتخليص الشواهد ص ١٠٠ ، وخزانة الأدب ٢٧٨/٥ ، ٢٧٩ ، ٣٢٥ ، والخصائص ٣٠٧/١ ، ١٩٥/٢ ، والدرر ٨٤/١ ، وشرح الأشموني ٤٨/١ ، وشرح شواهد المغني ص ٨٤٤ ، وشرح ابن عقيل ٩٠/١ ، وشرح المفصل ١٠١/٣ ، ومغني اللبيب ٤٤١/٢ ، والمقاصد النحوية ٢٥٣/١ ، وهمع الهوامع ٥٧/١ ، وشرح التصريح ٩٨/١ ، ١٩٢ .

المفردات : نبالي : من المبالاة بمعنى الاكتراث . ديّار : أحَد ، ولا يستعمل إلا في النفي العام .

وقد يفهم هذا من قوله :

٥٧ وكلُّ مُضْمَرٍ لَـهُ البِنَـا يَجِـبْ ولَفْظُ ما جُرّ كَلَفْظِ ما نُصِـبْ

٥٨ للرفعِ والنّصْبِ وجَرّ نا صَلَـحْ كاعْرِفْ بِنَا فإنَّنَا نِلْنَـا الْمِنَـحْ

٥٩ وألفٌ والـواوُ والنّـونُ لِمَـا غَابَ وغَـيْرِه كَقَامَـا واعْلَمَـا

المضمرات كلها مبنية لشبهها بالحروف في المعنى ، لأن كل مضمر متضمن معنى التكلم ، أو الخطاب ، أو الغيبة ، وهو من معاني الحروف ، مدلول عليه بالياء ، ونا ، والكاف ، والهاء : حروفًا في نحو : إيّاي ، وإيّانا ، وإيّاك ، وإيّاه .

وقيل : بنيت المضمرات استغناء عن إعرابها باختلاف صيغها ، لاختلاف المعاني .

ولعل هذا هو المعتبر عند الشيخ في بناء المضمرات ، ولذلك عقبه بتقسيمها بحسب الإعراب كأنه قصد بذلك إظهار علة البناء ، فقال :

.... ولفظُ ما جُـرَّ كلفظِ ما نُصِبْ

أي الصالح للجر من الضمائر المتصلة هو الصالح للنصب ، لا غير .

والمتصل الصالح للنصب ضربان : صالح للرفع ، وغير صالح له ، فالصالح منه للرفع هو (نا) وحدها ، ولذلك أفردها : بهذا الحكم ، فقال :

للرفـعِ والنّصْـبِ وجَـرّ نـا صَلَـحْ كـاعْرِفْ بنَـا فإنَّنَـا نِلْنَـا الْمِنَـحْ

فموضع (نا) جر بعد الباء ، ونصب بعد إنَّ ، ورفع بعد الفعل .

ولما بين أن الواقع من الضمائر المتصلة في الإعراب كله هو (نا) علم أن ما عداها من المتصل المنصوب لا يتعدى النصب إلا إلى الجر ، وذلك ياء المتكلم ، وكاف الخطاب ، وهاء الغائب .

ويعرف هذا من التمثيل في قوله قبل :

.... مـن ابنـي أكْـرَمَـكْ .... سَـلِيه مَـا مَلَـكْ

[٢٢] فأوقع الياء في موضع // الجر بالإضافة ، فعلم أنها صالحة للنصب ، نحو : أكرمني زيد ، وأوقع الكاف والهاء في موضع النصب بالمفعول . فعلم أنهما صالحان للجر ، نحو : رغبت فيك ، وعنه .

ويختلف حال الكاف بحسب أحوال المخاطب ، فتكون مفتوحة للمخاطب ، ومكسورة للمخاطبة ، وموصولة بميم ، وألف للمخاطَبَيْنِ ، والمخاطَبَتَيْنِ ، وبميم ساكنة ، أو مضمومة للمخاطَبِيْنَ ، وبنون مشدّدة للمخاطَبات ، نحو : أكرمكَ ، وأكرمكِ ، وأكرمكُمَا ، وأكرمكُمْ ، وأكرمكُنَّ .

والهاء كذلك ، فتضم للغائب ، وتفتح للغائبة ، وتوصل في التثنية والجمع بما توصل به الكاف ، نحو : أكرمهُ ، وأكرمها ، وأكرمهُمَا ، وأكرمَهُمْ ، وأكرمَهُنَّ .

وما عدا ما ذكرنا من الضمائر المتصلة مختص بالرفع ، وهي (تاء الضمير ، وألفه ، وواوه ، وياء المخاطبة ، ونون الإناث) .

(فالتاء) تضم للمتكلم ، وتفتح للمخاطب ، وتكسر للمخاطبة ، وتوصل في التثنية والجمع بما توصل به الهاء ، نحو : فعلتُ ، وفعلتَ ، وفعلتِ ، وفعلتُمَا ، وفعلتُمْ ، وفعلتُنَّ ، والألف للاثنين ، والواو لجماعة الذكور العقلاء ، وياء المخاطبة كالفاعل من قوله:

.... سَلِيه مَا مَلَكْ

ونون الإناث كقولك : الهندات يقمن ، ويشترك الألف ، والواو ، والنون في المجيء للمخاطب تارة ، والغائب أخرى ، ولذلك أشار بقوله :

.... لِمَا غَابَ وغَيْرِه كقَامَا واعْلَمَا

تقول : افعلا ، وافعلوا ، وافعلن ، فالألف ضمير للمخاطبين ، والواو ضمير المخاطبين ، والنون ضمير المخاطبات .

وتقول : فعلا ، وفعلوا ، وفعلن . فالألف هنا ضمير الغائبَين ، والواو ضمير الغائبين ، والنون ضمير الغائبات .

٦٠ ومنْ ضميرِ الرَّفْعِ ما يَستترُ كافْعَل أوافِقْ نَغتَبطْ إذ تَشْكُرُ

لما فرغ من الكلام على الضمير المتصل أخذ في الكلام على الضمير المستتر ، فقال :

ومنْ ضميرِ الرَّفْعِ ما يَستترُ ....

فعلم أن المستتر لا يكون ضمير جر ، ولا ضمير نصب ، لأن العمدة لما لم يستغنَ عنها في المعنى صح أن تقدر مع العامل في قوة المنطوق بها ، ولا كذلك الفضلة .

والحاصل أن ضمير الرفع يستتر استغناء عن لفظه بظهور معناه ، وذلك على ضربين : واجب الاستتار ، وجائزه . فالواجب الاستتار : في خمسة أشياء :

فعل أمر الواحد ، كافْعَلْ ، والمضارع ، ذو الهمزة ، كأوافق ، والنون كنغتبط ، وتاء المخاطب ، كتشكر ، واسم الفعل لغير الماضي ، كأوه ، ونزالِ يا زيد ، ونزالِ يا زيدان .

والجائز الاستتار : هو المرفوع بفعل الغائب ، والغائبة ، وبالصفات المحضة ، نحو : زيد قام ، وهند تقوم ، وعبد الله منطلق .

ففي قام ضمير زيد ، وفي تقوم ضمير هند ، وفي منطلق ضمير عبد الله ، وهي مستترة جوازًا ، بمعنى أنه يجوز أن يخلفها الظاهر ، نحو : قام زيد ، وتقوم هند ، والضمير [٢٣] المنفصل في نحو زيد إنما قام هو ، وزيد هندٌ ضاربها هو ، والله أعلم //.

٦١ // وَذُو ارْتِفَاعٍ وانْفِصالٍ أنا هُو وَأنْتَ والفُرُوعُ لا تَشْتَبِهْ

٦٢ وَذُو انْتِصَابٍ فِي انْفِصَالٍ جُعِلا إيَّايَ والتَّفريعُ لَيْسَ مُشْكِلا

الضمير المنفصل ضربان :

أحدهما مختص بالرفع ، وهو (أنا) للمتكلم ، و(نحن) له : مشاركًا ، أو تعظيمًا ، (وأنتَ ، وأنتِ ، وأنتما ، وأنتم ، وأنتنّ) للمخاطب ، بحسب أحواله ، و(هو ، وهي ، وهما ، وهم ، وهن) للغائب ، بحسب أحواله .

وقد أشار إلى أمثلة فروع الإفراد ، والتذكير بقوله :

.... والفروعُ لا تَشْتَبِهْ

والثاني : مختص بالنصب ، وهو (إيّا) مردفًا بما يدل على المعنى ، نحو : (إيّاي) للمتكلم ، و(إيّاك) للمخاطب ، و(إيّاه) للغائب ، وفروع الإفراد والتذكير ظاهرة ، نحو : (إيانا ، وإياكَ ، وإياكِ ، وإياكما ، وإياكم ، وإياكن ، وإياه ، وإياها ، وإياهما ، وإياهم ، وإياهن) .

٦٣ وَفِي اخْتِيَارٍ لا يَجيءُ المُنْفَصِلْ إذَا تَأَتَّى أنْ يجيءَ المُتَّصِلْ

الأصل أن الضمير المنفصل لا يستعمل في موضع يمكن فيه المتصل ، لأن الغرض من وضع الضمير التوصل إلى الاختصار ، ووضع المنفصل موضع المتصل يأبى ذلك .

فحق الضمير المنفصل ألا يكون إلا حيث يتعذر الاتصال ، كما إذا تقدم على العامل ، نحو ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [الفاتحة / ٥] أو كان محصورًا ، نحو : إنما قام أنا ، فإنك لو قلت : إنما قمت انقلب الحصر من جانب الفاعل ، وصار في جانب الفعل ، أما إذا أمكن الاتصال فإنه يجب رعايته فيما ليس خبرًا لكان أو إحدى أخواتها ، إن ولى العامل ، نحو : أكرمنا وأكرمتنا ، أو فضله منه ضمير رفع متصل نحو : أكرمتك ، فإنه لا سبيل فيه إلى الانفصال إلا في ضرورة الشعر ، كقوله : [من البسيط]

١٦ وَمَا أُصَاحِبُ مِنْ قَوْمٍ فَأَذْكُرَهُمْ ... إلاَّ يَزِيْدُهُمُ حُبًّا إليَّ هُمُ

وقال الآخر : [من البسيط]

١٧ بِالبَاعِثِ الوَارِثِ الأمواتِ قَدْ ضَمِنَتْ ... إيَّاهُمُ الأرْضُ في دَهْرِ الدَّهَارِيرِ

وما سوى ما ذكر ، مما يمكن فيه الاتصال يجوز فيه الوجهان . وقد نبه على هذا بقوله :

٦٤ وَصِلْ أو افْصِلْ هَاءَ سَلْنِيهِ وَمَا ... أشْبَهَهُ في كُنْتُهُ الخُلْفُ انْتَمَى

٦٥ كَذَاكَ خِلْتَنِيهِ واتصَالا ... أخْتَارُ غَيْرِي اختارَ الانْفِصَالا

المبيح لجواز اتصال الضمير ، وانفصاله هو كونه : إما ثاني ضميرين ، أولهما أخص ، وغير مرفوع ، وإما كونه خبرًا لكان أو إحدى أخواتها .

١٦ـ البيت لزياد بن منقذ في خزانة الأدب ٥/٢٥٠ ، ٢٥٥ ، وسر صناعة الإعراب ١/٢٧١ ، وشرح التصريح ١/١٠٤ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٣٩٢ ، وشرح شواهد المغني ١/١٣٥ ، ١٣٧ ، ٤٢٨ ، وشرح المفصل ٧/٢٦ ، والشعر والشعراء ٢/٧٠١ ، ومعجم الشعراء ص ٤٠٩ ، والمقاصد النحوية ١/٢٥٦ ، ولبدر بن سعيد أخي زياد (أو المرار) في الأغاني ١٠/٣٣٠ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/٩٠ ، وتخليص الشواهد ص ٨٣ ، وشرح الأشموني ١/٥١ ، ومغني اللبيب ١/١٤٦ .

١٧ـ التخريج : البيت للفرزدق في ديوانه ١/٢١٤ ، وخزانة الأدب ٥/٢٨٨ ، ٢٩٠ ، والدرر ١/٩٨ ، وشرح التصريح ١/١٠٤ ، والمقاصد النحوية ١/٢٧٤ ، ولأمية بن أبي الصلت في الخصائص ١/٣٠٧ ، ٢/١٩٥ ، ولم أقع عليه في ديوانه ، ولأمية أو للفرزدق في تخليص الشواهد ص ٨٧ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/١٢٩ ، والإنصاف ٢/٦٩٨ ، وأوضح المسالك ١/٩٢ ، وتذكرة النحاة ٤٣ ، وشرح ابن عقيل ١/١٠١ ، ١٠٨ ، وهمع الهوامع ١/٦٢ .

المفردات : الباعث : الذي يبعث الأموات ويحييهم . الوارث : الذي ترجع إليه الأملاك بعد فناء الملاك ، وهما اسمان من أسماء الله تعالى . ضمنت : اشتملت . الدهارير : الشدائد ، أو الزمن الماضي .

[٢٤] أما الأول فكالهاء من (سلنيه) ، و(منعكها) في قوله : // [من الوافر]

١٨ فَلا تَطْمَعْ أبَيْتَ اللَّعْنَ فيهَا ومنعُكَهَا بشيءٍ يُسْتَطَاعُ

فإن الهاء منهما ثاني ضميرين ، أولهما أخص ، لما علمت : أن المتكلم أخص من المخاطب ، والمخاطب أخص من الغائب ، وغير مرفوع أيضًا ؛ لأنه في المثال الأول منصوب ، وفي الثاني مجرور ، فيجوز في الهاء المذكورة الوجهان ، نحو : سلنيه ، وسليني إياه ، ومنعكها ، ومنعك إياها ، إلا أن الاتصال مع الفعل أحسن وأكثر ، كما في قوله تعالى : ﴿ أنُلزِمُكُمُوهَا وأنتُمْ لَهَا كَارهُون ﴾[1][هود/٢٨] .

والانفصال جائز في السعة ، كقوله ﷺ : (إنَ الله ملَّككُمْ إيَّاهُمْ ، ولَوْ شَاء لملَّكهُمْ إيَّاكُمْ) .

ولو كان أول الضميرين غير أخص وجب في الثاني الانفصال ، كما في (لملكهم إياكم) . وسيأتي ذكره .

ولو كان أول الضميرين مرفوعًا وجب الاتصال ، نحو : أكرمتك ، وأعطيتك ، وأما الثاني فكالهاء من قولك : أما الصديق فكنته ، فإنه يجوز فيه الاتصال لشبهه بالمفعول ، والانفصال ؛ أيضًا ؛ لأن منصوب كان خبر في الأصل ، والخبر لا حظ له في الاتصال .

واختار أكثرهم الانفصال .

والصحيح اختيار الاتصال ، لكثرته في النظم ، والنثر الفصيح ، كقوله ﷺ لعمر ﷺ : في ابن صياد : (إنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطُ عليْهِ ، وإلاّ يَكنْهُ فَلا خَير لَكَ في قَتْلِهِ)[2] .

وحكى سيبويه عمن يوثق به : (عليهِ رَجُلاً لَيسَني)[3] .

١٨ـ **التخريج** : البيت لعبيدة بن ربيعة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٢١١ ، ولرجل من تميم في تخليص الشواهد ص ٨٩ ، وله أو لعبيدة بن ربيعة في خزانة الأدب ٢٦٧/٥ ، ٢٩٩ ، ولرجل من تميم أو لقحيف العجلي في شرح شواهد المغني ٣٣٨/١ ، والمقاصد النحوية ٣٠٢/١ ، وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٥٥ ، ورصف المباني ص ١٥٠ ، ومغني اللبيب ١١٠/١ .

المفردات : أبيت اللعن : ترفعت عن الإتيان بشيء يسبب لك اللعن ، وكان هذا القول تحية الملوك في الجاهلية . وهذا البيت من أبيات قالها الشاعر لبعض الملوك وقد سأله فرسًا يقال له (سكاب) .

(١) أي نغصبكم بقبولها وأنتم لها كارهون .

(٢) أخرجه البخاري في الجنائز ، باب ٧٨ : إذا أسلم الصبي فمات . . . برقم ١٢٨٩ ، وأخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : ذكر ابن صياد ، رقم ٢٩٣٠ ، ٢٩٣١ .

(٣) العبارة في كتاب سيبويه٣٥٩/٢: وبلغني عن العرب الموثوق بهم أنهم يقولون : ليسي ؛ وكذلك كائني .

وأنشد لأبي الأسود : [من الطويل]

١٩ فَـإلاَّ يكنْـهَا أو تكُنْـهُ فإنَّـهُ أخُوهَـا غَذَتْـهُ أمُّـهُ بلِبَانِـهَا

وأما الانفِصال فجاء في الشعر ، كقوله : [من الطويل]

٢٠ لَئِنْ كَانَ إيَّـاهُ لَقَـدْ حَـالَ بَعْدَنَـا عـن الْعَـهْدِ والإنْسَـانُ قَـد يَتَغَـيَّرُ

ولم يجئ في النثر إلاّ في الاستثناء ، نحو : أتوني ليس إياك ، ولا يكـون إيـاك ، فـإن الاتصال فيه من الضرورة ، كقوله : [من الرجز]

٢١ عَـدَدْتُ قَوْمِـي كَعَدِيـدِ الطَّيْـسِ إذْ ذَهَـبَ القَوْمُ الكِـرامُ لَيْسـي

وأمَّا نحو : (خِلْتَنيه) فمن باب سَلْنِيه ، ولكنه أفرده بالذكر ، لينبه على ما فيه من

١٩ــ **التخريج** : البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص١٦٢ ، ٣٠٦ ، وأدب الكاتب ص ٤٠٧ ، وإصلاح المنطق ص ٢٩٧ ، وتخليص الشواهد ص ٩٢ ، وخزانة الأدب ٣٢٧/٥ ، ٣٣١ ، والرد على النحاة ص١٠٠ ، وشرح المفصل ١٠٧/٣ ، والكتاب ٤٦/١ ، ولسان العرب ٣٧١/١٣ (كون) ، ٣٧٤ (لبن) ، والمقاصد النحوية ٣١٠/١ ، وبلا نسبة في الإنصاف ٨٢٣/٢ ، وشرح الأشموني ٥٣/١ ، والمقتضب ٩٨/٣ ، والمقرب ٩٦/١ ، والاقتضاب ٣٩٢ ، وشرح الجواليقي ٢٩٩ ، والخصائص ٢٦٥/١ ، والصاحبي في فقه اللغة ص ٢٣٥ ، شرح الشاهد ببيت قبله هو قوله :

دع الخمر يشربها الغواة فإنني رأيت أخاها مغنيا بمكانها

المفردات : فإن لا يكنها : أي فإلا يكن أخو الخمر هو الخمر . أو تكنه : أو تكن الخمر هي أخاها .

٢٠ ــ **التخريج** : البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ٩٤ ، وتخليص الشواهد ص ٩٣ ، وخزانة الأدب ٣١٢/٥ ، ٣١٣ ، وشرح التصريح ١٠٨/١ ، وشرح المفصل ١٠٧/٣ ، والمقاصد النحوية ٣١٤/١ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٠٢/١ ، وشرح الأشموني ٥٣/١ ، والمقرب ٩٥/١ .

المفردات : حال : تغير . عن العهد : عما عهدناه من جماله وشبابه .

٢١ ــ **التخريج** : الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٧٥ ، واللسان ١٢٨/٦ (طيس) وخزانة الأدب ٣٢٤/٥ ، ٣٢٥ ، والدرر ١٠٥/١ ، وشرح التصريح ١١٠/١ ، وشرح شواهد المغني ٤٨٨/٢ ، ٧٦٩ ، والمقاصد النحوية ٣٤٤/١ ، وتهذيب اللغة ٢٨/١٣، ٧٤ ، وتاج العروس ٢١٩/١٦ (طيس) وكتاب العين ٢٨٠/٧ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٠٨/١ ، وتخليص الشواهد ص ٩٩ ، والجنى الداني ص ١٥٠ ، وجواهر الأدب ص ١٥ ، وخزانة الأدب ٣٩٦/٥ ، ٢٦٦/٩ ، وسر صناعة الإعراب ٣٢/٢ ، وشرح الأشموني ٥٥/١ ، وشرح ابن عقيل ١٠٩/١ ، وشرح المفصل ١٠٨/٣ ، ولسان العرب ٢١١/٦ (ليس) ، ومغني اللبيب ١٧١/١ ، ٣٤٤/٢ ، وهمع الهوامع ٦٤/١ ، ٢٣٣ وجمهرة اللغة ٨٣٩ ، ٨٦١ ، ومقاييس اللغة ٤٣٦/٣ ، وأساس البلاغة (ليس) .

المفردات : العديد : كالعَدَد ، يقال هم عديد الثرى ؛ أي عدد الثرى . الطيس : الرمل الكثير .

الخلاف ، ويذكر رأيه فيه ، فقال :

كـــذاك خلتنيـــه ....

فعلم أنه يجوز في الهاء منه الاتصال والانفصال .

ثم ذكر أنه يختار الاتصال ، وأن منهم من يختار الانفصال ، نظرًا إلى أنــه خـبر في الأصل ، وليس بمرضي ، لأن الاتصال قد جاء في الكتاب العزيز في قوله ﷻ : ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ فِيْ مَنَامِكَ قَلِيْلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيْرًا لَفَشِلْتُمْ ﴾ [الأنفال / ٤٣] .

والانفصال لا يكاد يعثر عليه إلا في الشعر ، كقوله : [من البسيط]

٢٢ أخـي حَسِبتُكَ إيَّـاهُ وَقَـدْ مُلِئَـتْ أَرْجَاءُ صَـدْرِكَ بالأَضْغَـانِ والإِحَـنِ

٦٦ وقَــدِّم الأَخَــصَّ في اتِّصَــالِ وَقَدِّمَنْ ما شِـــئْتَ في انْفِصَـــالِ

[٢٥]٦٧ // وَفِي اتِّحَادِ الرتْبَةِ الـــزَمْ فَصْــلا وقَدْ يُبِيحُ الغيبُ فيـــهِ وَصْــلا

مَقصوده من البيت الأول بيان أن المراد بما أشبهه من قوله :

وَصِـلْ أو افصِـلْ هَـاءَ سَـلْنيهِ ومَـا أشْـــبَهَهُ ....

هو كل ثاني ضميرين : الأول منهما أخص ، فإنه أوجـب تقديـم الأخـص ، مـع الاتصال ، وخير بين تقديم الأخص ، وتقديم غيره ، مع الانفصال .

فعلم ضرورة أنه متى تقدم غير الأخص وجب الانفصال ، لأنه مع الاتصال يجب تقديم الأخص .

وعلم أيضًا أن الأخص متى تقدم جاز في الثاني الاتصال ، لأنه قـد وجـد شـرط صحته ، وجاز أيضًا الانفصال ، لأنه قد خير في حال الانفصال بين تقديم الأخص ، وغيره .

ثم إذا كان المقدم من الضميرين غير الأخص فإما أن يكون مخالفًا في الرتبـة ، أو مساويًا فيها ، فإن كان مخالفًا في الرتبة لم يجز اتصال مـا بعـده بحـال ، وذلـك نحـو : الدرهـم أعطيته إياك ، وأعجبني إعطاؤك إياي .

وإن كان مساويًا في الرتبة : فإن كان لمتكلم أو مخاطب لم يكن بد مـن الانفصـال ، كقولك : ظَنَنْتَنِي إياي ، وعلمتُك إياكَ ، وإن كان لغائب ، فإن اتحد لفظ الضميرين فهو كما إذا كان لمخاطب ، تقول : زيد ظننته إياه ، ولا يمكن فيه الاتصال .

٢٢ ــ **التخريج** : البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/٩٩ ، وشرح الأشموني ١/٥٣ ، وشـرح التصريـح ١/١٠٧ ، والمقاصد النحوية ١/٢٨٦ .

المفردات : حسبتك إياه : ظننت أنك أخي . الأرجاء : النواحي . الأضغان : الأحقـاد . الإحـن : جمع إحنة ، وهي الحقد .

وإن اختلف لفظهما فالوجه الانفصال ، وقد يجيء فيه الاتصال كقول مغلس بن لقيط : [من الطويل]

٢٣ وَقَدْ جَعلَتْ نَفْسِي تَطِيبُ بضَغْمَةٍ لضَغْمِهمَا هَا يَقْرَعُ الْعَظْم نَابُهَا

وقول الآخر : [من الطويل]

٢٤ لِوَجْهِكَ في الإِحْسَانِ بَسْطٌ وبَهْجَةٌ أنالَهُمَاهُ قَفْوُ أَكْرَمِ وَالِدِ

وحكى الكسائي : (هُمْ أَحْسَنُ النّاس وجوهًا وأنْضَرُهُمُوهَا) .

وقوله :

.... وقد يبيحُ الْغَيْبُ فيهِ وَصْلاَ

بلفظ التنكير ، على معنى نوع من الوصل ، تعريض بأنه لا يستباح الاتصال مع الاتحاد في الغيبة مطلقًا ، بل بقيد ، وهو الاختلاف في اللفظ .

٦٨ وقَبْل يا النَّفْسِ مَعَ الفِعْلِ الْتُزِمْ نُونُ وقَايَةٍ وليْسِي قَدْ نُظِمْ

٦٩ وَليتَنِي فَشَا ولَيْتِي نَدَرَا ومَعَ لعل اعْكِسْ وَكُنْ مخيَّرَا

٧٠ في الباقياتِ واضطِرارًا خَفَّفَا منِّي وعَنِّي بَعْضُ مَنْ قَدْ سَلَفَا

٧١ وفي لَدُنِّي لَدُنِي قَلَّ وَفي قِدْنِي وقَطْنِي الحذفُ أيْضًا قَد

ياء المتكلم من الضمائر التي تتصل بالأسماء ، وغيرها ، وقد ألزمت كسر ما قبلها إتباعًا ، ما لم يكُنْ ألفًا ، أو ياءً متحركًا ما قبلها ، نحو : فتاي مسلمي .

[٢٦] فإذا نصبها الفعل وجب أن يلحق // ما قبلها نون تقي الفعل كسرة الإتباع ، لأنها شبيهة بالجر ، لكثرة وقوعها في الأسماء ، فلم تلحق بالفعل إلا معها نون الوقاية ، أي

---

٢٣ ــ **التخريج** : البيت لمغلس بن لقيط في تخليص الشواهد ص ٩٤ ، وخزانة الأدب ٣٠١/٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ٥٧ ، والمقاصد النحوية ٣٣٣/١ ، وللقيط بن مرة الأسدي في الحماسة البصرية ٩٩/١ ، ومعجم الشعراء ص ٣٩٠ ، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ص ٣٨١ ، والكتاب ٣٦٥/٢ ، ولسان العرب ٣٥٧/١٢ ، (ضغم) .

المفردات : الضغمة : العضة ؛ أراد بها الشدة ، وجعل لها نابًا على المجاز . يقرع العظم : يصل إلى العظم .

٢٤ ــ **التخريج** : البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١٠٥/١ ، وتخليص الشواهد ص ٩٧ ، وتذكرة النحاة ص ٥٠ ، والدرر ١٠٤/١ ، وشرح الأشموني ٥٤/١ ، وشرح التصريح ١٠٩/١ ، والمقاصد النحوية ٣٤٢/١ ، وهمع الهوامع ٦٣/١ .

المفردات : بسط : بشاشة وطلاقة . بهجة : حسن وسرور . قفو : أتباع ، وهو مصدر قفاه يقفوه .

الياء، بخلاف الكسرة التي قبل ياء المخاطبة، نحو: تفعلين، فإنها لا تشبه الجر، لأن ياء المخاطبة مختصة بالفعل، فصانوا الأفعال عن الكسرة لياء المتكلم بإلحاق نون الوقاية، كقولك: أكْرَمَنِي، ويُكْرِمُنِي، وأكْرِمْنِي.

ولا تتصل الياء بالفعل بدون النون إلا فيما ندر من نحو: [من الرجز]

٢٥ .... إذْ ذَهَبَ القَوْمُ الكرامُ لَيْسي

والوجه: ليسني، أو ليس إياي.

أما إذا نصب الياء الحرف، أعني إنّ أو إحدى أخواتها ففيه تفصيل، فإن الناصب إن كان (ليت) وجب إلحاق النون، نحو: ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُم ﴾ [النساء/٧٣] ولم تترك إلا فيما ندر من نحو قوله: [من الوافر]

٢٦ كمُنْيَةِ جَابرٍ إذْ قَالَ لَيْتي أصَادِفُه وأفْقِدُ بَعْضَ مَالي

وإن كان (لعل) فالوجه تجردها من النون، نحو قوله تعالى: ﴿ لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَـهِ مُوسى ﴾ [القصص/٣٨]، وقوله تعالى: ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ ﴾ [غافر/٣٦].

ولا تلحقها النون إلا في الضرورة، كقوله: [من الطويل]

٢٧ فَقلْتُ أعيراني القَدُومَ لعلّني أخُطّ بهَا قبرًا لأبْيَضَ ماجِدِ

وإن كان الناصب للياء (إنَّ أو أنَّ أو كأنَّ أو لكنَّ) جاز الوجهان على السواء.

---

٢٥ ــ تقدم تخريج الرجز برقم ٢١.

٢٦ ــ **التخريج**: البيت لزيد الخيل في ديوانه ص ١٩٧، وتخليص الشواهد ص ١٠٠، وخزانة الأدب ٣٧٥/٥، ٣٧٧، والدرر ١٠٥/١، وشرح أبيات سيبويه ٩٧/٢، وشرح المفصل ١٢٣/٣، والكتاب ٣٧٠/٢، ولسان العرب ٨٧/٢ (ليت)، وتاج العروس ٣٨/٥ (ليت). والمقاصد النحوية ٣٤٦/١، ونوادر أبي زيد ص ٦٨، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ١٥٣، ورصف المباني ص ٣٠٠، ٣٦١، وسر صناعة الإعراب ٥٥٠/٢، وشرح الأشموني ٥٦/١، وشرح ابن عقيل ١١١/١، ومجالس ثعلب ص ١٢٩، والمقتضب ٢٥٠/١، وهمع الهوامع ٦٤/١.

المفردات: المنية: اسم للتمني، وفي الأصل: الشيء الذي يُتمنى. جابر: رجل من غطفان.

٢٧ ــ **التخريج**: البيت بلا نسبة في تخليص الشواهد ص ١٠٥، والدرر ١١٠/١، وشرح الأشموني ٥٦/١، وشرح ابن عقيل ١١٣/١، وهمع الهوامع ٦٤/١.

المفردات: أعيراني: من الإعارة. القدوم: الآلة التي ينجر بها الخشب. أخط: أنحت، وأصل الخط من خطّ إصبعه في الرمل. قبرًا: غلافًا. أبيض ماجد: سيف صقيل.

وإلى هذا أشار بقوله :

.... وكُــــنْ مخــــيَّرا ....

فــــي الباقيــــات ....

تقول : إني ، وإنني ، وكأني ، وكأنني ، ولكني ، ولكنني : بإثبات النون ، وحذفها ، لأن هذه الحروف قريبة الشبه من الفعل ، فحسن فيها أن تصان عما صين عنه الفعل تارة إلحاقًا لها به ، وألا تصان عنه أخرى ، فرقًا بينهما ، وبينه .

واستأثرت (ليت) بلزومها في الغالب إلحاق النون ، قبل ياء المتكلم تنبيهًا على مزيتها على أخواتها في الشبه بالفعل ، إذ كانت تغير معنى الابتداء ، ولا يتعلق ما بعدها بما قبلها .

وخصت (لعل) بغلبة التجريد ، لأنها أبعد من أخواتها عن الفعل لشبهها بحروف الجر في تعليق ما بعدها بما قبلها ، كما في قولك : تُبْ لَعَلَّكَ تُفْلِحْ .

وإذا كانت الياء مجرورة لم تلحق قبلها النون ، إلا أن يكون الجار من ، أو عن ، أو لدن ، أو قد بمعنى حسب ، أو قط أختها .

فأما (من ، وعن) فلا بد معهما من النون ، نحو : مني وعني ، إلا فيما ندر من إنشاد بعض النحويين : [من المديد]

٢٨ أيُّــهَا السَّــائِلُ عَنْــهُمْ وَعَنِــي لســتُ مِــنْ قَيْــسٍ ولا قَيْــسُ مِــني

وأمَا (لدن) فالأكثر فيها إلحاق النون ، وقد لا تلحق ، كقراءة نافع ﴿ مِــن لَدُنِــي عذرًا ﴾(١) [الكهف / ٧٦] . وكذا قرأ أبو بكر ، إلا أنه أشم ضمة الدال(٢) .

وأما (قد ، وقط) فبالعكس من (لدن) ، لأن قدي ، وقطي في كلامهم أكثر من قدني ، وقطني .

---

٢٨ ــ **التخريج** : البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٩٠ ، وأوضح المسالك ١/ ١١٨ ، وتخليص الشواهد ١٠٦ ، والجنى الداني ١٥١ ، وجواهر الأدب ١٥٢ ، وخزانة الأدب ٥/ ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ورصف المباني ٣٦١ ، والدرر ١/ ١٠٩ ، وشرح الأشموني ١/ ٥٦ ، وشرح التصريح ١/ ١١٢ ، وشرح ابن عقيل ١/ ١١٤ ، وشرح المفصل ٣/ ١٢٥ ، والمقاصد النحوية ١/ ٣٥٢ ، وهمع الهوامع ١/ ٦٤ .

المفردات : قيس : هو قيس بن عيلان ، واسمه النأس بن مضر بن نزار ، واسم أخيه الياس .

(١) الرسم المصحفي : (لَدُنِّي) ، وقراءة (لَدُنِي) هي قراءة نافع وعاصم وشعبة وأبو جعفر . الإتحاف ٢٩٣ ، والنشر ٢/ ٣١٣ ، وشرح التصريح ١/ ١١٢ .

(٢) في الإتحاف ٢٩٣ قرأ عاصم وشعبة (لَدْنِي) مع إشمام الدال الضمة . وانظر شرح التصريح ١/ ١١٢.

ومن شواهدهما قول الشاعر : [من الطويل]

٢٩ إذا قَالَ قَدْني قَالَ بالله حَلْفَةً لتُغْنِيَ عَنّي ذَا إنَائك أجْمَعَا

[٢٧] // وقال الآخر : [من الرجز]

٣٠ قَدْنيَ مَن نصْرِ الْخُبَيْبَيْن قَدِي لَيْسَ الإمَامُ بالشَّحيحِ المُلْحِدِ

٢٩ ـ **التخريج** : البيت لحريث بن عناب في خزانة الأدب ٤٣٤/١١ ، ٤٣٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ، والدرر ١١٠/٢ ، ومجالس ثعلب ص ٦٠٦ ، والمقاصد النحوية ٣٥٤/١ ، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ١٠٧ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٥٥٩ ، وشرح شواهد المغني ٥٥٩/٢ ، ٨٣٠ ، وشرح المفصل ٨/٣ ، ومغني اللبيب ٢١٠/١ ، والمقرب ٧٧/٢ ، وهمع الهوامع ٤١/٢ ، وقبل البيت الشاهد :

دفعتُ إليه رسْلَ كوماءَ جَلدة وأغضيت عنه الطرف حتى تضلعا

المفردات : عليه : الضمير يعود إلى الغلام الذي أتاه في الليل ضيفًا . رسل : أراد به ما حلبه من ناقته في المساء . كوماء : الناقة العظيمة السنام . جلدة قوية نشيطة ، وهي أدسم الإبل لبنًا . أغضيت : أغمضت عيني عند شربه لئلا يستحي . تضلعا : امتلأ ما بين أضلاعه من اللبن . قدني : يكفيني . لتغني عني : لتجعل اللبن غنيًّا عني . ذا إنائك : صاحب إنائك ، وصاحب الإناء هو اللبن ، وأضاف الإناء للضيف لملابسته إياه وقت شربه له .

٣٠ ـ **التخريج** : الرجز لحميد بن مالك الأرقط في خزانة الأدب ٣٨٢/٥ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، والدرر ١٠٧/١ ، وشرح شواهد المغني ٤٨٧/١ ، ولسان العرب ٣٤٤/١ (خبب) ، والمقاصد النحوية ٣٥٧/١ ، والتنبيه والإيضاح ٤٧/٢ ، ٥٣ ، وتاج العروس ٣٣٣/٢ (خبب) ٣٧/٨ (حكد) ولحميد بن ثور في لسان العرب ٣٨٩/٣ (لحد) ، وليس في ديوانه ، ولأبي بحدلة في شرح المفصل ١٢٤/٣ ، وبلا نسبة في لسان العرب ١٥٥/٣ (حكند) ، والأشباه والنظائر ٢٤١/٤ ، وأوضح المسالك ١٢٠/١ ، وتخليص الشواهد ص ١٠٨ ، ورصف المباني ص ٣٦٢ ، وشرح ابن عقيل ١١٥/١ ، والكتاب ٣٧١/٢ ، ومغني اللبيب ١٧٠/١ ، ونوادر أبي زيد ص ٢٠٥ ، والتنبيه والإيضاح ٤٦/٢ ، وتهذيب اللغة ١٢٤/١٤ ، والإنصاف ١٣١ ، وسفر السعادة ٧٧٠ وعمدة الحفاظ ٢٧٥/٣ (قدد) ، وإصلاح المنطق ٣٤٢ ، ٤٠١ ، وأمالي ابن الشجري ١٤/١ ، ١٤٢/٢ ، والكامل ١٤٤/١ ، والسمط ٤٧٥ .

المفردات : قدني : كفاني . النصر : العطية . الخبيبين : هما عبد الله بن الزبير ، وكنيته أبو خبيب ، وأخوه مصعب ، وغلّبه لشهرته على أخيه . الإمام : تعريض بعبد الله بن الزبير لأنه كان شحيحًا بخيلاً . الملحد : يعني الذي استحل حرمة البيت وانتهكها .

فجمع بين اللغتين . وفي الحديث : (قطْ قطِ بعزَّتِك وكَرَمك)[1] . يروى بسكون الطاء ، وكسرها ، مَع ياء ودونها ، ويروى : قطني قطني وقطٍ قطٍ .

قال الشاعر : [من الرجز]

٣١ امْتَلأَ الحَوْضُ وقَالَ قَطْنِي مَهْلاً رُوَيْدًا قَد مَلأْت بَطْنِي

(١) أخرجه البخاري في التوحيد برقم ٦٩٤٩ ، واستشهد به الأزهري في شرح التصريح ١١٢/١ .

٣١ ـ **التخريج** : الرجز بلا نسبة في إصلاح المنطق ص ٥٧ ، ٣٤٢ ، والإنصاف ص ١٣٠ ، وأمالي المرتضى ٣٠٩/٢ ، وتخليص الشواهد ص ١١١ ، وجواهر الأدب ص ١٥١ ، والخصائص ٢٣/١ ، ورصف المباني ص ٣٦٢ ، وسمط الآلي ٤٧٥ ، وشرح الأشموني ٥٧/١ ، وشرح المفصل ٨٢/١ ، ١٣١/٢ ، ١٢٥/٣ ، وكتاب اللامات ص ١٤٠ ، ولسان العرب ٣٨٢/٧ (قطط) ، ٣٤٤/١٣ (قطن) ، ومجالس ثعلب ص ١٨٩ ، والمقاصد النحوية ٣٦١/١ ، وتاج العروس ٣٨/٢٠ (قطط) (قول) ، ومقاييس اللغة ١٤/٥ ، والمخصص ٦٢/١٤ ، وتهذيب اللغة ٢٦٤/٨ ، وكتاب العين ١٤/٥ ، وأمالي ابن الشجري ٣١٣/١ ، ١٤٠/٢ .

المفردات : قطني : اسم فعل بمعنى يكفي ، أو اسم بمعنى حسبي .

العلم

٧٢ إِسْمٌ يعيِّنُ المُسَمَّى مُطْلَقَا عَلَمُهُ كجعْفَرٍ وَخِرْنِقَا

٧٣ وَقَرَنٍ وَعَدَنٍ وَلاحِقِ وَشَذْقَمٍ وهَيْلَةٍ ووَاشِقِ

العلَم عند النحويين على ضربين : علم شخصي ، وعلم جنسي .

فالعلم الشخصي : هو الدال على معين مطلقًا ، أي : بلا قيد ، بل بمجرد وضع اللفظ له على وجه منع الشركة فيه .

(فالدال على معين) جنس للمعارف و(مطلقًا) خاصة للعلم ، يميزه عن سائر المعارف ، فإن كل معرفة ما خلا العلم دلالته على التعيين بقرينة خارجة عن دلالة لفظه . وتلك القرينة إما لفظية ، كالألف واللام والصلة ، وإما معنوية ، كالحضور والغيبة .

وقولي (على وجه منع الشركة فيه) مخرج لاسم الجنس ، الذي مسماه واحد بالشخص ، كالشمس ، فإنه يدل على معين بوضع اللفظ له ، وليس بعلم ، لأن وضع اللفظ له ليس على وجه منع الشركة .

وأما العلم الجنسي فهو كل اسم جنس ، جرى مجرى العلم الشخصي في الاستعمال ، كأسامة ، وذؤالة ، وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى .

ثم العلم الشخصي مسماه أولو العلم من المذكرين ، كجعفر ، ومن المؤنثات ، كخِرْنِق[1] . وما يحتاج إلى تعيينه ، مما يتخذ ويؤلف ، يعني : الذي يحتاج إلى تعيين هو الذي يتخذ ، ويؤلف غالبًا ، وقد نبه على ذلك بالأمثلة المذكورة .

---

(١) في شرح ابن عقيل ١/١١٨ – ١١٩ : (خرنق : اسم امرأة من شعراء العرب ، وهي أخت طرفة بن العبد لأمه) . والخرنق : علم منقول عن ولد الأرنب .

فأعلام أولي العلم : أسماء الملائكة ، والجن ، والإنس ، كجعفر في الرجال ، وخرنق في النساء ، ومنها أسماء الله تعالى ، وأعلام ما يتخذ ويؤلف ، كأسماء القبائل ، والأمكنة ، والخيل ، والإبل ، والغنم ، والكلاب ، وما أشبه ذلك ، نحو : قَرَنٌ : لقبيلة ، وعَدَن : لبلد ، ولاحق[1] : لفرس ، وشذقم[2] : لجمل ، وهَيْلة[3] : لشاة ، وواشق : لكلب ، وقالوا : (بَاءتْ عَرَار بكحل)[4] : يعنون بقرتين .

٧٤ واسمًا أتى وكُنْيَةً ولَقَبَا وأخِّرَنْ ذَا إنْ سِواهُ صَحِبَا

٧٥ وَإنْ يَكُونَا مُفردَيْن فأضِفْ حَتمًا وإلاَّ أَتْبِعِ الذي رَدِفْ

[٢٨] // العلم : إن كان مضافًا ، مَصدّرًا بأب ، أو بأم سمي كنية كأبي بكر ، وأم كلثوم .

وإن لم يكن كذلك : فإن أشعر برفعة المسمى ، كزين العابدين أو ضعته سمي لقبًا ، كبطة ، وقفة ، وأنف الناقة .

وإن لم يكن كذلك سمي الاسم الخاص ، كزيد ، وعمرو ، ونحو ذلك .

وإذا اجتمع اللقب مع غيره أخر اللقب ، فإن كانا مفردين أضيف الاسم الى اللقب ، نحو : هذا زيد بطة ، وسعيد كرز : على تأويل الاسم الأول بالمسمى ، والثاني بالاسم ، كأنك قلت : هذا صاحب هذا الاسم .

ولم يجوز البصريون في الجمع بين الاسم واللقب إذا كانا مفردين إلا الإضافة ، وأجاز الكوفيون فيه الإتباع والقطع بالرفع والنصب :

فالإتباع نحو : هذا سعيدٌ كرزٌ ، ورأيت سعيدًا كرزًا ، ومررت بسعيدٍ كرزٍ ، بجعل الثاني بيانًا للأول ، أو مبدلاً منه .

---

(١) لاحق : اسم فرس لزيد الخيل (الأغاني ٢٤٦/١٧) ، واسم فرس لغني بن أعصر (أنساب الخيل للكلبي ٢٢ ، ٣٢ ، ٣٣) ، واسم فرس لمعاوية بن أبي سفيان (شرح المفصل ٣٤/١) ، واسم فرس للحسين بن علي بن أبي طالب ، وللحازوق الخارجي ، ولعتيبة بن الحارث ، ولسعيد بن زيد (معجم الخيل العربية المنسوبة ١٨٦) .

(٢) في شرح التصريح ١١٤/١ : (شذقم : علم فحل من فحولة الإبل كان للنعمان بن المنذر ، وإليه تنسب الإبل الشذقمية) .

(٣) في شرح المفصل ٣٤/١ : (عيلة : شاة كانت لقوم من العرب ، من أساء إليها درّت له بلبنها ، ومن أحسن إليها نطحته) .

(٤) من الأمثال في مجمع الأمثال ٩١/١ ، وجمهرة الأمثال ٢٠٣/١ ، ٢٢٦ ، والمستقصى ٢/٢ . وشرح المفصل ٦٢/٤ ، ٦٣ ، وشرح التصريح ١١٤/١ . وأصل المثل أن عرار وكحل اصطدمتا فماتتا جميعًا فباءت كل منهما بالأخرى ، فصار مثلاً يضرب لكل مستويين يقع أحدهما بإزاء الآخر .

والقطع، نحو: مررت بسعيد كرزًا، تنصبه بإضمار فعل، ولك أن ترفعه فتقول: مررت بسعيد كرزٌ، على معنى: هو كرزٌ. وما قاله الكوفيون في ذلك لا يأباه القياس.

وأما إذا لم يكن الاسم واللقب مفردين فلا بد من الإتباع سواء كانا مركبين نحو: هذا عبد الله أنف الناقة، أو أحدهما مركبًا نحو: هذا زيد عائذ الكلب، وهذا عبد الله بطة.

٧٦ وَمِنْهُ منْقُولٌ كَفَضْلٍ وأَسَدْ وَذُو ارْتِجَالٍ كَسُعَادَ وأُدَدْ

العلم: ينقسم الى منقول، ومرتجل:

لأنه إن سبق له استعمال لغلبة العلمية فهو منقول، وإلا فهو مرتجل نحو: سعاد: اسم امرأة، وأدد[1]: اسم رجل.

والمنقول: إما من مصدر كفضل وسعد، أو صفة كحارث وغالب ومسعود، أو اسم عين كثور وأسد، أو من فعل ماض نحو: شَمِر: اسم فرس، وبذر: اسم ماء، أو فعل مضارع نحو: يزيد ويشكر، أو جملة نحو: تأبط شرًّا، وبَرِق نحرُه، ويزيد في قوله: [من الرجز]

٣٢ نُبِّئْتُ أَخْوَالي بَنِي يَزِيدُ ظُلْمًا علَيْنَا لَهُمْ فَدِيدُ

٧٧ وَجُمْلَةٌ ومَا بِمَزْجٍ رُكِّبَا ذَا إِنْ بغَيرِ وَيْهِ تَمَّ أُعْرِبَا

٧٨ وشَاعَ في الأَعْلَامِ ذُو الإضَافَهْ كَعَبْدِ شَمْسٍ وأَبِي قُحَافَهْ

العلم بالنسبة إلى لفظه ينقسم إلى مفرد، ومركب، والمركب ينقسم إلى جملة، ومركب تركيب مزج، ومضاف.

ولما أخذ في بيان هذا قال:

وجُمْلَةٌ.......................... ....

(١) في شرح التصريح ١/١١٥: (أدد: علم لرجل، وهو أبو قبيلة من اليمن، وهو أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير. وذكر سيبويه أنه من الود من مادة « ودد »).

٣٢ ــ **التخريج**: الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٧٢، وخزانة الأدب ١/٢٧٠، وشرح التصريح ١/١١٧، والمقاصد النحوية ١/٣٨٨، ٤/٣٧٠، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/١٢٤، وشرح المفصل ١/٢٨، ولسان العرب ٣/٢٠٠ (زيد) ٣٢٩ (فدد) ٤/٧٥ (بقر)، ومجالس ثعلب ٢١٢ ومغني اللبيب ٢/٦٢٦، وتهذيب اللغة ١٤/٧٤، ومجمل اللغة ٤/٥٥، ومقاييس اللغة ٤/٤٣٨.

المفردات: نُبئت: أُعلمت وأُخبرت. يزيد: قال ابن يعيش في شرح المفصل ١/٢٨: (صوابه « تزيد » بالتاء، وهو تزيد بن حلوان أبو قبيلة معروفة إليه تنسب الثياب التزيدية). الظلم: وضع الشيء في غير موضعه، أو منعه أن يقع في محله. الفديد: الصياح والجلبة واختلاط الأصوات.

أي : ومن العلم جملة ، والمراد بها : ما كان في الأصل مبتدأ وخبرًا ، أو فعلاً وفاعلاً ، كبرق نحره ، ولا تكون إلا محكية .

والمركب تركيب المزجي هو : كل اسمين جعلا اسْمًا واحدًا ، ونزل ثانيهما منزلة [٢٩] تاء التأنيث ، فيبنى // الأول على الفتح : ما لم يكن آخره ياء ، فيبنى على السكون ، وذلك نحو : بعلبك ، وحضرموت ، ومعديكرب ، وأما الثاني فيعرب ، ما لم يكن اسم صوت كويه في سيبويه ، وعمرويه فيبنى ، لأن الأصوات لا حظ لها في الإعراب .

وأما المضاف ، فنحو : عبد شمس ، وامرئ القيس ، وهو أكثر أقسام المركب فإن منه الكنى ، كأبي قحافة ، وأبي سعيد ، ولا يخفى ما هي عليه من الكثرة والانتشار .

٧٩ وَوَضَعُوا لبَعْضِ الأَجْنَاسِ عَلَمْ كَعلَمِ الأشْخَاص لَفْظًا وَهْوَ عَمْ
٨٠ مِنْ ذاكَ أُمُّ عِرْيَطٍ للعَقْرَبِ وهكَذَا ثُعَالَةٌ للثَّعْلَبِ
٨١ ومَثْلُه بَرَّةُ للمَبَرَّهْ كَذا فَجَارِ عَلَمٌ لِلْفَجْرَهْ

الأجناس التي لا تؤلف ، كالسباع ، والوحوش ، وأحناش الأرض لا يحتاج فيها إلى وضع الأعلام ، لأشخاصها ، فعوضت عن ذلك بوضع العلم فيها للجنس ، مشارًا به إليه إشارة المعرف بالألف واللام ولذلك يصلح للشمول ، كنحو : أسامة أجرأ من الضبع وللواحد المعهود ، كنحو : هذا أسامة مقبلاً ، وقد يوضع هذا العلم لجنس ما يؤلف كقولهم : هيّان بن بيّان : للمجهول ، وأبو الدغفاء : للأحمق ، وأبو المضاء : للفرس .

ومسميات أعلام الأجناس أعيان ، ومعان .

فالأعيان كشبوة : للعقرب ، وثعالة : للثعلب ، ومنه أبو الحارث وأسامة : للأسد ، وأبو جعدة وذؤالة : للذئب ، وابن دأية : للغراب ، وبنت طبق : لضرب من الحيات .

وأما المعاني : فكبَرَّة : للمبرة ، وفَجَارِ : للفَجَرَة[1]، جعلوه علمًا على المعنى مؤنثًا ، ليكمل شبهه بنَزالِ ، فيستحق البناء . ومن ذلك : حمادِ : للمحمدة ، ويسار : للميسرة ، وقالوا للخسران : خَيابِ بن هيابِ ، وللباطل : وادي تخيب ، ومنه الأعداد المطلقة ، نحو : ستة ضعف ثلاثة ، وأربعة نصف ثمانية .

هذه الأسماء كلها أسماء أجناس ، وسميت أعلامًا ، لجريانها مجرى العلم الشخصي في الاستعمال ، وذلك لأنها لا تقبل الألف واللام ، وإذا وصفت بالنكرة بعدها انتصبت على الحال ، ويمنع منها الصرف ما فيه تاء التأنيث ، أو الألف والنون المزيدتان ، فلما شاركت العلم الشخصي في الحكم ألحقت به .

(١) اجتمعت الكلمتان في قول النابغة الذبياني (شرح التصريح ١/١٢٥) :
إنــا اقتسمنا خطيتنا بيننا فحملت برة واحتملت فَجارِ

اسم الإشارة

٨٢ بِذَا لِمُفْرَدٍ مُذَكَّرٍ أَشِرْ ... بِذِي وَذِهْ تِي تَا عَلَى الأُنْثَى اقْتَصِرْ

[٣٠]٨٣ // وَذَانِ تَانِ لِلمثنَّى المرتفِعْ ... وَفِي سِوَاهُ ذَيْنِ تَيْنِ اذكُرْ تُطِعْ

٨٤ وَبِأُولَى أشِرْ لِجَمْعٍ مُطْلَقَا ... والمدُّ أَوْلَى وَلَدَى البُعْدِ انْطِقَا

٨٥ بِالكافِ حَرْفًا دونَ لاَمٍ أدمَعَهْ ... واللاّمُ إنْ قدمْتَ هَا مُمْتَنِعَهْ

اسم الاشارة : ما دل على حاضر ، أو منزل منزلة الحاضر ، وليس متكلمًا ، ولا مخاطبًا .

ويختلف حاله ، بحسب القرب والبعد والإفراد ، والتذكير ، وفروعهما . فله في القرب (ذا) للواحد ، و(ذي ، وذه ، وتي ، وتا ، وته) للواحدة ، و(ذان ، وتان) رفعًا ، و(ذين ، وتين) جرًا ونصبًا ، للاثنين وللاثنتين ، و(أولاء) للجمع مطلقًا ، أي : سواء كان مذكرًا أو مؤنثًا . وأكثر ما يستعمل في من يعقل .

وقد يجيء لغيره ، كقوله : [من الكامل]

٣٣ ذُمَّ المنازلَ بَعْدَ مَنْزِلةِ اللِّوَى ... والعَيْشَ بَعْدَ أُولئِكَ الأَيّامِ

---

٣٣ ـ التخريج : البيت لجرير في ديوانه ص ٩٩٠ وفيه (الأقوام) مكان (الأيام) ، وتخليص الشواهد ص ١٢٣ ، وخزانة الأدب ٥/٤٣٠ ، وشرح التصريح ١/١٢٨ ، وشرح شواهد الشافية ص ١٦٧ ، وشرح المفصل ٩/١٢٩ ، ولسان العرب ١٥/٤٣٧ (أولى) والمقاصد النحوية ١/٤٠٨ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/١٣٤ ، وشرح الأشموني ١/٦٣ ، وشرح ابن عقيل ١/١٣٢ ، والمقتضب ١/١٨٥ .

المفردات : ذم : فعل أمر من الذمّ . المنازل : جمع منزل ؛ وهو محل النزول . اللوى : موضع . العيش : الحياة .

وفي (أولاء) لغتان : المد والقصر ، فالمد لأهل الحجاز ، وبه نزل القرآن العظيم . والقصر لبني تميم .

وإذا أُشير إلى البعيد لحق اسم الإشارة كاف الخطاب : حرفًا يدل على حال المخاطب غالبًا ، نحو : ذاك ، وذاكِ ، وذاكما ، وذاكم ، وذاكن .

وقولي : (غالبًا) احترازًا من نحو قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وأَطْهَرُ ﴾ [المجادلة / ١٢] .

إنما حكم على هذه الكاف بأنها حرف ، لأنها لو كانت اسْمًا لكان اسم الإشارة مضافًا ، واللازم منتف ؛ لأن اسم الإشارة لا يقبل الإضافة ، لأنه لا يقبل التنكير .

وتزاد قبل الكاف لام في الإفراد غالبًا ، وفي الجمع قليلاً ، ولا تزاد في التثنية ، فيقال : ذاك ، وذلك ، وتيك ، وتلك ، وذانك ، وذينك ، وتانك ، وتينك ، وأولئك ، وأولاك ، وأولالك .

هذه الأمثلة كلها للجنس البعيد .

وزعم الأكثرون أن المقرون بالكاف ، دون اللام للمتوسط ، وأن المقرون بالكاف ، مع اللام للبعيد ، وهو تحكم ، لا دليل عليه . ويكفي في رده أن الفراء حكى أن إخلاء ذلك ، وتلك من اللام لغة تميم .

فعلم أن الحجازيين إذا لم يريدوا القرب ، لا يقولون إلا ذلك وتلك ، وأن ليس لاسم الإشارة عندهم إلا مرتبتان : قرب وبعد ، وأمر غيرهم مشكوك فيه ، فيلحق بما علم .

وتلحق هاء التنبيه المجرد كثيرًا ، نحو : هذا وهذه وهذان وهاتان وهؤلاء ، والمقرون بالكاف دون اللام قليلاً ، كقول طرفة : [من الطويل]

٣٤ رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاء لا يُنْكِرُونَنِي وَلاَ أَهْلُ هَـٰذَاكَ الطِّرَافِ الْمُمَدَّدِ

---

٣٤ ـ التخريج : البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٣١ ، وتخليص الشواهد ص ١٢٥ ، وجمهرة اللغة ٧٥٤ ، والجنى الداني ص ٣٤٧ ، والدرر ١/١٢٩ ، ولسان العرب ٥/٥ (غبر) ، ١٤/٩٢ (بني) ، والمقاصد النحوية ١/٤١٠ ، وبلا نسبة في الاشتقاق ص ٢١٤ ، وشرح الأشموني ١/٦٥ ، وشرح ابن عقيل ١/١٣٤ ، وهمع الهوامع ١/٧٦ .

المفردات : الغبراء : الأرض ، وأراد ببني الغبراء : الفقراء ؛ أو الأضياف ؛ أو اللصوص . الطراف : البيت من الجلد . الممدد : الأغنياء .

ولا يجوز هذا لك ، ولذلك قال :

.... والـلام إن قدمـت هـا ممتنعـه

٨٦ وَبِـهُنَا أَوْ هَـهُنَا أَشِـرْ إلى دَانِي الْمَكَانِ وَبِهِ الكَافَ صِـلاَ

[٣١]٨٧ // في البُعْدِ أَو بِثَـمَّ فُـهْ أَوْ هَنَّـا أو بِهُنَـالِكَ انطِقَـنْ أَوْ هِنَّـا

يشار إلى المكان القريب بـ(هنا) وقد تلحقه هاء التنبيه ، فيقال : (ها هنا) ، فإن كان المكان بعيدًا جيء بالكاف مع اللام ، ودونها نحو : هناك وهنالك . ويشار إلى المكان البعيد أيضًا بـ(ثَمَّ ، وهَنا) بفتح الهاء وكسرها .

قال ذو الرمة : [من البسيط]

٣٥ هَنَّـا وَهِنَّـا وَمِـنْ هُنَّـا لَـهُنَّ بـهَا ذَاتَ الشَّمَائِلِ والأَيْمَـان هَيْنُـومُ

وقد يراد بـ(هنا) الزمان ، كقول الآخر : [من الكامل]

٣٦ حَنَّـتْ نَـوَارُ وَلاتَ هَنَّـا حَنَّـتِ وَبَـدَا الـذي كَـانَتْ نـوارُ أجَنَّـتِ

---

٣٥ ــ **التخريج** : البيت لذي الرمة في ديوانه ص ٤٠٩ ، وتخليص الشواهد ص ١٣٣ ، وجمهرة اللغة ص ١٢٠٤ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ٤٣٥ ، وشرح التصريح ١/١٢٩ ، وشرح المفصل ٣/١٣٧ ولسان العرب ١٢/٦٢٣ (هنم) ، ١٥/٤٨٤ (هنا) ، والمقاصد النحوية ١/٤١٢ ، وبلا نسبة في الخصائص ٣/٣٨ ، وشرح الأشموني ١/٦٦ .

المفردات : هَنّا وهِنّا وهُنّا : اسم إشارة إلى المكان . الشمائل : جمع شمال . الأيمان : جمع يمين . الهينوم : الصوت الخفي الذي يُسمع ولا يُفهم .

٣٦ ــ **التخريج** : البيت لشبيب بن جعيل في الدرر ١/١٣٥ ، ٢٥٢ ، وشرح شواهد المغني ص ٩١٩ ، والمؤتلف والمختلف ص ٨٤ ، والمقاصد النحوية ١/٤١٨ ، ولحجل بن نضلة في الشعر والشعراء ص ١٠٢ ، ولهما معًا في خزانة الأدب ٤/١٩٥ ، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ١٣٠ ، وتذكرة النحاة ص ٧٣٤ ، والجنى الداني ص ٤٨٩ ، وجواهر الأدب ص ٢٤٩ ، وخزانة الأدب ٥/٤٦٣ ، وشرح الأشموني ١/٦٦ ، ١٢٦ ، ومغني اللبيب ص ٥٩٢ ، وهمع الهوامع ١/٧٨ ، ١٢٦ .

المفردات : حنت : من الحنين وهو الشوق ونزاع النفس . نوار : اسم امرأة . لات هنا حنت : ليس الحين حين حنين . بدا : ظهر . أجنّت : سترت

المَــوْصُــوْل

٨٨ مَوْصُولُ الأَسْمَاءِ الّذي الأُنْثَى الّتي — وَاليَــا إذا مــا ثُنِّيَــا لا تُثْبِــتِ
٨٩ بَلْ مـــا تَلِيــهِ أَوْلِــهِ الْعَلامَــهْ — والنُّونُ إنْ تُشْدَدْ فَـــلاَ مَلاَمَــهْ
٩٠ والنُّونُ مِنْ ذَيْنِ وتَيْـــنِ شُــدِّدَا — أَيْضًا وتَعْوِيــضٌ بِــذَاكَ قُصِــدَا
٩١ جَمْعُ الّذِي الأُلَى الذينَ مُطْلَقَــا — وبَعْضُهُمْ بِـــالواوِ رَفْعًــا نَطَقَــا
٩٢ باللاَّتِ واللاَّءِ التي قَـــدْ جُمِعَــا — واللاَّءِ كَـــالّذينِ نَــزْرًا وَقَعَــا

الموصول على ضربين : اسمي ، وحرفي .

فالموصول الاسمي : ما افتقر إلى الوصل بجملة معــهودة ، مشتملة علـى ضمـير ، لائق بالمعنى .

والموصول الحرفي : هو كل حــرف أوّل هــو مـع صلتـه بمصـدر ، نحـو : (أن) في قولك : أريد أن تفعل . و(ما) في نحو قوله تعالى : ﴿ ضَاقَتْ علَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَـا رَحُبَـتْ ﴾ [التوبة/١١٨] . و(كي) نحو : جئتك لكي تحسـن إلَـيّ ، و(لـو) في مثـل قولـه تعـالى : ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [البقـرة/٩٦] . المعنـى ؛ والله أعلـم ؛ يـود أحدهـم[١] التعمير . نص على ذلك أبو علي الفارسي .

---

(١) في الأصل : (أحدكم) وهو تحريف .

ومنه قول قتيلة : [من الكامل]

٣٧ ما كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ ورُبَّمَا مَنَّ الْفَتَى وَهوَ الْمَغِيْظُ الْمُحْنِقُ

تقديره : ما كان ضرك منك عليه .

وأما الأسماء الموصولة فمنها : (الذي) للواحد ، و(التي) للواحدة ، و(اللذان واللتان) رفعا ، و(اللذين واللتين) جرًّا ونصبًا : للاثنين والاثنتين .

وكان القياس فيها : اللذيان واللتيان ، كالشجيان والعميان ، إلا أن (الذي والتي) لما كانا مبنيين لم يكن لبنائهما حظ في التحريك ، فلم يفتح قبل علامة التثنية ، بل بقيت [٣٢] ساكنة ، فالتقى ساكنان ، // فحذف الأول منهما ، ولهذا شدَّد بعضهم النون ، تعويضًا عن الحذف المذكور نحو : اللذان واللتان ، ومنهم من شدد النون من (ذان وتان) ، فيقول : (ذانّ ، وتانّ) بجعل ذلك تعويضًا عن ألف ذا ، وتا .

ومنها (الذين) لجمع من يعقل ، و(الألى) بمعناه ، نحو : جاء الألى فعلوا ، كما تقول : جاء الذين فعلوا ، وهو اسم جمع ، لأنه لا واحد له من لفظه ، والذين كذلك ، لأنه مخصوص بمن يعقل ، و(الذي) عام له ولغيره .

فلو كان (الذين) جمعًا له لساواه في العموم ، لأن دلالة الجمع كدلالة التكرار بالعطف .

(فالألى والذين) من أسماء الجموع ، وإطلاق الجمع عليهما اصطلاح لغوي ، لا حرج على النحوي في استعماله .

قوله :

.... الذيـنَ مُطْلَقَا ....

٣٧ ــ **التخريج** : البيت لقتيلة بنت النضر في الأغاني ٣٠/١ ، وحماسة البحتري ص ٢٧٦ ، والجنى الداني ص ٢٨٨ ، وخزانة الأدب ٢٣٩/١١ ، والدرر ١٤٠/١ ، وشرح الأشموني ٥٩٨/٣ ، وشرح التصريح ٢٥٤/٢ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٩٦٦ ، وشرح شواهد المغني ٦٤٨/٢ ، ولسان العرب ٤٥٠/٧ (غيظ) ، ٧٠/١٠ (حنق) ، والمقاصد النحوية ٤٧١/٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢٢٣/٤ ، وتذكرة النحاة ص ٣٨ ، ومغني اللبيب ٢٦٥/١ ، وهمع الهوامع ٨١/١ .
البيت من قصيدة قالتها الشاعرة في رثاء أبيها ، وكان النبي ﷺ قد أمر بقتله صبرًا بعد غزوة بدر الكبرى .

المفردات : مننت : أنعمت وتفضلت بالعفو . المغيظ : اسم مفعول من غاظ فلان فلانًا إذا أغضبه وأحنقه . المحنق : اسم مفعول من أحنقه إذا أغضبه ، والغيظ أشد الحنق .

يعنى أنه يكون بالياء والنون في الرفع والنصب والجر، لأنه مبني. ويدل على أن هذا المراد بالإطلاق.

قوله:

.... وبَعْضُهُمْ بالواو رَفعًا نَطَقَا

فنبه على أن من العرب من يجري (الذين) مجرى الجمع المذكر السالم، فيجعله بواو في الرفع، وبياء في الجر والنصب.

فعلم أن ذلك الإطلاق هو عدم ذلك التقييد.

والذين يجرون (الذين) مجرى جمع المذكر السالم هم هذيل، وقال بعضهم: هم بنو عقيل، وأنشدوا على ذلك قول الراجز: [من الرجز]

٣٨ نَحْنُ اللذونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا يَوْمَ النُّخَيْلِ غَارَةً مِلْحَاحَا

ومن الأسماء الموصولة (اللاتي، واللائي) لجمع المؤنث السالم: عاقلاً كان، أو غيره، ويحذف ياؤهما، فيقال: (اللات، واللاء) نحو: ﴿ واللاَّءِ يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيْض ﴾ [الطلاق / ٤٠].

وقد يجيء (اللاء) بمعنى (الذين) كقوله: [من الوافر]

٣٩ فَمَا آباؤُنَا بِأَمَنَّ مِنْهُ عَلَيْنا اللاَّءِ قَدْ مَهَدُوا الحُجُورا

---

٣٨ ــ التخريج: الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٧٢، ولليلى الأخيلية في ديوانها ص ٦١، ولليلى أو لرؤبة أو لأبي حرب الأعلم في الدرر ١/٩٢، ١٤٦، وشرح شواهد المغني ٢/٨٣٢، والمقاصد النحوية ١/٤٢٦، ولأبي حرب الأعلم أو لليلى في خزانة الأدب ٦/٢٣، ولأبي الحرب بن الأعلم في نوادر أبي زيد ص ٤٧، وللعقيلي في مغني اللبيب ٢/٤١٠، وبلا نسبة في الأزهية ص ٢٩٨، وأوضح المسالك ١/١٤٣، وتخليص الشواهد ص ١٣٥، وشرح الأشموني ١/٦٨، وشرح التصريح ١/١٣٣، وشرح ابن عقيل ١/١٤٤، وهمع الهوامع ١/٦٠، ٨٣.

المفردات: صبحوا: جاؤوا بعددهم وعددهم في وقت الصباح مباغتين للعدو. النخيل: موضع في بلاد الشام كانت فيه الإغارة. غارة: اسم مصدر من أغار العدو إذا هجم عليهم وأوقع بهم. الملحاح: القتب الذي يعقر غارب البعير، ولعله مستعار لشدة الإيذاء.

٣٩ التخريج: البيت لرجل من بني سليم في تخليص الشواهد ص ١٣٧، والدرر ١/١٤٨، وشرح التصريح ١/١٣٣، والمقاصد النحوية ١/٤٢٩، وبلا نسبة في الأزهية ص ٣٠١، وأوضح المسالك ١/١٤٦، وشرح الأشموني ١/٦٩، وشرح ابن عقيل ١/١٤٥، وهمع الهوامع ١/٨٣.

التخريج: بأمنّ: هو أفعل من (مَنّ) عليه منًّا إذا أنعم. مهدوا: أصله مهّدوا بالتشديد أي سوّوا، وخففه للوزن. الحجور: جمع حجر الإنسان، وهو الحضن.

كما قد يجيء (الأولى) بمعنى (اللاء) كقول الآخر : [من الطويل]

٤٠ فأمَّا الأُولى يَسْكُنَّ غَوْرَ تِهَامةٍ فكلّ فتاةٍ تَتْرُكُ الحِجْلَ أقْصَمَا

وقال الآخر ، وقد جمع بين اللغتين : [من الطويل]

٤١ فَتِلْكَ خُطوبٌ قَدْ تَمَلَّتْ شَبَابَنَا قَدِيمًا فَتُبْلِينَا الْمَنُونُ وما نُبْلِي
وَتُبْلِي الأُلَى يَسْتَلْئِمونَ عَلى الأُلَى تَراهُنَّ يومَ الرَّوْعِ كالحِدَا القُبْلِ

ومنها أسماء أخر ، مذكورة في قوله :

٩٣ وَمَنْ وَمَا وَأَلْ تُسَاوِي مَا ذُكِرْ وهَكَذا ذُو عِنْدَ طَيِّئٍ شُهِرْ

٩٤ وكَالتي أيضًا لديْهِمْ ذَاتُ وَمَوْضِعَ اللاَّتِي أتى ذَوَاتُ

[٣٣]٩٥ // ومثلُ ماذا بعد ما اسْتِفْهَامِ أوْ مَنْ إذَا لم تُلْغَ في الْكَلاَمِ

من الموصولات أسماء تستعمل بمعنى (الذي ، والتي) وتثنيتهما ، وجمعهما ، واللفظ واحد . وتلك (مَنْ ، وَمَا ، والألف واللام ، وذو ، وذا ، وأيُّ) .

فأما (مَنْ) فهي لمن يعقل : تحقيقًا أو تشبيهًا كقوله : [من الطويل]

٤٢ أسِرْبَ القَطَا هَلْ مَن يُعيرُ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إلى من قدْ هَوَيْتُ أطِيرُ

أو تغليبًا ، كقوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ يَسْجدُ مَنْ في السَّموات والأَرْضِ﴾ [الرعد/١٥] .

---

٤٠ ــ **التخريج** : البيت لعمارة بن راشد في تاج العروس (قصم) ، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ١٣٨ والمقاصد النحوية ٤٥٣/١ ، وشرح ابن عقيل ١٤٥/١ .

المفردات : الغور : قعر كل شيء . ويطلق على المطمئن من الأرض . الأقصم : المكسور .

٤١ ــ **التخريج** : البيتان لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٩٢/١ ، والبيت الثاني في تخليص الشواهد ص ١٣٩ ، وخزانة الأدب ٢٤٩/١١ ، والدرر ١٤٧/١ ، وشرح أشعار الهذليين ٩٢/١ ، وشرح شواهد المغني ٦٧٢/٢ ، والمقاصد النحوية ٤٥٥/١ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٦٨/١ ، وشرح ابن عقيل ١٤٢/١ ، وهمع الهوامع ٨٣/١ .

المفردات : الخطوب : جمع خطب ، وهو المصيبة . تملّت : استمتعت . تبلينا : تفنينا : المنون : المنية . يستلئمون : يلبسون اللأمة ، وهي الدروع . الروع : الخوف . الحدأ : جمع حدأة ، وأراد بها هنا الخيل . القبل : جمع قبلاء وهي التي في عينها القبل ، وهو الحول .

٤٢ ــ **التخريج** : البيت للمجنون في ديوانه ص ١٠٦ ، وللعباس بن الأحنف في ديوانه ص ١٦٨ ، وتخليص الشواهد ص ١٤١ ، وللعباس أو للمجنون في الدرر ١٧٥/١ ، وشرح التصريح ١٣٣/١ ، والمقاصد النحوية ٤٣١/١ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٤٧/١ ، وشرح الأشموني ٦٩/١ ، وشرح ابن عقيل ١٤٨/١ .

المفردات : السرب : الجماعة . القطا : ضرب من الطير يشبه الحمام . هويت : أحببت .

ومنه قوله تعالى : ﴿ واللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْـهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ﴾ [النور / ٤٥] .

غلب على كل دابة حُكْمَ مَـنْ يعقـل ، فعـادَ عليـه ضمـير مـن يفعـل ، وفصـل تفصيله .

وتكون (مَن) بمعنى الذي وفروعه ، ويجوز في ضميرها اعتبار المعنى ، واعتبـار اللفظ ، وهو أكثر ، كقوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُم مَن يُؤْمن به ﴾ [يونس / ٤٠] . وقولـه تعـالى : ﴿ ومَنْ يَقْنُتْ مَنكُنَّ للهِ وَرَسُولِه ﴾ [الأحزاب / ٣١] .

واعتبار المعنـى عربـي جيـد ، كقولهـم : (مـن كـانت أمـك) وقـول الشـاعر : [من الطويل]

٤٣ تَعَشَّ فَـإنْ عَـاهَدْتَني لا تخونـني نَكُنْ مثلَ مَنْ يـا ذِئْـبُ يَصْطَحِبَـانِ

وقال ﷻ : ﴿ ومِنهُم مَنْ يَسْتَمِعُونَ إلَيك ﴾ [يونس / ٤٢] .

وأما (ما) فتجري مجرى (مَنْ) في جميع ما ذكر ، إلا أنها لا تكـون لمـن يعقـل ، وإنما تكون لما لا يعقل ، نحو قوله تعالى : ﴿ واللهُ خلقكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات / ٩٦] ، ولصفات من يعقل ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكمْ مِـنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاَث ورُباع ﴾ [النساء / ٣] ، وللمبهم أمره ، كقولك لمن أراك شـبحًا ، لا تـدري أبشـر هـو أم مُدَّرٍ : رأيت ما رأيت ؟ .

ولا تطلق (ما) على من يعقل ، إلا مع غيره ، نحو قوله ﷻ : ﴿ وللهِ يَسْـجُدُ مَـا في السَّموَاتِ وَمَا في الأَرْض ﴾ [النحل / ٤٩] .

وأما الألف واللام فتكون اسْمًا موصولاً بمعنـى (الـذي) وفروعـه ، ويلـزم في ضميـرها اعتبار المعنى نـحو : جاء الضارب والضاربة ، والضاربان والضاربتان ، والضاربون

---

٤٣ ــ التخريج : البيت للفرزدق في ديوانه ٣٢٩/٢ ، وتخليص الشـواهد ص ١٤٢ ، والـدرر ١٦٤/١ ، وشرح أبيات سيبويه ٨٤/٢ ، وشرح شواهد المغني ٥٣٦/٢ ، والكتاب ٤١٦/٢ ، ومغـني اللبيـب ٤٠٤/٢ ، والمقاصد النحوية ٤٦١/١ ، وبلا نسبة في الخصائص ٤٢٢/٢ ، وشرح الأشمـوني ٦٩/١ ، وشرح شواهد المغني ٨٢٩/٢ ، وشرح المفصل ١٣٢/٢ ، ١٣/٤ ، والصاحبي في فقـه اللغـة ١٧٣ ولسان العرب ٤١٩/١٣ (منن) ، والمحتسب ٢١٩/١ ، والمقتضب ٢٩٥/٢ ، ٢٥٣/٣ .

كان الفرزدق قد اجتزر شاة ثم أعجله المسير فسار بها ، فجاء الذئب فحركها وهي مربوطـة علـى بعير فأبصر الفرزدق الذئب وهو ينهشها ، فقطع رجل الشاة فرمى بها إليه ، فأخذها وتنحى ثم عاد ، فقطع له اليد فرمى بها إليه ، فلما أصبح القوم خبرهم الفرزدق بما كان .

والضاربات ، كأنك قلت : الذي ضرب والتي ضربت ، واللذان ضربا واللتان ضربتا ، والذين ضربوا واللاتي ضربن . ويدلك على أن الألف واللام في نحو : الضارب اسم موصول أمور :

الأول : استحسان خلو الصفة معهما عن الموصوف ، إذا قلت : جاء الكريم الحسن ، فلولا أن الألف واللام هنا اسم موصول ، قد اعتمدت الصفة عليه ، كما تعتمد على الموصوف لقبح خلوها عن الموصوف ، مع الألف واللام ، كما يقبح بدونها .

الثاني : عود الضمير عليها ، نحو : أفلح المتقي ربه ، فإنه لا يعود الضمير إلا على الاسم .

الثالث : إعمال اسم الفاعل معها بمعنى المضي ، كقولك : جاء الضارب أبوه زيدًا أمس ، فلولا أن الألف واللام بمعنى الذي ، واسم الفاعل معها قد سَدّ مسَدّ الفعل لكان منع إعمال اسم الفاعل بمعنى المضي معها أحق منه بدونها .

[٣٤] وأما (ذو) فتكون موصولة في لغة طيئ خاصة ، والأعرف // فيها عندهم بناؤها ، واستعمالها في الإفراد والتذكير ، وفروعهما بلفظ واحد .

ويظهر المعنى بالعائد ، نحو : رأيت ذو قام أبوه ، وذو قام أبوها ، وذو قام أبوهما ، وذو قام أبوهم ، وذو قام أبوهنَّ .

قال الشاعر : [من المنسرح]

٤٤ ذاكَ خليلــي وذُو يُواصِلُــني يَرْمـي وَرَائـي بامْسَهْم وامْسَلِمَهْ

أي : والذي يواصلني .

---

٤٤ ــ التخريج : البيت لبجير بن غنمة في الدرر ١/١٣٧ ، وشرح شواهد الشافية ص ٤٥١ ، ٤٥٢ ، وشرح شواهد المغني ١/١٥٩ ، ولسان العرب ١٢/٢٩٧ (سلم) ، ١٥/٤٥٩ (ذو) ، والمؤتلف والمختلف ص ٥٩ ، والمقاصد النحوية ١/٤٦٤ ، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ١٤٣ ، والجنى الداني ص ١٤٠ ، وشرح الأشموني ١/٧٢ ، وشرح عمدة الحافظ ص ١٢١ ، وشرح قطر الندى ص ١١٤ ، وشرح المفصل ٩/١٧ ، ٢٠ ، ولسان العرب ١٢/٣٦ (أمم) ، ومغني اللبيب ١/٤٨ ، وهمع الهوامع ١/٧٩ .

المفردات : بامسهم : أي بالسهم . وامسلمة : أي والسلمة ، وهي واحدة السلام أي الحجارة ، سميت بذلك لسلامتها من الرخاوة .

وقال الآخر : [من الوافر]

٤٥ فإنَّ الماءَ ماءُ أبي وجَدِّي وَبئْري ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ

أراد : التي حفرت ، والتي طويت .

وقد تعرب كما أنشد أبو الفتح : [من الطويل]

٤٦ فإمَّا كرامٌ مُوسِرونَ لَقيتُهُمْ فحسبيَ مِنْ ذي عندَهُمْ مَا كفَانِيَا

والرواية المشهورة :

.... فحسبيَ مِنْ ذو عندَهُمْ مَا كفَانِيَا

على البناء .

وقد ذكر أبو الحسن في كتابه المقرب[1] أن في (ذو) الموصولة لغتين :

إحداهما : إجراؤها مجرى (مَنْ) .

والأخرى : إجراؤها مجرى (الذي) . في اختلاف اللفظ ، لا اختلاف حاله : في الإفراد ، والتذكير ، وفروعهما ، وقد تلحقها تاء التأنيث ، وتبنى على الضم .

حكى الفراء : (بالفضل ذو فضلكم الله به ، والكرامة ذات أكرمكم الله بَه) . والمعنى : بالفضل الذي فضلكم الله به ، والكرامة التي أكرمكم الله بها .

وربما جمع ذات بالألف والتاء ؛ مع بقاء البناء ؛ كقول الراجز : [من الرجز]

٤٧ جَمَعْتُهَا مِنْ أيْنُقٍ سَوَابِقِ ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بغَيْرِ سَائِقِ

---

٤٥ ـ **التخريج** : البيت لسنان بن الفحل في الإنصاف ص ٣٨٤ ، وخزانة الأدب ٣٤/٦ ، ٣٥ ، والدرر ١٥١/١ ، وشرح التصريح ١٣٧/١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٥٩١ ، والمقاصد النحوية ٤٣٦/١ ، وبلا نسبة في الأزهية ص ٢٩٥ ، وأوضح المسالك ١٥٤/١ ، وتخليص الشواهد ١٤٣ ، وشرح قطر الندى ص ١٠٢ ، وشرح الأشموني ٧٢/١ ، وشرح المفصل ١٤٧/٣ ، ٤٥/٨ ، ولسان العرب ٤٦٠/١٥ (ذوا) ، وهمع الهوامع ٨٤/١ .

المفردات : طويت البئر طيًّا : بنيت بالحجارة عليها .

٤٦ ـ تقدم تخريج البيت برقم ٦ .

(١) في الأصل (المغرب) ، والصواب ما أثبت ، وكتاب المقرب هو لابن عصفور الإشبيلي ؛ وما استشهد به المؤلف هنا ورد في المقرب ٥٩/١ .

٤٧ ـ **التخريج** : الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٨٠ ، والدرر ١٥١/١ ، وبلا نسبة في الأزهية ص ٢٩٥ ، وأوضح المسالك ١٥٦/١ ، وتخليص الشواهد ص ١٤٤ ، وهمع الهوامع ٨٣/١ ، وتهذيب اللغة ٤٤/١٥ ، وتاج العروس (ذو) .

المفردات : أينيق : جمع ناقة . سوابق : جمع سابقة ، وهي التي تسبق غيرها . ذوات : صاحبات .

وأما (ذا) فتكون موصولة بمنزلة (ما) في الدلالة على معنى (الذي) وفروعه، إذا وقعت بعد (ما) الاستفهامية، أو (من) أختها، ما لم يكن مشارًا بها، أو ملغاة.

فمتى لم يتقدم على (ذا) (ما)، ولا (مَنْ) الاستفهاميتان لم يجز في (ذا) عند البصريين أن تكون موصولة.

وأجازه الكوفيون، وأنشدوا قول ابن مفرغ: [من الطويل]

٤٨ عَدَسْ ما لِعَبَّاد عليك إمَارةٌ ... أَمِنْتِ وهذا تَحملينَ طَليقُ

زاعمين أن المراد، والذي تحملين طليق، وهو محتمل.

والأظهر: أن (هذا) اسم إشارة، و(تحملين) حال، والتقدير: وهذا محمولاً طليق.

أما إذا وقعت (ذا) بعد (ما) أو(مَنْ) الاستفهاميتين، فقد تكون مشارًا بها كما في نحو: مَاذا الواقف، ومَنْ ذَا الذاهب، وأمر هذا ظاهر، ولذلك لم يحرز عنها.

وقد لا تكون (ذا) مشارًا بها كما في نحو: ماذا صنعت؟ ومن ذا رأيت؟ فيحتمل فيها حينئذ أن تكون موصولة، مخبرًا بها عن اسم الاستفهام، وأن تكون ملغاة؛ دخولها في الكلام كخروجها.

ويظهر أثر الاحتمالين في البدل من الاستفهام، وفي الجواب.

هذا إن فرغ (ما) بعد (ذا) من ضمير الاستفهام، أو ملابسه، كما إذا قلت: **[٣٥]** ماذا صنعت؟ أخيرًا، أم شرًّا؟ // وأخَيرٌ، أم شرٌّ؟ بنصب البدل ورفعه، فالنصب على جعل (ما) مفعول صنعت، و(ذا) لغو، والرفع على جعل (ما) مبتدأ،

٤٨ ــ <u>التخريج</u>: البيت ليزيد بن مفرغ في ديوانه ص ١٧٠، وأدب الكتاب ص ٤١٧، والإنصاف ٧١٧/٢، وتخليص الشواهد ص ١٥٠، وتذكرة النحاة ص ٢٠، وجمهرة اللغة ص ٦٤٥، وخزانة الأدب ٤١/٦، ٤٢، ٤٨، والدرر ١٥٣/١، وشرح التصريح ١٣٩/١، ٣٨١، ولسان العرب ٤٧/٦ (حدس)، ١٣٣ (عدس)، والمقاصد النحوية ٤٤٢/١، ٢١٦/٣، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ص ٣٦٢، ٤٤٧، وأوضح المسالك ١٦٢/١، وخزانة الأدب ٣٣٣/٤، ٣٨٨/٦، وشرح الأشموني ٧٤/١، وشرح شذور الذهب ص ١٩٠، وشرح قطر الندى ص ١٠٦، وشرح المفصل ١٦/٢، ٢٣/٤، ولسان العرب ٤٦٠/١٥ (ذوا)، والمحتسب ٩٤/٢، ومغني اللبيب ٤٦٢/٢، وهمع الهوامع ٨٤/١. وتاج العروس (ذا).

<u>المفردات</u>: عدس: اسم صوت لزجر البغل والفرس. عباد: هو عباد بن زياد. أمنت: صرت في مكان بعيد عن أن تنالك فيه يد عباد.

مخبرًا عنه بـ (ذا) موصولة ، على حد قول الشاعر : [من الطويل]

٤٩ أَلا تَسْأَلانِ المرءَ مَاذا يُحَاوِلُ أَنَحْبٌ فيُقْضَى أَمْ ضَلالٌ وبَاطِلُ

والجواب كالبدل : في أن حاله مبنية على الحكم في (ذا) فإن حق الجواب أن يكون مطابقًا للسؤال ، فلذلك يجيء فعليًّا تارة ، وابتدائيًّا أخرى : فيجيء فعليًّا إذا حملت (ذا) على كونها لغوًا ، لأن الاستفهام ؛ حينئذ ؛ يكون بجملة فعلية ، ويجيء ابتدائيًّا ، إذا حملت (ذا) على كونها موصولة ، لأن الاستفهام ؛ حينئذ ؛ يكون بجملة اسمية .

وعلى ذلك قراءة أبي عمرو قوله تعالى : ﴿ يسْأَلونَكَ مَاذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ ﴾ [البقرة/٢١٩] برفع العفو[1] ؛ على معنى : الذي ينفقون العفو ، ونصبه ؛ على معنى : أنفقوا العفو .

وأما (أيّ) فسيأتي ذكرها ، إن شاء الله تعالى .

٩٦ وكُلُّهَا يلزَمُ بعدَهُ صِلَهْ عَلَى ضميرٍ لائِقٍ مُشْتَمِلَهْ

٩٧ وجملةٌ أَوْ شِبْهُهَا الذي وُصِلْ بهِ كَمَنْ عندي الذي ابنُه كُفِلْ

٩٨ وَصِفَةٌ صَرِيحَةٌ صِلَةُ أَلْ وكونُهَا بمعرَبِ الأَفْعَالِ قَلْ

لما فرغ من تعداد الأسماء الموصولة ، وشرح معانيها أخذ في بيان ما يلزمها من الاستعمال ، فذكر هذه الأبيات .

وحاصلها : أن كل موصول يلزمه أن يعرف بصلة ، مشتملة على ضمير عائد إلى الموصول ، مطابق له في الإفراد ، والتذكير ، وفروعهما .

٤٩ ــ **التخريج** : البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٢٥٤ ، والأزهية ص ٢٠ ، والجنى الداني ص ٢٣٩ ، وخزانة الأدب ٢/٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٦/١٤٥ ، ١٤٧ ، وديوان المعاني ١/١١٩ ، وشرح أبيات سيبويه ٢/٤٠ ، وشرح التصريح ١/١٣٩ ، وشرح شواهد المغني ١/١٥٠ ، ٢/٧١١ ، والكتاب ٢/٤١٧ ، ولسان العرب ١/٧٥١ (نحب) ، ١١/١٨٧ (حول) ، ١٥/٤٥٩ (ذو) ، والمعاني الكبير ص ١٢٠١ ، ومغني اللبيب ص ٣٠٠ ، وتاج العروس ٤/٢٤٣ (نحب) ، (ما) ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/١٥٩ ، ورصف المباني ص ١٨٨ ، وشرح الأشموني ١/٧٣ ، وشرح المفصل ٣/١٤٩ ، ١٥٠ ، ٤/٢٣ ، وكتاب اللامات ص ٦٤ ، ومجالس ثعلب ص ٥٣٠ .

المفردات : المرء : الإنسان . النحب : النذر .

(١) الرسم المصحفي (العفوَ) بالنصب . أما رواية الرفع فهي قراءة أبي عمرو والحسن وقتادة . انظر الإتحاف ١٥٧ ، والنشر ٢/٢٢٧ ، وشرح المفصل ٣/١٤٩ ، وأمالي ابن الشجري ٢/١٧١ .

ومن شروط الصلة : أن تكون معهودة ، نحو : جاء الذي عرفته ، أو منزلة منزلة المعهود ، نحو قوله ﷻ : ﴿ فَغَشِيَهُمْ مِنَ اليَمِّ ما غَشِيَهُمْ ﴾ [طه / ٧٨] . وإلا لم تصلح للتعريف .

ثم الموصول : إن كان غير الألف واللاّم فصلته جملة خبرية ، مؤلفة من مبتدأ ، وخبر ، نحو : جاء الذي زيد أبوه ، أو من فعل وفاعل ، نحو : جاء الذي كرم أخوه .

ولا يجوز أن تكون الصلة جملة طلبية ، لأن الطلب غير محصل ، فلا يكون معهودًا ، ولا يصلح للتعريف ، ويقوم مقام الجملة الموصول بها شبهها من ظرف ، أو جار ومجرور ، متعلق باستقرار محذوف ، نحو : رأيت الذي عندك ، والذي لزيد ، تقديره : الذي استقر عندك ، والذي حصل لزيد .

وقد مثل للموصول بالجملة ، وشبهها .

.... بِمَنْ عندي الذي ابنُه كُفِلْ

فـ (من) موصول بظرف ، شبيه بالجملة ، و(الذي) موصول بجملة هي : مبتدأ وخبر .

وإن كان الموصول الألف واللام فصلته صفة صريحة ، أي خالصة الوصفية ، كضارب ، وحسن ، وظريف ، بخلاف التي غلبت عليها الاسمية ، كأبطح[١] ، وأجرع[٢] ، وصلحب ، وراكب ، فإنها لا تصلح لأن يوصل بها .

[٣٦] وقد توصل (الألف واللام) بفعل مضارع // شبهوه بالصفة ، لأنه مثلها في المعنى ، قال الشاعر : [من البسيط]

٥٠ ما أَنْتَ بالْحَكَمِ التُّرضَى حُكُومَتُهُ ... وَلاَ الأَصِيلِ وَلاَ ذي الرَّأْيِ والْجَدَلِ

---

(١) الأبطح : مسيل واسع فيه دقاق الحصى .

(٢) الأجرع : أرض حزنة يعلوها الرمل .

٥٠ ــ التخريج : البيت للفرزدق في الإنصاف ٢/٥٢١ ، وجواهر الأدب ص ٣١٩ ، وخزانة الأدب ١/٣٢ والدرر ١/١٥٧ ، وشرح التصريح ١/٣٨ ، ١٤٢ ، وشرح شذور الذهب ص ٢١ ، ولسان العرب ٦/٩ (أمس) ، ١٢/٥٦٥ (لوم) ، والمقاصد النحوية ١/١١١ ، وتاج العروس (لوم) ، وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/٢٠ ، وتخليص الشواهد ص ١٥٤ ، والجنى الداني ص ٢٠٢ ورصف المباني ص ٧٥ ، ١٤٨ ، وشرح الأشموني ١/٧١ ، وشرح ابن عقيل ١/١٥٧ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٩٩ ، والمقرب ١/٦٠ ، وهمع الهوامع ١/٨٥ ، وتهذيب اللغة ٣/١١٩ ، ١٥/٤٦٢ .

المفردات : الحكم : من يحكمه الخصمان ليفصل في خصومتهما . الأصيل : ذو الحسب . الجدل : شدة الخصومة .

وقال الآخر : [من الطويل]

٥١ يقُولُ الخَنَا وأبْغَضُ العُجْـمِ نَاطِقًـا إلى ربِّنَـا صَـوْتُ الحمَـار اليُجَـدَّعُ

٩٩ أيٌّ كَما وأعربتْ مـا لم تُضَـفْ وصَدْرُ وَصْلِهَا ضميرٌ انْحَـذَفْ

١٠٠ وبَعْضُـهُمْ أعْـرَبَ مطلقًـا وَفي ذَا الحَذْف أيًّا غـيرُ أيٍّ يَقْتَفـي

١٠١ إن يُسْتَطَلْ وَصْلٌ وإنْ لم يُسْـتطلْ فالحذفُ نَزْرٌ وأبَـوْا أن يُخْـتَزَلْ

١٠٢ إنْ صَلُحَ الباقي لوَصْلٍ مُكْمِـلِ والحذفُ عندَهُم كثـيرٌ مُنْجَلـي

١٠٣ في عـائِدٍ متَّصِـل إنِ انْتَصَـبْ بفعْلٍ اوْ وَصْفٍ كمن نَرْجُو يَهَبْ

من الأسماء الموصولة (أيّ) وهي (كما) في الدلالة على معنى (الّذي) و(التي) وتثنيتهما ، وجمعهما ، نحو : امرر بأيِّ فعل ، وأي فعلت ، وأي فعلا ، وأي فعلوا وأي فعلن .

وقد تلحقها تاء التأنيث ، نحو : امرر بأية فعلت . وأعربت دون أخواتها ، لأن شبهها بالحروف في الافتقار إلى جملة ، معارض بلزومها الإضافة في المعنى ، فبقيت على مقتضى الأصل في الأسماء .

وقد تبنى ، وذلك إذا صرح بما تضاف إليه ، وكان العائد مبتدأ محذوفًا ، كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِن كلِّ شيعَةٍ أيُّهُم أشدُّ عَلى الرَّحْمَنِ عِتيًّا ﴾[1] [مريم/٦٩] .

تقديره : أيهم هو أشد .

٥١ ــ **التخريج** : البيت لذي الخرق الطهوي في تخليص الشواهد ص ١٥٤ ، وخزانة الأدب ١/٣١ ، ٥/٤٨٢ ، والدرر ١/١٥٨ ، وشرح شواهد المغني ١/١٦٢ ، ولسان العرب ٨/٤١ (جدع) ، والمقاصد النحوية ١/٤٦٧ ، وبلا نسبة في الإنصاف ١/١٥١ ، وتذكرة النحاة ص ٣٧ ، وجواهر الأدب ص ٣٢٠ ، ورصف المباني ص ٧٦ ، وسر صناعة الإعراب ١/٣٦٨ ، وشرح المفصل ٣/١٤٤ وكتاب اللامات ص ٥٣ ، ولسان العرب ١٢/٣٨٦ (عجم) ، ٥٦٤ (لوم) ، ومغني اللبيب ١/٤٩ ، ونوادر أبي زيد ص ٦٧ ، وهمع الهوامع ١/٨٥ ، وتاج العروس (لوم) .

المفردات : الخنى : الفحش . اليجدع : الذي يجدع ، أي تقطع أذناه ، وصوت الحمار في تلك الحالة أكثر وأقبح لما يقاسيه من الألم .

(١) استشهد الأزهري بالآية في شرح التصريح ١/١٤٣ ، وقال : (أشدُّ : خبر مبتدأ محذوف تقديره هو أشدُّ ، وذالك المبتدأ هو العائد ، وخبره مفرد وهو أشد) .

ومثل ذلك قول الشاعر : [من المتقارب]

٥٢ إِذا مَا لقيتَ بَنِي مالِكٍ فسلِّمْ على أيُّهُمْ أفْضَلُ

وأما إذا لم يكن العائد مبتدأ محذوفًا ، فلا بد من إعراب ، أي سواء كان العائد مبتدأ مذكورًا ، نحو : أُمْرُرْ بأيِّهم هو أفضل ، أو غيره ، نحو : أُمْرُرْ بأيِّهم قام أبوه ، وكذا إذا لم يصرح بما تضاف إليه (أي) فلا بد من إعرابها ، سواء كان العائد مبتدأ محذوفًا ، نحو : امرر بأي أفضل ، أو لم يكن ، نحو : امرر بأي هو أفضل ، وأي قام أبوه .

ومن العرب من يعرب (أيًّا) مطلقًا ، وعليه قراءة بعضهم : ﴿ ثمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِن كلِّ شيعَةٍ أيُّهُم أشدَّ ﴾[1] بالنصب .

قوله :

.... وَفِي ذَا الحَذْفِ أيًّا غيرُ أَيٍّ يَقْتَفِي

يعني : أن غير (أيّ) من الموصولات يتبع (أيًّا) في جواز حذف العائد عليها ، وهو مبتدأ ، لكنه لا يحسن ، ولا يكثر إلا إذا طالت الصلة كقول بعضهم[2] : (مَا أنا بالّذِي قَائلٍ لك شيئًا) .

أراد : ما أنا بالذي هو قائل لك شيئًا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَهوَ الّذي في السَّمَاء إلهٌ وَفِي الأرْضِ إلَه ﴾ [الزخرف / ٨٤] .

[٣٧] المعنى ؛ والله أعلم ؛ وهو الذي هو في السماء إله // وهو في الأرض إله[3] .

٥٢ ـــ البيت لغسان بن وعلة في الدرر ١/١٥٥ ، وشرح التصريح ١/١٣٥ ، والمقاصد النحوية ١/٤٣٦ ، وله أو لرجل من غسان في شرح شواهد المغني ١/٢٣٦ ، ولغسان في الإنصاف ٢/٧١٥ ، ولغسان أو لرجل من غسان في خزانة الأدب ٦/٦١ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/١٥٠ ، وتخليص الشواهد ص ١٥٨ ، وجواهر الأدب ص ٢١٠ ، ورصف المباني ١٩٧ ، وشرح الأشموني ١/٧٧ ، وشرح ابن عقيل ١/١٦٢ ، وشرح المفصل ٣/١٤٧ ، ٤/٢١ ، ٧/٨٧ ، ولسان العرب ١٤/٥٩ (أيا) ، ومغني اللبيب ١/٧٨ ، وهمع الهوامع ١/٨٤ .

(١) هي قراءة هارون ومعاذ بن مسلم والأعرج . انظر البحر المحيط ٦/٢٠٩ ، وشرح التصريح ١/١٣٦ .

(٢) هذا القول نقله سيبويه في الكتاب ٢/٤٠٤ ، عن الخليل . وانظر مثل هذا القول في الكتاب ٢/١٠٨ وشرح التصريح ١/١٤٣ ، وشرح ابن عقيل ١/١٦٥ .

(٣) في شرح التصريح ١/١٤٣ : (إله : خبر مبتدأ محذوف تقديره هو إله ، وذلك المبتدأ هو العائد ؛ وخبره مفرد ؛ وهو (إله) ، وفي السماء متعلق بإله لأنه بمعنى معبود ، أي هو إله في السماء أي معبود فيها .

أما إذا لم تطل الصلة فالحذف ضعيف قليل ، كقوله : [من البسيط]

٥٣ مَنْ يُعْنَ بالحَمْدِ لا يَنْطِقْ بِمَا سَفَهٌ وَلاَ يَحِدْ عَنْ سَبِيلِ الحلمِ والكَرَمِ

أراد : لا ينطق بما هو سفهٌ .

ومنه قراءة بعضهم : ﴿ تماماً على الّذي أحسنُ ﴾ [الأنعام / ١٥٤] بالرفع[1] .

قوله :

.... وأبَوْا أن يُخْتَزَلْ

إنْ صَلُحَ الباقي لوَصْلٍ مُكْمِلِ ....

يعني : أن العائد إذا كان مبتدأ لا يجوز اقتطاعه من الصلة ، وحذفه إلا أن يكون الخبر مفردًا ، كما مر .

فلو كان ظرفًا ، أو جملة لم يجز حذف العائد ، لأنه ؛ حينئذ ؛ لو حذف لم يبق على إرادته دليل ، لأن الظرف والجملة من شأن كل واحد منهما أن يستقل بالوصل . فتقول : جاء الذي هو في الدار ، ورأيت الذي هو يقول ويفعل ، ولا يجوز في مثله حذف العائد . وقوله :

.... والحذفُ عندَهُم كثيرٌ مُنْجَلي

في عائِدٍ متَّصِلٍ ....

إلى آخر البيت ، بيان إلى أنه يحسن حذف العائد إذا كان ضميرًا متصلاً منصوبًا بفعل أو وصف ، كقوله :

.... من نَرْجُو يَهَبْ

تقديره : من نرجوه الهبة يهب .

---

٥٣ ــ **التخريج** : البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/١٦٨ ، وتخليص الشواهد ص ١٦٠ ، والدرر ١/١٧٥ ، وشرح الأشموني ١/٧٨ ، وشرح التصريح ١/١٤٤ ، والمقاصد النحوية ١/٤٤٦ ، وهمع الهوامع ١/٩٠ .

المفردات : يُعنى : يهتم . الحمد : الثناء والشكر . السفه : رقة العقل وضعفه . يحد : يميل وينحرف .

(١) الرسم المصحفي : (أحسنَ) بالنصب ، وقرأها بالرفع الحسن والأعمش ويحيى بن يعمر وابن أبي إسحاق . انظر الإتحاف ٢٢٠ ، ومعاني القرآن للفراء ١/٣٦٥ ، والكتاب لسيبويه ٢/١٠٨ ، وشرح المفصل ٢/٨٥ ، وأوضح المسالك ١/١٦٨ ، وشرح التصريح ١/١٤٤ ، والأمالي الشجرية ٢/٢٣٥ ، وشرح ابن عقيل ١/١٦٥ .

ونحو قوله تعالى : ﴿ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا ﴾ [يس / ٧١] وقوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فيهَا ما تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ ﴾(١) [فصلت / ٣١] .

وأمثال ذلك ؛ مما حذف منه العائد منصوبًا بفعل ؛ كثير . وأما ما حذف منه العائد منصوبًا بالوصف فقليل .

وشاهده قول الشاعر : [من م . البسيط]

٥٤ في المُعقِبِ البَغْيُ أَهْل البَغْيِ مَا ... يَنْهَى امرأً حَازِمًا أَنْ يَسْأَما

تقديره : في الذي أعقبه البغي ظلم أهل البغي ما ينهى الحازم أن يسأم من سلوك الحق ، وطريق السداد .

ولو كان العائد المنصوب بالفعل ضميرًا منفصلاً ، كما في نحو : جاء الذي إياه أكرمت لم يجز حذفه ، لئلا تفوت فائدة الانفصال من الدلالة على الاختصاص والاهتمام .

١٠٤ كَذَاكَ حَذْفُ مَا بِوَصْفٍ خُفِضَا ... كأَنْتَ قَاضٍ بعدَ أمْرٍ مِنْ قَضَى

١٠٥ كَذَا الَّذِي جُرَّ بِمَا الموصولَ جَرّ ... كَمُرَّ بالَّذِي مَرَرَتُ فَهْوَ بَرّ

يعني : أنه يجوز حذف العائد ، مجرورًا بإضافة الوصف إليه ، كما جاز حذفه منصوبًا لأنه مثله في المعنى ، قال الله تعالى : ﴿ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾(٢) [طه / ٧٢] . تقديره : فاقض ما أنت قاضيه(٣) ، وقال الشاعر : [من الطويل]

٥٥ ويَصْغُرُ في عَيْني تِلادي إذَا انْثَنَتْ ... يَمِيْني بِإدْرَاكِ الّذي كنتُ طَالِبَا

---

(١) في الأصل المطبوع : (وفيها ما تشتهي الأنفس) ، وفي سورة الزخرف : ٣١ (وفيها ما تشتهيه الأنفس) وليس في هذه الآية شاهد على يقصده المؤلف ، ولعله يريد الاستشهاد بما أثبته أعلاه .

٥٤ ـ **التخريج** : البيت بلا نسبة في تخليص الشواهد١٦١ ، وشرح الأشموني١/٧٩، والمقاصد النحوية١/٤٧٠ .
المفردات : المعقب : اسم فاعل من أعقب ؛ وأعقبه ندمًا وغمًّا : أورثه إياه . البغي : التعدي والعدول عن الحق . ينهى : يردّ ويرجع .

(٢) الآية من شواهد شرح ابن عقيل ١/١٧٣ ، وشرح المفصل ١/٥٦ ، وأوضح المسالك ١/١٧٣ ، وشرح التصريح ١/١٤٦ .

(٣) يجوز أن تكون (ما) موصولا حرفيًا يؤول بما بعده بمصدر تقديره : فاقضِ قضاءك .

٥٥ ـ **التخريج** : البيت لسعد بن ناشب في تخليص الشواهد ص ١٦٣ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٦٩ ، وخزانة الأدب ٨/١٤١ ، ١٤٢ ، والشعر والشعراء ص ٧٠٠ ، والمقاصد النحوية ١/٤٧١ .
المفردات : التلاد : المال القديم ؛ وخصه لأن النفس به أضن . انثنت : انصرفت .
قال التبريزي في شرح ديوان الحماسة ١/٣٥ : (نبه بهذا الكلام على أنه كما يخفّ على قلبه تـرك الدار والوطن خوفًا من التزام العار كذلك يقلّ في عينه إنفاق المال عند إدارك المطلوب) .

ويجوز أيضًا حذف العائد المجرور بحرف جُرَّ به الموصول ، لفظًا ومعنى ، ومتعلقًا كقولك : مر بالذي مررت ، تقديره : مر بالذي مررت به ، فحذف العائد لوضوح الدلالة عليه . // [٣٨]

ومثله قوله تعالى : ﴿ مَا هَذَا إلاَّ بَشَرٌ مِثْلكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشرَبُونَ ﴾[1] [المؤمنون / ٣٣] أي : منه .

ولو كان العائد مجرورًا بحرف غير ما جُرَّ به الموصول ، لفظًا ولا متعلقًا ، كما في نحو : جاء الذي مررت به ، لم يجز الحذف خوف اللبس .

ولو كان مجرورًا بحرف جُرَّ بالموصول لفظًا لا معنى ولا متعلقًا كما في نحو : زهدت في الذي رغبت فيه ، لم يجز أن يحذف العائد ، إلا فيما ندر من قوله : [من الطويل]

٥٦ وإنَ لِسَاني شُهْدَةٌ يُشْتَفَى بِهَا وَهُوَّ على مَنْ صبَّهُ اللهُ عَلْقَمُ

أراد : من صبَّه عليه .

---

(١) الآية من شواهد شرح ابن عقيل ١٧٣/١ ، وأوضح المسالك ١٧٣/١ ، وشرح التصريح ١٤٧/١ .

٥٦ ــ التخريج : البيت لرجل من همدان في شرح التصريح ١٤٨/١ ، والمقاصد النحوية ٤٥١/١ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٧٧/١ ، وتخليص الشواهد ص ١٦٥ ، والجنى الداني ص ٤٧٤ ، وخزانة الأدب ٢٦٦/٥ ، والدرر ٩٧/١ ، ٥١٩/٢ ، وشرح الأشموني ٨١/١ ، وشرح شواهد المغني ٨٤٢/٢ وشرح المفصل ٩٦/٣ ، ولسان العرب ٤٧٨/١٥ (ها) ، ومغني اللبيب ٤٣٤/٢ ، وهمع الهوامع ٦١/١ ، ١٥٧/٢ .

المفردات : الشهدة : العسل بشمعه . العلقم : الحنظل ، وهو نبت كريه الطعم ، وليس هو المراد هنا ، بل المراد شديد أو صعب .

المعرف بأداة التعريف

١٠٦ أَلْ حَرْفُ تَعْرِيْفٍ أَو اللاَّمُ فَقَــطْ فَنَمَطٌ عرَّفْتَ قُلْ فيـــه النَّمَــطْ

مذهب سيبويه[١] : أن اللام وحدها هي المعرفة ، لكنها وضعت ساكنة ، مبالغة في الخفة : إذ كانت أكثر الأدوات دورًا في الكلام ، فإذا ابتدئ بها لحقتها ألف الوصل مفتوحة ، ليمكن النطق بها .

ومذهب الخليل[٢] رحمه الله أن الألف أصـل ، وعوملـت معاملـه ألـف الوصـل ، لكثرة الاستعمال ، وليس ذلك بأبعد من قولهم : خذ ، وكل ، ومر ، ووي لامه .

قال الشيخ : ومذهب الخليل أقرب لسلامته من دعوى الزيـادة في الحـرف ، ومـن التعرض لالتباس الاستفهام بالخبر ، أو بقاء همزة الوصـــل في غـير الابتـداء : مسـهلة ، أو مبدلة ، ومن مخالفة المعهود في نقل الحركة إلى ما بعد همزة الوصل من الاستغناء عنها ، فإن المشهور من قراءة ورش أن يبدأ بالهمزة في نحو : الآخرة ، والأولى[٣] ، ولسلامته أيضًا مـن أن يرتكب حينئذ في همزة الوصل في السعة ما لا يجوز مثله إلا في الضرورة . وهـــو القطـع في قولهم : يا الله ، وها الله لأفعلن .

---

(١) انظر كتاب سيبويه ٣٢٥/٣ ، ١٤٧/٤ ، وشرح ابن عقيل ١٧٧/١ ، وأوضح المسالك ١٧٩/١ .

(٢) انظر كتاب سيبويه ١٣/٢ ، وشرح ابن عقيل ١٧٧/١ .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في الآية رقم ٤ من سورة الضحى : ﴿ وللآخرة خير لك من الأولى ﴾ . وانظــر قراءة ورش في الإتحاف ٤٤٠ ، والنشر ٣٧/٢ .

وإذ قد عرفت هذا فاعلم أن التعريف بالأداة على ضربين : عهدي ، وجنسي ، فإن عهد مصحوبها بتقديم ذكر أو علم ، كما في قوله تعالى : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسولاً ۝ فعَصى فِرْعَوْنُ الرسُولَ ﴾[1] [المزمل / ١٥ - ١٦] ، ونحو : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ ﴾[2] [المائدة / ٣٠] فهي عهدية ، وإلا فجنسية .

والجنسية إن خلفها كل ، بدون تجوز ، كنحو : ﴿ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلاَّ الَّذِينَ ﴾[3] [العصر / ٢ - ٣] فهي لشمول الأفراد .

وإن خلفها كُلٌّ بتجوز ، نحو : أنت الرجل علمًا وأدبًا ، فهي لشمول خصائص الجنس مبالغة ، وإن لم يخلفها كُلٌّ ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾[4] [الأنبياء / ٣٠] . فهي لبيان الحقيقة .

١٠٧ وَقَدْ تُزَادُ لاَزِمًا كَاللاَّتِ وَالآنَ والَّذِينَ ثُمَّ اللاَّتِي

[٣٩]١٠٨ // ولاضطِرارٍ كَبَنَاتِ الأَوْبَرِ كَذَا وَطِبْتَ النَّفْسَ يا قَيْسُ السَّرِي

١٠٩ وَبَعْضُ الأَعْلامِ علَيْهِ دَخَلاَ لِلَمْحِ مَا قَدْ كَانَ عَنْهُ نُقِلا

١١٠ كَالْفَضْلِ والحَارِثِ والنُّعْمَانِ فَذِكْرُ ذَا وَحَذْفُهُ سِيَّانِ

تزاد أداة التعريف ، مع بعض الأسماء . كما يزاد غيرها من الحروف ، فتصحب معرفًا بغيرها ، وباقيًا على تنكيره .

وزيادتها في الكلام على ضربين : لازمة ، وعارضة .

فاللازمة في نحو : (اللات) : اسم صنم[5] ، فإنه لم يعهد بغير الألف واللام ، ونحو : (الآن) فإنه بني لتضمنه معنى أداة التعريف ، والألف واللام فيه زائدة ، غير مفارقة ونحو : (الَّذِين ، واللاَّت) فإنهما معرفان بالصلة ، والأداة فيهما زائدة لازمة .

ومن ذلك : اليسع ، والسموءل ، ونحوهما مما قارنت الأداة فيه التسمية .

وأما العارضة فمجوزة للضرورة ، أو للمح الوصف بمصحوبها .

(١) الآية من شواهد أوضح المسالك ١/١٧٩ ، وشرح التصريح ١/١٥٠ ، وشرح ابن عقيل ١/١٧٨ .
(٢) الآية من شواهد أوضح المسالك ١/١٧٩ ، وشرح التصريح ١/١٥٠ .
(٣) الآية من شواهد شرح ابن عقيل ١/١٧٨ .
(٤) الآية من شواهد أوضح المسالك ١/١٧٩ ، وشرح التصريح ١/١٥٠ .
(٥) في شرح التصريح ١/١٥٠ ــ ١٥١ : (اللات كانت لثقيف بالطائف ، وعن مجاهد : كان رجلاً يلتّ السويق بالطائف وكانوا يعكفون على قبره ؛ فجعلوه وثنًا ، وكانت تاؤه مشدودة فخففت) .

فالأول كقول الشاعر : [من الكامل]

٥٧ وَلَقَـدْ جَنَيْتُـكَ أَكْمُـؤًا وَعَسَـاقِلاً وَلَقَـدْ نَـهَيْتُكَ عَـنْ بَنَـاتِ الأَوْبَـرِ

أراد : بنات أوبر ، وهي ضرب من الكمأة رديء الطعم .

ومثله قول الآخر : [من الطويل]

٥٨ أَمَـا وَدِمَـاءٍ مَـائِرَاتٍ تَخَالُـهَا عَلَى قُنَّـةِ العُـزَّى وبالنَّسْـرِ عَنْدَمـا

أراد : نسرًا ؛ لأنه يعني ذلك الصنم . ومَن ذلك قول الآخر : [من الطويل]

٥٩ رَأَيْتُـكَ لَمَّـا أَنْ عَرَفْـتَ وُجُوهَنَـا صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو

---

٥٧ ــ التخريج : البيت بلا نسبة في الاشتقاق ٤٠٢ ، والإنصاف ٣١٩/١ ، وأوضح المسالك ١٨٠/١ وتخليص الشواهد ١٦٧، وجمهرة اللغة ٣٣١ ، والخصائص ٥٨/٣ ، ورصف المباني ٧٨، وسر صناعة الإعراب ٣٦٦ ، وشرح الأشموني ٨٥/١ ، وشرح التصريح ١٥١/١ ، وشرح شواهد المغني ١٦٦/١ وشرح ابن عقيل ١٨١/١ ، ولسان العرب ٢١/٢ (جوت) ١٧٠/٤ (حجر) ٣٨٥/٤ (سور) ٦٢٢/٤ (عير) ٢٧١/٥ ، ٢٧١/٦ (جحش) ٧/١١ (أبل) ١٥٩/١١ (حفل) ٤٤٨/١١ (عقل) ١٨/١٢ (اسم) ١٥٥/١٤ (جنى) ٣٠٩/١٥ (نجا) ، والمحتسب ٢٢٤/٢ ، ومغني اللبيب ٥٢/١ ، ٢٢٠ ، والمقاصد النحوية ٤٩٨/١ ، والمقتضب ٤٨/٤ ، والمنصف ١٣٤/٣ .

المفردات : جنيتك : جنيت لك . الأكمؤ : جمع كمأة . عساقل : جمع عسقل ، وهو نوع من الكمأة الكبار البيض . بنات الأوبر : كمأة كأمثال الحصى صغار ، وهي رديئة الطعم .

٥٨ ــ التخريج : البيت لعمر عبد الجن في خزانة الأدب ٢١٤/٧، ٢١٧، واللسان ٦/١١ (أبل) ، وله أو لرجل جاهلي في المقاصد النحوية ٥٠٠/١ ، ولعبد الحق (؟) في لسان العرب ٢٠٦/٥ (نسر) ، وبلا نسبة في الإنصاف ٣١٨/١ ، وتخليص الشواهد ص ٣٦٧ ، وسر صناعة الإعراب ٣٦٠/١ ، واللسان ٣٧٨/٥ (عزز) ٤٣٠/١٢ (عندم) ٣٤٩/١٣ (قنن) ٢٦٨/١٥ (لوى) ، والمنصف ١٣٤/٣ .

المفردات : مائرات : مائجات ، يريد أنها كثيرة ، وذلك لكثرة القتل . القنة : أعلى الجبل . العزى : صنم كان لغطفان ؛ وهي شجرة ، وأصلها تأنيث الأعزّ ، وبعث إليها رسول الله ﷺ خالد بن الوليد فقطعها فخرجت منها شيطانة داعية ويلها واضعة يدها على رأسها ، وجعل يضربها بالسيف حتى قتلها . النسر : صنم كان لذي الكلاع بأرض حمير . العندم : دم الأخوين وقيل هو دم الغزال بلحاء شجر الأرطى يطبخان جميعًا حتى ينعقد فتختضب به الجواري .

٥٩ ــ التخريج : البيت لرشيد بن شهاب في الدرر ١٣٨/١ ، ٥٣٢/١ ، وشرح اختيارات المفضل ص ١٣٢٥ ، وشرح التصريح ١٥١/١ ، ٣٩٤ ، والمقاصد النحوية ٥٠٢/١ ، ٢٢٥/٣ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٨١/١ ، وتخليص الشواهد ص ١٦٨ ، والجنى الداني ص ١٩٨ ، وجواهر الأدب ص ٣١٩ ، وشرح الأشموني ٨٥/١، وشرح ابن عقيل ١٨٢/١ ، وشرح عمدة الحافظ ص ١٥٣ ، ٤٧٩ ، وهمع الهوامع ٨٠/١ ، ٢٥٢ .

المفردات : وجوهنا : ذواتنا . صددت : أعرضت ونأيت . طبت النفس : رضيت . قيس : هو قيس ابن مسعود اليشكري . عمرو : كان صديقًا حميمًا لقيس ، وكان قوم الشاعر قتلوه .

أراد: طبت نفسًا، لأنه تمييز، ولكنه زاد فيه الألف واللام لإقامة الوزن. ونحو زيادة الألف واللام في هذا البيت زيادتها في قراءة بعضهم: ﴿ لَيَخْرُجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنها الأَذَلَّ ﴾[1] [المنافقون/٨]. لأن الحال كالتمييز في وجوب التنكير، والشاذ قد يلحق بالمجوز للضرورة.

والثاني: كحارث، وعباس، وحسن، مما سموا به مجردًا، ثم أدخلوا عليه الألف واللام للمح الوصف به، فقالوا: الحارث، والعباس، والحسن، شبهوه بنحو الضارب، والكاتب، والألف واللام فيه مزيدتان، لأنهما لم يحدثا تعريفًا.

وأكثر هذا الاستعمال في المنقول من صفة كما مر، وقد يكون في المنقول من مصدر، أو اسم عين، لأن المصادر، وأسماء الأعيان قد تجري مجرى الصفات في الوصف بها على التأويل.

فالمنقول من مصدر، كالفضل، والنصر، والمنقول من اسم عين، كالنعمان، وهو في الأصل من أسماء الدم، ثم سمي به، والله أعلم.

١١١ وَقَدْ يَصِيرُ عَلَمًا بالْغَلَبَةْ مُضَافٌ اوْ مَصْحُوبُ ألْ كَالْعَقَبَةْ

[٤٠] ١١٢ //وحَذْفَ ألْ ذِي إنْ تُنَادِ أو تُضِفْ أوْجِبْ وَفِي غَيْرِهِمَا قَدْ تَنْحَذِفْ

يعني: إن من المعرف بالإضافة، أو بالأداة ما ألحق بالأعلام، لأنه قد غلب على بعض ما له معناه، واشتهر به اشتهارًا تامًّا، بحيث لا يفهم منه سوى ذلك البعض إلا بقرينة، فأُلحق بالأعلام، لأنه كالموضوع لتعيين المسمى في اختصاصه به.

فالمضاف، كابن عمر وابن دالان: لعبد الله وجابر، دون من عداهما من إخوتهما.

وذو الأداة، كالنجم: للثريا، والصعق: لخويلد بن نفيل، ومنه: العقبة، والبيت، والمدينة، وما فيه الإضافة من ذي الغلبة لا تفارقه بحال.

وما فيه الألف واللام منه حقه ألا تفارقه أيضًا؛ لأن الغلبة قد حصلت للاسم معهما، فذهابهما مظنة فوات الغلبة، فلذلك لزمت، فلم تحذف غالبًا إلا في النداء، نحو: يا صعق، ونحو قوله ﷺ في الحديث: (إلاَّ طارقًا يَطرقُ بخيرٍ منكَ يَا رَحْمَن)[2].

(١) الرسم المصحفي: ﴿ لَيُخْرِجَنَّ ﴾. انظر القراءة المستشهد بها في المحيط ٢٧٤/٨، والدرر اللوامع ١٣٨/١، وشرح قطر الندى ٣٣٠، والمختصر في شواذ القرآن ١٥٧.

(٢) الحديث في النهاية ١٢١/٣، وعمدة الحفاظ ٤٠٠/٢ (طرق).

وإذا عرض الاشتراك في ذي الغلبة جاز تخصيصه بالإضافة ، كقولهم : أعشى تغلب ، ونابغة ذبيان ، وكقول الشاعر : [من الوافر]

٦٠ ألا أَبْلِغْ بَنِي خَلَفٍ رَسُولاً أَحَقًّا أَنَّ أَخْطَلَكُمْ هَجَانِي

وقولي : (غالبًا) احترازًا مما نبه عليه بقوله :

.... وَفِي غَيْرِهِمَا قَدْ تَنْحَذِفْ

من نحو قولهم : (هذا يوم اثنين مباركًا فيه) حكاه سيبويه .

ونحو : هذا عيُّوق طالعًا ، حكاه ابن الأعرابي ، وزعم أن ذلك جائز في سائر النجوم ، وقال الشاعر : [من الطويل]

٦١ إِذَا دَبَرانٍ مِنْكَ يَوْمًا لَقِيتُهُ أُؤَمِّلُ أَنْ أَلْقَاكَ غَدْوًا بِأَسْعُدِ

---

٦٠ ــ التخريج : البيت للنابغة الجعدي في ديوانه ص ١٦٤ ، وتخليص الشواهد ص ١٧٦ ، وخزانة الأدب ٢٧٣/١٠ ، ٢٧٧ ، والدرر ١٢٢/١ ، والكتاب ١٣٧/٣ ، والمقاصد النحوية ٥٠٤/١ ، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٣٥٣ ، وشرح الأشموني ٨٦/١ ، وهمع الهوامع ٧٢/١ .

المفردات : بنو خلف : رهط الأخطل من بني تغلب . الرسول : الرسالة .

٦١ ــ التخريج : البيت بلا نسبة في تخليص الشواهد ص ١٧٦ ، والدرر ١٢٢/١ ، والمقاصد النحوية ٥٠٨/١ ، وهمع الهوامع ٧٢/١ .

المفردات : الدبران : علم بالغلبة على الكوكب الذي يدبر الثريا ، وهو خمسة كواكب في (الثور) يقال إنها سنامه . غدْوًا : غدًا ؛ أخرج اللفظ على أصله لأن الغد أصله غَدْو . أسعُد : جمع سعد ، وسعود النجم وأسعدها عشرة .

الابتـــــــداء

١١٣ مُبْتَـــدَأٌ زَيْـــدٌ وعَـــاذِرٌ خَـــــبَرْ　　إنْ قُلْتَ زَيْدٌ عَاذِرٌ مَــــنِ اعْتَـــذَرْ
١١٤ وَأَوَّلٌ مُبْتَـــــدَأٌ والثَّــــــانِي　　فَاعِلٌ اغْنَـــــى فِـــي أَسَـــارٍ ذَانِ
١١٥ وَقِسْ وَكَاستِفهامٍ النَّفْـــيُ وَقَــدْ　　يَجُوز نحو فَـــائِزٌ أُولُـــو الرَّشَـــدْ
١١٦ والثَّانِ مُبْتَدَا وَذَا الوَصْفُ خَــــبَرْ　　إنْ فِي سِوَى الإِفْرَادِ طِبْقًا اسْـتَقَرْ

المبتدأ : هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية ، غير المزيدة ، مخبرًا عنه ، أو وصفًا رافعًا لمكتفًى به .

والابتداء : هو كون الاسم كذلك .

فقولي : (الاسم) جنس للمبتدأ ، يعم الصريح منه ، نحو : زيدٌ قائمٌ ، والمؤوّل . نحو : ﴿ وأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لكم ﴾ [البقرة / ١٨٤] و(المجرد عن العوامل اللفظية) مخرج [٤١] للاسم في // بابي كان ، وإنَّ ، وللمفعول الأول في باب ظن ، و(غير المزيدة) مدخل لنحو : (بحسبك زيد) ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إلاَّ اللهُ ﴾ [المائدة / ٧٣] مما جاء مبتدأ مجرورًا بحرف جر زائد ، وقولي (مخبرًا عنه ، أو وصفًا) مخرج لأسماء الأفعال نحو : نَـزَال ، ودَرَاك ، و(رافعًا لمكتفى به) مخرج لنحو قائم من قولك : أقائم أبوه زيد ؟ فإن مرفوعه ليس مكتفًى به معه .

وقد وضح من هذا أن المبتدأ إما ذو خبر ، كزيد : من قولك : زيد عاذر ، وإما وصف مسند إلى الفاعل ، أو نائبه ، كسار ، ومكرَم : من قولك : أسار هذان ؟ وما مكرَم العمران ، فهذا الضرب قد استغنى بمرفوعه عن الخبر ، لشدة شبهه بالفعل ، ولذلك

لا يحسن استعماله ، ولا يطرد في الكلام حتى يعتمد على ما يقربه من الفعل ، وهو الاستفهام ، أو النفي ، كما في قوله : [من البسيط]

٦٢ أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى أَمْ نَوَوْا ظَعَنًا إن يَظْعَنُوا فعجيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنَا

وقال الآخر : [من الطويل]

٦٣ خَلِيلَيَّ مَا وَافٍ بعَهْدِيَ أَنْتُمَا إذا لم تَكُونَا لي على مَنْ أُقَاطِعُ

أما إذا لم يعتمد على الاستفهام ، أو النفي كان الابتداء به قبيحًا ، وهو جائز على قبحه .

ومن الشواهد عليه قول الشاعر : [من الطويل]

٦٤ خَبِيرٌ بَنُو لِهْبٍ فَلاَ تَكُ مُلْغِيًا مَقَالَةَ لِهْبِي إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتِ

فهذا مَثل قوله :

.... فَائِزٌ أُولُو الرَّشَدْ

---

٦٢ ــ التخريج : البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١٩٠/١ ، وتخليص الشواهد ص ١٨١ ، وجواهر الأدب ص ٢٩٥ ، وشرح الأشموني ٨٩/١ ، وشرح التصريح ١٥٧/١ ، وشرح شذور الذهب ص ٢٣٣ ، وشرح قطر الندى ص ١٢٢ ، والمقاصد النحوية ٥١٢/١ .

المفردات : القاطن : المقيم . الظعن : الارتحال والسير

٦٣ ــ التخريج : البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١٨٩/١ ، وتخليص الشواهد ص ١٨١ ، والدرر ١٨٢/١ ، وشرح الأشموني ٨٩/١ ، وشرح التصريح ١٥٧/١ ، وشرح شذور الذهب ص ٢٣٢ ، وشرح شواهد المغني ٨٩٨/٢ ، وشرح قطر الندى ص ١٢١ ، ومغني اللبيب ٥٥٦/٢ ، والمقاصد النحوية ٥١٦/١ ، وهمع الهوامع ٩٤/١ .

المفردات : الخليل : الصديق . وافٍ : اسم فاعل من وفى ، إذا أكمل . العهد : ما يتوثق بين رجلين من آصرة . أقاطع : أهجر .

٦٤ ــ التخريج : البيت لرجل من الطائيين في تخليص الشواهد ص ١٨٢ ، وشرح التصريح ١٥٧/١ ، والمقاصد النحوية ٥١٨/١ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٩١/١ ، والدرر ١٨٣/١ ، وشرح الأشموني ٩٠/١ ، وشرح ابن عقيل ١٩٥/١ ، وشرح عمدة الحافظ ص ١٥٧ ، وشرح قطر الندى ص ٢٧٢ ، وهمع الهوامع ٩٤/١ .

المفردات : خبير : من الخبرة ؛ وهو العلم بالشيء . بنو لهب : جماعة من بني نصر بن الأزد ، يقال إنهم أزجر قوم وأعيفهم وأعرفهم بما تدور عليه حركات الطير . اللهبي : الذي عناه صاحب البيت هو الذي زجر حين وقعت الحصاة في صلعة عمر بن الخطاب في الحج فأدمته ، وذلك في الحج ، فقال : أشْعَر أمير المؤمنين ! والله لا تحج بعد هذا العام ، فكان كذلك .

فإن قلت : فلم لم يجعل الوصف في مثل هذا المثال خبرًا مقدمًا ، وما بعده مبتدأ ؟ قلت : لعدم المطابقة ؛ فإن الوصف في هذا لو كان خبرًا مقدمًا لتحمل ضمير ما بعده ، وطابقه في التثنية ، والجمع ، فلما لم يطابقه علم أنه لم يتحمل ضميره ، بل أسند إليه إسناد الفعل إلى الفاعل ، ألا ترى إلى قوله :

والثَّانِ مُبْتَدَأٌ وَذَا الوَصْفُ خَبَرْ   إنْ فِي سِوَى الإِفْرَادِ طِبْقًا اسْتَقَرْ

يعني أن الوصف إذا كان لما بعده من مثنى ، أو مجموع ، وطابقه ، كما في نحو : أقائمان الزيدان ؟ وأقائمون الزيدون ؟ كان خبرًا مقدمًا ، وما بعده مبتدأ له ، لأن المطابقة في الوصف تشعر بتحمل الضمير ، وتحمله الضمير يمنع كونه مبتدأ .

فيفهم من هذا أن الوصف متى كان لمثنى ، أو مجموع ، ولم يطابقه وجب كونه مبتدأ ، لأنه قد علم أنه لم يتحمل الضمير ، ومتى كان لمفرد ، كما في قوله تعالى : ﴿ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْراهِيمُ ﴾ [1] [مريم / ٤٦] ، جاز أن يكون مبتدأ ، وما بعده فاعل ، وجاز أن يكون خبرًا مقدمًا ، متحملاً للضمير .

١١٧ وَرَفَعُوا مُبْتَدَأً بِالابْتِدَا   كَذَاكَ رَفْعُ خَبَرٍ بِالْمُبْتَدَا

المبتدأ والخبر مرفوعان .

[٤٢] ولا خلاف عند البصريين أن المبتدأ مرفوع بالابتداء ، وأما // الخبر : فالصحيح أنه مرفوع بالمبتدأ .

قال سيبويه[2] : (فأما الذي يبنى عليه شيء هو هو فإن المبني عليه يرتفع به ، كما ارتفع هو بالابتداء ، وذلك كقولك : عبد الله منطلق)[3] .

وقيل : رافع الجزأين هو الابتداء ، لأنه اقضتاهما ، فعمل فيهما ، وهو ضعيف ، لأن أقوى العوامل ، وهو الفعل لا يعمل رفعين بدون إتباع ، فما ليس أقوى أولى ألا يعمل ذلك .

وعند المبرد : أن الابتداء رافع للمبتدأ ، وهما رافعان للخبر ، وهو قول بما لا نظير له .

---

(١) الآية من شواهد شرح ابن عقيل ١٩٨/١ .

(٢) الكتاب ١٢٧/٢ .

(٣) ارتفع (عبد الله) لأنه ليُبنى عليه (المنطلق) وارتفع (المنطلق) لأن المبني على المبتدأ بمنزلته . انظر الكتاب ١٢٧/٢ .

وذهب الكوفيون : إلى أن المبتدأ والخبر مترافعان . ويبطله أن الخبر يرفع الفاعل ، كما في نحو : زيد قائم أبوه ، فلا يصلح لرفع المبتدأ ، لأن أقوى العوامل ، وهو الفعل لا يعمل رفعين بدون إتباع ، فما ليس أقوى لا ينبغي له ذلك .

١١٨ وَالْخَبَرُ الْجُزْءُ الْمُتِمُّ الْفَائِدَهْ كَاللهُ بَرٌّ وَالأَيَادِي شَاهِدَهْ

١١٩ وَمُفْرَدًا يَأْتِي جُمْلَهْ حَاوِيَةً مَعْنَى الَّذِي سِيقَتْ لَهْ

١٢٠ وَإِنْ تَكُنْ إِيَّاهُ مَعْنًى اكْتَفَى بِهَا كَنُطْقِي اللهُ حَسْبِي وَكَفَى

خبر المبتدأ : ما به تحصل الفائدة مع المبتدأ (كبَرٌّ ، وشاهدة) من قولك : الله بَرٌّ ، والأيادي شاهدة . والأصل في الخبر أن يكون اسمًا مفردًا ، وقد يكون جملة بشرط أن تكون مرتبطة بالمبتدأ ، وإلا لم تحصل الفائدة بالإخبار بها عنه ، ولو قلت : زيد قام عمرو لم يكن كلامًا .

والارتباط بأحد أمرين :

الأول : أن تكون الجملة مشتملة على معنى المبتدأ ، إما لأن يكون فيها ضميره ، مذكورًا ، نحو : زيد قام أبوه ، أو مقدرًا ، نحو : البر الكر[1] بستين ، تقديره : البرُّ الكرُّ منه بستين درهمًا ، ومثله : السمن مَنَوانِ بدرهم[2] .

وإما لأن فيها مشارًا به إليه ظاهرًا هو المبتدأ كما في قوله تعالى : ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾[3] [الأعراف / ٢٦] ، أو متضمنًا للمبتدأ ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾[4] [الأعراف / ١٧٠] . ومنه قولهم : زيد نعم الرجل .

وإما لأن فيها المبتدأ معادًا ، نحو قوله تعالى : ﴿ الْحَاقَّةُ ۞ مَا الْحَاقَّةُ ﴾[5] [الحاقة / ١ - ٢] و ﴿ الْقَارِعَةُ ۞ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ [القارعة / ١ - ٢] .

والثاني أن تكون الجملة نفس المبتدأ في المعنى ، كقولك : نطقي الله حسبي وكفى ، فنطقي : مبتدأ ، والله : مبتدأ ثان ، وحسبي : خبره ، والجملة خبر المبتدأ الأول ،

(١) الكر : مكيال للعراق ، أو هو ستون قفيزًا ؛ أو أربعون إردبًا .

(٢) (السمن) : مبتدأ أول ، و(منوان) مبتدأ ثان ، وسوغ الابتداء بة الوصف المحذوف ، أي : منوان منه و(بدرهم) خبر المبتدأ الثاني ، وهو وخبره خبر المبتدأ الأول ، والرابط بينهما الضمير المجرور بمن المقدرة.

(٣) الآية من شواهد أوضح المسالك ١/١٩٨ ، وشرح التصريح ١/١٦٥ ، وشرح ابن عقيل ١/٢٠٤ .

(٤) الآية من شواهد أوضح المسالك ١/١٩٨ ، وشرح التصريح ١/١٦٥ .

(٥) الآية من شواهد أوضح المسالك ١/١٩٩ ، وشرح التصريح ١/١٦٥ ، وشرح ابن عقيل ١/٢٠٤ .

والرابط لها به هو كون مفهومهما هو المراد بالمبتدأ[1] ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾ [يونس / ١٠] وقوله : ﴿ فإذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[2] [الأنبياء / ٩٧] وقوله : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾[2] [الإخلاص / ١]
[٤٣] على أظهر الوجهين ، والله أعلم . //

١٢١ والْمُفْرَدُ الجَامِدُ فَارِغٌ وإنْ يُشْتَقَّ فهْوَ ذُو ضميرٍ مُسْتَكِنْ
١٢٢ وأبْرِزَنْهُ مُطْلَقًا حَيْثُ تَلاَ مَا لَيْسَ مَعْنَاهُ لَهُ محصَّلاَ

الخبر المفرد : لا يخلو إما أن يكون جامدًا ، أو مشتقًّا ، فإن كان جامدًا لم يتحمل ضمير المبتدأ ، خلافًا للكوفيين ، لأن الجامد لا يصلح لتحمل الضمير إلا على تأويله بالمشتق ، كقولك : زيد أسد ، والجارية قمر ، على تأويل ، هو شجاع ، وهي منيرة ، والجامد إذا كان خبرًا لا يحتاج إلى ذلك ؛ لأنه يكفي في صحة الإخبار به كونه صادقًا على ما صدق عليه المبتدأ ، وذلك كقولك : زيد أخوك ، وهذا عبد الله ، وما أشبه ذلك .

وإن كان مشتقًّا : فإن لم يرفع ظاهرًا رفع ضمير المبتدأ ، لأن المشتق بمنزلة الفعل في المعنى ، فلا بد له من فاعل : إما ظاهر ، كما في نحو : زيد ضارب غلامه ، وإما مضمر ، كما في نحو : زيد منطلق ، تقديره : زيد منطلق هو ، وهذا الضمير يجب استتاره ، إلا إذا جرى الخبر على غير من هو له ، فيرفع ضميره فإنه حينئذ يجب عند البصريين بروزه مطلقًا ، أي سواء خيف اللبس مع الاستتار ، أو أمن ، تقول : زيد عمرٌو ضاربُه هو ، فزيد مبتدأ ، وعمرو مبتدأ ثان ، وضاربه خبر عمرو ، والهاء له ، وهو فاعل عائد على زيد ، ووجب إبرازه ، لئلا يتوهم أن عمرًا هو فاعل الضرب ، وتقول : هندٌ زيدٌ ضاربتُه هي ، تبرز الفاعل ، لأن الخبر جرى على غير من هو له ، وإن كان اللبس مع الاستتار مأمونًا ، إجراء لهذا النوع من الخبر على نسق واحد .

وعند الكوفيين أن إبراز الضمير إنما يجب عند خوف اللبس . ومما يدل على صحة قولهم قول الشاعر : [من البسيط]

٦٥ قَومِي ذُرَا الْمَجْدِ بانُوهَا وَقَدْ عَلِمَتْ بِصِدْقِ ذَلِكَ عَدْنَانٌ وقَحْطَانُ

---

(١) ورد مثل هذا الشرح في شرح ابن عقيل ٢٠٤/١ ، وشرح التصريح ١٦٤/١ .
(٢) الآية من شواهد أوضح المسالك ١٩٧/١ ، وشرح التصريح ١٦٣/١ .
٦٥ ـ التخريج : البيت بلا نسبة في أوضح المسالك١٩٦/١، وتخليص الشواهد ١٨٦، والدرر ١٨٤/١ ، وشرح الأشموني ٩٣/١، وشرح التصريح ١٦٢/١، وشرح ابن عقيل ٢٠٨/١، وهمع الهوامع ٩٦/١ .
المفردات : الذرا : جمع ذروة ، وهي أعلى كل شيء . المجد : الكرم . بانون : جمع بانٍ ، اسم فاعل من بنى يبني .

إذ لم يقل : بانوها هم[1] ، وقال :

١٢٣ وأَخْبَرُوا بظَرْفٍ أَوْ بحَرْفِ جـرّ ... نَاوِينَ مَعْنَى كَائِنٍ أَوِ استَقَرْ

١٢٤ وَلا يكونُ اسمُ زمانٍ خبَرَا ... عَنْ جُثَّةٍ وإنْ يُفِدْ فأَخْبِرَا

مما يخبر به عن المبتدأ : الجار والمجرور ، نحو : الحمد لله ، والظرف ، وهو كل اسم زمان أو مكان متضمن معنى في نحو : السفر غدًا ، وزيد أمامك .

والمصحح للإخبار بهذين تضمنهما معنى صادقًا على المبتدأ ، ولك أن تقدره بمفرده ، نحو : كائن ، أو مستقر ، ولك أن تقدره بجملة ، نحو : كان أو استقر ، كما في الصلة ، ويترجح الأول بأمرين :

[٤٤] الأول : وقوع الظرف ، والجار // والمجرور خبرًا في موضع لا يصلح للجملة ، كقولهم : أما في الدار فزيد ، تقديره : مستقر في الدار فزيد ، ولا يجوز أن يكون تقديره : أما استقر في الدار فزيد ، لأن (أما) لا تفصل عن (الفاء) إلا باسم مفرد ، نحو : أما زيد فقائم ، أو بجملة شرط ، دون جوابه ، نحو قوله تعالى : ﴿ فأَمَّا إنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۞ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ﴾ [الواقعة /٨٨ – ٨٩] .

الثاني : وقوع الظرف ، والجار والمجرور خبرًا في موضع لا يصلح للفعل ، كقوله تعالى : ﴿ إِذَا لَهُمْ مَكرٌ في آيَاتِنَا ﴾ [يونس / ٢١] تقديره : إذا حاصل لهم مكر ، ولا يجوز أن يكون تقديره : إذا حصل لهم مكر ، لأن إذا الفجائية لا تليها الأفعال . واعلم أن اسم المكان يجوز أن يخبر به عن اسم المعنى ، واسم العين ، وأما اسم الزمان فإنما يخبر به في الغالب عن اسم المعنى ، نحو : القتال غدًا ، أو يوم الجمعة ، وقد يخبر به عن اسم العين ، إذا كان مثل اسم المعنى في وقوعه وقتًا دون وقت ، نحو : الرطب في تموز ، والورد في أيار ، أو دل دليل على تقدير حذف مضاف ، كقول الشاعر : [من الرجز]

٦٦ أكُلَّ عَامٍ نَعَمٌ تَحوُونَهُ ... يُلْقِحُهُ قَوْمٌ وتنتُجونَهُ

---

(١) في الدرر ١/١٨٥ : (ولم يبرز الضمير المستتر في (بانوها) لأن اللبس مأمون ، فإن (الذرى) مبنية لا بانية ، ولو برز لقيل على اللغة الفصحى : بانيها هم ، لأن ضمير الجمع المنفصل حكم جمعه الظاهر ، فيكون الوصف مفردًا كالفعل إذا أسند إلى جمع) .

٦٦ ــ **التخريج** : الرجز لقيس بن حصين في خزانة الأدب ١/٤٠٩ ، والكتاب ١/١٢٩ ، ولصبي من بني سعد قيل إنه قيس بن الحصين في المقاصد النحوية ١/٥٢٩ ، ولحصين بن زيد في شرح أبيات سيبويه ١/١١٩ ، ولرجل ضبي في الأغاني ١٦/٣٣٠ ، وبلا نسبة في لسان العرب ١١/٥ (أبل) ، ===

تقديره : أكلّ عام إحراز نعم ، أو نهب نعم ؟ ونحوه : الليلة الهلال ، لأن معناه : الليلة حدوث الهلال ، أو رؤية الهلال ، أو كان المبتدأ عامًّا ، واسم الزمان خاصًّا ، كقولك : نحن في شهر كذا ، وما عدا ذلك فلا يصح فيه الإخبار عن اسم العين باسم الزمان ، لأنه لا يفيد ، والله أعلم .

١٢٥ وَلا يَجُوزُ الابْتِدَا بِالنَّكِرَهْ مَا لَمْ تُفِدْ كَعِنْدَ زَيْدٍ نَمِرَهْ

١٢٦ وَهَلْ فَتًى فِيكُمْ فَمَا خِلٌّ لَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْكِرَامِ عِنْدَنَا

١٢٧ ورَغْبَةٌ في الخَيرِ خَيرٌ وَعَمَلْ بِرٌّ يَزِينُ ولْيُقَسْ مَا لَم يُقَلْ

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة ، لأن الغالب في النكرة ألا يفيد الإخبار عنها . والأصل في الخبر أن يكون نكرة ، لأنه محصل للفائدة ، وقيد التعريف فيه الأصل عدمه . وقد يعرفان ، نحو : الله ربنا وربكم ، وقد ينكران بشرط حصول الفائدة ، وذلك في الغالب : بأن يكون المبتدأ نكرة محصنة ، والخبر ظرفًا ، أو جارًّا ومجرورًا مقدمًا ، نحو : عند زيد نمرة ، وفي الدار رجل ، أو يعتمد على استفهام نحو : هل فتى فيكم ؟ أو نفي ، نحو : ما أحد أفضل منك ، ومثله : ما خِلٌّ لنا ، أو يختص فيقرب من المعرفة : إما بوصف ، نحو : ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيرٌ مِن مُشْرِكٍ ﴾[1] [البقرة ٢٢١] . ومثله[2] : (رجل من الكرام عندنا) وإما بعمل نحو : (أمر بمعروف صدقة ، ونهي عن منكر صدقة)[3] . ومثله : رغبة في الخير [٤٥] خير ، وإما بإضافة ، نحو : (خَمْسُ صَلَواتٍ كتَبهُن // اللهُ عَلَى العِبَاد)[3] . ومثله : (عملُ بِرٍّ يزينُ) .

وقد يبتدأ بالنكرة في غير ما ذكرنا لأن الإخبار عنها مفيد وذلك نحو قول الشاعر :

=== ١٢/٥٨٥ (نعم) ، والأشباه والنظائر ٣/١٠٢ ، والإنصاف ص ٦٢ ، وتخليص الشواهد ص ١٩١ والرد على النحاة ص ١٢٠ ، واللمع في العربية ص ١١٣ ، والمخصص ١٧/١٩ ، وتهذيب اللغة ٣/١٣ ، وتاج العروس (نعم)

المفردات : النعم : الإبل . تحوونه : تضمّونه وتستولون عليه . يلقحه قوم : يحملون الفحولة على النوق . نتج الدابة : استولدها .

(١) الآية من شواهد أوضح المسالك ١/٣٠٢ ، وشرح التصريح ١/١٦٩ ، وشرح ابن يعيش ١/٨٥ ، ٨٦ ، ٩/٢٥ .

(٢) شرح ابن عقيل ١/٢١٨ .

(٣) انظر الحديث في أوضح المسالك ١/٢٠٤ ، وشرح التصريح ١/١٦٩ .

[من المتقارب]

٦٧ فَيَـوْمٌ عَلَيْنَـا ويَـومُ لَنَـا وَيَـوْمٌ نُسَاءُ ويَـوْمٌ نُسَـرّ

وقول الآخر : [من الطويل]

٦٨ سَرَينا ونَجْمٌ قَد أَضَاءَ فَمُذْ بدَا مُحَيَّاك أخْفَى ضَوْؤُهُ كلَّ شَارِقِ

وقول ابن عباس ﷺ : (تَمرةٌ خيرٌ مِنْ جَرَادَة)[1]، وقولهم : (شرٌّ أهرَّ ذَا نَابٍ)[2] (وشيء جاء بك)[3] . واللّه أعلم بالصواب .

١٢٨ والأَصْلُ في الأَخبَارِ أن تَؤخَّـرا وَجَوَّزوا التقـديمَ إذْ لاَ ضَـرَرَا

١٢٩ فَامَنَعْهُ حِينَ يَسْتَوي الْجـزْآنِ عُرْفًـا ونُكْـرًا عَـادِمَيْ بيَـانِ

١٣٠ كَذَا إذا ما الفِعْلُ كَـانَ الخَبَرَا أو قُصِـدَ اسْتِعْمَالُهُ منحَصِرَا

١٣١ أوْ كَانَ مُسَنَد الَّذِي لاَمَ ابْتِـدَا أوْ لاَزِمَ الصدْر كَمَنْ لي مُنجِـدَا

الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر ؛ لأنه وصف في المعنى للمبتدأ ، فحقه أن يتأخر عنه وضعًا ، كما هو متأخر عنه طبعًا ، وقد يعدل عن الأصل . فيقدم الخبر ، كقولهم : (تميميٌّ أنَا)[4] و(مشنوء من يشنؤك)[5] .

---

٦٧ ــ التخريج : البيت للنمر بن تولب في ديوانه ص ٣٤٧ ، وتخليص الشواهد ص ١٩٣ ، وحماسة البحتري ص ١٢٣ ، والدرر ١٩٢/١ ، ٥٤/٢ ، والكتاب ٨٦/١ ، والمقاصد النحوية ٥٦٥/١ ، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ٧٤٩/٢ ، وهمع الهوامع ١٠١/١ ، ٢٨/٢ .

المفردات : نساء : يصيبنا السوء . نسر : يصيبنا السرور .

٦٨ ــ التخريج : البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٩٨/٣ ، وتخليص الشواهد ص ١٩٣ ، والدرر ١٩٣/١ ، وشرح الأشموني ٩٧/١ ، وشرح شواهد المغني ٨٦٣/٢ ، وشرح ابن عقيل ٢٢١/١ ، ومغني اللبيب ٤٧١/٢ ، والمقاصد النحوية ٥٤٦/١ ، وهمع الهوامع ١٠١/١ .

المفردات : سرينا : سرنا ليلاً . أضاء : أنار . بدا : ظهر . محياك : وجهك .

(١) ورد هذا القول في مغني اللبيب ٦١٢/٢

(٢) مجمع الأمثال ٢٧٠/١ ، والمستقصى ١٣٠/٢ ، وهو من شواهد الكتاب ٣٢٩/١ ، وشرح ابن عقيل ٢٢١/١ .

المفردات : أهرَّه : حمله على الهرير ، وهو الصوت دون النباح . ذو الناب : الكلب . يضرب في ظهور أمارات الشر ومخايله .

(٣) كذا في شرح ابن عقيل ٢٢١/١ ، أما في الكتاب ٣٢٩/١ ، : (شيء ما ...)

(٤) الكتاب ١٢٧/٢ ، وشرح ابن عقيل ٢٢٩/١ .

(٥) أي مبغض من يبغضك .

وقد يمنع من تقديمه أسباب ، كما قد يمنع من تأخيره أسباب .

أما أسباب منع التقديم فمنها :

أن يكون المبتدأ والخبر معرفتين أو نكرتين ، وليس معهما قرينة تبين المخبر عنه من المخبر به ، كقولك : زيد صديقك ، وأفضل منك أفضل مني .

فلو قلت : صديقك زيد ، وأفضل مني أفضل منك كان المقدم هو المبتدأ ، بخلاف نحو : أبو يوسف أبو حنيفة ، فإنك لو قلت فيه : أبو حنيفة أبو يوسف كان أبو حنيفة خبرًا مقدمًا ، لأنه قد علم أن المراد تشبيه أبي يوسف بأبي حنيفة ، وأن المعنى : أبو يوسف مثل أبي حنيفة ، قال الشاعر : [من الطويل]

٦٩ بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَا وبَنَاتُنَا بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الأَبَاعِدِ

المعنى : بنو أبنائنا مثل بنينا ، فقدم الخبر ، وحذف المضاف .

ومنها أن يكون الخبر فعلاً ، بشرط كون المبتدأ مفردًا ، والفعل مسندًا إلى ضميره نحو : زيد قام ، وهند خرجت ، فهذا النوع لا يجوز فيه تقديم الخبر ، لعدم القرينة الدالة على إرادته ، فإنك لو قلت قام زيد ، وخرجت هند كان من باب الفعل والفاعل ، لأن اعتباره أقرب .

[٤٦] ولو كان المبتدأ // مثنى أو مجموعًا ، كما في نحو : أخواك قاما ، وإخوتك قاموا ، جاز تأخيره ، نحو : قاما أخواك ، وقاموا إخوتك ، لأن إسناد الفعل إلى ألف الضمير ، أو واوه أمارة على الإخبار بالجملة عن الاسم بعدها .

وكذا لو كان المبتدأ مفردًا ، والفعل مسندًا إلى غير ضميره ، نحو : زيد قام أبوه فإنه يجوز تأخيره ، نحو : قام أبوه زيد .

ومنها قصد بيان انحصار الخبر ، أعني انحصار جملة ما للمبتدأ من الأخبار التي يصح فيها النزاع فيما ذكر ، كما إذا قلت : إنما زيد شاعر ، في الرد على من يعتقد أنه كاتب وشاعر ، أو كاتب لا شاعر ، وقد يستفاد الحصر بإنما ، كما قد ذكرنا ، وقد يستفاد بـ(إلا) بعد النفي ، نحو : مَا زيد إلا شاعر ، فالخبر المحصور بإنَّما يجب تأخيره لأن تقديمه يوهم

---

٦٩ ـ البيت للفرزدق في خزانة الأدب ٤٤٤/١ ، وبلا نسبة في الإنصاف ٦٦/١ ، وأوضح المسالك ١٠٦/١ ، وتخليص الشواهد ص ١٩٨ ، والحيوان ٢٣٠/١ ، والدرر ١٩٣/١ ، وشرح الأشموني ٩٩/١ ، وشرح التصريح ١٧٣/١ ، وشرح شواهد المغني ٨٤٨/٢ ، وشرح ابن عقيل ٢٣٣/١ ، وشرح المفصل ٩٩/١ ، ١٣٢/٩ ، ومغني اللبيب ٤٥٢/٢ ، وهمع الهوامع ١٠٢/١

انحصار المبتدأ ، كما إذا قلت : إنما شاعر زيد في الرد على من قال : أما شاعر فزيد ، وعمرو ، أو فعمرو ، لا زيد ، وأما الخبر المحصور بإلا بعد النفي فتقديمه مع إلا لا يضر بمعنى الكلام ، ومع ذلك ألزموه التأخير حملاً على الحصر بإنما إلا فيما ندر من نحو قوله : [من الطويل]

٧٠ فَيَا رَبِّ هَلْ إلاَّ بِكَ النَّصْرُ يُرْتَجَى عَلَيْهِمْ وَهَلْ إلاَّ عَلَيْكَ المعَوَّلُ

ومنها أن يكون الخبر مسندًا إلى مبتدأ مقرون بلام الابتداء ، نحو : لزيد قائم ، أو واجب التقديم ، نحو ما تضمن استفهامًا ، كقوله : (مَنْ لي منجدًا) : (من) المبتدأ ، و(لي) الخبر ، و(منجدًا) : حال من الضمير الذي في الخبر .

ولا يجوز في نحو ذلك التقديم لا تقول : قائم لزيد ، ولا لي منجدًا من ، لأن لام الابتداء ، والاستفهام لهما صدر الكلام .

وأما أسباب منع تأخير الخبر ، فكما يأتي في قوله :

١٣٢ ونحو عِنْدِي دِرْهَمٌ وَلِي وَطَرْ مُلْتَزَمٌ فِيهِ تَقَدُّمُ الْخَبَرْ

١٣٣ كَذا إذا عَادَ عَلَيْهِ مَضْمَرُ مِمَّا بِهِ عَنْهُ مُبِينًا يُخْبَرُ

١٣٤ كَذا إذا يَسْتَوْجِبُ التَّصْدِيرَا كَأَيْنَ مَنْ عَلِمْتَهُ نَصِيرَا

١٣٥ وَخَبَرَ المحصُورِ قَدِّمْ أَبَدَا كَمَا لَنَا إلاَّ اتباعُ أَحْمَدَا

يعني أنه يلزم تقديم الخبر لأسباب :

منها : أن يكون الخبر ظرفًا ، أو حرف جر ، والمبتدأ نكرة محضة ، نحو : عندي درهم ، ولي وطر[1] ، التزموا تقديم الخبر في نحو هذا ، رفعًا لإيهام كونه نعتًا في مقام الاحتمال ، وذلك أنك لو قلت : درهم عندي ، احتمل أن يكون عندي خبرًا للمبتدأ ، وأن يكون نعتًا له ، لأنه نكرة محضة ، وحاجة النكرة إلى التخصيص ليفيد الإخبار [٤٧] // عنها فائدة يعتد بمثلها آكد من حاجتها إلى الخبر ، ولهذا لو كان الخبر ظرفًا ، أو حرف جر ، والمبتدأ معرفة ، أو نكرة مختصة ، كما في نحو : زيد عندك ، ورجل تميمي في الدار جاز فيه التقديم والتأخير .

---

٧٠ ــ التخريج : البيت للكميت في تخليص الشواهد ١٩٢ ، والدرر ١/١٩٥ ، وسر صناعة الإعراب ١/١٣٩ ، وشرح التصريح ١/١٧٣ ، والمقاصد النحوية ١/٥٣٤ ، وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/٢٠٩ ، وشرح الأشموني ١/٩٩ ، وشرح ابن عقيل ١/٢٣٥ ، وهمع الهوامع ١/١٠٢ .

المفردات : يرتجى : يُطلب ويُؤمل . المعول : الاعتماد في الأمور .

(١) الوطر : الحاجة .

ومنها : أن يكون مع المبتدأ ضمير عائد على ما اتصل بالخبر ، كقولهم : (على التمرة مثلها زُبْدًا)[1] ، وكقول الشاعر : [من الطويل]

٧١ أهَابُكِ إجْلاَلاً ومَا بكِ قُدْرَةٌ ... علَيَّ ولكنْ ملْءُ عَيْنٍ حَبِيبُهَا

(ملء عين) خبر مقدم ، و(حبيبها) مبتدأ مؤخر ، لأنه معرفة ، وما قبله نكرة ، وتأخير المبتدأ فيه واجب ؛ لأنه لو قدم لعاد الضمير معه إلى متأخر في اللفظ والرتبة .

ومنها : أن يكون الخبر واجب التصدير لتضمنه معنى الاستفهام ، كقوله :

.... أَيْنَ مَنْ عَلِمْتَهُ نَصِيرَا

(أين) ظرف مكان ، وهو خبر مقدم و(مَنْ) اسم موصول في موضع رفع بالابتداء ، وما بعده صلته ، وخبره واجب التقديم لتضمنه معنى الاستفهام ، ومثل ذلك قولك : كيف زيد ؟ ومتى اللقاء ؟ .

ومنها : أن يكون المبتدأ محصورًا ، كقولك : إنما قائم زيد ، وما قائم إلا زيد ، ومثله نحو :

.... وَمَا لَنَا إلاّ اتِّبَاعُ أَحْمَدَا

صلى الله عليه وسلم .

وقد تقدم في هذه المسألة ما يغني عن الإطالة .

١٣٦ وَحَذْفُ مَا يُعْلَمُ جَائِزٌ كَمَا ... تَقُولُ زَيْدٌ بَعْدَ مَنْ عِنْدَكُمَا

١٣٧ وَفِي جَوَابِ كَيْفَ زَيْدٌ قُلْ دَنِفْ ... فَزَيْدٌ اسْتُغْنِيَ عَنْهُ إذ عُرِفْ

يجوز حذف كل من المبتدأ والخبر إذا علم ودل عليه دليل ، كما إذا قلت زيد : في جواب من عندك ؟ ودنف[2] : في جواب كيف عمرو ؟ فزيد مبتدأ محذوف الخبر ، ودنف خبر محذوف المبتدأ ، والتقدير : زيد عندي ، وعمرو دنف ، ولكن جاز فيهما الحذف لظهور المراد .

---

(١) شرح ابن عقيل ١/٢٤١ .

٧١ ــ التخريج : البيت للمجنون في ديوانه ص ٧١ ، وديوان المعاني ١/١٤٤ ، ولنصيب بن رباح في ديوانه ص ٦٨ ، وتخليص الشواهد ص ٢٠١ ، وسمط اللآلي ص ٤٠١ ، وشرح التصريح ١/١٧٦ ، والمقاصد النحوية ١/٥٣٧ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/٢١٥ ، وشرح الأشموني ١/١٠١ ، وشرح ابن عقيل ١/٢٤١ ، وشرح عمدة الحافظ ص ١٧٣ .

المفردات : أهابك : أخافك . إجلالاً : إعظامًا لقدرك .

(٢) رجل دنف : براه المرض حتى أشفى على الموت .

ومن ذلك حذف الخبر ، نحو : خرجت فإذا السبعُ ، وزيدٌقـائمٌ ، وعمـرٌو ، وقـول الشاعر : [من المنسرح]

٧٢ نَحْـنُ بمـا عِنْدَنَـا وأَنْـتَ بمَـا عِنْـدَكَ رَاضٍ والـرأْيُ مُخْتَـلِفُ

التقدير : خرجت فإذا السبع حاضر ، وزيد قائم ، وعمرو كذلك ، ونحن بما عندنا راضون ، وأنت بما عندك راض .

ومن ذلك حـذف المبتـدأ في قولـه تعـالى : ﴿ مَـنْ عَمِـلَ صَالِحًـا فَلِنَفْسِـهِ وَمَـنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴾ [فصلـت / ٤٦] . أي : فعملـه لنفسـه ، وإسـاءته عليـها ، وقـول الشـاعر : [من الطويل]

٧٣ أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهم وَوجُوهُـهُمْ دُجَى اللَّيْلِ حتَّى نظَّم الجَـزْعَ ثَاقِبُـهْ
نُجومُ سَماءٍ كلَّمَـا انْقَـضَّ كَوكَـبٌ بَـدَا كَوكَـبٌ تَـأْوِي إليـهِ كَوَاكِبُـهْ

أراد : هم نجوم سماء .

[٤٨] ومن ذلك حذف ما يحتمل كونه مبتدأ وخبرًا ، كقوله تعالى : ﴿ طَاعَةٌ // مَعرُوفَةٌ ﴾ [النور / ٥٣] ، فإن سياق الكلام قبله يصح كونه خبرًا لمبتدأ محذوف ، أي : طـاعتكم طاعـة معروفة ، لأنها بالقول . دون الفعل ، وكونه مبتدأ خبره محذوف ، أي : طاعة معروفة مقبولـة هي أمثل بكم من هذا القسم الكاذب .

---

٧٢ ــ البيت لقيس بن الخطيم في ملحق ديوانه ص ٢٣٩ ، وتخليص الشواهد ص ٢٠٥ ، والدرر ٣٤٩/٢ ، والكتاب ٧٥/١ ، والمقاصد النحوية ٥٥٧/١ ، ولعمرو بن امرئ القيس الخزرجي في شـرح أبيـات سيبويه ٢٧٩/١ ، وشرح الإيضاح ص ١٢٨ ، ولدرهم بن زيد الأنصاري في الإنصاف ٩٥/١ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١٠٠/٣ ، ٥٦/٦ ، ١١٦/٧ ، وأمالي ابن الحـاجب ٧٢٦/٢ ، وخزانـة الأدب ٢٩٥/١٠ ، ٤٧٦ ، وشرح الأشموني ٤٥٣/١ ، وشرح ابن عقيل ٢٤٤/١ ، والصاحبي في فقه اللغة ص ٢١٨ ، ولسان العرب ٣٦٠/٣ (قعد) ، ومغني اللبيب ٦٢٢/٢ ، والمقتضـب ١١٢/٣ ، ٧٣/٤ ، وهمع الهوامع ١٠٩/٢ .

٧٣ ــ <u>التخريج</u> : البيتان لأبي الطمحان القيني في الأغاني ٩/١٣ ، وأمـالي المرتضـى ٢٥٧/١ ، وتخليـص الشواهد ص ٢٠٢ ، وخزانة الأدب ٩٥/٨ ، ٩٦ ، وديوان المعاني ٢٢/١ ، وشرح ديوان الحماسـة للمرزوقي ص ١٥٩٨ ، وكتاب الصناعتين ص ٣٦٠ ، ولسـان العـرب ١٤٣/٧ (حضـض) ، والمقاصد النحوية ٥٦٧/١ ، وهما للقيط بن زرارة في الحيوان ٩٣/٣ ، والشعر والشعراء ص ٧١٥ .

<u>المفردات</u> : الحسب : ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه . الدجى : جمع دجية وهي الظلمة . الجـزع : الخرز اليماني . الثاقب : المضيء ، يقال نار ثاقبة وحسب ثاقب وقد ثقب أي اشتد ضوؤه وتلألـؤه . انقض : سقط . بدا : ظهر ولاح .

ومن ذلك حذف المبتدأ ، والخبر معًا في قوله تعالى : ﴿ واللَّائي لَمْ يَحِضْنَ ﴾ تتمته ﴿ فعدَّتهن ثلاثة أشهر ﴾ [الطلاق / ٤] .

وجميع ما ذكر من الحذف سبيله في الكلام الجواز .

وقد يحذف المبتدأ وجوبًا إذا كان خبره :

إما نعتًا مقطوعًا نحو : الحمد للّه الحميد ، واللهم صلِّ على محمد الرؤوف الرحيم .

وإما مصدرًا بدلاً من اللفظ بالفعل في الأصل ، كقولهم : سَمْعٌ وَطَاعَةٌ ، أي أمري سمع وطاعة .

قال سيبويه[1] : (وسمعت ممن يوثق بعربيته ، يقال له : كيف أصبحت ؟ فقال : حمدُ الله ، وثناءٌ عليه)[2] أي حالي حمد الله ، وأنشد : [من الطويل]

٧٤ فَقَالَتْ حَنَانٌ مَا أَتَى بِكَ هَا هُنَا أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالحَيِّ عَارِفُ

وإما صريحًا في القسم ، كقولهم : (في ذمتي لأفعلن كذا) أي : في ذمتي يمين .

وقال : [من الطويل]

٧٥ تُسَاوِرُ سَوَّارًا إِلى المَجْدِ والعُلا وَفِي ذِمَّتي لَئِنْ فَعَلْتَ لَيَفْعَلا

ولا يحذف المبتدأ وجوبًا في سوى ذلك إلا في باب نعم ، إذا قيل : إن المخصوص خبر ، فإن المبتدأ لا يجوز ذكره .

---

(١) الكتاب ٣١٩/١ ـ ٣٢٠ .

(٢) بعده في الكتاب : (كأنه يحمله على مضمر في نيته هو المظهر ، كأنه يقول : أمري وشأني حمدُ الله وثناءٌ عليه . ولو نصب لكان الذي في نفسه الفعل ولم يكن مبتدأ ليبنى عليه ، ولا ليكون مبنيًا على شيء هو ما أظهر) .

٧٤ ـ البيت لمنذر بن درهم الكلبي في خزانة الأدب ١١٢/٢ ، وشرح أبيات سيبويه ٢٣٥/١ ، وبلا نسبة في أمالي الزجاجي ص ١٣١ ، وأوضح المسالك ٢١٧/١ ، والدرر اللوامع ٤١٢/١ ، وشرح الأشموني ١٠٦/١ ، وشرح التصريح ١٧٧/١ ، وشرح عمدة الحافظ ص ١٩٠ ، وشرح المفصل ١١٨/١ ، والصاحبي في فقه اللغة ص ٢٥٥ ، والكتاب ٣٢٠/١ ، ٣٤٩ ، ولسان العرب ١٢٩/١٣ (حنن) ، والمقاصد النحوية ٥٣٩/١ ، والمقتضب ٢٢٥/٣ ، وهمع الهوامع ١٨٩/١ .

٧٥ ـ التخريج : البيت لليلى الأخيلية في ديوانها ص ١٠١ ، وتخليص الشواهد ص ٢٠٧ ، وخزانة الأدب ٢٤٣/٦ ، وشرح أبيات سيبويه ٣١٥/٢ ، والشعر والشعراء ص ٤٤٩ ، والكتاب ٥١٢/٣ ، والمقاصد النحوية ٥٦٩/١ ، وبلا نسبة في المقتضب ١١/٣ .

المفردات : تساور : تواثب وتغالب . السوار : الطلاب لمعالي الأمور المتجه بنفسه إليها .

وأما الخبرفيحذف أيضًا وجوبًا لكن بشرط العلم به ، وسد غيره مسده ، وذلك فيما نبه عليه بقوله :

١٣٨ وَبَعْدَ لَوْلاَ غَالبًا حَذْفُ الخَبَرْ حَتْمٌ وفي نَصِّ يمينٍ ذَا اسْتَقَرْ

١٣٩ وبَعْدَ وَاوٍ عَيَّنَتْ مَفْهُومَ مَعْ كمثلِ كلُّ صَانعٍ وَمَا صَنَعْ

١٤٠ وقبلَ حالٍ لا يكونُ خبرا عنِ الَّذي خَبَرُهُ قَدْ أُضْمِرا

١٤١ كَضَرْبِيَ العبدَ مُسيئًا وَأَتَمْ تَبْيينَ الحقِّ مَنُوطًا بالحِكَمْ

وحاصله : أن ما يجب حذفه من الأخبار أربعة :

الأول : خبر المبتدأ بعد لولا الامتناعية ، بشرط تعليق امتناع الجواب على نفس المبتدأ ، وهو الغالب ، كقولك ، لولا زيد لزرتك ، تقديره ، لأجل ضرورة تصحيح الكلام : لولا زيد مانع لزرتك ، ثم التزم فيه حذف الخبر للعلم به ، وسد جواب لولا مسده .

وقد يعلق امتناع الجواب على نسبة الخبر إلى المبتدأ ، فإن لم يدل على ذلك دليل وجب ذكره كقول الزبير ﷺ : [من الطويل]

٧٦ وَلَوْلا بَنُوهَا حَوْلَها لَخَبَطْتُها كَخَبْطَةِ عُصْفُورٍ وَلَمْ أَتَلَعْثَمِ

[٤٩] وقوله ﷺ : (لَوْلاَ قَوْمُكِ حَدِيثُو عهدٍ بالإسْلامِ لَهدمْتُ الكعبةَ فَجَعَلتُ // لَهَا بَابَيْن)[١] . وإن دل على ذلك دليل جاز ترك الخبر ، وذكره ، كقول أبي العلاء المعري : [من الطويل]

٧٧ يُذِيبُ الرُّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَوْلا الغِمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالاَ

---

٧٦ ــ التخريج : البيت للزبير بن العوام في تخليص الشواهد ص ٢٠٨ ، وشرح شواهد المغني ٢/٨٤١ ، والمقاصد النحوية ١/٥٧١ ، وبلا نسبة في مغني اللبيب ٢/٤٣٠ .

المفردات : خبطه : ضربه بالعصا ، أو ضربه في الأرض . أتلعثم : أتأنى وأتمهل .

(١) أخرجه البخاري في العلم برقم ١٢٦ ، وأعاده في الحج برقم ١٥٠٦ ، ١٥٠٩ ، وأخرجه مسلم في الحج باب نقض الكعبة برقم ١٣٣٣ . والحديث من شواهد أوضح المسالك١/٢٢١ ، وشرح التصريح ١/١٧٨ ، ومغني اللبيب ١/٢٧٢ ، وهو في النهاية في غريب الحديث ١/٣٥٠ (حدث) .

٧٧ ــ التخريج : البيت لأبي العلاء المعري في أوضح المسالك ١/٢٢١ ، والجنى الداني ص ٦٠٠ ، والدرر ١/١٩٦ ، ورصف المباني ص ٢٩٥ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/١٠٢ ، وشرح ابن عقيل ١/٢٥١ ، ومغني اللبيب ١/٢٧٣ ، والمقرب ١/٨٤ .

المفردات : يذيب : من الإذابة ، وهي إذابة الجامدات كالحديد ونحوه . الرعب : الفزع والخوف . العضب : السيف القاطع . الغمد : قِراب السيف وجفنه . سال : جرى .

ولو قيل في الكلام : لولا الغمد لسال لَصَحَّ ، ولكنه آثر ذكر الخبر ، رفعًا لإيهام تعليق الامتناع على نفس الغمد بطريق المجاز .

الثاني : خبر المبتدأ الصريح في القسم ، نحو : لعمرك لأفعلن ، أي لعمرك قسمي ، إلا أن هذا الخبر لا يتكلم به ، لأنه معلوم ، وجواب القسم ساد مسده .

ومثله : أيمن الله ليقومن ، ولو كان المبتدأ مرادًا به القسم ، وليس من الصريح فيه جاز حذف الخبر ، وإثباته ، نحو : عهد الله لأفعلن ، فهذا على الحذف ، وإن شئت قلت على عهد الله : بإثبات الخبر .

الثالث : خبر المبتدأ المعطوف عليه بواو المصاحبة ، وهي الناصبة على المعية نحو : كلُّ رجل وضيعته ، وكل صانع وما صنع ، فالخبر في نحو هذا مضمر بعد المعطوف تقديره : مقرونان ، إلا أنه لا يذكر للعلم به ، وسد العطف مسده ، ولو لم تكن الواو للمصاحبة ، كما في نحو : زيد وعمرو مجتمعان ، لم يجب الحذف ، قال الشاعر : [من الطويل]

٧٨ تَمَنَّوْا لي الموتَ الَّذي يَشْعَبُ الفَتَى وكلُّ امرئٍ والموتُ يَلْتَقيانِ

الرابع : خبر المبتدأ إذا كان مصدرًا عاملاً في مفسر صاحب حال ، واقع بعده ، نحو : ضربي العبد مسيئًا ، أو أفعل تفضيل مضافًا إلى المصدر المذكور ، نحو :

.... أتَمُّ ...... الحقَّ مَنُوطًا بالحِكَمْ

(فمسيئًا) حال من الضمير في (كان) المغير بمفعول المصدر ، المقدر مع الفعل المضاف إلى الخبر ، وكذلك منوطًا ، والتقدير : ضربي العبد إذا كان مسيئًا ، وأتم تبييني الحق إذا كان منوطًا بالحكم .

وقد التزم في هذا النحو حذف الخبر للعلم به ، وسد الحال مسده . وقد أشار إلى هذه المسألة بقوله :

وَقَبْلَ حَالٍ لا يكونُ خَبَرَا عَنِ الَّذِي خَبَرُهُ قَدْ أُضْمِرَا

أي : ويجب حذف الخبر مقدرًا قبل حال ، لا يصح جعلها خبرًا للمبتدأ ، كما في المثالين المذكورين ، وفيه إشارة إلى الحال ، متى صح جعلها خبرًا للمبتدأ لم يجز أن تسد الحال

---

٧٨ ــ **التخريج** : البيت للفرزدق في شرح التصريح ١/١٨٠ ، والمقاصد النحوية ١/٥٤٣ ، وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/٢٢٤ ، وتخليص الشواهد ص ٢١١ ، وخزانة الأدب ٦/٢٨٣ ، وشرح الأشموني ١/١٤٥ .

المفردات : يشعب : يفرقه ويصدع شمله ومنه سموا الموت (شعوب) ، لأنه يفرق ما بين الأحبة .

مسد خبره ، بل تكون هي الخبر ، وإن حذف معها فعلى وجه الجواز . حكى الأخفش : زيدٌ قائمًا ، وخرجت فإذا زيدٌ جالسًا .

وروي عن علي بن أبي طالب ﷺ : ﴿ ونَحْنُ عُصْبَةً ﴾ [يوسف /٨ ، ١٤] أي : ونحن نرى عصبةً ، أو نكون عصبةً[1] .

وإنما يصح أن تسد الحال مسد الخبر ، إذا باينت المبتدأ ، كما في نحو[2] : ضربي زيدًا قائمًا ، وأكثرُ شُرْبي السَّويق مَلْتُوتًا ، وأخطبُ ما يكونُ الأميرُ قائمًا .

فإن قلت : الحكم على هذا المنصوب بأنه حال مبني على أن كان المقدرة تامة فلم لم تجعلها ناقصة ، وهذا المنصوب خبرًا ؟

قلت : لوجهين :

أحدهما : التزام تنكيره ، فإنهم لا يقولون ضربي زيدًا القائم ، ولا أكثر شربي السويق الملتوت .

[٥٠] فلما // التزم تنكيره علم أنه حال ، لا خبر .

والثاني : وقوع الجملة الاسمية مقرونة بالواو موقعه كقوله ﷺ : (أَقْرَبُ ما يكونُ العبد من رَبِّه وهوَ سَاجد) .

وقد منع الفراء وقوع هذه الحال فعلاً مضارعًا ، وأجازه سيبويه ، وأنشد لرؤبة : [من الرجز]

٧٩ ورَأْيُ عينيّ الفَتَى أباكَا يُعْطي الجزيلَ فَعَلَيْكَ ذَاكَا

١٤٢ وَأَخْبَرُوا بِاثْنَيْنِ أَوْ بِأَكْثَرَا عَنْ وَاحِدٍ هُمْ سَرَاةٌ شُعَرَا

قد يتعدد الخبر ، فيكون المبتدأ الواحد له خبران فصاعدًا ، وذلك في الكلام على ثلاثة أقسام :

قسم يجب فيه العطف ، وقسم يجب فيه ترك العطف ، وقسم يجوز فيه الأمران : فالأول : ما تعدد لتعدد ما هو له : إما حقيقة ، نحو : بنوك ، كاتب ، وصانع ، وفقيه ،

---

(١) هذه القراءة انفرد بها الإمام علي بن أبي طالب ﷺ . انظر البحر المحيط ٢٨٣/٥ ، ومختصر ابن خالويه ص ٦٢ ، وشرح التصريح ١٨٢/١ .

(٢) انظر الأمثلة في أوضح المسالك ٢٠٧/١ ، وشرح التصريح ١٨١/١ .

٧٩ ــ الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ١٨١ ، والكتاب ١٩١/١ ، والمقاصد النحوية ٥٧٢/١ ، والدرر ١٩٦/١ ، ٣٠٢/٢ ، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ٢١٢ ، وشرح أبيات سيبويه ٣٩٨/١ .

قال الشاعر : [من المتقارب]

٨٠ يَـدَاكَ يَـدٌ خَيْرُهـا يُرْتَجـى وَأخـرى لأَعْدائـها غَائِظَـهْ

وإما حكمًا ، كقوله تعالى : ﴿ اعْلَمُوا أنَّما الحَياةُ الدّنيا لَعِبٌ وَلَهوٌ وزِينةٌ وتَفـاخُرٌ بينَكُمْ وتكاثرٌ في الأَمْوالِ وَالأوْلادِ ﴾ [الحديد / ٢٠] .

والثاني : ما تعدد في اللفظ دون المعنى ، وضابطه ألا يصدق الإخبار ببعضه عن المبتدأ ، كقولك : الرمان حلو حامض ، بمعنى : مَزٌّ ، وزيد : أعسر يسر ، بمعنى : أضبط .

وقد أجاز فيه أبو علي الفارسي العطف ، وجعل منه قول نمر بن تولب : [من المتقارب]

٨١ لُقَيْـمُ بـنُ لُقْمـانَ مِـنْ أخْتِـهِ فَكـانَ ابـنَ أخـتٍ لَـهُ وابْنَمـا

وهو سهو .

والثالث : ما تعدد لفظًا ومعنى ، دون تعدد ما هو له .

فهذا يجوز فيه الوجهان ، نحو : هُمْ سَرَاةٌ شُعَراءُ ، وإن شئت قلت : هم سراة وشعراء ، قال الله ﷻ : ﴿ وَهوَ الغَفُورُ الوَدُودُ ۞ ذُو العَرْشِ المَجيدُ ۞ فَعَّالٌ لِمَـا يُرِيـدُ ﴾[1] [البروج / ١٤ ـ ١٦] .

وقال حميد بن ثور الهلالي : [من الطويل]

٨٢ يَنَـامُ بـإِحدى مقلَتَيْـهِ وَيَتَّقـي بـأُخرى المَنَايـا فـهوَ يقظـانُ هـاجعُ

---

٨٠ ـ البيت لطرفة بن العبد في ملحق ديوانه ص ١٥٥ ، وشرح التصريح ١٨٢/١ ، والمقاصد النحوية ٥٧٢/١ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١٧/٧ ، ١٨ ، وأوضح المسالك ٢٢٨/١ ، وتخليص الشواهد ص ٢١٢ ، وخزانة الأدب ١٣٣/١ ، وشرح الأشموني ١٠٦/١ ، ولسان العرب ٤٥٤/٧ (غيظ) .

٨١ ـ البيت للنمر بن تولب في ديوانه ص ٣٨٣ ، والبيان والتبيين ١٨٤/١ ، وتخليص الشواهد ص ٢١٣ ، ٢٢٢ ، والحيوان ٢١/١ ، ولسان العرب ٦٨/١٠ (حمق) ، ٥٤٧/١٢ (قلم) ، والمقاصد النحوية ٥٧٥/١ ، وبلا نسبة في سمط اللآلي ص ٧٤٣ .

(١) الآية من شواهد شرح ابن عقيل ٢٥٧/١ .

٨٢ ـ التخريج : البيت لحميد بن ثور في ديوانه ص ١٠٥ ، وأمالي المرتضى ٢١٣/٢ ، وخزانة الأدب ٢٩٢/٤ ، والشعر والشعراء ٣٩٨/١ ، والمقاصد النحوية ٥٦٢/١ ، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٢١٤ ، وشرح الأشموني ١٠٦/١ ، وشرح ابن عقيل ٢٥٩/١ .

المفردات : مقلتيه : عينيه . المنايا : جمع منية . ويروى (نائم) مكان (هاجع) .

وقال الآخر : [من المتقارب]

٨٣ .... فَكَانَ ابـــنَ أختٍ لَـهُ وابْنَمـا

ونحو قوله تعالى : ﴿ صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ ﴾[1] [الأنعام/٣٩] .

---

٨٣ ــ تقدم تخريج البيت برقم ٨١ .

(١) الآية من شواهد أوضح المسالك ٢٣٠/١ ، وشرح التصريح ١٨٣/١ ، وعلق الأزهري قائلاً : (الأصل ، والذين كذبوا بآياتنا بعضهم صم وبعضهم بكم ، فحذف المبتدآن وبقي خبراهما ، فعطف أحدهما على الآخر) .

كـــان وأخـــواتـــها

١٤٣ تَرْفَعُ كانَ المُبْتَدَا اسْـمًا والخَـبَرْ   تَنْصِبُـهُ كَكَـانَ سَـيِّدًا عُمَـرْ

دخول كان على المبتدأ والخبر على خلاف القياس ، لأنها أفعال ، وحق الأفعال كلها أن تنسب معانيها إلى المفردات ، لا إلى الجمل ، فإن ذلك للحروف ، نحو : (هل) و(ليت) و(ما) في قولك : هل جاء زيد ؟ وليته عندنا ، وما أحد أفضل منك ، ولكنهم توسعوا في الكلام فأجروا بعض الأفعال مجرى الحروف ، فنسبوا معانيها إلى الجمل ، وذلك كان وأخواتها ، فإنهم أدخلوها على المبتدأ والخبر ، على نسبة معانيها إلى مضمونها ، ثم [٥١] رفعوا بها // المبتدأ تشبيهًا بالفاعل ، ونصبوا الخبر تشبيهًا بالمفعول ، سواء تقدم أو تأخر ، نحو : كان زيدٌ قائمًا ، وكان سيِّدًا عمرُ . ويسمى المرفوع في هذا الباب اسمًا ، والمنصوب خبرًا .

١٤٤ كَكَانَ ظَلَّ باتَ أَضْحَى أَصْبَحَا   أَمْسَى وَصَارَ لَيسَ زالَ بَرِحَا

١٤٥ فَتِئَ وانْفَكَّ وَهَذي الأَرْبَعَهْ   لشِبْهِ نَفْيٍ أَوْ لِنَفْيٍ مُتْبَعَهْ

١٤٦ ومثلُ كانَ دَامَ مَسْبُوقًا بِمَا   كَأَعْطِ مَا دُمْتَ مُصيبًا دِرْهَمَا

معنى (كان) : وجد ، و(ظل) : أقام نهارًا ، و(بات) : أقام ليلاً ، و(أضحى وأصبح وأمسى) : دخل في الضحى والصباح والمساء ، و(صار) : تحدد ، ومعنى (ليس) :

نفي الحال ، فإن نفت غيره فبقرينة ، كقول الشاعر : [من الطويل]

٨٤ وَمَا مِثْلُهُ فِيهِمْ وَلاَ كَانَ قَبْلَهُ ... وليسَ يكونُ الدَّهرَ ما دَامَ يَذْبُلُ

ومَعنى (زال) : انفصل ، وكذا (برح وفتئ وانفك) ، ومعنى (دام) : بقي ، فأجروا هذه الأفعال بالمعاني المذكورة مجرى الحروف ، فأدخلت على الجمل الابتدائية ، على تعلق معانيها بها ، فعملت فيها العمل المذكور .

وهي في ذلك على ثلاثة أقسام :

قسم يعمل بلا شرط وهو : كان وليس وما بينهما(١) .

وقسم يعمل بشرط تقدم نفي أو شبهه وهو : (زال وبرح وفتئ وانفك) .

مثال النفي : ما زال زيدٌ عالمًا ، ولن يبرح عمرٌو كريمًا ، وقول الشاعر : [من الطويل]

٨٥ ألاَ يا اسْلَمي يا دَارَ ميَّ عَلى البلى ... ولاَ زَالَ مُنْهَلاً بَجَرْعائِكِ القَطْرُ

وقول الآخر : [من الخفيف]

٨٦ لَيْسَ يَنْفَكُّ ذَا غِنًى واعْتِزازٍ ... كُلُّ ذِي عِفَّةٍ مُقِلٌّ قَنُوعُ

---

٨٤ ـ التخريج : البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٢٦ ، والجنى الداني ص ٤٩٩ ، والدرر ١/٩ ، والمقاصد النحوية ٢/٢ .

المفردات : كان : وُجِد ، وهو هنا فعل تام غير ناقص . يذبل : جبل في بلاد نجد .

(١) يقصد الأفعال : كان ، ظل ، بات ، أضحى ، أصبح ، أمسى ، صار ، ليس .

٨٥ ـ التخريج : البيت لذي الرمة في ديوانه ص ٥٥٩ ، والإنصاف ١/١٠٠ ، وتخليص الشواهد ٢٣١ ، ٢٣٢ ، والخصائص ٢/٢٧٨ ، والدرر ١/٢٠٦ ، ٢/٦ ، ٢١٢ ، وشرح التصريح ١/١٨٥ ، وشرح شواهد المغني ٢/٦١٧ ، والصاحبي في فقه اللغة ص ٢٣٢ ، واللامات ص ٣٧ ، ولسان العرب ١٥/٤٩٤ (يا) ، ومجالس ثعلب ١/٤٢ ، والمقاصد النحوية ٢/٦ ، ٤/٢٨٥ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/٢٣٥ ، وجواهر الأدب ص ٢٩٠ ، وشرح الأشموني ١/١٧٨ ، وشرح ابن عقيل ١/٢٦٦ وشرح عمدة الحافظ ص ١٩٩ ، وشرح قطر الندى ص ١٢٨ ، ولسان العرب ١٥/٤٣٤ (ألد) ، ومغني اللبيب ١/٢٤٣ ، ١١١ ، ٢/٤ ، ٧٠ .

المفردات : البلى : من بلي الثوب ، أي خلق ورثّ . منهلاً : منسكبًا منصبًّا . الجرعاء : رملة مستوية لا تنبت شيئًا . القطر : المطر .

٨٦ ـ التخريج : البيت بلا نسبة في شرح الأشموني ١/١٠٩ ، وشرح التصريح ١/١٨٥ ، والمقاصد النحوية ٢/٧٣ .

المفردات : المقل : القليل المال . القنوع : الذي يقنع بما عنده ، وبما يحصل له .

وقد يغني مَعنى النفي عن لفظه ، كقوله تعالى : ﴿ تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾(١) [يوسف / ٨٥] .

قال الشاعر : [من م . الكامل]

٨٧ تَنْفَكُّ تَسْمَعُ مَا حَيِيْـتَ بِهَالِكٍ حتَّى تَكُونَهْ
فَالمرُء قَدْ يَرْجُو النجا ةَ مؤمِّلاً والموتُ دُونَهْ

وأمَّا شبه النفي فهو النهي كقوله : [من الخفيف]

٨٨ صَاحِ شَمِّرْ وَلاَ تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْ تِ فَنِسْيَانُهُ ضَلالٌ مُبِينُ

ومتى خلت هذه الأفعال الأربعة عن نفي أو نهي ظاهر أو مقدر لا تعمل العمل المذكور .

وقسم يعمل بشرط تقدم (ما) المصدرية النائبة عن الظرف ، نحو :

.... كَأَعْطِ مَا دُمْتَ مُصيبًا دِرْهَمَا

المعنى : أعط درهمًا مدة دوامك مُصيبَةُ . فالمصحح لرفع دام الاسم ، ونصبها الخبر كونها صلة لـ (ما) المذكورة .

[٥٢] فلو لم تكن صلة لها لم يصح ذلك العمل فيها وكذا لو لم تكن // (ما) نائبة عن الظرف فلا يقال : عرفت بما دام زيد صديقك . والمرجع في ذلك كله إلى متابعة الاستعمال .

١٤٧ وغيرُ مَاضٍ مثلَهُ قَدْ عَمِلا إنْ كانَ غيرُ الْماض منْهُ استُعْمِلا

ما تصرف من هذه الأفعال ، وغيرها فللمضارع منه والأمر ما للماضي من العمل ، تقول : يكون زيد فاضلاً ، ولا يزال عمرو كريمًا ، فترفع بالمضارع الاسم ، وتنصب الخبر ، كما تفعل بالماضي ، وكذلك الأمر نحو : كُنْ عالِمًا أو متَعَلِّمًا : كن : فعل أمر يرفع

(١) الآية من شواهد شرح ابن عقيل ٢٦٣/١ ، وأوضح المسالك ٢٣٢/١ ، وشرح التصريح ١٨٥/١ ، وشرح المفصل ٥٨/٧ ، ١٠٩ ، ١١١ ؛ ٣٥/٨ ، ٩٥/٩ ، ٩٧ .

٨٧ ــ التخريج : البيت لخليفة بن براز في خزانة الأدب ٢٤٢/٩ ، ٢٤٣ ، والدرر ٢٠٦/١ ، والمقاصد النحوية ٧٥/٢ ، وبلا نسبة في الإنصاف ٨٢٤/٢ ، وتخليص الشواهد ص ٢٣٣ ، وخزانة الأدب ٩٩/١٠ ، وشرح عمدة الحافظ ص ١٩٨ ، وشرح المفصل ١٠٩/٧ ، وهمع الهوامع ١١١/١ .
المفردات : ماحييت : مدة حياتك . الهالك : الميت . النجاة : السلامة .

٨٨ ــ البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٢٣٤/١ ، وتخليص الشواهد ص ٢٣٠ ، والدرر ٢٠٥/١ ، وشرح الأشموني ١١٠/١ ، وشرح التصريح ١٨٥/١ ، وشرح ابن عقيل ٢٦٥/١ ، وشرح عمدة الحافظ ص ١٩٩ ، وشرح قطر الندى ص ١٢٧ ، والمقاصد النحوية ١٤/٢ ، وهمع الهوامع ١١١/١ .

الاسم وينصب الخبر ، واسمها ضمير المخاطب ، وعالمًا هو الخبر ، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾(١) [الإسراء / ٥٠] .

ويجري المصدر واسم الفاعل في ذلك مجرى الفعل ، تقول : أعجبني كونُ زيدٍ صديقك ، وهو كائنٌ أخاكَ . وقال الشاعر : [من الطويل]

٨٩ ببَذْلٍ وَحِلْمٍ سَادَ في قَوْمِهِ الْفَتَى ... وَكَونُكَ إِيَّاه عَلَيْكَ يَسِيرُ

وقال الآخر : [من الطويل]

٩٠ ومَا كلُّ مَنْ يُبْدي الْبَشَاشَةَ كَائِنًا ... أخَاكَ إذَا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مَنجِدا

وقول الآخر : [من الطويل]

٩١ قَضَى اللّهُ يا أَسْمَاءُ أنْ لَسْتُ زَائِلاً ... أحِبُّكِ حتَّى يُغْمِضَ العَيْنَ مُغْمِضُ

١٤٨ وَفي جميعِهَا توسُّطَ الْخَبَرْ ... أجِزْ وَكُلٌّ سَبْقَهُ دَامَ حَظَرْ

١٤٩ كَذَاكَ سَبْقُ خَبرٍ مَا النَّافِيَهْ ... فجِئْ بِهَا مَتْلُوَّةً لاَ تَالِيَهْ

١٥٠ ومَنْعُ سَبْقِ خَبَرٍ لَيْسَ اصْطُفِي ... وَذُو تَمَامٍ مَا بِرَفْعٍ يَكتَفِي

الأصل تأخير الخبر في هذا الباب ، كما في باب المبتدأ والخبر ، وقد لا يتأخر ، فيتوسط بين الفعل والاسم تارة ، ويتقدم على الفعل تارة كالمفعول .

(١) الآية من شواهد شرح ابن عقيل ٢٦٩/١ ، وأوضح المسالك ٢٣٨/١ ، وشرح التصريح ١٨٧/١ .

٨٩ ــ التخريج : البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٢٣٩/١ ، وتخليص الشواهد ص ٢٣٣ ، والدرر ٢١٣/١ ، وشرح الأشموني ١١٢/١ ، وشرح التصريح ١٨٧/١ ، وشرح ابن عقيل ٢٧٠/١ ، والمقاصد النحوية ١٥/٢ ، وهمع الهوامع ١١٤/١ .

المفردات : البذل : العطاء . ساد : من السيادة ؛ وهي الرفعة وعظم الشأن .

٩٠ ــ التخريج : البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٢٣٩/١ ، وتخليص الشواهد ص ٢٣٤ ، والدرر ٢١٤/١ ، وشرح الأشموني ١١٢/١ ، وشرح التصريح ١٨٧/١ ، وشرح ابن عقيل ٢٧٠/١ ، والمقاصد النحوية ١٧/٢ ، وهمع الهوامع ١١٤/١ .

المفردات : يبدي : يُظهر . البشاشة : طلاقة الوجه . تلفه : تجده . منجدًا : مساعدًا .

٩١ ــ التخريج : البيت للحسين بن مطير في ديوانه ١٧٠ ، والدرر ٢١٥/١ ، وشرح التصريح ١٨٧/١ ، ولسان العرب ١٩٩/٧ (غمض) ، ومجالس ثعلب ٢٦٥/١ ، والمقاصد النحوية ١٨/٢ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢٤٠/١ ، وتخليص الشواهد ص ٢٣٤ ، وشرح عمدة الحافظ ص ١٩٧ ، وهمع الهوامع ١١٤/١ .

المفردات : قضى : حكم وقدّر ، أو هيأ الأسباب . أسماء : اسم محبوبته . يغمض العين مغمض : كناية عن الموت .

أما التوسط فجائز مع جميع أفعال هذا الباب ، كقوله تعالى : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم /٤٧] .

وقال الشاعر : [من الطويل]

٩٢ سَلِي إنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وعَنْهُمُ فلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ

وكقول الآخر : [من البسيط]

٩٣ لا طيبَ للْعَيْشِ مَا دَامَتْ مُنَغَّصَةً لَذَّاتُه بادِّكَار الموتِ والْهَرَمِ

وأما التقديم فجائز إلا مع (دام) ، كما قال :

.... وَكُلٌّ سَبْقَهُ دَامَ حَظَرْ

أي منع .

ومع المقرون بـ (ما) النافية ، ومع (ليس) على مَا اختاره المصنف ، تقول : عالِمًا كان زيد ، وفاضلاً لم يزل عمرو .

ولا يجوز نحو ذلك في (دام) لأنها لا تعمل إلا مع (ما) المصدرية ، و(ما) هذه ملتزمة صدر الكلام ، وألا يفصل بينها ، وبين صلتها بشيء ، فلا يجوز معها تقديم الخبر على (دام) وحدها ، ولا عليها مع (ما) .

[٥٣] // ومثل (دام) في ذلك كل فعل قارنه حرف مصدري ، نحو : أريد أن تكون فاضلاً ، وكذلك المقرون بـ (ما) النافية ، نحو : ما زال زيد صديقك ، وما برح عمرو أخاك ، فالخبر في نحو هذا لا يجوز تقديمه على (ما) ، لأن لها صدر الكلام ، ويجوز توسطه بين (ما) والفعل ، نحو : ما قائمًا كان زيد ، كقوله ﷺ : (فوَالله مَا الْفَقْر أخْشى علَيْكُمْ)[٢] .

(١) الآية من شواهد شرح ابن عقيل ٢٧٣/١ ، وأوضح المسالك ٢٤٢/١ ، وشرح التصريح ١٨٧/١ ، وشرح المفصل ٩٧/٧ ، ١١٣ .

٩٢ ــ البيت للسموأل في ديوانه ٩٢ ، وخزانة الأدب ٣٣١/١٠ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٢٣، وله أو للحلاج الحارثي في تخليص الشواهد ٢٣٧ ، والمقاصد النحوية ٧٦/٢ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١١٢/١، وشرح ابن عقيل ٢٧٣/١، وشرح عمدة الحافظ ٢٠٤، وشرح قطر الندى ١٣٠.

٩٣ ــ التخريج : البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٢٤٢/١ ، وتخليص الشواهد ٢٤١ ، والدرر ٢٢١/١ ، وشرح الأشموني١١٢/١ ، وشرح التصريح ١٨٧/١ ، وشرح ابن عقيل ٢٧٤/١ ، وشرح عمدة الحافظ ٢٠٤ ، وشرح قطر الندى ص ١٣١ ، والمقاصد النحوية ٢٠/٢ ، وهمع الهوامع ١٧٧/١ .
المفردات : الطيب : اللذة وما ترتاح إليه النفس وتهفو نحوه . منغصة : مكدّرة . ادكار : تذكّر . الهرم : تقدم السن .

(٢) أخرجه البخاري في الجزية برقم ٢٩٨٨ ، ومسلم في أوائل كتاب الزهد والرقائق برقم ٢٩٦١ .

وأما ليس : فمذهب سيبويه وأبي علي وابن برهان جواز تقديم خبرها عليها ، بدليل جواز تقديم معمول خبرها عليها في نحو قوله تعالى : ﴿ ألا يَوْمَ يأتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُم ﴾[1] [هود / ٨] . ولتفسيرها عاملاً فيما اشتغلت عنه بملابس ضميره ، كقولهم : (أزيدًا لست مثله) . حكاه سيبويه .

وذهب الكوفيون والمبرد وابن السراج إلى منع ذلك ، قاسوها على عسى ونعم وبئس وفعل التعجب .

قال السيرافي : (بين ليس وفعل التعجب ونعم وبئس فرق ، لأن ليس تدخل على الأسماء كلها : مظهرها ومضمرها ، ومعرفتها ونكرتها ، ويتقدم خبرها على اسمها . ونعم وبئس لا يتصل بهما ضمير المتكلم ، ولا العلم ، وفعل التعجب يلزم طريقة واحدة ، ولا يكون فاعله إلا ضميرًا ، فكانت ليس أقوى منها) .

قلت : وبين (ليس وعسى) فرق ، لأن عسى متضمنة معنى ما له صدر الكلام ، وهو معنى الترجي ، في نحو : (لعل وليس) بخلاف ذلك ، لأنها دالة على النفي وليس هو في لزوم صدر الكلام كالترجي ، لأن النفي ، وإن لزم صدر الكلام فيما لم يلزمه فيما عداها . فلا يلزم من امتناع التقديم على هذه الأفعال امتناع تقديم خبر ليس عليها .

واعلم أن من الخبر ما يجب تقديمه في هذا الباب ، كما يجب في باب المبتدأ ، والخبر، وذلك نحو : كم كان مالك ؟ وأين كان زيد ؟ وآتيك ما دام في الدار صاحبها ، قال الله تعالى : ﴿ ومَا كَانَ جَوابَ قَوْمِهِ إلاّ أَنْ قَالُوا ﴾ [الأعراف / ٨٢] . ومنه ما يجب تأخيره ، نحو : كان الفتى مولاك ، وما زال غلام هند حبيبها ، وما كان زيد إلا في الدار .

وقوله :

.... وَذُو تَمَامٍ مَا برَفْعٍ يَكتَفِي

إشارة إلى أن من هذه الأفعال ما يجوز أن يجري على القياس ، فيسند إلى الفاعل ، ويكتفي به ، وتسمى حينئذ تامة بمعنى : أنها لا تحتاج إلى الخبر ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وَإنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إلَى مَيْسَرَة ﴾[2] [البقرة / ٢٨٠] ، وقوله تعالى : ﴿ فَسُبْحَانَ الله حينَ تُمْسونَ وحِينَ تُصْبحُون ﴾[2] [الروم / ١٧] ، وقوله تعالى : ﴿ خَالِدِينَ فيهَا مَا دَامَت السَّمَوَاتُ والأَرْضُ ﴾[2] [هود / ١٠٧ ـ ١٠٨] .

(١) الآية من شواهد أوضح المسالك ١/٢٥٤ ، وشرح التصريح ١/١٩٠ ، وشرح ابن عقيل ١/٢٧٩ ، والكتاب ١/٢٦٠ .

(٢) الآية من شواهد أوضح المسالك ١/٢٥٤ ، وشرح التصريح ١/١٩٠ ، وشرح ابن عقيل ١/٢٧٩ .

وقول الشاعر : [من الطويل]

٩٤ وَبَـاتَ وَبَـاتَتْ لَـهُ لَيْلَـةٌ كَلَيْلَـةِ ذي العـائِرِ الأَرْمَـدِ

وجميع أفعال هذا الباب تصلح للتمام ، إلا فتئ ، وليس ، وزال ، وقد نبه على ذلك في قوله :

١٥١ ومَا سوَاهُ نـاقصٌ والنقـصُ في فتئَ ليـسَ زالَ دائمًـا قُفِـي

[٥٤] // يعني : أن ما ليس تامًّا من الأفعال المذكورة يسمى ناقصًا ، بمعنى أنه لا يتم بالمرفوع .

ومذهب سيبويه ، وأكثر البصريين : أنها إنما سميت ناقصة ، لأنها سلبت الدلالة على الحدث ، وتجردت للدلالة على الزمان .

وهو باطل ؛ لأن هذه الأفعال مستوية في الدلالة على الزمان ، وبينها فرق في المعنى ، فلا بد فيها من معنى زائد على الزمان ، لأن الافتراق لا يكون بما به الاتفاق ، وذلك المعنى هو الحدث ، لأنه لا مدلول للفعل غير الزمان إلا الحدث .

والذي ينبغي أن يحمل عليه قول من قال : إنّ (كان) الناقصة مسلوبة الدلالة على الحدث ، إنها مسلوبة أن تستعمل دالة على الحدث دلالة الأفعال التامة بنسبة معناها إلى مفرد ، ولكن دلالة الحروف عليه ، فسمي ذلك سلبًا لدلالته على الحدث بنفسه .

١٥٢ وَلاَ يلي الْعَامِلَ مَعْمُولُ الْخَـبَرْ إلاّ إذا ظَرْفًا أَتَى أوْ حَرْفَ جَـرْ

١٥٣ ومُضْمَرُ الشَّانِ اسمًا انْوِ إن وَقَـعْ مُوهِمُ مَا اسْـتَبَان أنَّـهُ امْتَنَـعْ

لا يجوز البصريون إيلاء (كان) أو إحدى أخواتها معمول الخبر إلا إذا كان ظرفًا ، أو حرف جر ، نحو : كان يوم الجمعة زيد صائمًا ، وأصبح فيك أخوك راغبًا .

ولا يجوز عندهم في نحو : كانت الحمى تأخذ زيدًا ، ونحو : كان زيد آكلاً طعامَك أن يقال : كانت زيدًا الحمى تأخذ ، ولا كان طعامك زيدٌ آكلاً ، ولا كان طعامك آكلاً زيد .

٩٤ ــ التخريج : البيت لامرئ القيس في ديوانه ١٨٥، وتخليص الشواهد ٢٤٣ ، وشرح قطر الندى ١٣٦ وله أو لامرئ القيس بن عابس في شرح التصريح ١٩١/١ ، ولعمرو بن معديكرب في ديوانه ٢٠٠، ولعمرو أو لامرئ القيس في سمط الآلي ٥٣١ ، ولامرئ القيس بن عابس في المقاصد النحوية ٣٠/٢، وله أو لامرئ القيس الكندي أو لعمرو بن معديكرب في شرح شواهد المغني ٧٣٢/٢ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢٥٤/١ ، وجمهرة اللغة ٧٧٥ ، وشرح الأشموني ١١٥/١ .

المفردات : العائر : القذى في العين ، أو الرمد ، وقيل هو بثر يكون في جفن العين الأسفل . الأرمد : المصاب بالرمد .

وأجاز ذلك الكوفيون تمسكًا بنحو قول الشاعر : [من الطويل]

٩٥ قَنَافِذُ هدَّاجُون حَوْلَ بُيُوتِهِمْ بِمَا كَانَ إِيَّاهُم عَطِيَّةُ عَوَّدَا

وقول الآخر : [من البسيط]

٩٦ فَأَصْبَحُوا والنَّوَى عَالِي مُعَرَّسِهِمْ وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى تُلْقِي الْمَسَاكِينُ

ومحمله عند البصريين على إسناد الفعل إلى ضمير الشأن ، والجملة بعده خبر ، كما إذا وقع المبتدأ ، والخبر بعده مرفوعين ، كقول الشاعر : [من الطويل]

٩٧ إِذَا مِتُّ كَانَ الناسُ صِنْفَانِ شَامِتٌ وآخرُ مُثْنٍ بالذي كنْتُ أَصْنَعُ

١٥٤ وَقَدْ تُزَادُ كَانَ فِي حَشْوٍ كَمَا كَانَ أصحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَا

قد تأتي كان بلفظ الماضي زائدة ، لا عمل لها ، ولا دلالة لها على أكثر من الزمان . [٥٥] وتتعين // للزيادة إذا وقعت في حشو الكلام ، كوقوعها بين (ما) وفعل التعجب ، نحو : ما كان أحسنَ زيدًا ، وما كان أصحَّ عِلْمَ مَنْ تقدَّمَ .

وبين المسند والمسند إليه ، كقوله : أوَ نَبِيٌّ كان موسى .

---

٩٥ ــ التخريج : البيت للفرزدق في ديوانه ١٨١/١ ، وتخليص الشواهد ص ٢٤٥ ، وخزانة الأدب ٢٦٨/٩ ٢٦٩ ، والدرر ٢٢٢/١ ، وشرح التصريح ١٩٠/١ ، والمقاصد النحوية ٢٤/٢ ، والمقتضب ١٠١/٤ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢٤٨/١ ، وشرح ابن عقيل ٢٨١/١ ، ومغني اللبيب ٦١٠/٢ ، وهمع الهوامع ١١٨/١ .

المفردات : القنافذ : جمع قنفذ ، وهو حيوان يضرب به المثل في السرى فيقال : أسرى من قنفذ . الهداجون : جمع هدّاج ، وهو الذي يمشي مشية الشيخ ، أو في مشيته ارتعاش . عطية : والد جرير .

٩٦ ــ التخريج : البيت لحميد الأرقط في الأزمنة والأمكنة ٣١٧/٣ ، والأشباه والنظائر ٧٨/٦، ١٧٩/٧، وأمالي ابن الحاجب ص ٦٥٦ ، وتخليص الشواهد ص ١٨٧ ، والكتاب ٧٠/١ ، ١٤٧ ، والمقاصد النحوية ٨٢/٢ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١٧٩/٧ ، وخزانة الأدب ٢٧٠/٩ ، وشرح أبيات سيبويه ١٧٥/١ ، وشرح الأشموني ١١٧/١ ، وشرح ابن عقيل ٢٨٤/١ ، وشرح المفصل ١٠٤/٧، والمقتضب ١٠٠/٤ .

المفردات : أصبحوا : دخلوا في الصباح . المعرس : المنزل الذي ينزله المسافر آخر الليل .

٩٧ ــ التخريج : البيت للعجير السلولي في الأزهية ص ١٩٠ ، وتخليص الشواهد ص ٢٤٦ ، وخزانة الأدب ٧٢/٩ ، ٧٣ ، والدرر ١١٨/١ ، ٢٠٤ ، وشرح أبيات سيبويه ١٤٤/١ ، والكتاب ٧١/١ ، والمقاصد النحوية ٨٥/٢ ، ونوادر أبي زيد ص ١٥٦ ، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٣٦ ، وشرح الأشموني ١١٧/١ ، واللمع في العربية ص ١٢٢ ، وهمع الهوامع ٦٧/١ ، ١١١ .

وبين الجار والمجرور ، كقول الشاعر : [من الوافر]

٩٨ سَـرَاةُ بـني أبـي بكـرٍ تَسَـامَى عَلَـى كَـانَ المُسَـوَّمَةِ الْعِـرَابِ

وندر زيادتها بلفظ المضارع ، كقول أم عقيل : [من الرجز]

٩٩ أنْـتَ تكـونُ مَـاجدٌ نبيـلُ إذَا تَـهُبُّ شَـمْأَلٌ بَليـلُ

ولم يرد غيرها من أخواتها إلا (أصبح ، وأمسى) فيما شذ ، من نحو قولهم ، (ما أصبحَ أبردَها ! وما أمسى أدفأها !) .

١٥٥ وَيَحْذِفُونَـها ويُبْقُـونَ الخَبَرْ وَبَعْدَ إنْ وَلَوْ كَثيرًا ذا اشْتَهَرْ

١٥٦ وَبَعْدَ أنْ تَعْوِيضُ مَا عَنْهَا ارتكِبْ كمثْلِ أمَّا أنْتَ بـرًّا فـاقْتَرِبْ

١٥٧ وَمِنْ مُضَـارِعٍ لِكَـانَ مُنْجَـزِمْ تُحذَفُ نُونٌ وَهْوَ حَذْفٌ ما الْتُزِمْ

كثير في كلامهم حذف (كان) وإبقاء عملها ، وحذفها مع اسمها أكثر من حذفها ، وإبقاء الاسم مع الخبر ، أو دونه .

وأكثر ما تحذف بعد (إن ولو) الشرطيتين ، نحو[1] : سِرْ مسرعًا إنْ راكبًا أو ماشيًا ، أي : إن كنت راكبًا أو كنت ماشيًا ، وأعْطِ ولو زيدًا أو عَمْرًا ، أي : ولو كان المعطى زيدًا أو عمرًا بَرَرْت .

٩٨ ــ التخريج : البيت بلا نسبة في الأزهية ص ١٨٧ ، وأسرار العربية ص ١٣٦ ، والأشباه والنظائر ٣٠٣/٤ ، وأوضح المسالك ٢٥٧/١ ، وتخليص الشواهد ص ٢٥٢ ، وخزانة الأدب ٢٠٧/٩، ٢١٠، ١٨٧/١٠ ، والدرر ٢٢٧/١ ، ورصف المباني ص ١٤٠ ، ١٤١ ، ٢١٧ ، ٢٥٥ ، وشرح الأشموني ١١٨/١ ، وشرح التصريح ١٩٢/١ ، وشرح ابن عقيل ٢٩١/١ ، وشرح المفصل ٩٨/٧ ، ولسان العرب ٣٧٠/١٣ (كون) ، واللمع في اللغة العربية ص ١٢٢ ، والمقاصد النحوية ٤١/٢ ، وهمع الهوامع ١٢٠/١ .

المفردات : سراة : جمع سري ، وهو الماجد الشريف . تتسامى : تسامى . المسومة : الخيل التي جعلت لها علامة ثم تركت في المرعى . العراب : الخيل العربية ، وهي خلاف البختية .

٩٩ ــ التخريج : الرجز لأم عقيل في أوضح المسالك ٢٥٥/١ ، وتخليص الشواهد ص ٢٥٢ ، وخزانة الأدب ٢٢٥/٩ ، ٢٢٦ ، والدرر ٢٢٦/١ ، وشرح الأشموني ١١٨/١ ، وشرح التصريح ١٩١/١ ، وشرح ابن عقيل ٢٩٢/١ ، والمقاصد النحوية ٣٩/٢ ، وبلا نسبة في همع الهوامع ١٢٠/١ .

المفردات : ماجد : كريم . نبيل : فاضل شريف . شمأل : ريح الشمال . بليل : رطبة ندية .

(١) المثل في أوضح المسالك ٢٦٠/١ ، وشرح التصريح ١٩٣/١ .

قال الشاعر : [من الكامل]

١٠٠ حَدِبَتْ عَلَيَّ بُطُونُ ضِنَّةَ كلُّهَا إنْ ظَالِمًا فيهمْ وَإنْ مَظْلُومَا

وقال الآخر : [من البسيط]

١٠١ لاَ يَأْمَنِ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ ولو مَلِكًا جُنُودُهُ ضَاقَ عنها السَّهْلُ والجَبَلُ

وأما قولهم[1] : (الناس مجزيُّون بأعمالهم إنْ خيرًا فخيرٌ ، وإن شرًّا فشرٌّ ، والمرء مقتول بما قَتَلَ به إن سيفًا فسيفٌ ، وإنْ خنجرًا فخنجر) ففيه أربعة أوجه : نصب الأول ورفع الثاني ، وعكسه ، ونصبهما ، ورفعهما .

فنصب الأول على معنى : إن كان عملُه خيرًا ، وإن كان ما قَتَلَ به سيفًا . ورفعه على معنى : إن كان في عمله خيرٌ ، وإن كان معه سيفٌ .

ونصب الثاني على معنى : فيُجزى خيرًا ، أو فكان جزاؤه خيرًا ، أو كان ما يقتُلُ به سيفًا . ورفعه على معنى : فجزاؤه خيرٌ ، وما يقتل به سيفٌ .

وقد تحذف كان بعد غير (إن ولو) .

فمن ذلك حذفها بعد (لَدُنْ) . كقول الراجز : أنشده سيبويه : [من الرجز]

١٠٢ مِنْ لَدُ شَوْلاً فَإلى إتْلاَئِهَا

أي : من لَدُنْ كانت شولاً .

١٠٠ـ **التخريج** : البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ١٠٣ ، وتخليص الشواهد ص ٢٥٩ ، والدرر ١/٢٣٠ وشرح أبيات سيبويه ١/٣٦ ، والكتاب ١/٢٦٢ ، والمقاصد النحوية ٢/٨٧ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/٢٦٠ ، وشرح الأشموني ١/١١٩ ، وهمع الهوامع ١/١٢١ .

المفردات : حدبت : أشفقت وعطفت . ضنة : بكسر الضاد وبعدها نون مشددة : بطن من قضاعة ثم من عذرة ، وفي الأصل (ضبة) بالباء وهو تحريف .

١٠١ـ **التخريج** : البيت للعين المنقري في خزانة الأدب ١/٢٥٧ ، والدرر ١/٢٣١ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك١/٢٦٢، وتخليص الشواهد٢٦٠، وشرح الأشموني١/١١٩، وشرح التصريح ١/١٩٣، وشرح شواهد المغني ٢/٦٥٨، وشرح قطر الندى ١٤٢، ومغني اللبيب ١/٢٦٨، والمقاصد النحوية ٢/٥٠ .

المفردات : البغي : الظلم ومجاوزة الحد .

(١) المثل في الكتاب ١/٢٥٨ ، وأوضح المسالك ١/٢٦١ ، وشرح التصريح ١/١٩٣ ، والدرر ١/٢٢٩ .

١٠٢ـ **التخريج** : الرجز بلا نسبة في شرح المفصل ٤/١٠١ ، ٨/٣٥ ، والكتاب ١/٢٦٤ ، واللسان ١٣/٣٨٤ (لدن) ، ومغني اللبيب٢/٤٢٢ ، والمقاصد النحوية ٢/٥١ ، وهمع الهوامع ١/١٢٢ .

المفردات : الشول : الإبل التي ارتفعت ألبانها وجفت ضروعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر وثمانية . وقيل : (شولاً) هنا ، مصدر شالت الناقة بذنبها ، أي رفعته للضراب ، فهي شائل . الإتلاء : أن تصير الناقة متلية ، أي يتلوها ولدها بعد الوضع .

ومنه حذفها بعد (أن) الناصبة للفعل بتعويض (ما) عن الفعل ، وإثبات [٥٦] الاسم ، والخبر ، كقوله : //

.... أمّا أنتَ برًّا فاقترِبْ

تقديره : لأن كنت برًّا فاقترب ، فـ(أن) مصدرية و(ما) عوض عن (كان) ، و(أنت) اسمها ، و(برًّا) خبرها . ومنه قول الشاعر : [من البسيط]

١٠٣ أبا خُرَاشَةَ أمَّا أنْتَ ذَا نفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأكُلْهُم الضَّبُعُ

ومتى دخل على المضارع (مِنْ) كان الجازم اسكن النون ، ووجب حذف الواو قبله ، لأجل التقاء الساكنين ، فيقال : لم يكنْ زيدٌ قائمًا .

وقد تخفف لكثرة الاستعمال ، فتحذف نونها تشبيهًا بحرف اللين . هذا إن لم يلها ساكن ، نحو : لم يكُ زيدٌ قائمًا .

فإن وليها ساكن ، كما في نحو قوله : (لم يَكُنِ ابنُك قائمًا) امتنع الحذف ، إلا عند يونس[1] . ويشهد له قول الشاعر : [من الطويل]

١٠٤ فَإِنْ لَمْ تَكُ المرآةُ أبْدَتْ وَسَامَةً فَقَدْ أبدَت المرآةُ جَبْهَةَ ضَيْغَمٍ

١٠٣ــ التخريج : البيت لعباس بن مرداس في ديوانه ١٢٨ ، والأشباه والنظائر ١١٣/٢، والاشتقاق ٣١٣، وخزانة الأدب ١٣/٤ ، ١٤ ، ١٧ ، ٢٠٠ ، ٤٤٥/٥ ، ٥٣٢/٦ ، ٦٢/١١ ، والدرر ٢٣٥/١، وشرح شذور الذهب ٢٤٢، وشرح شواهد الإيضاح ٤٧٩ ، وشرح شواهد المغني ١١٦/١، ١٧٩، وشرح قطر الندى ١٤٠ ، ولجرير في ديوانه ٣٤٩/١، والخصائص ٣٨١/٢، وشرح المفصل ٩٩/٢، ١٣٢/٨ ، والشعر والشعراء ٣٤١/١ ، والكتاب ٢٩٣/١ ، واللسان ٢٩٤/٦ (خرش) ، ٢١٧/٨ (ضبع) والمقاصد النحوية ٥٥/٢ ، وبلا نسبة في الأزهية ١٤٧ ، وأمالي ابن الحاجب ٤١١/١ ، ٤٤٢ ، والإنصاف ٧١/١ ، وأوضح المسالك ٢٦٥/١ ، وتاج العروس (ما) ، وتخليص الشواهد ٢٦٠ ، والجنى الداني ٥٢٨ ، وجواهر الأدب ١٩٨ ، ٤١٦ ، ٤٢١ ، ورصف المباني ٩٩ ، ١٠١ ، وشرح الأشموني ١١٩/١ ، وشرح ابن عقيل ٢٩٧/١ ، ولسان العرب ٤٧/١٤ (أما) ، ومغني اللبيب ٣٥/١ ، والمنصف ١١٦/٣ ، وهمع الهوامع ٢٣/١ .

المفردات : أبو خراشة : كنية خفاف بن ندبة . النفر : رهط الرجل . الضبع : السنة المجدبة ، وإذا أجدبوا ضعفوا فعاثت فيهم الضباع .

(١) أجاز الحذف يونس بن حبيب يعتد بالحركة العارضة لالتقاء الساكنين ، انظر شرح التصريح ١٩٦/١.

١٠٤ــ التخريج : البيت للخنجر بن صخر الأسدي في خزانة الأدب ٣٠٤/٩، والدرر ٢٣٧/١، وسر صناعة الإعراب ٥٤٢/٢ ، وشرح التصريح ١٩٦/١ ، واللسان ٣٦٤/١٣ (كون) والمقاصد النحوية ٦٣/٢ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢٦٩/١، وتخليص الشواهد ٢٦٨ ، وشرح الأشموني ١٢٠/١.

المفردات : أبدت : أظهرت . الوسامة : الجمال وبهاء المنظر . الضيغم : الأسد .

فصـــــل فـــــي

مَا ولاَ ولاَتَ وَإنْ المشبهات بلَيْس

١٥٨ إعْمَالَ ليسَ أُعْمِلَتْ مَـا دُونَ إنْ مَع بَقَا النَّفْـي وَتَرْتِيـب زُكِـنْ

١٥٩ وسَبْقَ حَرْفِ جَرٍّ أوْ ظَرْفٍ كَمَـا بِـي أَنْتَ مَعْنِيًّا أَجَـازَ الْعُلَمَـا

ألحق أهل الحجاز (ما) النافية بـ(ليس) في العمل ، إذا كانت مثلها في المعنى ، فرفعوا بها الاسم ، ونصبوا الخبر ، نحو : ﴿ ما هَذَا بَشَرًا ﴾(1) [يوسف / ٣١] ، ﴿ وَمَا هـنَّ أمَّهَاتِهِمْ ﴾(2) [المجادلة / ٢] . وأهملها التميميون لعدم اختصاصها بالأسماء ، وهو القياس .

ومن أعملها فشرط عملها عنده : فقد (إن) الزائدة ، وبقاء النفي ، وتأخير الخبر ، وهو المشار إليه بقوله :

.... وَتَرْتِيبٍ زُكِـنْ

أي : علم . فلو وجدت (إن) كما في قول الشاعر : [من البسيط]

١٠٥ بَنِي غُدانَـةَ مَـا إنْ أنتـمُ ذَهَـبٌ وَلاَ صَرِيفٌ ولكـنْ أنْتُمُ الْخَزَفُ

(١) الآية من شواهد شرح ابن عقيل ٣٠٢/١ ، وأوضح المسالك ٢٧٤/١ ، وشرح التصريح ١٩٦/١ ، وشرح المفصل ١٠٨/١ ، ١١٤/٢ ، والكتاب ٥٩/١ .

(٢) الآية من شواهد شرح ابن عقيل ٣٠٢/١ ، وأوضح المسالك ٢٧٤/١ ، وشرح التصريح ١٩٦/١ ، وشرح المفصل ١٠٨/١ .

١٠٥ـ **التخريج** : البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣٤٠/٣ ، وأوضح المسالك ٢٧٤/١ ، وتخليص الشواهد ص ٢٧٧ ، والجنى الداني ص ٣٢٨ ، وجواهر الأدب ص ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، وخزانة الأدب ١١٩/٤ ، والدرر ٢٤١/١ ، وشرح الأشموني ١٢١/١ ، وشرح التصريح ١٩٧/١ ، وشرح شذور الذهب ص ٢٥٢ ، وشرح شواهد المغني ٨٤/١ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٢١٤ ، وشرح قطر الندى ص ١٤٣ ، ولسان العرب ١٩٠/٩ (صرف) ، ومغني اللبيب ٢٥/١ ، والمقاصد النحوية ٩١/٢ ، وهمع الهوامع ١٢٣/١ ، وتاج العروس ١٥/٢٤ (صرف) .

المفردات : غدانة : حي من يربوع . الصريف : الفضة . الخزف : الفخار .

بطل العمل لضعف شبه (ما) حينئذ بـ(ليس) إذ قد وليها ما لا يلي (ليس).

ولو انتقض النفي بـ(إلا) نحو : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ ﴾[1] [آل عمران / ١٤٤] بطل أيضًا عملها ، لبطلان معناها ، وندر أيضًا قول مغلس : [من الوافر]

١٠٦ وَمَـا حَـقُّ الَّـذِي يَعْثُـو نَـهارًا وَيَسْـرِقُ لَيْلَـهُ إلاَّ نَكَـالاَ

وقول الآخر : [من الطويل]

١٠٧ وَمَـا الدَّهْـرُ إلاَّ مَنْجَنُونًـا بأَهْلِـهِ وَمَـا صَاحِبُ الحَاجَاتِ إلاَّ مُعَذَّبَـا

وكذلك لو تقدم الخبر ، لأن (ما) عامل ضعيف ، لا قوة لها على شيء من التصرف ، فلذلك لم تعمل حال تقدم خبرها على الاسم إلا فيما ندر من قول الفرزدق : [من البسيط]

١٠٨ فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ الله نِعْمَتَهُمْ إذْ هم قُرَيْشٌ وإذْ مَا مِثْلَهُم بَشَرُ

ولا يجوز تقديم معمول خبر (ما) على اسمها إلا إذا كان ظرفًا ، أو حرف جر . تقول : ما زيد آكلاً طعامك ، ولو قدمت الطعام على زيد لم يجز ، إلا أن ترفعَ الخبرَ نحو : ما [٥٧] طعامك // زيد آكل .

---

(١) الآية من شواهد أوضح المسالك ١/١٤٦ ، وشرح التصريح ١/١٩٧ ، وشرح المفصل ١/١٠٨ .

١٠٦ــ التخريج : البيت لمغلس بن لقيط في تخليص الشواهد ص ٢٨٢ ، والجنى الداني ص ٣٢٥ ، والمقاصد النحوية ٢/١٤٨ ، وبلا نسبة في الدرر ١/٢٤٠ ، وهمع الهوامع ١/١٢٣ .

المفردات : يعثو : يفسد ، ويروى (يعتو) أي يستكبر .

١٠٧ــ التخريج : البيت لأحد بني سعد في شرح شواهد المغني ص ٢١٩ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/٢٧٦ ، وتخليص الشواهد ص ٢٧١ ، والجنى الداني ص ٣٢٥ ، وخزانة الأدب ٤/١٣٠ ، ٩/٢٤٩ ، والدرر ١/٢٣٩ ، ١/٤٥٩ ، ورصف المباني ص ٣١١ ، وشرح الأشموني ١/١٢١ ، وشرح التصريح ١/١٩٧ ، وشرح المفصل ٨/٧٥ ، ومغني اللبيب ٧٣ ، والمقاصد النحوية ٢/٩٢ وهمع الهوامع ١/١٢٣ ، ٢٣٠ .

المفردات : المنجنون : الدولاب التي يستقى عليها .

١٠٨ــ البيت للفرزدق في ديوانه ١/١٨٥ ، والأشباه والنظائر ٢/٢٠٩ ، ٣/١٢٢ ، وتخليص الشواهد ص ٢٨١ ، والجنى الداني ص ١٨٩ ، ٣٢٤ ، ٤٤٦ ، وخزانة الأدب ٤/١٣٣ ، ١٣٨ ، والدرر ١/٢٤٢ ، ٤٧٧ ، وشرح أبيات سيبويه ١/١٦٢ ، وشرح التصريح ١/١٩٨ ، وشرح شواهد المغني ١/٢٣٧ ، ٢/٧٨٢ ، والكتاب ١/٦٠ ، ومغني اللبيب ص ٣٦٣ ، ٥١٧ ، ٦٠٠ ، والمقاصد النحوية ٢/٩٦ ، والمقتضب ٤/١٩١ ، والهمع ١/١٢٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/٢٨٠ ، ورصف المباني ص ٣١٢ ، وشرح الأشموني ١/١٢٢ ، ومغني اللبيب ص ٨٢ ، والمقرب ١/١٠٢ .

قال الشاعر : [من الطويل]

١٠٩ وَقَالُوا تَعَرَّفْها المنازلَ مِنْ مِنًى   وَمَا كُلُّ مَنْ وافَى مِنًى أنا عَارِفُ

وتقول : ما عندك زيد مقيمًا ؟ وما بي أنت معنيًا ، بتقديم معمول خبر (ما) على اسمها ، أجازوا ذلك في الظرف ، والجار والمجرور ، لأنه يتوسع فيهما ما لا يتوسع في غيرهما .

١٦٠ وَرَفْعَ مَعْطُوفٍ بِلكنْ أوْ بِبَلْ   منْ بعْدِ مَنْصُوبٍ بما الزَمْ حيثُ حلْ

لا يجوز نصب المعطوف بـ(لكن) ولا بـ(بل) على خبر (ما) لأن المعطوف بهما موجب ، و(ما) لا تنصب الخبر إلا منفيًا .

فإذا عُطف بهما على خبر (ما) وجب رفع المعطوف لكونه خبر مبتدأ محذوف ، تقول : ما زيدٌ قائمًا ، بل قاعدٌ ، وما عمرٌو شجاعًا ، لكن كريم . المعنى : بل هو قاعد ، ولكنْ هو كريم .

١٦١ وبَعْدَ مَا ولَيْسَ جَرَّ البَا الخَبَرْ   وبَعْدَ لاَ وَنَفْيِ كانَ قَدْ يُجَرْ

كثيرًا ما تزاد (باء) الجر في الخبر بعد (ما وليس) توكيدًا للنفي ، نحو : ﴿ وَمَا ربُّكَ بغَافِلٍ ﴾[1] [الأنعام / ١٣٢] ، و﴿ أليْسَ اللهُ بكَافٍ عَبْدَهُ ﴾[2] [الزمر / ٣٦] .

وقد تزاد في الخبر بعد (لا) كقول سواد بن قارب : [من الطويل]

١١٠ فكنْ لي شفيعًا يومَ لا ذُو شَفَاعَةٍ   بمُغْنٍ فَتِيلاً عَنْ سَوَادِ بنِ قَارِبِ

١٠٩ـ البيت لمزاحم بن الحارث العقيلي في ديوانه ص ٢٨ ، وخزانة الأدب ٢٦٨/٦ ، وشرح أبيات سيبويه ٤٣/١ ، وشرح التصريح ١٩٨/١ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ١٥٤ ، وشرح شواهد المغني ٩٧٠/٢ ، والكتاب ٧٢/١ ، ١٤٦ ، والمقاصد النحوية ٩٨/٢ ، وبلا نسبة في الأشباه النظائر ٢٣٣/٢ ، وأوضح المسالك ٢٨٢/١ ، والخصائص ٣٥٤/٢ ، ٣٧٦ ، وشرح الأشموني ١٢٢/١ ، ولسان العرب ٢٣٧/٩ (عرف) ، ومغني اللبيب ٦٩٤/٢ .

(١) الآية من شواهد شرح ابن عقيل ٣٠٩/١ .

(٢) الآية من شواهد شرح ابن عقيل ٣٠٩/١ ، وأوضح المسالك ٢٩٢/١ ، وشرح التصريح ٢٠١/١ ، وشرح المفصل ١١٤/٢ ، ١٣٨/٨ .

١١٠ـ البيت لسواد بن قارب في الجنى الداني ٥٤ ، والدرر ٢٥٧/١، ٤٧٥ ، وشرح التصريح ٢٠١/١، ١٤/٢ ، وشرح عمدة الحافظ ٢١٥ ، والمقاصد النحوية ١١٤/٢ ، ٤١٧/٣ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١٢٥/٣ ، وأوضح المسالك ٢٩٤/١ ، وشرح الأشموني ١٢٣/١ ، وشرح شواهد المغني ص ٨٣٥ ، وشرح ابن عقيل ٣١٠/١ ، ومغني اللبيب ص ٤١٩ ، وهمع الهوامع ١٢٧/١ ، ٢١٨ .

ومثله : (لا خيرَ بخير بعده النار)[1] إذا قدر معناه : لا خير خيرًا ، بعده النار . ويجوز أن يكون المعنى : لا خير في خير بعده النار .

وبعد نفي (كان) كقوله : [من الطويل]

١١١ وَإنْ مُدَّت الأَيْدي إلى الزادِ لَمْ أكُنْ بأَعْجَلِهِمْ إذْ أجشَعُ القومِ أعْجَلُ

وفي مواضع أخر ، كقوله تعالى : ﴿ أوَلَمْ يَرَوْا أنَّ اللهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بقَادِرٍ ﴾ [الأحقاف / ٣٣] ، وكقول الشاعر : [من الطويل]

١١٢ دَعَاني أَخي والخَيْلُ بيني وبينَهُ فَلَما دَعَاني لَمْ يجِدْني بقُعْدُدِ

وقول الآخر : [من الطويل]

١١٣ يَقُولُ إذا اقلوْلَى عَلَيْها وَأَقْرَدَتْ ألاَ هَلْ أخُو عَيْشٍ لذيذٍ بدَائِمِ

---

(١) هذا القول من حديث في وصف الجنة ، وهو في مفردات الراغب ٣٠٠ (خير) ، وعمدة الحفاظ ٥٤٥/١ (خير) .

١١١ــ البيت للشنفرى في ديوانه ص ٥٩ ، وتخليص الشواهد ص ٢٥٨ ، وخزانة الأدب ٣٤٠/٣ ، والدرر ٢٥٦/١ ، وشرح التصريح ٢٠٢/١ ، وشرح شواهد المغني ٨٩٩/٢ ، والمقاصد النحوية ١١٧/٢ ، ٥١/٤ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١٢٤/٣ ، وأوضح المسالك ٢٩٥/١ ، والجنى الداني ٥٤ ، وجواهر الأدب ص ٥٤ ، وشرح الأشموني ١٢٣/١ ، وشرح قطر الندى ص ١٨٨ ، ومغني اللبيب ٥٦٠/٢ ، وهمع الهوامع ١٢٧/١ .

١١٢ــ التخريج : البيت لدريد بن الصمة في ديوانه ص ٤٨ ، وتخليص الشواهد ص ٢٦٨ ، وجمهرة أشعار العرب ٥٩٠/١ ، والدرر ٢٥٦/١ ، وشرح التصريح ٢٠٢/١ ، ولسان العرب ٣٦٢/٣ (قعد) ، والمقاصد النحوية ٢١٢/٢ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢٩٦/١ ، وجواهر الأدب ص ٥٥ ، وهمع الهوامع ١٢٧/١ .

المفردات : دعاني : ناداني وطلب أن أغيثه . القعدد : الرجل الجبان اللئيم عن الحرب والمكارم .

١١٣ــ التخريج : البيت للفرزدق في ديوانه ص ٨٦٣ ، والأزهية ص ٢١٠ ، وتخليص الشواهد ص ٢٨٦ ، وجمهرة اللغة ص ٦٣٦ ، وخزانة الأدب ١٤٢/٤ ، والدرر ٢٥٧/١ ، ٢٥٨ ، وشرح التصريح ٢٠٢/١ ، وشرح شواهد المغني ٧٧٢/٢ ، ولسان العرب ٢٠٠/١٥ (قلا) ، والمقاصد النحوية ١٣٥/٢ ، ١٤٩ ، وبلا نسبة في أساس البلاغة ص ٣٦١ (قرد) ، والأشباه والنظائر ١٢٦/٣ ، وأوضح المسالك ٢٩٩/١ ، والجنى الداني ص ٥٥ ، وجواهر الأدب ص ٥٢ ، وخزانة الأدب ١٤/٥ والدرر ٢٢٧/١ ، وشرح الأشموني ١٢٤/١ ، ولسان العرب ٣٥٠/٣ (قرد) ، ٧٠٧/١١ (هلل) ، والمنصف ٦٧/٣ ، وهمع الهوامع ١٢٧/١ ، ٧٧/٢ ، وتاج العروس (هلل) .

المفردات : اقلولى : انكمش . أقردت : ذلت وخضعت .

وقول امرئ القيس : [من الطويل]

١١٤ فَـإِنْ تَنْأَ عَنْـهـا حِقْبَـةً لا تُلافِـهـا ... فَـإِنَّكَ مِمَّـا أَحْدَثْـتْ بِـالمجرِّبِ

١٦٢ فِي النَّكِرَاتِ أُعْمِلَتْ كَلَيْـسَ لاَ ... وَقَدْ تَلِـي لاَتَ وإِنْ ذا الْعَمَـلاَ

١٦٣ وَمَا لِلاَتَ فِي سِوى حينٍ عَمَـلْ ... وحَذْفُ ذي الرَّفْعِ فَشَا والعكسُ قَلْ

[٥٨] // يجوز في (لا) النافية أن تعمل عمل (ليس) إن كان الاسم نكرة ، نحو : لا رَجُلٌ أفضلَ منك[1] .

قال الشاعر : [من الطويل]

١١٥ تَعَزَّ فَلا شَـيْءٌ عَلـى الأَرْضِ بَاقِيَـا ... وَلاَ وَزَرٌ مِمَّـا قَضَـى الله وَاقِيَـا

وقال الآخر : [من م . الكامل]

١١٦ مَـنْ صَـدَّ عَـنْ نِيرانِـها ... فَأَنـا ابْـنُ قَيْـسٍ لاَ بَـرَاحُ

١١٤ـ التخريج : البيت لامرئ القيس في ديوانه ٤٢ ، وتخليص الشواهد ٢٨٦ ، والدرر ١/١٧٠ ، ٢٥٨ ، وشرح التصريح ١/٢٠٢ ، والصاحبي في فقه اللغة ١٠٧ ، والمقاصد النحوية ٢/١٢٦ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/١٢٥ ، وأوضح المسالك ١/٢٩٧ ، وجواهر الأدب ص ٥٤ ، ورصف المباني ص ٢٥٧ ، وشرح الأشموني ١/١٢٣ ، وهمع الهوامع ١/٨٨ ، ١٢٧ .

المفردات : النأي : البعد . الحقبة : المدة ، أو السنة . المجرب : اسم فاعل من التجربة ؛ وهي الاختبار .

(١) شرح ابن عقيل ١/٣١٣ .

١١٥ـ التخريج : البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/٢٨٦ ، وتخليص الشواهد ص ٢٩٤ ، والجنى الداني ص ٢٩٢ ، وجواهر الأدب ص ٢٣٨ ، والدرر ١/٢٤٧ ، وشرح الأشموني ١/٢٤٧ ، وشرح التصريح ١/١٩٩ ، وشرح شذور الذهب ص ٢٥٦ ، وشرح شواهد المغني ٢/٦٢١ ، وشرح ابن عقيل ١/٣١٣ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٢١٦ ، وشرح قطر الندى ص ١١٤ ، ومغني اللبيب ١/٢٣٩ ، والمقاصد النحوية ٢/١٠٢ ، وهمع الهوامع ١/١٢٥ .

المفردات : تعزّ : تصبر وتَسَلَّ على المصائب . الوزر : الملجأ والواقي والحافظ .

١١٦ـ التخريج : البيت لسعد بن مالك في شرح المفصل ١/١٠٩ ، والكتاب ١/٥٨ ، والأشباه والنظائر ٨/١٠٩ ، ١٣٠ ، وخزانة الأدب ١/٤٦٧ ، والدرر ١/٢٤٨ ، وشرح أبيات سيبويه ٢/٨ ، وشرح التصريح ١/١٩٩ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٥٠٩ ، وشرح شواهد المغني ٥٨٢ ، ٦١٢ ، ولسان العرب ٢/٤٠٩ (برح) ، والمؤتلف والمختلف ١٣٥ ، والمقاصد النحوية ٢/١٥٠ . وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ٣٢٦ ، والإنصاف ٣٦٧ ، وأوضح المسالك ١/٢٨٥، وتخليص الشواهد ٢٩٣ ، ورصف المباني ٢٦٦ ، وشرح الأشموني ١٢٥ ، وشرح المفصل ١/١٠٨ ، وكتاب اللامات ١٠٥ ، ومغني اللبيب ٢٣٩ ، ٦٣١ ، والمقتضب ٤/٣٦٠ .

المفردات : صد : أعرض . نيرانها : أي نيران الحرب . لا براح : لا أبرح .

أراد : لا براح لي ، فترك تكرير (لا) ورفع الاسم بعدها دليل على إلحاقها بـ(ليس) .

وقد تزاد التاء مع (لا) لتأنيث اللفظ ، والمبالغة في معناه ، فتعمل العمل المذكور في أسماء الأحيان ، لا غير ، نحو : (حين وساعة وأوان) .

والأعرف حينئذ حذف الاسم ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاص ﴾(1) [ص/٣] المعنى : ليس هذا الحين حين مناص ، أي : فرار .

وأما الساعة والأوان ، قال الشاعر : [من الكامل]

١١٧ نَـدِمَ البُغَـاةُ وَلَاتَ سَـاعَةَ مَنْـدَمٍ وَالبَغْـيُ مَرْتَـعُ مُبْتَغِيْـهِ وَخِيـمُ

وقال الآخر : [من الخفيف]

١١٨ طَلَبُـوا صُلْحَنَـا وَلَاتَ أَوَانٍ فَأَجَبْنَـا أَنْ لَيْـسَ حِـينَ بَقَـاءِ

أراد : ولات أوان صلح ، فقطع (أوان) عن الإضافة في اللفظ ، فبناها ، وآثر بناءها على الكسر ، تشبيهًا بـ(نزال) ، ونوّنها للضرورة .

---

(1) الآية من شواهد أوضح المسالك ٢٨٧/١ ، وشرح التصريح ٢٠٠/١ ، وشرح المفصل ١٠٩/١ ، ١١٦/٢ ، ١١٧ ، ١٢١/٣ ، ٣٣/٩ .

١١٧ــ **التخريج** : البيت لمحمد بن عيسى بن طلحة أو للمهلهل بن مالك الكناني في المقاصد النحوية ١٤٦/٢ ، ولأحدهما أو لرجل من طيئ أو لمحمد بن عيسى أو للمهلهل في خزانة الأدب ١٧٥/٤ ، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٢٩٤ ، وجواهر الأدب ص ٢٥٠ ، وخزانة الأدب ١٨٧/٤ ، والدرر ٢٥١/١ ، وشرح الأشموني ١٢٦/١ ، وشرح شذور الذهب ص ٢٦٠ ، وشرح ابن عقيل ٣٢٠/١ ، وهمع الهوامع ١٢٦/١ .

المفردات : البغاة : جمع باغٍ ، الذي يتجاوز قدره . مندم : ندم . مرتع : اسم مكان من رتع في المكان إذا جعله ملهى له وملعبًا . وخيم : ثقيل .

١١٨ــ البيت لأبي زبيد الطائي في ديوانه ص ٣٠ ، والإنصاف ص ١٠٩ ، وتخليص الشواهد ص ٢٩٥ ، وتذكرة النحاة ص ٧٣٤ ، وخزانة الأدب ١٨٣/٤ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، والدرر ٢٥٣/١ ، وشرح شواهد المغني ص ٦٤٠ ، ٩٦٠ ، والمقاصد النحوية ١٥٦/٢ ، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢٤٩ ، وخزانة الأدب ١٦٩/٤ ، ٥٣٩/٦ ، ٥٤٥ ، والخصائص ٣٧٠/٢ ، ورصف المباني ص ١٦٩ ، ٢٦٢ وسر صناعة الإعراب ص ٥٠٩ ، وشرح الأشموني ١٢٦/١ ، وشرح المفصل ٣٢/٩ ، ولسان العرب ٤٠/١٣ (أون) ، ٤٦٦/١٥ (لا) ، ٤٦٨ (لات) ، ومغني اللبيب ص ٢٥٥ ، وهمع الهوامع ١٢٦/١ .

وقد يحذفون خبر (لات) ويبقون اسمها كقراءة بعضهم : ﴿ وَلاَتَ حِيْنُ مَنَاص ﴾[١] [ص /٣] . ولم يثبتوا بعدها الاسم والخبر جميعًا .

وقد ندر إجراء (إن) النافية مجرى (ليس) في قراءة سعيد بن جبير : ﴿ إنِ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عِبَادًا أَمْثَالَكُم ﴾[٢] [الأعراف / ١٩٤] .

وكقول الشاعر : [من المنسرح]

١١٩ إنْ هُوَ مُسْتَوْلِيًا عَلَى أَحَدٍ إلاَّ عَلَى أَضْعَفِ المَجَانِينِ

---

(١) هي قراءة عيسى بن عمر وأبي السمال . شرح التصريح ١/ ٢٠٠ ، والبحر المحيط ٣٨٣/٧ ، وفي شرح التصريح : (أي ليس حينُ فرارٍ حينًا لهم . وكان القياس أن يكون هذا هو الغالب . بل كان ينبغي أن حذف المرفوع لا يجوز البتة ، لأن مرفوعها محمول على مرفوع (ليس) ، ومرفوع (ليس) لا يحذف ، فهذا فرع تصرفوا فيه مالم يتصرفوا في أصله) .

(٢) الآية من شواهد أوضح المسالك ٢٩١/١ ، وشرح التصريح ٢٠١/١ ، والرسم المصحفي : (إنّ ... عبادٌ) وانظر القراءة المستشهد بها في البحر المحيط ٤٤٤/٤ ، والمحتسب ٢٧٠/١ .

١١٩ـ البيت بلا نسبة في الأزهية ص ٤٦ ، وأوضح المسالك ٢٩١/١ ، وتخليص الشواهد ص ٣٠٦ ، والجنى الداني ص ٢٠٩ ، وجواهر الأدب ص ٢٠٦ ، وخزانة الأدب ١٦٦/٤ ، والدرر ١٠٢/١ ، ٤٢٥ ، ورصف المباني ص ١٠٨ ، وشرح الأشموني ١٢٦/١ ، وشرح التصريح ٢٠١/١ ، وشرح شذور الذهب ص ٣٦٠ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٢١٦ ، والمقاصد النحوية ١١٣/٢ ، والمقرب ١٠٥/١ وهمع الهوامع ١٢٥/١ .

أفعال المقاربة

١٦٤ كَكَانَ كادَ وَعَسَى لكِنْ نَدَرْ — غَيْرُ مُضَارِعٍ لهذينِ خَبَرْ
١٦٥ وَكونُه بِدُون أنْ بَعْدَ عسَى — نَزْرٌ وكادَ الأمَرُ فيه عُكِسَا
١٦٦ وَكَعَسَى حَرَى ولكِنْ جُعلا — خبرُها حَتْمًا بأَنْ مُتَّصلا
١٦٧ وَأَلْزِمُوا اخلَوْلَقَ أنْ مثلَ حَرَى — وبَعْدَ أوْشَكَ انْتِفَا أنْ نَزُرَا
[٥٩]١٦٨ // ومَثلُ كادَ في الأَصَحّ كَرِبا — وَتَرْكُ أنْ مَعَ ذي الشُّرُوعِ وَجَبَا
١٦٩ كأنْشَأَ السَّائقُ يحدُو وَطَفِقْ — كَذَا جَعَلْتُ وأخذتُ وَعَلِقْ

أفعال المقاربة على ثلاثة أضرب : لأن منها ما يدل على رجاء الفعل ، وهو (عسى وحرى واخْلَوْلَقَ) . ومنها ما يدل على مقاربته في الإمكان ، وهو (كاد وكَرُبَ وأوشك) . ومنها ما يدل على الشروع فيه ، وهو (أنشأ وطَفِقَ وجَعَلَ وأخذ وعلق) .

وكل هذه الأفعال مستوية في اللحاق بـ(كان) في رفع الاسم ، ونصب الخبر ، لأنها مثل (كان) في الدخول على مبتدإ ، وخبر في الأصل ، لكن التزم في هذا الباب كون الخبر فعلاً مضارعًا إلاّ فيما ندر ، مما جاء مفردًا ، كقول الراجز : [من الرجز]

١٢٠ أكْثَرْتَ في العَذْلِ مُلِحًّا دَائِمَا — لا تُكْثِرَنْ إني عَسِيتُ صَائِمَا

١٢٠ــ التخريج : الرجز لرؤبة في ملحقات ديوانه ص ١٨٥ ، وخزانة الأدب ٣١٦/٩ ، ٣١٧ ، ٣٢٢ ، والخصائص ٨٣/١ ، والدرر ٢٧١/١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٨٣ ، والمقاصد النحوية ١٦١/٢ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١٧٥/٢ ، وتخليص الشواهد ص ٣٠٩ ، والخزانة ٣٧٤/٨ ، ٣٧٦ ، والجنى الداني ص ٤٦٣ ، وشرح الأشموني ١٢٨/١ ، وشرح شواهد المغني ص ٤٤٤ ، وشرح ابن عقيل ٣٢٤/١ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٨٢٢ ، وشرح المفصل ١٤/٧ ، ومغني اللبيب ١٥٢/١ والمقرب ١٠٠/١ ، وهمع الهوامع ١٣٠/١ .

المفردات : العذل : اللوم . ملحًّا : مُكثرًا .

وقول الآخر : [من الطويل]

١٢١ فَأُبْتُ إلى فَهْمٍ ومَا كِدْتُ آيبًا وكَمْ مِثْلِها فارَقْتُها وهي تَصْفِرُ

أو جملة اسمية كقوله : [من الوافر]

١٢٢ وَقَدْ جَعَلَتْ قَلُوصَ بَني زِيَادٍ مِنَ الأكْوارِ مَرْتَعُها قَرِيبُ

أو فعلاً ماضيًا ، كقول ابن عباس ﷺ : (فجعل الرجلُ إذا لم يستطع أن يخرجَ أرسَلَ رَسولاً)[١] . فهذا ونحوه نادر .

والمطرد كون الخبر فعلاً مضارعًا مقرونًا بـ (أنْ) المصدرية ، أو مجردًا منها . فيقرن بـ(أنْ) بعد أفعال الرجاء ، نحو : ﴿ عسَىَ اللهُ أنْ يَتُوبَ عَلَيْهم ﴾ [التوبة / ١٠٢] ، وحرى زيدٌ أن يقومَ ، واخلولقت السماءُ أن تمطرَ .

وربما تجرد منها بعد (عسى) ، كقول الشاعر : [من الوافر]

١٢٣ عَسَى الهَمُّ الذي أمْسَيْتُ فيهِ يكونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قريبُ

١٢١ــ التخريج : البيت لتأبط شرًّا في ديوانه ص ٩١ ، والأغاني ١٥٩/٢١ ، وتخليص الشواهد ص ٣٠٩ ، وخزانة الأدب ٣٧٤/٨ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، والخصائص ٣٩١/١ ، والدرر ٢٧٢/١ ، وشرح التصريح ٢٠٣/١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٨٣ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ٦٢٩ ، ولسان العرب ٣٨٣/٣ (كيد) ، والمقاصد النحوية ١٦٥/٢ ، وبلا نسبة في الإنصاف ٥٤٤/٢ ، وأوضح المسالك ٣٠٢/١ ، وخزانة الأدب ٣٤٧/٩ ، ورصف المباني ١٩٠ ، وشرح ابن عقيل ٣٢٥/١ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٨٢٢ ، وشرح المفصل ١٣/٧ ، وهمع الهوامع ١٣٠/١ .

المفردات : أبت : رجعت . فهم : اسم قبيلة الشاعر . تصفر : تتأسف وتحزن .

١٢٢ــ التخريج : البيت بلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٣٢٠ ، وخزانة الأدب ١٢٠/٥ ، ٣٥٢/٩ ، والدرر ٢٧٣/١ ، وشرح الأشموني ١٢٨/١ ، وشرح التصريح ٢٠٤/١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٣١٠ ، وشرح شواهد المغني ص ٦٠٦ ، ومغني اللبيب ص ٢٣٥ ، والمقاصد النحوية ١٧٠/٢ ، وهمع الهوامع ١٣٠/١ .

المفردات : القلوص : النوق الفتية . الأكوار : جمع كور ، وهو الرحل بأداته . المرتع : من رتع بالمكان ، أي لعب فيه .

(١) ورد قول ابن عباس في أوضح المسالك ٣١٠/١ ، وشرح التصريح ٢٠٥/١ .

١٢٣ــ البيت لهدبة بن خشرم في الكتاب ١٥٩/٣ ، وخزانة الأدب ٣٢٨/٩ ، ٣٣٠ ، وشرح أبيات سيبويه ١٤٢/١ ، والدرر ٢٦٨/١ ، وشرح التصريح ٢٠٦/١ ، وشرح شواهد الإيضاح ٩٧ ، وشرح شواهد المغني ٤٤٣ ، واللمع ٢٢٥ ، والمقاصد النحوية ١٨٤/٢ . وبلا نسبة في شرح المفصل ١١٧/٧ ، ١٢١ ، وأسرار العربية ١٢٨ ، وأوضح المسالك ١/ ٣١٢ ، وتخليص الشواهد ٣٢٦ ، وخزانة الأدب ٣١٦/٩ ، والجنى الداني ٤٦٢ ، وشرح ابن عقيل ٣٢٧/١ ، وشرح عمدة الحافظ ٨١٦ ؛ والمقرب ٩٨/١ ، ومغني اللبيب ١٥٢ ، والمقتضب ٧٠/٣ ، وهمع الهوامع ١٣٠/١ .

فإن قلت : كيف جاز اقتران الخبر ها هنا بـ (أنْ) المصدرية مع أنه يلزم منه الإخبار عن اسم العين بالمصدر ؟ .

قلت : يجوز مثل ذلك على المبالغة ، أو حذف المضاف ، كأنه قيل : عسى أمْرُ زيدٍ أنْ يقومَ .

والأولى : جعل (أنْ) بصلتها مفعولاً به على إسقاط الجار ، والفعل قبلها تامٌّ .

قال سيبويه[1] : (تقول : عسيتَ أنْ تفعلَ كذا ، فأَنْ ها هنا بمنزلتها في [قولك] : قاربتَ أنْ تفعلَ ، [أي قاربت ذاك ،] وبمنزلة : دنوتَ أنْ تفعلَ . واخلولقت السماء أن تمطر . [أي لأن تمطر ، و(عسيت) بمنزلة (اخلولقت السماء)] . فهذا نص منه على أنَّ (أنْ) تفعل بعد عسى ليس خبرًا .

والحق أن أفعال المقاربة ملحقة بـ(كان) إذا لم يقترن الفعل بعدها بـ(أنْ) أما إذا اقترن بها فلا .

وأما أفعال المقاربة في الإمكان فيجوز في الفعل الذي بعدها اقترانه بـ(أن) ، وتجرده منها ، إلا أن الأعرف تجرده بعد (كاد وكرب) نحو : ﴿ كَادُوا يكونُونَ علَيْهِ لِبَدًا ﴾ . [٦٠] [الجن /١٩] // وقال الشاعر : [من الخفيف]

١٢٤ كَرَبَ القَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ ... حِينَ قَالَ الوُشَاةُ هِنْدُ غَضُوبُ

وقد يقترن بـ(أنْ) بعدها ، كقول عمر ﷺ : (ما كدتُ أن أصَلي العصرَ حتّى كَادَت الشمس أنْ تَغْرُبَ)[2] .

ومثله قول الشاعر : [من الطويل]

١٢٥ أبيتُم قبولَ السِّلْمِ منَّا فَكِدْتُمُ
لَدَى الحربِ أنْ تُغْنُوا السُّيُوف عَنِ السَّلِّ

(١) انظر النص المستشهد به في الكتاب ١٥٧/٣ ، وما بين قوسين إضافة منه .

١٢٤ــ **التخريج** : البيت للكلحبة اليربوعي أو لرجل من طيئ في الدرر ١٦٦/١، وشرح التصريح ٢٠٧/١، والمقاصد النحوية ١٨٩/٢ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣١٤/١ ، وتخليص الشواهد ص ٣٣٠ ، وشرح الأشموني ١٣٠/١ ، وشرح شذور الذهب ص ٣٥٣ ، وشرح ابن عقيل ٣٣٥/١ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٨١٤ ، وهمع الهوامع ١٣٠/١ .

المفردات : الجوى : شدة الوجد . الوشاة : جمع واشٍ ، وهو النمام الساعي بالإفساد بين المتوادين .

(٢) ورد الحديث في شرح ابن عقيل ٣٣٠/١ ، منسوبًا إلى النبي ﷺ

١٢٥ــ البيت بلا نسبة في تخليص الشواهد ٣٣٠ ، وشرح الأشموني ١٢٩/١ ، والمقاصد النحوية ٢٠٨/٢ .

وقول الآخر في كرب : [من الطويل]

١٢٦ سَقَاهَا ذَوُو الأَحْلاَمِ سَجْلاً علَى الظَّمَا وَقَدْ كَرَبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقَطَّعَا

ومثله : [من الرجز]

١٢٧ قَدْ بُرْتَ أو كَرَبتَ أن تَبُورَا لَمَّا رَأَيْتَ بَيْهَسًا مَثْبُورَا

ولم يذكر سيبويه في كرب إلا تجريد خبرها من (أن) فلذلك قال الشيخ :

ومَثَلُ كادَ في الأَصَحِّ كَرَبا ....

وأما أوشك فالأمر فيها على العكس من (كاد) ، قال الشاعر : [من الطويل]

١٢٨ وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ التّرابَ لأَوْشَكُوا إِذَا قيلَ هَاتُوا أَنْ يَمَلّوا ويَمْنَعُوا

وقد يقال : أوشك زيد يفعل . والوجه : أوشك زيد أن يفعل .

وأما أفعال الشروع فلا يقترن الخبر بعدها بـ(أنْ) لأنها للإنشاء ، فخبرها حال ، فلا يجوز أن تصحبه (أنْ) ، لأنها لا تدخل على المضارع إلا مستقبلاً ، تقول : أنشأ السائق يحدو ، وطَفِقَ زيدٌ يعدو ، وجعلت أفعلُ ، وأخذتُ أكتبُ ، وعلقتُ أُنشئ ؛ بتجريد الخبر من (أنْ) لا غير .

١٧٠ واستَعْمَلوا مُضَارِعًا لأَوْشَكَا وَكَادَ لاَ غَيْرُ وَزَادُوا مُوشِكَا

جميع أفعال المقاربة لا تتصرف ، ولا يستعمل منها غير مثال الماضي إلا (كاد وأوشك) .

١٢٦ـ **التخريج** : البيت لأبي زيد الأسلمي في تخليص الشواهد ص ٣٣٠ ، والدرر ١/٢٦٧ ، وشرح التصريح ١/٢٠٧ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٨١٥ ، والمقاصد النحوية ٢/١٩٣ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/٣١٦ ، وشرح الأشموني ١/١٢٣ ، وشرح شواهد المغني ص ٣٥٥ ، وشرح ابن عقيل ١/٣٣٥ ، والمقرب ١/٩٩ ، وهمع الهوامع ١/١٣٠ .

المفردات : ذوو الأحلام : أصحاب العقول ؛ ويروى (ذوو الأرحام) وهم الأقارب من جهة النساء . السجل : الدلو .

١٢٧ـ **التخريج** : الرجز للعجاج في ملحق ديوانه ٢/٢٨٦ ، والمقاصد النحوية ٢/٢١٠ ، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٣٣٠ ، وهمع الهوامع ١/١٢٩ .

المفردات : برت : هلكت . بيهس : اسم رجل . المثبور : الهالك .

١٢٨ـ البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/٣١١ ، وتخليص الشواهد ص ٣٢٢ ، والدرر ١/٢٦٨ ، وشرح الأشموني ١/١٢٩ ، وشرح التصريح ١/٢٠٦ ، وشرح شذور الذهب ص ٣٥٠ ، وشرح ابن عقيل ١/٣٣٢ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٨١٧ ، ولسان العرب ١٠/٥١٣ (وشك) ، والمقاصد النحوية ٢/١٨٢ ، وهمع الهوامع ١/١٣٠ ، وتاج العروس (وشك) .

أما كاد فجاؤوا لها بمضارع لا غير ، نحو : ﴿ يَكَادُ زَيتها يُضِيءُ ﴾[(١)] [النور / ٣٥] .

وأما أوشك فجاؤوا لها بمضارع ، نحو قول الشاعر : [من المنسرح]

١٢٩ يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوَافِقُهَا

وهو فيها أعرف من مثال الماضي .

وربما جاؤوا لها باسم فاعل ، كقول الشاعر : [من المتقارب]

١٣٠ فَمُوشِكَةٌ أرْضُنَا أنْ تَعُودَ خِلَافَ الأنِيسِ وُحُوشًا يَبَابا

١٧١ بَعْدَ عسَى اخْلَوْلَقَ أوْشَكَ قَدْ يَرِدْ غِنًى بِأَنْ يَفْعَلَ عَنْ ثَانٍ فُقِدْ

١٧٢ وجَرِّدَنْ عَسَى أوِ ارْفَعْ مُضْمَرَا بِهَا إذَا اسْمٌ قَبْلَهَا قَدْ ذُكِرَا

يجوز إسناد (عسى ، واخلولق ، وأوشك) إلى (أن يفعل) ، فيستغنى به عن [٦١] الخبر ، تقول : عسى أنْ // تقومَ ، وأوشك أنْ تذهبَ ، كأنك قلت : دنا قيامك ، وقرب ذهابك . قال الله تعالى : ﴿وَعسَى أنْ تكرهُوا شَيْئًا وَهو خَيرٌ لَكُمْ﴾[(٢)] [البقرة/ ٢١٦] .

وإذا بنيت هذه الأفعال الثلاثة على اسم قبلها جاز إسنادها إلى ضميره ، وجعل (أن يفعل) بعدها خبرًا ، وجاز إسنادها إلى (أن يفعل) مكتفى به .

(١) الآية من شواهد أوضح المسالك ٣١٨/١ ، وشرح التصريح ٢٠٧/١ .

١٢٩ــ التخريج : البيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ٤٢ ، وشرح أبيات سيبويه ١٦٧/٢ ، وشرح التصريح ٢٠٧/١ ، وشرح المفصل ١٢٦/٧ ، والعقد الفريد ١٨٧/٣ ، والكتاب ١٦١/٣ ، ولسان العرب ٣٢/٦ (بيس) ، ١٨٨ (كأس) ، والمقاصد النحوية ١٨٧/٢ ، ولعمران بن حطان في ديوانه ١٢٣ ، ولأمية أو لرجل من الخوارج في تخليص الشواهد ص ٣٢٣ ، والدرر ٢٦٣/١، ٢٧٠ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣١٣/١ ، وشرح الأشموني ١٢٩/١ ، وشرح شذور الذهب ٣٥٢ ، وشرح ابن عقيل ٣٣٣/١ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٨١٨ ، والمقرب ٩٨/١ ، وهمع الهوامع ١٢٩/١ ، ١٣٠ .

المفردات : المنية : الموت . الغرّة : الغفلة .

١٣٠ــ التخريج : البيت لأبي سهم الهذلي في تخليص الشواهد ص ٣٣٦ ، والدرر ٢٦٤/١ ، والمقاصد النحوية ٢٢١/٢ ، ولأسامة بن الحارث في شرح أشعار الهذليين ص ١٢٩٣ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١٣١/١ ، وشرح ابن عقيل ٣٣٨/١ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٨٢٣ ، وهمع الهوامع ١٢٩/١ .

المفردات : خلاف الأنيس : بعد المؤانس . وحوشًا : قفرًا خاليًا . يبابًا : خاليًا لا أحد به .

(٢) الآية من شواهد أوضح المسالك ٣٢٣/١ ، وشرح التصريح ٢٠٩/١ .

ويظهر أثر ذلك في التأنيث ، والتثنية ، والجمع ، تقول : هنـد عَسَتْ أنْ تقـومَ ، والزيدان عَسَيا أنْ يقوما ، والزيدون عَسَوْا أن يقوموا ، وأوشـكوا أن يفعلـوا . فـهذا علـى الإسناد إلى ضمير المبتدأ .

وتقول : هند عسى أنْ تقوم ، والزيدان عسـى أن يفعـلا ، والزيـدون أوشـك أن يفعلوا . فهذا على الإسناد إلى (أنْ) بصلتها وهكذا إذا كان بعد (أن يفعل) اسم ظاهر ، فإنه يجوز كونه اسم (عسى) على التقديم والتأخير ، وكونه فاعل الفعل بعد (أنْ) .

تقول على الأول : عسى أن يقوما أخواك ، واخلولق أن يذهبـوا قومـك ، وعلـى الثاني : عسى أن يقوم أخواك ، واخلولق أن يذهب قومك ، تفرغ الفعـل بعـد (أن) مـن الضمير ، لأنك أسندته إلى الظاهر .

١٧٣ والْفَتْحَ والكَسْرَ أجزْ في السِّـيْنِ نَحْوِ عَسَيتُ وَانتِقَا الْفَتح زُكِـنْ

إذا اتصل بـ(عسى) تاء الضمير ، أو نونه ، نحو : عسيت أن تفعل ، وعسينا أن نفعل ، والهندات عسين أن يقمن جاز في السين الكسر إتباعًا لليـاء ، وبـه قـرأ نـافع قولـه تعالى : ﴿ فَهَلْ عَسِيتُمْ إنْ تَوَلَّيْتُم ﴾ [1] [محمد / ٢٢] .

والفتح هو الأصل ، وعليه أكثر القراء .

ولذلك قال :

.... وَانتِقَا الْفَتـح زُكِـنْ

أي : واختيار الفتح قد علم .

(١) الآية من شواهد شرح ابن عقيل ١/٣٤٤ ، وأوضح المسالك ١/٣٢٤ ، وشرح التصريـح ١/٢١٠ ، وشرح المفصل ٣/١١٨ ، ١١٩ ، ٧/١١٦ ، والدرر ١/١٢ ، والقراءة بكسر السين هي قراءة نـافع والحسن وطلحة . انظر المصادر السابقة ، والإتحاف ٣٩٤ ، والنشر ٢/٢٣٠ .

إنَّ وأخَـــوَاتُهَـــا

١٧٤ لإِنَّ أنَّ ليــتَ لكـــــنْ لَعَـــلْ كأَنَّ عكسُ مَا لِكَانَ مِنْ عَمَــــلْ
١٧٥ كـإِنَّ زيــدًا عَــالِمٌ بــــأنِّي كُفءٌ ولَكِـــنَّ ابنَـــه ذُو ضِغْـــنِ
١٧٦ وراعِ ذَا التَّرْتِيبَ إلاَّ في الّــــذي كَلَيْتَ فيها أو هُنَا غَيْرَ البَــــذِي

من الحروف ما استحق أن يجري في العمل مجرى (كـان) وهـي : إنَّ وأنَّ وليـتَ ولكنَّ ولعلَّ وكأنَّ .

فإنَّ : لتوكيد الحكم ، ونفي الشك فيه ، أو الإنكار له ، وأنَّ مثلها ، إلا في كونها ، وما بعدها في تأويل المصدر .

و(ليت) للتمني ، وهو : طلب ما لا طمعَ في وقوعه ، كقولك : ليت زيدًا حـيٌّ ، وليت الشبابَ يعودُ .

و(لكنَّ) للاستدراك ، وهو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم عدم ثبوته أو نفيـه ، كقولك : ما زيدٌ شجاعًا ولكنه كريمٌ ، فإنك لما نفيت الشجاعة عنه أوهم ذلك نفي الكرم ، لأنـهما كالمتضـايفين ، فلمـا أردت رفـع هـذا الإيـهام ؛ عقبـت الكـلام بـ(لكـنّ) مـع [٦٢] // مصحوبها .

و(لعل) للترجي والطمع ، وقد ترد إشـفاقًا ، كقولـه تعـالى : ﴿ فَلَعَلَّـكَ بَـاخِعٌ نَفْسَكَ علَى آثارِهِمْ ﴾[1] [الكهف /٦] .

و(كأن) للتشبيه ، وعند النحويين أن قولك كأن زيــدًا أسـدٌ ، أصلـه : إنَّ زيـدًا كالأسد ، ثم قدمت الكاف ففتحت الهمزة من (أنَّ) فصارا حرفًـا واحـدًا يفيـد التشـبيه ، والتوكيد .

---

(١) الآية من شواهد أوضح المسالك ١/٣٢٩ ، وشرح التصريح ١/٢١٣ .

وهذه الحروف شبيهة بـ(كان) لما فيها من سكون الحشو، وفتح الآخر ، ولـزوم المبتدأ والخبر ، فعملت عكس عمل (كان) ليكون المعمولان معها كمفعول قـدم ، وفـاعل أُخِّر ، فتبين فرعيتها ، فلذلك نصبت الاسم ، ورفعت الخبر ، نحو : إنَّ زيدًا عالم بأني كُفْءٌ ، ولكن ابنه ذو ضغن ، أي : حقد ، ونحو : ليت عبدَ الله مقيمٌ ، ولعـلّ أخـاك راحـلٌ ، وكـأن أباك أسدٌ .

ولا يجوز في هذا الباب تقديم الخبر ، إلا إذا كان ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا ، نحـو : إن عندك زيد ، وإن في الدار عمرًا ، وقال الله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً ﴾(١) [آل عمران/١٣] و﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً ﴾(٢) [المزمل / ١٢] .

ومثل لصورتي تقديم الخبر في هذا الباب بقوله :

.... لَيْـتَ فيـها أو هُنَـا غَـيْرَ البَـذي

أي : الوقح .

١٧٧ وَهَمْزَ إنَّ افتَحْ لسَـــدِّ مصْــدرِ مَسَدَّهَا وَفِي سِوَى ذَاكَ اكْسِــرِ

(إنَّ) المكسورة هي الأصل ، فإذا عرض لها أن تكون هي ، ومعمولهـا في معنـى تأويل المصدر ، بحيث يصح تقديره مكانهما فتحت همزتها للفـرق ، نحـو : بلغـني أن زيـدًا فاضل ، تقديره : بلغني الفضل .

وكل موضع هو للمصدر فإن فيه مفتوحة ، وكـل موضـع هـو للجملـة فـإن فيه مكسورة .

ومن المواضع ما يصح فيه الاعتباران ، فيجوز فيه الفتح ، والكسر على معنيـين ، كما سنقف عليه ، إن شاء الله تعالى .

وقد نبه على مواضع الكسر بقوله :

١٧٨ فاكسرْ في الابْتدَا وَفِي بَدْءِ صِلَــةْ وَحَيْــثُ إنَّ لِيَمِــينَ مُكمِلَــــةْ

١٧٩ أوْ حُكِيَتْ بالقوْلِ أوْ حلَّتْ مَحَلّ حَال كزرْتُــه وإنّــي ذُو أمَــلْ

١٨٠ وَكَسَرُوا مِنْ بَعدِ فِعْـــلٍ عُلّقَــا باللامِ كاعْلَم إنَّــهُ لــذُو تُقَــى

المواضع التي يجب فيها كسر (إنَّ) ستة :

(١) تكررت الآية أيضًا في سورة النور ٤٤ ، وسورة النازعات : ٢٦ ، والآية من شواهد أوضح المسـالك ٣٣٣/١ ، وشرح التصريح ٢١٤/١ ، وشرح المفصل ٦٥/٨ .

(٢) الآية من شواهد أوضح المسالك ٣٣٣/١ ، وشرح التصريح ٢١٤/١ ، وشرح المفصل ٨٤/٢ .

الأول : أن يبتدأ بها الكلام مستقلاً ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَـٰكَ الْكَوْثَـر ﴾ [الكوثر/١] ونحو : ﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لاَ خَوْفٌ علَيْهِم ولا هُمْ يَحْزَنُون ﴾ [يونس/٦٢] ، أو مبنيًّا على ما قبله ، نحو : زيد إنه منطلق .

قال الشاعر : [من البسيط]

١٣١ مِنَّا الأناةُ وبَعْض الْقَـوْمِ يحسبُنَا إنَّـا بطـاءٌ وفي إبْطَائِنَـا سَـرَعُ

الثاني : أن تكون أول صلة ، كقولك : جاء الذي إنه شجاع ، ونحو قوله تعالى : ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الكُنُوز مَا إنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَة ﴾[1] [القصص / ٧٦] .

[٦٣] واحترز بكونها أول الصلة من نحو : جاء الذي // عندك أنه فاضل ، ومن نحو قولهم : لا أفعله ما أنَّ في السماء نجمًا لأن تقديره ما ثبت أنَّ في السماء نجمًا .

الثالث : أن يتلقى بها القسم ، نحو قوله تعالى : ﴿ حـم ۞ والْكِتَابِ الْمُبِين ۞ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ في لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ ﴾[2] [الدخان ١ ـ ٢ ـ ٣] .

الرابع : أن يحكى بها القول المجرد من معنى الظن ، نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ الله ﴾[2] [مريم / ٣٠] .

وقوله :

أوْ حُكِيَـتْ بِـالْقَوْل ....

معناه : حكيت ومعها القول ، لأن الجملة إذا حكي بها القول فقد حكيت هي بنفسها مع مصاحبة القول .

واحترزت (بالمجرد من معنى الظن) من نحو : أتقول أنَّك فاضل .

الخامس : أن تحل محل الحال ، نحو : زرت زيدًا ، وإنّي ذو أمل ، كأنك قلت : زرته آملاً ، ومثله قوله تعالى : ﴿ كمَا أخرجَكَ رَبُّكَ منْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإنَ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴾[2] [الأنفال / ٥] .

١٣١ـ **التخريج** : البيت لوضاح بن إسماعيل في تخليص الشواهد ص ٣٤٤ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٦٤٧ ، والمقاصد النحوية ٢/٢١٦ ، وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٤٠٧ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٢٢٦ ، وعمدة الحفاظ ٢/١٩٢ (سرع)

المفردات : الأناة : الرّفق . بطاء : من البطء ، ضد التسرع .

(١) الآية من شواهد أوضح المسالك ١/٣٣٥ ، وشرح التصريح ١/٢١٥ ، وشرح ابن عقيل ١/٣٥٣ ، وشرح المفصل ٨/٥٩ .

(٢) الآية من شواهد أوضح المسالك ١/٣٣٦ ، وشرح التصريح ١/٢١٥ .

فكسر (إنَّ) في هذه المواضع كلها واجب ، لأنها مواضع الجمل ، ولا يصح فيها وقوع المصدر .

السادس : أن تقع بعد فعل معلق باللام ، نحو : علمت إنَّه لذو تقى . فلولا اللام لكانت (إنَّ) مفتوحة ، لتكون هي ، وما عملت فيه مصدرًا منصوبًا بعلمت . فلما دخلت اللام وهي معلقة للفعل عن العمل بقي ما بعد الفعل معها منقطعًا في اللفظ عما قبله فأعطى حكم ابتداء الكلام ، فوجب كسر (إنَّ) كما في قوله تعالى : ﴿ واللهُ يَعْلَمُ إنَّكَ لَرَسُولُه ﴾[1] [المنافقون / ١] . ومثله بيت الكتاب : [من الطويل]

١٣٢ أَلَمْ تَرَ إنِّي وابْنَ أَسْوَدَ لَيْلَةً ... لنَسْرِي إلى نَارَيْنِ يَعْلُو سَنَاهُمَا

١٨١ بَعْدَ إذا فُجَاءَةٍ أو قَسَمِ ... لا لامَ بَعْدَهُ بوَجْهَيْنِ نُمِي

١٨٢ مَعْ تِلْوِ فَا الجَزَا وَذَا يَطَّرِدُ ... في نَحْوِ خَيْرُ القَوْلِ إنِي أَحْمَدُ

يجوز فتح (إن) وكسرها في مواضع :

منها : أن تقع بعد (إذا) الفجائية ، نحو : خرجت فإذا أنَّ زيدًا واقف : والكسر هو الأصل ، لأن إذا الفجائية مختصة بالجمل الابتدائية ، (فإن) بعدها واقعة في موقع الجملة ، فحقها الكسر . ومنهم من يفتحها بجعلها وما بعدها مبتدأ محذوف الخبر .

قال الشاعر : [من الطويل]

١٣٣ وَكُنْتُ أرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا ... إذا أنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا واللَّهَازِمِ

---

(١) الآية من شواهد أوضح المسالك ١/٣٣٦ ، وشرح التصريح ١/٢١٥ .

١٣٢ــ **التخريج** : البيت للشمردل بن شريك اليربوعي في شرح أبيات سيبويه ٢/١٤١ ، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٣٤٣ ، وشرح الأشموني ١/١٣٨ ، والكتاب ٣/١٤٩ ، ولسان العرب ١٤/٤٠٣ (سنا) ، والمقاصد النحوية ٢/٢٢٢ .

المفردات : نسري : نسير ليلاً . السنا : الضوء .

١٣٣ــ **التخريج** : البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/٣٣٨ ، وتلخيص الشواهد ٣٤٨ ، والجنى الداني ٣٧٨ ، ٤١١ ، وجواهر الأدب ٣٥٢ ، وخزانة الأدب ١٠/٢٦٥ ، والخصائص ٢/٣٩٩ ، والدرر ١/٢٩١، وشرح الأشموني ١/١٣٨ ، وشرح التصريح ١/٢١٨ ، وشرح شذور الذهب ٢٦٩ ، وشرح ابن عقيل ١/٣٥٦ ، وشرح عمدة الحافظ ٨٢٨ ، وشرح المفصل ٤/٩٧ ، ٨/٦١ ، والكتاب ٣/١٤٤ ، والمقاصد النحوية ٢/٢٢٤ ، والمقتضب ٢/٣٥١ ، وهمع الهوامع ١/١٣٨ .

المفردات : اللهازم : جمع لهزمة كشرذمة ، وهي طرف الحلقوم ، ويقال هي عظم ناتئ في اللحى تحت الأذن . وقوله : (عبد القفا واللهازم) كناية عن الخسّة والدناءة والذلة ، وذلك لأن القفا موضع الصفع ، واللهزمة موضع اللكز .

يروى : (إذا إنَّه) : على معنى : فإذا هو عبد القفا ، و(إذا أنَّه) ، على معنى : فإذا العبودية موجودة .

ومنها : أن تقع بعد قسم ، وليس مع أحد معموليها اللام ، كقولك : حلفت إنك ذاهب ؛ بالكسر ؛ على جعلها جوابًا للقسم ، وبالفتح على جعلها مفعولاً بإسقاط الخافض ، والكسر هو الوجه ، ولا يجيز البصريون غيره .

وأما الفتح فذكر ابن كيسان أن الكوفيين يجيزونه بعد القسم على جعله مفعولاً

[٦٤] بإسقاط الجار ، وأنشدوا : // [من الرجز]

١٣٤ لَتَقْعُدِنَّ مَقْعَدَ الْقَصِيِّ مِنِّيَ ذي الْقَاذورَة الْمَقلِيِّ
أوْ تَحْلِفِي بِرَبِّك الْعَلِيِّ أنِّي أبُو ذَيَّالِك الصَّبِيِّ

بكسر (إنَّ) على الجواب ، وبفتحها على معنى : أو تحلفي على أني أبو الصبي .

ولو كان مع أحد معمولي (إن) بعد القسم اللام ، كما في نحو : (حلفتُ باللّه إنَّك لَذاهبٌ) وجب الكسر باتفاق ، لأنها مع اللام يجب أن تكون جوابًا ، ولا يجوز أن تكون مفعولاً ، لأن (أن) المفتوحة لا تجامعها اللام إلا مزيدة على ندور .

ومنها : أن تقع بعد فاء الجزاء ، نحو : من يأتني فإني أكرمه ، بالكسر على أنها في موضع الجملة ، وبالفتح : على أنها في تأويل مصدر مرفوع ، لأنه مبتدأ محذوف الخبر ، أو خبر محذوف المبتدأ ، والكسر هو الأصل ؛ لأن الفتح محوج إلى تقدير محذوف ، لأن الجزاء لا يكون إلا جملة ، والتقدير على خلاف الأصل . ومما جاء بالكسر قوله تعالى : ﴿ ومَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيرٍ فَإِنَّ اللهَ به عَلِيمٌ ﴾ [البقرة / ٢١٥] .

ومما جاء بالفتح قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنهُ مَنْ يُحَادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ [التوبة / ٦٣] .

ومما جاء بالوجهين قوله تعالى : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُم عَلَى نفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[1] [الأنعام/ ٥٤] .

١٣٤ــ الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٨٨ ، وشرح التصريح ٢١٩/١ ، والمقاصد النحوية ٢٣٢/٢ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣٤٠/١ ، وتخليص الشواهد ص ٣٤٨ ، وشرح الأشموني ١٣٨/١ ، والجنى الداني ص ٤١٣ ، وشرح ابن عقيل ٣٥٨/١ ، وشرح عمدة الحافظ ٢٣١ ، ولسان العرب ٤٥٠/١٥ (ذا) واللمع في العربية ص ٣٠٤ ، وتاج العروس (ذا) .

المفردات : القصي: البعيد النائي . ذي القاذورة : من لا يصاحبه الناس لسوء خلقه . المقلي: المكروه .

(١) الآية من شواهد أوضح المسالك ٣٣٨/١ ، وشرح التصريح ٢١٨/١ ، وشرح ابن عقيل ٣٦١/١ .

فالكسر على معنى : فهو غفور رحيم ، والفتح على معنى ، فمغفرة الله ورحمته حاصلة لذلك التائب المصلح .

ومنها : أن تقع خبرًا عن قول ، وخبرها قول ، وفاعل القولين واحد ، كقولهم : أول قولي أني أحمد الله ؛ بالفتح ؛ على معنى : أول قولي : حمد الله ، وإني أحمد الله ؛ بالكسر ، على الإخبار بالجملة ، لقصد الحكاية ، كأنك قلت : أول قولي هذا اللفظ .

وقيل الكسر على أن الجملة حكاية القول ، والخبر محذوف ، تقديره : أول قولي : هذا اللفظ ثابت ، وليس بِمُرْضٍ ، لاستلزامه ما لا سبيل إلى جوازه ، وهو : إما الإخبار بما لا فائدة فيه ، وإما كون أول صلة دخوله في الكلام كخروجه ، لأن الذي هو أول قولي : إني أحمد الله حقيقة هو الهمزة من إني ، فإن لم يكن أول صلة لزم الإخبار عن الهمزة من أني بأنها ثابتة ، ولا فائدة فيه ، وإن كان صلة لزم زيادة الاسم ، وكلا الأمرين غير جائز .

وتكسر (إنَّ) بعد (حتى) الابتدائية ، نحو : مرض فلان حتى إنه لا يرجى بُرؤُه ، أو بعد (ما) الاستفتاحية ، نحو : أما إنك ذاهبٌ ، فإن كانت (حتى) عاطفة أو جارة تعيَّن بعدها الفتح ، نحو : عرفت أمورَك حتى أنك فاضلٌ ، وكذلك إن كانت (إما) بمعنى : حقًّا ، تقول : أما إنك ذاهب ، كما تقول : حقًّا إنك ذاهب ، على معنى في حق ذهابك .

قال الشاعر : [من الوافر]

١٣٥ أَحَقًّا أنَّ جيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا فَنِيَّتُنَا وَنِيَّتُهُم فَرِيقُ

تقديره : أفي حق ذلك ؟

وجوز فيه الشيخ أن يكون (حقًّا) مصدرًا ، بدلاً من اللفظ بالفعل .

[٦٥] // وتفتح أنَّ بعد (لا جرم) نحو قوله ﷻ : ﴿ لا جَرَمَ أنَّ الله يَعْلَمُ مَا يُسِرُّون ﴾ [النحل/٢٣] . وقد تكسر .

قال الفراء : (لا جرم) كلمة كثر استعمالهم إياها حتى صارت بمنزلة حقًّا ، وبذلك فسرها المفسرون ، وأصلها من جرمت ، أي : كسبت .

١٣٥ـــ البيت للمفضل النكري في الأصمعيات ص ٢٠٠ ، وشرح أبيات سيبويه ٢٠٨/٢ ، وله أو لعامر بن أسحم بن عدي في الدرر ٢١٤/٢ ، وشرح شواهد المغني ١٧٠/١ ، ولرجل من عبد القيس أو للمفضل بن معشر البكري في تخليص الشواهد ص ٣٥١ ، والمقاصد النحوية ٢٣٥/٢ ، وللعبدي في خزانة الأدب ٢٧٧/١٠ ، والكتاب ١٣٦/٣ ، وبلا نسبة في الجنى الداني ٣٩١ ، وشرح الأشموني ٩٢/١ ، ولسان العرب ٣٠١/١٠ (فرق) ، ومغني اللبيب ٥٤/١ ، ٦٨ ، وهمع الهوامع ٧١/٢ .

وتقول العرب : لا جرم لآتينك ، ولا جرم لقد أحسنت ، فنزلها بمنزلة اليمين . قلت : فهذا وجه من كسر (إنّ) بعدها ، قال : لا جرم إنك ذاهب ، وما عدا المواضع المذكورة فإن فيه الفتح ، لا غير ، نحو قوله ﷻ : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً ﴾ [فصلت / ٣٩] . ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ ﴾ [العنكبوت / ٥١] . ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ ﴾ [الجن / ١] . ﴿ وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللهِ ﴾ [الأنعام / ٨١] . ﴿ عَلِمَ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [البقرة / ١٨٧] . ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ ﴾ [الحج / ٦٢] . ﴿ وَإِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴾ [الذاريات / ٢٣] .

ومن أبيات الكتاب : كتاب سيبويه : [من الوافر]

١٣٦ تظلُّ الشَّمْسُ كَاسِفَةً عَلَيْهِ ... كآبَةَ أَنَّها فقَدَتْ عَقِيلاَ

١٨٣ وَبَعْدَ ذَاتِ الكسْرِ تَصْحَبُ الخَبَرْ ... لامُ ابتداء نَحْوُ إنِّي لَوَزَرْ

١٨٤ ولاَ يَلي ذي اللاَّمَ ما قَدْ نُفِيَا ... ولاَ مِنَ الأَفْعَالِ مَا كَرَضِيَا

١٨٥ وقدْ يَلِيْهَا مَعَ قَدْ كَإنَّ ذَا ... لقدْ سَمَا عَلَى العِدَا مُسْتَحْوِذَا

١٨٦ وتَصْحَبُ الْوَاسِطَ معمولَ الْخَبَرْ ... والْفَصْلَ واسْمًا حَلَّ قبلَهُ الْخَبَرْ

إذا أريد المبالغة في التأكيد جيء مع (إن) المكسورة بلام الابتداء ، وفرقوا بينهما كراهية الجمع بين أداتين بمعنى واحد ، فأدخلوا اللام على الخبر ، أو ما في محله .

أما الخبر فتدخل عليه اللام ، بشرط ألا يتقدم معموله ، ولا يكون منفيًّا ، ولا ماضيًا متصرفًا ، خاليًا من (قد) نحو : إنَّ زيدًا لَرَضِي ، بل يكون مفردًا ، نحو قوله تعالى : ﴿ وإنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ ﴾[1] [الرعد/ ٦] . ومثله : (إني لَوَزَرْ) . أي : ملجأ ، أو ظرفًا ، أو شبهه ، نحو قوله تعالى : ﴿ وإنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم / ٤] ، أو جملة اسمية كقول الشاعر : [من البسيط]

١٣٧ إنَّ الكريمَ لمَنْ تَرْجُوهُ ذُو جِدَةٍ ... ولَوْ تَعَذَّرَ إيْسَارٌ وتَنْوِيلُ

١٣٦ــ **التخريج** : البيت بلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٣٥٣ ، والكتاب ١٥٧/٣ ، والمقاصد النحوية ٢٤١/٢ .

المفردات : كاسفة : حزينة . الكآبة : الحزن والغم .

(١) الآية من شواهد أوضح المسالك ٣٤٤/١ ، وشرح التصريح ٢٢٢/١ .

١٣٧ــ البيت بلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٣٥٥ ، والمقاصد النحوية ٢٤٢/٢ .

أو فعلاً مضارعًا ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ [النحل/ ١٢٤] . ونحو : إن زيدًا لسوف يفعل . أو ماضيًا غير متصرف ، نحو : إن زيدًا لعسى أن يفعل ، أو مقرونًا بـ(قد) نحو : إن زيدًا لقد سما .

وقد ندر دخولها على الخبر المنفي في قوله : [من الوافر]

١٣٨ وأَعْلَمُ أَنَّ تَسْليمًا وتَرْكًا لَلا مُتَشَابِهَانِ ولاَ سَوَاءُ

وقد تدخل اللام على ما في محل الخبر من معمول الخبر ، متوسطًا بينه وبين الاسم ، نحو : إن زيدًا لطعامك آكل ، وإن عبد الله لفيك راغب .

[٦٦] أو فصل ، نحو : ﴿ إِنَّ هذَا لَهُوَ القَصَصُ // الحَقُّ ﴾ [آل عمران / ٦٢] . أو اسم لـ(إن) متأخر عن الخبر ، وذلك إذا كان ظرفًا . أو جارًا ومجرورًا ، نحو : إنَّ عندك لزيدًا ، أو إن في الدار لعمرًا ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبرَةً ﴾ [النازعات / ٢٩] .

ولا تدخل هذه اللام على غير ما ذكر ، غير مبتدأ أو خبر مقدم ، إلا مزيدة في أشياء ألحقت بالنوادر ، كقول الشاعر : [من الطويل]

١٣٩ فَإِنَّكَ مَنْ حَارَبْتَهُ لَمُحَارَبٌ شَقِيٌّ وَمَنْ سَالَمْتَهُ لَسَعِيدُ

وكما سمعه الفراء من قول أبي الجراح : إني لبحمد الله لَصَالح ، وكما سمعه الكسائي من قول بعضهم : إنَّ كلَّ ثَوْبٍ له ثمنه ، وكقراءة بعضهم قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ أَنَّهُم لَيأكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾[1] [الفرقان / ٢٠] . وكقول الشاعر : [من الطويل]

١٤٠ يَلُومُونَنِي فِي حُبِّ لَيْلَى عَوَاذِلِي وَلكِنَّنِي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ

١٣٨ـ البيت لأبي حزام العكلي في خزانة الأدب ١٠/٣٣٠ ، ٣٣١ ، والدرر ١/٢٩٤ ، وسر صناعة الإعراب ص ٣٧٧ ، وشرح التصريح ١/٢٢٢ ، والمقاصد النحوية ٢/٢٤٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/٣٤٥ ، وجواهر الأدب ٨٥ ، وتخليص الشواهد ص ٣٥٦ ، وشرح الأشموني ١/١٤١ ، وشرح ابن عقيل ١/٣٦٨ ، والمحتسب ١/٣٤ ، وهمع الهوامع ١/١٤٠ .

١٣٩ـ البيت لأبي عزة عمرو بن عبد الله في المقاصد النحوية ٢/٢٤٥ ، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٣٥٨ ، ٣٦١ ، والدرر ١/٢٩٢ ، وهمع الهوامع ١/١٣٩ .

(١) في الرسم المصحفي بكسر همزة (إن) ، وبالفتح هي قراءة سعيد بن جبير في مغني اللبيب ١/١٩٢ . وانظر القراءة في شرح ابن عقيل ١/٣٦٧ ، والبحر المحيط ٦/٤٩٠ .

١٤٠ـ **التخريج** : البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤/٣٨ ، والإنصاف ١/٢٠٩ ، وتخليص الشواهد ص ٣٥٧ ، والجنى الداني ص ١٣٢ ، ٦١٨ ، وجواهر الأدب ص ٨٧ ، وخزانة الأدب ١/١٦ ، ١٠/٣٦١ ، ٣٦٣ ، والدرر ١/٢٩٥ ، ورصف المباني ص ٢٣٥ ، وسر صناعة الإعراب ١/٣٨٠ ، وشرح الأشموني ١/١٤١ ، وشرح شواهد المغني ٢/٦٠٥ ، وشرح ابن عقيل ١/٣٦٣ ، وشرح ===

وكقول الآخر : [من الطويل]

١٤١ ومَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ أنْ عَرَفتهَا لَكَالْهَائِمِ الْمُقْصَى بكُلِّ مُرَادِ

وكقول الراجز : [من الرجز]

١٤٢ أمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بعَظْمِ الرَّقَبَهْ

وأحسن ما زيدت فيه قوله : [من الكامل]

١٤٣ إنَّ الخِلافَةَ بَعْدَهُم لذميمةٌ وخَلائِفٌ ظَرفٌ لمما أحقرُ

١٨٧ وَوَصْلُ مَا بذي الْحُرُوفِ مُبْطِلُ إعْمَالَهَا وَقَدْ يُبَقَّى الْعَمَلُ

تدخل (ما) الزائدة على (إن) وأخواتها ، فتكفها عن العمل ، إلا (ليت) ففيها وجهان ، تقول : إنما زيدٌ قائم ، وكأنما خالدٌ أسدٌ ، ولكنما عمرٌو جبان ، ولعلما أخوك ظافر . ولا سبيل إلى الإعمال ، لأن (ما) قد أزالت اختصاص هذه الأحرف بالأسماء ، فوجب إهمالها .

=== المفصل ٦٢/٨ ، ٦٤ ، وكتاب اللامات ص ١٥٨ ، ولسان العرب ٣٩١/١٣ (لكن) ، ومغني اللبيب ٢٣٣/١ ، ٢٩٢ ، والمقاصد النحوية ٢٤٧/٢ ، وهمع الهوامع ١٤٠/١ .

المفردات : العواذل : جمع عاذل وعاذلة ، من العذل وهو اللوم . عميد : من قولهم : عمده العشق إذا هدّه ، وقيل : إذا انكسر قلبه قلبه من المودة .

١٤١ــ البيت لكثير عزة في ديوانه ص ٤٤٣ ، وتذكرة النحاة ص ٤٢٩ ، وجواهر الأدب ص ٨٧ ، وخزانة الأدب ٣٢٨/١٠ ، والدرر ٢٩٧/١ ، وشرح شواهد المغني ٦٠٥/٢ ، والمقاصد النحوية ٢٤٩/٢ ، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٣٥٧ ، وشرح الأشموني ١٤١/١ ، ومغني اللبيب ٢٣٣/١ ، وهمع الهوامع ١٤١/١ .

١٤٢ــ **التخريج** : الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١٧٠ ، وشرح التصريح ١٧٤/١ ، وشرح المفصل ١٣٠/٣ ، ٢٣/٨ ، وله أو لعنترة بن عروس في خزانة الأدب ٣٢٣/١٠ ، والدرر ٢٩٥/١ ، وشرح شواهد المغني ٦٠٤/٢ ، والمقاصد النحوية ٥٣٥/١ ، ٢٥١/٢ ، وبلا نسبة في لسان العرب ٥١٠/١ (شهرب) وجمهرة اللغة ص ١١٢١ ، وتاج العروس ١٦٩/٣ (شهرب) ، (لسوم) ، وأوضح المسالك ٢١٠/١ ، وتخليص الشواهد ص ٣٥٨ ، والجنى الداني ١٢٨ ، ورصف المباني ص ٣٣٦ ، وسر صناعة الإعراب ٣٧٨/١ ، ٣٨١ ، وشرح الأشموني ١٤١/١ ، وشرح ابن عقيل ٣٦٦/١ ، وشرح المفصل ٥٧/٧ ، ومغني اللبيب ٢٣٠/١ ، ٢٣٣ ، وهمع الهوامع ١٤٠/١ .

المفردات : الحليس : تصغير حلس ، وهو كساء رقيق يوضع تحت البردعة ، وهذه الكنية في الأصل كنية الأتان ــ أنثى الحمار ــ شبه بها امرأة . الشهربة : الكبيرة الطاعنة في السن .

١٤٣ــ البيت بلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٣٥٨ ، والمقاصد النحوية ٢٥٢/٢ .

وتقول : ليتما أباك حاضر ، وإن شئت قلت : ليتما أبوك حاضر ؟ لأن (ما) لم تزل اختصاص (ليت) بالأسماء ، فلك أن تعملها نظرًا إلى بقاء الاختصاص ، ولك أن تهملها نظرًا إلى الكفِّ ، كما قال الشاعر : [من البسيط]

١٤٤ قالَتْ ألا ليْتَمَا هَذا الحَمَام لنَا إلَى حَمَامَتنَا أو نِصْفَهُ فَقَدِ

يروى بنصب الحمام ، ورفعه .

وذكر ابن برهان : أن الأخفش روى : إنما زيدًا قائم ، وعزا مثل ذلك إلى الكسائي ، وهو غريب .

وفي قوله :

.... وَقَد يُبَقّى الْعَمَلُ

بدون تقييد تنبيه على مجيء مثله .

١٨٨ وجائزٌ رفعُكَ مَعْطُوفًا عَلَى مَنْصُوب إنَّ بَعْدَ أنْ تَستكْمِلاَ

[٦٧]١٨٩ // وألحِقَتْ بإنَّ لكنّ وأنْ مِنْ دُون ليتَ ولعلَّ وكأنْ

حق المعطوف على اسم (إنَّ) النصب ، نحو : إن زيدًا ، وعمرًا في الدار ، وإن زيدًا في الدار ، وعمرًا ، قال الشاعر : [من الرجز]

١٤٥ إنَّ الرَّبيعَ الجودَ والخريفا يَدَا أبي العبّاس والصّيُوفا

وقد يرفع بالعطف على محل اسم (إنَّ) من الابتداء ، وذلك إذا جاء بعد اسمها وخبرها ، نحو : إن زيدًا في الدار ، وعمرو ، تقديره : وعمرو كذلك .

١٤٤ـ البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٢٤ ، والأزهية ص ٨٩ ، ١١٤ ، والأغاني ١١/١٣، والإنصاف ٢/٤٧٩ ، وتخليص الشواهد ص ٣٦٢ ، تذكرة النحاة ٣٥٣ ، وخزانة الأدب ١٠/٢٥١ ، ٢٥٣ ، والخصائص ٢/٤٦٠ ، والدرر ١/١١٣ ، ٣٠٦ ، ورصف المباني ص ٢٩٩ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، وشرح التصريح ١/٢٢٥ ، وشرح شذور الذهب ص ٣٦٢ ، وشرح شواهد المغني ١/٧٥ ، ٢٠٠ ، ٢/٦٩٠ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٢٣٣ ، وشرح المفصل ٨/٥٨ ، والكتاب ٢/١٣٧ ، واللمع ص ٣٢٠ ، ومغني اللبيب ١/٦٣ ، ٢٨٦ ، ٣٠٨ ، والمقاصد النحوية ٢/٢٥٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/٣٤٩ ، وخزانة الأدب ٦/١٥٧ ، وشرح الأشموني ١/١٤٣ ، وشرح قطر الندى ص ١٥١ ، ولسان العرب ٣/٣٤٧ (قدد) ، والمقرب ١/١١٠ ، وهمع الهوامع ١/٦٥ .

١٤٥ـ الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٧٩ ، وتخليص الشواهد ص ٣٦٨ ، وشرح التصريح ١/٢٢٦ ، والكتاب ٢/١٤٥ ، والمقاصد النحوية ٢/٢٦١ ، وللعجاج في الدرر ٢/٤٨٠ ، وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/٣٥١ ، والمقتضب ٤/١١١ ، وهمع الهوامع ٢/١٤٤ .

قال الشاعر : [من الكامل]

١٤٦ إنَّ النُّبـوَّةَ والخلافَـةَ فِيهُـمُ والمُكْرُمَـاتُ وَسَـادَةٌ أطْـهَارُ

وقال الآخر : [من الطويل]

١٤٧ فَمَـنْ يَـكُ لَـمْ يُنْجِـبْ أبُـوهُ وأمُّـهُ فـإنَّ لَنَـا الأمَّ النَّجِيبَـةَ والأَبُ

فالرفع في أمثال هذا على أن المعطوف جملة ابتدائية محذوفة الخبر عطفت على محل ما قبلها من الابتداء .

ويجوز كونه مفردًا معطوفًا على الضمير في الخبر .

ولا يجوز أن يكون معطوفًا على محل (إنَّ) مع اسمها من الرفع بالابتداء ، لأنه يلزم منه تعدد العامل في الخبر ، إذ الرفع للخبر في هذا الباب هو الناسخ للابتداء ، وفي باب المبتدأ هو المبتدأ ، فلو جيء بخبر واحد لاسم (إنَّ) ومبتدأ معطوف عليه لكان عامله متعددًا ، وإنه ممتنع ، ولهذا لا يجوز رفع المعطوف قبل الخبر ، لا تقول : إن زيدًا وعمرو قائمان ، وقد أجازه الكسائي : بناء على أنّ الرفع للخبر في هذا الباب هو رافعه في باب المبتدأ ، ووافقه الفراء فيما خفي فيه إعراب المعطوف عليه ، نحو : إن هذا وزيد ضاربان تمسكًا بالسماع .

وما أوهم ذلك فهو إما شاذ ، لا عبرة فيه ، وإما محمول على التقديم والتأخير ، فالأول : كقولهم : إنك وزيد ذاهبان .

قال سيبويه[1] : (واعلم أنّ ناسًا من العرب يغلطون ، فيقولون : إنهم أجمعون ذاهبون ، وإنك وزيد ذاهبان) . ونظيره قول الشاعر : [من الطويل]

١٤٨ بدا لي أنّي لَسْتُ مُـدْرِكَ مَـا مَضَـى وَلاَ سَـابِقٍ شَـيْئًا إذا كَـانَ جائِيـا

١٤٦ــ البيت لجرير في تخليص الشواهد ص ٣٦٩ ، وشرح المفصل ٦٦/٨ ، والكتاب ١٤٥/٢ ، والمقاصد النحوية ٢٦٣/٢ ، ولم أقع عليه في ديوانه .

١٤٧ــ البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٣٥٣/١ ، وتخليص الشواهد ص ٣٧٠ ، والدرر ٤٧٩/٢ ، وشرح الأشموني ١٤٣/١ ، وشرح التصريح ٢٢٧/١ ، والمقاصد النحوية ٢٦٥/٢ ، وهمع الهوامع ١٤٤/٢ .

(١) الكتاب ١٥٥/٢ .

١٤٨ــ البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٢٨٧ ، وتخليص الشواهد ص ٥١٢ ، وخزانة الأدب ٤٩٢/٨ ، ٤٩٦ ، ٥٥٢ ، ١٠٠/٩ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، والدرر ٤٦٨/٢ ، وشرح شواهد المغني ٢٨٢/١ ، وشرح المفصل ٥٢/٢ ، ٥٦/٧ ، والكتاب ١٦٥/١ ، ٢٩/٣ ، ٥١ ، ١٠٠ ، ١٦٠/٤ ، ولسان العرب ٣٦٠/٦ (نمش) ، ومغني اللبيب ٩٦/١ ، والمقاصد النحوية ٢٦٧/٢ ، ٣٥١/٣ ، ==

والثاني : كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا والَّذِينَ هَادُوا والصَّابِئُونَ والنَّصارَى مَن آمَنَ بِاللهِ والْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحزَنُونَ ﴾[1] [المائدة/٦٩] .

فرفع (الصابئون) على التقديم والتأخير ، لإفادة أنه يتاب عليهم إن آمنوا وأصلحوا ، مع أنهم أشدّ غيًّا لخروجهم عن الأديان ، فما الظن بغيرهم ؟ ومثله قول الشاعر : [من الوافر]

١٤٩ وإلاَّ فَاعْلَمُوا أَنَّا وأَنْتُمْ بُغَاةٌ مَا بَقِينَا في شِقَاقِ

فقدم فيه (أنتم) على خبر (أنَّ) تنبيهًا على أنَّ المخاطبين أوغل في البغي من قومه .

[٦٨] ولك ألا تحمل // هذا النحو على التقديم والتأخير ، بل على أن ما بعد المعطوف خبر له ، دال على خبر المعطوف عليه .

ويدلك على صحته قول الشاعر : [من الطويل]

١٥٠ خَلِيلَيَّ هَلْ طِبٌّ فَإِنِّي وأَنْتُمَا وَإِن لَم تَبُوحَا بالْهَوى دَنِفَانِ

وتساوي (إنَّ) في جواز رفع المعطوف على اسمها بعد الخبر : لفظًا ، أو تقديرًا (أنَّ ، ولكن) لأنهما لا يغيران معنى الابتداء ، فيصح العطف بعدهما ، كما صح بعد (إنّ) . قال الله تعالى : ﴿ وأذانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إلى النَّاسِ يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ورَسُولُه ﴾[2] [التوبة/٣] . كأنه قيل : ورسولُه بريء أيضًا .

=== وهمع الهوامع ١٤١/٢ ، ولصرمة الأنصاري في شرح أبيات سيبويه ٧٢/١ ، والكتاب ٣٠٦/١ ، ولصرمة أو لزهير في الإنصاف ١٩١/١ ، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٥٤ ، والأشباه والنظائر ٣٤٧/٢ ، وجواهر الأدب ص ٥٢ ، وخزانة الأدب ١٢٠/١ ، ١٣٥/٤ ، ٢٩٣/١٠ ، ٣١٥ ، والخصائص ٣٥٣/٢، ٤٢٤ ، وشرح الأشموني ٤٣٢/٢ ، وشرح المفصل ٦٩/٨، والكتاب ١٥٥/٢ .

(١) الآية من شواهد الكتاب ١٥٥/١، وأوضح المسالك ٣٥٨/١، ٣٦٢، وشرح التصريح ٢٢٨/١-٢٢٩ .

١٤٩ــ **التخريج** : البيت لبشر بن أبي خازم في ديوانه ١٦٥، والإنصاف ١٩٠/١، وتخليص الشواهد ٣٧٣، وخزانة الأدب ٢٩٣/١٠، ٢٩٧، وشرح أبيات سيبويه ١٤/٢، وشرح التصريح ٢٢٨/١، والكتاب ١٥٦/٢، والمقاصد النحوية ٢٧١/٢ ، وبلا نسبة في أسرار العربية ١٥٤ ، وشرح المفصل ٦٩/٨ .

المفردات : بغاة : جمع باغ ، من البغي ، وهو الظلم والعدوان . الشقاق : الخلاف والتنازع .

١٥٠ــ البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٣٦٢/١، وتخليص الشواهد ٣٧٤، وشرح الأشموني ١٤٤/١، وشرح التصريح ٢٢٩/١، وشرح شواهد المغني ٨٦٦/٢ ، ومغني اللبيب ٤٧٥/٢، والمقاصد النحوية ٢٧٤/٢.

(٢) الآية من شواهد أوضح المسالك ٣٥٣/١ ، وشرح التصريح ٢٢٧/١، والكتاب ٢٣٨/١ ، ١٤٤/٢ .

ولا يجوز مثل ذلك بعد (ليت ، ولعل ، وكأن) لأن معنى الابتداء غير باق معها ، فالعطف عليه بعدها لا يصح .

١٩٠ وخُفِّفَتْ إنَّ فقلّ الْعَمَلُ ... وتَلْزَمُ اللامُ إذا مَا تُهْمَلُ

١٩١ ورُبَّمَا اسْتُغْنِيَ عَنْهَا إنْ بَدَا ... مَا نَاطِقٌ أرادَهُ مُعْتَمِدَا

١٩٢ والْفِعْلُ إن لَمْ يَكُ نَاسِخًا فَلاَ ... تُلْفِيهِ غَالبًا بِإنْ ذي مُوصَلاَ

تخفف (إنّ) فيجوز فيها حينئذ الإعمال والإهمال ، وهو القياس ، لأنها إذا خففت يزول اختصاصها بالأسماء ، وقد تعمل استصحابًا لحكم الأصل فيها .

قال سيبويه[1] : وحدثنا من يوثق به أنه سمع من يقول : إنْ عَمْرًا لمنطلقٌ ، وعليه قراءة نافع ، وابن كثير ، وأبي بكر شعبة ﴿ وإنْ كُلاًّ لَمَّا ليُوفِّيَنَّهم رَبُّك أعْمَالَهُم ﴾[2] [هود / ١١١] .

والإهمال هو الأكثر نحو : ﴿ وإنْ كلٌّ لَمَّا جَميعٌ لدَيْنَا مُحضَرُونَ ﴾[3] [يس/ ٣٢] ، ﴿ وَإنْ كُلُّ ذلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾[4] [الزخرف / ٣٥] ، ﴿ إنْ كلُّ نفسٍ لَمَّا عليْهَا حَافِظٌ ﴾[5] [الطارق / ٤] .

ثم إذا أهملت لزمت لام الابتداء بعد ما اتصل بها ، فرقًا بينها وبين (إن) النافية ، كما في الأمثلة المذكورة .

وقد يستغنى عنها بقرينة رافعة لاحتمال النفي ، كقولهم : أما إن غفر الله لك ، وكقول الشاعر : [من الطويل]

١٥١ أنا ابْنُ أُبَاةِ الضَّيْمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ ... وَإنْ مَالِك كَانَتْ كِرَامَ المَعَادِنِ

(١) الكتاب ٢/ ١٤٠ .

(٢) انظر هذه القراءة في الإتحاف ٢٦٠ . والآية من شواهد الكتاب ٢/ ١٤٠، وأوضح المسالك ١/ ٣٦٦ ، وشرح التصريح ١/ ٢٣١ .

(٣) الآية من شواهد الكتاب ١٣٩/٢ ، وشرح المفصل ٧١/٨ ، ٧٢ ، ٧٤ ، وأوضح المسالك ٣٦٦/١ ، وشرح التصريح ٢٣١/١ .

(٤) الآية من شواهد شرح المفصل ٣/٣ .

(٥) الآية من شواهد الكتاب ١٣٩/٢ ، وشرح المفصل ٧٢/٨ ، ٢٦/٩ .

١٥١ــ البيت للطرماح في ديوانه ص ٥١٢ ، وشرح التصريح ٢٣١/١ ، والدرر ٢٩٩/١ ، والمقاصد النحوية ٢٧٦/٢ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣٦٧/١ ، وتخليص الشواهد ٣٧٨ ، وتذكرة النحاة ٤٣ ، والجنى الداني ص ١٣٤ ، وشرح الأشموني ١٤٥/١ ، وشرح ابن عقيل ٣٧٩/١ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٢٣٧ ، وشرح قطر الندى ص ١٦٥ ، وهمع الهوامع ١٤١/١ .

وإذا خففت (إنّ) ، فوليها الفعل فالغالب كونه ماضيًا ، ناسخًا للابتداء ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً ﴾[1] [البقرة/١٤٣] ، ﴿ قَالَ تَاللهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ ﴾[2] [الصافات/٥٦] ، ﴿ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُم لَفَاسِقِينَ ﴾[3] [الأعراف/١٠٢] .

وأما نحو : ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ ﴾[4] [القلم/٥١] ، وقول الشاعر : [من الكامل]

١٥٢ شَلَّتْ يمينُكَ إن قَتَلْتَ لَمُسْلِمًا حَلَّتْ عليكَ عُقُوبَةُ المتعَمِّدِ

مما ولي (إن) المخففة فيه مضارع ناسخ للابتداء وماضٍ غير ناسخ فقليل ، وأقل [٦٩] منه قولهم ؛ فيما حكاه الكوفيون : (إنْ يزينُك لنَفْسُك ، وإنْ يَشينُكَ لهيَه)[5] . //

١٩٣ وإنْ تَخفَّف أنَّ فاسْمُهَا اسْتَكَنْ والخَبرَ اجْعَلْ جملةً مِن بَعْدِ أنّ

١٩٤ وإنْ يكُنْ فِعْلاً وَلَمْ يكنْ دُعَا ولم يكنْ تَصْرِيفُهُ مُمتَنِعَا

١٩٥ فالأحسنُ الفصْلُ بِقَدْ أو نفيٍ اوْ تَنْفيسٍ اوْ لَوْ وقليلٌ ذكرُ لَوْ

١٩٦ وخُفِّفَتْ كأَنْ أيْضًا فَنُوِي مَنْصُوبُهَا وثَابِتًا أيضًا رُوِي

يجوز أن تخفف (أنَّ) المفتوحة فلا تلغى ، ولا يظهر اسمها إلا للضرورة ، كقول

(١) الآية من شواهد أوضح المسالك ٣٦٨/١ ، وشرح التصريح ٢٣١/١ ، وشرح ابن عقيل ٣٨٢/١ .

(٢) الآية من شواهد أوضح المسالك ٣٦٨/١ ، وشرح التصريح ٢٣١/١ .

(٣) الآية من شواهد الكتاب ٢٤٠/٢ ، وأوضح المسالك ٣٦٨/١ ، وشرح التصريح ٢٣١/١ ، وشرح المفصل ٧١/٨ ، ٧٢ ، ٢٧/٩.

(٤) الآية من شواهد أوضح المسالك ٣٦٨/١ ، وشرح التصريح ٢٣١/١ ، وشرح ابن عقيل ٣٨٢/١ .

١٥٢ـ البيت لعاتكة بنت زيد في الأغاني ١١/١٨ ، وخزانة الأدب ٣٧٣/١٠ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، والدرر ٣٠٠/١ ، وشرح التصريح ٢٣١/١ ، وشرح شواهد المغني ٧١/١ ، والمقاصد النحوية ٢٧٨/٢ ، ولأسماء بنت أبي بكر في العقد الفريد ٢٧٧/٣ ، وبلا نسبة في الأزهية ص ٤٩ ، والإنصاف ٦٤١/٢ ، وأوضح المسالك ٣٦٨/١ ، وتخليص الشواهد ص ٣٧٩ ، والجنى الداني ص ٢٠٨ ، ورصف المباني ١٠٩ ، وسر صناعة الإعراب ٥٤٨/٢ ، ٥٥٠ ، وشرح الأشموني ١٤٥/١ ، وشرح ابن عقيل ٣٨٢/١ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٢٣٦ ، وشرح المفصل ٧١/٨ ، ٢٧/٩ ، واللامات ص ١١٦ ، ومجالس ثعلب ص ٣٦٨ ، والمحتسب ٢٥٥/٢ ، ومغني اللبيب ٢٤/١ ، والمقرب ١١٢/١ ، والمنصف ١٢٧/٣ ، وهمع الهوامع ١٤٢/١ .

(٥) انظر هذا القول في شرح ابن عقيل ٣٨٢/١ ، وأوضح المسالك ٣٦٩/١ ، وشرح التصريح ٢٣٢/١ ، وشرح المفصل ٨٦/٨ .

الشاعر : [من المتقارب]

١٥٣ لَقَدْ عَلِمَ الضيْفُ والمُرْمِلُون إذا اغْبَرَّ أفقٌ وَهَبَّتْ شَمالاَ
بأَنَّكَ ربيعٌ وغَيْثٌ مَرِيعٌ وأنكَ هُنَاكَ تكونُ الثِّمَالاَ

ولا يجيء خبرها إلا جملة ؛ إما اسمِيّة ، كقول الشاعر : [من البسيط]

١٥٤ في فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الهندِ قَدْ عَلِمُوا أنْ هَالِكٌ كلّ مَنْ يَحفَى ويَنْتَعِلُ

وكقوله تعالى : ﴿ فاعْلَمُوا أنَّمَا أُنزِلَ بعِلْمِ اللهِ وأَلاَّ إلَهَ إلاَّ هُوَ ﴾ [هود / ١٤] .
وإما مصدرة بفعل : إما مضمن دعاء ، كقراءة نافع : ﴿ والخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللهِ علَيْها إنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾[1] [النور / ٩] ، وإما غير متصرف ، نحو : ﴿ وأنْ لَيْسَ للإنْسَانِ إلاَّ مَا سَعَى ﴾[2] [النجم / ٣٩] ، وإما متصرف مفصول من (أن) بـ(قد) نحو : علمت أنْ قد قام زيد ، ويجوز أن يكون منه قوله تعالى : ﴿ ونَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إبرَاهِيمُ ۞ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ﴾[3] [الصافات / ١٠٤ ـ ١٠٥] ، أو حرف نفي ، نحو : ﴿ أفلاَ يَرَوْنَ أَلاَّ يرْجِع إلَيْهِم قَوْلاً ﴾[4] [طه / ٨٩] ، ﴿ أَيَحْسَبُ الإنْسَانُ أنْ لَنْ نَجْمَعَ عظَامَه ﴾[5] [القيامة / ٣] ، أو حرف تنفيس

١٥٣ــ البيت لكعب بن زهير في الأزهية ص ٦٢ ، وليس في ديوانه ، وللجنوب بنت عجلان في الحماسة الشجرية ٣٠٩/١ ، وخزانة الأدب ٣٨٤/١٠ ، وشرح أشعار الهذليين ٥٨٥/٢ ، والمقاصد النحوية ٢٨٢/٢ ، وللجنوب أو لعمرة بنت عجلان في شرح شواهد المغني ١٠٦/١ ، وبلا نسبة في الإنصاف ٢٠٦/١ ، وخزانة الأدب ٤٢٧/٥ ، وشرح شذور الذهب ٣٠٣ ، وشرح عمدة الحافظ ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، والصاحبي في فقه اللغة ص ٢٦١ ، ولسان العرب ٣٠/١٣ (أنن) ، وتاج العروس (أنن) .

١٥٤ــ البيت للأعشى في ديوانه ص ١٠٩ ، والأزهية ص ٦٤ ، والإنصاف ص ١٩٩ ، وتخليص الشواهد ص ٣٨٢ ، وخزانة الأدب ٤٢٦/٥ ، ٣٩٠/٨ ، ٣٩٣/١٠ ، ٣٥٤/١١ ، والدرر ٣٠٠/١ ، وشرح أبيات سيبويه ٧٦/٢ ، والكتاب ١٣٧/٢ ، ٧٤/٣ ، ١٦٤ ، ٤٥٤ ، والمحتسب ٣٠٨/١ ، ومغني اللبيب ٣١٤/١ ، والمقاصد النحوية ٢٨٧/٢ ، والمنصف ١٢٩/٣ ، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٣٩١/١٠، ورصف المباني ١١٥ ، وشرح المفصل ٧١/٨ ، والمقتضب ٩/٣ ، وهمع الهوامع ١٤٢/١.

(١) الآية من شواهد أوضح المسالك ٣٧٢/١ ، وشرح المفصل ٧٤/٨ ، وشرح ابن عقيل ٣٨٦/١ ، وشرح التصريح ٢٣٢/١ ، وانظر قراءة نافع في الإتحاف ٣٢٢ ، والنشر ٣٣٠/٢ .

(٢) الآية من شواهد أوضح المسالك ٣٧٢/١ ، وشرح المفصل ١٠٤/٦ ، وشرح ابن عقيل ٣٨٦/١ ، وشرح التصريح ٢٣٢/١ .

(٣) الآية من شواهد شرح المفصل ١٤١/٨ - ١٤٢ .

(٤) الآية من شواهد الكتاب ٧٤/٣ ، ١٦٦ ، وشرح المفصل ٧٢/٨ ، ٧٤ ، ٧٦ .

(٥) الآية من شواهد شرح المفصل ٦٩/٢ ، ١٢٣/٨ ، وشرح ابن عقيل ٣٨٨/١ .

نحو : ﴿ عَلِمَ أَنْ سيكونُ مِنكُمْ مَرْضَى ﴾[1] [المزمل / ٢٠] أو (لو) كقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبيَّنَتِ الجنُّ أَنْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الغَيْبَ مَا لَبِثُوا في العَذابِ المُهين ﴾ [سبأ / ١٤] ، وقوله تعالى : ﴿ وأَنْ لو استَقَامُوا على الطَّريقَة لأَسْقَيْناهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾ [2] [الجن / ١٦] .

وأكثر النحويين لم يذكروا الفصل بين (أَنْ) الخفيفة ، وبين الفعل بـ (لو) وإلى ذلك أشار بقوله :

.... وقليلٌ ذكرُ لَوْ

وربما جاء الفعل المنصرف غير مفصول كقول الشاعر : [من الخفيف]

١٥٥ عَلِمُوا أنْ يُؤَمَّلونَ فجَادُوا قَبْلَ أنْ يُسألُوا بأعظَمِ سُؤلِ

وقول الآخر : أنشده الفراء : [من م . الكامل]

١٥٦ إنِّي زَعيمٌ يا نُوَيْـ ـقَةُ إنْ أمِنْتِ مِنَ الرُّزَاحْ

ونجوتِ مِنْ عَرَضِ المَنُو نِ مِنَ الغُدوِّ إلَى الرَّوَاحْ

أن تَهبِطينَ بلادَ قَوْ مٍ يَرْتَعُونَ مِنَ الطِّلاَحْ

وأما (كأن) فيجوز تخفيفها ، وهي محمولة على (أنَّ) المفتوحة في ترك إلغائها ، [٧٠] إلا أنه لا يلزم // حذف اسمها ، ولا كون الخبر جملة ؛ فقد يثبت اسمها ، وقد يحذف ، وعلى كلا التقديرين فيجيء خبرها مفردًا ، أو جملة .

---

(١) الآية من شواهد الكتاب ١٦٦/٣ ، وأوضح المسالك ٣٧٢/١ ، وشرح التصريح ٢٣٣/١ ، وشرح ابن عقيل ٣٨٨/١ ، وشرح المفصل ١٠٥/٦ ، ٧١/٨ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٧ .

(٢) الآية من شواهد شرح المفصل ٣٠/٥ ، ١٢٥/٩ ، وشرح ابن عقيل ٣٨٨/١ .

١٥٥ــ البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٣٧٣/١ ، وتخليص الشواهد ٣٨٣ ، والجنى الداني ٢١٩ ، والدرر ٣٠٢/١ ، وشرح التصريح ٢٣٣/١ ، وشرح ابن عقيل ٣٨٨/١ ، وشرح قطر الندى ١٥٥ ، والمقاصد النحوية ٢٩٤/٢ ، وهمع الهوامع ١٤٣/١ .

١٥٦ــ التخريج : الأبيات للقاسم بن معن في المقاصد النحوية ٢٩٧/٢ ، وبلا نسبة في الأزهية ص ٦٥ ، وخزانة الأدب ٤٢١/٨ ، ورصف المباني ص ١١٣ ، وسر صناعة الإعراب ٤٤٨/٢ ، وشرح الأشموني ١٤٧/١ ، وشرح المفصل ٩/٧ ، ولسان العرب ٥٣٢/٢ (طلح) ، ١٩٨/٩ (صلف) ، ٣٦/١٣ (أنن) ، وتهذيب اللغة ٣٨٣/٤ - ٣٨٤ ، وتاج العروس ٤٤٣/٦ (زوح) ، ٥٧٩ (طلح) .

المفردات : الزعيم : الضامن والكفيل . نويقة : تصغير ناقة . الرزاح : الهزال . المنون : الموت . الطلاح : جمع طلحة ، وهي شجرة طويلة من أعظم العضاه ، لها شوك ضخام طوال .

فمن مجيئه مفردًا قول الراجز : [من الرجز]

١٥٧ كـأنْ وَرِيـدَيْـهِ رِشـــاءُ خُلْـبِ

وقول الشاعر : [من الطويل]

١٥٨ ويومًـا توافِيْنَـا بوجـهٍ مقسِـم كأنْ ظبيـة تعطـو إلى وَارقِ السَّلَمْ

فمن رواه برفع ظبية على معنى : كأنها ظبية . ويـروى : كـأن ظبيـةً ؛ بـالنصب ؛ على أنها اسم كأن ، والخبر محذوف ، تقديره : كأن مكانها ظبية ، ويروى كأن ظبيـةٍ ؛ بـالجر ؛ على زيادة (أن) . ومن مجيئه جملة قول الشاعر : [من الهزج]

١٥٩ وَوَجْـهٍ مُشْـرِقِ اللَّـوْنِ كـأنْ ثَدْيَـاهُ حُقَّـانِ

تقديره : كأنه ، أي : كأنَّ الأمرَ ثدياه حُقَّان .

١٥٧ـ **التخريج** : الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ١٦٩ ، وشرح التصريح ٢٣٤/١ ، والمقاصد النحوية ٢٩٩/٢ ، وبلا نسبة في اللسان ٣٦٥/١ (خلب) ٣٢/١٣ (أنن) ، والإنصاف ١٩٨/١ ، وأوضح المسالك ٣٧٥/١ ، وتخليص الشواهد ٣٩٠ ، والجنى الداني ٥٧٥ ، وخزانة الأدب ٣٩١/١٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤١٢ ، ورصف المباني ص ٢١١ ، وشرح أبيات سيبويه ٧٥/٢ ، وشرح المفصل ٨٣/٨ ، والكتاب ١٦٤/٣ ، ١٦٥ ، والمقرب ١١٠/١ ، وتاج العروس ٣٨٠/٢ (خلب) .
المفردات : الوريدان : عرقان يكتنفان جانبي العنق . الرشاء : الحبل . الخلب : الليف .

١٥٨ـ **التخريج** : البيت لعلباء بن أرقم في الأصمعيات ١٥٧ ، والدرر ٣٠٤/١ ، وشرح التصريح ٢٣٤/١ ، والمقاصد النحوية ٣٨٤/٤ ، ولأرقم بن علباء في شرح أبيات سيبويه ٥٢٥/١ ، ولزيد بن أرقم في الإنصاف ٢٠٢/١ ، ولكعب بن أرقم في اللسان ٤٨٢/١٢ (قسم) ، ولباغت بن صريم اليشكري في تخليص الشواهد ص ٣٩٠ ، وشرح المفصل ٨٣/٨ ، والكتاب ١٣٤/٢ ، وله أو لعلباء بن أرقم في المقاصد النحوية ٣٠١/٢ ، ولأحدهما أو لأرقم بن علباء في شرح شواهد المغني ١١١/١ ، ولأحدهما أو لراشد بن شهاب اليشكري ، أو لابن أصرم اليشكري في خزانة الأدب ٤١١/١٠ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣٧٧/١ ، وجواهر الأدب ١٩٧ ، والجنى الداني ص ٢٢٢ ، ورصف المباني ١١٧ ، ٢١١ ، وسر صناعة الإعراب ٦٨٣/٢ ، وسمط اللآلي ٨٢٩ ، وشرح الأشموني ١٤٧/١ ، وشرح عمدة الحافظ ٣٣١ ، ٣٤١ ، وشرح قطر الندى ١٥٧ ، والكتاب ١٦٥/٣ ، والمحتسب ٣٠٨/١ ، ومغني اللبيب ٣٣/١ ، والمقرب ١١١/١ ، ٢٠٤/٢ ، والمنصف ١٢٨/٣ ، وهمع الهوامع ٤١٣/١ .
المفردات : توافينا : تجيئنا . المقسّم : الجميل الحسن . تعطو : تمد عنقها . وارق السلم : شجر السلم المورق .

١٥٩ـ البيت بلا نسبة في الإنصاف ١٩٧/١ ، وأوضح المسالك ٣٧٨/١ ، وتخليص الشواهد ص ٣٨٩ ، والجنى الداني ص ٥٧٥ ، وخزانة الأدب ٣٩٢/١٠ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٤٠ ، والدرر ٣٠٣/١ ، ٣٠٥ ، وشرح الأشموني ١٤٧/١ ، وشرح التصريح ١٣٤/١ ، وشرح شذور الذهب ص ٣٦٩ ، وشرح ابن عقيل ٣٩١/١ ، وشرح قطر الندى ص ١٥٨ ، وشرح المفصل ٨٢/٨ ، والكتاب ١٣٥/٢ ، ١٤٠ ، ولسان العرب ٣٠/١٣ ، ٣٢ (أنن) ، والمقاصد النحوية ٣٠٥/٢ ، والمنصف ١٢٨/٣ ، وهمع الهوامع ١٤٣/١ .

لا : التي لنفي الجنس

١٩٧ عَملَ إنَّ اجْعَلْ لِــــلاَ في نِكــرَهْ مُفْــرَدَةً جَــاءتْكَ أوْ مُكَـــرَّرَه

١٩٨ فانْصِبْ بِهَا مُضَافًا أو مُضَارِعَـــهْ وبَعْدَ ذَاكَ الخبر اذكــــر رَافِعَــهْ

١٩٩ وَرَكّبِ الْمُفْـــرَدَ فَاتِحًـا كَــلاَ حولَ وَلاَ قُوَّةَ والثــانِ اجْعَــلاَ

[illegible]

الأصل في (لا) النافية ألا تعمل ، لأنها غير مختصة بالأسماء ، وقد أخرجوها عن هذا الأصل ، فأعملوها في النكرات عمل (ليس) تارة ، وعمل (إنَّ) أخرى ، فإذا لم يقصد بالنكرة بعدها استغراق الجنس صح فيها أن تحمل على (ليس) في العمل ، لأنها مثلها في المعنى .

وإذا قصد بالنكرة بعدها الاستغراق صح فيها أن تحمل على (إنَّ) في العمل ، لأنها لتوكيد النفي ، و(إنَّ) لتوكيد الإيجاب ، فهي ضدها ، والشيء قد يحمل على ضده ،

وقد يجوز إلغاؤها مع الاتصال ، وذلك إذا كررت : شبهوها إذ ذاك بحالها مع المعرفة ، نحو : (لا حول ولا قوة إلا باللّه) .

[٧١] ثم اسم (لا) لا يخلو : إما أن يكون مضافًا ، أو شبيهًا // بالمضاف ، أو مفردًا ، وهو ما عداهما : فإن كان مضافًا نصب ، نحو : لا صاحبَ برٍّ ممقوتٌ ، وكذلك إن كان شبيهًا بالمضاف ، وهو : كل ما كان ما بعده شيء هو من تمام معناه ، نحو : لا قبيحًا فعله محبوبٌ ، ولا خيرًا من زيدٍ فيها ، ولا ثلاثةً وثلاثين لك .

وأما المفرد فيبنى لتركيبه مع (لا) تركيب خمسة عشر لتضمنه معنى من الجنسية ، بدليل ظهورها في قول الشاعر : [من الطويل]

١٦٠ فقَامَ يَـذُودُ النَّاسَ عَنْهَا بسَيْفِهِ وقَالَ ألا لاَ مِنْ سَبيلٍ إلى هِنْدِ

فيلزم الفتح ؛ بلا تنوين إنْ لم يكن مثنى ، أو جمع تصحيح ، وذلك نحو : لا بخيل محمود ، ولا حول ولا قوة إلا باللّه ، وإن كان مثنى ، أو مجموعًا جمع تصحيح للمذكر لزم الياء والنون ، نحو : لا غلامين قائمان ، ولا كاتبين في الدار ، قال الشاعر : [من الطويل]

١٦١ تَعزَّ فَلا إلفَيْنِ بالعَيْشِ مُتِّعا ولكنْ لوُرَّادِ المَنُونِ تَتَابُعُ

وقال الآخر : [من الخفيف]

١٦٢ يُحْشَرُ النَّاسُ لاَ بَنِينَ ولاَ آ بَاءَ إلاَّ وقَدْ عَنَتْهُمْ شُؤُونُ

١٦٠ـ **التخريج** : البيت بلا نسبة في كتاب العين ٣٥٢/٨ ، وأوضح المسالك ١٣/٢ ، وتهذيب اللغة ٤٢٣/١٥ ، وتاج العروس (ألا) ، (لا) ، وأوضح المسالك ١٣/٢ ، وتخليص الشواهد ص ٣٩٦ ، والجنى الداني ص ٢٩٢ ، والدرر ٣١٧/١ ، وشرح الأشموني ١٤٨/١ ، وشرح التصريح ٢٣٩/١ ، ولسان العرب ٤٣٤/١٥ (ألا) ، ٤٦٨/١٥ (لا) ، ومجالس ثعلب ص ١٧٦ ، والمقاصد النحوية ٣٣٢/٢ ، وهمع الهوامع ١٤٦/١ .

المفردات : يذود : يدفع ويمنع . سبيل : طريق .

١٦١ـ **التخريج** : البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١٠/٢ ، وتخليص الشواهد ٣٩٥ ، والدرر ٣١٧/١ ، وشرح الأشموني ١٤٥/١ ، وشرح التصريح ٢٣٩/١ ، وشرح شذور الذهب ص ١٠٩ ، والمقاصد النحوية ٣٣٣/٢ ، وهمع الهوامع ١٤٦/١ .

المفردات : تعزّ : تكلف السلوان بمن سبقك . إلفين : تثنية إلف ، وهو الصديق الذي تألفه ويألفك . المنون : الموت .

١٦٢ـ **التخريج** : البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١١/٢ ، وتخليص الشواهد ص ٣٩٦ ، والدرر ٣١٨/١ ، وشرح الأشموني ١٥٠/١ ، وشرح التصريح ٢٣٩/١ ، وشرح شذور الذهب ص ١١٠ ، والمقاصد النحوية ٣٣٤/٢ ، وهمع الهوامع ١٤٦/١ .

المفردات : يحشر : يجمع . عنتهم : أهمتهم ، تقول : عناه الأمر يعنيه : إذا كان يستحق عنايته ويستوجب اهتمامه .

وإن كان جمع تصحيح لمؤنث جاز فيه الكسر بلا تنوين ، والمختار فتحه ، وقد أنشدوا قول الشاعر : [من البسيط]

١٦٣ لاَ سابِغَاتِ ولاَ جَأْوَاءَ بَاسِلَةً تَقِي المُنُونَ لَدَى اسْتِيفَاءِ آجَالِ

بالوجهين .

والذي يدلك على أن اسم (لا) المفرد مبني أنه لو كان معربًا لما ترك تنوينه ، ولكان أحقَّ بالتنوين من الشبيه بالمضاف ، ولما كان للفتح في نحو : (لا سابغات) وجهٌ .

قوله :

.... والثّاني اجْعَلاَ

مَرْفُوعًا أو منْصُوبًا أوْ مركَّبًا ....

(البيت) . بيان لأنه يجوز إذا عطفت النكرة المفردة على اسم لا ، وكررت (لا) خمسة أوجه ، لأن العطف يصح معه إلغاء (لا) كما تقدم وإعمالها أيضًا فإن أعملت الأولى فتحت الاسم بعدها ، وجاز لك في الثاني ثلاثة أوجه : الأول : الفتح على إعمال (لا) الثانية ، مثاله : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

والثاني : النصب على جعلها زائدة ، مؤكدة ، وعطف الاسم بعدها على محل الاسم قبلها ، مثاله : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، قال الشاعر : [من السريع]

١٦٤ لا نَسَبَ اليَوْمَ ولاَ خُلَّةً اتسعَ الخرقُ على الرَّاقِعِ

١٦٣ـ التخريج : البيت بلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٣٩٦ ، والدرر ١/٣٢٠ ، وشرح الأشموني ١/١٥١ ، وشرح قطر الندى ص ١٦٧ ، وهمع الهوامع ١/١٤٦ .

المفردات : السابغات : جمع سابغة ، وهي الدرع الواسعة . الجأواء : الكتيبة التي يعلوها السواد لكثرة الدروع . تقي المنون : تمنع الموت . الاستيفاء : الاستكمال .

١٦٤ـ التخريج : البيت لأنس بن العباس بن مرداس في تخليص الشواهد ص ٤٠٥ ، والدرر ٢/٤٧٦ ، ٢/٥٧٣ ، وشرح التصريح ١/٢٤١ ، وشرح شواهد المغني ٢/٦٠١ ، والكتاب ٢/٢٨٥ ، ٣٠٩ ، ولسان العرب ٥/٥١١ (قمر) ١٠/٢٣٨ (عتق) ، والمقاصد النحوية ٢/٣٥١ ، وله أو لسلامان ابن قضاعة في شرح أبيات سيبويه ١/٥٨٣ ، ٥٨٧ ، ولأبي عامر جد العباس بن مرداس في ذيل سمط اللآلي ص ٣٧ ، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ١/٤٢١ ، وأوضح المسالك ٢/٢٠ ، وشرح الأشموني ١/١٥١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٧٥ ، ٩٦٧ ، وشرح شذور الذهب ص ١١٢ ، وشرح ابن عقيل ١/٤٠٠ ، وشرح المفصل ٢/١٠١ ، ١٣٥ ، ٩/١٣٨ ، واللمع في العربية ص ١٢٨ ، ومغني اللبيب ١/٢٢٦ ، وهمع الهوامع ٢/١٤٤ ، ٢١١ .

المفردات : الخلة : الصداقة . الراقع : الذي يصلح موضع الفساد من الثوب .

والثالث : الرفع على أحد الوجهين : إجراء (لا) مجرى (ليس) وإلغاؤها ، أو زيادتها وعطف الاسم بعدها على محل (لا) الأولى ، مع اسمها ، فإن موضعها رفع بالابتداء ، مثاله : لا حَوْلَ ولا قُوَّةٌ إلا بالله ، قال الشاعر : [من الكامل]

١٦٥ وَإِذَا تكونُ كريهةٌ أُدْعَى لَهَا ... وَإِذَا يُحَاسُ الحَيْسُ يُدْعَى جنْدُبُ

[٧٢] // هَـذا لعمركُمُ الصَّغَارُ بعيْنِهِ ... لاَ أمَّ لِي إنْ كَانَ ذَاكَ ولاَ أبُ

وإن ألغيت الأولى رفعت الاسم بعدها ، وجاز لك في الثاني وجهان : أحدهما : الفتح على إعمال (لا) الثانية مثاله : لا حول ولا قوة إلا بالله ، قال الشاعر : [من الوافر]

١٦٦ فَلاَ لَغْوٌ ولاَ تَأْثيمَ فيهَا ... وَمَا فَاهُوا بِهِ أبدًا مُقيمُ

١٦٥ـ **التخريج** : البيت الأول لابن أحمر الكناني في الأزهية ص ١٨٥ ، ولسان العرب ٦١/٦ (حيس) ، وتاج العروس ٥٦٩/١٥ (حيس) ، وبلا نسبة شرح المفصل ١١٠/٢ ، وكتاب اللامات ١٠٦ ، وتاج العروس ٥٦٩/١٥ (حيس) . والبيت الثاني البيت لضمرة بن جابر في خزانة الأدب ٣٨/٢ ، ٤٠ ، وهو لرجل من مذحج أو لضمرة بن ضمرة ، أو لهمام أخي جساس ابني مرّة في تخليص الشواهد ٤٠٥ ، وهو لرجل من بني عبد مناة في الدرر ٤٧٦/٢ ، وهو لهنيّ بن أحمر أو لزرافة الباهلي في لسان العرب ٦/ ٦١ (حيس) ، وتاج العروس ٥٦٩/١٥ (حيس) ، وهو لرجل من مذحج أو لهمام بن مرة أو لرجل من بني عبد مناة أو لابن أحمر ، أو لضمرة بن ضمرة في شرح التصريح ٢٤١/١ ، ولابن أحمر في المؤتلف والمختلف ٣٨ ، والمقاصد النحوية ٣٣٩/٢ ، ولرجل من مذحج أو لهمام أخي حسان بن مرة أو لضمرة بن ضمرة أو لابن أحمر في شرح شواهد المغني ٩٢١ ، ولهمام بن مرة في الحماسة الشجرية ٢٥٦/١ ، ولعامر بن جوين الطائي أو منقذ بن مرة الكنانيّ في حماسة البحتري ٧٨ ، ولرجل من بني عبد مناة بن كنانة في سمط اللآلي ٢٨٨ ، ولعمرو بن طيئ في معجم البلدان ٩٨/١ (أجأ) . وبلا نسبة في شرح المفصل ١١٠/٢ ، ٢٩٢ ، وجواهر الأدب ٢٤١ ، ٢٤٥ ، والأشباه والنظائر ١٦٢/٤ ، وأمالي ابن الحاجب ٥٩٣ ، ٨٤٧ ، وأوضح المسالك ١٦/٢ ، ورصف المباني ٢٧٦ ، وشرح الأشموني ١٥١ ، وكتاب اللامات ١٠٦ ، و اللمع في العربية ١٢٩ ، ومغني اللبيب ٥٩٣ ، والمقتضب ٣٧١/٤ .

المفردات : الكريهة : الحرب . الحيس : تمر يخلط بسمن وأقط . الصغار : الهوان .

١٦٦ـ **التخريج** : البيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص ٥٤ ، وتخليص الشواهد ص ٤٠٦ ، ٤١١ ، والدرر ٤٧٨/٢ ، وشرح التصريح ٢٤١/١ ، واللسان ٦/١٢ (أثم) ، والمقاصد النحوية ٣٤٦/٢ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٩/٢ ، وجواهر الأدب ٩٣، ٢٤٥ ، وخزانة الأدب ٤٩٤/٤ ، وسر صناعة الإعراب ٤١٥/١ ، وشرح الأشموني ١٥٢/١ ، وشرح شذور الذهب ١١٥ ، وشرح ابن عقيل ٤٠٣/١ ، ولسان العرب ٥٢٦/١٣ (فوه) ، واللمع ص ١٢٩ ، وهمع الهوامع ١٤٤/٢ .

المفردات : اللغو : القول الباطل . التأثيم : مصدر أثّمتُه إذا نسبته إلى الإثم بأن قلت له يا آثم .

والثاني الرفع : على إلغاء (لا) أو زيادتها ، وعطف الاسم بعدها على ما قبلها مثاله : لا حول ، ولا قوة إلا بالله ، وكقوله تعالى : ﴿ لا بَيْعٌ فِيهِ ولاَ خُلَّةٌ ﴾[1][البقرة/ ٢٥٤] .

ولا يجوز نصب الثاني ، ورفع الأول ، لأن (لا) الثانية : إن أعملها وجب في الاسم بعدها البناء على الفتح ، لأنه مفرد ، وإن لم تعملها وجب فيه الرفع ، لعدم نصب المعطوف عليه : لفظًا أو محلاً .

وإلى امتناع النصب في نحو هذا أشار بقوله :

.... وَإِنْ رفَعْتَ أوَّلاً لاَ تَنْصِبَا

٢٠١ وَمُفْرِدًا نَعتًا لمبْنِيٍّ يَلِي فافْتَحْ أو انصبنْ أو ارْفَعْ تَعْدِلِ

٢٠٢ وغيرَ ما يلي وغيرَ المفرد لا تَبْنِ والنصبُ أو الرفعَ اقْصِدِ

٢٠٣ والعطفُ إن لم تتكرَّرْ لا احكمَا له بما للنَّعْتِ ذي الْفَصْلِ انْتَمَى

إذا وصف اسم (لا) المبني معها بصفة مفردة متصلة جاز فيه ثلاثة أوجه : البناء على الفتح ، نحو : لا رجلَ ظريفَ فيها ، والنصب ، نحو : لا رجلَ ظريفًا فيها ، والرفع نحو : لا رجلَ ظريفٌ فيها .

فالبناء على أنه ركب الموصوف مع الصفة تركيب خمسةَ عشرَ ، ثم دخلت (لا) عليها ، والنصب على إتباع الصفة لمحل اسم (لا) والرفع على إتباعها لمحل (لا) مع اسمها ، وقد نبه على هذه الوجوه بقوله :

وَمُفْرِدًا نَعتًا لمبْنِيٍّ يَلِي ....

(البيت) .

ومعناه : فافتح نعتًا مفردًا ، يلي الاسم المبني ، وإن شئت فانصبه ، أو ارفعه تعدل ، أي : إن فعلت لم تجر ، ولم تخرج به عن الصواب .

وإن فصل النعت عن اسم (لا) تعذر بناؤه على الفتح ، لزوال التركيب بالفصل ، وجاز فيه النصب ، نحو : لا رجلَ فيها ظريفًا ، والرفع أيضًا نحو : لا رجلَ فيها ظريفٌ ، وكذلك إن كان النعت غير مفرد ، تقول : لا رجلَ قبيحًا فعله عندك ، ولا رجل قبيحٌ فعله عندك .

(١) الآية من شواهد أوضح المسالك ١٤/٢ ، وشرح التصريح ٢٤٠/١ ، وشرح المفصل ١٠٩/١ ، ١١١/٢ .

ولا يجوز لا رجل قبيح فعله عندك ، وقوله :

والعطـفُ إنْ لم تَتكـرَّرْ لا احْكُمَـا ....

(البيت) . معناه : أنه إذا عطف على اسم (لا) بدون تكرارها امتنع إلغاء (لا) وجاز في المعطوف الرفع بالعطف على موضع (لا) مع اسمها ، نحو : لا رجل وامرأة في الدار ، والنّصب بالعطف على موضع اسم (لا) نحو : لا رجل وامرأة في الدار ، قال الشاعر : [من الطويل]

١٦٧ فَلاَ أبَ وابْنًا مثلَ مَرْوَانَ وابْنِهِ إذَا هُوَ بالمجدِ ارْتَدَى وتأَزَّرَا

[٧٣] // ولا يجوز بناء المعطوف على الفتح ، لأجل فصل العاطف ، كما لم يجز بناء الصفة في نحو : لا رجل فيها ظريفًا .

وقد حكى الأخفش : لا رجل وامرأةَ فيها ، بالبناء على الفتح ، وهو شاذ ، مخرج على أنه ركب المعطوف ، مع (لا) فبني ، ثم حذفت ، وأبقي حكمها .

٢٠٤ وأعْطِ لاَ مَعْ همزة استفْهَامِ مَا تستحق دُونَ الاسْتِفهَامِ

تدخل همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس ، فيبقى ما كان لها من العمل ، وجواز الإلغاء ، إذا كررت ، والإتباع لاسمها على محله من النصب ، أو على محل (لا) معه من الابتداء . وأكثر ما يجيء ذلك إذا قصد بالاستفهام التوبيخ أو الإنكار كقول حسان ﷺ : [من البسيط]

١٦٨ ألا طِعَانَ ألا فُرسَانَ عَادِيةً إلا تجشُّؤُكُمْ حَولَ التنانيرِ

١٦٧ــ البيت لرجل من عبد مناة بن كنانة في تخليص الشواهد ص ٤١٣ ، ٤١٤ ، وخزانة الأدب ٦٧/٤ ، ٨٦ ، وشرح التصريح ٢٤٣/١ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٠٧ ، والمقاصد النحوية ٣٥٥/٢ ، وله أو للفرزدق في الدرر ٤٧٤/٢ ، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ٤١٩/١ ، ٥٩٣/٢ ، ٨٤٧ ، وأوضح المسالك ٢٢/٢ ، وجواهر الأدب ص ٢٤١ ، وشرح الأشموني ١٥٣/١، وشرح قطر الندى ص ١٦٨ ، وشرح المفصل ١٠١/٢ ، ١١٠ ، والكتاب ٢٨٥/٢ ، واللامات ص ١٠٥ ، واللمع ١٣٠ ، والمقتضب ٣٧٢/٤ ، وهمع الهوامع ١٤٣/٢ .

١٦٨ــ التخريج : البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ص ١٧٩ (الحاشية) ، وتخليص الشواهد ص ٤١٤ ، وخزانة الأدب ٦٩/٤،٧٧،٧٩ ، وشرح شواهد المغني ٢١٠/١ ، والكتاب ٣٠٦/٢ ، والمقاصد النحوية ٦٣٢/٢ ، ولخداش بن زهير في شرح أبيات سيبويه ٥٨٨/١ ، ولحسان أو لخداش في الدرر ٣٢٣/١ ، وبلا نسبة في رصف المباني ٨٠ ، وشرح الأشموني ١٥٣/١، وشرح عمدة الحافظ ٣١٨، ومغني اللبيب ٦٨/١،٢/٣٥٠، وهمع الهوامع ١٤٧/١.

المفردات : العادية : الخيل تعدو بأصحابها . ويروى (غادية) وهي التي تغدو للقتال . التجشؤ : تنفس المعدة عند الامتلاء . التنانير : جمع تنور ، وهو نوع من كوانين الوقود ؛ أو الذي يخبز فيه .

ومثله قول الآخر : [من البسيط]

١٦٩ ألا ارْعِوَاءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَبِيبَتُه وآذَنَتْ بمشيبٍ بَعْدَهُ هَرَمُ

وقد يجيء ذلك ، والمراد مجرد الاستفهام عن النفي كقول الشاعر : [من البسيط]

١٧٠ ألا اصْطِبَارَ لِسَلْمَى أمْ لَهَا جَلَدٌ إذَا ألاقي الذي لاَقَاهُ أمْثَالي

وقد يراد بالاستفهام مع (لا) التمني ، فيبقى لـ(لا) بعده ما لها من العمل ، دون جواز الإلغاء ، والاتباع لاسمها على محله من الابتداء ، كقول الشاعر : [من الطويل]

١٧١ ألاَ عُمْرَ وَلَّى مُسْتطَاعٌ رُجُوعُه فيرأبُ ما أثأتْ يدُ الغَفَلاَتِ

وقد تكون (إلا) للعرض ، فلا يليها إلا فعل : إما ظاهر ، كقوله تعالى : ﴿ ألاَ تُقَاتِلُونَ قَومًا نكَثُوا أيْمَانَهمْ ﴾(1) [التوبة / ١٣] . ﴿ ألاَ تُحبُّونَ أنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ ﴾(1) [النور / ٢٢] .

١٦٩ــ **التخريج** : البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٢/٢٥ ، وتخليص الشواهد ص ٤١٤ ، والدرر ١/٣٢٤ ، وشرح الأشموني ١/١٥٣ ، وشرح التصريح ١/٢٤٥ ، وشرح شواهد المغني ١/٢١٢ ، وشرح ابن عقيل ١/٤٠٩ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٣١٩ ، ومغني اللبيب ١/٦٨ ، والمقاصد النحوية ٢/٣٦٠ ، وهمع الهوامع ١/١٤٧ .

المفردات : ارعواء : انتهاء وانكفاف وانزجار . آذنت : أعلمت . ولت : أدبرت . مشيب : شيخوخة وكبر . هرم : فناء للقوة وذهاب للفتاء ودواعي الصبوة .

١٧٠ــ **التخريج** : البيت لقيس بن الملوح في ديوانه ص ١٧٨ ، وجواهر الأدب ٢٤٥ ، والدرر ١/٣٢٢ ، وشرح التصريح ١/٢٤٤ ، وشرح شواهد المغني ١/٤٢ ، ٢١٣ ، والمقاصد النحوية ٢/٣٥٨ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/٢٤ ، وتخليص الشواهد ص ٤١٥ ، والجنى الداني ص ٣٨٤ ، وخزانة الأدب ٤/٧٠ ، وشرح الأشموني ١/١٥٣ ، وشرح ابن عقيل ١/٤١٠ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٣٢٠ ، ٣٨٤ ، ومغني اللبيب ١/١٥ ، وهمع الهوامع ١/١٤٧ ، وتاج العروس (ألا) .

المفردات : اصطبار : تصبر وتجلد وسلوان . لاقاه أمثالي : كناية عن الموت .

١٧١ــ **التخريج** : البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٢/٢٦ ، وتخليص الشواهد ص ٤١٥ ، والجنى الداني ص ٣٨٤ ، وخزانة الأدب ٤/٧٠ ، وشرح الأشموني ١/١٥٣ ، وشرح التصريح ١/٢٤٥ ، وشرح شواهد المغني ص ٨٠٠ ، وشرح ابن عقيل ١/٤١١ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٣١٨ ، ومغني اللبيب ص ٦٩ ، ٣٨١ ، والمقاصد النحوية ٢/٣٦١ .

المفردات : ولى : أدبر وذهب . يرأب : يجبر ويصلح . أثأت : فتقت وصدعت وأفسدت .

(1) الآية من شواهد أوضح المسالك ٢/٢٨ ، وشرح التصريح ١/٢٤٦ .

وإما مقدر كقول الشاعر : [من الوافر]

١٧٢ ألا رَجُلاً جَزَاهُ اللهُ خيرًا يدلُّ على محصّلةٍ تَبِيتُ

تقديره عند سيبويه ألا تُروني رجلاً[١] .

٢٠٥ وشَاعَ فِي ذَا الْبَابِ إسْقاطُ الْخَبَرْ إذَا المرادُ مَعْ سُقوطِهِ ظَهَرْ

يجب ذكر خبر (لا) إذا لم يُعلَمْ ، كقوله ﷺ : (لا أحدَ أغْيَرُ مِنَ الله)[٢] .

وكقول حاتم : [من الطويل]

١٧٣ ورَدَّ جازرُهُم حَرْفًا مُصَرَّمَةً ولا كريمَ مِنَ الولْدَانِ مَصْبُوحُ

وإنْ عُلِمَ التزم حذفَه بنو تميم والطائيون . وأجاز حذفه وإثباته الحجازيون . ومما جاء فيه محذوفًا قوله تعالى : ﴿ قَالُوا لاَ ضَيْرَ ﴾[١] [الشعراء / ٥٠] ، ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فلاَ فَوْتَ ﴾[٣] [سبأ / ٥١] . وندر حذف الاسم ، وإثبات الخبر في قولهم : لا عليك ، التقدير : لا جُناحَ عليك ، ولا بأسَ عليك .

١٧٢ـ البيت لعمرو بن قعاس (أو قنعاس) المرادي في خزانة الأدب ٥١/٣ ، ٥٣ ، والطرائف الأدبية ٧٣ ، وشرح شواهد المغني ص ٢١٤ ، ٢١٥ ، وبلا نسبة في الأزهية ص ١٦٤ ، وإصلاح المنطق ٤٣١ ، وأمالي ابن الحاجب ١٦٧ ، ٤١٢ ، وتخليص الشواهد ص ٤١٥ ، وتذكرة النحاة ص ٤٣ ، والجنى الداني ٣٨٢ ، وجواهر الأدب ٣٣٧ ، وخزانة الأدب ٨٩/٤ ، ١٨٣ ، ١٩٥ ، ٢٦٨ ، ١٩٣/١١ ، ورصف المباني ٧٩ ، وشرح الأشموني ١٥٤/١ ، وشرح شواهد المغني ٦٤١ ، وشرح عمدة الحافظ ٣١٧ ، وشرح المفصل ١٠١/٢ ، والكتاب ٣٠٨/٢ ، ولسان العرب ١٥٥/١١ (حصل) ، ومغني اللبيب ص ٦٩ ، ٢٥٥ ، ٦٠٠ ، والمقاصد النحوية ٣٦٦/٢ ، ٣٥٢/٣ ، ونوادر أبي زيد ص ٥٦ .

المفردات : المحصلة : امرأة تحصل تراب المعدن .

(١) الكتاب ٣٠٨/٢ .

(٢) الحديث من شواهد أوضح المسالك ٢٩/٢ ، وشرح التصريح ٢٤٦/١ ، وشرح ابن عقيل ٤١٣/١ . والحديث أخرجه البخاري في التفسير برقم ٤٣٥٨ ، ٤٣٦١ ، ومسلم في التوبة برقم ٢٧٦٠ .

١٧٣ـ التخريج : البيت لحاتم بن عبد الله الطائي في ملحق ديوانه ٢٩٤ ، وشرح أبيات سيبويه ٥٧٣/١ ، ولأبي ذؤيب الهذلي في ملحق شرح أشعار الهذليين ص ١٣٠٧ ، وشرح شواهد الإيضاح ٢٠٥ ، وشرح المفصل ١٠٧/١ ، ولرجل جاهلي من بني النبيت في المقاصد النحوية ٣٦٨/٢ ، ٣٦٩ ، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ٤٢٢ ، ورصف المباني ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، وشرح الأشموني ١٥٤/١ ، وشرح ابن عقيل ٤١٣/١ ، والكتاب ٢٩٩/٢ ، ولسان العرب ٤٥٢/٤ (صرر) ، والمقتضب ٣٧٠/٤ .

المفردات : جازرهم : من ينحر الإبل . الحرف : الناقة الضامر ، أو القوية الصلبة . المصرمة : المقطوعة اللبن لقلة المرعى . مصبوح : يُسقى الصَّبوح ، وهو شرب الغداة .

(٣) الآية من شواهد أوضح المسالك ٢٩/٢ ، وشرح التصريح ٢٤٦/١ .

[٧٤] ظـــن وأخـــواتـــها

٢٠٦ انْصِبْ بِفِعْلِ الْقَلْبِ جُزْءَي ابْتِدَا   أعْني رأى خَالَ عَلِمْتُ وَجَدَا

٢٠٧ ظَنَّ حَسِبتُ وزَعَمْتُ مَعَ عَدْ   حَجَا دَرَى وَجَعَلَ اللّذْ كَاعتقَدْ

٢٠٨ وهَبْ تَعَلَّمْ والّتي كَصَيَّرَا   أيْضًا بِهَا انْصِبْ مُبْتَدًا وخَبَرَا

من الأفعال أفعال واقعة معانيها على مضمون الجمل ؟ فتدخل على المبتدأ ، والخبر، بعد أخذها الفاعل ، فتنصبهما مفعولين . وهي ثلاثة أنواع :

الأول : ما يفيد الخبر يقينًا .

الثاني : ما يفيد فيه رجحان الوقوع .

الثالث : ما يفيد فيه تحويل صاحبه إليه .

فمن النوع الأول : (رأى) بمعنى أبصر ، أو أصاب الرؤية ، كقول الشاعر : أنشده أبو زيد : [من الوافر]

١٧٤ رأيْتُ الله أكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ   مُحَاوَلَةً وأكْثَرَهُمْ جُنُودَا

ومنه : (عَلِمَ) لغير عرفان ، أو كلمة ، وهي : انشقاق الشفة العليا ، كقولك : علمت زيدًا أخاك .

ومنه (وَجَد) لا بمعنى أصاب ، أو استغنى ، أو حقد ، أو حزن ، كقوله تعالى : ﴿ تَجِدُوه عِنْدَ الله هُوَ خَيْرًا ﴾[1] [المزمل / ٢٠] .

١٧٤ـ البيت لخداش بن زهير في المقاصد النحوية ٢/٣٧١ ، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ٤٢٥ ، وشرح الأشموني ١/١٥٥ ، وشرح ابن عقيل ١/٤١٧ ، وشرح قطر الندى ١٧٠ ، والمقتضب ٤/٩٧ .

(١) الآية من شواهد أوضح المسالك ٢/٣١ ، وشرح التصريح ١/٢٤٧ ، وشرح المفصل ٤/٢ ، ٥ .

ومنه (درَى) في نحو قوله : [من الطويل]

١٧٥ دُريتَ الْوَفِيَّ الْعَهْدُ يا عُرْوَ فاغْتَبِطْ فَإِنَّ اغْتِبَاطًا بالْوَفَاءِ حَمِيدُ

وأكثر ما يستعمل (درَى) معدًّى إلى مفعول واحد بالباء ، فإذا دخلت عليه الهمزة للنقل ، تعدى إلى مفعول واحد بنفسه ، وإلى آخر بالباء ، كقوله تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ شَاءَ اللهُ ما تَلَوته عليْكُمْ ولاَ أدْراكُمْ بهِ ﴾[1] [يونس /١٦] .

ومنه (تَعَلَّم) بمعنى : اعلم ، ولا يتصرف ، قال الشاعر : [من الطويل]

١٧٦ تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهرَ عَدُوِّهَا فَبَالِغْ بلُطْفٍ في التَّحيُّلِ والمُكْرِ

ومنه (أَلْفَى) في نحو قول الشاعر : [من البسيط]

١٧٧ قد جَرَّبُوهُ فَأَلْفَوْهُ المغيثَ إذا ما الرَّوْعُ عَمَّ فَلاَ يَلْوي على أحَدِ

ومن النوع الثاني (خَالَ) ، لا بمعنى تكبَّر ، أو ظلع ، كقولك ، خِلْتُ زيدًا صديقك .

ومنه (ظَنَّ) لا بمعنى اتهم ، نحو : ظننت عمرًا أباكَ .

١٧٥ــ التخريج : البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٣٣/٢، والدرر ٣٣٣/١ ، وشرح الأشموني ١٥٧/١، وشرح التصريح ٢٤٧/١ ، وشرح شذور الذهب ص ٤٦٦ ، وشرح ابن عقيل ٤١٩/١ ، وشرح قطر الندى ص ١٧١ ، والمقاصد النحوية ٣٧٢/٢ ، وهمع الهوامع ١٤٩/١ .

المفردات : دُريت : علمت . اغتبط : أمر من الغبطة ، وهي أن تتمنى مثل حال الغير من غير أن تتمنى زوال حاله عنه .

(١) الآية من شواهد أوضح المسالك ٣٤/٢ ، وشرح التصريح ٢٤٧/١ .

١٧٦ــ التخريج : البيت لزياد بن سيار وهو تصحيف زبان بن سيار في خزانة الأدب ١٢٩/٩ ، والدرر ٣٣٤/١ ، وشرح التصريح ٢٤٧/١ ، وشرح شواهد المغني ٩٢٣/٢ ، والمقاصد النحوية ٣٧٤/٢ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣١/٢ ، وشرح الأشموني ١٥٨/١ ، وشرح شذور الذهب ص ٤٦٨ ، وشرح ابن عقيل ٤٢٠/١ ، وهمع الهوامع ١٤٩/١ .

المفردات : تعلم : اعْلَمْ واستيقن . شفاء النفس : قضاء مآربها . لطف : رفق . التحيل : أخذ الأشياء بالحيلة .

١٧٧ــ التخريج : البيت لأبي حفص الشطرنجي في دلائل الإعجاز ص ٦٢ ، وهو بلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٤٣١ ، وخزانة الأدب ٣٣٥/١١ ، والدرر ٣٣٣/١ ، والمقاصد النحوية ٣٨٨/٢ ، وهمع الهوامع ١٤٩/١ .

المفردات : جربوه : خبروه . ألفوه : وجدوه . المغيث : المنقذ . الروع : الخوف والفزع .

ومنه (حَسِبَ) لا بمعنى صار أَحْسَب ، أي : ذا شُقْرَةٍ ، أو حُمْرَةٍ ، وبَيَاضٍ ، كالبرص ، قال الشاعر : [من الطويل]

١٧٨ وَكُنَّا حَسِبْنَا كُلَّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً عَشِيَّةَ لاَقَيْنَا جُذَامَ وَحِمْيَرَا

ومنه (زعم) لا بمعنى كفل ، أو سمن ، أو هزل ، قال الشاعر : [من الطويل]

١٧٩ فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فيكُمُ فَإِنِّي شَرَيْتُ الحِلْمَ بَعْدَكِ بالجَهْلِ

[٧٥] // ومنه (عَدَّ) لا بمعنى حسب ، كقول الشاعر : [من الخفيف]

١٨٠ لا أَعُدُّ الإِقْتَارَ عُدْمًا وَلكِنْ فَقْدُ مَنْ قَدْ فَقَدْتُهُ الإِعْدَامُ

وقول الآخر : [من الطويل]

١٨١ فَلاَ تَعْدُدِ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغِنى وَلكِنَّمَا الْمَوْلَى شَرِيكُكَ فِي الْعُدْمِ

ومنه (حجَا) لا بمعنى غلب في المحاجاة ، أو قصد ، أو رد ، أو أقام ، أو بخل ، أنشد الأزهري : [من البسيط]

١٨٢ قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أبا عَمْرٍو أخا ثِقَةٍ حَتَّى أَلَمَّتْ بنا يَوْمًا مُلِمَّاتُ

١٧٨ـ البيت لزفر بن حارث الكلابي في تخليص الشواهد ص ٤٣٥ ، وشرح التصريح ١/٢٤٩ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٥٥ ، وشرح شواهد المغني ٢/٩٣٠ ، والمقاصد النحوية ٢/٣٨٢ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/٤٣ ، ومغني اللبيب ٢/٦٣٦ .

١٧٩ـ البيت لأبي ذؤيب الهذلي في الأضداد ص ١٠٧ ، ١٨٦ ، وتخليص الشواهد ص ٤٢٨ ، وخزانة الأدب ١١/٢٤٩ ، والدرر ١/٣٣١ ، وشرح أبيات سيبويه ١/٨٦ ، ٣٥١ ، وشرح أشعار الهذليين ١/٩٠ ، شرح شواهد الإيضاح ص ١١٩ ، وشرح شواهد المغني ٢/٦٧١ ، ٨٣٤ ، والكتاب ١/١٢١ ، ولسان العرب ١٢/٢٦٤ (زعم) ، ومغني اللبيب ٢/٤١٦ ، والمقاصد النحوية ٢/٣٨٨ ، وتاج العروس (زعم) ، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ١/٤٢٣ ، وهمع الهوامع ١/١٤٨ .

١٨٠ـ البيت لأبي دؤاد الإيادي في ديوانه ٣٣٨، والأغاني ٢/١٣٩، ١٦/٢٩٩، ١٧/١٥٥، وتخليص الشواهد ٤٣١ ، وخزانة الأدب ٨/١٢٥، ٩/٥٩٠، ٥٩١، ٩٥٢، والدرر ١/٣٢٩، والشعر والشعراء ١/٢٤٤ والمؤتلف والمختلف ص ١١٥ ، والمقاصد النحوية ٢/٣٩١ ، بلا نسبة في همع الهوامع ١/١٤٨ .

١٨١ـ البيت للنعمان بن بشير في ديوانه ص ٢٩ ، وتخليص الشواهد ص ٤٣١ ، والدرر ١/٣٢٩ ، وشرح التصريح ١/٢٤٨ ، والمقاصد النحوية ٢/٣٧٧ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/٣٦ ، وخزانة الأدب ٣/٥٧ ، وشرح الأشموني ١/١٥٧ ، وشرح ابن عقيل ١/٤٢٥ ، وهمع الهوامع ١/١٤٨ .

١٨٢ـ <u>التخريج</u> : البيت لتميم بن مقبل في تخليص الشواهد ص ٤٤٠ ، وشرح التصريح ١/٢٤٨ ، والمقاصد النحوية ٢/٣٧٦ ، ولم أقع عليه في ديوانه ، وله أو لأبي شبل الأعرابي في الدرر ١/٣٢٨ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/٣٥ ، وشرح شذور الذهب ص ٤٦٣ ، وشرح ابن عقيل ١/٤٢٦ ، ولسان العرب ٢/٣١٥ (ضربج) ، ١٤/١٦٧ (حجا) ، وهمع الهوامع ١/١٤٨ .

<u>المفردات</u> : أحجو : أظن . ألمت : نزلت . الململت : نوازل الدهر .

[illegible]

إنَاثًا ﴾[1] [الزخرف/١٩] .

ومنه (هَب) في نحو قول الشاعر : [من المتقارب]

١٨٣ فَقُلْتُ أَجِرْنِي أَبَا خَالِدٍ وَإِلاَّ فَهَبْنِي امْرأً هَالِكَا

ولا يتصرف ؛ فلا يجيء منه ماض ولا مضارع .

وقد تستعمل (رأى) لرجحان الوقوع ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُم يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۝ ونَرَاهُ قَرِيبًا ﴾[2] [المعارج/٦ – ٧] .

كما ترد (خَالَ ، وظَنَّ ، وحَسِب) لليقين ، نحو قول الشاعر : [من الطويل]

١٨٤ دَعَانِي الْغَوانِي عَمَّهُنَّ وَخِلْتُنِي لِيَ اسْمٌ فَلا أُدْعَى بِه وَهْوَ أَوَّلُ

وقوله تعالى : ﴿ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا ﴾[3] [الكهف/٥٣] .

وقول الشاعر : [من الطويل]

١٨٥ حَسِبْتُ التُّقَى والجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ رَبَاحًا إذا ما الْمَرء أصْبَحَ ثَاقِلاً

وتسمى هذه الأفعال المذكورة ، وما كان في معناها قلبية ، بمعنى أن معانيها قائمة بالقلب ، وليس كل فعل قلبي يعمل العمل المذكور .

(١) الآية من شواهد شرح ابن عقيل ١/٤٢٧ ، وشرح المفصل ١/٤ .

١٨٣ – البيت لعبد الله بن همام السلولي في تخليص الشواهد ص ٤٤٢ ، وخزانة الأدب ٩/٣٦ ، والدرر ١/٣٣٢ ، وشرح التصريح ١/٢٤٨ ، وشرح شواهد المغني ٢/٩٢٣ ، ولسان العرب ١/٨٠٤ (وهب) ، ومعاهد التنصيص ١/٢٨٥ ، والمقاصد النحوية ٢/٣٧٨ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/٣٧ ، وشرح الأشموني ١/٢٤٨ ، وشرح شذور الذهب ص ٤٦٧ ، وشرح ابن عقيل ٢١٦ ، ومغني اللبيب ٢/٥٩٤ ، وهمع الهوامع ١/١٤٩ .

فلأجل ذلك قال :

انْصِبْ بِفِعْلِ القَلْبِ جُزْءَي ابْتِدَا ... أعْني رَأى خَالَ عَلِمْتُ وَجَدَا

وساق الكلام إلى آخره ، ليدلك على أن من أفعال القلوب ، ما لا ينصب المبتدأ والخبر ، لأنه أخص في الاستعمال بالوقوع على المفرد ، وذاك نحو : (عرف ، وتبين ، وتحقق) ومن النوع الثالث : (صَيَّر) كقولك : صيرت زيدًا صديقك . ومنه (أصَارَ ، وجَعَل) لا بمعنى : اعتقد ، أو أوجب ، أو أوجد ، أو ألقى ، أو أنشأ ، قال الله تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَاهُ هباءً مَنْثُورًا ﴾(١) [الفرقان / ٢٣] .

ومنه (وَهَب) في قولهم(٢) : وهبني الله فداك . ومنه (رَدَّ) في نحو قوله تعالى : ﴿ وَدَّ كثيرٌ مِنْ أهْلِ الكِتَابِ لَو يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إيمَانِكُمْ كُفَّارًا ﴾(٣) [البقرة / ١٠٩] . ومنه (تَرَكَ) كقول الشاعر : [من الطويل]

١٨٦ وَرَبَّيْتُهُ حَتى إذا ما تَركْتُهُ ... أخَا الْقَوْم واستَغنى عَنِ المَسْحِ شَارِبُهُ

ومنه (تَخِذَ ، واتَّخَذَ) كقوله تعالى : ﴿ لتَّخذْتَ عَلَيْهِ أجْرًا ﴾(٤) [الكهف / ٧٧] وقال الله تعالى : ﴿ واتَّخَذَ اللهُ إبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾(٥) [النساء / ١٢٥] . وقد أشار إلى هذه الأفعال ، وإلى عملها بقوله :

[٧٦] .... والَّتي كَصَيَّرَا ... أيْضًا بها انْصِبْ // مُبْتَدًا وخَبَرا

٢٠٩ وَخُصَّ بالتّعليقِ والإلْغَاءِ مَا ... مِنْ قَبْلِ هَبْ والأَمْرِ هَبْ قد أُلْزِمَا

٢١٠ كَذا تعلَّمْ ولِغَيْرِ الماضِ مِنْ ... سِوَاهُمَا اجْعَلْ كلَّ مَا لَهُ زُكِنْ

تختص الأفعال القلبية سوى ما لم يتصرف منها ، وهو : (هَبْ وتَعَلَّمْ) بالإلغاء والتعليق .

---

(١) الآية من شواهد أوضح المسالك ٢/ ٥١ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٤٢٨ .

(٢) ورد القول في أوضح المسالك ٢/ ٥١ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٤٢٩ .

(٣) الآية من شواهد أوضح المسالك ٢/ ٥١ .

١٨٦ـ البيت لفرعان بن الأعرف في الدرر ١/ ٣٣٧ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٤٤٥ ، ولسان العرب ٣/ ١٢٢ (جعد) ، والمقاصد النحوية ٢/ ٣٩٨ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ١٥٩ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٤٢٩ ، وهمع الهوامع ١/ ١٥٠ .

(٤) الآية من شواهد شرح ابن عقيل ١/ ٤٢٩ .

(٥) الآية من شواهد شرح ابن عقيل ١/ ٤٢٩ ، وأوضح المسالك ٢/ ٥١ .

أما الإلغاء : فهو ترك إعمال الفعل ، لضعفه بالتأخر عن المفعولين ، أو التوسط بينهما ، والرجوع إلى الابتداء ، كقولك : (زيدٌ عالمٌ ظننت ، وزيدٌ ظننت عالمٌ) .

وأما التعليق : فهو ترك إعمال الفعل لفظًا لا معنى ، لفصل ما له صدر الكلام بينه وبين معموله ، كقولك : علمت لزيد ذاهبٌ .

فهذه اللام لما كان لها صدر الكلام علّقت (علم) عن العمل ، أي : رفعته عن الاتصال بما بعدها ، والعمل في لفظه ؛ لأن ما له صدر الكلام لا يصح أن يعمل ما قبله فيما بعده .

قوله :

.... ولغير الماضِ من   سواهُمَا اجعَلْ كلَّ ما لَهُ زُكِنْ

معناه : أن للمضارع من أفعال هذا الباب ، والأمر سوى (هَبْ ، وتعلّم) ما قد علم للماضي : من نصب مفعولين ، هما في الأصل مبتدأ وخبر ، كقولك : أنت تعلم زيدًا مُقيمًا ، ويا هذا اعْلم عبد الله ذاهبًا . ومن جواز الإلغاء والتعليق فيما كان قلبيًّا ، كقولك : زيدٌ عالمٌ أظن ، ويا هذا أظنّ ما زيدٌ عالمٌ ، والمصدر ، واسم الفاعل ، واسم المفعول يجري هذا المجرى أيضًا ، تقول في الإعمال : أعجبني ظنُّكَ زيدًا عالمًا ، وأنا ظانٌّ زيدًا مقيمًا ، ومررت برجلٍ مظنونٍ أبوه ذاهبًا ، (فأبوه) مفعول أول مرفوع لقيامه مقام الفاعل ، و(ذاهبًا) مفعول ثانٍ ، وتقول في الإلغاء : زيدٌ عالمٌ أنا ظانٌّ ؛ وتقول في التعليق : أعجبني ظنُّكَ ما زيدٌ قائمٌ ، ومررت برجل ظانّ أزيد قائم أم عمرو ؟

وجميع الأفعال المتصرفة يجري المضارع منها والأمر والمصدر واسما الفاعل والمفعول مجرى الماضي في جميع الأحكام .

٢١١ وَجَوِّز الإلْغَاءَ لاَ في الابْتِدَا   وانْوِ ضَمِيرَ الشّان أوْ لاَمَ ابْتِدَا

٢١٢ في مُوهِمٍ إلغاء ما تقدَّمَا   والْتَزِمِ التعْليقَ قَبْلَ نَفْيِ مَا

٢١٣ وإنْ ولا لاَمُ ابْتِدَاء أوْ قَسَمْ   كَذا والاستِفْهَامُ ذَا لَهُ انحَتَمْ

قد تقدم أن الإلغاء والتّعليق حكمان مختصان بالأفعال القلبية .

والمراد هنا : بيان أن الإلغاء حكم جائز : بشرط تأخر الفعل عن المفعولين ، أو توسطه بينهما ، وأن التعليق حكم لازم : بشرط الفصل بـ(ما) النافية ، أو(إن) أو(لا) [٧٧] أختيها ، أو بلام الابتداء ، أو القسم ، أو بالاستفهام // فقال :

وَجَوِّز الإلْغَاء لا في الابْتِدَا   ....

فعلم أن الفعل القلبي إذا تأخر عن المفعولين جاز فيه الإلغاء والإعمال ، تقول : زيدٌ عالمٌ ظننتُ ، وإن شئت قلت : زيدًا عالمًا ظننتُ ، إلا أنّ الإلغاء أحسن وأكثر ، ومن شواهده قول الشاعر : [من الخفيف]

١٨٧ آتٍ المـوْتُ تَعْلَمُـون فَـلاَ يُـرْ هِبْكُم مِنْ لظَى الْحُرُوب اضطِـرَامُ

ومثله : [من الطويل]

١٨٨ هُمَـا سَـيِّدَانَا يَزْعُمَـان وإنَّمَـا يَسُـودَانِنَا إنْ يَسَّـرَتْ غَنماهُمَـا

وعلم أيضًا أنه إذا توسط بين المفعولين جاز فيه الإلغاء والإعمال ، وهما على السواء ، إلا أن يؤكد الفعل بمصدر أو ضميره ، فيكون إلغاؤه قبيحًا ، تقول : زيد ظننت عالم وإن شئت : زيدًا ظننت عالمًا ، وكلاهما حسن ، ولو قلت : زيدًا ظننت عالمًا منطلقًا ، أو زيدًا ظننته منطلقًا ، أي : ظننت الظن قبح فيه الإلغاء .

ومن شواهد إلغاء المتوسط قول الشاعر : [من البسيط]

١٨٩ أبالأراجيزِ يا ابْـنَ اللـؤْمِ تُوعِدُنـي وَفي الأراجيزِ خِلْتُ اللؤْمُ والْخَـوَرُ

ومثله : [من الكامل]

١٩٠ إنَّ المحـبَّ علمـتُ مُصْطَـبر ولدَيْـه ذَنْـبُ الحـبِّ مُغْتَفَـرُ

١٨٧ـ البيت بلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٤٤٥ ، وشرح الأشموني ١/١٦٠ ، والمقاصد النحوية ٢/٤٠٢ .

١٨٨ـ البيت لأبي أسيدة الدبيري في تخليص الشواهد ص ٤٤٦ ، والدرر ١/٣٤٠ ، وشرح التصريح ١/٢٥٤ ، ولسان العرب ٥/٢٩٦ (يسر) ، والمقاصد النحوية ٢/٤٠٣ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/٥٩ ، ولسان العرب ١٢/٤٤٥ (غنم) ، وهمع الهوامع ١/١٥٣، وتاج العروس (غنم) .

١٨٩ـ **التخريج** : البيت لجرير في ملحق ديوانه ص ١٠٢٨ ، وشرح أبيات سيبويه ١/٤٠٧ ، ولسان العرب ١١/٢٢٦ (خيل) ، وللعين المنقري في الدرر ١/٣٤٠ ، وتخليص الشواهد ص ٤٤٥ ، وخزانة الأدب ١/٢٥٧ ، وشرح التصريح ١/٢٥٣ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ١٢٠ ، وشرح المفصل ٧/٨٤ ، ٨٥ ، والكتاب ١/١٢٠ ، والمقاصد النحوية ٢/٤٠٤ ، وبلا نسبة في أمالي المرتضى ٢/١٨٤ ، وأوضح المسالك ٢/٥٨ ، وشرح قطر الندى ص ١٧٤ ، واللمع ص ١٣٧ .

المفردات : الأراجيز : جمع أرجوزة . اللؤم : خسة الطبع ودناءة النفس . توعدني : تتهددني . الخور : الجبن .

١٩٠ـ البيت بلا نسبة في حاشية يس ١/٢٥٣ ، والمقاصد النحوية ٢/٤١٨ .

ومن شواهد إعمال المتوسط قول الآخر : [من الوافر]

١٩١ شَجَاكَ أظُنُّ رَبْعُ الظَّاعنينا ولَمْ تَعبأْ بعَذْلِ الْعَاذِلينَا

يروى برفع (ربع) ونصبه ، فمن رفع جعله فاعل (شجَاك) و(أظن) لغو ، ومن نصب جعله مفعولاً أول لـ(أظن) ، و(شجاك) مفعول ثان مقدم .

وإذا تقدم الفعل لم يجز إلغاؤه ، وموهم ذلك محمول : إما على جعل المفعول الأول ضمير الشأن محذوفًا ، والجملة المذكورة مفعولٌ ثان ، كقول الشاعر : [من البسيط]

١٩٢ أرْجُو وآمُلُ أنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا ومَا إخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْويْلُ

تقديره : وما إخاله ، أي : وما إخال الأمر ، والشأن لدينا منك تنويل ، وإما على تعليق الفعل بلام الابتداء مقدرة ، كما يعلق بها مظهرة ، كقول الآخر : [من البسيط]

١٩٣ كَذَاكَ أُدِّبْتُ حتَّى صارَ مِنْ خُلُقِي أني رَأيْتُ مِلَاكُ الشِّيْمَةَ الأدَبُ

المراد : أني رأيت لملاك الشيمة الأدب ، فحذف اللام ، وأبقى التعليق .

ولما انتهى كلامه في أمر الإلغاء قال :

.... والْتَزِمِ التَّعْلِيقَ قَبْلَ نَفْيِ مَا

وإن ولا ....

إلى آخره .

فعلم أنه يجب تعليق الفعل القلبي إذا فصل عما بعده بأحد الأشياء المذكورة ، فيبقى لِما بعد المعلق حكم ابتداء الكلام ، فيقع فيه المبتدأ والخبر ، والفعل والفاعل ، فمن

١٩١ـ **التخريج** : البيت بلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٤٤٦ ، والدرر ١/٣٤٣ ، وشرح الأشموني ١/١٦٠ ، وشرح شواهد المغني ٢/٨٠٧ ، ومغني اللبيب ١/٣٧٨ ، والمقاصد النحوية ٢/٤١٩ ، وهمع الهوامع ١/١٥٣ .

المفردات : شجاك : أحزنك . الربع : الدار . الظاعنين : الراحلين . العذل : اللوم .

١٩٢ـ البيت لكعب بن زهير في ديوانه ص ٦٢ ، وخزانة الأدب ١١/٣١١ ، والدرر ١/١٠٨ ، ٣٤٢ ، وشرح التصريح ١/٢٥٨ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٢٤٨ ، والمقاصد النحوية ٢/٤١٢ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/٦٧ ، وشرح الأشموني ١/١٦٠ ، وهمع الهوامع ١/٥٣ ، ١٥٣ .

١٩٣ـ البيت لبعض الفزاريين في خزانة الأدب ٩/١٣٩ ، ١٠/٣٣٥ ، والدرر ١/٣٤١ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/١٣٣ ، وأوضح المسالك ٢/٦٥ ، وتخليص الشواهد ص ٤٤٩ ، وشرح الأشموني ١/١٦٠ ، وشرح التصريح ١/٢٥٨ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٤٦ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٢٤٩ ، وشرح ابن عقيل ١/٤٣٧ ، والمقاصد النحوية ٢/٤١١ ، ٣/٨٩ ، والمقرب ١/١١٧ ، وهمع الهوامع ١/١٥٣ .

[٧٨] المعلقات (ما) النافية ، لأن لها صدر // الكلام ، فيمتنع بها قبلها أن يعمل فيما بعدها ، وذلك كقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلاَءِ يَنْطِقُون ﴾[1] [الأنبياء / ٦٥] .

ومنها (إن) و(لا) النافيتان ، إذا كان الفعل قبلهما متضمنًا معنى القسم ، لأن لهما إذ ذاك صدر الكلام ، وذلك كقوله تعالى : ﴿ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إلاَّ قَلِيلاً ﴾[2] [الإسراء / ٥٢] .

ومن أمثلة كتاب الأصول : أحسب لا يقوم زيد .

ومنها لام الابتداء والقسم ، كقوله تعالى : ﴿ ولَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ في الآخِرَةِ مِنْ خَلَاق ﴾[3] [البقرة / ١٠٢] . وكقول الشاعر : [من الكامل]

١٩٤ وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي إِنَّ الْمَنَايَا لا تَطِيشُ سِهَامُهَا

ومنها حرف الاستفهام ، كقولك : علمت أزيدٌ قائمٌ ، أمْ عَمْرُو ؟ ، وعلمت هل خرج زيد ؟ .

وتضمن معنى الاستفهام يقوم في التعليق مقام حروفه ، قال الله تعالى : ﴿ لِنَعْلَمَ أيُّ الحِزْبَيْنِ أحْصَى ﴾[4] [الكهف / ١٢] .

وقد ألحق بأفعال القلوب في التعليق غيرها ، نحو : (نظر وأبصر وتفكر وسأل واستنبأ) كما في قوله تعالى : ﴿ فَلْيَنظُرْ أيُّهَا أزْكى طعَامًا ﴾[5] [الكهف / ١٩] ، ﴿ فانْظُرِي مَاذا تأمُرِينَ ﴾ [النمل / ٣٣] ، ﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۞ بِأَيِّكُمُ المَفْتُونُ ﴾[6] [القلم/ ٥-٦]

---

(١) الآية من شواهد أوضح المسالك ٦٢/٢ ، وشرح التصريح ٢٥٦/١ .

(٢) الآية من شواهد شرح ابن عقيل ٤٧٨/١ .

(٣) الآية من شواهد أوضح المسالك ٦٠/٢ ، وشرح التصريح ٢٥٥/١ ، والكتاب ٢٣٦/١ – ٢٣٧ ، ١٤٨/٣ .

١٩٤ـ البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٣٠٨ ، وتخليص الشواهد ص ٤٥٣ ، وخزانة الأدب ١٥٩/٩ ، ١٦١ ، والدرر ٣٤٤/١ ، وشرح شواهد المغني ٨٢٨/٢ ، والكتاب ١١٠/٣ ، والمقاصد النحوية ٤٠٥/٢ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٦١/٢ ، وخزانة الأدب ٣٣٤/١٠ ، وسر صناعة الإعراب ص ٤٠٠ ، وشرح الأشموني ١٦١/١ ، وشرح شذور الذهب ص ٤٧١ ، وشرح قطر الندى ص ١٧٦ ، ومغني اللبيب ٤٠١/٢ ، ٤٠٧ ، وهمع الهوامع ١٥٤/١ .

(٤) الآية من شواهد أوضح المسالك ٦٢/٢ ، وشرح التصريح ٢٥٦/١ ، وشرح المفصل ٨٦/٧ ، والكتاب ٢٣٦/١ .

(٥) الآية من شواهد شرح المفصل ١٣٩/٩ – ١٤٠ ، والكتاب ٢٣٦/١ .

(٦) الآية من شواهد شرح المفصل ٥٣/٦ .

﴿ أوَلَمْ يَتفكَّرُوا ما بصَاحِبِهِمْ مِنْ جنَّةٍ ﴾ [الأعراف / ١٨٤] ، ﴿ يَسْألونَ أيَّانَ يَـوْمُ الدِّيـن ﴾ [الذاريات / ١٢] ، ﴿ ويَستنْبِئُونَكَ أحَقٌّ هُوَ ﴾ [يونس/٥٣] .

ومنه ما حكاه سيبويه من قولهم : (أما ترى أي بـرق هـا هنـا) وقـول الشـاعر : [من الطويل]

١٩٥ وَمَـنْ أنتُـمْ إنَّـا نَسِينَا مَـنَ انْتُـمُ ... وريحكُـمُ مِـنْ أيِّ ريـحِ الأعَـاصِرِ

علق فيه (نسي) لأنه ضد (علم) .

٢١٤ لعِلْـم عِرْفـانٍ وظَـنِّ تُهَمَـهْ ... تعدِيـةٌ لواحـدٍ مُلْتَزَمَـهْ

الإشارة في هذا البيت إلى ما قدمت ذكره مـن أن أفعـال هـذا البـاب إنما تعمـل العمل المذكور إذا أفادت تيقن الخبر ، أو رجحان وقوعه ، أو تحويل صاحبه إليـه ، وإن كـلاً منها قد يجيء لغير ذلك فيعمل عمل ما في معناه .

فمن ذاك (علـم) فإنـها تكـون لإدراك مضمـون الجملـة ، فتنصـب مفعولـين ، وتكون لإدراك المفرد ، وهو العرفان ، فتنصب مفعولاً واحدًا ، كما تنصبه (عرف) قال الله تعالى : ﴿ والله أخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُون أمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُـونَ شَـيْئًا ﴾[1] [النحـل / ٧٨] . وقـال تعالى : ﴿ لا تَعْلَمُهُمْ نَحنُ نَعْلَمُهُمْ ﴾ [التوبة / ١٠١] . وقد تكـون أيضًـا بمعنـى انشـقت الشفة العليا ، فلا يتعدى إلى مفعول بـه ، يقـال : عَلَـمَ الرجـلُ عَلْمَـةً ، فـهو أعْلَـمُ ، أي : مشقوق الشفة العليا .

ومن ذلـك (ظـن) فإنـها تكـون لرجحـان وقـوع الخـبر ، فتنصـب مفعولـين ، وتكون بمعنى اتهم ، فتتعدى إلى مفعول واحد ، تقول : ظننت زيدًا على المال ، أي : اتهمته ، واسم المفعول منه مظنون وظنين ، قـال الله تعـالى : ﴿ ومَـا هُـوَ عَلَـى الْغَيْـبِ بِظَنِيْـنٍ ﴾[2] [التكوير / ٢٤] أي : بمتهم .

وقد تقدم التنبيه على استعمال بقية أفعال هذا الباب في غـير مـا يتعـدى بـه إلى [٧٩] مفعولين ، فلا حاجة إلى الإطالة بذكره . //

١٩٥ـ البيت لزياد الأعجم في ديوانه ص ٧٣ ، وتذكرة النحاة ص ٦٣٠ ، والـدرر ١/٣٤٥ ، والمقاصد النحوية ٢/٤٢٠ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/١٢١ ، وتخليص الشواهد ص ٤٥٤ ، وحاشية يس ١/٢٥٣ ، والمحتسب ١/١٦٨ ، وهمع الهوامع ١/١٥٥ .

(١) الآية من شواهد شرح ابن عقيل ١/٤٤٠ .

(٢) الآية من شواهد شرح ابن عقيل ١/٤٤٠، وشرح المفصل ٧/٨١ ، والرسم المصحفي : ﴿ بضنين ﴾ ، والقراءة المستشهد بها قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس وابن عباس وابن مسعود .... انظر الإتحاف ٤٣٤ ، والنشر ٢/٣٩٨ ، ٣٩٩ .

٢١٥ ولِرَأي الرُّؤيَا انْمِ مَا لِعَلِمَا طَالبَ مَفْعُولَيْنِ مِنْ قبلُ انْتَمَى

(الرؤيا) مصدر رأى النائم ، بمعنى حلم ؛ خاصة ، فلذلك أضاف لفظ الفعل إليها ، ليعرفك أن (رأى النائم) قد حمل في العمل على (علم) المتعدية إلى مفعولين ، إذ كان مثلها في كونه إدراكًا بالحسِّ الباطن ، فأجرى مجراه ، قال الشاعر : [من الوافر]

١٩٦ أبو حنش يُؤرِّقُنَا وطَلْقٌ وَعَمَّار وآونَةً أُثَالاَ
أرَاهُمْ رُفْقَتِي حَتى إذا ما تَجَافَى اللَّيْلُ وانْخَزَل انْخزَالاَ
إذَا أنا كَالَّذِي يجري لِوِرْدٍ إلَى آلٍ فَلَمْ يُدْرِكْ بِلالاَ

فنصب بـ(أرى) الهاء مفعولاً أولاً ، و(رفقتي) مفعولاً ثانيًا على ما ذكرت لك .
ولا يجوز أن تكون (رفقتي) حالاً ، لأنها معرفة ، وشرط الحال أن تكون نكرة .

٢١٦ وَلاَ تُجِزْ هُنَا بِلاَ دليلِ سُقُوطَ مَفْعُولَيْنِ أوْ مَفْعُولِ

يجوز في هذا الباب حذف المفعولين ، والاقتصار على أحدهما .

أما حذف المفعولين فجائز إذا دل عليهما دليل ، كقوله تعالى : ﴿ أيْنَ شُرَكَاؤكُم الّذينَ كُنْتُمْ تَزْعُمونَ ﴾ [الأنعام/ ٢٢] . تقديره : الذين كنتم تزعمونهم شركاء ، أو كان الكلام بدونهما مفيدًا ، كما إذا قيد الفعل بالظرف ، نحو : ظننت يوم الجمعة ، أو أريد به العموم ، كقوله تعالى : ﴿ وإنْ هُمْ إلاَّ يَظنُّونَ ﴾ [البقرة/ ٧٨] ، أو دل على تجدده قرينة ، كقول العرب : (مَنْ يَسْمَعْ يَخَل)[1] .

ولو قيل : ظننت مقتصرًا عليه ، ولا قرينة تدل على الحذف ، أو العموم ، أو قصد التجدد لم يجز ، لعدم الفائدة .

وأما الاقتصار على أحد المفعولين فجائز ، إذا دل على الحذف دليل .

وأكثر النحويين على منعه قالوا : لأن المفعول في هذا الباب مطلوب من جهتين: من جهة العامل فيه ، ومن جهة كونه أحد جزءَيْ الجملة ، فلما تكرر طلبه امتنع حذفه .

١٩٦ـ الأبيات لابن أحمر في ديوانه ص ١٢٩ ، والحماسة البصرية ٢٦٢/١ ، وشرح أبيات سيبويه ٤٨٧/١ والكتاب ٢٧٠/٢ ، ولسان العرب ٦٨٩/٦ (حنش) ، والمقاصد النحوية ٤٢١/٢ ، وبلا نسبة في الأزمنة والأمكنة ٢٤٠/١، والإنصاف ٣٥٤/١ ، وتخليص الشواهد ص ٤٥٥ ، والخصائص ٣٧٨/٢، وشرح الأشموني ١٦٣/١ ، وشرح ابن عقيل ٤٤١/١ .

(١) المثل في المستقصى ٢٦٢/٢ ، وفصل المقال ٤١٢ ، ومجمع الأمثال ٣٠٠/٢ ، وكتاب الأمثال لابن سلام ٢٩٠ ، وجمهرة الأمثال ٢٦٣/٢ ، وهو من شواهد أوضح المسالك ٧٠/٢ ، وشرح المفصل ٨٣/٧ ، وشرح التصريح ٢٥٩/٢ .

وما قالوه منتقض بخبر (كان) فإنه مطلوب من جهتين ، ولا خلاف في جواز حذفه إذا دل عليه دليل ، والسماع بخلافه ، قال الله تعالى : ﴿ وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُم ﴾ [آل عمران / ١٨٠] . تقديره : ولا يحسبنَّ الذين يبخلون بما يبخلون به هو خيرًا لهم ، فحذف المفعول الأول للدلالة عليه ، ولو لم يدل على المحذوف دليل لم يجز حذفه بالاتفاق ، لعدم الفائدة حينئذ .

٢١٧ وكَتَظُنُّ اجْعَلْ تَقُولُ إنْ وَلِي مُسْتَفْهِمًا بِهِ وَلَمْ يَنْفَصِلِ

٢١٨ بغَيْر ظَرْفٍ أوكَظَرْفٍ أو عَمَلْ وإنْ ببَعْض ذي فَصلْتَ يُحتمَلْ

[٨٠]٢١٩ // وأجْرِيَ القولُ كظَنٍّ مُطْلَقَا عِنْدَ سُلَيْمٍ نَحوَ قُلْ ذا مُشْفِقَا

والقول وفروعه مما يتعدى إلى مفعول واحد ، ويكون إما جملة ، وإما مفردًا ، مؤديًا معناها .

فإن كان مفردًا نصب ، نحو (قلت شعرًا ، وخطبةً ، وحديثًا) وإن كان جملة حكيت ، نحو : قلت : زيد قائم ، ولم يعمل فيها القول ، كما يعمل الظن ، لأن الظن يقتضي الجملة من جهة معناها ، فجزآهما معه كالمفعولين من باب (أعطيت) ، فصحَّ أن ينصبهما الظنُّ ؛ نصبتْ (أعطيت) مفعوليه .

وأما القول فيقتضي الجملة من جهة لفظها ، فلم يصح أن ينصب جزءَيها مفعولين ، لأنه لم يقتضها من جهة معناها ، فلم يشبه باب (أعطيت) ، ولا أن ينصبهما مفعولاً واحدًا لأن الجمل لا إعرابَ لها ، فلم يبقَ إلا الحكاية .

وقوم من العرب ، وهم سُلَيْمٌ ، يجرون القول (مجرى الظن) مطلقًا[1] ، فيقولون : قلت زيدًا منطلقًا ، ونحوه (قُلْ ذَا مشْفِقَا) قال الراجز : [من الرجز]

١٩٧ قَالَتْ وَكُنْتُ رَجُلاً فَطِينَا هَذَا لَعَمْرُ اللهِ إسْرَائينا

(١) أي سواء كان مضارعًا ، أم غير مضارع ، وُجِدَت فيه الشروط المذكورة ، أم لم توجد . انظر شرح ابن عقيل ١/٤٤٩ .

١٩٧ـ الرجز لأعرابي في المقاصد النحوية ٢/٤٢٥ ، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٤٥٦ ، والدرر ١/٣٥٠ ، وسمط اللآلي ص ٦٨١ ، وشرح الأشموني ١/١٥٦ ، وشرح التصريح ١/٢٦٤ ، وشرح ابن عقيل ١/٤٥٠ ، ولسان العرب ١٣/٣٢٣ (فطن) ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ (يمن) ، والمعاني الكبير ٦٤٦ ، وهمع الهوامع ١/١٥٧ ، وجمهرة اللغة ص ٢٩٣ ، وتاج العروس (فطن) (يمن) (سرو) والمخصص ١٣/٢٨٢ .

وأما غير سُلَيم : فأكثرهم يجيز إجراء القول مجرى الظن إذا وجب تضمنه معناه ، وذلك إذا كان القول بلفظ مضارع للمخاطب ، حاضرًا ، تاليًا لاستفهام متصل ، نحو : أتقول زيدًا ذاهبًا ؟ وأين تقول عَمْرًا جالسًا ؟ قال الراجز : [من الرجز]

١٩٨ مَتَى تقُولُ القُلُصَ الرَّواسِمَا يَحْمِلْنَ أمَّ قَاسِمٍ وقَاسِمَا

فإن فصل بين الفعل والاستفهام ظرف ، أو جار ومجرور ، أو أحد المفعولين لم يضر ، تقول : أيومَ الجمعة تقول زيدًا منطلقًا ؟ وأفي الدار تقول عبدَ الله قاعدًا ؟ وأزيدًا تقول ذاهبًا ؟

ومن ذلك قول ابن أبي ربيعة : [من الوافر]

١٩٩ أجُهَّالاً تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍ لَعَمْرُ أبيكَ أمْ مُتَجَاهِلِينَا

فإن فصل غير ذلك وجبت الحكاية ، نحو : أنت تقول زيدٌ قائمٌ ، لأن الفعل حينئذ لا يجب تضمنه معنى الظن ، لأنه ليس مستفهمًا عنه ، بل عن فاعله ، وذلك لا ينافي إرادة الحقيقة منه .

١٩٨ــ التخريج : الرجز لهدبة بن الخشرم في ديوانه ص ١٣٠ ، وتخليص الشواهد ص ٤٥٦ ، وخزانة الأدب ٣٦٦/٩ ، والدرر ٣٥٠/١ ، والشعر والشعراء ٦٩٥/٢ ، ولسان العرب ٥٧٥/١١ (قول) ، ٤٥٦/١٢ (فغم) ، والمقاصد النحوية ٤٢٧/٢ ، وتاج العروس (قول) ، (فغم) ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١٤٦/١ ، وشرح شذور الذهب ص ٤٨٨ ، وشرح ابن عقيل ٤٤٧/١ ، وهمع الهوامع ١٥٧/١ .

المفردات : القلص : جمع قلوص ، وهي الشابة الفتية من الإبل . الرواسم : المسرعات في سيرهن ، من الرسيم ، وهو ضرب من سير الإبل السريع .

١٩٩ــ البيت للكميت بن زيد في خزانة الأدب ١٨٣/٩ ، ١٨٤ ، والدرر ٣٥٢/١ ، وشرح أبيات سيبويه ١٣٢/١ ، وشرح التصريح ٢٦٣/١ ، وشرح المفصل ٧٩/٧ ، ٨٧ ، والكتاب ١٢٣/١ ، والمقاصد النحوية ٤٢٩/٢ ، وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في أمالي المرتضى ٣٦٣/١ ، وأوضح المسالك ٧٨/٢، وتخليص الشواهد ص ٤٥٧ ، وخزانة الأدب ٤٣٩/٢ ، وشرح الأشموني ١٦٤/١ ، وشرح شذور الذهب ص ٤٩٠ ، وشرح ابن عقيل ٤٤٨/١ ، والمقتضب ٣٤٩/٢ ، وهمع الهوامع ١٥٧/١ .

أعْلَم وَأرَى

٢٢٠ إلَى ثَلاثَةٍ رَأى وَعَلِمَا عَدَّوْا إذَا صَارَا أرَى وأعْلَمَا
٢٢١ ومَا لمفْعُولَيْ عَلِمْتُ مُطْلَقَا للثَّانِ والثَّالث أيضًا حُقِّقَا

كثيرًا ما يلحق بناء الفعل الثلاثي همزة النقل ، فيتعدى بها إلى مفعول كان فاعلاً [٨١] قبل // ، فيصير بها متعديًّا إن كان لازمًا ، كقولك في (جلس زيدُ) : أجلستُ زيدًا . ويزداد مفعولاً إن كان متعديًا كقولك في (لبسَ زَيْدٌ جُبَّةً) : ألبستُ زيدًا جبةً ، ومن ذلك قولهم في (رأى) المتعدية إلى مفعولين ، وفي (علم) أختها : أرى اللّه زيدًا عمرًا فاضلاً . وأعلم الله بشرًا أخاكَ كريمًا ، فعدوا الفعل ؛ بسبب الهمزة ؛ إلى ثلاثة مفاعيل : الأول هو الذي كان فاعلاً قبل ، والثاني ، والثالث هما اللذان كانا مبتدأ وخبرًا في الأصل ، ولهما ما لمفعولي (علم) من جواز كون ثانيهما مفردًا ، وجملةً ، وظرفًا . ومن امتناع حذفهما ، أو حذف أحدهما إلا بقرينة ، كما إذا دل على الحذف دليل أو قيد الفعل بالظرف ، أو نحوه ، أو قصد به التجدد ، وإلى هذا كله الإشارة بالإطلاق في قوله :

وَمَا لمفعولَيْ علمتُ مطلقا ....

(البيت) .

٢٢٢ وإن تعدَّيَا لِوَاحِدٍ بِلاَ هَمْزٍ فلاثْنَيْن بِه توصَّلاَ
٢٢٣ والثّانِ منهما كَثانِ اثْنَيْ كسَا فَهْوَ بِهِ في كُلِّ حكْمٍ ذُو ائْتِسَا

تكون (علم) بمعنى عرف و(رأى) بمعنى (أبصر) فيتعدى كل منهما إلى مفعول واحد ، ثم تدخل عليهما همزة النقل ، فيتعديان بها إلى مفعولين ، الثاني منهما كثاني المفعولين من نحو : (كسوتُ زيدًا جبةً) في أنه غير الأول في المعنى ، وأنه يجوز الاقتصار عليه ، وعلى الأول ، تقول : (أعلمت أخاك الخبر) ، و(أريت عبد الله الهلال) : فالخبر غير الأخ ، والهلال غير عبد الله ، كما أن الجبة غير زيد ، ولك أن تقتصر على المفعول الثاني نحو : أعلمت الخبر ، وأريت الهلال ، ولك أن تقتصر على المفعول الأول ، نحو : أعلمت أخاك ، وأريت عبد الله ، كما يجوز مثل ذلك في كسوت ، ونحوه .

٢٢٤ وكَأَرَى السّابق نَبَّا أخبَرَا حَدَّثَ أَنْبَأَ كَذَاكَ خَبَّرَا

الأصل في (نبأ ، وأنبأ ، وأخبر ، وخبَّر ، وحدَّث) تعديتها إلى مفعول واحد بأنفسها ، وإلى آخر بحرف جر ، نحو : أنبأت زيدًا بكذا ، وأخبرته بالأمر ، وقد يتعدى إلى اثنين بإسقاط الجار ، كقوله تعالى : ﴿ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذا ﴾ [التحريم/٣] وقد يتضمن معنى (أرى) المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل ، فتعمل عمله ، نحو : نبأ اللهُ زيدًا عمرًا فاضلاً ، وخبَّرتُ زيدًا أخاكَ كريمًا ، وحدثتُ عبد الله بكرًا جالسًا . ولم يثبت ذلك سيبويه إلا لـ(نَبَّأَ) .

ومن تعديته إلى ثلاثة مفاعيل قول النابغة الذبياني : [من الكامل]

٢٠٠ نُبِّئْتُ زُرْعَةَ والسَّفاهَةُ كَاسْمِهَا يُهْدي إِلَيَّ غَرَائبَ الأَشْعَارِ

فـ(التاء) مفعول أول قائم مقام الفاعل ، و(زرعة) مفعول ثان ، و(السفاهة [٨٢] كاسمها) اعتراض // و(يهدي) مفعول ثالث ، وجاز كونه جملة ، لأنه خبر مبتدأ في الأصل ، وألحق أبو علي بـ(نَبَّأَ) (أَنْبَأَ) . وألحق بهما السيرافي (خَبَّر ، وأَخْبَرَ ، وحَدَّثَ) .

ومن شواهد ذلك قول الشاعر : أنشده ابن خروف [من المتقارب]

٢٠١ وأُنبِئْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُه كما زعموا خَيْرَ أَهْلِ اليَمَنْ

٢٠٠ـ البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٥٤ ، وتخليص الشواهد ص ٤٦٧ ، وخزانة الأدب ٣١٥/٦ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، وشرح التصريح ٢٦٥/١ ، والمقاصد النحوية ٤٣٩/٢ ، وأساس البلاغة (أبد) ، وبلا نسبة في شرح عمدة الحافظ ص ٢٥٢ .

٢٠١ـ البيت للأعشى في ديوانه ص ٧٥ ، وتخليص الشواهد ص ٤٦٧ ، والدرر ٣٥٣/١ ، وشرح التصريح ٢٦٥/١ ، ومجالس ثعلب ٤١٤/٢ ، والمقاصد النحوية ٤٤٠/٢ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١٦٧/١ ، وشرح ابن عقيل ٤٥٩/١ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٢٥١ ، وهمع الهوامع ١٥٩/١ .

وقول الآخر : [من الطويل]

٢٠٢ وَخُبِّرْتُ سَوْدَاءَ الغَمِيمِ مَرِيضَةً فأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلي بمِصْرَ أَعُودُهَا

وقول الآخر : [من البسيط]

٢٠٣ ومَا عَلَيْكِ إذا أُخْبِرْتني دَنِفًا وَغَابَ بَعْلُكِ يَومًا أن تعوديني

وقول الآخر ، هو الحارث بن حلزة اليشكري : [من الخفيف]

٢٠٤ أوْ منعتُم ما تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُـدِّ ثتموهُ لهُ علينَا الْعَلاَءُ

٢٠٢ـ البيت للعوام بن عقبة (أو عتبة) في الدرر ٣٥٣/١ ، وشرح التصريح ٢٦٥/١ ، والمقاصد النحوية ٤٤٢/٢ ، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٤٦٧ ، وخزانة الأدب ٣٦٩/١١ ، وشرح الأشموني ١٦٧/١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٤١٤ ، وشرح ابن عقيل ٤٥٩/١ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٢٥٢ ، وهمع الهوامع ١٥٩/١ .

٢٠٣ـ البيت لرجل من بني كلاب في الدرر ٣٥٤/١ ، وشرح التصريح ٢٦٥/١ ، والمقاصد النحوية ٤٤٣/٢ ، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٤٦٨ ، وشرح الأشموني ١٦٧/١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٤٢٣ ، وشرح ابن عقيل ٤٥٧/١ .

٢٠٤ـ البيت للحارث بن حلزة في ديوانه ص ٢٧ ، وتخليص الشواهد ٤٦٨ ، والدرر ٣٥٤/١ ، وشرح التصريح ٢٦٥/١ ، وشرح القصائد السبع ص ٤٦٩ ، وشرح القصائد العشر ص ٣٨٧ ، وشرح المقامات السبع ص ٢٢٥ ، وشرح المعلقات العشر ص ١٢٢ ، وشرح المفصل ٦٦/٧ ، والمعاني الكبير ١٠١١/٢ ، والمقاصد النحوية ٤٤٥/٢ ، وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٦٨٦ ، وشرح ابن عقيل ٤٥٨/١ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٢٥٣ ، وهمع الهوامع ١٥٩/١ .

الفـــاعـــل

٢٢٥ الْفَاعِلِ الّذي كَمَرْفُوعَــيْ أتـــى ** زَيْدٌ مُنِيرًا وَجْهُــهُ نِعْـمَ الْفَتَــى

اعلم أن الأفعال كلها ما خلا النواقص على ضربين :

أحدهما : أن يأتي على طريقة : فَعَلَ يَفْعِلِ نحو : ضَرَب يضرِب ، ودَحْرَج يُدَحْرِجُ .

والآخر : أن يأتي على طريقة : فُعِلَ يُفعَل نحو : ضُرِب يُضرَب ، ودُحْرِج يُدَحْرَجُ .

وكلا الضربين يجب إسناده إلى اسم مرفوع متأخر ، لكن الأول يسند إلى الفاعل ، والثاني يسند إلى المفعول به ، أو ما يقوم مقامه .

ويجري مجرى الأفعال في الإسناد إلى اسم مرفوع متـأخر الصفـات نحـو : ضـارب ، وحسن ، ومكرم ، والمصادر ، المقصود بها قصد أفعالهـا : مـن إفـادة معنـى التجـدد ، نحـو : أعجبني ضربُك زيدًا ، ودقٌ الثوبَ القصارُ ، إلا أن إسناد الصفات واجب ، وإسناد المصــادر جائز ، وكلا النوعين : منه ما يجري مجرى فعل الفاعل ، ومنه ما يجري مجرى فعل المفعول .

وإذ قد عرفت هذا ، فنقول :

الفاعل : هو الاسم المسند إليه فعل مقدم على طريقـة فَعَـلَ أو يَفْعِـلُ ، أو اسـم يشبهه . (فالاسم) يشمل الصريح ، نحو : قام زيدٌ ، والمـؤول ، نحـو : بلغـني أنـك ذاهـب ، و(المسند إليه فعل) مخرج لما لم يسند إليه ، كالمفعول ، والمسند إليه غـير الفعـل ، وشـبهه ، كقولك : خز ثوبك ، وذهب مالك ، وقولي : (مقدم) مخرج لما تـأخر الفعـل عنـه ، كزيـد ، من قولك : زيد قام ، فإنه مبتدأ ، والفاعل ضمير مستكن في الفعل ، وقولي : (على طريقـة فَعَلَ ، أو يَفْعِلُ) مخرج لما أسند إليه فعل المفعول ، نحو : ضُرِبَ زيدٌ ، ويُكْرَمُ عمرو ، وقولي :

[٨٣] (أو اسم يشبهه) مدخل لنحو : زيد من // قولك : مررت برجل ضاربه زيد ، فإنه فاعل ، لأنه اسم أسند إليه اسم مقدم يشبهه فعلاً على طريقة يفعل ، لأن (ضاربًا) في معنى يضرب ، ومخرج لنحو : عمرو من قولك : مررت برجل مضروب عنده عمرو ؛ لأن المسند إليه لا يشبه فعلاً على طريقة يفعل ، إنما يشبه فعلاً على طريقة يُفعَل ، ألا ترى أن قولك : مضروب عنده عمرو ، بمنزلة قولك : يضرب عنده عمرو .

وقد أشار بقوله :

الفاعل الذي كمرفوعي أتى ....

(البيت) . إلى القيود المذكورة ، كأنه قال : الفاعل ما كان كزيد من قولك : أتى زيد ، في كونه اسمًا ، أسند إليه فعل مقدم على طريقة فعل ، أو كان كـ(وجهه) من قولك : منيرًا وجهُهُ ، من كونه اسمًا أسند إليه اسمٌ مقدم يشبه فعلاً ، على طريقة يفعل .

ويشمل ذلك فاعل المصدر نحو : أعجبني دق الثوب القصار ، فإنه مثل فاعل الوصف : في كونه اسمًا ، أسند إليه اسم مقدم ، يشبه فعلاً ، على طريقة فعلَ ، لأن المعنى : أعجبني أنَّ دق الثوب القصار .

٢٢٦ وَبَعْدَ فِعْلٍ فَاعِلٍ فَإِنْ ظَهَرْ فَهْوَ وإلاَّ فَضَمِيرٌ اسْتَتَر

الفاعل كالجزء من الفعل ، لأن الفعل يفتقر إليه معنى واستعمالاً ، فلم يجز تقديم الفاعل عليه ، كما لم يجز تقديم عجز الكلمة على صدرها ، فإن وقع الاسم قبل الفعل فهو مبتدأ ، معرض لتسلط نواسخ الابتداء عليه ، وفاعل الفعل ضمير بعده ، مطابق للاسم السابق ، فإن كان لمثنى ، أو مجموع برز ، نحو : الزيدان قاما ،

والزيدون قاموا ، والهندات قمن ، وإن كان لمفرد استتر ، مذكرًا كان ، أو مؤنثًا ، نحو : زيد قام ، وهند خرجت ، التقدير : زيد قام هو ، وهند خرجت هي : وقوله :

.... فَإِنْ ظَهَرْ فَهْوَ وإلاَّ فَضَمِيرًا اسْتَتَر

يعني : فإن ظهر بعد الفعل ما هو مسند إليه في المعنى فهو الفاعل ، سواء كان اسمًا ظاهرًا ، نحو : قام زيد ، أو ضميرًا بارزًا ، نحو : الزيدان قاما ، وإن لم يظهر كما في نحو : زيد قام وجب كونه ضميرًا مستترًا في الفعل ، لأن الفعل لا يخلو عن الفاعل ، ولا يتأخر عنه .

٢٢٧ وجَرِّدِ الفِعْلَ إذَا مَا أُسْنِدَا لاثْنَيْن أوْ جَمْعٍ كفَازَ الشُّهَدَا

٢٢٨ وَقَدْ يُقَالُ سَعِدَا وَسَعِدُوا والفِعْلُ للظَّاهِرِ بَعْدُ مُسْنَدُ

اللغة المشهورة أن ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، ونون الإناث أسماء مضمرة ، ومن العرب من يجعلها حروفًا دالة على مجرد التثنية والجمع .

فعلى اللغة الأولى : إذا أسند الفعل إلى الفاعل الظاهر ، وهو مثنى ، أو مجموع جرد من الألف ، والواو ، والنون ، كقولك : سعد أخواك ، وفاز الشهداء ، وقام الهندات ؛ [٨٤] لأنها أسماء ، فلا يلحق شيء منها الفعل إلا مسندًا إليه ، ومع إسناد // الفعل إلى الظاهر لا يصح ذلك ، لأن الفعل لا يسند مرتين .

وعلى اللغة الثانية : إذا أسند الفعل إلى الظاهر لحقته الألف في التثنية ، والواو في جمع المذكر ، والنون في جمع المؤنث ، نحو : سعدا أخواك ، وسعدوا أخوتك ، وقمن الهندات ، لأنها حروف فلحقت الأفعال ، مع ذكر الفاعل علامة على التثنية ، والجمع ، كما تلحق التاء علامة على التأنيث .

ومما جاء على هذه اللغة قولهم : (أكلوني البراغيث)(1) وقوله ﷺ : (يتعاقَبُون فيكُمْ مَلاَئكةٌ باللَّيْل وملائكةٌ بالنَّهار)(2) . وقول الشاعر : [من الطويل]

٢٠٥ تَوَلَّى قِتَالَ الْمَارِقينَ بنَفْسِهِ وَقَدْ أسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحميمُ

وقول الآخر : [من الطويل]

٢٠٦ رَأين الْغَوَاني الشَّيْبَ لاَحَ بعَارضي فأَعْرَضْنَ عَنِّي بالخُدُودِ النَّواضِرِ

ومن النحويين من يحمل ما ورد من ذلك على أنه خبر مقدم ، ومبتدأ مؤخر . ومنهم من يحمله على إبدال الظاهر من المضمر .

---

(١) شرح ابن عقيل ٤٧٣/١ ، والكتاب ٤١/٢ .

(٢) أخرجه البخاري في مواقيت الصلاة برقم ٥٣٠ ، ومسلم في المساجد برقم ٦٣٢ . وهو من شواهد شرح ابن عقيل ٤٧٣/١ ، وحاشية الصبان ٤٧/٢ – ٤٨ ، وهمع الهوامع ٢٥٧/٢ .

٢٠٥ــ البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ص ١٩٦، وتخليص الشواهد ص ٤٧٣ ، والدرر ٣٥٦/١، وشرح التصريح ٢٧٧/١ ، وشرح شواهد المغني ٧٨٤/٢ ، ٧٩٠ ، والمقاصد النحوية ٤٦١/٢ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٠٦/٢ ، والجنى الداني ص ١٧٥ ، وجواهر الأدب ص ١٠٩ ، وشرح الأشموني ١٧٠/١ ، وشرح شذور الذهب ص ٢٢٧ ، وشرح ابن عقيل ٤٦٩/١ ، ومغني اللبيب ٣٦٧/٢ ، ٣٧١ ، وهمع الهوامع ١٦٠/١ .

٢٠٦ــ البيت لمحمد بن عبد الله العتبي في الأغاني ١٩١/١٤ ، وتخليص الشواهد ص ٤٧٤ ، والمقاصد النحوية ٤٧٣/٢ ، ولمحمد بن أمية في العقد الفريد ٤٣/٣ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١٧١/١ ، وشرح شذور الذهب ص ٢٢٩ ، وشرح ابن عقيل ٤٧١/١ .

وكلا المحملين غير ممتنع فيما سمع من غير أصحاب اللغة المذكورة .

ولا يجوز حمل جميع ما جاء من ذلك على الإبدال ، أو التقديم ، والتأخير ، لأن أئمة اللغة اتفقوا على أن قومًا من العرب يجعلون الألف ، والواو ، والنون علامات للتثنية ، والجمع ، كأنهم بنوا ذلك على أن من العرب من يلتزم مع تأخير الاسم الظاهر الألف في فعل الاثنين ، والواو في فعل جمع المذكر ، والنون في فعل جمع المؤنث ، فوجب أن تكون عند هؤلاء حروفًا ، وقد لزمت للدلالة على التثنية ، والجمع ، كما قد تلزم التاء للدلالة على التأنيث ، لأنها لو كانت اسمًا للزم : إما وجوب الإبدال ، أو التقديم والتأخير ، وإما إسناد الفعل مرتين ، وكل ذلك باطل ، لا يقول به أحد .

٢٢٩ وَيَرْفَعُ الْفَاعِلَ فِعْلٌ أُضْمِرَا كَمِثْلِ زَيْدٌ فِي جَوَابِ مَنْ قَرَا

يضمر فعل الفاعل المذكور : جوازًا أو وجوبًا ، فيضمر جوازًا إذا استلزمه فعل قبله ، أو أجيب به نفي أو استفهام ، ظاهر أو مقدر ، فما استلزمه فعل قبله قول الراجز : [من الرجز]

٢٠٧ أَسْقَى الإلَهُ عُدُوَاتِ الْوَادِي وَجَوفَهُ كُلُّ مُلِثٍّ غَادِي
كُلُّ أجشَّ حَالِكِ السَّوَادِ

فرفع (كلُّ أجشَّ) بـ(سقى) مضمرًا ، لاستلزام (أسقى) إياه .

ومن المجاب به نفي ، كقولك : بلى زيدٌ ، لمن قال : ما قام أحدٌ ، التقدير : بلى قام زيد ، ومن المجاب به استفهام ظاهر قولك زيد ، لمن قال : من قرأ ؟ التقدير : قرأ زيد .

ومن المجاب به استفهام مقدر قولك : يكتب لي القرآن زيد : ترفع زيدًا بفعل [٨٥] مضمر ، لأن قولك ، يُكتب لي القرآن مما يحرك السامع للاستفهام // عن كاتبه ، فنزلت ذلك منزلة الواقع ، وجئت بزيد ، مرتفعًا بفعل مضمر ، جوابًا لذلك الاستفهام ، والتقدير : يكتبه لي زيد . ومثله قراءة ابن عامر وشعبة ﴿ يُسَبَّحُ لَهُ فيهَا بالغُدُوِّ والآصَالِ ۞ رجَالٌ ﴾(١) [النور / ٣٦ – ٣٧] . والمعنى : يسبحه رجال .

٢٠٧ـ **التخريج** : الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٧٣ ، والمقاصد النحوية ٤٧٥/٢ ، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٤٧٧ ، والخصائص ٤٢٥/٢ ، وشرح أبيات سيبويه ٣٨٤/١ ، وشرح الأشموني ١٧٢/١ ، والكتاب ٢٨٩/١ ، والمحتسب ١١٧/١ .

المفردات : العدوات : شواطئ الوادي . جوفه : وسطه . الملث : السحاب يدوم أيامًا فلا يقلع . الغادي : الذي يكون في الغداة . الأجش : الشديد صوت الرعد . الحالك : الشديد السواد .

(١) هي قراءة ابن عامر وعاصم وأبي عمرو وحفص وشعبة والمنهال . انظر الإتحاف ٣٢٥ ، والنشر ٣٣٢/٢ ، والآية من شواهد شرح المفصل ٨١/١ ، وأوضح المسالك ٩٣/٢ ، ٩٧ .

وقول الشاعر : [من الطويل]

٢٠٨ لِيُبْكَ يزيدُ ضَارعٌ لخُصومَةٍ ومُختَبطٌ مِمَّا تطيحُ الطَّوائِحُ

كأنه لما قال : لِيُبْكَ يَزيدُ ، قيل له : من يبكيه ، فقال : ضارع ، على معنى : يبكيه ضارع .

ويضمر فعل الفاعل وجوبًا إذا فسر بما بعد الفاعل : من فعل مسند إلى ضميره ، أو ملابسه ، نحو قوله تعالى : ﴿ وإنْ أحَدٌ منَ المشركينَ اسْتجَارَكَ ﴾[1] [التوبة/٦] وهلا زيد قام أبوه : التقدير : وإن استجارك أحدٌ من المشركين استجارك ، وهلا لابس زيد قام أبوه ، إلا أنه لا يتكلم به ، لأن الفعل الظاهركالبدل من اللفظ بالفعل المضمر ، فلم يجمع بينهما .

٢٣٠ وتَاءُ تأْنيثٍ تَلي الماضِي إذا كَانَ لأُنثَى كَأَبَتْ هِنْدُ الأَذَى

إذا أسند الفعل الماضي إلى مؤنث لحقته تاء ساكنة ، تدل على تأنيث فاعله ، وكان حقها ألا تلحقه ، لأن معناها في الفاعل ، إلا أن الفاعل لما كان كجزء من الفعل جاز أن يدل على معنى فيه ما اتصل بالفعل ، كما جاز أن يتصل بالفاعل علامة رفع الفعل في يفعلان ، ويفعلون ، وتفعلين .

وإلحاق هذه التاء على ضربين : واجب ، وجائز ، وقد نبه على ذلك بقوله :

٢٣١ وَإنَّما تَلْزَمُ فِعْلَ مُضْمَرِ مُتَّصِلٍ أو مُفْهِمٍ ذاتَ حِرِ

٢٣٢ وَقَدْ يُبيحُ الْفَصْلُ تَرْكَ التاءِ في نَحْوِ أتَى الْقَاضِيَ بِنْتُ الواقِفِ

٢٣٣ والحَذْفُ مَعْ فَصْلٍ بإلاَّ فُضِّلاَ كمَا زَكَا إلاَّ فَتَاةُ ابْنِ الْعَلاَ

٢٠٨ـ التخريج : البيت للحارث بن نهيك في خزانة الأدب ٣٠٣/١ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ٩٤ ، وشرح المفصل ٨٠/١ ، والكتاب ٢٨٨/١ ، وللبيد بن ربيعة في ملحق ديوانه ص ٣٦٢ ، ولنهشل بن حري في خزانة الأدب ٣٠٣/١ ، ولضرار بن نهشل في الدرر ٣٥٨/١ ، ومعاهد التنصيص ٢٠٢/١ ، وللحارث بن ضرار في شرح أبيات سيبويه ١١٠/١ ، ولنهشل أو للحارث أو لضرار أو لمزرد بن ضرار أو للمهلهل في المقاصد النحوية ٤٥٤/٢ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣٤٥/٢ ، ٢٤/٧ ، وأمالي ابن الحاجب ص ٤٤٧ ، ٧٨٩ ، وأوضح المسالك ٩٣/٢ ، وتخليص الشواهد ص ٤٧٨ ، وخزانة الأدب ١٣٩/٨ ، والخصائص ٣٥٣/٢ ، ٤٢٤ .

المفردات : الضارع : الذليل الخاضع . المختبط : طالب العرف . تطيح : تذهب وتهلك .

(١) الآية من شواهد شرح ابن عقيل ٤٧٤/١ ، وشرح المفصل ٨١/١ - ٨٢ ، ٩/١٠ ، وأوضح المسالك ٨٥/٣ ، وشرح التصريح ٢٧٠/١ .

المؤنث ينقسم إلى قسمين : حقيقي التأنيث ، وهو ما كان من الحيوان بإزائه ذكر كامرأة ، ونعجة ، وأتان ، وإلى مجازي التأنيث ، وهو ما سوى الحقيقي ، كدار ، ونار ، وشمس ، فإذا أسند الفعل الماضي إلى مؤنث لزمته التاء ، إذا كان المسند إليه : إما ضميرًا ، متصلاً حقيقي التأنيث كهند قامت ، أو مجازيه كالشمس طلعت ، وإما ظاهرًا : حقيقي التأنيث ، غير مفصول ، ولا مقصود به الجنس ، نحو : قامت هند .

وان كان المسند إليه ظاهرًا ، مجازي التأنيث ، نحو : طلعت الشمس ، أو مفصولاً عن الفعل ، نحو : أتت اليوم هند ، أو مقصودًا به الجنس ، نحو : نعمت المرأة حفصة ، وبئست المرأة عمرة جاز حذف التاء ، وثبوتها ، ويختار الثبوت ، إن كان مجازي التأنيث ، غير [٨٦] مفصول ، أو كان حقيقي التأنيث ، مفصولاً بغير // (إلا) نحو : أتت القاضي فلانة ، وقد يقال : أتى القاضي فلانة ، قال الشاعر : [من البسيط]

٢٠٩ إنَّ امْرَأً غَرَّهُ منكنَّ وَاحِدَةٌ بَعْدِي وبعْدَكَ في الدُّنْيَا لَمَغْرُورُ

ويختار الحذف إن كان الفصل بـ(إلاّ) أو قصد الجنس ، لأن في الفصل بـ(إلاّ) يكون الفعل مسندًا في المعنى إلى مذكر ، فحمل على المعنى غالبًا ، تقول : (ما زكا إلا فتاة ابن العلا) فتذكر الفعل ، لأن المعنى : ما زكا شيء ، أو أحد إلا فتاة ابن العلا ، وقد يقال : ما زكت إلا فتاة ابن العلا ، نظرًا إلى ظاهر اللفظ ، كما قال الشاعر : [من الطويل]

٢١٠ .... ومَا بَقِيَتْ إلاَّ الضُّلُوعُ الْجَرَاشِعُ

وإذا قلت : نعم المرأة ، أو بئس المرأة فلانة ، فالمسند إليه مقصود به الجنس على سبيل المبالغة في المدح والذم ، فأعطى فعله حكم المسند إلى أسماء الأجناس ، المقصود بها الشمول ، وتساوي التاء في اللزوم ، وعدمه تاء مضارع الغائبة ، ونون التأنيث الحرفية .

٢٠٩ــ البيت بلا نسبة في الإنصاف ١٧٤/١ ، وتخليص الشواهد ص ٤٨١ ، والخصائص ٤١٤/٢ ، والدرر ٥٤٢/٢ ، وشرح الأشموني ١٧٣/١ ، وشرح شذور الذهب ص ٢٢٤ ، وشرح المفصل ٩٣/٥ ، ولسان العرب ١١/٥ (غرر) ، واللمع ١١٦ ، والمقاصد النحوية ٤٧٦/٢ ، وهمع الهوامع ١٧١/٢ .

٢١٠ــ **التخريج** : صدر البيت : (طوى النحز والأجراز ما في غروضها)

وهو لذي الرمة في ديوانه ص ١٢٩٦ ، وتخليص الشواهد ص ٤٨٢ ، وتذكرة النحاة ص ١١٣ ، وشرح المفصل ٨٧/٢ ، والمحتسب ٢٠٧/٢ ، والمقاصد النحوية ٤٤٧/٢ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١٧٢/٢ ، وشرح ابن عقيل ٤٧٨/١ .

المفردات : النحز : الدفع والسوق الشديد . الأجراز : جمع جرز ، وهي الأرض اليابسة لا نبات فيها . غروضها : جمع غرض ، وهو حزام الرحل . الجراشع : جمع جرشع ، وهو المنتفخ البطن والجنب .

٢٣٤ والْحَذفُ قَدْ يأْتِي بِـلاَ فَصْلٍ وَمَعْ ضَمِيرِ ذي المجاز في شِـعْرٍ وَقَـعْ
٢٣٥ والتاءُ مَعْ جَمْعٍ سِوَى السَّالِمِ مِـنْ مُذَكَّرٍ كالتاء مَعْ إحدَى اللَّبِـنْ
٢٣٦ والْحَذْفُ في نِعْمَ الفتاةُ اسْتَحْسَنُوا لأَن قَصدَ الجنـس فيـهِ بَيِّـنُ

حذف التاء من الماضي المسند إلى الظاهر الحقيقي التأنيث، غير المفصول لغة. حكى سيبويه أن بعض العرب يقول[1] : (قال فلانة) فيحذف التاء، مع كون الفاعل ظاهرًا، متصلاً، حقيقي التأنيث.

وقد يستباح حذفها من الفعل المسند إلى ضمير مجازي التأنيث لضرورة الشعر، كقول الشاعر : [من المتقارب]

٢١١ فَـلاَ مُزْنَـةٌ وَدَقَـتْ وَدْقَـها وَلاَ أَرْضَ أَبْقَـلَ إِبْقَالَـهَا

وقوله :

والتَّاءُ مَعْ جَمْعٍ سِوَى السَّالِمَ ....

(البيت). تنبيه على أن حكم الفعل المسند إلى جمع غير المذكر السالم حكم المسند إلى الواحد المجازي التأنيث تقول : قامت الرجال، وقام الرجال، فالتأنيث على تأويلهم بالجماعة، والتذكير على تأويلهم بالجمع.

وتقول : قامت الهندات وقام الهندات، بثبوت التاء، وحذفها ؛ لأن تأنيث الجموع مجازي، يجوز إخلاء فعله من العلامة، ولا يجوز اعتبار التأنيث في نحو : مسلمين، لأن سلامة نظمه تدل على التذكير، وأما (البنون) فيجري مجرى جمع التكسير، لتغير نظم واحده، تقول : قام البنون، وقامت البنون، كما تقول جاء الرجال، وجاءت الرجال، وقوله :

والْحَذْفُ في نِعْمَ الْفَتَاةُ اسْتَحْسَنُوا ....

(البيت). قد تقدم الكلام عليه.

---

(١) انظر الكتاب ٣٨/٢.

٢١١ــ <u>التخريج</u> : البيت لعامر بن جوين في تخليص الشواهد ص ٤٨٣، وخزانة الأدب ٤٥/١، ٤٩، ٥٠، والدرر ٥٤٠/٢، وشرح التصريح ٢٧٨/١، وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٣٩، ٤٦٠، وشرح شواهد المغني ٩٤٣/٢، والكتاب ٤٦/٢، ولسان العرب ١١١/٧ (أرض)، ٦٠/١١ (بقل)، والمقاصد النحوية ٤٦٤/٢، وتاج العروس (ودق)، (بقل)، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ٣٥٢/١، وأوضح المسالك ١٠٨/٢، وشرح أبيات سيبويه ٥٥٧/١، وشرح ابن عقيل ٤٨٠/١، ومغني اللبيب ٦٥٦/٢، وشرح المفصل ٩٤/٥، وهمع الهوامع ١٧١/٢.

<u>المفردات</u> : المزنة : السحاب يحمل الماء. الودق : المطر. أبقلت : أخرجت البقل.

٢٣٧ والأَصْلُ في الفَــاعِلِ أن يتَّصــلاَ والأَصْلُ في المفْعُولِ أنْ يَنْفَصِــلاَ

[٨٧]**٢٣٨ // وَقَد يُجَاءُ بخـــلاَفِ الأَصْـلِ وَقَدْ يجيءُ المفْعُولُ قَبْـلَ الْفِعْـلِ**

قد تقدم أن الفاعل كالجزء من الفعل ، فلذلك كان حقه أن يتصل بالفعل ، وحق المفعول الانفصال عنه : نحو : ضرب زيدٌ عمرًا ، وكثيرًا ما يتوسع في الكلام بتقدم المفعول على الفاعل ، وقد يتقدم على الفعل نفسه .

فالأول ، نحو : ضرب زيدًا عمرٌو .

والثّاني : نحو : زيدًا ضرب عمرو ، ومثله قوله تعالى : ﴿ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلاَلَةُ ﴾(١) [الأعراف / ٣٠] .

وتقديم المفعول على الفاعل على ثلاثة أقسام : جائز ، وواجب ، وممتنع . وقد نبه على الوجوب ، والامتناع بقوله :

٢٣٩ وأخِّرِ المفْعُولَ إنْ لَبْــسٌ حُــذِرْ أوْ أُضمِرَ الْفَاعلُ غَيْرَ مُنْحَصِــرْ

٢٤٠ ومَــا بــإلاَّ أو بإنَّمَــا انْحَصَــرْ أخِّرْهُ وقَدْ يَسْبِقُ إنْ قَصْدٌ ظَــهَرْ

٢٤١ وَشَاعَ نَحْوُ خَافَ رَبَّــهُ عُمَــرْ وَشَذَّ نَحْوُ زَانَ نَــوْرُهُ الشَّــجَرْ

إذا خيف التباس الفاعل بالمفعول لعدم ظهور الإعراب ، وعدم القرينة وجب تقديم الفاعل ، نحو : أكرم موسى عيسى ، وزارت سعدى سلمى ، فلو وجدت قرينة تبين بها الفاعل من المفعول جاز تقديم المفعول ، نحو : ضرب سعدى موسى ، وأضنت سلمى الحمى .

وإذا أضمر الفاعل ، ولم يقصد حصره وجب تقديمه ، وتأخير المفعول ، نحو : أكرمتك ، وأهنت زيدًا ، فلو قصد حصره وجب تأخيره ، نحو : ما ضرب زيدًا إلا أنت ، وكل ما قصد حصره استحق التأخير : فاعلاً كان ، أو مفعولاً ، سواء كان الحصر بـ(إنما) أو بـ(إلا) نحو : إنما ضرب زيد عمرًا ، وما ضرب زيد إلا عمرًا . هذا على قصد الحصر في المفعول .

فلو قصد الحصر في الفاعل لقيل : إنما ضرب عمرًا زيد ، وما ضرب عمرًا إلا زيدٌ .

وأجاز الكسائي تقديم المحصور بـ(إلاَّ) لأن المعنى مفهوم معها ، سواء قدم المحصور ، أو أخر ، بخلاف المحصور بـ(إنما) فإنه لا يعلم حصره إلا بالتأخير .

(١) الآية من شواهد شرح المفصل ٣٢/٢ .

ووافق ابن الأنباري الكسائي في تقديم المحصور إذا لم يكن فاعلاً ، وأنشد لمجنون بني عامر : [من الطويل]

٢١٢ تَزَوَّدْتُ مِنْ لَيْلَى بتكليم سَاعَةٍ فَمَا زَادَ إلاَّ ضِعْفَ مَا بِي كَلاَمُهَا

وإلى نحو ذا الإشارة بقوله :

.... وَقَدْ يَسْبِقُ إنْ قَصْدٌ ظَهَرْ

قوله :

وَشَاعَ نَحْوُ خَافَ رَبَّهُ عُمَر ....

يعني أنه قد كثر تقديم المفعول الملتبس بضمير الفاعل عليه ، ولم يبالِ بعود الضمير على متأخر في الذكر ، لأنه متقدم في النية .

[٨٨] فلو كان الفاعل ملتبسًا بضمير المفعول وجب // عند أكثر النحويين تأخيره عن المفعول ، نحو : (زَانَ الشجرَ نورُه) ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ﴾[1] [البقرة / ١٢٤] ، لأنه لو تأخر المفعول عاد الضمير على متأخر لفظًا ، ورتبة .

ومنهم من أجازه ، لأن استلزام الفعل للمفعول يقوم مقام تقديمه ، فتقول : (زان نورُه الشجرَ) .

والحقّ أن ذلك جائز في الضرورة لا غير ، كقول الشاعر : [من البسيط]

٢١٣ جَزَى بَنُوهُ أبَا الْغِيلاَنِ عَنْ كِبَرٍ وَحُسْنِ فِعْلٍ كَمَا يُجْزَى سِنِمَّارُ

٢١٢ــ البيت للمجنون في ديوانه ص ١٩٤ ، والدرر ٢٥٩/١ ، وشرح التصريح ٢٨٢/١ ، والمقاصد النحوية ٤٨١/٢ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٢٢/٢ ، وتخليص الشواهد ص ٤٨٦ ، والدرر ٤٩٦/١ ، وشرح الأشموني ١٧٧/١ ، وشرح ابن عقيل ٤٩١/١ ، وهمع الهوامع ١٦١/١ ، ٢٣٠ .

(١) الآية من شواهد أوضح المسالك ١٢٥/٢ ، وشرح التصريح ٢٨٣/١ .

٢١٣ــ التخريج : البيت لسليط بن سعد في الأغاني ١١٩/٢ ، وخزانة الأدب ٢٩٣/١ ، ٢٩٤ ، والدرر ١١٥/١ ، ومعجم ما استعجم ص ٥١٦ ، والمقاصد النحوية ٤٩٥/٢ ، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٤٨٩ ، وتذكرة النحاة ٣٦٤ ، وخزانة الأدب ٢٨٠/١ ، وشرح الأشموني ١٧٠/١ ، وشرح ابن عقيل ٤٩٧/١ ، وهمع الهوامع ٦٦/١ .

المفردات : سنمار : اسم رجل رومي يقال إنه الذي بنى الخورنق ، وهو القصر الذي كان بظاهر الكوفة ، للنعمان بن امرئ القيس ملك الحيرة ، وإنه لما فرغ من بنائه ألقاه النعمان من أعلى القصر ، لئلا يعمل مثله لغيره ، فخرَّ ميتًا ، وقد ضربت به العرب المثل في سوء المكافأة .

وقول حسان ﷺ في مطعم بن عدى : [من الطويل]

٢١٤ وَلَوْ أَنَّ مَجْدًا أَخْلَدَ الدَّهْـرَ وَاحِـدًا مِنَ النَّاسِ أَبْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعِمَا

ومثله قول الآخر : [من الطويل]

٢١٥ كَسَا حِلْمُهُ ذَا الْحِلْمِ أَثْوَابَ سُـؤْدِدٍ وَرَقَّى نَدَاهُ ذَا النَّدَى فِي ذُرَى الْمَجْدِ

٢١٤ــ البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٢٤٣ ، والاشتقاق ص ٨٨ ، وتذكرة النحاة ص ٣٦٤ ، وشرح شواهد المغني ٢/٨٧٥ ، ومغني اللبيب ٢/٤٩٢ ، والمقاصد النحوية ٢/٤٩٧ ، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٧٣٨ ، ٧٩٦ ، وشرح الأشموني ١/١٧٨ ، وشرح ابن عقيل ١/٤٩٦ .

٢١٥ــ التخريج : البيت بلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٤٩٠ ، وتذكرة النحاة ص ٣٦٤ ، والدرر ١/١١٤ ، وشرح الأشموني ١/١٧٨ ، وشرح شواهد المغني ٢/٨٧٥ ، وشرح ابن عقيل ١/٤٩٥ ، ومغني اللبيب ٢/٤٩٢ ، والمقاصد النحوية ٢/٤٩٩ ، وهمع الهوامع ١/٦٦ .

المفردات : الحلم : الأناة والعقل . السؤدد : السيادة . رقّى : أصعد . الندى : المراد به الكرم والجود . ذرى : جمع ذروة ، وهي أعلى الشيء .

النائب عن الفاعل

٢٤٢ يَنُوبُ مَفْعُولٌ بِــهِ عَــنْ فَــاعِلِ فيمَا لَــهُ كَنِيــلَ خَيْرُ نَــائِلِ

كثيرًا ما يحذف الفاعل، لكونه: معلومًا أو مجهولاً أو عظيمًا أو حقيرًا أوغير ذلك: فينوب عنه فيما له من الرفع، واللزوم، ووجوب التأخير عن رافعه المفعول به، مسندًا إليه، إما فعل، مبني على هيئة تنبئ إسناده إلى المفعول، ويسمى فعل ما لم يسم فاعله، وإما اسم في معنى ذلك الفعل.

فالأول: كقولك في نال زيد خير نائل: نيل خير نائل.

والثاني: كقولك في زيد ضارب أبوه غلامه: زيد مضروب غلامه.

وقد بين كيفية بناء الفعل لما لم يسم فاعله بقوله:

٢٤٣ فأوَّلَ الْفِعْلِ اُضْمُمَنْ والمتَّصِــلْ بالآخِرِ اكْسرْ في مُضِيٍّ كَوُصِــلْ

٢٤٤ واجْعَلْهُ من مُضَــارِعٍ مُنْفَتِحَــا كَيَنْتَحي المقُــولِ فيــه يُنْتَحَــى

٢٤٥ والثّانِيَ التّــالِيَ تَــا المُطَاوَعَــهْ كالأوَّلِ اجْعَلْــهُ بــلاَ مُنَازَعَــهْ

٢٤٦ وثَالثَ الــذي بِهَمْــزِ الْوَصْــلِ كــالأوَّلِ اجْعَلنَّــهُ كاسْــتُحْلِي

٢٤٧ واكْسرْ أو اشْمِمْ فَا ثلاثيٍّ أُعِــلْ عَيْنًا وضَمٌّ جَا كَبُوعَ فَــاحْتُمِلْ

٢٤٨ وَإن بشَكلٍ خيفَ لَبْسٌ يُجْتَنَــبْ وَمَا لِبَاعَ قَدْ يُرَى لنَحْــوِ حَــبْ

[٨٩] ٢٤٩ // ومَا لِفَا باعَ لمــا العَيْــنُ تَلــي في اخْتَارَ والْقَادَ وَشِــبْهٍ يَنْجَلــي

وحاصله: أن بناء الفعل لما لم يسم فاعله: إن كان ماضيًا: بضم أوله، وبكسر ما قبل آخره، كقولك في وَصَل، ودَحْرَج، وُصِلَ، ودُحْرِجَ.

وإن كان مضارعًا : يضم أوله ، ويفتح ما قبل آخره ، كقولك في يَضْرِبُ ، ويَنْتَحِي : يُضْرَبُ ، ويُنْتَحَى .

فإن كان أول الفعل الماضي تاء مزيدة تبع ثانيه أوله في الضم ، كقولك في تَعَلَّمَ وتَغَافَلَ وتَدَحْرَجَ ، تُعُلِّم العلمُ ، وتُغُوفِلَ عن الأمر ، وتُدُحْرِجَ في الدار ؛ لأنه لو بقي ثانية على فتحه لالتبس بالمضارع المبني للفاعل .

وان كان أول الماضي همزة الوصل تبع ثالثه أوله في الضم ، كقولك في انطلق ، واقتسم ، واستحلى : أُنْطُلِق به ، وأُقْتُسم المال ، واستُحْلِيَ الشرابُ ، لأنك لو أبقيت ثالثه على فتحه لالتبس بالأمر في بعض الأحوال .

وإن كان الماضي ثلاثيًا معتل العين ، فبني لما لم يُسمَّ فاعله استثقل فيه مجيء الكسرة بعد الضمة ، ووجب تخفيفه بإلقاء حركة الفاء ، ونقل حركة العين إليها ، كقولك في (باع ، وقال) : بيع ، وقيل ، وكان الأصل : بُيِعَ ، وقُوِلَ ، فاستثقلت كسرة على حرف علة بعد ضمة ، فألقيت الضمة ، ونقلت الكسرة إلى مكانها ، فسلمت الياء من نحو(بيع) لسكونها بعد حركة تجانسها ، وانقلبت الواو ياء من نحو (قيل) لسكونها بعد كسرة ، فصار اللفظ بما أصله الواو كاللفظ بما أصله الياء .

وبعض العرب ينقل ويشير إلى الضم ، مع التلفظ بالكسر ، ولا يغير الياء ، ويسمى ذلك إشمامًا ، وقد قرأ به نافع ، وابن عامر ، والكسائي في نحو : ﴿ قيل ﴾[1] ، و﴿ غيض ﴾[2] [هود / ٤٤] ، و﴿ سيق ﴾[3] [الزمر / ٧١ ، ٧٣] .

ومن العرب من يخفف هذا النوع بحذف حركة عينه .

فإن كانت واوا سلمت ، كقول الراجز : [من الرجز]

٢١٦ حُوكَتْ عَلَى نَوْلَيْن إذْ تُحَاكُ   تَخْتَبِطُ الشَّوْكَ وَلاَ تُشَاكُ

(١) تكررت الكلمة في أكثر من سورة ، ومن ذلك سورة البقرة ، حيث وردت في الآيات ١١ ، ١٣ ، ٥٩ ، ٩١ ، ١٧٠ ، ٢٠٦ ، وآل عمران / ١٦٧ ، والنساء / ٦١ ، ٧٧ ، .... وانظر الإتحاف ١٢٩ ، والنشر ٢٠٨/٢ حيث فيهما القراءة بإشمام الكسرة الضمة ، وشرح شواهد ابن عقيل ٥٠٥/١ .

(٢) انظر هذه القراءة في الإتحاف ٢٥٦ ، والنشر ٢٠٨/٢ .

(٣) انظر هذه القراءة في الإتحاف ٣٧٧ ، والنشر ٢٠٨/٢ .

٢١٦ــ الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك ١٥٦/٢ ، وتخليص الشواهد ص ٤٩٥ ، والدرر ٥٣٥/٢ ، وشرح الأشموني ١٨١/١ ، وشرح التصريح ٢٩٥/١ ، وشرح ابن عقيل ٥٠٢/١ ، والمقاصد النحوية ٥٣٦/٢ ، والمنصف ٢٥٠/١ ، وهمع الهوامع ١٦٥/٢ ، وتاج العروس ٢٣٧/١٩ (خبط) .

وإن كانت ياء قلبت واوًا لسكونها وانضم ما قبلها كقول الآخر : [من الرجز]

٢١٧ لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ لَيْتَ شَبابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ

وقد يعرض بالكسر أو بالضم التباس فعل المفعول بفعل الفاعل ، فيجب حينئذ الإشمام ، أو إخلاص الضمة في نحو : خِفْت ، مقصودًا بـه خشيت ، والإشمام ، أو إخلاص الكسر في نحو : طلت ، مقصود به غلبت في المطاولة .

ويجوز في فاء الثلاثي المضاعف ، مبنيًّا لما لم يسم فاعله من الضم والإشمام والكسر ما جاز في فاء الثلاثي المعتل العين ، نحو : حُبَّ الشيءُ وحِبَّ ، ومن (أَشم) (أُشِمَّ) .

وقد قرأ بعضهم قوله تعالى : ﴿ هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رِدَّتْ إِلَيْنَا ﴾[1] [يوسف / ٦٥] .

وإن كان الماضي المعتل العين على (افْتَعَلَ) كاختار ، وعلى (انْفَعَلَ) كانقاد فعل بثالثه في بنائه لما لم يسم فاعله ما فعل بأول نحو : باع ، وقال ، ولفظ بهمزة الوصل [٩٠] على حسب اللفظ // بما قبل حرف العلة ، كقولك ، أُخْتِيْرَ ، وأُنْقِيْدَ ، وأُخْتُورَ ، وأُنْقُودَ ، وبالإشمام أيضًا . وإلى هذه الإشارة بقوله :

وَمَا لِفَا بَاعَ لِمَا العَيْنُ تَلِي ....

(البيت) .

تقديره : والذي لفا باع في البناء للمفعول من الأحوال الثلاث ثابت للذي تليه العين في نحو : اختار ، وانقاد ، وهو الثالث .

٢٥٠ وَقابِلٌ مِنْ ظَرْفٍ أوْ مِنْ مَصْدَرِ أَوْ حَرْفِ جَرٍّ بنِيَابَةٍ حَرِي

٢٥١ وَلاَ يَنوبُ بَعْضُ هَذِي إنْ وُجِدْ فِي اللَّفْظِ مَفعُولٌ بِهِ وَقَدْ يَرِدْ

إذا خلا فعل ما لم يسم فاعله من مفعول به ناب عن الفاعل ظرف ، متصرف ، أو مصدر كذلك ، أو جار ومجرور ، بشرط حصول الفائدة ، بتخصيص النائب عن الفاعل ، أو تقييد الفعل بغيره .

٢١٧ــ الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٧١ ، والدرر ٥٢٤/١ ، ٥٣٤/٢ ، وشرح التصريح ٢٩٥/١ ، وشرح شواهد المغني ٨١٩/٢ ، والمقاصد النحوية ٥٢٤/٢ ، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٩٢ ، وأوضح المسالك ١٥٥/٢ ، وتخليص الشواهد ص ٤٩٥ ، وشرح الأشموني ١٨١/١ ، وشرح ابن عقيل ٥٠٣/١ ، ومغني اللبيب ٦٣٢/٢ ، وهمع الهوامع ٢٤٨/١ ، ١٦٥/٢ ، وتهذيب اللغة ٣٢٠/١٤ ، وديوان الأدب ٤٠٢/٣ .

(١) هي قراءة الحسن وعلقمة والأعمش وابن وثاب . انظر الإتحاف ٢٦٦ ، والبحر المحيط ٣٢٣/٥ ، وأوضح المسالك ١٥٨/٢ .

فالأول : نحو : صِيمَ يوم السبت ، وجُلِسَ أمام المسجد ، وغُضِبَ غضب شديد ، ورُضِيَ عن المسيء .

والثاني : نحو : سِيْرَ بزيد يومان ، وذُهِبَ بامرأة فرسخان ، وما لا يتصرف من الظروف ، مثل : (إذا ، وعند) لا يقبل النيابة عن الفاعل ، وكذلك ما لا يتصرف من المصادر ، نحو : (معاذ الله) ، و(حنانيك) ، لأن في نيابة الظروف ، والمصادر عن الفاعل تجوزًا بإسناد الفعل إليها ، فما كان منها متصرفًا قبل إسناد الفعل إليه حقيقة ، فيقبل إسناده إليه مجازًا ، وما كان منها غير متصرف لم يقبل الإسناد إليه حقيقة ، فلا يقبله على جهة المجاز .

قوله :

ولا ينُوب بعضُ هَذِي ....

(البيت) .

مذهب سيبويه : أنه لا يجوز نيابة غير المفعول به مع وجوده ، وأجازه الأخفش والكوفيون ، محتجين بقراءة أبي جعفر قوله تعالى : ﴿ لِيُجْزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُون ﴾[1] [الجاثية / ١٤] بإسناد (ليجزى) إلى الجار والمجرور ، ونصب (قومًا) وهو مفعول به ، وبنحو قول الراجز : [من الرجز]

٢١٨ لَمْ يُعْنَ بالْعَلْيَاءِ إلاَّ سَيِّدَا وَلاَ شَفَى ذَا الغَيِّ إلاّ ذُو الهُدَى

وقول الآخر : [من الرجز]

٢١٩ وإنَّما يُرْضِي المنيبُ رَبَّهُ ما دَامَ معْنِيًّا بذكر قَلْبَهُ

---

(١) الآية من شواهد شرح ابن عقيل ١/٥٠٩ ، وأوضح المسالك ٢/١٤٩ ، وشرح التصريح ١/٢٩١ ، وشرح المفصل ٧/٧٥ ، وهمع الهوامع ٢/٢٦٥ ، والقراءة المستشهد بها قرأها عاصم وشيبة والأعرج . انظر الإتحاف ٣٩٠ ، والنشر ٢/٣٧٢ .

٢١٨ـ التخريج : الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٧٣ ، والدرر ١/٣٦٣ ، وشرح التصريح ١/٢٩١ ، والمقاصد النحوية ٢/٥٢١ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/١٥٠ ، وتخليص الشواهد ص ٤٩٧ ، وشرح الأشموني ١/١٨٤ ، وشرح ابن عقيل ١/٥١٠ ، وهمع الهوامع ١/١٦٢ .

المفردات : يعنى : يُولع ويهتم . العلياء : خصال المجد التي تورث صاحبها سموًّا . شفى : أبرأ ، وأراد به هنا هدى . الغي : الجري مع هوى النفس فيما يهلكها . الهدى : الرشاد .

٢١٩ـ الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك ٢/١٤٩ ، وشرح الأشموني ١/١٨٤ ، وشرح التصريح ١/٢٩١ ، وشرح قطر الندى ص ١٨٩ ، والمقاصد النحوية ٢/٥١٩ .

٢٥٢ وباتِّفاقٍ قَدْ يَنُوبُ الثَّانِ مِنْ ... بَابِ كَسَا فِيمَا التِبَاسُهُ أُمِنْ

٢٥٣ في بابِ ظَنَّ وأَرَى الْمَنْعُ اشْتَهَرْ ... وَلاَ أرى مَنْعًا إذا القصدُ ظَهَرْ

إذا بني الفعل لما لم يسم فاعله من متعد إلى مفعولين :

فإن كان الثاني غير الأول فالأول نيابة المفعول الأول ، لكونه فاعلاً في المعنى ، نحو : كسي زيد ثوبًا ، ويجوز نيابة المفعول الثاني إن أمن التباسه بالمفعول الأول ، نحو : ألبس عمرًا جبة .

[٩١] // فلو خيف الالتباس ، كما في : (أعطى زيدٌ بشرًا) وجب نيابة الأول ، وإن كان الثاني من المفعولين هو الأول في المعنى . فأكثر النحويين لا يجيز نيابة الثاني عن الفاعل ، بل يوجب نيابة الأول ، نحو : ظنَّ زيدٌ قائمًا ، لأن المفعول الثاني من ذا الباب خبر ، والخبر لا يخبر عنه .

وأجاز بعضهم نيابته عن الفاعل ، إن أمن اللبس ، قياسًا على ثاني مفعولي باب أعطى ، وإليه ذهب الشيخ رحمه الله .

وإذا بُنِي فعل ما لم يسم فاعله من متعدٍّ إلى ثلاثة مفاعيل ناب الأول منها عن الفاعل ، نحو : أُرى زيدٌ أخاك مقيمًا ، ولم يجز نيابة الثالث باتفاق ، وفي نيابة الثاني الخلاف الذي في نيابة الثاني في باب (ظن) .

٢٥٤ ومَا سِوَى النّائِبِ مِمَّا عُلِّقَا ... بالرَّافِعِ النَّصْبُ لَـهُ مُحَقَّقَا

كما لا يكون الفعل إلا فاعل واحد ، كذلك لا ينوب عن الفاعل إلا شيء واحد ، وما سواه مما يتعلق بالرافع فمنصوب لفظًا ، إن لم يكن جارًا ومجرورًا ، وإن يكنه فمنصوب محلاً .

اشتغال العامل عن المعمول

٢٥٥ إن مُضْمَرُ اسم سَابقٍ فِعْلاً شَـغَلْ　　عَنهْ بِنَصْب لَفْظِـــهِ أوْ الْمَحَـلْ

٢٥٦ فالسّابق انْصِبْه بفعـــلٍ أُضْمِـرَا　　حَتْمًا موافقٍ لمــا قــد أظْـهِرَا

إذا تقدم اسم على فعل صالح لأن ينصبه لفظًا أو محلاً . وشغل الفعل عن عمله فيه بعمله في ضميره صح في ذلك الاسم أن ينصب بفعل لا يظهر ، موافق للظاهر ، أي : مماثل له ، أو مقارب .

فالأول ، نحو : أزَيدًا ضَرَبْتَه ؟ والثاني ، نحو : أزيدًا مَرَرْتَ به ؟ التقدير : أضربت زيدًا ضربتَه ؟ وأجَاوَزْتَ زيدًا مررتَ به ؟

ولكن لا يجوز إظهار هذا المقدر ، لأن الفعل الظاهركالبدل من اللفظ به ، ولا يجمع بين البدل ، والمبدل منه .

ثم الاسم الواقع بعده فعل ناصب لضميره على خمسة أقسام :

لازم النصب ، ولازم الرفع بالابتداء ، وراجح النصب على الرفع ، ومُستوٍ فيه الأمران ، وراجح الرفع على النصب .

أما القسم الأول فنبه عليه بقوله :

٢٥٧ والنَصْبُ حَتْمٌ إنْ تَلاَ السّابقُ مَـا　　يَخْتَصُّ بالفِعْل كـــإنْ وحيْثُمَـا

مثاله : إنْ زيدًا رأيتَهْ فاضْرِبه ، وحيثما عَمْرًا لقيتَهُ فأهِنْه ، وهلاَّ زيدًا كلمتَه .

فهذا ونحوه مما ولي أداة شرط ، أو تحضيض ، أو غير ذلك مما يختص بالفعل لا يجوز رفعه بالابتداء ، لئلا يخرج ما وضع على الاختصاص بالفعل عن اختصاصه به ، ولكن [٩٢] قد يرفع بفعل مضمر ، مطاوع للظاهر ، كقول الشاعر : // [من الكامل]

٢٢٠ لا تَجْزَعي إنْ مُنفِسٌ أهْلَكْتُهُ فإذا هلكتُ فعندَ ذلك فاجْزَعِي

التقدير : لا تجزعي إنْ هلكَ منفسٌ أهلكتُه ، ويروى (لا تجزعي إن مُنفِسًا) بالنصب على ما قد عرفت .

وأما القسم الثاني فنبه عليه بقوله :

٢٥٨ وإنْ تَلاَ السّابِقُ ما بالابتِدَا يَخْتَصُّ فالرَّفْعُ الْتزِمْهُ أبدَا

٢٥٩ كَذا إذَا الْفِعْلُ تَلاَ مَا لَمْ يَرِدْ ما قَبْلُ معمُولاً لِمَا بَعْدُ وُجِدْ

وحاصله : أنه يمنع من نصب الاسم المشغول عنه الفعل بضميره شيئان : أحدهما : أن يتقدم على الاسم ما هو مختص بالابتداء (كإذا) الفجائية ، نحو قولك : خرجت فإذا زيدٌ يضربهُ عمْرُو ، لأنَ (إذا) الفجائية لم توليها العرب إلا مبتدأ ، نحو قوله تعالى : ﴿ فإذَا هيَ بَيْضَاءُ ﴾[1] [الشعراء / ٣٣] ، أو خبر مبتدأ ، نحو : ﴿ إذا لَهمْ مكر في آياتِنَا ﴾ [يونس / ٢١] .

فلا يجوز نصب ما بعدها بفعل مضمر ؛ لأن ذلك يخرجها عما ألزمتها العرب من الاختصاص بالابتداء .

وقد غفل عن هذا كثير من النحويين فأجازوا (خرجت فإذا زيدًا يضربه عَمْرُو) ولا سبيل إلى جوازه .

٢٢٠ـ التخريج : البيت للنمر بن تولب في ديوانه ص ٧٢ ، وتخليص الشواهد ص ٤٩٩ ، وخزانة الأدب ٣١٤/١ ، ٣٢١ ، ٣٦/١١ ، وسمط اللآلي ص ٤٦٨ ، وشرح أبيات سيبويه ١٦٠/١ ، وشرح شواهد المغني ٤٧٢/١ ، ٨٢٩/٢ ، وشرح المفصل ٣٨/٢ ، والكتاب ١٣٤/١ ، ولسان العرب ٢٣٨/٦ (نفس) ، ٢١١/١١ (خلل) ، والمقاصد النحوية ٣٥/٢ ، وبلا نسبة في الأزهية ص ٢٤٨ ، والأشباه والنظائر ١٥١/٢ ، والجنى الداني ص ٧٢ ، وجواهر الأدب ص ٦٧ ، وخزانة الأدب ٣٢/٣ ، ٤١/٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، والرد على النحاة ص ١١٤ ، وشرح الأشموني ١٨٨/١ ، وشرح ابن عقيل

المانع الثاني : أن يكون بين الاسم والفعل ما له صدر الكلام ، كالاستفهام ، و(ما) النافية ، ولام الابتداء ، وأدوات الشرط ، كقولك : زيد هل رأيته ؟ وعمرٌو متى لقيته ؟ وخالدٌ ما صحبته ؟ وبشر لأحبّه ، وعبد الله إن أكرمْتَه أكرمك .

فالرفع بالابتداء في هذا ، ونحوه واجب ؛ لأن ما له صدر الكلام لا يعمل ما بعده فيما قبله ، وما لا يعمل لا يفسر عاملاً ، لأن المفسر ـ في هذا الباب ـ بدل من اللفظ بالمفسر ، ولأجل ذلك لو كان الفعل الناصب لضمير الاسم السابق صفة له ، كما في قوله تعالى : ﴿ وكلُّ شَيءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُر ﴾ [القمر / ٥٢] ، امتنع أن يفسر عاملاً فيه ، لأن الصفة لا تعمل في الموصوف ، وما لا يعمل لا يفسر عاملاً .

وأما القسم الثالث فنبه عليه بقوله :

٢٦٠ واخْتِيرَ نَصبٌ قبلَ فِعْلٍ ذي طلَبْ وبَعْدَمَا إيلاَؤُهُ الْفِعْلَ غَلَبْ

٢٦١ وبَعْدَ عَاطِفٍ بلاَ فَصْلٍ علَى مَعْمُولِ فعلٍ مسْتَقِرٍّ أوَّلاَ

يعني : أنه يترجح النصب على الرفع بأسباب :

منها : أن يكون الفعل المشغول بضمير الاسم السابق فعل أمر ، أو نهي ، أو دعاء ، كقولك : زيدًا اضْرِبْه وخالدًا لا تشتمه ، واللهمّ عبدك ارحمه . ومنها : أن يتقدم على الاسم ما الغالب أن يليه فعل ، كالاستفهام ، والنفي بـ(ما) و(لا) و(إن) و(حيث) المجردة من (ما) نحو : أزيدًا ضَرَبته ؟ وما عبد اللّه أهَنْتَه ، وحيث زيدًا تلقاه فأكرمه .

[٩٣] // فالنصب في هذا راجح على الرفع ، إلا في الاستفهام بـ(هل) نحو : هل زيدًا رأيتَهُ ؟ فإنه يتعين فيه النصب .

ومنها : أن يلي الاسم السابق عاطفًا قبله معمول فعل ، نحو : قام زيدٌ ، وعمرًا كلمته ، ولقيت بشرًا ، وخالدًا أبْصَرْته .

وإنما يرجح النصب هنا لأن المتكلم به عاطف جملة فعلية على جملة فعلية . والرافع عاطف جملة اسمية على جملة فعلية ، وتشاكل المعطوف ، والمعطوف عليه أحسن من تخالفهما .

وقوله :

وبَعْدَ عاطِفٍ بلاَ فَصْلٍ ....

احترز به من نحو : قام زَيْدٌ ، وأمّا عمْرٌو فأكرمتُه ، فإن الرفع فيه أجود ، لأن الكلام بعد (إما) مستأنف مقطوع عما قبله .

وأما القسم الرابع فنبه على بقوله :

٢٦٢ وإن تَلاَ المعطوفُ فِعْلاً مُخْبَرا به عَن اسْمٍ فاعطِفَنْ مُخيَّرَا

إذا كانت الجملة ابتدائية ، وخبرها فعل ومعموله سميت ذات وجهين ؛ لأنها من قبل تصديرها بالمبتدأ اسمية ، ومن قبل كونها مختومة بفعل ، ومعمولة فعلية ، فإذا وقع الاسم السابق فعلاً ناصبًا لضميره ، بعد عاطف على جملة ، ذات وجهين استوى فيه النصب ، والرفع ، لأن في كل منهما مشاكلة .

فإذا قلت : زيدٌ قام ، وعمرٌو كلمته بالرفع يكون عاطفًا مبتدأ ، وخبرًا على مبتدأ . وخبر .

وإذا قلت : زيد قام ، وعمرًا كلمته ؛ بالنصب ؛ يكون في اللفظ كمن عطف جملة فعلية على جملة فعلية ، فلما كانت المشاكلة حاصلة بالرفع ، والنصب لم يكن أحدهما أرجح من الآخر .

وأما القسم الخامس فنبه عليه بقوله :

٢٦٣ والرفعُ في غير الذي مَرَّ رَجَحْ فمَا أُبيحَ افْعَلْ ودَعْ مَا لَمْ يُبَحْ

يعني : إذا خلا الاسم السابق من الموجب لنصبه ، ومن المانع منه ، ومن المرجح له ، ومن المستوي رجح الرفع بالابتداء كقولك : زيدٌ لقيته ، وعبد الله أكرمته ، فإنه ليس معه موجب النصب ، كما مع : (إنْ زيدًا رأيته فاضْرِبه) ، وليس معه موجب الرفع ، كما مع خرجت فإذا زيدٌ يضْرِبُه عَمْرُو ، وليس معه مرجح النصب ، كما مع : (أزيْدًا لقيتُه) ؟ وليس معه المسوي بين النصب والرفع كما مع (زيدٌ قام) ، و(عمرًا كلمته) ، فالرفع فيه هو الوجه ، والنصب عربي جيد .

ومنهم من منعه ، وأنشد [ابن] الشجري على جوازه : [من الرمل]

٢٢١ فَارِسًا مَا غَادَرُوهُ مُلْحَمًا غَيْرَ زُمَّيْلٍ وَلاَ نكْسٍ وكِلْ

٢٢١ـ **التخريج** : البيت لامرأة من بني الحارث في أمالي ابن الشجري ١/١٨٧ ، ٣٣٣ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١٠٧ ، ولها أو لعلقمة الفحل في شرح شواهد المغني ٢/٦٦٤ ، والمقاصد النحوية ٢/٥٣٩ ، ولعلقمة الفحل في ديوانه ص ١٣٣ ، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٥٠١ ، ومغني اللبيب ٢/٥٧٧ .

المفردات : الملحم : ما جعل لحمًا للسباع والطير . الزميل : الجبان الضعيف . النكس من الرجال : الذي لا خير فيه ، المقصر عن غاية النجدة والكرامة . الوكل : الذي يكل أمره إلى غيره .

ومثله قراءة بعضهم قوله تعالى : ﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها ﴾[1] [النحل / ٣١] بالنصب .

٢٦٤ وَفَصْلُ مَشْغُولٍ بِحَرْفِ جَرِّ أَوْ بِإِضَافَةٍ كَوَصْلٍ يَجْرِي

[٩٤] // يعني : أن حكم المشغول عنه الفعل بضمير جر ، أو بمضاف إليه حكم المشغول عنه الفعل بضمير نصب ، فمثل : إن زيدًا رأيته في وجوب النصب إنْ زيدًا مررت بـه ، أو رأيت أخاه ، فتنصب المشغول عنه في هذا الباب بفعل مضمر ، مقارب للظاهر ، تقديره : جاوزت زيدًا ، مررت به ، ولابست زيدًا رأيت أخاه ، كما تنصب المشغول عنه في نحو : إن زيدًا رأيته بمثل الظاهر ، ومثل : أزيدًا لقيته ؟ في ترجيح نصبه على الرفع أزيدًا مررت به ؟ أو عرفت أباه ، ومثل : زيد قام ، وعمرو كلمته ـ في استواء الأمرين ـ زيدٌ قام ، وعمرُو مررت به ، أو كلمت غلامه ، ومثل : زيدًا ضربته في جواز نصبه مرجوحًا زيدًا مررت به ، أو ضربت غلامه .

٢٦٥ وَسَوِّ في ذَا الْباب وَصْفًا ذَا عَمَلْ بالفعلِ إنْ لَمْ يَكُ مَانِعٌ حَصَلْ

يصح أن تفسر الصفة عاملاً في الاسم السابق ، كما يفسره الفعل ، وذلك بشرط أن تكون الصفة صالحة لعمل الفعل المذكور ، وألا يكون قبلها ما يمنع من التفسير ، كقولك : أزيدًا أنت ضَاربُه ؟ وأعمرًا أنتَ مكرم أخاه ؟

فلو كانت الصفة اسم فاعل بمعنى المعنى نحو : أزيدًا أنت ضاربه أمس ، لم يصلح لعمل الفعل ، فلم يجز أن يفسر عاملاً في الاسم السابق ، لأن شرط المفسر في هذا الباب صلاحيته للعمل في الاسم السابق ، بحيث لو خلا عن الشاغل لعمل في السابق ، وكذلك لو كانت الصفة صلة للألف واللام ، نحو : أزيدًا أنْتَ الضاربُه ؟ لم يجز أن يفسر عاملاً في الاسم السابق ، لأن الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول ، وما لا يعمل لا يفسر عاملاً .

٢٦٦ وعُلْقَةٌ حَاصِلَةٌ بتَابِعِ كَعُلْقَةٍ بنَفْسِ الاسْمِ الوَاقِعِ

يعني : أن الملابسة بالشاغل الواقع أجنبيًا ، متبوعًا بسببي كالملابسة بالشاغل . الواقع سببيًا .

والحاصل : أنه إذا كان شاغل الفعل أجنبيًّا ، وله تابع سببي ، فالحكم معه كالحكم مع الشاغل السببي ، فلزيد مثلاً في نحو : أزيدًا ضربت رجلاً يحبُّه ؟ أو ضربت عمرًا أخاه ؟ ما له في نحو : أزيدًا ضربت محبَّه ؟ أو ضربت أخاه ؟

---

(١) هي قراءة زيد بن ثابت وأبي عبد الرحمن . انظر البحر المحيط ٤٨٨/٥ ، والآية من شواهد شرح ابن عقيل ٥٢٨/١ .

تعدي الفعل ولزومه

٢٦٧ عَلاَمَةُ الْفِعْلِ الْمُعَدَّى أنْ تَصِلْ هَا غيرِ مَصْدَرٍ به نَحْوُ عَمِلْ

٢٦٨ فانصِبْ به مَفعُولَهُ إنْ لم يَنُبْ عَنْ فاعلٍ نحْو تدبَّرْتُ الكُتُبْ

[٩٥] // الفعل ينقسم إلى : متعدٍّ ولازم .

فالمتعدي : ما جاز أن يتصل به (هاء) ضمير لغير مصدر ، نحو : شمل ، وعمل . واللازم : ما ليس كذلك ، نحو : شرف ، وظرف . تقول زيد شمله البرّ ، والخير عمله زيدٌ .

ولا يجوز أن يتصل مثل هذه الهاء بنحو : شرف ، وظرف ، إنما يتصل به الهاء للمصدر ، كقولك : شرفه زيد ، وظرفه عمرو ، تريد : شرف الشرف زيد ، وظرف الظرف عمرو . فهذا فرق ما بين المتعدي واللازم .

والمتعدي : إن كان مبنيًّا للفاعل نصب المفعول به ، وإلا رفعه .

وعلامة المفعول به أن يصدق عليه اسم مفعول تام من لفظ ما عمل فيه ، كقولك : ركبَ زيدٌ الفرسَ ، فالفرسُ مركوبٌ ، وتدبَّر زيدٌ الكتابَ ، فالكتابُ متدبَّرٌ .

وقولي : (تام) احترازًا مما يصدق عليه اسم مفعول مفتقر إلى حرف جر ، نحو : سرت يومَ الجمعة ، فيوم الجمعة مسير فيه ، وضربت زيدًا تأديبًا ، فالتأديب مضروب له .

٢٦٩ ولازمٌ غـيرُ المعـدّى وَحُتِـمْ لُزومُ أفْعَـالِ السـجَايَا كنَـهِمْ
٢٧٠ كذَا افْعَلَلَّ والمضاهي اقْعَنْسَسَا ومَا اقتضَى نَظَاقَـةً أو دَنسَـا
٢٧١ أَوْ عَرَضًا أو طَاوَعَ المُعَـدّى لِوَاحـدٍ كمـدَّهُ فـامْتَدَّا

جميع الأفعال منحصره في قسمي المتعدي ، واللازم فما سوى المتعدي ما لا يصح اتصال هاء ضمير غير المصدر به ، فهو لازم ، نحو : قام ، وقعد ، ومشى ، وانطلق . ثم من اللازم ما يستدل على لزومه بمعناه ، ومنه ما يستدل على لزومه بوزنه .

فمن القسم الأول : أن يكون الفعل سجية ، وهو ما دل على معنى قائم بالفاعل لازم له ، كشجُع ، وجَبُن ، وحسُنَ ، وقَبُح ، وطَالَ ، وقصُر ، وقوي ، ونـهِمَ ، إذا كثر أكله ، وكأفعال النظافة ، والدنس ، نحو : نَظُفَ ، ووَضُؤَ ، وطَهُر ، ونَجُسَ ، ورَجُسَ ، وقَذُرَ .

ومنه أيضًا أن يكون الفعل عرضًا ، وهو ما ليس حركة جسم من معنى قائم بالفاعل ، غير ثابت فيه ، كمرِض ، وكَسِل ، ونَشِط ، وحَزِنَ ، وفَرِحَ ، ونـهم : إذا شبع .

ومنه أيضًا أن يكون الفعل مطاوعًا لمتعد إلى مفعول واحد ، كضاعفت الحساب ، فتضاعف ، ودَحْرَجْتُ الشيءَ فَتَدَحْرَجَ ، ونعمته فتنعم ، وشققته فانشق ، ومددته فامتد ، وثلمته فانثلم[١] ، وثرمته فانثرم[٢] .

واحترز بمطاوع المتعدي إلى واحد عن مطاوع المتعدي إلى اثنين ، فإنه متعد إلى واحد ، نحو : كسوت زيدًا ثوبًا ، فاكتسى ثوبًا .

والمراد بالفعل المطاوع الدال على قبول المفعول لأثر الفاعل فيه .

ومن القسم الثاني : أن يكون الفعل على وزن (افْعَلَلَّ) كاقشعرَّ ، وابذعرَّ ، أي : تفرق ، أو على وزن (افْعَنْلَلَ) كاحرنْجَم ، واثعنجر ، وكذا ما ألحق (بافْعَلَلَّ ، وافْعَنْلَلَ) كاكْوَهدَّ الفرخ : إذا ارتعد ، واحرنبى الديك : إذا انتفش ، واقْعَنْسَسَ الجملُ ، [٩٦] // إذا امتنع أن يقادُ .

فهذان الوزنان ، وما ألحق بهما من الأدلة على عدم التعدي ، من غير حاجة إلى الكشف عن بيان معانيه .

---

(١) الثلمة : الخلل في الحائط وغيره .
(٢) ثَرِمَ الرجل : انكسرت ثنيته .

٢٧٢ وَعَـدِّ لازمًـا بحـرف جـرِّ وإنْ حُذفَ فـالنَّصْبُ للمُنْجَـرِّ
٢٧٣ نقـلاً وفي أنَّ وأنْ يَطَّـرِدُ مَعْ أمْنِ لبس كعجبتُ أن يَـدُوا

إذا كان الفعل لازمًا ، وأريد تعديته إلى مفعول عُدِّيَ بحرف الجر ، نحو : عجبت من ذهابك ، وفرحت بقدومك . وكذا يفعل بالفعل المتعدي إلى مفعول واحد أو أكثر ، إذا أريد تعديته إلى ما يقصر عنه ، نحو : ضربت زيدًا بسوط ، وأعطيتُه درهمًا من أجلك .

وقد يحذف حرف الجر ، وينصب مجروره توسعًا في الفعل ، وإجراء له مجرى المتعدي . وهذا الحذف نوعان : مقصور على السماع ، ومطرد في القياس .

والمقصور على السماع منه وارد في السعة ، ومنه مخصوص بالضرورة .

فالأول : نحو : شكرت له وشكرته ، ونصحت له ونصحته ، وذهبت إلى الشام وذهبت الشامَ . وقد يفعل نحو هذا بالمتعدي إلى واحد ، فيصير متعديًا إلى اثنين ، كقولهم : في كِلْتُ لزيدٍ طعامَه ، ووزنتُ له مالَه ، تقديره : كلت زيدًا طعامَه ، ووزنته مالَه . والثاني : كقول الشاعر : [من الكامل]

٢٢٢ لَـدْنٌ بـهَزِّ الكَـفِّ يَعسِـلُ مَتْنَـهُ فِيهِ كَمَـا عَسَـلَ الطَّرِيـقَ الثَّعْلَـبُ

أراد : كما عسل في الطريق ، ولكنه لما لم يستقم الوزن بحرف الجر حذف ، ونصب ما بعده بالفعل .

ومثله قول الآخر : [من البسيط]

٢٢٣ آلَيْتُ حَبَّ العِرَاقِ الدهـرَ أطْعَمُـهُ والحبُّ يأكُلُهُ فـي القَرْيَـةِ السُّـوسُ

أراد : آليت على حَبِّ العراق .

٢٢٢ـ التخريج : البيت لساعدة بن جؤية الهذلي في الكتاب ٣٦/١ ، ٢١٤ ، وتخليص الشواهد ٥٠٣ ، وخزانة الأدب ٨٣/٣ ، ٨٦ ، والدرر ٨٦/٣ ، وشرح أشعار الهذليين ١١٢٠ ، وشرح التصريح ٣١٢/١ ، وشرح شواهد الإيضاح ١٥٥ ، وشرح شواهد المغني ٨٨٥ ، ولسان العرب ٤٢٨/٧ (وسط) ، ٤٤٦/١١ (عسل) ، والمقاصد النحوية ٥٤٤/٢ ، ونوادر أبي زيد ١٥ ، وبلا نسبة في أسرار العربية ١٨٠ ، وأوضح المسالك ١٧٩/٢ ، وجمهرة اللغة ٨٤٢ ، والخصائص ٣١٩/٣ ، وشرح الأشموني ١٩٧/١ ، ومغني اللبيب ١١ ، وهمع الهوامع ٢٠٠/١ .

المفردات : لدن : ليّن . يعسل : من العسلان ، وهو سير سريع فيه اضطراب .

٢٢٣ـ البيت للمتلمس في ديوانه ص ٩٥ ، وتخليص الشواهد ص ٥٠٧ ، والجنى الداني ص ٤٧٣ ، وخزانة الأدب ٣٥١/٦ ، وشرح التصريح ٣١٢/١ ، وشرح شواهد المغني ٢٩٤/١ ، والكتاب ٣٨/١ ، والمقاصد النحوية ٥٤٨/٢ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٨٠/٢ ، وشرح الأشموني ١٩٧/١ ، ومغني اللبيب ٩٩/١ .

ومثله : [من الطويل]

٢٢٤ تَحِنُّ فَتُبْدي ما بها مِنْ صَبَابَةٍ وَأخْفي الَّذي لَوْلاَ الأُسى لَقَضَاني

أي : لقضى علي . وقد يحذف حرف الجر ، ويبقى عمله ، كقول الشاعر : [من الطويل]

٢٢٥ إذَا قِيلَ أيُّ النـاسِ شَرُّ قبيلةٍ أشارَتْ كُلَيْبٍ بالأَكُفِّ الأَصابعُ

أراد : أشارت إلى كليب .

وأما الحذف المطرد ففي التعدية إلى (أنَّ ، وأنْ) بشرط أمن اللبس ، نحو : عجبْتُ أنَّك ذاهبٌ ، وعجبت أنْ يَدُوا ، أي : أن يُغْرموا الدِّيَة ، وتقول : رغبت في أن تفعلَ ، ولا يجوز رغبت أنْ تفعلَ ، لئلا يوهم أن المراد : رغبت عن أن تفعل .

وإلى النوعين المذكورين من الحذف أشار بقوله :

نقلاً وفي أنَّ وأنْ يَطَّرِدُ مَعْ أمْنِ لبس ....

أي : وحذف حرف الجر ، ونصب المنجر ينقل عن العرب نقلاً ، ولا يقدم على [٩٧] مثله حينئذ بالقياس // إلا في التعدية إلى (أنّ ، وأنْ) فإنَّ الحذف هناك بالشروط المذكورة مطرد ، يقاس عليه .

وفي محلهما بعد الحذف قولان :

فمذهب الخليل والكسائي أنه الجر ، ومذهب سيبويه والفراء أنه النصب .

٢٢٤ـ التخريج : البيت لعروة بن حزام في خزانة الأدب ١٣٠/٨ ، والدرر ٥٥/٢ ، وشرح شواهد المغني ٤١٤/١ ، والمقاصد النحوية ٥٥٢/٢ ، ولرجل من بني حلاف في تخليص الشواهد ص ٥٠٤ ، وللكلابي في لسان العرب ١٩٥/٧ (غرض) ، ١٨٧/١٥ (قضى) ، وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٤٧٤ ، وخزانة الأدب ١٢٠/٩ ، والدرر ٢٥٩/٢ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ١٣٨ ، ومغني اللبيب ١٤٢/١ ، ٥٧٧/٢ .

المفردات : الصبابة : شدة الشوق . الأسى : من التأسي ، أي الاقتداء .

٢٢٥ـ البيت للفرزدق في ديوانه ص ٤٢٠/١ ، وتخليص الشواهد ص ٥٠٤ ، وخزانة الأدب ١١٣/٩ ، ١١٥ ، والدرر ٩٢/٢ ، وشرح التصريح ٣١٢/١ ، وشرح شواهد المغني ١٢/١ ، والمقاصد النحوية ٥٤٢/٢ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٧٨/٢ ، وخزانة الأدب ٤١/١٠ ، والدرر ٢٥٩/٢ ، وشرح الأشموني ١٩٦/١ ، وشرح ابن عقيل ٣٩/٢ ، ومغني اللبيب ٦١/١ ، ٦٣٤/٢ ، وهمع الهوامع ٣٦/٢ ، ٨١ .

ويؤيد مذهب الخليل ما أنشده الأخفش : [من الطويل]

٢٢٦ وما زرت ليلى أن تكونَ حبيبةً إليَّ ولا دَيْنٍ بها أنا طالبُه

بجر المعطوف ، وهو (دين) على (أن تكون) فعلم أنه في محلِّ الجر .

٢٧٤ والأَصْلُ سَبْقُ فاعلٍ مَعْنًى كمَنْ مِنْ أَلْبِسَنْ مَنْ زارَكُمْ نسْجَ اليَمَنْ

٢٧٥ وَيَلْزَمُ الأَصْلُ لِمُوْجِبٍ عرَا وتَرْكُ ذاكَ الأَصْلِ حتمًا قَدْ يُرَى

الفعل المتعدي إلى غير مبتدأ وخبر ، متعد إلى واحد ، ومتعد إلى اثنين ؟ الثاني منهما غير الأول ، نحو : أعطيت ، وكسوت .

وهذا الباب يجوز فيه ذكر المفعولين ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَر ﴾[1] [الكوثر / ١] ، وحذفهما معًا نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى واتَّقَى ﴾[2] [الليل / ٥] ، والاقتصار على أحدهما نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾[3] [الضحى / ٥] .

والأصل تقديم ما هو من المفعولين فاعل في المعنى ، كزيد من قولك : أَلْبَسْتُ زيدًا جُبَّةً ، فإنه اللابس ، وكمن في قوله :

.... ألبسن من زاركم نسج اليمن

واستعمال هذا الأصل في الكلام على ثلاثة أضرب : جائز ، وواجب ، وممتنع .

فيجوز في نحو : أعطيت درهمًا زيدًا ، وألبست نسج اليمن من زارنا .

ويجب لأسباب منها : خوف التباس المفعول الأول بالثاني ، نحو : أعطيت زيدًا عمرًا ، وكون الثاني إما محصورًا ، نحو : ما أعطيتُ زيدًا إلا درهمًا ، وإما ظاهرًا ، والأول ضمير ، نحو : أعطيتك درهمًا ، وإلى نحو هذه المسألة أشار بقوله :

ويلزمُ الأصْلُ لموجبٍ عَرَا ....

أي : وُجد ، يقال : عرا به أمر : إذا نزل به .

٢٢٦ـ البيت للفرزدق في ديوانه ص ٨٤/١ ، والإنصاف ص ٣٩٥ ، والدرر ٢٥٨/٢ ، وسمط اللآلي ص ٥٧٢ ، وشرح أبيات سيبويه ١٠٣/٢ ، وشرح شواهد المغني ص ٨٨٥ ، والكتاب ٢٩/٣ ، ولسان العرب ٣٣٦/١ (حنطب) ، والمقاصد النحوية ٦٦٥/٢ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١٩٧/١ ، ومغني اللبيب ص ٥٢٦ ، وهمع الهوامع ٨١/٢ .

(١) الآية من شواهد أوضح المسالك ١٨٣/٢ ، وشرح التصريح ٣١٣/١ .

(٢) الآية من شواهد شرح ابن عقيل ٥٤٤/١ .

(٣) الآية من شواهد شرح ابن عقيل ٥٤٤/١ ، وشرح المفصل ٢١/٩ .

ويمتنع استعمال الأصل لأسباب منها :

أن يكون المفعول الأول محصورًا فهو : ما أعطيت الدرهمَ إلا زيدًا .

أو ظاهرًا والثاني ضمير ، نحو : الدرهمَ أعْطَيْتُهُ زَيدًا .

أو ملتبسًا بضمير الثاني ، نحو : أسكنتُ الدارَ بانيها ، ولو كان الثاني ملتبسًا بضمير الأول ، كما في (أعطيت زيدًا ما له) جاز تقديمه ، وتأخيره على ما قد عرفت في باب الفاعل .

وإلى نحو هذه الأمثلة أشار بقوله :

.... وَتَرْكُ ذاكَ الأصْلِ حَتْمًا قَدْ يُرَى

٢٧٦ وَحَذفَ فَضْلَةٍ أجزْ إن لم يَضِرْ كحَذْفِ ما سِيقَ جوابًا أوْ حُصِرْ

المفعول من غير باب (ظن) فضلة ، فحذفه جائز إن لم يعرض مانع ، كما إذا كان جوابًا كقولك : ضربت زيدًا ، لمن قال : من ضربت ؟ أو كان محصورًا نحو : ما ضربت إلا زيدًا فلو حذف في الأول لم يحصل جواب ، ولو حذف في الثاني لزم نفس الضرب مطلقًا [٩٨] // والمراد نفيه مقيدًا ، فلم يكن من ذكر المفعول بدٌّ .

٢٧٧ ويُحْذَفُ النَّاصِبُها إنْ عُلِمَا وَقَدْ يكُونُ حَذْفُهُ مُلْتَزَمَا

يجوز حذف الفعل الناصب للفضلة إذا دل عليه دليل . وهذا الحذف على ضربين : جائز ، وواجب .

فيجوز الحذف : إذا دلّ على الفعل قرينة حالية ، كقولك لمن سدد سهمًا : القرطاسَ ، بإضمار تصيبُ ، ولمن يتأهب للحج : مكةَ واللهِ ، بإضمار : تريد ، أو مقالية ، كقولك : زيدًا لمن قال من ضَرَبْت ؟ وكقولك : بلى شر الناس ، لمن قال : ما ضربتُ أحدًا .

ويجب حذف الفعل إذا فسره ما بعد المنصوب ، نحو : أزيدًا رَأيتَه ؟ أو كان إنشاء نداء ، نحو : يا زيد ، أو تحذيرًا بـ(إيّا) مطلقًا ، أو بغيرها في تكرار ، أو عطف ، كقولك لمن تحذره : إياك الأسدَ ، وإياك والأسدَ ، وإياك إياك ، والأسدَ الأسدَ ، ومازِ رأسَك والسيفَ ، ورأسَك والحائطَ .

أو إغراء واردًا في تكرار أو عطف ، كقولك لمن تغريه بأخذ السلاح : السلاحَ السلاحَ ، والسيفَ ، والرمحَ .

ولا يجب الحذف فيما عدا ذلك إلا فيما كان واردًا مثلاً ، أو كالمثل في كثرة الاستعمال ، كقولهم : (كليْهما وتمرًا)[١] و(امْرأً ونفسه)[٢] و(الكلابَ على البقر)[٣] و(أحْشَفًا وَسُوءَ كِيلَة)[٤] و(من أنت وزيدًا) و(إن تأتني فأهلَ الليل وأهلَ النهار)[٥] و(مرحبًا وأهلاً وسهلاً)[٦] بإضمار : أعطني ، ودَعْ ، وأرْسِلْ ، وأتَبِيْعُ ، وتذكر ، وتجد ، وأصبت ، وأتيت ، ووطئت .

---

(١) المثل من شواهد الكتاب ٢٨٠/١ - ٢٨١ ، وشرح المفصل ٢٦/٢ - ٢٧ ، والمثل في مجمع الأمثال ١٥١/٢ ، والفاخر ١٤٩ ، وجمهرة الأمثال ١٤٧/٢ ، وفصل المقال ١١٠ ، وكتاب الأمثال لابن سلام ٨٦ ، ٢٠٠ ، والمستقصى ٢٣١/٢ .

(٢) في مجمع الأمثال ٥٤/١ : (امرأً وما اختار وإن أبى إلا النار) ، ويروى : (دع امرأً وما اختار) في مجمع الأمثال ٢٦٨/١ ، والمستقصى ٧٩/٢ ، وكتاب الأمثال لابن سلام ١١٢ ، وهو من شواهد الكتاب ٢٩٧/١ .

(٣) المثل في مجمع الأمثال ١٤٢/٢ ، وجمهرة الأمثال ١٦٩/٢ ، والمستقصى ٣٤١/١ ، وفصل المقال ٤٠٠ ، وكتاب الأمثال لابن سلام ٢٨٤ .

(٤) المثل في مجمع الأمثال ٢٠٧/١ ، وجمهرة الأمثال ١٠١/١، وفصل المقال ٣٧٤ ، والمستقصى ٦٨/١ ، وكتاب الأمثال لابن سلام ٢٦١ .

(٥) المثل من شواهد الكتاب ٢٩٥/١ ، وشرح المفصل ٢٨/٢ . ويروى : (أهلك والليل) في مجمع الأمثال ٥٢/١ ، وجمهرة الأمثال ١١/١ ، ١٩٦ ، والمستقصى ٤٤٣/١ .

(٦) المثل من شواهد الكتاب ٢٩٥/١ ، وشرح المفصل ٢٨/٢ .

التنازع في العمل

٢٧٨ إن عاملانِ اقْتَضَيَا في اسمٍ عَمَلْ   قَبْلُ فللواحِدِ منهما الْعَمَلْ
٢٧٩ والثاني أولَى عنْدَ أهلِ البَصْرَهْ   واختَارَ عَكسًا غيرُهُم ذا أُسْرَهْ

إنما قال عاملان ، ولم يقل فعلان : ليشمل تنازع الفعلين ، نحو قوله تعالى : ﴿ آتوني أُفْرِغ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾[1] [الكهف / ٩٦] ، أو تنازع الاسم والفعل نحو قوله تعالى : ﴿ هَاؤُمُ اقرَؤُوا كِتَابِيَه ﴾[2] [الحاقة / ١٩] ، وتنازع الاسمين ، كقول الشاعر : [من الطويل]

٢٢٧ عُهِدْتَ مُغيثًا مُغنيًا من أجَرْتَهُ   فلم أتَّخِذْ إلا فِنَاءَكَ مَوْئِلا

وقال : (اقتضيا) ليخرج العاملان ، المؤكد أحدهما بالآخر ، كقول الشاعر : [من الطويل]

٢٢٨ فَأَيْنَ إلى أينَ النجاءُ ببغلتي   أتاكِ أتاكِ اللاحقون احبسْ احبسِ

(فأتاك أتاك) عاملان في اللفظ ، والثاني منهما لا اقتضاء له إلا التوكيد ، ولو [٩٩] اقتضى // عملاً لقيل : أتوك أتاك ، أو أتاك أتوك .

---

(١) الآية من شواهد أوضح المسالك ١٨٩/٢ ، وشرح التصريح ٣١٦/١ ، وشرح المفصل ٧٨/١ .

(٢) الآية من شواهد أوضح المسالك ١٩٠/٢ ، وشرح التصريح ٣١٦/١ ، وشرح المفصل ٣٠/٤ .

٢٢٧ـ التخريج : البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١٨٩/٢ ، وتخليص الشواهد ص ٥١٣ ، وشرح الأشموني ٢٠٢/١ ، وشرح التصريح ٣١٦/١ ، والمقاصد النحوية ٢/٣ .

المفردات : عهدت : عهدك الناس على هذه الصفة ، أي علموك . الفناء : ساحة الدار . الموئل : الملجأ .

٢٢٨ـ البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢٦٧/٧ ، وأوضح المسالك ١٩٤/٢ ، وخزانة الأدب ١٥٨/٥ ، والخصائص ١٠٣/٣ ، ١٠٩ ، والدرر ٢٥٥/٢ ، ٣٩٠/٢ ، وشرح الأشموني ٢٠١/١ ، وشرح قطر الندى ص ٢٩٠ ، والمقاصد النحوية ٩/٣ ، وهمع الهوامع ١١١/٢ ، ١٢٥ .

وقال : (قبل) تنبيهًا على أن التنازع لا يأتي بين عاملين متأخرين نحو : زيد قام وقعد ، لأن كلاً منهما مشغول بمثل ما شغل به الآخر من ضمير الاسم السابق ، فلا تنازع بينهما ، بخلاف المتقدمين نحو : قام وقعد زيدٌ ، فإن كلاً منهما متوجه في المعنى إلى زيد ، وصالح للعمل في لفظه ، فيعمل أحدهما فيه ، والآخر في ضميره .

وإلى هذا أشار بقوله :

.... فللواحِدِ منهُما الْعَمَل

والتنازع إما في الفاعلية ، أو في المفعولية ، أو فيهما على وجهين .

أمثلة ذلك على إعمال الثاني : قاما وقعد أخواك ، ورأيت وأكرمت أبويك ، وضرباني وضربت الزيدين ، وضربت وضربني الزيدون : تضمر في الأول الفاعل ، وتحذف منه المفعول ، لأنه فضلة ، فلا يصح إضماره قبل الذكر .

وأمثلته على إعمال الأول : قام وقعد أخواك ، ورأيت وأكرمتهما أبويك ، وضربني وضربتهما الزيدان ، وضربت وضربوني الزيدين : تضمر في الثاني ضمير الفاعل وضمير المفعول .

والمختار عند البصرين إعمال الثاني ، وعند الكوفيين إعمال الأول .

٢٨٠ وأعْمِلِ الْمُهْمَلَ في ضَمِيرِ ما … تنازَعاهُ والْتَزِمْ ما التُزِمَا

٢٨١ كَيُحسِنانِ ويُسيءُ ابناكا … وقد بَغَى واعْتَديا عَبْداكا

٢٨٢ ولا تجئْ مَعْ أوّلٍ قد أُهمِلا … بِمُضْمَرٍ لِغَيْرِ رَفْعٍ أُوهِلا

المهمل : هو الذي لم يسلط على الاسم الظاهر ، وهو يطلبه في المعنى ، فيعمل في ضميره ، مطابقًا له في الإفراد ، والتذكير ، وفروعهما .

وإلى ذلك أشار بقوله :

.... والْتَزِمْ ما الْتُزِما

ثم المهمل لا يخلو إما أن يكون الفعل الأول أو الثاني ، فإن كان الأول ، فإما أن يقتضي الرفع أو النصب ، فإن اقتضى الرفع أضمر فيه قبل الذكر إضمارًا على شريطة التفسير ، نحو : (يحسنان ويسيءُ ابناكا) وإن اقتضى النصب امتنع أن يضمر فيه ، لأن المنصوب فضلة ، يجوز الاستغناء عنها ، فلا حاجة إلى إضمارها قبل الذكر ، ووجب الحذف إلا في باب (ظن) ، وفي باب (كان) وفيما أوقع حذفه في لبس ، على ما سيأتي بيانه .

تقول : ضربت وضربني زيد ، ومررت وأكرمني عمرو . ولا يجوز : ضربته وضربني زيد ، ولا مررت به فأكرمني عمرو . وقول الشاعر : [من الطويل]

٢٢٩ إذا كُنْتَ تُرْضيهِ وَيُرْضيكَ صَاحِبٌ جِهارًا فكُنْ في الْغَيْبِ أَحْفَظَ للوُدِّ

ضرورة نادرة لا يعتد بمثلها . وأما المرفوع فعمدة ، لا يجوز الاستغناء عنها ، فأضمرت قبل الذكر ، لما أريد إعمال أقرب الفعلين إلى المتنازع فيه ، وكان إضمارًا على شريطة التفسير [١٠٠] // فيه ، فجاز للحاجة إليه جوازه في نحو (رُبَّهُ رجُلاً) و(نعمَ رَجُلاً زَيْدٌ) .

ومنع الكوفيون الإضمار قبل الذكر في هذا الباب ، فلم يجيزوا نحو : يحسنان ويسيء ابناك ، وضرباني وضربت الزيدين ، بل هم في مثل ذلك على مذهبين .

فذهب الكسائي : أنه يعمل الأول ، فيقول : يحسن ويسيئان ابناك ، وضربني وضربتهما الزيدان ، أو بحذف فاعله للدلالة عليه ، فيقول : يحسن ويسيء ابناك ، وضربني وضربت الزيدين .

ومذهب الفراء : إعمال الأول ، أو إعمال الثاني ، وتأخير ضمير الأول ، إن كان رافعًا ، نحو : يحسن ويسيء ابناك هما ، وضربني وضربت الزيدين هما ، أو إعمال المتنازعين جميعًا في الاسم الظاهر ، إن كانا رافعين فيجوز : يحسن ويسيء ابناك ، ولا يجوز : ضربني وضربت الزيدين .

وما منعه الكوفيون من الإضمار في هذا الباب قبل الذكر ثابت عن العرب ، فلا يلتفت إلى منعهم . حكى سيبويه[1] : ضربوني وضربت قومَك ، وأنشد : [من الطويل]

٢٣٠ وكُمْتًا مُدَمّاةً كأَنَّ مُتونَها جرَى فَوْقَها واسْتَشْعَرَتْ لَوْنَ مُذْهَبِ

٢٢٩ـ البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢٨١/٥ ، وأوضح المسالك ٢٠٣/٢ ، وتخليص الشواهد ص ٥١٤ ، والدرر ٣٥٢/٢ ، وشرح الأشموني ٢٥/١ ، وشرح التصريح ٣٢٢/١ ، وشرح شذور الذهب ص ٥٤٣ ، وشرح شواهد المغني ٧٤٥/٢ ، وشرح ابن عقيل ٥٥١/١ ، ومغني اللبيب ٣٣٣/١ ، والمقاصد النحوية ٢٧٣ ، وهمع الهوامع ١١٠/٢ .

(١) الكتاب ٧٩/١ .

٢٣٠ـ **التخريج** : البيت لطفيل الغنوي في ديوانه ص ٢٣ ، وأمالي ابن الحاجب ص ٤٤٣ ، والإنصاف ٨٨/١ ، والرد على النحاة ص ٩٧ ، وشرح أبيات سيبويه ١٨٣/١ ، وشرح المفصل ٧٨/١ ، والكتاب ٧٧/١ ، ولسان العرب ٨١/٢ (كمت) ، ٤١٣/٤ (شعر) ، ٢٧٠/١٤ (دمي) ، والمقاصد النحوية ٢٤/٣ ، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٥١٥ ، وتذكرة النحاة ص ٣٤٤ ، وشرح الأشموني ٢٠٤/١ ، والمقتضب ٧٥/٤ .

المفردات : الخيل الكمت : المشربة حُمرة . المدماة : الشديدة الحمرة . متونها : ظهورها . استشعرت : لبست شعاراً .

وقال بعض الطائيين : [من الطويل]

٢٣١ جَفَوْني وَلَمْ أجْفُ الأَخِلَّاء إنَّني لِغَيْرِ جَمِيلٍ مِنْ خَليليَ مُهْمِلُ

وقال الآخر : [من البسيط]

٢٣٢ هَوَيْنَني وَهَوَيْتُ الغَانياتِ إلى أنْ شِبْتُ فانْصَرَفَتْ عَنْهُنَّ آمالي

وإن كان المهمل هو الثاني من المتنازعين ، فإما أن يقتضي الرفع أو النصب ، فإن اقتضى الرفع وجب فيه الإضمار ، وجاز استعماله باتفاق ، لأنه إضمار متأخر ، رتبته التقديم ، فليس إضمارًا قبل الذكر ، وذلك نحو : (بغى واعتديا عبداكا) ، و(ضربت وأكرماني الزيدين) .

وإن اقتضى النصب أضمر فيه غالبًا ، نحو : ضربني وضربتهم قومك ، ونحوه قول الشاعر : [من الطويل]

٢٣٣ إذَا هيَ لَمْ تَسْتَكْ بعُودِ أرَاكَةٍ تُنُخِّلُ فَاسْتَاكَتْ بِهِ عُودُ إسْحِلِ

لما أعمل (تنخل) في العود ، أعمل (استاكت) في ضميره ، فقال : (استاكت به) .

وقد يحذف من الثاني ضمير المفعول ، لأنه فضلة ، فيقال : ضربني وضربت قومك ، وأكرمني وأكرمت الزيدان .

٢٣١ـ البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧٧/٣ ، ٢٨٢/٥ ، وأوضح المسالك ٢٠٠/٢ ، وتخليص الشواهد ص ٥١٥ ، وتذكرة النحاة ص ٣٥٩ ، والدرر ١١٥/١ ، ٣٥٢/٢ ، وشرح الأشموني ١٧٩/١ ، ٢٠٤ ، وشرح التصريح ٨٧٤/٢ ، وشرح قطر الندى ١٩٧ ، ومغني اللبيب ٤٨٩/٢ ، والمقاصد النحوية ١٤/٣ ، وهمع الهوامع ٦٦/١ ، ١٠٩/٢ .

٢٣٢ـ البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢٨٣/٥، وتخليص الشواهد ص ٥١٥ ، وشرح الأشموني ٢٠٤/١، والمقاصد النحوية ٣١/٣ .

٢٣٣ـ **التخريج** : البيت لعمر بن أبي ربيعة في ملحق ديوانه ص ٤٩٨ ، والرد على النحاة ص ٩٧ ، وشرح المفصل ٧٩/١ ، والكتاب ٧٨/١ ، ولطفيل الغنوي في ديوانه ص ٦٥ ، وشرح أبيات سيبويه ١٨٨/١ ، ولعمر أو لطفيل أو للمقنع الكندي في المقاصد النحوية ٣٢/٣ ، ولعبد الرحمن بن أبي ربيعة المخزومي أو لطفيل الغنوي في شرح شواهد الإيضاح ص ٨٩ ، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ٤٤٤/١ ، والدرر ١١٧/١ ، وشرح الأشموني ٢٠٥/١ ، وهمع الهوامع ٦٦/١ .

المفردات : تُنُخِّل : اختير . الإسحل : شجر دقيق الأغصان يتخذ منه السواك .

٢٨٣ بل حذْفُهُ الْزَمْ إنْ يكن غَيْرَ خَبَرْ أخِّرْنــهُ إن يكــن هُــوَ الخَــبَرْ
٢٨٤ وأظْهِرِ انْ يكن ضمــيرٌ خَــبَرَا لِغَــيْرِ مَــا يُطَــابِقُ المفسَّـــرا
٢٨٥ نحــوُ أظُــنُّ ويظنــاني أخَــا زَيْدًا وَعَمْرًا أخَوَيْــنِ في الرَّخَــا

إذا أهمل الأول من المتنازعين ، ومطلوبه غير رفع لم يُجأْ معه بضمير المتنازع فيه ، [١٠١] بل // لا بدّ من حذفه إن استغني عنه ، كما في نحو : ضربت وضربني زيد ، وإن لم يستغن عنه بأن كان أحد المفعولين في باب (ظن) فإن لم يمنع من إضماره مانع جيء به مؤخرًا ، ليؤمن حذف ما لا يجوز حذفه ، وتقديم ضمير منصوب على مفسر ، لا تقدم له بوجه .

مثاله : مفعولاً أولاً : ظننت منطلقة ، وظنتني منطلقًا هند إياها ، فإياها مفعول أول لـ(ظننت) ، ولا يجوز تقديمه عند الجميع ، ولا حذفه عند البصريين ، أما عند الكوفيين فيجوز حذفه ، لأنه مدلول عليه بفاعل الفعل الثاني .

ومثاله مفعولاً ثانيًا : ظننتني وظننت زيدًا عالمًا إياه ، فإياه مفعول ثان لـ(ظننتني) ، وهو كالمفعول الأول في امتناع تقديمه وحذفه .

وقد يتوهم من قول الشيخ رحمه الله :

بل حذفه الزمْ إن يكن غيرَ خَبَرْ وأخرنْه إن يكن هو الخبر

إن ضمير المتنازع فيه ، إذا كان مفعولاً في باب (ظن) يجب حذفه إن كان المفعول الأول ، وتأخيره إن كان المفعول الثاني ، وليس الأمر كذلك ، بل لا فرق بين المفعولين في امتناع الحذف ولزوم التأخير ، ولو قال بدله :

واحْذِفْهُ إنْ لَمْ يَكُ مَفْعولٌ حسبْ وإنْ يكنْ ذَاكَ فَأَخِّرْهُ تُصِبْ

لخلص من ذلك التوهّم .

وإن منع من إضمار المفعول في باب (ظن) مانع تعين الإظهار ، وذلك إذا كان خبرًا عما يخالف المفسر ، بإفراد ، أو تذكير ، أو بغيرهما ، كقولك على إعمال الثاني : ظناني عالمًا ، وظننت الزيدين عالمين ، فإن الزيدين ، وعالمين مفعولا (ظننت) و(عالمًا) ثاني مفعولي (ظناني) وجيء به مظهرًا ؛ لأنه لو أضمر ، فإما أن يجعل مطابقًا للمفسر ، وهو ثاني مفعولي (ظننت) وإما أن يجعل مطابقًا لما أخبر به عنه ، وهو الياء من (ظناني). وكلاهما عند البصريين غير جائز .

أما الأول : فلأن فيه إخبارًا بمثنى عن مفرد . وأما الثاني : فلأن فيه إعادة ضمير مفرد على مثنى .

وأجاز فيه الكوفيون الإضمار ، مراعًى به جانب المخبر عنه ، فيقولون : ظناني وظننت الزيدين عالمين إياه ، وأجازوا أيضًا ظناني فظننت الزيدين عالمين ، بالحذف .

وتقول على إعمال الأول : ظننت وظنتني منطلقًا هندًا منطلقة ، (فهندًا منطلقة) مفعولا ظننت ، و(منطلقًا) ثاني مفعولي (ظنتني) وجيء به مظهرًا ، لأنه لو أضمر ، فإما أن يذكر ، فيخالف مفسره ، وإما أن يؤنث ، فيخالف المخبر به عنه ، وكل ذلك ممتنع عند البصريين . ومثل هذا المثال قوله :

...... أظنّ ويظنَّاني أخَا زيدًا وعمرًا أخَوَيْنِ في الرخَا

فاعرفه .

المفعول المطلق

٢٨٦ الْمَصْدَرُ اسْمُ مَا سِوَى الزَّمَانِ مِنْ   مَدْلُولَي الْفِعلِ كَأَمْنٍ مِنْ أَمِنْ

[١٠٢]٢٨٧ // بِمِثْلِهِ أَوْ فِعْلٍ أَوْ وَصْفٍ نُصِبْ   وَكَوْنُهُ أَصْلاً لِهَذَيْنِ انْتُخِبْ

المفعولات خمسة أضرب : مفعول به ، وقد تقدم ذكره ، ومفعول مطلق ، ومفعول له ، ومفعول فيه ، ومفعول معه .

وهذا أول الكلام على هذه الأربعة .

فالمفعول المطلق : ما ليس خبرًا من مصدر ، مفيد توكيد عامله ، أو بيان نوعه ، أو عدده .

(فما ليس خبرًا) مخرج لنحو المصدر المبين للنوع في قولك : ضَرْبُك ضربٌ أليمٌ و(من مصدر) مخرج لنحو الحال المؤكدة من قوله تعالى : ﴿ وَلَّى مُدْبِرًا ﴾[1][القصص/٣١] و(مفيد توكيد عامله أو بيان نوعه أو عدده) مخرج لنحو المصدر المؤكد في قولك : أمرك سيرٌ سيرٌ شديدٌ ، وللمسوق مع عامله لغير المعاني الثلاثة ، نحو : عرفت قيامَك ، ومدخل لأنواع المفعول المطلق ، ما كان منها منصوبًا ، لأنه فضلة ، نحو : ضربت ضربًا ، أو ضربًا شديدًا ، أو ضربَتَيْن ، أو مرفوعًا ، لأنه نائب عن الفاعل ، نحو : غُضِبَ غضبٌ شديدٌ .

والمراد بالمصدر اسم المعنى المنسوب إلى الفاعل ، أو النائب عنه ، كالأمن ، والضرب ، والنخوة ، فإنها أسماء المعاني ، المنسوبة في قولك : أمن زيد ، وضرب عمرو ، ونخيت علينا . وهذا المعنى هو المقصود بقوله :

.... ما سِوَى الزَّمَانِ مِنْ   مَدْلُولَي الفعْلِ ....

(١) الآية من شواهد أوضح المسالك ٢/٢٠٧ ، وشرح التصريح ٢/٣٢٤ .

فإن الفعل وضع للدلالة على الحدث والزمان فقط ، فما سوى الزمان المعبر عنه بالحدث هو اسم المعنى ، المنسوب إلى الفاعل ، أو النائب عنه فاسمه هو المصدر .

قوله :

بِمِثالِه أَوْ فِعْلٍ أَوْ وَصْفٍ نُصِبْ ....

بيان لأن المصدر ينتصب مفعولاً مطلقًا ، إذا عمل فيه مصدر مثله ، نحو : سَيْرُكَ السّيْر الْحَثيث متْعِبٌ .

أو فعل من لفظه ، نحو : قمت قيَامًا وقعدتُ قعُودًا ، أو صفة كذلك ، نحو : زيد قائمٌ قيامًا ، أو قاعدٌ قعودًا .

فإن قلت : لم سمي هذا النوع مفعولاً مطلقًا ؟

قلت : لأن حمل المفعول عليه لا يحوج إلى صلة ، لأنه مفعول الفاعل حقيقة ، بخلاف سائر المفعولات ، فإنها ليست بمفعول الفاعل ، وتسمية كل منها مفعولاً إنما هو باعتبار إلصاق الفعل به ، أو وقوعه فيه ، أو لأجله ، أو معه ، فلذلك احتاجت في حمل المفعول عليها إلى التقييد بحرف الجر ، ولما خصت هذه بالتقييد خص ذلك بالإطلاق

قوله :

.... وَكَوْنُه أصلاً لهذَيْن انْتُخِبْ

بيان لأن المصدر أصل للفعل ، وللوصف في الاشتقاق .

وذهب الكوفيون ، الى أن الفعل أصل للمصدر ، وهو باطل ، لأن الفرع لا بد فيه من معنى الأصل ، وزيادة ، ولا شك أن الفعل يدل على المصدر ، والزمان ، ففيه معنى المصدر وزيادة ، فهو فرع والمصدر أصل ، لأنه دال على بعض ما يدل عليه الفعل ، وبنفس ما يثبت فيه فرعية الفعل يثبت فرعية الصفات : من أسماء الفاعلين ، وأسماء المفعولين ، وغيرهما ، فإن (ضاربًا) مثلاً يتضمن المصدر ، وزيادة الدلالة على ذات الفاعل للضرب ، [١٠٣] و(مضروبًا) يتضمن // المصدر ، وزيادة الدلالة على ذات الموقع به الضرب ، فهما مشتقان من الضرب ، وكذا سائر الصفات .

٢٨٨ تَوْكيدًا أو نَوْعًا يُبَيِّنُ أوْ عَدَدْ كَسِرْتُ سَيْرَتَينِ سَيْرَ ذِي رَشَدْ

الحامل على ذكر المفعول المطلق ، مع عامله : إما إفادة التوكيد ، نحو : قمت قِيَامًا وإما بيان النوع ، نحو : (سِرْتُ سَيْرَ ذِي رَشَد) وقعدت قعودًا طويلاً ، وإما بيان العدد نحو : سرتُ سيرةً وسَيرَتَيْن ، وضربت ضَرْبَةً وضرْبَتَيْن وضَرَبَات .

لا يخرج المفعول المطلق عن أن يكون لشيء من هذه المعاني الثلاثة .

٢٨٩ وقد ينوبُ عَنْهُ مــا علَيْــه دَلْ كجُدَّ كُلَّ الجِدِّ وافْرَح الْجَــذَلْ

يقام مقام المفعول المطلق ما دل على معناه : من صفته ، أو ضميره ، أو مشار به اليه ، أو مرادف له ، أو ملاقٍ له في الاشتقاق ، أو دال على نوع منه ، أو عدد ، أو كل ، أو بعض ، أو آلة .

فالأول نحو : سرتْ أحْسَنَ السَّيْر ، وضربته ضرْبَ الأمير اللصَّ ، وأدَّبتَه أيَّ تأديب ، واشتمل الصَّمَّاءَ . التقدير : سرت سيرًا أحسن السير ، وضربته ضربًا مثل ضرب الأمير اللص ، وأدبته تأديبًا أيَّ تأديب ، واشتمل الشملة الصَّمَّاء .

والثاني نحو : عبد الله أظنه جالسًا ، أي : أظن ظني ، ومنه قوله تعالى : ﴿ لا أُعَذِّبُه أحَدًا مِنَ الْعَالَمِيْنَ ﴾[1] [المائدة / ١١٥] .

والثالث نحو : ضربته ذلك الضرب .

والرابع نحو : (افرح الجذل) ومنه قول الراجز : [من الرجز]

٢٣٤ يُعْجِبُــهُ السُّــخُون والْــبَرُودُ والتَّمْـرُ حبًّـا مَــا لَــهُ مزيــدُ

والخامس ، كقوله تعالى : ﴿ واللهُ أنْبَتَكُـمْ مِـنَ الأَرْضِ نَباتًـا ﴾[1] [نـوح /١٧] . وقوله تعالى : ﴿ وتَبَتَّلْ إلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾[1] [المزمل /٨] .

والسادس نحو : قَعَدَ القرفصاءَ ، ورجعَ القهقرى .

والسابع نحو : ضربته عشرَ ضَرَبَات .

والثامن نحو : (جد كلَّ الجد) . وضَرَبْتُه كلَّ الضرب .

والتاسع نحو : ضربتُه بعض الضَّرْب .

والعاشر نحو : ضربته سوطًا ، أصله ضربته ضرباً بسوط ، ثم توسع في الكلام ، فحذف المصدر ، وأقيمت الآلة مقامه ، وأعطيت ما له من إعراب وإفراد أو تثنية أو جمع ، تقول : ضربته سوْطَيْن ، وأسواطًا ، والأصل ضربتين بسوط ، وضربات بسوط . وعلى هذا يجري جميع ما أقيم مقام المصدر ، وانتصب انتصابه .

(١) الآية من شواهد أوضح المسالك ٢١٣/٢ ، وشرح التصريح ٣٢٧/١ .

٢٣٤ـ الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٧٢ ، والمقاصد النحوية ٤٥/٣ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢١٠/١ ، وشرح المفصل ١١٢/١ ، واللمع في العربية ص ١٣٣ ، وتاج العروس (سخن) ، ولسان العرب ٢٠٦/١٣ (سخن) .

٢٩٠ وَمَـا لتَوْكِيـدٍ فوَحِّـد أبـدَا وَثَنِّ واجْمَـعْ غـيرَهُ وأفْـرِدَا

ما جيء به من المصادر لمجرد التوكيد فهو بمنزلة تكرير الفعل، والفعل لا يثنى، [١٠٤] ولا يجمع // فكذلك ما هو بمنزلته.

وأما ما جيء به لبيان النوع، والعدد فصالح للإفراد والتثنية والجمع، بحسب ما يراد من البيان.

٢٩١ وَحَذفُ عَامِلِ المؤكّـدِ امْتَنَـعْ وَفي سِـوَاهُ لدَليـلٍ متَّسَـعْ

يجوز حذف عامل المصدر إذا دل عليه دليل، كما يجوز حذف عامل المفعول به، وغيره. ولا فرق في ذلك بين أن يكون المصدر مؤكدًا، أو مبينًا.

والذي ذكره الشيخ رحمه الله في هذا الكتاب، وفي غيره، أن المصدر المؤكد لا يجوز حذف عامله.

قال في شرح الكافية: لأن المصدر المؤكد يقصد به تقوية عامله، وتقرير معناه وحذفه مناف لذلك، فلم يجز، فإن أراد أن المصدر المؤكد يقصد به تقوية عامله وتقرير معناه دائمًا، فلا شك أن حذفه منافٍ لذلك القصد، ولكنه ممنوع، ولا دليل عليه.

وإن أراد أن المصدر المؤكد قد يقصد به التقوية والتقرير، وقد يقصد به مجرد التقرير فمسلم.

ولكن لا نسلم أن الحذف مناف لذلك القصد، لأنه إذا جاز أن يقرر معنى العامل المذكور بتوكيده بالمصدر فلأن يجوز أن يقرر معنى العامل المحذوف لدلالة قرينة عليه أحق وأولى.

ولو لم يكن معنا ما يدفع هذا القياس لكان في دفعه بالسماع كفاية. فإنهم يحذفون عامل المؤكد حذفًا جائزًا، إذا كان خبرًا عن اسم عين في غير تكرير، ولا حصر، نحو: أنت سَيْرًا ومَيْرًا، وحذفًا واجبًا في مواضع يأتي ذكرها نحو: سَقْيًا، ورَعْيًا، وحَمْدًا، وشكرًا لا كُفرًا.

فمنع مثل هذا إما لسهو[1] عن وروده، وإما للبناء على أن المسوغ لحذف العامل منه نية التخصيص، وهو دعوى على خلاف الأصل. ولا يقتضيها فحوى الكلام.

ولم يخالف أحد في جواز حذف عامل المصدر المبين للنوع أو العدد، فلذلك قال:

.... وفي سـواه لدليـلٍ متَّسَـعْ

(١) انظر رد ابن عقيل على ابن الناظم في شرح ابن عقيل ١/٥٦٣ – ٥٦٥.

ومن أمثلته قولك : لمن قال : ما ضربت زيدًا : بلى ، ضربتَيْن ، ولمن قال : ما تجدُّ في الأمر ؟ بلى ؛ جدًّا كثيرًا ، ولمن قال : أي سير سرت ؟ سيرًا سريعًا ، ولمن تأهب للحجّ : حجًّا مبرورًا ، ولمن قدم من سفر : قدومًا مباركًا .

ثم إن حذف عامل المصدر على ضربين : جائز ، وواجب .

فالجائز : كما في الأمثلة المذكورة .

والواجب : إذا كان المصدر بدلاً من اللفظ بالفعل ، كما قال :

٢٩٢ والْحَذْفُ حَتْمٌ مَعْ آتٍ بَدَلاَ ... مِنْ فِعْلِهِ كَنَدْلاً اللَّذْ كَانْدُلاَ

٢٩٣ ومَا لتَفْصِيلٍ كإمَّا مَنَّا ... عَامِلُهُ يُحْذَفُ حَيْثُ عَنَّا

[١٠٥]٢٩٤ // كَذا مُكَرَّرٌ وَذُو حَصْرٍ وَرَدْ ... نَائِبَ فِعْلٍ لاسْمِ عَيْنٍ اسْتَنَدْ

المصدر الآتي بدلاً من اللفظ بفعله نوعان :

الأول : ما له فعل ، فيجوز وقوعه موقع المصدر ، ولا يجوز أن يجمع بينهما . وهذا النوع على ضربين : طلب ، وخبر .

أما الطلب فما يرد دعاء ، أو أمرًا ، أو نهيًا ، أو استفهامًا لقصد التوبيخ .

أما الدعاء ، فكقولهم : سَقْيًا ، ورَعْيًا ، وجَدْعًا ، وبُعْدًا .

وأما الأمر ، والنهي ، فكقولهم : قيامًا لا قعودًا ، أي قم لا تقعد ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾ [محمد / ٤] . أي : فاضربوا الرقاب .

ومنه قول الشاعر : [من الطويل]

٢٣٥ يَمرُّونَ بالدَّهْنَا خِفَافًا عِيَابُهُمْ ... وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَارِين بُجْرَ الْحَقَائِبِ

عَلَى حِينَ أَلْهَى النّاس جلُ أُمُورِهِم ... فَنَدلاً زُرَيقُ المَالَ نَدْلَ الثَّعَالِبِ

٢٣٥ـ التخريج : البيت لأعشى همدان في الحماسة البصرية ٢/٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ولشاعر من همدان في شرح أبيات سيبويه ١/٣٧١ ، ٣٧٢ ، ولأعشى همدان أو للأحوص أو لجرير في المقاصد النحوية ٣/٤٦ ، وهو في ملحق ديوان الأحوص ص ٢١٥ ، وملحق ديوان جرير ص ١٠٢١ ، وبلا نسبة في الإنصاف ص ٢٩٣ ، وأوضح المسالك ٢/٢١٨ ، وجمهرة اللغة ص ٦٨٢ ، والخصائص ١/١٢٠ ، وسر صناعة الإعراب ص ٥٠٧ ، وشرح الأشموني ١/٢٠٤ ، وشرح التصريح ١/٣٣١ ، وشرح ابن عقيل ١/٥٦٦ ، والكتاب ١/١١٥ ، ولسان العرب ١١/٦٥٣ (ندل) .

المفردات : الدهنا : موضع لبني تميم . العياب : جمع عيبة ، وهو ما تجعل فيه الثياب . دارين : موضع في البحرين ينسب إليه المسك . بجر : جمع بجراء ، أي ممتلئة . ندلاً : اختطافًا أو أخذًا باليدين . زريق : قبيلة في الأنصار وأخرى في طيئ .

وإليه أشار بقوله :

.... فَنَـدلاً اللَّـــذْ كَـــانْدُلاً

يقال : نَدَلَ الشَّيْءَ : إذا اختطفه .

وأما الاستفهام لقصد التوبيخ ، فكقولك للمتواني : أتوانيًا وقد جد قرناؤك ومثله قول الشاعر : [من الوافر]

٢٣٦ أعَبْدًا حَلَّ في شُعَبَى غَرِيبًا ... أَلُؤْمًا لا أبَا لَكَ واغْتِرابَا

أي : أتلؤم وتغترب ؟

وأما الخبر : فما دل على عامله قرينةٌ ، وكثر استعماله ، أو جاء مفصلاً لعاقبة ما تقدمه ، أو نائبًا عن خبر اسم عين بتكرير ، أو حصر ، أو مؤكّد جملة ، أو مسوقًا للتشبيه ، بعد جملة مشتملة عليه .

أما ما كثر استعماله ، فكقولهم عند تذكّر نعمة : اللهم حمدًا وشكرًا ، لا كفرًا ، وعند تذكّر شدة : صبرًا لا جزعًا ، وعند ظهور ما يعجب منه : عجبًا ، وعند خطابٍ مرضيٍّ عنه : افعل ذلك وكرامةً ومسرةً ، وعند خطاب مغضوب عليه : لا أفعل ذلك ولا كيدًا ولا همًّا ، ولأفعلن ذلك ورغمًا وهوانًا .

وأما المفصل لعاقبة ما تقدمه ، فكقوله تعالى : ﴿ فشُدوا الْوَثاق فإمَّا مَنًّا بَعْدُ وإمَّا فِدَاءً ﴾[1] [محمد / ٤] أي : فإما تمنون وإما تفدون .

وأما النائب عن خبر اسم عين بتكرير ، أو حصر ، فكقولهم : أنت سَيْرًا سَيْرًا ، وإنّما أنْتَ سَيْرًا .

فلو لم يكن مكررًا ولا محصورًا كان حذف الفعل جائزًا لا واجبًا . وأما المؤكد جملة فعلى قسمين : كما قال :

٢٣٦ـ التخريج : البيت لجرير في ديوانه ص ٦٥٠ ، وإصلاح المنطق ٢٢١ ، والأغاني ٨/٢١ ، وجمهرة اللغة ص ١١٨١ ، وخزانة الأدب ١٨٣/٢، وشرح أبيات سيبويه ٩٨/١ ، وشرح التصريح ٣٣١/١، ١٧١/٢ ، ٢٨٩ ، والكتاب ٣٣٩/١ ، ٣٤٤ ، ولسان العرب ٥٠٣/١ (شعب) ، ومعجم ما استعجم ص ٧٩٩ ، ٨٦١ ، والمقاصد النحوية ٤٩/٣ ، ٥٠٦/٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢٢١/٢ ، ورصف المباني ص ٥٢ ، وشرح الأشموني ٢١٢/١ .

المفردات : شعبى : اسم موضع . لا أبا لك : عبارة تستخدم في الذم بأن يراد أنه مجهول النسب كما هو المراد هنا ، وقد تستخدم في المدح بأن يراد نفي نظير الممدوح بنفي أبيه .

(١) الآية من شواهد شرح ابن عقيل ٥٦٨/١ ، وأوضح المسالك ٢٢٢/٢ ، وشرح التصريح ٣٣٢/١ .

٢٩٥ وَمِنْهُ مَا يَدعُونَهُ مؤكِّدا لِنَفسِهِ أوْ غَيرِهِ فالْمُبْتَدا
٢٩٦ نَحْو لَهُ عليَّ ألْفٌ عُرْفَا والثان كابْني أنتَ حَقًّا صِرْفَا

المؤكد نفسه : هو الآتي بعد جملة ، هي نص في معناه نحو : (لَهُ عَلَيَّ ألفٌ عُرْفًا) أي : اعترافًا ، ويسمى مؤكدًا نفسه ، لأنه بمنزلة إعادة ما قبله ، فكأن الذي قبله نفسه .

والمؤكد غيره : وهو الآتي بعد جملة صائرة به نصًّا ، نحو : (أنتَ ابْني حقًّا) [١٠٦] ويسمى مؤكد غيره ؛ لأنه يجعل ما قبله نصًّا // بعد أن كان محتملاً ، فهو مؤثر ، والمؤكد به متأثر ، والمؤثر والمتأثر غيران .

وأما المسوق للتشبيه بعد جملة مشتملة عليه ، فكما أشار إليه بقوله :

٢٩٧ كَذَاكَ ذُو التَّشْبيهِ بَعْدَ جُمْلَةْ كَلِي بُكًا بُكَاءَ ذَاتِ عُضْلَةْ

تقول : مررت برجل ، فإذا له صوتٌ صوتَ حِمارٍ ، تنصب (صوت حمارٍ) بفعل مضمر لا يجوز إظهاره ، تقديره : يُصَوِّتُ صوتَ حمارٍ .

ولا يجوز أن تنصبه بـ(صوت) المبتدأ ؛ لأنه غير مقصود به الحدوث ، ومن شرط إعمال المصدر أن يكون مقصودًا به قصد فعله : من إفادة معنى الحدوث والتجدد . ومثل ذلك : له صراخٌ صراخَ الثكلى ، و(له بكاءٌ بكاءَ ذات عُضْلَة) .

النوع الثاني من المصدر الآتي بدلاً من اللفظ بفعله : ما لا فعل له أصلاً ، كـ(بله) إذا استعمل مضافًا ، نحو : [من الكامل]

٢٣٧ .... بَلْهَ الأكُفَّ ....

٢٣٧ـ التخريج : تمام البيت :

(تذر الجماجم ضاحيًا هاماتها بَلْهَ الأكفَّ كأنها لم تخلقِ)

وهو لكعب بن مالك في ديوانه ص ٢٤٥ ، وخزانة الأدب ٢١١/٦ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، والدرر ٥٠٨/١ ، وشرح شواهد المغني ص ٣٥٣ ، ولسان العرب ٤٧٨/٣ (بله) ، وتاج العروس (بله) ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢١٧/٢ ، وتذكرة النحاة ص ٥٠٠ ، والجنى الداني ص ٤٢٥ ، وخزانة الأدب ٢٣٢/٦ ، وشرح الأشموني ٢٥١/١ ، وشرح التصريح ١٩٩/٢ ، وشرح شذور الذهب ص ٥١٣ ، وشرح المفصل ٤٨/٤ ، ومغني اللبيب ص ١١٥ ، وهمع الهوامع ٢٣٦/١ .

المفردات : تذر : تترك . الجماجم : جمع جمجمة ، وهي عظم الرأس . ضاحيًا : بارزًا للشمس . الهامات : جمع هامة ، وهي الرأس .

فإنه حينئذ منصوب نصب ﴿ فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾ [محمد / ٤] والعامل فيه فعل من معناه ، وهو (اترك) لأن بله الشيء بمعنى : ترك الشيء ، فنصب بفعل من معناه ، لما لم يكن له فعل من لفظه ، على حد النصب في نحو : قعدت جلوسًا ، وشَنَأْتُهُ[١] بغضًا ، وأحببته مقةً[٢] .

ويجوز أن ينصب ما بعد (بله) فيكون اسم فعل بمعنى : اترك .

ومثل (بله) المضاف : وَيْحَه وويْسَه ، ووَيْبَه ، وهو قليل ، فلذلك لم يتعرض في هذا المختصر لذكره .

---

(١) شنأته : أبغضته .

(٢) المقة : المحبة .

المفعول له

٢٩٨ يُنْصَبُ مَفْعُولاً لَهُ الْمَصْدَرُ إنْ | أبَانَ تَعْليلاً كجُدْ شكرًا وَدِنْ
٢٩٩ وَهُوَ بِمَا يَعْمَلُ فيهِ مُتَّحِدْ | وَقْتًا وفَاعِلاً وإنْ شَرْطٌ فُقِدْ
٣٠٠ فاجْرُرْهُ بالحَرْفِ ولَيْسَ يَمتَنِعْ | مَعَ الشرُوطِ كَلِزُهْدِ ذَا قَنِعْ

ينصب المفعول له ، وهو المصدر المذكور علة لحدث شاركه في الزمان والفاعل نحو : جئت رغبةً فيك ، (فرغبةً) مفعول له ، لأنه مصدر معلل به المجيء ، وزمانهما وفاعلهما واحد . ومثله : (جُدْ شُكْرًا) و(دِنْ شُكْرًا) .

وما ذكر علة ، ولم يستوف الشروط فلا بد من جره بلام التعليل ، أو ما يقوم مقامها ، وذلك ما كان غير مصدر ، نحو : جئت للعشب وللماء ، أو مصدرًا مخالفًا للمعلل في الزمان ، نحو : تأهبت أمس للسفر اليوم ، أو في الفاعل ، نحو : جئت لأمرك إيّاي ، وأحسنت إليك لإحسانك إلي .

والذي يقوم مقام اللام هو(من ، وفي) ، كقوله تعالى : ﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا منها مِنْ غَمٍّ ﴾ [الحج / ٢٢] ، وكقوله ﷺ : (دَخلَتْ امْرأةٌ النارَ في هرةٍ ربطتهَا ، فلم تطعِمْهَا ، ولم تَدَعْهَا تأكلُ من خشَاشِ الأَرضِ ، حتَّى مَاتَت)[1] .

[١٠٧] // ولا يمتنع أن يجر بالحرف المستوفي لشروط النصب ، بل هو في جواز ذلك على ثلاث مراتب : راجح النصب ، وراجح الجر ، ومُسْتَوٍ فيه الأمران . وقد أشار إليها بقوله :

(١) أخرجه البخاري في المساقاة برقم ٢٢٣٦ ، ومسلم في تحريم قتل الهرة برقم ٢٢٤٢ .

٣٠١ وقَلَّ أنْ يصحَبَها الْمُجَرَّدُ والْعَكْسُ فِي مَصْحُوبِ ألْ وأنْشَدُوا

٣٠٢ لاَ أقْعُدُ الجُبنَ عن الْهَيْجاءِ وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ الأَعْدَاءِ

المفعول له : إما مجرد من الألف واللام والإضافة ، و إما معرف بالألف واللام ، وإما مضاف .

فَبَيَّنَ أن المجرد الأكثر فيه النصب ، نحو : ضربته تأديبًا ، ويجوز أن يجر ، فيقال : ضربته لتأديب ، وبيَّن أيضًا أن المعرف بالألف واللام الأكثر فيه الجر ، نحو : جئتك للطمع في برِّك ، وقد ينصب ، فيقال : جئتك الطمعَ في برك ، وذكر شاهده ، وسكت عن المضاف ، فلم يعزه إلى راجح النصب ، ولا إلى راجح الجر ، فعلم أنه يستوي فيه الأمران ، نحو : فعلته مخافةَ الشرِّ ، ولمخافة الشّر .

المفعول فيه ويسمى ظرفًا

٣٠٣ الظَّرْفُ وَقْتٌ أوْ مكَانٌ ضُمِّنَا   في باطِّرَادٍ كَهُنَا امْكُثْ أزْمُنَا
٣٠٤ فانْصِبْهُ بالْوَاقِعِ فيهِ مُظْهَرَا   كانَ وإلاَّ فانْوِهِ مُقَدَّرَا

الظرف : هو كل اسم زمان أو مكان مضمَّنٌ معنى (في) لكونه مذكورًا لواقع فيه من فعل ، أو شبهه ، كقولك : (امكث هنا أزمنا) فـ(هنا وأزمنا) ظرفان ، لأن (هُنَا) اسم مكان ، و(أزمنا) اسم زمان ، وهما مضمنان معنى (في) لأنهما مذكوران لواقع فيهما ، وهو المكث .

وقوله : (باطراد) احترز به من نحو : البيت والدار في قولهم : دخلت البيت ، وسكنت الدار ، مما انتصب بالواقع فيه ، وهو اسم مكان مختص ، فإنه ينتصب نصب المفعول به على سعة في الكلام ، لا نصب الظرف ، لأن الظرف غير المشتق من اسم الحدث يتعدى إليه كل فعل ، والبيت والدار لا يتعدى إليهما كل فعل ، فلا يقال : نمت البيت ، ولا قرأت الدار ، كما يقال : نمتُ أمَامَك ، وقرأت عندَ زيدٍ .

فعلم أن النصب في دخلت البيت ، وسكنت الدار على التوسع ، وإجراء الفعل اللازم مجرى المتعدي .

وإذا كان ذلك كذلك فلا حاجة إلى الاحتراز عنه بقيد (الاطراد) لأنه يخرج بقولنا (متضمن معنى في) لأن المنصوب على سعة الكلام منصوب بوقوع الفعل عليه ، لا بوقوعه فيه ، فليس متضمنًا معنى (في) فيحتاج إلى إخراجه من حد الظرف بقيد الاطراد .

قوله :

فانْصِبْـهُ بـالْوَاقِعِ فيـهِ مُظْـهَرَا ....

[١٠٨] (البيت) . معناه : أن الذي يستحقه // الظرف من الإعراب هـو النصـب ، وأن الناصب له هو الواقع فيه من فعل ، أو شبهه :

إما ظاهرًا نحو : جلست أمامَ زيد ، وصمت يومَ الجمعـة ، وزيـد جـالسٌ أمـامَك ، وصائم يوم الجمعة .

وإما مضمر جوازًا ، كقولك لمن قال : كَمْ سِرْتَ ؟ فرسخين ، ولمن قال : ما غبـت عن زيد ؟ بلى : يومين .

ووجوبًا : فيما وقع خبرًا أو صفة أو حالاً أو صلـة ، نحـو : زيـدٌ عِنْـدَكَ ، ومـررت بطَائِرٍ فوقَ غُصْنٍ ، ورأيتُ الهلالَ بين السَّحاب ، وعَرَفت الذي معكَ .

وفي غير ذلك أيضًا ، كقولهـم : حينئـذٍ ، والآنَ ، أي : كـان ذلـك حينئـذ ، واسمـع الآن به .

٣٠٥ وكُلّ وَقْـتٍ قَـابلٌ ذَاكَ وَمَـا يَقْبَلُـهُ المَكَـان إلاَّ مُبْـهَما

٣٠٦ نَحْوُ الجِـهَاتِ والمقَـادِير ومَـا صِيْغَ مِنَ الْفِعْلِ كَمَرْمًى مِنْ رَمَى

٣٠٧ وَشرطُ كَونِ ذَا مَقيسًا أن يَقَـعْ ظرفًا لمَا في أصْلِهِ مَعَـهُ اجْتَمَـعْ

أسماء الزمان كلها صالحة للظرفية ، لا فرق في ذلك بين المبهم منها نحـو : (حـين ، ومدة) وبين المختص نحو : (يوم الخميس ، وساعة كذا) تقول : انتظرته حينًا من الدهـر ، وغبت عنه مدة ، ولقيته يوم الخميس ، وأتيته ساعة الجمعة .

وأما أسماء المكان فالصالح منها الظرفية نوعان :

الأول : اسم المكان المبهم ، وهو ما افتقر إلى غيره في بيان صورة مسـماه ، كأسمـاء الجهات ، نحو : (أمَامَ ، ووَرَاء ، و يمين ، وشِـمَال ، وفـوْق ، وتَحْـت) وشـبهها في الشـياع ، (كجانب ، وناحية ، ومكَان) وكأسماء المقادير ، نحو : (مِيل ، وفَرْسَخ ، وبَريد) .

والثاني : ما اشتق من اسم الحدث الذي اشتق منه العامل كـ(مَذهَب ، ومَرْمى) من قولك : ذهبتُ مَذْهَبَ زيدٍ ، ورميتُ مَرْمَى عمرو .

فلو كان مشتقًّا من غير ما اشتق منه العامل كما في نحو : ذهبت في مَرْمَى عمـرو . ورميت في مَذْهَب زيْدٍ ، لـم يجز في القياس أن يجعل ظرفـًا ، وإن استعمل شيء منه ظرفًا عدَّ

شذًّا كقولهم : هو مني مَقْعَدَ القَابِلَة[١] ، وعمرو مَزْجَرَ الْكَلْب[٢] ، وعبد اللهِ مَنَاطَ الثُّرَيَّا[٣] .

فلو أعمل في المقْعَد قَعَدَ ، وفي المزْجَرِ زَجَرَ ، وفي المَناطِ نَاطَ لم يكن في ذلك شذود ، ولا مخالفة للقياس .

وأما غير المشتق من اسم الحدث من أسماء المكان المختصة . نحو : (الدار ، والمسجد ، والطريق ، والوادي ، والجبل) فلا يصلح للظرفية أصلاً .

فإن قلت : لم استأثرت أسماء الزمان بصلاحية المبهم منها ، والمختص للظرفية عن أسماء المكان ؟

قلت : لأن أصل العوامل الفعل ، ودلالته على الزمان أقوى من دلالته على المكان ، لأنه يدل على الزمان بصيغته ، وبالالتزام ، ويدل على المكان بالالتزام فقط .

[١٠٩] فلما كانت دلالة الفعل على الزمان قوية تعدى إلى المبهم من // أسمائه ، والمختص ، ولما كانت دلالة الفعل على المكان ضعيفة لم يتعد إلى كل أسمائه ، بل تعدى إلى المبهم منها ، لأن في الفعل دلالة عليه بالجملة ، وإلى المختص الذي اشتق من اسم ما اشتق منه العامل لقوة الدلالة عليه حينئذ .

٣٠٨ وَمَا يُرَى ظَرفًا وغَيْرَ ظَرْفِ فَذَاكَ ذُو تَصرُّفٍ في الْعُرْفِ

٣٠٩ وغَيرُ ذِي التَّصَرّفِ الذي لَزِمْ ظَرْفِية أو شِبْهَهَا مِنْ الْكَلِمْ

الظرف على ضربين : متصرف وغير متصرف .

فالمتصرف : ما يفارق الظرفية ويستعمل مخبرًا عنه ، ومضافًا إليه ، ومفعولاً به ، ونحو ذلك ، كقولك : اليَوْمُ مُبَارَك ، وسرت نصف يَوْمٍ ، وذكرت يومَ جئتني .

وغير المتصرف : ما لازم الظرفية ، أو شبهها .

فمنه ما لا ينفك عن الظرفية أصلاً ، كقَطّ ، وعَوْض ، ومنه ما لا يخرج عن الظرفية إلا بدخول حرف الجر عليه ، نحو : (قَبْل وبَعْد وَلدن وعنْد) حال دخول (من) عليهن ، فيحكم عليه بأنه غير منصرف ، لأنه لم يخرج عن الظرفية إلا إلى حال شبيهة بها ، لأن الجار والمجرور والظرف سيّان في التعليق بالاستقرار ، والوقوع خبرًا وحالاً ونعتًا وصلةً .

---

(١) أي هو قريب كقرب مكان قعود القابلة عند ولادة المرأة من المرأة .

(٢) أي هو بعيد كبعد المكان الذي تزجر إليه الكلب ، ويراد بهذا الذم .

(٣) أي هو في مكان بعيد كبعد الثريا عمن يروم أن يتصل بها ، وهذه كناية عن عدم إدراكه في الشرف والرفعة ، يعني أنه فريد في شرفه ورفعة قدره .

ثم الظرف المتصرف منه متصرف ، نحو : (يَوْم ، وشَهْر ، وحَول) ومنه غير متصرف ، نحو : (غُدْوَة ، وبُكْرَة) مقصودًا بهما تعريف الجنس أو العهد .

والظرف غير المتصرف أيضًا منه منصرف ، نحو : (ضُحَى ، وبُكْرَة ، وسَحَر ، ولَيْل ، ونهَار ، وعشَاء ، وعتمَة ، ومَسَاء) غير مقصود بها التعريف . ومنه غير متصرف ، نحو (سَحَر) المعرفة

٣١٠ وقَدْ ينُوبُ عنْ مكانٍ مَصْدَرُ وذَاكَ في ظَرْفِ الزمَانِ يَكْثُرُ

ينوب المصدر عن الظرف من الزمان والمكان ، بأن يكون الظرف مضافًا إلى المصدر ، فيحذف المضاف ، ويقوم المضاف إليه مقامه .

وأكثر ما يفعل ذلك بظرف الزمان ، بشرط إفهام تعيين وقت ، أو مقدار نحو : كان ذلك خفوقَ النجم وصلاةَ العصر . وانتظرته نَحْرَ جَزُوْرَين ، وسِيْرَ عليه تَرْوِيحَتَين .

وقد يعامل هذه المعاملة ظرف المكان . كقولهم : جلست قرب زيد ، ورأيته وسط القوم ، أي : مكان قرب زيد ، ومكان وسط القوم . يقال وسَطَ المكان والجماعة وَسَطًا : إذا سار في وسطهم .

وقد يجعل المصدر ظرفًا . دون تقدير مضاف ، كقولهم زيدٌ هَيْئَتُكَ ، والجارية جلوتهَا ، أي : زيد في هيئتك ، والجارية في جلوتها . رمنه : (ذكَاة الجنين ذكاةَ أمه) في رواية النصب ـ تقديره : ذكاة الجنين في ذكاة أمه . وهو الموافق لرواية الرفع المشهورة .

[١١٠] وقد يقام اسم عين مضاف إليه مصدر مضاف إليه // الزمان مقامه ، كقولهم : (لا أفعل ذلكَ مِعزى الفِزْر)[١] و(لا أكلم زيدًا القارِظَيْن)[٢] و(لا آتيك هُبَيْرَةَ بن سعد)[٣] التقدير : لا أفعل ذلك مدة فرقة معزى الفزر ، ولا أكلم زيدًا مدة غيبة القارظين ولا آتيك مدة غيبة هبيرة بن سعد .

---

(١) المثل في المستقصى ٢/٢٥١ ، وفصل المقال ١٣٤ ، ٥١١ ، وكتاب الأمثال لابن سلام ٣٨٤ ، والفزر لقب سعد بن زيد مناة ، وإنما لقب بذلك لأنه وافى الموسم بمعزى فأنهبها هناك وقال : من أخذ منها واحدة فهي له ، ولا يؤخذ منها فزر ، وهو الاثنان فأكثر . والمعنى : لا آتيك حتى تجتمع تلك ، وهي لا تجتمع أبدًا .

(٢) المثل برواية : (حتى يؤوب القارظان) في مجمع الأمثال ١/٢١١ ، والمستقصى ٢/٥٨ ، وكتاب الأمثال لمجهول ص ٥٥ .

(٣) المثل في تذكرة النحاة ص ٩٩ ، ومجمع الأمثال ٢/٢١٢ ، وفصل المقال ٥١٢ ، وكتاب الأمثال لابن سلام ٣٨٢ .

المفعـــول معـــه

٣١١ يُنْصَبُ تَالِيَ الْوَاوِ مَفْعُولاً مَعَـــهْ   في نحوِ سيري والطَّريقَ مُسْـــرِعَهْ

٣١٢ بِـــمَا مِنْ الْفِعْلِ وشِـــبهِهِ سَـــبَقْ   ذا النَّصْبُ لاَ بالْوَاو في القولِ الأَحَقْ

ينصب المفعول معه ، وهو الاسم المذكور . بعد واو بمعنى (مع) أي : دالة علـى المصاحبة ، بلا تشريك في الحكم .

فاحترز بقـولي : (المذكـور بعـد واو) مـن نحـو : خرجـت مـع زيـد ، وبقـولي : (بمعنى مع) مما بعد واو غيرها ، كواو العطف وواو الحال .

فواو العطف ، كما في نحو : اشْتَرَكَ زيدٌ وعمرو ، وكل رجلٍ وضيعته ، فـالواو في هذين المثالين وإن دلت على المصاحبة فهي واو العطف ، لأنها شركت بين زيد وعمـرو في الفاعلية ، وبين (كل رجل وضيعته) في التجرد للإسناد ، فما بعدها ليس مفعولاً معه .

وأما واو الحال فكما في نحو : جاء زيدٌ والشمس طالعةٌ ، وسرت والنّيل في زِيَادَةٍ ، فما بعد هذه الواو ليس مفعولاً معه ، لأنها واو الحال ، وهي في الأصل الواو الـتي يعطـف بها جملة على جملة لجهة جامعة بينهما ، لا الواو التي بمعنى (مع) .

وقد شمل هذا التعريف لما كان من المفعول معه ، غير مشارك لـما قبلـه في حكمـه ، نحو : (سيري والطريق مسرعة) ولما كان منه مشاركًا لما قبله في حكمه ، ولكنه أعرض عـن الدلالة على المشاركة ، وقصد إلى مجرد الدلالة على المصاحبة ، نحو : جئت وزيدًا .

ثم ناصب المفعول معه ما تقدم عليه : مـن فعـل ظـاهر أو مقـدر ، أو مـن اسـم يشبه الفعل .

مثال الفعل الظاهر : استوى الماءُ ، والخشَبَة ، وجاء البردُ والطيالسة .

ومثال الفعل المقدر : كيف أنتَ وقصعةً من ثريد ؟ تقديره : كيف تكونُ وقصعةً ؟

ومثال الاسم المشبه للفعل . حَسبكَ وزيدًا دِرْهَمٌ ، أي : كافيكَ وزيدًا درهمٌ ، ومثاله قول الشاعر : [من الطويل]

٢٣٨ فَقَدْني وإيّاهُم فَإنْ أَلْقَ بَعْضَهُمْ … يَكُونُوا كتَعْجِيلِ السَّنَامِ المُسَرْهَدِ

وقول الآخر أنشده أبو علي : [من البسيط]

٢٣٩ لاَ تَحبِسَنَّكَ أثوَابِي فَقَد جُمِعت … هَذا رِدَائي مَطْوِيًّا وسِرْبَالاَ

فجعل (سربالاً) مفعولاً معه ، وعامله (مطويًّا) . وأجاز أن يكون عامله (هذا) .

ولا خلاف في امتناع تقديم المفعول معه على عامله ، ولذلك قيد (بالسبق) في قوله :

[١١١] بِما مِنَ الفِعْلِ وشِبهِهِ // سَبَقْ ……………………

أما تقديم المفعول معه على مصحوبه فالجمهور على منعه ، وأجازه أبو الفتح في الخصائص(١) ، واستدل بقول الشاعر : [من الطويل]

٢٤٠ جَمعْتَ وفحْشًا غيبَةً ونَميمَةً … ثلاثُ خِصَالٍ لَسْتَ عَنْهَا بمرْعوي

وبقول الآخر : [من البسيط]

٢٤١ أكْنِيهِ حينَ أنَادِيه لأكرِمَهُ … وَلاَ ألَقِّبُه والسوءَةَ اللَّقَبَا

٢٣٨ـ التخريج : البيت لأسيد بن أبي إياس الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٦٢٨/٢ ، والمقاصد النحوية ٨٤/٣ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢٢٤/١ .
المفردات : قدني : يكفيني . المسرهد : السمين .

٢٣٩ـ البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧٦/٧ ، والدرر ٤٨١/١ ، وشرح الأشموني ٢٢٤/١ ، وشرح التصريح ٣٤٣/١ ، والمقاصد النحوية ٨٦/٣ .

(١) الخصائص ٣٨٣/٢ .

٢٤٠ـ البيت ليزيد بن الحكم في خزانة الأدب ١٣٠/٣ ، ١٣٤ ، والدرر ٤٨٢/١ ، وشرح شواهد المغني ٦٩٧/٢ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٦٣٧ ، والمقاصد النحوية ٨٦/٣ ، ٢٦٢ ، وبلا نسبة في خزانة الأدب ١٤١/٩ ، والخصائص ٣٨٣/٢ ، وشرح الأشموني ٢٢٤/١ ، وشرح التصريح ٣٤٤/١ ، ١٣٧/٢ ، وهمع الهوامع ٢٢٠/١ .

٢٤١ـ البيت لبعض الفزاريين في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١٤٦ ، والمقاصد النحوية ٤١١/٢ ، ٨٩/٣ ، وبلا نسبة في خزانة الأدب ١٤١/٩ ، وشرح الأشموني ٢٢٤/١ .

على رواية من نصب السوءة واللقب ، أراد : ولا ألقبه اللقب والسوءة ، أي : مع السوءة ، لأن من اللقب ما يكون بغير سوءة ، كتلقيب الصديق ﷺ عتيقًا لعتاقة وجهه .

فلهذا قال الشاعر : ولا ألقبه اللقب مع السوءة ، أي : إن لقبته لقبته بغير سوءة . قال الشيخ رحمه الله : ولا حجة لابن جني في البيتين ، لإمكان جعل الواو فيهما عاطفة قدمت هي ومعطوفها ، وذلك في البيت الأول ظاهر .

وأما في الثاني فعلى أن يكون أصله : ولا ألقبه اللقب وأسوؤه السوءة ، ثم حذف ناصب السوءة ، كما حذف ناصب العيون من قوله : [من الوافر]

٢٤٢ .... وَزَجَّجْنَ الحَوَاجِبَ والعُيُونَا

ثم قدم العاطف ، ومعمول الفعل المحذوف .

وقوله :

.... لاَ بالْوَاو في الْقَوْلِ الأَحَقّ

رد لما ذهب إليه عبد القاهر رحمه الله في جملهِ من أن الناصب للمفعول معه هو الواو .

واحتجوا عليه بانفصال الضمير بعدها ، نحو : جلست وإياك .

فلو كانت عاملة لوجب اتصال الضمير بها ، فقيل : جلست وك ، كما يتصل بغيرها من الحروف العاملة ، نحو : إنك ، ولك ، فلما لم يقع الضمير بعد الواو إلا منفصلاً علم أنها غير عاملة ، وأن النصب بعدها بما قبلها من الفعل أو شبهه ، كما تقدم ، والله أعلم بالصواب .

٣١٣ وبعد ما استفهامٍ أو كيفَ نَصَبْ بفعلِ كَوْنٍ مضمرٍ بعضُ العربْ

من كلامهم : (كيف أنت وقصعةً من ثريد ؟ وما أنت وزيدً ؟) برفع ما بعد الواو ، على أنها عاطفة على ما قبلها .

٢٤٢ـ صدر البيت : (إذا ما الغانيات برزن يومًا) وهو للراعي النميري في ديوانه ص ٢٦٩ ، والدرر ٤٨٣/١ ، وشرح شواهد المغني ٧٧٥/٢ ، ولسان العرب ٢٧٨/٢ (زجج) ، والمقاصد النحوية ٩١/٣ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢١٢/٣، ٢٣٣/٧ ، والإنصاف ٦١٠/٢ ، وأوضح المسالك ٤٣٢/٢ ، وتذكرة النحاة ص ٦١٧ ، وحاشية يس ٤٣٢/١ ، والخصائص ٤٣٢/٢ ، والدرر ٤١٣/٢ ، وشرح الأشموني ٢٢٦/١ ، وشرح التصريح ٣٤٦/١ ، وشرح شذور الذهب ص ٣١٣ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٦٣٥ ، وكتاب الصناعتين ص ١٨٢ ، ولسان العرب ٤٢٢/١ (رغب) ، ومغني اللبيب ٣٥٧/١ ، وهمع الهوامع ٢٢٢/١ ، ١٣٠/٢ ، وسيعاد البيت برقم ٢٤٧ .

ويعضهم ينصب فيقول : (كيف أنت وقصعةً من ثريد ؟ وما أنت وزيدًا ؟) فيجعل الواو بمعنى (مع) وما قبلها مرفوع بفعل مضمر ، هو الناصب لما بعدها تقديره : كيف تكون وقصعة ، أو ما تكون أو ما تلابس وزيدًا ؟ فلما حذف الفعل انفصل الضمير المستكن فيه ، فقيل : كيف أنت وقصعة ؟ وما أنت وزيدًا ؟

ومثله قول الشاعر : [من المتقارب]

٢٤٣ فَمَا أنتَ والسَّيْرَ في مَتْلَفٍ يُبَرِّحُ بالذكرِ الضابطِ

ونظير إضمار ناصب المفعول معه بعد (كيف وما) إضماره بعد (أزمان) في قول الشاعر : [من الكامل]

٢٤٤ أزمانَ قومي والجماعةَ كالذي لَزِمَ الرحالَةَ أنْ تميلَ مميلا

[١١٢] // فنصب (الجماعة) مفعولاً معه بـ(كان) مضمرة ، التقدير : أزمان كان قومي والجماعة ، كذا قدره سيبويه[1] .

٣١٤ والْعَطْف إنْ يُمْكنْ بلاَ ضَعْفٍ أحَقْ
والنَّصبُ مُخْتَارٌ لَدَى ضَعْفِ النَّسَقْ

٣١٥ والنَّصْبُ إنْ لم يَجُزِ الْعَطْفُ يَجِبْ
أَو اعتَقِدْ إضْمَار عَامِلٍ تُصِبْ

الاسم الواقع بعد واو مسبوقة بفعل أو شبهه ضربان : ضرب يصح كونه مفعولاً معه ، وضرب لا يصح فيه ذلك .

٢٤٣ــ التخريج : البيت لأسامة بن الحارث الهذلي في الدرر ٤٨٢/١ ، وشرح أبيات سيبويه ١٢٨/١ ، وشرح أشعار الهذليين ١٢٨٩/٣ ، وشرح المفصل ٥٢/٢ ، والمقاصد النحوية ٩٣/٣ ، وللهذلي في لسان العرب ٥٣٢/٤ (عبر) ، وبلا نسبة في رصف المباني ص ٤٢١ ، وشرح الأشموني ٢٢٤/٢ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٤٠٤ ، والكتاب ٣٠٣/١ ، وهمع الهوامع ٩٣/٣ .

المفردات : المتلف : القفر الذي يتلف فيه من سلكه . برح به : جَهَدَه . الذكر : الجمل . الضابط : القوي .

٢٤٤ــ البيت للراعي النميري في ديوانه ص ٢٣٤ ، والأزهية ص ٧١ ، وخزانة الأدب ١٤٥/٣ ، ١٤٨ ، والدرر ٢٣٤/١ ، ٥٠٥/٢ ، وشرح التصريح ١٩٥/١ ، والكتاب ٣٠٥/١ ، والمقاصد النحوية ٩٩/٢ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢٦٦/١ ، وشرح الأشموني ٢٢٥/١ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٤٠٥ ، والمقرب ١٦٠/١ ، وهمع الهوامع ١٢٢/١ ، ١٥٦/٢ .

(١) الكتاب ٣٠٥/١ .

أما الضرب الأول : فما صح كونه فضلةً ، وكون الـواو معـه للمصاحبـة . وهـو على ثلاثة أقسام :

قسم يختار عطفه على نصبه مفعولاً معه . وقسم يختار نصبـه مفعـولاً معـه علـى عطفه . وقسم يجب نصبه مفعولاً معه .

أما ما يختار عطفه ، فما أمكن فيه العطف بلا ضعف ، لا مـن جهـة اللفـظ ، ولا من جهة المعنى ، كقولك : كنْتُ أنَا وزَيْدٌ كالأخوين ، فالوجه رفـع (زيـد) بـالعطف علـى الضمير المتصل ، لأن العطف ممكن وخالٍ عن الضعـف مـن جهـة اللفـظ ، للفصـل بـين الضمير المتصل ، وبين المعطوف بالتوكيد ، ومن جهة المعنى أيضًا لأنه ليس في الجمـع بـين زيد والضمير في الإخبار عنهما بالجار والمجرور تكلف . ويجوز نصبه نحو : كنـت أنـا وزيـدًا كالأخوين ، على الإعراض عن التشريك في الحكم ، والقصد إلى مجرد المصاحبة .

وأما ما يختار نصبه مفعولاً معه فما كان في عطفه على ما قبلـه ضعـف : إمـا مـن جهة اللفظ ، نحو : ذهبت وزيدًا ، فرفع (زيد) بالعطف علـى فـاعل (ذهبـت) ضعيـف ، لأن العطف على ضمير الرفع المتصل لا يحسن ولا يقوى إلا مع الفصل ، ولا فصـل هنـا ، فالوجه النصب ، لأن فيه سلامة من ارتكاب وجه ضعيـف عنـه مندوحـة ، وإمـا مـن جهـة المعنى كقولهم : (لو تركت النّاقة وفصيلها لرضعها) فإن العطف فيه ممكن علـى تقديـر : لو تركت النّاقة ترأم فصيلها ، وتركت فصيلها لرضاعها لرضعها ، وهـذا تكلـف وتكثـير عبارة فهو ضعيف . والوجه النصب : على معنى : لو تركت الناقة مع فصيلها . ومن ذلك قول الشاعر : [من الطويل]

٢٤٥ إذَا أعجَبَتْكَ الدَّهْرَ حال من امْـرِئٍ فَدَعْــهُ وَوَاكِـلْ أمْــرَهُ واللَّيَاليَــا

فنصب (الليالي) باعتبار المعية راجح على نصبها باعتبار العطـف ، لأنـه محـوج إلى تكلف . وأما ما يجب نصبه مفعولاً معه فمـا لا يمكـن عطفـه علـى مـا قبلـه مـن جهـة اللفظ ، أو من جهة المعنى .

فالأول كقولهم : (مَا لَكَ وزيْدًا) بنصب (زيد) على المفعول معه بما في(لك) من معنى الاستقرار ، ولا يجوز جره بالعطف على الكاف ، لأنـه لا يعطـف علـى الضمـير [١١٣] المجرور // بدون إعادة الجار ، لما سينبه عليه في موضعه ، إن شاء الله تعالى .

٢٤٥ــ البيت لأفنون التغلبي في حماسة البحتري ص ١٦٤ ، ولمويلك العبدي في حماسة البحـتري ص ٢١٥ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢٢٥/١ ، والمقاصد النحوية ٩٩/٣ .

ومثل (ما لك وزيدًا ؟) (مَا شَأْنُكَ وَعَمْرًا ؟) بنصب (عمرو) على المفعول معه ، لما في المضاف من معنى الفعل .

ولا يجوز جره بالعطف على الكاف كما مر ، ولكن قد يجوز رفعه على المجاز ، وحذف المضاف ، وإقامة المضاف إليه مقامه ، على معنى : ما شأنك وشأن زيد . والثاني : كقولهم : (سِرْتُ والنّيل) و(جلست والحائط) مما لا يصح مشاركة ما بعد الواو منه لما قبلها في حكمه .

وأما الضرب الثاني : وهو ما لا يصح كونه مفعولاً معه مما بعد الواو المذكورة فعلى قسمين :

قسم يشارك ما قبله في حكمه ، فيعطف عليه ، ولا يجوز نصبه باعتبار المعية : إما لأنه لا يصح كونه فضلة ، كما في نحو : اشترك زيد وعمرو ، وإما لأنه لا مصاحبة ، كما في نحو : جاء زيد وعمرو بعده .

وقسم لا يشارك ما قبله في حكمه ، ولا الواو معه للمصاحبة : إما لأنها مفقودة . وإما لأن الإعلام بها غير مفيد ، فينصب بفعل مضمر ، يدل عليه سياق الكلام .

مثال الأول قول الشاعر : [من الرجز]

٢٤٦ علفتـهَا تبْنًـا ومَـاءً بـاردًا ... حَتَّى شَـتَتْ هَمَّالـةً عيْنَاهَـا

فـ(ماءً) منصوب بفعل مضمر ، يدل عليه سياق الكلام ، تقديره : وسقيتها ماءً باردًا . ولا يجوز نصبه بالعطف ، لعدم المشاركة ولا باعتبار المعية لعدم المصاحبة .

ومثال الثاني قول الآخر : [من الطويل]

٢٤٧ إذَا مَـا الْغَانِيَـاتُ بَـرَزْنَ يَوْمًـا ... وَزَجَّجْـنَ الْحَواجِـبَ والعُيُونَـا

فـ(العيون) نصب بفعل مضمر تقديره : وَزَيَّنَّ العيون ، ولا يجوز نصبه بالعطف لعدم المشاركة ، ولا باعتبار المعية لعدم الفائدة في الإعلام بمصاحبة العيون للحواجب .

٢٤٦ــ الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٢٨٧/٢ (زجج) ، ٣٦٧/٣ (قلب) ، ٢٥٥/٩ (علف) ، والأشباه والنظائر ١٠٨/٢ ، ٢٣٣/٧ ، وأمالي المرتضى ٢٥٩/٢ ، والإنصاف ٦١٢/٢ ، وأوضح المسالك ٢٤٥/٢ ، والخصائص ٤٣١/٢ ، والدرر ٤١٣/٢ ، وشرح الأشموني ٢٢٦/١ ، وشرح التصريح ٣٤٦/١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١٤٧ ، وشرح شذور الذهب ص ٣١٢ ، وشرح شواهد المغني ٥٨/١ ، ٩٢٩/٢ ، ومغني اللبيب ٦٢٣/٢ ، والمقاصد النحوية ١٠١/٣ ، وهمع الهوامع ١٣٠/٢ ، وتاج العروس ٨٢/٢٤ (علف) .

٢٤٧ــ تقدم تخريج الشاهد برقم ٢٤٢ .

الاســـــتثناء

٣١٦ مَا اسْتَثْنَتِ الاَّ مَعْ تَمامٍ يَنتصِــبْ　　وبَعْدَ نَفْيٍ اوْ كَنَفْـــيٍ انْتُخِــبْ
٣١٧ إتْبَاعُ مَا اتّصلَ وانْصِبْ ما انْقَطَعْ　　وعَنْ تَميمٍ فيـــهِ إبْــدَالٌ وَقَــعْ
٣١٨ وغَيْرُ نَصْبِ سَابقٍ فِي النَفْيِ قَــدْ　　يَأتِي ولَكِنْ نصبَهُ اخــتَرْ إنْ وَرَدْ

الاستثناء نوعان : متصل ، ومنقطع .

فالاستثناء المتصل : إخراج مذكور بـ(إلاَّ) أو ما في معناها من حكم شـامل لـه ، ملفوظ به ، أو مقدر .

(فالإخراج) جنس يشمل نوعي الاستثناء ، ويخرج الوصف بـ(إلاّ) كقوله ﷻ : ﴿ لَوْ كَانَ فيهمَا آلهةٌ إلاّ اللهُ لَفَسَدتَا ﴾ [الأنبياء / ٢٢] .

[١١٤] وقلت (إخراج // مذكور) : ولم أقل إخراج اسم : لأعم استثناء المفرد ، نحو : قـام القومُ إلا زيدًا ، واستثناء الجملة ، لتأولها بالمشتق ، نحو : ما مررْتُ بأحَدٍ إلاَّ زيدٌ خير منه .

وقلت بـ(إلاَّ ، أو ما في معناها) : ليخرج التخصيص بالوصف ، ونحوه ، ويدخل الاستثناء بـ(غَير ، وَسِوَى ، وحَاشَا ، وخَلاَ ، وعَدَا ، ولَيْسَ ، ولا يَكُون) .

وقلت (من حكم شامل له) : ليخرج الاستثناء المنقطع .

وقلت (ملفوظ به أو مقدر) : ليتناول الحد الاستثناء التام ، والمفرغ . فالاسـتثناء التام : هو أن يكون المخرج منه مذكورًا نحو : قَامَ الْقَوْمُ إلاَّ زَيْدًا ، ومَا رأيْتُ أحدًا إلاَّ عَمْرًا .

والاستثناء المفرغ : هو أن يكون المخرَج منه مقدرًا في قوة المنطوق به ، نحو : ما قَامَ إلاّ زيدٌ ، التقدير : مَا قَامَ أحَدٌ إلاّ زَيْد .

وأما الاستثناء المنقطع : فهو الإخراج بـ(إلاّ ، أو غير ، أو بَيْد) لما دخل في حكم دلالة المفهوم .

(فالإخراج) جنس ، وقولي بـ(إلاّ ، أو غَيْر ، أَوْ بَيْد) : مدخل لنحو : ما فيها إنسان إلاّ وَتدًا ، ومَا عِنْدِي أحَد غير فَرَس ، ولنحو قوله ﷺ : (أنا أفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بالضَّاد بَيْدَ أنّي مِنْ قُرَيْش ، واسْتُرْضِعْتُ في بني سَعْد) ومخرج للاستدراك بـ(لكن) نحو قوله تعالى : ﴿ ما كانَ محمّد أبا أحدٍ منْ رجَالِكُمْ ولكنْ رَسُول الله ﴾ [الأحزاب / ٤٠] .

فإن إخراج لما دخل في حكم دلالة المفهوم ، ولا يسمى في اصطلاح النحويين استثناء ، بل يختص باسم الاستدراك .

وقولي (لما دخل) : تعميم لاستثناء المفرد ، والجملة ، كما سيأتي إن شاء الله .

وقولي (في حكم دلالة المفهوم) مخرج لاستثناء المتصل ، فإن إخراج لما دخل في حكم دلالة المنطوق .

والاستثناء المنقطع أكثر ما يأتي مستثناه مفردًا ، وقد يأتي جملة .

فمن أمثلة المستثنى المنقطع الآتي مفردًا قوله ﷻ : ﴿ وَلاَ تَنْكحُوا ما نَكَحَ آباؤكُمْ مِن النِّسَاء إلاّ ما قدْ سَلَفَ ﴾ [النساء / ٢٢] ، فـ(ما قَدْ سَلَفَ) مستثنى منقطع ، مخرج مما أفهمه (وَلاَ تنكِحُوا مَا نَكَحَ آباؤكُم) من المؤاخذة على نكاح ما نكح الآباء ، كأنه قيل : ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء ، فالناكح ما نكح أبوه مؤاخذ بفعله ، إلا ما قد سلف .

ومنها قوله تعالى : ﴿ مَا لَهُم بهِ مِنْ عِلْم إلاَّ اتبَاعَ الظنِّ ﴾ [النساء / ١٥٧] (فاتباعَ الظن) مستثنى منقطع ، مخرج مما أفهمه (مَا لهم به من علم) من نفي الأعم من العلم والظن ، فإن الظن يستحضر بذكر العالم ، لكثرة قيامه مقامه ، وكأنه قيل : ما يأخذون بشيء إلا اتباع الظن .

ومنها قوله تعالى : ﴿ لاَ عَاصِمَ الْيَومَ من أمْرِ الله إلاَّ مَنْ رَحِم ﴾ [هود / ٤٣] . على إرادة لاَ مَن يعصم من أمر الله إلا من رحمة الله ، وهو أظهر الوجوه .

(فَمَنْ رَحِمَ) مستثنى منقطع ، مخرج مما أفهمه (لاَ عَاصِمَ) من نفي المعصوم ، كأنه قيل : لا عاصم اليوم من أمر الله لأحد ، إلا من رحم الله ، أو لا معصوم عاصم من أمر الله إلا من رحم الله .

ومنها قوله تعالى : ﴿ إنَّ عبَادي لَيْسَ لكَ علَيْهِمْ سُلْطَان إلاَّ مَن اتَّبَعَكَ مِنَ
[١١٥] الْغَاوِينَ ﴾ [الحجر / ٤٢] فإن العباد الذين أضافهم الله سبحانه // وتعالى إليه هم المخلصون ، الذين لا سلطان للشيطان عليهم .

فمن اتبعك غير مخرج منهم ، فليس بمستثنى متصل ، وإنما هو مستثنى منقطع ، مخرج لما أفهمه الكلام .

والمعنى والله أعلم إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ، ولا على غيرهم ، إلا من اتبعك من الغاوين .

ومنها قوله تعالى : ﴿ لاَ يَذُوقُونَ فيهَا الْمَوْتَ إلاَّ الْمَوْتَة الأولَى ﴾ [الدخان/ ٥٦] (فالموتة الأولى) مستثنى منقطع ، مخرج مما أفهمه ﴿ لاَ يَذُوْقُونَ فِيهَا الموتَ ﴾ من نفي تصوره للمبالغة في نفي وقوعه ، كأنه قيل : لا يذوقون فيها الموت ، ولا يخطر لهم ببال إلا الموتة الأولى .

ومنها قولهم : (لَهُ عَلَيَّ أَلْف إلاّ أَلْفَيْن) و(إنَّ لفلاَن مَالاً إلاَّ أنَّهُ شَقِيٌّ) و(ما زادَ إلاَّ مَا نَقصَ) و(مَا نَفَعَ إلاَّ مَا ضَرَّ) و(ما في الأَرْضِ أخبثُ منه إلاّ إيَّاهُ) و(جاء الصّالحونَ إلاَّ الطّالحين) .

فالاستثناء في هذه الأمثلة كلها على نحو ما تقدم .

فالأول : على معنى : له علي ألف لا غير ، إلا ألفين .

والثاني : على معنى : عَدِمَ فلان البؤس إلا أنه شقي .

والثالث : على معنى : ما عرض له عارض إلا النقص .

والرابع : على معنى : ما أفادَ شيئًا إلاَّ الضرّ .

والخامس : على معنى : ما يَليقُ خبثه بأحدٍ إلاَّ إيَّاهُ .

والسادس : على معنى : جاء الصالحون وغيرهم ، إلا الطالحين .

كأن السامع توهم مجيء غير الصالحين ، ولم يعبأ بهم المتكلم ، فأتى بالاستثناء ، رفعًا لذلك التوهم .

ومن أمثلة المستثنى المنقطع الآتي جملة قولهم : لأَفْعَلَن كذا ، وكَذَا إلاَّ حِلٌّ ذلك أنْ أفعل كَذا وكَذا .

قال السيرافي : (إلاَّ) بمعنى (لَكنْ) ، لأن ما بعدها مخالف لما قبلها ، وذلك أن قوله : والله لأفعلنَّ كَذا ، وكَذا عقد يمين عقده على نفسه ، وَحلُّه إبطاله ونقضه ، كأنه قال :

علي فعل كذا معقودًا ، لكن إبطل هذا العقد فعل كذا .

قال الشيخ رحمه الله : وتقدير الإخراج في هذا أن يجعل قوله : (لأفعلن كذا) بمنزلة لا أرى لهذا العقد مبطلاً إلا فعل كذا .

وجعل ابن خروف من هذا القبيل قوله تعالى : ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ ۞ إِلاَّ مَنْ تَوَلَّى وكَفَرَ ۞ فَيُعَذِّبُهُ اللهُ الْعَذَابَ الأَكْبَر ﴾ الغاشية / ٢٢ - ٢٤] .

على أن تكون (مَنْ) مبتدأ و(يُعَذِّبُهُ) الخبر ، ودخلت الفاء لتضمن المبتدأ معنى الجزاء .

وجعل الفرّاء من هذا قراءة من قرأ ﴿ فشرِبُوا مِنْهُ إلاَّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾[1] [البقرة/٢٤٩] . على تقدير : إلا قليل منهم لم يشرب[2] .

ويمكن أن يكون من هذا قراءة ابن كثير وأبي عمرو : ﴿ إلاَّ امرأتُكَ إنَّه يُصيبُها ما أصَابَهُمْ ﴾[3] [هود / ٨١] .

وبهذا التوجيه يكون الاستثناء في النصب والرفع من نحو قوله تعالى : ﴿ فأسْرِ بأهْلِكَ ﴾ [هود / ٨١] وهو أولى من أن يستثنى المنصوب من (أهلك) والمرفوع من (أحد) .

وإذ قد عرفت هذا فاعلم أن الاسم المستثنى بـ(إلا) في غير تفريغ يصح نصبه على الاستثناء ، سواء كان متصلاً أو منقطعًا .

وإلى هذا أشار بقوله :

مَا اسْتَثْنَتِ إلاّ مَعْ تَمام يَنْتَصِبْ ....

والناصب لهذا المستثنى هو (إلاّ) لا ما قبلها بتعديتها ، ولا به مستقلاً ، ولا [١١٦] بأستثني مضمرًا // خلافًا لزاعمي ذلك .

---

(١) الرسم المصحفي : ﴿ قليلاً ﴾ بالنصب ، وقرأها بالرفع كلٌّ من أُبَيّ والأعمش وابن مسعود . انظر البحر المحيط ٢/٢٦٦ ، وشرح التصريح ١/٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ومغني اللبيب ١/٢١٧ ، وأوضح المسالك ٢/٢٥٥ ، والدرر ١/٤٩٤ .

(٢) معاني القرآن للفراء ١/١٦٦ .

(٣) الرسم المصحفي : ﴿ امرأتك ﴾ بالنصب ، وقرأها بالرفع كل من ابن كثير وأبي عمرو وابن محيصن واليزيدي والحسن . انظر الإتحاف ٢٥٩ ، والنشر ٢/٢٩٠ ، وشرح التصريح ١/٣٥٠ ، وأوضح المسالك ٢/٢٥٨ ، ومغني اللبيب ٢/٧١ ، ١٥٣ .

ويدل على أن الناصب هو (إلاّ) أنها حرف مختص بالأسماء ، غير منزل منزلة الجزء ، وما كان كذلك فهو عامل ، فيجب في (إلاّ) أن تكون عاملة ، ما لم تتوسط بين عامل مفرغٍ ومعمول ، فتلغى وجوبًا ، إن كان التفريغ محققًا ، نحو : ما قَامَ إلاَّ زَيْدٌ ، وجوازًا إن كان مقدرًا ، نحو : ما قَامَ أحدٌ إلا زَيْدٌ ، فإنه في تقدير : مَا قَامَ إلاَّ زَيْدٌ ، لأن (أحد) مبدل منه ، والمبدل منه في حكم المطروح .

فإن قيل : لا نسلم أن (إلاّ) مختصة بالأسماء لأن دخولها على الفعل ثابت كقولهم: (نَشَدْتُكَ الله إلاّ فعلْتَ) و(ما تأتيني إلاَّ قُلْتَ خَيرًا) و(ما تكلم زيدٌ إلاَّ ضَحِكَ) . سلمنا أنها مختصة ، لكن ما ذكرتموه معارض : بأن (إلاَّ) لو كانت عاملة لا تصل بها الضمير ، ولعملت الجر قياسًا على نظائرها .

فالجواب : أن (إلاّ) إنما تدخل على الفعل إذا كان في تأويل الاسم ، فمعنى (نشدتك الله إلاّ فعلت) : ما أسألك إلا فعلك ، ومعنى (ما تأتيني إلا قلت خيرًا) ، و(ما تكلم زيدٌ الاَّ ضَحِكَ) : ما تأتيني إلاّ قائلاً خَيْرًا ، وما تكلم زيدٌ إلاّ ضاحِكًا ، ودخول (إلاّ) على الفعل المؤوّل بالاسم لا يقدح في اختصاصها بالأسماء كما لم يقدح في اختصاص الإضافة بالأسماء الإضافة إلى الأفعال ، لتأولها بالمصدر في نحو يَوْمَ قَامَ زَيْدٌ .

قوله : ولو كانت (إلاّ) عاملة لاتَّصل بها الضمير ، ولعملت الجر .

قلنا : القياس في كل عامل إذا دخل على الضمير أن يتصل به ، ولكن منع من اتصال الضمير بـ(إلاّ) أن الانفصال ملتزم في التفريغ المحقق والمقدر فالتزم مع عدم التفريغ ، ليجري الباب على سننٍ واحد .

وأمّا قولكم : لو كانت (إلاّ) عاملة لعملت الجر فممنوع ؛ لأن عمل الجر إنما هو للحروف التي تضيف معاني الأفعال إلى الأسماء ، وتنسبها إليها ، و(إلاّ) ليست كذلك فإنها لا تنسب إلى الاسم الذي بعدها شيئًا ، بل تخرجه عن النسبة فقط ، فلما خالفت الحروف الجارة لم تعمل عملها ، وعملت النصب .

وذهب السيرافي إلى أن الناصب هو ما قبل (إلاّ) من فعل أو غيره بتعدية (إلا) .

ويبطل هذا المذهب صحة تكرير الاستثناء ، نحو : قبضتُ عَشرَةً إلا أربعة إلا اثنين ، إذ لا فعل في المثال المذكور إلا قبَضت ، فإذا جعل متعديًا بـ(إلاّ) لزم تعديته إلى الأربعة بمعنى الحط ، وإلى الاثنين بمعنى الجبر ، وذلك حكم بما لا نظير له ، أعني : استعمال فعل واحد ، معدى بحرف واحد لمعنيين متضادين .

وذهب ابن خروف إلى أن الناصب ما قبل (إلاّ) على سبيل الاستقلال ، ويبطله أنه حكم بما لا نظير له ، فإن المنصوب على الاستثناء بعد (إلاّ) لا مقتضى له غيرها ، لأنها لو حذفت لم يكن لذكره معنى ، فلو لم تكن عاملة فيه ، ولا موصلة عمل ما قبلها إليه مع اقتضائها إياه لزم عدم النظر ، فوجب اجتنابه .

[١١٧] وذهب الزجاج إلى أن الناصب // (أستثني) مضمرًا . وهو مردود بمخالفة النظائر ، إذ لا يجمع بين فعل وحرف يدل على معناه ، لا بإظهار ولا بإضمار ، ولو جاز ذلك لنصب ما ولي (لَيْتَ ، وكَأَنَّ) بأتمنَّى وأشبِّه .

وفي الإجماع على امتناع ذلك دلالة على فساد إضمار (أستثني) وإذ بطلت هذه المذاهب تعين القول بأن الناصب للمستثنى هو (إلاّ) لا غير .

واعلم أن المنصوب بـ(إلاّ) على أربعة أضرب .

فمنه ما يتعين نصبه ، ومنه ما يختار نصبه ، ويجوز إتباعه للمستثنى منه ، ومنه ما يختار نصبه متصلاً ، ويجوز رفعه على التفريغ ، ومنه ما يختار إتباعه ، ويجوز نصبه على الاستثناء .

فإن كان الاستثناء متصلاً ، وتأخر المستثنى عن المستثنى منه ، وتقدم على (إلاّ) نفي : لفظًا ، أو معنى ، أو ما يشبه النفي ، وهو النهي والاستفهام للإنكار اختير الإتباع .

مثال تقدم النفي لفظًا : مَا قَامَ أحدٌ إلاَّ زَيْدٌ ، وما مَرَرْتُ بأحدٍ إلا زيدٍ ، ومثال تقدم النفي معنى كقول الشاعر : [من البسيط]

٢٤٨ وبالصَّرِيمَةِ منْهُم مَنْزِلٌ خَلَقٌ   عَافٍ تَغَيَّرَ إلاَّ النُّؤْيُ والوَتِدُ

وقول الآخر : [من الخفيف]

٢٤٩ لِدَم ضَائِعٌ تَغَيَّبَ عَنْهُ   أَقْرَبُوهُ إلاَّ الصَّبَا والدَّبُورُ

٢٤٨ـ التخريج : البيت للأخطل في ديوانه ص ١١٤ ، وشرح التصريح ٣٤٩/١ ، وشرح شواهد المغني ٦٧٠/٢ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٣٨٠ ، والمقاصد النحوية ١٠٣/٣ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢٥٥/٢ ، وشرح الأشموني ٢٢٨/١ ، ومغني اللبيب ٢٧٦/١ .

المفردات : الصريمة : اسم موضع وأصله المنقطع من الرمل . الخلق : البالي . عافٍ : دارس مندثر . النؤي : حفرة تكون حول الخباء ليمنع السيل عن دخولها .

٢٤٩ـ التخريج : البيت بلا نسبة في الدرر ٤٩٣/١ ، وفيه (والجنوب) مكان (والدبور) ، والمقاصد النحوية ١٠٥/٣ ، وهمع الهوامع ٢٢٩/١ وفيه (والجنوب) مكان (والدبور) .

المفردات : ضائع : ذاهب . الصبا : ريح تهب من الشمال ، ويقابلها الدبور التي تهب من الجنوب .

فإن (تغير) بمعنى : لم يبق على حاله ، و(تغيب) بمعنى : لم يحضر .

ومثال تقدم شبه النفي قولك : لا يَقُمْ أحَدٌ إلاّ عمرٌو ، وهل أتى الفتيان إلاّ عامرٌ ؟ ونحوه قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إلاّ الله ﴾ [آل عمران / ١٣٥] ، ﴿ ومَنْ يَقنَط مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إلاّ الضَّالُّون ﴾[1] [الحجر / ٥٦] ، المعنى : ما يغفر الذنوب إلا الله ، وما يقنط من رحمة ربه إلا الضالون .

فالمختار فيما بعد (إلاّ) من هذه الأمثلة ، ونحوها إتباعه لما قبلها لوجود الشروط المذكورة ، ونصبه على الاستثناء عربي جيد .

والدليل على ذلك قراءة ابن عامر قوله تعالى : ﴿ ما فَعَلُوهُ إلاّ قليلاً مِنْهُم ﴾[2] [النساء / ٦٦] ، وإن سيبويه روى عن يونس وعيسى جميعًا أن بعض العرب الموثوق بعربيتهم يقول[3] : (ما مَرَرْتُ بأحَدٍ إلاّ زَيْدًا ، ومَا أتَاني أحدٌ إلاّ زَيْدًا) .

والإتباع في هذا النوع على الإبدال عند البصريين وعلى العطف عند الكوفيين .

قال أبو العباس ثعلب : كيف تكون بدلاً ، وهو موجب ، ومتبوعه منفي ؟

وأجاب السيرافي : بأن قال : هو بدل منه في عمل العامل فيه ، وتخالفهما بالنفي ، والإيجاب لا يمنع البدلية ، لأن مذهب البدل فيه : أن يجعل الأول كأنه لم يذكر ، والثاني في موضعه ، وقد يتخالف الموصوف والصفة نفيًا وإثباتًا نحو : مَرَرْتُ برَجُلٍ لا كريم ولا لبيب .

وإن كان الاستثناء منقطعًا وجب نصب ما بعد (إلاّ) عند جميع العرب ، إلا بني تميم فإنهم قد يتبعون في غير الإيجاب المنقطع ، المؤخر في المستثنى منه ، بشرط صحة [١١٨] الاستغناء عنه // بالمستثنى ، فيقولون : ما فيها إنسانٌ إلاّ وَتِد ، ويقرؤون قوله تعالى : ﴿ ما لَهُمْ بهِ مِنْ عِلْمٍ إلاّ اتِّباعُ الظَّنِّ ﴾ [النساء / ١٥٧] لأنه يصح الاستغناء بالمستثنى عن المستثنى منه ، كأن يقال : ما فيها إلاّ وَتِدٌ ، وما لهم إلا اتباعُ الظَّن ، ومن ذلك :

---

(١) الآية من شواهد أوضح المسالك ٢/٢٥٨ ، وشرح التصريح ١/٣٥٠ .

(٢) الرسم المصحفي : ﴿ قليلٌ ﴾ بالرفع ، وقرأها بالنصب كل من أُبَيّ وابن عامر وابن عمر وأنس . انظر الإتحاف ١٩٢ ، والنشر ٢/٢٥٠ ، وشرح التصريح ١/٣٥٠ ، وأوضح المسالك ٢/٢٥٨ .

(٣) الكتاب ٢/٣١٩ .

[من الرجز]

٢٥٠ وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا أنيسُ إلاَّ الْيعافِيرُ وإلاَّ الْعِيسُ

وقول الآخَر : [من الطويل]

٢٥١ عَشِيَّةَ لاَ تُغْنِي الرِّماحُ مَكَانَها ولا النَّبْلُ إلاَّ الْمَشْرَفِيُّ المصَمِّمُ

وقول الفرزدق : [من الطويل]

٢٥٢ وبِنْتَ كَريمٍ قَدْ نَكَحْنَا وَلَم يَكُنْ لَنَا خَاطِبٌ إلاَّ السِّنانُ وعامِلُهْ

فلو لم يصح الاستغناء بالمستثنى عن المستثنى منه ، كما في قوله تعالى : ﴿ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أمْرِ الله إلاَّ مَنْ رَحِمَ ﴾ [هود/٤٣] على ما تقدم تعين نصبه عند الجميع .

٢٥٠ـ **التخريج** : الرجز لجران العود في ديوانه ص ٩٧ ، وخزانة الأدب ١٥/١٠ ، ١٨ ، والدرر ٤٨٧/١ ، وشرح أبيات سيبويه ١٤٠/٢ ، وشرح التصريح ٣٥٣/١ ، وشرح المفصل ١١٧/٢ ، ٢٧/٣ ، ٢١/٧ ، والمقاصد النحوية ١٠٧/٣ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٩١/٢ ، والإنصاف ٢٧١/١ ، وأوضح المسالك ٢٦١/٢ ، والجنى الداني ص ١٦٤ ، وجواهر الأدب ص ١٦٥ ، وخزانة الأدب ١٢١/٤ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ٣٦٣/٧ ، ٢٥٨/٩ ، ٣١٤ ، ورصف المباني ص ٤١٧ ، وشرح الأشموني ٢٢٩/١ ، وشرح شذور الذهب ص ٣٤٤ ، وشرح المفصل ٨٠/٢ ، والكتاب ٢٦٣/١ ، ٣٢٢/٢ ، ولسان العرب ١٩٨/٦ (كنس) ، ٤٣٣/١٥ (ألا) ، ومجالس ثعلب ص ٤٥٢ ، وهمع الهوامع ٢٢٥/١ ، وتهذيب اللغة ٤٢٦/١٥ ، وتاج العروس ٤٥٥/١٦ (كنس) ، (ألا) ، (الواو) .

المفردات : البلدة : الفلاة . أنيس : ما يؤنس به من إنسان أو حيوان . اليعافير : جمع يعفور ، وهو ولد الظبي . العيس : جمع أعيس وعيساء ، وهي بقر الوحش لبياضها ، وأصله للإبل فاستعاره للبقر .

٢٥١ـ **التخريج** : البيت لضرار بن الأزور في تذكرة النحاة ص ٣٣٠ ، وخزانة الأدب ٣١٨/٣ ، وشرح أبيات سيبويه ١٢٨/٢ ، والمقاصد النحوية ١٠٩/٣ ، وللحصين بن الحمام برواية (المصمما) مكان (المصممُ) في شرح اختيارات المفضل ٣٢٩/١ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢٢٩/١ ، والكتاب ٣٢٥/٢ .

المفردات : مكانها : مكان الحرب . النبل : السهام ، لا واحد لها من لفظها ، بل الواحد سهم . المشرفي : السيف المنسوب إلى مشارف الشام . المصمم : الذي يمضي في العظم ويقطعه .

٢٥٢ـ البيت للفرزدق في ديوانه ص ٧٣٧ ، والمقاصد النحوية ١١٠/٣ ، وشرح الأشموني ٢٢٩/١ .

وإن كان الاستثناء متصلاً بعد نفي ، أو شبهه ، والمستثنى متقدم على المستثنى منه ، كما في نحو : ما جَاءَ إلاَّ زَيدًا أحَدٌ ، وكقول الشاعر : [من الطويل]

٢٥٣ وَمَا لِي إلاَّ آلَ أحْمَدَ شِيعَةٌ وَمَا لِيَ إلاَّ مَذْهَبَ الحقِّ مَذْهَبُ

امتنع جعل المستثنى بدلاً ، لأن التابع لا يتقدم على المتبوع ، وكان الوجه فيه نصبه على الاستثناء ، وقد يرفع على تفريغ العامل له ، ثم الإبدال منه .

قال سيبويه : (حدثني يونس أن قومًا يوثق بعربيتهم يقولون : مَا لِي إلاَّ أبُوكَ نَاصِرٌ فيجعلون ناصرًا بدلاً ، ونظيره قولك : ما مررتُ بمثلِكَ أحَدٌ)[1] ، ومثل ما حكى يونس قول حسَّان ﷺ : [من الطويل]

٢٥٤ لأنَّهُم يَرْجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً إذَا لَمْ يَكُنْ إلاَّ النَبِيُّونَ شَافِعُ

وإن كان الاستثناء متصلاً بعد إيجاب تعين نصب المستثنى ، سواء تأخر عن المستثنى منه ، أو تقدم عليه ، وذلك نحو : قامَ القومُ إلاَّ زَيْدًا ، وقامَ إلاَّ زيدًا القومُ .

وقد وضح من التفصيل أن المستثنى بـ(إلاَّ) في غير تفريغ على أربعة أضرب ، كما ذكرنا ، وقد بينها في الأبيات المذكورة ، وبين ما يختار نصبه على إتباعه ، بقوله :

.... وانْصِبْ مَا انْقَطَعْ وَعَنْ تَمِيْمٍ فيهِ إبْدالٌ وَقَعْ

وبين ما يختار نصبه على رفعه للتفريغ بقوله :

وغيرُ نصبٍ سابقٍ في النفي قَدْ يَأتِي ولكنْ نَصْبَهُ اخترْ إنْ وَرَدْ

وبين ما يختار إتباعه على نصبه بقوله :

.... وبَعْدَ نَفْيٍ اوْ كَنَفْيٍ انْتُخِبْ

إتباعُ ما اتَّصَلَ ....

٢٥٣ــ البيت للكميت في شرح هاشميات الكميت ٥٠ ، والإنصاف ٢٧٥ ، وتخليص الشواهد ٨٢ ، وخزانة الأدب ٣١٤/٤ ، ٣١٩ ، ١٣٨/٩ ، والدرر ٤٨٧/١ ، وشرح أبيات سيبويه ١٣٥/٢ ، وشرح التصريح ٣٥٥/١ ، وشرح شذور الذهب ٣٤١ ، وشرح قطر الندى ٢٤٦ ، ولسان العرب ٥٠٢/١ (شعب) ، واللمع في العربية ١٥٢ ، والمقاصد النحوية ١١١/٣ . وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢٦٦/٢ ، وشرح الأشموني ٢٣٠/١ ، وشرح ابن عقيل ٦٠١/١ ، وشرح المفصل ٧٩/٢ ، ومجالس ثعلب ٦٢ ، والمقتضب ٣٩٨/٤ .

(١) الكتاب ٣٣٧/٢ .

٢٥٤ــ البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٢٤١ ، والدرر ٤٨٨/١ ، وشرح التصريح ٣٥٥/١ ، والمقاصد النحوية ١١٤/٣ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢٦٨/٢ ، وشرح الأشموني ٢٩٩/١ ، وشرح ابن عقيل ٦٠٢/١ ، وهمع الهوامع ٢٢٥/١ .

مع ما يدل عليه قوله :

وغيرُ نصبٍ سَابِقٍ في النَفْيِ قَدْ يَأتِي ....

من اشتراط تقدُّم المستثنى منه على المستثنى ، وبقي ما سوى ما ذكر على ما يقتضيه ظاهر قوله :

مَا اسْتَثْنَتِ الاَّ مَعْ تَمامٍ يَنتصِبْ ....

من تعين النَّصْب .

[١١٩] ولما فرغ من بيان حكم الاستثناء // التام أخذ في بيان حكم الاستثناء المفرغ فقال :

٣١٩ وَإنْ يُفَرَّغْ سَابِقٌ إلاَّ لِمَا بَعْدُ يَكُنْ كمَا لَو الاَّ عَدِمَا

يعني : وإن يفرغ العامل السابق على (إلا) من ذكر المستثنى منه للعمل فيها بعدها بطل عملها فيه ، وأعرب بما يقتضيه ذلك العامل .

والأمر كما قال : فإنه يجوز في الاستثناء بـ(إلاَّ) بعد النفي ، أو شبهه أن يحذف المستثنى منه ، ويقام المستثنى مقامه ، فيعرب بما كان يعرب به ، دون (إلاَّ) لأنه قد صار خلفًا عن المستثنى منه ، فأعطي إعرابه .

تقول : مَا جَاءَ إلاَّ زَيْدٌ ، ومَا رَأيْتُ إلاَّ زَيْدًا ، ومَا مَرَرْتُ إلاَّ بزَيْدٍ ، فترفع (زيدًا) بعد (إلا) في الفاعلية ، وتنصبه بالمفعولية ، وتجره بتعدية مررت إليه بالباء ، كما لو تكن (إلاَّ) موجودة .

٣٢٠ وَألْغِ إلاَّ ذَاتَ توْكِيدٍ كَلاَ تَمْرُرْ بِهِمْ إلاَّ الْفَتَى إلا الْعَلاَ

تكرر (إلاَّ) بعد المستثنى بها لتوكيد ولغير توكيد . أما تكريرها للتوكيد فمع البدل والمعطوف بالواو .

مثالها مع البدل : مَا مَرَرْتُ إلاَّ بأخيكَ إلاَّ زَيْد ، تريد : ما مررت إلا بأخيك زيد . ونحوه : (لا تَمْرُرْ بهمْ إلاَّ الْفَتَى إلاَّ الْعلاَ) .

ومثالها مع المعطوف بالواو : ما قامَ إلاَّ زَيْدٌ وإلاَّ عَمْروٌ ، ونحوه قول الشاعر :

[من الطويل]

٢٥٥ هَل الدَّهْرُ إلاَّ لَيْلَةٌ ونَهَارُهَا وإلاَّ طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا

٢٥٥ـــ البيت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٧٠/١ ، ولسان العرب ٣٥/٥ (غور) ، والمقاصد النحوية ١١٥/٣ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢٣١/١ ، وشرح ابن عقيل ٦٠٥/١ ، وشرح المفصل ٤١/٢ .

وقد جمع المثالين قول الآخر : [من الرجز]

٢٥٦ مَا لَكَ مِنْ شَيْخِكَ إلاَّ عَمَلُهْ إلاَّ رَسِيمُهُ ولاَّ رَمَلُهْ

فـ(إلاَّ) المكررة في هذه الأمثلة زائدة مؤكدة للتي قبلها ، لأن دخولها في الكلام كخروجها ، فلا تعمل فيما تدخل عليه شيئًا ، بل يبقى على ما كان عليه قبل دخولها : من تبعية في الإعراب لما قبله .

وأما تكرير (إلاَّ) لغير توكيد فإذا قصد بها استثناء بعد استثناء ، وذلك على ضربين :

أحدهما : أن يكون فيه المستثنى بالمكررة مباينًا لما قبله .

والآخر : أن يكون فيه المستثنى بها بعضًا لما قبله .

أما الضرب الأول فهو المراد بقوله :

٣٢١ وإن تُكَرَّرْ لاَ لِتَوْكِيدٍ فَمَعْ تَفْرِيغِ التَّأْثيرَ بالْعَامِلِ دَعْ

٣٢٢ في واحِدٍ مِمَّا بِإلاَّ اسْتُثْنِي وَلَيْسَ عَنْ نَصْبِ سِواهُ مُغْنِي

٣٢٣ وَدُونَ تَفْرِيغٍ مَعَ التَّقَدُّمِ نَصبَ الجميعِ احْكُمْ بِهِ والتَزِمِ

[١٢٠] ٣٢٤ // وانْصِبْ لِتَأْخيرٍ وَجِئْ بِواحِدِ مِنْها كمَا لَوْ كانَ دُونَ زَائِدِ

٣٢٥ كَلَمْ يَفُوا إلاَّ امْرُؤٌ إلاَّ عَلي وَحُكْمُها في القَصْدِ حُكْمُ الأَوَّلِ

يعني : إذا كررت (إلاَّ) لغير توكيد ، والمستثنى بها مباين للمستثنى الأول ، فإما أن يكون ما قبلها من العوامل مفرغًا ، وإما أن يكون مشغولاً .

فإن كان مفرغًا شغل بأحد المستثنين ، أو المستثنيات ، ونصب ما سواه ، نحو : ما قام إلاَّ زَيْدٌ إلاَّ عمرًا ، إلاَّ بكرًا ، والأقرب إلى المفرغ أولى بعمله مما سواه .

وإن كان العامل مشغولاً بالمستثنى منه ، فللمستثنيين ، أو المستثنيات النَّصب إن تأخّر المستثنى منه ، نحو : ما قَامَ إلاَّ زَيدًا ، إلاَّ عمرًا ، إلاَّ بكرًا القوم ، وإن لم يتأخر فلأحد المستثنيين ، أو المستثنيات من الاتباع ؟ والنصب ما له لو لم يستثن غيره وما سواه النصب ، كقولك : ما جاء أحدٌ إلا زيدٌ إلا عمرًا ، إلا بكرًا .

٢٥٦ــ الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك ٢٧٢/٢ ، والدرر ٤٩٢/١ ، ورصف المباني ص ٨٩ ، وشرح الأشموني ٢٣٢/١ ، وشرح التصريح ٣٥٦/١ ، وشرح ابن عقيل ٦٠٦/١ ، والكتاب ٣٤١/٢ ، والمقاصد النحوية ١١٧/٣ ، وهمع الهوامع ٢٢٧/١ .

ومثله قوله :

لم يَفُـــوا إلا امـــــرؤ إلا عليًّـــــا ....

وما بعد الأول من هذه المستثنيات مساو له في الدخول ، إن كان الاستثناء من غير موجب ، وفي الخروج إن كان الاستثناء من موجب .

وإلى هذا أشار بقوله :

.... وَحُكْمُـها في القَصْـدِ حكـمُ الأوَّلِ

فإن قلت : إذا كانت هذه المستثنيات حكمها واحد ، فلم لم يعطف بعضـها علـى بعض ؟

قلت : لأنه أريد بالمستثنى الثاني إخراجه من جملة ما بقي بعـد المستثنى الأول ، وبالمستثنى الثالث إخراجه من جملة ما بقي بعد المنتثنى الثاني ، وليس المراد إخراجها دفعة واحدة ، وإلا وجب العطف .

وأما الضرب الثاني فلم يتعرض لذكره ؛ لأن حكمـه في الإعـراب حكـم الـذي قبله . وأنا أذكره لأبين معناه ، فأقول :

إذا كررت (إلاَّ) مستثنى بها بعض لما قبلها فالمراد إخراج كل مستثنى من متلوه ، ولك في معرفة المتحصل بعد ما يخرج بالاستثناء طريقان :

أحدهما : أن تجعل كل وتر كالأول ، والثالث حطًّا من المستثنى منه ، وكـل شـفعٍ كالثاني ، والرابع جبرًا له ، ثم ما يحصل فهو الباقي .

مثالـه : لـه علـيَّ عشـرة إلا سـتة ، إلا أربعـة ، إلا اثـنين ، إلا واحـدًا . فالبـاقي بعد الاستثناء بالعمل المذكور سبعة ، لأنا أخرجنا من العشرة ستة ، لأنـها أول المستثنيات ، وأدخلنـا أربعـة ، لأنـها ثانيـة المستثنيات ، فصـار البـاقي ثمانيـة ، ثـم أخرجنـا اثـنين ، لأنها ثالثة المستثنيات ، فصار الباقي ستة ، ثم أدخلنا واحدًا ، لأنه رابع المستثنيات ، فصـار الباقي سبعة .

الطريق الثاني : أن تحطَّ الآخر مِمَّا يليه ، ثم باقيه مما يليه ، وكـذا إلى الأول ، فمـا يحصل فهو الباقي .

ولتعتبر ذلك في المثال المذكـور ، فتحـط واحـدًا مـن اثنين يبقـى واحـد ، تحطـه من أربعة ، يبقى ثلاثة ، تحطها من ستة يبقى ثلاثة ، تحطها من عشرة ، يبقـى سـبعة ، وهـو [١٢١] الجواب . //

٣٢٦ وَاسْتَثْنِ مجـروراً بِغَـيْرٍ مُعْرَبـا بِمَـا لِمُسْـتَثْنًى بِـإلاَّ نُسِـبا

استعمل بمعنى (إلاَّ) كلمات ، فاستثنى بها ، كما يستثنى بـ(إلاَّ) وهي (غَير ، وسوى ، وَسَواء ، وَلَيْسَ ، ولا يكُونُ ، وحَاشَا ، وخَلا ، وعَدَا) .

فأما (غَيْر) فاسم ملازم للإضافة .

والأصل فيها : أن تكون صفة دالة على مخالفة صاحبها لحقيقة ما أضيفت إليه ، وتتضمن معنى (إلاَّ) .

وعلامة ذلك صلاحية إلا مكانها . فيجر المستثنى بها ، وتعرب هي بما يستحقه المستثنى بـ(إلاَّ) : من نصب لازم ، أو نصب مرجح عليه الإتباع ، أو نصب مرجح على الإتباع ، أو تأثر بعامل مفرغ تقول : (جاءني القومُ غيرَ زَيْدٍ) بنصب لازم ، و(ما جاءني أحدٌ غيرَ زَيْدٍ) بنصب مرجحٍ عليه الإتباع و(ما لزيدٍ علمٌ غيرَ ظن) ، وبنصب مرجح على الإتباع ، و(ما جاءني غيرُ زَيْدٍ) بإيجاب التأثر بالعامل المفرغ ، فتفعلُ بـ(غير) ما كنت تفعل بالواقع بعد (إلاَّ) وليس بينهما من الفرق ، إلا أن نصب ما بعد (إلاَّ) في غير الإتباع ، والتفريغ نصب بـ(إلاَّ) على الاستثناء ، ونصب (غير) هناك بالعامل الذي قبلها على أنها حال ، تؤدي معنى الاستثناء .

٣٢٧ وَلِسِوَى سُوَى سَـوَاءِ اجْعَـلاَ عَلَى الأَصَحِّ مَـا لِغَـيْرٍ جُعِـلاَ

(سُوى ، وَسَواء) لغتان في (سِوَى) وهي مثل (غير) معنى واستعمالاً فيستثنى بها متصل ، نحو : قاموا سِوَى زَيْدٍ ، ومنقطع ، كقول الشاعر : [من البسيط]

٢٥٧ لَمْ ألفِ في الدَّار ذَا نُطْقٍ سِوى طَلَلٍ قَدْ كَادَ يَعْفُو وَمَا بالعـهدِ مِـنْ قِـدَمِ

ويوصف بها كقول الآخر : [من الوافر]

٢٥٨ أصابَـهُمُ بَـلاءٌ كـانَ فيـهمْ سِوَى مَا قَـدْ أصـابَ بَـني النَضِـيرِ

وتقبل أثر العوامل المفرغة ، كقوله ﷺ : (دَعَوْتُ ربي ألاَّ يُسَلِّطَ على أمَّتي عَدُوًّا مِنْ سِوَى أنْفُسِهِم)(١) .

٢٥٧ـ التخريج : البيت بلا نسبة في الدرر ٤٣٥/١ ، والمقاصد النحوية ١١٩/٣ ، وهمع الهوامع ٢٠٢/١ .
المفردات : ألفي : أجد . الطلل : ما شخص من آثار الديار . يعفو : يدرس ويمّحي .

٢٥٨ـ البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٢٤٥ ، والدرر ٤٣٥/١ ، والمقاصد النحوية ١٢٠/٣ ، وبلا نسبة في همع الهوامع ٢٠٢/١ .

(١) الحديث من شواهد شرح ابن عقيل ٦١١/١ .

وقوله ﷺ : (مَا أنتمْ في سِواكُمْ مِنَ الأُمَمِ ، إلاَّ كَالشَّعرَةِ البَيْضَاء في جِلْدِ الثور الأسْوَدِ ، أو كالشعرةِ السَّوْداءِ في جِلْدِ الثَّور الأبْيَض)[1] .

وكقول بعضهم حكاه الفراء (أتَاني سِواكَ) ، وقول الشاعر : [من الهزج]

٢٥٩ وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوانْ دِنَّاهُمْ كَمَا دَانُوا

وقول الآخَر : [من الكامل]

٢٦٠ وَإذَا تُبَاعُ كَرِيمَةٌ أوْ تُشْتَرى فَسِواكَ بَائِعُها وَأنْتَ الْمُشْتَرِي

وقول الآخَر : [من الخفيف]

٢٦١ ذِكْرُكَ الله عِنْدَ ذِكْرِ سِواهُ صَارِفٌ عَنْ فُؤادِكَ الْغَفَلاتِ

[١٢٢] // وجعل سيبويه (سِوى) ظرفًا ، غير متصرف ، فقال في باب : ما يحتمل تصرفه للشعر[2] ، وجعلوا ما لا يجري في الكلام إلا ظرفًا بمنزلة غيره من الأسماء ، وذلك قول المرار العجلي : [من الطويل]

٢٦٢ وَلاَ يَنْطِقُ الفَحْشاءَ مَنْ كانَ مِنْهُمُ إذَا جَلَسُوا مِنَّا وَلاَ مِنْ سِوائِنَا

(١) الحديث من شواهد شرح ابن عقيل ٦١١/١ ، وأخرجه البخاري في الرقاق برقم ٦١٦٣ .

٢٥٩ـ **التخريج** : البيت للفند الزماني (شهل بن شيبان) في أمالي القالي ٢٦٠/١ ، وحماسة البحتري ص ٥٦ ، وخزانة الأدب ٤٣١/٣ ، والدرر ٤٣٣/١ ، وسمط اللآلي ص ٩٤٠ ، وشرح التصريح ٣٦٢/١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣٥ ، وشرح شواهد المغني ٩٤٥/٢ ، والمقاصد النحوية ١٢٢/٣ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢٨١/٢ ، وشرح الأشموني ٢٣٦/١ ، وشرح ابن عقيل ٦١٣/١ ، وهمع الهوامع ٢٠٢/١ .

المفردات : العدوان : الظلم . دنَّاهم : جازيناهم .

٢٦١ـ **التخريج** : البيت لابن المولى محمد بن عبد الله في الدرر ٤٣٢/١ ، والحماسة البصرية ١٨٤/١ ، والحماسة المغربية ص ٣١٩ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٧٦١ ، ومعجم الشعراء ص ٣٤٢ ، والمقاصد النحوية ١٢٥/٣ ، وبلا نسبة في الأغاني ١٤٥/١٠ ، وشرح ابن عقيل ٦١٣/١ ، وهمع الهوامع ٢٠٢/١ .

المفردات : أراد بالبيع الزهد في الشيء والانصراف عنه . وأراد بالشراء الحرص على الشيء والكلف به . كريمة : خصلة كريمة حسنة .

٢٦١ـ البيت بلا نسبة في الدرر ٤٣٣/١ ، وهمع الهوامع ٢٠٢/١ ، والمقاصد النحوية ١٢٦/٣ .

(٢) الكتاب ٣١/١ .

٢٦٢ـ البيت للمرار بن سلامة العجلي في خزانة الأدب ٤٣٨/٣ ، وشرح أبيات سيبويه ٤٢٤/١ ، والكتاب ٣١/١ ، والمقاصد النحوية ١٢٦/٣ ، ولرجل من الأنصار في الكتاب ٤٠٨/١ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢٣٥/١ ، والمقتضب ٣٥٠/٤ .

فهذا نص منه على أن (سِوَى) ظرف ، ولا تفارقها الظرفية إلاَّ في الضرورة . ولا شك أن (سوى) تستعمل ظرفًا على المجاز ، فيقال : رأيت الذي سواك ، كما يقال : رأيت الذي مكانك .

ولكن هذا الاستعمال لا يلزمها ، بل تفارقه ، وتستعمل استعمال (غير) ، كما أنبأت عنه الشواهد المذكورة .

فليس الأمر في (سوى) كما قال سيبويه .

فلذلك جعل الشيخ رحمه الله خلافه هو الأصح .

٣٢٨ واسْتَثْنِ نَاصبًا بلَيْسَ وَخَلا وَبِعَدا وَبِيَكُونُ بَعْدَ لاَ

٣٢٩ واجْرُرْ بسابقَيْ يَكونُ إنْ تُرِدْ وَبعْدَ مَا انْصبْ وانْجرارٌ قَدْ يَرِدْ

٣٣٠ وَحَيْثُ جرًّا فَهمَا حَرْفَانِ كَما هُمَا إنْ نَصَبَا فِعْلانِ

٣٣١ وَكَخَلا حَاشا وَلاَ تَصْحَبُ مَا وقيلَ حَاشَ وَحَشَى فَاحْفَظْهُمَا

من أدوات الاستثناء (لَيْسَ ، ولا يَكُونُ) وهما الرافعان الاسم ، الناصبان الخبر ، فلهذا يجب نصب ما استثني بهما لأنه الخبر .

وأما اسمهما فالتزم إضماره ؛ لأنه لو ظهر لفصلهما عن المستثنى ، وجهل قصد الاستثناء ، تقول ، قامُوا لَيْسَ زَيْدًا ، وكما في الحديث (يطبَعُ المؤمِنُ على كُلِّ خُلُق ، ليسَ الخيانةَ والكذبَ) والمعنى : إلا الخيانة والكذب ، والتقدير : ليس بعض خلقه الخيانة والكذب ، ثم أضمر بعض ، لدلالة كل عليه ، كما في قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً ﴾[1] [النساء / ١١] بعد قوله ﴿ يُوصيكُمُ الله في أوْلادِكُمْ ﴾ [النساء / ١١] والتزم حذفه للدلالة على الاستثناء .

وتقول : قاموا لا يكونُ زيدًا ، وهو مثل : قاموا لَيْسَ زَيْدًا ، في أن معناه إلا زيدًا ، وتقديره : قاموا لا يكون بعضُهم زيْدًا .

ومن أدوات الاستثناء (خَلا ، وعَدَا ، وحَاشا) .

فَأمَّا (خَلا وعَدَا) فينصب ما بعدهما ، ويجر ، تقول : قام القومُ خَلاَ زَيْدًا ، وعَدَا عَمرًا بالنصب ، وإن شئت جررت ، فقلت : قامَ الْقَوْمُ خلا زَيْدٍ ، وَعَدا عَمْرو ، فالجر على أنهما حرفان مختصان بالأسماء ، وغير منزلين منها منزلة الجزء ، فعملا فيها الجر ، وحسن فيهما ذلك ، وإن لم يعديا ما قبلهما إلى ما بعدهما لقصد الدلالة به على الحرفية .

(١) الآية من شواهد أوضح المسالك ٢٨٣/٢ .

وأما النصب فعلى أنهما فعلان ماضيان ، غير متصرفين لوقوعهما موقع الحرف ، والمستثنى بعدهما مفعول به ، وضمير ما سواه من المستثنى منه هو الفاعل .

[١٢٣] // فإذا قلت ، قاموا خلا زَيْدًا ، فالتقدير : قاموا جاوز غير زيد منهم زيدًا ، وكذا إذا قلت : قاموا عَدَا عَمْرًا .

وتدخل (ما) على (عَدَا ، وخَلاَ) نحو : قاموا ما عَدَا زَيْدًا ، وما خَلا عَمْرًا ، فيجب نصب ما بعدهما ، بناء على أنَّ (مَا) مصدرية فيجب فيما بعدها أن يكون فعلاً ناصبًا للمستثنى ، لأن ما المصدرية لا يليها حرف جر ، وإنما توصل بجملة فعلية ، وقد توصل بجملة اسمية .

فإن قلت : إذا كانت (ما) مصدرية فهي ، وما عملت فيه في تأويل المصدر ، فما موضعه من الإعراب ؟ قلت : نصب : إما على الحال ، على معنى قاموا مجاوزًا غير زيد منهم زيدًا ، وإما على الظرفية على حذف المضاف ، وإقامة المضاف إليه مقامه ، على معنى : قاموا مدة مجاوزتهم زَيدًا . وروى الجرمي عن بعض العرب جر ما استثني بـ(ما عَدَا وما خلاَ) ، وإلى ذلك الإشارة بقوله :

.... وانْجِرارٌ قَدْ يَرِدْ

والوجه فيه : أن يجعل (ما) زائدة ، و(عَدا ، وخَلا) حرفي جر . وفيه شذوذ ، لأن (ما) إذا زيدت مع حرف جر لا تتقدم عليه ، بل تتأخر عنه ، نحو قوله تعالى : ﴿ فبمَا رَحْمَةٍ مِنَ الله ﴾ [آل عمران / ١٥٩] و ﴿ عما قليل ﴾ [المؤمنون / ٤٠] .

وأما (حاشا) فمثل (خَلا) إلا في دخول (ما) عليها ، فيستثنى بها مجرور ، نحو قاموا حاشَا زيدٍ ، ومنصوب ، نحو : قاموا حَاشَا زَيْدًا .

فالجر على أنها حرف ، والنصب على أنها فعل غير متصرف ، والمستثنى مفعوله ، وضمير ما سواه الفاعل ، كما في النصب بعد (خَلا) . ولا فرق بينهما إلا أن (خَلا) تدخل عليها (مَا) و(حاشا) لا تدخل عليها (مَا) . فلا يقال : قاموا مَا حَاشَا زَيْدًا ، إلا ما ندر ، كما في قوله ﷺ : (أسَامَةُ أحَبُّ الناسِ إليَّ مَا حَاشَا فَاطِمَة)[1] .

---

(١) الحديث من شواهد شرح التصريح ١/٣٦٥ ، وشرح ابن عقيل ١/٦٢٢ ، وذكر محيي الدين عبد الحميد في منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ١/٦٢٢ : توهم النحاة أن قوله (ما حاشا فاطمة) من كلام النبي ﷺ ، فجعلوا (حاشا) استثنائية ، واستدلوا به على أن (حاشا) الاستثنائية يجوز أن تدخل عليها (ما) وذلك غير متعين ، بل يجوز أن يكون هذا الكلام من كلام الراوي يعقب به على قول الرسول ﷺ (أسامة أحب الناس إلي) يريد الراوي بذلك أن يبين أنه عليه الصلاة والسلام لم يستثن أحدًا من أهل بيته لا فاطمة ولا غيرها . وانظر شرح التصريح ١/٣٦٥ .

ويقال : في حاشا : (حاشَ) كثيرًا ، و(حشى) قليلاً .

والتزم سيبويه حرفية (حَاشا) وفعلية (عَدَا) ، ولم يتابع عليه لأنه قد ثبت بالنقل الصحيح النصب بعد (حَاشا) والجر بعد (عَدَا) فوجب أن يكونا بمنزلة (خَلا) .

حكى أبو عمرو الشيباني : اللهمَّ اغْفِر لي ، ولِمَن يَسْمع حَاشَا الشّيطَانَ وأبَا الأصْبَغ[1] . وقال المرزوقي في قول الشاعر : [من الكامل]

٢٦٣ حَاشَا أبي ثَوْبَانَ إنَّ أبَا ثَوْبَان لَيْسَ ببُكْمَةٍ فَدْمِ

رواه الضّبّي[2] : (حاشا أبا ثوبان) بالنصب . وأنشدوا في حرفية (عدا) والجر بها : [من الوافر]

٢٦٤ تَركْنَا في الحضيض بَنَات عُوجٍ عَوَاكفَ قَدْ خَضَعْنَ إلى النُّسُور

أبَحْنَا حيَّهم قَتْلاً وأسْرًا عَدا الشمْطَاءِ والطفل الصغيرِ

---

(١) هذا القول من شواهد أوضح المسالك ٢/٢٩٣ ، وشرح ابن عقيل ١/٦٢١ ، وشرح التصريح ١/٣٦٥ .

٢٦٣ـ البيت للجميح الأسدي في الأصمعيات ٢١٨ ، والدرر ١/٤٩٩ ، وشرح شواهد المغني ١/٣٦٨ ، وشرح المفصل ٨/٤٧ ، والمقاصد النحوية ٣/١٢٩ ، وله أو لسبرة بن عمرو الأسدي في لسان العرب ١٤/١٨٢ (حشا) ، وبلا نسبة في الإنصاف ١/٢٨٠ ، وخزانة الأدب ٤/١٨٢ ، وشرح المفصل ٢/٨٤ ، ومغني اللبيب ١/١٢٢ ، وهمع الهوامع ١/٢٣٢ . وهذا البيت يورده النحويون مركبًا من بيتين ويجعلونه :

(حاشا أبي ثوبان إن به ضنًّا عن الملحاة والشتم)

(٢) انظر المفضليات ٣٦٧ ، وشرح اختيارات المفضل ١٥٠٨ .

٢٦٤ـ التخريج : البيتان بلا نسبة في أوضح المسالك ٢/٢٨٥، والدرر ١/٥٠٠ ، وشرح التصريح ١/٣٦٣ ، وشرح ابن عقيل ١/٦١٩ ، والمقاصد النحوية ٣/١٣٢ ، وهمع الهوامع ١/٢٣٢ ، وعمدة الحفاظ (حشي) .

المفردات : الحضيض : القرار من الأرض . بنات عوج : خيل منسوبة إلى أعوج ، وهو فحل مشهور . عواكف : جمع عاكفة ، والعكوف : ملازمة الشيء والمواظبة عليه . خضعن : ذللن وخشعن .

الحـــــال

٣٣٢ الحالُ وَصْفٌ فَضْلَـــةٌ منتصِـــبُ ... مفهمُ في حَالِ كفـــردًا أذْهَـــبُ

[١٢٤]٣٣٣ // وكونُـــهُ منْتَقِـــلاً مُشْـــــتَقًّا ... يَغْلِبُ لكـــنْ لَيْـــسَ مُسْـــتَحقًّا

الحال : هو الوصف ، المذكور فضلة لبيان هيئة ما هو له .

(فالوصف) جنس ، يشمل الحال المشتقة ، نحو : جَاءَ زَيْدٌ رَاكبًا ، والحـال المؤولـة بالمشتق ، كقوله تعالى : ﴿ فانْفِرُوا ثُبَاتٍ ﴾ [النساء / ٧١] ، ومخرج نحو : (القـهقرى) مـن قولك : رجعتُ القَهْقَرى ، و(المذكور فضلة) يخرج الخبر مـن نحـو : زيـدٌ قـائمٌ ، وعمـرٌو قاعدٌ ، و(لبيان هيئة ما هو له) يخرج التمييز من نحو : (لله درُّه فَارسًا)[١] والنعت من نحو : مررتُ برجُلٍ رَاكبٍ ، فإن التمييز في ذلك ، والنعت في ذا ليس واحد منهما مذكورا لقصـد بيان الهيئة ، بل التمييز مذكور لبيـان جنـس المتعجـب منـه ، والنعـت مذكـور لتخصيـص الفاعل ، ووقع بيان الهيئة بهما ضمنًا .

وقوله :

الْحَـالُ وَصْـفٌ فَضْلَـــةٌ مُنْتَصِـــبُ ... مُفْـهِمُ في حَـــالِ ....

أي : في حال كذا فيه ، مع إدخال حكم في الحد بقوله : (منتصبُ) إنه حد غير مانع ، لأنـه يشمل النعت ، ألا ترى أن قولك : مررْتُ برجُلٍ راكبٍ في معنى : مـررت برجـل في حـال ركوبه ، كما أن قولك جاء زيدٌ ضاحكًا ، في معنى : جَاءَ زَيْدٌ في حال ضحكه .

---

(١) في شرح ابن عقيل ٦٢٥/١ : (لله درّه فارسًا : تمييز لا حال على الصحيح ؛ إذ لم يقصد به الدلالـة على الهيئة ، بل التعجب من فروسيته ، فهو لبيان المتعجب منه ؛ لا لبيان هيئته) .

فلأجل ذلك عدلت عن هذه العبارة إلى قولي : (المذكورُ فضلةً لبيان هيئة ما هو له) . وحق الحال النصب ، لأنها فضلة ، والنصب إعراب الفضلات .

والغالب في الحال أن تكون منتقلة مشتقة ، أي : وصفًا غير ثابت ، مأخوذًا من فعل مستعمل .

وقد تكون وصفًا ثابتًا ، وقد تكون جامدة ، فتكون وصفًا ثابتًا إذا كانت مؤكدة ، نحو قوله تعالى : ﴿ هوَ الحقُّ مُصدِّقًا ﴾ [فاطر / ٣١] ، وزيدٌ أبوكَ عطوفًا ، أو كان عاملها دالاً على تجدد صاحبها ، كقولهم : (خلقَ اللهُ الزّرافةَ : يَدَيْهَا أطْوَلُ من رجليها)[١] ومنه قوله تعالى : ﴿ وخُلِقَ الإنْسَانُ ضَعيفًا ﴾ [النساء / ٢٨] وقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الذي أنزَلَ إليْكُمُ الكِتَابَ مُفَصَّلاً ﴾[٢] [الأنعام / ١١٤] وقوله تعالى : ﴿ ويومَ أبعثُ حيًّا ﴾[٣] [مريم / ٣٣] .

وإذا لم يكن كذلك فلا بد من كونها منتقلة ، لا تقول : جاء زيد طويلاً ، ولا جاء زيدٌ أبيضَ ، ولا ما أشبه ذلك ، لأنه بعيد عن الإفادة .

وتكون الحال جامدة إذا كانت في تأويل المشتق ، كقوله تعالى : ﴿ فمَا لكُمْ في المنافقينَ فئَتَين ﴾ [النساء / ٨٨] ، وقوله تعالى : ﴿ فتمَّ ميقاتُ ربِّهِ أرْبَعينَ ليلةً ﴾[٤] [الأعراف / ١٤٢] ، وقوله تعالى : ﴿ هذه نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ آيَةً ﴾ [الأعراف / ٧٣] ، وقولهم : (هذا خاتَمُكَ حديدًا) و(هذِهِ جُبَّتُكَ خَزًّا) .

والأكثر في كلامهم أن تكون الحال مشتقة ، لأنه لا بد أن تدل على حدث وصاحبه ، وإلا لم تفد بيان هيئة ما هي له .

والأكثر فيما يدل على حدث ، وصاحبه أن يكون مشتقًّا ، نحو : ضارب ، وعالم ، وكريم . وقد يكون جامدًا في تأويل المشتق ، كقولهم : (مررت بقاع عَرْفَج) أي : خشن ، وبناقة علاة ، أي : قوية .

---

(١) المثل من شواهد شرح ابن عقيل ٦٢٦/١ ، وأوضح المسالك ٢٩٧/٢ ، وشرح التصريح ٣٦٨/١ ، والكتاب ١٥٥/١ . وفي شرح التصريح : (يديها : بدل من الزرافة بدل بعض من كل . أطول : حال ملازمة من يديها ورجليها متعلق بأطول لأنه اسم تفضيل ، وعامل الحال خلق ، وهو يدل على تجدد المخلوق . قال أبو البقاء : وبعضهم يقول : يداها أطول ، بالرفع . فيداها مبتدأ ، وأطول خبره . والجملة حالية . ولا تتعين الحالية لجواز الوصفية ، لأن الزرافة معرفة بأل الجنسية) .

(٢) الآية من شواهد أوضح المسالك ٢٩٧/٢ ، وشرح التصريح ٣٦٨/١ .

(٣) الآية من شواهد أوضح المسالك ٢٩٦/٢ ، وشرح التصريح ٣٦٧/١ .

(٤) الآية من شواهد أوضح المسالك ٢٩٩/٢ ، وشرح التصريح ٣٧١/١ وفيه : (أربعين : حال من ميقات . ليلة : تمييز) .

وكقول الشاعر : [من الوافر]

٢٦٥ فَلَــوْلاَ اللّـــهُ والمُـــهرُ المفَـــدَّى لَرُحْـتَ وأنْـتَ غِرْبَـالُ الإهَـابِ

[١٢٥] // أي : ممزق الجلد .

فلما كان مجيء الوصف مشتقًا أكثر من مجيئه جامدًا كان مجيء الحال مشتقة أكثر من مجيئها جامدة .

وقد كثر جمُودُها في مواضع ، فنبه عيها بقوله :

٣٣٤ وتَكثر الْجُمُـــودُ في سِـعْرٍ وَفي مُبْدِي تـــأوُّلٍ بـــلاَ تَكَلُّــفِ

٣٣٥ كَبِـعْهُ مُدًّا بِـكَذَا يَدًا بِـــيَدْ وَكَرَّ زَيْـــدٌ أسَـدًا أيْ كَأسَـدْ

أكثر ما يكون الجامد حالاً إذا كان مؤولاً بالمشتق ، تأويلاً غـير متكلـف ، كمـا إذا كان موصوفًا ، كقوله تعالى : ﴿ فَتمثّلَ لَهَا بشرًا سويًا ﴾ [مريم /١٧] ، أو كان دالاً إما علـى سعر نحو : بعتُ الشاءَ شاةً بدِرْهَمٍ ، وبعت البرَّ قفيزًا بدرهـم ، وإمـا علـى مفاعلـة ، نحـو : كلمتُه فَاهُ إِلَى فِي ، وبايعته يدًا بيَدٍ ، كأنك قلت : كلمتُــه مُشَـافِهًا ، وبايعتـه مُنَـاجزًا ، وإمـا على تشبيه ، نحو : كرَّ زَيْدٌ أسَدًا ، أي كرَّ مثلَ أسَد . ومنه قولهم : (وقع المصْطَرِعَــان عَدْلَـيْ عير)(١) .

وقول الشاعر : [من الطويل]

٢٦٦ أفِي السِّـلْم أعيـارًا جفَـاءً وَغِلْظَــةً وَفِي الحرْبِ أمثَالَ النِّسَـاء الْعَـوَارِكِ

٢٦٥ـــ التخريج : البيت لعفيرة الكلبية في الوحشيات ٨ ، ولعميرة بنت حسان الكلبية في الأغـاني ١١٦/١٧ ولمنذر بن حسان في المقاصد النحوية ١٤٠/٣ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤١١/٢ ، والخصائص ٢٢١/٢، ١٩٥/٣، وديوان المعاني ٢٤٩/٢، ولسان العرب ٦٣٢/١ (عنكب) ، ٣٧٢/٣ (قيـد) ٤٩١/١١ (غربل) ، والممتع في التصريف ٧٤ ، والدرر ٣٣٢/٢ ، وهمع الهوامع ١٠١/٢ .

المفردات : غربال الثياب : مثقب الجلد من وقع الأسنة .

(١) المثل من شواهد أوضح المسالك ٢٩٨/٢ ، وشرح التصريح ٣٧٠/١، وهو برواية : (وقعا كعكمَـيْ عير) في مجمع الأمثال ٣٦٤/٢ ، وفصل المقال ١٩٨ ، وجمهرة الأمثال ٣٢٨/٢ ، ٣٣٦ .

٢٦٦ـــ التخريج : البيت لهند بنت عتبة في خزانة الأدب ٢٦٣/٣ ، والمقاصد النحوية ١٤٢/٣ ، وبلا نسـبة في شرح أبيات سيبويه ٣٨٢/١ ، والكتاب ٣٤٤/١ ، ولسان العرب ٦١٤/٤ (عور) ٦٢٠ (عير) ٤٦٧/١٠ (عرك) ، والمقتضب ٢٦٥/٣ ، والمقرب ٢٥٨/١ .

المفردات : الأعيار : جمع عَير ، وهو الحمار أهليًا كان أم وحشيًا . الجفـاء : الغلظـة والفظاظـة . أشباه : أمثال . العوارك : جمع عارك ، وهي الحائض .

وقول الآخر : [من الكامل]

٢٦٧ مَشَقَ الْهَوَاجِرُ لَحْمَهُنَّ مَعَ السُّرَى حَتَّى ذَهَبْنَ كَلاَكِلاً وَصُدُورَا

وإما على غير ذلك ، كما إذا دل على ترتيب ، نحو : ادخلوا رجلاً رجلاً ، وتعلمت الحساب بابًا بابًا ، أو على أصالة الشيء كقوله تعالى : ﴿ قَالَ أأسجُدُ لمن خلقت طينًا ﴾ [الإسراء / ٦١] ، ونحوه : هذا خَاتَمُك حديدًا ، أو على فرعيته ، نحو : هذا حديدُك خاتمًا ، أو على نوعه نحو : هذا مالُكَ ذهبًا ، أو على كون واقع فيه تفضيل ، نحو : (هذا بُسْرًا أطيَب منه رُطبًا) .

٣٣٦ والْحَالُ إنْ عُرِّفَ لَفْظًا فَاعتَقِدْ تَنكِيرَهُ مَعنًى كَوَحْدَكَ اجتَهِدْ

لما كان الغرض من الحال إنما هو بيان هيئة الفاعل والمفعول ، أو الخبر ، كما في نحو : جاءَ زَيْدٌ راكبًا ، وضربت اللصَّ مكتُوفًا ، و ﴿ هُوَ الحقُّ مُصَدِّقًا ﴾ [فاطر / ٣١] . وكان ذلك البيان حاصلاً بالنكرة التزموا تنكير الحال احترازًا عن العبث والزيادة لا لغرض وأيضًا فإن الحال ملازم للفضلية ، فاستثقل واستحق التخفيف بلزوم التنكير ، فإن غيره من الفضلات إلا التمييز يفارق الفضلية ، ويقوم مقام الفاعل ، كقولك في ضربتُ زيْدًا : ضُربَ زيدٌ ، وفي اعْتَكَفْتُ يومَ الجمعة : أُعْتُكِفَ يومُ الجمعة ، وفي سِرْتُ سيرًا طويلاً : سِيْرَ سيرٌ طويلٌ ، وفي قمت إجلالاً لك : قِيمَ لإجلالك : فلصلاحية ما سوى الحال ، والتمييز من الفضلات لصيرورته عمدة جاز تعريفه بخلاف الحال والتمييز .

وقد يجيء الحال معرفًا بالألف واللام ، أو بالإضافة فيحكم بشذوذه ، وتأويله [١٢٦] بنكرة . فمن المعرف بالألف واللام قولهم : (ادْخُلُوا // الأوَّلَ فالأوَّلَ) أي : مرتبين ، و(جاؤوا الجَمَّاء الْغَفيرَ) أي : جميعًا ، و : [من الوافر]

٢٦٧م أرسلَها الْعِرَاك ....

٢٦٧ـ التخريج : البيت لجرير في ديوانه ص ٢٢٧ ، وخزانة الأدب ٩٨/٤ ، ٩٩ ، وشرح أبيات سيبويه ٢٢٠/١، والكتاب ١٦٢/١، والمقاصد النحوية ١٤٤/٣، وبلا نسبة في اللسان ٥٩٧/١١ (كلل) .
المفردات : مشق : أذهب ، ومنه الممشوق : الخفيف الجسم . السرى : السير ليلاً . الكلاكل : جمع كلكل ، وهو الصدر .

٢٦٧ م ـ تمام البيت : (فأرسلها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخالِ)
وهو للبيد في ديوانه ص ٨٦ ، وأساس البلاغة (نغص) ، وخزانة الأدب ١٩٢/٣ ، وشرح أبيات سيبويه ٢٠/١ ، وشرح التصريح ٣٧٣/١ ، وشرح المفصل ٦٢/٢ ، وشرح ابن عقيل ٣٦٠/١ ، والكتاب ٣٧٢/١ ، ولسان العرب ٩٩/٧ (نغص) ، ٤٦٥/١٠ (عرك) ، ٢٤٣/١١ (دخل) ، والمقاصد النحوية ٢١٩/٣ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨٥/٦ ، والإنصاف ٨٢٢/٢ ، والمقتضب ٢٣٧/٣ ، وأوضح المسالك ٣٠٤/٢ .

أي : معتركة . وقرأ بعضهم قوله تعالى : ﴿ لَنُخْرِجَنَّ الأَعَزَّ مِنْهَا الأَذَلَّ ﴾[1] [المنافقون /٨] .

ومن المعرف بالإضافة قولهم : (جلسَ زَيْدٌ وحْدَهُ) أي : منفردًا ، ومثله : (رَجَعَ عَوْده على بَدْئِه)[2] ، و(فعل ذلك جَهْدَه وطَاقَته) و(جاؤوا قضَّهم بقضيضهم)[3] و(تفرقوا أيْدِي سبأ)[4] المعنى : رجع عائدًا ، وفعل جاهدًا ، وجاؤوا جميعًا ، وتفرقوا متبددين تبددًا ، لا بقاء معه .

ومن هذا القبيل قول أهل الحجاز : جاؤوا ثلاثتهم ، والنساء ثلاثهُنَّ إلى عشرتهم ، وعشرهُنَّ : النصب عند الحجازيين على تقدير : جميعًا ، ورفعه التميميوّن توكيدًا على تقدير : جميعهم وجميعهن .

٣٣٧ وَمَصْدَرٌ مُنَكَّرٌ حَالاً يَقَعْ بِكَثْرَةٍ كَبَغْتَةً زَيْدٌ طَلَع

الحال وصاحبها خبر ، ومخبر عنه في المعنى ، فحق الحال أن تدل على ما يدل عليه نفس صاحبها ، كالخبر بالنسبة إلى المبتدأ .

ومقتضى هذا ألا يكون المصدر حالاً ، لئلا يلزم الإخبار بمعنى عن عين ، فإن ورد شيء من ذلك حفظ ، ولم يقس عليه ، إلا فيما أذكره لك .

فمن ورود المصدر حالاً قولهم : (طلع زيدٌ علينا بَغتةً)[5] و(قَتَلْتُهُ صَبْرًا)[6] و(لقيته فجاءةً) و(كلمتُه شِفاهًا) و(أتيته رَكْضًا ومَشيًا)[7] .

وذهب الأخفش والمبرد إلى أن المصادر الواقعة موقع الأحوال مفعولات مطلقة ، العامل في كل منها فعل محذوف ، هو الحال .

وليس بمرضي لأنه لا يجوز الحذف إلا لدليل . ولا يخلو إما أن يكون لفظ المصدر

---

(١) الرسم المصحفي : ﴿ لَيُخْرِجَنَّ الأعزُّ ﴾ والقراءة المستشهد بها هي قراءة الحسن وابن أبي عبلة والسبي . انظر الإتحاف ٤١٧ ، والبحر المحيط ٢٧٤/٨ ، ومعاني القرآن للفراء ١٦٠/٣ .

(٢) المثل في مجمع الأمثال ١٦٢/١ .

(٣) المثل في مجمع الأمثال ١٦١/١ ، وجمهرة الأمثال ٣١٥/١ .

(٤) المثل في مجمع الأمثال ٢٧٥/١ ، وهو برواية : (ذهبوا أيدي سبأ) في المستقصى ٨٨/٢ .

(٥) في شرح التصريح ٣٧٤/١ : (بغتة) حال من فاعل (طلع) .... وذلك على التأويل بالوصف فيؤول (بغتة) بوصف من باغت لأنها بمعنى مفاجأة أي مباغتًا .

(٦) في شرح التصريح ٣٧٤/١ : يؤول (صبرًا) بوصف المفعول من (صبر) أي مصبورًا أي محبوسًا .

(٧) في شرح التصريح ٣٧٤/١ : يؤول (ركضًا) بوصف الفاعل من (ركض) أي راكضًا ، والركض في الأصل تحريك الرِّجل ومنه اركض برجلك .

المنصوب ، أو عامله ، فإن كان لفظ المصدر فينبغي أن يجوز ذلك في كل مصدر له فعل ، ولا يقتصر على السماع ، ولا يمكن أن يكون عامل المصدر ؛ لأن القتل لا يشعر بالصبر ، ولا اللقاء بالفجاءة ، ولا الإتيان بالركض . وقد اطرد ورود المصدر حالاً في أشياء :

منها قولهم : (أَنْتَ الرَّجُلُ عِلْمًا وأدَبًا ونُبْلاً) أي : الكامل في حال علم وأدب ونبل .

ومنها قولهم : (زَيْدٌ زُهَيرٌ شِعْرًا ، وحاتم جودًا ، والأحنَفُ حِلْمًا) أي : مثل زهير في حال شعر ، ومثل حاتم في حال جود ، ومثل الأحنف في حال حلم . ومنها قولهم : (أمَّا عِلْمًا فَعَالِم) والأصل في هذا : أن رجلاً وُصف عنده رجل بعلم وغيره ، فقال للواصف : (أما علمًا فعالمٌ) يريد : مهما يذكر إنسان في حال علم فالذي ذكرت عالم ، كأنه منكر ما وصفه به من غير العلم ، فصاحب الحال على هذا التقدير المرفوع بفعل الشرط المحذوف ، وهو ناصب الحال . ويجوز أن يكون ناصبه ما بعد الفاء ، والحال على هذا مؤكدة ، والتقدير: مهما يكن من شيء ، فالمذكور عالم في حال علم .

وبنو تميم يلتزمون رفع المصدر بعد (أمَّا) إذا كان معرفة ، ويجيزونَ رفعه ، ونصبه إذا كان نكرة . والحجازيون : يجيزون نصب المعرف ورفعه ، ويلتزمون نصب المنكر .

[١٢٧] وسيبويه : // يجعل المنصوب المعرف مفعولاً له .

والأخفش : يجعل المنصوب مصدرًا ، مؤكدًا في التعريف والتنكير ، ويجعل العامل فيه ما بعد الفاء . والتقدير : مهما يكن من شيء فالمذكور عالمٌ علمًا . ولم يطرد مجيء المصدر حالاً في غير ما ذكر .

ورواه المبرد مطردًا فيما هو نوع من العامل ، نحو : أتَيْتُه سُرْعَةً ، وقوله :

ومصدرٌ منكرٌ حالاً يَقَعْ بكَثْرَةٍ ....

فيه تنبيه على وقوع المصدر المعرفة حالاً بقلة ، كقولهم : (أرْسلَها العِرَاك) . وهو على التأويل بمعترَكَة ، كما تقدم[1] .

٣٣٨ وَلَمْ يُنكَّرْ غالبًا ذُو الحَالِ إنْ لَمْ يَتأَخَّرْ أو يُخَصَّصْ أو يَبِنْ

٣٣٩ مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ أو مضاهيهِ كَـلا يَبْغِ امرؤ عَلَى امْرِئ مُسْتَسْهِلا

قد تقدّم أن الحال وصاحبها خبر ، ومخبر عنه في المعنى ، فأصل صاحبها أن يكون معرفة ، كما أن أصل المبتدأ أن يكون معرفة .

(١) انظر ما تقدم مع رقم البيت ٢٦٧ — م — .

وكما جاز أن يبتدأ بالنكرة بشرط وضوح المعنـى ، وأمـن اللبس كذلـك يكـون صاحب الحال نكرة بشرط وضوح المعنى ، وأمن اللبس . ولا يكون ذلك غالبًا إلا بمسوغ .

فمن المسوغات : تقدم الحال عليه ، كقولك : هذا قائمًا رَجُلٌ ، ونحوه مـا أنشده سيبويه : [من الطويل]

٢٦٨ وَفي الجِسْـمِ مِنّـي بَيِّنًا لَـوْ عَلِمْتـه شُحُوبٌ وإنْ تَستَشْهدي الْعَيْنَ تَشْهَدِ

ومنها أن يتخصص : إما بوصف ، كقوله تعالى : ﴿ فيهَا يُفْرقُ كلُّ أمْـرٍ حكيـمٍ ۝ أمْرًا مِنْ عنْدِنَا ﴾[(1)] [الدخان / ٤ – ٥] . وكقول الشاعر : [من البسيط]

٢٦٩ نَجَّيْت يَا رَبُّ نُوحًا واستَجَبْتَ لَـهُ في فُلُـكٍ مَـاخِرٍ في الْيَـمِّ مَشْـحُونَا

وإما بإضافة كقوله تعالى : ﴿ وقدَّرَ فيها أقواتها في أربعةِ أيامٍ سَوَاء للسَّـائلين ﴾[(2)] [فصلت / ١١] . ومنها أن يتقدم قبل صاحب الحال نفي أو نـهي أو استفهام ، وإلى ذلـك الإشارة بقوله :

.... أوْ يَبِـــنْ

أي يظهر .

مِـنْ بَعْـدِ نَفْـي ....

أوْ كنَفْي .

٢٦٨ــ البيت بلا نسبة في الكتاب ٢/١٢٣ ، وشرح ابن عقيل ١/٣٦٤ ، وشرح عمدة الحـافظ ص ٤٢٢ ، وشرح الأشموني ٢/٧٥ ، والمقاصد النحوية ٣/١٤٧ .

(١) الآية من شواهد أوضح المسالك ٢/٣١٣ ، وشرح التصريح ١/٣٧٦ ، وشرح ابن عقيـل ١/٣٦٥ . ويرى الأزهري في شرح التصريح ١/٣٧٦ أنه ليس في الآية مختصًا بالوصف ، وأن ابن مالك وابنـه: (أعربا « أمرًا » المنصوب حالاً من « أمر » المجرور بالإضافة لكونه مختصًا بالوصف بحكيـم ، مـع قولهما إنه لا يأتي الحال من المضاف إليه إلا بشرط أن يكون المضاف بعض المضاف إليه ؛ أو كبعضه ؛ أو عاملاً في الحال. وذلك مفقود هنا) .

٢٦٩ــ <u>التخريج</u> : البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٢/٣١٢ ، وشرح الأشموني ١/٢٤٧ ، وشرح التصريح ١/٣٧٦ ، وشرح ابن عقيل ١/٦٣٦ ، والمقاصد النحوية ٣/١٤٩ .

<u>المفردات</u> : الفلك : السفينة . ماخر : من مخرت السفينة إذا جرت تشق الماء مع صـوت . اليـم : البحر . مشحون : مملوء .

(٢) الآية من شواهد أوضح المسالك ٢/٣١٤ ، وشرح التصريح ١/٣٧٧ ، وشرح ابن عقيـل ١/٦٣٧ . سواء : حال من (أربعة) لاختصاصها بالإضافة .

فمثال تقدم النفي قولك : ما أتاني أحدٌ إلاّ راكبًا ، ونحوه قوله تعالى : ﴿ ومَا أهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إلا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴾[1] [الحجر / ٤] .

ومثال تقدم النهي قولك : (لا يَبْغِ امرؤٌ علَى امرئٍ مُسْتَسْهِلاً)[2] ونحوه قول الطرماح : [من الكامل]

٢٧٠ لا يَرْكَنَنْ أحَدٌ إلى الإحْجَامِ يَوْمَ الْوَغَى متخوِّفًا لحِمَام

مثال تقدم الاستفهام قولك : أجاءَكَ رَجُلٌ راكبًا ؟ .

قال الشاعر : [من البسيط]

٢٧١ يَا صَاحِ هَلْ حُمّ عَيْشٌ بَاقيًا فتَرى لنَفسِكَ الْعُذْرَ في إبعادِهَا الأَمَلاَ

وقوله :

وَلَمْ ينكَّرْ غالِبًا ذُو الحالِ ....

احترز بـ(غالبًا) من مجيء صاحب الحال نكرة ، بدون شيء من المسوغات المذكورة ، كقولهم : (مَرَرْتُ بِمَاءٍ قِعْدَةَ رَجُل) و(علَيْهِ مائَةٌ بيضًا) .

[١٢٨] حكى ذلك // سيبويه[3] وأجاز : فيها رجلٌ قائمًا ، وجاء في الحديث : (فصلّى رسولُ اللهِ ﷺ قاعدًا ، وصلّى وراءهُ رجالٌ قيامًا)[4] .

---

(١) الآية من شواهد أوضح المسالك ٣١٤/٢ ، وشرح التصريح ٣٧٧/١ ، وشرح ابن عقيل ٦٣٨/١ .

(٢) من كلام ابن مالك في الألفية في البيت رقم ٣٣٨ . وفي شرح التصريح ٣٧٧/١ : (فمستسهلاً : حال من (امرؤ) الأول لكونه مسبوقًا بالنهي) .

٢٧١ــ البيت لرجل من طيئ في الدرر اللوامع ٥١١/١ ، وشرح التصريح ٣٧٧/١ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٤٢٣ ، والمقاصد النحوية ١٥٣/٣ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣١٦/٢ ، وشرح الأشموني ٢٤٧/١ ، وشرح ابن عقيل ٦٣٨/١ ، وهمع الهوامع ٢٤٠/١ .

(٣) الكتاب ١١٢/٢ ، وانظر أيضًا شرح ابن عقيل ٦٤٠/١ ، وأوضح المسالك ٣١٧/٢ ، وشرح التصريح ٣٧٨/١ .

(٤) رواه مالك في الموطأ ، وهو من شواهد أوضح المسالك ٣١٨/٢ ، وشرح التصريح ٣٧٨/١ ، وشرح ابن عقيل ٦٤٠/١ ، وقال محيي الدين عبد الحميد في شرح ابن عقيل ٦٤٠/١ (الحاشية) : اختلف النحاة في مجيء الحال من النكرة إذا لم يكن للنكرة مسوغ من المسوغات ، فذهب سيبويه إلى أن ذلك مقيس لا يوقف عليه على ما ورد به السماع ، وذهب الخليل ويونس إلى أن ذلك مما لا يجوز أن يقاس عليه ، وإنما يحفظ ما ورد منه ، ووجه ما ذهب إليه سيبويه أن الحال إنما يؤتى بها لتقييد العامل ، فلا معنى لاشتراط المسوغ في صاحبها .

٣٤٠ وسبق حالٍ ما بِحَرْفٍ جُرَّ قَدْ أَبَوْا ولا أمْنَعُهُ فقد وَرَدْ

الأصل تأخير الحال عن صاحبها، ويجوز تقديمها عليه، نحو: جاءَ مسرعًا زيدٌ، كما يجوز تقدم الخبر على المبتدأ. وقد يعرض ما يوجب هذا التقديم، أو يمنع منه. فيوجب تقديم الحال على صاحبها أسباب:

منها: كون صاحبها مقرونًا بـ(إلاّ)، أو ما في معناها، نحو: مَا قَامَ مسرعًا إلا زَيْدٌ، وإنّما قامَ مسرعًا زيدٌ.

ومنها: إضافة صاحبها إلى ضمير ما لابس الحال، نحو: جاءَ زائرًا هِنْدًا أخوها وانطلق منقادًا لعمرو صَاحِبُه. ويمنع من تقديم الحال على صاحبها أسباب:

منها: اقتران الحال بـ(إلاّ) لفظًا، أو معنى نحو: ما قَامَ زَيْدٌ إلاّ مُسْرِعًا، وإنّما قامَ زَيْدٌ مسْرِعًا.

ومنها أن يكون صاحبها مجرورًا بالإضافة، نحو: عرفت قيام زيدٍ مسرعًا، وهذا شَارب السويق ملتوتًا.

لا يجوز في نحو هذا تقديم الحال على صاحبها[1]، واقعة بعد المضاف، لئلا يلزم الفصل بين المضاف والمضاف إليه، ولا قبله، لأن نسبة المضاف إليه من المضاف كنسبة الصلة من الموصول، فكما لا يتقدم ما يتعلق بالصلة على الموصول، كذلك لا يتقسم ما يتعلق بالمضاف إليه على المضاف.

ومنها: أن يكون صاحب الحال مجرورًا بحرف جر: نحو: مَرَرْتُ بِهِنْدٍ جالِسَةً. قال أكثر النحويين: لا يجوز مَرَرْتُ جَالِسةً بهِنْدٍ. وإلى ذلك الإشارة بقوله:

وَسَبْق حالٍ مَا بحرفٍ جُرَّ قَدْ أَبَوْا ....

وعللوا منع ذلك: بأن تعلق العامل بالحال ثان لتعلقه بصاحبه، فحقه إذا تعدى لصاحبه بواسطة أن يتعدى إليه بتلك الواسطة، لكن منع من ذلك أن الفعل لا يتعدى بحرف واحد إلى شيئين، فجعلوا عوضًا عن الاشتراك في الواسطة التزام التأخير.

ومنهم من علله بالحمل على حال المجرور بالإضافة.

ومنهم من علله بالحمل على حال عمل فيه حرف جر، متضمن استقرارًا، نحو: زيدٌ في الدّار متكئًا.

---

(١) أجاز ابن مالك في شرح التسهيل تقديم الحال على صاحبها، وعلل ذلك بأن الإضافة اللفظية على نية الانفصال فلا يعتد بها.

وخالفهم الشيخ رحمه الله في هذه المسألة، وأجاز تقديم الحال على صاحبها المجرور بحرف، كما هو مذهب أبي علي، وابن كيسان، حكاه عنهما ابن برهان. والحجة في ذلك قول الشاعر: [من الطويل]

٢٧٢ فَإِنْ تَكُ أَذْوادٌ أُصِبْنَ ونِسْوَةٌ فَلَنْ يَذْهَبُوا فَرْغًا بِقَتْلِ حِبَالِ

أراد: فلن يذهبوا بدم حبال فَرْغًا. و(حبال) اسم رجل. ومثل ذلك قول الشاعر: [من الطويل]

٢٧٣ لَئِنْ كانَ بَرْدُ الْمَاءِ هَيْمَان صَادِيًا إِلَيَّ حَبِيبًا إِنَّهَا لَحَبِيبُ

[١٢٩] أراد: لئن كان بردُ الماء حبيبًا إلى هيمان صاديًا. وقول الآخر: // [من الطويل]

٢٧٤ تَسَلَّيْتُ طرًّا عنْكُمُ بَعْدَ بَيْنِكُمْ بِذِكْرَاكُمُ حتّى كأَنَّكُمُ عِنْدِي

وقول الآخر: [من الخفيف]

٢٧٥ غَافِلاً تَعْرِضُ المنيةُ للمرْ ءِ فَيُدْعَى ولاتَ حينَ إِبَاءِ

وقول الآخر: [من الكامل]

٢٧٦ مَشْغُوفَةً بكَ قد شُغِفَتْ وإِنَّمَا حُمَّ الفِرَاقُ فمَا إِلَيْكَ سَبيلُ

٢٧٢ــ التخريج: البيت لطليحة بن خويلد في المقاصد النحوية ١٥٤/٣، وتاج العروس (حبل)، وبلا نسبة في إصلاح المنطق ص ١٩، وشرح الأشموني ٢٤٩/١، وشرح ابن عقيل ٦٤٢/١، وشرح عمدة الحافظ ص ٤٢٧.

المفردات: الأذواد: جمع ذود، وهو من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر. فرغًا: أي هدرًا لم يطلب به. حبال: ابن الشاعر، وقيل: ابن أخيه.

٢٧٣ــ البيت للمجنون في ديوانه ص ٥٩، وسمط اللآلي ص ٤٠٠، ولعروة بن حزام في خزانة الأدب ٢١٢/٣، ٢١٨، والشعر والشعراء ص ٦٢٧، وهو لكثير في ديوانه ص ٥٢٢، والسمط ص ٤٠٠، والمقاصد النحوية ١٥٦/٣، ولقيس بن ذريح في ديوانه ص ٦٢، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢٤٩/١، وشرح ابن عقيل ٦٤١/١، وشرح عمدة الحافظ ص ٤٢٨.

٢٧٤ــ التخريج: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٣٢١/٢ ٣٢١/٢، وشرح الأشموني ٢٤٨/١، وشرح التصريح ٣٧٩/١، وشرح عمدة الحافظ ص ٤٢٦، والمقاصد النحوية ١٦٠/٣.

المفردات: تسليت: تصبرت وتكلفت العزاء والجلد والسلوان. طرًّا: جميعًا. البين: الفراق.

٢٧٥ــ التخريج: البيت بلا نسبة في شرح الأشموني ٢٤٩/١، وشرح عمدة الحافظ ص ٤٢٨، وشرح قطر الندى ص ٢٥، والمقاصد النحوية ١٦١/٣.

المفردات: المنية: الموت. يدعى: يطلب. الإباء: الامتناع.

٢٧٦ــ البيت بلا نسبة في شرح الأشموني ٢٤٩/١، وشرح عمدة الحافظ ص ٤٢٨، والمقاصد النحوية ١٦٢/٣.

٣٤١ ولاَ تجزْ حالاً مِنَ الُمضَـــاف لَـــهُ إلاَّ إذَا اقْتضَى المضَـــافُ عَمَلَـــهُ
٣٤٢ أو كَانَ جُزَءَ مَـــا لَـــهُ أُضيفـــا أوْ مِثْـــلَ جُزْئِـــهِ فَـــلاَ تَحيفَـــا

العامل في الحال هو العامل في صاحبها حقيقة ، كما في نحو : جاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا ، أو حكمًا ، كما في نحو : هَذا زَيدٌ قَائِمًا ، فَإن (قَائِمًا) حال من (زَيْد) والعامل فيها ما في هذا من معنى أشير ، وليس بعامل في زيد حقيقة ، بل حكمًا .

ألا ترى أن قولك : هذا زيدٌ قائمًا : في معنى قولك : أشير اليه في حال قيامه ، ولا يجوز أن يكون العامل في الحال غير العامل في صاحبها حقيقة ، أو حكمًا البتة .

وإذا عرفت هذا ظهر لك أنه لا يجوز أن يكون الحال من المضاف إليه ، إلا إذا كان المضاف إليه عاملاً في الحال ، أو جزء ما أضيف اليه ، أو مثل جزئه ، فإن لم يكن شيئًا من ذلك امتنع مجيء الحال من المضاف إليه ، لا تقول : جاءَ غلامُ هِنْدٍ جَالِسَةً ، لأن الحال لا بد لها من عامل فيها ، وليس في الكلام إلا الفعل ، والمضاف ، ولا يصح في واحد منهما أن يكون عاملاً في الحال .

أما المضاف ، فلأنه لو كان عاملاً فيها للزم كون المعنى : جاء غلاَمُ استقر ، وحصل لهندٍ جالسة ، وليس بمراد قطعًا .

وأما الفعل فلأنه لو كان عاملاً فيها للزم كون العامل في الحال غير العامل في صاحبها حقيقة ، وحكمًا ، وإنه محال .

فلو صح كون المضاف عاملاً في الحال : بأن كان فيه معنى الفعل ، كما في نحو : (عرفتُ قيامَ زيدٍ مسرعًا) جازت المسألة ، إذ لا محذور ، قال اللهُ تعالى : ﴿ إلَى اللهِ مَرْجعُكُمْ جَميعًا ﴾[1] [المائدة/٤٨] ، وقال الشاعر : [من الطويل]

٢٧٧ تَقُولُ ابنتِي إنَّ انْطلاقَكَ وَاحِدًا إلَى الرَّوْعِ يَوْمًا تَاركي لاَ أبَا لِيَا

وكذلك لو كان المضاف جزء ما أضيف اليه ، كقوله تعالى : ﴿ ونَزَعْنا مَا في صُدُورهِمْ مِنْ غِلٍّ إخوانًا ﴾[2] [الحجر/٤٧] ، أو مثل جزئه في صحة الاستغناء عنه بالمضاف إليه ، كقوله تعالى : ﴿ مِلَّةَ إبْرَاهيمَ حنيفًا ﴾[3] [النحل/١٢٣] .

---

(١) الآية من شواهد شرح ابن عقيل ٦٤٤/١ ، وأوضح المسالك ٣٢٥/٢ ، وشرح التصريح ٣٨٠/١ .

٢٧٧ـ البيت لمالك بن الريب في ديوانه ص ٤٣ ، والمقاصد النحوية ١٦٥/٣ ، ولسلامة بن جندل في ديوانه ص ١٩٨ ، والشعر والشعراء ٢٧٩/١ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢٥٠/١ ، وشرح ابن عقيل ٦٤٤/١ ، وعيون الأخبار ٣٤٣/١ .

(٢) الآية من شواهد شرح ابن عقيل ٦٤٥/١ ، وأوضح المسالك ٣٢٥/٢ ، وشرح التصريح ٣٨٠/١ .

وإنما جاز مجيء الحال من المضاف إليه إذا كان المضاف إليه جزأه، أو كجزئه لأنه إذا كان كذلك يصح في العامل في المضاف أن يعمل في الحال، لأنه عامل في صاحبها [١٣٠] // حكمًا بدليل صحة الاستغناء به عن المضاف، ألا ترى أنه لو قيل في الكلام: ونزعنا ما فيهم من غل إخوانًا، واتبعوا إبراهيم حنيفًا لكان سائغًا حسنًا، بخلاف الذي يضاف إليه ما ليس جزءًا، ولا كجزء مما ليس بمعنى الفعل، فإنه لا سبيل إلى جعله صاحب حال بلا خلاف.

٣٤٣ والْحَالُ إنْ يُنْصبْ بِفِعْلٍ صُرِّفَا ... أو صفةٍ أشْبَهَتِ المصَرَّفَا

٣٤٤ فجائزٌ تقديمُهُ كمسرعَا ... ذَا رَاحِلٌ ومخلصًا زيدٌ دَعَا

٣٤٥ وعَامِلٌ ضُمِّنَ مَعْنَى الْفِعْلِ لا ... حُرُوفَهُ مؤَخَّرًا لن يَعْمَلاَ

٣٤٦ كتِلْكَ لَيْتَ وكأَنَّ ونَدرْ ... نَحوُ سَعِيدٌ مستقرًّا في هَجَرْ

٣٤٧ ونحوُ زَيْدٌ مُفْرَدًا أنفعُ مِنْ ... عَمْرو مُعَانًا مستجازٌ لَن يَهِنْ

يجوز تقدم الحال على عاملها إذا كان فعلاً متصرّفًا، كقوله: (مخلصًا زيدٌ دَعَا) ومثله قولهم: (شتَّى تؤوبُ الْحَلْبَةُ)[1].

وإذا كان صفة تشبه الفعل المتصرف بتضمن معناه، وحروفه، وقبول علامات الفرعية مطلقًا فهو في قوة الفعل، ويستوي في ذلك اسم الفاعل، كقوله: (مسرعًا ذَا رَاحلٌ) واسم المفعول، والصفة المشبهة باسم الفاعل، كقول الشاعر: [من الطويل]

٢٧٨ لَـهِنَّكَ سَمْحٌ ذَا يَسَار ومُعْدِمًا ... كمَا قَدْ أَلِفْتَ الْحِلْمَ مُرْضًى ومُغْضَبَا

فلو قيل في الكلام: إنَّكَ ذَا يَسَارٍ، ومُعْدَمًا سَمْحٌ لجاز، لأن (سَمْحًا) عامل قوي بالنسبة إلى أفعل التفضيل، لتضمنه حروف الفعل ومعناه، مع قبوله لعلامة التأنيث والتثنية والجمع، وأفعل التفصيل متضمن حروف الفعل ومعناه، ولا يقبل علامات

---

(١) المثل في مجمع الأمثال ٣٥٨/١، وجمهرة الأمثال ٥٤١/١، والمستقصى ١٢٧/٢، وكتاب الأمثال لابن سلام ١٣٣، وهو من الشواهد النحوية في أوضح المسالك ٣٧٢/٢، وشرح التصريح ٣٨١/١، قال الأزهري: أي متفرقين يرجع الحالبون، وفيه رد على الكوفيين في منعهم تقدم حال الاسم الظاهر على عامله. وحكي أن ثعلبًا نوظر في هذه المسألة وأنه انقطع بقولهم (شتى تؤوب الحرب) أي متفرقين ترجع الحرب، أي إلى تفرق الكلمة فترجع الحرب.

٢٧٨ـ التخريج: البيت بلا نسبة في المقاصد النحوية ١٦٨/٣.

المفردات: سمح: جواد. يسار: غنى. معدم: فقير.

الفرعية مطلقًا ، فضعف ، وانحط درجة عن اسم الفاعل ، والصفة المشبهة به ، فجعل موافقًا للجوامد غالبًا ، كما سيأتي ذكره .

وقوله :

فجَائِزٌ تَقْدِيمُهُ ....

يعني : إن لم يمنع مانع ، ولكنه طوى ذكره اعتمادًاعلى قرينة ما تقدم من نظائره .

فمن موانع التقدم على العامل المتصرف كونه نعتًا ، نحو : مَرَرْتُ برَجُلٍ ذَاهبَةً فرسُه ، مكسورًا سَرْجُهَا ، أو مصدرًا مقدرًا بالحرف المصدري نحو : سرَّني ذهَابُك غَازِيًا ، أو فعلاً مقرونًا بلام الابتداء ، نحو : لأعِظَنَّكَ نَاصِحًا ، أو القسم ، نحو : لأقومن طائِعًا ، أو صلة للألف واللام ، أو صلة حرف مصدري ، نحو : أنْتَ الْمُصلِّي فذًا ، ولك أن تَتَنفَّلَ قَاعِدًا .

ومن موانع تقديم الحال على عاملها كونه فعلاً غير متصرف ، أو جامدًا ، مضمنًا معنى الفعل ، دون حروفه ، أو صفة تشبه الفعل غير المتصرف ، وهي أفعل التفضيل .

[١٣١] أما // الفعل غير المتصرف فنحو : ما أحْسَنَ زيدًا ضَاحِكًا ، وأما الجامد المضمن معنى الفعل ، دون حروفه فكاسم الإشارة ، وحرف التمني ، أو التشبيه ، وكالظرف ،

أو حرف الجر ، المضمن استقرارًا ، نحو : تِلْكَ هندٌ منطلقةً ، وليتَه مقيمًا عندنا ، وكأنك طالعًا البدر ، وزيدٌ عندك قاعدًا ، وخالدٌ في الدار جالسًا .

فـ(منطلقة) حال من (هند) والعامل فيها ما في (تلك) من معنى : أشير ، و(مقيمًا) حال من (الهاء) والعامل فيها ما في (ليت) من معنى : (أتمنى) ، و(طالعًا) حال من (الكاف) والعامل فيها ما في (كأن) من معنى : أشبّه ، و(قاعدًا) حال من الضمير في الظرف ، والعامل فيها ما في الظرف من معنى الاستقرار ، و(جالسًا) حال من الضمير في الجار ، والعامل فيها ما فيه من معنى الفعل وهكذا جميع ما تضمن معنى الفعل دون حروفه ، (كأمّا) وحرف التنبيه ، والترجي ، والاستفهام المقصود به التعظيم ، نحو : [من م . الكامل]

٢٧٩ .... يا جارَتَا ما أنْتِ جارَهْ

---

٢٧٩ ــ صدر البيت : (بانت لتحزننا عفارَهْ) ، وهو للأعشى في ديوانه ص ٢٠٣ ، وخزانة الأدب ٣٠٨/٣ - ٣١٠ ، ٤٨٦/٥ ، ٤٨٨ ، ٢٥٠/٧ ، ٢٤٠/٩ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ١٩٣ ، ولسان العرب ٦٣/٤ (بشر) ، ١٥٤/٤ (جور) ، ٥٨٩/٤ (عفر) ، والمقاصد النحوية ٦٣٨/٣ والمقرب ١٦٥/١ ، وبلا نسبة في رصف المباني ص ٤٥٢ ، وشرح الأشموني ٢٥٢/١ ، وشرح شذور الذهب ص ٣٣٥ ، والصاحبي في فقه اللغة ص ١٧١ .

فإنه لا يجوز تقديم الحال على شيء منها .

وأجاز الأخفش إذا كان العامل في الحال ظرفًا ، أو حرف جر ، مسبوقًا باسم ما الحال له توسط الحال : صريحة كانت ، نحو : (سعيد مستقرًّا في هَجَر) أو بلفظ الظرف ، أو حرف الجر ، كقولك : زيدٌ من الناس في جماعةٍ ، تريد زيد في جماعة من الناس ، ولا شك أن مثل هذا قد وجد في كلامهم ، ولكن لا ينبغي أن يقاس عليه ، لأن الظروف المضمنة استقرارًا بمنزلة الحروف في عدم التصرف ، فكما لا يجوز تقديم الحال على العامل الحرفي ، كذا لا يجوز تقديمها على العامل الظرفي ، وما جاء منه مسموعًا يحفظ ، ولا يقاس عليه .

ومن شواهده قول الشاعر : [من الكامل]

٢٧٩م رَهْطُ ابنِ كُوز مُحْقِبِي أدْرَاعِهِمْ فيهم ورَهْطُ رَبيعَةَ بنِ حُذَار

وقول الآخر : [من الطويل]

٢٨٠ بنَا عَاذَ عَوْفٌ وهْوَ بادِئَ ذِلَّةٍ لَدَيْكُمْ فَلَمْ يَعْدَم وَلاَءً ولاَ نَصْرَا

وقول الآخر : [من الطويل]

٢٨١ ونَحْنُ مَنَعنا الْبَحْرَ أنْ تَشْرَبُوا بهِ وَقَدْ كَانَ منْكُمْ مَاؤُهُ بمكَانِ

فأما قراءة من قرأ ﴿ والسموَاتُ مَطوِيّاتٍ بيمينِه ﴾[1] [الزمر /٦٧] فلا حجة فيه لإمكان جعل (السموات) عطفًا على الضمير في (قبضته) و(مطويات) منصوب بها ، و(بيمينه) متعلق بمطويات .

٢٧٩م- **التخريج** : البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٥٥ ، وجمهرة اللغة ص ٨٢٥ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٤٤٧ ، ٥٥٧ ، والمقاصد النحوية ٣/١٧٠ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/٢٥٢ .
المفردات : الرهط : قوم الرجل . محقبي أدراعهم : جاعلين دروعهم في الحقائب .

٢٨٠- **التخريج** : البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٢/٣٣٢ ، وشرح الأشموني ١/٢٥٢ ، وشرح التصريح ١/٣٨٥ ، والمقاصد النحوية ٣/١٧٢ .
المفردات : عاذ : التجأ وتحصن . عوف : اسم رجل . بادي ذلة : ظاهر المهانة . الولاء : الموالاة والمناصرة .

٢٨١- البيت لابن مقبل في ديوانه ص ٣٤٦ ، والأشباه والنظائر ٧/٨٧ ، ولسان العرب ٤/٤١ (بحر) ، ولبعض الخوارج في المقاصد النحوية ٣/١٧٣ .

(١) في الرسم المصحفي : ﴿ مطوياتٌ ﴾ والقراءة المستشهد بها قرأها عيسى والجحدري والحسن . انظر البحر المحيط ٧/٤٤٠ ، والقراءة من شواهد شرح ابن عقيل ١/٦٥٠ ، وأوضح المسالك ٢/٣٣٣ ، وشرح التصريح ١/٣٨٥ .

وأما أفعل التفضيل فإنه ، وإن انحط درجة عن اسم الفاعل ، والصفة المشبهة به فله مزية على العامل الجامد ، لأن فيه ما في الجامد من معنى الفعل ، ويفوقه بتضمن حروف الفعل ، ووزنه ، فجعل موافقًا للعامل الجامد ، في امتناع تقديم الحال عليه ، إذا لم يتوسط بين حالين ، نحو : (هُوَ أَكْفؤهُمْ نَاصِرًا) . وجعل موافقًا لاسم الفاعل في جواز [١٣٢] التقديم عليه إذا توسط حالين // نحو : (زيدٌ مفردًا أنْفَعُ من عمرٍو مُعانًا) ومثله : (هذا بُسْرًا أطيَبُ منهُ رُطبًا) .

وليس هذا على إضمار إذا كان فيما يستقبل ، أو إذا كان فيما مضى ، كما ذهب إليه السيرافي ، ومن وافقه ، لأنه خلاف قول سيبويه ، وفيه تكلف إضمار ستة أشياء من غير حاجة ، ولأن أفْعل هنا كأفعل في قوله تعالى : ﴿ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ ﴾ [آل عمران /١٦٧] في أن القصد بهما تفضيل شيء على نفسه باعتبار متعلقين ، فكما اتحد هنا المتعلق به كذا يتحد فيما ذكرنا ، وبعد تسليم الإضمار بلزوم إعمال أفعل في إذا ، أو إذ فيكون ما وقع فيه شبيهًا بما فرّ منه .

والحذاق من النحويين يخالفون السيرافي فيما ذهب إليه(١) .

قال أبو علي في التذكرة : (مَرَرْتُ برَجُلٍ خَيْرَ ما يكون خَيْرٍ منك خَيْرَ ما تكُون) العامل (في خير ما يكون) (خير منك) لا (مررت) بدلالة : (زيدٌ خيرَ ما يكون خيرٌ منك خيرَ ما تكون) .

وصحح أبو الفتح قول أبي علي في ذلك .

وقال ابن كيسان : تقول : زيدٌ قائمًا أحْسَنَ منه قاعِدًا ، والمراد بزيد حسنه في قيامه على حسنه في قعوده ، فلما وقع التفضيل في شيء على شيء وضع كل واحد منهما في الموضع الذي يدل فيه على الزيادة ، ولم يجمع بينهما .

ومثل هذا أن تقول : حمل نخلتنا بسرًا أطيب منهُ رُطبًا .

٣٤٨ والْحَالُ قَدْ يَجيءُ ذَا تعدُّدِ لِمُفْرَدٍ فاعْلَمْ وغَيْرِ مُفْرَدِ

الحال شبيهة بالخبر والنعت ، فيجوز أن تتعدد وصاحبها مفرد ، وأن تتعدد وصاحبها متعدد .

---

(١) يقصد في المثال : (زيد مفردًا أنفع من عمرو معانًا) فقد زعم السيرافي أن (مفردًا ، معانًا) خبران منصوبان بكان المحذوفة ، والتقدير : زيد إذا كان مفردًا أنفع من عمرو إذا كان معانًا . انظر شرح ابن عقيل ٦٥١/١ .

فالأول : نحو : جاء زيدٌ رَاكبًا ضاحِكًا . ومنع ابن عصفور جواز تعدد الحال في هذا النحو قياسًا على الظرف ، وليس بشيء .

والثاني : نحو : جاءَ زيدٌ وعمرٌو مُسْرِعَين ، ولقيته مصعدًا منحدرًا ، قال الله تعالى : ﴿ وسخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ والْقَمَرَ دَائِبَيْن ﴾ [إبراهيم/٣٣] وقال الشاعر : [من الوافر]

٢٨٢ مَتَى ما تَلقَنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفْ رَوانِفُ إلْيَتَيْكَ وتُسْتَطَارَا

وقال الآخر : [من الوافر]

٢٨٣ عَهِدْتُ سُعَادَ ذَاتَ هَوًى معنّى فَزِدْتُ وزادَ سُلْوانًا هَواهَا

(ذات هوى) حال من (سعاد) و (معنّى) حال من الفاعل .

٣٤٩ وعامِلُ الحَالِ بِهَا قَدْ أُكِّدَا في نَحْوِ لاَ تَعْثُ فِي الأَرْضِ مُفْسِدَا

٣٥٠ وإنْ تُؤَكِّد جُملَةً فَمُضْمَرُ عَامِلُهَا ولَفْظُهَا يُؤَخَّرُ

الحال نوعان : مؤكدة ، وغير مؤكدة ، والمؤكدة على ضربين : أحدهما ما يؤكد عامله ، والثاني ما يؤكد مضمون جملة .

[١٣٣] أما ما يؤكد عامله فالغالب فيه أن يكون وصفًا موافقًا للعامل // معنى لا لفظًا نحو قوله تعالى : ﴿ ولاَ تَعْثَوْا في الأَرْضِ مُفْسِدين ﴾[1] [البقرة/٦٠] وقوله تعالى : ﴿ وَلَّى مُدْبِرًا ولَم يُعَقِّبْ ﴾[2] [النمل/١٠] وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ في الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾[3] [يونس/٩٩] .

٢٨٢ــ التخريج : البيت لعنترة في ديوانه ص ٢٣٤، وخزانة الأدب ٢٩٧/٤ ، ٥٠٧/٧ ، ٥٥٣ ، ٢٢/٨ ، والدرر ١٩٦/٢، وشرح التصريح ٩٤/٢ ، وشرح شواهد الشافية ص ٥٠٥ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٤٦٠ ، وشرح المفصل ٥٥/٢ ، ولسان العرب ٥١٣/٤ (طير) ، ٤٣/١٤ (ألا) ، ٢٣١/١٤ (خصا) ، والمقاصد النحوية ١٧٤/٣ ، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٩١ ، وأمالي ابن الحاجب ٤٥١/١ ، وشرح الأشموني ٥٧٩/٣ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٣٠١/٣، وشرح المفصل ١١٦/٤ ، ٨٧/٦ ، ولسان العرب ١٢٧/٩ (رنف) ، وهمع الهوامع ٦٣/٢ .

المفردات : ترجف : ترتعش . الروانف : جمع رانفة ، وهي أسفل إلية القائم .

٢٨٣ــ البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٣٣٧/٢ ، وشرح شواهد المغني ٩٠١/١ ، ومغني اللبيب ٥٦٥/٢ والمقاصد النحوية ١٨٠/٣ .

(١) تكررت الآية في أربع سور : فهي في الأعراف الآية ٧٤ ، وهود الآية ٨٥ ، والشعراء الآية ١٨٣ ، والعنكبوت الآية ٣٦ . وهي من شواهد شرح ابن عقيل ٦٥٣/١ .

(٢) الآية من شواهد أوضح المسالك ٣٤٤/٢ ، وشرح التصريح ٣٨٧/١ .

وقال لبيد : [من الكامل]

٢٨٤ وتُضِيءُ في وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً كجمانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا

وقال الآخر : [من الوافر]

٢٨٥ سَلَامَكَ رَبَّنَا في كُلِّ فَجْرٍ بَرِيئًا مَا تَغَنَّثُكَ الذُّمُومُ

(بريئًا) حال مؤكدة لـ(سلامك) ومعناه : البراءة مما لا يليق بجلاله .

وقد يكون المؤكد عامله موافقًا له معنى ولفظًا ، كقوله تعالى : ﴿ وأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً ﴾[1] [النساء / ٧٩] .

وقوله تعالى : ﴿ وسَخَّرَ لكُم اللَّيْل والنَّهارَ والشَّمْس والقَمَر والنجومُ مسخَّرَاتٌ بأَمْرِهِ ﴾[2] [النحل / ١٢] .

ومنه قول امرأة من العرب : [من الرجز]

٢٨٦ قُمْ قَائِمًا قُم قَائِمَا صَادَفْتَ عَبْدًا نَائِمَا

وَعُشَرَاءَ رَائِمَا

٢٨٤ـ التخريج : البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٣٠٩ ، ولسان العرب ٩٢/١٣ (جمن) ، والمقاصد النحوية ١٨١/٣ ، وكتاب العين ١٥٥/٦ ، وبلا نسبة في شرح قطر الندى ص ٢٤١ .

المفردات : ورد في ديوان لبيد ص ٣٠٩ : (تضيء البقرة لأنها شديدة البياض . وجه الظلام : أوله . الجمانة : اللؤلؤة الصغيرة . البحري : الغوّاص . وإنما خص جمانة الغواص لأنها قد تعمل من فضة . نظامها : خيطها ، وإذا سل خيطها سقطت فتحركت ، فهذه البقرة في قلقها مثلها) .

٢٨٥ـ التخريج : البيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص ٥٤ ، وإنباه الرواة ٤٠/٢ ، وشرح أبيات سيبويه ٣٠٥/١ ، والكتاب ٣٢٥/١ ، ولسان العرب ١٧٤/٢ (غنث) ، ٢٢٠/١٢ (ذمم) ، ٢٩١ (سلم) ، ومراتب النحويين ص ١١٢ ، والمقاصد النحوية ١٨٣/٣ ، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٤٢٨ ، وخزانة الأدب ٢٣٥/٧ .

المفردات : سلامك : أبرئك . تغنثك : تعلق بك . الذموم : العيوب .

(١) الآية من شواهد شرح ابن عقيل ٦٥٣/١ ، وأوضح المسالك ٣٤٢/٢ ، وشرح التصريح ٣٨٧/٢ .

(٢) الآية من شواهد شرح ابن عقيل ٦٥٣/١ .

٢٨٦ـ التخريج : الرجز لامرأة من العرب في المقاصد النحوية ١٨٤/٣ ، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٣١٧/٩ ، والدرر ٣٩٣/٢ ، والصاحبي في فقه اللغة ص ٢٣٧ ، وهمع الهوامع ١٢٥/٢ ، والخصائص ١٠٣/٣ ، والأمالي الشجرية ١٦٤/١ ، ٣٤٧ .

المفردات : العشراء : الناقة التي أتى عليها عشرة أشهر من وقت الحمل . رائم : عطوف .

وقول الآخر : [من البسيط]

٢٨٧ أصِخْ مُصيخًا لِمَنْ أبْدَى نَصيحَتَهُ والْزَمْ تَوَقِّي خَلْطِ الجِدِّ باللَّعِبِ

وأما الحال المؤكدة مضمون جملة فما كان وصفًا ثابتًا مذكورًا بعد جملة جامدة الجزءين ، معرفتيهما لتوكيد بيان يتعين نحو : هو زيدٌ معلومًا ، قال الشاعر : [من البسيط]

٢٨٨ أنا ابْنُ دَارة مَعروفًا بها نَسبي وهَلْ بدَارَةَ يا للنَّاسِ مِنْ عَار

أو فخر نحو : أنا فلانٌ بطلاً شجاعًا .

أو تعظيم نحو : هو فلانٌ جليلاً مهيبًا .

أو تحقير نحو : هو فلانٌ مأخوذًا مقهورًا .

أو تصاغر نحو : أنا عبدُكَ فقيرًا إليك .

أو وعيد نحو : أنا فلان متمكنًا منك .

أو معنى غير ذلك كما في نحو : هو الحقّ بيِّنًا ، وزيدٌ أبوكَ عطوفًا .

والعامل في هذه الحال من هذا النوع مضمر بعد الخبر ، تقديره : أحقه ، أو أعرفه ، إن كان المبتدأ غير (أنا) وإن كان (أنا) فالتقدير : أحق ، أو أعرف ، أو اعرفني . وقال الزجاج : العامل هو الخبر ، لتأوله بمسمى . وقال ابن خروف : العامل هو المبتدأ لتضمنه معنى تنبه .

وكلا القولين ضعيف ، لاستلزام الأول المجاز ، والثاني جواز تقديم الحال على الخبر ، وأنه ممتنع .

فالعامل إذًا مضمر ، كما ذكرنا ، وهو لازم الإضمار ، لتنزيل الجملة المذكورة منزلة البدل من اللفظ به ، كما التزم إضمار عامل الحال في غير ذلك على ما سيأتيك إن شاء الله تعالى .

٢٨٧ــ التخريج : البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٣٤٢/٢ ، وشرح الأشموني ٢٥٥/١ ، وشرح التصريح ٣٨٧/١ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٤٤٠ ، والمقاصد النحوية ١٨٥/٣ .
المفردات : أصخ : استمع . التوقي : التحفظ .

٢٨٨ــ البيت لسالم بن دارة في خزانة الأدب ٤٦٨/١ ، ١٤٥/٢ ، ٢٦٥/٣ ، ٢٦٦ ، والخصائص ٢٦٨/٢ ، ٣١٧ ، ٣٤٠ ، ٦٠/٣ ، والدرر ٥١٤/١ ، وشرح أبيات سيبويه ٥٤٧/١ ، وشرح المفصل ٦٤/٢ ، والكتاب ٧٩/٢ ، والمقاصد النحوية ١٨٦/٣ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢٥٥/١ ، وشرح شذور الذهب ص ٣٢٠ ، وشرح ابن عقيل ٦٥٤/١ ، وهمع الهوامع ٢٤٥/١ .

٣٥١ وَمَوْضِعَ الْحَالِ تَجِيءُ جُمْلَهْ   كَجَاءَ زَيْدٌ وَهْوَ نَاوٍ رِحْلَهْ
٣٥٢ وذَاتُ بَدْءٍ بمضارع ثَبَتْ   حَوَتْ ضَمِيرًا وِمِنَ الواوِ خَلَتْ
[١٣٤]٣٥٣ // وذاتُ واو بَعْدَهَا انْوِ مُبْتَدَا   لَهُ الْمُضَارِعَ اجْعَلَنَّ مُسْنَدَا
٣٥٤ وجُمْلَةُ الْحَالِ سِوَى مَا قُدِّمَا   بِوَاو أَوْ بِمُضْمَرٍ أَوْ بِهِمَا

تقع الجملة الخبرية حالاً ، لتضمنها معنى الوصف ، كما تقع نعتًا ، وخبرًا . ولا بد في الجملة الحالية من ضمير يربطها بصاحبها ، أو واو تقوم مقام الضمير ، وقد يجمع فيها بين الأمرين ، كما في (جاء زَيْدٌ ، وَهُوَ ناوٍ رِحلة) .

وقد يغني تقدير الضمير عن ذكره ، كقولهم : (مررتُ بالبُرِّ قَفيز بدرهَم) ، والجملة الحالية : إما فعلية أو اسمية ، وكلتاهما إما مثبتة أو منفية ، فإن كانت فعلية فصدرها إما مضارع أو ماض . فإن كانت مصدرة بفعل مضارع مثبت ، خال من (قد) لزم الضمير وترك الواو ، تقول : جاءَ زيدٌ يضحكُ ، وقدمَ عمرو تُقَادُ الجنائبُ بينَ يَدَيْه[1] ، ولا يجوز : جاء زيد ويضحك ، ولا قدم عمرو وتقاد الجنائب بين يديه .

وإن ورد ما يشبهه حمل على أن الفعل خبر مبتدأ محذوف ، والواو داخلة على جملة اسمية .

فمن ذلك قول بعضهم[1] : (قُمْتُ وأصُكُّ عَيَنَه) حكاه الأصمعي ، تقديره : قمت وأنا أصك عينه ، ومنه قول الشاعر : [من الكامل]

٢٨٩ عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وأقتلُ قومها   زعْمًا لعمر أبيك ليسَ بمَزْعَمِ

وقول الآخر : [من المتقارب]

٢٩٠ فَلَمَّا خَشِيتُ أظَافِيرَهُمْ   نَجَوْتُ وأرْهَنُهُمْ مَالِكَا

(١) شرح ابن عقيل ٦٥٦/١ ــ ٦٥٧ .

٢٨٩ــ البيت لعنترة في ديوانه ص ١٩١ ، وجمهرة اللغة ص ٨١٦ ، وخزانة الأدب ١٣١/٦ ، وشرح التصريح ٣٩٢/١ ، ولسان العرب ٢٦٧/١٢ (زعم) ، والمقاصد النحوية ١٨٨/٣ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣٥٦/٢ ، وشرح الأشموني ٢٥٦/١ ، ومجالس ثعلب ٢٤١/١ .

٢٩٠ــ البيت لعبد الله بن همام السلولي في إصلاح المنطق ص ٢٣١ ، ٢٤٩ ، وخزانة الأدب ٣٦/٩ ، والدرر ٥١٧/١ ، والشعر والشعراء ٦٥٥/٢ ، ولسان العرب ١٨٨/١٣ (رهن) ، ومعاهد التنصيص ٢٨٥/١ ، والمقاصد النحوية ١٩٠/٣ ، ولهمام بن مرة في تاج العروس (رهن) ، وبلا نسبة في الجنى الداني ص ١٦٤ ، ورصف المباني ص ٤٢٠ ، وشرح الأشموني ٢٥٦/١ ، وشرح ابن عقيل ٦٥٦/١ ، والمقرب ١٥٥/١ ، وهمع الهوامع ٢٤٦/١ .

وإن كان المضارع مقرونًا بـ(قد) لزمته الواو ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ تَعْلَمُونَ أني رَسُولُ الله إلَيْكمْ ﴾ [الصف / ٥] .

وإن كانت الجملة الحالية غير مصدرة بمضارع مثبت ، فالغالب جواز مجيئها بالضمير ، أو بالواو ، أو بهما جميعًا .

فإن كانت مصدرة بمضارع منفي فالنافي إمّا (لا) أو (لَمْ) فان كان (لا) فالأكثر مجيئها بالضمير ، وترك الواو ، كما في قوله تعالى : ﴿ ومَا لَنَا لا نُؤْمِنُ بالله ﴾ [المائدة / ٨٤] وقوله تعالى : ﴿ مَا لِيَ لا أرَى الْهُدْهُدَ ﴾ [النمل / ٢٠] وفي قول الشاعر : [من الطويل]

٢٩١ وَلَوْ أنَّ قَوْمًا لارْتِفَاعِ قَبيلَةٍ دَخَلُوا السَّمَاءَ دَخَلتهَا لا أحْجَبُ

وقد يجيء بالواو ، والضمير ، كقول الشاعر : [من الوافر]

٢٩٢ أمَاتُوا مِنْ دَمِي وتَوَعَّدُوني وكُنْتُ ولا يُنَهْنِهُنِي الْوَعيدُ

وقول الآخر : [من الرمل]

٢٩٣ أكسبَتْهُ الْوَرِقُ الْبِيضُ أبًا ولقَدْ كَانَ ولا يُدْعَى لأَبْ

وإن كان النافي (لم) كثر إفراد الضمير ، والاستغناء عنه بالواو ، والجمع بينهما .

[١٣٥] فالأول // كقوله تعالى : ﴿ فانْقَلبوا بِنِعْمَةٍ مِنَ الله وفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ ﴾ [آل عمران / ١٧٤] .

وقول زهير : [من الطويل]

٢٩٤ كأنَّ فُتَاتَ العِهْنِ في كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بهِ حَبُّ الْفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ

٢٩١ـ البيت بلا نسبة في شرح الأشموني ٢٥٧/١ ، والمقاصد النحوية ١٩١/٣ .

٢٩٢ـ التخريج : البيت لمالك بن رقية في أمالي القالي ١٢٧/٣ ، وشرح التصريح ٣٩٢/١ ، والمقاصد النحوية ١٩٢/٣ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢٥٧/١ .

المفردات : ينهنهني : يزجرني ويكفني . الوعيد : التهديد .

٢٩٣ـ التخريج : البيت لمسكين الدارمي في ديوانه ص ٢٢ ، وسمط اللآلي ص ٣٥٢ ، وشرح التصريح ٣٩٢/١ ، والمقاصد النحوية ١٩٣/٣ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢٥٧/١ .

المفردات : الورق : الدراهم . البيض : جمع أبيض ، صفة للورق .

٢٩٤ـ التخريج : البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ١٢ ، واللسان ٦٥/٢ (فتت) ١٦٥/١٥ (فنى) ، والمقاصد النحوية ١٩٤/٣ ، وبلا نسبة في أساس البلاغة (فتت) ، وعمدة الحفاظ (فتت) ، وشرح الأشموني ٢٥٩/١ .

المفردات : العهن : الصوف . الفنا : شجر ثمره حبٌّ أحمر وفيه نقطة سوداء . لم يحطم : أراد أن حبَّ الفنا صحيح لأنه إذا كسر ظهر له لون غير الحمرة .

والثاني كقوله تعالى : ﴿ والّذينَ يَرْمُــونَ أزْواجَـهُمْ ولَـمْ يَكُـنْ لَـهُمْ شُـهَدَاءُ إلاَّ أنْفُسهُم ﴾ [النور /٦] .

وقول عنترة : [من الكامل]

٢٩٥ ولَقَدْ خَشيتُ بأن أمـوتَ ولم تَكُـنْ لِلْحَرْبِ دائِرةٌ عَلى ابنَـي ضَمْضَـمِ

والثالث كقوله تعالى : ﴿ أوْ قَالَ أوحيَ إليَّ ولَمْ يُوحَ إلَيْهِ شيْءٌ ﴾ [الأنعام /٩٣] .

وكقول الشاعر : [من الكامل]

٢٩٦ سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَـمْ تُـرِدْ إسْـقَاطَهُ فَتَنَاوَلَتْــــهُ واتَّقَتْنَــــا بـــــاليَدِ

وإن كانت مصدرة بفعل ماض ، فإن كان بعد (إلاّ) أو قبل (أو) لزم الضمـير وترك الواو ، كقوله تعالى : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إلاَّ كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [يس / ٣٠] .

وكقول الشاعر : [من البسيط]

٢٩٧ كُنْ لِلْخَليلِ نَصيرًا جـارَ أوْ عَـدَلا وَلا تَشِـحَّ عليـــهِ جَـادَ أو بَخِـلا

وإن لم يكن بعد (إلاّ) ولا قبل (أوْ) فالأكثر اقترانه في الإثبات (بالواو وقد) مع الضمير ، ودونه .

فالأول نحو قوله تعـالى : ﴿ أفَتَطْمَعُونَ أنْ يُؤمِنُـوا لَكُـمْ وقَـدْ كَـانَ فَريـقٌ مِنْـهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ الله ﴾ [البقرة / ٧٥] والثاني كقولك : جاءَ زَيْـدٌ ، وقَـدْ طَلَعَـت الشـمسُ ، ويقل تجريده من الواو ، وقد ، كما في نحو قوله تعالى : ﴿ أوْ جاؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُــم ﴾ [النساء / ٩٠] ، ﴿وجَاؤُوا أبَاهُمْ عِشاءً يَبْكُونَ ﴾ [يوسف / ١٦] .

قـالوا : وأقـل منـه تجريـده مـن (قـد) وحدهـــا ، كقولــه تعــالى : ﴿ الّذِيــنَ قَالُوا لإخوانِهم وقَعَدُوا ﴾ [آل عمران /١٦٨] . وأقل من تجريده من (قد) تجريده من الواو

٢٩٥ـ البيت لعنترة في ديوانه ص ٢٢١ ، والأغـاني ٣٠٣/١٠ ، وحماسة البحتري ص ٤٣ ، وخزانة الأدب ١٢٩/١ ، والشعر والشعراء ٢٥٩/١ ، والمقاصد النحوية ١٩٨/٣ ، وبلا نسـبة في شـرح الأشموني ٢٥٩/١ .

٢٩٦ـ البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٩٣ ، والشعر والشعراء ١٧٦/١ ، والمقاصد النحويـة ١٠٢/٣ ، ولسان العرب ٣٣٢/٩ (نصف) ، وأساس البلاغة (نصف) ، وبلا نسـبة في شـرح الأشمـوني ٢٥٩/١ .

٢٩٧ـ البيت بلا نسبة في الدرر ٥١٦/١ ، وشرح الأشموني ٢٥٧/١ ، وشرح عمـدة الحـافظ ص ٤٤٩ ، والمقاصد النحوية ٢٠٢/٣ ، وهمع الهوامع ٢٤٦/١ .

وحدها كقول الشاعر : [من الطويل]

٢٩٨ وقَفْتُ بِرَبْعِ الدار قَدْ غَيَّرَ الْبِـلَى مَعَارِفَـهَا والسَّارِيَاتُ الْـهَوَاطِلُ

وإن كانت الجملة اسميّة فان لم تكن مؤكدة فالأكثر مجيئها بالواو مع الضمير ودونه.

فالأول كقوله تعالى : ﴿ فلا تَجْعلوا لله أندادًا وأنتم تَعْلمون ﴾ [البقرة / ٢٢] ، وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَـرَ إِلى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ [البقرة / ٢٤٣] .

والثاني كقوله تعالى : ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وإنَّ فَرِيقًا مِنَ المؤمنِينَ لَكَارِهُونَ ﴾ [الأنفال / ٥] .

وقد يستغنى بالضمير عن الواو ، كقوله تعالى : ﴿ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْض عَدُوٌّ ﴾ [البقرة / ٣٦] ، وقول الشنفرى الأزدي : [من الطويل]

٢٩٩ وتشْرَب أسآر القطا الكُدْر بَعدَمَا سَرَتْ قَرَبًا أَحْنَاؤهَا تتَصَلْصَلُ

وقول الآخر : [من الرمل]

٣٠٠ ثُمَّ راحُوا عَبَقُ الْمِسْكِ بِهِمْ يُلْحِفُونَ الأَرْضَ هُدَّابَ الأُزُرْ

وأنشد أبو علي في الإغفال : [من الطويل]

٣٠١ ولَوْلا جَنَانُ اللَّيْلِ ما آبَ عَامِرٌ إِلَى جَعْفَرٍ سِرْبَالُهُ لَمْ يُمَزَّقِ

٢٩٨ـ التخريج : البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ١١٥ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٤٥٢ ، والمقاصد النحوية ٢٠٣/٣ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢٥٨/١ .
المفردات : الربع : موضع نزولهم ، وأصله من التربع في الربيع . البلى : تقادم العهد . المعارف : ما تعرف به الدار ؛ مثل النؤي والأثافي وما إلى ذلك من الآثار . الساريات : سحاب يمطر ليلاً . الهواطل : اللواتي يهطلن ، والهَطِل : مطر ليس بالشديد ولا باللّيِّن .

٢٩٩ـ التخريج : البيت للشنفرى في ديوانه ص ٦٦ ، وخزانة الأدب ٤٤٧/٧ ، والمقاصد النحوية ٢٠٦/٣ ونوادر القالي ص ٢٠٥ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢١/٧ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٤٥٥ .
المفردات : أسآر : جمع سؤر ، وهو بقية الشيء . الكدر : جمع أكدر وكدراء ، وهو ما لونه الغبرة . قربًا : سير الليل لورد الغد . الأحناء : الجوانب . تتصلصل : تصوت .

٣٠٠ـ البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٥٥ ، وجمهرة اللغة ص ٥٥٥ ، ولسان العرب ٣١٤/٩ (لحف) ٢٣٤/١٠ (عبق) ، والمقاصد النحوية ٢٠٨/٣ ، وتاج العروس ٣٥٦/٢٤ (لحف) ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢٥٨/١ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٤٥٦ .

٣٠١ـ البيت لسلامة بن جندل في ديوانه ص ١٧٦ ، والأصمعيات ص ١٣٥ ، ولسان العرب ٩٢/١٣ (جنن) ، والمقاصد النحوية ٢١٠/٣ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢٢/٧ ، وشرح الأشموني ٢٥٨/١ ، ودلائل الإعجاز ص ١٥٨ .

[١٣٦] // وإن كانت الجملة الاسمية مؤكدة لزم الضمير ، وترك الواو ، نحو : هو الحق لا شُبْهَةَ فيه ، وكقوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ الكتابُ لا رَيْبَ فيه ﴾ [البقرة/٢] .

٣٥٥ والْحالُ قَدْ يُحْذَفُ ما فِيهَا عَمِلْ وبعضُ ما يُحْذَفُ ذِكْرُهُ حُظِلْ

يحذف عامل الحال جوازًا ووجوبًا ، وإليه الإشارة بقوله :

.... وبَعْضُ ما يُحْذَفُ ذِكْرُهُ حُظِلْ

أي : منع .

فيحذف عامل الحال جوازًا لحضور معناه ، أو تقدم ذكره .

فحضور معناه نحو قولك للراحل : راشدًا مهديًّا ، وللقادم من الحج : مبرورًا ، مَأْجورًا ، بإضمار (تذهب ، ورجعت) .

وتقدم ذكره نحو قولك راكبًا : لمن قال كيفَ جئت ؟ وبلى مسرعًا : لمن قال : لم تنطلق ، قال الله تعالى : ﴿ بلَى قادِرِينَ ﴾[1] [القيامة/٤] أي : نجمعها قادرين .

ويحذف عامل الحال وجوبًا إذا جرت مثلاً كقولهم[2] :(حَظِيِّينَ بناتٍ صَلفينَ كنَّاتٍ) بإضمار : عرفتهم ، أو بين بها ازدياد ثمن شيئًا فشيئًا ، أو غير ذلك ، كقوله : بعته بدرهم فصاعدًا ، أي : فذهب الثمن صاعدًا ، وتصدّق بدينار فسافلاً ، أي : فانحط المتصدق به سافلاً ، أو وقعت بدلاً من اللفظ بالفعل في توبيخ وغيره .

فالتوبيخ نحو : أقائمًا وقد قَعَدَ النّاسُ ؟ وأقاعِدًا وقَدْ سَارَ الركبُ ؟ ومنه قولك لمن لا يثبت على حال : أتميميًّا مرةً ، وقيسيًّا أخرى ؟ باضمار أتتحول . وقولك لمن يلهو دون أقرانه : ألاهيًا وقدْ جَدَّ قُرنَاؤُكَ ؟ بإضمار أتثبت .

وغير التوبيخ كقولك : هنيئًا مريئًا .

قال سيبويه : (وإنما نصبته ، لأنه ذكر [لك] خير أصابه إنسان ، فقلت : هنيئًا مريئًا ، كأنك قلت : ثبت [ذلك] له هنيئًا مريئًا ، أو هنأه ذلك هنيئًا)[3] .

وقد يحذف وجوبًا في غير ما ذكرناه ، كالمؤكدة مضمون جملة ، والسادة مسد الخبر ، نحو : ضَرْبي زيدًا قائِمًا .

---

(١) الآية من شواهد أوضح المسالك ٣٥٨/٢ ، وشرح التصريح ٣٩٣/١ ، وشرح ابن عقيل ٦٦٠/١ .

(٢) المثل في مجمع الأمثال ٢٠٩/١ . الحظي : الذي له حظوة ومكانة ، والصلف : ضده . الكنة : امرأة الابن .

(٣) الكتاب ٣١٦/١ — ٣١٧ ، وما بين قوسين استدراك منه .

التمييز

٣٥٦ إسْمٌ بمعنَى مِنْ مُبِينٌ نَكِرَهْ　　يُنْصَبُ تَمْيِيزًا بِمَا قَدْ فَسَّرَهْ

٣٥٧ كَشِبْرٍ أرْضًا وَقَفِيزٍ بُرًّا　　ومنوَيْنِ عَسَلاً وتَمْرَا

من الفضلات ما يسمى مميزًا وتمييزًا، ومفسرًا وتفسيرًا.

وهو: كل اسم نكرة مضمن معنى (مِنْ) لبيان ما قبله من إبهام في اسم مجمل الحقيقة، أو إجمال في نسبة العامل إلى فاعله، أو مفعوله.

(فالاسم) جنس، وقولي: (نكرة) : مخرج للمشبه بالمفعول به، نحو: الحسن الوجه، و(مضمن معنى مِنْ) مخرج للحال، و(لبيان ما قبله) مخرج لاسم لا للتبرئة، ولنحو (ذنبًا) من قوله: [من البسيط]

٣٠٢ أستَغْفِرُ اللهَ ذَنْبًا لستُ مُحْصِيَهُ　　رَبَّ العِبَادِ إلَيْهِ الْوَجْهُ والْعَمَلُ

[١٣٧] // ومعرَّف أن من شرط التمييز تقدم عامله عليه، وسيأتي ذكر ذلك إن شاءَ الله تعالى.

وقولي: (من إبهام في اسم مجمل الحقيقة، أو من إجمال في نسبة العامل إلى فاعله، أو مفعوله) بيان لأن التمييز على نوعين:

٣٠٢ـ البيت بلا نسبة في أدب الكاتب ص ٥٢٤، والأشباه والنظائر ١٦/٤، وأوضح المسالك ٢٨٣/٢، وتخليص الشواهد ص ٤٠٥، وخزانة الأدب ١١١/٣، ١٢٤/٩، والدرر ٢٦٠/٢، وشرح أبيات سيبويه ٤٢٠/١، وشرح التصريح ٣٩٤/١، وشرح شذور الذهب ص ٤٧٩، وشرح المفصل ٥١/٨، ٦٣/٧، والصاحبي في فقه اللغة ص ١٨١، والكتاب ٣٧/١، ولسان العرب ٢٦/٥ (غفر)، والمقاصد النحوية ٢٢٦/٣، والمقتضب ٣٢١/٢، وهمع الهوامع ٨٢/٢.

أحدهما : ما يبين إبهام ما قبله : من اسم مجمل الحقيقة ، وهو ما دل على مقدار ، أو شبهه .

فالدال على مقدار : ما دل على مساحة نحو : مَا لَه شبرٌ أرْضًا ، وما في السماء قَدْر راحةٍ سَحابًا ، أو وزن ، نحو : لَهُ مَنوان عَسلاً ، ورطل سمْنًا ، أو كيل ، نحو : لـه قفـيزان بـرًّا ، ومكوكان دقيقًا ، أو عدد ، نحو : ﴿ أحدَ عشرَ كوكبًا ﴾ [يوسـف / ٤] ، و﴿ أربعـين لَيْلَـةً ﴾ [الأعراف / ١٤٢] .

وأما الدال على شبه المقدار فنحو قوله تعالى : ﴿ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خيرًا ﴾ [الزلزلة/٧] وذنوب ماءً وحب برًّا وراقود خلاً وخاتم حديدًا وباب ساجًا ولنا أمثال إبلاً ، وغيرها شاءً .

والنوع الثاني : ما يبين إجمالاً في نسبة العامل إلى فاعله ، أو مفعوله ، نحو : طـاب زيدٌ نفسًا ، وقوله تعالى : ﴿ وفجَّرنا الأرضَ عيُونًا ﴾ [القمر / ١٢] ، فـإن نسبة (طـاب) إلى (زيد) مجملة ، تحتمل وجوهًا ، و(نفسًا) مبين لإجمالها ، ونسـبة (فجّرنـا) إلى الأرض مجملة أيضًا و(عيونًا) مبين لذلك الإجمال .

ومثل ذلك : تصبَّبَ زيدٌ عرقًا ، وتفقأ الكَبْشُ شَحْمًا ، وقوله تعالى : ﴿ واشْـتَعَلَ الرَّأسُ شَيْبًا ﴾ [مريم / ٤] و﴿ هُم أحْسَنُ أثاثًا ﴾ [مريم / ٧٤] و(سِرْعَانُ ذَا إهَالَـةً)[1] .

ومثله أيضًا ويحَهُ رجلاً ، وحسـبَكَ بـه فارسًـا ، ولله دَرُّهُ إنسـانًا ، لانـه في معنـى ذي النسـبة المجملة ، فكأنه قيل : ضعف رجُلاً ، وكفاك فارسًا ، وعظم إنسانًا .

واعلم أن تمييز المفرد إن بيَّن العدد فهو واجب الجر بالإضافة ، أو واجب النصب على التمييز ، كما سنذكره في بابه .

وإن بيّن غير العدد فحقه النصب ، ويجوز جره بإضافة المميز إليـه ، إلا أن يكـون مضافًا إلى غيره ، مما لا يصح حذفه ، فيقال : ما له شبر أرضٍ ، وله مَنَوا سَمْنٍ ، وقفـيزا بـرٍّ ، وذَنوب ماءٍ ، وراقود خلٍّ ، وخاتم حديدٍ .

ويقال في نحو : هو أحسن الناسِ رجلاً ، هو أحْسَـنُ رَجـل ، لأن حـذف المضـاف إليه غير ممتنع .

فلو كان المميز مضافًا إلى ما لا يصح حذفه تعين نصب المـميز ، وذلـك نحـو : مـا فيها قَدْرُ راحةٍ سحابًا ، وله جَمَامُ المكوكِ دقيقًا ، وكقوله تعالى : ﴿ فَلَـنْ يقبَـل مِـنْ أحدِهِـمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا ﴾ [آل عمران / ٩١] . وقد نبه على هذا بقوله :

(١) المثل في مجمع الأمثال ٣٣٦/١ .

٣٥٨ وبعد ذي ونحوها اجْرُرْهُ إذا أضَفتها كمُدُّ حِنطةٍ غِذا

٣٥٩ والنَّصْبُ بَعْدَ مَا أُضِيفَ وَجَبَا إنْ كَانَ مِثْلَ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبَا

الإشارة بـ(ذي) إلى ما دل على مسلحة ، أو كَيل ، أو وزن ، فيفهم من ذلك أن التمييز بعد العدد ، لا يجيء بالوجهين . وقوله :

والنَّصبُ بعد مَا أضيفَ وَجَبَا ....

(البيت) . مبين أن جواز الجر مشروط بخلو المميز عن الإضافة ، إذا كان ما لا يصح فيه [١٣٨] حذف المضاف إليه // نحو : ﴿ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا ﴾ [آل عمران / ٩١] فإنه لو قيل مكانه : ملء ذهب لم يستقم ، كما ذكرنا .

٣٦٠ والْفَاعِلَ الْمَعنَى انْصِبَنْ بأَفْعَلا مفضِّلاً كَأَنْتَ أعْلَى مَنْزِلا

من التمييز المبين للإجمال في النسبة ، الواقع بعد أفعل التفضيل ، وهو نوعان : سببي ، وما أفعل التفضيل بعضه .

فالسببي : هو المعبرعنه بالفاعل على المعنى ، لأنه يصلح للفاعلية عند جعل (أفعل ، فعلاً) ، كقولك في : أنْتَ أعْلَى مَنْزِلاً ، عَلا منزلُك .

وهذا النوع يجب نصبه ، نحو : أكثر مالاً ، و﴿ خَيْرٌ مقامًا وأحسنُ نَدِيًّا ﴾ [مريم /٧٣] ، وأما ما أفعل التفضيل بعضه فيجب جره بالإضافة ، إلا أن يكون أفعل مضافًا إلى غيره ، تقول : زيدٌ أكرمُ رجل ، وأفضلُ عَالمٍ بالجر .

فلو أضفت (أفعَل) إلى غير المميز قلت : زيدٌ أكرمُ الناسِ رَجُلاً ، وأفضلهم عَالِمًا ، بالنصبِ ، لا غير .

٣٦١ وبَعْدَ كُلِّ ما اقْتضَى تَعَجُّبَا مَيِّزْ كأَكْرِمْ بأَبِي بَكْرٍ أبَا

يجوز في كل فعل تعجب أن يقع بعده التمييز ، لبيان إجمال نسبته إلى الفاعل ، أو إلى المفعول .

فالأول نحو : أحسن بزيدٍ رجلاً ، وأكْرِم بأبي بكر أبًا .

والثاني نحو : ما أحسَنَهُ رجلاً ، وما أكرمَهُ أبًا ، ومنه : لله دَرُّهُ فارسًا ، وحسبُكَ به كَافِلاً .

٣٦٢ واجرُرْ بمِنْ إنْ شِئْتَ غير ذي الْعَدَدْ والفاعلِ الْمَعنَى كَطِبْ نَفْساً تُفَدْ

يجوز في كل مَا ينصب على التمييز أن يجر بـ(مِنْ) ظاهرة ، إلا تمييز العدد ، والفاعل في المعنى .

أما تمييز العدد ، نحو : أَحَدَ عَشَر رجُلاً ، فلا يجوز الجر بـ(مِنْ) في شيء منه .

وأما الفاعل في المعنى ، نحو : طابَ زيدٌ نَفْسًا ، وهو حَسَنٌ وَجْهًا ، فلا يجوز أيضًا جره بـ(مِنْ) إلاّ في تعجب ، أو شبهه ، كقولهم : (لله دَرُّهُ مِنْ فارسٍ) . وكقول الشاعر : [من الوافر]

٣٠٣ تَخَيَّرَهُ فلَمْ يَعْدِلْ سِواهُ فَنِعْمَ الْمَرْءُ مِنْ رجُلٍ تَهَامِ

وما عدا ذينك من المميزات فجائز دخول (مِنْ) عليه ، كقولك : ما في السماء قدر رَاحَةٍ مِنْ سحَابٍ ، وله مَنوانِ من سَمْنٍ ، وقفيزان من بُرٍّ ، وراقودٌ من خلٍّ ، وملء الإناءِ من عسل ، وخاتم من حديدٍ ، وأمثالها مِن إبل .

٣٦٣ وعامِلَ التميِيزِ قَدِّمْ مُطلَقَا والْفِعْلُ ذُو التَّصريفِ نَزْرًا سُبِقَا

مذهب سيبويه رحمه الله امتناع تقديم التمييز على عامله مطلقًا ، ولا خلاف في امتناع تقديمه على العامل ، إذا لم يكن فعلاً متصرفًا .

أما إذا كان فعلاً متصرفًا ، نحو : (طابَ زيدٌ نفسًا) فذهب الكسائي والمازني [١٣٩] والمبرد جواز تقديم التمييز عليه قياسًا على غيره من // الفضلات المنصوبة بفعل متصرف .

ولم يجز ذلك سيبويه ، لأن الغالب في التمييز المنصوب بفعل متصرف كونه فاعلاً في الأصل ، وقد حول الإسناد عنه إلى غيره لقصد المبالغة ، فلا يغير عما يستحقه من وجوب التأخير لما فيه من الإخلال بالأصل ، وحجتهم : أنه فعل متصرف .

والقول ما قاله سيبويه ، لأن الفاعل لا يتقدم على عامله .

فإن قلت : فما تقول في التقديم في نحو قول ربيعة بن مقروم : [من الطويل]

٣٠٤ وَوَارِدَةٍ كأنَّهَا عُصَبُ الْقَطَا تُثيرُ عجَاجًا بالسَّنابكَ أصْهَبَا
رَدَدْتُ بمِثْلِ السِّيدِ نَهْدٍ مقَلَّصٍ كميشٍ إذا عِطْفَاهُ مَاءً تحلَّبَا

٣٠٣ـ البيت لأبي بكر بن الأسود المعروف بابن شعوب الليثي في الدرر ٢٧٦/٢ ، وشرح التصريح ٣٩٩/١، ٩٦/٢، وشرح المفصل ١٣٣/٧ ، والمقاصد النحوية ٢٢٧/٣ ، ١٤/٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣٦٩/٣، وخزانة الأدب ٣٩٥/٩، وشرح الأشموني ٢٦٥/١، والمقرب ٦٩/١، وهمع الهوامع ٨٦/٢ .

٣٠٤ـ التخريج : البيتان لربيعة بن مقروم في شرح شواهد المغني ص ٨٦٠ ، وشرح عمدة الحافظ ٤٧٧ ، والمقاصد النحوية ٢٢٩/٣ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢٦٦/١ ، ومغني اللبيب ص ٤٦٢ .

المفردات : واردة : أي القطيع من الخيل . العصب : الجماعات . العجاج : الغبار . السنابك : جمع سنبك ، وهو طرف مقدم الحافر . الأصهب : ما لونه ضارب إلى الحمرة . السيد : الذئب . نهد : ضخم ومرتفع . مقلص : طويل القوائم . كميش : مسرع في عدوه . عطفاه : جانباه .

وقول الآخر : [من الطويل]

٣٠٥ ولَسْتُ إذا ذَرْعًا أضيقُ بضَارعٍ ولا يَائِسٍ عنْدَ التَّعسُّرِ مِن يُسْرِ

وقول الآخر : [من الطويل]

٣٠٦ أتهجُرُ لَيْلَى للْفِراقِ حَبِيبَهَا ومَا كان نَفْسًا بالْفِراقِ تَطِيبُ

قلت : هو مستباح للضرورة ، كما استبيح لها تقديم التمييز على العامل ، غير المتصرف ، فيما ندر من قول الراجز : [من الرجز]

٣٠٧ ونَارُنَا لَمْ يُرَ نَارًا مِثْلُهَا قَدْ عَلِمَتْ ذَاكَ مَعَدٌّ كُلُّهَا

٣٠٥ـ التخريج : البيت لأبي الهول الحميري في المقاصد النحوية ٢٣٣/٣ ، وأمالي ابن الشجري ٩١/١ .
المفردات : ضاق به ذرعًا : لم يطقه . ضارع : ذليل . يائس : قانط .

٣٠٦ـ البيت للمخبل السعدي في ديوانه ص ٢٩٠ ، والخصائص ٣٨٤/٢ ، واللسان ٢٩٠/١ (حبب) ، وللمخبل السعدي أو لأعشى همدان أو لقيس بن الملوح في الدرر ٥٣١/١ ، والمقاصد النحوية ٢٣٥/٣ ، وللمخبل أو لقيس بن معاذ في شرح شواهد الإيضاح ص ١٨٨ ، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٩٧ ، والإنصاف ص ٨٢٨ ، وشرح الأشموني ٢٦٦/١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٣٣٠ ، وشرح ابن عقيل ٦٧٠/١ ، وشرح المفصل ٧٤/٢ ، والمقتضب ٣٦/٣ - ٣٧ ، وهمع الهوامع ٢٥٢/١ .

٣٠٧ـ التخريج : الرجز بلا نسبة في شرح الأشموني ٢٦٦/١ ، والمقاصد النحوية ٢٣٩/٣ .
المفردات : نارنا : أراد النار التي تشعل وتوقد لإكرام الضيف .

حـــروف الـــجر

٣٦٤ هَاكَ حُرُوفُ الْجَرِّ وَهيَ مِـــنْ إلى ... حَتَّى خَلا حَاشَا عَدَا في عَنْ عَلـــى
٣٦٥ مُذْ مُنْذُ رُبَّ اللاَّمُ كَيْ واوٌ وتَـــا ... والْكَافُ والْبَـــا ولَعَـــلَّ ومَتَـــى

هذه الحروف كلها مستوية في الاختصاص بالأسماء، والدخول عليها لمعان في غيرها، فاستحقت أن تعمل، لأن كل ما لازم شيئًا، وهو خارج عن حقيقته أثر فيه غالبًا.

ولم تعمل الرفع لاستئثار العمدة به، ولا النصب لإبهام إهمال الحرف، فتعين الجر.

ولكل من هذه الحروف سوى ما ذكر في الاستثناء تفصيل يأتي ذكره، إلا (كي، ولعَلَّ، ومَتَى). وقل من يذكرهن مع حروف الجر، لغرابة الجر بهن.

فأما (كي) فتكون حرف جر في موضعين:

أحدهما: قولهم في الاستفهام عن علة الشيء: (كَيْمَه) بمعنى: لِمَهْ؟ فـ(كَيْ) هنا حرف جر، دخل على (ما) فحذفت ألفها، وزيدت هاء السكت وقفًا، كما يفعل مع سائر حروف الجر، الداخلة على (مَا) الاستفهامية.

والثاني: قولهم (جئْتُ كي تَفعَل) بمعنى: لأن تفعل، فـ(أن) المضمرة والفعل بعدها في موضع جر بـ(كي) كما يكون ذلك إذا قلت: لتفعل.

[١٤٠] ويدلك على إضمار (أنْ) بعد // (كي) ظهورها في الضرورة ، كقوله : [من الطويل]

٣٠٨ فَقَالَتْ أكُلَّ النّاس أصْبَحتَ مانِحًا   لِسَانَكَ كَيْمَا أنْ تَغُرَّ وتَخْدَعَا

ونَدَر دخول (كَيْ) على (ما) المصدرية في قول الآخر : [من الطويل]

٣٠٩ إذا أنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرّ فإنّما   يُرَادُ الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ ويَنْفَعُ

أي : ليضر من يستحق الضر ، وينفع من يستحق النفع .

وأما (لَعَلَّ) فتكون حرف جر في لغة بني عقيل ، روى ذلك عنهم أبو زيد . وحكى الجر بها أيضًا الفراء وغيره .

وروي في لامها الأخيرة الفتح والكسر . وأنشد باللغتين قول الشاعر : [من الوافر]

٣١٠ لَعَلَّ اللّهِ فَضَّلَكُمْ علَيْنَا   بشَيءٍ أنَّ أمّكُمُ شَرِيمُ

٣٠٨ــ البيت لجميل بثينة في ديوانه ص ١٠٨ ، وخزانة الأدب ٤٨١/٨ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٨ ، والدرر ٩/٢ ، وشرح التصريح ٣/٢ ، ٢٣١ ، وشرح المفصل ١٤/٩ ، ١٦ ، وله أو لحسان بن ثابت في شرح شواهد المغني ٥٠٨/١ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١١/٣ ، وخزانة الأدب ص ١٢٥ ، والجنى الداني ص ٢٦٢ ، ورصف المباني ص ٢١٧ ، وشرح الأشموني ٢٨٣/٢ ، وشرح التصريح ٣٠/٢ ، وشرح شذور الذهب ص ٣٧٣ ، وشرح عمدة الحافظ ٢٦٧ ، ومغني اللبيب ١٨٣/١ ، وهمع الهوامع ٥/٢ .

٣٠٩ــ البيت للنابغة الجعدي في ملحق ديوانه ص ٢٤٦ ، وله أو للنابغة الذبياني في شرح شواهد المغني ٥٠٧/١ ، وللنابغة الجعدي أو للنابغة الذبياني أو لقيس بن الخطيم في خزانة الأدب ٤٩٨/٨ ، والمقاصد النحوية ٢٤٥/٤ ، ولقيس بن الخطيم في ملحق ديوانه ص ٢٣٥ ، وكتاب الصناعتين ص ٣١٥ ، وللنابغة الذبياني في شرح التصريح ٣/٢ ، والمقاصد النحوية ٣٧٩/٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٠/٣ ، وتذكرة النحاة ص ٦٠٩ ، والجنى الداني ص ٢٦٢ ، والحيوان ٧٦/٣ ، وخزانة الأدب ١٠٥/٧ ، وشرح الأشموني ٢٨٣/٢ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٢٦٦ ، ومغني اللبيب ١٨٢/١ ، وهمع الهوامع ٥/١ ، ٣١ .

٣١٠ــ **التخريج** : البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٧/٣ ، والجنى الداني ص ٥٨٤ ، وجواهر الأدب ص ٤٠٣ ، وخزانة الأدب ٤٢٢/١٠ ، ٤٢٣ ، ٤٣٠ ، ورصف المباني ص ٣٧٥ ، وشرح الأشموني ٢٨٤/٢ ، وشرح التصريح ٢/٢ ، وشرح ابن عقيل ٥/٢ ، وشرح قطر الندى ص ٢٤٩ ، والمقاصد النحوية ٢٤٧/٣ ، والمقرب ١٩٣/١ .

المفردات : شريم : المرأة المفضاة التي اتحد مسلكاها .

وأما (مَتى) فتكون حرف جر بمعنى (مِنْ) في لغة هذيل ، ومنه قول الشاعر : [من الطويل]

٣١١ شَرِبْنَ بِمَاءَ الْبَحْرِ ثُمّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

ومن كلامهم : (أخرجَهَا مَتَى كُمِّه) أيْ : من كمه .

٣٦٦ بالظّاهِرِ اخْصُص مُنْذُ مُذْ وحَتّى والْكَافَ والْوَاوَ ورُبَّ والتّا

من حروف الجر : ما يجر الأسماء الظاهرة والمضمرة كـ(من ، وإلى ، وعَنْ ، وعَلَى ، وَفي ، والْبَاء) .

ومنها : ما يجر الأسماء الظاهرة فقط ، وهي المذكورة في هذا البيت ، فأما نحو : [من الرجز]

٣١٢ .... وأمَّ أوْعَالٍ كَهَا أوْ أقْرَبَا

وقولهم : (رُبَّهُ رَجُلاً مَرَرْتُ به) فقليل ، لا عبرة فيه ، وسننبه عليه إن شاء الله تعالى .

٣١١ـ التخريج : البيت لأبي ذؤيب الهذلي في الأزهية ص ٢٠١ ، والأشباه والنظائر ٢٨٧/٤ ، وجواهر الأدب ص ٩٩ ، وخزانة الأدب ٩٧/٧ ، ٩٩ ، والخصائص ٨٥/٢ ، والدرر ٣٣/٢ ، وسر صناعة الإعراب ص ١٣٥ ، وشرح أشعار الهذليين ١٢٩/١ ، وشرح شواهد المغني ص ٢١٨ ، ولسان العرب ٤٨٧/١ (شرب) ، ١٦٢/٥ (مخر) ، ٤٧٤/١٥ (متى) ، والمحتسب ١١٤/٢ ، والمقاصد النحوية ٢٤٩/٣ ، وبلا نسبة في أدب الكاتب ص ٥١٥ ، والأزهية ص ٢٨٤ ، وأوضح المسالك ٦/٣ ، والجنى الداني ص ٤٣ ، ٥٠٥ ، وجواهر الأدب ص ٤٧ ، ٣٧٨ ، ورصف المباني ص ١٥١ ، وشرح الأشموني ص ٢٨٤ ، وشرح ابن عقيل ٦/٢ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٢٦٨ ، وشرح قطر الندى ص ٢٥٠ ، والصاحبي في فقه اللغة ص ١٧٥ ، ومغني اللبيب ص ١٠٥ ، وهمع الهوامع ٣٤/٢ .

المفردات : ترفعت : تصاعدت . اللجج : جمع اللجة ، وهو معظم الماء . النئيج : الصوت العالي المرتفع .

٣١٢ـ التخريج : صدر البيت : (خلى الذنابات شمالاً كثبا) وهو للعجاج في ملحق ديوانه ٢٦٩/٢ ، وأوضح المسالك ١٦/٣ ، وتاج العروس (وعل) ، وجمهرة اللغة ص ٦١ ، وخزانة الأدب ١٩٥/١٠ ، ١٩٦ ، وشرح أبيات سيبويه ٩٥/٢ ، وشرح شواهد الشافية ص ٣٤٥ ، والكتاب ٣٨٤/٢ ، ومعجم ما استعجم ص ٢١٢ ، والمقاصد النحوية ٢٥٣/٣ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢٨٦/٢ ، وشرح ابن عقيل ١٣/٢ ، وشرح المفصل ١٦/٨ ، ٤٢ ، ٤٤ .

المفردات : الذنابات : جمع ذنابة ، وهي آخر الوادي الذي ينتهي إليه السيل . كثبًا : قريبًا . أم أوعال : هضبة في ديار بني تميم .

٣٦٧ وأخْصُصْ بِمُذ ومُنْذُ وَقْتًا وبِرُبّ مُنَكَّرًا والتَّاءُ لله ورَبْ

٣٦٨ وما رَوَوْا مِنْ نَحْوِ رُبَّهُ فَتَى نَزْرٌ كذَا كَهَا ونَحوُهُ أتَى

مُذْ ، ومنْذُ ، مختصان بأسماء الزمان .

فإن كان ماضيًا فهما لابتداء الغاية ، نحو : ما رأيتهُ مُذْ يوم الجمعة ، وإن كان حاضرًا فهما للظرفية ، نحو : ما رأيتُه مُذْ يومِنَا .

وأما (رُبَّ) فحرف تقليل ، ويستعمل في التكثير تهكمًا ، قال الشاعر : [من الخفيف]

٣١٣ رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْ مِ وأسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أقْيَالِ

وتختص بالنكرات ، نحو : (رُبَّ رَجُل لَقِيتُه) .

وقد تدخل في السعة على مضمر ، كما تدخل الكاف في الضرورة عليه ، كقول العجاج : [من الرجز]

٣١٤ خَلَّى الذِّنَابَاتِ شمَالاً كَثَبًا وأمَّ أوْعَالٍ كَهَا أوْ أقْرَبَا

[١٤١] وقول الآخر يصف حمار وحش ، وأتنًا : // [من الرجز]

٣١٥ فَلا تَرَى بَعْلاً ولا حَلائِلا كَهُ ولا كَهُنَّ إلاَّ حَاظِلا

إلا أن الضمير بعد (رُبَّ) يلزم الإفراد ، والتذكير ، والتفسير بتمييز بعده ، نحو : رُبَّه رَجلاً عَرَفْتَه ، ورُبَّه امرأةً لقيتُهَا ، ورُبَّهُ رَجلَيْن رأيتُهما ، وأنشد أحمد بن يحيى :

٣١٣ــ **التخريج** : البيت للأعشى في ديوانه ص ٦٣ ، وخزانة الأدب ٥٧٠/٩ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، والدرر ١١/١ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢١٥ ، وشرح المفصل ٢٨/٨ ، ومغني اللبيب ٥٨٧/٢ ، ولأعشى همدان في المقاصد النحوية ٢٥١/٣ .

المفردات : الرفد : القدح . أسرى : جمع أسير . المعشر : الجماعة من الناس . الأقيال : جمع قيل ، وهو الملك .

٣١٤ــ تقدم تخريج الشاهد برقم ٣١٢ .

٣١٥ــ **التخريج** : الرجز للعجاج في الكتاب ٣٨٤/٢ ، وليس في ديوانه ، ولرؤبة في ديوانه ص ١٢٨ ، وخزانة الأدب ١٩٥/١٠ ، ١٩٦ ، والدرر ٦٥/٢ ، وشرح أبيات سيبويه ١٦٣/٢ ، وشرح التصريح ٤/٢ ، والمقاصد النحوية ٢٥٦/٣ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٨/٣ ، وجواهر الأدب ص ١٢٤ ، ورصف المباني ص ٢٠٤ ، وشرح الأشموني ٢٨٦/٢ ، وشرح ابن عقيل ١٤/٢ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٢٦٩ ، وهمع الهوامع ٣٠/٢ .

المفردات : البعل : الزوج . الحلائل : جمع حليلة ، وهي الزوجة . الحاظل : المانع .

[من البسيط]

٣١٦ واهٍ رَأَبْتُ وشيكًا صَدْعَ أعْظُمِهِ ... ورُبَّهُ عَطِبًا أنْقَذْتُ مِنْ عَطَبِهْ

وتجري (رُبَّ) مع إفادتها التقليل مجرى اللام المقوية للتعدية في دخولها على المفعول به ، وتختص بوجوب تصديرها ، ونعت مجرورها ، ومعنى معداها ، وهو ما بعد النعت من فعل مفرغ ظاهر ، أو مقدر .

مثال الظاهر : رُبَّ رجُلٍ كريمٍ عَرَفْت ، ومثال المقدر : رُبَّ رجلٍ لقيتُه ، أي : عرفت ، وكذا قولك : ربَّ رجُلٍ رأيت ، ورب رَجُلٍ كريمٍ رأيته .

وأما (التّاءُ) فللقسم في مقام التعجب ، ولا يظهر معداها ، ولا يجر بها إلا اسم الله ، إلا ما حكاه الأخفش من قول بعضهم : (تَرَبِّ الكعبة) .

(والواو) كـ(التّاء) في لزوم إضمار معدّاها .

٣٦٩ بَعِّضْ وبَيِّنْ وابتدِئْ في الأمْكِنَهْ ... بِمِنْ وَقَدْ تَأتِي لِبَدْءِ الأزْمِنَهْ

٣٧٠ وَزِيدَ فِي نَفْيٍ وَشِبْهِهِ فَجَرّ ... نَكِرَةً كَمَا لِبَاغٍ مِنْ مَفَرّ

تجيء (مِنْ) للتبعيض ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ ﴾ [البقرة / ٨] . ولبيان الجنس ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ ﴾ [الحج / ٣٠] ولابتداء الغاية في المكان ، نحو قوله تعالى : ﴿ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى ﴾ [الإسراء / ١] ، وقد تجيء لابتداء الغاية في الزمان ، نحو قوله تعالى : ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ [التوبة / ١٠٨] ، وقول الشاعر يصف سيوفًا :

[من الطويل]

٣١٧ تُخُيِّرْنَ مِنْ أزْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ ... إلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجارِبِ

٣١٦ـ التخريج : البيت بلا نسبة في الدرر ١/١١٦، ٢/٤٩ ، وشرح الأشموني ٢/٢٨٥ ، وشرح ابن عقيل ٢/١٢ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٢٧١ ، والمقاصد النحوية ٣/٢٥٧ ، وهمع الهوامع ١/٦٦، ٢/٢٧.

المفردات : الواهي : الضعيف ، أي ربّ شخص واه . رأبت : أصلحت . وشيكًا : سريعًا . الصدع : الشق . العَطِبُ : الهالك .

٣١٧ـ التخريج : البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٤٥ ، وخزانة الأدب ٣/٣٣١، وشرح التصريح ٢/٨ ، وشرح شواهد المغني ص ٣٤٩ ، ٧٣١ ، ولسان العرب ١/٢٦١ (جرب) ، ١٢/١٤٩ (حلم) ، ومغني اللبيب ص ٣١٩ ، والمقاصد النحوية ٣/٢٧٠ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/٢٢ ، وشرح الأشموني ٢/٢٨٧ ، وشرح ابن عقيل ٢/١٦ .

المفردات : تخيرن : أي السيوف . يوم حليمة : يوم من أيام العرب المشهورة حدثت فيه حرب طاحنة بين لخم وغسان .

ومذهب البصريين : أن (مِنْ) حقيقة في ابتداء الغاية في المكان ، وإن استعملت في ابتداء الغاية في الزمان فمجاز .

ولذلك تسمعهم يقولون في مثل قوله تعالى : ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ [التوبة /١٠٨] تقديره : من تأسيس أول يوم .

وتجيء (مِنْ) للتعليل ، نحو قوله تعالى : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [المائدة /٣٢] ، وقول الشاعر : [من البسيط]

٣١٨ يُغْضِي حَيَاءً ويُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلَّمُ إلاَّ حِينَ يَبْتَسِمُ

وتجيء زائدة جارّة لنكرة ، بعد نفي نحو : (ما لِبَاغٍ مِنْ مَفَر) وقوله تعالى : ﴿ ومَا مِنْ إِلَٰهٍ إلاَّ الله ﴾ [آل عمران /٦٢] . أو نهي ، أو استفهام نحو قوله تعالى : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غير الله ﴾ [فاطر /٣] .

ويروى عن الأخفش جواز زيادتها في الإيجاب ، وأنشد الشيخ مستشهدًا له قول الشاعر : [من الطويل]

٣١٩ وَكُنْتُ أَرَى كالموتِ من بينِ سَاعَةٍ فَكَيْفَ بِبَيْنٍ كان مَوْعِدَهُ الحَشْرُ

[١٤٢] // وقول الآخر : [من الطويل]

٣٢٠ يَظَلُّ به الحِرْبَاءُ يَمْثُلُ قَائِمًا ويَكْثُرُ فيهِ مِنْ حَنِينِ الأَبَاعِرِ

ولا حجة فيهما ، لإمكان كون (مِنْ) في البيت الأول لابتداء الغاية ، والكاف قبلها اسم .

والمعنى : وكنت أرى مِنْ بين ساعةٍ حالاً مثلَ الموت ، على حد قولهم : رأيتُ منك أسَدًا .

٣١٨ـ البيت للحزين الكناني (عمرو بن عبد وهيب) في الأغاني ٢٦٣/١٥ ، ولسان العرب ١١٤/١٣ (حزن) ، والمؤتلف والمختلف ص ٨٩ ، وللفرزدق في ديوانه ١٧٩/٢ ، وأمالي المرتضى ٦٨/١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٦٢٢ ، وشرح شواهد المغني ٧٣٢/٢ ، ومغني اللبيب ٣٢٠/١ ، والمقاصد النحوية ٥١٣/٢ ، ٢٧٣/٣ ، وشرح التصريح ١٠/٢ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٤٦/٢ ، وشرح الأشموني ١٨٣/١ ، وشرح المفصل ٥٣/٢ .

٣١٩ـ البيت لسلمة بن يزيد الجعفي في الدرر ٨٦/٢ ، وسمط اللآلي ص ٧٠٨ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٠٨١ ، والمقاصد النحوية ٢٧٣/٣ ، ولليلى بنت سلمى في حماسة البحتري ٢٧٤ ، وبلا نسبة في همع الهوامع ٣٥/٢ .

٣٢٠ـ البيت بلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٣١٦ ، والدرر ٨٦/٢ ، والمقاصد النحوية ٢٧٥/٣ ، وهمع الهوامع ٣٥/٢ .

وفي البيت الثاني لبيان الجنس ، وهي متعلقة بالاستقرار في موضع نصب على الحال من فاعل (يكثر) وهو ضمير ما دل عليه العطف على : (يظلُّ بِهِ الحِرْبَاءُ يمْثُلُ قائمًا) كأنه قيل : ويكفيه شيء آخر من حنين الأباعر .

٣٧١ للانْتِهَا حَتَى ولامٌ وإلَى ... وَمِن وبَاءٌ يُفْهِمان بَدَلا

٣٧٢ واللامُ لِلمِلْك وشِبْهِهِ وفي ... تَعْدِيَةٍ أيضًا وتَعْليلٍ قُفِي

٣٧٣ وَزِيدَ والظَّرْفِيَةَ استَبِنْ بِبَا ... وَفي وَقَدْ يُبَيِّنَان السَّبَبَا

٣٧٤ بالبَا استَعِنْ وعَدِّ عَوِّض أَلْصِقِ ... وَمِثْلَ مَعْ ومِنْ وعَنْ بها انطِقِ

دلالة (حتّى ، وإلى) على انتهاء الغاية كثيرة ، بخلاف اللام ، إلا أن (إلى) أمكن في ذلك من (حتّى) . تقول : سرتُ إلى نِصْفِ اللّيلِ ، وسار زَيْدٌ إلى الصَّبَاح .

ولا يجر بـ(حَتى) ، إلا آخر ، أو متصل بآخر، كقوله تعالى : ﴿ سَلامٌ هيَ حَتَّى مَطلعِ الفَجْرِ ﴾ [القدر / ٥] .

وأما (اللامُ) فمثال مجيئها للانتهاء قوله تعالى : ﴿ سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيت ﴾ [الأعراف / ٥٧] ، وقوله تعالى : ﴿ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ [فاطر / ١٣] . وقوله :

.... وَمِنْ وبَاءٌ يُفْهِمَان بَدَلا

مثال دلالة (مِنْ) على البدل قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا منكُمْ مَلائِكَةً ﴾ [الزخرف / ٦٠] . وقول الراجز : [من الرجز]

٣٢١ جَارِيَةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمُرَقَّقَا ... ولَمْ تَذُقْ مِنَ البُقُولِ الْفُسْتقَا

أي : بدل البقول . ومثال دلالة الباء على البدل قوله ﷺ : (لا يسرّني بها حُمُرُ النَّعَم)[1] . وقول الشاعر : [من البسيط]

٣٢٢ فَلَيْتَ لي بِهِمُ قَوْمًا إذا ركِبُوا ... شَنُّوا الإغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانَا

٣٢١ــ الرجز لرؤبة في ديوانه ١٨٠ ، ولأبي نخيلة في شرح شواهد المغني ٧٣٥/٢ ، والشعر والشعراء ٦٠٦/٢ واللسان ١٥٧/٩ (سكف) ، ٣٠٨/١٠ (فستق) ، ٦١/١١ (بقل) ، وتاج العروس (فستق) ، ولهميان بن قحافة في المخصص ١٣٩/١١ ، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ١٣٢٩ ، والجنى الداني ٣١١ ، وجواهر الأدب ٢٧٥ ، وشرح شواهد المغني ٣٢٤/١ ، وشرح ابن عقيل ١٨/٢ ، ومغني اللبيب ٣٢٠/١ .

(١) الحديث من شواهد شرح ابن عقيل ١٩/٢ .

٣٢٢ــ البيت لقريط بن أنيف في خزانة الأدب ٢٥٣/٦ ، والدرر ٤٢٣/١ ، وشرح شواهد المغني ٦٩/١ ، والمقاصد النحوية ٧٢/٣ ، ٢٧٧ ، وللعنبري في اللسان ٤٢٩/١ (ركب) ، وللحماسي في همع الهوامع ٢١/٢ ، وبلا نسبة في الجنى الداني ٤٠ ، وجواهر الأدب ٤٧ ، والدرر ٣٣/٢ ، وشرح الأشموني ٢٩٣/٢ وشرح شواهد المغني ٣١٦/١ ، وشرح ابن عقيل ١٩/٢ ، ومغني اللبيب ١٠٤/١ ، وهمع الهوامع ١٩٥/١ .

قوله :

والــلاّمُ لِلْمِلْــكِ ....

إلى :

وَزِيـــــدَ ....

بيان لما عدا الانتهاء من معاني اللام .

فتكون للملك ، نحو : الْمَالُ لِزَيْدٍ ، ولشبه الملك نحــو : الْبَـابُ للـدَّار ، والسـرج للفرس ، وللتعدية ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنكَ وَلِيًّا ﴾ [مريم / ٥] وقلت لـه : افعل ، وللتعليل ، نحو : جئتُ لإكْرَامِك .

[١٤٣] ومنه قول الشاعر // : [من الطويل]

٣٢٣ وإنِّــي لَتَعْرونــي لِذِكْــرَاك هِــزَّةٌ كَما انْتَفَضَ الْعُصْفُور بَلَّلَهُ الْقَطْـرُ

وتزاد مقوية لعامل ضعيف : بالتأخير ، أو بكونه فرعًا على غيره .

فالأول : نحو قوله تعالى : ﴿ إنْ كُنتم للرّؤيَا تَعــبرُونَ ﴾ [يوسـف / ٤٣] ، وقولـه تعالى : ﴿ هُدًى ورَحْمةٌ لِلَّذينَ هُمْ لرَبِّهمْ يَرْهَبُونَ ﴾ [الأعراف / ١٥٤] .

والثاني : نحو قوله تعالى : ﴿ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ ﴾ [البقــرة / ٩١] وقولـه تعـالى : ﴿ فعَّال لِمَا يريد ﴾ [البروج / ١٦] .

وقوله :

.... والظَرْفيَّــة اســتَبِنْ بِبـــا ....

إلى آخره : بيان لمعاني (الباء) و(في) .

أمـا (البـاء) فتكـون للظرفيـة ، نحـو قولـه تعـالى : ﴿ وإنَّكُـمْ لَتَمـرُّونَ علَيـهِم مُصبِحِين ۞ وباللَّيْل ﴾ [الصافات / ١٣٧ - ١٣٨] .

وللسببية ، نحو قوله تعالى : ﴿ فبظـلمٍ مِـنَ الذيـنَ هـادوا حرّمنـا عليـهِم طيِّبـاتٍ أحِلَّت لَهُمْ ﴾ [النساء / ١٦٠] .

٣٢٣ــ البيت لأبي صخر الهــذلي في الأغــاني ١٦٩/٥ - ١٧٠ ، والإنصــاف ٢٥٣/١ ، وخزانـة الأدب ٢٥٤/٣ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، والدرر ٤٢٢/١ ، وشرح أشعار الهذليين ٩٥٧/٢ ، وشـــرح التصريـح ٣٦٦/١ ، ولسان العرب ١٥٥/٢ (رمث) ، والمقاصد النحوية ٦٧/٣ ، وبـلا نسـبة في الأشـباه والنظائر ٢٩/٧ ، وأمالي ابن الحـاجب ٦٤٦/٢، ٦٤٨ ، وأوضـح المسـالك ٢٢٧/٢ ، وشـرح الأشموني ٢١٦/١ ، وشرح شذور الذهب ص ٢٩٨ ، وشرح ابن عقيــل ٢٠/٢ ، وشـرح قطـر الندى ص ٢٢٨ ، وشرح المفصل ٦٧/٢ ، والمقرب ١٦٢/١ ، وهمع الهوامع ١٩٤/١ .

وللاستعانة نحو : كتبت بالقلم وذبحت بالسكين ، وللتعدية ، نحو قوله تعالى : ﴿ ولَو شَاء الله لَذَهَب بسَمْعِهِم وأبْصَارهِم ﴾ [البقرة / ٢٠] ، وللإلصاق ، نحو : مررتُ بزيد ، وللمصاحبة ، نحو : بعتُك الدارَ بأثاثِهَا ، ومنه قول تعالى : ﴿ ونَحْنُ نسبحُ بحَمْدِكَ ونُقَدِّسُ لَكَ ﴾ [البقرة/٣٠] .

وبمعنى (مِنْ) التي للتبعيض ، كقول الشاعر : [من الكامل]

٣٢٤ فَلَثَمْتُ فَاهَا آخِذًا بِقُرُونِهَا شُرْبَ النّزيف بِبَرْدِ مَاء الحَشْرَجِ

ذكر ذلك أبو علي الفارسي في التذكرة .

وحكي مثل ذلك عن الأصمعي في قول الشاعر : [من الطويل]

٣٢٥ شَرِبْنَ بمَاءِ البَحْرِ ثُمّ تَرَفّعَتْ ....

وبمعنى (عن) نحو قوله تعالى : ﴿ ويَوْمَ تشقّق السّماءُ بالغَمَام ﴾ [الفرقان / ٢٥] وقوله تعالى : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِع ﴾ [المعارج / ١] .

وأما (في) فتكون للظرفية الحقيقية ، نحو : المَالُ في الكيس ، والمجازية ، نحو : نظرتُ في الْعِلم ، وللسببية كقوله ﷺ : (إنَّ امرأةً دَخلَتْ النارَ في هِرَّةٍ)[1] .

٣٧٥ عَلى للاستِعلا ومَعَنى في وعَنْ بعَنْ تَجاوزًا عَنى مَنْ قدْ فَطَنْ

٣٧٦ وقَدْ تَجي مَوْضِعَ بَعْدٍ وعلى كَما علىَ مَوْضِعَ عَنْ قَدْ جُعِلا

(على) للاستعلاء حسًّا ، نحو : ركبتُ علَى الْفَرَس ، أو معنى نحو : تكبَّر علَيْه .

٣٢٤ـ التخريج : البيت لعمر بن أبي ربيعة في ملحق ديوانه ص ٤٨٨ ، والأغاني ١٨٤/١ ، وجمهرة اللغة ص ١١٣٣ ، ولجميل بثينة في ملحق ديوانه ص ٢٣٥ ، ولجميل أو لعمر في البداية والنهاية ٤٧/٩ ، والدرر ٣٣/٢ ، ولسان العرب ٢٣٧/٢ (حشرج) ، ٥٣٣/١٢ (لثم) ، ولعبيد بن أوس الطائي في الحماسة البصرية ١١٤/٢ ، والحيوان ١٨٣/٦ ، ولجميل أو لعمر أو لعبيد في شرح شواهد المغني ص ٣٢٠ ، والمقاصد النحوية ٢٧٩/٣ ، ولجميل أو لغيره في تهذيب تاريخ دمشق ٤٠٦/٣ ، ووفيات الأعيان ٣٧٠/١ ، وبلا نسبة في الاشتقاق ص ٣٩١ ، وإصلاح المنطق ص ٢٠٨ ، والجنى الداني ص ٤٤ ، وجواهر الأدب ص ٤٨ ، وعيون الأخبار ٩٢/٤ ، ومغني اللبيب ص ١٠٥ ، وهمع الهوامع ٥١/٢ ، ولسان العرب ٣٢٧/٩ (نزف) ، وكتاب العين ٣٧٣/٧ .

المفردات : لثمت : قبّلت . قرونها : ضفائر شعر رأسها . نزيف : فعيل بمعنى مفعول أي منزوف من الخمر الممزوجة بالماء . الحشرج : ماء يكون فيه حصى .

٣٢٥ـ عجز البيت : (متى لجج خضر لهن نئيج) وتقدم تخريج هذا البيت برقم ٣١١ .

(١) أخرجه البخاري برقم ٧١٢ في صفة الصلاة .

وقد تكون بمعنى (في) الظرفية ، نحو قوله تعالى : ﴿ واتَّبَعُوا ما تَتْلُو الشَّياطِيْنُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ [البقرة/١٠٢] وقوله تعالى : ﴿ ودَخَلَ المدينَةَ عَلى حين غَفلةٍ مِنْ أهْلِهَا ﴾ [القصص/١٥] . وبمعنى (عَنْ) كقول الشاعر : [من الوافر]

٣٢٦ إذا رَضِيَتْ علَيَّ بنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللّهِ أعْجَبَني رضَاهَا

وأما (عن) فللتجاوز ، نحو : أعرض عنه ، وأخذ عنه ، وقد تكون بمعنى (بَعْد) نحو قوله تعالى : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾ [الانشقاق/١٩] .

وقول الأعشى : [من البسيط]

٣٢٧ لَئِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبٌ مَعرَكَةٍ لا تُلْفِنَا عَن دِمَاء الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ

[١٤٤] وبمعنى (على) كقول الشاعر : // [من البسيط]

٣٢٨ لاهِ ابنُ عمِّكَ لا أفْضِلَت في حَسَب عَنِّي ولا أنْتَ ديَّاني فتَخْزُوني

٣٢٦ـ البيت للقحيف العقيلي في أدب الكاتب ص ٥٠٧ ، وأمالي ابن الشجري ٢٦٩/٢ ، والاقتضاب ص ٤٣٢ ، وشرح الجواليقي ص ٣٥٣ ، والأزهية ص ٢٧٧ ، وخزانة الأدب ١٣٢/١٠ ، والدرر ٥٤/٢ ، وشرح التصريح ١٤/٢ ، وشرح شواهد المغني ٤١٦/١ ، واللسان ٣٢٣/١٤ (رضي) ، والمقاصد النحوية ٢٨٢/٣ ، ونوادر أبي زيد ص ١٧٦ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١١٨/٢ ، والإنصاف ٦٣٠/٢ ، وأوضح المسالك ٤١/٣ ، وجمهرة اللغة ص ١٣١٤ ، والجنى الداني ص ٤٧ ، والخصائص ٣١١/٢ ، ٣٨٩ ، وشرح شواهد المغني ٩٥٤/٢ ، وشرح المفصل ١٢٠/١ ، ولسان العرب ٤٤٤/١٥ (يا) ، والمحتسب ٥٢/١ ، ٣٤٨ ، ومغني اللبيب ١٤٣/٢ ، والمقتضب ٣٢٠/٢ ، وهمع الهوامع ٢٨/٢ ، والكامل ١٠٠١ .

٣٢٧ـ __التخريج__ : البيت للأعشى في ديوانه ص ١١٣، وخزانة الأدب ٣٢٧/١١ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٥٧ ، واللسان ٦٧٢/١١ (نفل) ، والمقاصد النحوية ٢٨٣/٣، ٤٣٧/٤ ، وتاج العروس (نفل) ، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٣٤٣/١١ ، وشرح الأشموني ٥٩٤/٣ .

__المفردات__ : منيت : بُليت . غب : بَعْدَ . ينتفل : نتبرأ .

٣٢٨ـ __التخريج__ : البيت لذي الإصبع العدواني في أدب الكاتب ص ٥١٣ ، والأزهية ص ٢٧٩ ، والاقتضاب ص ٢٤٩ ، ٤٤١ ، وإصلاح المنطق ص ٣٧٣ ، وخزانة الأدب ١٧٣/٧ ، ١٧٧ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، والدرر ٥٩/٢ ، وشرح التصريح ١٥/٢ ، وشرح شواهد المغني ٤٣٠/١ ، ولسان العرب ٥٢٥/١١ (فضل) ، ١٦٧/١٣ (دين) ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ (عنن) ، ٥٣٩ (لوه) ، ٢٢٦/١٤ (خزي) ، ومغني اللبيب ١٤٧/١ ، والمقاصد النحوية ٢٨٦/٣ ، ولكعب الغنوي في الأزهية ص ٩٧ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢٦٣/١ ، ١٢١/٢ ، ٣٠٣ ، والإنصاف ٣٩٤/١ ، وأوضح المسالك ٤٣/٣ ، والجنى الداني ص ٢٤٦ ، والخصائص ٢٨٨/٢ ، وشرح ابن عقيل ٢٣/٢ ، وشرح المفصل ٥٣/٨ ، وهمع الهوامع ٢٩/٢ .

__المفردات__ : لاه : لله . أفضلت : زدت . الديان : القيِّم بالأمر المجازي به . تخزوني : تسوسني .

٣٧٧ شبِّه بكافٍ وبهـا التعليـلُ قَـدْ … يُعنَـى وزائِـدًا لتوكيـد وَرَدْ

٣٧٨ واستُعْمِلَ اسْمًا وكَذا عن وعَلَـى … مِنْ أَجْلِ ذَا علَيْهما مِـنْ دَخَـلا

كون (الكاف) الجارة حرف تشبيه هو المشهور ، وكونـها للتعليـل كثير ، ومنه قوله تعالى : ﴿ واذْكُرُوهُ كما هَداكُمْ ﴾ [البقرة/١٨٩] .

وحكى سيبويه : (كما أنهُ لا يعْلم فتجاوَزَ الله عنْهُ) والتقدير : لأنه لا يعلم فتجاوز الله عنه .

وتزاد الكاف ، كقوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ ﴾ [الشورى / ١١] .

وقول رؤبة : [من الرجز]

٣٢٩ لَوَاحِقُ الأقْـرَابِ فيـهَا كَـالْمَقَقْ

أي : فيها مَقَقٌ ، وهو الطول .

وتخرج عن الحرفية إلى الاسمية ، فتكون فاعلة ، كقوله : [من البسيط]

٣٣٠ أتنْتَـهونَ وَلَـن يَنْـهَى ذَوي شَـطَطٍ … كَالطَّعنِ يذهبُ فيهِ الزَّيْت والفُتُلُ

ومبتدأ ، كقول الشاعر : [من الخفيف]

٣٣١ أبـدًا كـالْفِرَاء فـوق ذُرَاهَـا … حِيْـنَ يَطْـوي المسَـامِعَ الصَّـرّارُ

٣٢٩ــ **التخريج** : البيت لرؤبة في ديوانه ص ١٠٦ ، وخزانة الأدب ٨٩/١ ، وسر صناعة الإعراب ص ٢٩٢، ٢٩٥، ٨١٥ ، وشرح شواهد المغني ٧٦٤/٢ ، وشرح ابن عقيل ٢٦/٢ ، والمقاصد النحوية ٢٩٠/٣ ، وتاج العروس ٣٤٥/٢٥ (كوف) ، ٤٢٥ (زهق) ، (لحق) ، (مقق) ، ولسان العرب ٣١٢/٩ (كوف) ، ٣٤٦/١٠ (مقق) ، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٦٤ ، والإنصاف ٢٩٩/١ ، وجمهرة اللغة ص ٨٢٤ ، وشرح الأشموني ٢٩٦/٢ ، والمقتضب ٤١٨/٤ .

المفردات : لواحق : جمع لاحقة ، وهي التي ضمرت وأصابها الهزال . الأقراب : جمع قرب ، وهي الخاصرة . المقق : الطول الفاحش .

٣٣٠ــ **التخريج** : البيت للأعشى في ديوانه ١١٣ ، والأشباه والنظائر ٢٧٩/٧ ، والجنى الداني ص ٨٢ ، وخزانة الأدب ٤٥٣/٩ ، ٤٥٤ ، ٧١٠/١٠ ، والدرر ٧٠/٢ ، وسر صناعة الإعراب ٢٨٣/١ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٣٤ ، وشرح المفصل ٤٣/٨ ، ولسان العرب ٢٧٢/١٤ (دنا) ، والمقاصد النحوية ٢٩١/٣ ، وبلا نسبة في الخصائص ٣٨٦/٢ ، ورصف المباني ص ١٩٥ ، وشرح ابن عقيل ٢٧/٢ ، والمقتضب ١٤١/٤ ، وهمع الهوامع ٣١/٢ .

المفردات : الشطط : الجور والظلم ومجاوزة الحد . الفتل : جمع فتيلة ، وأراد فتيلة الجروح .

٣٣١ــ **التخريج** : البيت بلا نسبة في المقاصد النحوية ٢٩٢/٣ ، والجنى الداني ص ٨٣ .

المفردات : الفراء : جمع فرى ، وهو الحمار الوحشي . الذرى : جمع ذروة ، وهي أعلى كل شيء . الصرار : طير يصوِّت بالليل .

ومجرورة بحرف ، كقول الآخر : [من الرجز]

٣٣٢ بيـــضٌ ثـــلاثٌ كنعــاجٍ جُـــمٌ يَضْحَكْـنَ عَـن كَـالْبَرَدِ الْمُنـهَـمٌ

وقول الآخر : [من الطويل]

٣٣٣ بكا للقْوَةِ الشَّغْوَاءَ جُلْتُ فَلَمْ أكُنْ لأُوْلَـعَ إلاَّ بـالْكَمِيِّ الْمُقَنَّـعِ

وكذلك (عَنْ ، وعَلى) يخرجان عن الحرفية إلى الاسمية ، فيجـران بـ(مِـنْ) لا غير ، قال الشاعر : [من البسيط]

٣٣٤ فَقُلْتُ للركـبِ لَمَّـا أنْ عـلا بـهِمُ مِـنْ عَـنْ يَمـينِ الحُبَيَّـا نَظْـرَةٌ قَبَـلُ

أَلْمحَةٌ مِنْ سَـنَا بَـرْقٍ رَأى بَصَـرِي أَمْ وَجْه عَالِيَة اختالَتْ بـهَا الْكِلَـلُ

وقول الآخر : [من الطويل]

٣٣٥ غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَـمَّ ظِمْؤُهَـا تَصِلُّ وَعَنْ قَيْضٍ بـبَيْدَاءَ مَجْـهلِ

٣٣٢ــ التخريج : الرجز للعجاج في ملحق ديوانه ٢/٣٢٨ ، وخزانة الأدب ١٠/١٦٦ ، ١٦٨ ، والدرر ٢/٦٨ ، وشرح شواهد المغني ٢/٥٠٣ ، والمقاصد النحوية ٣/٢٩٤ ، وبلا نسبة في أسرار العربية ٢٥٨ ، وأوضح المسالك ٣/٥٤ ، والجنى الداني ٧٩ ، وشرح الأشموني ٢/٢٩٦ ، وشرح المفصل ٨/٤٢ ، ٤٤ ، ومغني اللبيب ١/١٨٠ ، وهمع الهوامع ٢/٣١ ، ولسان العرب ١٢/٦٢٠ (همم) ، وتاج العروس ٢٤/٣٤٥ (كوف) ، (همم) ، والمخصص ٩/١١٩ ، وكتاب العين ٤/٤٦١ .

المفردات : النعاج : جمع نعجة ، وبها تكني العرب عن المرأة . جم : جمع جماء وهي التي لا قرن لها . البرد : حب الغمام ، وهو ما ينْزل من السحاب شبه الحصى الصغار . المنهم : الذائب .

٣٣٣ــ التخريج : البيت بلا نسبة في الجنى الداني ص ٨٢ ، والدرر ٢/٦٩ ، وشرح الأشموني ٢/٢٩٦ ، والمقاصد النحوية ٣/٢٩٥ ، وهمع الهوامع ٢/٣١ .

المفردات : اللقوة : العُقاب . الشغواء : المعوجة المنقار . جُلْت : من الجولان . الكمي : الشجاع المتكمي بسلاحه أي المتغطي به . المقنع : المغطي رأسه بقناع .

٣٣٤ــ التخريج : البيتان للقطامي في ديوانه ص ٢٨ ، والاقتضاب ص ٤٢٧ ، وشرح الجواليقي ٣٤٩ ، والبيت الأول في أدب الكاتب ص ٥٠٤ ، وشرح المفصل ٨/٤١ ، واللسان ١٣/٢٩٥ ، ٢٩٦ (عنن) ، ١٤/١٦٣ (حبا) ، والمقاصد النحوية ٣/٢٩٧ ، وتاج العروس (عنن) ، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٥٥ ، والجنى الداني ص ٢٤٣ ، ورصف المباني ص ٣٦٧ ، والمقرب ١/١٩٥ ، والبيت الثاني في أساس البلاغة (خيل) .

المفردات : الركب : جمع راكب . الحبيا : موضع بالشام . نظرة قبل : مستأنفة لم تتقدمها نظرة . اللمحة : اللمعة . سنى البرق : ضوؤه . اختالت : تبخترت . الكلل : الستور .

٣٣٥ــ البيت لمزاحم العقيلي في ديوانه ص ١١ ، وأدب الكاتب ص ٥٠٤ ، والاقتضاب ص ٤٢٨ ، والأزهية ١٩٤ ، وخزانة الأدب ١٠/١٤٧ ، ١٥٠ ، والدرر ٢/٨٩ ، وشرح التصريح ٢/١٩، ===

٣٧٩ وَمُذْ وَمُنْذُ اسْمَانِ حَيْثُ رَفَعَا   أَوْ أُولِيَا الفِعْلَ كَجِئْتُ مُذْ دَعَا

٣٨٠ وإنْ يَجُرَّا فِي مُضِيٍّ فَكَمِنْ   هُمَا وفي الحضُورِ مَعْنَى فِي اسْتَبِنْ

(مُذْ ومُنْذُ) يُرفع اسم الزمان بعدهما ويجر .

فإذا رفع فهما اسمان مبتدآن ، بمعنى أول المدة إن كان الزمان ماضيًا ، نحو : ما رأيته مُذْ يومُ الجمعة ، وبمعنى جميع المدة إن كان الزمان حاضرًا ، نحو : ما رأيته مُذْ شَهرُنَا .

[١٤٥] وإذا جر الزمان بعدهما فهما حرفا جر ، بمعنى (مِنْ) مع الماضي ، // وبمعنى (في) مع الحاضر كما تقدم . وتليهما الأفعال ، فيحكم بظرفيتهما ، وإضافتهما إلى الجمل .

قال سيبويه في باب ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء : (ومما يضاف إلى الفعل قولك : ما رأيته مُذ كان عندي ، ومنذ جاءني)[1] فصرّح بإضافة (مُذ) إلى (كان) و(مُنْذُ) إلى (جاء) ومثله قول الفرزدق : [من الكامل]

٣٣٦ ما زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إزارَهُ   فسَمَا فأدْرَكَ خَمْسَةَ الأشْبارِ
يُدْني كَتَائِبَ مِنْ كتَائِبَ تَلْتَقي   في ظِلِّ مُعْتَرِكِ الْعجَاجِ مثارِ

وقد يضافان إلى جملة اسمية كقول الآخر : [من الطويل]

٣٣٧ ومَا زِلْتُ مَحْمولاً عَلَيَّ ضَغِينَةٌ   ومُضْطَلِعَ الأضْغَانِ مُذْ أنَا يَافِعُ

=== وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٣٠ ، وشرح شواهد المغني ١/٤٢٥ ، وشرح المفصل ٨/٣٨ ، ولسان العرب ١١/٣٨٣ (صلل) ، ١٥/٨٨ (علا) ، والمقاصد النحوية ٣/١٠٣ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/١٢ ، وأوضح المسالك ٣/٥٨ ، وشرح الأشموني ٢/٢٩٦ ، وشرح ابن عقيل ٢/٢٨ ، والكتاب ٤/٢٣١ ، ومغني اللبيب ١/١٤٦ ، والمقتضب ٣/٥٣ ، وهمع الهوامع ٢/٣٦ .

(١) الكتاب ٣/١١٧ .

٣٣٦ـ **التخريج** : البيتان للفرزدق في ديوانه ١/٣٠٥ ، والبيت الأول في الأشباه والنظائر ٥/١٢٣، وخزانة الأدب ١/٢١٢ ، والدرر ١/٤٦٩ ، وشرح التصريح ٢/٢١ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ٣١٠ ، وشرح شواهد المغني ٢/٧٥٥ ، وشرح المفصل ٢/١٢١ ، ٦/٣٣ ، والمقاصد النحوية ٣/٣٢١ ، والمقتضب ٢/١٧٦ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/٦١ ، والدرر ٢/٤٩٥ ، وشرح الأشموني ١/٨٧ ، ولسان العرب ٦/٦٧ (خمس) ، ومغني اللبيب ١/٣٣٦، وهمع الهوامع ١/٢١٦، ٢/١٥٠ .

المفردات : ما زال مذ عقدت يداه إزاره : يكنى بهذه العبارة عن مجاوزته حد الطفولة وأنه يستطيع أن يلبس الإزار ويشده على وسطه بنفسه . سما : شبّ وارتفع . أدرك : بلغ .

٣٣٧ـ **التخريج** : البيت للكميت بن معروف في ديوانه ص ١٧٣ ، وشرح أبيات سيبويه ١/٢٢١ ، والكتاب ٢/٤٥ ، وله أو لرجل من سلول في المقاصد النحوية ٣/٣٢٤ ، ولرجل من سلول في شرح شواهد الإيضاح ص ٣٤٥ ؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٥٠٤ ، والاقتضاب ص ٢٥١ .

المفردات : الضغينة : الحقد . اضطلع الأضغان : حملها بين أضلاعه . اليافع : الذي ناهز الحلم .

والحاصل : أنَّ (مُذْ ، ومُنْذُ) لا يخرجان عن أن يكونا حرفي جر بمعنى : (مِنْ أوْ في) أو اسمين بمعنى أول المدة ، أو جميعها ، مرفوعين بالابتداء ، أو منصوبين على الظرفية .

٣٨١ وبَعْدَ مِنْ وعَنْ وبَاءِ زِيدَ ما فَلَمْ يَعُقْ عَنْ عَمَلٍ قَدْ عُلِمَا

٣٨٢ وَزِيدَ بَعْدَ رُبَّ والْكَافِ فكَفْ وَقَدْ تليهما وجَرٌّ لَمْ يُكَفْ

تدخل (ما) الزائدة على (مِنْ ، وعَن ، والْباء) فلا تكفهن عن العمل .

مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أغْرِقُوا ﴾ [نوح / ٢٢] وقوله تعالى : ﴿ عَمَّا قَليل ليصبحُنَّ نَادِمِينَ ﴾ [المؤمنون / ٤٠] وقوله تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ الله لِنْتَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران / ١٥٩] .

وتدخل أيضًا على (رُبَّ ، والكاف) فتكفهما عن العمل غالبًا ، فيدخلان حينئذ على الجمل ، قال الله تعالى : ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذينَ كَفَروا لَوْ كَانُوا مُسلِمِينَ ﴾ [الحجر / ٢] .

وقال الشاعر : [من الخفيف]

٣٣٨ رُبَّمَا الْجَاملُ المُؤَبَّل فيهِمْ وعَنَاجِيجُ بَيْنَهُنَّ المِهَارُ

ونحوه في الكاف قول الآخر : [من الطويل]

٣٣٩ أخٌ ماجِدٌ لَمْ يُخْزِني يومَ مَشْهَدٍ كَمَا سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِبُهْ

وقد تدخل (ما) على (ربّ والكاف) فلا تكفهما ، قال الشاعر : [من السريع]

٣٣٨ــ التخريج : البيت لأبي دؤاد الإيادي في ديوانه ص ٣١٦ ، والأزهية ٩٤ ، ٢٦٦ ، وخزانة الأدب ٥٨٦/٩ ، ٥٨٨ ، والدرر ٤٨/٢ ، وشرح شواهد المغني ٤٠٥/١ ، وشرح المفصل ٢٩/٨ ، ٣٠ ، ومغني اللبيب ١٣٧/١ ، والمقاصد النحوية ٣٢٨/٣ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٧١/٣ ، والجنى الداني ص ٤٤٨ ، ٤٥٥ ، والدرر ١٠٢/٢ ، وشرح التصريح ٢٢/٢ ، وشرح ابن عقيل ٣٣/٢ ، وهمع الهوامع ٢٦/٢ .

المفردات : الجامل : القطيع من الإبل مع راعيها ، وقيل : اسم جمع الإبل لا واحد له من لفظه . المؤبل : المتخذ للقنية . العناجيج : جياد الخيل ، واحدها عنجوج . المهار : جمع مهر ، وهو ولد الفرس .

٣٣٩ــ التخريج : البيت لنهشل بن حري في الدرر ١٠٤/٢ ، وشرح التصريح ٢٢/٢ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٨٧٢ ، وشرح شواهد المغني ص ٥٠٢ ، ٧٢٠ ، والمقاصد النحوية ٣٣٤/٣ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٦٨/٣ ، وهمع الهوامع ٣٨/٢ .

المفردات : الماجد : ذو عزٍّ ورفعة . المشهد : المعركة . عمرو : هو عمرو بن معدي كرب وسيفه الصمصامة .

٣٤٠ مَـاوِيّ يَـا رُبَّتمـا غَـارَةٍ — شَـعْوَاءَ كاللذْعَـةِ بالمِيْسَـم

وقال الآخر : [من الطويل]

٣٤١ ونَنْصُـرُ مَوْلانَـا ونَعْلَـم أنَّـهُ — كَمَا النّاسِ مَجْـرومٌ علَيـهِ وجَـارِمُ

٣٨٣ وَحُذِفَتْ رُبّ فَجرَّتْ بَعْدَ بَـلْ — والْفَا وبَعْدَ الواو شَاعَ ذَا الْعَمَـلْ

[١٤٦] ٣٨٤ // وقَدْ يُجَرُّ بسِـوَى رُبّ لَـدَى — حَذْفٍ وبَعْضُـهُ يُـرَى مُطَّـرِدَا

يجوز حَذْفُ (رُبَّ) وإبقاء عملها ، وذلك بعـد (بَـلْ ، والفـاء) قليـل ، وبعـد (الواو) كثير ، ودونهن نادر . فمن حذفها بعد (بل) قَوْل رؤبة : [من الرجز]

٣٤٢ بَـلْ بَلَـدٍ مِـلْءُ الْفِجَـاجِ قَتمُـهْ — لا يُشْـتَرَى كَتَّانُـهُ وجهْرَمُـهْ

ومن حذفها بعد الفاء قول الآخر : [من الطويل]

٣٤٣ فَمِثْلِك حُبْلَى قَـدْ طَرَقْـتُ ومُرْضِـعٍ — فَأَلْهَيْتُـهَا عَـنْ ذي تَمـائمَ مُغْيِـلِ

٣٤٠ــ التخريج : البيت لضمرة بن ضمرة في الأزهية ص ٢٦٢، وخزانة الأدب ٣٨٤/٩ ، والدرر ١٠٣/٢، والمقاصد النحوية ٣٣٠/٣ ، ونوادر أبي زيد ص ٥٥ ، وبلا نسبة في الأشـباه والنظـائر ١٨٦/٣ ، والإنصاف ١٠٥/١ ، وخزانة الأدب ٥٣٩/٩ ، ١٩٦/١١ ، وشرح ابن عقيـل ٣٤/٢ ، وشـرح المفصل ٣١/٨ ، ولسان العرب ٤٠٩/١ (ربب) ، ٥٥٤/١٣ (هيـه) ، ٤٣٥/١٤ (شـعا) ، ٣٠٠/١٥ (موا) ، ٤٧٣ (ما) ، وهمع الهوامع ٣٨/٢ .

المفردات : غارة : من أغار القوم ، أي أسرعوا في السير للحرب . شعواء : منتشرة متفرقة . اللذعة : من لذعته النار إذا أحرقته . الميسم : ما يوسم به البعير بالنار ، أي يُعْلَم ليعرف .

٣٤١ــ البيت لعمرو بن براقة في أمالي القالي ١٢٢/٢ ، والدرر ١٠٥/٢ ، وشرح التصريح ٢١/٢ ، وشـرح شواهد المغني ٢٠٢/١ ، ٥٠٠ ، ٧٢٥/٢ ، ٧٧٨ ، والمقاصد النحوية ٣٣٢/٣ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٣/٣ ، وخزانة الأدب ٢٠٧/١٠ ، والدرر ٤١٤/٢ ، وشرح ابن عقيل ٣٥/٢ ، ومغـني اللبيب ٦٥/١ ، وهمع الهوامع ٣٨/٢ ، ١٣٠ .

٣٤٢ــ التخريج : الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١٥٠ ، والدرر ٩٣/٢ ، وشرح شواهد الإيضـاح ص ٣٧٦ ، ٤٣١ ، ٤٤٠ ، وشرح شواهد المغني ٣٤٧/١ ، واللسان ٦٥٤/١١ (ندل) ، ١١١/١٢ (جهرم) ، والمقاصد النحوية ٣٣٥/٣ ، وتاج العروس (جهرم) ، وبلا نسبة في الإنصاف ص ٢٢٥ ، ورصـف المباني ص ١٥٦ ، وشرح الأشموني ٢٩٩/٢ ، وشرح شذور الذهب ص ٤١٧ ، وشرح ابن عقيـل ٣٧/٢ ، وشرح المفصل ١٠٥/٨ ، ومغني اللبيب ١١٢/١ ، وهمع الهوامع ٣٦/٢ .

المفردات : الفجاج : جمع فج ، وهو الطريق . القتم : الغبار . الجهرم : البساط من الشعر .

٣٤٣ــ التخريج : البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ١٢ ، والأزهية ص ٢٤٤ ، وخزانـة الأدب ٣٣٤/١ ، والدرر ٩٣/٢ ، وشرح أبيات سيبويه ٤٥٠/١ ، وشرح شذور الذهب ٤١٦ ، وشرح شواهد ـــ

ومن حذفها بعد (الواو) قوله : [من الطويل]

٣٤٤ ولَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأنْواعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلي

وأما حذفها دون (بل ، والفاء ، والواو) فكما ندر من قول الآخر : [من الخفيف]

٣٤٥ رَسْمُ دارٍ وَقفْتُ في طَلَلِهْ كِدْتُ أقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهْ

وقد يعامل غير (ربَّ) معاملتها فيحذف ، ويبقى جره ، وذلك على ضربين : مقصور على السماع ، ومطرد في القياس .

فمن الأول : حذف (عَلَى) في قول رؤبة ، وقد قيل له : (كيْفَ أصْبَحْتَ) ؟ (خيرٍ ، والْحَمْدُ للهِ)(١) .

وحذف (إلَى) فيما أنشده الجوهري : [من الكامل]

٣٤٦ وكريْمَةٍ مِنْ آلِ قيْسَ ألِفْتُهُ حَتَّى تَبَذَّخَ فارْتَقَى الأعْلامِ

المغني ص ٤٠٢ ، ٤٦٣ ، والكتاب ١٦٣/٢ ، واللسان ١٢٦/٨ (رضع) ، ٥١١/١١ (غيل) ، والمقاصد النحوية ٣٣٦/٣ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٧٣/٣ ، ورصف المباني ٣٨٧ ، وشرح الأشموني ٢٩٩/٢ ، وشرح ابن عقيل ٣٦/٢ ، ومغني اللبيب ١٣٦/١، ١٦١ ، وهمع الهوامع ٣٦/٢ .

المفردات : طرقت : أتيت ليلاً . ألهيتها : شغلتها . التمائم : التعاويذ . المغيل : المرضع .

٣٤٤ــ البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ١٨ ، وخزانة الأدب ٣٢٦/٢ ، ٢٧١/٣ ، وشرح شواهد المغني ٥٧٤/٢ ، ٧٨٢ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٢٧٢ ، والمقاصد النحوية ٣٣٨/٣ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٧٥/٣ ، وشرح الأشموني ٣٠٠/٢ ، وشرح شذور الذهب ص ٤١٥ .

٣٤٥ــ التخريج : البيت لجميل بثينة في ديوانه ص ١٨٩ ، وخزانة الأدب ٢٠/١٠ ، والدرر ٥٣٩/١ ، ٩٧/٢ ، ٢١٧ ، وشرح التصريح ٢٣/٢ ، وشرح شواهد المغني ٣٩٥/١ ، ٤٠٣ ، ومغني اللبيب ص ١٢١ ، والمقاصد النحوية ٣٣٩/٣ ، وبلا نسبة في الإنصاف ٣٧٨/١ ، وأوضح المسالك ٧٧/٣ ، والخصائص ٢٨٥/١ ، ١٥٠/٣ ، وشرح الأشموني ٣٠٠/٢ ، وشرح ابن عقيل ٣٨/٢ ، وشرح المفصل ٨٢/٣ ، ٥٢/٨ ، وهمع الهوامع ٣٧/٢ .

المفردات : رسم الدار : ما كان لاصقًا من آثارها بالأرض كالرماد ونحوه . الطلل : ما أشخص من آثار الدار . أقضي : أموت . من جلله : من أجله ، وقيل : من عَظُم أمره في عيني .

(١) ورد القول في أوضح المسالك ٧٩/٣ ، وشرح التصريح ٢٣/٢ ، وشرح ابن عقيل ٣٩/٢ .

٣٤٦ــ البيت بلا نسبة في الدرر ٩٢/٢ ، وشرح الأشموني ٣٠٠/٢ ، وشرح ابن عقيل ٤٠/٢ ، ولسان العرب ٩/٩ (ألف) ، والمقاصد النحوية ٣٤١/٣ ، وهمع الهوامع ٣٦/٢ ، وعمدة الحفاظ (شرر) .

ومن الثاني : حذف (مِنْ) بعد (كَمْ) الاستفهامية ، مجرورة بحرف ، نحو : بِكَمْ دِرْهَمٍ اشترَيتَ ثوْبَكَ ؟ بجر (درهم) بـ(من) مضمرة .

هذا مذهب سيبويه والخليل .

وذهب الزجاج إلى أن الجر بالإضافة ، وهو ضعيف ، لأن (كَمْ) الاستفهامية بمنزلة عدد ، ينصب مميزه ، وذلك لا يجر مميزه بالإضافة ، فكذا ما هو بمنزلته .

ومنه أيضًا حذف حرف الجر لتقدم ذكره في نحو قولهم : (في الدّار زَيْدٌ ، والحجرةِ عَمرٌو) تقديره : في الدار زيد ، وفي الحجرةِ عَمرٌو ؛ لئلا يلزم العطف على عاملين .

وحكى سيبويه[1] : (مَرَرْتُ برجل صَالحٍ إلاَّ صَالِحًا ، فطالحٌ ، وإلا صالحًا فطَالحًا) .

وقدّره : إنْ لا يكن صالحًا فهو طالحٌ ، وإنْ لا يكن صالحاً يكن طالحاً .

وحكى يونس[1] : (إلا صالحٍ فطالحٍ) على تقدير : إنْ لا أمرّ بصالحٍ فقد مررتُ بطالحٍ .

وأجاز : أمْرُرْ بأيّهم هو أفضَل : إنْ زيدٍ ، وإنْ عمرٍو[2] .

وجعل سيبويه إضمار هذه الباء بعد (إن) أسهلَ من إضمار (ربّ) بعد الواو . فعلم من ذلك أن إضماره غير قبيح .

---

(١) الكتاب ١/٢٦٢ .

(٢) يعني : إن مررت بزيد أو مررت بعمرٍو .

الإضَـــــافَة

٣٨٥ نُونًا تَلي الإعْــــرَابَ أو تَنْوينَـــا مِمَّا تُضيفُ احْذِفْ كَطُور سِـــينَا

[١٤٧]٣٨٦ // والثّانِيَ اجرِرْ وانْوِ مِـــنْ أو في لَمْ يَصْلُح إلاَّ ذاكَ واللامَ خُـــذَا

٣٨٧ لِمَا سِوَى ذَيْنِكَ واخْصُـــصْ أوّلا أو أعْطِهِ التّعْرِيف بـــالّذي تَـــلا

إذا أريد إضافة اسم إلى اسم آخر حذف ما في المضاف من تنوين ظاهر، كقولــك في ثوب : هذا ثوبُ زَيْدٍ، أو مقدر، كقولك في دراهم : هذِهِ دراهِمُك، أو نُون تلي علامــة الإعراب، كقولك في ثَوْبَيْن وبَنين : أعطيت ثَوْبَيْكَ بنيكَ.

ويجر المضاف إليه بالمضاف، لتضمنه معنى (مِنْ) التي لبيان الجنس، أو (اللام) التي للملك، أو الاختصاص بطريق الحقيقة أو المجاز.

فإن كان المضاف بعض ما أضيف إليه، وصالحًا لحمله عليه، كما في خـاتم فضّـة، وثوب خزّ، وباب ساجٍ، وخمسة دراهم. فالإضافة بمعنى (مِنْ) وإن لم يكن كذلــك، كمـا في غُلامُ زيدٍ، ولجامُ الفرس، وبعض القوْم، ورأس الشاةِ، ويوم الخميس، ومكـر اللّيْـل، فالإضافة بمعنى (اللام).

ومن العلماء من ذهب إلى أن الإضافة كما تكون بمعنى (مِنْ) و(اللام) تكون بمعنى (في) ممثلاً بقولـه تعـالى : ﴿ للّذِيـنَ يُؤْلُـونَ مِـنْ نِسَـائِهِم تَربُّـصُ أرْبَعَـةِ أشْـهُرٍ ﴾ [البقـرة/٢٢٦] وقولـه تعـالى : ﴿ فَصِيَـامُ ثلاثَـةِ أيَّـامٍ ﴾ [البقـرة/١٩٦] وقولـه تعـالى : ﴿ يَا صَاحِبَي السِّجْن ﴾ [يوسف/٣٩، ٤٠] وقوله تعـالى : ﴿ بَـلْ مَكـرُ الليـلِ والنّـهار ﴾ [سبأ/٣٣].

ونحو قول حسان ﷺ : [من الطويل]

٣٤٧ تُسَائِلُ عَنْ قِرْمٍ هِجَانٍ سَمَيْدَعٍ لَدَى الْبَأسِ مغوار الصَّبَاحِ جَسُورِ

واختارَ الشيخ رحمه الله هذا المذهب ، فلذلك قال :

والثَّانيَ اجرُرْ وانْوِ مِنْ أو في إذا لَمْ يَصْلُحِ إلاَّ ذاكَ واللامَ خُذَا

لِمَا سِوَى ذَينِكَ ....

يعني : أن الإضافة على ثلاثة أنواع :

والضابط فيها : أن الإضافة إن تعين تقديرها بـ (منْ) لكون المضاف إليه اسْمًا للجنس ، الذي منه المضاف فهي بمعنى (مِنْ) أو تقديرها بـ (في) لكون المضاف إليه ظرفًا وقع فيه المضاف فهي بمعنى (في) .

وإن لم يتعين تقديرها بأحدهما فهي بمعنى (اللام) .

والذي عليه سيبويه وأكثر المحققين : أن الإضافة لا تعدو أن تكون بمعنى (اللام) أو بمعنى (مِنْ) وموهم الإضافة بمعنى (في) محمول على أنها فيه بمعنى (اللام) على المجاز .

ويدل على ذلك أمور :

أحدها : أن دعوى كون الإضافة بمعنى (في) يستلزم دعوى كثرة الاشتراك في معناها ، وهو على خلاف الأصل ، فيجب اجتنابها .

الثاني : أن كل ما ادعي فيه أن إضافته بمعنى (في) حقيقة يصح فيه أن يكون بمعنى اللام مجازًا ، فيجب حمله عليه لوجهين : أحدهما : أن المصير إلى المجاز خير من المصير إلى الاشتراك . والثاني : أن الإضافة لمجاز الملك ، والاختصاص ثابتة بالاتفاق ، كما في قوله : [من الطويل]

٣٤٨ إذَا كوكبُ الخَرْقَاء لاحَ بسُحرَةٍ سُهَيْلٌ أذاعَتْ غَزْلَها في القَرائِبِ

٣٤٧ـ التخريج : البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٢٤٢ ، والمقاصد النحوية ٣/٣٥٨ .

المفردات : القرم : السيد المعظم . رجل هجان : كريم الحسب نقيه . السميدع : الشجاع ، والسيد الموطأ الأكناف . البأس : الشدة في الحرب . مغوار : كثير الغارات على أعدائه . جسور : مقدام .

٣٤٨ـ التخريج : البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/١٩٣ ، وخزانة الأدب ٣/١١٢ ، ٩/١٢٨ ، وشرح المفصل ٣/٨ ، ولسان العرب ١/٦٣٩ (غرب) ، والمحتسب ٢/٢٢٨، والمقاصد النحوية ٣/٣٥٩ ، والمقرب ١/٢١٣ .

المفردات : الخرقاء : الحمقاء التي لا تقدر الأمور . أذاعت : فرقت ونشرت .

[١٤٨] // وقول الآخر : [من الطويل]

٣٤٩ إذَا قَالَ قَدْنِي قَالَ بِاللهِ حِلْفَةً لَتُغْنِي عنِّي ذا إنَائِكَ أجْمَعَا

والإضافة بمعنى (في) مختلف فيها ، والحمل على المتفق عليه أولى من الحمل على المختلف فيه .

الثالث : أن الإضافة في نحو : ﴿ بَلْ مَكرُ الليْلِ ﴾ [سبأ/٣٣] إما بمعنى اللام ، على جعل الظرف مفعولاً به ، على سعة الكلام ، وإما بمعنى (في) على بقاء الظرفية ، لكن الاتفاق على جواز جعل الظرف مفعولاً به على السعة ، كما في : صيد عليه يومان ، وولد له ستّون عامًا ، والاختلاف في جواز جعل الإضافة بمعنى (في) يرجح الحمل على الأول ، دون الثاني .

واعلم أن الإضافة على ضربين : لفظية ، ومعنوية .

فإن كان المضاف وصفًا يعمل فيما أضيف إليه عمل الفعل ، كما في : حَسَنُ الوجْه ، وضاربُ زَيْد ، فإضافته لفظية . وإن كان غير ذلك فإضافته معنوية ، تورثه تخصيصًا إن كان المضاف إليه نكرة ، كغُلام رَجُل ، وتعريفًا إن كان المضاف إليه معرفة ، كَغلام زَيْد ، ما لم يكن المضاف ملازمًا للإبهام (كغَيْرِ ومِثْل) إذا لم يرد بهما كمال المغايرة والمماثلة .

وأما المضاف إضافة لفظية فلا يتخصص بالإضافة ولا يتعرف ، بل هو معها على إبهامه قبل ، لأن المقصود بها : إما مجرد تخفيف اللفظ ، بحذف التنوين أو نون التثنية ، أو الجمع على حدها ، كما في : هو حَسَنُ وَجْه ، وهما حسنَا وَجْه ، وهم ضَارِبُو زَيْد ، وإما ذهاب قبح في الرفع ، والنصب على وجه التحقيق ، كما في الْحَسَن الْوَجْه ، أو التشبيه ، كما في الضارب الرجل .

وستسمع في الكلام على إعمال الصفة المشبهة باسم الفاعل ما يوضح لك هذا .

وقد نبه على أن من الإضافة ما يفيد التخصيص ، أو التعريف بقوله :

.... واخْصُصْ أوَّلا أوْ أعْطِهِ التّعْرِيف بالّذِي تَلا

بتنكير المفعول على معنى : واخصص نوعًا من المضاف ، أو أعطه التعريف بحسب ما للمضاف إليه من التنكير أو التعريف ، لا كل مضاف .

ثم بين ما لا يتخصص ، ولا يتعرف بالإضافة ، ليبقى ما عداه على حكم الإطلاق الأول ، وبين اسم كل من النوعين ، فقال :

٣٤٩ــ تقدم تخريج البيت برقم ٢٩ .

٣٨٨ وإن يُشَابه المُضَافُ يَفْعَلُ　　　وَصْفًا فَعَن تنكيره لا يُعْزَلُ

٣٨٩ كَرُبَّ رَاجينا عظيم الأملِ　　　مُرَوَّعَ الْقَلْبِ قليل الْحِيَلِ

٣٩٠ وَذِي الإضافَة اسْمُهَا لَفظيَّةْ　　　وتِلْكَ مَحْضَةٌ ومَعْنَوِيَّةْ

الوصف الذي يشابه الفعل المضارع في العمل هو ما أريد به الحال، أو الاستقبال: من اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو صفة مشبهة باسم الفاعل، كالذي [١٤٩] اشتملت عليه أمثلة البيت // الثاني، والذي يدل على أن إضافة هذا الوصف في تقدير الانفصال، وأنها لا تفيد فائدة الإضافة المعنوية جواز دخول (رب) عليه كـ(رُبَّ راجينا) ومثله قول الشاعر: [من البسيط]

٣٥٠ يَا رُبَّ غَابطنا لَوْ كَانَ يَطلبكُمْ　　　لاقَى مُبَاعَدَةً مِنكُم وحِرْمَانَا

ونعت النكرة به، كقوله تعالى: ﴿ هَدْيًا بالِغَ الْكَعْبَةِ ﴾ [المائدة/ ٩٥] ونصبه على الحال، كقوله تعالى: ﴿ وَمِن النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ في الله بغَيْرِ عِلْم ولا هُدًى ولا كِتَاب مُنير ۞ ثانيَ عِطْفِهِ ﴾ [الحج ٨ ـ ٩].

وإنما سميت هذه الإضافة لفظية، لأن فائدتها ليست عائدة إلا إلى اللفظ؛ إما إلى تخفيفه، وإما إلى تحسينه.

وإنما سميت الإضافة المخصصة محضة، لأنها خالصة من شائبة الانفصال، ومعنوية، لأن فائدتها عائدة إلى المعنى، لأنها تنقل المضاف من الإبهام إلى التخصيص، أو التعريف، كما عرفت.

٣٩١ وَوَصْلُ أل بذَا الْمُضَاف مُغْتَفَرْ　　　إنْ وُصِلَتْ بالثان كالجَعْدِ الشَّعَرْ

٣٩٢ أوْ بالّذي لَهُ أضِيفَ الثّاني　　　كزيدٌ الضَّاربُ رأس الجاني

٣٩٣ وكَوْنُهَا في الْوَصْف كاف إن وَقَعْ　　　مُثَنّى أو جَمْعًا سَبيلَهُ اتَّبَعْ

يختص المضاف إضافة لفظية بجواز دخول الألف واللام عليه، بشرط كونه: إما مضافًا إلى ما فيه الألف واللام، أو إلى مضاف إلى ما فيه الألف واللام: (كَالْجَعْدِ الشَّعَر) و(الضَّاربُ رأس الجاني)، وإما مثنى أو مجموعًا على حدة، كقولك: الضّاربَا زَيْدٍ،

٣٥٠ـ البيت لجرير في ديوانه ١٦٣، والدرر ٢/١٣٧، وسر صناعة الإعراب ٢/٤٥٧، وشرح أبيات سيبويه ١/٥٤٠، وشرح التصريح ٢/٢٨، وشرح شواهد المغني ٢/٧١٢، ٨٨٠، والكتاب ١/٤٢٧ ومغني اللبيب ١/٥١١، والمقاصد النحوية ٣/٣٦٤، والمقتضب ٤/١٥٠، وهمع الهوامع ٢/٤٧، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/٩٠، وشرح الأشموني ٢/٣٠٥، والمقتضب ٣/٢٢٧، ٤/٢٨٩.

والمكرمُو عَمْرو . وإلى ذا الإشارة بقوله :

وكونُها في الوصفِ كافٍ إن وَقَعْ مُثَنّى أو جَمْعًا سبيلَه اتَّبَعْ

أي : وكون (أل) في الوصف المذكور كاف في اغتفاره وقوع الوصف مثنى أو جمعًا ، اتبع سبيل المثنى ، في سلامة لفظ واحده ، والإعراب بالحرف ، فـ(كونها) مبتدأ ، و(إنْ وَقع) مبتدأ ثان ، و(كاف) خبره ، والجملة خبر الأول .

ولو كان الوصف المعرف بالألف واللام غير مثنى ولا مجموع على حده لم يضف إلى ظاهر ، عار من الألف واللام إلا عند الفراء ، ولا إلى ضمير إلا عند الرُّمَّاني ، والمبرّد في أحد قوليه . ولا خلاف في صحة اتصال الضمير بالصفة .

لكن سيبويه يحكم على موضعه بما يستحقه الظاهر الواقع موقعه . والأخفش يحكم عليه بالنصب : دخلت الألف واللام على الصفة أو لم تدخل ، فضاربك ، والضاربك عنده سيان في استحقاق النصب ، وهما عند الرماني سيان في استحقاق الجر ، والأول عند سيبويه مضاف ومضاف إليه ، والثاني ناصب ومنصوب .

[١٥٠]٣٩٤ // وربَّما أكْسَبَ ثانٍ أوّلا تأنيثًا إنْ كانَ لحَذْفٍ مُوهَلا

الإشارة بهذا البيت إلى أنه إذا كان المضاف صالحًا للحذف ، والاستغناء عنه بالمضاف إليه جاز أن يعطى المضاف ما للمضاف إليه من تأنيث أو تذكير . فمن الأول قول الشاعر : [من الطويل]

٣٥١ مَشَيْن كما اهتزّت رِمَاحٌ تَسفَّهَتْ أعاليهَا مرُّ الريَاح النَّواسِمِ

فأنّث فعل (المرّ) وهو مذكر لتأنيث الرياح ، وجاز ذلك لأن الإسناد إلى الرياح مغْنٍ عن ذكر (المر) .

ومثله قول الآخر : [من الكامل]

٣٥٢ أتْيُ الفَواحِشِ عنْدَهُمْ مَعْروفَةٌ وَلَدَيْهِمْ تَرْكُ الْجَميلِ جَمالُ

٣٥١ـ التخريج : البيت لذي الرمة في ديوانه ص ٧٥٤ ، وخزانة الأدب ٢٢٥/٤ ، وشرح أبيات سيبويه ٥٨/١ ، والكتاب ٥٢/١ ، ٦٥ ، والمحتسب ٢٣٧/١ ، والمقاصد النحوية ٣٦٧/٣ ، وأساس البلاغة (سفه) ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢٣٩/٥، والخصائص ٤١٧/٢ ، وشرح الأشموني ٣١٠/٢ ، وعمدة الحفاظ (سفه) ، والمقتضب ١٩٧/٤ .

المفردات : تسفهت الريح الشجر : مالت به . النواسم : ريح ضعيفة الهبوب .

٣٥٢ـ البيت للفرزدق في المقاصد النحوية ٣٦٨/٣، وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣١٠/٢، وشرح عمدة الحافظ ص ٥٠٥ ، ورواية العجز فيه : (ويرون فعل المكرمات حراما) .

ولو قيل في (قام غلامُ هندٍ) : قامت غلام هند ، لم يجز لأن الغلام غير صالح للحذف والاستغناء بما بعده عنه .

ومن الثاني قول الآخر : [من الخفيف]

٣٥٣ رُؤْيَةُ الْفِكْرِ مَا يَؤُولُ لَهُ الأمْـ ـرُ مُعِينٌ عَلَى اجْتِنَابِ التَّوانِي

إذ لم يقل معينة .

ويمكن أن يكون مثله قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَحْمَةَ الله قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف / ٥٦] .

٣٩٥ ولا يُضَافُ اسمٌ لِمَا بِهِ اتَّحَدْ مَعْنًى وأَوِّلْ مُوهِمًا إذا وَرَدْ

لا يضاف الشيء إلى نفسه ، لأن المضاف إما مخصص أو معرف بالمضاف إليه ، والشيء لا يتخصص ولا يتعرف بنفسه ، فلا يضاف مرادف إلى مرادفه ، ولا موصوف إلى صفته ، ولا صفة إلى موصوفها ، وما أوهم شيئًا من ذلك أُوِّل .

فموهم الإضافة إلى المرادف يؤول بإضافة المسمى إلى الاسم ، فإذا قلت : جاء سعيد كرز ، فكأنك قلت : جاء مسمى هذا اللقب ، وكذا نحو : يوم الخميس ، وذات اليمين .

وموهم إضافة الموصوف إلى الصفة يؤول بحذف المضاف إليه ، وإقامة صفته مقامه ، فإذا قلت : حبَّةُ الْحَمْقَاء ، وصلاة الأولى ، ومسجد الجامع ، فكأنك قلت : حبةُ البقلةِ الحمقاء ، وصلاة الساعة الأولى ، ومسجد اليوم ، أو المكان الجامع .

وموهم إضافة الصفة إلى الموصوف يؤول بإضافة الشيء إلى جنسه بعد حذف الموصوف ، وإقامة الصفة مقامه ، فإذا قلت : سَحْق عِمَامَة ، وجرْد قطيفة ، فكأنك قلت : شيء سَحق من عمامة ، وشيء جَرْدٌ من قطيفة .

٣٩٦ وبَعضُ الاسْماءِ يُضَافُ أبدَا وبعْضُ ذَا قدْ يَأْتِ لفظًا مُفْرَدَا

من الأسماء ما لازم الإضافة ، وهو نوعان : أحدهما : ما لازم الإضافة لفظًا ومعنى [١٥١] نحو : قُصَارَى // الشيء وحُمَادَاه ، أي : غايته ، ونحو : (لَدَى ، وعِنْد ، وسِوَى) .

والآخر : ما لازم الإضافة معنى ، وقد يفارقها لفظًا ، وإليه الإشارة بقوله :

.... وبَعْضُ ذا قَدْ يأتِ لَفْظًا مُفْرَدَا

٣٥٣ـ البيت بلا نسبة في الدرر ٢/١٤٥ ، وشرح الأشموني ٢/٣٢٢ ، والمقاصد النحوية ٣/٣٦٩ ، وهمع الهوامع ٢/٤٩ .

أي : وبعض ما لازم الإضافة قد يفرد عنها في اللفظ ، فتثبت له من جهة المعنى ، فحسب ، كما في (كُلّ ، وبَعْض ، وأيّ) من قوله تعالى : ﴿ وإنَّ كُلاًّ لَـمَّـا لَيُوفِّيَنَّـهُم ربُّـك أعْمَالَهُم ﴾ [هود / ١١١] ، وقوله تعالى : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَـا بَعْضَـهُمْ علَـى بَعْـضٍ ﴾ [البقرة / ٢٥٣] ، وقوله تعالى : ﴿ أيًّا ما تَدْعُو فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسنَى ﴾ [الإسراء / ١١٠] .

ثم الأسماء الملازمة للإضافة ثلاثة أنواع :

أحدها : ما لازم الإضافة إلى المضمر .

والثاني : ما يضاف إلى الظاهر والمضمر .

والثالث : ما لازم الإضافة إلى الجمل .

أما النوع الأول فكما نبه عليه في قوله :

٣٩٧ وبَعْضُ ما يُضافُ حتْمًا امتنَعْ إيلاؤُهُ اسْمًا ظاهرًا حَيْثُ وَقَعْ

٣٩٨ كَوَحْدَ لَبَّيْ ودوالَيْ سَعدَيْ وشَذّ إيلاءُ يَدَيْ لِلَبَّيْ

أي مما لازم الإضافة إلى المضمر : (وَحْدَكَ ، ولَبَّيْكَ) بمعنى : إقامة على إجابتك بعد إقامة ، و(دوالَيْك) بمعنى : إدالة لك بعد إدالة ، و(سَعْدَيْكَ) بمعنى : إسعادًا لك بعد إسْعادٍ ، و(حَنَانَيْكَ) بمعنى : تحنُّنًا عليك بعد تحنن ، وهذاذَيْك ، بمعنى : إسراعًا إليك بعد إسراع .

ولا يضاف شيء من هذه الأسماء إلى ظاهر إلا فيما ندر من قول الشاعر : [من المتقارب]

٣٥٤ دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسْوَرًا فَلَبّى فَلَبَّي يَدَيْ مِسْوَرِ

أنشده سيبويه ، لأن يونس ذهب إلى أن (لبيك ، وأخواته) أسماء مفردة ، وأنه في الأصل لبّى على وزن فعلى ، فقلبت ألفه ياء لإضافته إلى المضمر ، تشبيهًا لها بألف (إلَى ، وعلَى ، ولَدَى) . فاستدل سيبويه بهذا البيت على أن (لَبَّيْكَ) مثنى اللفظ ، وليس مفردًا لبقاء يائه مضافًا إلى الظاهر ، في قوله : (فلبَّى فلبّي يَدَيْ مِسْوَرِ)

٣٥٤ـ البيت لرجل من بني أسد في الدرر ٤١٣/١ ، وشرح التصريح ٣٨/٢ ، وشرح شواهد المغني ٩١٠/٢، ولسان العرب ٢٣٩/١٥ (لبى) ، والمقاصد النحوية ٣٨١/٣ ، وبلا نسبة في أساس البلاغة (لبي) ، وأوضح المسالك ١٢٣/٣ ، وخزانة الأدب ٩٢/٢ ، ٩٣ ، وشرح أبيات سيبويه ٣٧٩/١ ، وشرح الأشموني ٣١٢/٢ ، وشرح ابن عقيل ٥٣/٢ ، والكتاب ٣٥٢/١ ، والمحتسب ٧٨/١ ، ٢٣/٢، ومغني اللبيب ٥٧٨/٢ ، وهمع الهوامع ١٩٠/١ .

وأما النوع الثاني : فنحو : (قُصَارَى ، وحُمَادَى ، وعِنْدَ ، ولَدَى) .

وأما النوع الثالث فكالتي في قوله :

٣٩٩ وأَلْزَمُوا إضافةً إلَى الجُمَلْ حَيْثُ وإذْ وإنْ يُنَوَّنْ يُحتمَلْ

٤٠٠ إفْرَادُ إذْ ومَا كإذ مَعنًى كـإذْ أضِفْ جوازًا نَحوُ حِيْنَ جا نُبِذْ

ألزمت الإضافة إلى الجمل على تأولها بالمصادر أسماء منها :

(حَيْثُ) وتضاف إلى جملة اسمية ، نحو : جلستُ حيث زيدٌ جالسٌ ، أو فعلية ، نحو : جلستُ حيثُ جَلَسْتَ .

وشذ إضافتها إلى المفرد في نحو قول الراجز : [من الرجز]

٣٥٥ أما تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٍ طَالِعًا نجمًا مُضيئًا كالشهاب لامِعًا

[١٥٢] // وقول الآخر : [من الطويل]

٣٥٦ ونَطْعَنُهُمْ تَحْتَ الحبَا بَعْدَ ضَرْبِهِمْ ببيض الْمَواضِي حَيْثُ لَيِّ الْعَمَائِمِ

ومنها (إذْ) وتضاف إلى جملة اسمية ، نحو : كانَ ذَلِكَ إذْ زيدٌ أميرٌ ، أو فعلية ، نحو : كَانَ ذَلِكَ إذْ قامَ زَيْدٌ ، ولا تفارقها الإضافة معنًى ولا لفظًا أيضًا إلا إذا عوض عن المضاف إليه بالتنوين ، كما في نحو قوله تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحدِّثُ أخبارَهَا ﴾ [الزلزلة / ٤].

ومنها (إذَا) وسيأتي ذكرها ، ولا تضاف إلا إلى جملة فعلية ، نحو : آتيكَ إذَا طَلَعَت الشَّمْسُ ، أي : وقت طلوع الشمس .

فإن قلت : ما الدليل على أن الجملة بعد (إذا) في موضع ما قدرت ؟

٣٥٥ـ الرجز بلا نسبة في خزانة الأدب ٣/٧ ، والدرر ٤٥٦/١ ، وشرح شذور الذهب ص ١٦٨ ، وشرح شواهد المغني ٣٩٠/١ ، وشرح المفصل ٩٠/٤ ، وشرح ابن عقيل ٥٦/٢ ، ومغني اللبيب ١٣٣/١ ، والمقاصد النحوية ٣٨٤/٣ ، وهمع الهوامع ٢١/١ ، .

٣٥٦ـ التخريج : البيت للفرزدق في شرح شواهد المغني ٣٨٩/١ ، والمقاصد النحوية ٣٨٧/٣ ، وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٢٥/٣ ، وخزانة الأدب ٥٥٣/٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٤/٧ ، والدرر ٤٥٥/١ ، وشرح الأشموني ٣١٤/٢ ، وشرح التصريح ٣٩/٢ ، وشرح المفصل ٩٢/٤ ، ومغني اللبيب ١٣٢/١ ، وهمع الهوامع ٢١٢/١ .

المفردات : تحت الحبا : أي في أجوافهم . بيض : جمع أبيض ، وهو السيف . الماضي : القاطع . ليّ العمائم : العمائم : جمع عمامة وهي ما يعصب على الرأس ، وليّها : لفها طاقة بعد طاقة ، والمراد بقوله : (حيث لي العمائم) : الرأس .

قلت : الدليل على ذلك أن الجملة مخصصة لمعنى ، (إذا) من غير شبهة ، والجملة المخصصة بشهادة التأمل ، إما صفة وإما صلة ، وإما في تأويل المضاف إليه ، وهذه الجملة لا يجوز أن تكون صفة ولا صلة ، لعدم الرابط لها بالمخصص ، فتعين الثالث .

وقد أجازوا في غير (إذْ ، وإذا) من أسماء الزمان غير المحدودة أن تحمل عليها في الإضافة إلى الجمل ، وذلك نحو : (حين ، ووَقْت ، ويَوْم ، وسَاعَة) . فما كان من هذه ، ونحوها ماضيًا ، أو منزلاً منزلة الماضي ، فيجوز أن يحمل على (إذْ) في الإضافة إلى جملة اسمية أو فعلية .

مثال الماضي ، قولك : حينَ جاءَ الأَميرُ نُبذ ، ومثله قول الشاعر : [من الطويل]

٣٥٧ نَدِمْتُ على ما فاتَني يَوْمَ بنتمُ فيَا حَسْرَتا ألاَّ يَرَيْنَ عَويلي

ومثال المنزل منزلة الماضي قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ هُمْ بَارزونَ ﴾ [غافر / ١٦] وما كان منها مستقبلاً فيجوز أن يحمل على (إذا) في الإضافة إلى جملة فعلية مستقبلة المعنى لا غير .

ولو كان اسم الزمان محدودًا (كَشَهر ، ونَهَار) لم يجرِ هذا المجرى . وقد أومأ إلى هذا التفصيل بقوله :

...... ومَا كَإذْ مَعنًى كَإذْ أضِفْ جوَازًا ....

أيْ : وما كان مثل (إذْ) في المعنى ، والإبهام فأضفه جوازًا إلى مثل ما تضاف إليه (إذْ) من جملة اسمية أو فعلية .

ويفهم منه : أن ما كان مثل (إذا) في الاستقبال والإبهام يجرى مجراها في الإضافة إلى جملة فعلية مستقبلة المعنى .

وإن ما كان من أسماء الزمان محدودًا غير مبهم لا يجوز أن يجري ذلك المجرى لعدم شبهه بما هو الأصل في الإضافة إلى الجمل ، وهو (إذ ، وإذا) .

٤٠١ وابْنِ أوَ اعْرِبْ ما كَإذْ قَدْ أُجْرِيَا واخْتَرْ بَنَا مَتْلُوٌّ فِعْلٍ بُنِيَا

٤٠٢ وقَبْلَ فِعْلٍ مُعرَبٍ أوْ مُبتدَا أعْرِبْ وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفَنَّدَا

٤٠٣ وألْزَمُوا إذَا إضافةً إلَى جُمَلِ الافْعَالِ كَهُنْ إذَا اعتلَى

[١٥٣] // الأسماء التي تضاف إلى الجمل : منها ما يضاف إليها لزومًا ، ومنها ما يضاف إليها جوازًا .

٣٥٧ـ البيت لكثير عزة في ديوانه ص ١١٣ ، وأمالي القالي ٦٤/١ ، والمقاصد النحوية ٤٠٣/٣ .

فما يضاف إلى الجملة لزومًا ، وهو (حَيْثُ ، وإذْ ، وإذَا) فواجب بناؤه لشبهه بالحرف في لزوم الافتقار إلى جملة .

وما يضاف إلى الجملة جوازًا كـ(حين ، وَوَقْت ، ويَوْم) فالقياس بقاء إعرابه ، لأن عروض شبه الحرف لا أثر له في الغالب . والمسموع فيما وليه فعل ماض وجهان :

بناؤه مفردًا على الفتح ، ومثنى على الألف ، وبقاء الإعراب ، والبناء أكثر، ويروى قوله : [من الطويل]

٣٥٨ عَلَى حِينَ عاتَبْتُ الْمَشيبَ علَى الصِّبَا وقُلْتُ أَلَمَّا أصْحُ والشَّيْبُ وَازِعُ

بالوجهين .

وأما ما وليه فعل مضارع ، أو جملة اسمية فعلى ما يقتضيه القياس من لزوم الإعراب .

وأجاز فيه الكوفيون البناء ، وحملوا عليه قراءة نافع قوله تعالى : ﴿ هذا يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادقِينَ صِدقهم ﴾[1][المائدة /١١٩] بالفتح توفيقًا بينها وبين قراءة الرفع ، ومال إلى تجويز مذهبهم أبو علي الفارسي ، وتبعه شيخنا .

فلذلك قال : بعدما أشار إلى ما عليه البصريون : من وجوب الإعراب بقوله :

وَقَبْلَ فِعْلٍ مُعْرَبٍ أو مُبتَدَا أعْرِبْ ....

ثم قال :

.... وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفَنَّدَا

أي : لن يغلط . فعرض باختيار مذهب الكوفيين .

٣٥٨ـ البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٣٢ ، وخزانة الأدب ٤٥٦/٢ ، ٤٠٧/٣ ، ٥٥٠/٦ ، ٥٥٣ ، وأساس البلاغة (عتب) ، والدرر ٤٧٢/١، وشرح أبيات سيبويه ٥٣/٢ ، وشرح التصريح ٤٢/٢ ، وشرح شواهد المغني ٨١٦/٢ ، ٨٨٣ ، والكتاب ٣٣٠/٢ ، والمقاصد النحوية ٤٠٦/٣ ، ٣٥٧/٤ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١١١/٢ ، والإنصاف ٢٩٢/١ ، وأوضح المسالك ١٣٣/٣ ، وشرح شذور الذهب ص ١٠٢ ، وشرح ابن عقيل ٥٩/٢ ، وشرح المفصل ١٦/٣، ٥٩١/٤ ، ١٣٧/٨ ، ومغني اللبيب ص ٥٧١ ، وهمع الهوامع ٢١٨/١ .

(١) الرسم المصحفي : (يومُ) بالرفع . والقراءة المستشهد بها هي لنافع وابن محيصن ، انظر البحر المحيط ٦٣/٤ ، والنشر ٢٥٦/٢ ، والآية مع القراءة المستشهد بها من شواهد أوضح المسالك ١٣٦/٣ ، وشرح التصريح ٤٢/٢ ، والأمالي الشجرية ٤٤/١ ، ومغني اللبيب ١١٥/٢ ، وحاشية يس ٥٢/١ .

ولما فرغ من حديث البناء للإضافة إلى الجمل تمم الكلام على ما لازم الإضافة إلى الجمل الفعلية ، فقال :

وأَلْزَمُــــوا إذا إضَافَــــةً إلى جُمَــلِ الأفْعَــالِ ....

فعرف أنها تلازم الإضافة إلى الجمل الفعلية ، دون الاسمية .

واعلم أن (إذا) اسم زمان مستقبل ، مضمن معنى الشرط غالبًا ، ولا تفارقه الظرفية ، ولا يضاف عند سيبويه إلا إلى جملة فعلية ، وقد يليها الاسم مرتفعًا بفعل مضمر ، على شريطة التفسير ، كقوله تعالى : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾ [الانشقاق / ١] .

وأجاز الأخفش في نحو هذا أن يرتفع بالابتداء ، وفي امتناع مجيء الاسم بعدها مخبرًا عنه بمفرد ما يرد ما أجازه الأخفش .

فإن قلت : ما تقول في قول الشاعر : [من الطويل]

٣٥٩ إذَا بَــاهِلِيّ تَحتَــهُ حَنْظَلِيَّــةٌ لَــهُ وَلَــدٌ مِنْــهَا فَــذَاكَ الْمُــذَرَّعُ

قلت : هو نادر ، وحمله على إضمار فعل ، تقديره : إذا كَانَ بــاهِلِي تحته حنظلية خير من جعله نقضًا .

٤٠٤ لِــمُفْهِمِ اثْنَيْــنِ مُعَــرَّف بِــلا تَفَــرُّق أُضِيــفَ كلتَــا وكِــلا

مما لازم الإضافة لفظًا ، ومعنى (كِلا ، وكِلْتَا) ولا يضافان إلا إلى معرف مثنى لفظًا ومعنى كما في قولك : جاءني كلا الرّجُلَيْن ، وكلْتَا المرأتيْن ، أو معنى دون لفظ ، كما في قولك : كِلانا فَعلْنَا كَذا ، وفي قول الشاعر : [من الرمل]

٣٦٠ إنَّ لِلْخَــيْرِ وللشَّــرّ مَــدًى وَكِــلا ذَلِــكَ وَجْــهٌ وقَبَــلْ

٣٥٩ـ التخريج : البيت للفرزدق في ديوانه ص ٤١٦ ، والدرر ١/٤٤١ ، وشرح التصريح ٢/٤٠ ، وشرح شواهد المغني ص ٢٧٠ ، والمقاصد النحوية ٣/٤١٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/١٢٧ وشرح الأشموني ٢/٣١٦ ، ولسان العرب ٨/٩٣ (ذرع) ، ومغني اللبيب ص ٩٧ ، وهمع الهوامع ١/٢٠٧ .

المفردات : المذرع : الذي أمه أشرف من أبيه ، وقد اشتهر أن حنظلة أشرف من باهلة .

٣٦٠ـ التخريج : البيت لعبد الله بن الزبعرى في ديوانه ص ٤١ ، والأغاني ١٥/١٣٦ ، والدرر ٢/١٤٨ ، وشرح التصريح ٢/٤٣ ، وشرح شواهد المغني ٢/٥٤٩ ، وشرح المفصل ٣/٢ ، ٣ ، والمقاصد النحوية ٣/٤١٨ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/١٣٩ ، وشرح الأشموني ٢/٣١٧ ، وشرح ابن عقيل ٢/٦٢ ، ومغني اللبيب ١/٢٠٣ ، وهمع الهوامع ٢/٥٠ .

المفردات : المدى : الغاية والمنتهى . الوجه : مستقبل كل شيء . القبل : المحجة الواضحة .

ولا يجوز إضافة (كِلا وكِلْتَا) إلى مفهم اثنين بتفريق وعطف ، فَلا يُقـالُ : رأيـتُ [١٥٤] كِلا زَيْدٍ // وعَمْرو ، وقوله : [من البسيط]

٣٦١ كلا أخي وخَليلي واجـدي عَضُدًا   في النّائبَـاتِ وإلْمَـامِ الْمُلِمَّـاتِ

من نوادر الضرورات :

٤٠٥ ولا تُضِـفْ لِمُفْـرَدٍ مُعَـرَّف   أيـًّا وإنْ كَرَّرْتَـهَا فَـأَضِفِ

٤٠٦ أوْ تَنْوِ الاجْزَا واخْصُصْ بالْمَعْرِفَهْ   مَوْصولَةً أيـًّا وبالْعَكْسِ الصِّفَـهْ

٤٠٧ وإنْ تَكُنْ شَـرْطًا أو اسـتِفْهَامَا   فمُطْلَقًـا كَمِّـلْ بِهَـا الْكَلامَـا

مما لازم الإضافة معنى ، وقد لا يخلو عنها لفظًا (أيّ) . وهـي اسـم عـام لجميع الأوصاف من نحو : ضارب ، وعالم ، وناطق ، وطويل ، ولا تضاف إلا إلى اسم ما هي له .

ولا يخلو ، إما أن يراد بها تعميم أوصاف بعـض الأجنـاس ، أو تعميـم أوصـاف بعض ما هو متشخص بأحد طرق التعريف ، فإن كـان المـراد بـها تعميـم أوصـاف بعـض الأجناس أضيفت إلى منكر ، وطابقته في المعنى ، وكانت معه بمنزلة (كـلّ) لصحـة دلالـة المنكر على العموم ، ولذلك جاز فيه أن يكون مفردًا أو مثنى أو مجموعًا ، بحسب ما يراد من العموم ، فيقال : أيُّ رجلٍ جَاءَكَ ؟ وأيَ رَجلَيْنِ جاءَكَ ؟ وأيُّ رجالٍ جَاؤُوكَ ؟ على معنى : أيّ واحدٍ من الرجال ؟ وأيُّ اثنين من الرجال ؟ وأيّ جماعةٍ منهم .

وإن كان المراد بـ(أيّ) تعيم أوصاف بعض ما هو مشخص بأحد طرق التعريف أضيفت إلى معرف ، وامتنع أن تطابقه في المعنى ، وكانت معه بمنزلة بعض لعدم صحة دلالة المعرف على العموم . ولذلك وجب كونه إما مثنى أو مجموعًا نحو : أيّ الرجُلَيْنِ قـام ؟ وأيَّ الرِّجال جاءَ ، وإما مكررًا مع (أيّ) ولا يأتي إلاّ في الشعر كقوله : [من الطويل]

٣٦٢ ألا تَسْـألونَ النّـاسَ أيِّـي وأيُّكُـمْ   غَـداةَ التَقَينـا كـانَ خـيرًا وأكْرَمَـا

ولا يجوز أن تضاف (أيّ) إلى معرف مفـرد إلا بتـأويل ، وذلـك لمـا بـين عمـوم (أيّ) وخصوص المعرف من التضاد ، فلم يمكن أن تضاف إليه على وجه التمييز به ، فلا

٣٦١ـ التخريج : البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١٤٠/٣ ، والدرر ١٤٩/٢، وشرح الأشموني ٣١٧/٢ ، وشرح التصريح ٤٣/٢ ، وشرح شواهد المغني ٥٥٢/٢ ، وشرح ابن عقيل ٦٣/٢ ، ومغني اللبيـب ص ٢٠٣ ، والمقاصد النحوية ٤١٩/٣ ، وهمع الهوامع ٥٠/٢ .

المفردات : عضدًا : أي عونًا وناصرًا . النائبات : المصائب . الملمات : نوازل الدهر .

٣٦٢ـ البيت بلا نسبة في شرح الأشموني ٣١٧/٢ ، وشرح ابن عقيل ٦٤/٢ ، والمقاصد النحوية ٤٢٣/٣ .

يقل : أيّ زَيْد ضَرَبْتَ ؟ إلا علـى حـذف مضـاف ، تقديـره : أيّ أجـزاء زَيْـدٍ ضربـت ؟ أو أعضائه ضربت .

ولذلك يقل في الجواب : يـده ، أو رأسـه ، دون (زيـدًا) الطويـل أو القصـير .

و(أيّ) في إضافتها إلى المعرفة أو النكرة ، لزومًا أو جوازًا بحسب معانيها .

فإذا كانت موصولة لزم أن تضاف إلى معرفة ، نحو : امْرُرْ بأيِّ الْقَوم هـو أفضـل ، وإذا كانت صفة ، نعتًا لنكرة ، أو حالاً لمعرفة لزم أن تضاف إلى نكرة ، نحو : مـررت برجـل أيّ رجلٍ ، وجاء زيدٌ أيّ فارسٍ .

وإذا كانت شرطية أو استفهامية جاز أن تضـاف إلى المعرفـة والنكـرة ، نحـو : أيَّ [١٥٥] رجل جاء ؟ // وأيُّهم تضربْ أضربْ .

٤٠٨ وألْزَمُوا إضَافَـــةً لَـــدُنْ فجَـرْ ونَصْبُ غُدْوَةٍ بِها عَنْـــهُمْ نَـدَرْ

٤٠٩ ومَعَ مَـعْ فيــهَا قليــلٌ ونُقِــلْ فتحٌ وكَسْرٌ لســـكُونٍ يتَّصِــلْ

(لَدُنْ) اسم لأول الغايـة : زمانًـا أو مكانًـا ، ولا يسـتعمل إلا ظرفًـا أو مجـرورًا بـ(مِنْ) وهو الغالب فيه ، ويلزم الإضافة إلى ما يفسره ، سوى (غُدْوَة) فله معها حالان ؟ أيّ

الإضافة : نحو : لقيته لدن غدوة .

والإفراد ، ونصب (غدوة) على التمييز ، نحو : لدن غـدوةً . وهـو مبـني للـزوم الظرفية ، عدم تصرفه تصرف غيره من الظـروف ، بوقوعـه : خـبرًا وحـالاً ونعتًـا وصلـة ، وأعربه قيس ، وبلغتهم قرأ أبو بكر عن عـاصم قولـه تعـالى : ﴿ لِيُنْـذِرَ بَأْسًـا شَـدِيْدًا مِـنْ لَدْنِهِ ﴾[1] [الكهف / ٢] .

وأما (مَع) فاسم لموضع الاجتماع ، ملازم للظرفية والإضافة ، وقد تفرد مـردودة اللام ، بمعنى جميع ، كقول الشاعر : [من الطويل]

٣٦٣ حَنَنْت إلَـى رَيّـا ونَفْسُـكَ بـاعَدَتْ مَـزَارَكَ مِـنْ رَيّـا وشَـعباكُمَا مَعَـا

وقد تجر بـ(مِنْ) نحو ما حكاه سيبويه من قولهم[2] : (ذهبتُ مِنْ مَعه) .

---

(١) الرسم المصحفي : (لَدُنْهُ) وقرأ عاصم وشعبة : (لَدْنِهي) بإسكان الدال مع إشمامها الضم وكسر النون والهاء مع وصلها بياء . انظر الإتحاف ص ٢٨٨ ، والبحر المحيط ٩٦/٦ ، والنشر ٣١٠/٢ ، وشرح التصريح ٤٦/٢ ، وحاشية يس ٤٩/١ .

٣٦٣ـ البيت للصمة القشيري في ديوانه ص ٩٣ ، والأغاني ٨/٦ ، ٩ ، وأمالي القالي ١٩٠/١ ، والسمط ص ٤١٦ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٢١٥ ، والمقاصد النحوية ٤٣١/٣ .

(٢) الكتاب ٢٨٦/٣ – ٢٨٧ .

وقد تبنى على السكون . قال سيبويه ، وقال الشاعر : [من الوافر]

٣٦٤ فَرِيشي مِنْكُمُ وهَوَايَ مَعْكُمْ وإنْ كانَتْ زِيارَتُكُمْ لِمَامَا

فجعلها كـ(هَلْ) حين اضطُرّ(١) .

وزعم بعض النحويين أنها حرف ، إذ سكنت عينها ، وليس بصحيح .

٤١٠ واضْمُمْ بناءً غَيْرًا انْ عَدِمْتَ مَا لَهُ أضيفَ نَاوِيًا مَا عُدِمَا

٤١١ قَبْلُ كَغَيْرُ بَعْدُ حَسْبُ أوّلُ ودونُ والجهاتُ أيضًا وعَلُ

٤١٢ وأعْرَبُوا نَصْبًا إذا ما نُكِّرَا قَبْلاً ومَا مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ذُكِرَا

من الأسماء ما يقطع عن الإضافة لفظًا ، وينوى معنى ، فيبنى على الضم ، وذلك (غَير ، وقَبلُ ، وبَعْدُ) تقول : عندي رجلٌ ، لا غيرُ ، و ﴿ للهِ الأمر منْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ [الروم / ٤] ، فتبنيها على الضم ، لما قطعتها عن الإضافة ، ونويت معنى المضاف إليه ، دون لفظه .

ولو صرحت بما تضاف إليه أعربت ، وكذا لو نويت لفظ المضاف إليه ، كقول الشاعر : [من الطويل]

٣٦٥ وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كلُّ مَوْلًى قرابَةٍ فما عَطَفَتْ مَوْلًى عليْهِ العَوَاطِفُ

هكذا رواه الثقات بالخفض ، كأنه قال : ومن قَبْلِ ذلك .

وقد لا ينوى بـ(قبل ، وبعد) الإضافة ، فيعربان منكرين ، وعليه قراءة بعضهم [١٥٦] قوله تعالى : ﴿ للهِ الأمرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ ﴾(٢) [الروم / ٤] .

٣٦٤ـ التخريج : البيت للراعي النميري في الكتاب ٢٨٧/٢ ، وملحق ديوانه ص ٣٣١ ، وله أو لجرير في شرح التصريح ٤٨/٢ ، ولجرير في ديوانه ص ٢٢٥ ، وشرح أبيات سيبويه ٢٩١/٢ ، وأساس البلاغة (ريش) ، والمقاصد النحوية ٤٣٢/٣ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٤٩/٣ ، وشرح الأشموني ٣٢٠/٢ ، وشرح ابن عقيل ٧٠/٢ ، وشرح المفصل ١٢٨/٢ ، ١٣٨/٥ .

المفردات : ريشي منكم : أي أنا منكم ومنبتي فيكم وهواي موقوف عليكم . اللمام : الشيء اليسير.

(١) هذا القول لسيبويه في الكتاب ٢٨٧/٣ .

٣٦٥ـ البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١٥٤/٣ ، والدرر ٤٨٨/١ ، وشرح الأشموني ٣٢٢/٢ ، وشرح التصريح ٥٠/٢ ، وشرح قطر الندى ص ٢٠ ، والمقاصد النحوية ٤٣٤/٣ ، وهمع الهوامع ٢١٠/١ .

(٢) قرأها بالتنوين (قبلٍ ، بعدٍ) أبو السمال والجحدري وعون . وقرئت بالكسر دون تنوين (قبلِ ، بعدِ) . وقرئت (من قبلٍ ومن بعدُ) . انظر شرح ابن عقيل ٧٢/٢ ، وأوضح المسالك ١٥٦/٣ ، وشرح التصريح ٥٠/٢ ، وهمع الهوامع ٢١٠/١ ، ومغني اللبيب ١٣٦/١ ، ومعاني القرآن للفراء ٣٢٠/٢ .

وقول // الشاعر : [من الوافر]

٣٦٦ فَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وكُنْتُ قَبلاً أكَادُ أغَصُّ بالْمَاءِ الحَمِيمِ

وقول الآخر : [من الطويل]

٣٦٧ ونحْنُ قَتَلْنَا الأُسْدَ أُسْدَ خَفِيَّةٍ فمَا شَرِبُوا بَعدًا علَى لَذَّةٍ خَمرَا

ومثل (قَبْل ، وبَعْدَ) في جميع ما ذكر (حسب ، وأوَّل ، ودون) وأسماء الجهات نحو : (يمين ، وشمال ، ووراء ، وأمَام ، وتَحْتَ ، وفوْقَ ، وعَلُ) .

فما كان من هذه الأسماء ، ونحوها مصرحًا بإضافته ، أو مَنْوِيًّا معه لفظ المضاف إليه ، أو غير منويّ الإضافة فهو معرب .

وما كان منها مقطوعًا عن الإضافة لفظًا ، والمضاف إليه مَنْوِيٌّ معنى فهو مبني على الضم .

حكى أبو علي : (ابْدأ بذا مِن أولُ) بالضم على البناء ، وبالفتح على الإعراب ، ومنع الصرف للوصفية الأصلية ، ووزن الفعل ، وبالخفض على نية ثبوت المضاف إليه .

والسبب في أن بنية هذه الأسماء إذا نوي معنى ما يضاف إليه دون لفظه ، وأعربت فيما سوى ذلك هو أن لها شبهًا بالحرف لتوغلها في الإبهام ، فإذا انضم إلى ذلك تضمن معنى الإضافة ، ومخالفة النظائر بتعريفها بمعنى ما هي مقطوعة عنه ، فيكمل بذلك شبه الحرف ، فاستحقت البناء ، وبنيت على الضم ، لأنه أقوى الأحوال تنبيهًا على عروض سبب البناء .

٣٦٦ـ البيت ليزيد بن الصعق في خزانة الأدب ٤٢٦/١ ، ٤٢٩ ، ولعبد الله بن يعرب في الدرر ٤٤٧/١ ، والمقاصد النحوية ٤٣٥/٣ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٥٦/٣ ، وتذكرة النحاة ص ٥٢٧ ، وخزانة الأدب ٥٠٥/٦ ، ٥١٠ ، وشرح الأشموني ٣٢٢/٢ ، وشرح التصريح ٥٠/٢ ، وشرح ابن عقيل ٧٣/٢ ، وشرح قطر الندى ص ٢١ ، وشرح المفصل ٨٨/٤ ، ولسان العرب ١٥٤/١٢ (حمم) ، وهمع الهوامع ٢١٠/١ . ويروى (الفرات) مكان (الحميم) .

٣٦٧ـ التخريج : البيت بلا نسبة في إصلاح المنطق ص ١٤٦ ، وأوضح المسالك ١٥٨/٣ ، وخزانة الأدب ٥٠١/٦ ، والدرر ٤٤٦/١ ، وشرح الأشموني ٣٢٢/٢ ، وشرح التصريح ٥٠/٢ ، وشرح شذور الذهب ص ١٣٧ ، ولسان العرب ٩٣/٣ (بعد) ، ٢٣٧/١٤ (خفا) ، والمقاصد النحوية ٤٣٦/٣، وهمع الهوامع ٢٠٩/١ ، ٢١٠ .

المفردات : الخفية : غيضة ملتفة يتخذها الأسد عرينه وهي خفيته . وقيل : خفية : اسم موضع .

وإذا لم يُنْوَ بالأسماء المذكورة الإضافة ، أو صرح بما تضاف إليه ، أو نوي معها لفظه ، حتى صار كالمنطوق به لم يكمل فيها شبه الحرف ، فبقيت على مقتضى الأصل في الأسماء ، فأعربت ، إذ الأصل في الأسماء الإعراب .

٤١٣ ومَا يلي المضَافَ يأتِي خلفَا عَنْهُ في الاعْرَابِ إذَا ما حُذِفَا

٤١٤ وربَّما جَرُّوا الّذي أبقَوْا كَمَا قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْف ما تَقدَّمَا

٤١٥ لكِنْ بشَرْطِ أنْ يكونَ ما حُذِفْ مُمَاثِلاً لَمَا عليْهِ قَدْ عُطِفْ

كثيرًا ما يحذف المضاف لدلالة قرينه عليه ، ويقام المضاف إليه مقامه في الإعراب ؛ كقوله تعالى : ﴿ وأُشْرِبُوا في قلُوبِهِمُ العجلَ ﴾ [البقرة/٩٣] أي : حُبّ العجل ، وقوله تعالى : ﴿ وجَاءَ رَبُّكَ ﴾ [الفجر/٢٢] ، أي : أمر ربك .

وقد يضاف إلى مضاف فيحذف الأول والثاني ، ويقام الثالث مقام الأول في الإعراب ، كقوله تعالى : ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أثرِ الرَّسُول ﴾ [طه/٩٦] أي : من أثر حافر فرس الرسول ، وقوله تعالى : ﴿ تَدُورُ أعينُهُمْ كالَّذي يُغْشَى عليْهِ مِنَ المَوْتِ ﴾ [الأحزاب/١٩] أي : كَدَوْر عين الذي يغشى عليه من الموت ، وكقول كلحبة اليربوعي : [من الطويل]

٣٦٨ فأَدْرَكَ إرْقَالَ الْعَرادَةِ ظَلْعُهَا وقَدْ جَعَلَتْني مِنْ حَزيمةَ إصْبَعَا

[١٥٧] // أراد : قدر مسافة إصبع . وقد يحذف المضاف ، ويبقى المضاف إليه مجرورًا ، بشرط أن يكون المحذوف معطوفًا على مثله لفظًا ومعنى ، كقول الشاعر : [من المتقارب]

٣٦٩ أكُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِينَ امْرَأً ونَارٍ تَوَقَّدُ بِاللّيْلِ نَارَا

٣٦٨ــ **التخريج** : البيت للكلحبة اليربوعي في خزانة الأدب ٤٠١/٤ ، وشرح اختيارات المفضل ص ١٤٦ ، واللسان ١٢٧/١٢ (حرم) ، ٨١/١٤ (بقي) ، وتاج العروس (حرم) (بقي) ، وللأسود بن يعفر في ملحق ديوانه ص ٦٨ ، وشرح المفصل ٣١/١ ، وللأسود أو للكلحبة اليربوعي في المقاصد النحوية ٤٤٢/٣، ولرؤبة في مغني اللبيب ٤٣٦/٢ ، وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣٢٥/٢ .
المفردات : الإرقال : نوع من السير ، ويروى (إبقاء) أي ما تبقيه وتدخره من نشاطها ، إذ من عتاق الخيل ما لا تعطي ما عندها من العدو ، بل تبقي منه شيئًا إلى وقت الحاجة . العرادة : اسم فرسه . الظلع : العرج . حزيمة : اسم رجل .

٣٦٩ــ البيت لأبي دؤاد في ديوانه ٣٥٣ ، والأصمعيات ١٩١ ، وخزانة الأدب ٥٩٢/٩ ، ٤٨١/١٠ ، والدرر ١٥٧/٢، وشرح التصريح ٥٦/٢ ، وشرح شواهد المغني ٧٠٠/٢ ، وشرح المفصل ٢٦/٣ ، والكتاب ٦٦/١ ، والمقاصد النحوية ٤٤٥/٣ ، ولعدي بن زيد في ملحق ديوانه ١٩٩ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤٩/٨ ، والإنصاف ٤٧٣/٢ ، وأوضح المسالك ١٦٩/٣، وشرح ابن عقيل ٧٧/٢ ، وشرح المفصل ٧٩/٣ ، ١٤٢ ، ٥٢/٨ ، ١٠٥/٩ ، ومغني اللبيب ٢٩٠/١ ، وهمع الهوامع ٥٢/٢ .

ونحوه قراءة ابن جَمّاز قوله تعالى : ﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنيَا واللهُ يُرِيد الآخِرَةِ ﴾[١] [الأنفال/٦٧] فحذف المضاف لدلالة ما قبله عليه ، وأبقى المضاف إليه مجرورًا ، كأن المضاف منطوق به[٢] .

٤١٦ وَيُحْذَفُ الثاني فَيَبْقَى الأوّلُ كحَالِهِ إذا بِهِ يَتَّصِلُ
٤١٧ بشَرْطِ عَطْفٍ وإضَافَةٍ إلَى مثلِ الّذي لَهُ أضَفْتَ الأوّلا

قد يحذف المضاف إليه مقدرًا وجوده ، فيترك المضاف على ما كان عليه قبل الحذف ، وأكثر ما يكون ذلك مع عطف مضاف إلى مثل المحذوف ، كقول بعضهم : (قَطَعَ اللهُ يَدَ ورِجْلَ مَنْ قَالَهَا)[٣] وكقول الشاعر : [من م . الكامل]

٣٧٠ إلاّ عُلالَةَ أوْ بُدَا هَةَ سَابحٍ نَهْدِ الْجُزَارَهْ

وقد يفعل مثل هذا دون عطف ، كما تقدم من قول الشاعر : [من الطويل]

٣٧١ وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلُّ مَوْلًى قرابةً ....

وكما حكاه الكسائي ، من قول بعضهم : (أفوقَ تَنَامُ ، أمْ أسْفَلَ) ؟ بالنصب على تقدير : أفوق هذا تنام ، أم أسفل منه ؟ وقراءة بعض القراء قوله تعالى : ﴿ فَلا خَوْفَ عَلَيْهِمْ ﴾[٤] [البقرة/٣٨] أي : فلا خوف شيءٍ عليهم .

(١) الرسم المصحفي (الآخرةَ) بالنصب . وقراءة ابن جماز في البحر المحيط ٥١٨/٤، والمحتسب ٢٨١/١، وشرح التصريح ٥٦/٢ ، ومغني اللبيب ٧٩/١ ، ١٧٥ ، والدرر ٤٥٨/٢ .

(٢) في شرح ابن عقيل ٧٨/٢ : التقدير : والله يريد باقيَ الآخرة ، ومنهم من يقدره : والله يريد عرضَ الآخرة ، فيكون المحذوف على هذا مماثلاً للملفوظ به ، والأول أولى ، وكذا قدّره ابن أبي الربيع في شرحه للإيضاح .

(٣) في شرح ابن عقيل ٧٩/٢ : (التقدير : قطع الله يَدَ من قالها ، ورجلَ من قالها ، فحذف ما أضيف إليه « يد » وهو « من قالها » لدلالة ما أضيف إليه « رجل » عليه) .

٣٧٠ــ التخريج : البيت للأعشى في ديوانه ص ٢٠٩ ، وخزانة الأدب ١٧٢/١ ، ١٧٣ ، ٤٠٤/٤ ، ٥٠٠/٦ ، والخصائص ٤٠٧/٢ ، وسر صناعة الإعراب ٢٩٨/١ ، وشرح أبيات سيبويه ١٤٤/١ ، وشرح المفصل ٢٢/٣ ، والكتاب ١٧٩/١ ، ١٦٦/٢ ، ولسان العرب ١٣٥/٤ (جزر) ، ٤٧٥/١٣ (بده) ، والمقاصد النحوية ٤٥٣/٣ .

المفردات : العلالة : آخر جري الفرس . البداهة : أول جريه . سابح : فرس سريع الجري . النهد : الغليظ . الجزارة : القوائم والرأس ، سميت بذلك لأن الجزار يأخذها عمالة له .

٣٧١ــ تقدم تخريج البيت برقم ٣٦٥ .

(٤) الرسم المصحفي (خوفٌ) والقراءة المستشهد بها قرأها يعقوب والحسن وابن أبي إسحاق والزهري . انظر الإتحاف ص ١٣٤ ، والنشر ٢١١/٢ ، وهي من شواهد أوضح المسالك ١٧٤/٣ ، وشرح ابن عقيل ٨٠/٢ ، وشرح التصريح ٥٧/٢ .

٤١٨ فَصْلَ مُضَافٍ شِبْهِ فِعْلٍ مَا نَصَبْ مَفْعُولاً أو ظَرْفًا أجز ولَم يُعَبْ
٤١٩ فَصْلُ يَمينٍ واضْطِرَارًا وُجِدَا بِأَجْنَبِيٍّ أوْ بِنَعْتٍ أوْ نِدَا

مذهب كثير من النّحويين أنه لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بشيء إلا في الشعر. وذهب شيخنا إلى أنه يجوز في السعة الفصل بينهما في ثلاث صور:

الأول: فصل المصدر المضاف إلى الفاعل بما تعلق بالمصدر من مفعول به، أو ظرف، كقراءة ابن عامر قوله تعالى: ﴿ وكَذلِكَ زُيِّنَ لِكَثيرٍ مِنَ المُشْرِكينَ قَتْلُ أوْلادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ ﴾(1) [الأنعام/١٣٧].

وحسن مثل هذا الفصل، لأن مفعول المصدر غير أجنبي منه، فالفصل به كلا فصل، ولأن الفاعل كالجزء من عامله، فلا يضر فصله، لأن رتبته منبهة عليه. ومثل قراءة ابن عامر ما أنشده الأزهري من قول أبي جندل الطهوي في صفة جراد: [من الرجز]

٣٧٢ يَفْرُكْنَ حَبَّ السُّنْبُلِ الكُنَافِجِ بالْقَاعِ فَرْكَ الْقُطْنِ الْمحَالِجِ

[١٥٨] // وما أنشده أبو عبيدة: [من الرجز]

٣٧٣ وحَلَقَ الْمَاذِيِّ والْقوانِسِ فَدَاسَهُمْ دَوْسَ الْحصادَ الدَّائِسِ

وقول الطرماح: [من الطويل]

٣٧٤ يُطِفْنَ بِحُوزِيِّ الْمَرَاتِعِ لَمْ تُرَعْ بِوادِيهِ مَن قَرعِ الْقِسِيَّ الْكَنَائِنِ

---

(1) الرسم المصحفي (أولادهم)، وقراءة ابن عامر بالنصب (أولادَهم) في البحر المحيط ٤/٢٣٠، والمحتسب ١/٢٢٩، ومعاني القرآن للفراء ١/٣٥٧، والقراءة مع الآية من شواهد الخصائص ٢/٤٠٧، وشرح المفصل ٣/٢٣، وشرح التصريح ٢/٥٧، وشرح ابن عقيل ٢/٨٢، وأوضح المسالك ٣/١٨٠.

٣٧٢ـ **التخريج**: الرجز لأبي جندل الطهوي في شرح عمدة الحافظ ٤٩٢، والمقاصد النحوية ٣/٤٥٧، ولجندل بن المثنى في لسان العرب ٢/٢٤١ (حنبج)، ٢٤٢ (حندج)، ٣٥٢ (كنفج).
المفردات: يفركن: الضمير يعود إلى الجراد. الكنافج: السمين الممتلئ المكتنز. القاع: المستوي من الأرض.

٣٧٣ـ **التخريج**: الرجز لعمرو بن كلثوم في المقاصد النحوية ٣/٤٦١، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/٣٢٧، والوساطة ص ٤٦٥.
المفردات: الماذي: من الدروع البيضاء. القوانس: جمع قونس، وهو أعلى البيضة من الحديد.

٣٧٤ـ **التخريج**: البيت للطرماح في ديوانه ص ٤٨٦، وشرح عمدة الحافظ ص ٤٩٤، ولسان العرب ٥/٣٤١ (حوز)، والمقاصد النحوية ٣/٤٦٢، وبلا نسبة في الإنصاف ٢/٤٢٩، وخزانة الأدب ٤/٤١٨، والخصائص ٢/٤٠٦.
المفردات: يُطِفْنَ: يَدُرْنَ. الحوزي: المتوحد المتفرد، وأراد به فحل البقر الوحشي. المراتع: جمع مرتع، وهو مكان الرعي. لم ترع: لم تخف. القرع: الضرب. القسي: جمع قوس. الكنائن: جمع كنانة، وهي جراب توضع فيه السهام.

وقول الآخر : [من الطويل]

٣٧٥ عَتَوْا إذْ أجَبناهُمْ إلَى السِّلْمِ رَأفَةً فَسُقْنَاهُم سَوْق البغَاثَ الأجَادِلِ
ومَن يُلْغِ أعْقَابَ الأمُور فَإنَّهُ جَديرٌ بهُلكٍ آجِلٍ أوْ مُعَاجِلِ

وقول الأحوص : [من الوافر]

٣٧٦ لَئِنْ كَانَ النِّكَاحُ أحَلَّ شيْءٍ فَإنَّ نكَاحَها مَطَرٍ حَرَامُ

وهذا ليس بضرورة ، إذ يمكنه أن يقول : فإن نكاحَها مطرٌ .

ومثله إنشاد الأخفش : [من م . الكامل]

٣٧٧ فَزَججتُهَا بمَزَجَّةٍ زَجَّ الْقَلُوصَ أبي مَزَادَهْ

الصورة الثانية : فصل اسم الفاعل المضاف إلى مفعوله الأول بمفعوله الثاني ، كقول الشاعر : [من الكامل]

٣٧٨ مَا زَالَ يُوقِنُ مَنْ يَؤُمُّكَ بالْغِنَى وَسِوَاكَ مَانِعُ فَضْلَهُ الْمُحتَاجِ

ويدل على أن مثل هذا غير مخصوص بالضرورة قراءة بعضهم قوله تعالى :

٣٧٥- التخريج : البيت الأول لبعض الطائيين في شرح عمدة الحافظ ص ٤٩١ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٨٠/٣ ، وشرح الأشموني ٣٢٧/٢ ، وشرح التصريح ٥٧/٢ .
المفردات : عتوا : أفسدوا . السلم : الصلح . البغاث : طائر صغير يصاد ولا يصطاد . الأجادل : جمع الأجدل ، وهو الصقر .

٣٧٦- البيت للأحوص في ديوانه ص ١٨٩ ، وأمالي الزجاجي ص ٨١ ، وخزانة الأدب ١٥١/٢ ، وشرح شواهد المغني ٧٦٧/٢ ، ٩٥٢ ، وشرح التصريح ٥٩/٢ ، والعقد الفريد ٨١/٦ ، والمقاصد النحوية ١٠٩/١ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٩٢/٣، وشرح الأشموني ٣٢٩/٢ ، ومغني اللبيب ٦٧٢/٢.

٣٧٧- التخريج : البيت بلا نسبة في الإنصاف ٤٢٧/٢ ، وتخليص الشواهد ص ٨٢ ، وخزانة الأدب ٤١٥/٤ ، ٤١٦ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، والخصائص ٤٠٦/٢ ، وشرح الأشموني ٣٢٧/٢ ، وشرح المفصل ١٨٩/٣ ، والكتاب ١٧٦/١ ، ومجالس ثعلب ص ١٥٢، والمقاصد النحوية ٤٦٨/٣ .
المفردات : زججتها : طعنتها بالزُّج ، وهو الحديدة التي تركب في أسفل الرمح . المزجة : الرمح القصير . القلوص : الناقة الشابة . أبو مزادة : كنية رجل .

٣٧٨- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١٨٢/٣ ، وشرح الأشموني ٣٢٧/٢ ، وشرح التصريح ٥٨/٢ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٤٩٣ ، والمقاصد النحوية ٤٦٩/٣ .

﴿ فَلا تَحسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدَهُ رُسُلِه ﴾(١) [إبراهيم/٤٧] .

الصورة الثالثة : فصل المضاف عما أضيف إليه بالقسم ، نحو ما حكاه الكسائي من قولهم : (هَذا غُلامُ واللهِ زَيْدٍ) . وما حكاه أبو عبيدة من قولهم : (إنَّ الشاةَ لَتَجْتَرُّ، فتسمعُ صَوْتَ واللهِ رَبِّهَا)(٢) .

وإلى جواز الفصل في الصورتين الأوليين الإشارة بقوله :

فَصْلَ مُضَافٍ شِبْهِ فِعْلٍ مَا نَصَبْ مَفْعُولاً أو ظَرْفًا أجِزْ ....

أي : أجز فصل مضاف شبه فعل عما أضيف إليه بما نصبه المضاف من مفعول به أو ظرف .

فدخل تحت (مضاف شبه فعل) المصدر المضاف إلى الفاعل ، واسم الفاعل المضاف إلى المفعول .

وإلى جواز الفصل في الصورة الثالثة الإشارة بقوله :

.... ولَم يُعَبْ

فصْلُ يَمِينٍ ....

والفصل في هذا الباب بغير ما ذكر مخصوص بالضرورة ، وقد نبه على ذلك بقوله :

.... واضْطِرَارًا وُجِدَا بِأَجْنَبِيٍّ أوْ بِنَعْتٍ أوْ نِدَا

مثال الفصل بالأجنبي من المضاف قول الشاعر : [من الوافر]

٣٧٩ كَمَا خُطَّ الْكِتَابُ بكَفِّ يَوْمًا يَهُودِيٍّ يُقَارِبُ أوْ يُزِيلُ

---

(١) لم تنسب هذه القراءة إلى أحد ، وهي في البحر المحيط ٤٣٩/٥ ، ومعاني القرآن للفراء ٨١/٢ ، وهي من شواهد أوضح المسالك ١٨٢/٣ ، وشرح التصريح ٥٨/٢ ، وشرح ابن عقيل ٨٣/٢ .

(٢) ذكر ابن الأنباري هذين القولين في الإنصاف ٤٣٥/٢ ، المسألة رقم ٦٠ ، وعقب عليهما : (إنما جاء ذلك في اليمين ، لأنها تدخل على أخبارهم للتوكيد ، فكأنهم لما جازوا بها موضِعَها استدركوا ذلك بوضع اليمين حيث أدركوا من الكلام في وقوعها غير موقعها) .

٣٧٩ــ التخريج : البيت لأبي حية النميري في ديوانه ص ١٦٣ ، والإنصاف ٤٣٢/٢ ، وخزانة الأدب ٢١٩/٤ ، والدرر ١٦١/٢ ، وشرح التصريح ٥٩/٢ ، والكتاب ١٧٩/١ ، ولسان العرب ٣٩٠/١٢ (عجم) ، والمقاصد النحوية ٤٧٠/٣ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٨٩/٣ ، والخصائص ٤٠٥/٢ ، وشرح الأشموني ٣٢٨/٢ ، وشرح ابن عقيل ٨٣/٢ ، وشرح المفصل ١٠٣/١ ، وهمع الهوامع ٥٢/٢ ، والوساطة ص ٤٦٤ .

المفردات : يقارب : يجعل بعض الكتابة قريبة من بعض . يزايل : يباعد الكتابة .

وقول الآخر : [من الطويل]

٣٨٠ هُمَا أخوا في الْحَرْبِ مَنْ لا أخَا لَـهُ إذَا خَـافَ يَوْمـًا نَبْـوَةً فَدَعَاهُمَـا

[١٥٩] // وقول الآخر : [من البسيط]

٣٨١ تَسْقِي امْتِيَاحًا نَدَى الْمِسوَاكِ رِيقَتِهَا كَمَا تَضَمَّن مَـاءَ الْمُزنَـةِ الرَّصَـفُ

أرادَ : تسقي امتياحًا ندى ريقتِهَا المسواكَ .

وقول الآخر : [من المنسرح]

٣٨٢ أَنْجَـبَ أَيَّـامَ وَالِـدَاهُ بِـهِ إذْ نَجـلاهُ فَنِعْـمَ مَـا نَجَـلا

أرادَ : أنجب والداه به أيام إذ ولداه .

ومثال الفصل بالنعت قول معاوية : [من الطويل]

٣٨٣ نَجَـوْتُ وقَـدْ سَـلَّ الْمُـرَادِيُّ سَـيْفَهُ مِنْ ابْنِ أبي شَيْخِ الأَبَـاطِحِ طَـالِبِ

٣٨٠ــ التخريج : البيت لعمرة الجشمية أو لدرنا بنت عبعبة الجحدرية في الإنصاف ٢/٤٣٤ ، والدرر ٢/٦١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٠٨٣ ، والمقاصد النحوية ٣/٤٧٢ ، ولدرنا بنت عبعبة في شرح المفصل ٣/٢١ ، والكتاب ١/١٨٠ ، ولدرنا بنت عبعبة أو لدرنا بنت سيار في شرح أبيات سيبويه ١/٢١٨ ، ولامرأة من بني سعد في نوادر أبي زيد ص ١١٥ ، وبلا نسبة في الخصائص ١/٢٩٥ ، ٢/٤٠٥ ، وهمع الهوامع ٢/٥٢ .

المفردات : النبوة : أن يضرب بالسيف فلا يمضي في الضربة .

٣٨١ــ التخريج : البيت لجرير في ديوانه ص ١/١٧١ ، والدرر ٢/١٦٠ ، وشرح التصريح ٢/٥٨ ، والمقاصد النحوية ٣/٤٧٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/١٨٧ ، وشرح الأشموني ٢/٣٢٨ ، وهمع الهوامع ٢/٥٢ .

المفردات : الامتياح : الاستياك . المزنة : السحاب . الرصف : جمع رصفة ، وهي حجارة مرصوف بعضها إلى بعض ، وماء الرصف أرق وأصفى .

٣٨٢ــ البيت للأعشى في ديوانه ص ٢٨٥ ، والدرر ٢/١٦٤ ، وشرح التصريح ٢/٥٨ ، ولسان العرب ١١/٦٤٦ (نجل) ، والمحتسب ١/١٥٢، والمقاصد النحوية ٣/٤٧٧ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/١٨٦ ، وشرح الأشموني ١/٣٢٨ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٤٩٤ ، وهمع الهوامع ٢/٥٣ .

٣٨٣ــ التخريج : البيت لمعاوية بن أبي سفيان في الدرر ٢/١٦٢ ، وشرح التصريح ٢/٥٩ ، والمقاصد النحوية ٣/٤٧٨ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/٢٥٨ ، وشرح ابن عقيل ٢/٨٤ ، وهمع الهوامع ٢/٥٢ .

المفردات : المرادي : عبد الرحمن بن عمرو المشهور بابن ملجم ، وهو قاتل علي بن أبي طالب ﷺ . الأباطح : جمع بطحاء ، والمراد بها مكة ، لأن أبا طالب كان شيخ مكة ومن أعيان أهلها وأشرافها .

أراد : من ابن أبي طالب شيخ الأباطح ، فوصف المضاف قبل ذكر المضاف إليه .

ومثال الفصل بالنداء قول الراجز : [من الرجز]

٣٨٤ كأنَّ بِرْذَوْنَ أبا عِصَامِ زَيْدٍ حمارٌ دُقَّ باللِّجَامِ

أراد : كأنّ برذون زيد يا أبا عصام حمار .

٣٨٤ــ الرجز بلا نسبة في الخصائص ٢/٤٠٤ ، والدرر ٢/١٦٣ ، وشرح الأشموني ٢/٣٢٩ ، وشرح التصريح ٢/٦٠ ، وشرح ابن عقيل ٢/٨٦ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٤٩٥ ، والمقاصد النحوية ٣/٤٨٠ ، وهمع الهوامع ٢/٥٣ .

المُضَافُ إلى يَاءَ الْمُتَكَلِّم

٤٢٠ آخِرَ ما أُضِيفَ لِلْيَا اكسِرْ إذا ... لَمْ يَكُ مُعتلاً كرَامٍ وقَذَى

٤٢١ أوْ يَكُ كابْنَيْن وزَيْدَيـن فـذِي ... جَميعُهَا الْيَا بَعْدُ فتْحُهَا احتُذِي

٤٢٢ وتُدغَمُ الْيَا فيهِ والْواوُ وإنْ ... ما قَبْلَ واوٍ ضُمَّ فاكْسِرْه يَهُنْ

٤٢٣ وألِفًا سَلِّمْ وفي الْمقصور عَنْ ... هُذَيْلٍ انْقِلابُهَا يَاءً حَسَنْ

يجب كسر آخر المضاف إلى ياء المتكلم ، إلا أن يكون مقصورًا أو منقوصًا ، أو مثنى أو مجموعًا على حده ، فيقال في نحو : غُلام وصاحب : غُلامي وصَاحِبي ، وفي نحو : ظبي وصِنو وصبيّ وعَدُوٌّ : ظبْيي وصِنْوي وصبيّي وعَدُوّي ، فيكسر ما قبل الياء إتباعًا ، فيتعذر حينئذٍ ظهور الإعراب ، ويجب الالتجاء إلى التقدير ، كما في المقصور والمحكي ، والمتبع في قراءة من قرأ قوله تعالى : ﴿الْحَمد لله ربِّ العالَمِينَ﴾ [الفاتحة / ١] ، ﴿وإذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَة اسْجُدوا لآدَم﴾ [البقرة / ٣٤] .

وذهب الجرجاني وابن الخشاب إلى أن المضاف إلى ياء المتكلم مبني ، وهو ضعيف لانتفاء السبب المقتضي للبناء .

لا يقال : سبب بنائه إضافته إلى غير متمكن ، لأنه مردود ببقاء إعراب المضاف إلى الكاف والهاء ، وإعراب المثنى المضاف إلى الياء .

وأما المقصور والمنقوص والمثنى والمجموع على حده ، فإذا أضيف شي منها إلى ياء المتكلم وجب فتح الياء ، وأن يدغم فيها ما وليته إلا الألف فإنها لا تدغم ، ولا يدغم فيها ،

[١٦٠] والياء تدغم ، ولا يغير ما قبلها // من كسرة أو فتحة . فيقال في نحو : قاضٍ ومسلمَيْن ومُسْلِمِيْن : هذا قَاضِيَّ رأيتُ مُسْلِمَيَّ ومُسْلِمِيّ ، والواو تبدل ياء ليصح الإدغام ، وتقلب الضمة قبلها كسرة ، ليخف المقال ، فيقال في هؤلاء مسلمُون وبنُون : هؤلاء مُسْلِمِيَّ وبَنِي .

والأصل : مسلمُوي ، وبنُوَي ، فأدغمت الواوان في الياءين بعد الإبدال ، وجعلت مكان الضمة قبلها كسرة . وأما الألف فتبقى ساكنة ، والياء بعدها مفتوحة ، ولا فرق بين الألف المقصورة وغيرها في لغة غير هذيل ، فيقال في نحو ، عصا ومسلمان : عصاي ومسلماي .

وبنو هذيل يقلبون الألف المقصورة ياء ، دون ألف التثنية ، فيقولون في نحو : فتى وعصا وحبلى : فتيَّ وعصيَّ وحبليَّ .

قال شاعرهم : [من الكامل]

٣٨٥ سَبَقوا هَوَيَّ وأعنَقُوا لِهَوَاهُمُ فَتُخُرِّمُوا ولكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

ويجوز في ياء المتكلم مضافة إلى غير الأربعة المستثنيات وجهان : الفتح والإسكان والفتح هو الأصل ، والإسكان تخفيف .

٣٨٥ـ التخريج : البيت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٧/١ ، وإنباه الرواة ٥٢/١ ، والدرر ١٦٥/٢ ، وسر صناعة الإعراب ٧٠٠/٢ ، وشرح شواهد المغني ٢٦٢/١ ، وشرح قطر الندى ص ١٩١ ، وشرح المفصل ٣٣/٣ ، وكتاب اللامات ص ٩٨ ، ولسان العرب ٣٧٢/١٥ (هوا) ، والمحتسب ٧٦/١ ، والمقاصد النحوية ٤٩٣/٣ ، وهمع الهوامع ٥٣/٢ ، وتاج العروس (هوي) ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٩٩/٣ ، وشرح الأشموني ٣٣١/٢ ، وشرح ابن عقيل ٩٠/٢ .

المفردات : سبقوا هوي : ماتوا قبلي ، وكنت أحب أن أموت قبلهم . أعنقوا : ساروا السير العنق ، وهو سير سريع . تخرموا : انتقصتهم المنية واستأصلتهم .

إعمال المصدر

٤٢٤ بِفِعْلِهِ الْمَصْدَرَ أَلحِقْ في الْعَمَـلْ مُضَافًـا أو مجـرَّدًا أوْ مَـعَ ألْ
٤٢٥ إنْ كانَ فِعْلٌ مَعَ أن أوْ مَا يَحُـلْ محلَّهُ ولاسْـم مَصْـدَر عَمَـلْ

اعلم أن اسم المعنى الصادر عن الفاعل ، كـالضَّرْب ، أو القـائم بذاتـه كـالعلْم ينقسم إلى مصدر واسم مصدر .

فإن كان أوله ميم مزيدة لغير مفاعلة كالمضْرب ، والمحمـدَة ، أو كـان لغـير ثلاثـي بوزن الثلاثي ، كالوضوء والغُسْل فهو اسم المصدر ، وإلا فهو المصدر .

وإذ قد عرفت هذا فاعلم أن المصدر يصح فيه أن يعمل عمل فعله فيرفع الفاعل وينصب المفعول ، بشرط أن يقصد به قصد فعله من : الحدوث والنسبة إلى مخبر عنه .

وعلامة ذلك : صحـة تقديـره بـالفعل مـع الحـرف المصـدري ، فيقـدر بــ(أنْ) والفعل إن كان ماضيًا أو مستقبلاً ، وبـ(ما) والفعل إن كان حالاً ، لأن فعل الحال لا يدخل عليه (أنْ) .

ولو لم يصح تقدير المصدر بالفعل مع الحرف المصدري لم يسغ عملـه ، ومـن ثـم كان نحو قولهم : (مَرَرْتُ بزَيدٍ ، فإذا لَهُ صَوْتٌ صَوتَ حمَار) . النصب فيه بإضمـار فعـل ، لا بصوت المذكور ، لأنه لا يصح تقدير : أن يصوتَ مكانه .

فلو قلت : (مررت فإذا له أن يصوت) لم يحسن ؛ لأن (أن يصوت) فيـه معنـى التجدد والحدوث ، وأنت لا تريد أنه جدد الصوت في حال المرور ، وإنما تريد : أنك مـررت فوجدت الصوت بتلك الصفة .

وإذا كان في المصدر شرط العمل فأكثر ما يعمل مضافًا ، كقولك : أعجبَني ضَرْبُ
[١٦١] زَيدٍ عَمْرًا ، أو مُنَوَّنًا ، كقوله تعالى : ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ // فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۞ يَتِيمًا ﴾
[البلد / ١٤ ـ ١٥] ، ومثله قول الشاعر : [من الوافر]

٣٨٦ بضَرْبٍ بالسُّيُوفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ الْمَقِيلِ

وإعمال المصدر مضافًا أكثر ، ومنَوَّنًا أقيس .

وقد يعمل مع الألف واللام ، كقول الشاعر : [من المتقارب]

٣٨٧ ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أعْدَاءَهُ يَخَالُ الفِرَارَ يُرَاخِي الأَجَلْ

وقول الآخر : [من الطويل]

٣٨٨ لَقَدْ عَلِمَتْ أُولَى الْمُغِيرَةِ أَنَّنِي
كَرَرْتُ فَلَمْ أَنْكَلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعَا

أراد : عن أن أضرب مِسْمعا ، يعني : رجلاً .

٣٨٦ــ **التخريج** : البيت للمرار بن منقذ التميمي في المقاصد النحوية ٤٩٩/٣ ، وبلا نسبة في شرح أبيات سيبويه ٣٩٣/١ ، وشرح الأشموني ٣٣٣/٢ ، وشرح ابن عقيل ٩٤/٢ ، وشرح المفصل ٦١/٦ ، والكتاب ١١٦/١ ، ١٩٠ ، واللمع ص ٢٧٠ ، والمحتسب ٢١٩/١ .
المفردات : هام : جمع هامة ، وهي الرأس كلها . المقيل : أصله موضع النوم في القائلة ، فنقل من هذا الموضع إلى موضع الرأس لأن الرأس يستقر في النوم عند القائلة .

٣٨٧ــ **التخريج** : البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٢٠٨/٣ ، وخزانة الأدب ١٢٧/٨ ، والدرر ٤٠٣/٢ ، وشرح أبيات سيبويه ٣٩٤/١ ، وشرح الأشموني ٣٣٣/١ ، وشرح التصريح ٦٣/٢ ، وشرح شذور الذهب ص ٤٩٦ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ١٣٦ ، وشرح ابن عقيل ٩٥/٢ ، وشرح المفصل ٥٩/٦ ، ٦٤ ، والكتاب ١٩٢/١ ، والمقرب ١٣١/١ ، والمنصف ٧١/٣ ، وهمع الهوامع ٩٣/٢ .
المفردات : النكاية : التأثير في العدو . يخال : يظن . يراخي : يؤجل .

٣٨٨ــ **التخريج** : البيت للمرار الأسدي في ديوانه ص ٤٦٤ ، وشرح أبيات سيبويه ٦٠/١ ، والكتاب ١٩٣/١ ، وللمرار الأسدي أو لزغبة بن مالك في شرح شواهد الإيضاح ص ١٣٦ ، وشرح المفصل ٦٤/٦ ، والمقاصد النحوية ٤٠/٣ ، ٥٠١ ، ولمالك بن زغبة في خزانة الأدب ١٢٨/٨ ، ١٢٩ ، والدرر ٣٠٦/٢ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢٠/١، وشرح ابن عقيل ٩٧/٢ ، واللمع ص ٢٧١ ، والمقتضب ١٤/١ ، وهمع الهوامع ٩٣/٢ .
المفردات : أولى المغيرة : أراد أول المغيرة ، ولعله يقصد الخيل المغيرة أو الجماعة المغيرة . كررت : هجمت . أنكل : أرجع . مسمع : اسم رجل .

وقد عُدَّ من هذا قوله تعالى : ﴿ لا يُحِبُّ الله الْجَهر بالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إلاّ من ظُلِمَ ﴾ [النساء/١٤٨] .

وقد أشار إلى الأوجه الثلاثة في إعمال المصدر على الترتيب بقوله :

.... مُضَافًا أو مجرّدًا أو مَعَ ألْ

أي : مجردًا عن الإضافة والألف واللام ، وهو المنون .

وقوله :

.... ولاسْمِ مَصدَر عَمَلْ

بتنكير (عمل) لقصد التقليل ، إشارة إلى أن اسم المصدر قد يعطى حكم المصدر ، فيعمل عمل فعله ، كقول الشاعر : [من الوافر]

٣٨٩ أكُفْرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنّي وبَعْدَ عطَائِكَ المائَةَ الرِّتَاعَا

ومنه قول عائشة رضي الله عنها : (مِنْ قُبْلَةِ الرَّجُلِ امرأتَه الوُضُوءُ)(١) ، وليس ذلك بمطرد في اسم المصدر ، ولا فاش فيه .

٤٢٦ وبَعْدَ جَرِّهِ الّذي أضيفَ لَهْ كَمِّلْ بنَصْبٍ أوْ برَفْعٍ عَمَلَهْ

وقد تقدم أن المصدر يعمل مضافًا وغير مضاف . فإذا كان مضافًا : جاز أن يضاف إلى الفاعل ، فيجره ، ثم ينصب المفعول ، نحو : بلغني تطليقُ زَيْدٍ امرأتَهُ ، وأن يضاف إلى المفعول فيجره ، ثم يرفع الفاعل نحو : بلغني تطليقُ هندٍ زيدٌ ونحوه قول الشاعر : [من البسيط]

٣٨٩ــ التخريج : البيت للقطامي في ديوانه ص ٣٧، وتذكرة النحاة ص ٤٥٦ ، وخزانة الأدب ١٣٦/٨ ، ١٣٧ ، والدرر ٤٠٨/١ ، وشرح التصريح ٦٥/٢ ، وشرح شواهد المغني ٨٤٩/٢ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٦٩٥ ، ولسان العرب ١٤١/٩ (رهف) ، ٦٩/١٥ (عطا) ، ومعاهد التنصيص ١٧٩/١ ، والمقاصد النحوية ٥٠٥/٣ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤١١/٢ ، وأوضح المسالك ٢١١/٣ ، والدرر ٢١٣/٢ ، وشرح الأشموني ٣٣٦/٢ ، وشرح شذور الذهب ص ٥٢٨ ، وشرح ابن عقيل ٩٩/٢ ، ولسان العرب ١٦٣/٨ (سمع) ، ١٣٨/١٥ (غنا) ، وهمع الهوامع ١٨٨/١ ، ٩٥/٢ .

المفردات : أكفرًا : جحودًا للنعمة ونكرانًا للجميل . رد : منع . الرتاع : جمع راتعة ، وهي من الإبل التي تبرك كي ترعى كيف شاءت لكرامتها على أصحابها .

(١) الحديث من شواهد شرح ابن عقيل ١٠٠/٢ ، وفيه أن الحديث في الموطأ . امرأته : منصوب بـ (قبلة) .

٣٩٠ تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى في كُلِّ هَـاجِرَةٍ نَفْـيَ الدَّراهيـم تَنقَـادُ الصَّيَـاريفِ

وزعم بعضهم أنه مختص بالضرورة ، وليس كذلك ، بدليل قوله تعالى : ﴿ ولله علَى الناسِ حجُّ الْبَيْتِ من اسْتَطَاعَ إليْهِ سَبِيلاً ﴾ [آل عمران/٩٧] وإنَّما هو قليل .

ولا تكثر إضافة المصدر إلى المفعول إلا إذا حذف الفاعل ، كما في قوله تعالى : ﴿ بسُؤال نَعْجتِكَ ﴾ [ص / ٢٤] .

٤٢٧ وَجُرَّ ما يَتْبَعُ مَـا جُـرَّ وَمَـنْ راعَى في الاتْباعِ المَحَلَّ فَحَسَـنْ

المضاف إليه المصدر : إن كان فاعلاً فهو مجرور اللفظ مرفوع المحل ، وإن كان مفعولاً فهو مجرور اللفظ منصوب المحل إن كان مقدرًا بـ(أن) وفعل الفاعل ، أو مرفوع المحل ، إن كان مقدرًا بـ(أن) وفعل ما لم يسم فاعله .

[١٦٢] فإذا أتبعت المضاف إليه المصدر فلك في التابع // الجر حملاً على اللفظ ، والرفع أو النصب حملاً على المحل ، تقول : عجبتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ الظريفِ ، بالجر ، وإن شئت قلت : الظريفُ . كما قال الشاعر : [من الكامل]

٣٩١ حَتَّـى تَـهَجَّرَ في الـرَّواحِ وهَاجَـهَا طَلَـبَ الْمُعَقِّـبِ حَقَّـهُ الْمَظلُـومُ

فرفع (المظلوم) على الإتباع لمحل (المعقب) .

٣٩٠ـ التخريج : البيت للفرزدق في الإنصاف ٢٧/١، وخزانة الأدب ٤٢٤/٤ ، ٤٢٦، وسر صناعة الإعراب ٢٥/١ ، وشرح التصريح ٣٧١/٢ ، والكتاب ٢٨/١ ، وتاج العروس (درهم) ، واللسان ١٩٠/٩ (صرف) ، والمقاصد النحوية ٥٢١/٣ ، ولم أقع عليه في ديوانه ، وبلا نسبة في أسرار العربية ٤٥ ، والأشباه والنظائر ٢٩/٢، وأوضح المسالك ٣٧٦/٤ ، وتخليص الشواهد ١٦٩، وسر صناعة الإعراب ٧٦٩/٢ ، وشرح الأشموني ٣٣٧/٢ ، وشرح ابن عقيل ١٠٢/٢ ، وشرح قطر الندى ٢٦٨ ، ولسان العرب ٦٨٣/١ (قطرب) ، ٢٩٥/٢ (سحج) ، ٤٢٥/٣ (نقد) ، والمقتضب ٢٥٨/٢ .

المفردات : تنفي : تدفع . الهاجرة : منتصف النهار عند اشتداد الحر . الدراهيم : جمع درهم .

٣٩١ـ التخريج : البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ١٢٨، والإنصاف ٢٣٢/١ ، وخزانة الأدب ٢٤٢/٢ ، ٢٤٥ ، ١٣٤/٨ ، والدرر ٤٨٥/٢ ، وشرح التصريح ٦٥/٢ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ١٣٣ ، وشرح المفصل ٦٦/٦ ، ولسان العرب ٧١٤/١ (عقب) ، والمقاصد النحوية ٥١٢/٣ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢١٤/٣ ، وخزانة الأدب ١٣٤/٨ ، وشرح الأشموني ٣٣٧/٢ ، وشرح ابن عقيل ١٠٤/٢ ، وشرح المفصل ٤٢/٢ ، ٤٦ ، وهمع الهوامع ١٤٥/٢ .

المفردات : تهجر : سار في الهاجرة ، وهي نصف النهار عند اشتداد الحر . الرواح : هو الوقت من زوال الشمس إلى الليل . هاجها : أزعجها . المعقب : الذي يطلب حقه مرة بعد أخرى . المظلوم : الذي مطله الدين بدين عليه له .

وقال الآخر : [من البسيط]

٣٩٢ السَّالِكُ الثُّغْـرَةَ الْيَقْظَـانَ سَـالِكُهَا مَشْيَ الْهَلُوكِ علَيْهَا الخَيْعَلُ الْفُضُلُ

(الفضل) اللابسة ثوب الخلوة ، وهو نعت لـ(الْهَلوك) على الموضع ، لأنها فاعل (المشي) . وتقول : عجبتُ مِنْ أكْلِ الخُبْزِ واللّحْمِ واللّحْمَ . فالجر على اللفظ ، والنصب على محل المفعول ، كما قال الشاعر : [من الرجز]

٣٩٣ قَدْ كُنْتُ دَايَنْت بِهَا حَسَّانا مَخَافَةَ الإِفْلاسِ واللّيَانَا

ولو قلت : عجبت من أكل الخبز واللحمُ ، جاز على معنى : من أنْ أكل الخبز اللحم . واعلم أن المصدر قد يعمل عمل الفعل ، وإن لم يكن في تقدير الفعل ، مع الحرف المصدري ، وذلك إذا كان بدلاً من اللفظ بالفعل ، كقول القائل : [من الطويل]

٣٩٤ يَمُرُّونَ بالدّهنَا خفَافًا عِيَابُهُمْ ويَخرجْنَ مِنْ دارينَ بُجْرِ الْحَقَائِبِ

علَى حينِ أَلْهَى الناسَ جلّ أُمُورهِم فَنَدْلاً زُرَيْقُ الْمَال نَدْلَ الثّعالِبِ

فجعل (نَدْلاً) بدَلاً من (اندُلْ) فلذلك يقال : إنه متحمل ضمير الفاعل ، وناصب للمفعول به ، وإن لم يكن مقدرًا بـ(أن) والفعل ؛ لأنه لما صار بدلاً من اللفظ بالفعل قام مقامه ، وعمل عمله .

٣٩٢ـ التخريج : البيت للمتنخل الهذلي في تذكرة النحاة ص ٣٤٦ ، وخزانة الأدب ١١/٥ ، وشرح أشعار الهذليين ١٢٨١/٣ ، والشعر والشعراء ٦٦٥/٢ ، واللسان ٢١٠/١١ (خعل) ، ٥٢٦ (فضل) ، والمعاني الكبير ص ٥٤٣ ، والمقاصد النحوية ٥١٦/٣ ، وللهذلي في الخصائص ١٦٧/٢ ، وسر صناعة الإعراب ٦١١/٢ ، وبلا نسبة في خزانة الأدب ١٠١/٥ ، والدرر ٤٠٦/١ ، ٤٨٦/٢ ، وشرح الأشموني ٣٣٧/٢ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٧٠١ ، وهمع الهوامع ١٨٧/١ ، ١٤٥/٢ .

المفردات : الثغرة : الموضع الذي يكون حدًّا فاصلاً بين بلاد المسلمين والكفار ، وهو موضع المخافة من أطراف البلاد . الهلوك : المرأة المتثنية الفاجرة . الخيعل : ثوب يخاط أحد جانبيه ويترك الآخر . الفضل من النساء : التي عليها ثوب واحد .

٣٩٣ـ التخريج : الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٨٧ ، والكتاب ١٩١/١ ، ١٩٢ ، ولزياد العنبري في شرح التصريح ٦٥/٢ ، وشرح المفصل ٦٥/٦ ، وله أو لرؤبة في الدرر ٤٨٦/٢ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ١٣١ ، وشرح شواهد المغني ٨٦٩/٢ ، والمقاصد النحوية ٥٢٠/٣ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢١٥/٣ ، وخزانة الأدب ١٠٢/٥ ، وشرح ابن عقيل ١٠٥/٢ ، وشرح المفصل ٦٩/٦ ، ومغني اللبيب ٤٧٦/٢ ، وهمع الهوامع ١٤٥/٢ .

المفردات : دانيت بها : أخذتها بدلاً عن دين لي عنده . الليان : المطل بالدين والتسويف به .

٣٩٤ـ تقدم تخريج هذا الشاهد برقم ٢٣٥ .

إعْمَالُ اسْمِ الْفَاعِلِ

٤٢٨ كَفِعْلِهِ اسْمُ فَاعِلٍ فِي الْعَمَلِ إنْ كَانَ عَنْ مُضِيِّهِ بِمَعْزِلِ
٤٢٩ وَوَلِيَ اسْتِفْهَامًا أو حَرْفَ نِدَا أوْ نَفْيًا اوْ جا صِفَةً أو مُسْنَدَا

المراد باسم الفاعل : ما دل على حدث ، وفاعله جاريًا مجرى الفعل في إفادة الحدوث ، والصلاحية للاستعمال بمعنى الماضي والحال والاستقبال .

فخرج بقولي : (وفاعله) اسم المفعول ، و(جاريًا مجرى الفعل في إفادة الحدوث) أفعل التفضيل ، كأفْضَل منْ زيْد ، والصفة المشبهة باسم الفاعل ، كحَسَن ، وظريف ، فإنهما لا يفيدان الحدوث ، ومن ثُمّ لم يكونا لغير الحال ، على ما ستقف عليه في موضعه .

ولا يجيء اسم الفاعل إلا جاريًا على مضارعه : في حركاته وسكناته ، كضارب ، ومكرِمٍ ، ومُستخْرِج ، ويعمل عمل فعله : مجرّدًا ، ومع الألف واللام .

[١٦٣] // فإذا كان مجردًا عمل بمعنى الحال ، والاستقبال ، لشبهه حينئذ بالفعل الذي بمعناه : لفظًا ومعنًى ، ولا يعمل بمعنى المضي ، لأنه لم يشبه لفظه لفظ الفعل الذي بمعناه .

والغالب : أن اسم الفاعل المجرد من الألف واللام لا يعمل حتى يعتمد على استفهام ، نحو : أضَاربٌ أخُوكَ زَيْدًا ؟ أوْ نَفْيٍ ، نحو : مَا مُكرمٌ أبوكَ عَمْرًا .

أو يجيء صفة : سواء كان نعتًا لنكرة ، نحو : مَرَرْتُ برجل رَاكبٍ فَرسًا ، أو حالاً لمعرفة ، نحو : جاء زَيْدٌ طَالِبًا أدَبًا ، أو يجيء مسندًا ، نحو : زيدٌ ضاربٌ أبوهُ رَجُلاً .

ويدخل في المسند خبر المبتدأ ، وخبر (كانَ) و(إنَّ) والمفعول الثاني في باب (ظن) .

وقوله :

.... أو حَـــرْفَ نِـــدَا ....

مثاله : يا طَالِعًا جَبَلاً .

والمسوغ لإعمال (طالعًا) هنا هو اعتماده على موصوف محذوف ، تقديره : يا رجُلاً طَالِعًا جَبَلاً ، وليس المسوغ الاعتماد على حرف النداء ، لأنه ليس كالاستفهام ، والنفي في التقريب من الفعل ، لأن النداء من خواص الأسماء .

٤٣٠ وَقَد يكُونُ نَعْتَ مَحْذُوفٍ عُرِفْ فَيْستَحِقُّ الْعَمَلَ الّـذي وُصِـفْ

يعني : أن اسم الفاعل قد يعمل عمل فعله ، لاعتماده على موصوف مقدر ، كما يعمل لاعتماده على موصوف مظهر ، قال الله تعالى : ﴿ وَمِنَ النّاس والـدّوابِّ والأَنْعَامِ مُختلفٌ أَلْوَانُهُ ﴾ [فاطر /٢٨] .

فعمل (مختلف) لاعتماده على موصوف محذوف تقديره : ومن الناس والدواب والأنعام صِنْفٌ مختلف ألوانه ، ومثله قول الأعشى : [من الطويل]

٣٩٥ كَنَـاطِحٍ صَخْـرَةً يَوْمًـا لِيُوهِنَـهَا فَلَمْ يَضِرْهَـا وأوْهَـى قَرْنَـهُ الْوَعِـلُ

وقول عمر بن أبي ربيعة : [من الطويل]

٣٩٦ وكَمْ مالئٍ عَينيْـهِ مِـنْ شـيْءِ غَـيْرِهِ إذا رَاحَ نَحوَ الْجَمرةِ الْبِيضُ كَالدُّمَى

ومنه : يَا طَالِعًا جَبَلاً ، ويَا حَسَنًا وَجْهه ، كما ذكرنا .

٤٣١ وَإِنْ يَكن صِلَةَ أَلْ فَفِي الْمُضِـي وَغَيْرِهِ إعْمَالُـهُ قَـد ارْتُضِـي

لما فرغ من ذكر إعمال اسم الفاعل مجردًا شرع في ذكر إعماله مع الألف واللام ، فبين أنه إذا كان صلة الألف واللام قبل العمل بمعنى الماضي والحال والاستقبال باتفاق ،

٣٩٥ـ التخريج : البيت للأعشى في ديوانه ص ١١١ ، وشرح التصريح ٦٦/٢ ، وتاج العروس (وعل) ، والمقاصد النحوية ٥٢٩/٣ ، وبلا نسبة في الأغاني ١٤٩/٩ ، وأوضح المسالك ٢١٨/٣ ، والرد على النحاة ٧٤ ، وشرح الأشموني ٣٤١/٢ ، وشرح شذور الذهب ٥٠١ ، وشرح ابن عقيل ١٠٩/٢ .

المفردات : يوهن : يضعف . الوعل : ذَكَرُ الأروى .

٣٩٦ـ التخريج : البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ٤٥٩ ، والأغاني ٦٢/٩ ، وأمالي المرتضى ٥٠٦/١ وشرح أبيات سيبويه ١٧٨/١ ، والكتاب ١٦٥/١ ، والمقاصد النحوية ٥٣١/٣ ، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ١٠٨/٢ .

المفردات : الجمرة : مجتمع الحصى بمنى . البيض : جمع بيضاء ، وأراد بها النساء .

تقول : هَذا الضَّاربُ أبوهُ زَيْدًا أمس ، فتعمل (ضَاربًا) وهو بمعنى المضي ، لأنه لما كان صلة للموصول ، وأغنى بمرفوعه عن الجملة الفعلية أشبه الفعل : معنًى واستعمالاً ، فأعطى حكمه في العمل ، كما أعطى حكمه في صحة عطف الفعل عليه ، كما في قوله تعالى : ﴿ إنّ المُصَّدِّقين والمُصَّدِّقَات وأقْرَضُوا الله قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [الحديد/١٨] .

وقوله تعالى : ﴿ فالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ۞ فأثَرْنَ به نَقعًا ﴾ [العاديات/٣ ـ ٤] .

[١٦٤] // واعلم أن إعمال اسم الفاعل مع الألف واللام ماضيًا كان أو حاضرًا أو مستقبلاً ، جائز مرضي عند جميع النحويين .

٤٣٢ فعَّالٌ اوْ مِفْعَالٌ اوْ فَعُولُ ... في كَثْرَةٍ عَنْ فَاعِلٍ بَدِيلُ

٤٣٣ فَيسْتَحِقُّ مَا لَهُ مِنْ عَمَلِ ... وَفِي فَعِيْلٍ قَلَّ ذَا وفَعِلِ

كثيرًا ما يبنى اسم الفاعل لقصد المبالغة ، والتكثير على (فعَّال) كعَلَّام ، أو (فَعُول) كَغَفُور ، أو (مِفْعَال) كمِنْحار ، فيستحق ما لاسم الفاعل من العمل ، لأنه نائب عنه ، ويفيد ما يفيده مكررًا .

حكى سيبويه : (أمَّا العَسَل فأنا شرّابٌ)[١] و(إنَّهُ لِمِنْحَارٌ بوائِكهَا)[٢] ، وأنشد : [من الطويل]

٣٩٧ أخَا الْحَرْب لبَّاسًا إلَيْهَا جِلالَهَا ... ولَيْسَ بوَلاَّجِ الْخَوَالِفِ أعْقَلا

---

(١) الكتاب ١١١/١ ، واستشهد بالقول ابن عقيل في شرحه ١١١/٢ .

(٢) الكتاب ١١٢/١ ، وهو من شواهد شرح ابن عقيل ١١٣/٢ ، وأوضح المسالك ٢٢٢/٣ .
البوائك : جمع بائكة ، وهي السمينة الحسناء من النوق .

٣٩٧ـ التخريج : البيت للقلاخ بن حزن في خزانة الأدب ١٥٧/٨ ، والدرر ٣١٨/٢ ، وشرح أبيات سيبويه ٣٦٣/١ ، وشرح التصريح ٦٨/٢ ، وشرح المفصل ٧٩/٦ ، ٨٠ ، والكتاب ١١١/١ ، ولسان العرب ٨٣/١١ (ثعل) ، والمقاصد النحوية ٥٣٥/٣ ، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ٣١٩/١ ، وأوضح المسالك ٢٢٠/٣ ، وشرح الأشموني ٣٤٢/١ ، وشرح شذور الذهب ص ٥٠٤ ، وشرح ابن عقيل ١١٢/٢ ، والمقتضب ١١٣/٢ ، وهمع الهوامع ٩٦/٢ .

المفردات : أخو الحرب : الملازم لها المتهيئ المستعد . الجلال : جمع جُل ، وأصله ما يلبسه الفرس ، فجعله لما يلبس المحارب من سلاح كالدرع ونحوها . الولاج : الكثير الدخول في البيوت يتردد فيها لضعف همته وعجزه . الخوالف : جمع خالفة ، وهي عمود في مؤخر البيت . الأعقل : الذي تصطك ركبتاه في المشي ضعفًا أو خلقة .

وقال الراعي : [من الطويل]

٣٩٨ عَشِيَّةَ سُعْدَى لَوْ تَرَاءتْ لِعَابدٍ بِدُومَةَ تَجْرٌ عِنْدَهُ وحَجِيجُ

قَلا دِينَهُ واهتاجَ لِلشَّوْقِ إنَّها علَى الشَّوْقِ إخوانَ الْعَزَاءِ هَيُوجُ

فنصب (إِخوَانَ الْعَزَاءِ) بـ(هَيُوج) لأن اسم الفاعل وما في معناه يعمل مؤخرًا كما يعمل مقدمًا .

وقوله :

.... وَفِي فَعِيْلٍ قَلَّ ذَا وفَعِلِ

يعني : أنه قد يبنى اسم الفاعل لقصد المبالغة على (فعيل ، أو فَعِل) فيعمل كما يعمل (فعّال) وذلك قليل ، ومنه قول بعضهم[1] : (إنَّ اللهَ سميعٌ دُعَاءَ مَن دَعَاهُ) .

وقول الشاعر : [من الطويل]

٣٩٩ فتَاتَانِ أمَّا مِنْهُمَا فَشَبِيهَةٌ هِلالاً والأخرى منْهُما تُشْبهُ الْبَدْرَا

وأنشد سيبويه على إعمال (فَعِل) : [من الكامل]

٤٠٠ حَذِرٌ أمُورًا لا تَضِيرُ وآمِنٌ مَا لَيْسَ مُنْجِيهِ مِنَ الأقْدَارِ

٣٩٨ـ التخريج : البيتان للراعي النميري في ديوانه ص ٢٩ ، والبيت الأول لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١٣٥ ، ولسان العرب ٢/٢٢٨ (حجج) ، ٣٥٠ (فوج) ، ١٤/٣٤ (أسا) ، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ٢/١١٣، والبيت الثاني للراعي النميري في شرح أبيات سيبويه ١/١٥ ، ١٦، واللسان ٢/٣٩٥ (هيج) ، ١٤/٢٠ (أحا) ، ولأبي ذؤيب الهذلي في الكتاب ١/١١١ ، وله أو للراعي في المقاصد النحوية ٣/٥٣٦ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/٣٤٢ ، وشرح ابن عقيل ٢/١١٣ .

المفردات : تراءت : ظهرت . دومة : حصن واقع بين المدينة المنورة والشام . تجر : اسم جمع لتاجر . حجيج : اسم جمع لحاج . قلى : كره . اهتاج : ثار . الشوق : نزاع النفس إلى شيء .

(١) المثال في شرح ابن عقيل ٢/١١٤ وفيه : (« دعاء » منصوب بـ « سميع ») .

٣٩٩ـ البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات في شرح التصريح ٢/٦٨ ، والمقاصد النحوية ٣/٥٤٢ ، وهو في ديوانه ص ٣٤ (وفيه « الشمسا » مكان « البدرا ») .

٤٠٠ـ البيت لأبان اللاحقي في خزانة الأدب ٨/١٦٩ ، ولأبي يحيى اللاحقي في المقاصد النحوية ٣/٥٤٣ ، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٨/١٥٧ ، وشرح أبيات سيبويه ١/٤٠٩ ، وشرح الأشموني ٢/٣٤٢ ، وشرح ابن عقيل ٢/١١٤ ، وشرح المفصل ٦/٧١ ، ٧٣ ، والكتاب ١/١١٣ ، ولسان العرب ٤/١٧٣ (حذر) ، والمقتضب ٢/١١٦ .

ومثله قول زيد الخير : [من الوافر]

٤٠١ أتـاني أنَّـهُمْ مَزِقُـونَ عِرْضِـي ... جِحَـاشُ الكِرْمَلَيْـنِ لَـهَا فَدِيـدُ

فأعمل (مَزِقًا) وهو (فَعِل) عدل به للمبالغة عن (مَازق) .

٤٣٤ ومَا سِوَى الْمُفرَدِ مِثْلَـهُ جُعِـلْ ... في الْحُكْمِ والشُّرُوطِ حَيْثُمَا عَمِلْ

ما سوى المفرد ، وهو المثنى ، والمجموع يحكم لهما في الإعمال بما يحكم للمفرد ، ويشترط لهما ما اشترط ثمَّ .

ومن إعمال الجمع قول طرفة : [من الرمل]

٤٠٢ ثُـمَّ زَادُوا أنَّـهُمْ في قَوْمِـهِمْ ... غُفُـرٌ ذَنْبَـهُمْ غَـيْرُ فُخُـرْ

فأعمل (غفُر) وهو جمع (غَفُور) .

[١٦٥] وقول الآخر : // [من الرجز]

٤٠٣ أوَالِفًا مَكَّـةَ مِـنْ وُرْقِ الْحَمِـي

٤٠١ـ **التخريج** : البيت لزيد الخيل في ديوانه ص ١٧٦ ، وخزانة الأدب ١٦٩/٨ ، والدرر ٣١٩/٢ ، وشرح التصريح ٦٨/٢ ، وشرح شذور الذهب ص ٥٠٧ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٦٨٠ ، وشرح المفصل ٧٣/٦ ، والمقاصد النحوية ٥٤٥/٣ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢٢٤/٣ ، وشرح الأشموني ٣٤٢/٢ ، وشرح ابن عقيل ١١٥/٢ ، وشرح قطر الندى ص ٢٧٥ ، والمقرب ١٢٨/١ .

المفردات : الكرملين : تثنية كرمل ، وهو ماء في جبل طيئ . الفديد : الصياح والتصويت .

٤٠٢ـ البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٥٥ ، وخزانة الأدب ١٨٨/٨ ، والدرر ٣٢١/٢ ، وشرح أبيات سيبويه ٦٨/١ ، وشرح التصريح ٦٩/٢ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٦٨٢ ، وشرح المفصل ٧٤/٦ ، ٧٥ ، والكتاب ١١٣/١ ، والمقاصد النحوية ٥٤٨/٣ ، ونوادر أبي زيد ص ١٠ ، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ص ٣٥٧ ، وأوضح المسالك ٢٢٧/٣ ، وشرح الأشموني ٣٤٣/٢ ، وشرح ابن عقيل ١١٧/٢ ، وهمع الهوامع ٩٧/٢ .

٤٠٣ـ **التخريج** : الرجز للعجاج في ديوانه ص ٤٥٢/١ ، ولسان العرب ١٥٨/١٢ (حمم) ، وشرح ابن عقيل ١١٦/٢، والكتاب ٢٦/١ ، ١١٠ ، والمحتسب ٧٨/١ ، والمقاصد النحوية ٥٥٤/٣ ، ٢٥٨/٤، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢٩٤/١ ، والإنصاف ٥١٩/٢ ، والخصائص ١٣٥/٣ ، والدرر ٣٩٨/١ ، ٥٢٢/٢ ، وشرح التصريح ١٨٩/٢ ، وشرح الأشموني ٣٤٣/٢ ، ٤٧٦ ، وشرح المفصل ٧٥/٦ ، وهمع الهوامع ١٨١/١ ، ١٥٧/٢ .

المفردات : أوالف : جمع آلفة أي مُحبة . ورق : جمع ورقاء ، وهي الحمام التي على لون الرماد تضرب إلى الخضرة . الحمي : أصله الحمام ، فحذف الميم ، ثم قلب الكسرة فتحة والألف ياء .

وقول الآخر : [من الكامل]

٤٠٤ مِمَّنْ حَمَلْنَ بِـهِ وهُنَّ عَواقِدٌ حُبُكَ النِّطَاقِ فَشَبَّ غَيرَ مُهَبَّلِ

ولو صغّر اسم الفاعل أو نعت ، بطل عمله ، إلا عند الكسائي ، فإنه أجاز إعمال المصغر ، وإعمال المنعوت . وحكي عن بعض العرب : (أظُنُّني مُرْتَحِلاً ، وسُوَيِّرًا فَرْسَخًا) . وأجاز : (أنا زَيْدًا ضَارِبٌ أيّ ضَارب) . ومما يحتج به الكسائي في إعمال الموصوف قول الشاعر : [من الطويل]

٤٠٥ إذا فَاقِدٌ خَطْبَاءُ فَرْخَينِ رَجَّعَتْ ذَكَرْتُ سُلَيْمَى في الْخَلِيطِ الْمُزَايِلِ

٤٣٥ وانْصِبْ بِذِي الإِعْمَالِ تِلْوًا واخْفِضِ
وهْوَ لِنَصْبِ مَا سِوَاه مُقْتَضِي

إذا كان اسم الفاعل بمعنى الحال أو الاستقبال ، واعتمد على ما ذكر جاز أن ينصب المفعول الذي يليه ، وأن يجره بالإضافة تخفيفًا ، فإن اقتضى مفعولاً آخر تعين نصبه كقولك : أنْتَ كَاسِي خالدٍ ثَوْبًا ، ومعلم العلاء زَيْدًا رشيدًا الآن أو غدًا . وقد يفهم من قوله :

وانْصِبْ بِذِي الإِعْمَالِ ....

أنّ ما لا يعمل إذا اتصل بالمفعول لا يجوز نصبه ، فيتعين جره بالإضافة .

٤٠٤ـ **التخريج** : البيت لأبي كبير الهذلي في الإنصاف ٤٨٩/٢ ، وخزانة الأدب ١٩٢/٨ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، وشرح أشعار الهذليين ١٠٧٢/٣ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٨٥ ، وشرح شواهد المغني ٢٢٧/١ ، ٩٦٣/٢ ، وشرح المفصل ٧٤/٦ ، والشعر والشعراء ٦٧٥/٢ ، والكتاب ١٠٩/١ ، ولسان العرب ٦٨٨/١١ (هبل) ، والمقاصد النحوية ٥٥٨/٣ ، وتاج العروس (هبل) ، وأساس البلاغة (هبل) ، وبلا نسبة في رصف المباني ص ٣٥٦ ، وشرح الأشموني ٣٤٣/٢ ، ومغني اللبيب ٦٨٦/٢ .

المفردات : حبك النطاق : مشدُّه ، واحدها حباك ، النطاق : إزار تشده المرأة في وسطها وترسل أعلاه على أسفله . المهبّل : الثقيل ، كأنه المدعو عليه بالهبل ، أي فقد أمه له .

٤٠٥ـ **التخريج** : البيت لبشر بن أبي خازم في المقاصد النحوية ٥٦٠/٣ ، وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣٤١/٢ ، وهو برواية (المباين) مكان (المزايل) في لسان العرب ٣٣٧/٣ (فقد) ، والمقتضب ص ٤٦ .

المفردات : الفاقد : المرأة التي تفقد ولديها . الخطباء : البينة الخطب أي الكرب . فرخين : أراد بهما الولدين . رجّعت : قالت إنا لله وإنا إليه راجعون . الخليط المزايل : المخالط المباين .

هذا بالنسبة إلى المفعول الأول ، وأما غيره فلا بد من نصبه ، تقول : هـذا معطي زيدٍ أمس دِرْهمًا ، وهذا ظانُّ زيدٍ أمس منطلقًا ، فتنصب (درهمًا ومنطلقًا) بإضمار فعـل ، لأنك لا تقدر على الإضافة .

وأجاز السيرافي نصبه باسم الفاعل المـاضي ، لأنـه اكتسـب بالإضافـة إلى الأول شبهًا بمصحوب الألف واللام ، وبالمنوَّن .

وعندي : أن المصحح لنصب اسم الفاعل بمعنى الْمُضِيِّ لغير المفعول الأول هـو اقتضاء اسم الفاعل إياه ، فلا بدّ من عمله فيه قياسًا على غيره مـن المقتضيـات ، ولا يجـوز أن يعمل فيه الجر ، لأن الإضافة إلى الأول تمنـع الإضافـة إلى الثـاني ، فوجـب نصبـه لمكـان الضرورة .

٤٣٦ واجرُرْ أو انْصِبْ تَابعَ الّذي انْخَفَـضْ
كَمُبْتَغِـي جَـاهٍ ومَـالاً مَـنْ نَـهَضْ

إذا اتبع المجرور بإضافة اسم الفاعل إليه فالوجه جر التـابع علـى اللفـظ ، نحـو : هذا ضَارب زَيْد وعمرو ، ويجوز فيه النصب .

فإن كان اسم الفاعل صالحًا للعمل كان نصب التابع علـى وجـهين : علـى محل المضاف إليه ، أو على إضمار فعل ، وذلك نحو : (مبتَغي جَاهٍ ومـالاً مَـنْ نـهَضْ) فتنصـب (مالاً) بالعطف على محل (جاه) ، أو بإضمار (يبتغي) ، ومثل هذا المثال قول الشـاعر : [من البسيط]

٤٠٦ هَـلْ أنْـتَ بَـاعِثُ دِينَـارٍ لِحَاجَتِنَـا ... أوْ عَبْدَ رَبٍّ أخَـا عَـوْنِ بـن مخـراقِ

[١٦٦] // وإن كان اسم الفاعل غير صالح للعمل كان نصب التابع على إضمار الفعـل ، لا غير ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ فَالِقُ الإصْبَاحِ وجـاعِلُ اللّيْـلِ سَـكَنًا والشّـمْس والقَمَـر حُسبانًا ﴾ [الأنعام / ٩٧] التقدير : جعل الشمس والقمر حسبانًا .

هذا إذا لم يرد بـ(جاعل) الليل حكاية الحال .

٤٣٧ وكُلُّ مَا قُـرِّرَ لاسْـمِ فـاعِلِ ... يُعْطَى اسْمَ مَفْعُولٍ بلا تَفَـاضُلِ

٤٠٦ـــ البيت لجابر بن رألان أو لجرير أو لتأبط شرًا أو هو مصنوع في خزانـة الأدب ٨/٢١٥ ، ولجريـر أو لمجهول أو هو مصنوع في المقاصد النحوية ٣/٥١٣ ، ولجرير في الدرر ٢/٤٨٧ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/٢٥٦ ، وشرح أبيات سيبويه ١/٣٩٥ ، وشرح الأشموني ٢/٣٤٤ ، والكتـاب ١/١٧١ ، وهمع الهوامع ٢/١٤٥ .

٤٣٨ فَهْوَ كَفِعْلٍ صِيغَ لِلْمَفْعُولِ في   مَعْنَاهُ كالْمُعْطَى كَفَافًا يَكْتَفِي

قد تقرر لاسم الفاعل أنه يجوز أن يعمل عمل فعله إذا كان معه الألف واللام مطلقًا ، وإذا كان مجردًا منهما بشرط أن يكون للحال أو الاستقبال ، وهو معتمد على استفهام ، أو نفي ، أو ذي خبر ، أو ذي نعت ، أو حال .

وكذلك اسم المفعول يجوز أن يعمل عمل فعله بالشروط المذكورة ، فيرفع المفعول لقيامه مقام الفاعل ، تقول : (زَيْدٌ مَضْرُوبٌ أبوهُ) فترفع (الأبَ) باسم المفعول ، كما ترفعه بالفعل ، إذا قلت : (زَيْدٌ ضُرِبَ أبوهُ) .

والمراد باسم المفعول : ما دل على حدث ، وواقع عليه .

وبناؤه من الثلاثي على وزن (مَفْعُول) ومن غيره بزيادة ميم في أوله ، وصوغه على مثال المضارع ، الذي لم يُسَمَّ فاعله ، نحو : مُكرَم ، ومُستخرَج .

وإذا كان اسم المفعول من متعد إلى اثنين أو ثلاثة رفع واحدًا منها ، ونصب ما سواه ، نحو : هذا مُعْطًى أبوه درهمًا ، ونحوه : (المعطي كفافًا يكْتَفي) .

(فالألف واللام) مبتدأ ، و(يكتفي) خبره ، واسم المفعول صلة الألف واللام ، والمفعول الأول ضمير عائد على الموصول ، واستتر لقيامه مقام الفاعل ، و(كفافًا) مفعول ثان ، وتقول : هذا مُعْلَم أخُوهُ بشرًا فَاضِلاً ، تقيم (الأخ) مقام الفاعل وتنصب الآخرين .

٤٣٩ وقد يُضَافُ ذَا إلى اسمٍ مُرتَفِعْ   مَعْنًى كَمَحْمُودُ المقاصِدِ الوَرِعْ

يصح في اسم المفعول أن يضاف إلى مرفوعه معنى ، إذا أزيلت النسبة إليه ، تقول : زَيْدٌ مَضْرُوبٌ عَبْدُه ، ترفع (العبد) لإسناد (مضروب) إليه ، وتقول : زيدٌ مضروبُ العبد : بالإضافة ، فتجر ، لأنك أسندت اسم المفعول إلى ضمير زيد ، فبقي (العبد) فضلة . فإن شئت نصبته على التشبيه بالمفعول به فقلت : زيدٌ مضْرُوبَ العَبْدِ ، وإن شئت خفضت اللفظ ، فقلت : (مَضْرُوبِ الْعَبْد) .

ومثله : (مَحْمُودُ المقاصدِ الوَرِعُ) أي : الوَرِعُ مَحْمُودُ المقَاصِدِ .

أبنيـــة المصـــادر

٤٤٠ فَعْلٌ قِيَــاسُ مَصْــدرِ الْمُعــدَّى ‌‌ ‌‌ مِــنْ ذي ثَلاثَــةٍ كَـــرَدَّ رَدَّا

[١٦٧] // أبنية مصادر الفعل الثلاثي كثيرة ، وإنما ذكر منها في هذا المختصَر الأهم .

فمنها (فَعْل) وهو مقيس في مصدر الفعل الثلاثي المتعـدي ، نحـو : رَدّ الشـيء ردًّا ، وأكَلَ اللحم أكْلاً ، وقَتَلَ قَتلاً ، ولثَمه لَثمًا ، وَفَهِمَهُ فهمًا .

ومنها (فعَل) وهو المشار إليه بقوله :

٤٤١ وَفَعِـلَ الـلاَّزِمُ بَابُـهُ فَعَـلْ ‌‌ ‌‌ كَفَـرَحٍ وكجـوًى وكَشَـلَلْ

يعني : أنه اطرد (فَعَل) في مصدر (فَعِل) الـلازم ، نحـو : فَـرِح فَرَحًـا ، وَجـوَيَ جوًى ، وشلّت يده تشل شلَلاً .

ومنها (فُعُول) وهو المذكور في قوله :

٤٤٢ وفَعَـلَ الـلاَّزِمُ مِثْـلُ قَعَـدَا ‌‌ ‌‌ لَـهُ فُعُـولٌ بـاطِّرَاد كَغَـدَا

٤٤٣ ما لم يَكُـنْ مُسْـتَوْجبًا فِعَـالا ‌‌ ‌‌ أوْ فَعَلانًـا فـادْرِ أو فُعَـالا

يعني : أنه يَطَّردُ (فُعُول) في (فَعَل) اللازم ما لم يكن لإباء ، أو تقلب ، أو داء ، أو صوت ، أو سير ، وهو المستوجب لأحد الأوزان المذكورة ، وذلك نحو : قعَد قُعُـودًا ، وبَكَـرَ بكُـورًا ، وغَدَا غُدُوًّا .

٤٤٤ فَـأَوَّلٌ لِـذي امْتِنَـاع كَـأَبَى ‌‌ ‌‌ والثّاني للّـذِي اقْتَضَـى تَقَلُّبَـا

٤٤٥ لِلدّا فُعَالٌ أوْ لِصَـوْتٍ وَشَـمَلْ ‌‌ ‌‌ سَيرًا وصوتًا الْفَعِيـلُ كَصَـهَلْ

المراد بالأول (فِعَال) وهو لما دل على امتناع ، أو إباء ، نحو : أَبَى إبَاءً وشرَدَ شرادًا ونَفَرَ نِفَارًا .

والمراد بالثاني (فَعَلان) وهو للتنقل والتقلب كالْجَوَلان والطّوَفَان والْغَلَيَان والنزوَان .

وأما (فُعَال) فهو للداء ، نحو : سَعَلَ سُعَالاً ، وزكم زُكَامًا ، ومشى بطنه مُشَاءً ، وللأصوات أيضًا نحو : نَعَبَ الغرابُ نُعَابًا ، ونَعَقَ الراعي نُعاقًا ، وأزّت القدرُ أُزَازًا ، وبَغَم الظبيُ بُغَامًا ، وضبحَ الثعلب ضُبَاحًا .

وأما (فَعِيل) فهو للسير ، نحو : زَمَلَ زميلاً ، ورَحَلَ رَحِيلاً ، وللأصوات أيضًا . وكثيرًا ما يوافق (فُعَالا) كنعيب ، ونعيق ، وأزيز ، وقد ينفرد عنه ، نحو : صَهَلَ الفرس صَهيلاً ، وصَخَد الصّرد صَخِيدًا ، إذا صاح ، كما انفرد (فُعَال) في نحو : بُغَام ، وضُبَاح .

٤٤٦ فُعُولَةٌ فَعَالَةٌ لِفَعُلا كَسَهُلَ الأَمْرُ وزَيْدٌ جَزُلا

(فُعُولَةٌ) و(فَعَالَةٌ) مطردان في مصدر (فَعُل) نحو : سَهُل سُهُولَة ، وصَعُبَ صُعُوبة ، وعذُب عُذوبَة ، وملُح مُلُوحَة ، وصبُح صَبَاحة ، وفصُح فَصَاحة ، وصرخ صُرَاخَة .

٤٤٧ ومَا أتى مُخَالِفًا لِمَا مَضَى فَبَابُهُ النَّقْلُ كَسُخْطٍ ورِضَا

[١٦٨] // الأبنية المذكورة : إمَّا من الكثرة بحيث يقاس عليه ، وإمّا دون ذلك . وما جاء من أبنية المصادر مخالفًا لها فنظائره قليلة ، تحفظ لتعلم ، نحو : ذَهَبَ ذَهَابًا ، ووقدت النار وقُودًا ، وشكر شُكرانًا ، وسخط سُخطًا ، ورَضِيَ رضًا ، وعظُمَ عِظمة ، وكبر كِبْرًا . ولم يخرج عن ذلك إلا (فِعَالَة) فإنها قد كثرت في الحرف ، نحو : تجر تِجَارَة ، ونَجَر نِجَارَة ، وخاط خِيَاطَة ، ومنه : وَلِيَ عليهم وِلايَة ، وسفر بينهم سِفَارَةً : إذا أصلح .

٤٤٨ وَغَيْرُ ذِي ثلاثَةٍ مَقِيسُ مَصْدَرِه كقُدِّسَ التَقْدِيسُ

٤٤٩ وزَكِّه تَزْكِيَةً وأجْمِلاَ إجْمَالَ مَنْ تَجَمُّلاً تَجَمَّلا

٤٥٠ واسْتَعِذِ اسْتِعَاذَةً ثُمّ أَقِمْ إقَامَةً وغَالِبًا ذا التّا لَزِمْ

٤٥١ ومَا يلي الآخِرَ مُدَّ وافْتَحَا مَعْ كَسْرِ تلْوِ الثّانِ مِمَّا افْتُتِحَا

٤٥٢ بِهَمْزِ وَصْلٍ كَاصْطَفَى وضُمَّ مَا يَرْبَعُ في أمْثَالِ قَدْ تَلَمْلَمَا

لما فرغ من ذكر أبنية مصادر الفعل الثلاثي شرع في ذكر أبنية مصادر ما زاد على الثلاثة ، فقال :

وغَيْرُ ذِي ثلاثَةٍ مَقِيسُ ....

أي : كل فعل زاد على ثلاثة أحرف فله مصدر مقيس ، لا يتوقف في استعماله على السماع .

فإن كان الفعل على (فعَّل) فمصدره من الصحيح اللام على (تَفْعِيل) ، نحو : قدَّس تَقْديسًا ، وعلَّمَ تَعْلِيمًا ، ومن المعتل اللام على (تَفْعِلَة) نحو : زكّى تَزكِيَةً ، وغطّى تَغْطِيَةً . وقد يجيء (فَعَّل) على (فِعَّال) نحو : كذّب كِذَّابًا .

وإن كان على (أفْعَل) فمصدره من الصحيح العين على (إفْعَال) نحو : أجمل إجْمَالاً وأكرم إكْرَامًا وأعطَى إعْطَاءً ، ومن المعتل العين على (إفْعَال) أيضًا ، إلا أنه يجب فيه نقل حركة العين إلى الفاء فتبقَى ساكنة ، والألف بعدها ساكنة ، فتحذف الألف لالتقاء الساكنين ، ويعوّض عنها بتاء التأنيث نحو : أقامَ إقَامَة وأعَان إعَانَة وأبَانَ إبَانَة ، وقد تحذف الألف ، ولا يعوض عنها بتاء التأنيث ، كقوله تعالى : ﴿ وإقَام الصَّلاة ﴾ [الأنبياء/٧٣] ومنه قول بعضهم : (أجابَ إجَابًا) بمعنى : إجابة ، ومنه ما حكاه الأخفش من قول بعضهم : (أرَاهُ إرَاء) .

وإن كان على (تَفَعّل) فمصدره على (تَفَعُّل) نحو : تجمل تجمُّلاً ، وتعلَّم تعلُّمًا ، وتَفَهَّمَ تفهُّمًا .

وإن كان (تَفَعَّل) معتل اللام أبدلت الضمة التي قبل آخره كسرة ، نحو : توَقَّى توقيًا ، وتجلّى تجلِّيًا .

وإن كان الفعل مزيدًا أوله همزة وصل فبناء مصدره يكون بكسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره ، نحو : اقتدر اقْتِدارًا ، واصطفى اصْطِفَاءً ، وانفرج انْفراجًا ، واحمرَّ احْمِرارًا ، واستخرج اسْتخراجًا ، واحْرَنجم احْرِنْجامًا .

[١٦٩] فإن كان (استفعل) من // المعتل العين نقلت حركة عينه إلى فائه ، ثم حذفت ألفه ، وعوض عنها بتاء التأنيث ، نحو : استعاذ اسْتِعَاذَةً ، واستقام استِقَامَةً .

وإن كان الفعل على (تَفَعْلَلَ) فمصدره على (تَفَعْلُل) وإلى هذا أشار بقوله :

.... وَضُمَّ مَا يَرْبَعُ فِي أمْثَالِ قَدْ تَلَمْلَمَا

يعني : أنك إذا أردت بناء المصدر في نحو (تَلَمْلَمَ) فضم ما يربع من حروفه ، أي : يقعَ رابعًا ، وذلك نحو قولك : في (تَلَمْلَم) (تَلَمْلُمًا) وفي (تَدَحرجَ) (تَدَحرُجًا) .

٤٥٣ فِعْلالٌ اوْ فَعْلَلَةٌ لفِعْلَلا واجْعَلْ مَقيسًا ثانيًا لا أوَّلا

إذا كان الفعل على (فَعْلَلَ) أو الملحق به فمصدره المقيس على نحو : (فَعْلَلَة) كَدَحرجَ دَحرجَةً ، وبَهرجَ بَهرجَةً ، وبَيْطَرَ بَيْطَرَةً ، وحَوْقَلَ حوْقَلَةً .

وقد يجيء على (فِعْلال) نحو : سَرْهَفَ سِرْهَافًا ، وَزَلْزَلَ زِلْزالاً ، ودَحرجَ دِحراجًا ، وهو عند بعضهم مقيس مطلقًا .

٤٥٤ لِفَاعَلَ الْفِعَالُ والْمُفَاعَلَهْ وغَيْرُ ما مَرَّ السَّمَاعُ عَادَلَهْ

إذا كان الفعل على (فاعَلَ) فله مصدران : (فِعَال ومُفَاعَلَة) نحو : قاتل قِتَالاً ومُقَاتَلَةً ، وخاصم خِصَامًا ومُخاصَمَةً .

وتنفرد (مُفَاعَلَة) غالبًا بما فاؤه ياء ، نحو : ياسرهُ مُيَاسرةً ، ويَامَنَهُ مُيامَنَةً .

وقولي : (غالبًا) احترازًا من نحو : ياوَمَه مُيَاوَمَةً ويوامًا ، حكاه ابن سيده . وقوله :

.... وغَير ما مرَ السّمَاعُ عَادَلَهْ

أي : كان له عديلاً في أنه لا يقدم عليه إلا بثبت .

فالإشارة بذلك إلى ما شذ من مصدر (فَعَّل) من المعتل اللام على (تَفْعِيل) كقول الراجز : [من الرجز]

٤٠٧ وهي تُنَزِّي دَلْوَهَا تَنْزِيًّا كَمَا تُنَزِّي شَهْلَةٌ صَبِيًّا

ومن مجيء (تَفَعَّل) على (تِفِعَّال) نحو : تَجَمَّل تِجِمَّالاً ، وتَملّق تِمِلاَّقًا .

ومن مجيء (تَفَاعَلَ) على (فعيل) كقولهم : وترامى القوم رَمِّيًا ؛ أي : تَرَامٍ .

ومن مجيء (فَوْعَل) على (فيعال) نحو : حوقَلَ حيقَالاً ، قال الراجز : [من الرجز]

٤٠٨ يا قَوْمِ قَدْ حَوْقَلْتُ أو دَنَوْتُ وبَعْدَ حيقَالِ الرِّجَالِ الْمَوْتُ

ومن مجيء (افْعَلَلَّ) على (فَعَلِّيلَة) نحو : اقشَعَرَّ قشعَريرةً ، واطمأنَّ طَمَأْنِينةً .

٤٠٧ــ التخريج : الرجز بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢٨٨/١ ، وأوضح المسالك ٢٤٠/٣ ، والخصائص ٣٠٢/٢ ، وشرح الأشموني ٣٤٩/٢ ، وشرح التصريح ٧٦/٢ ، وشرح ابن عقيل ١٢٨/٢، ١٣١، وشرح المفصل ٥٨/٦ ، والمقاصد النحوية ٥٧١/٣ ، والمنصف ١٩٥/٢ ، وديوان الأدب ٣٨٠/٢ .

المفردات : تنزي : تحرك . الشهلة : المرأة العجوز .

٤٠٨ــ التخريج : الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١٧٠ ، والمقاصد النحوية ٥٧٣/٣ ، وتهذيب اللغة ٤٩/٤ ، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ١٣١/٢ ، وشرح المفصل ١٥٥/٧ ، والمحتسب ٣٥٨/٢ ، والمقتضب ٩٦/٢ ، والمنصف ٣٩/١ ، ٧/٣ ، والمخصص ٤٤/١ .

المفردات : حوقلت : كبرت وضعفت . دنوت : قربت من هذا .

٤٥٥ وَفَعْلَةٌ لِمَرَّةٍ كجَلْسَهْ وفِعْلَةٌ لِهَيْئَةٍ كجِلْسَهْ

يدل على المرة من مصدر الفعل الثلاثي ببنائه على (فَعْلَة) نحو : جَلَس جَلْسَة ، وقام قَوْمَة ، ولبس لَبْسَة .

فإن كان بناء المصدر على (فَعْلَة) كرحم رَحْمَة ، ونعم نَعْمَة ، فيدل على المرة [١٧٠] منه بالوصف . ويدل أيضًا على الهيئة (بفِعْلَة) كالجِلْسَة والنِّعْمَة والقِتلة . //

٤٥٦ في غَيْرِ ذي الثلاث بالتّا الْمَرّهْ وشَذّ فيهِ هَيئَةٌ كَالْخِمْرَهْ

يعني : أنه يدل على المرة في مصدر غير الثلاثي بزيادة التاء على بنائه ، نحو : اعترف اعترافَة ، وانطلق انْطِلاقَة ، واستخرجَ استِخراجَة .

وقوله :

.... وشَذّ فيهِ هيئَةٌ كَالخِمرَهْ

أشار به إلى نحو قولهم : (وهُوَ حسَنُ العِمَّة والقِمْصة) و(هي حسنة الخِمْرَة ، والنِّقْبَة) . يريدون : الهيئة من (تقمَّص ، وتعمّم ، واختمَرت ، وانْتَقَبَتْ) .

أبنيةُ أسْمَاء الفَاعِلين والمفْعُولينَ والصِّفَات المشبَّهَة بِهَا

المراد بالصفة : ما دل على حدث وصاحبه ، فإن كان له فعل ، ولم يكن اسم فاعل ولا أفعل تفضيل ، ولا اسم مفعول فهو الصفة المشبهة باسم الفاعل .

٤٥٧ كَفَاعِلٍ صُغِ اسْمَ فَاعِلٍ إِذَا مِنْ ذِي ثَلاثَةٍ يَكُون كَغَذَا

يقول : بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن (فَاعِل) .

فيشمل ذلك ما كان على وزن (فعَل ، أو فَعِل ، أو فَعُل) وليس نسبته إليها على السواء ، بل هو في (فَعَلَ) متعديًا كان أو لازمًا ، وفي (فَعِل) المتعدي مقيس ، وفي (فَعُل ، وفعِل) اللازم مسموع ، وذلك نحو : ضَرَب فهو ضَارب ، وذَهَبَ فهو ذَاهِب ، وغذا فهو غَاذٍ ، وشَرِب فهو شَارب ، وركبَ فهو راكِب . فهذا وأمثاله مقيس .

وأما المسموع فنحو : أمِنَ فهو آمِنٌ ، وسَلِمَ فهو سَالمٌ ، وعقرت المرأة فهي عَاقِر ، وحمض اللبَن فهو حَامِض . ويفهم هذا التفصيل من قوله بعد :

٤٥٨ وَهْوَ قَلِيلٌ في فَعُلتُ وفَعِلْ غَيرَ مُعَدًّى بَلْ قِيَاسُهُ فَعِلْ

٤٥٩ وأفْعَلٌ فَعْلانُ نَحوُ أشِرِ ونَحْوُ صديَان ونَحْوُ الأَجْهَرِ

يعني : أن فاعلاً قليل في اسم الفاعل من فِعْلٍ على (فَعُل) أو(فَعِل) غير متعد ، وهو اللازم ، كما قد ذكرنا ، وقوله :

.... بَل قِيَاسُهُ فَعِلْ

وأفْعَلٌ فعْلان ....

يعني به ، أن قياس فَعِل اللازم أن يجيء اسم فاعله على مثال : (فَعِلٌ أو أفْعَلُ ، أو فَعْلان) .

فـ(فَعِل) للأعراض ، كفرِح ، وأشِر ، وبَطِرَ ، وغرِث[1] ، و(أفْعَل) للألوان والعيُوب والخلق ، كاخضرَّ ، واسودَّ ، واكدرَّ ، واحولَّ ، واعورَّ ، واجهرَّ ، وهو الذي لا يبصر في الشمس .

و(فَعْلان) للامتلاء وحرارة البطن ، نحو : شَبْعَان ، وريّان ، وعَطْشَان ، وصديان .

٤٦٠ وفَعْلٌ اولَى وفَعِيلٌ بِفَعُلْ كالضّخْمِ والْجَميلِ والْفِعْلُ جَمُلْ

[١٧١] // يقول : الذي كثر في اسم الفاعل من (فَعُلَ) حتى كاد يطرد : أن يجيء على (فَعْل ، أو فَعيل) نحو : ضَخُمَ فهو ضَخْم ، وشَهُمَ فهو شَهْم ، وصَعُب فهو صَعْب ، وسَهُل فهو سَهْل ، وجَمُل فهو جَميل ، وظَرُف فهو ظريف ، وشَرُف فهو شريف .

٤٦١ وأفْعَلٌ فيه قليلٌ وفَعَلْ وبسِوَى الْفَاعِلِ قَدْ يَغْنَى فَعَلْ

يعني : أنه قد يخالف باسم الفاعل من فعل الاستعمال الغالب ، فيأتي على (أفْعَل) نحو حرش فهو أحرش ، وخطب فهو أخْطَب ، إذا كانَ أحمر يميل إلى الكدرة ، وعلى (فَعَل) نحو : بطل فهو بَطَل .

وقد يأتي على غير ذلك ، نحو : جَبُن فهو جبَان ، وفَرُت الماء فهو فُرَات ، وجَنُب فهو جُنُب ، وعَفُر فهو عفر ، أي : شجاع ماكر، وفَرُه فهو فاره .

قوله :

.... وبسِوَى الْفَاعِلِ قَدْ يَغنى فَعَلْ

يعني : أنه قد يستغنى في بناء اسم الفاعل من (فعل) بمجيئه على غير فاعل ، وذلك نحو : طاب يَطيب فهو طَيِّب ، وشاخ يشيخ فهو شيْخ ، وشاب يشيب فهو أشْيَب ، وعفَّ يعف فهو عَفيف ، ولم يأتوا فيها بفاعِل .

٤٦٢ وزنَةُ الْمُضَارعِ اسْمُ فَاعِلِ مِنْ غَيْرِ ذي الثلاثِ كَالْمَوَاصِلِ

٤٦٣ مَعْ كَسْرِ مَتْلُوِّ الأخيرِ مُطْلَقَا وضَمِّ ميمٍ زَائِدٍ قَدْ سَبَقَا

بيّن بهذين البيتين كيفية بناء اسم الفاعل من كل فعل زائد على ثلاثة أحرف ، وأنه يكون بمجيء المثال على زنة مضارعه ، مع جعل ميم مضمومة مكان حرف المضارعة ، وكسر ما قبل الآخر مطلقًا ، أي : سواء كان في المضارع مكسورًا نحو : أكرم يكرم فهو مُكْرِم،

(١) غرث : جائع .

وواصل يواصل فهو مواصِل ، وانتظر ينتظر فهو منتظر ، أو مفتوحًا ، وذلك فيما فيه تاء المطاوعة ، نحو : تعلّم يتعلّم فهو متعلِّم ، وتدحرج يتدحرج فهو مُتَدَحْرِج .

وقوله :

وزنَــةُ المضَــارع اســمُ فَــاعِلِ مــنْ غَـيْرِ ذِي الثَّـلاث ....

تقديره : واسم الفاعل مما زاد على ثلاثة أحرف هو ذو زنة المضارع ، فقدم الخبر ، وحذف معه المضاف ، اعتمادًا على ظهور المراد .

٤٦٤ وَإِنْ فَتَحْتَ مِنْهُ ما كَانَ انْكَسَـــرْ صَارَ اسْمَ مَفْعُولٍ كَمِثْلِ الْمُنتظَرْ

يعني : أن بناء اسم المفعول من كل فعل زائد على ثلاثة أحرف هو كبناء اسم الفاعل منه ، إلا في كسر ما قبل الآخر ، فإن اسم المفعول منه يكون ما قبل آخره مفتوحًا ، وذلك نحو : مُكْرَم ، ومُواصَل ، ومُنْتَظَر .

٤٦٥ وَفِي اسْمِ مَفْعُولِ الثّلاثِيِّ اطَّـــرَدْ زِنَةُ مَفْعُولٍ كَـآتٍ مِـنْ قَصَـدْ

[١٧٢] // كل فعل ثلاثي : فإنه يطرد في اسم المفعول منه مجيئه على وزن (مَفعُول) وذلك نحو : قصده فهو مَقْصُود ، ووجده فهو مَوْجُود ، وصحبه فهو مَصْحُوب ، وكتبه فهو مكتوب .

٤٦٦ ونَـابَ نَقْـلاً عَنْـهُ ذُو فَعِيـلِ نَحْـو فَتَـاةٍ أوْ فَتًـى كَحِيـلِ

يقول : ناب عن بناء وزن (مفعول) في الدلالة على اسم المفعول من الفعل الثلاثي ذو (فَعِيل) أي : صاحب هذا الوزن ، وذلك نحو : كَحَل عينه فهو كَحيل ، وقَتَله فهو قَتِيل ، وطَرَحَهُ فهو طَرِيح ، وجَرَحَهُ فهو جَرِيْح ، وذَبَحَهُ فهو ذَبِيح ، بمعنى مَكْحُول ، ومقتول ، ومطروح ، ومجروح ، ومَذبوح . وهو كثير في كلام العرب ، وعلى كثرته لم يقس عليه بإجماع . وقد أشار إلى ذلك بقوله :

ونَـابَ نَقْـلاً ....

أي : فما نقل لا فيما قيس .

ونبه بقوله :

.... نَحْـو فتـاةٍ أو فَتًـى كَحِيـلِ

على أن باب (فَعِيل) بمعنى مفعول أن المؤنث منه يساوي المذكر في عدم لحاق تاء التأنيث به .

الصِّفَة المشبَّهةُ باسْمِ الْفَاعِلِ

٤٦٧ صِفَةٌ استُحْسِنَ جَرُّ فَاعِلِ مَعْنًى بِهَا الْمُشْبِهَةُ اسْمَ الفَاعِلِ
٤٦٨ وَصَوْغُهَا مِنْ لازِمٍ لِحَاضِرِ كَطَاهِرِ الْقَلْبِ جَمِيلِ الظَّاهِرِ

الصفة : ما دل على حدث وصاحبه ، والمشبهة باسم الفاعل : منها ما صيغ لغير تفضيل من فعل لازم ، لقصد نسبة الحدث إلى الموصوف به ، دون إفادة معنى الحدوث . فلذلك لا تكون للماضي المنقطع ، ولا للمستقبل الذي لم يقع ، وإنما تكون للحال الدائم ، وهو الأصل في باب الوصف .

وأمّا اسم الفاعل واسم المفعول فإنهما كالفعل في إفادة معنى الحدوث والصلاحية لاستعمالهما بمعنى الماضي ، والحال ، والاستقبال .

وإلى كون الصفة المشبهة لا تكون لغير الحال الإشارة بقوله :

وصَوْغُهَا مِنْ لازمٍ لِحَاضِرِ ....

أي : للدلالة على معنى الزمن الحاضر .

ولو قصد بالصفة المشبهة معنى الحدوث حولت إلى بناء اسم الفاعل ، واستعملت استعماله ، كقولك : زَيْدٌ فَارِحٌ أمس وجَازِعٌ غَدًا ، قال الشاعر : [من الطويل]

٤٠٩ ومَا أنا مِنْ رُزْءٍ وَإنْ جَلَّ جَازِعٌ ولا بسُرُورٍ بَعْدَ مَوْتِكَ فَارِحُ

٤٠٩ــ التخريج : البيت لأشجع السلمي في ديوانه ص ٢٠٠ ، وخزانة الأدب ٢٩٥/١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٨٥٨ ، والمقاصد النحوية ٥٧٤/٣ .

المفردات : الرزء : المصيبة . جلّ : عَظُمَ . الجزع : ضد الصبر .

وأكثر ما تكون الصفة المشبهة غير جارية على لفظ المضارع ، نحو : جميل ، وضَخْم ، وحَسَن ، ومَلآن ، وأحْمَر ، وقد تكون جارية عليه ، كطاهِر ، وضَامِر ، ومُعتدِل ، ومُستقِيم . وتمثيله : (بطَاهِرِ الْقَلْب جَميل الظاهِر) منبه على مجيئها بالوجهين .

[١٧٣] ومما تختص به الصفة المشبهة عن اسم // الفاعل استحسان جرها الفاعل بالإضافة ، نحو : (طاهِرُ الْقَلْب جَمِيلُ الظّاهِر) تقديره : طاهرٌ قلبُه جميلٌ ظاهرُهُ .

فإن ذلك لا يسوَّغ في اسم الفاعل إلا إن أمِنَ اللبس ، فقد يجوز على ضعف وقلة في الكلام نحو : زيد كاتِبُ الأَب ، يريد : كاتب أبُوه .

وهذه الخاصة لا تصلح لتعريف الصفة المشبهة ، وتمييزها عما عداها ، لأن العلم باستحسان الإضافة إلى الفاعل موقوف على العلم بكون الصفة مشبهة فهو متأخر عنه .

وأنت تعلم أن العلم بالمعرَّف يجب تقدمه على العلم بالمعرِّف . فلذلك لم أعول في تعريفها على استحسان إضافتها إلى الفاعل .

٤٦٩ وَعَمَلُ اسْمِ فَاعِلِ الْمُعَدّى لَهَا عَلَى الحدِّ الَّذِي قَدْ حُدّا

لما بين ما المراد بالصفة المشبهة باسم الفاعل أخذ في بيان أحكامها في العمل ، فقال :

وعَمَلُ اسْمِ فَاعِلِ الْمُعَدّى لَهَا ....

أي : بأنها تعمل عمل اسم الفاعل المتعدي ، فتنصب فاعلها في المعنى على التشبيه بالمفعول به ، كقولك : زَيْدٌ الْحَسَنُ وَجْهَه ، كما ينصب اسم الفاعل مفعوله ، في نحو : زَيْدٌ بَاسِطٌ وَجْهَهُ .

وقوله :

.... عَلَى الْحَدِّ الَّذِي قَدْ حُدّا

أي : إن العمل هنا مشروط بالشرط المذكور في إعمال اسم الفاعل .

٤٧٠ وَسَبْقُ ما تَعْمَلُ فِيهِ مُجْتَنَبْ وَكَوْنُهُ ذَا سَبَبِيَّة وَجَبْ

اسم الفاعل : لقوة شبهه بالفعل يعمل في متأخر ومتقدم ، وفي سببي وأجنبي ، والصفة المشبهة فرع على اسم الفاعل في العمل ، فقصرت عنه ، فلم تعمل في متقدم ، ولا غير سببي .

والمراد بالسببي : المتلبس بضمير صاحب الصفة لفظًا ، نحو : زَيْدٌ حَسَنٌ وجهُه ، أو معنى ، نحو : حَسَنُ الْوَجْهِ . هذا : بالنسبة إلى عملها فيما هو فاعل في المعنى .

وأما غيره كالجار والمجرور، فإن الصفة تعمل فيه: متقدمًا عنها ومتأخرًا، وسببيًّا وغير سببي. تقول: زيد بك فَرِحٌ، كما تقول: فَرِحٌ بك، وجَذلانُ في دار عمرو، كما تقول: في داره.

٤٧١ فارْفع بِهَا وانْصِبْ وَجُرَّ مَعَ ألْ وَدُونَ ألْ مَصْحُوبَ ألْ ومَا اتَّصَلْ

٤٧٢ بِهَا مُضَافًا أوْ مُجَرَّدًا وَلا تَجْرُرْ بِهَا مَعْ ألْ سُمًا مِنْ ألْ خَلا

٤٧٣ وَمِنْ إضَافَةٍ لتَالِيهَا وَمَا لَم يَخْلُ فَهْوَ بِالْجَوَازِ وُسِمَا

يعني: أنه يجوز في الصفة المشبهة أن تعمل في السببي الرفع والنصب والجر.

فالرفع على الفاعلية، والنصب على التشبيه بالمفعول به في المعرفة، وعلى [١٧٤] التمييز في النكرة، والجر على // الإضافة، وذلك مع كون الصفة مصاحبة للألف واللام، أو مجردة منها، وكون السببي: إما معرفًا بالألف واللام، نحو: الحسنُ الوجهَ، وهو المراد بقوله: (مصحوب أل) وإما مضافًا، أو مجردًا من الألف واللام والإضافة، وهو المراد بقوله: (وما اتصل بها مضافًا أو مجرّدًا) أي: وما اتصل بالصفة، ولم ينفصل عنها بالألف واللام.

فأما المضاف فعلى أربعة أضرب:

مضاف إلى المعرف بالألف واللام، نحو: الحسن وَجه الأَب.

ومضاف إلى ضمير الموصوف، نحو الحَسَنَ وجهه.

ومضاف إلى المضاف إلى ضميره، نحو: الْحَسَن وَجْه أبيه.

ومضاف إلى المجرد من الألف واللام والإضافة، نحو: الحَسَنُ وَجْه أبٍ، وأما المجرد فنحو: الْحَسَنَ وَجْهًا.

فهذه ستة وثلاثون وجهًا في إعمال الصفة المشبهة، لأن عملها ثلاثة أنواع: رفع ونصب وجر.

وكل منها على تقديرين: أحدهما: كون الصفة مصاحبة للألف واللام، والآخر: كونها مجردة منها.

فهذه ستة أوجه، وكل منها على ستة تقادير، وهي:

كون السببي إما معرفًا بالألف واللام، وإما مضافًا إلى المعرف بهما، أو إلى ضمير الموصوف، أو إلى المضاف إلى ضميره، أو إلى المجرد من الألف واللام والإضافة، وإما مجردًا.

والمرتفع من ضرب ستة في ستة، ستة وثلاثون كلها جائزة الاستعمال، إلاّ أربعة أوجه، وهي المرادة بقوله:

.... ولا تَجرر بهَا مَعْ ألْ سُمًا مِنْ ألْ خَلا

..... وَمِنْ إضَافَةٍ لِتَاليـهَا ....

أي: لتالي (ألْ).

نفهم من هذه العبارة: أن الصفة المصاحبة للألف واللام لا يجوز إضافتها إلى السببي الخالي من التعريف بالألف واللام، ومن الإضافة إلى المعرف بهما، وذلك هو المضاف إلى ضمير الموصوف، والمضاف إلى المضاف إلى ضميره، والمجرد والمضاف إلى المجرد.

فلا يجوز: الحسن وجهه، ولا الحسن وجهه أبيه، ولا الحسن وجه، ولا الحسن وجه أب، لأن الإضافة فيها لم تفد تخصيصًا، كما في نحو: غلام زيد، ولا تخفيفًا، كما في نحو: حسن الوجه، ولا تخلصًا من قبح حذف الرابط، أو التجوز في العمل، كما في نحو: الحسن الوجه.

وما عدا هذه الأوجه الأربعة ينقسم إلى: قبيح، وضعيف، وحسن. فأما القسم القبيح: فهو رفع الصفة مجردة كانت، أو مع الألف واللام المجرد منهما، ومن الضمير، والمضاف إلى المجرد، وذلك أربعة أوجه، وهي: حسن وجه، وحسن وجهُ أبٍ، والحسن وجه، والحسن وجهُ أبٍ، وعلى قبحها فهي جائزة في الاستعمال، لقيام السببية في المعنى مقام وجودها في اللفظ، لأنك إذا قلت: مررت بزيد الحسن وجهٌ، لا يخفى أن المراد: الحسن وجه له. والدليل على الجواز قول الراجز: [من الرجز]

٤١٠ ببُهْمَةٍ مُنيتُ شَهْمٍ قَلْبُ مُنَجَّذٍ لا ذِي كَهَامٍ يَنْبُو

فهذا نظير: حَسَنٌ وَجْهٍ. والمجوز لهذه الصورة مجوز لنظائرها، إذ لا فرق.

[١٧٥] وأما القسم الضعيف // فهو نصب الصفة المجردة من الألف واللام المعرفَ بالألف واللام، والمضاف إلى المعرف بهما، أو إلى ضمير الموصوف، أو إلى المضاف إلى ضميره، وجرها المضاف إلى ضمير الموصوف، أو إلى المضاف إلى ضميره.

٤١٠ـ التخريج: الرجز بلا نسبة في الدرر ٣٢٨/٢، وشرح الأشموني ٣٥٨/٢، ٣٦٠، والمقاصد النحوية ٥٧٧/٣، وهمع الهوامع ٩٩/٢.

المفردات: البهمة: الفارس الذي ليس يدرى من أين يؤتى من شدة بأسه، ويقال أيضًا للجيش بهمة. مُنيت: ابتليت. رجل شهم: جَلْد ذكي الفؤاد. منجذ: أحكمته الأمور. سيف كهام: كليل. ينبو: يتجافى ويتباعد.

وذلك ستة أوجه ، وهي : حسن الوجهَ ، ونحوه قول النابغة : [من الوافر]

٤١١ ونـأخُذُ بَعْـدَهُ بذِنَـابِ عَيْـشٍ أَجَبِّ الظَـهْرَ لَيْسَ لَـهُ سَـنَامُ

ويروى : (أجب الظهرُ) برفع (الظهر) وجره .

وحَسَنٌ وَجْهَ الأب ، وحَسَنٌ وجهَهُ ، ونحوه قول الراجز : [من الرجز]

٤١٢ أنْعَتُـهَا إنّـي مِـنْ نُعَاتِـهَا كُـومَ الـذُّرَى وادِقَـةً سُـرَّاتِها

وحسنٌ وجهُ أبيه ، وحسنُ وجهِهِ ، وحسنُ وجهِ أبيه . وعند سيبويه أنّ الجر في هذا النحو من الضرورات . وأنشد للشماخ : [من الطويل]

٤١٣ أمِنْ دِمْنَتَيْـنِ عَـرَّجَ الرَّكْـبُ فيـهِمَا بحَقْلِ الرُّخَـامَى قَـدْ عَفَـا طَلَلاهُمَـا

أقَامَتْ علَـى رَبْعَيْـهِمَا جَارَتَـا صَفَـا كُمَيْتـا الأعَـالي جَوْنَتـا مُصْطَلاهُمَـا

(فجونتا مصطلاهما) نظير : (حسنُ وجهِهِ) .

٤١١ـ التخريج : البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ١٠٦ ، وخزانة الأدب ٥١١/٧ ، ٣٦٣/٩ ، وشرح أبيات سيبويه ٢٨/١ ، وشرح المفصل ٨٣/٦ ، ٨٥ ، والكتاب ١٩٦/١ ، والمقاصد النحوية ٥٧٩/٣ ، ٤٣٤/٤ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١١/٦ ، والإنصاف ١٣٤/١ ، وشرح الأشموني ٥٩١/٣ ، والمقتضب ٧٩/٢ .

المفردات : الذناب : الذنب . الأجب : الذي لا سنام له من الهزال .

٤١٢ـ التخريج : الرجز لعمر بن لجأ التيمي في ديوانه ص ١٥٣ ، ١٥٥ ، والأصمعيات ص ٣٤ ، وخزانة الأدب ٢٢١/٨ ، والدرر ٣٣٠/٢ ، والمقاصد النحوية ٥٨٣/٣ ، وبلا نسبة في شرح المفصل ٨٣/٦ ، ٨٨ ، ولسان العرب ٩٩/٢ (نعت) ، ٣٧٢/١٠ (ودق) ، وتاج العروس ١٢٣/٥ (نعت) ، (ودق) .

المفردات : أنعتها : أصفها . الكوم : جمع كوماء ، وهي الناقة العظيمة السنام . الذرى : جمع ذروة ، وهي أعلى السنام ، وذروة كل شيء أعلاه . وادقة : دانية من الأرض . سراتها : جمع سرة .

٤١٣ـ التخريج : البيتان للشماخ في ديوانه ٣٠٧ - ٣٠٨ ، وخزانة الأدب ٢٩٣/٤ ، والدرر ٣٢٦/٢ ، وشرح أبيات سيبويه ٧/١ ، وشرح المفصل ٨٣/٦ ، ٨٦ ، والكتاب ١٩٩/١ ، والمقاصد النحوية ٥٨٧/٣ ، وهمع الهوامع ٩٩/٢ ، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٢٢٠/٨ ، ٢٢٢ ، وشرح الأشموني ٣٥٩/٢ ، والمقرب ١٤١/١ .

المفردات : الدمنتان : مثنى دمنة ، وهي ما بقي من آثار الدار . عرّس : من التعريس ، وهو نزول القوم في السفر من آخر الليل . الركب : اسم جمع للراكب . حقل الرخامى : موضع . الرخامى : شجر مثل الضال . عفا : درس وتغير . الطلل : ما شخص من علامات الدار وأشرف .

وأجازه الكوفيون في السعة ، وهو الصحيح ، لوروده في الحديث ، كقوله ﷺ في حديث أم زرع : (صُفْرُ وشَاحِهَا)[1] وفي حديث الدجال : (أعورُ عَيْنِهِ اليمنى)[2] . وفي وصف النبي ﷺ : (شثنُ أصابِعِهِ)[3] .

ومع جوازه فهو ضعيف ، لأنه يشبه إضافة الشيء إلى نفسه .

وأما القسم الحسن : فهو رفع الصفة المجردة المعرف بالألف واللام ، والمضاف إلى المعرف بهما ، أو إلى ضمير الموصوف ، أو إلى المضاف إلى ضميره ، ونصبها المجرد من الألف واللام والإضافة ، والمضاف إلى المجرد منها ، وجرها المعرف بالألف واللام والمضاف إلى المعرف بهما والمجرد من الألف واللام والإضافة ، والمضاف إلى المجرد منهما ، ورفع الصفة مع الألف واللام المعرف بهما ، والمضاف إلى المعرف بهما ، أو إلى ضمير الموصوف ، أو إلى المضاف إلى ضميره ، ونصبها المعرف بالألف واللام ، والمضاف إلى المعرف بهما ، أو إلى ضمير الموصوف ، أو إلى المضاف إلى ضميره ، والمجرد من الألف واللام والإضافة ، والمضاف إلى المجرد منهما ، وجرها المعرف بالألف واللام ، والمضاف إلى المعرف بهما .

فهذه اثنان وعشرون وجهًا ، وهي :

حسنٌ الوجهُ ، كقوله : (أجبُّ الظهرُ) . وحسنٌ وجهُ الأب . وحسنٌ وجهُهُ . وحسنٌ وجهُ أبيه . وحسنٌ وجهًا ، ومثله قول الشاعر : [من البسيط]

٤١٤ هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً مَحْطُوطَةٌ جُدِلَتْ شَنْبَاءُ أَنْيَابَا

(١) من حديث أم زرع ، أخرجه مسلم في فضائل الصحابة برقم ٢٤٤٨ ، وانظره في فتح الباري ٢٥٤/٩ ، والنهاية ٣٦/٣ ، وفيه : (أي أنها ضامرة البطن ، فكأن رداءها صفر : أي خالٍ ، والرداء ينتهي إلى البطن فيقع عليه) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء برقم ٣٢٥٧ ، ومسلم في الإيمان ، باب ذكر الدجال برقم ١٦٩ .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب اللباس ، باب الجعد ، برقم ٥٥٦٨ : (عن أنس : كان النبي ﷺ شثنَ القدمين والكفين) .

٤١٤ـ التخريج : البيت لأبي زبيد الطائي في ديوانه ص ٣٦ ، وشرح المفصل ٨٣/٦ ، ٨٤ ، والكتاب ١٩٨/١ ، ولسان العرب ٧٨٧/١ (هلب) ، والمقاصد النحوية ٥٩٣/٣ .

المفردات : الهيفاء : الضامرة الخصر . المحطوطة : الملساء الظهر . جدلت : أُحكم خلقها . الشنباء : من الشنب ، وهو بريق الثغر وبرده .

[١٧٦] وحسنُ وجهَ أبٍ . وحسنُ الوجهِ . وحسنُ وجهِ الأبِ . وحسنُ وجهٍ ، ومثله // إنشاد سيبويه لعمرو بن شأس : [من الطويل]

٤١٥ أَلِكْنِي إلَى قَوْمِي السلامَ رسَالَةً بآيةِ مَا كَانُوا ضِعَافًا ولا عُزْلا
وَلا سَيِّئِي زِيٍّ إذَا مَا تَلَبَّسُوا إلَى حَاجَةٍ يَوْمًا مُخَيَّسَةً بُزْلا

وحسنُ وجهِ أبٍ . والحسنُ الوجهُ . والحسن وجهُ الأب ، ومثله إنشاد سيبويه : [من الكامل]

٤١٦ لا يَبْعَدَنْ قَوْمِي الّذينَ هُمْ سَمُّ العُدَاةِ وآفَةُ الجُزْرِ
النّازِلُونَ بكُلِّ مُعْتَرَكٍ والطيِّبُونَ مَعَاقِدَ الأُزْرِ

والحسنُ وجهُهُ . والحسنُ وجهُ أبيه . والحسنُ الوجْهَ ، ومثله قول الشاعر : [من الوافر]

٤١٧ فَمَا قَوْمِي بثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ وَلا بفَزَارَةَ الشُّعْرِ الرِّقَابَا

٤١٥ــ التخريج : البيتان لعمرو بن شأس في ديوانه ص ٩٠ ، والدرر ٢/١٥٥ ، وشرح أبيات سيبويه ١/٧٩ ، وشرح شواهد المغني ٢/٨٣٥ ، والكتاب ١/١٩٧ ، والمقاصد النحوية ٣/٥٦٩ ، وبلا نسبة في المنصف ٢/١٠٣ .
المفردات : ألكني : تحمل رسالتي . الآية : العلامة . العزل : جمع الأعزل ، وهو من لا سلاح معه . تلبسوا : ركبوا . المخيسة : المذللة بالركوب ، يعني الإبل . البزل : جمع بازل ، أي المُسن .

٤١٦ــ البيتان للخرنق بنت بدر بن هفان في ديوانها ص ٤٣ ، والأشباه والنظائر ٦/٢٣١ ، وأمالي المرتضى ١/٢٠٥ ، والإنصاف ٢/٤٦٨ ، وأوضح المسالك ٣/٣١٤ ، والحماسة البصرية ١/٢٧٧ ، وحماسة القرشي ص ٣٦٧ ، وخزانة الأدب ٥/٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، والدرر ٢/٣٦٨ ، والسمط ص ٥٤٨ ، وشرح أبيات سيبويه ٢/١٦ ، وشرح التصريح ٢/١١٦ ، والكتاب ١/٢٠٢، ٢/٥٧ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ولسان العرب ٥/٢١٤ (نضر) ، والمحتسب ٢/١٩٨ ، والمقاصد النحوية ٣/٦٠٢ ، ٤/٧٢ ، وأساس البلاغة (أزر) ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/٣٩٩ ، والمزهر ١/٤٥ .
ــ وصفت قومها بالظهور على العدو ، ونحر الجزر للأضياف ، والملازمة للحرب ، والعفة عن الفواحش ، فجعلت قومها سمًّا لأعدائهم يقضي عليهم ، وآفة للجزر لكثرة ما ينحرون منها .
ــ المعترك : موضع ازدحام الناس في الحرب . يقال : فلان طيب معقد الإزار إذا كان عفيفًا لا يحله لفاحشة .

٤١٧ــ البيت لحارث بن ظالم في الأغاني ١١/١١٩ ، والإنصاف ١/١٣٣ ، وشرح أبيات سيبويه ١/٢٥٨ ، وشرح اختيارات المفضل ص ١٣٣٥ ، والكتاب ١/٢٠١ ، والمقاصد النحوية ٣/٦٠٩ ، والمقتضب ٤/١٦١ ، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٧/٤٩٢ ، وشرح المفصل ٦/٨٩ .

والحسنُ وجهَ الأب ، وعليه قوله : [من الطويل]

٤١٨ لَقَدْ عَلِمَ الأَيْقَاظُ أخْفِيَةَ الْكَرَى تَزَجُّجَهَا مِنْ حَالِكٍ واكتحَالَهَا

والحسنُ وجهَهُ . والحسنُ وجهَ أبيه . والحسنُ وجهًا ، كقول رؤبة : [من الرجز]

٤١٩ فَذَاكَ وَخْمٌ لا يُبَالي السَّبا الْحَزْنُ بَابًا والْعَقُورُ كَلْبَا

والحسنُ وجهَ أبٍ . والحسنُ الوجهِ . والحسنُ وجه الأب .

فهذا هو جميع ما يمنع ويقبح ويضعف ، ويحسن في إعمال الصفة المشبهة باسم الفاعل ، فاعرفه .

٤١٨ـ التخريج : البيت للكميت في شرح شواهد الإيضاح ص ٥٦٩ ، والمقاصد النحوية ٦١٢/٣ ، وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ٣٨/١ ، وشرح المفصل ٢٧/٥ ، ولسان العرب ٢٣٦/١٤ (خفي) ، والمحتسب ٤٧/٢ ، وتاج العروس (خفي) .
المفردات : الأيقاظ : جمع يقظ ، أي متيقظ . أخفية الكرى : الأعين .

٤١٩ـ التخريج : الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١٥ ، وخزانة الأدب ٢٢٧/٨ ، والكتاب ٢٠٠/١ ، والمقاصد النحوية ٦١٧/٣ ، والمقتضب ١٦٢/٤ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١٨٠/٣ ، وشرح أبيات سيبويه ٣٠٤/١ ، ولسان العرب ١١٢/١٣ (حزن) .
المفردات : الوخم : الثقيل . يبالي : يهتم . السبا : السباب . الحزن بابًا : أي بابه وثيق الغلق صعب فتحه . عقور : يكثر من جرح من يأتي إلى المنزل .

التعجُّب

التعجب : هو استعظام فعل فاعل ظاهر المزية فيه . ويدل عليه بصيغ مختلفة نحو قوله تعالى : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ باللهِ ﴾ [البقرة/٢٨] وقوله ﷺ لأبي هريرة : (سُبْحَانَ اللهِ إنَّ المُؤمِنَ لا يَنْجُسُ)(١) وقولهم : (لله أنْتِ) وقول الشاعر : [من الرجز]

٤٢٠ واهًا لِلَيْلَى ثُمَّ وَاهًا وَاهَا ... هِيَ الْمُنَى لَوْ أَنَّنَا نِلْنَاهَا

وقول الآخر : [من م . الكامل]

٤٢١ بَانَتْ لِتَحْزُنَنَا عَفَارَهْ ... يَا جَارَتَا مَا أنْتِ جَارَهْ

وقول الآخر : أنشده أبو علي : [من الكامل]

٤٢٢ يَا هيءَ مَالِي مَنْ يعمرْ يُفْنِهِ ... مَرُّ الزمانِ عليه والتقليبُ

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الغسل برقم ٢٨١ ، ومسلم في الحيض برقم ٣٧١ .

٤٢٠ـ الرجز لأبي النجم العجلي في ديوانه ص ٢٢٧ ، ولسان العرب ٥٦٣/١٣ (ويه) ، وتاج العروس ٤٠١/١٠ (جرر) ، وله أو لرؤبة في الدرر ٣٢/١ ، ٣٨ ، ولرؤبة في ديوانه ص ١٦٨ .

٤٢١ـ البيت للأعشى في ديوانه ٢٠٣ ، وخزانة الأدب ٣٠٨/٣ - ٣١٠ ، ٤٨٦/٥ ، ٤٨٨ ، ٢٥٠/٧ ، ٢٤٠/٩ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ١٩٣ ، ولسان العرب ٦٣/٤ (بشر) ١٥٤/٤ (جسور) ، ٥٨٩/٤ (عفر) ، والمقاصد النحوية ٦٣٨/٣ ، والمقرب ١٦٥/١ ، وبلا نسبة في رصف المباني ٤٥٢ ، وشرح الأشموني ٢٥٢/١ ، وشرح شذور الذهب ص ٣٣٥ ، والصاحبي في فقه اللغة ١٧١ .

٤٢٢ـ البيت لنافع بن لقيط الأسدي في لسان العرب ٣٠٨/٦ (ريش) ، ٤٠٠/٧ (مرط) ، وتاج العروس ٣٥٨/١ (فيأ) ، ٩٨/٢٠ (مرط) ، والتنبيه والإيضاح ٣٥/١ ، ٣٦ ، وللجميح بن الطماح الأسدي في تاج العروس ٥٢٠/١ (هيأ) ، وللبيد في تاج العروس ٣٢٠/١٧ (ريش) ، وبلا نسبة في لسان العرب ١٠٦/١ (شيأ) ، ١٢٧ (فيأ) ، ١٨٩ (هيأ) ، ٣٧٥/١٥ (هيا) ، ومقاييس اللغة ٤٣٦/٤ ، ومجمل اللغة ٥٣/٤ ، وتاج العروس ٣٥٨/١ (فيأ) ، (هوا) ، وأساس البلاغة (شيأ) . ويروى صدر البيت : (وكذاك حقا من يعمر يبله) .

والمبوب له في كتب العربية صيغتان : (ما أفْعَلَه ! وأفْعِلْ بهِ) لاطّرادهما في كل معنى يصح التعجب منه .

ولما أراد أن يذكر مجيء التعجب على هاتين الصيغتين قال :

٤٧٤ بأفْعَلَ انْطِقْ بَعْدَ مـا تَعَجُّبَا أوْ جئْ بأفْعِلْ قَبْلَ مَجرورٍ بِبَا

[١٧٧] // أي : انطق في حال تعجبك بالفعل المتعجب منه على وزن (أفْعَل) بعد (مَا) نحو : ما أحْسَنَ زَيْدًا ، أوْ جِئْ بهِ على وَزْن : (أفْعِلْ) قبل مجرور بـ(بَا) نحوُ : أحْسِنْ بزَيْدٍ .

فأما نحو : (مَا أحْسَنَ زَيْدًا !) فـ(مَا) فيه عند سيبويه نكرة غير موصوفة ، في موضع رفع بالابتداء ، وساغ الابتداء بالنكرة ، لأنها في تقدير التخصيص . والمعنى : شيءٌ عظيمٌ أحْسَنَ زيدًا ، أي : جَعَلَهُ حَسَنًا ، فهو كقولهم : شيءٌ جاء بك[١]، وشر أهرَّ ذَا نَابٍ[٢] ، و(أحْسَنْ) فعل ماض ، لا يتصرف مسندًا إلى ضمير (مَا) والدليل على فعليته لزومه متصلاً بياء المتكلم نُونَ الوقاية ، نحو : ما أعرَفَنِي بكَذَا ! ، ومَا أرْغَبَنِي في عَفْوِ الله ! ولا يكون كذلك إلا الفعْل . وعند بعض الكوفيين أن (أفْعَل) في التعجب اسم لمجيئه مصغرًا نحو قوله : [من البسيط]

٤٢٣ يَامَا أمَيلِحَ غِزْلانًا شَدَنَّ لنَا مِنْ هُؤلَيّائِكُنّ الضَّالِ والسَّمُرِ

وإنما التصغير للأسماء .

---

(١) انظر هذا المثل في الكتاب ٣٢٩/١ ، وشرح ابن عقيل ٢٢١/١ .

(٢) المثل في مجمع الأمثال ٣٧٠/١ ، والمستقصى ١٣٠/٢ ، وهو من شواهد الكتاب ٣٢٩/١ ، وشرح ابن عقيل ٢٢١/١ . أهره : حمله على الهرير ؛ وهو صوت دون النباح . ذو الناب : الكلب هنا . يضرب في ظهور أمارات الشر ومخايله .

٤٢٣ــ **التخريج** : البيت للمجنون في ديوانه ١٣٠ ، وله أو للعرجي أو لبدوي اسمه كامل الثقفي أو لذي الرمة أو للحسين بن عبد الله في خزانة الأدب ٩٣/١ ، ٩٦ ، ٩٧ ، والدرر ١٢٧/١ ، ١٣٠ ، ٢٩١/٢، ٥٥١ ، ولكامل الثقفي أو للعرجي في شرح شواهد المغني ٩٦٢/٢ ، وللعرجي في المقاصد النحوية ٤١٦/١ ، ٦٤٣/٣ ، وصدره لعلي بن أحمد العريني في لسان العرب ٢٣٥/١٣ (شدن) ، ولعلي بن محمد العريني أو لغيره في خزانة الأدب ٩٧/١ ، ٩٨ ، ولعلي بن محمد المغربي في خزانة الأدب ٣٦٣/٩ ، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١١٥ ، والإنصاف ١٢٧/١ ، وخزانة الأدب ٢٣٧/١ ، ٢٣٣/٥ ، وشرح الأشموني ٣٦٦/٢ ، وشرح شافية ابن الحاجب ١٩٠/١ ، وشرح المفصل ١٣٥/٥ ، ومغني اللبيب ٦٨٢/٢ ، وهمع الهوامع ٧٦/١ ، ٩٠ ، ١٩١ .

المفردات : الملاحة : البهجة وحسن المنظر . شَدَنَّ : من شَدَنَ الغزال : أي قوي وطلع قرناه . هؤليائكن: تصغير هؤلاء . الضال : جمع ضالة ، وهو السِّدر البري أو شجر النبق . السمر : شجر الطلح .

ولا حجة فيما أوردوه لشذوذه ولا مكان أن يكون التصغير دخله لشبهه (بأفْعَل) التفضيل لفظًا ومعنًى ، والشيء قد يخرج عن بابه لمجرد الشبه بغيره .

وذهب الأخفش إلى أن (مَا) في نحو : (ما أَحْسَنَ زَيْدًا) موصولة ، وهي مبتدأ ، و(أحسن) صلتها ، والخبر محذوف وجوبًا ، تقديره : الذي أَحْسَنَ زَيْدًا شيءٌ عظيمٌ .

والذي ذهب إليه سيبويه أولى ، لأن (مَا) لو كانت موصولة لما كان حذف الخبر واجبًا ، لأنه لا يجب حذف الخبر إلا إذا علم ، وسدّ غيره مسَدَّه ، وها هنا لم يسد مسدّ الخبر شيء ، لأنه ليس بعد المبتدأ إلا صلته ، والصلة من تمام الاسم ، فليست في محل خبره ، إنما هي في محل بقية حروف الاسم ، فلا تصلح لسد مسد الخبر .

وأما (أفْعِلْ) في نحو (أَحْسِنْ بزَيْدٍ) ففعل : لفظه لفظ الأمر ، ومعناه الخبر ، وهو مسند إلى المجرور بعده ، و(الباء) زائدة مثلها في نحو : ﴿ كفى بالله شَهيدًا ﴾ [الرعد/٤٣] وهو في قوة قولك : حَسَنَ زيدٌ ، بمعنى : ما أحسَنَه ؛ ولا خلاف في فعليته ، ويدل عليه مرادفته لما ثبتت فعليته ، مع كونه على زنة تخص الأفعال ، والاستدلال بتوكيده بالنون في قوله : [من الطويل]

٤٢٤ وَمُستبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضْبَى صُرَيْمَة فأَمْرِ بِهِ بطُولِ فَقْرٍ وأحْرِيَا

ليس عندي بمرضي ، لأنه في غاية الندور . فلو ذهب ذاهب إلى اسميته لأمكنه أن يدّعي أن التوكيد فيه مثله في قول الآخر ، أنشده أبو الفتح في الخصائص : [من الرجز]

٤٢٥ أريْتَ إنْ جَاءتْ بِهِ أمْلُودَا مُرَجَّلاً ويَلْبَسُ الْبُرُودَا
أَقَائِلُنَّ أحْضِرُوا الشُّهُودَا

٤٢٤ـ التخريج : البيت بلا نسبة في جواهر الأدب ٥٨ ، والدرر٢/٢٤٢، وشرح الأشموني ٢/٥٠٠ ، وشرح شواهد المغني ٢/٧٥٩ ، وشرح ابن عقيل ٢/١٤٨، واللسان ١/٦٥٠ (غضب) ١٤/١٧٣ (حري) ١٥/١٢٩ (غضا) ، ومغني اللبيب ١/٣٣٩ ، والمقاصد النحوية ٣/٦٤٥ ، وهمع الهوامع ٢/٧٨ .
المفردات : غضبى : اسم للمائة من الإبل . صريمة : تصغير صرمة ، وهي القطعة من الإبل ما بين العشرين والثلاثين .

٤٢٥ـ التخريج : الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ١٧٣، وشرح التصريح ١/٤٢ ، والمقاصد النحوية ١/١١٨ ، ٣/٦٤٨، ٤/٣٣٤، ولرجل من هذيل في حاشية يس ١/٤٢ ، وخزانة الأدب ٦/٥ ، والدرر ٢/٢٤٧، وشرح شواهد المغني ٢/٧٥٨ ، ولرؤبة أو لرجل من هذيل في خزانة الأدب ١١/٤٢٠ ، ٤٢٢ ، وبلا نسبة في اللسان ١٤/٢٩٣ (رأي) ، والأشباه والنظائر ٣/٢٤٢ ، وأوضح المسالك ١/٢٤ ، والجنى الداني ص ١٤١ ، والخصائص ١/١٣٦ ، وسر صناعة الإعراب ٢/٤٤٧ ، وشرح الأشموني ١/١٦ ، والمحتسب ١/١٩٣ ، ومغني اللبيب ١/٣٣٦ ، وهمع الهوامع ٢/٧٩ .
المفردات : الأملود : الناعم . المرجل : اسم مفعول من رجّل شعره أي سرَّحه .

٤٧٥ وَتِلْوَ أَفْعَلَ انْصِبَنَّهُ كمَا أَوْفَى خَلِيلَيْنَا وأَصْدِقْ بِهِمَا

تقول : (ما أوفى خليلينَا) كما تقول : ما أَحْسَنَ زَيْدًا ، فتنصب ما بعد (أفْعَل) [١٧٨] بالمفعولية ، وهو // في الحقيقة فاعل الفعل المتعجب منه ، ولكن دخلت عليه همزة النقل ، فصار الفاعل مفعولاً ، بعد إسناد الفعل إلى غيره ، وتقول : (أَصْدِقْ بهمَا !) ، كما تقول : أَحْسِنْ بزَيْدٍ !

وقد اشتمل هذا البيت على بيان احتياج (أفْعَل) إلى المفعول ، وعلى تمثيل صيغتي التعجب .

٤٧٦ وَحَذْفَ مَا منهُ تعجَّبْتَ اسْتَبِحْ إنْ كَانَ عِنْدَ الْحَذْفِ مَعناهُ يَضِحْ

المراد بالمتعجب منه المفعول فيما أفْعَلَه ! والمجرور في (أفْعِل بهِ) وفيه تجوز ، لأن المتعجب منه هو فعله ، لا نفسه ، إلا أنه حذف منه المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه للدلالة عليه .

واعلم أنه لا يجوز حذف المتعجب منه لغير دليل ، أما في نحو : (مَا أفعَلَهُ !) فلعرائه إذ ذاك عن الفائدة ، لو قلت : ما أَحْسَنَ ، ومَا أَجْمَلَ ! لم يكن كلامًا ، لأن معناه أن شيئًا صير الحسن واقعًا على مجهول ، وهذا ما لا ينكر وجوده ، ولا يفيد التحدث به .

وأما نحو (أفعِلْ به) فلا يحذف منه المتعجب منه ، لأنه الفاعل ، وإن دل على المتعجب منه دليل ، وكان المعنى واضحًا عند الحذف جاز .

تقول : لله دَرُّ زَيْدٍ ما أعَفَّ وأمْجَدَ ! كما قال علي ﷺ : [من الطويل]

٤٢٦ جَزَى الله عَنِّي والْجَزَاءُ بفَضْلِهِ رَبيعَةَ خيرًا مَا أعفَّ وأكرَمَا

وتقول : أَحْسِنْ بزَيْدٍ وأجْمِلْ ، كما قال الله تعالى : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وأَبْصِرْ ﴾ [مريم / ٣٨] .

وأكثر ما يستباح الحذف في نحو : أَفْعِلْ بهِ ! إذا كان معطوفًا على آخر ، مذكور معه الفاعل ، كما في الآية الكريمة .

٤٢٦ــ البيت للإمام علي بن أبي طالب في ديوانه ص ٤٩١ ، والدرر ٢٩٦/٢ ، وشرح التصريح ٨٩/٢ ، والعقد الفريد ٢٨٣/٥ ، والمقاصد النحوية ٦٤٩/٣ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢٥٩/٣ ، وشرح الأشموني ٣٦٤/٢ ، وهمع الهوامع ٩١/٢ .

وقد يحذفُ بدون ذلك قال الشاعر : [من الطويل]

٤٢٧ فذلِكَ إنْ يَلْقَ الْمَنِيَّةَ يَلْقَهَا حَمِيدًا وإنْ يَستغْنِ يَوْمًا فأَجْدِرِ

أي : فأَجْدِرْ بكونه حميدًا .

فإن قلت : كيف جاز حذف المتعجب منه مع (أفْعِل) وهو (فاعِل) ؟ قلت : لأنه أشبه الفضلة ، لاستعماله مجرورًا بالباء ، فجاز فيه ما يجوز فيها .

٤٧٧ وَفِي كِلا الفعلَيْنِ قِدْمًا لَزِمَا مَنْعُ تَصَرّف بِحُكْمٍ حُتِمَا

كل واحد من فعلي التعجب ممنوع من التصرف ، والبناء على غير الصيغة التي جعل عليها ، مسلوك به سبيل واحدة ، لتضمنه معنى هو بالحروف أليق ، وليكون مجيئه على طريقة واحدة أدل على ما يراد به .

٤٧٨ وَصُغْهُمَا مِنْ ذي ثلاثٍ صُرِّفَا قَابلَ فَضْلٍ تَمَّ غَيْرَ ذي انْتِفَا

٤٧٩ وغَيْرَ ذي وَصْفٍ يُضَاهي أشْهَلا وَغَيْرَ سَالِكٍ سَبيلَ فُعِلا

الغرض من هذين البيتين معرفة الأفعال التي يجوز في القياس أن يبنى منها فعلا [١٧٩] // التعجب ، أعني مثالي : ما أفْعَلَه ! وأفْعِلْ به .

وهي كل فعل ثلاثي متصرف قابل للتفاوت غير ناقص ، ككان وأخواتها ، ولا ملازم للنفي ، ولا اسم فاعله على أفعل ، ولا مبني للمفعول .

فلا يبنيان مما زاد على ثلاثة أحرف ، لأن بناءهما منه يفوت الدلالة على المعنى المتعجب منه ، أما فيما أصوله أربعة ، نحو : دَحرَجَ وسَرْهَفَ ، فلأنه يؤدي إلى حذف بعض الأصول ، ولا خفاء في إخلاله بالدلالة ، وأما في غيره ، فلأنه يؤدي إلى حذف الزيادة الدالة على معنى مقصود ، ألا ترى أنك لو بنيت من نحو : ضارب وانضرج واستخرج (أفْعَل) فقلت : ما أضْرَبه وأضرَجَهُ وأخرجَهُ لفاتت الدلالة على معنى المشاركة والمطاوعة والطلب .

وأجاز سيبويه بناء فعل التعجب من (أفْعَل) كقولهم : (مَا أعْطَاه للدَّرَاهِم !) و(ما أوْلاهُ للمعروف !) لا من غيره مما زاد على الثلاثة[1] .

٤٢٧ـــ البيت لعروة بن الورد في ديوانه ص ١٥ ، والأصمعيات ص ٤٦ ، وشرح التصريح ٩٠/٢ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٤٢٤ ، وشرح عمدة الحافظ ٧٥٥ ، والمقاصد النحوية ٦٥٠/٣ ، وله أو لحاتم الطائي في الأغاني ٣٠٣/٦ ، وخزانة الأدب ٩/١ ، ١٣/١٠ ، ولحاتم الطائي في الدرر ١٠٣/٢ ، وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في الأغاني ٢٩٦/٦ ، وأوضح المسالك ٢٦٠/٣ ، وشرح الأشموني ٣٦٤/٢ ، وشرح ابن عقيل ١٥٢/٢ ، وهمع الهوامع ٣٨/٢ .

(١) في الكتاب ٧٣/١ : (وبناؤه أبدًا من فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ وأفْعَلَ) .

ولا يبنيان من فعل غير متصرف ، نحو : (نعم وبئس) ولا من فعل لا يقبل التفاوت ، نحو : ماتَ زَيْد ، وفني الشيء لأنه لا مزية فيه لبعض فاعليه على بعض ، ولا من فعل ملازم للنفي ، نحو : مَا عَاجَ زيدٌ بهذا الدَّواء ، أي : ما انتفع به ، فإن العرب لم تستعمله إلا في النفي ، فلا يبنى منه فعل التعجب ، لأن ذلك يؤدي إلى مخالفة الاستعمال ، والخروج به عن النفي إلى الإيجاب ، ولا يبنيان من فعل اسم فاعله على (أفْعَل) نحو : شهل فهو أشْهَل ، وخضر الزرع فهو أخْضَر ، وعور فهو أعوَر ، وعرج فهو أعرَجُ ، لأن (أفعل) هو لاسم فاعل ما كان لونًا أو خلقة ، وأكثر ألوان الأفعال ، والخلق إنما تجيء على (أفعل) بزيادة مثل اللام ، نحو : احمرّ ، وابيضّ ، واسودّ ، واعورّ ، واحولّ ، فلم يُبْنَ فعل التعجب في الغالب من كان منها ثلاثيًا إجراء للأقل مجرى الأكثر .

ولا يبنيان من فعل مبني للمفعول ، نحو : ضُرِب ، وحُمِد ، لئلا يلتبس التعجب منه بالتعجب من فعل الفاعل .

وعلى هذا لو كان الالتباس مأمونًا مثل أن يكون الغالب ملازمًا للبناء للمفعول ، نحو : وُقِص الرجل[١] ، وسُقِط في يده[٢] ، لكان بناء فعل التعجب منه خليقًا بالجواز .

٤٨٠ وأشْدِدَ اوْ أشَدُّ أوْ شِبهُهُمَا يَخْلُفُ ما بَعْضَ الشُّروطِ عَدِمَا

٤٨١ ومَصْدرُ الْعَادِمِ بَعْدُ يَنتصِبْ وبَعْدَ أفْعِلْ جرُّهُ بالْبَا يَجِبْ

تقول : إذا أردت التعجب من فعل فقد بعض الشروط المصحّحة للتعجب من لفظه فجئ بـ(أشدّ أو أشْدِد) أو ما جرى مجراهما ، وأولِهِ مصدر الفعل الذي تريد التعجب منه ، منصوبًا بعد (أفعَل) ، ومجرورًا بالباء بعد (أفْعِل) .

وهذا العمل يصح في كل فعل لم يستوف الشروط إلا ما عدم التصرف (كنِعْم [١٨٠] وَبِئْسَ) لأنه لا مصدر صريحًا ولا مؤوّلاً . فأما المنفي والمبني // للمفعول ، فلا يصح ذلك فيه إلا بإيلاء (أشَدّ) أو ما جرى مجراه المصدر المؤول .

تقول في التعجب من نحو : (استخرج) ما أشَدّ استخراجه ! وأشْدِد باستخراجه ! ومن نحو : مات زيدٌ : ما أفْجَعَ مَوْتَه ! وأقبح بموْتِه ! ومن نحو : مَا قَامَ زَيْدٌ ، ومَا عَاجَ بالدَّواء : ما أقرَبَ ألاَّ يقُومَ زَيْدٌ ! وأقرب بألاَّ يقوم ! وما أقْربَ ألاَّ يعجَ بالدَّوَاءِ ! وأقْرِبْ بألاَّ يعجَ بهِ !

(١) وُقِصَ الرجل : أصبح داؤه في ظهره لا حراك به .

(٢) سُقِطَ في يده : زلّ وأخطأ ، وقيل ندم .

فتأتي بالمصدر المؤول لتتمكن من أن تستعمل معَهُ النفي ، وأن تعمل فيه الفعل الذي تتعجب به .

وتقول في التعجب من خَضِرَ وعَوِرَ : ما أشـدَّ خُضرَتَـهُ ! وأشْـدِدْ بخُضْرَتـه ! ومـا أقْبَحَ عَوَرَه ! وأقْبِحْ بعَوَره ! ومن نحو : ضُرِب زَيْدٌ ؟ ما أشَد ما ضُـرِبَ ! وأشْـدِدْ بمـا ضُـرِبَ ! فتولي (أشَدّ وأشْدِدْ) المصدر المؤول ، ليبقى لفظ الفعل المبني للمفعول ، ولو أمـن اللبـس جاز إيلاؤه المصدر الصريح ، نحو : ما أسْرَع نفاسَ هِنْد ! وأسْرع بنفَاسِهَا !

٤٨٢ وبالنُّدُور احْكُمْ لغَيْرِ مـا ذُكِـرْ ولا تَقِسْ على الّذي مِنْـهُ أُثِـرْ

الإشارة بهذا البيت : إلى أنه قد يبنى فعل التعجب مما لم يستوف الشـروط علـى وجه الشذوذ والندور ، فيحفظ ما سمع من ذلك ، ولا يقاس عليه . فمـن ذلـك قولهـم : مـا أخْصَرَهُ ! من (اختُصر) ، فاختصر فعل خماسي مبني للمفعول ، ففيه مانعـان : أحدهمـا أنـه مبني للمفعول ، وثانيهما أنه زائد على ثلاثة أحرف .

ومنه قولهم : (ما أهوجَهُ !) و(مَا أحْمَقَه !)و(ما أرْعَنَهُ !)وهي مـن فعـل فـهو أفعل ، كأنهم حملوها على (ما أجهَلَهُ) . ومنه قولهم : (ما أعْسَاهُ !) و(أعْسِ بـه !) فـهو من (عسَى) الذي للمقاربة وهو غير متصرف .

ومما هو شاذ أيضًا بناؤهـم التعجب من وصف لا فِعْلَ له ، كقولهم : (ما أذْرَعَهَا !) أي : مَا أخفَّ يدهَا في الغزل ، يقال امرأة ذَرَاع ، أي : خفيفة اليد في الغـزل ، ولم يسـمع لـه فعل . ومثله قولهم : (أقمَنَ بكَذَا !) أي : أحْقِقْ به ، اشتقوه من قولهم : هـو قَمِـنٌ بكـذا ، أي : حقيقٌ به ، ولا فعل له .

٤٨٣ وَفِعْلُ هذَا الْبَـاب لَـن يُقدَّمَـا مَعْمُولُـه وَوَصلَـهُ بـهِ الْزَمَـا

٤٨٤ وفَصْلُهُ بظَرْفٍ أو بحَـرفِ جَـرْ مُستَعْمَلٌ والْخُلْفُ في ذَاكَ اسْتَقرّ

لا خلاف في امتناع تقديم معمول فعل التعجـب عليـه ، ولا في امتنـاع الفصـل بينه وبين المتعجب منه بغير الظرف ، والجار والمجرور ، كالحال والمنادى .

وأما الفصل بالظرف ، والجار والمجرور ففيه خلاف مشهور ، والصحيـح الجـواز ، وليس لسيبويه فيه نص .

قال الأستاذ أبو علي الشلوبين : حكى الصيمري : أن مذهب سيبويه منع الفصل [١٨١] بالظرف بين فعـل // التعجـب ومعمولـه . والصـواب : أن ذلـك جـائز ، وهـو المشهور والمنصور .

وقال أبو سعيد السيرافي : قول سيبويه : (ولا تزيل شيئًا عن موضعه)[1] إنما أراد أنك تقدم (ما) وتوليها الفعل ، ويكون الاسم المتعجب منه بعد الفعل ، ولم يتعرض للفصل بين الفعل والتعجب منه ، وكثير من أصحابنا يجيز ذلك ، منهم الجرمي ، وكثير منهم يأباه منهم الأخفش والمبرد ، وهذا نصه : والذي يدل على الجواز استعمال العرب له نظمًا ونثرًا ، أما نظمًا ، فكقول الشاعر : [من الطويل]

٤٢٨ وقَالَ نَبِيُّ الْمُسْلِمِينَ تَقَدَّمُوا وأَحْبِبْ إلينَا أن يَكُونَ الْمُقَدّمَا

وقول الآخر : [من الطويل]

٤٢٩ أقيمُ بِدَارِ الحَزْمِ مَا دَامَ حَزْمُهَا وأحْرِ إذَا حَالَتْ بِأَنْ أتَحوَّلَا

وقال الآخر : [من الطويل]

٤٣٠ خَليليَّ ما أحرَى بذِي اللُّبِّ أنْ يُرَى صَبُورًا ولكن لا سبيلَ إلى الصَّبْرِ

وأما النثر فكقول عمرو بن معد يكرب : (ما أحسَنَ في الْهَيْجَاء لِقَاءهَا ! وأكثَرَ في اللَّزباتِ عَطَاءهَا ! وأثْبَتَ في المَكرُمَاتِ بَقَاءهَا !)[1] . وقول الآخر : (مَا أحْسَنَ بالرَّجُلِ أنْ يُحْسِنَ) .

ومما يجوز في فعل التعجب الفصل بينه وبين (ما) بـ(كان) الزائدة كقول الشاعر يمدح النبي ﷺ : [من الكامل]

٤٣١ ما كَانَ أسْعَدَ مَنْ أجَابَكَ آخِذًا بِهُدَاكَ مُجْتَنِبًا هَوًى وَعِنَادَا

(١) وذلك قولك : ما أحسنَ عبدَ الله ، ولا يجوز أن تقدم (عبد الله) وتؤخر (ما) ولا تزيل شيئًا عن موضعه ، ولا تقول فيه ما يحسن . انظر الكتاب ١/٧٢ ـ ٧٣ .

٤٢٨ـ البيت لعباس بن مرداس في ديوانه ص ١٠٢ ، والدرر ٢/٢٩٢ ، ٢٩٧ ، والمقاصد النحوية ٣/٦٥٦ ، وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٤٩ ، والدرر ٢/٥٨٠ ، وشرح الأشموني ٢/٣٦٤ ، وشرح التصريح ٢/٨٩ ، وشرح ابن عقيل ٢/١٥٧ ، ولسان العرب ١/٢٩٢ (حبب) ، والمقاصد النحوية ٤/٥٩٣ وهمع الهوامع ٢/٩٠ ، ٩١ ، ٢٢٧ .

٤٢٩ـ البيت لأوس بن حجر في ديوانه ص ٨٣ ، وتذكرة النحاة ص ٢٩٢ ، وحماسة البحتري ص ١٢٠ ، وشرح التصريح ٢/٩٠ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٧٤٨ ، والمقاصد النحوية ٣/٦٥٩ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/٢٦٣ ، وشرح الأشموني ٢/٣٦٩ .

٤٣٠ـ البيت بلا نسبة في الدرر ١/٢٩٧ ، وشرح الأشموني ٢/٣٦٨ ، وشرح ابن عقيل ٢/١٥٨ ، والمقاصد النحوية ٣/٦٦٢ ، وهمع الهوامع ٢/٩١ .

(١) هذا القول من شواهد شرح ابن عقيل ٢/١٥٧ .

٤٣١ـ البيت لعبد الله بن رواحة في المقاصد النحوية ٣/٦٦٣ ، ولم أقع عليه في ديوانه ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/٣٦٩ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٢١١ ، ٧٥٢ .

نِـــعْـــمَ وبِـــئْـــسَ
ومـــا جَـــرَى مَجراهُمَـــا

٤٨٥ فِعْــلانِ غَــيْرُ مُتَصَرِّفَيْــنِ ... نِعْمَ وبِئْــسَ رَافِعَــانِ اسْــمَيْنِ
٤٨٦ مُقَــارِنَيْ ألْ أوْ مُضَــافَيْنِ لِمَــا ... قَارَنَها كنِعْــمَ عُقْبَــى الكُرَمَــا
٤٨٧ ويَرْفَعَــانِ مُضْمَــرًا يُفَسِّــرُهْ ... مُمَــيِّزٌ كنِعْــمَ قَوْمًــا مَعْشَــرُهْ

(نِعْمَ وبِئْسَ) فِعْلانِ مَاضِيَا اللَّفْظِ لا يتصرفـان ، والمقصـود بـهما إنشـاء المـدح والذم . والدليل على فعليتهما جواز دخول تاء التأنيث الساكنة عليهما عند جميع العـرب ، واتصال ضمير الرفع البارز بهما في لغة قوم . حكى الكسائي عنهم : الزيدان نَعِمَا رجُلَين ، والزيدُونَ نعِمُوا رجَالاً .

وذهب الفراء وأكثر الكوفيين إلى أنهما اسمـان ، واحتجـوا بدخـول حـرف الجـر عليهما ، كقول بعضهم وقد بشر ببنت : (والله مَا هيَ بِنِعْمَ الوَلَد : نصرُهَا بُكَـاء ، وبرُّهَـا سَرِقَة)[1] . وقول الآخر : (نِعْمَ السَّير علَى بِئْس الْعَيْر)[2] .

[١٨٢] وقول // الراجز : [من الرجز]

٤٣٢ صبَّحَـــكَ الله بخَـــيرِ بَـــاكِرِ ... بنِعْـــمَ طَـــيْرٍ وشَـــبَابٍ فَـــاخِرِ

---

(١) هذا القول من شواهد شرح ابن عقيل ١٦١/٢، وأوضح المسالك ٢٧٠/٣ ، وشرح التصريح ٩٤/٢.

(٢) هذا القول من شواهد شرح ابن عقيل ١٦٠/٢، وشرح التصريح ٩٤/٢.

٤٣٢ــ الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٥٨٢/١٢ (نعم) ، والدرر ٢٦٦/٢ ، والمقـاصد النحويـة ٢/٤ ، وهمع الهوامع ٨٤/٢ ، وتهذيب اللغة ١٠/٣ ، وتاج العروس (نعم) .

ولا حجة فيما أوردوه ، لجواز أن يكون دخول حرف الجر في (بِنِعْم الولدُ) و(على بئسَ الْعَير) كدخوله على (نام) في قول القائل : [من الرجز]

٤٣٣ عَمركَ ما لَيْلي بنامَ صَاحِبُه ولا مُخَالِطُ اللّيَانِ جَانِبُه

تقديره : ما ليلي بليلٍ نام صاحبُه ، ثم حذف الموصوف ، وأقيمت صفته مقامه ، فجرى عليها حكمه .

وهكذا ما نحن بصدده ، كان أصله : ما هيَ بولَدٍ نعمَ الولدُ ، ونعم السيرُ على عَيْرٍ بئسَ العيرُ ، ثم حذف الموصوف ، وأقيمت صفته مقامه ، فدخل عليها حرف الجر .

وأما قوله[1] : (بنِعْمَ طَيْرٍ) فهو على الحكاية ، ونقل الكلمة عن الفعلية إلى جعلها اسمًا للفظ ، كما في نحو قوله ﷺ : (وأنهَاكُمْ عنْ قِيلَ وقَالَ)[2] والمعنى : صبحك الله بكلمة نعم منسوبة إلى الطائر الميمون .

وفي (نعم وبئس) أربع لغات : نَعِمَ وبَئِسَ ، وهو الأصل ، ونَعْمَ وبَئْسَ ، ونِعْمَ وبِئْسَ ، ونِعِمَ وبِئِسَ : بالإتباع .

وهذه اللغات الأربع جائزة في كل ما عينه حرف حلق[3] ، وهو ثلاثي مفتوح الأول ، مكسور الثاني ، نحو : شهِدَ وفَخِذَ .

وقوله :

.... رَافِعَان اسْمَيْن

إلى آخر الأبيات الثلاثة مبين به أن (نعم وبئس) يقتضيان فاعلاً معرَّفًا بالألف واللام الجنسية ، أو مضافًا إلى المعرّف بها ، أو مضمرًا مفسرًا بنكرة بعده منصوبة على التمييز .

فالأول : كقوله تعالى : ﴿ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ [الحج / ٧٨] .

٤٣٣ـ الرجز للقناني في شرح أبيات سيبويه ٤١٦/٢ ، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٩٩ ، ١٠٠ ، والإنصاف ١١٢/١ ، وخزانة الأدب ٣٨٨/٩ ، ٣٨٩ ، والخصائص ٣٦٦/٢ ، والدرر ٣٧٦/٢ ، وشرح الأشموني ٣٧١/٢ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٥٤٩ ، وشرح المفصل ٦٢/٣ ، وشرح قطر الندى ص ٢٩ ، ولسان العرب ٥٩٥/١٢ (نوم) ، والمقاصد النحوية ٣/٤ ، وهمع الهوامع ٦/١ ، ١٢٠/٢ .

(١) يقصد ما ورد في الشاهد قبل السابق ذي الرقم ٤٣٢ .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة برقم ١٤٠٧ .

(٣) أحرف الحلق هي ستة أحرف : أ ـ هـ ـ ع ـ ح ـ غ ـ خ .

والثاني نحو :

.... نِعْـمَ عُقْبَـى الْكُرَمَـا

ونظيره قوله تعالى : ﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾ [النحل / ٣٠] .

والمضاف إلى المضاف إلى المعرف بالألف واللام بمنزلة المضاف إلى المعـرف بـها ، وذلك نحو : نعم غلام صاحب القوم . قال الشاعر : [من الطويل]

٤٣٤ فَنِعْمَ ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ غيرَ مُكَـذَّبٍ زُهَـيْرٌ حسَـامٌ مُفْـرَدٌ مـن حَمَـائِلِ

والثالث كقولك : نِعْمَ قَوْمًا مَعْشَرُ زَيْدٍ ، ومثله قول الشاعر : [من البسيط]

٤٣٥ لَنعْـمَ مَوْئِـلاً الْمَوْلَـى إذَا حُـذِرَتْ بأْسَاءُ ذِي البَغْيِ واسْتِيلاءُ ذِي الإحَنِ

التقدير : لنعم الموئل موئلاً المولى ، فأضمر الفاعل ، وفسر بالتمييز بعده ، ونحـوه قوله تعالى : ﴿بِئسَ للظَّالِمِينَ بَدَلاً ﴾ [الكهف / ٥٠] .

وقد يستغنى عن التمييز للعلم بجنس الضمـير ، كقولـه ﷺ : (مَـنْ تَوَضَّـأَ يَـوْمَ الجُمُعَة فيها ونِعْمَتْ) أي : فبالسنة أخذ ، ونعمت السنة .

والغالب في (نعم وبئس) ألا يخرج فاعلهما عن أحد الأقسام المذكـورة ، وإنمـا قلت الغالب ، لأن الأخفش حكى أنَّ ناسًا من العرب يرفعون بـ(نعـم وبئـس) النكـرة المفردة ، نحو : نِعْمَ خَليلٌ زيدٌ ، والمضافة أيضًا نحو : نعم جليسُ قَوْمٍ عَمرٌو .

[١٨٣] وربما قيل : نعم زَيدٌ ، وفي الحديث // الشريف : (نِعْمَ عبدُ الله خَالِدُ بنُ الوَليدِ) وقد مرَّ حكاية : نعما رَجُلَيْن ، ونعمُوا رجالاً ، إلا أن هذا ومثله قليلٌ نادر ، بالإضافة إلى مـا تقدم ذكره .

٤٨٨ وجَمْعُ تَميـيزٍ وفـاعِلٍ ظَـهَرْ فيهِ خِلافٌ عَنْـهُمُ قـد اشْـتَهَرْ

منع سيبويه الجمع بين الفاعل الظاهر والتمييز ، فلا يجـوز : نِعْـمَ الرَّجُـلُ رجُـلاً زيْدٌ ، لأن الإبهام قد ارتفع بظهور الفاعل ، فلا حاجة إلى التمييز .

٤٣٤ـ البيت لأبي طالب في خزانة الأدب ٢/٧٢، والدرر ٢/٢٦٩، وشرح التصريح ٢/٩٥ ، والمقاصد النحوية ٤/٥ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/٢٧٢ ، وشرح الأشموني ٢/٣٧١ ، وهمع الهوامع ٢/٨٥ .

٤٣٥ـ **التخريج** : البيت بلا نسبة في شرح الأشموني ٢/٣٧٤ ، وشرح ابن عقيل ٢/١٦٢ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٧٨٢ ، والمقاصد النحوية ٤/٦ .

المفردات : الموئل : الملجأ والمرجع . حذرت : خيفت . البأساء : الشدة . الإحن : جمع إحنة ، وهي الحقد وإضمار العداوة .

وقد أجازه المبرد تمسكًا بمثل قول الشاعر : [من البسيط]

٤٣٦ والتغلبيُّونَ بِئْسَ الفَحْلُ فَحْلُهُمُ فَحْلاً وأُمُّهُمُ زَلَّاءُ مِنْطِيقُ

وما ذهب إليه المبرد هو الأصح ؛ فإن التمييز كما يجيء لرفع الإبهام ، كذلك قد يجيء للتوكيد ، قال الله تعالى : ﴿ إنَّ عِدَّة الشّهُور عِنْدَ الله اثنا عشرَشَهرًا ﴾ [التوبة / ٣٦] ، ومثله قول الشاعر : [من الكامل]

٤٣٧ وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ مِنْ خَيْرِ أديانِ الْبَرِيَّةِ دِينَا

٤٨٩ وما مُمَيِّزٌ وقيلَ فاعِلُ في نَحْوِ نِعْمَ ما يَقُولُ الفَاضِلُ

يعني : أنه قد قيل في (ما) من نحو : نِعْمَ ما صَنَعْتَ ، وقوله تعالى : ﴿ بِئْسَ ما اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ [البقرة / ٩٠] ، يجوز أن تكون نكرة موصوفة في موضع نصب على التمييز ، وهي مفسرة لفاعل الفعل قبلها ، وأن تكون موصولة في موضع رفع بالفاعلية ، وإن لم تكن اسمًا معرّفًا بالألف واللام ، على حدّ قوله ﷺ : (نِعْمَ عَبْدُ الله خالدُ بنُ الوَليد) وكذلك قيل في (ما) المفردة ، كقوله تعالى : ﴿ إنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هيَ ﴾ [البقرة / ٢٧١] .

فعند أكثر النحويين : أن (مَا) في موضع نصب على التمييز للفاعل المستكن ، وهي نكرة غير موصوفة ، مثلها في نحو : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ! ، وقولهم : إنّي ممّا أن أفعل كذا .

وذهب ابن خروف إلى أنها فاعل ، وهي اسم تام معرفة ، وزعم أنه مذهب سيبويه ، قال : وتكون (مَا) تامة معرفة بغير صلة ، نحو : دققته دقًّا نِعِمَّا ، قال سيبويه : أي : نعم الدق ، و(نعما هي) أي : نعم الشيء إبداؤها ، فحذف المضاف ، وهو (الإبداء) وأقيم ضمير الصدقات مقامه .

٤٣٦ـ **التخريج** : البيت لجرير في ديوانه ص ١٩٢ ، والدرر ٢٧٥/٢ ، وشرح التصريح ٩٦/٢ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٧٨٧ ، ولسان العرب ٣٥٥/١٠ (نطق) ، والمقاصد النحوية ٧/٤ ، وتاج العروس (نطق) ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣٨٦/٢ ، وشرح ابن عقيل ١٦٤/٢ ، وهمع الهوامع ٨٦/٢ .

المفردات : الزلاء : المرأة الثقيلة لحم الأليتين . المنطيق : التي تضع نطاقًا حول خصرها ليعظم عجيزتها.

٤٣٧ـ البيت لأبي طالب في خزانة الأدب ٧٦/٢ ، ٣٩٧/٩ ، وشرح التصريح ٩٦/٢ ، وشرح شواهد المغني ٦٨٧/٢ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٧٨٨ ، وشرح قطر الندى ص ٢٤٢ ، ولسان العرب ١٤٤/٥ (كفر) ، والمقاصد النحوية ٨/٤ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣٧٦/٢ .

وعندي : أن هذا القول من سيبويه لا يدل على ما ذهب اليه ابن خروف لجواز أن يكون سيبويه قصد بيان تأويل الكلام ، ولم يرد تفسير معنى (مَا) ولا بيان أن موضعها رفع .

٤٩٠ ويُذْكَرُ المخصُوصُ بَعْـدُ مُبتَـدَا أَوْ خَبَرَ اسْمٍ لَيْسَ يَبدُو أبَـدَا

[١٨٤] // لما كان (نِعْم وبئسَ) للمدح العام ، والذم العام ، الشائعين في كل خصلة محمودة أو مذمومة ، المستبعد تحققها ، وهو : أن يشيع كون المحمود محمودًا في خصال الحمد ، وكون المذموم مذمومًا في خلافها سلكوا بهما في الأمر العام طريقي الإجمال والتفصيل لقصد مزيد التقرير ، فجاؤوا بعد الفاعل بما يدل على المخصوص بالمدح أو الذم ، فقالوا : نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ ، ونِعْمَ رَجُلاً عَمرٌو .

ألا ترى أنك إذا قلت : نِعْمَ الرجلُ ، معرفًا للفاعل بالألف واللام الجنسية ، أو قلت : نعم رجلاً ، فأضمرته مفسرًا بمميز عام له كيف يتوجه المدح إلى المخصوص به أولاً على سبيل الإجمال لكونه فردًا من الجنس ، ثم إذا عقّبته بذكر المخصوص كيف يتوجه إليه ثانيًا على سبيل التفصيل ، فيحصل من تقوّي الحكم ، ومزيد التقرير ما يزيل ذلك الاستبعاد .

وقد جوز النحويون في المخصوص بالمدح أو الذم أن يكون مبتدأ ، خبره الجملة قبله ، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف ، واجب الحذف ، تقديره : نعم الرجل هو زيد ، كأن سامعًا سمع (نِعْمَ الرجلُ) فسأل عن المخصوص بالمدح ، من هو ؟ فقيل له : هُوَ زيْدٌ .

٤٩١ وَإنْ يُقَـدَّمْ مُشْـعِرٌ بِـهِ كَفَـى كالعِلْمُ نِعْمَ المقتَنَـى والمُقتَفَـى

قد يتقدم على (نعم) ما يدل على المخصوص بالمدح ، فيغني ذلك عن ذكره ، كقولك : العلمُ نعمَ المقتَنى والمُقْتَفَى ، أي : المتبع ، ونحوه قوله تعالى حكاية عن أيُوب عليه السلام : ﴿ إنَّا وَجَدْنَهُ صَابرًا نِعْمَ العَبْدُ ﴾ [ص / ٤٤] .

وقول الشاعر : [من م. الكامل]

٤٣٨ إنّـي اعْتَمَدْتُـكَ يَـا يَزِيـ دُ فنِعْـمَ مُعْتَمَـدُ الْوَسَـائِلْ

٤٩٢ واجْعَلْ كَبئسَ ساءَ واجْعَلْ فَعُـلا من ذي ثَلاثَةٍ كنِعْـمَ مُسـجَلاَ

٤٣٨ــ البيت للطرماح في ديوانه ص ٣٧٤ ، والمقاصد النحوية ١١/٤ ، وبلا نسبة في شرح عمدة الحافظ ٧٩٤.

استعملوا (سَاءَ) في الذم استعمال (بِئْسَ) في عدم التصرف ، والاقتصار على كون الفاعل معرّفًا بالألف واللام ، أو مضافًا إلى المعرف بهما ، أو مضمرًا مفسرًا بتمييز بعده ، والمجيء بعد الفاعل بالمخصوص بالذم ، فيقال : سَاءَ الرجلُ زيدٌ وسَاءَ غُلامُ الرّجُلِ عمرٌو ، وساءَ غلامًا عَبْدُ هندٍ ، كما قال الله تعالى : ﴿ بِئْسَ الشَّرَابُ وساءتْ مُرْتَفَقًا ﴾ [الكهف/٢٩] وقال الله تعالى : ﴿ سَاءَ ما يَحْكُمُون ﴾ [الأنعام/١٣٦] . فهذا على حد قوله تعالى : ﴿ بِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أنْفُسَهُم ﴾ [البقرة/١٠٢] .

قوله :

.... واجْعَلْ فَعُلا مِنْ ذي ثلاثةٍ كنِعْمَ مُسْجَلا

أي : بلا قيد ، يقال : أسجلت الشيء ، إذا أمكنت من الانتفاع به مطلقًا .

والمراد بهذه العبارة التنبيه على أن العرب تبني من كل فعل ثلاثي فعلاً على (فعُل) لقصد المدح أو الذم ، وتجريه في الاستعمال ، وعدم التصرف مجرى (نِعْمَ) كقولك : [١٨٥] // عَلُم الرجلُ زيدٌ ، وقَضُو صاحبُ القوم عَمرٌو ، ورَمُو غُلامًا بكرٌ ، وقال الله تعالى : ﴿ كَبُرَتْ كلمة تَخرجُ مِنْ أفواهِهِمْ ﴾ [الكهف/٥] .

المعنى والله أعلم : بئس كلمةً تخرج من أفواههم قولهم اتخذ الله ولدًا .

٤٩٣ ومثل نِعْمَ حبّذا الفاعِلُ ذا وإن تُرِدْ ذَمًّا فَقُلْ لا حَبَّذا

يقال في المدح : حبذا زيد ، كما يقال : نعم الرجل زيدٌ ، فإذا أريد الذم قيل (لا حبّذا) . قال الشاعر : [من الطويل]

٤٣٩ ألا حبَّذا أهلُ الملا غَيْرَ أنَّهُ إذا ذُكِرَتْ مَي فلا حبّذا هيا

وقوله :

.... الفاعلُ ذَا ....

تعريض بالرد على جماعة من النحويين ، فإنهم يرون أن (حَبَّ) في هذا الباب غير مستقلة بالإسناد ، بل هي مركبة مع (ذا) مجعولة معها شيئًا واحدًا . ثم من هؤلاء من يجعل المخصوص بعدها خبرًا ، على أن (حبّذا) مبتدأ ، ومنهم من يجعله فاعلاً ، على أنها فعل . وكلا القولين تكلف ، وإخراج اللفظ عن أصله بلا دليل .

٤٣٩ـ البيت لذي الرمة في ملحق ديوانه ص ١٩٢٠ ، والدرر ٢٨٧/٢ ، ولكنزة أم شملة في ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٥٤٢ ، ولذي الرمة أو لكنزة أم شملة في المقاصد النحوية ١٢/٤ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣٨١/٢ ، وشرح التصريح ٩٩/٢ ، وهمع الهوامع ٦٩/٢ ، وشرح ابن عقيل ١٦٩/٢ .

قال ابن خروف ، بعد أن مثل بـ(حَبَّذَا زَيْدٌ) : (حَبَّ) فعل ، و(ذا) فاعل و(زيدٌ) مبتدأ ، وخبره (حبذا) وقال : هذا قول سيبويه ، وأخطأ عليه من زعم غير ذلك .

٤٩٤ وأَوْلِ ذَا الْمَخْصُوصَ أَيًّا كَانَ لا تَعْدِلْ بذَا فَهْوَ يُضَاهِي المَثَلا

يقول : أتبع (ذا) المخصوص بالمدح أو الذم مذكرًا كان أو مؤنثًا ، مفردًا أو مثنى أو مجموعًا ، ولا تعدل عن لفظ (ذا) لأن باب (حبذا) جار مجرى المثل ، والأمثال لا تغير ، فتقول : حبّذا زَيْدٌ ، وحبّذا هنْدٌ ، وحبّذا الزيدَان ، وحبّذا الزيدُون ، وحبّذا الهنداتُ .

ولو طابقت بين الفاعل والمخصوص بالمدح قلت : حَبَّ ذي هنـدُ ، وحَـبَّ أولاء الزيدون ، كما تقول : نعم المرأةُ هند ، ونعم الرجالُ الزيدون ، إلا أنه لما جرى مجرى المثل لم يغير ، كما قالوا : (الصّيْف ضيَّعَتِ اللّبَن)[1] .

وقال ابن كيسان : (ذا) من قولهم : (حبذا) إشارة إلى مفرد مضاف إلى المخصوص ، حذف وأقيم هو مقامه ، فتقدير : حبذا هند : حبذا حسنها .

وقد يحذف المخصوص في هذا الباب للعلم به ، كما في باب (نعم) قال الشاعر : [من الطويل]

٤٤٠ ألا حَبَّذَا لَوْلا الحَيَاءُ ورُبَّمَا مَنَحْتُ الْهَوَى مَا لَيْسَ بالْمُتَقَارِبِ

وقد يذكر قبله أو بعده تمييز ، نحو : حبّذا رَجُلاً زَيْدٌ ، وحبّذا هنْدًا امرأة .

٤٩٥ ومَا سِوَى ذا ارْفَعْ بِحَبَّ أو فَجُرْ بالْبَا ودُونَ ذا انضِمَامُ الحَا كَثُرْ

يعني : أنه قد يجيء فاعل (حَبَّ) المراد بها المدح غير (ذا) ، وذلك على ضربين :
[١٨٦] أحدهما : // مرفوع ، كقولك : حبَّ زيدٌ رَجُلاً . والآخر : مجرور بالباء الزائدة ، نحو : حَبَّ زيد رَجُلاً .

(١) المثل في مجمع الأمثال ٦٨/٢ ، والفاخر ١١١ ، وجمهرة الأمثال ٣٢٤/١ ، ٥٦٧ ، ٥٧٥ ، والمستقصى ٣٢٩/١ ، وكتاب الأمثال لابن سلام ص ٢٤٧ .

٤٤٠ـ البيت لمرار (أو لمرداس) بن هماس في الدرر ٢٨٤/٢ ، وشرح شواهد المغني ص ٨٩٨ ، والمقاصد النحوية ٢٤/٤ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣٨٢/٢ ، ومغني اللبيب ص ٥٥٨ ، وهمع الهوامع ٨٩/٢ .

وأكثر ما تجيء (حبّ) مع غير (ذا) مضمومة الحاء بالنقل من حركة عينها، كقول الشاعر : [من الطويل]

٤٤١ فَقُلْتُ اقتُلُوهَا عنكُمُ بمِزَاجِهَا وحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ

وقد لا تضم حاؤها، كقول بعض الأنصار ﷺ : [من الرجز]

٤٤٢ باسْمِ الإلَهِ وبِهِ بَدِينَا ولَوْ عَبَدْنَا غَيرَهُ شَقِينَا

فحبَّذا ربًّا وحَبَّ دِينَا

أي : حَبَّ عبادته دينًا، وذكر ضمير العبادة لتأولها بالدين والتعظيم .

٤٤١ــ البيت للأخطل في ديوانه ص ٢٦٣ ، وإصلاح المنطق ص ٣٥ ، وخزانة الأدب ٤٢٧/٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، والدرر ٢٨٨/٢ ، وشرح شواهد الشافية ص ١٤ ، ولسان العرب ٥٥١/١١ (قتل) ، ٢٢٧/١٥ (كفى) ، والمقاصد النحوية ٢٦/٤ ، وتاج العروس (قتل) ، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٠٨ ، وسر صناعة الإعراب ص ١٤٣ ، وشرح الأشموني ٣٨٢/٢ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٤٣/١ ، ٧٧ ، وشرح ابن عقيل ١٧٢/٢ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٨٠٦ ، وشرح المفصل ١٢٩/٧ ، ١٤١ ، وهمع الهوامع ٨٩/٢ .

٤٤٢ــ الرجز لابن رواحة في ديوانه ص ١٠٧ ، ولسان العرب ٦٧/١٤ (بدا) ، والدرر ٢٨٣/٢ ، ٢٨٤ ، والمقاصد النحوية ٢٨/٤ ، ولبعض الأنصار في شرح عمدة الحافظ ص ٨٠٢ ، وتاج العروس ١٣٨/١ (بدأ) ، (بدى) ، وجمهرة اللغة ص ١٠١٩ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣٨٢/٢ ، وهمع الهوامع ٨٨/٢ ، ٨٩ ، وجمهرة اللغة ص ١٢٦٧ ، والمخصص ٤٢/١٠ .

أفعــــل التَّـــفضِيل

٤٩٦ صُغْ من مَصُوغٍ مِنْــهُ للتَّعجُّــبِ أفْعَلَ للتَّفْضِيل وابَ اللَّـــذْ أُبِـــي

يبنى الوصف على (أفْعَل) للدلالَة على التفضيل ، وذلــك مقيس في كـل مـا يبنى منه فعل التعجب ، تقول : هو أفْضَلُ مِنْ زَيْدٍ ، وأعْلَمُ منه ، وأحْسَن ، كما تقــول : مـا أفضَل زيدًا ! وما أعْلَمَهُ ومَا أحْسَنَه ! .

وقوله :

.... وابَ الــــلَّذْ أُبــــي

يعني : أن ما لا يجوز أن يبنى منه فعل التعجــب لا يجـوز أن يبنـى منـه (أفعـل) التفضيل .

فلا يبنى من وصف لا فعل له كـ(غير وسوى) ولا من فعل زائــد علـى ثلاثـة أحرف ، نحو : اسْتَخرَجَ ، ولا معبرٍ عن اسمِ فاعله بـ(أفْعَل) كَعَورَ ، ولا مبــني للمفعـول ، كضُرِب ، ولا غير متصرف كـ(عَسَى ونِعْم وبِئْــسَ) ولا غـير متفـاوت المعنى ، كمـاتَ ، وفَنِيَ . فإن سمع بناؤه من شــيء مـن ذلـك عُـدَّ شـاذًّا ، وحفـظ ، ولم يقـس عليـه ، كمـا في التعجب . تقول : هُوَ أقْمَنُ بكَذَا ، أيْ : أحَقّ به ، وإن لم يكن له فعل ، كمـا قلـت : أقْمِـنْ به ، وقالوا : (هُوَ ألصُّ مِنْ شظَاظٍ)[1] فبنوه من لصّ ، ولا فعل له .

وتقول من اختُصرالشيء : هو أخْصَر من كذا ، كما يقال : ما أخْصَــرَهُ ! وقـالوا : هو أعْطَاهُم للدَّراهِم ! وأوْلاهُمْ للمعروف ! وأكرَم لـي منْ زَيْد ! أي : أشـدّ إكرامًـا ، وهذا

(١) المثل في مجمع الأمثال ٢/٢٥٧ ، وجمهرة الأمثال ٢/١٨٠ ، والدرة الفاخرة ٢/٣٦٩ ، والمســـتقصى ١/٣٢٨ ، وكتاب الأمثال لابن سلام ص ٣٦٦ .

المكان أقْفرُ من غَيْرِهِ ! وفي المثل : (أفلس من ابْـنِ الْمُذلّـق)[1] ، وفي الحديث الشـريف : (فَهُوَ لَمَا سِوَاهَا أضْيَعُ) .

وهذا النوعُ عند سيبويه مقيس ، لأنه من (أفعل) وهو عنده كالثلاثي في جـواز بناء فعل التعجب منه ، وأفعل التفضيل .

وتقول : هو أهوج[2] منه ! ، وأنوَك[3] منْه ؟ ، وإن كان اسم فاعله علـى (أفعـل) كما يقال : ما أهوجَهُ ، وما أنْوكَه ! وفي المثل : (هُوَ أحْمَـقُ مِـنْ هَبَنَّقَـة)[4] ! (وأسـودُ مـن حَلَك الغُرَاب)[5] .

وأما قولهم : (أزْهَى من ديك)[6] و(أشْـغَلُ مـنْ ذَات النّحْيَيْـن)[7] ، و(أعنـى بحَاجَتك) فلا تعد شاذة ، وإن كانت من فعل ما لم يُسَـمَّ فاعلـه ، لأنـه لا لبـس فيـها ، إذ لم يستعمل لها فعل فاعل .

[١٨٧]٤٩٧ // ومَا بهِ إلَى تَعَجُّـبِ وُصِـلْ   لمانعٍ بهِ إلَـى التَّفْضِيـلِ صِـلْ

يعني : أن ما لا يجـوز التعجـب مـن لفظـه لمـانع فيـه يتوصـل إلى الدلالـة علـى التفضيل فيه بمثل ما يتوصل إلى التعجب منه ؟ فيبنى (أفْعَل) التفضيل من (أشَدَّ) أو ما جرى مجراه ، ويميز بمصدر ما فيه المانع ، وذلك نحو قولك : هو أكثر اسْتِخراجًا ، وأقْبَحُ عورًا ، وأفْجَعُ قوتًا .

٤٩٨ وأفْعَلَ التفضيـلِ صِلْـهُ أبـدَا   تَقْديرًا اوْ لَفْظًا بِمِـنْ إنْ جُـرِّدَا

---

(١) المثل في مجمع الأمثال ٨٣/٢ ، وجمهرة الأمثال ٨٩/٢ ، ١٠٧ ، والدرة الفاخرة ٣٢٧/١ ، والمستقصى ٢٧٥/١ .

(٢) رجل أهوج : طويل ، فيه تسرع وحمق .

(٣) الأنوك : الأحمق .

(٤) المثل في مجمع الأمثال ٢١٧/١ ، وجمهرة الأمثال ٣٤٢/١ ، ٣٨٥ ، والمستقصى ٨٥/١ ، والدرة الفاخرة ١٣٥/١ .

(٥) المثل برواية : (أشد سواداً من حنك الغراب) في المستقصى ١٩٢/١ .

(٦) المثل في مجمع الأمثال ٣٢٧/١ ، والمستقصى ١٥١/١ ، والدرة الفاخرة ٢١٣/١ .

(٧) المثل في مجمع الأمثال ٣٧٦/١ ، وجمهرة الأمثال ٥٣٨/١ ، ٥٦٤ ، والدرة الفاخرة ٢٣٦/١، ٢٦٠ ، والمستقصى ١٩٦/١ ، وفصل المقال ص ٥٠٣ . وأصل المثل أن امرأة حضرت سوق عكاظ ومعها نحيان (ظرفان) من عسل ، فأتاها خوات بن جبير وكان فاتكًا في الجاهلية ، فحلَّ أحد النحيين وذاقه وأعاده ، فمسكته بإحدى يديها ، وفعل بالآخر كذلك ؛ ثم أمسك رجليها وقضى وطره منها .

أفْعَل التفضيل في الكلام على ثلاثة أضرب : مضاف ، ومعرف بالألف واللام ، ومجرد من الإضافة والألف واللام .

فإن كان مجردًا لزم اتصاله بـ(مِنْ) التي لابتداء الغاية ، جارة للمفضل عليه ، كقولك : زيدٌ أكْرَمُ مِنْ عَمْرٍو ، وأحْسَنُ من بَكْرٍ .

وقد يستغنى بتقدير (من) عن ذكرها لدليل ، ويكثر ذلك إذا كان أفعل التفضيل خبرًا ، كقوله تعالى : ﴿ والآخِرَة خيرٌ وأبْقَى ﴾ [الأعلى /١٧] ويقل ذلك إذا كان صفة أو حالاً ، كقول الراجز : [من الرجز]

٤٤٣ تروَّحِي أجْدَرَ أنْ تَقيلي غدًا بجنْبَيْ بَاردٍ ظَليلِ

أي : تروحي ، وائْتِي مكانًا أجدر أن تقيلي فيه من غيره .

وإن كان (أفْعَل) التفضيل مضافًا ، نحو : زيدٌ أفْضَلُ القوم ، أو معرفًا بالألف واللام ، نحو : زيدٌ الأفْضَل ، لم يجز اتصاله بـ(من) فأما قوله : [من السريع]

٤٤٤ ولَستَ بالأكْثَرِ منْهُم حَصًى وإنَّما الْعِزَّةُ لِلْكَاثِرِ

ففيه ثلاثة أوجه :

أحدها : أن (من) فيه ليست لابتداء الغاية بل لبيان الجنس ، كما هي في نحو : أنت منهم الفارس والشجاع ، أي من بينهم .

الثاني : أنها متعلقة بمحذوف ، دل عليه المذكور .

الثالث : أن الألف واللام زائدتان . فلم يمنعا من وجود (مِنْ) كما لم يمنعا من الإضافة في قول الشاعر : [من الكامل]

٤٤٣ـ الرجز لأحيحة بن الجلاح في شرح التصريح ١٠٣/٢ ، والمقاصد النحوية ٣٦/٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢٩١/٣ ، وأمالي ابن الشجري ٣٤٣/١ ، وخزانة الأدب ٥٧/٥ ، وشرح الأشموني ٣٨٥/٢ .

٤٤٤ـ **التخريج** : البيت للأعشى في ديوانه ١٩٣ ، وأوضح المسالك ٢٩٥/٣ ، وخزانة الأدب ١٨٥/١ ، ٤٠٠/٣ ، ٢٥٠/٨ ، ٢٥٤ ، والخصائص ١٨٥/١ ، ٢٣٦/٣ ، وشرح التصريح ١٠٤/٢ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٥١ ، وشرح شواهد المغني ٩٠٢/٢ ، وشرح المفصل ١٠٠/٦ ، ١٠٣ ، ولسان العرب ١٣٢/٥ (كثر) ، ١٤٧/٩ (سدف) ، ١٨٣/١٤ (حصى) ، ومغني اللبيب ٥٧٢/٢ ، والمقاصد النحوية ٣٨/٤ ، ونوادر أبي زيد ص ٢٥ ، وبلا نسبة في خزانة الأدب ١١/٢ ، وشرح الأشموني ٣٨٦/٢ ، وشرح المفصل ٦/٣ .

المفردات : الحصى : أراد به هنا العدد العديد من الأعوان والأنصار . العزة : القوة والغلبة . الكاثر : الغالب .

٤٤٥ تُولِـي الضَّجيـعَ إذا تَنَبَّـهَ مَوْهِنًـا كالأقْحُوَانِ مِنَ الرَّشَاشِ الْمسْـتَقِي

قال أبو علي: أراد من رشاش المستقي.

٤٩٩ وإنْ لمنكُور يُضَـافْ أوْ جُـرِّدَا أُلـزِمَ تذكـيرًا وأنْ يُوَحّـدَا

٥٠٠ وتِلْوُ ألْ طِبْـقٌ ومـا لِمَعْرِفَـهْ أُضِيفَ ذو وَجْهَيْنِ عَنْ ذي مَعْرِفَهْ

٥٠١ هذا إذا نويتَ معنى مِـنْ وإنْ لم تَنْوِ فَهْوَ طِبْقُ مـا بـه قُـرِنْ

إذا كان أفعل التفضيل مجردًا لزمه التذكير والإفراد بكل حال، كقولك: هو [١٨٨] أفْضَلُ، // وهي أفْضَلُ، وهما أفضل، وهم أفضل، وهن أفضَل، وإذا كان معرفًا بالألف واللام لزمه مطابقة ما هو له في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع، وهو المراد بقوله: وتلو (ألْ) طِبْقٌ.

تقول: هُوَ الأَفْضَلُ، وهي الفُضْلى، وهما الأفْضلانِ، وهم الأفْضَلُون، هنَّ الفُضْلَيَاتُ، أوْ الفُضل. وإذا كان مضافًا:

فإن أضيف إلى نكرة لزمه التذكير والإفراد، كالمجرد، تقول: هو أفضلُ رجل، وهي أفضلُ امرأةٍ، وهما أفضلُ رجلين، وهم أفضَلُ رجالٍ، وهُنَّ أفْضَلُ نساءٍ.

وإن أضيف إلى معرفة: جاز أن يوافق المجرد في لزوم الإفراد، والتذكير، فيقال: هي أفضلُ النساء، وهما أفضَلُ القوم، وجاز أن يوافق المعرف بالألف واللام في لزوم المطابقة لما هو له، فيقال: هي فُضْلَى النساءِ، وهما أفْضَلا الْقَوْم، وقد اجتمع الوجهان في قوله ﷺ: (ألا أخبركُم بأحبِّكُم إليَّ وأقربكُمْ منّي مجَالِسُ يَوْمَ القيَامَةِ أحاسِنُكُم أخْلاقًا، الموطّئون أكْنافًا، الّذينَ يألَفُون ويُؤْلَفُون)[1].

وإلى جواز موافقة المضاف المجرد، والمعرف بالألف واللام الإشارة بقوله:

.... ومَـا لِمَعْرِفَـهْ أضيـفَ ذُو وَجْـهَيْن ....

وقوله:

هذا إذا نَوَيْـتَ مَعنَى مِنْ ....

٤٤٥ـ البيت للقطامي في ديوانه ص ١١٠ - ١١١، وهو ملفق من بيتين:

تعطـي الضجيـع إذا تنبـه موهنًـا منها وقـد أمِنـت لـه مـن يتقـي

عـذبَ المـذاق مفلجًـا أطرافُـه كـالأقحوان مـن الرشـاش المسـتقي

وهو مع نسبته إلى القطامي في المقاصد النحوية ٤/٤٠، وبلا نسبة في حاشية يس ٢/٢٤.

(١) الحديث من شواهد شرح ابن عقيل ٢/١٨١.

يعني : أن جواز الأمرين في المضاف مشروط بكون الإضافة فيه بمعنى (مِنْ) وذلك إذا كان (أفْعَل) مقصودًا به التفضيل ، وأما إذا لم يقصد به التفضيل فلابد فيه من المطابقة لما هو له ، كقولهم : (النَّاقِصُ والأشَجُّ أعْدَلا بني مروان)[1] أي : عادلاهم .

وكثيرًا ما يستعمل (أفعل) غير مقصود به تفضيل ، وهو عند المبرد مقيس ، ومنه قوله تعالى : ﴿ رَبُّكُم أعْلَمُ بما في نفوسِكُمْ ﴾ [الإسراء / ٢٥] وقوله تعالى : ﴿ وهو الذي يبدأ الخَلْقَ ثم يُعيدُهُ وهو أهونُ عليه ﴾ [الروم / ٢٧] أي ربكم عالم بما في نفوسكم ، وهو هَيِّنٌ عليه .

وقول الشاعر : [من الكامل]

٤٤٦ إنَّ الَّذي سَمَكَ السَّماءَ بنَى لنَا   بَيْتًا دَعَائِمُهُ أعزُّ وأطْوَلُ

أراد : عزيزة طويلة .

٥٠٢ وإنْ تكُنْ بِتِلْو مِنْ مستَفْهِمَا   فَلَهُما كُنْ أبَدًا مُقدِّمَا

٥٠٣ كَمِثْلِ مِمَّنْ أنْتَ خيرٌ ولَدَى   إخْبَارٍ التَّقْدِيمُ نَزْرًا وَرَدَا

لأفعل التفضيل مع (مِنْ) شبه بالمضاف والمضاف إليه ، فحقه ألا يتقدم عليه إلا لموجب ، وذلك إذا كان المجرور بـ(منْ) اسم استفهام ، فإنه لا بد إذ ذاك من تقديمهما على (أفْعَل) التفضيل ضرورة أن الاستفهام له صدر الكلام ، تقول : (مِمَّن أنت خير) وَمِنْ كَمْ دَرَاهِمُك أكثر ؟ وَمِنْ أيِّهم أنْتَ أفْضَل ؟ .

وإذا كان المجرور بـ(مِنْ) غير الاستفهام لم يتقدم على (أفعل) التفضيل إلاّ [١٨٩] قليلاً ، كقول الشاعر : // [من الطويل]

(١) من شواهد أوضح المسالك ٢٩٧/٣ ، وشرح التصريح ١٠٥/٢ ، وشرح ابن عقيل ١٨١/٢ .
ـــ الناقص : هو يزيد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، لقب بذلك لأنه نقص أرزاق الجند .
ـــ الأشج : هو عمر بن عبد العزيز ، لقب بذلك لأن بجبينه أثر شجة من دابة ضربته .

٤٤٦ـــ التخريج : البيت للفرزدق في ديوانه ١٥٥/٢ ، والأشباه والنظائر ٥٠/٦ ، وخزانة الأدب ٥٣٩/٦ ، ٢٤٢/٨ ، ٢٤٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، وشرح المفصل ٩٧/٦ ، ٩٩ ، والصاحبي في فقه اللغة ٢٥٧ ، ولسان العرب ١٢٧/٥ (كبر) ، ٣٧٤ (عزز) ، وتاج العروس ٢٢٧/١٥ (عزز) ، والمقاصد النحوية ٤٢/٤ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣٨٨/٢ ، وشرح ابن عقيل ١٨٢/٢ .

المفردات : سمك : رفع . البيت : أراد به المجد والشرف . الدعائم : جمع دعامة ، وهي في الأصل ما يسد به الحائط إذا مال ليمنعه السقوط .

٤٤٧ فَقَالَتْ لَنَا أَهْلاً وَسَهْلاً وَزَوَّدَتْ جَنَى النَّحْلِ أَوْ مَا زَوَّدَتْ مِنْهُ أَطْيَبُ

وقول الآخر : [من الطويل]

٤٤٨ ولا عَيْبَ فيهَا غيرَ أنَّ سَرِيعَهَا قَطُوفٌ وألاَّ شيءَ مِنه أكْسَلُ

ولشبه (أفْعَل) التفضيلِ مع (مِنْ) بالمضاف والمضاف إليه لم يفصل منه بأجنبي ، تقول : زَيْدٌ أحْسَن وجْهًا مِنْ عَمْرو ، وأنتَ أحْظَى عنْدي مِنْ ذَاك .

وقد اجتمع فصلان في قول الراجز : [من الرجز]

٤٤٩ لأَكْلَةٌ مِنْ إقْطٍ وسَمْنِ أَلْيَنُ مسًّا في حشَايَا البَطْنِ

مِن يثربيّاتٍ قِذَاذٍ خُشْنِ

٥٠٤ وَرَفْعُهُ الظَّاهِرَ نَزْرٌ ومتى عاقَبَ فِعلاً فكَثيرًا ثَبَتَا

٥٠٥ كَلَنْ تَرَى فِي النَّاسِ مِنْ رَفِيقِ أوْلَى بِهِ الْفَضْلُ مِنَ الصِّدِّيقِ

(أفعل) التفضيل من قِبَل أنه في حال تجرده لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع ، ضعيف الشبه باسم الفاعل ، وبالصفة المشبهة به ، فلم يرفع الظاهر عند أكثر العرب إلا إذا ولي نفيًا أو استفهامًا ، وكان مرفوعه أجنبيًّا ، مفضلاً على نفسه باعتبارين ، نحو قولهم : ما رأيتُ رَجُلاً أحْسَنَ في عَيْنِه الكحْلُ منْهُ في عَيْنِ زيْد[1] .

٤٤٧ــ التخريج : البيت للفرزدق في خزانة الأدب ٢٦٩/٨ ، والدرر ٣٣٦/٢ ، وشرح المفصل ٦٠/٢ ، والمقاصد النحوية ٤٣/٤ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢٩٤/٨ ، ٢٩٥ ، وتذكرة النحاة ٤٧ ، وشرح الأشموني ٣٨٩/٢ ، وشرح ابن عقيل ١٨٤/٢ ، وهمع الهوامع ١٠٤/٢ .

المفردات : جنى النحل : ما يجنى منه وهو العسل ، وكنى بذلك عن حسن لقائها وحلاوة حديثها .

٤٤٨ــ التخريج : البيت لذي الرمة في ديوانه ١٦٠٠ ، وتذكرة النحاة ٤٧ ، وشرح عمدة الحافظ ٧٦٥ ، والمقاصد النحوية ٤٤/٤ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣٨٩/٢ ، وشرح ابن عقيل ١٨٥/٢ .

المفردات : قطوف : بطيء متقارب الخطو .

٤٤٩ــ التخريج : الرجز بلا نسبة في اللسان ٥٠٣/٣ (قذذ) ، ٧٣/١٣ (تقن) ، ١٤٠ (خشن) ، وشرح المفصل ٨٢/١ ، والمقاصد النحوية ٤٦/٤ ، والمخصص ٢٤٠/١٣ ، ١٨/١٤ .

المفردات : الإقط : ما يتخذ من اللبن المخيض ، يطبخ ثم يترك حتى يمصل . ألين : أخف . اليثربيات : سهام لا نصال لها . قذاذ : جمع قُذّ ، والقذّ : جمع الأقذ : وهو السهم حين يبرى قبل أن يراش . وقيل : الثرب : شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء .

(١) من شواهد أوضح المسالك ٢٩٨/٣ ، وشرح التصريح ١٠٧/٢ ، وشرح ابن عقيل ١٨٨/٢ ، والكتاب ٣٢/٢ .

وقوله ﷺ : (مَا مِنْ أيّام أحَبُّ إلَى الله فيهَا الصّوْمُ مِنْهُ في عَشْرِ ذي الحِجَّـة)[1] .

وقول الشاعر : [من الطويل]

٤٥٠ مَرَرْتُ علَى وَادِي السِّبَاعِ ولا أرَى كَوَادِي السِّبَاعِ حِينَ يُظْلِمُ وادِيَا
أقَلَّ بِهِ رَكْبٌ أتَوْهُ تَئِيَّةً وأخوَفَ إلا مَا وَقَى اللهُ سَارِيَا

تقديره : لا أرى واديًا أقلَّ به ركبٌ أتوه تئيَّةً منه كوادي السباع ، ولكن حذف لتقدم ما دل على المفضول . يقل : تأيّيْتُ بالمكان ، أي : تلبثت به .

وتقول : ما أحدٌ أحْسَنَ بهِ الجميلُ مِنْ زيْدٍ ، أصله : ما أحدٌ أحْسَن به الجميل من الجميل بزيد ، إلا أنه أضيف الجميل إلى زيد ، لملابسته له في المعنى ، فصار في التقدير : من جميل زيد ، ثم حذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه . ونظير ذلك قوله :

كَلَنْ تَرَى في النّاسِ مِنْ رَفِيقِ أوْلَى به الْفَضْلُ مِنَ الصِّدِّيقِ

يعني : أبا بكر ﷺ .

فهذه الصور ونحوها يرفع (أفْعَل) التفضيل فيها الظاهر باطّراد ، ويمكن أن يعلل ذلك بأمرين :

أحدهما : ما أشار إليه بقوله :

.... ومَتى عَاقَبَ فِعْلاً فكثِيرًا ثَبَتَا

يعني أنه متى حسن أن يقع موقع (أفْعَل) التفضيل فِعْلٌ بمعناه صحّ رفعه الظاهر [١٩٠] ، كما صح إعمال اسم الفاعل بمعنى المضي في صلة // الألف واللام ، فقالوا : (ما رَأيْتُ رَجُلاً أحْسَنَ في عَيْنِهِ الكُحْلُ منهُ في عَيْنِ زَيْدٍ) . لأنه في معنى : ما رأيتُ رجلاً يحسُنُ في عينه الكحلُ كحُسْنِهِ في عينِ زَيْدٍ .

فإن قلت : فكان ينبغي أن يقضي جواز مثل هذا بجواز رفع (أفْعَل) التفضيل السببي المضاف إلى ضمير الموصوف ، نحو : ما رَأيْتُ رَجُلاً أحْسَنُ منه أبوه ، وفي الإثبات ، نحو : رَأيْتُ رَجُلاً أحسنُ في عينه الكحلُ منْهُ في عَيْنِ زَيْدٍ ، لأنه يصح في ذلك كله وقوع الفعل موقع (أفْعَل) التفضيل .

---

(١) الحديث من شواهد شرح ابن عقيل ١٨٨/٢ ، والكتاب ٣٢/٢ .

٤٥٠ـ التخريج : البيتان لسحيم بن وثيل في الأشباه والنظائر ١٤٦/٨ ـ ١٤٧ ، وخزانة الأدب ٣٢٧/٨، والكتاب ٣٢/٢ - ٣٣، والمقاصد النحوية ٤٨/٤ ، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ١٨٨/٢- ١٨٩، وشرح عمدة الحافظ ٧٧٤ ـ ٧٧٥ ، ومعجم البلدان ٣٤٤/٥ (وادي السباع) .

المفردات : وادي السباع : وادٍ بين البصرة ومكة . التئية : التلبث والتوقف . الساري : من يسير ليلاً .

قلت : المعتبر في اطّراد (أفْعَل) التفضيل الظاهر جواز أن يقع موقعه الفعل الذي يبنى منه ، مفيدًا فائدته ، وما أوردته ليس كذلك .

ألا ترى أنك لو قلت : ما رأيْتُ رَجُلاً يَحْسُنُ أبوهُ كحُسْنِهِ ، فأتيت موضعِ أحْسَن بمضارع حسن فائت الدلالة على التفضيل ، أو قلت : ما رأيْتُ رَجُلاً يَحْسُنُهُ أبوه ، فأتيت موضع أحْسَنَ بمضارع حَسَنَهُ ، إذا فاقه في الحسن كنت قد جئت بغير الفعل ، الذي يبنى منه أحسن ، وكانت الدلالة على الغريزة المستفادة من (أفْعَل) التفضيل .

ولو رمت أن توقع الفعل موقع (أحسن) على غير هذين الوجهين لم تستطع ، وكذا القول في نحو : رأيْتُ رَجُلاً أحسن في عينه الكحلُ منهُ في عَيْنِ زيْدٍ ، فإنك لو جعلت فيه يَحْسُن مكان أحسن ، فقلت : رأيت رَجُلاً يحسن في عينه الكحلِ كحُسْنِه في عَيْنِ زَيْدٍ ، أو يحسن في عينه الكحل كحلاً في عَيْنِ زَيد فأتت الدلالة على التفضيل في الأول ، وعلى الغريزة في الثاني .

الأمر الثاني : أن (أفْعَل) التفضيل متى ورد على الوجه المذكور وجب رفعه الظاهر ، لئلا يلزم الفصل بينه وبين (من) بأجنبي فإن ما هو له في المعنى لو لم يجعل فاعلاً لوجب كونه مبتدأ ، ولتعذر الفصل به .

فإن قلت : وأي حاجة إلى ذلك ؟ ولِمَ لَمْ يجعل مبتدأ مؤخرًا عن (مِن) ؟

فيقال : ما رَأيْتُ رَجُلاً أحْسَنَ في عينيهِ منه في عَيْنِ زَيْدٍ الكُحْلُ ، أو مقدمًا على أحسن ، فيقال : ما رأيْتُ رَجُلاً الكحل أحسن في عينه منه في عَيْنِ زَيْدٍ .

قلت : لم يؤخر تجنبًا عن قبح اجتماع تقديم الضمير على مفسره ، وإعمال الخبر في ضميرين لمسمى واحد وليس هو من أفعال القلوب ، ولم يقدم كراهية أن يقدموا لغير ضرورة ما ليس بأهم ، فإن الامتناع من رفع (أفعل) التفضيل للظاهر ليس لعلة موجبة إنما هو لأمر استحساني ، فيجوز التخلف عن مقتضاه ، إذا زاحمه ما رعَايتُه أولَى ، وهو تقديم ما هو أهم ، و إيراده في الذكر أتم ، وذلك صفة ما يستلزم صدق الكلام تخصيصه .

ألا تَرى أنك لو قلت : ما رَأيْتُ رَجُلاً كان صدق الكلام موقوفًا على تخصيص رجل بأمرٍ يمكن أنه لم يحصل لمن رأيته من الرجال ، لأنه ما من رَاءٍ إلا وقد رأى رجلاً ما .

فلما كان موقوف الصدق على المخصص ، وهو الوصف كان تقديمه مطلوبًا [١٩١] فوق كل // مطلوب ، فقدم ، واغتفر ما ترتب على التقديم : من الخروج عن الأصل .

فإن قلت ، فلم لَمْ يجز على مقتضى ما ذكرتم أن يرفع (أفْعَل) التفضيل الظاهر في الإثبات ، فيقال : رأيْتُ رَجُلاً أحْسَن في عينه الكحلُ مِنْهُ في عَيْنِ زَيْدٍ .

قلت : لأن مطلوبية المخصص في الإثبات دون مطلوبيته في النفي ، لأنه في الإثبات يزيد في الفائدة ، وفي النفي يصون الكلام عن كونه كذبًا ، فلما كان ذلك كذلك كان لهم عن تقديم الصفة ، ورفعها الظاهر مندوحة ، بتقديم ما هي له في المعنى ، وجعله مبتدأ ، فيقال : رأيْتُ رَجُلاً الكحلُ أحْسَنُ في عَيْنِهِ منْهُ في عَيْنِ زَيْدٍ .

ولكون المانع من رفع أفعل التفضيل الظاهر ليس أمرًا موجبًا اطرد عند بعض العرب إجراؤه مجرى اسم الفاعل ، فيقولون : مررت برجل أحسن منه أبوه ، حكى ذلك سيبويه[1] .

وإلى هذه المسألة الإشارة بقوله :

ورفعه الظاهر نزر ....

أي : رفعه الظاهر غير مقيد بصلاحيته لمعاقبة الفعل قليل في كلام العرب .

(١) الكتاب ٢/٣٤ .

النَّعْتُ

٥٠٦ يَتبعُ في الإعراب الاسْمَاءَ الأُوَلْ نَعْتٌ وتَوْكيدٌ وعَطْفٌ وبَدَلْ

٥٠٧ فالنَعْتُ تابعٌ مُتِمٌّ ما سَبَقْ بوَسْمِهِ أوْ وَسْمِ ما بهِ اعتَلَقْ

التابع : هو المشارك ما قبله في إعرابه الحاصل والمجدّد .

فقولي : (المشارك ما قبله في إعرابه) : يشمل التابع وغيره .

وقولي (الحاصل والمتجدد) : يخرج خبر المبتدأ والحال من المنصوب .

والتوابع خمسة أنواع : النعت ، والتوكيد ، وعطف البيان ، وعطف النسق ، والبدل . فأما النعت : فهو التابع الموضح متبوعه والمخصص له ، بكونه دالاً على معنى في المتبوع ، نحو : مَرَرْتُ برجل كَريمٍ ، أو في متعلق به ، نحو : مَرَرْتُ برَجلٍ كَريمٍ أبُوهُ .

(فالتابع) جنس يعم الأنواع الخمسة ، والموضح والمخصص مخرج لعطف النسق والبدل ، وقولي : بدلالته على معنى في المتبوع ، أو في متعلق به مخرج للتوكيد ، وعطف البيان . وهذا مرادهُ بقوله :

.... مُتِمٌّ ما سَبَقْ بوَسْمِهِ أوْ وَسْمِ مَا بِهِ اعتلَقْ

أي : مكمل متبوعه ورافع عنه الشركة ، واحتمالها ببيان صفة من الصفات ، التي له ، أو لمتعلق به .

ولذلك : لا يكون إلاّ مشتقًا ، أو مؤولاً بمشتق ، لأن الجوامد لا دلالة لها بوضعها على معان ، منسوبة إلى غيرها ، وكثيرًا ما يكون الاسم غنيًا عن الإيضاح ، والتخصيص ، فينعت لقصد المدح ، نحو : ﴿ الحمدُ للهِ ربِّ العالَمين ﴾ [الفاتحة/١] أو الذم ، نحو :

(أعُوذُ بالله من الشيطان الرّجيم) أو الترحم نحو : (مَرَرْتُ بأخيكَ المسكين) أو التوكيد، كقولك : (أمْس الدابرُ لا يَعُودُ) ومنْهُ قوله تعالى : ﴿ فإذا نُفِخَ في الصُّور نَفخَةً واحِدَةً ﴾ [١٩٢] [الحاقة/١٣] //.

٥٠٨ وَلْيُعْطَ في التعْريفِ والتنْكيرِ مَا لِمَا تَلا كامررْ بقَوْمٍ كُرَمَا

النعت لا بد أن يتبع المنعوت في إعرابه وتعريفه وتنكيره، سواء كان جاريًا على من هو له، أو على ما هو لشيء من سببه.

فلا تنعت النكرة بمعرفة، لئلا يلزم مخالفة الغرض المقصود بالنسبة، وهو المنعوت، فإن النعت إنما يجيء لتكميل المنعوت، فمتى كان معرفة عَيَّنَ مسمّى المنعوت، وزَالَ ما قصد فيه من الإبهام والشيوع.

فلا تنعت النكرة إلا بنكرة مثلها، كقولك : امررْ بقَوْمٍ كُرَمَاء.

ولا تنعت المعرفة بنكرة، صونًا لها من توهم طرآن التنكير عليها، وإنما تنعت بالمعرفة، كقولك : امررْ بالْقَوْمِ الكرَمَاء. اللهم إلا إذا كان التعريف بلام الجنس فإنه لقرب مسافته من التنكير يجوز نعتها حينئذ بالنكرة المخصوصة. ولذلك تسمع النحويين يقولون في قوله : [من الكامل]

٤٥١ وَلَقَدْ أمُرُّ على اللَّئيمِ يَسُبُّنِي فأعِفُّ ثم أقُولُ ما يَعْنِيني

أنّ (يسبني) صفة لا حال، لأن المعنى : ولقد أمر على لئيم من اللئام. ومثله قوله تعالى : ﴿ وآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسلَخُ منْهُ النّهَارَ ﴾ [يس/٣٧] وقولهم : ما ينبَغي للرّجُل مثلِك، أوْ خير منْكَ أن يَفْعَل كَذا.

٥٠٩ وَهْوَ لَدى التوْحيد والتذكيرِ أوْ سِواهُمَا كالْفِعْل فأقْفُ ما قَفَوْا

يجرى النعت في مطابقة المنعوت وعلمها؛ مجرى الفعل الواقع موقعه؛ فإن كان جاريًا على ما هو له رُفِعَ ضمير المنعوت وطابقه في الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، تقول : مَرَرْتُ برَجُلَيْنِ حَسَنَيْن، وامرأةٍ حَسَنَةٍ، كما تقول : برَجُلَيْنِ حَسُنَا، وامرأةٍ حَسُنَتْ.

٤٥١ـ البيت لرجل من بني سلول في الدرر ١/١٠، وشرح التصريح ٢/١١، وشرح شواهد المغني ١/٣١٠، والكتاب ٣/٢٤، والمقاصد النحوية ٤/٥٨، ولشمر بن عمرو الحنفي في الأصمعيات ص ١٢٦، ولعميرة بن جابر الحنفي في حماسة البحتري ١٧١، وبلا نسبة في الأزهية ٢٦٣، والأشباه والنظائر ٣/٩٠، وأوضح المسالك ٣/٢٠٦، وخزانة الأدب ١/٣٥٧، ٣٥٨، ٣/٢٠١، ٤/٢٠٧، ٢٠٨، ٥/٢٣، ٥٠٣، ٧/١٩٧، ٩/١١٩، ٣٨٣، والخصائص ٢/٣٣٨، ٣/٣٣٠، والدرر ٢/٤٦٢، وشرح شواهد المغني ٢/٨٤١، ومغني اللبيب ١/١٠٢، ٢/٤٢٩، ٦٤٥، وهمع الهوامع ١/٩، ٢/١٤٠.

وإن كان جاريًا على ما هو لشيء من سببه ؛ فإن لم يرفع السببي فهو كالجاري على ما هو له في مطابقته المنعُوت ، لأنه مثله في رفعه ضمير المنعوت ، وذلك قولك : مررت بامرأة حسنة الوجه ، وبرجَال حِسَان الوُجوُه .

وإن رفع السببيَّ كان بحسبه في التذكير والتأنيث ، كما في الفعل ، فيقال : مَرَرْتُ برجَال حسَنَةٍ وُجُوهُهُمْ ، وبامرأةٍ حَسنٍ وَجْهُـهَا ، كما يقال : حَسُنَتْ وُجُوهُهُمْ ، وحَسُنَ وجْهُهًا ، وجَاز فيه رافعًا لجميع الإفراد والتكسير ، فيقال : مَرَرْتُ برجُل كريم آبَاؤُه ، وكرامٍ آباؤه ، وجاز فيه أيضًا أن يجمع جمع المذكر السالم ، والمطابقة في التثنية ، والجمع على لغة (أكلوني البراغيث) فيقال : مررتُ برجُلٍ حَسَنَين غُلمانُه ، وكريمَيْن أبَوَاهُ .

٥١٠ والنَّعتْ بمُشتَقٍّ كَصَعْبٍ وَذَرِبْ وَشِبْهِهِ كَذا وَذي والْمُنْتَسِبْ

[١٩٣] // المشتق : ما أخذ من لفظ المصدر للدلالة على معنى منسوب إليه .

فلو قال : (وانْعَتْ بوَصْفٍ مِثْلَ صَعْب وذرب) كان أمْثَل ؛ لأن من المشتق أسماء الزمان والمكان والآلةَ ، ولا ينعت بشيء منها ، إنما ينعت بما كان صفة ، وهو ما دل على حدث وصاحبه ، كَصَعْبٍ وَذَرِب وضارب ومَضْرُوب ، وأفْضَل منك ، أو اسْمًا مضمنًا معنى الصفة ، إما وصفًا كاسم الإشارة ، وذي بمعنى صاحب ، أو بمعنى الذي ، وكأسماء النسب ، وإما استعمالاً ، كقولهم : مَرَرْتُ بقَاع عَرْفَج كله ، أي : خَشن .

٥١١ ونَعَتُوا بجُمْلَةٍ مُنَكَّرَا فَأُعْطِيَتْ مَا أُعْطِيَتْهُ خَبَرَا

٥١٢ وامْنَعْ هُنَا إيقاعَ ذَات الطلَبْ وَإنْ أتَتْ فالْقَوْلَ أضْمِرْ تُصِبْ

تقع الجملة موقع المفرد نعتًا ، كما تقع موقعه خبرًا ، إلا أنه لتأولها بالمفرد النكرة لا يكون المنعوت بها إلا نكرة ، أو ما في معناها ، كالذي في قوله : [من الكامل]

٤٥٢ ولَقَدْ أمُرُّ على اللَّئِيمِ يَسُبُّني ....

على ما تقدم ذكره . ولا بد في الجملة المنعوت بها من ضمير يربطها بالمنعوت ، ليحصل بها تخصيصه كقولك : مَرَرْتُ برَجلٍ أبُوْهُ كَرِيمٌ ، وعَرَفْتُ امْرَأةً يُبْهِرُ حُسْنُهَا . وقد يحذف الضمير للعلم به ، كقوله : [من الوافر]

٤٥٣ فَمَا أدْري أغَيَّرَهُم تَنَاءٍ وطُولُ الْعَهْدِ أمْ مَالٌ أصَابُوا

٤٥٢ـ تقدم تمام البيت مع تخريجه برقم ٤٥١ .

٤٥٣ـ **التخريج** : البيت للحارث بن كلدة في الأزهية ١٣٧ ، وشرح أبيات سيبويه ٣٦٥/١ ، والكتاب ٨٨/١ ولجرير في المقاصد النحوية ٦٠/٤ ، وليس في ديوانه ، وهو بلا نسبة في الرد على النحاة ١٢١ ، وشرح ابن عقيل ١٩٧/٢ ، وشرح المفصل ٨٩/٦ ، والكتاب ١٣٠/١ . **المفردات** : التنائي : التباعد .

وإلى هذا الإشارة بقوله :

.... فَـأُعْطِيَتْ مـا أُعْطِيَتْـهُ خَـبَرَا

ولما أوهم هذا الإطلاق جواز النعت بالجملة الطلبية ، إذ كان يجوز الإخبار بها رفع ذلك الإيهام بقوله :

وامْنَع هُنَا إيقَاعَ ذَاتِ الطَّلَبِ ....

فعلم أنه لا ينعت بالجملة إلا إذا كانت خبرية ، لأن معناها محصل ، فيمكن أن تخصص المنعوت ، ويحصل بها فائدة بخلاف الجملة الطلبيّة ، فإنها لا تدل على معنى محصل ، فلا يمكن أن تخصص المنعوت ولا يحصل بها فائدة ، فلا يصح النعت بها .

وما أوهم ذلك أُوِّل ، كقول الراجز يصف قومًا سَقَوْا ضيفهم لبنًا ، مخلوطًا بالماء : [من الرجز]

٤٥٤ ما زِلْتُ أَسْعَى نَحوَهُمْ وأختَبِطْ حتَّى إذَا كَادَ الظَّلامُ يَختلِطْ
جاؤُوا بمذْقٍ هَلْ رأيْتَ الذِّئْبَ قَطْ

أي : مقول فيه عند رؤيته هذا القول ، لإيراده في خيال الرائي لون الذئب بورقته لكونه سمارًا[1] .

٥١٣ ونَعَتُوا بمَصْدَرٍ كَثيرَا فالْتَزَمُوا الإفْرَادَ والتّذْكِيرَا

ينعت بالمصدر كثيرًا على تأويله بالمشتق ، كقولهم : رَجُلٌ عَدْلٌ ورضًا ، ويلتزمون [١٩٤] فيه // الإفراد والتذكير فيقولون : امرأة رضًا ، ورجُلان رضًا ، ورجَالٌ رضًا ، كأنهم قصدوا بذلك التنبيه على أن أصله : رجل ذُو رضًا ، وامرأة ذات رضًا ، ورجلان ذَوا رضًا ، ورجَالٌ ذَوُو رضًا ، فلما حذفوا المضاف تركوا المضاف إليه على ما كان عليه .

٤٥٤ـ التخريج : الرجز للعجاج في ملحق ديوانه ٣٠٤/٢ ، وخزانة الأدب ١٠٩/٢ ، والدرر ٣٦٦/٢ ، وشرح التصريح ١١٢/٢ ، والمقاصد النحوية ٦١/٤ ، وبلا نسبة في الإنصاف ١١٥/١ ، وأوضح المسالك ٣١٠/٣ ، وخزانة الأدب ٣٠/٣ ، ٢٤/٥ ، ٤٦٨ ، ١٣٨/٦ ، وشرح الأشموني ٤٩٩/٢ ، وشرح ابن عقيل ١٩٩/٢، وشرح المفصل ٥٢/٣ ، ٥٣ ، واللسان ٢٤٨/٤ (خضر) ، ٣٤٠/١٠ (مذق) ، والمحتسب ١٦٥/٢ ، ومغني اللبيب ٢٤٦/١ ، ٥٨٥/٢ ، وهمع الهوامع ١١٧/٢ .

المفردات : أختبط : أسأل معروفهم من غير وسيلة ، ويروى (ألتبط) أي أعدو ، يعني أنه ما زال يدور في حيهم . يختلط : كناية عن انتشاره واتساعه . المذق : اللبن الممزوج بالماء ، شبهه بالذئب لاتفاق لونهما ، لأن فيه غبرة وكدرة .

(١) السمار : اللبن الرقيق .

٥١٤ ونعتُ غَيْرِ واحـدٍ إذا اختَلَـفْ   فَعَاطِفًـا فَرِّقْـهُ لا إذَا ائْتَلَـفْ

يجوز نعت غير الواحد بمتفق المعنى ومختلفه . فإذا نعت بمتفق المعنى استغنى عن تفريق النعت بالتثنية والجمع ، فيقال : رأيت رجُلَيْن حَسَنَيْن ، ومَرَرْتُ برجالٍ كرُمَاء .

وإذا نعت بمختلف المعنى وجب تفريق النعت ، وعطف بعض على بعض ، فيقال : رأيْتُ رَجُلَيْن : عَالمًا وجاهلاً ، ومررتُ برجَال : شاعر وفقيهٍ وكاتبٍ .

٥١٥ ونَعْتَ مَعْمُولَيْ وَحِيـدَيْ مَعْنَـى   وعَمَـلٍ أُتْبِـعَ بغَـيْرِ اسْـتِثْنَا

إذَا نُعِت معمولاً عاملين بما لهما في المعنى ، فلا يخلو العاملان من أن يتحدا في المعنى والعمل ، أو يختلفا فيهما ، أو في أحدهما . فإن اتحدا فيهما كان النعت تابعًا للمنعوت في الرفع والنصب والجر . وهذا مراده من قوله :

.... بغـير اسـتِثْنَا

فيقال : انطلق زيدٌ وذَهَبَ عَمرو الكريمان ، وحدثت بكرًا وكلمتُ بشرًا الشريفَيْن ، وقعدتُ إلى زيدٍ وجلستُ إلى عمرو الكريمين .

وإن اختلف العاملان وجب في النعت القطع ، فيرفع على إضمار مبتدأ ، وينصب على إضمار فعل ، فيقال : جَاءَ زَيْدٌ وذهَبَ عمرٌو الكريمان ، على تقدير : هُمَا الكريمان ، وإن شئت قلت : الكريْمَيْن على تقدير ، أعني : الكريْمين ، وكذا القول في نحو انطلق بكرٌ وكلمتُ بشرًا الشريفان والشَّريفَيْن ، وكذا تقول نحو : مررتُ بزيدٍ وجاوزتُ عمرًا العالمان والعالمين ، بإضمار مبتدأ ، أو فعل ناصب ، لأن الإتباع في كل هذا متعذر . إذ العمل الواحد ، لا يمكن نسبته إلى عاملين ، من شأن كل منهما أن يستقل بالعمل .

٥١٦ وإنْ نُعوتٌ كَثُرَتْ وقَـدْ تَلَـتْ   مُفْتَقِـرًا لِذِكْرِهِـنَّ أُتْبِعَـتْ

٥١٧ واقْطَعْ أو اتْبِعْ إن يكُـنْ مُعَيَّنَـا   بدُونِهَا أو بَعْضَهَا اقْطَـعْ مُعْلِنَـا

٥١٨ وارْفع أوَ انْصِبْ إنْ قَطَعْتَ مُضمِرَا   مُبْتَدَأً أو ناصِبًـا لَـنْ يَظْـهرَا

قد يكون للاسم نعتان فصاعدًا ، بعطف وغير عطف . فالأول : كقوله تعالى : ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى۞ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ۞ والَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ۞ والَّذِي أَخْرَجَ المَرْعَى﴾ [١٩٥] [الأعلى / ١ ـ ٤] . والثاني : // كقوله تعالى : ﴿ ولا تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ مَهِين ۞ هَمَّازٍ مشَّاءٍ بِنَمِيم ۞ منَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعتدٍ أثيم ۞ عُتُلٍّ بعد ذلك زَنيم ﴾[1] [القلم / ١٠ـ١٣] .

(١) حلاف : كثير الحلف . هماز : عيّاب طعّان . مشاء بنميم : يمشي بالنميمة . العتل : الغليظ الجافي . الزنيم : المستلحق في قوم وليس منهم لا يحتاج إليه .

ثم إن المنعوت إن لم يعين المسمى إلا بجميع النعوت وجب فيها الإتباع . وإن كان متعينًا بدونها جاز فيها الإتباع والقطع ، وإن كان متعينًا ببعض النعوت جاز القطع فيما عداه . وإلى هذا الإشارة بقوله :

.... أوْ بَعْضَهَا اقْطَعْ مُعْلِنَا

أي : وإن يكن معينًا ببعضها اقطع ما سواه ، تقول : مررتُ بزَيْدٍ الْكَرِيم الْعَاقِلِ اللَّبِيبِ ، بالإتباع ، وإن شئت قطعت ، وذلك على وجهين :

أحدهما : أن ترفع على إضمار مبتدأ تقديره : هو الكريمُ العاقل اللبيبُ .

والثاني : أن تنصب على إضمار فعل لا يجوز إظهاره تقديره : أخصُّ الكريمَ العاقلَ اللبيبَ .

ولك أن تتبع بعضًا وتقطع بعضًا ، ولك في القطع أن ترفع بعضًا وتنصب بعضًا ، فتقول : مررتُ برجل كريمٍ عاقلٍ لبيبًا .

ولا يجوز في هذا قطع الجميع ، لأن النكرة لا تستغني عن التخصيص ، فلا بد من إتباع بعض النَّعوت ، ثم بعد ذلك يجوز القطع ، كما قال الشاعر : [من المتقارب]

٤٥٥ ويأوي إلى نِسْوَةٍ عُطَّلٍ وشُعْثًا مراضيعَ مِثْلَ السَّعَالِي

٥١٩ ومَا مِنَ الْمنعُوتِ والنَّعْتِ عُقِلْ يَجُوزُ حَذْفُهُ وَفِي النَّعْتِ يَقِلْ

يعني أنه إذا علم النعت أو المنعوت جاز حذفه ، فيكثر حذف المنعوتِ للعلم به ، إذا كان النعت صالِحًا لمباشرة العامل ، كقوله تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أترابٌ ﴾ [ص / ٥٢] .

فإن لم يصلح لمباشرة العامل امتنع الحذف غالبًا ، إلا في الضرورة ، كقوله : [من الرجز]

٤٥٥ـ التخريج : البيت لأمية بن أبي عائذ الهذلي في خزانة الأدب ٤٢/٢ ، ٤٣٢ ، ٤٠/٥ ، وشرح أبيات سيبويه ١٤٦/١ ، وشرح أشعار الهذليين ٥٠٧/٢ ، وشرح التصريح ١١٧/٢ ، والكتاب ٣٩٩/١ ، ٦٦/٢ ، وتاج العروس (سعل) ، ولأبي أمية في المقاصد النحوية ٦٣/٤ ، وللهذلي في شرح المفصل ١٨/٢ ، ولسان العرب ١٢٧/٨ (رضع) ، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ٣٢٢/١ ، وأوضح المسالك ٣١٧/٣ ، ورصف المباني ص ٤١٦ ، وشرح الأشموني ٤٠٠/٢ ، والمقرب ٢٢٥/١ .

المفردات : يأوي : يرجع ويعود . عطل : جمع عاطل ، وهي المرأة التي لا حلي لها . الشعث : جمع شعثاء ، وهي المرأة الملبدة الشعر . السعالي : الغول .

٤٥٦ مَا لَكَ عِنْدِي غيرَ سَهْمٍ وحَجَرْ وغَيْرَ كَبداءَ شَدِيدَةِ الوَتَرْ
يَرمي بكَفَّيْ كانَ مِنْ أرْمَى الْبَشَرْ

وقول الآخر : [من الوافر]

٤٥٧ كَأنكَ مِنْ جَمالِ بَني أُقَيْشٍ يُقَعْقَعُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ بشَنُّ

وقولي (غالبًا) : تنبيه على نحو قوله تعالى : ﴿ ولَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نبإِ المرسَلِينَ ﴾ [الأنعام / ٣٤] وهو مطرد في النفي ، كقولهم : (ما منهما مات حتى رأيته يفعل كذا) .

وقد يحذف النعت للدلالة عليه بقرينة حالية أو مقالية .

فالأول : كقوله تعالى : ﴿ تُدَمِّرُ كُلّ شيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾ [الأحقاف / ٢٥] وقول الشاعر وهو العباس بن مرداس : [من المتقارب]

٤٥٨ وقَدْ كُنْتُ في الْحَربِ ذَا تُدْرَإٍ فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أُمْنَعِ

والثاني : كقوله تعالى : ﴿ لا يَستوي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤمِنِينَ غير أولي الضَّرَرِ والْمُجَاهِدُونَ في سَبيل الله بأموَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بأموَالِهِمْ وأنْفُسِهِمْ [١٩٦] علَى القَاعِدِينَ دَرَجَةً // وكُلاً وَعَدَ اللهُ الحُسنى وفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهدِينَ علَى القَاعِدِينَ أجْرًا عَظِيمًا ۝ دَرَجَاتٍ مِنْهُ ومَغْفِرَةً ورَحْمَةً ﴾ [النساء / ٩٥ ـ ٩٦] .

التقدير : فضَّل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدينَ من أولي الضرر درجةً ، وفضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدينَ من غير أولي الضرر درجاتٍ .

٤٥٦ــ **التخريج** : الرجز بلا نسبة في الإنصاف ١١٤/١، ١١٥، وخزانة الأدب ٦٥/٥، والخصائص ٣٦٧/٢ والدرر ٣٧٤/٢، وشرح الأشموني ٤٠١/٢ ، وشرح التصريح ١١٩/٢، وشرح شواهد المغني ٤٦١/١ وشرح عمدة الحافظ ص ٥٥٠ ، وشرح المفصل ٦٢/٣ ، ولسان العرب ٣٧٠/١٣ (كون) ، ٤٢١ (منن) ، ومجالس ثعلب ٥١٣/٢ ، والمحتسب ٢٢٧/٢ ، ومغني اللبيب ١٦٠/١ ، والمقاصد النحوية ٦٦/٤، والمقتضب ١٣٩/٢، والمقرب ٢٢٧/١، وهمع الهوامع ١٢٠/٢، وتاج العروس (كون) (منن) .
المفردات : الكبداء : القوس الواسعة المقبض . بكفي كان : بكفي رامٍ كان .

٤٥٧ــ **التخريج** : البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ١٢٦ ، وخزانة الأدب ٦٧/٥، ٦٩ ، وشرح أبيات سيبويه ٥٨/٢ ، وشرح المفصل ٥٩/٣ ، والكتاب ٣٤٥/٢ ، والمقاصد النحوية ٦٧/٤ ، وبلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ٢٨٤/١ ، وشرح الأشموني ٤٠١/٢ ، وشرح المفصل ٦١/١ ، والمقتضب ١٣٨/٢ .
المفردات : أقيش : حي من اليمن في إبلهم نفار ، ويقال هم حي من الجن . يقعقع : يتحرك فيسمع له صوت . الشن : الجلد اليابس .

٤٥٨ــ **التخريج** : البيت للعباس بن مرداس في ديوانه ص ٨٤ ، والدرر ٣٧٦/٢ ، وشرح التصريح ١١٩/٢، وشرح شواهد المغني ٩٢٥/٢ ، والمقاصد النحوية ٦٩/٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣٢٢/٣ ، وشرح الأشموني ٤٠١/١ ، ومغني اللبيب ٦٢٧/٢ ، وهمع الهوامع ١٢٠/٢ .
المفردات : ذا تدرأ : ذا قوة على دفع الأعداء .

التّوكيد

٥٢٠ بالنَّفْسِ أوْ بالْعَيْنِ الاسْمُ أُكِّدَا ... مَعَ ضَمِيرٍ طَابَقَ الْمُؤَكَّدَا
٥٢١ واجْمعْهُمَا بأفْعُلٍ إنْ تَبِعَا ... مَا لَيْسَ وَاحِدًا تكُنْ مُتَّبِعَا

اعلم أن التوكيد نوعان : لفظي ومعنوي . فأما اللفظي فسيأتي ذكره . وأما المعنوي فهو : التابع الرافع احتمال تقدير إضافة إلى المتبوع ، أو إرادة الخصوص بما ظاهره العموم .

ويجيء في الغَرضِ الأول بلفظ (النفْس والعَين) مضافين إلى ضمير المؤكّد ، مطابقًا له في الإفرادِ والتذكيرِ وفروعهما ، تقول : جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ ، فترفع بذكر (النّفْس) احتمال كون الجائي رسول زَيْد أو خبره أو نحو ذلك ، ويصير به الكلامُ نصًّا على ما هو الظاهر منه ، وكذا إذا قلت : لقيتُ زيدًا عينَهُ .

ولفظ توكيد (النّفْس والْعَيْن) في توكيد المؤنث كلفظهما في توكيد المذكر ، كقولك : جاءَتْ هندٌ نَفسُهَا ، وكلمتها عينَهَا .

أما في توكيد الجمع فيجمعان على (أفعُل) كقولك : جاءَ الزيدُونَ أنفُسُهم ، وكلمتُ الهندَات أعْيُنَهُنَّ ، وكذا في توكيد المثنى على المختار ، كقولك : جَاءَ الزيدان أنْفُسَهُمَا ، ولقيتُهما أعينهما ، ويجوز فيهما أيضًا الإفراد والتثنية ، وكذا كل مثنّى في المعنى مضاف إلى متضمنه يختار فيه لفظ الجمع على لفظ الإفراد ، ولفظ الإفراد على لفظ التثنية .

فالأول : كقوله تعالى : ﴿ إن تَتُوبَا إلَى الله فقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ [التحريم/٤] .

والثاني : كقول الشاعر : [من الطويل]

٤٥٩ حَمَامَةَ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرَنَّمِي سَقَاكِ مِنَ الغُرِّ الغَوَادِي مَطِيرُهَا

والثالث : كقول الآخر : [من الرجز]

٤٦٠ ومَهمَهَيْنِ قَذَفَيْنِ مَرْتَيْنْ ظَهْرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُور التّرسَيْنْ

قَطَعتُهُ بالسَّمْتِ لا بالسَّمتَيْنْ

ويجيء التوكيد المعنويّ في الغرض الثاني بلفظ (كلّ وكِلا وكِلْتَا وجَميع وعامة) [١٩٧] على ما يعرب عنه قوله : //

٥٢٢ وكُلاًّ اذْكرْ في الشُّمُولِ وَكِلا كِلْتَا جَمِيْعًا بالضَّمِيرِ مُوصَلاَ

٥٢٣ واستَعمَلُوا أيْضًا كَكُلِّ فاعِلَهْ مِنْ عَمَّ في التوْكِيدِ مِثْلَ النَّافِلَهْ

يعني أن الذي يذكر في التوكيد المقصود به التنصيص على الشمول ، ورفع احتمال أن يراد باللفظ العام الخصوص هو الألفاظ المذكورة ، مضافة إلى ضمير المؤكد ، مطابقًا له .

فأما (كُلّ) فيؤكد بها غير المثنّى مما له أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه ، نحو قولك : جاءَ الجيْشُ كلّه ، والقبيلةُ كلّهَا ، والقومُ كلّهم ، والنساءُ كلّهُنَّ ، فترفع بذكر المؤكد احتمال كون الجائي بعض المذكورين .

وأما (كِلا وكِلْتَا) فيؤكد بهما المثنى ، نحو قولك : جاءَ الزَّيْدَانِ كِلاهُمَا ، والهِنْدَان كِلْتَاهُمَا .

٤٥٩ـ التخريج : البيت للشماخ في ملحق ديوانه ص ٤٣٨، ٤٤٠ ، والمقاصد النحوية ٨٦/٤ ، وللمجنون في ديوانه ص ١١٣ ، ولتوبة بن الحمير في الأغاني ١٩٨/١١ ، والدرر ٦٦/١ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٤٠٣/٢ ، والمقرب ١٢٩/٢ ، وهمع الهوامع ٥١/١ .

المفردات : ترنمي : رجّعي صوتك . الغر : جمع غراء ، وهي البيضاء . الغوادي : جمع غادية ، وهي السحابة . مطيرها : مطرها الكثير .

٤٦٠ـ التخريج : الرجز لخطام المجاشعي في خزانة الأدب ٣١٤/٢ ، والدرر ٣٩/١ ، ٦٧ ، وشرح المفصل ١٥٦/٤ ، والكتاب ٤٨/٢ ، وله أو لهميان في الكتاب ٦٢٢/٣ ، والتنبيه والإيضاح ١٧٣/١ ، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٣٠٢/٤ ، ٥٣٩/٧ ، ٥٧٢ ، وشرح الأشموني ٤٠٤/٣ ، وشرح شافية ابن الحاجب ١٩٤/١ ، وهمع الهوامع ٤٠/١ ، ٥١ ، والمخصص ٧/٩ .

المفردات : المهمه : المفازة البعيدة ، والبلد القفر المخوف . القذف : البعيد من الأرض ، وقيل هو المكان المرتفع الصلب . الْمَرْت : الأرض التي لا ماء فيها ولا نبات . الظهر : ما ارتفع من الأرض . السمت : الطريق .

وأما (جَميع وعامَّة) فإنهُما بمنزلة (كلّ) معنًى واستعمالاً ، تقول : جَاءَ الجَيْشُ جميعُه أو عَامَّتُه ، والقبيلةُ جميعُهَا أو عامتُهَا ، والقومُ جميعُهم أو عامَّتُهم ، والنساءُ جميْعُهُن أو عَامَّتُهُنّ .

وأغفل أكثر النحويين التنبيه على التوكيد بهذين الاسمين ونبه عليهما سيبويه(١) .

وأنشد الشيخ شاهدًا على التوكيد بـ(جميع) قول امرأة من العرب ترقص ابنها : [من الرجز]

٤٦١ فَدَاكَ حَيٌّ خَوْلاَنْ جَميعُهم وهَمْدانْ
وَكُلُّ آلِ قَحْطَانْ والأكْرَمونَ عَدْنَانْ

وقوله :

.... مِثْلَ النّافِلَهْ

بعد التنبيه على أن (عَامَّة) من ألفاظ التوكيد بقوله :

واستعملوا أيضًا ككُلٍّ فَاعِلَهْ مِنْ عَمَّ في التوكيدِ مثْل النَّافِلَهْ

يعني به : أن عد (عامَّة) من ألفاظ التوكيد مثلُ النافلة ، أي : الزائد على ما ذكره النحويون في هذا الباب ، فإن أكثرهم أغفله ، وليس هو في حقيقة الأمر نافلة على ما ذكروه ، لأن من أجلِّهم سيبويه ؛ رحمه الله تعالى ؛ ولم يغفله .

٥٢٤ وَبَعْدَ كُلٍّ أكَّدُوا بأجْمَعَا جَمْعَاءَ أجْمَعِينَ ثُمَّ جُمَعَا
٥٢٥ وَدُونَ كُلٍّ قَدْ يَجِيءُ أجْمَعُ جَمْعَاءُ أجْمَعُونَ ثُمَّ جُمَعُ

يجوز أن يتبع (كلّه) بأجمَع و(كلّها) بجَمْعَاء و(كلّهم) بأجْمَعين و(كلُّهن) بجُمَع ، لزيادة التوكيد ، وتقريره ، تقول : جَاءَ الجَيْشُ كلُّه أجْمَع ، والقبيلةُ كلُّهَا جَمْعَاء ، والزيدُونَ كلُّهم أجْمَعُون ، والهندَاتُ كلهُنَّ جُمَع ، قال الله تعالى : ﴿ فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [الحجر / ٣٠] .

وقد يغني (أجْمَع وجَمْعَاء وأجْمَعُون وجُمَع) عن (كُلّه وكلّها وكلّهم وكلّهن) وهو قليل .

(١) نبه سيبويه على ذلك في الكتاب ٣٧٦/١ ، ٣٧٧ ، ١١٦/٢ .

٤٦١ـ الرجز لامرأة من العرب ترقص ابنها في شرح التصريح ١٢٣/٢ ، والمقاصد النحوية ٩١/٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣٣٠/٣ ، والدرر ٣٨٢/٢ ، وهمع الهوامع ١٢٣/٢ .

وقد يتبع (أجْمَع) وأخواته بـ(أكْتَعَ وكَتْعَاء وأكتعين وكُتَع) وقد يتبع (أكْتَع) وأخواته بـ(أبْصَع وبَصْعَاء وأبْصَعين وبُصَع) فيقال : جاء الجَيْشُ كله أجْمَع أكْتَع أبْصَع ، [١٩٨] والقبيلةُ كلُّها جَمْعَاء كَتْعَاء بَصْعَاء ، والقومُ كلّهم // أجْمَعُونَ أكتعونَ أبْصَعُون ، والهندَاتُ كلُّهُنَّ جُمَع كُتَع بُصَع .

وزاد الكوفيون بعد (أبْصَع) وأخواته أبتع وبتْعَاء وأبتعين وبُتَع . ولا يجوز أن يتعدى هذا الترتيب . وقد شذ قول بعضهم : (أجْمَع أبْصَع) وأشذ منه قول آخر : (جُمَع بُتَع) . وربما أكدوا بأكتع وأكتعين ، غير مسبوقين بـ(أجْمَع ، وأجْمَعين) ومنه قول الراجز : [من الرجز]

٤٦٢ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضَعَا تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلا أكْتَعَا
إذًا بكَيتُ قَبَّلَتْنِي أرْبَعَا إذًا ظَلِلْتُ الدَّهرَ أبكي أجْمَعَا

وفي هذا الرجز إفراد (أكْتَع) عن (أجْمَع) وتوكيد النكرة المحدودة ، والتوكيد بـ(أجمَع) غير مسبوق بـ(كُلّ) والفصل بين المؤكَد والمؤكِّد ، ومثله في التنزيل : ﴿ ولا يَحزنَّ ويَرْضَيْنَ بِمَا آتَيتهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾ [الأحزاب / ٥١] .

٥٢٦ وَإنْ يُفِدْ تَوْكِيدُ مَنْكُورٍ قُبِلْ وَعَنْ نُحَاةِ الْبَصْرَةِ الْمَنْعُ شَمِلْ

مذهب الكوفيين أنه يجوز توكيد النكرة المحدودة ، مثل : يوم وليلة وشهر وحول ، مما يدل على مدة معلومة المقدار . ولا يجيزون توكيد النكرة غير المحدودة ، كحين ووقت وزمان ، مما يصلح للقليل والكثير ، لأنه لا فائدة في توكيدها .

ومنع البصريون توكيد النكرة ، سواء كانت محدودة ، أو غير محدودة ، وهذا معنى قوله :

.... وعَنْ نُحَاةِ الْبَصْرَةِ الْمَنْع شَمِلْ

أي : عَمَّ ، لما يفيد توكيده من النكرات ، ولما لا يفيد . وقول الكوفيون أولى بالصّواب ، لصحة السماع بذلك ، ولأن في توكيد النكرة المحدودة فائدة كالتي في توكيد المعرفة ، فإنَّ منْ قال : صُمْت شهرًا ، قد يريد جميع الشهر ، وقد يريد أكثره ، ففي قوله احتمال : فإذا قال : صمتُ شهرًا كلّه ، ارتفع الاحتمال ، وصار كلامه نصًا على مقصوده .

٤٦٢ــ الرجز بلا نسبة في الدرر ٣٨٢/٢ ، ٣٨٨ ، وخزانة الأدب ١٦٩/٥ ، وشرح الأشموني ٤٠٦/٢ ، وشرح ابن عقيل ٢١٠/٢ ، والمقاصد النحوية ٩٣/٤ ، وهمع الهوامع ١٢٣/٢ ، وتاج العروس ١٠٨/٢٢ (كتع) .

فلو لم يسمع من العرب لكان جديرًا بأن يَجُوز قياسًا ، فكيف به واستعماله ثابت ، كقوله : [من الرجز]

٤٦٣ تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلاً أكْتَعَا

وقول الآخر : [من الرجز]

٤٦٤ إنَّا إذَا خُطَّافُنَا تَقَعْقَعَا قَدْ صَرَّتِ البَكْرَةُ يَوْمًا أجْمَعَا

وقول الآخر : [من البسيط]

٤٦٥ لَكِنَّهُ شَاقَهُ أنْ قِيلَ ذَا رَجَبٌ يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كلِّهِ رَجَبُ

٥٢٧ واغْنَ بكِلْتَا في مثَّى وكِلا عَنْ وَزْنِ فَعْلاءَ وَوَزْنِ أفعَلا

لا يؤكد المثنى فيما سمع من العرب إلا بالنفس ، أو بالعين ، أو بكلا في التذكير ، أو بكلتا في التأنيث . وأجاز الكوفيون في القياس أن يؤكد المثنى في التذكير بأجمعين ، وفي [١٩٩] التأنيث // بجمعاوين ، مع اعترافهم بكونه لم ينقل عن العرب . وأشار ابن خروف إلى أن ذلك لا مانع منه .

وعندي أنْ ثَمَّ ما يمنع منه ، وهو أن من شروط استعمال المثنى جواز تجريده من علامة التثنية ، وعطف مثله عليه .

وعلى هذا لا ينبغي أن يجوز : جاء زيد وعمرو أجمعان ، لأنه لا يصح أن تقول : جاء أجمع وأجمع ، لأن المؤكد بأجمع كالمؤكد بكل في كونه لا بد أن يكون ذا أجزاء ، يصح وقوع بعضها موقعه ، فلو قلت : جَاء الْجَيْشَان أجْمَعَان لم يأبه القياس .

٥٢٨ وَإنْ تُؤَكِّدِ الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلْ بالنفسِ والْعَيْنِ فَبَعْدَ الْمُنْفَصِلْ

٥٢٩ عنَيْتَ ذَا الرَّفعِ وأكّدُوا بِمَا سِوَاهُمَا والْقَيْدُ لَنْ يُلْتَزَمَا

٤٦٣ـ تقدم تخريج هذا البيت برقم ٤٦٢ .

٤٦٤ـ التخريج : الرجز بلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٩١ ، والإنصاف ٢/٤٥٥ ، وخزانة الأدب ١/١٨١ ، ٥/١٦٩ ، والدرر ٢/٣٨٦ ، وشرح الأشموني ٢/٤٠٧ ، وشرح ابن عقيل ٢/٢١١ ، وشرح المفصل ٣/٤٤ ، ٤٥ ، والمقاصد النحوية ٤/٩٥، والمقرب ١/٢٤٠ ، وهمع الهوامع ٢/١٢٤.
المفردات : الخطاف : الحديدة المعوجة في جانب البكرة . تقعقع : تحرك وأصدر صوتًا . صرت : صوتت . البكرة : ما يستقى عليها الماء من البئر .

٤٦٥ـ البيت لعبد الله بن مسلم الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٢/٩١٠ ، ومجالس ثعلب ٢/٤٠٧ ، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٩٠ ، والإنصاف ص ٤٥٠ ، وأوضح المسالك ٣/٣٣٢ ، وتذكرة النحاة ص ٦٤٠ ، وجمهرة اللغة ص ٥٢٥ ، وخزانة الأدب ٥/١٧٠ ، وشرح الأشموني ٢/٤٠٧ ، وشرح التصريح ٢/١٢٥ ، وشرح شذور الذهب ص ٥٥١ ، والمقاصد النحوية ٤/٩٦ .

إذا أكد ضمير الرفع المتصل بالنفس أو بالعين فلا بد من توكيده قبل بضمير منفصل، كقولك: قومُوا أنتُم أنْفُسَكُمْ، فلو قلت: قوموا أنفُسَكُم لم يجز.

وإذا أكد بغير النفس والعين من ألفاظ التوكيد المعنوي لم يلزم توكيده بالضمير المنفصل، تقول: قُومُوا كلُّكُم، ولو قلت: قوموا أنتم كلُّكم لكان جيدًا حسنًا.

وأما ضمير غير الرفع فلا فرق بين توكيده بالنفس أو بالعين، وبين توكيده بغيرهما في عدم وجوب الفصل بالضمير المنفصل، تقول: رأيتُك نفسَك، ومررتُ بكَ عَيْنِك، كما تقول: رَأيتهُم كلّهم، ومررتُ بهم كلِّهم، وإن شئت قلت: رأيتُكَ إيّاكَ نَفْسَك، ومررت بك أنتَ عينِك، فتؤكد بالمعنوي، بعد التوكيد باللفظي.

٥٣٠ ومَا مِنَ التّوْكيدِ لَفْظيٌّ يَجي مُكرَّرًا كقَوْلكَ ادْرُجي ادْرُجي

لما انتهى كلامه في التوكيد المعنوي أخذ في الكلام على التوكيد اللفظي فقال:

ومَا مِنَ التّوْكيد لَفْظًا يَجي مُكَرَّرًا ....

يعني: أن التوكيد اللفظي هو تكرار معنى المؤكد بإعادة لفظه، أو تقويته بمرادفه، لفصل التقرير، خوفًا من النسيان، أو عدم الإصغاء، أو الاعتناء. وأكثر ما يجيء مؤكّدًا لجملة، وقد يؤكد المفرد. فالأوّل كقوله:

.... ادْرُجي ادْرُجي

ومثله قول الشاعر: [من الهزج]

٤٦٦ أيَا مَن لَسْتُ أقْلاهُ ولا في البُعْدِ أنْسَاهُ
لَكَ اللهُ علَى ذَاكَ لَكَ اللهُ لَكَ اللهُ

وكثيرًا ما تقترن الجملة المؤكدة بعاطف، كقوله تعالى: ﴿ ومَا أدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدّين ۝ ثمَّ ما أدْراكَ مَا يَوْمُ الدِّين ﴾ [الانفطار / ١٧ ـ ١٨] وقوله تعالى: ﴿ أوْلَى لَكَ فأوْلَى ۝ ثُمَّ أوْلَى لَكَ فَأوْلَى ﴾ [القيامة / ٢٣ ـ ٢٤].

[٢٠٠] والثاني: ما // يؤكد به اسم أو فعل أو حرف.

أما الاسم: فكقولك: جاء زيدٌ زيدٌ، وقوله تعالى: ﴿ كَلاَّ إذا دُكّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكّا ﴾ [الفجر / ٢١]. ومنهُ قولك: (أنْتَ بالخَيْرِ حَقيقٌ قَمِن).

٤٦٦ ــ التخريج: البيتان بلا نسبة في الدرر ٢/٣٩٣، وشرح الأشموني ٢/٤٠٩، والمقاصد النحوية ٤/٩٧، وهمع الهوامع ٢/١٢٥.

المفردات: أقلاه: أبغضه.

وأما الفعْل : فأكثر ما يجيء مؤكدًا فعلاً مع فاعله : ظاهرًا كان ، نحو : قَامَ زَيْدٌ قَامَ زَيْدٌ ، أو مضمرًا ، نحو : قَامَ أَخَوَاكَ قامَا ، ونحو : قُمْ قُمْ إلى زَيْدٍ .

وقد يجيء مؤكد الفعل خاليًا عن الفاعل ، وقد اجتمع الأمران في قول الشاعر : [من الطويل]

٤٦٧ فَأَيْنَ إلى أَيْنَ النَّجَاءُ ببغْلَتِي أَتَاكِ أَتَاكِ اللاَّحقونَ احْبِس احْبِس

وأما الحرف : فسيأتي الكلام على توكيده .

٥٣١ وَلا تُعِدْ لَفْظَ ضَمِيرٍ مُتَّصِلْ إلاَّ مَعَ اللَّفْظِ الذي بِهِ وُصِلْ

لا يجوز أن يؤكد الضمير المتصل بإعادته مجردًا ، لأن ذلك يخرجُهُ عن حيز الاتصال إلى الانفصال ، بل معمودًا بمثل ما اتصل به كقولك : عجبتُ منْكَ منك ، ومررتُ بكَ بكَ .

٥٣٢ كَذا الْحُرُوفُ غَيْرُ مَا تَحصَّلا بِهِ جَوابٌ كَنَعَمْ وكَبَلَى

حروف الجواب : (نَعَمْ وبلَى وأجَل وَجَيْر وإِي وَلا) لصحة الاستغناء بها عن ذكر المجاب به هي كالمستقل بالدلالة على معناه ، فيجوز أن تؤكد بإعادة اللفظ من غير اتصاله بشيء آخر ، كقولك لمن قال : أتفعل كذا ؟ نَعَمْ نَعَمْ ، أو لاَ لاَ ، والأولى توكيده بذكر مرادفه ، كقولك : بدل نَعَمْ نَعَمْ أجَلْ نَعَمْ ، أو أجَلْ جَيْرِ ، كما قال الشاعر : [من الطويل]

٤٦٨ وقُلْنَ على الْفِرْدَوْسِ أوَّلُ مَشْرَبٍ أجلْ جَيْرِ إنْ كانَتْ أبِيحَتْ دَعَاثِرُهْ

وأما الحرف غير الجوابي فلكونه كالجزء من مصحوبه لا يجوز في الغالب أن يؤكد إلا ومع المؤكَّد مثل الذي مع المؤكِّد أو مرادفه ، كقولك : إنَّ زَيْدًا إنَّ زَيْدًا فَاضِلٌ ، وفي الدّار في الدّار زَيْدٌ .

فإن شئت قلت : إنّ زَيْدًا إنَّهُ فاضِلٌ ، وفي الدار فيها زَيْدٌ ، فتعمل الحرف المؤكد بضمير ما اتصل بالمؤكد لأنه بمعناه ، قال الله تعالى : ﴿ ففي رَحْمَةِ اللهِ هُمْ فيهَا خَالِدُون ﴾ [آل عمران / ١٠٧] .

٤٦٧ـ تقدم تخريج هذا البيت برقم ٢٢٨ .

٤٦٨ـ **التخريج** : البيت لمضرس بن ربعي في ديوانه ص ٧٦ ، وخزانة الأدب ١٠/١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، وشرح شواهد المغني ١/٣٦٢ ، والمقاصد النحوية ٤/٩٨ ، وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٣٦٠ ، وجواهر الأدب ص ٣٧٣ ، والدرر ٢/٣٨٩، وشرح الأشموني ٢/٤٠٩ ، وشرح المفصل ٨/١٢٢، ١٢٤ ، ومغني اللبيب ١/١٢٠ .

المفردات : الفردوس : ماء لبني تميم عن يمين الحاج من الكوفة . الدعاثر : جمع دعثور ، وهو الحوض.

وقد يفرد الحرف غير الجوابي في التوكيد، ويسهل ذلك كونه على أكثر من حرف واحد، نحو (كأنْ) في قول الراجز : [من الرجز]

٤٦٩ حَتَّى تَرَاهَا وكأَنَّ وَكَأَنْ أعْنَاقَهَا مُشَدَّدَاتٌ بقَرَنْ

وإذا كان على حرف واحد كانت إعادته مفردًا في غاية من الشذوذ والقلة، كقول [٢٠١] الشاعر : // [من الوافر]

٤٧٠ فلا والله لا يُلْفَى لِمَا بي ولا لِلِمَا بِهِم أبدًا دَوَاءُ

فلو كان المؤكّد مغايرًا في اللفظ للمؤكد كان الشذوذ أقل، كقول الشاعر : [من الطويل]

٤٧١ فَأَصْبَحْنَ لا يَسْأَلْنَهُ عَنْ بِمَا بِهِ أصَعَّدَ في عُلْوِ الْهَوَى أمْ تَصَوَّبَا

فأكد عن بـ(الباء) لأنها هنا بمعناها، كما هي في نحو قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ ﴾ [الفرقان / ٢٥] وقول الشاعر : [من الطويل]

٤٦٩ـ **التخريج** : الرجز لخطام المجاشعي أو للأغلب العجلي في الدرر ٣٩٤/٢ ، وشرح التصريح ١٣٠/٢ ، والمقاصد النحوية ١٠٠/٤ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢٥٣/٧ ، وأوضح المسالك ٣٤٢/٣ ، وشرح الأشموني ٤١/٢ ، وشرح التصريح ٣١٧/١ ، وهمع الهوامع ١٢٥/٢ .

المفردات : الضمير في (تراها) للمطي في بيت قبل الشاهد . القرن : الحبل . يقول : إن أعناقها مجتمعة من شدة شوقهم لها .

٤٧٠ـ البيت لمسلم بن معبد الوالبي في خزانة الأدب ٣٠٨/٢ ، ٣١٢ ، ١٥٧/٥ ، ٥٢٨/٩ ، ٥٣٤ ، ١٩١/١٠ ، ٢٦٧/١١ ، ٢٨٧ ، ٣٣٠ ، والدرر ٣٦/٢ ، ٦٢ ، ٣٩٥ ، ٥٣١ ، وشرح شواهد المغني ص ٧٧٣ ، وبلا نسبة في الإنصاف ص ٥٧١ ، وأوضح المسالك ٣٤٣/٣ ، والجنى الداني ص ٨٠ ، ٣٤٥ ، والخصائص ٢٨٢/٢ ، وشرح الأشموني ٤١٠/٢ ، وشرح التصريح ١٣٠/٢، ٢٣٠ ، ومغني اللبيب ص ١٨١ ، والمقاصد النحوية ١٠٢/٤ ، وهمع الهوامع ١٢٥/٢ ، ١٥٨ .

٤٧١ـ **التخريج** : البيت للأسود بن يعفر في ديوانه ص ٢١ ، وشرح التصريح ١٣٠/٢ ، والمقاصد النحوية ١٠٣/٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣٤٥/٣ ، وخزانة الأدب ٥٢٧/٩ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ١٤٢/١١ ، والدرر ٣٥/٢ ، ٦٢ ، ٢٣٣ ، ٥٣١ ، وشرح الأشموني ٤١١/٢ ، وشرح شواهد المغني ص ٧٧٤ ، ومغني اللبيب ص ٣٥٤ ، وهمع الهوامع ٢٢/٢ ، ٣٠ ، ٧٨ ، ١٥٨ .

المفردات : لا يسألنه عن بما به : أراد أن الغواني لما رأين رأسه قد وخطه الشيب وأن قوّته قد ضعفت، لم يعدْنَ يكترثن به . صعد : ارتفع . تصوب : نزل .

٤٧٢ فإن تَسْألُوني بالنِّسَاءِ فإنَّني خبيرٌ بأدْواءِ النِّسَاءِ طبيبُ
إذا شَابَ رأسُ المَرْءِ أو قَلّ مَالُهُ فلَيْسَ لَهُ مِنْ وُدِّهِنَّ نَصِيبُ

٥٣٣ ومُضْمَرَ الرّفْعِ الّذي قَدِ انْفَصَلْ أكّدْ بِهِ كُلَّ ضَمِيْرٍ اتَّصَلْ

يؤكد بضمير الرفع المنفصل الضمير المستتر، كقوله تعالى: ﴿ اسكن أنْتَ وزَوْجُكَ الجنَّة ﴾ [البقرة / ٣٥]، والضمير المتصل: مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا، نحو: فعَلْتَ أنْتَ، ورأيتني أنَا، ومَرَرْتُ بِهِ هُوَ.

٤٧٢ـ التخريج: البيتان لعلقمة الفحل في ديوانه ص ٣٥، والبيت الأول في أدب الكاتب ص ٥٠٨، والأزهية ص ٢٨٤، والجنى الداني ص ٤١، وحماسة البحتري ص ١٨١، والدرر ٣٥/٢، والمقاصد النحوية ١٦/٣، ١٠٥/٤، وهمع الهوامع ٢٢/٢، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٤٩، ورصف المباني ص ١٤٤.
المفردات: الأدواء: جمع داء، وهو المرض.

العَـــطْفُ

٥٣٤ الْعَطْفُ إمَّا ذُو بَيَــانٍ أوْ نَسَــقْ   والْغَرَضُ الآن بيَــانُ مَــا سَــبَقْ

٥٣٥ فَذُو الْبَيَانِ تــابعٌ شِــبْهُ الصِّفَــهْ   حَقِيقَةُ القَصْـــدِ بِــهِ مُنكَشِــفَهْ

العطف كما ذكر على ضربين : عطف بيان ، وعطف نسق .

فأما عطف البيان : فهو التابع الموضح ، والمخصص متبوعه ، غير مقصود بالنسبة ولا مشتقًّا ، ولا مؤولاً بمشتق ، كقوله : [من الرجز]

٤٧٣ أقْسَمَ بــاللهِ أبــو حَفْــصٍ عُمَــرْ   مَــا مَسَّــهَا مِــنْ نقَــبٍ ولا دَبَــرْ

فخرج بقولي : (الموضح والمخصص) التوكيد ، وعطف النسق ، وبقولي : (غير مقصود بالنسبة) البدل ، لأنه في نية تكرار العامل ، كما سيأتي ذكره ، وبقولي : (ولا مشتقًّا ، ولا مؤولاً بمشتق) : النعت .

والحاصل : أن المقصود من عطف البيان هو المقصود من النعت ، إلا أن الفرق بينهما أن النعت لا بد أن يكون مشتقًّا ، أو مؤولاً به ، وعطف البيان لا يكون إلا جامدًا .

٤٧٣ــ الرجز لرؤبة في شرح المفصل ٧١/٣ ، وليس في ديوانه ، ولعبد الله بن كيسبة ، أو لأعرابي في خزانة الأدب ١٥٤/٥ ، ١٥٦ ، ولأعرابي في شرح التصريح ١٢١/١ ، والمقاصد النحوية ١١٥/٤ ، ولسان العرب ٧٦٦/١ (نقب) ، ٤٧/٥ ، ٤٨ (فجر) ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٢٨/١ ، وشرح الأشموني ٥٩/١ ، وشرح شذور الذهب ٥٦١ ، ومعاهد التنصيص ٢٧٩/١ ، وأساس البلاغة (نقب) ، وديوان الأدب ١١١/٢ ، وكتاب العين ٣٠٧/٨ .

وإلى هذا أشار بقوله :

فـذُو الْبَيَـانِ تَـابعٌ شِـبْهُ الصِّفَـهْ حَقيقَـةُ الْقَصْـدِ بـه منكشـفهْ

يعني : أن عطف البيان كالصفة في كونه كاشفًا حقيقة المقصود به ، وهـو مسمى المتبوع .

٥٣٦ فَأَوْلِيَنْـهُ مـن وِفَـاقِ الأَوَّلِ مَا مِنْ وفَاقِ الأوّلِ النّعتُ وَلِـي

[٢٠٢]٥٣٧ // فقَـدْ يكُونَـانِ مُنكَّرَيْـنِ كَمَـا يكونَـانِ مُعَرَّفَيْـنِ

عطف البيان : لكون المقصود به من تكميل المعطوف عليه قصد النعت يستتبع لزوم موافقته المتبوع في التعريف والتنكير والإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث ، كما يستتبعه النعت . ومنع بعض النحويين كون عطف البيان نكرة تابعًا لنكرة ، وأجازه أكثرهم ، ولأجل ما فيه من الخلاف نص عليه بقوله :

فقَـدْ يكُونَـانِ مُنَكَّرَيْـنِ ....

وليس قول من منع ذلك بشيء ، لأن النكرة تقبل التخصيص بالجامد ، كما تقبل المعرفة التوضيح به ، كقولك : لبسْتُ ثَوْبًا جُبَةً .

ونظيره من كتاب الله تعالى : ﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرقِيَّةٍ ولا غَرْبيَّةٍ ﴾ [النور / ٣٥] وقوله تعالى : ﴿ ويُسْقَى مِنْ مَاءٍ صديدٍ ﴾ [إبراهيم / ١٦] .

وأجاز أبو علي في التذكرة في (طعام) من قوله تعالى : ﴿ أو كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ ﴾ [المائدة / ٩٥] العطفَ والإبدالَ .

ومن شرط عطف البيان مغايرته المعطوف عليه في اللفظ ، لكيما يحصل بانضمامه مع الأول زيادة وضوح ، وعلى هذا قول الراجز : [من الرجز]

٤٧٤ إنِّـي وأسْـطَارٍ سُـطِرْنَ سَـطْرَا لَقَـائِلٌ يَـا نَصـرُ نَصْـرٌ نَصْـرَا

٤٧٤ـ التخريج : الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ١٧٤ ، ولسان العرب ٢١١/٥ (نصر) ، وتاج العروس ٢٢٦/١٤ (نصر) ، ومقاييس اللغة ٤٣٦/٥ ، وخزانة الأدب ٢١٩/٢ ، والخصائص ٣٤٠/١ ، والدرر ٥٢٠/١ ، وشرح المفصل ٣/٢ ، والكتاب ١٨٥/٢ ، ١٨٦ ، ولذي الرمة في شرح شذور الذهب ٥٦٤ ، وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في لسان العرب ٣٦٣/٤ (سطر) ، وأسرار العربية ٢٩٧ ، والأشباه والنظائر ٨٦/٤ ، والدرر ٣٧٨/٢ ، ومغني اللبيب ٣٨٨/٢ ، والمقاصد النحوية ٢٠٩/٤ ، وهمع الهوامع ٢٤٧/١ ، ١٢١/٢ .

المفردات : قال أبو عبيدة : نصر المنادى نصر بن سيار أمير خرسان . ونصر الثاني حاجبه ونصبه على الإغراء . يريد : يا نصر عليك نصرًا . وقال الجرمي : النصر : العطية ، فيريد : يا نصر عطية عطية .

من التوكيد اللفظي أتبع أولاً على اللفظ ، وثانيًا على الموضع . ويجوز أن يكون (نَصْرًا) المنصوب مصدرًا بمعنى الدعاء ، كَسَقْيًا ورَعْيًا . وأكثر النحويين يجعل التابع في هذا البيت عطف بيان ، وليس بصحيح .

وزعم الجرجاني والزمخشري ، أن لا بد من زيادة وضوحه على وضوح متبوعه ، وهو خلاف القياس ، ومذهب سيبويه .

أما مخالفته القياس فلأن عطف البيان في الجامد بمنزلة النعت في المشتق ، ولا يلزم زيادة تخصيص النعت باتفاق ، فلا يلزم زيادة تخصيص عطف البيان .

وأما مخالفته لمذهب سيبويه ، فلأنه جعل ذا الجمة ، من قولهم : (يا هذا ذَا الجُمَّة) عطف بيان ، مع أنَ (هذا) أخص من المضاف إلى ذي الألف واللام .

٥٣٨ وصَالِحًا لبَدَلِيَّةٍ يُرَى في غَيْرِ نَحْوِ يا غُلامُ يَعْمُرَا

٥٣٩ ونَحْوِ بِشْرٍ تَابِعَ الْبَكْرِيِّ ولَيْسَ أنْ يُبْدَلَ بالمرضِيِّ

ما يحكم عليه بأنه عطف بيان باعتبار كونه موضحًا ، أو مخصصًا لمتبوعه يجوز الحكم عليه بأنه بدل ، باعتبار كونه مقصودًا بالنسبة على نية تكرار العامل ، لإفادة معنى تقرير الكلام وتوكيده ، ولا يمنع الحكم على عطف البيان بالبداية إلا في موضعين :

الأول : أن يكون التابع مفردًا معْرِفَة معربًا ، والمتبوع منادى ، كقولك : يَا أخَانا زَيْدًا ، فإنَّ (زَيْدًا) يجب أن يكون عطف بيان ، ولا يجوز أن يكون بدلاً ، لأنه لو كان بدلاً [٢٠٣] لكان في نية // تكرار حرف النداء معه ، ولكان يلزم بناؤه على الضم ، كما يلزم في كل منادى مفرد معرفة .

ومثل : (يَا أخَانَا زَيْدًا) تمثيله : بـ(يَا غُلامُ يَعْمُرَا) وقول الشاعر : [من الطويل]

٤٧٥ أيَا أخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ ونَوْفَلا أعِيذُكُمَا باللهِ أن تُحْدِثَا حَرْبَا

٤٧٥ـ البيت لطالب بن أبي طالب في الحماسة الشجرية ٦١/١ ، والدرر ٣٨٧/٢ ، وشرح التصريح ١٣٢/٢ ، والمقاصد ١١٩/٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣٥٠/٣ ، وشرح الأشموني ٤١٤/٢ ، وشرح قطر الندى ٣٠٠ ، وهمع الهوامع ١٢١/٢ .

الثاني : أن يكون المعطوف خاليًا من لام التعريف ، والمعطوف عليه معرفًا بها ، مضاف إليه صفة مقرونة بها ، كقول الشاعر : [من الوافر]

٤٧٦ أنا ابْنُ التّاركِ البَكْرِيِّ بشْرٍ عليْهِ الطَّيرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعَا

فـ(بشر) عطف بيان على (البكري) ولا يجوز أن يكون بدلاً ، لأن البدل في نية تكرار العامل ، و(التارك) لا يصح أن يضاف إليه ، لما علمت أن الصفة المحلاة بالألف واللام لا تضاف إلا إلى المعرف بهما . وقوله :

.... وَلَيْسَ أن يُبْدَلَ بالمَرْضِيِّ

تعريض لمذهب الفراء في هذه المسألة ، وقد تقدم في الصفة المشبهة باسم الفاعل .

٤٧٦ـ **التخريج** : البيت للمرار الأسدي في ديوانه ص ٤٦٥ ، وخزانة الأدب ٢٨٤/٤، ١٨٣/٥، ٢٢٥، والدرر ٣٧٩/٢ ، وشرح أبيات سيبويه ٦/١ ، وشرح التصريح ١٣٣/٢ ، وشرح المفصل ٧٢/٣ ، ٧٣ ، والكتاب ١٨٢/١ ، والمقاصد النحوية ١٢١/٤ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤٤١/٢ ، وأوضح المسالك ٣٥١/٣ ، وشرح الأشموني ٤١٤/٢ ، وشرح شذور الذهب ٣٢٠ ، وشرح قطر الندى ٢٩٩ ، وهمع الهوامع ١٢٢/٢ .

المفردات : بشر هو بشر بن عمرو بن مرثد قتله رجل من بني أسد . ترقبه الطير : أي تنتظر موته بفارغ الصبر لتنقض عليه ، لأنها لا تقع على القتيل وبه رمق . والوقوع : جمع واقع ضد طائر .

عَطْفُ النَّسَق

٥٤٠ تَالٍ بِحَرْفٍ مُتْبِعٍ عَطْفُ النَّسَقْ ... كاخْصُصْ بوُدٍّ وثَنَاءٍ مَن صَدَقْ

التابع : إما كامل الاتّصال بمتبوعه ، فينزل منه منزلة جزئه فلا يحتاج إلى رابط ، وهو التوكيد ، وعطف البيان ، والصفة ، وإما كامل الانقطاع عنه ، فينزل منه منزلة ما لا علاقة له مع ما قبله ، فلا يحتاج أيضًا إلى رابط ، وهو البدل ، لأنه في نية الإضراب عن الأول ، واستئناف الحكم للثاني ، وإما متوسط بين كمال الاتصال ، وكمال الانقطاع ، فيحتاج إلى الرابط ، وهو المعطوف عطف النَّسَق .

ويعرف بأنه : التاج المتوسط بينه ، وبين متبوعه أحد الحروف التسعة ، الآتي ذكرها . والتالي في قوله :

تَالٍ بِحَرْفٍ مُتْبِعٍ ....

بمعنى التابع وهو جنس للتوابع ، فلما قيده بالحرف المتبع أخرج غير المحدود منه .

٥٤١ فالْعَطْفُ مُطلقًا بِواوٍ ثُمَّ فَا ... حَتَّى أَمَ اوْ كَفِيكَ صِدْقٌ ووَفَا

٥٤٢ وأتبِعَتْ لَفْظًا فَحَسْبُ بَلْ ولا ... لكِنْ كَلَمْ يَبْدُ امرُؤٌ لكِنْ طَلا

حروف العطف على ضربين :

أحدهما : ما يعطف مطلقًا ، أي يشرك في الإعراب والمعنى ، وهو (الواو ، وثُمَّ والفَاءُ ، وحتَّى ، وأمْ ، وأوْ) .

وأكثر المصنفين لا يعدون (أوْ) فيما يشرك في الإعراب والمعنى ، لأن المعطوف بها يدخله الشك ، أو التخيير بعد ما مضى أول الكلام على اليقين والقطع .

[٢٠٤] وإنّما عدها الشيخ في هذا القسم ، لأن ذكرها يشعر السامع بمشاركة ما // قبلها لما بعدها فيما سيقت لأجله ، وإن كان مساق ما قبلها صورة على غير مساق ما بعدها .

الضرب الثاني : ما يعطف لفظًا فحسب ، أي يشرك في الإعراب وحده ، وهو : (بَلْ ، ولا ، وَلَكِن) .

وعد الكوفيون من هذا الضرب (لَيسَ) محتجين بنحو قول الشاعر : [من الرجز]

٤٧٧ أَيْنَ المَفَرُّ والإلَهُ الطَّالِبُ والأشْرَمُ المَغْلُوب لَيْسَ الغَالِبُ

ولا حجة فيه لجواز أن يجعل (الغَالِبُ) اسم (لَيْسَ) وخبرها ضميرًا متصلاً عائدًا على (الأشْرَم) ثم حذف لاتصاله ، كما يحذف في نحو : (زَيْدٌ ضَرَبَهُ عَمرُو) إذا قُلْتَ : زَيْدٌ ضَرب عَمرُو ، وكما حذف في قول الشاعر : [من الطويل]

٤٧٨ فَأَطْعَمَنَا مِنْ لَحْمِهَا وسنامهَا شوَاءً وخَير الْخَيْرِ مَا كَانَ عَاجِلُه

التقدير : ما كانه عاجله ، على معنى : عاجل الخير خيره .

٥٤٣ فاعْطِفْ بواوٍ لاحِقًا أوْ سَابِقَا في الحُكم أو مُصَاحِبًا مُوافِقَا

٥٤٤ واخْصص بِهَا عَطْفَ الّذي لا يُغْني مَتبوعُهُ كاصْطَفَّ هذَا وابْني

لما فرغ من عدد حروف العطف أخذ في بيان معانيها ، وكيفية استعمالها ، فقال :

فاعْطِفْ بواوٍ لاحِقًا أوْ سَابِقَا في الحُكم أو مُصَاحِبًا مُوافِقَا

فبين أن (الواو) لمطلق الجمع : فيصح أن يعطف بها لاحق أي : متأخر عن المتبوع في حصول المشاركة فيه له ، كقولك : جَاءَ زَيْدٌ وعَمرُو بَعْدَهُ . وأن يعطف بها سابق ، أي متقدم على المتبوع في حصول المشاركة فيه له كقولك : جاء زيد وعمرو قبله ، وأن يعطف بها مصاحبٌ ، أي : موافق للمتبوع في زمان حصول ما فيه الاشتراك كقولك : جاء زيدٌ وعمرٌو معه . وإلى هذا الذي ذكرته الإشارَة بقوله :

.... أوْ سَابِقَا في الحُكم ....

فرفع توهم أن يراد بـ(لاحق وسابق ومصاحب) اللحاق والسبق والمصاحبة في الوجودُ لا في النسبة إلى ما فيه المشاركة .

٤٧٧ـ التخريج : الرجز لنفيل بن حبيب الحميري في شرح شواهد المغني ص ٧٠٥ ، والمقاصد النحوية ١٢٣/٤ ، وبلا نسبة في الجنى الداني ٤٩٨ ، ومغني اللبيب ٢٩٦ ، وهمع الهوامع ١٣٨/٢ .
المفردات : الأشرم في اللغة : المشقوق الأنف وهو لقب أبرهة .

٤٧٨ـ البيت بلا نسبة في المقاصد النحوية ١٢٤/٤ .

ويحكى عن بعض الكوفيين : أن الواو للترتيب ، فلا يجوز أن يعطف بها سابق .

ويدل على عدم صحة هذا القول الاستعمال ، كقوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وإِسْمَاعِيلَ وإِسْحَاقَ ويَعْقُوبَ والأَسْبَاط وعيسَى وأَيُوبَ ﴾ [النساء/١٦٣] .

وقوله تعالى فيما يحكيه عن منكري البعث : ﴿ إِنْ هِيَ إِلاَّ حيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ ونَحيا ومَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ [المؤمنون/٣٧] وقوله تعالى : ﴿ كذَّبَتْ قَبْلهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وأَصحَابُ الرَّسِّ وثَمُودُ ۝ وعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وإِخوانُ لُوطٍ ﴾ [ق/١٢-١٣] ، وكقول الشاعر : [من الكامل]

٤٧٩ أُغْلي السِّبَاءَ بكلِّ أدْكَنَ عَاتِقٍ ... أوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وفُضَّ خِتَامُهَا

[٢٠٥] وقول الآخر // : [من الكامل]

٤٨٠ حتَّى إذَا رَجَبٌ تَوَلَّى وانْقَضَى ... وَجُمَادَيَانِ وجَاءَ شَهرٌ مُقْبِلُ

وقول الآخر : [من الطويل]

٤٨١ فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمطَّى بِجَوْزِهِ ... وأَرْدَفَ أعْجَازًا ونَاءَ بكَلْكَلِ

وتختص (الواو) بعطف ما لا يستغنى عنه في الكلام بمتبوعه ، كفاعل ما يقتضي الاشتراك في الفاعلية لفظًا ، وفيها وفي المفعولية معنى ، كقولك : تَضَارَبَ زَيْدٌ وعَمرٌو ، واختصَمَ خَالِدٌ وبَكرٌ ، ومنه قوله : (اصْطَفَّ هذَا وابني) .

ولو قلت : اصطفَّ هذا فابْني ، أو ثُمَّ ابني ، لم يجز لأنَّ (الْفَاءَ) و(ثُمَّ) للترتيب وهو ينافي الاشتراك في الفاعلية والمفعولية معًا ، إذا تأملت .

٥٤٥ والْفَاءُ للتَّرْتِيْبِ باتِّصَالِ ... وثُمَّ للتَّرْتِيبِ بانْفِصَالِ

٤٧٩ــ التخريج : البيت للبيد في ديوانه ٣١٤ ، وأسرار العربية ٣٠٣ ، وخزانة الأدب ٣/١٠٥ ، ١١/٣ ، وشرح المفصل ٩٢/٨ ، والمعاني الكبير ٤٥٢/١ ، والمقاصد النحوية ١٢٥/٤ ، وأساس البلاغة (سبأ) ، (غلو) .

المفردات : السباء : شراء الخمر . الأدكن : الزق الأغبر . العاتق : الزق الضخم ، وقيل هو الذي لم يفتح . الجونة : الخابية المطلية بالقار . قدحت : غُرِف منها ومزجت . فضّ : كسر . ختامها : طينها .

٤٨٠ــ البيت لأبي العيال الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٤٣٤/١ ، وبلا نسبة في الدرر ٤٤/١ ، والمقاصد النحوية ١٢٨/٤ ، وهمع الهوامع ٤٢/١ .

٤٨١ــ التخريج : البيت لامرئ القيس في ديوانه ١٨ ، ولسان العرب ٥٩٧/١١ (كلل) ، والمقاصد النحوية ١٢٧/٤ .

المفردات : تمطى : امتد . جوزه : وسطه . ناء بكلكل : نهض بصدره .

٥٤٦ واخْصُصْ بفَاءٍ عَطْفَ مَا لَيْسَ صِلَهْ عَلَى الذي اسْتَقَرَّ أنَّـهُ الصِّلَـهْ

الفاء للترتيب ، وهو على ضربين : ترتيب في المعنى ، وترتيب في الذكر . والمراد بالترتيب في المعنى : أن يكون المعطوف بها لاحقًا ، متصلاً ، بلا مهلة ، كقوله تعالى : ﴿ خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ ﴾ [الانفطار / ٧] . والأكثر كون المعطوف بها متسببًا عما قبله ، كقولك : أَمَلْتهُ فَمَالَ ، وأقَمتهُ فقَامَ ، وعَطَفته فانْعَطَف .

وأما الترتيب في الذكر فنوعان :

أحدهما : عطف مفصل على مجمل ، هو هو في المعنى ، كقولك : تَوضَّأ فَغَسَلَ وَجْهَهُ ويَدَيْهِ ومسحَ رَأْسَهُ ورجْلَيْهِ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ونَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إنَّ ابني مِنْ أهْلي وإنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وأنْتَ أحْكَمُ الحَاكمِينَ ﴾ [هود / ٤٥] .

الثاني : عطف لمجرد المشاركة في الحكم بحيث يحسن بالواو ، كقول امرئ القيس : [من الطويل]

٤٨٢ قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ بسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

وتختص الفاء بعطف ما لا يصلح كونه صلة على ما هو صلة ، كقولك : الذي يطير فيُغْضَبُ زَيْدٌ الذُّبابُ ، فلو جعلت موضع الفاء واوًا ، أو غيرها فقلت : الذي يطيرُ ، ويغضبُ زيدٌ أو ثُمَّ يغضب زيدٌ الذبابُ لم تجز المسألة ، لأن يغضب زيد جملة لا عائد فيها على (الذي) فلا يصح أن تعطف على الصلة ، لأن شرط ما عطف على الصلة أن يصلح وقوعه صلة .

فإن كانَ العطف بالفاء لم يشترط ذلك ، لأنها تجعل ما بعدها ، مع ما قبلها في حكم جملة واحدة لإشعارها بالسببية ، فكأنك قلت : الذي أن يطير يغضبُ زيدٌ الذُّباب .

وأمَّا (ثُمَّ) فللترتيب في المعنى بانفصال ، أي : يكون المعطوف بها لاحقًا للمعطوف عليه في حكمه ، متراخيًا عنه بالزمان ، كقوله تعالى : ﴿ وعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ۝ ثُمّ اجتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عليْهِ وهدَى ﴾ [طه / ١٢١-١٢٢] .

٤٨٢ـ البيت لامرئ القيس في ديوانه ٨ ، والأزهية ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، وخزانة الأدب ٣٣٢/١ ، ٢٢٤/٣ ، والدرر ٤٠٨/٢ ، وسر صناعة الإعراب ٥٠١/٢ ، وشرح شواهد المغني ٤٦٣/١ ، والكتاب ٢٠٥/٤ ، ومجالس ثعلب ١٢٧ ، وهمع الهوامع ١٢٩/٢ ، وبلا نسبة في الإنصاف ٦٥٦/٢ ، وأوضح المسالك ٣٥٩/٣ ، والدرر ٤١٤/٢ - ٤١٥ ، وشرح الأشموني ٤١٧/٢ ، وشرح قطر الندى ٨٠ ، ومغني اللبيب ١٦١/١ ، ٢٦٦ ، وهمع الهوامع ١٣١/٢ .

[٢٠٦] وقد تأتي للترتيب في الذكر ، كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ // تَمامًا عَلَى الذي أَحْسَنَ ﴾ [الأنعام / ١٥٤] . وقد تقع موقع الفاء كقول الشاعر : [من المتقارب]

٤٨٣ كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ الْعَجَاجِ جَرَى في الأنابيبِ ثُمّ اضْطَرَبْ

وقد يعطف بالفاء متراخٍ ، كقوله تعالى : ﴿ والذي أخرجَ المَرْعَى ۞ فَجعَلَه غُثَاءً أحوَى ﴾ [الأعلى / ٤-٥] . إما لتقدير متصل قبله ، وإما لحمل الفاء على (ثُمّ) لاشتراكهما في الترتيب .

٥٤٧ بَعْضًا بِحَتَّى اعْطِفْ عَلَى كُلٍّ ولا يَكُونُ إلاَّ غَايَةَ الَّذي تَلا

مما يعطف مشتركًا في الإعراب ، والمعنى (حتَّى) إلا أن المعطوف بها لا يكون إلا بعضًا ، وغاية للمعطوف عليه : إما في نقص وإما في زيادة ، نحو : غلبَكَ النّاسُ حتَّى النِّسَاءُ[1] ، وأحْصيَت الأشياءُ حتَّى مَثَاقِيلُ الذّرِّ .

ومن كلامهم : (اسْتَنَّتِ الفِصَالُ حَتَّى القَرْعَى)[2] و(مَاتَ النّاسُ حتَى الأنْبيَاءُ أو الملوكُ)[3] .

وقد لا يكون المعطوف بها بعض ما قبلها إلا بتأويل ، كقول الشاعر : [من الكامل]

٤٨٤ ألقَى الصّحيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ والزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا

٤٨٣ـ التخريج : البيت لأبي دؤاد الإيادي في ديوانه ٢٩٢ ، والدرر ٤٢٤/٢ ، وشرح التصريح ١٤٠/٢ ، وشرح شواهد المغني ٣٥٨ ، والمقاصد النحوية ١٣١/٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣٦٣/٣ ، والجنى الداني ٤٢٧ ، وشرح الأشموني ٤١٧/٢ ، وهمع الهوامع ١٣١/٢ .

المفردات : الرديني : صفة للرمح ، نسب إلى امرأة اسمها ردينة كانت تقوّم الرماح . العجاج : الغبار .

(١) من شواهد أوضح المسالك ٣٦٧/٣ ، وشرح التصريح ١٤٢/٢ .

(٢) من الأمثال في مجمع الأمثال ٢٢٥/١ ، ٣٣٣ ، ٣٩/٢ ، والمستقصى ١٥٨ ، وفصل المقال ٣١٨ ، ٤٠٢ ، وجمهرة الأمثال ٩/١ ، ١٠٨ ، وكتاب الأمثال لابن سلام ٢٨٦ .
يضرب المثل لمن يتكلم مع من لا ينبغي أن يتكلم بين يديه لجلالة قدره .

(٣) من شواهد أوضح المسالك ٣٦٧/٣ ، وشرح التصريح ١٤٢/٢ ، وشرح ابن عقيل ٢٢٩/٢ .

٤٨٤ـ البيت للمتلمس في ملحق ديوانه ٣٢٧ ، وشرح شواهد المغني ٣٧٠/١ ، ولأبي (أو لابن) مروان النحوي في خزانة الأدب ٢١/٣ ، ٢٤ ، والدرر ٤١/٢ ، وشرح التصريح ١٤١/٢ ، والكتاب ٩٧/١ ، والمقاصد النحوية ١٣٤/٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣٦٥/٣ ، وخزانة الأدب ٤٧٢/٩ ، والدرر ٤٥٣/٢ ، وشرح أبيات سيبويه ٤١١/١ ، وشرح الأشموني ٢٨٩/٢ ، وشرح قطر الندى ٣٠٤ ، وشرح المفصل ١٩/٨ ، ومغني اللبيب ٢٤/١ ، وهمع الهوامع ٢٤/٢ ، ١٣٦ .

فعطف (النّعْلُ) وليست بعضًا لما قبلها ، لأنه في تأويل : ألقى ما يثقله حتى نعله .

ولا تقتضي الترتيب بل مطلق الجمع كالواو ويشهد لذلك قوله في الحديث الشريف : (كلُّ شيء بقَضاءٍ وقدَر حتّى العَجز والْكَيْس) وليس في القضاء ترتيب ، وإنما الترتيب في ظهور المقتضيات .

٥٤٨ وأمْ بِها اعْطِفْ إثْرَ هَمْزِ التَّسْوِيَهْ أوْ هَمْزَةٍ عَنْ لَفْظِ أيٍّ مُغْنِيَهْ

٥٤٩ وربّما حُذِفَتِ الهمْزَةُ إنْ كَانَ خَفَا المَعْنَى بحَذْفِهَا أُمِنْ

٥٥٠ وبانقِطَاعٍ وبِمَعْنَى بَلْ وَفَتْ إنْ تَكُ مِمَّا قُيِّدَتْ بِهِ خَلَتْ

(أمْ) في العطف على ضربين : متصلة ومنقطعة .

فالمتصلة : هي التي ما قبلها ، وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر ، لأنهما مفردان تحقيقًا أو تقديرًا ، ونسبة الحكم عند المتكلم إليهما معًا ، أو إلى أحدهما من غير تعيين ، وتسمى عادلة ، أي : معادلة للهمزة في الاستفهام بها .

وشرط استعمالها كذلك : أن يقرن ما يعطف بها عليه : إما بهمزة التسوية ، وهي التي مع جملة يصح تقدير المصدر في موضعها .

وأكثر ما تكونُ فعلية ، كقوله تعالى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرهُم لا يُؤْمِنُوْن ﴾ [يس / ١٠] . المعنى : سواء عليهم الإنذار ، وعدمه ، ومثله قول الشاعر : [من الخفيف]

٤٨٦ مَا أُبَالِي أَنَبَّ بالحَزْنِ تَيْسٌ أَمْ جفَانِي بظَهْرِ غَيْبٍ لَئيمُ

[٢٠٧] // التقدير : ما أبالي بنبيب تيس ، ولا بجفاء لئيم .

وقد تكون اسمية كقول الشاعر : [من الطويل]

٤٨٧ وَلَسْتُ أُبَالِي بَعْدَ فَقْدِي مَالِكًا أَمَوْتِي نَاجٍ أَمْ هُوَ الآنَ وَاقِعُ

٤٨٦ـ التخريج : البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ٨٩ ، والأزهية ١٢٥ ، وخزانة الأدب ١١/١٥٥ ، ١٥٧ ، وشرح أبيات سيبويه ٢/١٤٧ ، والكتاب ٣/١٨١ ، والمقاصد النحوية ٤/١٣٥ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧/٥٠ ، وخزانة الأدب ١١/١٧٢ ، والمقتضب ٣/٢٩٨ .

المفردات : نبيب التيس : صوته عند هياجه . الحزن : الأرض الغليظة .

٤٨٧ـ البيت لمتمم بن نويرة في ديوانه ١٠٥ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧/٥١ ، وأوضح المسالك ٣/٣٦٨ ، والدرر ٢/٤٢٤ ، وشرح التصريح ٢/١٤٢ ، وشرح شواهد المغني ١/١٣٤ ، ومغني اللبيب ١/٤١ ، والمقاصد النحوية ٤/١٣٦ ، وهمع الهوامع ٢/١٣٢ .

المراد : ما أبالي بعد فقد مالك بنأي موتي ، ولا بوقوعه . وإما بهمزة يقصد بها ، وبـ(أم) ما يقصد بـ(أي) المطلوب بها تعيين أحد الشيئين بحكم معلوم الثبوت .

وتقع (أمْ) بعد هذه الهمزة بين مفردين ، نحو : أزيْدٌ في الدّارِ أمْ عَمرٌو ؟ وأقَائمٌ زيدٌ أمْ قاعِدٌ ؟ وإن شئت قلت : أزيدٌ قائمٌ أمْ قَاعدٌ ؟ كما قال الله تعالى : ﴿ وإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ ﴾ [الأنبياء/١٠٩] وبين جملتين في معنى المفردين ، وقد تكونان فعليتين أو ابتدائيتين ، أو إحداهما فعلية والأخرى ابتدائية .

فالأول : كقول الشاعر : [من البسيط]

٤٨٨ فَقُمْتُ للطَّيْفِ مُرْتَاعًا فأَرَّقَنِي فَقُلْتُ أهْيَ سَرَتْ أم عَادَني حُلُمُ

التقدير : فقلت : أهي سارية ، أمْ عائد حلمها ، أي : أيُّ هذين هي ؟ .

والثاني كقول الآخر : [من الطويل]

٤٨٩ لَعَمرِكَ ما أَدْرِي ولَوْ كُنْتُ دَارِيًا شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بنُ مِنقَرِ

التقدير : ما أدري : أشُعَيْث بن سَهْمٍ ، أم شُعَيْثُ بنُ مِنقَر . والمعنى : ما أدْري : أيّ النسبَيْن هو الصحيح . و(ابن سهم وابن منقر) خبران لا صفتان . وحذف التنوين من (شعيث) حذفه من (عَمْرو) في قول الآخر : [من الكامل]

٤٩٠ عَمرو الذي هَشَمَ الثَّريدَ لِقَوْمِهِ ورجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ

٤٨٨ـ التخريج : البيت لزياد بن منقذ في خزانة الأدب ٢٤٤/٥ ، ٢٤٥ ، والدرر ٩٥/١ ، وشرح التصريح ١٤٣/٢ ، وشرح شواهد المغني ١٣٤/١ ، والمقاصد النحوية ٢٥٩/١ ، ١٣٧/٤ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١٢٧/٢ ، وأوضح المسالك ٣٧٠/٣ ، والخصائص ٣٠٥/١ ، ٣٣٠/٢ ، والدرر ٤٢٥/٢ ، وشرح شواهد المغني ٧٩٨/٢ ، وشرح المفصل ١٣٩/٩ ، ومغني اللبيب ٤١/١ ، وهمع الهوامع ١٣٢/٢ .

المفردات : أراد بالطيف خيال المحبوبة الذي رآه في النوم . المرتاع : الخائف . أرقني : أسهرني . سرت : سارت ليلاً . عادني : جاء ني بعد إعراضه عني . الحلم : رؤيا النوم .

٤٨٩ـ البيت للأسود بن يعفر في ديوانه ٣٧ ، وخزانة الأدب ١٢٢/١١ ، وشرح التصريح ١٤٣/٢ ، وشرح شواهد المغني ١٣٨ ، والكتاب ١٧٥/٣ ، والمقاصد النحوية ١٣٨/٤ ، ولأوس بن حجر في ديوانه ٤٩ ، وخزانة الأدب ١٢٨/١١ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣٧٢/٣ ، والمحتسب ٥٠/١ ، ومغني اللبيب ٤٢/١ ، والمقتضب ٢٩٤/٣ ، وهمع الهوامع ١٣٢/٢ .

٤٩٠ـ التخريج : البيت لمطرود بن كعب الخزاعي في الاشتقاق ١٣ ، وأمالي المرتضى ٢٦٨/٢ ، ولعبد الله ابن الزبعرى في أمالي المرتضى ٢٦٩/٢ ، ولسان العرب ٤٧/٢ (سنت) ، ٦١١/١٢ (هشم) ===

والثالث : كقوله تعالى : ﴿ أَأَنْتُمْ تَخْلُقونَهُ أم نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴾ [الواقعة / ٥٩] كأنه قيل : أيّنا خلَقَه ؟ .

وقد تقع (أمْ) المتصلة بين مفرد وجملة ، كقوله تعالى : ﴿ قُلْ إن أَدْري أقريبٌ مَا تُوعَدُون أم يَجْعَلُ لَهُ ربِّي أمَدًا ﴾ [الجن / ٢٥] .

وقوله :

وربّما حُذِفَتِ الْهَمزةُ ....

(البيت) . إشارة إلى نحو ما مرّ من قول الشاعر : [من الطويل]

٤٩١ .... شُعَيْثُ بنُ سَهْمٍ أمْ شُعَيْثُ بنُ مِنقَرِ

ومثله قول الآخر : [من الطويل]

٤٩٢ فَلا تَعْجَلِي يا مَيُّ أَنْ تَتَبَيَّنِي بنُصْحٍ أتى الوَاشُونَ أمْ بِحُبُولِ

وقول الآخر : [من الطويل]

٤٩٣ لَعَمرِكَ مَا أدْري وإنْ كُنْتُ دَارِيًا بسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أم بثَمَانِ

وقراءة ابن محيصن قوله تعالى : ﴿ سَوَاء علَيْهِمْ أنْذَرْتَهُم أمْ لَم تُنْذِرْهُم ﴾(١) [يس / ١٠] .

=== والمقاصد النحوية ٤/١٤٠، وبلا نسبة في الإنصاف ٢/٦٦٣، وخزانة الأدب ١١/٣٦٧، ورصف المباني ٣٥٨، وشرح المفصل ٩/٣٦، والمقتضب ٢/٣١٢، ٣١٦، والمنصف ٢/٢٣١، ونوادر أبي زيد ١٦٧.

المفردات : عمرو : هو هاشم بن عبد مناف والد عبد المطلب . هشم : كسر . مسنتون : مجدبون . عجاف : مهزولون .

٤٩١ـ تقدم تمام البيت مع تخريجه برقم ٤٨٩ .

٤٩٢ـ **التخريج** : البيت لكثير عزة في ديوانه ١١١ ، وأمالي القالي ٢/٦٣ ، وشرح شواهد المغني ٢/٥٨١ ، واللسان ١١/١٣٨ (حبل) ، والمقاصد النحوية ٣/٤٠٤ ، ٤/٤٤١ ، وتاج العروس (حبل) .

المفردات : الواشون : جمع واشٍ ، وهو الذي يسعى بين الناس بالوشاية والنميمة . الحبول : جمع حبل ، وهو الداهية .

٤٩٣ـ البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ٢٦٦ ، والأزهية ١٢٧ ، وخزانة الأدب ١١/١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، والدرر ٢/٤٢٦ ، وشرح أبيات سيبويه ٢/١٥١ ، وشرح شواهد المغني ١/٣١ ، وشرح المفصل ٨/١٥٤ ، والكتاب ٣/١٧٥ ، ومغني اللبيب ١/١٤ ، والمقاصد النحوية ٤/١٤٢ ، وبلا نسبة في المحتسب ١/٥٠ ، والمقتضب ٣/٢٩٤ ، وهمع الهوامع ٢/١٣٢ .

(١) الرسم المصحفي : ﴿ أأنذرتهم ﴾ وقرأ ابن محيصن والزهري ﴿ أنذرتهم ﴾ . انظر المحتسب ٢/٢٠٤ ، وشرح ابن عقيل ٢/٢٣٠ ، والآية بالرسم المصحفي من شواهد أوضح المسالك ٣/٣٦٨ ، وشرح التصريح ٢/١٤٢ .

وأمَّا (أمْ) المنقطعة : فهي الواقعة بين جملتين ، ليستا في تقدير المفردين ، بل كل منهما مستقل بفائدته ، وذلك إذا لم تكن بعد همزة التسوية ، أو همزة تحسن في موضعها (أيّ) ، وهذا معنى قوله :

إن تَكُ مِمَّا قُيِّدَتْ بِهِ خَلَتْ ....

ولا تخلُو (أم) المنقطعة عن معنى الإضراب ، وكثيرًا ما تقتضي معه الاستفهام ، كما في قوله تعالى : ﴿ أم اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ ﴾ [الزخرف / ١٦] . وتقع بعد الخبر ، [٢٠٨] والاستفهام بالهمزة // وغيرها .

فمن وقوعها بعد الخبر قوله تعالى : ﴿ لا رَيْبَ فيهِ مِنْ رَبِّ العَالَمين ۞ أمْ يَقولونَ افتَرَاهُ ﴾ [يونس / ٣٧-٣٨] المعنى : بل يقولون : افتراه ، وقول بعض العرب : (إنَّهَا لإبلٌ أمْ شَاءٌ)[1] : جرى أول كلامه على اليقين ، فلما تبين له الخطأ أضرب عنه ، معقبًا له بالشك .

ومن وقوعها بعد الاستفهام قوله تعالى : ﴿ ألَهُمْ أرْجُلٌ يَمشُونَ بهَا أم لَهُمْ أيْدٍ يَبطِشُونَ بهَا ﴾ [الأعراف / ١٩٥] . وتقول : هَلْ زَيْدٌ قَائِمٌ أمْ عَمرٌو ؟

فهذا على الانقطاع ، وإضمار الخبر لعمرو ، لأن (هل) لا يستفهم بها إلا عن الجملة ، فلا يصح في (أمْ) بعدها أن تكون متصلة .

وقد تتجرد المنقطعة بعد الخبر عن الاستفهام ، كما في قول الشاعر : [من الطويل]

٤٩٤ ولَيْتَ سُلَيْمَى في المَنَام ضَجيعَتِي هُنَالِكَ أمْ في جَنَّةٍ أمْ جَهَنَّمِ

وهو المصحح لوقوع (هل) بعدها في نحو قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَستَوِي الأعْمَى والْبَصيرُ أمْ هَلْ تَستَوي الظُّلمَاتُ والنُّورُ ﴾ [الرعد / ١٦] .

٥٥١ خَيِّرْ أبِحْ قسِّم بِأوْ وأبْهِمِ واشْكُكْ وإضْرَابٌ بهَا أيضًا نُمِي

٥٥٢ وربّمَا عَاقَبتِ الوَاوَ إذَا لم يُلْفِ ذُو النُّطْقِ لِلَبْسٍ مَنفَذَا

(أوْ) يعطف بها في الطلب والخبر . فإذا عطف بها في الطَّلب كانت : إما للتخيير ، نحو : خُذْ هذَا ، أو ذَاكَ ، وإمَّا للإبَاحة ، نحو : جَالِس الحَسَن ، أو ابنَ سيرين .

---

(١) من شواهد أوضح المسالك ٣/٣٧٥ ، وشرح التصريح ٢/١٤٤ ، وشرح ابن عقيل ٢/٢٣١ .

٤٩٤ـ البيت لعمر بن أبي ربيعة في ملحق ديوانه ص ٥٠١ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/٣٧٦ ، وشرح الأشموني ٢/٤٢٢ ، وشرح التصريح ٢/١٤٤ ، وشرح عمدة الحافظ ٦٢٠ ، والمقاصد النحوية ٤/١٤٣ .

والفرق بينهما : أن التخيير بنا في الجمع ، والإباحة لا تأباه . وإذا عَطف بها في الخبر فهي إما : للتقسيم كقولك : الكلمة (اسمٌ أو فعلٌ أوْ حَرْفٌ) ، وإما للإبهام على السامع ، كقوله تعالى : ﴿ وإنَّا أوْ إيَّاكُمْ لَعَلى هُدًى أو في ضَلالٍ مُبينٍ ﴾ [سبأ / ٢٤] . وإما لشك المتكلم في ذي النسبة ، كقولك : قَامَ زَيْدٌ أوْ عَمرٌو ، وإما للإضراب في رأي الكوفيين وأبي علي وابن برهان .

قال ابن برهان في شرح اللمع : (قال أبو علي : (أوْ) حرف يستعمل على ضربين : أحدهما : أن يكون لأحد الشيئين أو الأشياء ، والآخر : أن يكون للإضراب) وقال ابن برهان : وأما الضرب الثاني فنحو : أنَا أخرُجُ ثم تقول : أوْ أقيمُ ، أضربت عن الخروج وأثبتَّ الإقامة ، كأنك قلت : لا ، بَلْ أقيمُ .

وأنشد الشيخ على مجيئها للإضراب قول جرير يخاطب هشام بن عبد الملك :
[من البسيط]

٤٩٥ مَاذَا تَرَى في عِيَالٍ قَدْ بَرِمْتُ بِهِمْ ... لَمْ أُحْصِ عِدَّتَهُمْ إلاَّ بعَدَّادِ
كَانُوا ثَمَانِينَ أوْ زادُوا ثمانيةً ... لَوْلا رجَاؤكَ قَدْ قتَّلتُ أولادِي

وحكى الفراء : اذْهَبْ إلى زَيْدٍ ، أوْ دَعْ ذَلِكَ ، فلا تَبرَح اليوْمَ .

قوله :

ورُبَّما عَاقَبَتِ الوَاوَ ....

[٢٠٩] أشار به إلى نحو قول الشاعر // : [من البسيط]

٤٩٦ جَاءَ الخِلافَةَ أوْ كَانَتْ لَهُ قَدَرًا ... كَما أتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ

أوقع (أو) مكان (الواو) لما أمن اللبس ، ورأى أن السامع لا يجد عن حملها على غير معنى الواو مخرجًا .

٤٩٥ـ البيتان لجرير في ديوانه ٧٤٥ ، وجواهر الأدب ٢١٧ ، والدرر ٤٣٨/٢ ، وشرح شواهد المغني ٢٠١/١ ، وشرح عمدة الحافظ ٦٢٧ ، ومغني اللبيب ٦٤/١ ، ٢٧٢ ، والمقاصد النحوية ١٤٤/٤ ، وبلا نسبة في تذكرة النحاة ١٢١ ، وشرح الأشموني ٤٣٢/٢ ، وهمع الهوامع ١٣٤/٢ .

٤٩٦ـ البيت لجرير في ديوانه ٤١٦ ، والأزهية ١١٤ ، وخزانة الأدب ٦٩/١١ ، والدرر ٤٣٩/٢ ، وشرح التصريح ٢٨٣/١ ، وشرح شواهد المغني ١٩٦/١ ، ومغني اللبيب ٦٢/١ ، ٧٠ ، والمقاصد النحوية ٤٨٥/٢ ، ١٤٥/٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٢٤/٢ ، والجنى الداني ٢٣٠ ، وشرح الأشموني ١٧٨/١ ، وشرح قطر الندى ١٨٤ ، وهمع الهوامع ١٣٤/٢ .

ومثل ذلك قول الآخر : [من الكامل]

٤٩٧ قَوْمٌ إذَا سَمِعُوا الصَّرِيخَ رَأيتهُمْ مَا بَيْنَ مُلْجِمِ مُهْرِهِ أو سَافِعِ

وقول امرئ القيس : [من الطويل]

٤٩٨ فَظَلَّ طُهَاةُ اللّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِوَاءٍ أو قَدِيرٍ مُعَجَّلِ

٥٥٣ ومثلُ أوْ في القَصْدِ إمَّا الثانِيَهْ في نَحْوِ إمَّا ذِي وإمّا النَّائِيَهْ

مذهب أكثر النحويين أن (إمَّا) المسبوقة بمثلها عاطفة ، ومذهب ابن كيسان ، وأبي علي أن العطف إنما هو بالواو التي قبلها ، وهي جائية لمعنى من المعاني المستفادة من (أو) وهو اختيار الشيخ ، ولذلك لم يعدها في أول الباب مع العواطف ، والذي يمنع من كونها عاطفة أمران :

أحدهما : تقدمها على المعطوف عليه .

والثاني : وقوعها بعد الواو ، والعاطف لا يتقدم المعطوف عليه ، ولا يدخل على عاطف غيره . وأصل (إمّا) (إنْ) فضمت إليها (ما) . وقد يستغنى عن (ما) في الشعر ، قال الشاعر : [من الوافر]

٤٩٩ وَقَدْ كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ فاكْذِبَنْهَا فَإِنْ جَزَعًا وإنْ إجْمَالَ صَبْرِ

وغالب الاستعمال أن تكون مكررة لتشعر من أول وهلة بقصد التخيير أو الإباحة أو التقسيم أو الإبهام أو الشك ، وألا تخلو الثانية عن الواو .

٤٩٧ــ التخريج : البيت لعمرو بن معدي كرب في ديوانه ص ٢٠٦ ، ولحميد بن ثور في ديوانه ١١١ ، وشرح التصريح ١٤٦/٢ ، وشرح شواهد المغني ٢٠٠/١ ، والمقاصد النحوية ١٤٦/٤ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢١٨/٨ ، وأوضح المسالك ٣٧٩/٣ ، وشرح الأشموني ٤٢٤/٢ ، ومغني اللبيب ٦٣/١ ، وأساس البلاغة (سفع) ، (صرخ) .

المفردات : ملجم مهره : ملبسه اللجام . سافع : قابض بناصية مهره .

٤٩٨ــ البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ٢٢ ، وخزانة الأدب ٤٧/١١ ، ٢٤٠ ، والدرر ٤٦٧/٢ ، وشرح شواهد المغني ٢٥٧/٢ ، وشرح عمدة الحافظ ٦٢٨ ، ولسان العرب ١٩٥/٩ (صفف) ، ١٦/١٥ (طها) ، والمقاصد النحوية ١٤٦/٤ ، وبلا نسبة في الاشتقاق ٢٣٣ ، وشرح الأشموني ٤٢٤/٢ ، ومغني اللبيب ٤٦٠/٢ ، وهمع الهوامع ١٤١/٢ .

٤٩٩ــ البيت لدريد بن الصمة في ديوانه ٦٨ ، والأزهية ٥٧ ، وخزانة الأدب ١٠٩/١١ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٦ ، والدرر ٤٤٥/٢ ، وشرح أبيات سيبويه ٢٠٩/١ ، والمقاصد النحوية ١٤٨/٤ ، وبلا نسبة في تذكرة النحاة ١٠٩ ، والجنى الداني ٢١٢ ، ٥٣٤ ، وخزانة الأدب ٨١/١١ ، ٩٣ ، ٩٦ ، وشرح المفصل ١٠١/٨ ، ١٠٤ ، والكتاب ٢٦٦/١ ، ٣٣٢/٣ ، وهمع الهوامع ١٣٥/٢ .

وقد يستغنى عن الثانية بـ(إلاّ) كقول الشاعر : [من الوافر]

٥٠٠ فَإِمَّا أنْ تَكُونَ أخي بصِدْقٍ فَأعْرِف منْكَ غثّي مِنْ سَمينِي
وإلاّ فاطّرِحْني واتَّخِذْني عَدُوًّا أتّقيكَ وتتقيني

وقد يستغنى عنها ، وعن الواو بـ(أو) كقولك : قام إمَّا زيْدٌ أو عَمرو ، وقد يستغنى عن الأولى كقول الشاعر : [من الطويل]

٥٠١ تُهَاضُ بدَارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا وإمَّا بأمواتٍ ألَمّ خَيَالُها

وقول النمر بن تولب العكلي : [من المتقارب]

٥٠٢ سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ مِنْ صَيِّفٍ وإنْ مِن خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا

قال سيبويه : (أراد : إمَّا من صيِّف ، وإمَّا من خريف)[1] .

٥٠٠ـ **التخريج** : البيتان للمثقب العبدي في ديوانه ٢١١ – ٢١٢ ، الأزهية ١٤١ – ١٤٢ ، وخزانة الأدب ٤٨٩/٧ ، ٨٠/١١ ، والدرر ٤٤٦/٢ ، وشرح اختيارات المفضل ١٢٦٦ – ١٢٦٧ ، وشرح شواهد المغني ١٩٠/١ – ١٩١ ، ومغني اللبيب ٦١/١ ، وله أو لسحيم بن وثيل في المقاصد النحوية ١٩٢/١، ١٤٩/٤، وبلا نسبة في الجنى الداني ٥٣٢ ، وشرح الأشموني ٤٢٦/٢ ، والمقرب ٢٣٢/١ ، وهمع الهوامع ١٣٥/٢ .

المفردات : الغث : الرديء . السمين : الجيد . اطرحني : اتركني .

٥٠١ـ **التخريج** : البيت لذي الرمة في ملحق ديوانه ١٩٠٢ ، وشرح شواهد المغني ١٩٣/١ ، وشرح عمدة الحافظ ٦٤٢ ، والمقاصد النحوية ١٥٠/٤ ، وللفرزدق في ديوانه ٧١/٢ ، وشرح المفصل ١٠٢/٨ ، والمنصف ١١٥/٣ ، ولأحدهما في خزانة الأدب ٧٨/١١ ، والدرر ٤٤٣/٢ ، وبلا نسبة في الأزهية ١٤٢ ، والجنى الداني ٥٣٣ ، وشرح الأشموني ٤٢٦/٢ ، ومغني اللبيب ٦١/١ ، والمقرب ١٣٢/١ ، وهمع الهوامع ١٣٥/٢ .

المفردات : تهاض : تكسر بعد جبر .

٥٠٢ـ **التخريج** : البيت للنمر بن تولب في ديوانه ص ٣٨١ ، والأزهية ٥٦ ، والكتاب ٢٦٧/١ ، وخزانة الأدب ٩٣/١١ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١١٠ ، ١١٢ ، والمقاصد النحوية ١٥١/٤ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢٢٧/١، ٢٣٦ والجنى الداني ٢١٢، ٥٣٤ ، وخزانة الأدب ٢٥/٩، والخصائص ٤٤١/٢ ، وشرح المفصل ١٠٢/٨ ، والكتاب ١٤١/٣ ، ومغني اللبيب ٥٩/١ ، والمنصف ١١٥/٣ .

المفردات : الصيِّف : مطر الصيف . الخريف : مطر الخريف .

(١) في الكتاب ٢٦٧/١ : (وإنما يريد : وإما من خريف) .

وقد تخلو الثانية عن الواو ، كقول الشاعر : [من البسيط]

٥٠٣ يا لَيتَمَا أمُّنَا شَالَت نعَامَتُهَا أَيْمَا إلَى جَنَّةٍ أيْمَا إلَى نَارِ

أراد : إما إلى جنة ، وإما إلى نار ، ففتح الهمزة ، وهي لغة بني تميم ، وأبدل من الميم [٢١٠] الأولى ياء ، // ثم حذف الواو .

٥٥٤ وأولِ لكن نفيًا او نـهيًا ولا نـداءً اوْ أمـرًا أوِ اثباتًا تـلا

من حروف العطف (لكن) و(لا) .

فأما (لكن) فيعطف بها مثبت ، بعد نفي ، كقولك : مَا قَامَ زيدٌ لكنْ عَمرٌو ، أو بعد نهي كقولك : لا تَضْرِبْ زيدًا لكنْ عمرًا .

وتدخل الواو على (لكِنْ) كقوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ محمَّد أبا أحَدٍ مِن رجَالِكُمْ ولكِنْ رَسُولَ الله وخَاتِمَ النَّبِيِّين ﴾ [الأحزاب / ٤٠] فتعرّى عن العطف ، لامتناع دخول العاطف على العاطف .

ويجب تقدير ما بعد (لكن) جملة معطوفة بـ(الواو) على ما قبلها ، لأنّ كونه مفردًا يستلزم مخالفة المعطوف للمعطوف عليه في الحكم ، وذلك ممتنع في عطف المفرد على المفرد بالواو ، بخلاف عطف جملة على جملة ، كقولك : قامَ زيدٌ ولَم يَقُمْ عَمرو ، وأكْرَمْتُ خالدًا ، وأهَنْتُ بشْرًا .

وزعم ابن خروف : أن المعطوف بـ(لكنْ) لم يستعمل إلا مع الواو .

وذكر بعضهم أن يونس لا يرى (لكن) عاطفة ، ولعل ذلك لعدم ورودها بين مفردين ، خالية عن الواو .

ولم يمثل سيبويه العطف بها إلا بعد الواو ، فقال[1] : ما مررتُ بصالح ، ولكِنْ طالح ، ويسمى المعطوف بها وبـ(بَلْ) بدَلاً .

٥٠٣ــ التخريج : البيت للأحوص في ملحق ديوانه ٢٢١ ، ولسان العرب ٤٦/١٤ (أما) ، ولسعد بن قرط في خزانة الأدب ٨٦/١١ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٢ ، والدرر ٤٤١/٢ ، وشرح التصريح ١٤٦/٢ ، وشرح شواهد المغني ١٨٦/١ ، وشرح عمدة الحافظ ٦٤٣ ، والمحتسب ٢٨٤/١ ، ٣١٤/٢ ، والمقاصد النحوية ١٥٣/٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣٨٢/٣ ، وتذكرة النحاة ١٢٠ ، وشرح الأشموني ٤٢٥/٢ ، وشرح المفصل ٧٥/٦ ، ومغني اللبيب ٥٩/١ ، وهمع الهوامع ١٣٥/٢ .

المفردات : شالت نعامته : هلك ، النعامة : باطن القدم . شالت : ارتفعت ، ومن هلك ارتفعت رجلاه وانتكس رأسه ، وظهرت أمامه قدمه .

(١) انظر الكتاب ٢٦٢/١ ، ٢٦٧ .

وأما (لا) فيعطف بها منفي بعد إثبات ، لقصر الحكم على ما قبلها : إما قصر إفراد ، كما إذا اعتقد إنسان أن زيدًا كاتب وشاعر ، وهو مخطئ في اعتقاد كونه شاعرًا ، وأردت أن تردّهُ إلى الصواب ، فقلت : زيدٌ كاتبٌ لا شاعِرٌ ، وإما قصر قلب ، لاعتقاد المخاطب إلى غيره ، كما إذا اعتقد إنسان أن زيدًا جاهلٌ ، وأخطأ في اعتقاده ، وأردت أن تردّه إلى الصواب ، فقلت : زَيْدٌ عالِمٌ لا جَاهِلٌ .

ويعطف بـ(لا) بعد الخبر كما مثلنا ، وبعد الأمر ، نحو : اضْرِبْ زيدًا لا عمرًا ، وبعد النداء ، نحو : يَا ابْنَ أخي لا ابْنَ عمّي .

ومنع أبو القاسم الزجاجي في كتاب معاني الحروف : أن يعطف بـ(لا) بعد الفعل الماضي ، وليس منع ذلك صحيحًا لقول العرب : (جَدُّكَ لا كَدُّكَ)[1] قيل في تفسيره : نفعك جَدُّكَ لا كَدُّكَ .

ومثله في العطف على معمول فعل ماض قول امرئ القيس : [من الطويل]

٥٠٤ كَأَنَّ دِثَارًا حَلَّقَتْ بِلَبُونِهِ ... عُقَابُ تَنُوفَى لا عُقَابُ القَوَاعِلِ

٥٥٥ وبَلْ كَلكِنْ لا بَعْدَ مَصْحُوبَيْهَا ... كَلَمْ أكُنْ في مرْبَعٍ بَلْ تَيْهَا

٥٥٦ وانقُلْ بِهَا لِلثَّانِ حُكْمَ الأوَّلِ ... في الْخَبَرِ الْمُثْبَتِ والأَمْرِ الجَلِي

من حروف العطف (بَلْ) ، ومعناها الإضراب ، وحالها فيه مختلف ، فإن كان [٢١١] المعطوف بها // جملة فهي للتنبيه على انتهاء غرض واستئناف غيره ، كما تقول : زَيْدٌ شَاعِرٌ بَلْ هُوَ فَقِيهٌ .

وإن كان مفردًا ، فلا يخلو إما أن يكون بعد نفي أو نهي أو بَعْدَ غيرهما ، فإن كانت بعد نفي أو نهي فهي لتقرير حكم ما قبلها ، وجعل ضده لما بعدها . وإلى هذا أشار بقوله :

وبل كلكِنْ بَعْدَ مَصْحُوبَيْهَا ... .

---

(١) من الأمثال في مجمع الأمثال ١/١٧٢، وجمهرة الأمثال ١/٢٩٧، ٣٠٢، وكتاب الأمثال لابن سلام ١٩٣.

٥٠٤ــ **التخريج** : البيت لامرئ القيس في ديوانه ٩٤، وجمهرة اللغة ٩٤٩، والجنى الداني ٢٩٥، وخزانة الأدب ١١/١٧٧- ١٧٨، ١٨١، ١٨٤ ، والخصائص ٣/١٩١ ، وشرح التصريح ٢/١٥٠ ، وشرح شواهد المغني ١/٤٤١ ، ٢/٦١٦ ، ومغني اللبيب ١/٢٤٢، والمقاصد النحوية ٤/١٥٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/٣٨٨ ، وشرح الأشموني ٢/٤٢٧ ، ومجالس ثعلب ٤٦٦ ، والممتع في التصريف ١/١٠٤ .

المفردات : دثار : اسم راعي إبل امرئ القيس . اللبون : الإبل التي لها ألبان . تنوفَى : جبل من جبال طيئ مشرف . القواعل : أسماء جبال ليست بشوامخ ، والقواعل أيضًا الجبال الطوال .

تقول : ما قَامَ زَيْدٌ بَلْ عَمرُو ، فتقرر نفي القيام عن زَيْدٍ وتثبته لعمرٍو . ومثل ذلك تمثيله بـ(لَمْ أكُنْ فِي مَرْبَعٍ بَلْ تَيْهَا) . المربع : منزل الربيع ، والتيهاء : الأرض التي لا يهتدى بها .

وتقول : لا تضْرِبْ خالدًا بلْ بشْرًا ، فتقرر نهي المخاطب عن ضرب خالدٍ ، وتأمره بضرب بشْرٍ .

ووافق المبرد في هذا الحكم ، وأجاز كون (بَلْ) ناقلة حكم النفي والنهي إلى ما بعدها . واستعمال العرب على خلاف ما أجازه ، قال الشاعر : [من البسيط]

٥٠٥ لَو اعتَصَمت بنَا لَمْ تَعتصِمْ بِعِدًى بَلْ أوْلِيَاءَ كُفَاةٍ غَيْرِ أوْكَالِ

وقال الآخر : [من البسيط]

٥٠٦ ومَا انْتَمَيْتَ إلى خُورٍ ولا كُشُفٍ ولا لِئَام غَدَاةَ الرَّوْعِ أوْزَاعِ
بَلْ ضَاربين حَبيكَ البيضِ إنْ لَحِقُوا شُمَّ الْعَرَانين عندَ الْمَوْتِ لذَّاعِ

وإن كان المعطوف بـ(بل) بعد غير النفي والنهي فهي لإزالة الحكم عما قبلها ، حتى كأنه مسكوت عنه ، وجعله لما بعدها ، كقولك : جَاءَ زَيْدٌ بل عمرٌو ، وخذ هذا بل ذاكَ .

٥٠٥ــ **التخريج** : البيت بلا نسبة في الدرر ٤٤٩/٦ ، وشرح عمدة الحافظ ٦٣١ ، وهمع الهوامع ١٣٦/٢ ، وهو برواية (أوغادِ) مكان (أوكال) في المقاصد النحوية ١٥٦/٤ .
المفردات : اعتصمت : امتنعت . العدى : جمع عدوّ . الأولياء : جمع ولي . الكفاة : جمع كافٍ . الأوكال : جمع وَكَل ، وهو الرجل العاجز يكِل أمره إلى غيره . ويروى : أوغاد ، جمع وغد ، وهو الرجل الذي يخدم بطعام بطنه .

٥٠٦ــ **التخريج** : البيتان لضرار بن الخطاب في ديوانه ص ٩٧ ، والدرر ٤٤٩/٢ ، والمقاصد النحوية ١٥٧/٤ ، والبيت الأول في الدرر ٥٤٥/٢ ، وهمع الهوامع ١٧٥/٢ .
المفردات : انتميت : انتسبت . الخور : جمع خوار ، وهو الضعيف . الكشف : جمع أكشف ، وهو الرجل الذي لا ترس معه في الحرب . اللئام : جمع لئيم ، وهو الدنيء النفس الشحيحها . غداة الروع : يوم الفزع والحرب . أوزاع : جماعات متفرقين . حبيك : قوي . البيض : السيوف . شم : جمع أشم ، من الشمم وهو ارتفاع قصبة الأنف واستواء أعلاها . العرانين : جمع عرنين وهو الأنف كله ، أو ما صَلُب من عظمه ، يعني أنهم سادات أشراف . لذاع : جمع لاذع ، من لذعته النار إذا أحرقته ، ولذعته بلسانه إذا أوجعه بالكلام .

٥٥٧ وإنْ علَى ضَميرِ رَفْـعٍ مُتَّصِـلْ عَطَفْتَ فَافْصِلْ بالضَّميرِ الْمُنْفَصِلْ
٥٥٨ أوْ فَاصِلٍ مَا وبلا فصْـلٍ يَـرِدْ في النَّظْمِ فَاشِيًا وضَعْفَـهُ اعتقِـدْ

الضمير: ينقسم إلى بارز ومستتر، والبارز ينقسم إلى منفصل ومتصل.

أما الضمير المنفصل فكالظاهر في جواز عطفه والعطف عليه، من غير ما شرط، تقول: زيدٌ وأنْتَ متَّفِقَان، وأنا وعمرو مقيمَان، ولا تصحب إلا خالدًا وإيَّايَ، وإنما رأيت إيَّاكَ وبشرًا.

وأما المتصل، فإما مرفوع أو منصوب أو مجرور. فإن كان مرفوعًا فهو والمستتر سواء، في أنه لا يحسن العطف عليهما إلا مع الفصل، والغالب كونه بضمير منفصل، مؤكد للمعطوف عليه، كقوله تعالى: ﴿ مَا لَم تَعْلَمُوا أنتم ولا آبَاؤكُمْ ﴾ [الأنعام/ ٩١].

وقد يفصل بمفعول أو غيره، كقوله تعالى: ﴿ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِم ﴾ [الرعد/٢٣] وربما اكتفي بفصل (لا) بين العاطف والمعطوف عليه، كقوله تعالى: ﴿ مَا أشركْنَا ولا آبَاؤُنَا ﴾ [الأنعام/١٤٨].

وأجاز صاحب الكشاف في قوله تعالى: ﴿ أئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ۞ أوَ آباؤنَا الأَوَّلُونَ ﴾ [الواقعة/٤٧-٤٨] أن يكونَ (آباؤنا) معطوفًا على الضمير في (لمبعوثون) للفصل [٢١٢] بالهمزة[1]. وقد يعطف على الضمير المتصل المرفوع، بلا فصل، كقول جرير: // [من الكامل]

٥٠٧ وَرَجَا الأخيطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأيِهِ مَا لَمْ يَكُنْ وأبٌ لَهُ لِينَالا

وقول عمر بن أبي ربيعة: [من الخفيف]

٥٠٨ قُلْتَ إذْ أقبلَتْ وزُهْرٌ تَهَادَى كنِعَاجِ الفَلا تَعَسَّفْنَ رَمْلا

(١) انظر الكشاف للزمخشري ٥٦/٤.

٥٠٧ـ البيت لجرير في ديوانه ٥٠٧، والدرر ٤٥٩/٢، وشرح التصريح ١٥١/١، والمقاصد النحوية ١٦٠/٤، وبلا نسبة في الإنصاف ٤٧٦/٢، وأوضح المسالك ٣٩٠/٣، وشرح الأشموني ٤٢٩/٢، والمقرب ٢٣٤/١، وهمع الهوامع ١٣٨/٢.

٥٠٨ـ **التخريج**: البيت لعمر بن أبي ربيعة في ملحق ديوانه ص ٤٩٨، وشرح أبيات سيبويه ١٠١/٢، وشرح عمدة الحافظ ٦٥٨، وشرح المفصل ٧٦/٣، واللمع ١٨٤، والمقاصد النحوية ١٦١/٤، وبلا نسبة في الإنصاف ٤٧٥/٢، والخصائص ٣٨٦/٢، وشرح الأشموني ٤٢٩/٢، والكتاب ٣٧٩/٢، وشرح ابن عقيل ٢٣٨/٢.

المفردات: زهر: جمع زهراء، وهي المرأة الحسناء البيضاء. تهادى: أصله تتهادى، أي تتمايل وتتبختر. النعاج: جمع نعجة، وهي بقر الوحش. الفلا: الصحراء. تعسفن: أخذن على غير الطريق؛ وملْنَ عن الجادة.

وليس بمقصور على الشعر .

حكى سيبويه : مررت برجل سواء والعدم[١] ، بعطف (العدم) على الضمير في (سواء) ومع ذلك فهو قليل في الكلام ، ضعيف في القياس ، لما فيه من إيهام عطف الاسم على الفعل .

وإن كان الضمير المتصل منصوبًا حسن العطف عليه ، وإن لم يفصل ، لأنه لا يستتر ولا ينزل من الفعل منزلة الجزء ، كما في ضمير الرفع .

وإن كان مجرورًا فلا يجوز العطف عليه عند الأكثرين ، إلا بإعادة الجار ، كقوله تعالى : ﴿ قُلِ اللهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ﴾ [الأنعام / ٦٤] ، وقوله تعالى : ﴿ وعلَيْهَا وعلَى الْفلكِ تُحْمَلُون ﴾ [المؤمنون / ٢٣] وقوله تعالى : ﴿ فقَالَ لَهَا ولِلأَرْضِ ائْتِيَا ﴾ [فصلت / ١١] .

وذهب يونس والفراء إلى جواز العطف على الضمير المجرور ، بدون إعادة الجار ، وهو اختيار الشيخ ، وقد نبه عليه بقوله :

٥٥٩ وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفٍ علَى ضَمِير خَفْضٍ لازمًا قَدْ جُعِلا

٥٦٠ ولَيْسَ عِنْدِي لازمًا إذْ قَدْ أتَى في النظْمِ والنَّثْرِ الصّحيح مُثْبَتَا

فجعل الدليل على عدم لزوم إعادة الخافض ، مع المعطوف على الضمير المجرور وروده في السماع نظمًا ونثرًا ، كقراءة حمزة : ﴿ واتّقُوا الله الّذي تساءلونَ بهِ والأرْحَامِ ﴾ [النساء / ١] بخفض (الأرحام) وهي قراءة ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والنخعي وغيرهم[٢] .

ومثل هذه القراءة قول بعضهم : (مَا فِيهَا غَيْرُهُ وفَرَسِهِ)[٣] بجر (فرسه) حكاه قطرب .

---

(١) الكتاب ٣١/٢ .

(٢) الرسم المصحفي ﴿ والأرحامَ ﴾ بالنصب ، والقراءة المستشهد بها قرأها أيضًا حمزة والمطوعي والأعمش . انظر الإتحاف ص ١٨٥ ، والبحر المحيط ١٥٧/٣ ، والنشر ٢٤٧/٢ ، والقراءة من شواهد أوضح المسالك ٣٩٢/٣ ، وشرح التصريح ١٥١/٢ ، وشرح ابن عقيل ٢٤٠/٢ ، والخصائص ٢٨٥/١ ، وشرح المفصل ٥٣/٨ ، والإنصاف ٤٦٣/٢ .

(٣) من شواهد أوضح المسالك ٣٩٢/٣ ، وشرح التصريح ١٥٢/٢ .

ومثله إنشاد سيبويه : [من البسيط]

٥٠٩ فَاليوم قرَّبْتَ تَهجُونَا وتَشْتُمُنَا فاذْهَبْ فَمَا بكَ والأيام مِنْ عَجَبِ

وإنشاد الفراء : [من الطويل]

٥١٠ نُعَلِّقُ في مِثْلِ السَّوَاري سُيُوفُنا ومَا بَينهَا والْكَعْبِ غُوطٌ نَفَانِفُ

وقول الآخر : [من الطويل]

٥١١ إذَا أوْقَدُوا نَارًا لِحَرْبِ عَدوِّهِمْ فقَدْ خَابَ مَنْ يَصْلَى بها وسَعِيرِهَا

وقول الآخر : [من الطويل]

٥١٢ بنَا أبدًا لا غيرنا يُدْرَكُ المُنَى وتُكشَفُ غمَّاءُ الخطوبِ الفَوَادِحِ

ومما يجب أن يحمل على ذلك قوله تعالى : ﴿ وصَدٌّ عن سَبيل الله وَكُفْرٌ به والمَسْجِدِ الحَرَامِ ﴾ [البقرة/٢١٧] لأن جر (المسجد) بالعطف على (سبيل الله) ممتنع [٢١٣] مثله باتفاق ، لاستلزامه الفصل بين // المصدر ومعموله بالأجنبي ، فلم يبق سوى جره بالعطف على الضمير المجرور بالباء ، ولا يبعد أن يقال في هذه المسألة : إن العطف على الضمير المجرور ، بدون إعادة الجار غير جائز في القياس ، وما ورد منه في السماع محمول على شذوذ إضمار الجار ، كما أضمر في مواضع أخر ، نحو : (مَا كُلُّ بَيْضَاءَ شَحْمة ، ولا سَوْدَاءَ تمرة)(١) ، وكقولهم : (امرُرْ ببني فُلان إلاّ صَالح فَطَالح) وقولهم : (بكمْ

٥٠٩ـ البيت بلا نسبة في الكتاب ٣٨٣/٢ ، والإنصاف ٤٦٤ ، وخزانة الأدب ١٢٣/٥ - ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩ ، ١٣١ ، وشرح الأشموني ٤٣٠/٢ ، والدرر ٢٢٨/١ ، ٤٦٠/٢ ، وشرح أبيات سيبويه ٢٠٧/٢ ، وشرح ابن عقيل ٢٤٠/٢ ، وشرح عمدة الحافظ ٦٦٢ ، وشرح المفصل ٧٨/٣ ، ٧٩ ، والمقاصد النحوية ١٦٣/٤ ، والمقرب ٢٣٤/١ ، وهمع الهوامع ١٢٠/١ ، ١٣٩/٢ .

٥١٠ـ **التخريج** : البيت لمسكين الدارمي في ديوانه ٥٣ وفيه (تنائف) مكان (نفانف) ، ومعاني القرآن للفراء ٢٥٣/١ ، ٨٦/٢ ، والمقاصد النحوية ١٦٤/٤ ، وبلا نسبة في الإنصاف ٤٦٥/٢ ، وشرح الأشموني ٤٣٠/٢ ، وشرح المفصل ٧٩/٣ ، ولسان العرب ٣٦٥/٧ (غوط) ، وتاج العروس ٥٢١/١٩ (غوط) .

المفردات : السواري : جمع سارية ، وهي الأسطوانة ، وأراد بذلك أن قومه طوال . غوط : جمع غائط ، وهو المطمئن من الأرض . نفانف : واسعة .

٥١١ـ البيت بلا نسبة في شرح عمدة الحافظ ٦٦٣ ، والمقاصد النحوية ١٦٦/٤ .

٥١٢ـ **التخريج** : البيت بلا نسبة في شرح عمدة الحافظ ٦٦٤ ، والمقاصد النحوية ١٦٦/٤ .

المفردات : الغمّاء : الشدائد والمصائب التي تصيب بالغمّ . الفوادح : الأمور التي تتعب الإنسان وتثقله .

(١) المثل في الفاخر ص ١٩٥ ، وجمهرة الأمثال ٢٢٦/٢، ٢٨٧ ، والمستقصى ٣٢٨/٢ ، ومجمع الأمثال ٢٨١/١ ، وهو من شواهد الكتاب ٦٢/١ - ٦٣ ، وأوضح المسالك ٣٩٧/١ .

دِرْهَمٍ اشتريتَ ثَوْبَكَ) على ما يراه سيبويه رحمه الله من أن الجر فيه بعد (كم) بإضمار (من) لا بالإضافة . والدليل على أن العطف المذكور لا يجوز في القياس من وجهين :

أحدهما : أن الضمير المجرور شبيه بالتنوين لمعاقبته له ، وكونه على حرف واحد ، فلا يجوز العطف عليه ، كما لم يجز العطف على التنوين .

الثاني : أن الضمير المتصل متصل كاسمه ، والجار والمجرور كشيء واحد ، فإذا اجتمع على الضمير الاتصالان أشبه العطف عليه العطف على بعض الكلمة ، فلم يجز ، ووجب إما تكرير الجار ، وإما النصب بإضمار فعل .

فإن قيل : لو كان الشبه بالتنوين ، أو ببعض الكلمة مانعًا من العطف على الضمير المجرور لمنع من توكيده ، ومن الإبدال منه ، واللازم منتف بالإجماع .

قلنا : لا نُسلم صدق الملازمة .

والفرق بين التوكيد والعطف أن التوكيد مقصود به بيان متبوعه ، فينزل منه منزلة الجزء ، وذلك يقتضي أمرين :

الأول : إن شبه الضمير المجرور بالتنوين حال توكيده أقل من شبهه به حال العطف عليه ، لطلبه حال التوكيد ما لا يطلبه التنوين ، وهو التكميل بما بعده ، فلا يلزم أن يؤثر شبه التنوين في التوكيد ما أثره في العطف لاحتمال ترتيب الحكم على أقوى الشيئين .

الثاني : أن شبه الضمير المجرور ببعض الكلمة ، وإن منع من العطف لا يمنع من التوكيد ، لأن بعض الكلمة لا يمتنع عليه تكميله ببقية أجزائه ، فكذا لا يمتنع على ما أشبه بعض الكلمة تكميله بما بعده

وأما البدل فالفرق بينه وبين العطف أن البدل في نِيَّة تكرار العامل ، فإتباعه الضمير المجرور في الحقيقة إتباع له وللجار جميعًا ، لأن البدل في قوة المصرح معه بالعامل ، وليس كذلك المعطوف ، فجاز أن تقول : مررت به المسكين جواز قولك : مررتُ بهِ وبزَيْد .

٥٦١ والفَاءُ قَدْ تُحْذَفُ مَعْ مَا عَطَفَتْ والْوَاوُ إِذْ لا لَبْسَ وَهْيَ انفَرَدَتْ

٥٦٢ بعَطْفِ عَامِلٍ مُزَالٍ قَدْ بقِي مَعْمُولُهُ دَفْعًا لِوَهْمٍ اتُّقِي

قد تحذف (الفاء) مع المعطوف بها إذا أمن اللبس ، وكذلك (الواو) فمن حذف الفاء مع المعطوف قوله تعالى : ﴿ فتوبُوا إلىَ بَارِئِكُمْ فاقْتُلُوا أنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيرٌ لَكُمْ [٢١٤] عِنْدَ بَارِئِكُمْ فتَابَ // علَيْكُم ﴾ [البقرة / ١٥٤] التقدير : فامتثلتم ، فتاب عليكم ،

وقوله تعالى : ﴿ فمَن كانَ منكُمُ مريضًا أوْ علَى سَفَرٍ فعِدَّةٌ مِنْ أيَّامٍ أخَرَ ﴾ [البقرة / ١٨٤] معناه : فأفطر فعليه عدة من أيام أُخَر .

ومن حذف الواو مع المعطوف قوله تعالى : ﴿ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ﴾ [البقرة / ٢٨٥] ، أي : بين أحد وأحد من رسله ، وقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابيلَ تَقيكُمُ الْحَرَّ ﴾ [النحل / ٨١] المعنى : تقيكم الحر والبرد ، ومثله قول النابغة الذبياني : [من الطويل]

٥١٣ فَمَا كَانَ بَيْنَ الخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِمًا ... أبو حُجُرٍ إلاَّ لَيَالٍ قَلائِلُ

أيْ : فما كان بين الخير وبيني ، وقول امرئ القيس : [من الطويل]

٥١٤ كَأنَّ الحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وأمَامِهَا ... إذَا نَجَلَتْهُ رِجْلُهَا خَذْفُ أعْسَرَا

أراد : إذا نجلته رجلها ويدها .

قوله :

.... وَهْيَ انْفَرَدتْ

بعَطْفِ عَامِلٍ مُزَالٍ قَدْ بَقِي ... مَعْمُولُهُ ....

إشارة إلى نحو قوله تعالى : ﴿ والذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ والإيْمَانَ ﴾ [الحشر / ٩] فإن (الإيمان) منصوب بفعل محذوف معطوف على (تبوؤوا) وتقديره ، والله أعلم : تبوؤوا الدار وألِفُوا الإيمان .

٥١٣ـ **التخريج** : البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ١٢٠ ، وشرح التصريح ١٥٣/٢ ، وشرح عمدة الحافظ ٦٤٨ ، والمقاصد النحوية ١٦٧/٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣٩٦/٣ ، وشرح الأشموني ٤٣٠/٢ .

المفردات : أبو حجر : كنية النعمان بن الحارث . وكان قد مات موتًا ، ولم يقتل ، فكأنه مات في بعض عمله لا في دار مستقره ؛ فلذلك قال (لو جاء سالمًا) أي لو سلم من الموت لكان الخير مع حياته وسلامته .

٥١٤ـ **التخريج** : البيت لامرئ القيس في ديوانه ٦٤ ، وشرح عمدة الحافظ ٦٤٧ ، وأساس البلاغة (خذف) ، ولسان العرب ٦١/٩ (خذف) ، ٦٤٧/١١ (نجل) ، والمقاصد النحوية ١٦٩/٤ ، ومقاييس اللغة ١٦٥/٢ .

المفردات : نجلته : فرّقته ورمت به . الخذف : الرمي بالحصى ونحوها . يقول إذا سارت فرقت الحصى إلى كل جهة لشدة سيرها ، وشبّه فعلها ذلك برمي الأعسر ، وهو الذي يرمي بيده اليسرى ؛ وخصه لأن رميه لا يذهب مستقيمًا ، وكذلك الحصى إذا رمت الناقة به .

وقد اندفع بهذا التقدير من الإضمار توهم أن يكون الإيمان مفعولاً معه .
فإن قلت : ولم دفع هذا التوهم ؟ قلت : لأنه لا فائدة في تقييد الذين يحبون من هاجر إليهم بمصاحبة الإيمان ، بخلاف تقييدهم بإلف الإيمان . ومثل الآية الكريمة في الاستشهاد قول الشاعر : [من الطويل]

٥١٥ تَـرَاهُ كَـأَنَّ اللهَ يَجْـدَعُ أَنْفَـهُ وعَيْنَيْهِ إنْ مَـوْلاهُ ثَـابَ لَـهُ وَفْـرُ

تقديره : يجدع أنفه ويفقأ عينيه . وكذا قول الآخر : [من الوافر]

٥١٦ إذَا مَـا الغَانِيَـاتُ بَـرَزْنَ يَوْمًـا وزَجَّجْـنَ الْحَوَاجِـبَ والعُيُونَـا

أراد : زَجَّجْنَ الحواجبَ وكَحَّلْنَ العيونَ .

ومما ينبغي أن يعد من هذا القبيل قوله تعالى : ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وزَوْجُكَ الْجَنَّـةَ ﴾ [البقرة / ٣٥] لأن فعل أمر المخاطب لا يعمل في الظاهر ، فهو على معنى : اسكن أنت ، ولتسكن زوجك الجنة .

٥٦٣ وَحَذْفَ مَتبوع بَدَا هُنَا اسْـتَبِحْ وعَطْفُكَ الْفِعْلَ علَى الفِعْلِ يَصِحْ

٥٦٤ واعْطِفْ علَى اسْمٍ شِبْهِ فِعْلٍ فِعْلا وعَكْسًا استَعْمِلْ تَجِـدْهُ سَـهْلا

يعني : أنه يستباح حذف المتبوع في باب العطف ، لأن التابع مع العاطف يدل عليه . مثال ذلك قولهم : (وَبِكَ وأهلاً [و] سهلاً)[1] لمن قال : مرحبًا وأهْلاً[2] ، فحذف (مَرْحَبًا) وعطف عليه أهْلاً وسهلاً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِـلْءُ الأَرْضِ ذَهبًا ولـو افْتَـدَى بـهِ ﴾ [آل عمران / ٩١] المعنى ، والله أعلم : لو ملكه ، ولو افتدى به ، وقوله تعالى : ﴿ وَلِتُصْنَعَ علَى عَيْنِي ﴾ [طه / ٣٩] أي : لترحم ولتصنع .

٥١٥ــ التخريج : البيت لخالد بن الطيفان في الحيوان ٣٣٧/٦ ، والمؤتلف والمختلف ١٤٩ ، ولخالد بن علقمة في ديوان علقمة ١١٠ ، وللزبرقان بن بدر في ديوانه ٤٠ ، والأشباه والنظائر ١٠٨/٢ ، والدرر ٤١٤/٢ ، والمقاصد النحوية ١٧١/٤ ، والرسالة الموضحة ١٢١ ، وبلا نسبة في أمالي المرتضى ٢٥٩/٢ ، ٣٧٥ ، والإنصاف ٥١٥/٢ ، والخصائص ٤٣١/٢ ، وكتاب الصناعتين ١٨١ ، ومجالس ثعلب ٤٦٤/٢ ، وهمع الهوامع ١٣٠/٢ .

المفردات : يجدع : يقطع . المولى : ابن العم . ثاب : رجع من بعد ذهابه . الوفر : المال الكثير .

٥١٦ــ البيت للراعي النميري في ديوانه ٢٦٩ ، وتقدم مع تخريجه برقم ٢٤٢ .

(١) من شواهد أوضح المسالك ٣٩٧/٣ .

(٢) أي التقدير : ومرحبًا بك وأهلاً .

وقال صاحب الكشاف(١) في قوله تعالى : ﴿ أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتي تُتْلَى علَيْكُمْ ﴾ [٢١٥] [الجاثية / ٣١] المعنى : ألم // يأتكم رُسُلي ، فلم تكن آياتي تتلى عليكم .

قوله :

.... وعَطْفُكَ الفِعْلَ علَى الْفِعْلِ يَصِحْ

تنبيه على أن الأفعال كالأسماء في جواز التشريك بينهما في الأحكام بحروف العطف إلا أن ذلك مشروط بالاتفاق في الزمان ، فلا يعطف ماض على مستقبل ، ولا مستقبل على ماض ، فإن اختلفا في اللفظ دون الزمان جاز ، كقوله تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لكَ خيرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ويَجعَل لَكَ قُصُورًا ﴾ [الفرقان / ١٠] . وقوله تعالى : ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ﴾ [هود / ٩٨] .

وقوله :

واعْطِفْ علَى اسمٍ شِبْهِ فِعْلٍ فِعْلا ....

مثاله قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ ويَقْبِضْنَ ﴾ [الملك / ١٩] وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ والْمُصَّدِّقَاتِ وأَقْرَضُوا اللهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [الحديد / ١٨] وقوله تعالى : ﴿ فالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ۝ فأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴾ [العاديات / ٣-٤] .

وقوله :

.... وَعَكْسًا اسْتَعمِلْ تَجِدْهُ سَهْلاَ

يعني أن الاسم المشبه للفعل يعطف على الفعل لتقارب المعنى ، كقوله تعالى : ﴿ يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ ومُخْرِجُ المَيِّتِ مِنَ الحَيِّ ﴾ [الأنعام / ٩٥] وقول الراجز : [من الرجز]

٥١٧ يَا ربَّ بَيْضاءَ مِنَ العَوَاهِجِ أمَّ صَبِيٍّ قَدْ حَبَا أوْ دَارِجِ

---

(١) انظر الكشاف ٣/٥٣١ .

٥١٧ـ **التخريج** : الرجز لجندب بن عمرو في خزانة الأدب ٤/٢٣٨ ، وبلا نسبة في لسان العرب ٢/٢٦٦ (درج) ، وأوضح المسالك ٣/٣٩٤ ، وسر صناعة الإعراب ٢/٦٤١ ، وشرح الأشموني ٢/٤٣٣ ، وشرح التصريح ٢/١٥٢ ، والمقاصد النحوية ٤/١٧٣ ، وتهذيب اللغة ١٠/٦٤٣ ، وتاج العروس ٥/٥٥٣ (درج) ، وكتاب العين ٣/٧٦ .

المفردات : العواهج : جمع عوهج ، وهي الطويلة من الظباء والنوق ، وأراد بها المرأة .

وقول الآخر : [من الرجز]

٥١٨ بَاتَ يُعَشِّيها بعَضْبٍ بَاتِرِ يقْصِدُ في أسوُقِهَا وجَائِرِ

فـ(دَارج) عطف على (حبا) ، و(جائر) عطف على (يقصد) لأنهما بمعنى : درج ، ويجور .

٥١٨ـــ التخريج : الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٦٠٠/١١ (كهل) ، ٦٢/١٥ (عشا) ، وخزانة الأدب ١٤٠/٥ ، ١٤٣ ، وشرح الأشموني ٤٣٣/٢ ، وشرح ابن عقيل ٢٤٥/٢ ، والمقاصد النحوية ١٧٤/٤ ، وتهذيب اللغة ١٨/٦ .

المفردات : يعشيها : يطعمها الطعام وقت العشي . العضب : السيف القاطع . باتر : قاطع . يقصد : يقصد على غير تمام . جائر : ظالم مجاوز للحد .

البَـــــدَل

اعلم أن الغرض مـــن الإبـدال أن يذكـر الاسـم مقصـودًا بالنسـبة ، كالفاعليـة والمفعولية والإضافة ، بعد التوطئة لذكره بالتصريح بتلك النسبة إلى ما قبله ، لإفادة توكيـد الحكم وتقريره ، لأن الإبدال في قوة إعادة الجملة ، ولذلك تسمع النحويين يقولون : البـدل في حكم تكرار العامل .

ولما أخذ الشيخ في تعريف البدل قال :

٥٦٥ التابعُ المقصُـــودُ بـــالحُكْمِ بـــلا وَاسِطَةٍ هــــو الْمُسَـــمّى بَـــدَلا

فصدَّر التعريف بجنس البدل ، وهو (التـابع) ثـم تممـه بخاصـة البـدل ، وهـو : (المقصود بالحكم بلا واسطة) .

فأخرج بـ(المقصود بالحكم) النعت والتوكيد وعطف البيان ، لأنـهن مكمـلات للمقصود بالحكم ، و(بلا واسطة) المعطوف بـ(بَلْ ، ولَكِنْ) فإنهما مقصودان بـالحكم ، لكن بواسطة .

ثم أخذ بيان أقسام البدل ، فقال :

[٢١٦] ٥٦٦ مُطَابقًا أو بَعْضًا اوْ مَـــا يَشْـــتمِلْ عليْهِ يُلْفَى أو كمَعْطُــــوف بِبَـــلْ//

٥٦٧ وذَا للاضْرَابِ اعزُ إن قصدًا صَحِبْ وَدُون قَصْدٍ غَلَــطٌ بِـــهِ سُـــلِبْ

فبين أنَ البدل يجيء على أربعة أضرب :

الأول : بدل كل من كل ، وهو المطـابق للمبـدل منـه ، المسـاوي لـه في المعنـى ، كقولك : مررتُ بأخيكَ زيدٍ ، ومثله قوله تعـالى : ﴿ إلَـى صِـرَاطِ العَزِيـزِ الحَميـدِ ۝ اللهِ ﴾ [إبراهيم / ١-٢] .

والثاني : بدل بعض من كل ، كقولك : أكلتُ الرغيفَ نِصْفَهُ ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ عَمُوا وصَمُّوا كثيرٌ مِنْهُمْ ﴾ [المائدة / ٧١] .

والثالث : بدل الاشتمال : وهو ما يدل على معنى في متبوعه ، أو يستلزم معنى في متبوعه . فالدال على معنى في المتبوع ، كقولك : أعجبني زيدٌ حُسنُهُ ، وكقول الراجز : [من الرجز]

٥١٩ وذَكَرَتْ تَقْتُدَ بَرْدَ مَائِهَا وعَتَكُ البَوْلِ علَى أنْسَائِهَا

والدال على ما يستلزم معنى في المتبوع كقولك : أعجبني زَيْدٌ ثَوْبُه ، وكقوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَام قِتَال فيه ﴾ [البقرة / ٢١٧] لأن القتال في الشهر الحرام يستلزم معنى فيه ، وهو ترك تعظيمه ، وكقوله تعالى : ﴿ واذْكُرْ في الْكِتَابِ مَرْيَمَ إذِ انتَبَذَتْ مِنْ أهلِهَا مكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ [مريم / ١٦] فإنّ وقت الانتباذ ، وما عقبه يستلزم معنى في مريم (عليها السلام) وهو كونها على غاية من التقى والبر والعفاف ، فلذلك صح في (إذْ) أن تكون بدل اشتمال من (مريم) .

ولا بدّ في بدل الاشتمال من رعاية أمرين :

أحدهما : إمكان فهم معناه مع الحذف ، كما في قولك : أعْجَبَني زَيْدٌ عِلْمُهُ وأدَبُه ، فإن ذكر زيدٍ يشتمل على علمه وأدبه اشتمالاً يفهم معناه في الحذف ، ومن ثمَّ امتنع ، نحو : عقلتُ زَيْدًا بعيرَه ، لأن ذكر زيد لا يشتمل على البعير ، ولا يشعر به .

والأمر الآخر : حسن الكلام على تقدير حذفه ، ومن ثم امتنع نحو : أسْرَجْتُ زَيْدًا فرَسَه ، لأنه وإن فهم معناه في الحذف لا يحسن استعمال مثله ، وإن جاء شيء منه حمل على الإضراب أو الغلط .

والغالب في بَدَل البعض والاشتمال مصاحبة ضمير عائد على المبدل منه ، وقد يخلوان عنه ، كقوله تعالى : ﴿ ولله علَى النّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ استَطَاعَ إلَيْه سَبيلاً ﴾ [آل عمران / ٩٧] على أظهر الاحتمالين .

٥١٩ــ **التخريج** : الرجز لجبير بن عبد الرحمن في شرح أبيات سيبويه ٢٨٥/١ ، وتاج العروس (عتك) ، ولأبي وجزة الفقعسي في معجم البلدان ٣٧/٢ (تقتد) ، ولأحد الاثنين في المقاصد النحوية ١٨٣/٤، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٤٠٢ ، والكتاب ١٥١/١ ، وتهذيب اللغة ١٧/٩ ، ٢٢٦/١٥ .

المفردات : تقتد : ركية في شق الحجاز من مياه بني سعد بن بكر . عتك البول : أن يضرب إلى الحمرة . الأنساء : جمع نسا ، وهو عرق يستبطن الفخذ والساق ، وإذا قلّ ورود الإبل للماء خثر بولها وغلظ واشتدت صفرته .

والاحتمال الثاني : أن يكون الحج مصدرًا مضافًا إلى المفعول ، و(مَنْ) فاعل المصدر ، على معنى : ولله على الناس أن يحج البيت المستطيع ، وقوله تعالى : ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُوْدِ ۞ النَّارِ ذَاتِ الوَقُودِ ﴾ [البروج / ٤-٥] وقول الشاعر : [من الكامل]

٥٢٠ هَلْ تُدْنِيَنَّكَ مِنْ أَجَارِعِ وَاسِطٍ أَوْبَاتُ يَعمَلَةِ اليدَيْنِ حِضَارِ

من خالدٍ أهلِ السماحةِ والندَى مَلِكِ العراقِ إلى رمَلِ وَبَارِ

فـ(من خالد) بدل من (أجارع واسط) لاشتمالها عليه ، وهو خالٍ عن ضمير المبدل منه .

الرابع : البدل المباين للمبدل منه ، بحيث لا يشعر به ذكر المبدل منه بوجه . وهو نوعان :

[٢١٧] الأول : // بدل الإضراب وهو : ما يذكر متبوعه بقصد ، ويسمى بدل البداء(١) ، مثاله قولك : أكلت تَمرًا زَبيبًا . أخبرت أولاً بأكل التمر ، ثم أضربت عنه ، وجعلته في حكم المتروك ذكره ، وأبدلت منه الزبيب ، على حد العطف بـ(بَل) إذا قلت : أكلتُ تَمرًا بلْ زَبيبًا ، ومنه قوله ﷺ : (إنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي الصَّلاةَ ومَا كُتِبَ لَهُ نصفُهَا ثلثُهَا رُبعُهَا .... إلى عُشرهَا) . وإلى هذا الإشارة بقوله :

وذَا للاضْرَابِ اعزِ إنْ قَصدًا صَحِبْ ....

والثاني : بدل الغلط والنسيان ، وهو : ما لا يريد المتكلم ذكر متبوعه ، بل يجري لسانه عليه من غير ما قصد ، كقولك : لقيتُ رَجُلاً حِمَارًا ، أردت أن تقول : لقيت حمارًا ، فغلطت أو نسيت ، فقلت : رَجُلاً ، ثم تذكرت فأبدلت منه الحمار . ويُصَان عن هذا النَّوع الفصيح من الكلام . وإليه الإشارة بقوله :

.... وَدُونَ قَصْدٍ غَلَطٌ بِهِ سُلِبْ

أي : ببدل الغلط يستفاد سلب الحكم عن الأول ، وإثباته للثاني .

٥٢٠ـ التخريج : البيتان للطرماح في ديوانه ص ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، والمقاصد النحوية ٤/١٨٤ .

المفردات : الأجارع : جمع أجرع ، وهو أرض ذات خشونة يخالطها رمل . واسط : مدينة بناها الحجاج في العراق . أوبات : جمع أوبة ، وهي سرعة تقليب الناقة يديها في السير . يعملة اليدين : الناقة السريعة النجيبة . الحضار من الإبل : الأبيض . وقيل : حضارِ : اسم من الإحضار بمعنى العَدْوِ ، ومعناها العادية . خالد : هو خالد بن عبد الله القسري أمير العراق زمن هشام بن عبد الملك . وبار : أرض كانت لقوم عاد بين اليمن وحضرموت .

(١) البداء : ظهور الأمر بعد أن لم يكن ظاهرًا . والمراد أن يظهر لك الصواب بعد خفاء حاله عليك .

٥٦٨ كَــزُرْهُ خــالدًا وقَبِّلْــهُ اليَــدَا واعْرِفْهُ حَقَّهُ وَخُذْ نَبْــلاً مُــدَى

اشتمل هذا البيت على أمثلة أنواع البدل : (فزره خالدًا) بـدل كـل ، و(قَبِّلْـهُ اليَدَا) بدل بعض ، و(اعْرِفهُ حَقَّهُ) بدل اشتمال ، و(خُذْ نَبْلاً مدَى)[1] يصلـح أن يجعـل بدل إضراب وبدل غلط على المأخذين المذكورين .

٥٦٩ وَمِنْ ضَمير الْحَاضِرِ الظَّــاهِرَ لا تُبْدِلْــهُ إلاّ مــا إحَاطَــةً جَــلا

٥٧٠ أو اقْتَضى بعْضًــا أو اشْـتمَالا كَــأَنَّكَ ابْتِــهَاجكَ اسْــتَمَالا

تبدل المعرفة من النكرة ، نحو قوله تعالى : ﴿ وإنَّكَ لتَهْدِي إلَى صِرَاطٍ مُستَقِيم ۞ صِرَاطِ الله ﴾ [الشورى / ٥٢-٥٣] . والنكرة من النكرة نحـو قولـه تعـالى : ﴿ إنَّ لِلمُتَّقـين مَفَـازًا ۞ حدَائِـقَ وأعنابًـا ﴾ [النبأ / ٣١-٣٢] . والنكـرة مـن المعرفـة نحـو قولـه تعـالى : ﴿ لَنَسْفَعًا بالنّاصِيَةِ ۞ نَاصيةٍ كَاذِبَةٍ ﴾ [العلق / ١٥-١٦] . والمعرفة مـن المعرفـة نحـو قولـه تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ المستقيم ۞ صرَاط الذينَ أنْعَمْتَ عليْهم ﴾ [الفاتحة / ٦-٧] .

ويبدل المضمر من المظهر نحو : رأيْتُ زَيْدًا إيَّاهُ . ويبدل المظهر من المضمر ؛ لكـن في ذلك تفصيل ؛ لأن الضمير إما للمتكلم ، أو المخاطب ، أو الغائب .

أما ضمير الغائب فيُبْدَلُ منه كما يبدل من الظاهر ، تقول : ضَرَبتُهُ زيدًا ، ومررتُ بهِ عمرو ، وقال الشاعر : [من الطويل]

٥٢١ عَلَى حَالَةٍ لَــوْ أنَّ في القَـوْمِ حَاتِمًـا علَـى جُـودِهِ لَضَـنَّ بالْمَـاءِ حَــاتِمٌ

بجر (حاتم) على البدل من الهاء في (جوده) .

(١) قال الأزهري في شرح التصريح ١٥٩/٢ : (قوله (خذ نبلا مدى) يحتمل الثلاثـة وهـي الغلـط والنسيان والبداء ، وذلك باختلاف التقادير ، بحسب الإرادات ، وذلك لأن النبل اسم جمع للسـهم ، والمدى ؛ بالقصر ؛ جمع مدية وهي السكين . فإن كان المتكلم بقوله : خذ نبـلا مـدى ، إنمـا أراد الأمر بأخذ المدى ، فسبقه لسانه إلى النبل ، فبدل غلط ، وإن كان أراد الأمر بأخذ النبل ابتـداءً ، ثم تبين له فساد تلك الإرادة ، وأن الصواب الأمر بأخذ المدى فبدل نسيان ، وإن كان أراد الأول وهـو الأمر بأخذ النبل ثم أضرب عنه إلى الأمر بأخذ المدى وجعل الأول وهو الأمر بأخذ النبـل في حكـم المتروك ، فبدل إضراب وبداء لأنه أضرب عن الأمر الأول حين بدا له الأمر الثاني ، والأحسن فيـهن أن يؤول بـ (بل) لئلا يتوهم إرادة الصفة أي نبلاً حادة ، كما تقول : رأيت رجلاً حمارًا ؛ تريـد جاهلاً أو بليدًا) .

٥٢١ـ البيت للفرزدق في ديوانه ٢٩٧/٢ ، والمقاصد النحوية ١٨٦/٤ ، وبلا نسبة في شرح شذور الذهـب ٣١٧ ، وشرح المفصل ٦٩/٣ ، واللمع ١٧٤ ، ٢٦٦ .

[٢١٨] وقد قيل في قوله تعالى : ﴿ وأسَرُّوا النَّجوى الذينَ // ظَلَمُوا ﴾ [الأنبياء / ٣] وجوه : منها : أن يكون (الذين ظلموا) بدلاً من الواو في (أسروا) .

وأما ضمير المتكلم والمخاطب قد يبدل منه بدل كل إلا إذا أفاد البدل فائدة التوكيد من الإحاطة والشمول ، كقولهم : جئتم كبيركم وصغيركم ، وكقول عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب : [من الطويل]

٥٢٢ فمَا بَرِحَتْ أقدَامُنَا في مقَامِنَا ثلاثتُنَا حتَّى أُزيرُوْا الْمَنَائِيَا

ويصح إبداله بدل بعض واشتمال .

أما بدل البعض فكقولك : إني باطني وجل ، قال الشاعر : [من الرجز]

٥٢٣ أوْعَدَني بالسِّجْنِ والأدَاهِمِ رجْلِي فرجْلي شَثْنَةُ الْمَنَاسِمِ

وفي التنزيل العزيز : ﴿ لَقَدْ كَانَ لكُمْ فِي رَسُولِ الله أسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بالله والْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ [الأحزاب / ٢١] .

وأما بدل الاشتمال فكقول الشاعر : [من الوافر]

٥٢٤ ذَريني إنَّ أمرَكِ لَنْ يُطَاعَا ومَا أَلْفَيتِني حِلْمي مُضَاعَا

فـ(حلمي) بدل من (ياء) (ألفيتني) وكقول الآخر : [من الطويل]

٥٢٢ـ البيت لعبيدة بن الحارث عبد المطلب في المقاصد النحوية ١٨٨/٤ ، ولبعض الصحابة في شرح عمدة الحافظ ص ٥٨٨ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٤٣٩/٢ ، والمقاصد النحوية ١٨٨/٤ .

٥٢٣ـ التخريج : الرجز للعديل بن الفرخ في خزانة الأدب ١٨٨/٥ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، والدرر ٤٠٢/٢ ، والمقاصد النحوية ١٩٠/٤ ، وتاج العروس (دهم) ، وبلا نسبة في ديوان الأدب ٢٦٦/٣ ، وإصلاح المنطق ص ٢٢٦ ، ٢٩٤ ، وشرح أبيات سيبويه ١٢٤/١ ، وشرح الأشموني ٤٣٩/٢ ، وشرح التصريح ١٦٠/٢ ، وشرح شذور الذهب ص ٥٧٢ ، وشرح ابن عقيل ٢٥١/٢ ، وشرح المفصل ٧٠/٣ ، وتاج العروس ٣٠٧/٩ (وعد) ، ومقاييس اللغة ١٢٥/٦ ، وهمع الهوامع ١٢٧/٢ ، وتهذيب اللغة ١٣٤/٣ ، ومجمل اللغة ٥٣٩/٤ ، والمخصص ٢٢١/١٢ .

المفردات : الأداهم : جمع أدهم ، وهو القيد . شثنة : غليظة . المناسم : جمع منسم ، وهو طرف خف البعير ، واستعمله هنا للإنسان .

٥٢٤ـ البيت لعدي بن زيد في ديوانه ص ٣٥ ، وخزانة الأدب ١٩١/٥ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٤ ، والدرر ٤٠٤/٢ ، وشرح أبيات سيبويه ١٢٣/١ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٥٨٧ ، ولرجل من بجيلة أو خثعم في الكتاب ١٥٦/١ ، ولعدي أو لرجل من بجيلة أو خثعم في المقاصد النحوية ١٩٢/٤ ، وبلا نسبة في شرح شذور الذهب ص ٥٧٣ ، وشرح ابن عقيل ٢٥١/٢ ، وشرح المفصل ٦٥/٣،٧٠ ، وهمع الهوامع ١٢٧/٢ .

٥٢٥ بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وسَنَاؤنَا وإنَّا لَنَرْجُو فوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

فـ(مجدنا) بدل من فاعل (بلغنا) .

وأجاز الأخفش الإبدال من ضمير الحاضر مطلقًا ، واحتج له بقول الشاعر : [من الطويل]

٥٢٦ وَشَوْهَاء تعْدُوُ بي إلَى صَارِخِ الوغى بمستلئِم مِثْل الفنِيْقِ الْمُرَحَّلِ

يريد : بمستلئم : متدرعًا ، ولا يعني إلا نفسه . والأوجه عدّ هذا البيت من النوع المسمى في علم البيان بالتجريد[1] ، على معنى : تعدوني إلى صارخ الوغى ومعي من نفسي مستلئم ، فجرد من نفسه مستلئمًا ، وجعله مصاحبًا له .

ومثله قوله تعالى : ﴿ لَهُمْ فيها دارُ الْخُلْدِ ﴾ [فصلت /٢٨] فكأنه جرد من الدار دارًا . وقرأ علي كرّم الله وجهه وابن عباس رضي الله عنهما : ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۞ يَرِثُنِي وارِثٌ من آل يعقوب ﴾[2] [مريم /٤-٥] قال أبو الفتح ؛ يريد : (فهبْ لي من لدنك وليًّا يرثني منه أو به وارثٌ من آل يعقوب ، وهو الوارث نفسه ، فكأنه جرد منه وارثًا) .

وأنشد الأخطل : [من الطويل]

٥٢٧ بأشْعَث لا يُفْلَى ولا هُوَ يَقْمَلُ بنَزْوَةِ لصٌ بَعْدَ مَا مَرَّ مُصعَبُ

٥٢٥ـ البيت للنابغة الجعدي في ديوانه ص ٦٨ ، وخزانة الأدب ١٦٩/٣ ، ٤١٩/٧ ، وشرح التصريح ١٦١/٢ ، ولسان العرب ٥٢٣/٤ ، ٥٢٩ (ظهر) ، والمقاصد النحوية ١٩٣/٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤٠٦/٣ ، وشرح الأشموني ٤٣٩/٢ .

٥٢٦ـ **التخريج** : البيت لذي الرمة في ديوانه ص ١٤٩٩ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٥٨٩ ، واللسان ٢٣٦/١١ (دحل) ، وبلا نسبة في المقاصد النحوية ١٩٥/٤ .

المفردات : الشوهاء : فرس طويلة الرأس واسعة الأشداق . الوغى : الحرب . مستلئم : يلبس اللأمة ، وهي الدرع . الفنيق : الفحل الكريم .

(١) التجريد : أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة لكمالها فيه . انظر التلخيص للقزويني ٣٦٨ .

(٢) الرسم المصحفي : ﴿ يَرِثُنِي ويَرِثُ ﴾ ، وانظر البحر المحيط ١٧٤/٦ ، والمحتسب ٣٨/٢ .

٥٢٧ـ **التخريج** : البيت للأخطل في ديوانه ص ٢٧١ ، والمحتسب ٤١/١ ، والمقاصد النحوية ١٩٧/٤ ، وبلا نسبة في الخصائص ٤٧٥/٢ .

المفردات : النّزوة : الوثبة . اللص : أراد به الجحاف بن حكيم . الأشعث : هو النابي بن زياد بن ظبيان ، قتله مصعب قبل يوم الدير . (ديوان الأخطل ص ٣٢ ، تح قباوة) . وقال ابن جني في الخصائص ٤٧٥/٢ : (مصعب نفسه هو الأشعث) ولعل هذا هو الأصح ، وهو ما يسمى بالتجريد كما استشهد به ابن الناظم هنا ، وكما سيعلّق بعد البيت .

مصعب نفسه هـو الأشـعث ، فكأنـه اسـتخلص منـه (أشـعث) ومثلـه بيـت الأعشى : [من الخفيف]

٥٢٨ لاتَ هَنَّـا ذِكْـرَى جُبَـيْرَة أو مَـنْ جَـاءَ منـها بطـائِفِ الأَهْـوَالِ

وهي نفسها طائف الأهوال[(١)] .

٥٧١ وبَدَلُ الْمُضَمَّـنِ الْـهَمْزَ يَلِـي هَمزًا كَمَنْ ذَا أسَـعِيْد أمْ عَلِـي

[٢١٩] // يعني أن المبدل من اسم الاستفهام لا بد من اقترانه بالهمزة ، كقولـك : مـن ذا أسعيد أم علي ؟ وكم مالك أعشرون أم ثلاثون ؟ وكيف أصبحت أفرحًا أم ترحًـا ؟ ومتـى سفرك أغدًا أم بعد غد ؟ .

٥٧٢ ويُبْدَل الفِعْلُ مِنَ الفِعْـلِ كَمَـنْ يَصِلْ إلَيْنَا يَسْـتَعِنْ بنـا يُعَـنْ

يبدل الفعل من الفعل فيشتركان في الإعراب كقوله :

.... مَـنْ يَصِـلْ إلَيْنَـا يَسْـتَعِنْ بنـا يُعَـنْ

فالجزم في (يستعن) من (يصل) .

فإن قلت : من أي أنواع البدل يعد هذا المثال ؟ . قلت من بـدل الاشـتمال ، لأن الاستعانة تستلزم معنى في الوصول ، وهو مجيئه .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَفْعَل ذَلِكَ يَلْقَ أثَامًا ۞ يُضَاعَف لَهُ العَـذَابُ يَـوْمَ القِيَامَةِ ﴾ [الفرقان /٦٨-٦٩] ، فـ(يضاعف) بدل من (يلق) ولذلك جزم .

وقول الراجز : [من الرجز]

٥٢٩ إنَّ علـيَّ اللهَ أن تُبَايِعَـا تُؤْخَـذَ كُرْهًـا أوْ تَجِـيْءَ طَائِعَـا

فأبدل (تؤخذ) من (تبايع) ولذلك اشتركا في النصب .

وكثيرًا ما تبدل الجملة من الجملة إذا كانت الثانية أوفى بتأدية المعنى المقصود من

٥٢٨ـ البيت للأعشى في ديوانه ص ٥٣ ، وخزانة الأدب ١٩٦/٤ ، ١٩٨ ، والخصائص ٤٧٤/٢ ، والـدرر ٢٥٢/١ ، وشرح التصريح ٢٠٠/١ ، وشرح المفصل ١٧/٣ ، والمحتسب ٣٩/٢ ، والمقاصد النحويـة ١٠٦/٢ ، ١٩٨/٤ .

(١) في الخصائص ٤٧٤/٢ : (وهي نفسها الجائية بطائف الأهوال) .

٥٢٩ـ الرجز بلا نسبة في خزانة الأدب ٢٠٣/٥ ، ٢٠٤ ، وشرح أبيات سيبويه ٤٠٢/١ ، وشرح الأشمـوني ٤٤٠/٢ ، وشرح التصريح ١٦١/١ ، وشرح ابن عقيل ٢٥٣/٢ ، وشرح عمدة الحـافظ ص ٥٩١ ، والكتاب ١٥٦/١ ، والمقاصد النحوية ١٩٩/٤ ، والمقتضب ٦٣/٢ .

الأولى ، كما قال الشاعر : [من الطويل]

٥٣٠ أقـولُ لَـهُ ارْحَـلْ لا تُقِيْمَـنَّ عِنْدَنَـا وإلاَّ فَكُنْ فِي السِّرِّ والْجَهْرِ مُسْلِمَا

فأبدل (لا تقيمن) من (ارحل) لأنه أوفى منه بتأدية معنى الكراهة لإقامته الدلالة عليه بالمطابقة ، ودلالة (ارحل) عليه بالالتزام .

ومن أمثلة ذلك في التنزيل العزيز قوله تعالى : ﴿ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الأَوَّلُونَ قَالُوا أئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وعِظَامًا إنَّا لَمَبْعُوْثُونَ ﴾ [المؤمنون / ٨٢] ، وقوله تعالى : ﴿ أمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ۞ أمَدَّكُمْ بأنْعَامٍ وبَنِيْنَ ۞ وَجَنَّاتٍ وعُيُون ﴾ [الشعراء / ١٣٢-١٣٤] ، وقوله تعالى : ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوْا الْمُرْسَلِيْنَ ۞ اتَّبِعُوْا مَنْ لا يَسْأَلُكُمْ أجرًا وهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ [يس / ٢٠-٢١] .

٥٣٠ــ البيت بلا نسبة في خزانة الأدب ٢٠٧/٥ ، ٤٦٣/٨ ، وشرح الأشموني ٤٤٠/٢ ، وشرح التصريح ١٦٢/٢ ، وشرح شواهد المغني ٨٣٩/٢ ، ومجالس ثعلب ص ٩٦ ، ومعاهد التنصيص ٢٧٨/١ ، ومغني اللبيب ٤٢٦/٢ ، والمقاصد النحوية ٢٠٠/٤ .

النِّـــــدَاء

٥٧٣ وَلِلْمُنَادَى النَّاءِ أو كَالنَّـــــاءِ يَــا وأيْ وآ كَـــذَا أيَــا ثُـــمَّ هَيَـــا
٥٧٤ والْهَمْزُ للدَّانِي وَوا لِمَنْ نُـــــدِبْ أوْ يَا وغَيْرُ وَا لَدَى اللَّبْسِ اجْتُنِبْ

للمنادى من الحروف في غير الندبة إن كان بعيدًا أو نحوه كالنائم والساهي (يَا وأيْ وأيَا وهيَا) . وزاد الكوفيون (آ) و(آيْ) .

وإن كان قريبًا فله الهمزة ، نحو : أزَيْدُ أقْبِلْ ، وله في الندبة وهي نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه (وَا) نحو : (وَازَيْدَاه واظَهْرَاه) وتعاقبهما (يَا) إن أمن اللبس ودلت القرينة على إرادة الندبة . وإلى هذا أشار بقوله :

[٢٢٠] .... وغَيْرُ وَا لَدَى اللَّبْسِ // اجْتُنِبْ

وذهب المبرد إلى أن (أيَا وهيَا) للبعيد ، و(أيْ والهمزة) للقريب ، و(يَا) لهما .

وذهب ابن برهان إلى أن (أيا وهيا) للبعيد ، والهمزة للقريب ، و(أيْ) للمتوسط ، و(يا) للجميع .

وأجمعوا على جواز نداء القريب بما للبعيد توكيدًا ، وعلى منع العكس .

٥٧٥ وغَيْرُ منـــدُوب ومُضْمَـــرٍ ومَـــا جَا مُسْتَغَاثًا قَدْ يعـــرَّى فَاعْلَمَـــا
٥٧٦ وذَاكَ في اسمِ الجِنْسِ والْمُشَارِ لَـهْ قَلَّ ومَنْ يَمْنَعْهُ فَـــانْصُرْ عَاذِلَـــهْ

يجوز حذف حرف النداء اكتفاء بتضمن المنادى معنى الخطاب إن لم يكن مندوبًا أو مضمرًا أو مستغاثًا أو اسم جنس أو اسم إشارة ، لأن الندبة تقتضي الإطالة ومد الصوت ، فحذف حرف النداء فيها غير مناسب ، وهكذا الاستغاثة فإن الباعث عليها هو

شدة الحاجة إلى الغوث والنصرة فتقتضي مد الصوت ورفعه، حرصًا على الإبلاغ، وحرف النداء معين على ذلك، وأما المضمر فلا يحذف منه حرف النداء، لأنه لو حذف فاتت الدلالة على النداء، لأن الدال عليه هو حرف النداء، وتضمن المنادى معنى الخطاب، فلو حذف الحرف من المنادى المضمر بقي الخطاب، وهو فيه غير صالح للدلالة على إرادة النداء، لأن دلالته على الخطاب وضعية لا تفارقه بحال.

وأما اسم الجنس واسم الإشارة فلا يحذف منهما حرف النداء إلا فيما ندر من نحو قولهم: (أَصْبِحْ لَيْل)[1] و(أَطْرِقْ كَرَا)[2] و(إِفْتَدِ مخنوقُ)[3]، وقوله في الحديث الشريف: (ثوبي [يا] حجر)[4]، وقوله ﷻ: ﴿ ثُمَّ أنتم هؤلاء تَقْتُلُونَ أنفُسَكُمْ ﴾ [البقرة / ٨٥].

---

(١) المثل من شواهد الكتاب ٢٣١/٢، وأوضح المسالك ١٧/٤، وشرح التصريح ١٦٥/٢، وشرح ابن عقيل ٢٥٧/٢، وشرح المفصل ١٦/٢، وهو من الأمثال في مجمع الأمثال ٤٢٧/١، والدرة الفاخرة ٢٧٨/١، وجمهرة الأمثال ٤/٢، والمستقصى ٢١٨/١. وهو مثل يضرب لمن يظهر الكراهة للشيء. وأصله أن امرأة وقع عليها امرؤ القيس وكانت تكرهه، فقالت له: أصبحت أصبحت يا فتى. فلم يلتفت إليها، فرجعت إلى خطاب الليل كأنها تستعطفه أي صر صبحًا يا ليل.

(٢) المثل من شواهد الكتاب ٢٣١/٢، ٦١٧/٣، وأوضح المسالك ١٧/٤، وشرح التصريح ١٦٥/٢، وشرح ابن عقيل ٢٥٧/٢، وشرح المفصل ١٦/٢، وهو من الأمثال في مجمع الأمثال ٤٣١/١، والدرة الفاخرة ١٥٥/١، وجمهرة الأمثال ١١/١، ١٩٤، ٣٩٥، والمستقصى ٢٢١/١.
الأصل في هذا المثل (أطرق يا كروان) فرخم على لغة من لا ينتظر، فقلبت الواو ألفًا. وهو مثل يضرب لمن تكبر وقد تواضع من هو أشرف منه، أي طأطئ يا كروان رأسك واخفض عنقك للصيد، فإن أكبر منك وأطول عنقًا؛ وهي النعام؛ قد صيدت.

(٣) المثل من شواهد الكتاب ٢٣١/٢، وأوضح المسالك ١٧/٤، وشرح التصريح ١٦٥/٢، وشرح ابن عقيل ٢٥٧/٢، وشرح المفصل ١٦/٢، وهو من الأمثال في مجمع الأمثال ٧٨/٢، والمستقصى ٢٦٥/١، وهو مثل يضرب لكل مضطر وقع في شدة وهو يبخل في افتدائه نفسه بماله.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الغسل، باب من اغتسل عريانًا، حديث رقم ٢٧٤، ومسلم في الحيض، باب جواز الاغتسال عريانًا في الخلوة، وفي الفضائل، باب من فضائل موسى ﷺ، رقم ٣٣٩، وتمامه كما أخرجه البخاري: (عن النبي ﷺ قال: كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة، ينظر بعضهم إلى بعض، وكان موسى يغتسل وحده، فقالوا: والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر، فذهب مرة يغتسل، فوضع ثوبه على حجر، ففرّ الحجر بثوبه، فخرج موسى بإثره يقول: ثوبي يا حجر، حتى نظرت بنو إسرائيل إلى موسى، فقالوا: والله ما بموسى من بأس، وأخذ ثوبه، فطفق بالحجر ضربًا).

وذلك لأن حرف النداء في اسم الجنس كالعوض من أداة التعريف ، فحقه ألا يحذف كما لم تحذف الأداة واسم الإشارة في معنى اسم الجنس ، فجرى مجراه .

وعند الكوفيين أن حذف حرف النداء من اسم الجنس والمشار إليه ، قياس مطرد . والبصريون يقصرونه على السماع . وقول الشيخ :

.... وَمَنْ يَمْنَعْهُ فَانْصُرْ عَاذِلَهْ

يوهم اختيار مذهب الكوفيين .

هذا إن لم يحمل المنع على عدم قبول ما جاء من ذلك .

٥٧٧ وَابْنِ الْمُعَرَّفَ الْمُنَادَى الْمُفْرَدَا ... على الَّذِي فِي رَفْعِهِ قَدْ عُهِدَا

٥٧٨ وَانْوِ انْضِمَامَ مَا بَنَوْا قَبْلَ النِّدَا ... وَلْيُجْرَ مُجْرَى ذِي بِنَاءٍ جُدِّدَا

٥٧٩ وَالْمُفْرَدَ الْمَنْكُورَ وَالْمُضَافَا ... وَشِبْهَهُ انْصِبْ عَادِمًا خِلافَا

كل منادى فحقه النصب لأنه مفعول بفعل مضمر تقديره : أدعو أو أنادي ، إلاّ [٢٢١] أنه // لا يجوز إظهاره لكون حرف النداء كالعوض منه .

ولا يفارق المنادى النصب إلا إذا كان مفردًا معرفة ، فإنه إذ ذاك يبنى على ما كان يرفع به قبل النداء ، كقولك : يا زيدُ ويا زيدانِ ويا زيدون .

والوجه في بنائه شبهه بالضمير من نحو : يا أنتَ في التعريف والإفراد ، وتضمن معنى الخطاب ، وكان بناؤه على صورة الرفع إيثارًا له بأقوى الأحوال إذ كان معربًا في الأصل .

وأما ما ليس معرفة ولا مفردًا وهو النكرة التي لم يقصد بها معين ، كقول الأعمى : يا رجلاً خُذْ بيَدِي ، وقول الشاعر : [من الطويل]

٥٣١ أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ ... نَدَامَايَ مَن نَجْرَانَ أَنْ لا تَلاقِيَا

٥٣١ــ التخريج : البيت لعبد يغوث بن وقاص في الأشباه والنظائر ٢٤٣/٦ ، وخزانة الأدب ١٩٤/٢ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، وشرح اختيارات المفضل ص ٧٦٧ ، وشرح التصريح ١٦٧/٢ ، وشرح المفصل ١٢٨/١ ، والعقد الفريد ٢٢٩/٥ ، والكتاب ٢٠٠/٢ ، والمقاصد النحوية ٢٠٦/٤ ، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٤١٣/١ ، ٢٢٣/٩ ، ورصف المباني ص ١٣٧ ، وشرح الأشموني ٤٤٥/٢ ، وشرح ابن عقيل ٢٦٠/٢ ، والمقتضب ٢٠٤/٤ .

المفردات : عرضت : أتيت العروض ، وهو مكة والمدينة وما حولهما ، وقيل : معناه بلغت العرض وهي جبال نجد . نداماي : جمع ندمان ومعناه النديم الشارب . نجران : مدينة بالحجاز من شق اليمن .

والمضاف نحو : يا غلامَ زيدٍ ، والشبيه بالمضاف نحو : يا حَسَنًا وجهُهُ ، ويا طالعًا جبلاً ، ويا ثلاثةً وثلاثين ، فلا حظَّ له في البناء لقصوره عن المفرد والمعرفة في الشبه بالضمير المذكور .

وقد فهم من هذا أن مما يستحق البناء المركب من نحو : مَعْدِي كرب ، لأنه ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف .

فإن كان مبنيًّا كـ(سيبويه) كان في محل النصب وقدر بناؤه على الضم كما يقدر الرفع إذا كان بناؤه يشبه الإعراب من جهة وروده في الاستعمال على قياس مطرد ، وكذا كل اسم مبني قبل النداء .

ويظهر أثر هذا التقدير في التابع فإنه يجوز فيه النصب إتباعًا للمحل نحو : يا سيبويهِ الظريفَ ، والرفع إتباعًا للبناء المقدر نحو : يا سيبويهِ الظريفُ .

وإلى هذا أشار بقوله :

.... وَلْيُجْرِ مُجْرَى ذِي بِنَاءٍ جُدِّدَا

يعني في الحكم له بنصب المحل وبناء آخره على الضم .

٥٨٠ ونَحْوَ زَيْدٍ ضُمَّ وافْتَحَنَّ مِنْ نَحْوِ أَزَيْدُ بْنَ سَعِيدٍ لا تَهِنْ

٥٨١ والضَّمُّ إنْ لَمْ يَلِ الابْنُ عَلَمَا أوْ يَلِ الابْنَ عَلَمٌ قَدْ حُتِمَا

يجوز في المنادى العلم الموصوف بابن متصل مضاف إلى علم : الضمُّ على الأصل والفتح على الإتباع والتخفيف فيما كثر دوره في الاستعمال ، كقولك : يا زيدَ بنَ سعيد ، ويجوز : يا زيدُ بنَ سعيد ، وهو عند المبرد أولى من الفتح ، فإنه أنشد عليه قول الراجز : [من الرجز]

٥٣٢ يَا حكمُ بنَ الْمُنْذِرِ بنِ الجارودْ سُرَادِقُ الْمَجْدِ عليكَ مَمْدُودْ

ثم قال[1] : ولو قال (يا حكمَ بنَ المنذر) كان أجود .

٥٣٢ـ الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٧٢ ، وتاج العروس ٤٤٢/٢٥ (سردق) ، وللكذاب الحرمازي في شرح أبيات سيبويه ٤٧٢/١ ، والشعر والشعراء ٦٨٩/٢ ، والكتاب ٢٠٣/٢ ، ولرؤبة أو للكذاب في شرح التصريح ١٦٩/٢ ، والمقاصد النحوية ٢١٠/٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢٢/٤ ، ورصف المباني ص ٣٥٦ ، وسر صناعة الإعراب ٥٣٦/٢ ، وشرح الأشموني ٤٤٦/٢ ، وشرح المفصل ٥/٢ ، والمقتضب ٢٣٢/٤ ، والكامل ص ٥٧٦ .

(١) المقتضب ٢٣٢/٤ ، وانظر الكامل ص ٥٧٦ .

ولو كان الابن مفصولاً عن موصوفه كما في نحو : يا زيدُ الظريفُ ابنَ عمرو فليس في الموصوف إلا الضم ، لأن مثل ذلك لم يكثر في الكلام ، فلم يستثقل مجيئه على الأصل ، وهكذا إذا كان الموصوف بابن غير علم نحو : يا غلامُ ابنَ زيدٍ ، أو لم يكن المضاف [٢٢٢] إليه علم نحو : يا زيدُ ابنَ أخينا //.

٥٨٢ واضْمُمْ أو انْصِبْ ما اضْطِرَارًا نُوِّنَا مِمَّا لَهُ اسْتِحْقَاقُ ضَمٍّ بُيِّنَا

قد تقدم أن المنادى المفرد المعرفة يستحق البناء على الضم ، وبيّن هنا أن ما حقه الضم إذا اضطر الشاعر إلى تنوينه جاز له فيه وجهان :

أحدهما : الضم تشبيهًا بمرفوع اضطر إلى تنوينه وهو مستحق لمنع الصرف .

الثاني : النصب تشبيهًا بالمضاف لطوله بالتنوين وبقاء الضم في العلم أولى من النصب ، والنصب في غير العلم أولى من الضم ، لأن سبب البناء في العلم أقوى منه في اسم الجنس الدال على معين .

ومن شواهد الضم إنشاد سيبويه : [من الوافر]

٥٣٣ سَلامُ اللهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلامُ

وقول كثير : [من البسيط]

٥٣٤ لَيْتَ التَّحِيَّةَ كانتْ لِي فَأَشْكُرَهَا مَكَانَ يَا جَمَلٌ حُيِّيتَ يَا رَجُلُ

الرواية المشهورة : (يا جملٌ) بالضم[1] .

٥٣٣ـ البيت للأحوص في الكتاب ٢٠٢/٢ ، وهو له في ديوانه ص ١٨٩ ، والأغاني ٢٣٤/١٥ ، وخزانة الأدب ١٥٠/٢ ، ١٥٢ ، ٥٠٧/٦ ، والدرر ٣٧٦/١ ، وشرح أبيات سيبويه ٢٥/٢ ، ٦٠٥ ، وشرح التصريح ١٧١/٢ ، وشرح شواهد المغني ٧٦٦/٢ ، وبلا نسبة في الأزهية ص ١٦٤ ، والأشباه والنظائر ٢١٣/٣، والإنصاف ٣١١/١ ، وأوضح المسالك ٢٨/٤ ، والجنى الداني ص ١٤٩، والدرر ٢٥٧/٢ ، ورصف المباني ص ١٧٧ ، ٣٥٥ ، وشرح الأشموني ٤٤٨/٢ ، وشرح شذور الذهب ص ١٤٧ ، وشرح ابن عقيل ٢٦٢/٢ ، ومجالس ثعلب ص ٩٢ ، ٥٤٢ ، والمحتسب ٩٣/٢ .

٥٣٤ـ البيت لكثير عزة في ديوانه ص ٤٥٣ ، والدرر ٣٧٧/١ ، والشعر والشعراء ٥١٨/١ ، والمقاصد النحوية ٢١٤/٤ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٤٤٨/٢ ، وهمع الهوامع ١٧٣/١ .

(١) في الدرر ٣٧٧/١ : (استشهد به العيني ، واستشهد به الدماميني على النصب ، قال : ويروى : (يا جملٌ) وهو أشهر) . قلت : كان يجب على ابن الناظم أن يأتي برواية (يا رجلا) ثم يذكر أن الرواية المشهورة بالضم .

ومن شواهد النصب قول الشاعر : [من الوافر]

٥٣٥ أعَبْدًا حَلَّ في شُعَبَى غَرِيْبًا ... أَلُومًا لا أبا لَكَ واغْتِرَابَا

٥٨٣ وباضطرار خُصَّ جَمْعُ يَا وألْ ... إلا مع الله ومَحْكِيِّ الْجُمَلْ

يقول : الجمع بين حرف النداء والألف واللام، مخصوص بالضرورة إلا في موضعين:

أحدهما : الاسم الأعظم (الله) فإنه يجمع فيه بين الألف واللام وحرف النداء على وجهين : على قطع الهمزة نحو : يا ألله ، وعلى وصلها نحو : يا الله . والثاني : المنادى إذا كان جملة محكية نحو : يا الْمُنْطَلق زيدٌ ، في رجل مسمى بالجملة . وأما غير ذلك فلا يجمع فيه بين حرف النداء والألف واللام إلا في ضرورة الشعر كقوله : [من الرجز]

٥٣٦ فَيَا الغُلامَان اللذان فَرَّا ... إيَّاكُمَا أنْ تُكْسِبَانَا شَرَّا

وإنما لم يجز مثل هذا في السعة كراهية الجمع بين أداتي تعريف على شيء واحد ، واغتفر الجمع بينهما في (يا الله) إذا كانت الألف واللام فيه لازمة معوضًا بها عن همزة الإله ، فلا يقاس عليه سواه .

وقد أجاز البغداديون : (يا الرجل) في السعة ، قالوا : لأنا لم نرَ موضعًا يدخله التنوين ولا تدخله الألف واللام .

٥٨٤ والأكْثَرُ اللَّهُمَّ بالتَّعْوِيْضِ ... وشَذَّ يَا اللَّهُمَّ فِي قَرِيْضِ

[٢٢٣] // لما بين أنه يجمع بين الأداتين في الاسم الأعظم نبه على أن له في النداء استعمالاً آخر هو الأكثر ، وهو تعويض ميم مشددة مفتوحة في الآخر عن حرف النداء كقولك : اللَّهُمَّ ارحمنا . ولكون الميم عوضًا عن حرف النداء لم يجمع بينهما إلا في الضرورة كقول الراجز : [من الرجز]

٥٣٧ إنِّي إذا حَدَثٌ أَلَمَّا ... أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا

٥٣٥ـ تقدم تخريج الشاهد برقم ٢٣٦ .

٥٣٦ـ الرجز بلا نسبة في أسرار العربية ٢٣٠ ، والإنصاف ٣٣٦ ، والدرر ٣٨٤/١ ، وخزانة الأدب ٢٩٤/٢ وشرح ابن عقيل ٢٦٤/٢ ، وشرح المفصل ٩/٢ ، واللامات ص ٥٣ ، واللمع في العربية ص ١٩٦ ، والمقاصد النحوية ٢١٥/٤ ، والمقتضب ٢٤٣/٤ ، وهمع الهوامع ١٧٤/١ ، وتاج العروس (الياء) .

٥٣٧ـ الرجز لأبي خراش في الدرر ٣٩٢/١ ، وشرح أشعار الهذليين ١٣٤٦/٣، والمقاصد النحوية ٢١٦/٤ ، ولأمية بن أبي الصلت في خزانة الأدب ٢٩٥/٢ ، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٣٢ ، وأوضح المسالك ٣١/٤ ، وشرح الأشموني ٤٤٩/٢ ، وشرح ابن عقيل ٢٦٥/٢ ، والمقتضب ٢٤٢/٤ ، وهمع الهوامع ١٧٨/١ ، والمخصص ١٣٧/١ .

ولو كان أصل (اللهم) يا الله أُمَّنا ، كما يـراه الكوفيـون[1] للـزم بـاطراد جـواز أمرين :

أحدهما : يا الله أُمَّنا ارحمنا ، بلا عطف قياسًا على اللهم ارحمنا .

والثاني : اللهم وارحمنا ، بالعطف قياسًا على يـا اللـهم أمنـا وارحمنـا . والـلازم منتفٍ إجماعًا .

(١) انظر المسألة رقم ٤٧ في الإنصاف : الميم في اللهم عوض عن حرف النداء أم لا .

فصـــــــــــــل

٥٨٥ تَابعَ ذِي الضَّمِّ الْمُضَافَ دُوْنَ ألْ ... أَلْزِمْهُ نَصْبًا كَـــأَزَيْدُ ذَا الْحِيَـــلْ

٥٨٦ وَمَا سِوَاهُ ارْفَعْ أو انْصِبْ وَاجْعَلا ... كَمُسْـتَقِلٍّ نَسَـــقًا وَبَـــدَلا

٥٨٧ وَإنْ يَكُنْ مَصْحُوْب ألْ مَا نُسِـقَا ... فَفِيْـهِ وَجْـهَانِ وَرَفْـعٌ يُنْتَقَـى

كل منادى مضموم فحق تابعه النصب مفردًا كان أو غيره ، لأن متبوعه مبني اللفظ منصوب المحل ، وما كان كذلك فإنما حق تابعه أن يجري على محله فقط ، ولكن خُولف ذلك في باب النداء فجاء بعض توابعه بوجهين : فما نُصب منه فعلى الأصل ، وما رُفع فلشبه متبوعه بالمرفوع في اطراد الهيئة .

ولا يرفع إلاّ وهو مفرد أو مضاف يشبه المفرد لكون إضافته غير محضة نحو : يا زيدُ الْحَسَنَ الوجه .

ولأصالة نصب التابع في هذا الباب فضل على الرفع بأن اشترك معه في التابع المفرد والشبيه به ، وخص بالتابع المضاف إضافة محضة . وإلى هذا الاختصاص أشار بقوله :

تَابعَ ذِي الضَّـمِّ الْمُضَـافَ دُوْنَ ألْ ... أَلْزِمْهُ نَصْبًـا ....

ففهم أن المضاف المصاحب لـ(أل) وهو ذو الإضافة اللفظيّة كالمفرد ، ثم نصّ على حكمها فقال :

وَمَا سِوَاهُ ارْفَعْ أو انْصِبْ وَاجْعَـلا ... كَمُسْـتَقِلٍّ نَسَـقًا وَبَـدَلا

ففهم أن النعت والتوكيد وعطف البيان إذا كان شيء منها مفردًا أو شبيهًا به جاز فيه النصب حملاً على الموضع ، والرفع حملاً على اللفظ ، فيقال : يا زيدُ الحسنَ والكريمَ الأب (بالنصب) ويا زَيدُ الحسن والكريمُ الأب (بالرفع) وهكذا التوكيد وعطف البيان نحو : يا تميمُ أجمعين وأجمعون ، ويا غلام بشرًا وبشرٌ .

وأما البدل والمنسوق الخالي من الألف واللام فحكمهما في الإتباع حكمهما في [٢٢٤] الاستقلال ، ولا فرق في ذلك بين الواقع بعد مضموم والواقع بعد // منصوب ، فما كان منهم مفردًا ضُم كما يُضم لو وقع بعد حرف النداء ، لأن البدل في قوة تكرار العامل ؛ والعاطف كالنائب عن العامل ، وما كان منهما مضافًا فيُنصب كما يُنصب لو وقع بعد حرف النداء .

فإن قُرن المعطوف بالألف واللام امتنع تقدير حرف النداء قبله فأشبه النعت ، وجاز فيه الرفع والنصب نحو قوله تعالى ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ﴾ [سبأ / ١٠] بالنصب والرفع[١] . واختلف في المختار منهما[٢] ، فقال الخليل وسيبويه والمازني : هو الرفع[٣] ، وإليه أشار بقوله :

.... وَرَفْعٌ يُنْتَقَى

وقال أبو عمرو وعيسى بن عمر ويونس والجرمي : هو النصب[٤] . وقال المبرد[٥] : إن كانت الألف واللام للتعريف كما هي في (الطير)[٦] فالمختار النصب ، لأن المعرّف بالألف واللام يشبه المضاف ، وإن كانت غير معرفة كما هي في ﴿ الْيَسَعَ ﴾ [الأنعام / ٨٦] فالمختار الرفع ، لأن الألف واللام إذا لم تعرف لم يشبه ما هي فيه المضاف .

٥٨٨ وأَيُّهَا مَصْحُوبَ أَلْ بَعْدُ صِفَةْ يَلْزَمُ بِالرَّفْعِ لَدَى ذِي الْمَعْرِفَةْ

٥٨٩ وأَيُّهَا ذَا أَيُّهَا الَّذِي وَرَدْ وَوَصْفُ أَيٍّ بِسِوَى هَذَا يُرَدْ

إذا قلت يا أيها الرجلُ فـ(أيّ) و(الرّجل) كاسم واحد ، و(أيّ) منادى ، و(الرجل) تابع مخصص له ملازم ، لأن (أيًّا) مبهم لا يستعمل بدون المخصص ، وكان قبل النداء يتخصص بالإضافة ، فعوّض عنها في النداء بالتخصيص بالتابع ، فإن كان مشتقًّا

---

(١) الرسم المصحفي : ﴿ والطيرَ ﴾ بالنصب ، وقرأها (والطيرُ) بالرفع أبو عمرو وعاصم والسلمي وابن هرمز وأبو يحيى وأبو نوفل ويعقوب وابن أبي عبلة وروح ونصر وعبيد بن عمير . انظر الإتحاف ص ٣٥٨ ، والبحر المحيط ٢٦٣/٧ . والقراءة المستشهد بها من شواهد أوضح المسالك ٣٦/٤ ، والدرر ٤٧٢/٢ ، وشرح التصريح ١٧٦/٢ ، وشرح ابن عقيل ٢٦٨/٢ ، وشرح المفصل ٢/٢ – ٣ ، والكتاب ١٨٧/٢ .

(٢) الآراء التي سيذكرها ابن الناظم وردت نفسها في كتب النحو التي ذكرتها في الحاشية السابقة .

(٣) الكتاب ١٨٧/٢ .

(٤) هي قراءة الجمهور ، كما في الرسم المصحفي .

(٥) أوضح المسالك ٣٦/٤ ، وشرح التصريح ١٧٦/٢ ، والدرر ٤٧٢/٢ ، وشرح المفصل ٢/٢ – ٣ .

(٦) في الأصل : (الصنع) ، والتصويب من المصادر السابقة .

فهو نعت نحو : يَا أيُّهَا الفاضِلُ ، وإن كان جامدًا فهو عطف بيان نحو : أيُّها الغلام ، ولزمته (هاء) التنبيه تعويضًا عما فاته من الإضافة ، وإن أريد به مؤنث أنث بالتاء نحو قوله تعالى : ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ ﴾ [الفجر /٢٧] .

ولا توصف (أيّ) في النداء إلاّ بما فيه الألف واللام نحو : يا أيّها الرجلُ ، أو بالموصول ومنه قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْ نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ ﴾ [الحجر /٦] ، وباسم الإشارة نحو : يا أيُّهذا أقبل ، قال الشاعر : [من الطويل]

٥٣٨ ألا أيُّهَا ذَا البَاخِعُ الوَجْدُ نَفْسَهُ لِشَيْءٍ نَحَتْهُ عن يَدَيْهِ الْمَقَادِرُ

ولا توصف (أيّ) بغير ذلك . وإليه الإشارة بقوله :

.... ووصفُ أيٍّ بسوَى هذا يُرَدْ

ومتى كانت صفة (أيّ) معربة لم تكن إلا مرفوعة لأنها هي المنادى في الحقيقة ، وإنما جيء معها بـ(أيّ) توصلاً إلى نداء ما فيه الألف واللام .

وأجاز المازني والزجاج نصب صفة (أيّ) قياسًا على صفة غيره من المناديات المضمومة ، ويجوز أن توصف صفة (أيّ) إلا أنها لا تكون إلا مرفوعة ، مفردة كانت أو مضافة ، كقول الراجز : [من الرجز]

٥٣٩ يَا أيُّهَا الْجَاهِلُ ذُو التَّنَزِّي لا تُوعِدَنِّي حَيَّةً بِالنَّكْزْ

[٢٢٥] ٥٩٠ // وَذُو إشَارَةٍ كَأيٍّ في الصِّفَهْ إنْ كَانَ تَركُهَا يُفِيتُ الْمَعْرِفَهْ

بين بهذا أن اسم الإشارة إذا جعل سببًا إلى نداء ما فيه الألف واللام فعِلَ به كما فُعِلَ بـ(أيّ) ، فتقول : يا هَذَا الرَّجُلُ ، بالرفع ، لا غير إذا أردت ما أردت بقولك : يا أيُّهَا الرَّجُلُ ، فإن قدرت الوقف على هذا ولم تجعله وصلة إلى نداء ذي الألف واللام ، بل

٥٣٨ـ **التخريج** : البيت لذي الرمة في ديوانه ١٠٣٧ ، وشرح المفصل ٧/٢ ، واللسان ٥/٨ (بخع) ، والمقاصد النحوية ٢١٧/٤ ، وبلا نسبة في أمالي الحاجب ٤٧٤/١ ، وشرح الأشموني ٤٥٣/٢ ، ولسان العرب ٣١٢/١٥ (نحا) ، والمقتضب ٢٥٩/٤ .

المفردات : بخع نفسه : قتلها غيظًا أو غمًّا ، وبخع الوجد نفسه : نَهَكَهَا . الوجد : الحزن وشدة الشوق . نحته : صرفته . المقادر : جمع مقدرة ، وأراد بها التقادير .

٥٣٩ـ **التخريج** : الرجز لرؤبة في ديوانه ص ٦٣ ، وديوان الأدب ٥٣/٣ ، ولسان العرب ٤٠٤/٥ ، ٤٠٥ (لزز) ، وشرح أبيات سيبويه ٤٧١/١ ، وشرح المفصل ١٣٨/٦ ، والمقاصد النحوية ٢١٩/٤ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١٦٩/٥ ، وجمهرة اللغة ٨٢٥ ، والكتاب ١٩٢/٢ ، والمقتضب ٢١٨/٤ .

المفردات : التنزّي : خفة الجهل ؛ وأصل التنزّي التوثب . النكز : اللسع .

مستغنيًا بإفراده عنه ، جاز نصب صفته ورفعها . وهذا ما أرادَ بقوله :

.... إنْ كَـانَ تَرْكُـهَا يُفِيـتُ المعرفَـهْ

ففهم أن صفة هذا متى لم يكن تركها يُفِيتُ معرفة المراد به لم يجب رفعها ، بل يجوز فيه الوجهان .

٥٩١ في نَحْوِ سَعْدُ سَعْدَ الاوْسِ ينْتَصِبْ ثَانٍ وضُمَّ وافْتَـح أوَّلاً تُصِبْ

إذَا كُرِّرَ اسم مضاف في النداء نحو : يَـا سَعْدُ سَعْدَ الأَوْسِ ، وكقول الشاعر : [من الرجز]

٥٤٠ يَـا زيْـدُ زيْـدَ اليعْمَـلاتِ الذُّبَّـلِ تَطَـاوَلَ اللَّيْـلُ علَيْـكَ فـانْزِلِ

تعين نصب الثاني وجاز في الأول وجهان : الضم والفتح[1] :

فإن ضُمَّ ، فلأنه منادى مفرد معرفة ، ونصب الثاني حينئذ لأنه منادى مضاف ، أو توكيد أو عطف بيان أو بدل أو منصوب بإضمار (أعني) .

وإن فتح الأول ، فهو على مذهب سيبويه[2] : منادى مضاف إلى ما بعد الثاني ، والثاني مقحم بين المضاف والمضاف إليه .

ومذهب المبرد[3] : أن الأول منادى مضاف إلى محذوف دل عليه الآخر ، والثاني مضاف إلى الآخر .

ومن النحويين من جعل الاسمين عند فتح الأول مركبين تركيب خمسةَ عشرَ[4] .

٥٤٠ـ **التخريج** : الرجز لعبد الله بن رواحة في ديوانه ص ٩٩ ، وخزانة الأدب ٣٠٢/٢ ، ٣٠٤ ، والدرر ٣٧٩/٢ ، وشرح أبيات سيبويه ٢٧/٢ ، وشرح شواهد المغني ٤٣٣/١ ، ٨٥٥/٢ ، ولبعض بني جرير في شرح المفصل ١٠/٢ ، والكتاب ٢٠٦/٢ ، والمقاصد النحوية ٢٢١/٤ ، وأساس البلاغة (عمل) ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١٠٠/١ ، وشرح الأشموني ٤٥٤/٢ ، وشرح ابن عقيل ٢٧٢/٢ ، ومغني اللبيب ٤٥٧/٢ ، والمقتضب ٢٣٠/٤ ، وهمع الهوامع ١٢٢/٢ ، وأساس البلاغة (طول) ، وتاج العروس (عمل) .

المفردات : اليعملات : الإبل القوية على العمل ، جمع يعملة . الذبل : الضامرة لطول السفر .

(١) ذكرهما ابن عقيل في شرحه ٢٧٣/٢

(٢) الكتاب ٢٠٦/٢ .

(٣) المقتضب ٢٣٠/٤ .

(٤) خزانة الأدب ٣٠٤/٢ .

المنادَى المضَافُ إلَى يَاء المتكلِّم

٥٩٢ واجْعَلْ مُنَادًى صَحَّ إن يُضَفْ لِيَا　　كَعَبْدِ عَبدي عبدَ عبــدَا عَبْدِيَــا

كثيرًا ما يضاف المنادى إلى ياء المتكلم ، وكثرة ذلك تستتبع فيه التخفيف ، فاستعمل على الأصل ، وهو إثبات الياء وفتحها ، ومخففًا على أربعة أوجه ، وأكثرها استعمالاً حذف الياء وإبقاء الكسرة تدل عليها نحو : يَا عَبْدِ ، ثم ثبوتها ساكنة ، نحو : يا عَبْدِي ، ثم قلب الياء ألفًا بعد قلب الكسرة قبلها فتحة نحو : يا عَبْدَا ، ثم حذف الألف وإبقاء الفتحة دليلاً عليها نحو : يَا عَبْدَ ، وذكروا وجهًا من التخفيف خامسًا وهو الاكتفاء من الإضافة بنيتها ، وجعل الاسم مضمومًا كالمنادى المفرد ، ومن قراءة بعضهم قوله تعالى : ﴿ قَالَ ربُّ السِّجْن أحَبُّ إلَيَّ ﴾[1] [يوسف /٣٣] .

وحكى يونس عن بعض العرب : (يَا أمُّ لا تَفْعَلي)[2] .

٥٩٣ وفَتْحٌ اوْ كَسْرٌ وَحذف الْيَا اسْتَمَرْ　　في يَا ابْنَ أمَّ يَا ابْنَ عَمِّ لا مَفَــرْ

[٢٢٦] // إذا نودي المضاف إلى المضاف إلى ياء المتكلم لم تحذف الياء كما تحذف إذا نودي المضاف إليها إلا في يَا ابْنَ أمِّ ، ويا ابْنَ عَمِّ ، وذلك قولك : يا ابن أخي ، ويا ابن خالي ، وكان الأصل في (ابن الأم ، وابن العم) أن يقال فيهما يا ابْنَ أمِّي ، ويا ابْنَ عَمِّي ، إلا أنهما كثر استعمالهما في النداء ، فخصا بالتخفيف بحذف الياء وإبقاء الكسرة دليلاً عليها في قول من قال : يا ابنَ أمِّ وابنَ عمِّ ، وبإبدال الياء ألفًا ثم حذفها وإبقاء الفتحة دليلاً عليها في قول من قال : يا ابنَ أمَّ ويا ابنَ عمَّ ، ولا يكادون يثبتون الياء ولا الألف إلا في

---

(١) الرسم المصحفي : ﴿ ربِّ ﴾ بالكسر ، وقرئت بالضم (ربُّ) . انظر الإملاء للعكبري ٢٩/٢ ، والقراءة المستشهد بها من شواهد أوضح المسالك ٣٨/٢ ، وشرح التصريح ١٧٨/٢ .

(٢) من شواهد أوضح المسالك ٣٨/٢ ، وشرح التصريح ١٧٨/٢ .

الضرورة ، كقول الشاعر : [من الخفيف]

٥٤١ يـا ابْـنَ أمّـي ويـا شُـقيّق نَفْسـي أنْـتَ خَلَّيْتَـني لِدَهْـرٍ شَـدِيدِ

وقول الآخر : [من الرجز]

٥٤٢ يَـا ابنَـةَ عَمَّـا لا تلُومـي واهْجَعـي لا يَخْـرق اللَّـوْمُ حِجَـابَ مسـمَعِي

٥٩٤ وَفِي النِّدَاءِ أَبَتِ أمَّـتِ عَـرَضْ واكسرْ أو افتحْ وَمِن الْيَا التَّا عِوَضْ

(التّاء) في ﴿ يَا أبتِ ﴾ [يوسف / ٤] تاء تأنيث معوض بها عن يـاء المتكلـم ، ولذلك يبدلها في الوقف هاءً ابن كثير وابن عامر[1] . وأما البـاقون : فيقفـون بالتـاء رعاية للرسم ، ولكونها عوضًا عن ياء المتكلم لم يجمع بينهما . فأما قولها : [من السريع]

٥٤٣ يَـا أُمَّتَـا أبْصَرَنِـي رَاكِـبُ يَسِـيرُ في مُسْـحَنْفرٍ لاحِـبِ

فقمـتُ أحْثـي الـتُّرْبَ في وَجْهِـهِ عَمْـدًا وأحْمِـي حـوزَةَ الغـائِبِ

فالألف فيه الألف التي تلحق المستغاث والمنـدوب ، أو بـدل مـن يـاء المتكلـم ، وهوّن أمر الجمع بينها وبين التاء ذهاب صورة المعوض عنه .

وفي (تاء) (يا أبتِ) لغتان :

٥٤١ـ البيت لأبي زبيد في ديوانه ص ٤٨ ، والدرر ١٧٠/٢ ، وشرح التصريح ١٧٩/٢، والكتاب ٢١٣/٢، واللسان ١٨٢/١٠ (شقق) ، والمقاصد النحوية ٢٢٢/٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤٠/٤ ، وشرح الأشموني ٤٥٧/٢ ، وشرح المفصل ١٢/٢ ، والمقتضب ٢٥٠/٤ ، وهمع الهوامع ٥٤/٢ .

٥٤٢ـ الرجز لأبي النجم العجلي في ديوانه ص ١٣٤ ، وخزانة الأدب ٣٦٤/١ ، والدرر ١٧٠/٢ ، وشرح أبيات سيبويه ٤٤٠/١ ، وشرح التصريح ١٧٩/٢ ، وشرح المفصل ١٢/٢ ، والكتاب ٢١٤/٢ ، واللسان ٤٢٤/١٢ (عمم) ، والمقاصد النحوية ٢٢٤/٤ ، ونوادر أبي زيد ص ١٩ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤١/٤ ، ورصف المباني ص ١٥٩ ، والمقتضب ٢٥٢/٤ ، وهمع الهوامع ٥٤/٢ .

(١) يقصد قوله تعالى في سورة يوسف . وكذلك قرأها أبو جعفر ويعقوب . انظر الإتحاف ٢٦٢ ، ومعاني القرآن للفراء ٣٢/٢ ، والقراءة المستشهد بها من شواهد الدرر ٥١٥/٢ ، وشرح التصريح ١٧٨/٢ .

٥٤٣ـ التخريج : البيتان لامرأة من العرب في لسان العرب ٦١/١٤ (أبا) ، والمقاصد النحوية ٢٢٦/٤ ، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٩٧ ، والمحتسب ٢٣٩/٢ ، وتهذيب اللغة ١٨٠/٥ ، ومقاييس اللغة ١١٨/٢ ، وتاج العروس (أبا) ، وأمالي ابن الشجري ١٤٢/٢ .

المفردات : المسحنفر : الطريق الواسع ، ومثله اللاحب . حوزة الغائب : كناية عن العرض والشرف .

إحداهما : تحريكها بالكسرة[١] لأنها كانت مستحقة قبل ياء الإضافة ، فلما عوض عنها بالتاء ، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا جعلت الكسرة عليها دليلاً ، لتكون كالمعوض عنه في مجامعة الكسرة بالجملة .

واللغة الثانية : تحريك التاء بالفتحة[٢] ، وهو أقيس ؛ لأنها الحركة التي للمعوض عنه ، إلا أن الكسرة أكثر .

وقالوا في الأم : (يا أمَّتِ) كما قالوا في الأب : (يَا أبتِ) ولا تعوض التاء من ياء المتكلم إلا مع الأب والأم في النداء خاصة ، ولهذا قال :

وَفي النِّدَاء أبــتِ أمَّــتِ ....

(١) هي قراءة الجمهور لقوله تعالى في سورة يوسف الآية ٤ .

(٢) أي : (يا أبتَ) وهي قراءة ابن عامر وأبي جعفر والأعرج . انظر الإتحاف ٢٦٢ ، ومعاني القرآن للفراء ٣٢/٢ ، والنشر ٢٩٣/٢ .

أسْمَاء لازَمَت النِّدَاء

٥٩٥ وَفُلُ بَعْضُ مَـــا يُخَـــصُّ بــالنِّدَا لُؤمَانُ نَوْمَــــانُ كَــذَا واطَّــرَدَا
٥٩٦ في سبِّ الأنثى وَزْنُ يَــا خَبَــاث والأمــرُ هكــذا مــن الثلاثــي
[٢٢٧]٥٩٧ // وشَاعَ في سبِّ الذكُور فُعَـــلُ ولا تَقِسْ وجُرَّ في الشِّـــعْرِ فُــلُ

خص بالنداء أسماء لا تستعمل في غيره إلا في ضرورة الشعر ، فمـن ذلـك قولهـم للرجل (يَا فُلُ) بمعنى يا فلان ، ويقال للمرأة : (يَا فُلَةُ) كما يقال : يا فُلانة ، وليـس هـو ترخيم (فلان) ، ولو كان ترخيمًا لم تلحقه التاء ، ولم تحذف منه الألف ، لأنـه لا يحـذف في الترخيم مع الآخر ما قبله إذا كان حرف مـد زائـد ، إلا إذا كـان المرخـم خماسيًّا فصاعدًا ، و(فلان) على أربعة أحرف فلو رخم قيل فيه : (يا فُلا) بإثبات الألف .

ومن ذلك قولهم : (يَا لُؤْمَان) و(يَا مِلأَمَان) و(يَا مِلأَم) بمعنى عظيم اللؤم .

وقولهم : (يا نَومَان) للكثير النوم ، ومثله (يا مكرْمَان) للعظيم الكرم .

ولا يقاس على هذه الصفات بإجماع .

ومثلها في الاختصاص بالنداء ، والقصر على السماع مـا عـدل إلى (فُعَـل) في سب المذكر ، نحو: (يا غُدَر) و(يا فُسَق) و(يَا خُبَث) .

وأما ما عدل به إلى (فَعَالِ) في سب المؤنث ، نحو : (يَا خَبَاثِ ، ويَـا لَكَـاعِ ، ويـا فَسَاقِ) فهو مقيس عند سيبويه في كل وصف من فعل ثلاثي ، ولا يستعمل إلا مبنيًّـا علـى الكسر، تشبيهًا له بـ(نَزالِ)[١] .

---

(١) انظر الكتاب ٣/١٧٨ ، ٢٨٠ .

قوله :

.... والأمــر هكَــذا مِـــنَ الثُّلاثـــي

يعنى به أن بناء (فَعَالِ) للأمر من كل فعل ثلاثي مقيس عند سيبويه[1] ، نحــو : نَزَالِ ، وتَرَاكِ .

وقوله :

.... وَجُـرَّ في الشِّــعْر فُــلُ

إعلام بخروج (فُلُ) عن اختصاصه بالنداء في الضرورة ، وذلـك قـول الراجـز : [من الرجز]

٥٤٤ تَدَافُــعَ الشّــيبِ وَلَــمْ تُقَتَّــلِ في لَجَّـةٍ أمْسِكْ فُلانًـا عَــنْ فُــلِ

ونحوه في الخروج عن الاختصاص بالنداء قول الآخر : [من الوافر]

٥٤٥ أُطَــوِّفُ مَــا أطَــوِّفُ ثُــمَّ آوي إلَــى بيْــتٍ قَعِيدَتُــهُ لَكَــاعِ

---

(١) انظر الكتاب ٢٨٠/٣ .

٥٤٤ــ **التخريج** : الرجز لأبي النجم في جمهرة اللغة ص ٤٠٧ ، والطرائف الأدبية ص ٦٦ ، والمنصف ٢٢٥/٢ ، وخزانة الأدب ٣٨٩/٢ ، والدرر ٣٨٩/١ ، وسمط اللآلي ص ٢٥٧ ، وشرح أبيات سيبويه ٤٣٩/١ ، وشرح التصريح ١٨٠/٢ ، وشرح المفصل ١١٩/٥ ، وشرح شواهد المغني ٤٥٠/١ ، والكتاب ١٤٨/٢ ، ٤٥٢/٣ ، والمقاصد النحوية ٢٢٨/٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤٣/٤ ، وشرح الأشموني ٤٦٠/٢ ، وشرح ابن عقيل ٢٧٨/٢ ، وشرح المفصل ٤٨/١ ، والمقتضب ٢٣٨/٤ ، وهمع الهوامع ١٧٧/١ .

المفردات : اللجة : الجلبة واختلاط الأصوات في الحرب .

٥٤٥ــ **التخريج** : البيت للحطيئة في ملحق ديوانه ص ١٥٦ ، وجمهرة اللغة ص ٦٦٢ ، وخزانة الأدب ٤٠٤/٢ ، ٤٠٥ ، والدرر ١٤٣/١ ، ٣٩٠ ، وشرح التصريح ١٨٠/٢ ، وشرح المفصل ٥٧/٤ ، والمقاصد النحوية ٤٧٣/١ ، ٢٢٩/٤ ، ولأبي الغريب النضري في لسان العرب ٣٢٣/٨ (لكع) ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤٥/٤ ، وشرح شذور الذهب ص ١٢٠ ، وشرح ابن عقيل ١٣٩/١ ، والمقتضب ٢٣٨/٤ ، وهمع الهوامع ٨٢/١ ، ١٧٨ .

المفردات : قعيدة الرجل : امرأته . لكاع : خبيثة خسيسة .

الاســــــتغاثة

٥٩٨ إذَا استُغِيثَ اسمٌ مُنَادَى خُفِضَــا   باللامِ مَفْتُوحًا كيَــا لَلْمُرتَضَــى
٥٩٩ وافْتَحْ مَعَ المعطوفِ إنْ كَرَّرْتَ يَــا   وفي سِوَى ذَلِكَ بالكسْــرِ ائْتِيَــا

إذا نودي منادى ليخلص من شدة أو يعين على مشقة ، فنداؤه استغاثة ، وهو مستغاث .

وكثيرًا ما تدخل على المنادى الذي بهذه الصفة لام الجر المقوية للتعدية ، لتنص على الاستغاثة ، فتفتح مع المشتقات ، ما لم يكن معطوفًا فرقًا بين المستغاث والمستغاث من أجله . ولا يجوز استعماله مع اللام إلاَّ معربًا ، لأن تركيبه مع اللام أعطاه شبهًا بالمضاف وذلك قولك : يَا لزَيْدٍ .

[٢٢٨] فإن عطفت المستغاث ، فلا يخلو إما أن تكرر حرف النداء ، أو لا : فإن // كررته فلا بد من فتح اللام ، كقول الشاعر : [من الخفيف]

٥٤٦ يَـا لقَوْمِـي ويَـا لأَمْثَـالِ قَوْمِـي   لأنـاسٍ عُتُوُّهُـمْ في ازْدِيَـادِ

وإن لم تكرر كسرت اللام ، لذهاب اللبس حينئذ ، قال الشاعر : [من البسيط]

٥٤٧ يَبْكِيكَ نَاءٍ بَعِيدُ الدَّار مُغترِب   يـا لَلْكُهُولِ وللشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ

٥٤٦ـ البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٤٦/٤ ، وشرح الأشموني ٤٦٢/٢ ، وشرح التصريح ١٨١/١٢ ، وشرح قطر الندى ص ٢١٨ ، والمقاصد النحوية ٢٥٦/٤ .

٥٤٧ـ البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٤٧/٤ ، وخزانة الأدب ١٥٤/٢ ، والدرر ٣٩٣/١ ، ورصف المباني ص ٢٢٠ ، وشرح الأشموني ٤٦٢/٢ ، وشرح التصريح ١٨١/٢ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٠٣ ، وشرح قطر الندى ٢١٩ ، ولسان العرب ٥٦٠/١٢ ، ٥٦٣ (لوم) ، والمقاصد النحوية ٢٥٧/٤ ، والمقتضب ٢٥٦/٤ ، والمقرب ١٨٤/١ ، وهمع الهوامع ١٨٠/١ .

وهكذا تكسر مع المستغاث من أجله ، ما لم يكن مضمرًا ، قال الشاعر :
[من الوافر]

٥٤٨ تَكَنَّفَني الوُشَاةُ فأَزْعَجُوني فَيَا لَلنَاسِ لِلْوَاشي المُطَاعِ

ففتح اللام مع (الناس) لأنه مستغاث ، وكسرها مع (الواشي) لأنه مستغاث من أجله .

وإلى كسر اللام مع المستغاث من أجله ، ومع المعطوف غير المكرر معه ياء أشار بقوله :

.... وَفِي سِوَى ذَلِكَ بالكسْرِ ائْتِيَا

أي : جئ بكسر اللام فيما ليس مستغاثًا ولا معطوفًا مكررًا معه (يَا) وهو المعطوف بدون (يَا) والمستغاث من أجله .

وقد تلي (يا) لام مكسورة ، فيستدل بكسرها على أن المستغاث محذوف ، وأن مصحوبها مستغاث من أجله ، كقول العرب : يا لِلْعجب ، ويا لِلْماء ، على معنى : يا لَلْناس لِلْعجب ، ويا لَلْرجال لِلْماء ، ثم حذف المنادى ، كما حذف في قول الآخر :
[من البسيط]

٥٤٩ يَا لَعْنَةُ الله والأقْوَام كُلِّهِمُ والصَّالِحِينَ علَى سَمْعَانَ مِنْ جَارِ

٦٠٠ ولامُ مَا استُغيثَ عَاقَبَتْ أَلِفْ وَمِثْلُه اسمٌ ذو تَعَجُّبٍ أُلِفْ

تعاقب لام الاستغاثة ألف تلي آخره ، إذا وجدت علمت اللام ، وإذا وجدت اللام علمت .

٥٤٨ـ البيت لقيس بن ذريح في ديوانه ص ١١٨ ، والأغاني ١٨٥/٩ ، وشرح أبيات سيبويه ٥٣١/١ ، والشعر والشعراء ٦٣٣/٢ ، والكتاب ٢١٦/٢ ، ٢١٩ ، واللامات ص ٨٨ ، والمقاصد النحوية ٢٥٩/٤ ، وبلا نسبة في الجنى الداني ص ١٠٣ ، ورصف المباني ص ٢١٩ ، وشرح المفصل ١٣١/١ ، والمقرب ١٨٣/١ .

٥٤٩ـ البيت بلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ص ٤٤٨ ، والإنصاف ١١٨/١ ، والجنى الداني ص ٣٥٦ ، وجواهر الأدب ص ٢٩٠ ، وخزانة الأدب ١٩٧/١١ ، والدرر ٣٨٠/١ ، ٢١٢/٢ ، ورصف المباني ص ٣ ، ٤ ، وشرح أبيات سيبويه ٣١/٢ ، وشرح شواهد المغني ٧٩٦/٢ ، وشرح المفصل ٢٤/٢ ، ٤٠ ، والكتاب ٢١٩/٢ ، واللامات ص ٣٧ ، ومغني اللبيب ٣٧٣/٢ ، والمقاصد النحوية ٢٦١/٤ ، وهمع الهوامع ١٧٤/١ ، ٧٠/٢ .

مثال الأول قول الشاعر : [من الخفيف]

٥٥٠ يَـا يَزِيـدًا لآمـل نَيْـلَ عِـزٍّ   وغِنًـى بَعْـدَ فَاقَـةٍ وهَـوَانِ

ومثال الثاني كثير ، وفيما تقدم منه كفاية .

وقد يخلو المستغاث من اللام والألف كقول القائل : [من الوافر]

٥٥١ ألا يَـا قَـوْمِ لِلْعَجَـبِ الْعَجِيـبِ   وللغَفَـلاتِ تَعْـرِضُ للأريـبِ

وينادى المتعجب منه فيعامل معاملة المستغاث من غير فرق . فمن ذلك قول بعضهم : يا لَلْعجب ويا لَلْماء ، بفتح اللام على معنى : يا عجبُ احْضُرْ فهذا أوانك .

٥٥٠ــ البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٤٩/٤ ، والجنى الداني ص ١٧٧ ، والدرر ٤٩/٢ ، وشرح الأشموني ٤٦٣/٢ ، وشرح التصريح ١٨١/٢ ، وشرح شواهد المغني ٧٩١/٢ ، ومغني اللبيب ٣٧١/٢ ، والمقاصد النحوية ٢٦٢/٤ .

٥٥١ــ البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٥٠/٤ ، وشرح الأشموني ٤٦٣/٢ ، وشرح التصريح ١٨١/٢ ، وشرح قطر الندى ص ٢٢١ ، والمقاصد النحوية ٢٦٣/٤ .

النُّدْبَة

٦٠١ مَا لِلْمُنَادَى اجْعَل لِمَنْدُوبٍ ومَا نُكِّرَ لَمْ يُنْدَبْ ولا مَا أُبْهِمَا

المندوب : هو المذكور توجعًا منه ، نحو : وارأسَاه ، أو تفجعًا عليه لفَقْدِهِ بموت أو غيبة ، نحو : وازَيْدَاه .

[٢٢٩] // والقصد من الندبة الإعلام بعظمة المصاب .

فلذلك لا يندب إلا العلم ونحوه ، كالمضاف إضافة توضح المندوب ، كما يوضح الاسم العلم .

ولا يندب الاسم النكرة ، ولا أيّ ، ولا اسم الإشارة ، ولا الموصول المبهم ، ولا اسم الجنس المفرد ؛ لأنها غير دالة على المندوب دلالة تبين بها عذر النادب .

ويجوز أن يندب الموصول إذا اشتهرت صلته شهرة ترفع عنه الإبهام ، كقولهم : (وَامَنْ حَفَرَ بِئْرَ زَمْزَمَاه)(١) .

وإلى هذه المسألة وأمثالها أشار بقوله :

٦٠٢ وَيُنْدَبُ المَوْصُولُ بالّذي اشْتَهَرْ كَبِئْرِ زَمزمٍ يَلِي وَامَنْ حَفَرْ

واعلم أن المندوب له استعمالان :

أحدهما : أن يجري مجرى غيره من الأسماء المناداة في بنائه على الضم ، إن كان مفردًا ، ونصبه إن كان مضافًا ، وفي جواز تنوينه للضرورة على الوجهين المذكورين ، فمن

(١) من شواهد أوضح المسالك ٥٣/٤ ، وشرح التصريح ١٨٢/٢ ، وشرح ابن عقيل ٢٨٣/٢ .

ذلك قول الراجز : [من الرجز]

٥٥٢ وافَقْعَسًا وأيْنَ مِنِّي فَقْعَسُ أإبلي يَأخُذُهَا كَرَوَّسُ

والاستعمال الثاني : أن يلحق آخر ما تم به ألف . وقد نبه على ذلك بقوله :

٦٠٣ ومُنْتَهَى الْمَنْدوب صِلْهُ بالألِفْ مَتلُوُّهَا إنْ كَانَ مِثلهَا حُذِفْ

٦٠٤ كَذَاكَ تَنْوِينُ الّذي بهِ كَمَلْ مِنْ صِلَةٍ أوْ غَيرِهَا نلْتَ الأمَلْ

تَقول في زَيْد : وازَيْدَا ، وفي عبد الملك : واعبْدَ المَلِكَا ، وفي مَنْ حَفَرَ بئرَ زَمزم : وامَنْ حَفَر بئر زمزمَا ، فتجيء بألف الندبة في الآخر ، لأنه الذي انتهى به الاسم ، قال الشاعر : [من البسيط]

٥٥٣ حُمِّلْتَ أمْرًا عَظيمًا فاصْطَبَرْتَ لَهُ وَقُمْتَ فيهِ بأمْرِ الله يَا عُمَرَا

ويحذف لألف الندبة ما قبلها من ألف أو تنوين في صلة أو غيرها ، كقولك في (مُوسَى) وامُوسَاه ، وفي قولك أبي بكر : واأبا بَكْرَاه ، وفي من نصر محمدًا : وامَنْ نصَرَ مُحمَّدَاه .

وأجاز يونس : وصل ألف الندبة بآخر الصفة ، نحو : وازَيْدَ الظَّرِيفَاه ، ويشهد له قول بعض العرب : (واجُمْجُمتي الشاميتيناه) .

ولما ذكر لحاق ألف الندبة ذكر حال ما قبل الألف ، فقال :

٦٠٥ والشَّكْلَ حَتْمًا أوْلِهِ مُجَانسَا إنْ يكُنِ الفَتْح بوَهْم لابسَا

الألف : لا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا .

فإذا لحقت المنادى ألف الندبة ، وكان ما قبلها غير مفتوح وجب فتحه ، إلا أن يوقع ذلك في اللبس ، فيجب إبدال ألف النُّدبة من جنس حركة ما قبلها .

مثال ما يفتح قبل الألف قولك في (رقاش) : وارَقَاشَاه ، وفي عبد الملك : واعبْدَ الملكَاه ، وفي من اسمه (قَامَ الرَّجُل) : واقَامَ الرَّجلاه : برد الحركة قبل الألف في ذلك [٢٣٠] // كله فتحة لتسلم الألف ما لم يُوقع في لبس .

٥٥٢ـ الرجز لرجل من بني أسد في الدرر ٣٧٤/١ ، والمقاصد النحوية ٢٧٢/٤ ، وبلا نسبة في الدرر ٣٩٢/١ ، ورصف المباني ص ٢٧ ، وشرح الأشموني ٤٦٤/٢ ، وشرح التصريح ١٨٢/٢ ، ومجالس ثعلب ٥٤٢/٢ ، والمقرب ١٨٤/١ ، وهمع الهوامع ١٧٢/١ ، ١٧٩ .

٥٥٣ـ البيت لجرير في ديوانه ص ٧٣٦ ، والدرر ٣٩٣/١ ، وشرح التصريح ١٦٤/٢ ، ١٨١ ، وشرح شواهد المغني ٧٩٢/٢ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٢٨٩ ، والمقاصد النحوية ٢٢٩/٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٩/٤ ، وشرح الأشموني ٤٤٢/٢ ، ومغني اللبيب ٣٧٢/٢ ، وهمع الهوامع ١٨٠/١ .

ومثل ما تبدل فيه ألف الندبة من جنس حركة ما قبلها قولك في ندبة (فتى) مضاف إلى كاف المخاطبة : وافَتَاكيه ، وفي ندبة (فتى) مضاف إلى هاء الغائب ، وافتَاهُوه تبدل الألف بعد الكسرة ياء وبعد الضمة واوًا ، لأنك لو سلمتها وقلبت الكسرة ، والضمة فتحة لأوهم الإضافة إلى كاف المخاطب وهاء الغائبة ، ولم يعرف المراد .

٦٠٦ وَوَاقِفًا زِدْ هَاءَ سَكْتٍ إنْ تُرِدْ وَإنْ تَشَأْ فَالمدُّ والهَا لا تَزِدْ

علامة الندبة لا تلزم المندوب إلا إذا خيف اللبس ، كما إذا كان الحرف المستعمل معه (يَا) ولم يقم على المراد قرينة ، وما أمن فيه اللبس جاز أن تلحقه العلامة وألا تلحق .

فما كان من المندوب بلا علامة ، نحو : وازَيْد ، فهو في كونه منصوبًا تارة ، ومبنيًّا على صورة الرفع أخرى كغيره من المناديات ، ولا يجوز أن تلحقه الهاء بحال ، وما كان منه بالعلامة نحو : وازَيْدَا جاز أن تلحقه في الوقف هاء السكت ، توصلاً إلى زيادة المد ، نحو : وازَيْدَاه ، وجاز ألا تلحقه ، كما ينبئ عنه قوله :

.... وَإنْ تَشَأْ فَالمدُّ والهَا لا تَزِدْ

أي : وإن تشأ ألا تزيد في الوقف الهاء فالمد كافٍ .

ولا تثبت هذه الهاء في الوصل إلا للضرورة ، كما في قول الشاعر : [من الهزج]

٥٥٤ ألا يَا عَمْرُو عَمْرَاهُ وعَمْرُو بنُ الزُبَيْرَاهُ

٦٠٧ وَقَائِلٌ واعَبْدِيَا واعَبْدَا مَن في النِّدَا الْيَا ذَا سُكُونٍ أبْدَى

إذا ندب المضاف إلى ياء المتكلم على لغة من أثبتها مفتوحة زيدت الألف ، ولم يحتج إلى عمل ثان ، لأن الياء مهيئة لمباشرة الألف ، وإذا ندب على لغة من حذف الياء ، مكتفيًا بالكسرة جعل بدل الكسرة فتحة وزيدت الألف .

وإذا ندب على لغة من يبدل الياء ألفًا حذفت الألف المبدلة ، وزيدت ألف الندبة ، كما يفعل بالمقصور .

وإذا ندب على لغة من يثبت الياء ساكنة ، وهو المشار إليه في البيت جاز حذف الياء لالتقاء الساكنين وإبقاؤها مفتوحة ، فيقال على الأول : واعَبْدَا ، وعلى الثاني : واعَبْدِيَا . وأما المندوب المضاف إلى المضاف إلى ياء المتكلم ، نحو : واانقطاع ظهريه ، فلا تحذف منه الياء ، لأن المضاف إليها غير منادى .

٥٥٤ـ البيت بلا نسبة في الدرر ٣٩٣/١ ، ورصف المباني ص ٢٧ ، وشرح الأشموني ٤٦٦/٢ ، وشرح ابن عقيل ٢٨٥/٢ ، والمقاصد النحوية ٢٧٣/٤ ، والمقرب ١٨٤/١ .

التَّــرْخِــيم

٦٠٨ تَرْخِيْمًا احْذِفْ آخِـرَ الْمُنَــادَى كَيَا سُعَا فِيمَــنْ دَعَـا سُــعَادا

الترخيم في اللغة : ترقيق الصوت وتليينه ، يقـال : صـوت رخيـم ، أي : رقيـق . وعند النحويين : هو حذف بعض الكلمة على وجه مخصوص . وهو على ثلاثة أنواع :

أحدها : حذف آخر الاسم في النداء ، وهو المذكور هنا .

والثاني : حذف الآخر في غير النداء لغـير موجـب ، ويختـص بضـرورة الشـعر ، وسينبه عليه .

والثالث : ترخيم التصغـير ، كقولـك في أسْوَد : (سُـوَيْد) وسـنذكره في بـاب التصغير . ولما أخذ في بيان أحكام الترخيم في النداء قال :

تَرْخِيْمًـا احْــذِفْ آخِـرَ الْمُنَــادَى ....

فعلم أنه يجوز ترخيم المنادى بحذف آخره في سعة الكلام ، لأنه لم يقيله بالضرورة ونصبه (ترخيمًا) يجوز أن يكون مفعولاً له أو مصدرًا في موضع الحال أو ظرفًا على حـذف المضاف .

ولما بين أنَّ ترخيم المنادى بحذف آخره مثله ، فقال :

.... كَيَـا سُـعَا فِيمَـنْ دَعَـا سُـعَادا

وفي الكلام حذف مضاف تقديره : في قول مَنْ دَعَا سُعَادا ، ونحوه قولك في حَارث يَا حَارِ ، قال الشاعر : [من البسيط]

٥٥٥ يا حَارِ لا أُرْمَيَنْ منكُمْ بداهِيَةٍ لم يَلْقَها سُوقَةٌ قَبْلِي ولا مَلِكُ

وليس كل منادى يقبل الترخيم .

فلما أخذ في بيان ما يجوز ترخيمه وما لا يجوز ترخيمه قال :

٦٠٩ وَجَوِّزَنْهُ مُطْلَقًا في كُلِّ مَا أُنِّثَ بالْهَا وَالَّذي قَدْ رُخِّمَا

٦١٠ بِحَذْفِها وَفِّرْهُ بَعْدُ وَاحْظُلا تَرْخِيمَ مَا بعد هذِهِ الْهَا قَدْ خَلا

٦١١ إلاَّ الرُّباعيَّ فَمَا فَوْقُ الْعَلَمْ دُونَ إضَافَةٍ وإسْنَادٍ مُتِمْ

لا يجوز ترخيم المنادى إلا إذا كان مفردًا معرفة وهو مؤنث بالهاء ، أو علم . أما المؤنث بالهاء فيجوز ترخيمه مطلقًا أي : سواء كان علمًا أو غير علم ، وسواء كان على أربعة أحرف فصاعدًا ، أو أقل ، قال الراجز : [من الرجز]

٥٥٦ جَارِيَ لا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي سَيْرِي وَإشْفَاقِي علَى بَعِيرِي

أراد : يا جارية ، وقالوا : (يا شا ادْجُني)[1] أي : يا شاة أقيمي . وقوله :

.... والذي قَدْ رُخِّمَا

بِحَذْفِها وَفِّرْهُ بَعْدُ ....

أي : لا تنقص منه بعد حذف الهاء شيئًا ، وإنما ذكره ليعلم أن قوله بعد :

وَمَعَ الآخِرِ احْذِفِ الذِي تَلا ....

مقصور الحكم على العلم الخالي من هاء التأنيث وأن نحو : (عقنباة) لو رخمته لم تحذف منه مع الهاء شيئًا لأن هاء التأنيث في حكم الانفصال فلا يستتبع حذفها حذف ما

٥٥٥ـ البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ١٨٠ ، وجمهرة اللغة ص ١٠٠٩ ، والدرر ١/٤٠٤ ، وشرح المفصل ٢/٢٢ ، واللمع ص ١٩٨ ، والمقاصد النحوية ٤/٢٧٦ ، وهمع الهوامع ١/١٨٤ .

٥٥٦ـ التخريج : الرجز للعجاج في ديوانه ١/٣٣٢ ، وخزانة الأدب ٢/١٢٥ ، وشرح أبيات سيبويه ١/٤٦١ ، وشرح التصريح ٢/١٨٥ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٥٥ ، وشرح المفصل ٢/١٦ ، ٢٠ ، والكتاب ٢/٢٣١ ، ٢٤١ ، ولسان العرب ٤/٥٤٨ (عذر) ، والمقاصد النحوية ٤/٢٧٧ ، والمقتضب ٤/٢٦٠ ، وتاج العروس ١٢/٢٢٠ (شقر) ، ٥٧٦ (عذر) ، ومجمل اللغة ٣/٤٦٠ ، وتهذيب اللغة ٢/٣٠٩ ، ولرؤبة في مقاييس اللغة ٣/٢٠٤ ، وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/٥٨ ، وشرح الأشموني ٢/٤٦٨ ، وشرح عمدة الحافظ ٢٩٦ ، ومقاييس اللغة ٤/٢٥٤ .

المفردات : جاري : يا جارية . عذير الرجل : ما يحاول مما يعذر عليه إذا فعله .

(١) في الأصل : (ارجني) والتصويب من شرح ابن عقيل ٢/٢٨٩ . تقول : دجنت الشاة ، أي أقامت فلم تبرح .

قبلها ، وغير الهاء ليس كذلك ، تقول في مروان : يا مرو ، وفي زَيْدون : يا زيدُ ، وفي عرفات : يا عَرَفَ . فتتبع الآخر ما قبله في الحذف .

[٢٣٢] وأما العلم فلا يرخم إلا إذا كان // مفردًا زائدًا على ثلاثة أحرف ، وهو قوله :

.... وَاحْظُـــلا ....

أي : امنع .

.... ترخيم مـا مـن هـذه الهـا قـد خـلا

إلا الربــاعي فــا فـــوق العلـــم دون إضافـــة وإســـناد متـــم

فعلم أن غير المؤنث بالهاء لا يرخم وهو ثلاثي كعمر ، ولا اسـم الجنس كعالم ، ولا مضاف ولا شبيه به ومنه المركب من جملة كـ(تَأَبَّطَ شَرًّا) .

وإنما يرخم منه العلم المفرد الزائد على الثلاثة ، ومنه المركب تركيب المزج كـ(معدي كرب وسيبويه) إلا أن هذا النوع إنما يرخم بحذف عجزه(١) .

٦١٢ وَمَعَ الآخِرِ احْذِفِ الـــذِي تَــلا إنْ زِيدَ لينًـــا سَـــاكِنًا مُكَمِّـــلا

٦١٣ أرْبَعَــةً فَصَــاعِدًا وَالْخُلْــفُ فِي وَاوٍ وَيَــاءٍ بِهِمــا فَتْــحٌ قُفِــي

إذا كان قبل آخرِ المنادى الجائز الترخيم حرف لين ساكن زائد مسبوق بـأكثر من حرفين حذف في الترخيم هو والآخر بإجماع إن كان حرف مدّ ، كقولك في عمران : يا عِمْرَ ، وفي مسكين : يا مسْكِ ، وفي منصور : يا مَنْصُ ، وبخلاف إن لم يكن كذلك ، نحـو : غرنيق ، وفرعون . فمذهب الفراء والجرمي أنهما في الترخيم بمنزلة مسكين ومنصور ، وغيرهما من النحويين لا يرى ذلك ، بل يقول : يا غِرْني ، ويا فِرْعَوْ . وإلى هذا أشار بقوله :

.... وَالْخُلْــفُ فِي وَاوٍ وَيَــاءٍ بِـــهِما فَتْـــحٌ قُفِـــي

أي : وقعا بعد فتحة وتبعاها .

ولا يخرج عن هذا الضابط إلا ما آخره هاء التـأنيث ، وقـد سبق التنبيه عليه ، ونقول في مختار : يا مختا ، ولا تحذف الألف ، لأنها بدل من عين الكلمة ، فليست زائدة .

وتقول في نحو هَبَيَّخ(٢) وقَنَوَّر(٣) : يا هَبَيَّ ويا قَنَوَّ ، فتحذف الآخر ، وتبقي ما قبله ، وإن كان حرف لين زائد ، إلا أنه غير ساكن ، وتقول في عماد ومجيد وثمود ، يا عِمَا ويا مُجِي ويا ثمُو ، فلا تحذف ما قبل الآخر ، لأنه ليس قبله إلا حرفان .

---

(٢) أي أن ترخيم (معدي كرب) يصبح (يا معدي) .

(٢) الهبيخ : الغلام الممتلئ الجسم .

(٣) القنور : الضخم الرأس ، وقيل : الصعب اليبوس من كل شيء .

وعند الفراء : أن الرباعي كالزائد عليه ، فتقول : يا عِمَ ويا مُجِ ويا ثُمُ ، وأجاز أيضًا إبقاء الألف والياء ولم يجز إبقاء الواو لأنه يستلزم عدم النظير لأنه ليس في الأسماء المتمكنة ما آخره واو قبلها ضمة ، وليس شرطًا عند الفراء في حذف ما قبل الآخر كونه حرف لين ، بل مجرد كونه ساكنًا فتقول في قِمَطْرٍ : يا قِمَ ، قال : لأنه إذا قيل : يا قِمَطْ بسكون الطاء لزم عدم النظير ، إذ ليس في الأسماء المتمكنة ما آخره حرف صحيح ساكن .

ومما انفرد به الفراء : جواز ترخيم الثلاثي المحرك الوسط ، نحو حَكَم ، فإنه إذا قيل في ترخيمه : يا حَكَ لم يلزم منه عدم النظير ، إذ في الأسماء المتمكنة ما هو على حرفين ثانيهما متحرك كغَدٍ ويَدٍ .

فلو كان الثلاثي ساكن الوسط لم يجز ترخيمه بإجماع ، لأنه موقع في عدم [٢٣٣] النظير . //

٦١٤ وَالعَجُزَ احْذِفْ من مُرَكَّب وَقَلْ   تَرْخِيمُ جُمْلَةٍ وَذَا عَمْرٌو نَقَلْ

إذا رخم المركب من نحو : (معدي كرب وسيبويه) حذف عجزه لأنه منه بمنزلة هاء التأنيث من نحو : طَلْحَةَ ، إلا أنه خالف هاء التأنيث في أنه قد يحذف معه ما قبله كقولك في اثنا عشر : يا اثْنَ .

قال سيبويه[(١)] : وأما اثنا عشر فإذا رخمته حذفت [عشرَ مَعَ][(٢)] الألف ، لأن عشر بمنزلة نون مسلمين [والألف بمنزلة الواو][(٢)] .

وأكثر النحويين : لا يجيز ترخيم المركب من جملة ، وهو جائز ، لأن سيبويه قال في بعض أبواب النسب : تقول في النسب إلى تَأَبَّطَ شَرًّا : تَأَبَّطِي ، لأن من العرب من يقول : يَا تَأَبَّط[(٣)] .

ومنع من ترخيمه في باب الترخيم ، فعلم أن جوازه على لغة قليلة .

قوله :

.... وذا عَمْرٌو نَقَلْ

هو اسم سيبويه .

(١) الكتاب ٢/٢٦٩ .

(٢) ما بين القوسين المعكوفين إضافة من المصدر السابق .

(٣) الكتاب ٣/٢٧٧ .

٦١٥ وَإنْ نَوَيْتَ بَعْدَ حَذْفٍ مَا حُـذِفْ ... فَالْبَاقي اسْتَعْمِلْ بِـمَا فيه أُلِـفْ
٦١٦ وَاجْعَلْهُ إنْ لَمْ تَنْوِ مَحْذُوفًا كَمَـا ... لَوْ كانَ بـالآخِرِ وضعًـا تُمِّمَـا
٦١٧ فَقُلْ عَلَى الأوَّلِ في ثَمُـودَ يَـا ... ثَمُو وَيَا ثَمِي على الثَّـانِي بِـيَا
٦١٨ والْـتَزِمِ الأوَّلَ في كَمُسْـلِمَهْ ... وَجَوِّزِ الوَجْـهَيْنِ في كَمَسْـلَمَهْ

للعرب في ترخيم المنادى مذهبان : أحدهما : وهو الأكثر أن ينوي ثبوت المحذوف ، فلا يغير ما بقي عن شيء مما كان عليه قبل الحذف .

والثاني : ألاّ ينوي المحذوف ، فيصير ما بقي كأنه اسم تام موضوع على تلك الصيغة ، ويعطى من البناء على الضم وغيره ما يستحقه لو لم يحذف منه شيء .

فيقال على المذهب الأول في نحو : حَارِث وَجَعْفَر وقِمَطْر : يا حارِ ويا جعفَ ويا قِمَطْ ، وعلى الثاني : يا حارُ ويا جَعْفُ ويا قِمْطُ .

وتقول على الأول في ثمود : يا ثَمُو فلا تغير ما بقي عن حاله ، وعلى الثاني : يا ثَمِي ، لأنك لما لم تنوِ المحذوف جعلت ما بقي في حكم اسم تام قد تطرفت فيه الواو بعد ضمة ، فوجب قلب الضمة كسرة والواو ياء ، كما في نحو : أَدْلٍ وأَجْرٍ[1] ، وهكذا تقول في نحو : صَمَيان وعلاَوَة على الأول : يا صمي ويا علاو ، وعلى الثاني : يا صَمَا ويا عَلاَ ، لأنه لما تحركت الياء من (صمي) وانفتح ما قبلها ولم يكن بعدها ما يمنع من الإعلال قلبت ألفًا على حد رمى وسعى ، ولما تطرفت الواو من (علاو) وقبلها ألف مزيدة وجب قلب الواو همزة على حد كساء وغطاء .

ومن الأسماء ما لا يرخم إلا على نية المحذوف . فمن ذلك ما فيه هاء التأنيث للفرق نحو : مسلمة تقول في ترخيمه : يا مُسْلِمَ ، ولا يجوز أن يرخم على المذهب الثاني ، لأنك لو [٢٣٤] قلت فيه : يا مُسْلِمُ // لالتبسَ المؤنث بالمذكر ، فلو لم تكن الهاء للفرق كما في مَسْلَمَةَ اسم رجل جاز ترخيمه على المذهبين ، وتقول في طَيْلسانَ : على لغة من كسر اللام يا طَيْلِسُ بنية المحذوف ، ولا يجوز يا طيلس ، لأنه ليس في الكلام فَيْعَلُ صحيح العين ، إلا ما ندر من (صَيْقَلُ) اسم امرأة ، ومن قوله تعالى : ﴿ بعذاب بَئِيس ﴾[2] [الأعراف / ١٦٥]

(١) جمع دَلْو وجَرْو .
(٢) في الأصل (وعذاب) ، والرسم المصحفي : ﴿ وعذاب بئيس ﴾ ، والقراءة المستشهد بها قرأها عاصم وأبو بكر وعيسى بن عمر والأعمش وابن عباس . انظر الإتحاف ٢٣٢ ، والنشر ٢٧٢/٢ .

في قراءة بعضهم ، وتقول في حبليات : يا حُبْلَيَ ، ولا يجوز يا حُبْلى : بإبدال الياء ألفًا ، لأن فُعْلَى لا تكون ألفه إلا للتأنيث ، ولا تكون ألف التأنيث مبدلة .

وعلى هذا فَقِسْ جميع ما يجيء في هذا الباب .

٦١٩ وَلاضْطِرارٍ رَخَّمُوا دُونَ نِدَا ... مَا لِلنِّدَا يَصْلُحُ نحوُ أَحْمَدَا

قد يضطر الشاعر فيرخم ما ليس منادى ، لكن بشرط كونه صالحًا لأن ينادى .

فمن ذلك قول امرىء القيس : [من الطويل]

٥٥٧ لَنِعْمَ الْفَتَى تَعْشُو إلى ضَوءِ نَارِهِ ... طَرِيْفُ بْنُ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ والْخَصَرْ

أراد : ابن مالك ، فحذف الكاف وترك ما بقي كأنه اسم برأسه . وهذا الوجه مجمع على جوازه للضرورة .

وأجاز سيبويه الترخيم لها على نية المحذوف ، وأنشد : [من الوافر]

٥٥٨ ألا أَضْحَتْ حِبَالُكُمْ رِمَامَا ... وَأَضْحَتْ منكَ شَاسِعَةً أُمَامَا

ومنع ذلك المبرد ، وروى عجز هذا البيت :

.... وَمَا عَهْدِي بعهدِكِ يَا أُمَامَا

فكلتا الروايتين لا تقدح إحداهما في صحة الأخرى ، وأنشد سيبويه أيضًا : [من البسيط]

٥٥٩ إنَّ ابنَ حَارِثَ إنْ أَشْتَقْ لِرُؤْيَتِهِ ... أو أمتدِحْهُ فَإنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا

٥٥٧ــ **التخريج** : البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ١٤٢ ، وتذكرة النحاة ص ٤٢٠ ، والدرر ١/٣٩٧ ، وشرح أبيات سيبويه ١/٤٥١ ، وشرح التصريح ٢/١٩٠ ، والكتاب ٢/٢٥٤ ، والمقاصد النحوية ٤/٢٨٠ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/٦٩ ، ورصف المباني ص ٢٣٩ ، وشرح الأشموني ٢/٤٧٧ ، وشرح ابن عقيل ٢/٢٩٥ ، وهمع الهوامع ١/١٨١ .

المفردات : تعشو : ترى ناره من بعيد فتقصدها . الخصر : شدة البرد .

٥٥٨ــ **التخريج** : البيت لجرير في ديوانه ص ٢٢١ ، وخزانة الأدب ٢/٣٦٥ ، وشرح أبيات سيبويه ١/٥٩٤ ، وشرح التصريح ٢/١٩٠ ، والكتاب ٢/٢٧٠ ، والمقاصد النحوية ٤/٢٨٢ ، ٣٠٢ ، ونوادر أبي زيد ص ٣١، وبلا نسبة في أسرار العربية ٢٤٠ ، والإنصاف ١/٣٥٣ ، وأوضح المسالك ٤/٧٠، وشرح عمدة الحافظ ص ٣١٣ .

المفردات : رماما : جمع رمة ، وهي القطعة البالية من الحبل .

٥٥٩ــ البيت لابن حبناء في الدرر ١/٣٩٨ ، وشرح أبيات سيبويه ١/٥٢٧ ، وشرح التصريح ٢/١٩٠ ، والكتاب ٢/٢٧٢ ، والمقاصد النحوية ٤/٢٨٣ ، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٤١ ، والإنصاف ١/٣٥٤ ، وشرح الأشموني ٢/٤٧٧ ، والمقرب ١/١٨٨ ، وهمع الهوامع ١/١٨١ .

أراد ابن حارثة .

ولا يرخم للضرورة المعرف بالألف واللام لعدم صلاحيته للنداء ، ومن ها هنا خُطِّئَ من جعل من ترخيم الضرورة قول الراجز : [من الرجز]

٥٦٠ القاطناتُ البيت غير الرُّيَّم قواطنًا مكةَ من وُرْقِ الْحَمِي

ذكر ذلك أبو الفتح في المحتسب[1] .

٥٦٠ـ التخريج : الرجز للعجاج في ديوانه ص ٤٥٣/١ ، وشرح ابن عقيل ١١٦/٢ ، والكتاب ٢٦/١ ، ١١٠ ، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٥١ ، والمحتسب ٧٨/١ ، والمقاصد النحوية ٥٥٤/٣ ، ٢٨٥/٤ ، وتهذيب اللغة ٣٨١/١٥ ، وتاج العروس ٣٠/٢٣ (ألف) ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢٩٤/١ ، والإنصاف ٥١٩/٢ ، والدرر ٣٩٨/١ ، وشرح التصريح ١٨٩/٢ ، وشرح الأشموني ٣٤٣/٢ ، ٤٧٦ ، وشرح المفصل ٧٥/٦ ، وهمع الهوامع ١٨١/١ ، ١٥٧/٢ .

المفردات : ريَّم فلان بالمكان تريمًا : أقام به . الوُرْق : جمع ورقاء ، وهي الحمامة التي في لونها بياض إلى سواد . الحمي : الحمام ، حذفت الميم الثانية وقلبت الألف ياء للقافية ، وقيل : حذفت الألف وأبدلت الميم ياء . (شرح التصريح ١٨٩/٢) .

(١) المحتسب ٧٨/١ .

الاخْتِصاص

٦٢٠ ألاخْتِصاصُ كَنِداءٍ دُونَ يَا كَأيها الْفَتَى بِإثْرِ ارْجُونِيَا

٦٢١ وقد يُرى ذا دون أيٍّ تِلْوَ ألْ كَمِثْلِ نحنُ العُرْبَ أسخَى مَنْ بَذَلْ

كثيرًا ما يتوسَّعُ في الكلام فيخرج على خلاف مقتضى الظاهر كاستعمل الطلب موضع الخبر نحو : أَحْسِنْ بزَيْدٍ ، والخبر موضع الطلب ، نحو قوله تعالى : [٢٣٥] ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ ﴾ [البقرة/٢٣٣] وقوله // تعالى : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ ﴾ [البقرة/٢٢٨] ، ومن ذلك الاختصاص ، لأنه خبر يستعمل بلفظ النداء ، كقولهم : (اللهمَّ اغفرْ لنا أَيَّتُها العصابة)[1] و(نحن نفعل كَذا أَيُّها الْقَوْم)[2] و(أنا أفْعَلُ كَذَا أيُّها الرَّجُل)[3] ، يراد بهذا النوع من الكلام الاختصاص على معنى : اللهم اغفر لنا متخصصين من بين العصائب ، ونحن نفعل كذا مخصوصين من بين الأقوام ، وأنا أفعل كذا مخصوصًا من بين الرجل .

فهو في الحقيقة منصوب بـ(أَخُصُّ) لازم الإضمار غير مقيد بمحل الإعراب .

---

(١) من شواهد أوضح المسالك ٧٣/٤ ، وشرح التصريح ١٩٠/٢ ، والكتاب ٢٣٢/٢ .

(٢) من شواهد الكتاب ٣٢/٢ .

(٣) من شواهد أوضح المسالك ٧٣/٤ ، وشرح التصريح ١٩٠/٢ ، والكتاب ٢٣٢/٢ ، وشرح ابن عقيل ٢٩٨/٢ .

ويقع المختص بلفظ (أيُّها وأيَّتُها) ومعرفًا بالألف واللام نحـو : (نحـن العـربَ أقْرَى الناس للضيف)[١] ، ومضافًا إلى المعرف بهما نحو قوله ﷺ : (نحْن مَعَاشرَ الأَنبيــاء لا نُورَثُ)[٢] .

لفظه كلفظ المنادى ، ومع ذلك فهو مخالفه من ثلاثة أوجه :

فإنه لا يجوز أن يستعمل حرف النداء ، ويجيء معرفًا بالألف واللام ، ولا يبتدأ به في الكلام . وربما فهم ذلك من قوله :

كَأيــها الْفَتَــى بــإِثْر ارْجُونِيَــا ....

وقل ما يكون المختص إلا متكلمًا مفردًا أو مشاركًا . وقد جـاء مخاطبًـا في قولهـم : (بكَ اللهَ نَرْجُوْ الْفَضْلَ)[٣] .

---

(١) من شواهد أوضح المسالك ٧٤/٤ ، وشرح التصريح ١٩١/٢ ، والكتاب ٢٣٤/٢ ، وشـــرح ابـــن عقيل ٢٩٨/٢ .

(٢) الحديث من شواهد أوضح المسالك ٧٤/٤ ، وشرح التصريح ١٩١/٢ ، وشرح ابن عقيل ٢٩٨/٢ .

(٣) من شواهد أوضح المسالك ٧٤/٤ ، وشرح التصريح ١٩١/٢ ، والكتاب ٢٣٥/٢ . قال الأزهـري : (بك : متعلق بـــ (نرجو) ، الله : منصوب على الاختصاص . الفضل : مفعول (نرجـــو) ، وفي هذا المثال شذوذان كونه بعد ضمير خطاب وكونه علمًا) .

التَّحْذِيـــرُ والإغـــراء

٦٢٢ إيَّاكَ والشــــرّ ونَحْـــوَهُ نَصَـــبْ　　مُحَذِّرٌ بِمَـــا اســـتِتَارُهُ وَجَـــبْ
٦٢٣ وَدُونَ عَطْفٍ ذَا لإيَّا انْسُبْ ومَـــا　　سِوَاهُ سَـــتْرُ فِعْلِـــهِ لَـــنْ يَلْزَمَـــا
٦٢٤ إلاَّ مَـــعَ الْعَطْـــفِ أو التّكـــرَارِ　　كالضَّيْغَمَ الضَّيْغَمَ يَا ذَا السَّـــاري

التحذير : تنبيه المخاطب على مكروه يجب الاحتراز منه .

فإن كان بلفظ (إيّاكَ) أو نحوه ، كـ(إيّاكَ وإيّاكُمَا وإيّاكُم وإيّـاكُنَّ) فـهو مفعـول بفعل ، لا يجوز إظهاره ، لأنه قـد كـثر التحذيـر بـهذا اللفـظ ، فجعلـوه بـدلاً مـن اللفـظ بالفعل ، والتزموا معه إضمار العامل ، سواء كان معطوفًا عليه نحو : إيَّاك والشرَّ ، أو مكررًا نحو : [من الطويل]

٥٦١ فإيَّـــاكَ إيَّـــاكَ المـــــراءَ ......　　..............................

أو مفردًا نحو : إيَّاك الأسَدَ ، تقديره : أُحذِّركَ الأَسَد . ونبـه علـى وجـوب إضمـار ناصب (إيَّاك) في الإفراد بقوله :

٥٦١ـ تمام البيت : (فإياك إياك المراءَ فإنه　　إلى الشرِّ دعّاء وللشر جالبُ)

وهو للفضل بن عبد الرحمن في إنباه الرواة ٧٦/٤ ، وخزانة الأدب ٦٣/٣ ، ومعجم الشـعراء ٣١٠ ، وله أو للعرزمي في حماسة البحتري ص ٢٥٣ ، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ص ٢٨٦ ، وأوضـح المسالك ٣٣٦/٣ ، والخصائص ١٠٢/٣ ، ورصف المباني ١٣٧، وشرح الأشموني ٤٠٩/٢ ، وشـرح التصريح ١٢٨/٢ ، وشرح المفصل ٢٥/٢ ، والكتاب ٢٧٩/١ ، وكتاب اللامات ص ٧٠ ، واللسان ٤٤١/١٤ (أيا) ، ومغني اللبيب ٦٧٩ ، والمقاصد النحوية ١١٣/٤ ، ٣٠٨ ، والمقتضب ٢١٣/٣ .

وَدُونَ عَطْفٍ ذَا لإيَّـا انْسُـبْ ....

وإن كان التحذير بغير (إيّاك) ونحوه كان المحـذر منصوبًـا بفعـل جـائز الإظـهار والإضمار ، إلاّ مع العطف أو التكرار ، تقول : نَفْسَكَ الشَّرَّ ، أي : جَنِّـبْ نفسـك الشَّـرَّ ، وإن شئت أظهرت الفعل ، وتقـول : نَفْسَـك والأَسَـدَ ، أي : قِ نَفسَـكَ ، واحـذر الأَسَـدَ ، ومثله (مَازِ رأسَكَ والسَّيْف) أراد : يَا مَازِنُ قِ رَأسَكَ واحْذَر السَّيْفَ .

ولا يجوز إظهَار العامل لكون العطف كالبدل من اللفظ به ، وتقـول : (رأسَـكَ [٢٣٦] رأسَك) فتنصبه // باللازم إضمـاره ، لأن التكـرار بمنزلـة العطـف ، وكثيرًا مـا يستغنى عن ذكر المحذر ، ويذكر المحـذر منـه منصوبًـا بفعـل جـائز الإظـهار والإضمـار : في الإفراد نحو : الأَسدَ ، ولازم الإضمار في العطف والتكرار نحو : الأسدَ الأَسَدَ ، وقوله تعالى : ﴿ نَاقَةَ الله وَسُقْيَاهَا ﴾ [الشمس /١٣] .

٦٢٥ وَشَـذّ إيّـاي وإيّـاهُ أشَـذْ وعَنْ سَبيلِ القَصْدِ مَنْ قَاسَ انْتَبَذْ

شذ التحذير بـ(إيّاي) في قوله : (إيّـايَ وأن يحذِفَ أحدُكـم الأرْنَـبَ)[١] أي : نَحِّنِي عن حذف الأرنب ، ونَحُّوا أنفسَكم عن حذف الأرنب ، فاكتفى أولاً بذكـر المحـذّر ، وثانيًا بذكر المحذَّر منه .

وإنما كان هذا المثال شاذًا لأن مورد الاسـتعمال أن يكـون التحذيـر للمخـاطب ، فمجيئه للمتكلم خارج عن ذلك فهو شاذ .

وأشذ منه قول بعضهم : (إذا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتّينَ فإيَّاهُ وإيَّا الشَّوَابَ)[٢] لأنه جاء فيه التحذير للغائب ، وأضيفت فيه (إيّا) إلى الظاهر .

٦٢٦ وكَمُحـذِّرٍ بـلا إيَّـا اجْعَـلا مُغرًى بهِ في كلّ ما قَـدْ فُصِّـلا

---

(١) من حديث عمر بن الخطاب ﷺ ، وتمامه : (لِتُذَكَّ لكم الأسلُ والرماحُ والسهامُ ، وإياي وأن يحـذف أحدكم الأرنب) . وهو من شواهد أوضح المسالك ٧٧/٤ ، وشرح التصريح ١٩٤/٢ ، وشرح ابـن عقيل ٣٠٠/٢ .

(٢) من شواهد أوضح المسالك ٧٧/٤ ، وشرح التصريـح ١٩٤/٢ ، والكتـاب ص ٢٧٩ ، وشـرح ابن عقيل ٣٣/٢ – ٣٠١ ، والإنصاف ٦٩٧/٢ ، ولسان العرب (أيا) .

الإغراء : أمر المخاطب بلزوم أمر يحمد به كقول الشاعر : [من الطويل]

٥٦٢ أخـاكَ أخَـاكَ إنَّ مَـن لا أخَـا لـه كَسَاعٍ إلَى الْـهَيْجَا بغَيرِ سـلاحِ

أي : الزم أخاك .

والإغراء كالتحذير تنصبه باللازم إضماره في العطف والتكرار وبالجائز إظهاره في الإفراد ، وهذا معنى قوله :

وكمحـذرٍ بـلا إيَّـا ....

يعني : أن (إيَّا) لا يجوز معها الإظهار ، فالمغرى بـه إنمـا هـو كـالمحذر بلفـظ غـير (إيّا) ، ومما يدخل تحت قوله :

.... في كُـلِّ مَـا قَـدْ فُصِّـلا

وإن لم يكن هو قد تعرّض لذكره أن المكرر قد يرفع في التحذير والإغراء .

قال الفراء[1] في قوله تعالى : ﴿ نَاقَةَ اللهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ [الشمس / ١٣] نصب الناقة على التحذير ، وكل تحذير فهو نصب ، ولو رفع على إضمار هذه ناقة الله لجاز ، فإن العرب قد ترفع ما فيه معنى التحذير ، وأنشد : [من الخفيف]

٥٦٣ إنَّ قَوْمًـا مِنْـهُمْ عُمَـيرٌ وأشْـبَا هُ عُمَـيْرٍ ومنْـهُمُ السَّـفَّاحُ

لجديـرُون باللِّقَـاءِ إذَا قَـا لَ أخُـو النَّجْـدَةِ السلاحُ السـلاحُ

فرفع ، وفيه معنى الأمر بأخذ السلاح .

٥٦٢ـ البيت لمسكين الدارمي في ديوانه ص ٢٩ ، والأغاني ٢٠/١٧١ ، ١٧٣ ، وخزانة الأدب ٣/٦٥ ، ٦٧ ، والدرر ١/٣٦٩ ، وشرح أبيات سيبويه ١/١٢٧ ، وشرح التصريح ٢/١٩٥ ، والمقاصد النحوية ٤/٣٠٥ ، ولمسكين أو لابن هرمة في فصل المقال ص ٢٦٩ ، ولقيس بن عاصم في حماسة البحتري ص ٢٤٥ ، ولقيس بن عاصم أو لمسكين الدارمي في الحماسة البصرية ٢/٦٠ ، وبلا نسبة في الاقتضاب ص ٦٥ ، والإنصاف ٢/٤٦٥ ، وأوضح المسالك ٤/٧٩ ، وتخليص الشواهد ص ٦٢ ، والخصائص ٢/٤٨٠ ، والدرر ٢/٣٩٠ ، وشرح شذور الذهب ص ٢٨٨ ، وشرح قطر الندى ص ١٣٤ ، والكتاب ١/٢٥٦ ، وعيون الأخبار ٢/٣٠٤ ، ٣/٢ ، والعقد الفريد ٢/٣٠٤ ، وهمع الهوامع ١/١٧٠ ، ٢/١٢٥ .

(١) معاني القرآن للفراء ٣/٢٦٨ ، وانظر الدرر ١/٣٦٩ .

٥٦٣ـ البيتان بلا نسبة في الدرر ١/٣٦٩ - ٣٧٠ ، وشرح الأشموني ٢/٤٨٣ ، والمقاصد النحوية ٤/٣٠٦ ، وهمع الهوامع ١/١٧٠ ، والأول في الخصائص ٣/١٠٢ .

أسْمَاءُ الأَفعالِ والأَصْوَات

٦٢٧ مَا نَابَ عَنْ فِعْلٍ كَشتَّانَ وَصَـــهْ   هُوَ اسْمُ فِعْلٍ وَكَــذا أوَّهْ وَمَــهْ

أسماء الأفعال : ألفاظ نابت عن الأفْعَال معنًى واستعمَالاً ، كَشتَّان بمعنى : افـترق ، وَصَهْ ، بمعنى : اسكت ، وأوَّه ، بمعنى : أتَوَجَّع ، وَمَهْ بمعنى : اكفُفْ .

[٢٣٧] واستعمالها كاستعمال الأفعال ، من كونها عاملة ، غير // معمولة ، بخلاف المصادر الآتية بدلاً من اللفظ بـالفعل ، فإنـها وإن كـانت كالأفعـال في المعنـى ، فليسـت مثلـها في الاستعمال ، لتأثرها بالعوامل .

٦٢٨ ومَا بِمَعْنَى افْعَلْ كَــآمِينَ كَــثُرْ   وَغَيْرُهُ كَــوَيْ وهَيْــهَات نَــزُرْ

أكثر ما تجيء أسماء الأفعال بمعنى الأمر كـ(آمـين) بمعنـى : اسـتجب ، و(تَيْـدَ) بمعنى : أمهل ، و(هَيْت وهَيَّا) بمعنى : أسْرِعْ ، و(ويهًا) بمعنـى : أغْـرِ ، و(إيـه) بمعنـى : امْضِ في حديثك ، و(حَيَّهل) بمعنى : اِئْتِ أو أقْبل أوْ عَجِّلْ .

واطَّرَدَ صوغه من كل فعل ثلاثي ، كـ(نَزَال) بمعنـى : اِنْـزِلْ ، و(دَرَاكِ) بمعنـى أدْرِك ، و(تَرَاكِ) بمعنى : اتْرُكْ ، و(حذَار) بمعنى : احْذَرْ .

وشذ صوغه من الرباعي كـ(قَرْقَار) بمعنى : قرقر ، وقاس عليه الأخفش . ومجيء أسماء الأفعال بمعنى الماضي والحال قليل نزر .

فما جاء بمعنى الماضي : (هَيْهَات) بمعنى : بَعُدَ ، و(وشْكَان وسُـرْعَان) بمعنـى : سرع ، و(بُطآن) بمعنى : بَطُؤَ .

ومما جاء بمعنى الخال (أُفٍّ) بمعنى أتضجَّرُ ، و(أوَّهْ) بمعنى : أتوجع ، و(وَيْ) ، و(وا) ، و(وَاهاً) بمعنى : أعجب .

٦٢٩ والْفِعْلُ مِـــنْ أسْـمَائِهِ عَلَيْكَــا وهَكَــذَا دُونَــكَ مَــعْ إلَيْكَــا

٦٣٠ كَــذَا رُوَيْــدَ بَلْــهَ نَــاصِبيْنِ ويَعْمَلانِ الْخَفْــضَ مَصْدَرَيْــنِ

من جملة أسماء الأفعال : ما كان في أصله ظرفًا أو حرف جر ، ثم خرج عـن ذلـك ، وصار بمنزلة : صَهْ ونزَالِ في الدلالة على معنى الفعل وتحمل ضمير الفاعل ، فمـن ذلـك : (عَلَيْكَ) بمعنى : اِلْزَمْ ، و(دُونكَ وعندَكَ ولَدَيْك) بمعنى : خذ ، و(إلَيْكَ) بمعنى : تَنَحَّ ، و(مكَانَك) بمعنى : أُثْبُتْ ، و(وَرَاءَكَ) بمعنى : تـأخر ، و(أمَـامَكَ) بمعنـى : تقـدَّمْ ، ولا يستعمل هذا النوع في الغالب إلا جارًّا لضمير المخاطب .

وشذ (عَلَيَّ) بمعنى : أوْلِنِي ، و(إليّ) بمعنى : أتنحَّى ، و(علَيْهِ) بمعنى : ليلزم ، وحكى الأخفش : (علَيَّ عبدَ اللهِ زيدًا) وهو غريب .

وأما (رُوَيْدَ) فمرخم تصغير إرْوَادٍ ، مصدر : أرْوَدَه ، أي : أمهَلَهُ . ويسـتعمل في الخبر والأمر .

أما في الخبر فكقولك : سَارُوا رُوَيْدًا ، وساروا سيْرًا رُوَيْدًا ، تنصبـه علـى الحـال ، على معنى : سَارُوا مُروِدين ، أو على النعْت للمصدر : إما ظاهرًا أو مُقدّرًا .

وأما في الأمر فكقولك : رُوَيْداً زيْدًا ، أيَ أمْهِل زيدًا ، وله استعمالان :

هو في أحدهما اسم فعل ، وفي الآخر مصدر بدل من اللفظ بـالفعل ، لأنـه تـارة يكون مبنيًّا على الفتح ، وإذا وليه المفعول كان منصوبًا نحو : رُوَيْدًا زَيْدًا .

فها هنا هو اسم فعل ، لأنه لو كان مصدرًا لكان معربًا ، ولـو كـان معربًـا لكـان منوّنًا ، وتارة يكون منصوبًا منونًا أو مضافًا إلى المفعول نحو : رُوَيْدَ زَيْدٍ . فها هنا هو مصـدر ، [٢٣٨] لأنه لو كان اسم فعل لما كان // إلا مبنيًّا .

وأمَّا (بَلْهَ) فهي بمعنى : دَعْ . ولها أيضاً استعمالان : مضافة وغير مضافـة ، فـإذا قلت : بَلهَ زيدٍ : كانت مَصْدرًا بدلاً من اللفظ بالفعل ، وإذا قلت : بَله زيدًا : كـانت اسـم فعل كما قلنا : في (رُوَيْد) .

٦٣١ ومَا لِمَا تَنُوبُ عَنهُ مِــن عَمَــلْ لَهَا وأخِّرْ مَا لِذي فِيــهِ العَمَــلْ

يعني أن أسماء الأفعال تعمل عمل الأفعال التي نابت عنها ، فترفع الفاعل ظـاهرًا نحو : شَتَّانَ زَيْدٌ وعَمرٌو ، ومضمرًا كما في (نَزَالِ) .

وينصب منها المفعول ما هو في معنى المتعدي نحو : دَرَاكِ زيدًا ، ويتعدّىَ إليه بحرف من حروف الجر ما هو في معنى ما يتعدى بذلك الحرف .

ومن ثُمَّ عَدَّى (حَيَّهل) بنفسه لما ناب عن ائْتِ في العمل نحو : (حَيَّهَل الثَّرِيدَ)[1] ، وبالباء لما ناب عن عَجِّل في نحو : (إذا ذكر الصالحون فحيَّهَل بعمر)[1] ، وبـ(علَى) لما ناب عن (أقبل) في نحو : حَيَّهَل على كَذَا .

قوله :

.... وأخِّرْ مَا لِلَّذِي فِيهِ العَمَلْ

يعني : أنه يجب تأخير معمول اسم الفعل ، ولا يستوي بينه وبين الفعل في جواز التقديم والتأخير ، فتقول : دَرَاكِ زيدًا ؛ كما تقول : أَدْرِكْ زَيْدًا ، وتقول : زَيْدًا أدرِكْ ، ولا تقول : زيدًا دَرَاكِ .

هذا مذهب جميع النحويين إلا الكسائي فإنه أجاز فيه ما يجوز في الفعل من التقديم والتأخير .

٦٣٢ واحْكُمْ بتَنْكِيْرِ الـذِي يُنَوَّنُ ... مِنْهَا وتَعرِيْفُ سِوَاهُ بَيِّنُ

لما كانت هذه الكلمات أسماء مضمنة معاني الأفعال ، كانت كباقي الأسماء لا تخرج عن كونها معرفة أو نكرة ، فما تجرّد من التنوين معرفة ، وما تنوَّن نكرة .

ومنها : ما لازم التعريف كـ(نَزَال وبَلْهَ وآمين) ومنها ما لازم التنكير كـ(وَاهًا ووَيْهًا) ومنها ما استعمل بالوجهين كـ(صَهْ وصَهٍ ومَهْ ومَهٍ وأفّ وأفٍّ) .

٦٣٣ ومَا بِهِ خُوْطِبَ مَا لا يَعْقِلُ ... مِنْ مُشْبِهِ اسْمِ الفِعْلِ صَوْتًا يُجْعَلُ

٦٣٤ كَذَا الَّذِي أجْدَى حِكَايَةً كَقَبْ ... والْزَم بِنَا النَّوعَيْنِ فَهْوَ قَدْ وَجَبْ

أسماء الأصوات : ألفاظ أشبهت أسماء الأفعال في الاكتفاء بها دالة على خطاب ما لا يعقل ، أو على حكاية بعض الأصوات .

فالأول : إما لزجر ، كـ(هَلا : للخيل) و(عَدَسْ : للبغل) و(هَيْدَ وهِيْدَ وهادِ وعاهِ وهابْ : للإبل) و(هيج وعاج وحل وحاب وجاهِ : للبعير) و(أسّ وهسّ وهَج وقاع : للغنم) و(هَجْ وهَجَا : للكلب) و(سَعْ وجَحْ : للضأن) و(وحْ : للبقر) و(عزْ وعيزِ : للعنز) و(حر : للحمار) و(جلهِ : للسبع) . وإما لدعاء كـ(او : للفرس)

(١) من شواهد أوضح المسالك ٨٧/٤ ، وشرح التصريح ١٩٩/٢ .

[٢٣٩] و(دوه : للرُّبَع)[1] و(عَوهِ : للحجش) و(بُس // للغنم) و(جَوْتَ وجيءْ : للإبل الموردة) و(تَأْ وتُؤْ : للتيس المنَزَّى)[2] و(نِخْ : للبعير المناخ) و(هِدَعْ : لصغار الإبل المسكنة) و(سَأْ وتُشُؤْ : للحمار المورد) و(دَجْ : للدجاج) و(قُوْسِ : للكلب) .

والثاني : كـ(غَاقِ : للغراب) و(مَاءِ : للظبية) و(شِيْب : لشرب الإبل) و(عِيطِ : للمتلاعبين) و(طِيخِ : للضاحك) و(طاقِ : للضّرب) و(طَقْ : لوقع الحجارة) و(قَبْ : لوقع السيف) و(خازِبَازِ : للذباب) و(خَاقِ بَاقِ : للنكاح) و(قاشِ ماش : للقماش ، كأنه سمي باسم صوته) .

وهذه الكلمات وأمثالها أسماء ؛ لامتناع كونها حروفًا من قبل الاكتفاء بها وامتناع كونها أفعالاً من قبل أنها لا تدل على الحدث والزمان . وحكم جميعها البناء ، وكذا أسماء الأفعال ، وقد تقدمت العلة في ذلك .

وما يقع منها موقع المتمكن يجوز فيه الإعراب والبناء ، قال الشاعر : [من الطويل]

٥٦٤ دَعَاهُنَّ رِدْفِي فَارْعَوَيْن لِصَوْتِهِ كَمَا رُعْت بالجَوتِ الظماءَ الصَّوَادِيَا

يروى بكسر الجوت وفتحها .

---

(١) الربع : الفصيل .

(٢) أي تنزيته على الإناث .

٥٦٤ـ البيت لعويف القوافي في خزانة الأدب ٣٨١/٦ ، والمقاصد النحوية ٣٠٩/٤ ، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ص ٣١٧ ، وخزانة الأدب ٣٨٨/٦ ، وشرح التصريح ٢٠٢/٢ ، وشرح المفصل ٧٥/٤ ، ٨٢ ، ولسان العرب ٢١/٢ (جوت) ، وتاج العروس ٢٨٢/٤ (جوت) .

يروى البيت : (بالجوت) و(بالحوب) ، وفي شرح التصريح ٢٠٢/٢ – ٢٠٣ : (حوب ؛ بفتح الحاء المهملة وبالباء الموحدة ؛ وهو زجر للإبل ، وأما (جوت) ؛ بضم الجيم وبالتاء المثناة فوق المفتوحة ؛ فهي لدعاء الإبل لا لزجرها) .

نُــــونــــا التَّــــوْكِيــــدِ

٦٣٥ لِلفِعْلِ تَوْكِيــــدٌ بِنُونَيْــنِ هُمَــا ⁂ كَنُونَــيْ اذْهَبَــنَّ واقْصِدَنْـــهُمَا

٦٣٦ يُؤَكِّدانِ افْعَـــلْ ويَفْعَــلْ آتِيَــا ⁂ ذَا طَلَبٍ أوْ شَــرطًا إمَّــا تَالِيَــا

٦٣٧ أو مُثْبَتًــا في قَسَــمٍ مُسْــتَقْبَلا ⁂ وقلَّ بَعْــدَ مَــا ولَــمْ وبَعْــدَ لا

٦٣٨ وغيرِ إمَّا مــن طوالِــبِ الجــزَا ⁂ وآخِرَ المؤكَّــدِ افتَــحْ كــابْرُزَا

لتوكيد الفعل نونان : ثقيلة وخفيفة ، ونظّرهُمَا بـ(اذْهَبَنَّ واقْصِدَنْــهُمَا) ومثل ذلك في التنزيل قوله تعالى : ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وليكُونًا مِنَ الصَّاغرينَ ﴾ [يوسف / ٣٢] .

ويؤكد بهما من الأفعال فعل الأمر نحو : اضْرِبنَّ ، والمضارع المستقبل وهو قوله :

.... ويَفْعَلْ آتيــا ⁂ ....

لكن بشرط كونه في الغالب طلبًا ، أو شرطًا لـ(إن) مقرونة بـ(ما) أو جواب قسم مثبتًا .

أما فعل الطلب فتوكيده جائز ، وذلك أن يكون أمرًا نحو : لِيَقُوْمَنَّ زَيْـدٌ ، أو نَـهْيًا نحو قوله تعالى : ﴿ ولا تَحسَبَنَّ الله غَافِلاً ﴾ [إبراهيم / ٤٢] أو تحضيضًا كقول الشاعر : [من البسيط]

٥٦٥ هَـلا تَمُنِّـنْ بوَعْـدٍ غَــيرَ مُخْلِفَــةٍ ⁂ كَمَـا عَـهِدْتُكِ في أيَّــامِ ذِي سَــلَمِ

٥٦٥ــ التخريج : البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/٩٩ ، والدرر ٢/٢٣٥ ، وشرح الأشموني ٢/٤٩٥ ، وشرح التصريح ٢/٢٠٤ ، والمقاصد النحوية ٤/٢٢ ، وهمع الهوامع ٢/٧٨ .

المفردات : تَمُنِّن : أصله (تمُنِّيْنَ) فلما أكد بالنون حذفت نون الرفع تخفيفًا ، فالتقى ساكنان : الياء والنون ، فحذفت الياء . ذي سلم : موضع بالحجاز .

أو مُتَمنيًّا، كقول الآخر: [من الطويل]

٥٦٦ فَلَيْتَكَ يَوْمَ الْمُلْتَقَى تَرَيِنَّنِي لِكَيْ تَعْلَمي أنّي امرؤ بِكِ هَائِمُ

[٢٤٠] أو استفهامًا، كقول الآخر //: [من المتقارب]

٥٦٧ وهَلْ يَمْنَعَنّي ارْتِيَادِيَ الْبِلا دِ مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أنْ يَأْتِيَنْ

وقول الآخر: [من الكامل]

٥٦٨ .... أفَبَعْدَ كِنْدَةَ تَمْدَحَنَّ قَبيلا

وقول الآخر: [من الطويل]

٥٦٩ فَأقبِلْ علَى رَهْطِي ورهْطِكَ نبتَحِثْ مسَاعِيَنا حَتّى تَرَى كَيْفَ نَفْعَلا

وأما الشرط بـ(إمّا) فتوكيده بالنون جائز أيضًا؛ قال الله تعالى: ﴿ فإمّا تَثْقَفَنَّهمْ في الْحَرْبِ ﴾ [الأنفال/٥٧] وقوله تعالى: ﴿ وإمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾ [الأنفال/٥٨].

وقد تخلو من التوكيد بهما كما في قول الشاعر: [من المتقارب]

٥٧٠ فَإمَّا تَرَيْنِي وَلِي لِمَّةٌ فَإنَّ الْحَوادِثَ أوْدَى بِهَا

٥٦٦ـ البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١٠٠/٤، والدرر ٢٣٥/٢، وشرح الأشموني ٤٩٥/٢، وشرح التصريح ٢٠٤/٢، والمقاصد النحوية ٣٢٣/٤، وهمع الهوامع ٧٨/٢.

٥٦٧ـ البيت للأعشى في ديوانه ص ٦٥، والكتاب ١٨٧/٤، والدرر ٢٣٦/٢، وشرح أبيات سيبويه ٣٤٦/٢، وشرح المفصل ٤٠/٩، ٨٦، والمقاصد النحوية ٣٢٣/٤، والمحتسب ٣٤٩/١، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٤٩٥/٢، وهمع الهوامع ٧٨/٢.

٥٦٨ـ صدر البيت: (قالت فطيمة حَلِّ شِعْرَكَ مِدْحة) وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ٣٥٨، ولمقنع في الكتاب ٥١٤/٣، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٠١/٤، وجواهر الأدب ص ١٤٣، وخزانة الأدب ٣٨٣/١١، ٣٨٤، والدرر ٢٣٦/٢، وشرح الأشموني ٤٩٥/٢، وشرح التصريح ٢٠٤/٢، والمقاصد النحوية ٣٤٠/٤، وهمع الهوامع ٧٨/٢.

٥٦٩ـ البيت للنابغة الجعدي في شرح أبيات سيبويه ٢٥١/٢، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في الدرر ٢٣٧/٢ وشرح الأشموني ٤٩٥/٢، والكتاب ٥١٣/٣، والمقاصد النحوية ٣٢٥/٤، وهمع الهوامع ٧٨/٢.

٥٧٠ـ التخريج: البيت للأعشى في ديوانه ص ٢٢١، وخزانة الأدب ٤٣١/١١، ٤٣٢، ٤٣٣، وشرح أبيات سيبويه ٤٧٧/١، وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٤٦، وشرح المفصل ٩٥/٥، ٤١/٩، والكتاب ٤٦/٢، ولسان العرب ١٣٢/٢ (حدث)، ٣٨٥/١٥ (ودي)، والمقاصد النحوية ٤٦٦/٢، وبلا نسبة في الإنصاف ٧٦٤/٢، وأوضح المسالك ١١٠/٢، ورصف المباني ١٠٣، ٣١٦، وشرح الأشموني ١٧٥/١، وشرح المفصل ٦/٩، وأمالي ابن الشجري ٣٤٥/٢.

المفردات: اللمة: الشعر الذي يلم بالمنكب. الحوادث: جمع حادثة، وقيل الحوادث هي مؤنث الحدثان، وكلاهما بمعنى مصائب الدهر ونوبه. أودى: أهلك، أو ذهب بها.

وقال الآخر : [من البسيط]

٥٧١ يا صَاحِ إمّا تجدنِـي غَـيْرَ ذي جِـدَةٍ فَمَا التَّخَلِّي عَنِ الْخِلاَّنِ مِنْ شِيَمِي

وأما جواب القسم : فإذا كان مضارعًا مثبتًا مستقبلاً وجب توكيده باللام والنون معًا ، إن كان غير مقرون بحرف تنفيس ، ولا مقدم المعمول نحو : واللهِ لأفْعَلَنَّ ، وإلا فباللام ، لا غير ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ [الضحى / ٥] وقوله تعالى : ﴿ وَلَئِن مِتُّمْ أَوْ قُتِلتُمْ لإِ لَى اللهِ تَحْشَرُونَ ﴾ [آل عمران / ١٥٨] .

ولو كان الجواب مضارعًا منفيًّا لم يؤكد ، ولو كان بمعنى الحال أُكِّد باللام دون النون لأنها مختصّة بالمستقبل ، وذلك نحو : والله لَيَفْعَلْ زيدٌ الآن ، ولا يجوز ليفعلَنَّ .

ومنع البصريون هذا الاستعمال استغناء عنه بالجملة الاسمية المصدرة بالمؤكد كقولك: والله إنَّ زَيْدًا لَيَفْعَلْ الآن ، وأجازه الكوفيون ويشهد لهم قراءة ابن كثير قوله تعالى: ﴿ لأُقْسِمُ بيَوْمِ القِيَامَةِ ﴾[1] [القيامة / ١] . وقول الشاعر ، أنشده الفراء : [من الطويل]

٥٧٢ لئِنْ يَكُ قَدْ ضَاقَتْ عليكُمْ بيُوتُكُم لَيَعْلَمُ رَبِّي أنَّ بيتِي واسِعُ

وأما المضارع من غير ما ذكر فلا يؤكد بالنون إلا إذا كان بعد (ما) الزائدة ، دون (إنْ) أو منفيًّا بـ(لَمْ) أو(لا) ، أو كان شرطًا لغير (إمَّا) ، أوْ جزاء فإنه حينئذ يقل توكيده بها بالإضافة إلى توكيده فيما سبق .

أما توكيده بعد (مَا) الزائدة فله شيوع في الكلام ما لم يتقدمها (رُبَّ) ، فمن ذلك قولهم : (بعَيْنٍ ما أرَيَنَّكَ)[2] و(بجهد ما تبلُغَنَّ)[3] وقولهم في المثل : [من الطويل]

٥٧١ــ البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٩٧/٤ ، وخزانة الأدب ٤٣١/١١ ، وشرح الأشموني ٤٩٧/٢ ، وشرح التصريح ٢٠٤/٢ ، والمقاصد النحوية ٣٩٩/٤ .

(١) هي قراءة ابن كثير وقنبل والحسن والأعرج والبزي والزهري والقواس . انظر الإتحاف ص ٤٢٨ ، ومعاني القرآن للفراء ٢٠٧/٣ ، والنشر ٢٨٢/٢ . وهي من شواهد أوضح المسالك ٩٥/٤ ، وشرح التصريح ٢٠٣/٢ .

٥٧٢ــ البيت للكميت بن معروف في معاني القرآن للفراء ٦٦/١ ، ١٣١/٢ ، وديوان الكميت ص ١٧٢ ، وخزانة الأدب ٦٨/١٠ ، ٧٠ ، ٣٣١/١١ ، ٣٥١ ، ٤٢٩ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٤٩٦/٢ ، ٥٩٥/٣ ، وشرح التصريح ٢٥٤/٢ ، والمقاصد النحوية ٣٢٧/٤ .

(٢) من شواهد شرح ابن عقيل ٣٠٩/٢ ، وشرح المفصل ٥/٩ ، والكتاب ٥١٧/٣ ، وشرح التصريح ٢٠٥/٢ . وهو من الأمثال في مجمع الأمثال ١٠٠/١ ، وجمهرة الأمثال ٢٣٦/١، والمستقصى ١١/٢ . ومعناه : اعمل كأني أنظر إليك . يضرب في الحث على ترك التواني .

(٣) من شواهد الكتاب ٥١٦/٣ .

٥٧٣ .... وَمِنْ عِضَةٍ مَا يَنْبُتَنَّ شَكِيرُهَا

وقول الشاعر : [من الطويل]

٥٧٤ قليلاً بِهِ مَا يَحمَدَنَّكَ وارِثٌ إذَا نَالَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغنَمَا

وإنما كان لهذا التوكيد شيوع من قبل أنّ (مَا) لما لازمت هذه المواضع أشبهت [٢٤١] عندهم لام // القسم ، فعاملوا الفعل بعدها معاملته بعد اللام .

فإن تقدمت على (مَا) (رُبَّ) لم يؤكد الفعل بعدها إلا فيما ندر من نحو قول الشاعر : [من المديد]

٥٧٥ رُبَّمَا أوْفَيْتُ في عَلَمٍ تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالاتُ

وقولهم : (ربما يقولن ذلك) حكاه سيبويه[1] رحمه الله لأن (رُبَّمَا) تصيِّر الفعل بعدها ماضي المعنى .

٥٧٣ــ التخريج : صدر البيت : (إذا مات منهم ميت سرق ابنه) ، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ١٠٣/٤ ، وخزانة الأدب ٢٢/٤ ، ٢٨١/٦ ، ٢٢١/١١ ، ٤٠٣ ، وشرح الأشموني ٤٩٧/٢ ، وشرح التصريح ٢٠٥/٢ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٦٤٣ ، وشرح شواهد المغني ٧٦١/٢ ، وشرح المفصل ١٠٣/٧ ، ٥/٩ ، ٤٢ ، والكتاب ٧١٥/٣ ، واللسان ٤٢٦/٤ (شكر) ، ٥١٦/١٣ ، ٥١٨ (عضه) ، ومغني اللبيب ٣٤٠/٢ . وعجزه من الأمثال في مجمع الأمثال ٧٤/٢ ، وجمهرة الأمثال ٣٢٨/٢ ، ٣٣٢ ، وفصل المقال ص ٢٢٠ ، والمستقصى ٣٨٢/٢ ، وكتاب الأمثال لابن سلام ص ١٤٥ . يضرب لمن كان أصلاً تفرع منه ما يشبهه .

المفردات : العضة : شجرة ذات شوك من أشجار البادية . الشكير : ما ينبت حول الشجرة ؛ أو هو شوكها ، أو صغار ورقها .

٥٧٤ــ البيت لحاتم الطائي في ديوانه ص ٢٢٣ ، والدرر ٢٤٤/٤ ، وشرح التصريح ٢٠٥/٢ ، وشرح شواهد المغني ٩٥١/٢ ، والمقاصد النحوية ٣٢٨/٤ ، ونوادر أبي زيد ص ١١٠ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٠٥/٤ ، وشرح الأشموني ٤٩٧/٢ ، وهمع الهوامع ٧٨/٢ .

٥٧٥ــ التخريج : البيت لجذيمة الأبرش في الأزهية ص ٩٤ ، ٢٦٥ ، والأغاني ٢٥٧/١٥ ، وخزانة الأدب ٤٠٤/١١ ، والدرر ١٠١/٢ ، وشرح أبيات سيبويه ٢٨١/٢ ، وشرح التصريح ٢٢/٢ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢١٩ ، وشرح شواهد المغني ص ٣٩٣ ، والكتاب ٥١٨/٣ ، ولسان العرب ٣٢/٣ (شيخ) ، ٣٦٦/١١ (شمل) ، والمقاصد النحوية ٣٤٤/٣ ، ٣٢٨/٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٧٠/٣ ، والدرر ٢٤٣/٢ ، ورصف المباني ص ٣٣٥ ، وشرح الأشموني ٢٩٩/٢ ، وشرح التصريح ٢٠٦/٢ ، وشرح المفصل ٤٠/٩ ، وكتاب اللامات ص ١١١ ، ومغني اللبيب ص ١٣٥ ، ١٣٧ ، ٣٠٩ ، والمقتضب ١٥/٣ ، والمقرب ٧٤/٢ ، وهمع الهوامع ٣٨/٢ ، ٧٨ .

المفردات : العلم : الجبل . الشمالات : جمع شمال ، وهي ريح تهب من ناحية القطب .

(١) الكتاب ٣١٨/٣ ، ونقله سيبويه عن يونس بن حبيب .

وأما توكيده بعد (لَمْ) فنادر أيضًا لأنه مثل الواقع بعد (رُبَّمَا) في مضي معناه ، قال الراجز : [من الرجز]

٥٧٦ يَحْسَبُهُ الجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا   شَيْخًا علَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا

وأما توكيده بعد (لا) النافية فقليل ، ومن حقه أن يكون أكثر من توكيده بعد (لَمْ) لشبهه إذ ذاك بالنهي ، قال الشاعر : [من الطويل]

٥٧٧ فَلا الْجَارَةُ الدُّنْيَا لَهَا تلحَيَنَّهَا   ولا الضَّيْفُ منهَا إنْ أنَاخَ مُحَوَّلُ

ومنه قوله تعالى : ﴿ واتَّقُوا فِتنةً لا تُصِيبَنَّ الّذينَ ظَلَمُوا منكُمْ خَاصَّةً ﴾ [الأنفال / ٢٥] .

ومنهم من زعم أن هذا نهي على إضمار القول ، وليس بشيء ، فإنه قد أكد الفعل بعد (لا) النافية في الانفصال كما في البيت المذكور فتوكيده بها مع الاتصال أقرب لأنه أشبه بالنهي .

وأما توكيده إذا كان شرطًا لغير (إمّا) أو جزاء فقليل ، أنشد سيبويه : [من الكامل]

٥٧٨ مَنْ يُثْقَفَنْ منهُم فلَيْسَ بآيبٍ   أبدًا وقَتْلُ بَنِي قُتَيبَةَ شَافِي

٥٧٦ـ الرجز للعجاج في ملحق ديوانه ٣٣١/٢ ، وله أو لأبي حيان الفقعسي أو لمساور العبسي أو للدبيري أو لعبد بني عبس في خزانة الأدب ٤٠٩/١١ ، ٤١١ ، وشرح شواهد المغني ٩٧٣/٢ ، والمقاصد النحوية ٨٠/٤ ، ولمساور العبسي أو للعجاج في الدرر ٢٤٠/٢ ، ولأبي حيان الفقعسي في شرح التصريح ٢٠٥/٢ ، والمقاصد النحوية ٣٢٩/٤ ، وللدبيري في شرح أبيات سيبويه ٢٦٦/٢ ، وبلا نسبة في الإنصاف ٤٠٩/١ ، وأوضح المسالك ١٠٦/٤ ، وخزانة الأدب ٣٨٨/٨ ، ٤٥١ ، ورصف المباني ٢٢٩ ، ٣٣٥ ، وسر صناعة الإعراب ٦٧٩/٢ ، وشرح الأشموني ٤٩٨/٢ ، وشرح ابن عقيل ٣١٠/٢، وشرح المفصل ٤٢/٩ ، والكتاب ٥١٦/٣ ، واللسان ٣٢/٣ (شيخ) ٢٢٩/١٤ (خشي) ٩٩/١٥ (عمي) ، ٤٢٨ (الألف اللينة) ، ومجالس ثعلب ص ٦٢٠ ، ونوادر أبي زيد ص ١٣٢ ، وهمع الهوامع ٧٨/٢ ، وتهذيب اللغة ٦٦٤/١٥ ، وتاج العروس (خشي) ، (عمي) .

٥٧٧ـ التخريج : البيت للنمر بن تولب في ديوانه ص ٣٨٣ ، وشرح شواهد المغني ٦٢٨/٢ ، والمقاصد النحوية ٣٤٢/٤ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٤٩٨/٢ ، ومغني اللبيب ٢٤٧/١ .
المفردات : الدنيا : القريبة . تلحينها : من لحى يَلْحَى أي لام . أناخ : نزل .

٥٧٨ـ البيت لبنت مرة بن عاهان في خزانة الأدب ٣٨٧/١١ ، ٣٩٩ ، والدرر ٢٤٤/٢ ، ولبنت أبي الحصين في شرح أبيات سيبويه ٢٦٢/٢ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٠٧/٤ ، وشرح الأشموني ٥٠٠/٢ ، وشرح التصريح ٢٠٥/٢ ، وشرح ابن عقيل ٣١١/٢ ، والكتاب ٥١٦/٣ ، والمقتضب ١٤/٣ ، والمقاصد النحوية ٣٣٠/٤ ، والمقرب ٧٤/٢ ، وهمع الهوامع ٧٩/٢ .

وأنشد أيضًا قول الكميت في توكيد الجزاء : [من الطويل]

٥٧٩ فمهْمَا تَشَأْ منْهُ فزَارَةُ تُعْطِكُمْ ومَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فزارة تَمنعَا

أراد : (تمنعن) مؤكدًا بالنون الخفيفة ثم أبدلها ألفًا للوقف .

وجاء توكيد المضارع في غير ما ذكر على غاية من الندور ، ولذلك لم يتعرض لذكره في هذا المختصر ، قال الشاعر : [من الخفيف]

٥٨٠ لَيْتَ شِعْرِي وأشْعُرنَّ إذا مَا قَرَّبُوهَا مَنْشُورَةً ودُعيتُ

أَلِيَ الفَوْزُ أمْ علَيَّ إذا حُو سِبْتُ إنِّي علَى الْحِسَابِ مُقِيتُ

وأندر من ذلك توكيد اسم الفاعل لشبهه بالمضارع ، أنشد أبو الفتح[1] قول رؤبة : [من الرجز]

٥٨١ أرَيْتَ إنْ جَاءَتْ بِهِ أمْلُودَا مُرَجَّلاً ويَلْبَسُ الْبُرُودَا

أقَائِلُنَّ أحْضِرُوا الشُّهُودَا

ولما فرغ من ذكر ما يدخله نون التوكيد على اختلاف أحواله أخذ في بيان ما ينشأ عن دخولها من التغيير ، فقال :

.... وآخِرَ الْمُؤَكَّد افْتَحْ كَابْرُزَا

فعلم أن حق المؤكد بها أن يفتح ، لأنهم جعلوا الفعل معها بمنزلة (خَمسَةَ عَشَر) [٢٤٢] في التركيب ، فبنوه معها على الفتح صحيحًا كان // كـ(ابْرُزَنْ واضْرِبَنْ ولا تَحْسَبْنَ) أو معتلاً كـ(اخْشَيَنْ وارْمِيَنْ واغْزُوَنْ) .

٥٧٩ــ نسبه سيبويه في الكتاب ٥١٥/٣ إلى عوف بن الخرع ، وهو للكميت بن معروف في ديوانه ص ١٩٥ ، وحماسة البحتري ص ١٥ ، والدرر ٢٤٥/٢ ، وشرح أبيات سيبويه ٢٧٢/٢ ، وللكميت بن ثعلبة في خزانة الأدب ٣٨٧/١١ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ولسان العرب ٢٧٣/٨ (قزع) ، وللكميت بن معروف أو للكميت بن ثعلبة في المقاصد النحوية ٣٣٠/٤ ، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٥٠٩/٧ ، ٥١٠ ، وشرح الأشموني ٥٠٠/٢ ، وهمع الهوامع ٧٩/٢ .

٥٨٠ــ البيتان للسموءل بن عادياء في ديوانه ص ٨١ ، والدرر ٢٤٦/٢ ، ولسان العرب ٧٥/٢ (قوت) ، وتاج العروس ٥٠/٥ – ٥١ (قوت) ، والمقاصد النحوية ٣٣٢/٤ ، والأول بلا نسبة في إصلاح المنطق ص ٢٧٧ ، وشرح الأشموني ٥٠٠/٢ ، وهمع الهوامع ٧٩/٢ ، والبيت الثاني له في التنبيه والإيضاح ١٧٠/١ ، وبلا نسبة في ديوان الأدب ٤١٨/٣ ، وتهذيب اللغة ٢٥٥/٩ .

(١) أنشده أبو الفتح ابن جني في المحتسب ١٩٣/١ ، وسر صناعة الإعراب ٤٤٧/٢ .

٥٨١ــ الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١٧٣ ، وتقدم مع تخريج وافٍ برقم ٤٢٥ .

وقد يمنع من فتح ما قبل النون مانع ، فيصار إلى غيره ، وقد نبه على ذلك بقوله :

٦٣٩ واشْكُلْهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ لِيْنٍ بِمَا ... جَانَسَ مِنْ تَحَرُّكٍ قَدْ عُلِمَا

٦٤٠ والْمُضْمَرَ احْذِفَنَّهُ إلاَّ الأَلِفْ ... وإنْ يَكُنْ في آخرِ الفِعْلِ أَلِفْ

٦٤١ فاجْعَلْهُ مِنْهُ رافعًا غيرَ اليَا ... والْوَاوِ يَاءً كاسْعَيَنَّ سَعْيَا

٦٤٢ واحْذِفْهُ من رَافِعِ هَاتَيْن وَفي ... واوٍ ويَا شَكْلٌ مُجَانِسٌ قُفِي

٦٤٣ نَحو اخْشِيِنْ يا هندُ بالكسر ويَا ... قَوْمِ اخْشَوُنْ واضْمُمْ وقِسْ مُسَوِّيَا

المراد بالمضمر اللين : ألف الاثنين وواو الجماعة ويا المخاطبة .

واعلم أن الفعل متى أسند إلى أحد هذه الضمائر : وجب تحريك آخره بمجانس الضمير فيفتح قبل الألف ويضم قبل الواو ويكسر قبل الياء .

وإن كان آخره معتلاً : فإن أسند إلى الواو أو الياء حذف الآخر ووليت الواو ضمة والياء كسرة ما لم يكن الآخر ألفًا فيليان فتحة وذلك نحو : هم يَغْزُون ويَرْمُون ويَسْعَوْن ، وأنت تغْزين وتَرْمِيْن وتَسْعَيْن .

وإن أسند إلى الألف فلا حذف ، بل يفتح آخره فقط إن كان واوًا أو ياءً ، نحو : يغزوان ويرميَان ويسعَيَان ، ويرد إلى ما انقلب عنه ، ويفتح إن كان ألفًا ، نحو : غَزَوَا ورَمَيَا ويسعَيَانِ ويرمِيَانِ ويرضَيَانِ . وإلى هذا الإشارة بقوله :

.... وَإنْ يَكن في آخرِ الفِعْلِ أَلِفْ

فاجْعَلْهُ منْهُ رافعًا غَيرَ الْيَا ... والواو يَاءً كاسْعَيَنَّ سَعْيَا

أي : فاجعل الآخر من الفعل ياء ، إن كان رافعًا غير واو الضمير ويائه ، وهو الرافع الألف ونحوه مما عرض له عود الألف إلى ما انقلبت عنه ، كالرافع نون الإناث نحو : تَسْعَيْنَ ، والمجرد من الضمير البارز حال توكيده بالنون نحو : إسْعَيَنْ .

وإنما أوجب جعل الألف ياءً ، لأن كلامه في الفعل المؤكد بالنون وهو المضارع والأمر ، ولا تكون الألف فيهما إلا منقلبة عن ياء غير مبدلة كـ(يَسْعَى) ، أو مبدلة من واو ، كـ(يرضى) ، لأنه من الرضوان . وبسط القول في ذلك موضعه في باب التصريف .

واعلم أن الفعل المسند إلى أحد الضمائر المذكورة ، أعني : الألف والواو والياء ، متى أكد بالنون التقى فيه ساكنان : أولهما الضمير وثانيهما النون الخفيفة أو المدغم من النون الثقيلة .

فإن كان المسند إليه الألف لم يضر التقاؤهما لخفة الألف وشبهها قبل النون بالفتحة ، وسواء في ذلك ما آخره صحيح نحو : هل تضربانِّ ؟ أو معتل نحو : هل تغزوانِّ ، [٢٤٣] // وترميانِّ وتسعيانِّ . والأمر كالمضارع نحو : اضربانِّ واغزوانِّ وارميانِّ واسعيانِّ.

وإن كان المسند إليه الواو أو الياء لم يمكن القرار على التقاء الساكنين ، بل يجب المصير إلى الحذف ، أو التحريك . فإن كان آخر الفعل حرفًا صحيحًا أو واوًا ، أو ياءً حذف الضمير ، وأقرت الحركة التي كانت قبله مكانه لتدل عليه وذلك نحو : يا زيدون هل تضربُنَّ وتغزُنَّ وترمُنّ ؟ ويا هند هل تضربِنّ وتَغْزِنَّ ، وتَرْمِنَّ ؟ . وإلى هذا أشار بقوله :

والمضمر احذفنه إلا الألف ....

أي : احذف لنون التوكيد واو الضمير وياءه .

ففهم أنهما يحذفان لنون التوكيد مع الفعل الصحيح والمعتل ، لكن بشرط ألا يكون حرف العلة ألفًا ، بدليل نصه على حكمه .

وإن كان آخر المسند إلى الواو والياء ألفًا حذفت كما سبق ، ثم حرك لأجل النون الياء بالكسرة ، والواو بالضمة نحو : اخْشَيِنَّ يا هندُ ، واخْشَوُنَّ يا قوم .

وإلى هذا أشار بقوله :

واحْذِفْهُ من رَافِعَ هَاتَين ....

(البيت) .

٦٤٤ ولَمْ تَقَعْ خَفيفَةٌ بَعْدَ الأَلِفْ لَكِنْ شدَيدةٌ وكَسْرُهَا أُلِفْ

مذهب سيبويه رحمه الله : أن الفعل المسند إلى الألف لا يجوز توكيده بالنون الخفيفة ، لأنه لا سبيل عنده إلى تحريكها ولا إلى الجمع بينها وبين الألف قبلها ؛ لأنه لا يجتمع ساكنان في غير الوقف إلا والأول حرف لين والثاني مدغم[(١)] .

وذهب يونس إلى جواز توكيد الفعل المسند إلى الألف بالنون الخفيفة مكسورة[(٢)].

قال الشيخ رحمه الله : (ويمكن أن يكون من هذا قراءة ابن ذكوان قوله تعالى : ﴿ ولا تَتَّبِعَانِ سَبِيْلَ الذينَ لا يَعْلَمُون ﴾ [يونس /٨٩] .

(١) في الكتاب ٥١٩/٣ يرى سيبويه بما أن النون الخفيفة ساكنة ليست مدغمة فإنها لا تثبت مع الألف ، ولا يجوز حذف الألف لئلا يلتبس بالواحد . وانظر الكتاب ٥٢٥/٣ .

(٢) في الكتاب ٥٢٧/٣ : (وأما يونس وناس من النحويين فيقولون : اضربانْ زيدًا واضربْنانْ زيدًا ، فهذا لم تقله العرب ، وليس له نظير في كلامها ، لا يقع بعد الألف ساكن إلا أن يدغم) .

يعني : بناء على كون (الواو) للعطف و(لا) للنهي ، ويجوز أن تكون (الواو) للحال ، و(لا) للنفي ، والنون علامة الرفع .

وقوله :

.... وكَسرهَا ألِفْ

يعني : أن النون الشديدة إذا وقعت بعد الألف كسرت ، وإن كانت في غير ذلك مفتوحة ، فعلوا ذلك مع الألف فرارًا من اجتماع الأمثال .

٦٤٥ وَألِفًا زِدْ قَبْلَهَا مؤكِّدَا فِعْلاً إلَى نُونِ الإناثِ أُسْنِدَا

تزاد قبل نون التوكيد ألف ، إذا أكدت فعلاً مسندًا الى نون الإناث للفصل بين الأمثال . وذلك نحو : اضرِبْنَانِّ وارمينَانِّ واخشينَانِّ واغزينَانِّ .

وقد فهم من قوله :

وَلَمْ تَقَعْ خفيفَةٌ بعْدَ الأَلِفْ ....

أن سيبويه لا يجيز الحاق الخفيفة في الفعل المسند إلى نون الإناث لأنه يلزم قبلها الألف[1] .

ومذهب يونس والكوفيين : جواز ذلك لكن بشرط كسرها في الوصل نحو : اِضْرِبْنَانٍ زيدًا .

٦٤٦ واحْذِفْ خَفيفَةً لسَاكنٍ رَدِفْ وبَعْدَ غَيْرِ فَتْحَةٍ إذا تَقِفْ

[٢٤٤]٦٤٧ // وارْدُدْ إذَا حَذَفتَهَا في الوَقْفِ مَا من أجْلِهَا في الوَصْلِ كَانَ عُدِمَا

٦٤٨ وأبْدِلَنْهَا بعْدَ فَتْحٍ ألِفَا وَقْفًا كما تقولُ في قِفَنْ قِفَا

تحذف نون التوكيد الخفيفة ، وهي مرادة لأمرين :

أحدهما : أن يلحقها ساكن ، كقول الشاعر : [من الخفيف]

٥٨٢ لا تُهِيْنَ الْفَقيرَ عَلَّكَ أنْ تَرْ كَعَ يَوْمًا والدَّهرُ قَدْ رَفَعَهْ

---

(١) الكتاب ٣/٥٢٧ .

٥٨٢ـ البيت للأضبط بن قريع في الأغاني ١٨/٦٨ ، وأمالي القالي ١/١٠٧ ، والحماسة الشجرية ١/٤٧٤ ، والحماسة البصرية ٢/٣ ، وخزانة الأدب ١١/٤٥٠ ، ٤٥٢ ، والدرر١/٢٨١ ، ٢/٢٥١ ، وشرح التصريح ٢/٢٠٨ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١١٥١ ، وشرح شواهد الشافية ص ١٦٠ ، وشرح شواهد المغني ٤٥٣ ، والشعر والشعراء ١/٣٩٠ ، والمعاني الكبير ٤٩٥ ، والمقاصد النحوية ٤/٣٣٤ ، وتاج العروس ٢١/١٢٢ (ركع) ، وبلا نسبة في الإنصاف ١/٢٢١ ، وأوضح المسالك ٤/١١١ ، وجواهر الأدب ص ٥٧ ، ١٤٦ ، ورصف المباني ص ٢٤٩، ٣٧٣، ٣٧٤ ، وشرح ==

لأنها لما لم تصلح للحركة عوملت معاملة حرف اللين ، فحذفت لالتقاء الساكنين على حد قولك : يرمي الرجل ، ويغزُو الغلام .

الثاني : أن يوقف عليها تالية ضمة أو كسرة فإنها إذ ذاك تحذف ، ويرد ما كان حذف لأجل لحاقها ، كقولك : في نحو اخْرُجُنْ يا هؤلاء ، واخْرُجِنْ يا هذه : اخْرُجُوا ، واخْرُجِي .

أما إذا وقف عليها تالية فتحة فإنها تبدل ألفًا كما في التنوين ، وذلك في نحو قوله تعالى : ﴿ لَنَسْفَعَنْ بالنّاصِيَةِ ﴾ [العلق / ١٥] ﴿ لَنَسْفَعَا ﴾ .

قال النابغة الجعدي : [من الطويل]

٥٨٣ فمَن يكُ لَمْ يثْأرْ بأعراضِ قَوْمِهِ　　فإنّي وَرَبِّ الرَّاقصَاتِ لأَثْأرَا

وقد تحذف هذه النون لغير ما ذكر في الضرورة كقول الشاعر : [من المنسرح]

٥٨٤ اِضْرِبَ عَنْكَ الهُمُومَ طَارِقَهَا　　ضَرْبَكَ بالسَّيْفِ قَوْنَسَ الفَرَسِ

=== الأشموني ٥٠٤/٢ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٣٢/٢ ، وشرح ابن عقيل ٣١٨/٢ ، وشرح المفصل ٤٣/٩ ، ٤٤ ، ولسان العرب ١٨٤/٦ (قنس) ، ١٣٣/٨ (ركع) ، ٤٣٨/١٣ (هون) ، واللمع ص ٢٧٨ ، ومغني اللبيب ١٥٥/١ ، والمقرب ١٨/٢ ، وهمع الهوامع ١٣٤/١ ، ٧٩/٢ ، وتاج العروس (هون) ، وعمدة الحفاظ (ركع) .

٥٨٣ــ التخريج : البيت للنابغة الجعدي في ديوانه ص ٧٦ ، وشرح أبيات سيبويه ٢٥٠/٢ ، والكتاب ٥١٢/٣ ، والمقاصد النحوية ٣٦٦/٤ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٤٦/٢ ، ٥٠٥ ، وشرح المفصل ٣٩/٩ .

المفردات : الراقصات : الإبل تمشي الرقص في سيرها ، وهو ضرب من الخبب ، وأراد سيرها في الحج ، فذكر هذا تعظيمًا لها في تلك الحال .

٥٨٤ــ التخريج : البيت لطرفة بن العبد في وخزانة الأدب ٤٥٠/١١ ، والدرر ٢٥١/٢ ، وشرح شواهد المغني ٩٣٣/٢ ، وشرح المفصل ١٠٧/٦ ، ولسان العرب ١٨٣/٦ (قنس) ، ٤٢٩/١٣ (نون) ، والمقاصد النحوية ٣٣٧/٤ ، ونوادر أبي زيد ص ١٣ ، وبلا نسبة في الإنصاف ٥٦٥/٢ ، وجمهرة اللغة ص ٨٥٢ ، ١١٧٦ ، والخصائص ١٢٦/١ ، وسر صناعة الإعراب ٨٢/١ ، وشرح الأشموني ٥٠٥/٢ ، وشرح المفصل ٤٤/٩ ، ولسان العرب ٧١١/١١ (هول) ، والمحتسب ٣٦٧/٢ ، ومغني اللبيب ٦٤٣/٢ ، والممتع في التصريف ٣٢٣/١ ، والمزهر ١٧٧/١ ، ومقاييس اللغة ٣٢/٥ ، وأساس البلاغة (قنس) ، وتاج العروس (قنس) .

المفردات : القونس : موضع ناحية الفرس ، أو العظم الناتئ بين أذني الفرس .

مَــا لا يَنصَــرِف

الاسم بالنسبة إلى شبهه بالحرف وعرائه عن شبهه به ينقسم إلى معــرب ومبــني .
والمعرب منه بالنسبة إلى شبهه بالفعل وعرائـه عـن شـبهه بـه ينقســم إلى منصـرف وغـير منصرف .

فما كان من الأسماء المعربة غير شبيه بالفعل فهو المنصــرف ، ويســمّى الأمكــن ، وعلامته : أنه يجر بالكسرة مطلقًا ، ويدخله التنوين ، للدلالة علــى خفتـه ، وزيـادة تمكنـه . وما كان منها شبيهًا بالفعل فهو غير المنصرف ، وعلامتــه أنـه يجـر بالفتحـة ، إلا في حـالتي الإضافة ودخول الألف واللام ، وأنه لا يدخله التنوين في غير روي ، إلا للمقابلة كما فـــي (أذْرِعَات) ، أو للتعويض كما في (جَوَارٍ)[1] .

ولما أرادَ أن يعرف ما ينصرف من الأسماء عرف صفته المختصة به ، وهي الصـرف فقال :

٦٤٩ الصَّــرْفُ تَنْويــنٌ أَتَــى مُبَيِّنَــا مَعْنًى بِهِ يكُونُ الاسْــــمُ أمْكَنَــا

أي : الصرف تَنْوين يبين كون الاسم المعرب خاليًا مــن شـبه الفعـل ، فيسـتحق بذلك أن يعبر عنه بالأمكن ، أي الزائد في التمكين .

وعلامة هذا التنوين أن يلحق الاسم المعرب لغير مقابلة ولا تعويض . والاســم الداخل عليه هذا التنوين هو المنصرف .

---

(١) التنوين في (جوارٍ) عوض من الياء ، والتقدير (جواريٌ) .

[٢٤٥] واشتقاقه من الصريف ، // يقال : صرف البعير بنابه ، وصريفه بغُنَّة كالتنوين ، والعرب تقول : صرفت الاسم : إذا نونته ، وقيل هو مأخوذ من الانصراف في جهات الحركات ، ولذلك قال سيبويه : أجريته في معنى صرفته .

وقد فهم من بيان ما ينصرف من الأسماء بيان ما لا ينصرف ، لأنه قد علم أن الاسم المعرب ينقسم إلى منصرف وغير منصرف ، فإذا قيل : الاسم المنصرف ما يدخله التنوين الدال على الأمكنية ، علم أن ما لا ينصرف هو الاسم المعرب ، الذي لا يدخله ذلك التنوين . وفي هذا التعريف مسامحة : فإن من جملة ما لا يدخله التنوين ، الدال على الأمكنية باب (مُسْلِمَات) قبل التسمية به ، وليس من الممكن أن يقال : إنه غير منصرف ، لما ستعرفه بعد .

واعلم أن المعتبر من شبه الفعل في منع الصرف هو كون الاسم فيه إما فرعيتان مختلفتان مرجع إحداهما إلى اللفظ ، ومرجع الأخرى إلى المعنى ، وإما فرعية تقوم مقام الفرعيتين ، وذلك لأن في الفعل فرعية على الاسم في اللفظ ، وهي اشتقاقه من المصدر ، وفرعية في المعنى ، وهي احتياجه إلى الفاعل ونسبته إليه ، والفاعل لا يكون إلا اسمًا فالاسم من هذا الوجه أصل للفعل لاحتياجه إليه ، فالفعل إذًا من هذا الوجه فرع عليه ، فلا يكمل شبه الاسم بالفعل بحيث يحمل عليه في الحكم ، إلا إذا كانت فيه الفرعية ، كما في الفعل .

ومن ثم صرف من الأسماء ما جاء على الأصل كالمفرد الجامد النكرة ، كرجل وفرس ، لأنه خفف[1] فاحتمل زيادة التنوين وألحق به ما فرعية اللفظ والمعنى فيه من جهة واحدة كـ(دُرَيْهِم) وما تعددت فرعيته من جهة اللفظ كـ(أُجَيْمَال) أو من جهة المعنى ، كـ(حائض وطامث) لأنه لم يصر بتلك الفرعية كامل الشبه بالفعل . ولم يصرف نحو : (أَحْمَد) لأن فيه فرعيتين مختلفتين مرجع إحداهما اللفظ ، وهي وزن الفعل ، ومرجع الأخرى المعنى وهي التعريف ، فلما كمل شبهه بالفعل ثقل فيه ما يثقل في الفعل ، فلم يدخله التنوين ، وكان في موضع الجر مفتوحًا .

وجميع ما لا ينصرف اثنا عشر نوعًا : خمسة لا تنصرف مع أنها نكرة ، وهي : ما فيه ألف التأنيث كـ(حبلى وصحراء) وما فيه الوصفية ، مع وزن (فَعْلان) غير صالح للهاء ، كـ(سكران) أو مع وزن (أَفْعَل) غير صالح للهاء أيضًا ، كـ(أحمر) أو مع العدل كـ(ثلاث) وما وازن (مفَاعِل أو مفَاعيل) بلفظ لم يغير كـ(دراهم ودنانير) .

---

(١) في الأصل : (لأنه من الخفيف) والسياق يقتضي ما أثبتناه .

وسبعة لا تنصرف في المعرفة وهي : ما فيه العلمية مع التركيب كـ(بَعْلَبَـكَّ) أو زيادة الألف والنون كـ(مروان) أو التأنيث كـ(طلحة وزينب) أو العجمة كـ(إبراهيم) أو وزن الفعل كـ(يزيد ويشكر) أو زيادة ألف الإلحاق كـ(أرطى) علمًا أو العدل كـ(عمر).

[٢٤٦] ولما أخذ في بيان هذه الموانع بشروطها قال // :

٦٥٠ فأَلِفُ التـأْنيثِ مُطْلَقـا مَنَـعْ صَرْفَ الّذي حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَـعْ

ألف التأنيث مطلقًا أي : سواء كانت مقصورة ، أو ممدودة تمنع صرف ما هي فيه ، كيفما وقع ، من كونه نكرة أو معرفة ، وكونه مفردًا أو جمعًا ، اسمًا أو صفة كـ(ذكرى وحجلى وسكرى ومرضى ورضوى) ، وكـ(صحراء وأشياء وحمراء وأصدقاء وزكرياء) . فهذا ، ونحوه لا ينصرف البتة ، لأن فيه ألف التأنيث .

وإنما كانت وحدها سببًا مانعًا من الصرف ، لأنها زيادة لازمة لبناء ما هي فيه ، ولم تلحقه إلا باعتبار تأنيث معناه : تحقيقًا أو تقديرًا .

ففي المؤنث بها فرعية في اللفظ ، وهي لزوم الزيادة ، حتى كأنها من أصول الاسم ، فإنه لا يصح انفكاكها عنه ، وفرعية في المعنى ، وهي دلالته على التأنيث ، ولا شبهة أنه فرع على التذكير ، لاندراج كل مؤنث تحت مذكر من غير عكس . فلما اجتمع في المؤنث بالألف الفرعيتان أشبه الفعل فمنع من الصرف .

فإن قلت : لم انصرف نحو قائمة وقاعدة ، وهلا كانت الهاء فيه بمنزلة الألف ؟ قلت : لأنها زيادة عارضة ، وهي في تقدير الانفصال ، إلا في مواضع قليلة نحو : (شقاوة وعرقوة) فلم يكن لها من اللزوم ما كان للألف فلم يعتد بها .

٦٥١ وزائِدَا فَعلانَ في وَصْـفٍ سَـلِمْ مِنْ أنْ يُرَى بتَاءِ تَـأنيثٍ خُتِـمْ

أي : ويمنع صرف الاسم أيضًا الألف والنون المزيدتان في مثل (فعلان) صفة ، لا تلحقه تاء التأنيث ، نحو : (سَكْرَان وغَضْبَان وعَطْشَان) .

فهذا ونحوه لا ينصرف ، لأنه كما ترى صفة على وزن (فَعْلان) والمؤنث منه على وزن (فَعْلَى) نحو : سَكرى وعَطْشَى وغَضْبَى .

وإنما كان كذلك فيه مانعًا لتحقق الفرعيتين بـه ، أعني : فرعية المعنى وفرعية اللفظ .

أما فرعية المعنى فلأن فيه الوصفية ، وهي فرع على الجمود ، لأن الصفة تحتاج إلى موصوف ينسب معناها إليه ، والجامد لا يحتاج إلى ذلك .

وأما فرعية اللفظ ، فلأن فيه الزيادتين المضارعتين لألِفَيْ التأنيث ، من نحو : (حمراء) في أنهما في بناء يخص المذكر ، كما أن ألفي (حمراء) في بناء يخص المؤنث ، وأنهما لا تلحقهما التاء ، فلا يقال : (سَكْرانَة) كما لا يقال : (حَمرَاءة) مع أن الأول من كل الزيادتين ألف ، والثاني حرف يعبر به عن المتكلم في (أفْعَل وتَفْعَل) ويبدل أحدهما من صاحبه ، نحو : (صَنْعَاني وبَهرائي) في النسبة إلى صَنْعَاء وبَهْراء . فلما اجتمع في (فعلان) المذكور الفرعيتان امتنع من الصرف .

فإن قلت : لِمَ لَمْ تكن الوصفية في (فَعْلان) وحدها مانعة من الصرف ، فإن في الصفة فرعية في المعنى كما ذكرتم وفرعية في اللفظ ، وهي الاشتقاق من المصدر ؟

[٢٤٧] قلت : لأنا رأيناهم صرفوا نحو (عَالِم وشريف) مع تحقق الوصفية // فيه ، وما ذاك إلا لضعف فرعية اللفظ في الصفة ، لأنها كالمصدر في البقاء على الاسمية والتنكير ، ولم يخرجها الاشتقاق إلى أكثر من نسبة معنى الحدث فيها إلى الموصوف ، والمصدر بالجملة صالح لذلك ، كما في (رَجُل عَدْل) و(دِرْهَمٌ ضَرْبَ الأمير) فلم يكن اشتقاقها من المصدر مبعدًا لها عن معناه ، فكان كالمفقود ، فلم يؤثر .

فإن قلت : فقد رأينا بعض ما هو صفة على (فَعْلان) مصروفًا كـ(نَدْمَان[1] وسَيْفَان[2] وإليان[3]) فَلِمَ لَمْ تجروه مجرى سكران ؟

قلت : لأن فرعية اللفظ فيها أيضًا ضعيفة ، من قبل أن الزيادة فيه لا تخص المذكر وتلحقه التاء في المؤنث ، نحو : ندمانة وسيفانة وإليانة ، فأشبهت الزيادة فيه بعض الحروف الأصول في لزومها في حالتي التذكير والتأنيث ، وقبول علامته ، فلم يعتد بها .

ويشهد لذلك أن قومًا من العرب وهم بنو أسد يصرفون كل صفة على (فَعْلان) لأنهم يؤنثونه بالتاء ، ويستغنون فيه بـ(فعلانة) عن (فَعْلَى) فيقولون : سكرانة وغضبانة وعطشانة ، فلم تكن الزيادة عندهم في (فَعْلان) شبيهة بألِفَيْ حمراء ، فلم تمنع من الصرف .

واعلم أن ما كان صفة على (فَعْلان) فلا خلاف في منع صرفه إن كان له مؤنث على (فَعْلى) ولا في صرفه ، إن كان له مؤنث على (فعلانة) .

(١) ندمان : من المنادمة وهي المكالمة ، لا من الندم .
(٢) السيفان : الطويل الممشوق الضامر البطن .
(٣) الإليان : الكبير الإلية من ذكور الغنم .

وأما ما لا مؤنث له أصلاً كـ(لَحْيَان)[١] فبيْنَ النحويين فيه خلاف :

فمن ذاهب إلى أنه مصروف ، لانتفاء (فعْلَى) فلم يكمل فيه شبه الزيادة بـألِفَيْ التأنيث ، إذ لم يصدق عليه أن بناء مذكره على غير بناء مؤنثه .

ومن ذاهب إلى أنه ممنوع من الصرف ، لانتفاء (فعْلانة) وهو المختار ، لأنه وإن لم يكن له (فعلى) وجودًا فله (فعلى) تقديرًا ، لأنا لو فرضنا له مؤنثًا لكان (فعلى) أولى به من (فعلانة) لأنه الأكثر ، والتقدير في حكم الوجود بدليل الإجماع على منع صرف نحو : (أكمر[٢] وآدر[٣]) مع أنه لا مؤنث له .

وحكي أن من العرب من يصرف (لَحْيَان) حملوه على (نَدْمَان وسيْفَان) على أنه لو كان له مؤنث لكان بالتاء .

٦٥٢ وَوَصْفٌ أصْلِيٌّ ووَزْنُ أفْعَلا ... مَمْنُوعَ تأنيثٍ بِتَا كأشْهَلا

٦٥٣ وألْغِيَنَّ عَارِضَ الوَصْفِيَّهْ ... كَأَرْبَعٍ وعَارِضَ الاسْمِيَّهْ

٦٥٤ فالأَدْهَمُ القَيْدُ لكَوْنِه وُضِعْ ... في الأَصْلِ وصْفًا انْصِرَافُهُ مُنِعْ

٦٥٥ وأجْدلٌ وأخْيَلٌ وأفْعَى ... مَصْرُوفَةٌ وقَدْ يَنلْنَ المَنْعَا

مما يمنع من الصرف أن تكون الكلمة وصفًا أصليًا على وزن (أفْعَل) بشرط ألا تلحقه تاء التأنيث نحو : (أشْهَل[٤] وأحْمر وأفضَل من زيد) .

[٢٤٨] فهذا ونحوه لا ينصرف لأنه كما ترى صفة // على وزن (أفْعَل) والمؤنث منه على (فَعْلاء) أو (فَعْلَى) نحو : (شَهْلاء وحَمراء والفضلى) وليست الوصفية فيه عارضة عروضها في نحو : مررت برجل أرْنَب ، بمعنى : ذليل ، وإنما لم ينصرف ما كان وصفًا أصليًا ، على وزن (أفْعَل) لأن فيه فرعية المعنى بكونه صفة ، وفرعية اللفظ بكونه على وزن الفعل به أولى من قبل أن (أفْعَل) أوله زيادة تدل على معنى في الفعل دون الاسم ، وما زيادته لمعنى أصل لما زيادته لغير معنى .

وإنما اشترط ألا تلحقه تاء التأنيث لأن ما تلحقه من الصفات كـ(أرْمَل) وهو الفقير ، و(أباتَر) وهو : القاطع رحمه ، و(أدَابر) وهو : الذي لا يقبل نصحًا ، في قولهم :

(١) لحيان : عظيم اللحية .

(٢) الأكمر : العظيم الكمرة ، وهي الحشفة .

(٣) الآدر : الكبير الأنثيين .

(٤) الشهلة في العين : أن يشوب سوادها زرقة .

امرأة أرملة وأباترة وأدابرة ضعيف الشبه بلفظ الفعل المضارع ، لأن تاء التأنيث لا تلحقه ، بخلاف ما لا مؤنث له كـ(آدر وأكمر) وما مؤنثه على غير بناء مذكره كـ(أشهل) ومن ذلك : (أُحَيْمِر وأُصَيْفِر) فإنه لا ينصرف لأنه صفة لا تلحقه التاء ، وهو على وزن الفعل كـ(أبيطر) .

وأما (أرْبَع) من قولهم : (مررْتُ بنسوة أربَعٍ) فهو أحق بالصرف من (أرمل) لأن فيه مع قبول تاء التأنيث كونه عارض الوصفية ، ولعدم الاعتداد بالعارض لم يؤثر عروض الاسمية فيما أصله الوصفية كقولهم : (أدْهم) للقيد ، فإنهم لم يصرفوه ، وإن كان قد خرج إلى الاسمية نظرًا إلى كونه صفة في الأصل .

وأمَّا قولهم (أجدل) : للصقر ، و(أخيل) : لطائر ذي خيلان ، و(أفعى) : لضرب من الحيات ، فأكثر العرب يصرفونه لأنه مجرد عن الوصفية في أصل الوضع . ومنهم من لم يصرفه ، لأنه لاحظ فيه معنى الوصفية ، وهي في (أفعى) أبعد منه في أجدل وأخيل ، لأنهما مأخوذان من الْجَدْل وهو الشدة ، ومن المخيول وهو الكثير الخيلان .

وأما (أفعى) فلا مادة له في الاشتقاق ، ولكن ذكره يقارن تصور إيذائها ، فأشبهت المشتق ، وجرت مجراه على هذه اللغة .

ومما استعمل فيه (أجدل وأخيل) غير مصروفين قول الشاعر : [من الطويل]

٥٨٥ كَأنَّ العُقَيْلِيِّينَ يَوْمَ لقيتُهم ... فِراخُ القَطَا لاقَيْنَ أجْدَلَ بَازِيَا

وقول الآخر : [من الطويل]

٥٨٦ ذَرِيني وعِلْمي بالأمورِ وشَيمَتي ... فَما طَائِري يَوْمًا علَيْكِ بِأَخْيَلا

وكما شذ الاعتداد بعروض الوصفية في(أجْدَل وأختل وأفعى) كذلك شذ الاعتداد بعروض الاسمية في (أبْطَح) فصرفه بعض العرب ، واللغة المشهورة منعه من الصرف .

٥٨٥ـ التخريج : البيت للقطامي في ديوانه ١٨٢ ، وشرح التصريح ٢١٤/٢ ، والمقاصد النحوية ٣٤٦/٤ ، ولجعفر بن علبة الحارثي في المؤتلف والمختلف ١٩ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١١٩/٤ ، وجمهرة اللغة ٨٠٠ ، وشرح الأشموني ٥١٣/٢ ، وشرح شواهد الإيضاح ٣٩٣، واللسان ١٠٤/١١(جدل) .

المفردات : لقيتهم : أراد لقاءه إياهم في الحرب . القطا : جنس من الطير يشبه الحمام . الأجدل : الصقر . البازي : من جوارح الطير الكواسر .

٥٨٦ـ البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٢٧١ ، وشرح التصريح ٢١٤/٢ ، وشرح شواهد الإيضاح ٣٩٢ ، ولسان العرب ٢٣٠/١١ (خيل) ، والمقاصد النحوية ٤٣٨/٤ ، وتاج العروس (خيل) ، وبلا نسبة في الاشتقاق ص ٣٠٠ ، وأوضح المسالك ١٢٠/٤ ، وشرح الأشموني ٥١٤/٢ .

٦٥٦ ومَنْعُ عَدْلٍ مَعَ وَصْــفٍ مُعْتَـبَرْ　　في لَفْظِ مثنَــى وثُــلاثَ وأُخَــرْ

٦٥٧ ووَزْنُ مَثنَــى وثُــلاثَ كَــهُمَا　　مِــنْ واحــدٍ لأَرْبَــعٍ فَلْيُعْلَمَــا

[٢٤٩] // مما يمنع من الصرف اجتماع العدل والوصف ، وذلك في موضعين : أحدهما : المعدول في العدد . والثاني : (أُخَر) المقابل لآخرين .

فالمعدول في العدد سماعًا موازن (فُعال) من واحد واثنين وثلاثة وأربعة وعشرة ، وموازن (مَفْعَل) منها ومن خمسة نحو : أحاد ومَوْحد وثناء ومَثْنَـى وثُـلاث ومثلَـث ورُبـاع ومَرْبع وخُمَاس ومَخْمَس وعُشَار ومَعْشَر . وأقل هذه الأمثلـة اسـتعمالاً الثلاثـة الأواخـر ، ولذلك لم ينبه عليها ، إنما نبه على ما قبلها بقوله :

ووَزْنُ مَثْنَــى وثُــلاث كَــهُمَا　　مِـنْ واحـدٍ لأَرْبَــعٍ ....

أي : إلى أرْبع .

فعلم أن الألفاظ الأربعة يبنى منها للعدل مثال (فُعَال ومَفْعَل) .

وأجاز الكوفيون والزجاج : قياسًا على مـا سمـع : (خُمَـاس ومَخْمَـس وسُـدَاس ومَسْدَس وسُبَاع ومَسبَع وثُمَان ومَثْمَن وتُسَاع ومَتْسَع) .

ولم يرد ما سمع من ذلك إلا نكرة ، ولم يقع إلا خبرًا ، كقولـه ﷺ : (صـلاةُ اللَّيْـلِ مَثْنَى مَثْنَى)[1] ، أو حالاً كقوله تعالى : ﴿ فانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِـنَ النِّسَـاءِ مَثْنَـى وثُـلاث ورُبَاع ﴾ [النساء/٣] ، أو نعتًا كقولـه تعـالى : ﴿ أولِـي أجْنِحَـةٍ مَثْنَـى وثـلاث ورُبَـاع ﴾ [فاطر /١] ومثل ذلك عند سيبويه قول الشاعر : [من الطويل]

٥٨٧ ولكنَّمَــا أهْلِــي بِــوَادٍ أنيسُــهُ　　ذِئَابٌ تبغَّـى النّـاسَ مَثْنَـى ومَوْحَـدُ

ولك أن تحمله على معنى بعضها مثنى وبعضها موحد .

والمانع من صرف الأعداد المذكورة الوصفية والعدل عن واحد واحد ، واثنين اثنـين وثلاثة ثلاثة ، وأربعة أربعة ، وخمسة خمسة ، وعشرة عشرة ، بدليل أنها تغير فائدة التكرار .

(١) من شواهد أوضح المسالك ١٢٢/٤ ، وشرح التصريح ٢١٤/٢ ، وأخرجـه البخـاري في كتـاب المساجد ، باب الحِلَق والجلوس في المسجد رقم ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب صلاة الليل مثنى مثنى رقم ٧٤٩ - ٧٥٣ .

٥٨٧ـ البيت لساعدة بن جؤية في الكتاب ٢٢٦/٣ ، وشرح أشعار الهذليين ص ١١٦٦ ، وشـرح أبيـات سيبويه ٢٣٥/٢ ، وشرح شواهد المغني ٩٤٢/٢ ، والمقاصد النحوية ٣٥٠/٤ ، وبلا نسـبة في أدب الكاتب ص ٥٦٧ ، والجنى الداني ص ٦١٩ ، وشرح المفصل ٦٢/١ ، ٥٧/٨ ، واللمـع ص ٢٣٨ ، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٤٤ ، والمقتضب ٣٨١/٣ .

والمراد بالعدل : تغيير اللفظ بدون تغيير المعنى ولذلك صرف نحو : (ضَرُوب ، وشرّاب ومِنحار) لأنها وإن كانت صفات محولة من فاعل فهي غير معدولة ، لأنها انتقلت بالتحويل إلى معنى المبالغة والتكثير .

فإن قلت : فهلا منع صرف (فَعيل) بمعنى (مفعُول) نحو : جريح وذَبيح قلت : لأنه قبل النقل من (مَفْعُول) كان يقبل معناه الشدة والضعف ، وبعد النقل إلى (فعيل) لم يصلح إلا حيث يكون معنى الحدث فيه أشد ، ألا ترى أن من أصيب في أنملته بمدية يسمى (مَجروحًا) ولا يسمى (جَريحًا) ، فلما كان النقل مخرجًا له عما كان يصلح له قبل لم يكن عدلاً ، لأنه يتغير اللفظ بتغيير المعنى ، فلم يستحق المنع من الصرف . على أنا نمنع أن (فعيلاً) بمعنى (مفعول) مأخوذ من لفظ المفعول على وجه العدول ، بل مما أخذ المفعول منه .

وذهب الزجاج إلى أن المانع من الصرف في (أُحاد وأخواته) العدل في اللفظ والمعنى .

أما في اللفظ : فظاهر .

وأما في المعنى : فلكونها تغيرت عن مفهومها في الأصل إلى إفادة معنى التضعيف . وهذا فاسد من وجهين .

أحدهما : أن (أُحَاد) مثلاً لو كان المانع من صرفه عدله عن لفظ واحد ، ومن [٢٥٠] معناه إلى معنى التضعيف للزم أحد الأمرين ، وهو إما منع صرف كل اسم // مغير عن أصله لتجدد معنى فيه ، كأبنية المبالغة وأسماء الجموع ، وإما ترجيح أحد المتساويين على الآخر ، واللازم منتف باتفاق .

والثاني : أن كل ممنوع من الصرف فلا بد أن يكون فيه فرعية في اللفظ ، وفرعية في المعنى ، ومن شرطها أن تكون من غير جهة فرعية اللفظ ، ليكمل بذلك الشبه بالفعل ، ولا يتأتى ذلك في (أحاد) إلا أن تكون فرعيته في اللفظ بعدله عن واحد المتضمن معنى التكرار ، وفي المعنى بلزومه الوصفية ، وكذا القول في أخواته فاعرفه .

وأما (أُخَر) المعدول فهو المقابل لـ(آخَرين) وهو جمع (أُخْرَى) أنثى آخَر ، لا جمع (أُخْرَى) بمعنى آخرة ، كالتي في قوله تعالى : ﴿ وقَالَتْ أولاهُمْ لأخراهُم ﴾ [الأعراف/٣٩] فإن هذه تجمع على أُخَرٍ : مصروفًا ، لأنه غير معدول . ذكر ذلك الفراء[1] .

---

(١) معاني القرآن للفراء ١/٣٧٩ .

والفرق بين (أُخرَى وأُخرى) : أن التي هي أنثى (آخر) لا تدل على انتهاء ، كما لا يدل عليه مذكرها ، فلذلك يعطف عليها مثلها من صنف واحد ، كقولك : عندي رَجلٌ وآخر وآخر ، وعندي امرأة وأخرى وأخرى ، وليس كذلك أخرى بمعنى آخرة ، بل تدل على الانتهاء ، كما يدل عليه مذكرها ، ولذلك لا يعطف عليها مثلها من صنف واحد .

وإذا عرفت هذا فتقول : المانع من صرف (أخَر) المقابل لآخرين الوصفية والعدل . أما الوصفية فظاهرة ، وأما العدل فلأنه غير عما كان يستحقه من استعماله بلفظ ما للواحد المذكر بدون تغيير معناه . وذلك أن (آخر) من باب (أفعل) التفضيل ، فحقه أن لا يثنى ولا يجمع ، ولا يؤنث إلا مع الألف واللام ، أو الإضافة ، فعدل في تجرده منها ، واستعماله لغير الواحد المذكر عن لفظ آخر إلى لفظ التثنية والجمع والتأنيث ، بحسب ما يراد به من المعنى فقيل : عندي رَجُلان آخرَان ورجالٌ آخرون ، وامرأة أخرَى ، ونسَاء أخَر .

فكل هذه الأمثلة صفة معدولة عن (آخر) إلا أنه لم يظهر أثر الوصفية والعدل إلا في (أُخَرْ) لأنه معرب بالحركات بخلاف آخران وآخرون ، وليس فيه ما يمنع من الصرف غيرهما ، بخلاف (أخرى) . فلذلك خص بنسبة اجتماع الوصفية والعدل إليه ، وإحالة منع الصرف عليه .

وقد ظهر مما ذكرنا أن المانع من صرف (أُخَر) كونه صفة معدولة عن (آخر) مرادًا به جمع المؤنث ، ولو سمي به بقي على منعه من الصرف للعلمية والعدل عن مثال إلى مثال .

٦٥٨ وَكُنْ لِجَمْـعٍ مُشْـبِهٍ مَفَـاعِلا ... أوِ الْمَفَـاعِيلَ بِمَنْـعٍ كَـافِلا

٦٥٩ وذَا اعتِـلالٍ منـهُ كـالجواري ... رَفْعًا وجَـرًّا أجْـرِهِ كَسَـاري

٦٦٠ ولِسَـراويلَ بهـذَا الجمْـعِ ... شَـبَهٌ اقْتَضَـى عُمَـومَ المَنْـعِ

[٢٥١] ٦٦١ // وإنْ بهِ سُـمِّيَ أوْ بمَـا لَحِـقْ ... بِهِ فـالانْصِرَافُ مَنْعُـهُ يَحِـقْ

مما يمنع من الصرف الجمع المشبه (مفاعل أو مفاعيل) في كون أوله حرفًا مفتوحًا ، وثالثه ألفًا غير عوض ، يليها كسر غير عارض ملفوظ به ، أو مقدر على أول حرفين بعدها كـ(مساجد ودراهم وكواعب ومدارَى[1] ودواب) أصلهما : مداريٌ ودوايب ، أو ثلاثة أوسطها ساكن غير مَنْويٍّ به ، وبما بعده الانفصال كـ(مصابيح ودنانير) فإن الجمع متى كان بهذه الصفة كان فيه فرعية في اللفظ ، بخروجه عن صيغ الآحاد العربية ، وفرعية المعنى بالدلالة على الجمعية ، فاستحق المنع من الصرف .

(١) مدارى : جمع مِدْرَى : وهو مثل الشوكة تحك بها المرأة رأسها .

وإنما قلت : إن هذا الجمع خارج عن صيغ الآحاد العربية لأنك لا تجد مفردًا ثالثه ألف بعدها حرفان أو ثلاثة إلا وأوله مضموم كعُذَافر[1] ، أو الألف عوض عن إحدى ياءي النسب كـ(يَمَان وشَآم) ، أو ما يلي الألف ساكن كـ(عَبَالّ) جمع عبالة ، يقال :(ألقى عليه عبالّته) أي ثقله[2] ، أو مفتوح كـ(براكاء)[3] ، أو مضموم كـ(تـدَارُك) ، أو عارض الكسر لأجل اعتلال الآخر كـ(توان وتدان)[4] ، أو ثاني الثلاثة محرك كطواعيّة وكراهيَة .

ومن ثم صرف نحو : ملائكة وصياقلة ، أو هو والثالث عارضان للنسب ، مَنْوِي بهما الانفصال . وضابطه أن لا يسبقا الألف في الوجود سواء كانا مسبوقين بها كرياحي وظفاري ، أو غير منفكين عنها كحَوَاريّ وهو الناصر ، وحَوَاليّ وهو المحتال ، بخلاف نحو : قماريّ وبخاتيّ ، فإنه بمنزلة مصابيح .

وقد ظهر من هذا أنَّ زنة : (مفاعل ومفاعيل) ليست إلا الجمع أو منقول من جمع . فلذلك اعتبرت فرعيتهما على زنة الآحاد ، وأثرت في منع الصرف .

ولاختصاص الزنتين بالجمع لم يشبهوا شيئًا مما جاء عليهما بالآحاد ، ولم يكسروه وإن كانوا كسروا غيره من أبنية الجموع كأقوال وأقاويل وأكلب وأكاليب وأصل وآصال .

فإن قلت : قد ذكرت أن المعتبر في الزنة المانعة كون الألف غير عوض ، فلم امتنع من الصرف ثمان ، كما في قول الشاعر : [من الكامل]

٥٨٨ يَحْدُو ثَمَانيَ مُولَعًا بلقَاحِهَا حَتَّى هَمَمْنَ بزَيْغَةِ الإرْتَاجِ

قلت : لأنه شبه بـ(دراهم) لكونه جمعًا في المعنى ، وليس هو على النسب حقيقة ، فكأن الألف فيه غير عوض ، على أنه نادر ، والمعروف فيه الصرف نحو : رأيتُ ثمانيًا ، على حد : يمانيًا .

---

(١) العذافر : الجمل الشديد .

(٢) شرح التصريح ٢/٢١١ ، وفي اللسان ١١/٤٢١ (عبل) : ألقى عليه عبالّته ، بالتشديد ، أي ثقله ، والتخفيف فيها لغة ؛ عن اللحياني .

(٣) البراكاء : الثبات في الحرب والجدّ ، وأصله من البروك . والبراكاء : ساحة القتال .

(٤) في شرح التصريح ٢/٢١١ : (أصلهما توانُيٌ وتدانُيٌ ، بضم النون فيهما ، قلبت الضمة كسرة ؛ وأُعِلا إعلال قاضٍ) .

٥٨٨ـ التخريج : البيت لابن ميادة في ديوانه ص ٩١ ، وخزانة الأدب ١/١٥٧ ، وشرح أبيات سيبويه ٢/٢٩٧ ، ولسان العرب ١٣/٨٠ (ثمن) ، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ص ١٦٤ ، والكتاب ٣/٢٣١ ، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٤٧ ، والمقاصد النحوية ٤/٣٥٢ .

المفردات : الزيغة : الميلة . الإرتاج : مصدر أرتج ، وأرتجت الناقة : أغلقت رحمها على ماء الفحل .

فإن قلت : إن كان المانع من صرف مثـل (مَفَاعِلَ ومفَاعيلَ) عدم النظير في الآحاد ، فلم صرفوا من الجموع ما جاء على (أفْعُل وأفْعَال وأفْعِلَة) ، كـ(أفلس وأفـرَاس وأسْلِحَة) .

قلت : لأن لها نظائر في الآحـاد ، أي أمثلـة ، توازنـها في الهيئـة وعـدة الحـروف : فـ(أفْعُل) نظيره في فتح أوله ، وضم ثالثه (تَفْعُلُ) نحو : تنضُب وتَنْقُلُ ، و(مَفْعَل) نحو : [٢٥٢] مَكْرَم ومَهْلَك ، و(أفْعَال) نظيره في فتح // أوله ، وزيادة ألـف رابعـة (تفعَـال) نحو : تَجوال وتَطْوَاف ، و(فاعَال) نحو : سَابَاط وخَاتَام ، و(فَعْلال) نحو صَلْصَال وخَزْعَال ، و(أفعلة) نظيره في فتح أوله وكسر ثالثه ، وزيادة هـاء التـأنيث في آخـره (تفْعِلَـة) نحـو : تذكرة وتبصرة ، و(مفعلة) نحو محمدة ومعذرة .

فلما كان لهذه الأمثلة نظـائر في الآحـاد بـالمعنى المذكـور فـارقت بـاب (مفَـاعل ومفَاعيل) فلم يلزمها حكمها فصرفت وكسرت ، نحو : أكلب وأكَاليب ، وإنعام وأنـاعيم ، وآنية وأوانٍ .

وإذ قد عرفت هذا فاعلم أن موازن (مفَاعل) من المعتل الآخـر علـى ضربـين . أحدهما : تبدل فيه الكسرة فتحة وما بعدها ألفًا ، ويجري مجرى الصحيح فـلا ينـون بحـال ، وذلك نحو : مدَارَى وعذارَى وصحارَى .

والآخر : تقر فيه الكسرة ، ويلزم آخره لفظ الياء ، فإن خـلا مـن الألـف والـلام والإضافة جرى في الرفع والجر مجرى (سارٍ) في التنوين وحذف الياء ، نحو : هـؤلاء جَـوَارٍ ، ومررت بجوارٍ ، وفي النصب مجرى (دراهم) في فتح آخره من غير تنوين نحو : رأيت جواريَ.

وسبب ذلك* : أن في آخر نحو : (جوار) مزيد ثقل ، لكونه ياء في آخـر اسـم لا ينصرف ، فإذا أعل في الرفع والجر بتقدير إعرابه اسـتثقالاً للضمـة والفتحـة النائبـة عـن الكسرة على الياء المكسور ما قبلها ، وخلا ما هي فيه من الألـف والـلام والإضافـة تطـرق إليه التغيير ، وأمكن فيه التخفيف بالحذف مع التعويض ، فخفف بحـذف اليـاء ، وعـوض عنها بالتنوين ، لئلا يكون في اللفظ إخلال بصيغـة الجمـع ، ولم يخفـف في النصـب لعـدم تطرق التغيير ، ولا مع الألف واللام والإضافة ، لعدم التمكن من التعويض* .

وذهب الأخفش : إلى أن الياء لما حذفت تخفيفًا بقي الاسم في اللفظ كـ(جَنَـاحٍ) وزالت صيغة منتهى الجموع فدخله تنوين الصرف .

(*) ما بين النجمتين نقله الأزهري كما هو في شرح التصريح ٢/٢١٢ .

ويرد عليه : أن المحذوف في قوة الموجود ، وإلا كان آخر ما بقي حرف إعراب ، واللازم كما لا يخفى منتفٍ .

وذهب الزجاج[١] : إلى أن التنوين عوض من ذهاب الحركة على الياء ، وأن الياء محذوقة لالتقاء الساكنين ، وهو ضعيف ، لأنه لو صح التعويض عن حركة الياء لكان التعويض عن حركة الألف ، في نحو : (عيسى ومُوسَى) أولى ، لأنها لا تظهر فيه بحال ، واللازم منتف ، فالملزوم كذلك .

وذهب المبرد : إلى أن فيما لا ينصرف تنوينًا مقدرًا بدليل الرجوع إليه في الشعر ، فحكموا له في (جوَارٍ) ونحوه بحكم الموجود ، وحذفوا الياء لأجله في الرفع والجر ، لتوهم التقاء الساكنين ، ثم عوضوا عما حذف بالتنوين الظاهر ، وهو بعيد ، لأن الحذف لملاقاة ساكن متوهم الوجود مما لم يوجد له نظير ، ولا يحسن ارتكاب مثله قوله[٢] :

وَلِسَرَاويلَ بِهَذَا الْجَمْعِ ....

(البيت) .

يعني أن (سراويل) اسم مفرد أعجمي جاء على مثال (مفَاعيل) فشبهوه به ، [٢٥٣] ومنعوه من الصرف وجهًا واحدًا ، خلافًا لمن زعم أن فيه وجهين : // الصرف ومنعه .

وإلى التنبيه على هذا الخلاف أشار بقوله :

.... شَبَهٌ اقتَضَى عُمُوم المنْع

أي عموم منع الصرف في جميع الاستعمال ، خلافًا لمن زعم غَير ذلك .

ومن النحويين من زعم أن (سَرَاويل) جمع (سِرْوَالَة) سمي به المفرد[٣] ، وأنشد :

---

(١) آراء الأخفش والزجاج والمبرد نقلها الأزهري كما هي في شرح التصريح ٢/٢١٢ .

(٢) بعده في شرح التصريح ٢/٢١٢ : (قال المرادي : المشهور عن المبرد أن التنوين عنده عوض عن الحركة كما نقل في شرح الكافية) . وفي حاشية الصبان على شرح الأشموني ٣/٢٤٦ : (على هذا يكون المبرد مخالفًا لسيبويه في الساكن الذي ردف الياء ، فسيبويه يقول : هو التنوين الموجود قبل حذفه . والمبرد يقول : هو التنوين المقدر في كل ممنوع من الصرف . وموافقًا له في أن المعوض عنه الياء المحذوفة) .

(٣) في شرح التصريح ٢/٢١٢ : (سمي به المفرد الجنسي ، واختلف في سماع سروالة ، فقال أبو العباس المبرد إنها مسموعة ، وأنشد عليها ..... البيت) .

[من المتقارب]

٥٨٩ عَلَيْهِ مِنَ اللُّؤْمِ سِرْوَالَةٌ فَلَيْسَ يَرِقُّ لِمُسْتَعْطِفِ

وقيل : هو مصنوع على العرب لا حجة فيه[1] .

قوله :

وإنْ بِهِ سُمِّيَ ....

(البيت) . يعني أن ما سمي به من مثل (مفَاعِل أو مفَاعيل) فحقه منع الصرف ، سواء كان منقولاً عن جمع محقق كـ(مساجد) : اسم رجل ، أو مقدر كـ(شراحيل) . والعلة في منع صرفه ؛ ما فيه من الصيغة ، مع أصالة الجمعية ، أو قيام العلمية مقامها . فلو طرأ تنكيره انصرف على مقتضى التعليل الثاني ، دون الأول .

٦٦٢ والْعَلَمَ امْنَعْ صَرْفَهُ مُرَكَّبا تَرْكِيبَ مَزْجٍ نَحو مَعْدِي كرِبَا

لما فرغ من ذكر ما لا ينصرف في النكرة أخذ في بيان ذكر ما لا ينصرف في المعرفة.

فمن ذلك : العلم المركب تركيب المزج ، نحو : (بَعْلَبَكُّ وحَضْرَمَوْتَ ومَعْدِي كرب) فإنه لا ينصرف : لاجتماع فرعية المعنى بالعلمية ، وفرعية اللفظ بالتركيب .

والمراد بتركيب المزج : أن يجعل الاسمان اسمًا واحدًا ، لا بإضافة ولا بإسناد ، بل بتنزيل عجزه من الصدر منزلة تاء التأنيث . ولذلك التزم فيه فتح آخر الصدر ، إلا إذا كان معتلاً ، فإنه يسكن ، نحو : مَعْدِي كَرِب ، لأن ثقل التركيب أشد من ثقل التأنيث ، فناسب أن يخص بمزيد التخفيف ، فسكنوا ما كان منه معتلاً ، وإن كان نظيره من المؤنث يفتح نحو : رامية وغازية .

وقد يضاف صدر المركب إلى عجزه ، فيعربان : يعرب صدره بما يقتضيه العامل ، ويعرب عجزه بالجر للإضافة .

٥٨٩ــ البيت بلا نسبة في خزانة الأدب ٢٣٣/١ ، والدرر ١٨/١ ، وشرح الأشموني ٥٢٢/٢ ، وشرح التصريح ٢١٢/٢ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٢٧٠/١ ، وشرح شواهد الشافية ص ١٠٠ ، وشرح المفصل ٦٤/١ ، ولسان العرب ٣٣٤/١١ (سرل) ، والمقتضب ٣٤٦/٣ ، وهمع الهوامع ٢٥/١ ، وتاج العروس (سرل) .

(١) رجح الأزهري رأي المبرد في أن (سروالة) مسموعة عن العرب ، ثم قال : (فقد ذكر الأخفش أنه سمع من العرب (سروالة) . وقال أبو حاتم : من العرب من يقول سروال . وقيل : سراويل كشماليل جمع شِملال ، حكاه الحريري في المقامات . ونقل ابن الحاجب أن من العرب من يصرفه ، وأنكر ابن مالك ذلك عليه) .

فإن كان فيه مع العلمية سبب من أسباب منع الصرف كالعجمة في هرمز من : (رَامَ هُرْمز) امتنع من الصرف ، وإلا كان مصروفًا كقولك : هذه حضرموت ، ورأيت حضرموت ، ومررت بحضرموت ، وهذا مَعْدِي كَرِب ، ورأيت مَعْدِي كَرِب ، ومررت بمَعْدِي كَرِب .

ومن العرب من يقول : هذا مَعْدِي كَرِب ، يمنعه من الصرف لأنه عنده مؤنث .

٦٦٣ كذاكَ حَاوي زَائِدَيْ فَعْلانَا كغَطَفَان وكأصْبَهَانَا

كل علم في آخره ألف ونون مزيدتان ، على أي وزن كان ، فإنه لا ينصرف للتعريف والزيادتين المضارعتين لألف التأنيث ، وذلك نحو : مروان وعثمان وغطفان ، [٢٥٤] وأصبهان . //

٦٦٤ كَذَا مُؤَنَّثٌ بِهَاءٍ مُطْلَقَا وشَرْطُ منعُ الْعَار كونُهُ ارْتَقَى

٦٦٥ فوْقَ الثّلاث أو كَجُورَ أو سَقَرْ أوْ زَيْدٍ اسْمَ امرأةٍ لا اسْمَ ذَكَرْ

٦٦٦ وجْهَانِ في الْعَادِمِ تَذْكيرًا سَبَقْ وعُجْمَةً كَهِنْدَ والمنعُ أحَقْ

مما يمنع من الصرف : اجتماع العلمية والتأنيث بالتاء لفظًا أو تقديرًا .

أما لفظًا فنحو : طلحة وحمزة ، وإنما لم يصرفوه ؛ لوجود العلمية في معناه ، ولزوم علامة التأنيث في لفظه ، فإن العلم المؤنث لا تفارقه العلامة ، فالتاء فيه بمنزلة الألف في نحو : (حُبْلَى وصَحراء) فأثرت في منع الصرف ، بخلاف التاء في الصفة .

وأما تقديرًا : ففي المؤنث المسمى في الحال كـ(سُعَاد وزينب) أو في الأصل كـ(عَنَاق) : اسم رجل ، أقاموا في ذلك كله تقدير العلامة مقام ظهورها .

ثم العلم المؤنث المعين على ضربين :

أحدهما : يتحتم فيه منع الصرف وهو ما كان زائدًا على ثلاثة أحرف كـ(سُعَاد) نزل الحرف الرابع منه منزلة هاء التأنيث ، أو ثلاثيًا متحرك الوسط كـ(سَقَر) لأنه أقيم فيه حركة الوسط مقام الحرف الرابع ، أو ثلاثيًا ساكن الوسط وهو أعجمي كـ(مَاه وجُور) في اسمي بلدتين ، أو مذكر الأصل كـ(زيد) : اسم امرأة ، لأنه حصل له بنقله من التذكير إلى التأنيث ثقل ، عادل خفة اللفظ . وعند عيسى بن عمر والجرمي والمبرد : أن المذكر الأصل ذو وجهين .

الضرب الثاني : يجوز فيه الصرف وتركه ، وهو الثلاثي المسكن الوسط ، غير أعجمي ولا مذكر الأصل كـ(هِنْد ودَعْد) .

فمن صرفه نظر إلى خفة اللفظ ، وأنها قد قاومت أحد السببين ، ومن لم يصرفه وهو المختار نظر إلى وجود السببين بالجملة ، وهما : العلمية والتأنيث . وحكى السيرافي عن الزجاج وجوب صرفه .

٦٦٧ والْعَجَمِيُّ الوَضْعِ والتعْرِيفِ مَــعْ   زَيْدٍ عَلَى الثَّلاثِ صَرْفُـهُ امتَنَـعْ

مما لا ينصرف : ما فيه فرعية المعنى بالعلمية وفرعية اللفظ بكونه من الأوضاع العجمية ، لكن بشرطين :

أحدهما : أن يكون عجمي العلمية ، نحو : (إبراهيم وإسماعيل) فلو كان عربي العلمية كـ(لِجَامٍ)[1] : اسم رجل ، انصرف لأنه قد تصرف فيه بنقله عما وضعته العجم له ، فأُلحق بالأمثلة العربية .

الثاني : أن يكون زائدًا على ثلاثة أحرف ، فلو كان ثلاثيًّا ضعف فيه فرعية اللفظ بمجيئه على أصل ما تبنى عليه الآحاد العربية ، وصرف نحو: (نوح ولوط) ولا فرق في ذلك بين الساكن الوسط والمتحرك .

ومنهم من زعم أن الثلاثي الساكن الوسط ذو وجهين ، والمتحرك الوسط متحتم [٢٥٥] المنع ، وهو رأي لا معوَّل عليه ، لأن استعمال العرب بخلافه ، ولأن // العجمة أضعف من التأنيث لأنها متوهمة ، والتأنيث ملفوظ به غالبًا ، فلا يلزمها حكمه .

٦٦٨ كَذَاكَ ذُو وَزْنٍ يَخُصُّ الفِعْلا   أوْ غَالِبٍ كَأَحْمَدٍ ويَعْلَى

مما يمنع الصرف : اجتماع العلمية ووزن الفعل الخاص به أو الغالب فيه ، بشرط كونه لازمًا ، غير مغير إلى مثال ، هو للاسم ، وذلك نحو : (أحْمَد ويعلَى ويزيد ويَشْكُرُ) .

والمراد بالوزن الخاص بالفعل ما لا يوجد دون ندور في غير فعل أو علم أو أعجمي .

فالنادر نحو : (دُئِل) لدويبة ، و(ينجَلب) لخرزة ، و(تبشر) لطائر ، والعلم نحو : (خَضَّم) : لرجل ، و(شَّمر) : لفرس ، والأعجمي نحو : (بقَّم)[2] و(إستبرق) فلا يمنع وجدان هذه الأمثلة اختصاص أوزانها بالفعل ، لأن النادر والأعجمي لا حكم لهما ، ولأن العلم منقول من فعل ، فالاختصاص فيه باق .

---

(١) لجام : آلة تجعل في فم الفرس ونحوه .

(٢) البقم : صبغ معروف .

والمراد بالوزن الغالب ما كان الفعل به أولى ، إما لكثرته فيه كـ(إثْمِد)[١] و(إصْبَع) و(أُبْلُم)[٢] فإن أوزانها تقل في الاسم ، وتكثر في الأمر من الثلاثي ، وإما لأن أوله زيادة تدل على معنى في الفعل ، ولا تدل على معنى في الاسم كـ(أَفْكَل)[٣] و(أَكْلُبُ) فإن نظائرهما تكثر في الأسماء والأفعال ، لكن الهمزة في (أَفْعَلُ وأَفْعُلُ) تدل على معنى في الفعل ، ولا تدل على معنى في الاسم ، وما هي فيه دالة على معنى أصل لما لم تدل فيه على معنى .

واشترط في وزن الفعل كونه لازمًا ، لأن نحو (امرؤ) لو سمي به انصرف ، لأن عينه تتبع حركة لامه ، فهو وإن لم يخرج بذلك عن وزن الفعل مخالف له في الاستعمال ، إذ الفعل لا إتباع فيه ، فلم يعتبر في امرؤ الموازنة ، ولم يجز فيه إلا الصرف .

واشترط أيضًا كون الوزن غير مغير إلى مثال هو للاسم ، لأن نحو : (رُدَّ وقيل) لو سمي بهما انصرفا لأنهما وإن كان أصلهما : ردد وقول ، قد خرجا بالإعلال والإدغام إلى مشابهة بردٍ وعلمٍ ، فلم يعتبر فيهما الوزن الأصلي والتغيير العارض عند سيبويه كاللازم .

فلو سميت بـ(ضُرْب) مخفف ضُرِبَ ، أو بـ(يُعْقَر) مضموم الياء إتباعًا انصرف عنده ، ولم ينصرف عند المبرد ، لأن التغيير العارض عنده بمنزلة المفقود . ولو سميت رجلاً بـ(أُلْبُب)[٤] لم تصرفه ، لأنه لم يخرج بالفك إلى وزن ليس للفعل . وحكى أبو عثمان عن أبي الحسن[٥] صرفه ، لأنه باين الفعل بالفك .

ومتى سميت بفعل أوله همزة وصل قطعتها في التسمية ، بخلاف ما إذا سميت باسم أوله همزة وصل ، نحو : (اغتراب واقتراب واعتلاء) فإنك تبقي وصلها بعد التسمية ، لأن المنقول من فعل قد بعد عن أصله ، فيلحق بنظائره من الأسماء ، ويحكم فيه بقطع الهمزة ، كما هو القياس في الأسماء والمنقول من اسم لم يبعد عن أصله فلم يستحق [٢٥٦] الخروج عما حوله ، ولا يعتبر مع العلمية وزن الفعل حتى يكون خاصًّا به // أو غالبًا فيه كما سبق .

---

(١) الإثمد : حجر الكحل .
(٢) الأبلم : سعف المقل .
(٣) الأفكل : الرعدة . يقال : أخذه الأفكل إذا أصابته رعدة .
(٤) ألبب : جمع لب ، وهو العقل .
(٥) أبو الحسن : هو الأخفش .

ولذلك لو سميت بـ(ضارب) أمرًا من ضارب يضارب صرفته لأنه على وزن الاسم به أولى ، لأنه فيه أكثر ، وكذا لو سميت بنحو : ضُرْبَ ودُحْرِجَ ، صرفته . وكان عيسى ابن عمر لا يصرف المنقول من فعل تمسكًا بنحو قول الشاعر : [من الوافر]

٥٩٠ أنا ابْنُ جَلا وَطَلاَّعُ الثَّنَايَا ... متَى أضَعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُوني

ولا حجة فيه لأنه محمول على إرادة : أنا ابن رجل جلا الأمور ، وجربها . فـ(جلا) جملة من فعل وفاعل فهو محكي لا ممنوع من الصرف .

والذي يدل على صحة ذلك إجماع العرب[1] على صرف (كعسب) اسم رجل مع أنه منقول من (كعسب) إذا أسرع[2] ، والله أعلم .

٦٦٩ ومَا يَصِيرُ علَمًا مِنْ ذي أَلِفْ ... زيدَتْ لإلحاقٍ فلَيْسَ يَنْصَرِفْ

ألف الإلحاق على ضربين : مقصورة كـ(علقى) ، أو ممدودة كـ(علباء) .

فما فيه ألف الإلحاق الممدودة لا يمنع من الصرف ، سواء كان علمًا لمذكر ، أو غير علم ، وما فيه ألف الإلحاق المقصورة ، إذا سمي به امتنع من الصرف للعلمية ، وشبه ألفه بألف التأنيث في الزيادة ، والموافقة لمثال ما هي فيه ، فإن (علقى) على وزن (سكرى) و(عزهى) على وزن (ذكرى) ، وشبه الشيء بالشيء كثيرًا ما يلحقه به كـ(حاميم) اسم رجل فإنه عند سيبويه ممنوع من الصرف لشبهه بـ(هابيل) في الوزن والامتناع من الألف واللام ، وكـ(حمدون) فيما يراه أبو علي من أنه لا ينصرف للتعريف والعجمة ، يعني شبه العجمة لمجيئه بالزيادة التي لا تكون للآحاد العربية ، فلما أشبه الأعجمي عومل معاملته .

٥٩٠ـ التخريج : البيت لسحيم بن وثيل في الاشتقاق ص ٢٢٤ ، والأصمعيات ص ١٧ ، وجمهرة اللغة ٤٩٥ ، ١٠٤٤ ، وخزانة الأدب ١/٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٦ ، وشرح التصريح ٢/٢٢١ ، وشرح شواهد المغني ١/٤٥٩ ، وشرح المفصل ٣/٦٢ ، والشعر والشعراء ٢/٦٤٧ ، والكتاب ٣/٢٠٧ ، والمقاصد النحوية ٤/٣٥٦ ، وبلا نسبة في الاشتقاق ص ٣١٤ ، وأمالي ابن الحاجب ص ٤٥٦ ، وأوضح المسالك ٤/١٢٧ ، وخزانة الأدب ٩/٤٠٢ ، وشرح الأشموني ٢/٥٣١ ، وشرح شواهد المغني ٢/٧٤٩ ، وشرح قطر الندى ص ٨٦ ، وشرح المفصل ١/٦١ ، ٤/١٠٥ ، ولسان العرب ١٤/١٢٤ (ثني) ، ١٥٢ (جلا) ، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٢٠ ، ومجالس ثعلب ١/٢١٢ ، ومغني اللبيب ١/١٦٠ ، والمقرب ١/٢٨٣ ، وهمع الهوامع ١/٣٠ .

المفردات : ابن جلا : ابن رجل جلا كرمُه وتبين فضله . الثنايا : جمع ثنية ، وهي الطريق في الجبل ويقال لكل مضطلع بالشدائد وراكب لصعاب الأمور : هو طلاع الثنايا وطلاع أنْجُدٍ .

(١) منهم سيبويه . انظر شرح التصريح ٢/٢٢١ .

(٢) كعسب : من الكعسبة ، وهو العَدْوُ الشديد مع تقارب الخطا .

٦٧٠ والْعَلَمَ امْنَعْ صَرْفَـهُ إنْ عُـدِلا كَفُعَـلَ التوْكيـدِ أو كَثُعَـلا

٦٧١ والعَدْلُ والتعْرِيْفُ مَانِعَا سَـحَرْ إذَا بِهِ التَّعْيِـينُ قَصْـدًا يُعْتَـبَرْ

يمنع من الصرف اجتماع التعريف والعدل في ثلاثة أشياء : أحدها : علم المذكر المعدول عن وزن (فاعِل) إلى (فُعَل) . الثاني : (جُمَع) المؤكد لجمع المؤنث وتوابعه . الثالث : (سَحَر) المراد به معين ، و(أمْس) في لغة بني تميم .

أما علم المذكر فنحو : (عُمَر وزُفَر وزُحَل) فهذا لا ينصرف لما فيه من العلمية والعدل عن : عَامِر وزافِر وزاحِل ، ولولا ما فيه من العدل لكان مصروفًا كـ(أُدَد) .

وطريق العلم بعدل نحو : (عُمَر) سماعه غير مصروف خاليًا من سائر الموانع ، فيحكم عليه بالعدل ، لئلا يلزم ترتيب الحكم على غير سبب .

وأما (جُمَع) فكقولك : مررتُ بالهندَاتِ كلِّهن جُمَع ، فلا ينصرف للتعريف ، والعدل .

أما التعريف : فلأنه مضاف في المعنى إلى ضمير المؤكد ، وقد استغني بنية الإضافة [٢٥٧] عن ظهورها ، وصار (جُمَع) كالعلم في // كونه معرفة بغير قرينة لفظية ، وأثر تعريفه في منع الصرف ، كما تؤثر العلمية .

وأما العدل : فلأنه مغير عن صيغته الأصلية ، وهي (جُمْعَاوَات) لأن (جَمْعَاء) مؤنث أجمع ، فكما جمع المذكر بالواو والنون ، كذلك كان حق مؤنثه أن يجمع بالألف والتاء فلما جاؤُوا به على (فُعَل) عُلِمَ أنه معدول عما هو القياس فيه ، وهو (جَمْعَاوَات) . وقيل : هو معدول عن (جُمْع) على وزن (فُعْل) وقيل هو معدول عن (جَماعي) .

والصحيح ما قدمنا ذكره ، لأن (فعلاء) لا يجمع على (فُعْل) إلا إذا كان مؤنثًا لـ(أفعل) صفة كَحمرَاء وصَفْرَاء ، ولا على (فعالى) إلا إذا كان اسْمًا محضًا ، لا مذكر له كـ(صَحراء وجَمْعَاء) ليس كذلك .

ومثل (جُمَع) في منع الصرف للتعريف والعدل ما يتبعه من (كُتَع وبُصَع وبُتَع) .
وأما (سَحَر) فإذا أريد به سحر يوم بعينه عرف بالإضافة والألف واللام ، كقولك : طابَ سحرُ اللّيْلَة ، وقمتُ عندَ السَّحَر ، ولا يعرَّى وهو معرفة عن أحدهما ، إلا إذا كان ظرفًا ، فيجوز حينئذ تجريده ممنوع الصرف ، كقولك خرجت يوم الجمعة سَحَر ، وكان الأصل فيه أن يذكر معرفًا بالألف واللام ، وقصد به التعريف ، فمنع من الصرف .

وزعم صدر الأفاضل[1] : أن (سحر) المذكور مبني على الفتح لتضمنه معنى حرف التعريف . وهو باطل لوجوه[2] :

أحدها : أنه لو كان مبنيًّا لكان غير الفتح به أولى ، لأنه في موضع نصب ، فيجب اجتناب الفتح فيه ، لئلا يوهم الإعراب ، كما اجتنب في (قبل وبعد) والمنادى المفرد المعرفة .

الثاني : أن (سَحَر) لو كان مبنيًّا لكان جائز الإعراب جواز إعراب (حين) في قوله : [من الطويل]

٥٩١ علَى حينَ عَاتَبْتُ المَشِيبَ علَى الصِّبَا وقُلْتُ أَلَمـا أصْحُ والشَّيْبُ وازِعُ

لتساويهما في ضعف السبب المقتضي للبناء لكونه عارضًا .

الثالث : أن دعوى منع الصرف أسهل من دعوى البناء ، لأنه أبعد عن الأصل[3] ، ودعوى الأسهل أرجح من دعوى غير الأسهل .

وإذا ثبت أن (سَحَر) غير مبني ثبت أنه غير متضمن معنى حرف التعريف ، وإنما هو معدول عما فيه حرف التعريف ممنوع بذلك من الصرف .

والفرق بين التضمين والعدل : أن التضمين استعمال الكلمة في معناها الأصلي مزيدًا عليه معنى آخر ، والعدل : تغيير صيغة اللفظ مع بقاء معناه . فـ(سحر) المذكور عندنا مغير عن لفظ (السحر) من غير تغيير لمعناه . وعند صدر الأفاضل وارد على صيغته الأصلية ومعناها مزيدًا عليه تضمن معنى حرف التعريف ، وهو باطل بما قدمنا ذكره .

---

(١) هو أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم المطرزي تلميذ الزمخشري (شرح التصريح ٢٢٤/٢) . انظر ترجمته في ملحق التراجم بذيل الكتاب .

(٢) وردت هذه الوجوه بنصها في شرح التصريح ٢٢٤/٢ .

٥٩١ـ البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٣٢ ، والأضداد ص ١٥١ ، وجمهرة اللغة ص ١٣١٥ ، وخزانة الأدب ٤٥٦/٢ ، ٤٠٧/٣ ، ٥٥٠/٦ ، ٥٥٣ ، والدرر ٤٧٢/١ ، وسر صناعة الإعراب ٥٠٦/٢ ، وشرح أبيات سيبويه ٥٣/٢ ، وشرح التصريح ٤٢/٢ ، ٢٢٤ ، وشرح شواهد المغني ٨١٦/٢ ، ٨٨٣ ، والكتاب ٣٣٠/٢ ، ولسان العرب ٣٩٠/٨ (وزع) ، ٧٠/٩ (خشف) ، والمقاصد النحوية ٤٠٦/٣ ، ٣٥٧/٤ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١١١/٢ ، والإنصاف ٢٩٢/١ ، وأوضح المسالك ١٣٣/٣ ، ورصف المباني ص ٣٤٩ ، وشرح الأشموني ٣١٥/٢ ، ٥٧٨/٣ ، وشرح شذور الذهب ص ١٠٢ ، وشرح ابن عقيل ٥٩/٢ ، وشرح المفصل ١٦/٣ ، ٥٩١/٤ ، ١٣٧/٨ ، ومغني اللبيب ٥٧١ ، والمقرب ٢٩٠/١ ، ٥١٦/٢ ، والمنصف ٥٨/١ ، وهمع الهوامع ٢١٨/١ ، وأمالي ابن الشجري ٤٦/١ ، ١٣٢/٢ .

(٣) في شرح التصريح ٢٢٤/٢ : (لأن البناء أبعد من الإعراب الذي هو أصل في الأسماء ، ودعوى الأسهل أرجح ......) .

ولو نكر (سحر) انصرف كقوله تعالى: ﴿ نَجَّيناهُم بسَحرٍ ۞ نِعْمةً مِنْ عندِنَا ﴾ [القمر / ٣٤-٣٥] وأما (أمْس) فإذا أريد به اليوم الذي قبل يومك الذي أنت فيه؛ [٢٥٨] فبنو تميم يعربونه ويمنعونه من الصرف للتعريف والعدل عما في الألف // واللام، وذلك في حال الرفع خاصة، فيقولون: ذَهَبَ أمسُ بما فيهِ. وفي النصب والجر يبنونه على الكسر. وبعضهم يعربه مطلقًا، ويمنعه من الصرف، وعلى ذلك قول الراجز:

[من الرجز]

٥٩٢ لَقَدْ رَأيْتُ عَجَبًا مُذْ أمْسَا عَجَائزًا مثلَ السَّعَالِي خَمسَا

وغير بني تميم يبنونه على الكسر في الإعراب كله، لأنه عندهم متضمن معنى الألف واللام. ولا خلاف في إعرابه إذا أضيف أو اقترن بحرف التعريف أو نكر أو صغر أو كسر.

وكل معدول سمي به فعدله باقٍ إلا (سحر وأمس) عند بني تميم فإن عدلهما يزول بالتسمية، وليس في اللفظ تغيير يشعر بالنقل عن معدول، فينصرفان بخلاف غيرهما من المعدولات، فإن في لفظه ما يشعر بعد التسمية به أنه منقول من معدول، فيمنع من الصرف للتعريف والعدل.

ولا فرق في ذلك عند سيبويه بين العدد وغيره. وذهب الأخفش وأبو علي وابن برهان إلى صرف العدد المعدول إذا سمي به.

٦٧٢ وابْنِ علَى الكَسْرِ فَعَالِ علَمَا مُؤَنَّثا وَهْوَ نَظيرُ جُشَمَا

٦٧٣ عِنْدَ تَمِيمٍ واصْرِفَنْ ما نُكِّرا مِنْ كُلِّ ما التَّعْريفُ فيهِ أثَّرَا

ما كان على (فَعَالِ) علمًا مؤنثًا؛ فللعرب فيه مذهبان:

فأهل الحجاز يبنونه على الكسر لشبهه بـ(نَزَالِ) في التعريف والتأنيث والعدل والزنة. وبنو تميم يعربون منه ما ليس آخره راء كـ(حذَامِ وقَطَامِ ورَقَاشِ) ولا يصرفونه للعدل والتعريف، فيقولون: هَذِه حذَامُ ورأيْتُ حذام ومررت بحذَام. وإلى هذا أشار بقوله:

.... وَهْوَ نَظيرُ جُشَمَا

عِنْدَ تَمِيْمِ ....

٥٩٢ـ الرجز لغيلان بن حريث الربعي في شرح شواهد الإيضاح ٥٩٨، والكتاب ٤٤٥/٣، والتنبيه والإيضاح ٢٥٦/٢، وبلا نسبة في الخصائص ٦٢/٢، والدرر ٤٤٤/١، والمحتسب ٩٤/١، ٣٠٠، وهمع الهوامع ١٥٧/٢، وجمهرة اللغة ص ٨٤١، ٨٦٣، وشرح التصريح ٢٢٦/٢، وأوضح المسالك ١٣٢/٤.

وأما ما آخره راء نحو (ظَفَارِ ووبَارِ وسَفَارِ : اسم ماء ، وحضارِ : اسم كوكب) ، فيوافق فيه التميميون أهل الحجاز غالبًا ، فيقولون : هذه ظفارِ ورأيْتُ ظفارِ ومررت بظفارِ .

وقد يجريه بعضهم مجرى (حذامِ) كما في قوله : [من م . البسيط]

٥٩٣ أَلَمْ تَـــرَوْا إِرَمًـــا وعَـــادًا أَوْدَى بِـــهَا اللَّيْـــلُ والنَّـــهَارُ
ومَـــرَّ دَهْـــرٌ علَـــى وَبَـــارِ فَـــهلَكَتْ جَـــهرَةً وبَـــارُ

وقوله :

.... واصْرِفَـنْ مَـا نُكِّـرا مِـنْ كُـلِّ مـا التَّعْريـفُ فيـهِ أَثَّـرَا

يعني : أن كل ما منع صرفه موقوفًا على التعريف ، إذا نكر انصرف لذهاب جزء السبب ، وذلك فيما المانع من صرفه التعريف مع التأنيث بالهاء لفظًا أو تقديرًا ، أو مع العجمة أو العدل في (فُعَل) ، أو وزن الفعل في غير باب (أَحْمَر) ، أو مع التركيب ، أو زيادة الألف والنون أو ألف الإلحاق ، تقول : (رُبَّ طلحةٍ وسعادٍ وإبراهيمٍ وعمرٍ ويزيدٍ [٢٥٩] وعمرانٍ وأرْطَى لقيتهم) فتصرف لذهاب // الموجب لمنع الصرف .

وما سوى ما ذكر مما لا ينصرف وهو معرفة ، نحو ما فيه العلمية مع وزن الفعل في باب أحمر ، أو مع صيغة منتهى الجموع ، أو مع العدل في (أُخَر) وأسماء العدد ، فإنه إذا نكر بقي على منع الصرف ؛ لأنه كان قبل التعريف ممنوعًا من الصرف ، فإذا طرأ عليه التنكير أشبه الحال التي كان عليها قبل التعريف .

فلو سميت رجلاً بـ(أَحْمَر) لم تصرفه للعلمية ووزن الفعل ، فلو نكرته لم تصرفه أيضًا لأصالة الوصفية ، ووزن الفعل ، وكذا لو سميت بـ(أَفْضَل منك) فلو سميت فـ(أفضَل) بغير (من) ثم نكرته صرفته ؛ لأنه لا يشبه الحال التي كان عليها ، إذا كان صفة .

وذهب الأخفش في حواشيه على الكتاب إلى صرف نحو (أَحْمَر) بعد التنكير . ورجع عنه في كتابه الأوسط .

٥٩٣ــ البيتان للأعشى في ديوانه ٣٣١ ، والبيت الثاني في شرح أبيات سيبويه ٢/٢٤٠ ، وشرح الأشموني ٢/٥٣٨ ، وشرح التصريح ٢/٢٢٥ ، وشرح شذور الذهب ص ١٢٥ ، وشرح المفصل ٤/٦٤ ، ٦٥ ، والكتاب ٣/٢٧٩ ، ولسان العرب ٥/٢٧٣ (وبر) ، والمقاصد النحوية ٤/٣٥٨ ، وهمع الهوامع ١/٢٩ ، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ص ٣٦٤ ، وأوضح المسالك ٤/١٣٠ ، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٧٧ ، والمقتضب ٣/٥٠ ، ٣٧٦ ، والمقرب ١/٢٨٢ .

وذهب أيضًا إلى صرف نحو (شَرَاحيل) بعد التنكير ، واحتج عليه بمنع صرف نحو (سراويل) مع أنه مفرد نكرة .

٦٧٤ وَمَا يَكونُ مِنْهُ مَنْقُوصًا فَفِي إعْرَابِهِ نَهْجَ جَوَارٍ يَقْتَفِي

المنقوص : مما نظيره من الصحيح غير مصروف إن لم يكن علمًا فلا خلاف أنه يجري مجرى (قاضٍ) في الرفع والجر ، ومجرى (دَرَاهِم) في النصب ، تقول : هذا أُعَيْمٍ ومررت بأُعَيْمٍ ورأيت أعَيْمِيَ ، كما تقولُ : هؤلاء جوارٍ ومررت بجوارٍ ورأيت جواريَ ، وإن كان علمًا فهو كذلك ، تقول في (قاضٍ) اسم امرأة : هذه قاضٍ ومررت بقاضٍ ورأيت قاضيَ .

وذهب يونس وعيسى بن عمر والكسائي إلى أن نحو : (قاضٍ) اسم امرأة ، يجري مجرى الصحيح في ترك تنوينه وجره بفتحة ظاهرة ، فيقولون : هذه قاضيَ ورأيت قاضيَ ومررت بقاضيَ . واحتجوا بنحو قول الشاعر : [من الرجز]

٥٩٤ قَدْ عجبَت منِّي ومن يُعَيْلِيَا لَمَّا رأتْني خلقًا مُقْلَوْلِيَا

وهو عند الخليل وسيبويه محمول على الضرورة .

٦٧٥ ولاضْطِرَارٍ أو تَنَاسُبٍ صُرِفْ ذُو المَنْعِ والْمَصْرُوفُ قَدْ لا يَنْصَرِفْ

صرف الاسم المستحق لمنع الصّرف جائز في الضرورة بلا خلاف . ومنع صرف المستحق للصرف مختلف في جوازه في الضرورة . فأجاز ذلك الكوفيون والأخفش وأبو علي ، ومنعه غيرهم . والحاكم في ذلك استعمال العرب . قال الكميت : [من الوافر]

٥٩٥ يرَى الرّاؤونَ بالشفرَاتِ منْهَا وقود أبي حَبَاحِب والظُّبِينَا

٥٩٤ـ التخريج : الرجز للفرزدق في الدرر ١/٢٨ ، وشرح التصريح ٢/٢٢٨ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/١٣٩ ، والخصائص ١/٦ ، وشرح الأشموني ٢/٥٤١ ، والكتاب ٣/٣١٥ ، ولسان العرب ١٥/٩٤ (علا) ، ١٥/٢٠٠ (قلا) ، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ١١٤ ، والمقتضب ١/١٤٢ ، والممتع في التصريف ٢/٥٥٧ ، والمنصف ٢/٦٨ ، ٧٩ ، ٣/٦٧ ، وهمع الهوامع ١/٣٦ ، وتهذيب اللغة ٩/٢٩٧ ، وكتاب العين ٥/٢١٢ ، وتاج العروس (علا) ، (قلا) .

المفردات : الخلق : البالي ، ويقصد الذي ضعف لعلو سنه . المقلولي : أي يتقلى على الفراش حزنًا ، أي يتململ .

٥٩٥ـ التخريج : البيت للكميت بن زيد في ديوانه ٢/١٢٦ ، وخزانة الأدب ٧/١٥١ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ٥٣٧ ، ولسان العرب ١/٢٩٧ (حبحب) ، ٤/٤٢٠ (شفر) ، ١٥/٢٢ (ظبا) ، والمقاصد النحوية ٤/٣٦١ ، وبلا نسبة في الصاحبي في فقه اللغة ص ٢٥٠ .

المفردات : الشفرات : جمع شفرة ، وهي حد السيف . الظبين : جمع ظبة ، وهي طرف النصل .

وقال الأخطل : [من الكامل]

٥٩٦ طَلَبَ الأزارقَ بالكتَائِبِ إذْ هَوَتْ ... بشَبيبَ غَائِلَةُ النّفوسِ غَدُورُ

[٢٦٠] // وقال ذو الإصبع : [من الهزج]

٥٩٧ وَمِمَّنْ ولَدُوا عَامِـ ... ـرُ ذُو الطّولِ وَذُو العَرْضِ

وقال الآخر : [من المتقارب]

٥٩٨ فَمَا كَانَ حِصْنٌ ولا حَابسٌ ... يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ في مَجْمَعِ

وقال الآخر : [من الطويل]

٥٩٩ وقَائِلَةٍ مَا بَالُ دَوْسَرَ بَعْدَنَا ... صَحَا قَلبهُ عَن آلِ لَيْلَى وعَنْ هِنْدِ

٥٩٦ــ التخريج : البيت للأخطل في ديوانه ص ١٩٧ ، والإنصاف ٤٩٣/٢ ، وشرح التصريح ٢٢٨/٢ ، والمقاصد النحوية ٣٦٢/٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٣٧/٤ ، وشرح الأشموني ٥٤٣/٢ .
المفردات : الأزارق : الأزارقة ، وهم المنسوبون إلى مذهب نافع بن الأزرق أحد رؤوس الخوارج . شبيب : هو شبيب بن يزيد بن نعيم الشيباني أحد رؤوس الخوارج الذي قتله الحجاج الثقفي . غائلة النفوس : المنية .

٥٩٧ــ البيت لذي الإصبع العدواني في ديوانه ٤٨ ، والأغاني ٨٨/٣ ، وشرح المفصل ٦٨/١ ، والمقاصد النحوية ٣٦٤/٤ ، وبلا نسبة في الإنصاف ٥٠١/٢ ، ولسان العرب ٥٩٣/٤ (عرب) .

٥٩٨ــ التخريج : البيت لعباس بن مرداس في ديوانه ص ٨٤ ، والأغاني ٢٩١/١٤ ، والإنصاف ٤٩٩/٢ ، وخزانة الأدب ١٤٧/١ ، ١٤٨ ، ٢٥٣ ، والدرر ٣٠/١ ، وسمط اللآلي ص ٣٣ ، وشرح التصريح ١١٩/٢ ، وشرح المفصل ٦٨/١ ، والشعر والشعراء ١٠٧/١ ، ٣٠٦ ، ٧٥٢/٢ ، ولسان العرب ٩٧/٦ (ردس) ، والمقاصد النحوية ٣٦٥/٤ ، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٥٤٦/٢ ، ٥٤٧ ، وشرح الأشموني ٥٤٣/٢ ، ولسان العرب ٣١٦/١٠ (فوق) ، وتاج العروس (فوق) ، وهمع الهوامع ٣٧/١ .
المفردات : حصن : هو حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري أحد بيوتات العرب . وحابس بن عنان المجاشعي التميمي والد الأقرع الصحابي المشهور . ومرداس بن أبي عامر السلمي والد العباس الصحابي المشهور صاحب البيت الشاهد . وهو من جملة أبيات يعاتب بها رسول الله ﷺ لأنه أعطى عيينة بن حصن والأقرع بن حابس مع عدد من المؤلفة قلوبهم مائة من الإبل من غنائم حنين لكل فرد ، وأعطى العباس أقل من ذلك ، فأرضاه رسول الله ﷺ .

٥٩٩ــ البيت لدوسر بن دهبل في الأصمعيات ص ١٥٠، والإنصاف ٥٠٠/٢ ، والمقاصد النحوية ٣٦٦/٤ ، وبلا نسبة في خزانة الأدب ١٤٩/١، ١٥٠ ، وجواهر الأدب ص ٢٣٧ ، وشرح الأشموني ٥٤٣/٢ ، ومجالس ثعلب ص ١٧٦ .

وأنشد ثعلب : [من الوافر]

٦٠٠ أؤمِّلُ أنْ أعيشَ وأنَّ يَوْمِي ... بأوَّلَ أوْ بأَهْوَنَ أو جُبَارِ

أو التالي دُبَارِ فإنْ أفُتْهُ ... فمؤْنِسَ أوْ عَرُوبةَ أو شِيَارِ

ويجوز أن يصرف ما لا يستحق الصرف للتناسب ، كقراءة نافع والكسائي قوله تعالى : ﴿ سلاسلاً ﴾[1] [الإنسان / ٤] و﴿ قواريرًا ﴾[2] [الإنسان / ١٥] وكقراءة الأعمش قوله تعالى : ﴿ ولا يغوثًا ويعوقًا ﴾[3] [نوح / ٢٣] فصرفهما ليناسبا قوله تعالى : (وَدًّا وسُواعًا ونسرًا)[4] .

٦٠٠ـ **التخريج** : البيتان بلا نسبة في الإنصاف ٢/٤٩٧ ، وجمهرة اللغة ص ١٣١١ ، والدرر ١/٢٩ ، ولسان العرب ١/٥٩٣ (عرب) ، ٤/١١٧ (جبر) ، ٢٧٥ (دبر) ، ٤٣٧ (شير) ، ٦/١٥ (أنس) ، ١٣/٤٤٠ (هون) ، والمقاصد النحوية ٤/٣٦٧ ، وهمع الهوامع ١/٣٧ .

المفردات : أول : اسم يوم الأحد في أسمائهم القديمة . أهون : اسم يوم الاثنين . جبار : يوم الثلاثاء . دبار : يوم الأربعاء . مؤنس : يوم الخميس . عروبة : يوم الجمعة . شيار : يوم السبت .

(١) قرأها كذلك : ابن عامر وعاصم وابن كثير وشعبة ورويس وشبل والأعمش وابن مسعود . انظر الإتحاف ٤٢٨ ، ومعاني القرآن للفراء ٣/٢١٤ ، والنشر ٢/٣٩٤ ، والقراءة المستشهد بها من شواهد أوضح المسالك ٤/١٣٦ ، وشرح التصريح ٢/٢٢٧ ، وهمع الهوامع ١/١١٩ .

(٢) قرأها كذلك : عاصم وشعبة وأبو جعفر والحسن والأعمش وهشام والشنبوذي والأزرق وابن شنبوذ وروح . انظر الإتحاف ٤٢٩ ، ومعاني القرآن للفراء ٣/٢١٤ ، والنشر ٢/٣٩٥ . والقراءة المستشهد بها من شواهد أوضح المسالك ٤/١٣٦ ، وشرح التصريح ٢/٢٢٧ ، وهمع الهوامع ١/٢٢٩ .

(٣) قرأها كذلك : الأشهب العقيلي والمطوعي . انظر الإتحاف ٤٢٥ . والقراءة المستشهد بها من شواهد أوضح المسالك ٤/١٣٦ ، وشرح التصريح ٢/٢٢٧ .

(٤) من قوله ﷺ في الآية ٢٣ من سورة نوح ، وتمام الآية : ﴿ وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وَدًّا ولا سُواعًا ولا يغوثَ ويَعوقَ ونسرًا ﴾ .

إعْــرابُ الْفِــعْل

٦٧٦ إرفَـعْ مُضارعًـا إذَا يجَـــرَّدُ مِنْ نــاصِبٍ وجَــازمٍ كَتَسْــعَدُ

قد تقدم في باب الإعراب أن المعرب من الأفعال هـو المضـارع الـذي لم يباشـره نون التوكيد ولا نون الإناث . فأغنى ذلك عن تقييد الفعل المعرب هنـا بخلـوه عـن سـبب البناء ، فلذلك أطلق العبارة وقال :

إرفَـــعْ مُضارعًـــا إذَا يجَـــرَّدُ مِــنْ نــاصِبٍ وجَــازمٍ كَتَسْــعَدُ

يعني أنه يجب رفع المضارع المعرب ، إذا لم يدخل عليه ناصب ولا جازم ، كقولك : (أنتَ تَسْعَدُ) .

والرافع له إذْ ذاكَ إما وقوعه مع الاسم ، وهو قول البصريـين ، وإمـا تجريـده مـن الناصب والجازم وهو قول الكوفيين ، وهو الصحيح ؛ لأن قول البصريـين : رافـع المضـارع وقوعه موقع الاسم ، لا يخلو إما أن يريدوا به أن رافع المضـارع وقوعـه موقعًـا هـو للاسـم بالأصالة ، سواء جاز وقوع الاسم فيه ، كما في نحو : يَقومُ زيدٌ ، أو منع منه الاستعمال ، كمـا في نحو : جعَلَ زيدٌ يفعَلُ . وإما أن يريدوا به أن رافع المضارع وقوعه موقعًا هو للاسم مطلقًا .

فإن أرادوا الأول فهو باطل برفع المضارع بعد (لَـوْلا) وحـروف التحضيـض ، لأنه موقع ليس للاسم بالأصالة .

وإن أرادوا الثاني فهو باطل أيضًا لعدم رفع المضارع بعد (إنْ) الشرطية ، لأنـه موضع صالح للاسم بالجملة ، كما في نحو قوله تعالى : ﴿ وإنْ أحدٌ من الْمُشْرِكينَ استجَارَكَ ﴾ [٢٦١] // [التوبة / ٦] . فلو كان الرافع للمضارع وقوعه موقع الاسم مطلقًـا لمـا كـان بعد (إنْ) الشرطية إلا مرفوعًا ، واللازم منتفٍ ؛ فالملزوم كذلك .

فإن قيل : ما ذكرتموه معارض بأن ما قاله الكوفيون باطل لأن التجريد من الناصب والجازم أمر عدمي ، والرفع أمر وجودي ، فكيف يصح أن يكون الأمر العدمي علة لأمر وجودي ؟

فجوابه : لا نسلم أن التجريد من الناصب والجازم عدمي لأنه عبارة عن استعمال المضارع على أول أحواله ، مخلصًا عن لفظ يقتضي تغييره ، واستعمال الشيء والمجيء به على صفة ما ليس بعدمي .

٦٧٧ وَبِلَنْ انْصِبْهُ وكَي كَذَا بِأَنْ لا بَعْدَ عِلْمٍ والّتِي مِنْ بَعْدِ ظَنْ

٦٧٨ فانْصِبْ بِهَا والرَّفْعَ صَحِّحْ واعتقِدْ تَخفيفَهَا مِنْ أنَّ فَهْوَ مُطَّرِدْ

٦٧٩ وبَعْضهم أهْمَلَ أنْ حَمْلاً على ما أخْتِهَا حيْثُ استَحقَّتْ عَمَلا

٦٨٠ ونَصَبُوا بِإذَنِ الْمُستَقْبَلا إنْ صُدِّرَتْ والفِعْلُ بَعْدُ مُوصَلا

٦٨١ أو قَبْلَهُ اليَمِينُ وانْصِبْ وارْفَعَا إذَا إذَنْ مِنْ بَعْدِ عَطْفٍ وَقَعَا

الأدوات التي تنصب المضارع هي : (لَنْ وكي وأنْ وإذَن) .

فأما (لَنْ) فحرف نفي مختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينصبه ، كما تنصب (لا) الاسم ، وذلك كقولك : لن يَقُومَ زيدٌ ولن يذهبَ عَمرٌو ، ونحو ذلك .

وأما (كي) فتكون اسمًا مخففًا من (كَيْفَ) فتدخل على الاسم ، والفعل الماضي والمضارع المرفوع ، كقول الشاعر : [من البسيط]

٦٠١ كي تَجنَحُونَ الى سِلْمٍ وما ثُئِرَتْ قتلاكُم وَلَظَى الْهَيْجَاءِ تَضْطَرِمُ

وتكون حرفًا ، فتدخل على (مَا) الاستفهامية أو المصدرية ، أو على فعل مضارع منصوب . فإذا دخلت على (ما) فهي حرف جر ، لمساواتها معها لـلام التعليل معنًى واستعمالاً ، وذلك قولهم في السؤال عن العلة (كَيْمَه) كما يقولون : (لِمَه) ، وكقول الشاعر : [من الطويل]

٦٠٢ إذَا أنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فإنّمَا يُراد الفَتَى كيمَا يضرُّ ويَنْفَعُ

٦٠١ـ البيت بلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٦٥ ، وجواهر الأدب ص ٢٣٣ ، وخزانة الأدب ١٠٦/٧ ، والدرر ٤٦٥/١ ، وشرح الأشموني ٥٤٩/٣ ، وشرح شواهد المغني ٥٠٧/١ ، ٥٥٧/٢ ، ومغني اللبيب ١٨٢/١ ، ٢٠٥ ، والمقاصد النحوية ٣٧٨/٤ ، وهمع الهوامع ٢١٤/١ .

٦٠٢ـ تقدم تخريج هذا البيت برقم ٣٠٩ .

فجعل (ما) مصدرية ، وأدخل عليها (كي) كما تدخل عليها اللام ، والمعنى : إنما يراد الفتى للضر والنفع .

وإذا دخلت على الفعل المضارع فلا يكون ذلك إلا على معنى التعليل كقولك : جئتُ كَيْ تُحسنَ إليَّ ، فالوجه أن تكون مصدرية ناصبة للمضارع ، ولام الجر قبلها مقدرة ، وذلك لكثرة وقوع اللام قبلها كقوله تعالى : ﴿ لِكَيْلا تَأْسَوْا على مَا فَاتَكُمْ ﴾ [الحديد/٢٣] وحرف الجر لا يدخل على مثله ، ولا يباشره إلا في ضرورة قليلة ، وإنما يدخل على اسم :
[٢٦٢] إمّا صريح أو // مؤول به .

فلولا أن (كَيْ) هنا مع الفعل بمنزلة المصدر ما جاز أن تدخل عليها اللام . ويجوز في (كي) مع الفعل إذا كانت مجردة عن اللام أن تكون الجارة ، والفعل بعدها منصوب بـ(أن) مضمرة ، كما ينتصب بعد اللام ، بدليل ظهور (أنْ) بعد (كي) في الضرورة كقول الشاعر : [من الطويل]

٦٠٣ فَقَالَتْ أكُلَّ النّاسِ أصْبَحْتَ مَانِحًا لِسَانَكَ كَيْمَا أن تَغُرَّ وتَخْدَعَا

وأما (أنْ) فتكون زائدة ومفسرة ومصدرية .

فالزائدة : هي التالية لـ(لَمَّا) التوقيتية ، كما هي في قوله تعالى : ﴿ فلَمّا أن جَاءَ البَشيرُ ﴾ [يوسف / ٩٦] .

والمفسرة : هي الداخلة على جملة مبينة حكاية ما قبلها من دال على معنى القول بغير حروفه . كالتي في قوله تعالى : ﴿ فأوْحَيْنا إلَيْهِ أن اصْنَعِ الفُلْكَ ﴾ [المؤمنون /٢٧] وفي قوله تعالى : ﴿ وانْطَلَقَ الْمَلأ منهُم أن امْشُوا ﴾ [ص /٦] أي : انطلقت ألسنتهم بهذا القول .

والمصدرية : هي التي مع الفعل في تأويل مصدر . وتنقسم إلى مخففة من (أنَّ) وناصبة للمضارع . فإن كان العامل فيها من أفعال العلم وجب أن تكون المخففة ، وتعين في المضارع بعدها الرفع ، إلا أن يكون العلم في معنى غيره ، ولذلك أجاز سيبويه : ما علمت إلاّ أنْ تَقُومَ (بالنصب) قال : لأنه كلام خرج مخرج الإشارة ، فجرى مجرى قولك : أشير عليك أنْ تفعلَ .

وإن كان العامل في (أنْ) من غير أفعال العلم والظن وجب أن تكون غير المخففة ، وتعين في المضارع بعدها النصب ، كقولك : أريدُ أن تقومَ .

٦٠٣ـ تقدم تخريج هذا البيت برقم ٣٠٨ .

وإن كان العامل فيها من أفعال الظن جاز فيها الأمران ، وصحّ في المضارع بعدها النصب والرفع ، إلا أن النصب هو الأكثر ، ولذلك اتفق عليه في قوله تعالى : ﴿ أَحَسِبَ النّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا ﴾ [العنكبوت / ٢] واختلف في قوله تعالى : ﴿ وحَسِبُوا ألا تكُونَ فِتنة ﴾ [المائدة / ٧١] فقرأ برفع (تكونُ)[1] أبو عمرو وحمزة والكسائي ، وقرأ الباقون بنصبه .

ومن العرب من يجيز إهمال غير المخففة ، حملاً على (مَا) المصدرية ، فيرفع المضارع بعدها ، كقول الشاعر : [من البسيط]

٦٠٤ أن تقرآن علَى أسْمَاءَ ويحكُمَا ... مِنِّي السّلامَ وألاّ تُشْعِرَا أحَدَا

فـ(أن) الأولى والثانية مصدريتان غير مخففتين وقد أعملت إحداهما وأهملت الأخرى .

ومن إهمالها قراءة بعضهم قوله تعالى : ﴿ لِمَنْ أرَادَ أن يُتِمُّ الرَّضاعَة ﴾[2] [البقرة / ٢٣٣] وقول الشاعر : [من الطويل]

٦٠٥ إذَا مِتُّ فادفنِّي إلى جَنب كَرْمَةٍ ... تُرَوِّي عِظَامي في الْمَمَاتِ عُرُوقُهَا
ولا تَدْفِنَنِّي في الفَلاةِ فإنَّني ... أخَافُ إذا مَا مِتُّ ألا أذُوقُهَا

وأما (إذَنْ) فحرف جواب يختص بجملة واقعة جوابًا لشرط مقدر .

---

(١) هي قراءة أبي عمرو والكسائي وحمزة ويعقوب وخلف واليزيدي والأعمش . انظر الإتحاف ٢٠٢ ، والنشر ٢٥٥/٢ ، وهي من شواهد أوضح المسالك ١٦١/٤ ، وشرح التصريح ٢٣٣/٢ ، والأمالي الشجرية ٢٥٢/١ ، ومغني اللبيب ٣٠/١ ، والكتاب ١٦٦/٣ .

٦٠٤ــ البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣٣٣/١ ، والإنصاف ٥٦٣/٢ ، وأوضح المسالك ١٥٦/٤ ، والجنى الداني ص ٢٢٠ ، وجواهر الأدب ص ١٩٢ ، وخزانة الأدب ٤٢٠/٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، والخصائص ٣٩٠/١ ، ورصف المباني ص ١١٣ ، وسر صناعة الإعراب ٥٤٩/٢ ، وشرح الأشموني ٥٥٣/٣ ، وشرح التصريح ٢٣٢/٢ ، وشرح شواهد المغني ١٠٠/١ ، وشرح المفصل ١٥/٧ ، ١٤٣/٨ ، ١٩/٩ ، ولسان العرب ٣٣/١٣ (أنن) ، ومجالس ثعلب ص ٢٩٠ ، ومغني اللبيب ٣٠/١ ، والمنصف ٢٧٨/١ ، والمقاصد النحوية ٣٨٠/٤ .

(٢) نسبت القراءة إلى مجاهد في البحر المحيط ٢١٣/٢ ، وهي من شواهد أوضح المسالك ١٥٦/٤ ، وشرح التصريح ٢٣٢/٢ ، وفيهما أنها قراءة ابن محيصن . وهي في شرح المفصل ١٤٣/٨ ، ومغني اللبيب ٢٩/١ .

٦٠٥ــ البيتان لأبي محجن الثقفي في ديوانه ص ٤٨ ، ولسان العرب ٢٥٧/٨ (فنع) ، والدرر ٤/٢ ، وشرح شواهد المغني ١٠١/١، والشعر والشعراء ٤٣١/١ ، والمقاصد النحوية ٣٨١/٤ ، وهمع الهوامع ٢/٢ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٥٥٢/٣ ، ومغني اللبيب ٣٠/١ ، والبيت الأول في لسان العرب ٥١٤/١٢ (كرم) ، وكتاب العين ٣٦٩/٥ ، وبلا نسبة في تاج العروس (كرم) .

[٢٦٣] وقد يكون مذكورًا ، كقول الشاعر : // [من الطويل]

٦٠٦ لئِنْ عَادَ لي عبْد العَزيزِ بمِثْلِهَا وأمكَنَني منْهَا إذَنْ لا أقيلُهَا

وينصب بها المضارع بشرط كونه مستقبلاً ، وكون (إذَنْ) مصدرة ، والفعل متصل بها أو منفصل بقسم ، كقولك لمن قال : أزُورُكَ غَدًا : إذَنْ أكرمَك ، وإذن والله أكرمَكَ .

فلو كان المضارع بمعنى الحال وجب رفعه ، لأن فعل الحال لا يكون إلا مرفوعًا ، وذلك قولك لمن قال أنا أحبُّك : إذَنْ أصدِّقُك ، وكذا لو كانت (إذَنْ) غير مصدرة ، فتوسطت بين ذي خبر وخبره ، أو بين ذي جواب وجوابه ، لأنها هناك تشبه الظن المتوسط بين المفعولين فوجب إلغاؤها فيه ، كما جاز إلغاء الظن في مثله . وأما قول الراجز : [من الرجز]

٦٠٧ لا تَتْرُكَنّي فيهمْ شَطيرَا إنّي إذَنْ أهْلِكَ أو أطيرَا

فشاذ لا يقاس عليه .

ولو توسطت (إذنْ) بين عاطف ومعطوف جاز إلغاؤها وإعمالها ، وإلغاؤها أجود وبه قرأ القراء السبعة في قوله تعالى : ﴿ وإذَنْ لا يَلْبَثُون خَلْفَكَ إلاّ قَليلاً ﴾ [الإسراء / ٧٦] . وفي بعض الشواذ : (إذَنْ لا يَلْبَثُوا)(١) بالنصب على الإعمال .

٦٠٦ــ البيت لكثير عزة في ديوانه ص ٣٠٥ ، وخزانة الأدب ٤٧٣/٨ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، والدرر ١١/٢ ، وسر صناعة الإعراب ٣٩٧/١ ، وشرح أبيات سيبويه ١٤٤/٢ ، وشرح التصريح ٢٣٤/٢ ، وشرح شواهد المغني ص ٦٣ ، وشرح المفصل ١٣/٩ ، ٢٢ ، والكتاب ١٥/٣، والمقاصد النحوية ٣٨٢/٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٦٥/٤ ، وخزانة الأدب ٤٤٧/٨ ، ٣٤٠/١١ ، ورصف المباني ص ٦٦ ، ٢٤٣ ، وشرح الأشموني ٥٥٤/٢ ، وشرح شذور الذهب ص ٣٧٥ ، والعقد الفريد ٨/٣ ، ومغني اللبيب ٢١/١ .

٦٠٧ــ التخريج : الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٤٠٨/٤ (شطر) ، وتهذيب اللغة ٣٠٨/١١ ، وتاج العروس ١٧٢/١٢ (شطر) ، ومقاييس اللغة ١٨٧/٣ ، ومجمل اللغة ١٨٥/٣ ، وأساس البلاغة (شطر) ، والإنصاف ١٧٧/١ ، وأوضح المسالك ١٦٦/٤ ، والجنى الداني ص ٣٦٢ ، وخزانة الأدب ٤٥٦/٨ ، ٤٦٠ ، والدرر ١٣/٢ ، ورصف المباني ص ٦٦ ، وشرح الأشموني ٥٥٤/٣ ، وشرح التصريح ٢٣٤/٢ ، وشرح شواهد المغني ٧٠/١ ، وشرح المفصل ١٧/٧ ، ومغني اللبيب ٢٢/١ ، والمقاصد النحوية ٣٨٣/٤ ، والمقرب ٢٦١/١ ، وهمع الهوامع ٧/٢ .

المفردات : شطيرًا : بعيدًا غريبًا .

(١) هي قراءة أُبيّ وعبد الله . انظر الإتحاف ص ٢٨٥ ، والنشر ٣٠٨/٢ . وهي من شواهد شرح التصريح ٢٣٥/٢ ، ومغني اللبيب ٢١/١ .

ولو كان الفعل منفصلاً من (إذَنْ) بغير قسم ، كقولك : إذَنْ أنا أكْرِمُكَ ، وجب إلغاؤها ، لأن غير القسم جزء من الجملة ، فلا تقوى (إذَنْ) معه على العمل فيما بعده ، بخلاف القسم ، فإنه زائد مؤكد ، فلم يمنع الفصل به من النصب هنا ، كما لم يمنع من الجر ، في قولهم : (إنَّ الشَّاةَ لتجترُّ فتسمعُ صَوْتَ واللهِ رَبِّهَا) حكاه أبو عبيدة ، وفي قولهم : (هَـذَا غَلامُ واللهِ زيدٍ) و(اشتريته بوالله ألف درهَم) حكاه ابن كيسان عن الكسائي .

وحكى سيبويه عن بعض العرب : إلغاء (إذَنْ) مع استيفاء شروط العمل ، وهو القياس ، لأنها غير مختصة(١) .

وإنما أعملها الأكثرون حملاً على (ظَـنَّ) لأنـها مثلـها في جـواز تقدمـها علـى الجملة وتأخرها عنها وتوسطها بين جزأيها ، كما حملت (مَا) على (لَيْسَ) لأنها مثلها في نفي الحال .

٦٨٢ وبَيْـنَ لا ولام جـرٍّ الـتُزِمْ   إظْـهَارُ أنْ نَاصبـةً وإنْ عُـدِمْ

٦٨٣ لا فأنَ اعْمِلْ مُظْهِرًا أو مُضْمَـرَا   وَبَعْدَ نَفيٍ كَانَ حَتْمًـا أُضْمِـرَا

أوْلَى نواصب الأفعال بالعمل (أنْ) لاختصاصها بالفعل ، وشبهها في اللفـظ ، والمعنى بما يعمل النصب في الأسماء ، وهو (أنْ) المصدرية .

فلذلك جاز في (أنْ) دون أخواتها أن تعمل في الفعل مظهرة ومضمرة ، فتعمـل مضمرة باطراد بعد ستة أحرف : (لام الجر) ، و(أو) بمعنى إلى ، أو (إلاَّ وحتَّـى) بمعنـى إلى ، أو كي ، وفاء الجواب ، وواو المصاحبة ، والعاطف على اسم لا يشبه الفعل . ولا تعمل مضمرة فيما سوى ذلك إلا على وجه الشذوذ ، وسيأتي التنبيه عليه إن شاء الله تعالى .

[٢٦٤] // أما لام الجر : (فلأن) مـع الفعـل بعدهـا ثلاثـة أحـوال : وجـوب الإظـهار ، ووجوب الإضمار ، وجواز الأمرين .

فيجب الإظهار مع الفعل ، المقرون بـ(لا) كقولـه تعـالى : ﴿ لِئَـلاَّ يَعلَـمَ أَهْـلُ الكِتَابِ ﴾ [المجادلة / ٢٩] .

ويجب الإضمار مع الفعل إذا كانت اللام قبله زائدة ، لتوكيد نفي (كان) كقوله تعالى : ﴿ ومَا كانَ الله لِيَظْلِمَهُمْ ﴾ [العنكبوت / ٤٠] وتسمى لام الجحود .

ويجوز الإضمار والإظهار مـع الفعـل الواقـع بخـلاف ذلـك سـواء كـانت الـلام للتعليل ، كقـولك : جئتك لتحسـن ، وما فعلت ذلك لتغضب ، وتسـمى لام (كـي) أو

---

(١) انظر الكتاب ٣/١٤ - ١٦ .

للعاقبة كقوله تعالى : ﴿ فالْتَقَطَهُ آلُ فرعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُم عَدوًّا وحَزنًا ﴾ [القصص / ٤٨] .
أو زائدَةَ كقوله تعالى : ﴿ يريد الله لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ [النساء / ٢٦] .

فالفعل في هذه المواضع منصوب بـ(أنْ) مضمرة ولو أظهرتها في أمثال ذلك لحسن . وأما (أو) فقد أشار إلى إضمار (أن) بعدها بقوله :

٦٨٤ كَذَاكَ بَعْدَ أو إذَا يَصْلُح فِي مَوْضِعِهَا حتّى أو الاّ أن خَفِي

يعني : أنه كما أضمرت (أن) الناصبة حتمًا ، بعد لام الجر المؤكدة لنفي (كان) كذلك تضمر حتمًا ، وتخفى بعد (أوْ) إذا صلح في مكانها (حتى أو إلاّ) . يريد (حتّى) التي بمعنى (إلى) لا التي بمعنى (كي) . والحاصل أنه ينصب المضارع بـ(أن) لازمة الإضمار ، بعد (أوْ) بمعنى (إلى) أو (إلا) .

فإن كان ما قبلها مما ينقضي شيئًا فشيئًا فهي بمعنى (إلَى) وإلاَّ فهي بمعنى (إلاَّ) .
مثال الأول قولك : لأنتظرنَّه أو يجيءَ ، تقديره : لأنتظرنه إلى أن يجيء . ونحوه قول الشاعر :
[من الطويل]

٦٠٨ لأَسْتَسْهِلَنَّ الصّعْبَ أوْ أدْرِكَ الْمُنَى فَمَا انقَادَتِ الآمَالُ إلاّ لِصَابِر

ومثال الثاني قولك : لأقتُلَنَّ الكافرَ أو يسلم ، تقديره لأقتلن الكافر إلا أن يسلمَ . ونحوه قول الشاعر : [من الوافر]

٦٠٩ وكُنْت إذَا غَمَزْتَ قناةَ قَوْمٍ كَسَرتُ كعُوبَهَا أوْ تَسْتَقِيمَا

وقول الآخر : [من الكامل]

٦١٠ لأُجَدِّلَنَّكَ أو تَمَلَّكَ فِتْيَتِي بيَدِي صَغَارٍ طارِفًا وتليدا

٦٠٨ــ البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١٧٢/٤ ، والدرر ١٦١/٢ ، وشرح الأشموني ٥٥٨/٣ ، وشرح شذور الذهب ص ٣٨٥ ، وشرح شواهد المغني ٢٠٦/١ ، وشرح ابن عقيل ٣٤٦/٢ ، وشرح قطر الندى ص ٦٩ ، ومغني اللبيب ٦٧/١ ، والمقاصد النحوية ٣٨٤/٤ ، وهمع الهوامع ١٠/٢ .

٦٠٩ــ التخريج : البيت لزياد الأعجم في ديوانه ١٠١ ، والأزهية ص ١٢٢ ، وشرح أبيات سيبويه ١٦٩/٢ وشرح التصريح ٢٣٦/٢ ، وشرح شواهد الإيضاح ٢٥٤ ، وشرح شواهد المغني ٢٠٥/١ ، والكتاب ٤٨/٣ ، واللسان ٣٨٩/٥ (غمز) ، والمقاصد النحوية ٣٨٥/٤ ، والمقتضب ٩٢/٢ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٧٢/٤ ، وشرح الأشموني ٥٥٨/٣ ، وشرح شذور الذهب ص ٣٨٦ ، وشرح قطر الندى ص ٧٠ ، وشرح المفصل ١٥/٥ ، ومغني اللبيب ٦٦/١ ، والمقرب ٢٦٣/١ .
المفردات : غمزت : عصرت . القناة : الرمح . الكعوب : النواشز في أطراف الأنابيب .

٦١٠ــ التخريج : البيت بلا نسبة في المقاصد النحوية ٣٨٥/٤ ، وحاشية يس ٢٣٧/٢ .
المفردات : لأجدلنك : لأطعننك وأرمينك على الأرض . الصغار : الذلة والهوان . طارف : مستحدث . تليد : قديم .

فإن قلت : (أو) المذكورة حرف عطف واقع بعد فعل ، فكيف نصب الفعل بعدها بإضمار (أن) مع كون (أن) والفعل في تأويل الاسم ، فكيف صح عطف الاسم على الفعل ؟ .

قلت : صح ذلك على تأويل الفعل قبل (أو) بمصدر معمول لكونه مقدر .

فإذا قلت : لأنتظرنَّه أو يجيءَ ، أو لأقتلنَّ الكافرَ أو يسلمَ ، فهو محمول على تقدير : ليكون انتظار مني أو مجيء منه ، وليكون قتل مني للكافر أو إسلام منه ، وكذا جميع ما جاء من هذا القبيل .

فإن قلت : فلم نصبوا الفعل بعد (أو) حتى احتاجوا إلى هذا التأويل ؟

[٢٦٥] قلت : ليفرقوا بين (أوْ) التي // تقتضي مساواة ما قبلها لما بعدها في الشك فيه ، وبين (أوْ) التي تقتضي مخالفة ما قبلها لما بعدها في ذلك ، فإنهم كثيرًا ما يعطفون الفعل المضارع على مثله بـ(أو) في مقام الشك في الفعلين تارة ، وفي مقام الشك في الثاني منهما أخرى فقط .

فإذا أرادوا بيان المعنى الأول رفعوا ما بعد (أوْ) فقالوا : أفعل كذا أو أترك ، ليؤذن الرفع بأن ما قبل (أو) مثل ما بعدها في الشك .

وإذا أرادوا بيان المعنى الثاني نصبوا ما بعد (أوْ) فقالوا : لأنتظرنَّه أو يجيءَ ولأقتلنَّ الكافرَ أو يسلمَ ، ليؤذن النصب بأن ما قبل (أوْ) ليس مثل ما بعدها في الشك ، لكونه محقق الوقوع أو راجحه ، فلما احتيج إلى النصب ليعلم هذا المعنى احتيج له إلى عامل ، ولم يجز أن تكون (أوْ) لعدم اختصاصها ، فتعين أن تكون (أن) مضمرة ، واحتيج لتصحيح الإضمار إلى التأويل المذكور .

وأما (حتى) فقد أشار إلى نصب الفعل بعدها بإضمار (أنْ) بقوله :

٦٨٥ وَبَعْدَ حَتَّى هكَذَا إضْمَارُ أنْ حَتْمٌ كجُدْ حَتَّى تَسُرَّ ذَا حَزَنْ

٦٨٦ وتِلْوَ حَتَّى حَالاً أوْ مُؤَوَّلا بهِ ارْفَعَنَّ وانْصِبِ المُستقْبَلا

(حتَّى) حرف غاية ، وتأتي في الكلام على ثلاثة أضرب : عاطفة وابتدائية وجارّة .

فالعاطفة : تعطف بعضًا على كله ، كقولك : أكَلْتُ السمكةَ حتَّى رَأسَهَا .

والابتدائية : تدخل على جملة مضمونها غاية لشيء قبلها ، وقد تكون اسمية كقول

الشاعر : [من الطويل]

٦١١ فمَا زالَتِ القَتْلَى تَمُجُّ دِمَاءهَا بدجْلَةَ حَتَّى ماءُ دِجْلَةَ أشْكَلُ

وقد تكون فعلية كقولهم : شَرِبَت الإبلُ حتَّى يجيء البعيرُ يجرُّ بطنَهُ .

والجارة : تدخل الاسم على معنى (إلى) والفعل أيضًا على معنى (إلى) ، وقد تدخله على معنى (كَي) ، ويجب حينئذ أن تضمر (أنْ) لتكون مع الفعل في تأويل مصدر مجرور بـ(حتى) ولا يجوز أن تظهر .

فإذا دخلت (حتى) على الفعل المضارع فهي إما جارة وإما ابتدائية ، فإن كان الفعل مستقبلاً أو في حكم المستقبل فـ(حتى) حرف جر بمعنى (إلى) أو (كَيْ) ، والفعل بعدها لازم النصب بـ(أن) المضمرة ، وذلك نحو قولك : لأسيرنَّ حتى تغربَ الشمس ، ولأتوبنَّ حتى يُغْفَرَ لي ، والمعنى : لأسيرن إلى أن تغرب الشمس ، ولأتوبن كي يغفر لي .

وإن كان الفعل بعد (حتى) حالاً أو في تقدير الحال فهي حرف ابتداء ، والفعل بعدها لازم الرفع ، لخلوه عن ناصب أو جازم .

فالحال المحقق : كقولك سرتُ البارحةَ حتى أدْخلَها الآن ، ومرضَ فُلانٌ حتى لا يَرْجُونَه . وسألتُ عَنْه حتّى لا أحتاج إلَى سؤَال .

[٢٦٦] والحال المقدر : أن يكون الفعل قد // وقع ، فيقدر المخبر به اتصافه بالدخول فيه ، فيرفع ، لأنه حال بالنسبة إلى تلك الحال ، وقد يقدر اتصافه بالعزم عليه ، فينصب لأنه مستقبل بالنسبة إلى تلك الحال ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يقولَ الرَّسولُ ﴾ . [البقرة / ٢١٤] ، قرأ نافع بالرفع[1] والباقون بالنصب .

٦١١ــ **التخريج** : البيت لجرير في ديوانه ص ١٤٣ ، والأزهية ص ٢١٦ ، والجنى الداني ٥٥٢ ، وخزانة الأدب ٤٧٧/٩ ، ٤٧٩ ، والدرر ٥٢٧/١ ، وشرح شواهد المغني ٣٧٧/١ ، وشرح المفصل ١٨/٨ ، واللمع ص ١٦٣ ، ومغني اللبيب ١٢٨/١ ، والمقاصد النحوية ٣٨٦/٤ ، وتاج العروس (شكل) ، وللأخطل في الحيوان ٣٣٠/٥ ، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٦٧ ، والدرر ٤٠/٢ ، وشرح الأشموني ٥٦٢/٣ ، ولسان العرب ٣٥٧/١١ (شكل) ، وهمع الهوامع ٢٤٨/١ ، ٢٤/٢ .

المفردات : تمج : تقذف . الأشكل : ما لونه أحمر مختلط بأبيض .

(١) قراءة (يقول) بالرفع مؤول بالحال ، أي : حتى حالة الرسول والذين آمنوا معه أنهم يقولون ذلك . وقرأها كقراءة نافع : الكسائي ومجاهد وابن محيصن وشيبة والأعرج . انظر الإتحاف ص ١٥٦ ، ومعاني القرآن للفراء ١٣٢/١ ، والنشر ٢٢٧/٢ . وهي من شواهد أوضح المسالك ١٧٦/٤ ، وشرح التصريح ٢٣٧/٢ ، والأمالي الشجرية ٣٧٤/١ ، والكتاب ٢٥/٣ - ٢٦ .

وأما (فاء الجواب وواو المصاحبة) فقد أشار إلى نصب الفعل بعدهما بإضمار (أنْ) بقوله :

٦٨٧ وبَعْدَ فَا جَوَابِ نَفْيٍ أو طَلَبْ مَحْضَيْنِ أنْ وسَتْرُهَا حَتْمٌ نَصَبْ

٦٨٨ والواو كالفا إن تُفِدْ مَفْهُومَ مَعْ كَلاَ تَكُنْ جَلْدًا وتُظْهِرَ الجَزَعْ

(أنْ) مبتدأ ، و(نَصَبْ) خبره ، و(سترها حتم) حال من فاعل (نصب) و(بعْدَ) حال من مفعوله المحذوف ، التقدير : أن تنصب الفعل مضمرة إضمارًا لازمًا ، وذلك إذا كان الفعل بعد الفاء المجاب بها نفي أو طلب ، وهو أمْر أو نهي أو دعاء أو استفهام أو عرض أو تحضيض أو تَمَنٍّ .

فالنفي نحو : ما تَأتينا فتحدِّثَنا ، ونحوه قوله تعالى : ﴿ لا يُقْضَى علَيْهِمْ فَيمُوتوا ﴾ [فاطر / ٣٦] . والأمر نحو : زُرْني فأزُورَكَ ، وكقول الراجز : [من الرجز]

٦١٢ يا ناقُ سيري عَنقًا فسيحَا إلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَريحَا

والنهي نحو قوله تعالى : ﴿ ولا تَطْغَوا فيهِ فيَحِلّ ﴾ [طه / ٨١] . والدعاء كقول الشاعر : [من الرمل]

٦١٣ رَبِّ وفقْنِي فَلا أعدِلَ عَنْ سَنَنِ السّاعينَ في خَيْرِ سَنَنْ

والاستفهام كقول الآخر : [من البسيط]

٦١٤ هَلْ تَعْرِفُونَ لبَانَاتي فأرْجُو أنْ تُقْضَى فَيرتَدَّ بَعْضُ الرّوح في الْجَسَدِ

٦١٢ــ **التخريج** : الرجز لأبي النجم في الدرر ٤٠٠/١ ، ١٧/٢ ، والرد على النحاة ١٢٣ ، وشرح التصريح ٢٣٩/٢ ، والكتاب ٣٥/٣ ، ولسان العرب ٦٣/٣ (نفخ) ٢٧٤/١٠ (عنق) ، والمقاصد النحوية ٣٨٧/٤ ، وهمع الهوامع ١٠/٢ ، وتاج العروس (عنق) ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٨٢/٤ ، ورصف المباني ص ٣٨١ ، وسر صناعة الإعراب ٢٧٠/١ ، ٢٧٤ ، وشرح الأشموني ٣٠٢/٢ ، ٥٦٢/٣ ، وشرح شذور الذهب ص ٣٩٤ ، وشرح ابن عقيل ٣٥٠/٢ ، وشرح قطر الندى ٧١ ، وشرح المفصل ٢٦/٧ ، واللمع في العربية ص ٢١٠ ، والمقتضب ١٤/٢ ، وهمع الهوامع ١٨٢/١ .

المفردات : العنق : ضرب من السير . فسيحًا : واسع الخطى ، وأراد سريعًا .

٦١٣ــ البيت بلا نسبة في الدرر ١٨/٢ ، وشرح الأشموني ٥٦٣/٣ ، وشرح شذور الذهب ٣٩٦ ، وشرح ابن عقيل ٣٥٠/٢ ، وشرح قطر الندى ص ٧٢ ، والمقاصد النحوية ٣٨٨/٤ ، وهمع الهوامع ١١/٢ .

٦١٤ــ **التخريج** : البيت بلا نسبة في شرح الأشموني ٥٦٣/٣ ، وشرح قطر الندى ص ٧٣ ، والمقاصد النحوية ٣٨٨/٤ .

المفردات : اللبانات : جمع لبانة ، وهي الحاجة .

والعرض نحو : ألا تَنْزِل عندنَا فَتُصِيبَ خَيْرًا بقول الشاعر : [من البسيط]

٦١٥ يَا ابنَ الكرامِ ألا تَدْنُو فتبْصِرَ مَا ... قَدْ حَدَّثُوكَ فمَا رَاءٍ كَمَن سَمِعَا

والتحضيض نحو قوله تعالى : ﴿ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ ﴾ [المنافقون / ١٠] . والتمني نحو قوله تعالى : ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوزًا عَظِيمًا ﴾ [النساء / ٧٣] ، كقول الشاعر : [من البسيط]

٦١٦ يَا لَيْتَ أَمَّ خُلَيْدٍ واعَدَتْ فَوَفَتْ ... ودَامَ لي ولَهَا عُمْرٌ فنصطَحِبَا

ولا ينصب الفعل بعد الفاء مسبوقة بغير نفي أو طلب إلا لضرورة ، كقول الشاعر : [من الوافر]

٦١٧ سَأَتْرُكُ مَنزلي لِبَنِي تَمِيمٍ ... وأَلْحَقَ بالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا

أو لتقدم تَرَجٍّ أو شرط أو جزائه ، وسنقف على التنبيه عليه .

ولا يجوز النصب بعد شيء من ذلك إلا بثلاثة شروط :

الأول : أن يكون النفي خالصًا من معنى الإثبات .

الثاني : ألا يكون الطلب اسم فعل ولا بلفظ الخبر ، كما قد أشار إليهما بقوله :

.... مَحْضَيْن ....

[٢٦٧] ولذلك // وجب رفع ما بعد الفاء في نحو : ما أنتَ إلاّ تأتينَا فتحدّثُنَا ، ومَا تَزَالُ تأتينا فتحدثُنَا ، وما قام فيأكل إلاّ طعامه ، وقول الشاعر : [من الطويل]

٦١٨ ومَا قَامَ مِنّا قَائِمٌ فِي نَدِيِّنَا ... فَيَنطِقُ إلاّ بِالّتِي هِيَ أعْرَفُ

٦١٥ــ البيت بلا نسبة في الدرر ٢/١٩ ، وشرح الأشموني ٣/٥٦٣ ، وشرح التصريح ٢/٢٣٩ ، وشرح شذور الذهب ص ٣٩٨ ، وشرح ابن عقيل ٢/٣٥١ ، وشرح قطر الندى ص ٧٤ ، والمقاصد النحوية ٤/٣٨٩ ، وهمع الهوامع ٢/١٢ .

٦١٦ــ البيت بلا نسبة في شرح الأشموني ٣/٥٦٤ ، والمقاصد النحوية ٤/٣٨٩ .

٦١٧ــ البيت للمغيرة بن حبناء في خزانة الأدب ٨/٥٢٢ ، والدرر ١/١٣١،٢/١٧ ، وشرح شواهد الإيضاح ٢٥١ ، وشرح شواهد المغني ٤٩٧ ، والمقاصد النحوية ٤/٣٩٠ ، وبلا نسبة في الدرر ٢/٢٥ ، ٢٢١ والرد على النحاة ١٢٥ ، ورصف المباني ٣٧٩ ، وشرح الأشموني ٣/٥٦٥ ، وشرح شذور الذهب ص ٣٨٩ ، وشرح المفصل ٧/٥٥ ، والكتاب ٣/٣٩ ، ٩٢ ، والمحتسب ١/١٩٧ ، ومغني اللبيب ١/١٧٥ ، والمقتضب ٢/٢٤ ، والمقرب ١/٢٦٣ ، وهمع الهوامع ١/٧٧ ، ٢/١٠ ، ١٦ ، ٧٣ .

٦١٨ــ التخريج : البيت للفرزدق في ديوانه ٢/٢٩ ، وجمهرة أشعار العرب ٨٨٧ ، وخزانة الأدب ٨/٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، والرد على النحاة ص ١٥٤ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٥٣٥ ، والكتاب ٣/٣٢ ، والمقاصد النحوية ٤/٣٩٠ ، وبلا نسبة في تذكرة النحاة ٧١ ، وشرح الأشموني ٣/٥٦٤ .

المفردات : الندي : النادي ، وهو مجلس القوم ومتحدَّثهم .

وفي نحو : (صَهْ) فاسكت ، وحَسْبُكَ الحديثُ فينامُ الناس .

وأجاز الكسائي نصب ما بعد الفاء في هذين ، لأنه في معنى : اسكت فاسكت ، واكتفِ بالحديث فينامَ الناس .

الشرط الثالث : أن يقصد بالفاء الجزاء والسببية ، ولا يكون الفعل بعدها مبنيًّا على مبتدأ محذوف .

فلو قصد بالفاء مجرد العطف أو بالفعل بعدها بناؤه على محذوف وجب الرفع ، فقيل : ما تأْتينا فتحدثنا ، على معنى : ما تأتينا فما تحدثُنا ، أو ما تأتينا فأنت تحدثُنا ، قال الله تعالى : ﴿ ولا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعتَذِرُونَ ﴾ [المرسلات / ٣٦] أي : فهم يعتذرون .

أما إذا قصد بالفاء معنى السببية ، ولا ينوى مبتدأ ، فليس في الفعل بعدها إلا النصب نحو : ما تأتينا فتحدثَنا بمعنى : ما تأتينا محدثًا ، أو ما تأتينا فكيف تحدثنا ، فلما أرادوا بيان هذا المعنى نصبوا بـ(أن) مضمرة ، على أنها والفعل في تأويل مصدر معطوف على مصدر متأول من الفعل المتقدم ، معمولاً لكون محذوف تقديره في نحو : ما تأتينا فتحدثنا ، ما يكون منك إتيان فحديث مني[1] ، وفي نحو : زُرْني فأَزُورَكَ ، أي : لتكن زيارة منك فزيارة مني ، وكذا ما أشبهه .

وجميع المواضع التي ينتصب فيها المضارع بإضمار (أنْ) بعد الفاء ينتصب فيها كذلك بعد (الواو) إذا قصد بها المصاحبة ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ ولَمَّا يَعْلَم الله الذينَ جَاهدُوا منكُمْ ويَعْلَم الصَّابرينَ ﴾ [آل عمران / ١٤٢] وقول الشاعر : [من الوافر]

٦١٩ فَقلْتُ ادْعي وأدْعُوَ إنَّ أنـدَى لِصَوْتٍ أن يُنَادِيَ دَاعِيَانِ

(١) الكتاب ٣/٣٢ .

٦١٩ــ <u>التخريج</u> : البيت للأعشى في الدرر ٢/٢١ ، والرد على النحاة ص ١٢٨ ، والكتاب ٣/٤٥ ، وليس في ديوانه ، وللفرزدق في أمالي القالي ٢/٩٠ ، وليس في ديوانه ، ولدثار بن شيبان النمري في الأغاني ٢/١٥٩ ، وسمط اللآلي ص ٧٢٦ ، ولسان العرب ١٥/٣١٦ (ندى) ، وللأعشى أو للحطيئة أو لربيعة بن حشم في شرح المفصل ٧/٣٥ ، ولأحد هؤلاء الثلاثة أو لدثار بن شيبان في شرح التصريح ٢/٢٣٩ ، وشرح شواهد المغني ٢/٨٢٧ ، والمقاصد النحوية ٤/٣٩٢ ، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ٢/٨٦٤ ، والإنصاف ٢/٥٣١ ، وأوضح المسالك ٤/١٨٢ ، وجواهر الأدب ص ١٦٧ ، وسر صناعة الإعراب ١/٣٩٢ ، وشرح الأشموني ٣/٥٦٦ ، وشرح شذور الذهب ص ٤٠١ ، وشرح ابن عقيل ٢/٣٥٣ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٣٤١ ، ولسان العرب ١٢/٥٦٠ (لوم) ، ومجالس ثعلب ٢/٥٢٤ ، ومغني اللبيب ١/٣٩٧ ، وهمع الهوامع ٢/١٣ .

<u>المفردات</u> : أندى : أبعدُ صوتًا .

وقول الآخر : [من الكامل]

٦٢٠ لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأْتِيَ مثلَهُ عَارٌ عليْكَ إذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

وقول الآخر : [من الوافر]

٦٢١ ألم أكُ جارَكُمْ ويكُونَ بَيْني وبَيْنَكُمُ المودَّةُ والإخَاءُ

وقوله تعالى : ﴿ يَا لَيتَنَا نُرَدُّ ولا نُكَذِّبَ بآياتِ رَبنَا ونكُونَ مِنَ المؤمِنينَ ﴾ [الأنعام / ٢٧] في قراءة حمزة وابن عامر وحفص . وقرأ الباقون : (ونكونُ) بالرفع على معنى : (ونَحْنُ نكُونُ)[1] .

قال ابن السراج : الواو تنصب ما بعدها في غير الموجب من حيث انتصب ما بعد الفاء .

٦٢٠ـ البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص ٤٠٤ ، والأزهية ص ٢٣٤ ، وشرح التصريح ٢٣٨/٢ ، وشرح شذور الذهب ص ٣١٠ ، وهمع الهوامع ١٣/٢ ، وللمتوكل الليثي في الأغاني ١٥٦/١٢ ، وحماسة البحتري ص ١١٧ ، والعقد الفريد ٣١١/٢ ، والمؤتلف والمختلف ١٧٩ ، ولأبي الأسود أو للمتوكل في لسان العرب ٤٤٧/٧ (عظظ) ، ولأحدهما أو للأخطل في شرح شواهد الإيضاح ص ٢٥٢ ، ولأبي الأسود الدؤلي أو للأخطل أو للمتوكل الكناني في المقاصد النحوية ٣٩٣/٤ ، ولأحد هؤلاء أو للمتوكل الليثي أو للطرماح أو للسابق البربري في خزانة الأدب ٥٦٤/٨ ، ٥٦٧ ، وللأخطل في الرد على النحاة ص ١٢٧ ، وشرح المفصل ٢٤/٧ ، والكتاب ٤٢/٣ ، ولحسان بن ثابت في شرح أبيات سيبويه ١٨٨/٢ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢٩٤/٦ ، وأمالي ابن الحاجب ٨٦٤/٢ ، وأوضح المسالك ١٨١/٤ ، وجواهر الأدب ص ١٦٨ ، والجنى الداني ص ١٥٧ ، ورصف المباني ص ٤٢٤ ، وشرح الأشموني ٥٦٦/٣ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٥٣٥ ، وشرح ابن عقيل ٣٥٣/٢ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٣٤٢ ، وشرح قطر الندى ص ٧٧ ، ولسان العرب ٤٨٩/١٥ (وا) ، ومغني اللبيب ٣٦١/٢ ، والمقتضب ٢٦/٢ .

٦٢١ـ البيت للحطيئة في ديوانه ص ٥٤ ، والدرر ٢٣/٢ ، والرد على النحاة ص ١٢٨ ، وشرح أبيات الكتاب ٧٣/٢ ، وشرح شذور الذهب ص ٤٠٣ ، وشرح شواهد المغني ص ٩٥٠ ، وشرح ابن عقيل ٣٥٤/٢ ، والكتاب ٤٣/٣ ، ومغني اللبيب ٦٦٩ ، والمقاصد النحوية ٤١٧/٤ ، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ١٦٨ ، وشرح الأشموني ٥٦٧/٣ ، ورصف المباني ص ٤٧ ، وشرح قطر الندى ص ٧٦ ، والمقتضب ٢٧/٢ ، وهمع الهوامع ١٣/٢ .

(١) القراءة هي من شواهد أوضح المسالك ١٨٠/٤ ، وشرح التصريح ٢٣٨/٢ ، وحاشية يس ٢٣٨/٢ – ٢٣٩ ، والكتاب ٤٤/٣ . وفي النص المصحفي : (نكذبَ ، نكونَ) بالنصب ، وقرأهما بالرفع نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وأبو بكر والكسائي . انظر الإتحاف ٢٠٦ ، والنشر ٢٥٧/٢ .

وإنّما تكون كذلك إذا لم ترد الاشتراك بين الفعل والفعل ، وأردت عطف الفعل على مصدر الفعل الذي قبلها ، كما كان في الفاء ، وأضمرت (أنْ) ، وتكون الواو [٢٦٨] في هذا بمعنى (مع) // فقط .

ولا بد مع هذا الذي ذكره من رعاية ألا يكون الفعل بعد الواو مبنيًا على مبتدأ محذوف ، لأنه متى كان كذلك وجب رفعه .

ومن ثم جاز فيما بعد الواو في نحو : لا تَأكُل السّمَكَ وتَشْرب اللَّبَن ثلاثة أوجه:

الجزم : على التشريك بين الفعلين في النّهي .

والنصب : على النهي عن الجمع .

والرفع : على ذلك المعنى ، ولكن على تقدير : لا تأكلِ السمكَ وأنْتَ تَشْربُ اللبن .

وأما العاطف على اسم لا يشبه الفعل ، فقد أشار الى نصب المضارع بعده بـ(أن) جائزة الإضمار ، بعدما اعترض بذكر ما يجزم من الجواب عند حذف الفاء ، وذكر النصب بعد الفاء في جواب الترجي في قوله :

٦٨٩ وبَعْدَ غَيْرِ النّفْي جَزمًا اعتَمِدْ إنْ تُسْقِطِ الفَا والجزاءُ قَدْ قُصِدْ

٦٩٠ وشَرْطُ جَزْمٍ بَعْدَ نَهي أن تَضَعْ إنْ قَبْلَ لا دُونَ تَخَالُفٍ يَقَعْ

٦٩١ والأمْرُ إنْ كَان بغَيْرِ افْعَلْ فَلا تنصِبْ جَوَابَهُ وجَزْمَهُ اقْبَلا

٦٩٢ والفعْلُ بَعْدَ الفَاء في الرَّجَا نُصِبْ كنصبِ مَا إلَى التَّمَنِّي يَنتَسِبْ

٦٩٣ وإن علَى اسْمٍ خَالصٍ فِعْلٌ عُطفْ تنصِبُهُ أنْ ثَابتًا أوْ مُنحَذِفْ

يجب في جواب غير النفي إذا خلا من الفاء ، وقصد الجزاء أن يجزم ، لأنه جواب شرط مضمر ، دل عليه الطلب المذكور لقربه من الطلب ، وشبهه به في احتمال الوقوع وعدمه ، فصلح أن يدل على الشرط ، ويجزم بعده الجواب ، بخلاف النفي ، فإنه يقتضي تحقق عدم الوقوع ، كما يقتضي الإيجاب تحقق وجوده ، فكما لا يجزم الجواب بعد الموجب ، كذلك لا يجزم بعد النفي ، وإنما يجزم بعد الأمر ، ونحوه من الطلب ، كقولك : زُرْني أزُرْكَ ، تقديره : زُرْني فإنْ تَزُرْني أزُرْكَ .

وقيل : لا حاجة إلى هذا التقدير ، بل الجواب مجزوم بالطلب ، لتضمنه معنى حرف الشرط ، وهو مشكل ، لأن معنى الشرط لا بد له من فعل شرط ، ولا يجوز أن

يكون هو الطلب بنفسه ، ولا مضمنًا له ، مع معنى حرف الشرط لما في ذلك من التعسف ، ولما فيه من زيادة مخالفة الأصل ، ولا مقدرًا بعده لقبح إظهاره بدون حرف الشرط بخلاف إظهاره معه .

ولا يجوز أن يجعل للنهي جواب مجزوم ، إلا إذا كان الشرط المقدر موافقًا للمطلوب فيصح أن يدل عليه .

وعلامة ذلك أن يصح المعنى بتقدير دخول (أنْ) على (لا) نحو : لا تَدْنُ من الأَسَد تَسْلَمْ ، فللنهي هنا جواب مجزوم ، لأن المعنى يصح بقولك : إن لا تدْن من الأسد [٢٦٩] تَسْلَمْ ، بخلاف قولك : لا تَدْنُ من الأسَد يأكلك ، فإن الجزم فيه // ممتنع لعدم صحة المعنى بقولك : إن لا تدْنُ من الأسَد يأكلْك .

وأجاز الكسائي : جزم جواب النهي مطلقًا ، وما يحتج له به من نحو قول الصحابي[(١)] : (يا رسُول الله لا تَشْرَّفْ يُصبْكَ سَهْمٌ) ومن رواية من روى قوله ﷺ : (مَنْ أكَلَ منْ هذِهِ الشّجرة فلا يَقْرَبْ مَسْجِدَنَا يؤْذنَا بريح الثّوم)[(٢)] فهو مخرج على الإبدال من فعل النهي لا على الجواب .

ويساوي فعل الأمر في صحة جزم الجواب بعده بدون الفاء ما دل على معناه من اسم فعل أو غيره ، وإن لم يساوه في صحة النصب مع الفاء ، فيقال : نَزَال أنْزِل مَعَكَ ، وحَسبُكَ يَنم الناسُ ، وإن لم يجز : نَزَال فانْزل ، وحسبُك فينامَ الناسُ إلا عند الكسائي . وألحق الفراء الرجاء بالتمني ، فجعل له جوابًا منصوبًا .

ويجب قبوله لثبوته سماعًا ، كقراءة حفص عن عاصم قوله تعالى : ﴿ لَعَلّي أبْلُغُ الأسْبَابَ ۞ أسْبَابَ السّموَاتِ فأطّلِعَ إلَى إلَهِ مُوسَى ﴾[(٣)] [غافر/٣٦-٣٧] ، وكقول الراجز :

---

(١) هو أبو طلحة كما ذكر الأزهري في شرح التصريح ٢٤٣/٢ ، وهو في النهاية ٤٦٢/٢ ، أي لا تتشرف من أعلى الموضع ، وفي النهاية أيضًا ٤٦١/٢ - ٤٦٢ : (كان أبو طلحة حسن الرمي ، فكان إذا رمى استشرفه النبي ﷺ لينظر إلى مواقع نبله أي يحقق نظره ويطلع عليه . وأصل الاستشراف أن تضع يدك على حاجبك وتنظر ، كالذي يستظل من الشمس حتى يستبين الشيء) .

(٢) أخرجه البخاري في صفة الصلاة ، باب ما جاء في النوم رقم ٨١٥ ، ٨١٦ . وهو من من شواهد أوضح المسالك ١٨٩/٤ ، وشرح التصريح ٢٤٣/٢ .

(٣) قراءة حفص عن عاصم هي كما في الرسم المصحفي . وقرئ قوله تعالى ﴿ أطلعُ ﴾ بالرفع ، ونسبت القراءة إلى نافع وابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم وشعبة وأبو جعفر وخلف ويعقوب . انظر الإتحاف ٣٧٩ ، ومعاني القرآن للفراء ٩/٣ ، والنشر ٣٥٦/٢ . والقراءة المستشهد بها من شواهد أوضح المسالك ١٩١/٤ ، وشرح التصريح ٢٤٣/٢ ، وشرح ابن عقيل ٣٥٨/٢ .

[من الرجز]

٦٢٢ عَلَّ صُرُوفَ الدّهْرِ أوْ دُولاتِها يُدلْنَنا اللمَّةَ مِنْ لَمَّاتِها
فتَستَرِيح النَّفسُ من زَفْرَاتِها

وينصب المضارع الواقع بعد عاطف ، على اسم غير شبيه بالفعل ، كالواو في قول الشاعر : [من الوافر]

٦٢٣ لَلُبْسُ عَباءةٍ وتَقرَّ عَيْني أحَبّ إليَّ من لبْسِ الشُّفُوفِ

أراد : للبس عباءة وأن تقرَّ عيني ، فحذف (أنْ) وأبقى عملها ، ولو استقام له الوزن ، فأثبتها لكان أقيس .

وكالفاء وثم واو في قول الشاعر : [من البسيط]

٦٢٤ لَوْلا تَوَقُّع مُعتَرٍّ فأرْضِيَهُ ما كنتُ أوثِرُ إترابًا علَى تَرَبِ

٦٢٢ــ الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٣٢٥/٤ (زفر) ، ٤٧٣/١١ (علل) ، ٥٥٠/١٢ (لمم) ، والخصائص ٣١٦/١ ، وشرح الأشموني ٥٧٠/٣ ، ٦٦٨ ، وشرح شواهد الشافية ١٢٨ ، وشرح شواهد المغني ٤٥٤/١ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٣٩٩ ، والإنصاف ٢٢٠/١ ، والجنى الداني ص ٥٨٤ ، ورصف المباني ص ٢٤٩ ، وسر صناعة الإعراب ٤٠٧/١ ، واللامات ص ١٣٥ ، والمقاصد النحوية ٣٩٦/٤ ، وتاج العروس (لمم) .

٦٢٣ــ البيت لميسون بنت بحدل في خزانة الأدب ٥٠٣/٨ ، ٥٠٤ ، والدرر ٢٥/٢ ، وسر صناعة الإعراب ٢٧٣/١ ، وشرح التصريح ٢٤٤/٢ ، وشرح شذور الذهب ص ٤٠٥ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٥٠ ، وشرح شواهد المغني ٦٥٣/٢ ، ولسان العرب ٤٠٨/١٣ (مسن) ، والمحتسب ٣٢٦/١ ، ومغني اللبيب ٢٦٧/١ ، والمقاصد النحوية ٣٩٧/٤ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٦٧٧/٤ ، وأوضح المسالك ١٩٢/٤ ، والجنى الداني ص ١٥٧ ، وخزانة الأدب ٥٢٣/٨ ، والرد على النحاة ص ١٢٨ ، ورصف المباني ص ٤٢٣ ، وشرح الأشموني ٥٧١/٣ ، وشرح ابن عقيل ٣٥٨/٢ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٣٤٤ ، وشرح قطر الندى ص ٦٥ ، وشرح المفصل ٢٥/٧ ، والصاحبي في فقه اللغة ص ١١٢ ، ١١٨ ، والكتاب ٤٥/٣ ، والمقتضب ٢٧/٢ .

٦٢٤ــ **التخريج** : البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١٩٤/٤ ، والدرر ٢٦/٢ ، وشرح الأشموني ٥٧١/٣ ، وشرح التصريح ٢٤٤/٢ ، وشرح شذور الذهب ص ٤٠٥ ، وشرح ابن عقيل ٣٦٠/٢ ، والمقاصد النحوية ٣٩٨/٤ ، وهمع الهوامع ١٧/٢ .

المفردات : المعترّ : الفقير الذي يتعرض للمعروف . الإتراب : الاستغناء . الترب : الفقر .

وقول الآخر : [من البسيط]

٦٢٥ إنِّي وقَتْلِي سُلَيْكًا ثمَّ أعْقِلَهُ كالثّوْرِ يُضْرَبُ لَمّا عافَتِ البَقَرُ

وفي قوله تعالى : ﴿ أوْ يُرْسِلَ رَسولاً ﴾ [الشورى / ٥١] في قراءة السبعة ، إلا نافعًا[1] ، بنصب (يرسل) عطفًا على (وحيًا) والأصل : أنْ يُرْسِلَ .

ولو كان المعطوف عليه وصفًا شبيهًا بالفعل لم يجز نصب الفعل المعطوف على ذلك الوصف ، كما قد نبه عليه بقوله :

وإنْ علَى اسْمٍ خالِصٍ ....

أي : غير مقصود به معنى الفعل .

واحترز بذلك من نحو : (الطّائرُ فيَغْضَبُ زيدٌ الذُّبَاب)[2]، فإن (يغضب) معطوف على اسم الفاعل ، ولا يمكن أن ينصب ، لأن اسم الفاعل مؤول بالفعل ، لأن التقدير : الذي يطير ، فيغضب زيد الذباب .

وقد يقع المضارع موقع المصدر في غير المواضع المذكورة ، فيقدر بـ(أن) وقياسه مع ذلك أن يرفع ، كقولهم : (تسْمَعَ بالمعيديّ خيرٌ من أنْ تراهُ)[3] تقديره : أن تسمعَ بالمعيدي[4] .

٦٢٥ــ البيت لأنس بن مدركة في الأغاني ٣٥٧/٢٠ ، والحيوان ١٨/١ ، والدرر ٢٧/٢ ، وشرح التصريح ٢٤٤/٢ ، ولسان العرب ١٠٩/٤ (ثور) ، ٣٨٠/٨ (وجع) ، ٢٦٠/٩ (عيف) ، والمقاصد النحوية ٣٩٩/٤ ، بلا نسبة في أوضح المسالك ١٩٥/٤ ، وخزانة الأدب ٤٦٢/٢ ، وشرح الأشموني ٥٧١/٣ ، والمقرب ٢٧٣/١ ، وشرح شذور الذهب ص ٤٠٦ ، وشرح ابن عقيل ٣٥٩/٢ ، وهمع الهوامع ١٧/٢ .

(١) قرأها بالرفع (يرسلُ) نافع وابن عامر والزهري وشيبة وابن ذكوان وهشام وأبو جعفر . انظر الإتحاف ٣٨٤ ، والبحر المحيط ٥٢٧/٧ ، والنشر ٣٦٨/٢ ، والقراءة من شواهد أوضح المسالك ١٩٢/٤ ، وشرح التصريح ٤٤/٢ ، وشرح ابن عقيل ٣٦١/٢ .

(٢) من شواهد أوضح المسالك ١٩٦/٤ ، وشرح التصريح ٢٤٥/٢ ، وشرح ابن عقيل ٣٦١/٢ .

(٣) من الأمثال في مجمع الأمثال ١٢٩/١ ، ٤٢٠/٢ ، وكتاب الأمثال لابن سلام ٩٧ – ٩٨ ، والمستقصى ٣٧٠/١ ، وفصل المقال ١٣٥ – ١٣٦ ، وهو من شواهد أوضح المسالك ١٩٧/٤ ، وشرح التصريح ٢٤٥/٢ ، والكتاب ٤٤/٤ .

(٤) سوغ حذف (أن) قبل (تسمع) ذكرها في (أن تراه) .

[٢٧٠] وكقول الشاعر : // [من الطويل]

٦٢٦ ومَـا رَاعَـني إلاَّ يَسيرُ بشُـرْطَةٍ وعَـهْدِي بـهِ قَيْنًـا يَفُـشّ بكِـيرِ

أراد : إلا أن يسير .

وقد ينصب بـ(أنْ) المضمرة ، وهو قليل ضعيف . وقد أشار إلى مجيئه بقوله :

٦٩٤ وشَذَّ حَذْفُ أنْ ونَصْبٌ في سِوَى مَا مَرَّ فاقْبَلْ مِنْهُ ما عَـدْلٌ رَوَى

ومما روي من ذلك قول بعض العرب : (خُـذِ اللصّ قبلَ يـأخُذَكَ)[1] وقول الشاعر : [من الطويل]

٦٢٧ فَلَـمْ أرَ مِثْلَـهَا خُبَاسَـةَ وَاحِـدٍ ونَهنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أفْعَلَـهْ

قال سيبويه : أراد : بعد ما كدت أن أفعله .

٦٢٦ــ التخريج : البيت بلا نسبة في الخصائص ٤٣٤/٢ ، وشرح المفصل ٢٧/٤ ، ومغني اللبيب ٤٢٨/٢ ، والمقاصد النحوية ٤٠٠/٤ ، وشرح شواهد المغني ٦٩١/٢ .

المفردات : فشّ الكير : نفّسه وأخرج ما فيه من ريح . الكير : كير الحداد .

(١) من شواهد أوضح المسالك ١٩٧/٤ ، وشرح التصريح ٢٤٥/٢ ، وشرح ابن عقيل ٣٦٢/٢ .

٦٢٧ــ التخريج : البيت لامرئ القيس في ملحق ديوانه ص ٤٧١ ، وله أو لعمرو بن جؤين في لسان العرب ٦٢/٦ (خبس) ، ولعامر بن جؤين في الأغاني ٩٣/٩ ، وشرح أبيات سيبويه ٣٣٧/١ ، والكتاب ٣٠٧/١ ، والمقاصد النحوية ٤٠١/٤ ، ولعامر بن جؤين أو لبعض الطائيين في شرح شواهد المغني ٩٣١/٢ ، ولعامر بن الطفيل في الإنصاف ٥٦١/٢ ، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ١٤٨ ، والدرر ٨٥/١ ، ٢٨/٢ ، وشرح الأشموني ١٢٩/١ ، ومغني اللبيب ٦٤٠/٢ ، والمقرب ٢٧٠/١ ، وهمع الهوامع ٥٨/١ .

المفردات : خباسة : الظلامة ، ورجل خبوس : ظلوم . نهنهت : كففت .

عَوَامل الجَزْم

٦٩٥ بلا ولامٍ طَالِبًا ضَعْ جَزْمَا   في الْفِعْلِ هكَذَا بلَمْ ولَمَّا
٦٩٦ واجْزِمْ بإنْ ومَنْ ومَا ومَهْمَا   أيٍّ مَتَى أيَّانَ أيَّانَ إذْمَا
٦٩٧ وحَيْثمَا أنَّى وحَرْفٌ إذْمَا   كإنْ وبَاقي الأدوَاتِ أسْمَا

الأدوات التي يجزم بها المضارع هي : (اللام ولا) الطلبيتان ، و(لَم ولَمّا) أختها ، و(إنْ) الشرطية وما في معناها .

أمَّا (لام الأمر) فهي اللام المكسورة الداخلة على المضارع في مقام الأمر والدعاء نحو قوله تعالى : ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ ﴾ [الطلاق/٧] وقوله تعالى : ﴿ليقضِ علَيْنا رَبُّكَ ﴾ [الزخرف/٧٧] .

ويختار تسكينها بعد الواو والفاء ، ولذلك أجمع القراء عليه فيما سوى قوله تعالى : ﴿ ولْيُوفُوا نُذُورَهُم ولْيَطَّوَّفُوا ﴾ [الحج/٢٩] وقوله تعالى : ﴿ ولْيَتَمَتَّعُوا ﴾ [العنكبوت/٦٦] ونحوه قوله تعالى : ﴿ فَلْيَستجيبُوا لي وَلْيُؤمنُوا بي ﴾ [البقرة/١٨٦] وقوله تعالى : ﴿ فَلْيَتَّقُوا الله ولْيَقُولُوا قَوْلاً سَديدًا ﴾ [النساء/٩] .

وقد تسكن بعد (ثم) كقراءة أبي عمرو وغيره قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُم ﴾[1] [الحج/٢٩] .

---

(١) الرسم المصحفي ﴿ ثم لْيقضوا ﴾ بتسكين اللام . وقرأها بكسرها أبو عمرو وابن عامر وابن كثير ونافع وابن محيصن وغيرهم . انظر الإتحاف ٣١٤ ، والنشر ٢/٣٢٦ .
التَّفَثُ : هو وضع الإحرام من حلق الرأس ولبس الثياب وقص الأظافر ونحو ذلك .

ودخول هذه اللام على مضارعِ الغائب والمتكلم والمخاطب المبني للمفعول كثير، كقوله تعالى: ﴿ ولنحمِل خَطَايَاكُم ﴾ [العنكبوت / ١١] وقول النبي ﷺ: (قومُوا فلأُصَلِّ لَكُمْ)(١)، وقولك: لِتُعْنَ بحاجتي ولِتُزْهَ علينا.

ودخولها على مضارع المخاطب المبني للفاعل قليل، استغنوا عن ذلك بصيغة (أفْعَل).

ومن دخولها عليه قوله ﷺ: (لتأخذُوْا مصافَّكُم)(١) وقراءة أبيّ وأنس قوله تعالى: ﴿ فَبِذَٰلِكَ فَلْتَفْرَحُوا ﴾(٢) [يونس / ٥٨].

ويجوز في الشعر أن تحذف ويبقى جزمها، كقول الشاعر: [من الوافر]

٦٢٨ مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كلُّ نَفْسٍ ... إذَا مَا خِفْتَ مِن شَيءٍ تَبَالا

وكقول الآخر: [من الطويل]

٦٢٩ فلا تَستَطِلْ منِّي بقائي ومُدَّتِي ... ولَكِنْ يكُنْ للخَيْرِ مِنْكَ نَصيبُ

[٢٧١] // التقدير: لتفد نفسك، وليكن للخير منك نصيب.

فأما نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ لعِبَادِيَ الَّذينَ آمَنُوا يُقيمُوا الصَّلاةَ ﴾ [إبراهيم / ٣١] فالجزم فيه بجواب الأمر، لا باللام المقدرة. والمعنى: قل لعبادي أقيموا الصلاة يقيموا.

فإن قيل: حمله على ذلك يستلزم ألا يتخلف أحد من المقول لهم عن الطاعة، والواقع بخلاف ذلك.

---

(١) الحديث من شواهد أوضح المسالك ٢٠١/٤، وشرح التصريح ٢٤٦/٢.

(٢) الرسم المصحفي ﴿ فليفرحوا ﴾، وقرأها (فلتفرحوا) ابن عامر وأُبيّ وأنس وابن سيرين وقتادة وابن عباس وغيرهم. انظر الإتحاف ٢٥٢، والمحتسب ٣١٣/١، والنشر ٢٨٥/٢. والقراءة من شواهد مغني اللبيب ١٨٦/١، وشرح التصريح ٥٥/١، ٢٤٦/٢، وأوضح المسالك ٢٠١/٤.

٦٢٨ـ **التخريج**: البيت لأبي طالب في شرح شذور الذهب ص ٢٧٥، وله أو للأعشى في خزانة الأدب ١١/٩، وللأعشى أو لحسان أو لمجهول في الدرر ٧٥/٢، وبلا نسبة في أسرار العربية ٣١٩، ٣٢١، والإنصاف ٥٣٠/٢، وسر صناعة الإعراب ٣٩١/١، وشرح الأشموني ٥٧٥/٣، وشرح شواهد المغني ٥٩٧/١، وشرح المفصل ٣٥/٧، ٦٠، ٦٢، ٢٤/٩، والكتاب ٨/٣، واللامات ٩٦، ومغني اللبيب ٢٢٤/١، والمقاصد النحوية ٤١٨/٤، والمقتضب ١٣٢/٢، وهمع الهوامع ٥٥/٢.

المفردات: التبال: سوء العاقبة، وهو بمعنى الوبال.

٦٢٩ـ البيت بلا نسبة في تخليص الشواهد ص ١١٢، والجنى الداني ص ١١٤، ورصف المباني ٢٥٦، وسر صناعة الإعراب ٣٩٠، وشرح الأشموني ٥٧٥/٣، وشرح شواهد المغني ٥٩٧، ومجالس ثعلب ٥٢٤، ومغني اللبيب ٢٢٤، والمقاصد النحوية ٤٢٠/٤.

فجوابه من وجهين :

أحدهما : لا نسلم أن الحمل على ذلك يستلزم أن لا يتخلف أحد من المقول لهم عن الطاعة ، لأن الفعل مسند إليهم على سبيل الإجمال ، لا إلى كل واحد منهم ، فيجوز أن يكون التقدير : قل لعبادي أقيموا الصلاة يقمها أكثرهم ، ثم حذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، فاتصل الضمير تقديرًا موافقًا لغرض الشارع ، وهو انقياد الجمهور .

الثاني : سلمنا أن الحمل على ذلك يستلزم أن لا يتخلف أحد من المقول لهم عن الطاعة ، لكن لا نسلم أن الواقع بخلاف ذلك ، لجواز ألا يكون المراد بالعباد المقول لهم كل من أظهر الإيمان ، ودخل في زمرة أهله ، بل خلّص المؤمنون ونجباؤهم ، وأولئك لا يتخلف أحد منهم عن الطاعة أصلاً .

وأما (لا) الطلبية فهي الداخلة على المضارع في مقام النهي أو الدعاء ، نحو : ﴿ لا تَحزن ﴾ [التوبة / ٢٠] و﴿ لا تُؤاخِذنَا ﴾ [البقرة / ٢٨٦] . وتصحب فعل المخاطب والغائب كثيرًا ، وقد تصحب فعل المتكلم ، كقول الشاعر : [من الطويل]

٦٣٠ إذا ما خَرَجنا من دِمَشْقَ فلا نَعُدْ ... لَهَا أبدًا ما دَامَ فيهَا الجُراضِمُ

وكقول الآخَر : [من البسيط]

٦٣١ لا أعْرِفَنْ رَبْرَبًا حُورًا مدامِعُهَا ... مُرَدَّفَاتٍ علَى أعْقَابِ أكْوَارِ

وأمَّا (لَمْ) و(لَمّا) أختها فينفيان المضارع ، ويقلبان معناه إلى المضيِّ . ولا بد في منفيِّ (لَمّا) أن يكون متصلاً بالحال .

٦٣٠- **التخريج** : البيت للفرزدق في الأزهية ص ١٥٠ ، ومغني اللبيب ٢٤٧/١ ، وليس في ديوانه ، وللوليد ابن عقبة في شرح التصريح ٢٤٦/٢ ، وللفرزدق أو للوليد في شرح شواهد المغني ٦٣٣/٢ ، والمقاصد النحوية ٤٢٠/٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢٠٠/٤ ، وشرح الأشموني ٥٧٤/٣ .

المفردات : الجراضم : الواسع البطن الكثير الأكل ، قيل : وأراد الشاعر به معاوية بن أبي سفيان .

٦٣١- **التخريج** : البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٧٥ - ٧٦ ، وهو ملفق من بيتين هما :

لا أعرفن ربربًا حورًا مدامعها ... كأن أبكارها نعاج دوّارِ
خلف العضاريط لا يوقَيْن فاحشة ... مستمسكات بأقتاب وأكوارِ

وشرح التصريح ٢٤٥/٢ ، وشرح شواهد المغني ٦٢٥/٢ ، والكتاب ٥١١/٣ ، والمقاصد النحوية ٤٤١/٤ ، وتاج العروس ٣٣٥/١١ (دور) ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٩٨/٤ ، وجواهر الأدب ص ٢٥١ ، ومغني اللبيب ٢٤٦/١ ، وشرح الأشموني ٥٧٣/٣ .

المفردات : الربرب : القطيع من البقر . الحور : جمع حوراء ، من الحور وهو شدة سواد العين في شدة بياضها . مردفات : مستمسكات . الأكوار : الرحال .

وقد يحذف ويوقف على (لَمّا) كقولهم : (كلا ، ولَمَّا) أي : ولما يكن ذاك . وقد احترزت بقولي : (ولَمَّا أختها) أي : أخت (لَمْ) من (لَمّا) الحينية نحو قوله تعالى : ﴿ ولَمّا جاءَ أمرنَا نَجّينا هودًا ﴾ [هود/٥٨] ومن (لَمّا) بمعنى (إلاّ) نحو : عزمتُ علَيْكَ لَمّا فعلْتَ ، أيْ إلاّ فَعَلْتَ ، والمعنى : ما أسألك إلا فعلَكَ ، فإن التي تدخل على المضارع ، وتجزمه هي (لَمّا) النافية لا غير .

وإنما عملت هي وأخواتها الجزم ، لأنها اختصت بالمضارع ودخلت عليه لمعانٍ لا تكون للأسماء ، فناسب أن تعمل فيه العمل الخاص بالفعل ، وهو الجزم .

وأمّا (إنْ) الشرطية : فهي التي تقتضي في الاستقبال تعليق جملة على جملة ، تسمى الأولى منهما شرطًا والثانية جزاء . ومن حقهما أن يكونا فعليتين ، ويجب ذلك في الشرط . فإن كانا مضارعين جزمتهما ، لأنها اقتضتهما ، فعملت فيهما ، وذلك نحو : إنْ يَقُمْ زَيْدٌ يَقُمْ عَمرُو .

ويساوي (إنْ) في ذلك الأدوات التي في معناها ، وهي : (مَنْ) و(ما) و(مَهْمَا) و(أيّ) و(متى) و(أيّانَ) و(أيْنَ) و(إذْمَا) و (حيثما) و(أنّى) كقوله [٢٧٢] تعالى : ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوءًا // يُجْزَ به ﴾ [النساء/١٢٣] وكقوله تعالى : ﴿ ومَا تَفْعلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعلَمْهُ الله ﴾ [البقرة/١٩٧] وكقوله تعالى : ﴿ مَهْمَا تأتِنا بهِ من آيَةٍ لتَسْحَرنَا بهَا فمَا نَحْنُ لَكَ بمؤمنين ﴾ [الأعراف/١٣٢] وكقوله تعالى : ﴿ أيًّا ما تَدْعُو فَلَهُ الأسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الإسراء/١١٠] .

وكقول الشاعر : [من الطويل]

٦٣٢ ولَسْتُ بحَلالِ التِّلاعِ مَخَافَةً ولكِنْ مَتَى يَستَرْفِدِ الْقَوْمُ أرْفِدِ

وكقول الآخر : [من البسيط]

٦٣٣ أيانَ نؤْمِنْكَ تَأمَنْ غيرَنَا وإذَا لَم تُدْرِكِ الأمْنَ مِنّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَا

٦٣٢ـ التخريج : البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٢٩ ، وخزانة الأدب ٦٦/٩ ، ٦٧ ، ٤٧١ ، والكتاب ٧٨/٣ ، وبلا نسبة في شرح شذور الذهب ص ٤٣٥ ، ومغني اللبيب ٦٠٦/٢ .

المفردات : التلاع : جمع تلعة ، وهي ما ارتفع من الأرض . أرفد : أعطي .

٦٣٣ـ البيت بلا نسبة في شرح الأشموني ٥٧٩/٣ ، وشرح شذور الذهب ص ٤٣٦ ، وشرح ابن عقيل ٣٦٦/٢ ، والمقاصد النحوية ٤٢٣/٤ .

وكقول الآخر : [من الرمل]

٦٣٤ صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ في حَائِرٍ أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمَيِّلْهَا تَمِلْ

وكقول الآخر : [من الطويل]

٦٣٥ وَإِنَّكَ إِذْ مَا تَأْتِ مَا أَنْتَ آمِرٌ بِهِ تُلْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا

وكقول الآخر : [من الخفيف]

٦٣٦ حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللّـ ـهُ نَجَاحًا في غَابِرِ الأَزْمَانِ

وكقول الآخر : [من الطويل]

٦٣٧ خَلِيلَيَّ أَنَّى تَأْتِيَانِيَ تَأْتِيَا أَخًا غَيرَ مَا يُرْضِيكُمَا لا يُحَاوِلُ

وعند النحويين أن (إذْ) في (إذما) مسلوب الدلالة على معناه الأصلي ، مستعمل مع (مَا) المزيدة حرفًا بمعنى (إنْ) الشرطية .

وما سوى (إذْمَا) من الأدوات المذكورة ، فأسماء متضمنة معنى (إن) معمولة لفعل الشرط أو الابتداء ، لا غير .

فما كان منها اسم زمان أو مكان كـ(مَتَى وأيْنَ) ونحو ذلك فهو أبدًا في موضع منصوب بفعل الشرط على الظرفية .

٦٣٤ـ التخريج : البيت لكعب بن جعيل في خزانة الأدب ٤٧/٣ ، والدرر ١٨٥/٢ ، وشرح أبيات سيبويه ١٩٦/٢ ، والمؤتلف والمختلف ص ٨٤ ، وله أو لحسام بن ضرار في المقاصد النحوية ٤٢٤/٤ ، وبلا نسبة في الإنصاف ٦١٨/٢ ، وخزانة الأدب ٣٨/٩ - ٣٩ ، ٤٣ ، وشرح الأشموني ٥٨٠/٣ ، وشرح المفصل ١٠/٩ ، والكتاب ١١٣/٣ ، وهمع الهوامع ٥٩/٢ ، وشرح ابن عقيل ٣٦٧/٢ .

المفردات : الصعدة : القناة التي تنبت مستوية . الحائر : القرارة من الأرض يستقر فيها السيل فيتحير ماؤه أي يستدير ولا يجري قُدُمًا .

٦٣٥ـ البيت بلانسبة في شرح الأشموني ٥٨٠/٣ ، وشرح ابن عقيل ٣٦٧/٢ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٣٦٥ ، وشرح قطر الندى ص ٨٩ ، والمقاصد النحوية ٤٢٥/٤ .

٦٣٦ـ البيت بلا نسبة في تذكرة النحاة ٧٣٦ ، وخزانة الأدب ٢٠/٧ ، وشرح الأشموني ٥١٠/٣ ، وشرح شذور الذهب ص ٤٣٧ ، وشرح شواهد المغني ٣٩١/١ ، وشرح ابن عقيل ٣٦٨/٢ ، وشرح قطر الندى ص ٨٩ ، ومغني اللبيب ١٣٣/١ ، والمقاصد النحوية ٤٢٦/٤ .

٦٣٧ـ البيت بلا نسبة في شرح الأشموني ٥٨٠/٣ ، وشرح شذور الذهب ص ٤٣٧ ، وشرح ابن عقيل ٣٦٩/٢ ، والمقاصد النحوية ٤٢٦/٤ .

وما كان منها أسماء غير ذلك كـ(مَنْ ومَا ومَهْمَا) فهو في موضع مرفوع بالابتداء ، إن كان فعل الشرط مشغولاً عنه بالعمل في ضميره كما في نحو ، مَنْ يُكْرِمْنِي أكْرِمْهُ ، وما تَأمُرْ بهِ أفْعَلْهُ ، وإلا فهو في موضع منصوب بفعل الشرط لفظاً ، كما في نحو : مَنْ تَضْرِبْ أضرِبْ ، ومَهْمَا تَصْنَعْ أصْنَعْ مثلَهُ ، أو محلاً كما في نحو : بمَنْ تَمرُرْ أمرُرْ .

ولما فرغ من ذكر الجوازم أخذ في الكلام على أحكام الشرط والجزاء ، فقال :

٦٩٨ فِعْلَيْنِ يَقْتَضِيْنَ شَرْطٌ قُدِّمَا ... يَتْلُو الجَزَاءُ وجوابًا وُسِمَا

٦٩٩ ومَاضِيَيْنِ أوْ مُضَارِعَيْنِ ... تُلْفِيهِمَا أوْ مُتَخَالِفَيْنِ

٧٠٠ وبَعْدَ مَاضٍ رَفْعُكَ الجزَا حَسَنْ ... ورَفْعُهُ بَعْدَ مُضَارِعٍ وَهَنْ

[٢٧٣] ٧٠١ // واقْرُنْ بِفَا حَتْمًا جَوابًا لَوْ جُعِلْ ... شَرْطًا لإنْ أوْ غيْرِهَا لَمْ يَنجَعِلْ

٧٠٢ وتَخْلُفُ الفَاءَ إذَا المُفَاجَأهْ ... كَإنْ تَجُدْ إذَا لَنَا مُكَافَأهْ

كل من أدوات الشرط المذكورة يقتضي جملتين : تسمى الأولى منهما شرطًا ، والثانية جزاء وجوابًا أيضًا .

وحق الجملتين أن تكونا فعليتين ، ويجب ذلك في الشرط دون الجزاء ، فقد يكون جملة فعلية تارة ، واسمية تارة ، كما ستقف عليه .

وإذا كان الشرط والجزاء فعليتين ، جاز أن يكون فعلاهما مضارعين ، وهو الأصل وأن يكونا ماضيين لفظًا ، وأن يكون الشرط ماضيًا ، والجواب مضارعًا ، وأن يكون الشرط مضارعًا ، والجواب ماضيًا .

فالأول نحو قوله تعالى : ﴿ وإنْ تبدُوا مَا في أنْفُسِكُمْ أو تُخفُوهُ يُحاسبكُمْ بهِ الله ﴾ [البقرة / ٢٨٤] والثاني نحو قوله تعالى : ﴿ وإنْ عدتُمْ عُدْنَا ﴾ [الإسراء / ٨] والثالث نحو قول تعالى : ﴿ مَن كَانَ يُريدُ الحيَاةَ الدُّنْيَا وزينتها نُوَفِّ إلَيْهِمْ أعمَالَهُمْ فيهَا ﴾ [هود / ١٥] والرابع نحو قول الشاعر : [من الخفيف]

٦٣٨ مَنْ يَكِدْني بسَيِّئٍ كنتَ مِنْهُ ... كالشَّجا بَيْنَ حَلْقِهِ والوَرِيدِ

٦٣٨ـ التخريج : البيت لأبي زبيد الطائي في ديوانه ص ٥٢ ، وخزانة الأدب ٧٦/٩ ، والمقاصد النحوية ٤٢٧/٤ ، وبلا نسبة في رصف المباني ص ١٠٥ ، وشرح الأشموني ٥٨٥/٣ ، وشرح ابن عقيل ٣٧١/٢ ، والمقتضب ٥٩/٢ ، والمقرب ٢٧٥/١ ، ونوادر أبي زيد ص ٦٨ .

المفردات : يكدني : يخدعني . الشجا : ما يعترض في الحلق كالعظم . الوريد : الودج ، وهما وريدان يكتنفان جانبي العنق .

وقول الآخر : [من البسيط]

٦٣٩ إنْ تَصْرِمُونَا وَصَلْنَاكُمْ وإن تَصِلُوا مَلأتُمُ أنْفُسَ الأعداءِ إرْهَابَا

وأكثر النحويين يخصون هذا النوع بالضرورة .

وليس بصحيح : بدليل ما رواه البخاري من قول النبي ﷺ : (مَن يَقُمْ لَيْلَة القدْر إيمانًا واحْتسَابًا غُفِرَ لَهُ)[1] ومن قول عائشة (رضي الله عنها) : (إنَّ أبَا بَكرٍ رجُلٌ أسيفٌ متَى يَقُمْ مقَامَكَ رَقّ)[2] .

وما كان ماضيًا من شرط أو جواب فهو مجزوم تقديرًا .

وأما المضارع فإن كان شرطًا وجب جزمه لفظًا ، وكذا إن كان جوابًا والشرط مضارع .

وإن كان الجواب مضارعًا والشرط ماض ، فالجزم مختار والرفع كثير حسن ، كقول زهير : [من البسيط]

٦٤٠ وإنْ أتَاهُ خليلٌ يَوْمَ مَسألةٍ يَقُولُ لا غَائبٌ مَالِي ولا حَرِمُ

ورفعه عند سيبويه على تقدير تقديمه ، وكون الجواب محذوفًا . وعند أبي العباس على تقدير الفاء .

وقد يجيء الجواب مرفوعًا والشرط مضارع ، وإليه الإشارة بقوله :

.... ورَفْعُهُ بَعْدَ مضارعٍ وَهَنْ

٦٣٩ـ البيت بلا نسبة في الدرر ٢/١٨٢ ، وشرح الأشموني ٣/٥٨٥ ، والمقاصد النحوية ٤/٤٢٨ ، وهمع الهوامع ٢/٥٩ .

(١) أخرجه البخاري في الإيمان برقم ٣٥ ، وأعاده في الصوم برقم ١٨٠٢ ، ١٩٠١ ، وأخرجه مسلم في صلاة المسافرين برقم ٧٦٠ ، والحديث من شواهد الدرر ٢/١٨٢ ، وشرح ابن عقيل ٢/٣٧٢ .

(٢) الحديث في النهاية ١/٤٨ (أسف) ، وهو من شواهد الدرر ٢/١٨٢ .

٦٤٠ـ **التخريج** : البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ١٥٣ ، والإنصاف ٢/٦٢٥ ، وخزانة الأدب ٩/٤٨ ، ٧٠ ، والدرر ٢/١٨٢ ، وشرح أبيات سيبويه ٢/٨٥ ، وشرح التصريح ٢/٢٤٩ ، وشرح شواهد المغني ٢/٨٣٨ ، والكتاب ٣/٦٦ ، ومغني اللبيب ٢/٤٢٢ ، والمقاصد النحوية ٤/٤٢٩ ؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/٢٠٧ .

المفردات : خليل : فقير محتاج ، من الخلة ، أي الفقر . المسألة : طلب العطاء .

وذلك نحو قول الشاعر : [من الرجز]

٦٤١ يَا أَقْرَعُ بنَ حَابسٍ يا أقْرَعُ إنَّكَ إنْ يُصْرَعُ أخُوكَ تُصْرَعُ

وقول الآخر : [من الطويل]

٦٤٢ فَقُلتُ تحمَّل فَوقَ طَوْقِكَ إنّها مُطَبَّعَةٌ مَن يأتِهَا لا يَضيرُهَا

[٢٧٤] // وقراءة طلحة بن سليمان قوله تعالى : ﴿ أينمَا تكُونُوا يُدْرِكُكُم الْمَوتُ ﴾(١) [النساء / ٧٨] .

واعلم أن الجواب متى صح أن يجعل شرطًا وذلك إذا كان ماضيًا متصرفًا مجردًا عن قد وغيرها ، أو مضارعًا مجردًا أو منفيًّا بـ(لا أوْ لَمْ) فالأكثر خلوه من الفاء ، ويجوز اقترانه بها .

فإن كان مضارعًا رفع ، وذلك كقوله تعالى : ﴿ إنْ كَانَ قميصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَت ﴾ [يوسف / ٢٦] وقوله تعالى : ﴿ ومَن جَاء بالسيئَة فَكُبَّت وُجُوهُهُم في النّار ﴾ [النمل / ٩٠] وقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ يُؤمِنْ بربِّهِ فلا يَخَافُ بَخسًا ولا رَهَقًا ﴾ [الجن / ١٣] .

ومتى لم يصلح أن يكون الجواب شرطًا ، وذلك إذا كان جملة اسمية أو فعلية طلبية أو فعلاً غير متصرف ، أو مقرونًا بالسين أو سوف أو قد ، أو منفيًّا بـ(مَا) ، أوْ (لَنْ) أو

٦٤١ـ الرجز لجرير بن عبد الله البجلي في شرح أبيات سيبويه ٢/١٢١ ، والكتاب ٣/٦٧ ، ولسان العرب ١١/٤٦ (بجل) ، وله أو لعمرو بن خثارم العجلي في خزانة الأدب ٨/٢٠ ، ٢٣ ، ٢٨ ، وشرح شواهد المغني ٢/٨٩٧ ، والمقاصد النحوية ٤/٤٣٠ ، ولعمرو بن خثارم البجلي في الدرر ١/١٢١ ، وديوان الأدب ١/٤٣٥ ، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢٠٢ ، والإنصاف ٢/٦٢٣ ، ورصف المباني ص ١٠٤ ، وشرح الأشموني ٣/٥٨٦ ، وشرح المفصل ٨/١٥٨ ، ومغني اللبيب ٢/٥٥٣ ، والمقتضب ٢/٧٢ ، وهمع الهوامع ١/٧٢ ، وعمدة الحفاظ (صرع) ، وشرح ابن عقيل ٢/٣٧٤ .

٦٤٢ـ التخريج : البيت لأبي ذؤيب الهذلي في خزانة الأدب ٩/٥٢ ، ٥٧ ، ٧١ ، وشرح أبيات سيبويه ٢/١٩٣ ، وشرح أشعار الهذليين ١/٣٠٨ ، وشرح التصريح ٢/٢٤٩ ، والشعر والشعراء ٢/٦٥٩ ، والكتاب ٣/٧٠، ولسان العرب ٤/٤٩٥ (ضير) ٨/٢٣٣ (طبع) ، والمقاصد النحوية ٤/٤٣١ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/٢٠٨ ، وشرح الأشموني ٣/٥٨٦ ، وشرح المفصل ٨/١٥٨ ، والمقتضب ٢/٧٢ .

المفردات : مطبعة : مملوءة طعامًا ، ويقصد القربة .

(١) الرسم المصحفي ﴿ يدرككم ﴾ بالجزم . وانظر قراءة طلحة بن سليمان في البحر المحيط ٣/٢٩٩ ، والمحتسب ص ١٩٣ ، وهي من شواهد شرح التصريح ٢/٢٤٩ ، ومغني اللبيب ٢/١٢٧ ، وأوضح المسالك ٤/٢٠٩ ، والدرر ٢/١٩٠ .

(إنْ) فإنه يجب اقترانه بالفاء ، نحو قوله تعالى : ﴿ إنْ كُنتُمْ في رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فإنَّا خلَقْنَاكُمْ ﴾ [الحج / ٥] وقوله تعالى : ﴿ إنْ كُنتُم تُحبُّونَ الله فاتّبعُونِي ﴾ [آل عمران/٣١] وقوله تعالى : ﴿ إنْ ترنِ أنا أقلَّ منْكَ مَالاً وولدًا ۞ فعسَى ربِّي أنْ يُؤتينِي خيرًا من جنَّتِكَ ﴾ [الكهف /٣٩-٤٠] وقولِه تعالى : ﴿ إنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ منْ قبْلُ ﴾ [يوسف / ٧٧] وقوله تعالى : ﴿ وإنْ تعَاسرْتُم فسَتُرْضِع لَهُ أخرى ﴾ [الطلاق / ٦] ، وقوله تعالى : ﴿ مَن يَرتَدَّ منكُمْ عَن دينِهِ فَسوْفَ يأتِ الله بقوْمٍ ﴾ [المائدة / ٥٤] .

فالفاء في هذه الأجوبة ونحوها مما لا يصلح أن يجعل شرطًا واجبة الذكر ، ولا يجوز تركها إلا في ضرورة أو ندور .

فحذفها في الضرورة ، كقول الشاعر : [من البسيط]

٦٤٣ مَن يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشكرُهَا ... والشّرُّ بالشّرِّ عِندَ الله مثْلانِ

وكقول الآخر : [من الطويل]

٦٤٤ وَمَن لَم يَزَلْ ينقَادُ للغَيِّ والْهوَى ... سَيُلْفَى على طُولِ السّلامَةِ نَادِمَا

وحذفها في الندور ، كما أخرجه البخاري ، من قوله ﷺ لأبي بن كَعْب : (فإنْ جَاء صَاحِبُهَا وإلاّ استمتعْ بهَا)[1] .

وتقوم مقام الفاء في الجملة الاسمية (إذا) المفاجأة ، كما في قوله[2] : (كإن تَجُدْ إذا لَنَا مُكَافَأة) .

٦٤٣ــ البيت لكعب بن مالك في ديوانه ص ٢٨٨ ، وشرح أبيات سيبويه ١٠٩/٢ ، وله أو لعبد الرحمن بن حسان في خزانة الأدب ٤٩/٩ ، ٥٢ ، وشرح شواهد المغني ١٧٨/١ ، ولعبد الرحمن بن حسان في خزانة الأدب ٣٦٥/٢ ، ولسان العرب ٤٧/١١ (بجل) ، والمقتضب ٧٢/٢ ، ومغني اللبيب ٥٦/٢، والمقاصد النحوية ٤٣٣/٤ ، ونوادر أبي زيد ص ٣١ ، ولحسان بن ثابت في الدرر ١٨٧/٢ ، والكتاب ٦٥/٣ ، وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١١٤/٧ ، وأوضح المسالك ٢١٠/٤ ، وخزانة الأدب ٤٠/٩ ، ٧٧ ، ٣٥٧/١١ ، والخصائص ٢٨١/٢ ، وسر صناعة الإعراب ٢٦٤/١ ، ٢٦٥ ، وشرح شواهد المغني ٢٨٦/١ ، وشرح المفصل ٢/٩ ، ٣ ، والكتاب ١١٤/٣ ، والمحتسب ١٩٣/١، والمقرب ٢٧٦/١ ، والمنصف ١١٨/٣ ، وهمع الهوامع ٦٠/٢ . ويروى (سيان) مكان (مثلان) .

٦٤٤ــ البيت بلانسبة في أوضح المسالك ٢١١/٤ ، وشرح الأشموني ٥٨٨/٣ ، والمقاصد النحوية ٤٣٣/٤ .

(١) أخرجه البخاري في كتاب اللقطة باب : وإذا أخبره رب اللقطة بالعلامة دفع إليه . حديث ٢٢٩٤ .

(٢) من الألفية ، تقدم برقم ٧٠١ .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وإنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ [الروم/٣٦] . وهذا لأن (إذا) المفاجأة لا يبتدأ بها ، ولا تقع إلا بعد ما هو معقب بما بعدها ، فأشبهت الفاء ، فجاز أن تقوم مقامها .

٧٠٣ والْفِعْلُ من بَعْدِ الْجَزَا إنْ يَقْتَرِنْ   بالْفَا أو الواو بتثليثٍ قَمِنْ
٧٠٤ وجَزْمٌ أَوْ نَصْبٌ لِفِعْلٍ إثْرَ فَا   أَوْ وَاوٍ انْ بالجُمْلَتَيْنِ اكْتُنِفَا

إذا جاء بعد جواب الشرطِ المجزوم مضارع مقرون بـ(الفاء أو الواو) جاز جزمه عطفًا على الجواب ، ورفعه على الاستئناف ، ونصبه على إضمار (أنْ) .

[٢٧٥] قال سيبويه[1] : فإذا انقضى الكلام // ثم جئت بـ(ثم) فإن شئت جزمت ، وإن شئت رفعت ، وكذا (الفاء والواو) إلا أنه قد يجوز النصب بالفاء والواو .

وبلغنا أن بعضهم قرأ قوله تعالى : ﴿ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ الله فَيَغْفِرَ لِمَن يَشَاءُ ويُعَذِّبَ مَنْ يَشَاء ﴾ [البقرة/٢٨٤] وذكر غير سيبويه أنها قراءة ابن عباس[2] ، وقرأ بالرفع عاصم وابن عامر[3] ، والجزم باقي السبعة[4] .

وروي بالأوجه الثلاثة (نأخُذ) من قول الشاعر : [من الوافر]

٦٤٥ فإن يَهْلِكْ أبو قَابُوسَ يَهْلِكْ   رَبيعُ النّاسِ والْبَلَدُ الحَرَامُ
ونأْخذ بعدَه بذنَابِ عَيْشٍ   أجَبُّ الظَهْرِ لَيْسَ لهُ سَنَامُ

وجاز النصب بعد (الفاء والواو) إثر الجزاء ، لأن مضمونه غير محقق الوقوع ، فأشبه الواقع بعده الواقع بعد الاستفهام .

وإذا وقع مضارع بعد (الفاء والواو) بين شرط وجزاء جاز جزمه بالعطف على فعل الشرط ، ونصبه بإضمار (أنْ) .

قال سيبويه[5] : وسَأَلْتُ الخليل عن قوله : (إن تأتِني فتُحدِّثني أُحَدِّثْكَ ، وإنْ تأتني وتُحَدِّثني أحَدِّثْكَ) فقال : هذا يجوز ، والجزم الوجه .

---

(١) الكتاب ٣/٨٩ - ٩٠ .
(٢) قرأها بنصب (فيغفرَ ، ويعذبَ) ابن عباس والأعرج وأُبيّ وأبو حيوة وعاصم الجحدري . انظر البحر المحيط ٢/٣٦٠ ، والإملاء للعكبري ١/٧١ .
(٣) كما في الرسم المصحفي .
(٤) هي قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف اليزيدي والأعمش .
٦٤٥ـ البيتان للنابغة الذبياني في ديوانه ص ١٠٦ ، وتقدم البيت الثاني مع تخريجه برقم ٤١١ .
(٥) الكتاب ٣/٨٨ .

ومن شواهد النصب قول الشاعر : [من الطويل]

٦٤٦ ومَن يَقْتَرِبْ منَّا ويَخْضعَ نُؤْوِهِ ولا يَخْشَ ظُلْمًا ما أقَامَ ولا هَضْمًا

٧٠٥ والشّرْطُ يُغني عَن جَواب قَدْ عُلِمْ والْعَكْسُ قَدْ يأتِي إن الْمَعنى فُهِمْ

إذا تقدم على الشرط ما هو الجواب في المعنى أغنى ذلك عن ذكره ، كما في نحو : أفْعَل كذا إنْ فَعَلْت .

وإذا لم يتقدم على الشرط ما هو الجواب في المعنى فلا بد من ذكره ، إلا إذا دَلّ عليه دليل ، فإنه حينئذ يسوغ حذفه ، كما في قوله تعالى : ﴿ وإن كَانَ كَبُرَ علَيْك إعراضُهُمْ فإن استطَعْتَ أن تَبتغي نَفقًا في الأَرْضِ أوْ سُلَّمًا في السَّمَاءِ فتأتيهُمْ بآيَةٍ ﴾ [الأنعام / ٣٥] تتمته : فافْعَل ، وفي قوله تعالى : ﴿ أفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرآهُ حسنًا ﴾ [فاطر / ٨] تتمته : ذهبت نفسك عليهم حسرة . فحذفت للدلالة : ﴿ فلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ علَيْهم حَسَرَاتٍ ﴾ [فاطر / ٨] ، أو تتمته : كمن هداه اللّه تعالى ، منبهًا عليه بقوله تعالى : ﴿ فَإنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ ويَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ [فاطر / ٨] .

وإذا دل على فعل الشرط دليل فحذفه بدون (إنْ) قليل ، وحذفه معها كثير . فمن حذفه بدون (إنْ) قول الشاعر : [من الوافر]

٦٤٧ فطلِّقْها فلَست لَهَا بكفءٍ وإلا يَعْلُ مفرقَك الْحُسَامُ

أراد : وإلا تطلقها يعْلُ مفرقك الحسام . ومثله قول الآخر : [من الطويل]

٦٤٨ متَى تُؤْخَذُوا قَسرًا بِظِنَّةِ عَامِرٍ ولا يَنْجُ إلاّ في الصِّفَادِ يَزِيدُ

٦٤٦ـ البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/٢١٤ ، وشرح الأشموني ٣/٥٩١ ، وشرح التصريح ٢/٢٥١ ، وشرح شواهد المغني ٢/٤٠١ ، وشرح شذور الذهب ص ٤٥٤ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٣٦١ ، ومغني اللبيب ٢/٥٦٦ ، والمقاصد النحوية ٤/٤٣٤ .

٦٤٧ـ البيت للأحوص في ديوانه ص ١٩٠ ، والأغاني ١٥/٢٣٤ ، وخزانة الأدب ٢/١٥١ ، والدرر ٢/١٩١ ، وشرح التصريح ٢/٢٥٢ ، وشرح شواهد المغني ٢/٧٦٧ ، ٩٣٦ ، والمقاصد النحوية ٤/٤٣٥ ، وبلا نسبة في الإنصاف ١/٧٢ ، وأوضح المسالك ٤/٢١٥ ، ورصف المباني ص ١٠٦ ، وشرح الأشموني ٣/٥٩١ ، وشرح شذور الذهب ص ٤٤٥ ، وشرح ابن عقيل ٢/٣٨٠ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٣٦٩ ، ولسان العرب ١٥/٤٦٩ (أما لا) ، ومغني اللبيب ٢/٦٤٧ ، والمقرب ١/٢٧٦ ، وهمع الهوامع ٢/٦٢ .

٦٤٨ـ التخريج : البيت بلا نسبة في الدرر ٢/١٩٣ ، وشرح الأشموني ٣/٥٩٢ ، وشرح التصريح ٢/٢٥٢ ، والمقاصد النحوية ٤/٤٣٦ ، وهمع الهوامع ٢/٦٣ .

المفردات : القسر : القهر . الظنة : التهمة . الصفاد : ما يوثق به الأسير من قيد وغيره .

[٢٧٦] // أراد : متى تُثقَفُوا تُؤخذوا .

ومن حذف الشرط مع (إنْ) قوله تعالى : ﴿ فَلَمْ تَقتلُوهُــمْ ﴾ [الأنفـال /١٧] تقديره : إن افتخرتم بقتلهم فلـم تقتلوهـم أنتم ﴿ ولَكِـن الله قَتلَـهُمْ ﴾ [الأنفـال /١٧] وقوله تعالى : ﴿ فالله هُوَ الْوَلِيّ ﴾ [الشـورى /٩] تقديـره : إن أرادوا وليًّا بحـق فـالله هـو الولي بالحق ، لا ولِي سواه . وقوله تعالى : ﴿ يا عبَادِيَ الّذينَ آمَنُوا إنَّ أرْضِـي واسِعَةٌ فإيَّـايَ فاعبُدُون ﴾ [العنكبوت /٥٦] . أصله : فإن لم يتأتَّ أن تخلصوا العبادة لي في أرض ، فإيـاي في غيرها فاعبدون .

وقد يحذف الشرط والجزاء ، ويكتفى بـ(إنْ) كقول الشاعر : [من الرجز]

٦٤٩ قَالَتْ بنَـاتُ العَـمِّ يَـا سَـلْمَى وإنْ كَـانَ فقـيرًا مُعْدِمًـا قَـالَتْ وإنْ

أي قالت : وإن كان فقيرًا معدمًا رضيته .

٧٠٦ واحْذِفْ لَدَى اجْتماعِ شَرْطٍ وقَسَمْ جَوَابَ ما أخَّرْتَ فَـهْوَ مُلْـتَزَمْ

٧٠٧ وإنْ تَوالَيَـا وقَبْـلُ ذُو خَـبَـرْ فالشَّرْطَ رَجِّحْ مُطلقًا بلا حَـذَرْ

٧٠٨ ورُبَّمَـا رُجِّـحَ بَعْـدَ قَسَـمِ شَـرْطٌ بـلا ذِي خَـبَرٍ مُقَـدَّمِ

القسم مثل الشرط في احتياجه إلى جواب ، الا أن جواب القسم مؤكد بـــ(إنَّ) أو اللام أو منفي ، وجواب الشرط مقرون بالفاء أو مجزوم .

فإذا اجتمع الشرط والقسم اكتفي بجواب أحدهمـا عـن جـواب الآخـر ، فـإن لم يتقدم الشرط والقسم ما يحتاج إلى خبر اكتفي بجواب السابق منـهما عن جـواب صاحبـه ، فيقال في تقدم الشرط : إنْ تَقُمْ واللهِ أقُمْ ، وإنْ تَقُـمْ واللهِ فَلَـن أقُـومَ ، وفي تقـدم القسـم : واللهِ إنْ تَقُمْ لأقُومَنَّ ، وواللهِ إنْ تَقُمْ ما أقُومُ .

وإن تقدم على الشرط والقسم ما يحتاج إلى خبر ، رجح اعتبار الشرط على اعتبار القسم : تأخر أو تقدم ، فيقال : زيْدٌ واللهِ إنْ تَقُمْ يُكرمْكَ ، بالجزم لا غير .

وربما رجح اعتبار الشرط على القسم السابق ، وإن لم يتقدم عليه مخبر عنه ، كقول

٦٤٩ــ الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٨٦ ، وخزانة الأدب ١٤/٩، ١٦ ، ٢١٦/١١ ، والدرر ١٩٢/٢، وشرح شواهد المغني ٩٣٦/٢ ، والمقاصد النحوية ١٠٤/١ ، وبلا نسبة في أوضح المسـالك ١٨/١ ، والدرر ٢٥٦/٢ ، ورصف المباني ص ١٠٦ ، وشرح الأشموني ٥٩٢/٣ ، وشرح التصريـح ١٩٥/١ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٣٧٠ ، ومغني اللبيب ٦٤٩/٢ ، والمقاصد النحوية ٤٣٦/٤ ، وهمع الهوامـع ٦٢/٢ ، ٨٠ .

الشاعر : [من البسيط]

٦٥٠ لَئِنْ مُنِيتَ بنَا عَنْ غِبِّ مَعرَكَةٍ لا تُلْفِنَا عَن دِمَاءِ القَومِ نَنْتَفِلُ

وقول الآخر : [من الطويل]

٦٥١ لَئِنْ كَانَ ما حُدِّثْتُهُ الْيَومَ صَادِقًا أصُمْ في نَهَارِ القَيْظِ للشَّمْسِ بَادِيَا
وأرْكَبْ حِمَارًا بَيْنَ سَرْجٍ وفَرْوَةٍ وأُعْرِ مِنَ الخَاتَامِ صُغْرَى شِمَالِيَا

٦٥٠ــ تقدم البيت مع تخريجه برقم ٣٢٧ ، وهو للأعشى في ديوانه ص ١١٣ .

٦٥١ــ البيتان لامرأة من عقيل في خزانة الأدب ٣٢٨/١١ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٦ ، والدرر ١٢٢/٢ - ١٢٣ ، وبلا نسبة في لسان العرب ١٦٤/١٢ (ختم) ، وتاج العروس (ختم) ، والبيت الأول في شرح التصريح ٢٥٤/٢ ، وشرح شواهد المغني ٦١٠/٢ ، والمقاصد النحوية ٤٣٨/٤ ، وأوضح المسالك ٢١٩/٤ ، وشرح الأشموني ٥٩٥/٣ ، ومغني اللبيب ٢٣٦/١ ، وهمع الهوامع ٤٣/٢ .

فَصْـــــل لَـــوْ

٧٠٩ لَوْ حَرْفُ شَرْطٍ فِي مُضِيٍّ وَيَقِــلْ　　إِيلاؤهَا مُســـتَقْبَلاً لَكِــنْ قُبِــلْ

[٢٧٧] ٧١٠ // وَهْيَ فِي الاخْتِصَاصِ بِالْفِعْلِ كَإِنْ　　لكنَّ لَوْ أنَّ بِـــــهَا قَـدْ تَقْـتَرِنْ

٧١١ وإنْ مُضَــارِعٌ تَلاهَــا صُرِفَـــا　　إلَى المضيِّ نَحْوُ لَوْ يَفـــي كَفَـــى

(لَوْ) في الكلام على ضربين : مصدرية وشرطية .

فالمصدرية : هي التي تصلح في موضعها (أنْ) وأكثر ما تقع بعد (ودَّ) أو ما في معناها ، كقوله تعالى : ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [البقرة / ٩٦] وقد تقدم ذكرها .

وأما الشرطية : فهي للتعليق في الماضي ، كمـا أنّ (إنْ) للتعليـق في المستقبل ، ومن ضرورة كون (لَوْ) للتعليق في الماضي أن يكون شرطها منتفيَ الوقوع ، لأنه لـو كـان ثابتًا لكان الجواب كذلك ، ولم يكن تعليـق في البـين ، بـل إيجاب لإيجاب ، لكـن (لَـوْ) للتعليق لا للإيجاب ، فلا بد من كون شرطها منتفيًا .

وأما جوابها : فإن كان مساويًا للشـرط في العمـوم ، كمـا في قولـك : لـو كَـانَت الشمسُ طالعةً كَانَ النهارُ موجودًا ، فلا بد من انتفائه أيضًا ، وإن كان أعــم مـن الشـرط ، كما في قولك : لَوْ كَانَت الشمس طالعةً كانَ الضّوْءُ موجــودًا . فـلا بـد مـن انتفـاء القـدر المساوي منه للشرط .

ولذلك تسمع النحويين يقولون : (لَوْ) حرف يدل على امتناع الشـيء لامتنـاع غيره ، أي : تدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط ، ولا يريــدون أنــها تـدل علـى امتنـاع الجواب مطلقًا ، لتخلفه في نحو : (لَوْ تَرَكَ العَبْدُ سؤَالَ ربِّهِ لأعْطَـاهُ) ، وإنمـا يريـدون أنـها تدل على انتفاء المساوي من جوابها للشرط .

والأولى أن يقال : (لَوْ) حرف شرط يقتضي نفي ما يلزم من ثبوته ثبوت غيره ، فينبه على أنها تقتضي لزوم شيء لشيء ، وكون الملزوم منتفيًا ، ولا يتعرض لنفي اللازم مطلقًا ولا لثبوته لأنه غير لازم من معناها .

وذهب بعض النحويين : إلى أن (لَوْ) كما تكون للشرط في الماضي ، كذا تكون للشرط في المستقبل ، وإليه الإشارة بقوله :

.... ويقلْ إيلاؤهَا مستَقْبَلاً لكِنْ قُبِلْ

أي : ويقل إيلاء (لَوْ) فعلاً مستقبلاً .

المعنى : وما كان من حقها أن يليها ذلك ، لكن ورد به السماع فوجب قبوله .

وعندي أنَّ (لَوْ) لا تكون لغير الشرط في الماضي .

وما تمسكوا به من نحو قوله تعالى : ﴿ وليَخْشَ الّذين لو تَركُوا مِنْ خَلْفِهِم ذرِّيَّةً ضِعَافًا خافُوا عَلَيْهِمْ ﴾ [النساء/٩] .

وقول الشاعر : [من الطويل]

٦٥٢ وَلَوْ أنَّ لَيْلَى الأَخيليَّةَ سَلَّمَتْ عَليَّ ودوني جَنْدَلٌ وصَفَائِحُ
لَسلَّمْتُ تَسْلِيمَ البَشَاشَةِ أو زَقا إلَيْهَا صَدًى مِنْ جَانِبِ القَبْرِ صَائحُ

لا حجة فيه ، لصحة حمله على المضي .

و(لَوْ) مثل (إنْ) في أنَّ شرطها لا يكون إلا فعلاً .

وقد شذ عند سيبويه كونه مبتدأ مؤلفًا من (أنّ) وصلتها ، نحو : لو أنَّكَ جئتَني [٢٧٨] لأكرَمتكَ ، وشبَّه // شذوذ ذلك بانتصاب (غُدْوَة) بعد (لَدُنْ) فجعل (أنَّ) بعد (لَوْ) في موضع رفع بالابتداء ، وإن كانت لا تدخل على مبتدأ غيرها ، كما أن (غُدْوة) بعد (لَدُن) تنصب ، وإن كان غيرها بعدها يجب جره .

٦٥٢ـ التخريج : البيتان لتوبة بن الحمير في الأغاني ٢٢٩/١١ ، وأمالي المرتضى ٥٠/١ ، والحماسة البصرية ١٠٨/٢ ، والدرر اللوامع ١٩٧/٢ ، وسمط اللآلي ص ١٢٠ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٣١١ ، وشرح شواهد المغني ص ٦٤٤ ، والشعر والشعراء ٤٥٣/١ ، ومغني اللبيب ٢٦١/١ ، والمقاصد النحوية ٤٥٣/٤ ، ولرؤبة في همع الهوامع ٦٤/٢ ، وليسا في ديوانه ، وهما بلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٨٦ ، وشرح الأشموني ٦٠٠/٣ ، وشرح ابن عقيل ٣٨٦/٢ .

المفردات : الجندل : الحجارة . الصفائح : الحجارة العراض التي تكون على القبور . زقا : صاح . الصدى : رجع الصوت .

ومنهم من حمل (أنّ) بعد (لَوْ) على أنها فاعل لـ(ثبت) مضمرًا ، كما أضمر بعد (مَا) المصدرية في قولهم : (لا أفْعَلُ ذَلِكَ مَا أنّ في السَّمَاء نَجْمًا) . وهو أقرب في القياس مما ذهب إليه سيبويه .

فإن قلت : فما تصنع بقول الشاعر : [من الرمل]

٦٥٣ لَوْ بغَيْرِ الْمَاءِ حَلْقِي شَرِقٌ كُنْتُ كالْغَصَّانِ بالْمَاءِ اعتِصَاري

قلت : خرجه أبو علي أن تقديره : لو شرق بغير الماء حلقي هو شرق ، فقوله : (هو شرق) جملة اسمية مفسّرة للفعل المضمر .

وأسهل من هذا التخريج عندي أن يحمل البيت على إضمار (كَانَ) الشأنية ، وتجعل الجملة المذكورة بعد (لَوْ) خبرًا لها ، كما فعل مثل ذلك في قول الشاعر : [من الطويل]

٦٥٤ ونُبِّئتُ لَيْلَى أرْسَلَتْ بشَفَاعَةٍ إلَيَّ فهَلاَّ نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا

وزعم الزمخشري أن خبر (إنّ) بعد (لَوْ) لا يكون إلا فعلاً .

وهو باطل ، بنحو قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أنَّ ما في الأَرْضِ من شَجَرَةٍ أقْلامٌ ﴾ [لقمان / ٢٧] .

٦٥٣ـ البيت لعدي بن زيد في ديوانه ص ٩٣ ، والأغاني ٢/٤٩ ، وجمهرة اللغة ص ٧٣١ ، والحيوان ٥/١٣٨ ، ٥٩٣ ، وخزانة الأدب ٨/٥٠٨ ، ١١/١٥ ، ٢٠٣ ، والدرر ٢/١٩٩ ، وشرح شواهد المغني ٢/٦٥٨ ، والشعر والشعراء ١/٢٣٥ ، واللامات ١٢٨ ، ولسان العرب ٤/٥٨٠ (عصر) ٧/٦١ (غصص) ، ١٠/١٧٧ (شرق) ، والمقاصد النحوية ٤/٤٥٤ ، وكتاب العين ٤/٣٤٢ ، وأساس البلاغة (عصر) ، وبلا نسبة في الاشتقاق ص ٢٦٩ ، وتذكرة النحاة ص ٤٠ ، والجنى الداني ص ٢٨٠ ، وجواهر الأدب ص ٢٦٣ ، وشرح الأشموني ٣/٦٠١ ، وشرح التصريح ٢/٢٥٩ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٣٢٣ ، والكتاب ٣/١٢١ ، ومغني اللبيب ١/٢٦٨ ، وهمع الهوامع ٢/٦٦ .

٦٥٤ـ البيت للمجنون في ديوانه ١٥٤ ، ولإبراهيم الصولي في ديوانه ص ١٨٥ ، ولابن الدمينة في ملحق ديوانه ص ٢٠٦ ـ وللمجنون أو لابن الدمينة أو للصمة بن عبد الله القشيري في شرح شواهد المغني ١/٢٢١ ، والمقاصد النحوية ٣/٤١٦ ، ولأحد هؤلاء أو لإبراهيم الصولي في خزانة الأدب ٣/٦٠ ، وللمجنون أو للصمة القشيري في الدرر ٢/٢٠٤ ، وللمجنون أو لغيره في المقاصد النحوية ٤/٤٥٧ ، وبلا نسبة في الأغاني ١١/٣١٤ ، وأوضح المسالك ٣/١٢٩ ، وتخليص الشواهد ٣٢٠ ، وجواهر الأدب ص ٣٩٤ ، والجنى الداني ص ٥٠٩ ، ٦١٣ ، وخزانة الأدب ٨/٣١٥ ، ١٠/٢٢٩ ، ١١/٢٤٥ ، ٣١٣ ، ورصف المباني ص ٤٠٨ ، والزهرة ص ١٩٣ ، وشرح الأشموني ٢/٣١٦ ، وشرح التصريح ٢/٤١ ، ٢٦٣ ، ومغني اللبيب ١/٧٤ ، وهمع الهوامع ٢/٦٧ .

وبنحو قول الشاعر : [من الطويل]

٦٥٥ ولَوْ أنَّ مَا أبْقَيْتِ منِّي مُعَلَّقٌ   بعُودِ ثُمَامٍ ما تَأوَّدَ عُودُهَا

وقول الآخر : [من الطويل]

٦٥٦ لَوْ أنَّ حَيًّا فائِتُ المَوْتِ فَاتَه   أخو الحَرْبِ فَوْقَ القارِحِ العَدَوَانِ

ولكون (لَوْ) للتعليق في الماضي غلب دخولها على الفعل الماضي وهو مبني . فلذلك إذا دخلت على المضارع لم تعمل فيه شيئًا ، ووجب أن يكون دخولها مصروفًا إلى المضي كما في قوله تعالى : ﴿ لَوْ يُطيعُكُم في كَثير مِنَ الأمْرِ لَعَنِتُّم ﴾ [الحجرات / ٨] وقول الشاعر : [من الكامل]

٦٥٧ لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ حَديثَها   خرُّوا لعزَّةَ رُكَّعًا وسُجُودا

ولا يكون جواب (لَوْ) إلا فعلاً ماضيًا أو مضارعًا مجزومًا بـ(لَمْ) وقلما يخلو من (اللام) إن كان مثبتًا ، نحو قوله تعالى : ﴿ ولَوْ عَلِمَ الله فيهم خَيْرًا لأسْمَعَهُمْ ولَوْ أسْمَعَهُم لَتولَّوا وَهُم مُعْرِضُون ﴾ [الأنفال / ٢٣] .

ومن خلوه منها قوله تعالى : ﴿ وَلْيَخْشَ الّذينَ لَو تَرَكُوا منْ خَلْفِهِم ذُرِّيَّة ضِعَافًا خَافُوا علَيْهِم ﴾ [النساء / ٩] ، وإن كان منفيًّا بـ(لَمْ) امتنعت اللام ، وإن كان منفيًّا بـ(مَا) جاز لحاقها ، والخلو منها ، الا أن الخلو منها أجود ، وبذلك نزل القرآن العظيم ، فقال تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ ربُّكَ مَا فَعَلُوهُ ﴾ [الأنعام / ١١٢] .

٦٥٥ـ **التخريج** : البيت لابن الدمينة في سمط اللآلي ١٨١ ، ولم أقع عليه في ديوانه ، وللعوام بن عقبة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١٩٢/٣ ، والحماسة البصرية ١٩٣/٢ ، والمقاصد النحوية ٤٥٧/٤ ، ولكثير عزة في ديوانه ٢٠٤ ، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٣٦٩/١١ ، ورصف المباني ص ٢٩٠ ، وشرح الأشموني ٦٠٣/٣ ، ولسان العرب ٨١/١٢ (ثمم) ، وأمالي القالي ٤٣/١ ، والكامل ٣٨٥ .

المفردات : الثمام : نبت صغير له خوص . تأوّد : اعوجّ ومال .

٦٥٦ـ **التخريج** : البيت لصخر بن عمرو السلمي في المقاصد النحوية ٤٥٩/٤ ، والأصمعيات ص ١٤٧ ، وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٧٣ ، وجمهرة اللغة ص ١٢٣٧ ، وشرح الأشموني ٦٠٣/٣ ، ولسان العرب ٣١/١٥ (عدا) .

المفردات : القارح من الخيل : ما تمّت أسنانه ، وذلك في الخامسة من عمره . العدوان : الشديد العَدْوِ كالعدّاء .

٦٥٧ـ البيت لكثير عزة في ديوانه ص ٤٤١ ، والخصائص ٢٧/١ ، ولسان العرب ٥٢٣/١٢ (كلم) ، والمقاصد النحوية ٤٦٠/٤ ، وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٨٣ ، وشرح الأشموني ٦٠٣/٣ ، وشرح ابن عقيل ٣٨٩/٢ .

وقد يستغنى عن جواب (لَوْ) لقرينة ، كما يستغنى عن جواب (إنْ) فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أنَّ قُرآنًا سُيِّرَتْ بهِ الْجِبَالُ أو قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أو كُلِّمَ بِهِ الموتَى [٢٧٩] بل للهِ // الأمرُ جَميعًا ﴾ [الرعد / ٣١] وقوله تعالى : ﴿ فَلَنْ يُقبَلَ مِنْ أحدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهبًا ولو افْتَدَى بهِ ﴾[آل عمران / ٩١] .

ونَدر حذف شرط (لَوْ) وجوابها ، كما في قول الشاعر : [من الخفيف]

٦٥٨ إنْ يَكُنْ طبُّكِ الدّلالَ فَلَوْ في سَالِفِ الدّهْرِ والسّنِينَ الْخَوَالِي

قال أبو الحسن الأخفش : أراد فلو كان في سالفِ الدهر لكان كذا وكذا .

٦٥٨ــ البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص ١١٣ ، وشرح شواهد المغني ٩٣٧/٢ ، والمقاصد النحوية ٤٦١/٤ ، وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٧٤ ، ومغني اللبيب ٦٤٩/٢ .

أمّا ولولا ولَوْمَا

٧١٢ أمَّا كَمَهْمَا يَكُ مِنْ شَيْءٍ وَفَا   لِتِلْوِ تِلْوِهَا وُجُوبًا أُلِفَا

٧١٣ وَحَذْفُ ذي الْفَا قَلَّ في نَثْرٍ إذا   لَمْ يَكُ قَوْلٌ مَعَهَا قَدْ نُبِذَا

(أمَّا) حرف تفصيل مؤول بِمَهْمَا يكن من شيء ، لأنه قائم مقام حرف شرط وفعل شرط . ولا بد بعده من ذكر جملة هي جواب له ، ولا بد فيها من ذكر الفاء ، إلا في ضرورة كقول الشاعر : [من الطويل]

٦٥٩ فَأَمَّا الْقِتَالُ لا قِتَالَ لَدَيْكُمُ   وَلَكِنَّ سَيْرًا في عِرَاضِ الْمَوَاكِبِ

أو في ندور نحو ما خَرَّج البخاري من قوله ﷺ : (أمَّا بَعْد : مَا بَالُ رجَال يَشْتَرِطونَ شروطًا لَيْسَتْ في كِتابِ الله)(١) .

٦٥٩ـ التخريج : البيت للحارث بن خالد المخزومي في ديوانه ص ٤٥ ، وخزانة الأدب ٤٥٢/١ ، والدرر ٢٠٧/٢ ، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٠٦ ، والأشباه والنظائر ١٥٣/٢ ، وأوضح المسالك ٢٣٤/٤ ، والجنى الداني ص ٥٢٤ ، وسر صناعة الإعراب ص ٢٦٥ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ١٠٧ ، وشرح شواهد المغني ص ١٧٧ ، وشرح ابن عقيل ٣٩١/٢ ، وشرح المفصل ١٣٤/٧ ، ٤١٢/٩ ، والمنصف ١١٨/٣ ، ومغني اللبيب ص ٥٦ ، والمقاصد النحوية ٥٧٧/١ ، ٤٧٤/٤ ، والمقتضب ٧١/٢ ، وهمع الهوامع ٦٧/٢ .

المفردات : العراض : جمع عُرْض ، وهو الناحية . المواكب : الجماعة ركبانًا أو مشاة ، وقيل ركاب الإبل للزينة خاصة .

(١) أخرجه البخاري في المساجد ، باب ذكر البيع والشراء على المنبر ، حديث رقم ٤٤٤ . وهو من شواهد أوضح المسالك ٢٣٥/٤ ، وشرح التصريح ٢٦٢/٢ ، وشرح ابن عقيل ٣٩٢/٢ .

أو فيما حُذف منه القول ، وأقيم حكايته مقامه ، كقوله تعالى : ﴿ وأمَّا الَّذين اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُم أكَفَرْتُم بَعْدَ إيْمَانِكُمْ ﴾ [آل عمران / ١٠٦] أي : فيقال لهم : أكفرتم ؟ .

وما سوى ذلك : فذكر الفاء بعد (أمَّا) فيه لازم ، نحو : أمَّا زَيْدٌ فَقائِمٌ . والأصل أن يقال : أمَّا فَزَيْدٌ قائمٌ ، فتجعل الفاء في صدر الجواب ، كما مع غير (أمَّا) من أدوات الشرط ، ولكن خولف هذا الأصل مع (أمَّا) فرارًا من قبحه ، لكونه في صورة معطوف بلا معطوف عليه ، ففصلوا بين (أمَّا) والفاء بجزء من الجواب . وإلى ذلك الإشارة بقوله :

.... وَفَـا لِتِلْوِ تِلْوِهـا ....

فإن كان الجواب شرطيًّا فصل بجملة الشرط ، كقوله تعالى : ﴿ فَأمَّا إن كان مِنَ الْمُقَرَّبِيْنَ ۞ فَرَوْحٌ ورَيْحَانٌ وجَنَّةُ نَعِيْمٍ ﴾ [الواقعة / ٨٨-٨٩] التقدير مهما يكن من شيء فإن كان المتوفى من المقرَّبِينَ ، فجزاؤه روح وريحان وجنة نعيم . ثم قدم الشرط على الفاء ، فالتقى فاءان ، فحذفت الثانية منهما حملاً على أكثر الحذفين نظائر .

وإن كان جواب (أمَّا) غير شرطي ، ففصل بمبتدأ نحو : أمَّا زَيْدٌ فَقَائِمٌ ، أو خبر نحو : أمَّا قائمٌ فزيدٌ ، أو معمول فعل أو شبهه ، أو معمول مفسر به نحو : أمَّا زيدٌ فاضرب ، وأمَّا زيدٌ فأنا ضاربٌ ، وأمَّا عمرًا فأَعْرِضْ عنه .

ولا يفصل بين (أمَّا) والفاء بفعل ، لأن (أمَّا) قائمة مقام حرف شرط وفعل
[٢٨٠] شرط ، فلو وليها فعل ؛ لتوهم أنه // فعل الشرط ، ولم يعلم بقيامها مقامه .

وإذا وليها اسم بعده الفاء كان في ذلك تنبيه على ما قصد من كون ما وليها مع ما بعده جوابًا .

٧١٤ لَوْلا وَلَوْمَا يَلْزَمَانِ الابْتِدا إذَا امْتَنَاعًا بِوُجُودٍ عَقَدَا
٧١٥ وَبِهِما التَّحْضِيضَ مِزْ وَهَلاَّ أَلاَّ أَلاَ وَأَوْلِيَنْهَا الفِعْلاَ
٧١٦ وَقَدْ يَلِيهَا اسْمٌ بفعلٍ مُضْمَرِ عُلِّقَ أَوْ بظَاهِرٍ مُؤَخَّرِ

لـ(لولا ولوما) استعمالان : أحدهما يدلان فيه على امتناع شيء لثبوت غيره وهذا أراد بقوله :

.... إذَا امْتَنَاعًا بِوُجُودٍ عَقَدَا

أي : إذا عقدا ، وربطا امتناع شيء بوجود غيره ولازمًا بينهما .

وتقتضيان حينئذ مبتدأ ملتزمًا حذف خبره وجوبًا في الغالب ، وجوابًا مصدرًا بفعل ماض أو مضارع مجزوم بـ(لَمْ) .

فإن كان الماضي مثبتًا قرن باللام غالبًا ، وإن كان منفيًّا تجرد منها غالبًا . وإذا دل على الجواب دليل جاز حذفه كقوله تعالى : ﴿ وَلَوْلاَ فَضْلُ الله عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وأنَّ الله توَّابٌ حَكيمٌ ﴾ [النور / ١٠] .

والاستعمال الآخر : يدلان فيه على التحضيض ، ويختصان بالأفعال ، كقوله تعالى : ﴿ لَوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْنا الْمَلائِكَةُ ﴾ [الفرقان / ٢٢] وكقوله تعالى : ﴿ لَوْمَا تَأْتِيْنا بالملائِكَة ﴾ [الحجر / ٧] .

ويشاركهما في التحضيض والاختصاص بالأفعال : (هَلاَّ وألاَّ وألاَ) .

وقد يلي حرف التحضيض اسم عامل فيه فعل مؤخر نحو : هَلاَّ زيدًا ضَرَبْت ، أو مضمرًا كقول الشاعر : [من الكامل]

٦٦٠ الآنَ بعدَ لجاجتي تَلْحُونَني ... هَلاَّ التَّقَدّمُ والْقُلُوبُ صِحَاحُ

أي : هلا كان التقدم باللحى إذ القلوب صحاح ، وكقول الآخر : [من الطويل]

٦٦١ أتَيْتَ بعبدِ الله في القِدِّ مُوثَقًا ... فَهلاَّ سَعِيدًا ذَاالْخِيانَةِ وَالْغَدْرِ

أي : فهلا أسرت سعيدًا . وكقول الآخر : [من الطويل]

٦٦٢ تَعُدّونَ عَقْرَ النِّيبِ أفْضَلَ مَجْدكُمْ ... بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلا الكميَّ الْمُقَنَّعَا

٦٦٠ـ التخريج : البيت بلا نسبة في الجنى الداني ص ٦١٤ ، ورصف المباني ص ٤٠٨ ، وشرح ابن عقيل ٣٩٥/٢ ، ومجالس ثعلب ٧٥/١ ، والمقاصد النحوية ٤٧٤/٤ .

المفردات : اللجاجة : المواظبة على الأمر وملازمته . تلحونني : تلومونني . صحاح : جمع صحيح ، أي والقلوب خالية من الغضب والحقد .

٦٦١ـ البيت بلا نسبة في شرح الأشموني ٦١/٣ ، ومجالس ثعلب ٧٤/١ ، والمقاصد النحوية ٤٧٥/٤ ، وأمالي ابن الشجري ٣٥٣/١ .

٦٦٢ـ التخريج : البيت لجرير في ديوانه ص ٩٠٧، وتخليص الشواهد ص ٤٣١، وجواهر الأدب ٣٩٤، وخزانة الأدب ٥٥/٣ ، ٥٧ ، ٦٠ ، والخصائص ٤٥/٢ ، والدرر ٢٣٠/١ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ٧٢ ، وشرح شواهد المغني ٦٦٩/٢ ، وشرح المفصل ٣٨/٢ ، ١٤٤/٨ ، والمقاصد النحوية ٤٧٥/٤ ، واللسان ٤٧٠/١٥ (أما لا) ، وتاج العروس (لو) ، وللفرزدق في الأزهية ص ١٦٨ ، ولسان العرب ٤٩٨/٤ (ضطر) ، ولجرير أو للأشهب بن رميلة في شرح المفصل ١٤٥/٨ ، وبلا نسبة في الأزهية ص ١٧٠ ، والأشباه والنظائر ٢٤٠/١ ، والجنى الداني ص ٦٠٦ ، وخزانة الأدب ٢٤٥/١١ ، ورصف المباني ٢٩٣ ، وشرح الأشموني ٦١٠/٣ ، وشرح ابن عقيل ٣٩٦/٢ ، وشرح عمدة الحافظ ٣٢١ ، وشرح المفصل ١٠٢/٢ ، والصاحبي في فقه اللغة ١٦٤ ، ١٨٢ ، ومغني اللبيب ٢٧٤/١ ، وهمع الهوامع ١٤٨/١ .

أي : لولا تعدون عقر الكمي أو قتله . فحذف مع الفعل المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه .

وقد يقع بعد حرف التحضيض مبتدأ وخبر ، فيقدر المضمر كان الشّأنية كقول الشاعر : [من الطويل]

٦٦٣ وَنُبِّئْتُ لَيْلَى أرْسَلَتْ بشَفَاعَةٍ إلَيَّ فَهَلاَّ نَفْسُ لَيلَى شَفيعُها

أي : فهلاًّ كان الأمر والشأن نفس ليلى شفيعها .

المفردات : العقر : ضرب قوائم الناقة بالسيف . النيب : جمع ناب ، وهي الناقة المسنة . ضوطرى : الرجل الضخم اللئيم الذي لا غناء عنده ، والضوطرى : المرأة الحمقاء . الكمي : الشجاع المتستر في سلاحه . المقنع : الذي على رأسه البيضة والمغفر .

٦٦٣ـ تقدم تخريج البيت برقم ٦٥٤ .

[٢٨١] // الإخبار بالذي والألف واللام

٧١٧ مَا قِيْلَ أَخْبِرْ عنه بــالذي خَــبَرْ عَنِ الذِي مُبْتَــدأً قبْــلُ اسْــتَقَرْ
٧١٨ وَمَا سِــواهُمَا فَوَسِّــطْهُ صِلَــهْ عَائِدُها خَلَفُ مُعْطِــي التَّكْمِلَــهْ
٧١٩ نَحوُ الذي ضَرَبْتُــهُ زَيْــدٌ فَــذَا ضَرَبْتُ زَيْدًا كَانَ فَادْرِ الْمَــأْخَذَا
٧٢٠ وبــاللذَيْنِ والَّذِيْــنَ والَّتِــي أَخْبِرْ مُرَاعِيًــا وِفَــاقَ الْمُثْبَــتِ

المخبر عنه في هذا الباب هو المجعول في آخر الجملة خبرًا عن الموصول مبتدأ .

فالباء في قولهم : (الإخبار بالذي) باء السببية ، لا بــاء التعديــة ، لدخولهـا علـى المخبر عنه حقيقة . فإذا قلت : أَخْبِرْ عن زيْد ، من قولك : زيدٌ منطلقٌ ، فالمعنى : أَخْــبر عــن مسَمًّى زيْدٍ بواسطة التعبير عنه ، بعد إضماره بـ(الّذي) موصولاً بالجملــة ، وجعـل لفـظ (زيْد) خبرًا . ولذلك يقال في الجواب : الذي هُوَ مُنْطَلَقٌ زيْدٌ .

وكثيرًا ما يصار إلى هذا الإخبار لقصد الاختصاص ، أو تقوّي الحكم ، أو تشويق السامع ، أو إجابة الممتحن .

فإذا أردت أن تخبر عن اسم في الجملة أخرته إلى العجز، وإن كان ضميرًا متصــلاً فصلته وصيرت ما عداه صلة للَّذي أو شبهه ، واضعًا مكــان المؤخـر ضمـيرًا مطابقًـا عـائدًا على الموصول يخلف المؤخر فيما كان له من الإعراب .

فإن كان مفعولاً له أو ظرفًا متصرفًا ، قرن الضمير بـ(اللام) أو(فــي) ، تقـول في الإخبار عن (زيد) : من نحو ضَرَبْتُ زيْدًا : الذي ضربْتُه زيْد ، وعن التاء : الَّذي ضَـرَبَ زَيْدًا أنا ، فتأتي بالموصول مبتدأ ، وتؤخر ما تريد الإخبار عنه ، وتـجعله خبـرًا عن الموصول ،

وتجعل ما بينهما صلة ، فيها ضمير مطابق للموصول ، موضوع في مكان الاسم المؤخر المعبر عنه في النظم بـ(مُعْطي التَّكْمِلَة) أي : الذي كان به تكميل الكلام ، قبل تركيب الإخبار .

وتقول في الإخبار عن (رغبة) من نحو : جئتُ رَغبةً فيكَ : الذي جئت لـه رَغبـةً فيك ، وعن يوم الجمعة من نحو : صمتُ يومَ الجمعة : الذي صمت فيه يَومَ الجُمعة ، فتفعل فيهما كما فعلت فيما قبل ، ثم تقرن ضمير ما كان مفعولاً له بـ(اللام) ، وضمير ما كـان ظرفًا بـ(في) لأن الضمائر ترد معها الأشياء إلى أصولها ؛ إذ لم تقو قوة الأسماء الظـاهرة ، ولم تتضمن ما تضمنته .

وإذا كان المخبر عنه في هذا الباب مثنى ، أو مجموعًا علـى حـدة ، أو مؤنثًـا جـيء بالموصول على وفقه لوجوب مطابقة المبتدأ خبره .

تقول في الإخبر عن الزيدَين من نحو : بَلَّغَ الزيدان العَمْرَيْن رسالة . اللذان بلغا [٢٨٢] العَمْرَيْن رسالةً الزيدان ، وعن العَمْرَيْن // الذين بلَّغهم الزيدان رسالةً العَمْرُون . وعن (الرسالة) : التي بلَّغها الزيدان العَمْرَيْن رسالةً .

وإذا عرفت هذا فاعلم أن ليس كل اسم يجوز أن يخبر عنه ، بل لا يصح الإخبار عن اسم في الكلام إلاّ بسبعة شروط ، وقد نبه على أربعة منها بقوله :

٧٢١ قبـولُ تَأْخيرٍ وتَعْرِيـفٍ لِمَـا أُخبرَ عَنه ها هنَـا قَـدْ حُتِمَـا

٧٢٢ كَذَا الغِنَى عَنْهُ بأجنَبِـيٍّ اوْ بِمُضْمَرٍ شَرْطٌ فَراعِ مَـا رَعَـوْا

الشرط الأول : جواز التأخير ، فلا يخبر عن اسم يلـزم صدر الكـلام ، كضمير الشأن واسم الاستفهام لامتناع تأخر ما التزمت العرب تقديمـه ، ووجـوب تأخير الخبر في هذا الباب .

الثاني : جواز تعريفه ، فلا يخبر عن الحال والتمييز لأنهما ملازمـان التنكير فـلا يصح جعل المضمر مكانهما لأنه ملازم للتعريف .

الثالث : جواز الاستغناء عنه بـأجنبي ، فـلا يخـبر عـن ضمـير عـائد إلى اسـم في الجملة كالهاء من نحو : زَيْدٌ ضَرَبْته ، ومن نحـو : زيـدٌ ضَـرَبَ غلامَـه ، لأنـه لـو أخـبر عنـها لخلفها مثلها في العود إلى ما كانت تعود إليه فليلزم إما إبقاء الموصول بلا عائد ، وإمـا عـود ضمير واحد إلى شيئين ، وكلاهما محال . ولو كان الضمير عائدًا إلى اسـم مـن جملـة أخرى جاز الإخبار عنه كقولك في الإخبار عن الهاء من (لقيته) في نحو : جاء زيد ولقيتـه : الـذي لقيته هو .

الرابع : جواز الاستغناء عنه بمضمر ، فلا يخبر عن موصوف دون صفته ، ولا عن مصدر عامل دون معموله ، ولا عن مضاف دون مضاف إليه ، فلا يخبر عن عمرو وحده من نحو : سرَّ أبا زيدٍ قربٌ من عمرو الكريم ، بل مع صفته نحو : الذي سرَّ أبا زيد قرب منه عمرو الكريم ، ولا عن القرب وحده بل مع معموله نحو : الذي سرَّ أبا زيد قرب عن عمرو الكريم ، ولا عن الأب وحده بل مع المضاف إليه نحو : الذي سرَّه قرب من عمرو الكريم أبو زيد .

الخامس : جواز استعماله مرفوعًا ، فلا يخبر عما لازم الظرفية كـ(عند ولدى وذات مرة) .

السادس : جواز وروده مثبتًا ، فلا يخبر عن نحو : (أحَدٍ ، ودَيَّار ، وعَريب) لئلا يخرج عما ألزمه من الاستعمال في النفي .

السابع : أن يكون بعض ما يوصف به جملة خبرية ، أو جملتين في حكم واحدة ، فلا يخبر عن اسم في جملة طلبية ولا في إحدى جملتين مستقلتين ليس في الأخرى منهما ضمير ذلك الاسم ، ولا بين الجملتين عطف بالفاء ، وإنما يخبر عنه إذا كان بخلاف ذلك . فيخبر عن الاسم إذا كان من جملة واحدة خبرية كما مر ، أو من إحدى جملتين غير مستقلتين كالشرط والجزاء نحو : إنْ قَامَ زَيْدٌ قَامَ عَمرٌو .

[٢٨٣] وتقول في الإخبار عن زَيْد : الذي // إنْ قَامَ قَامَ عَمْرٌو وَزَيْدٌ ، وعن عمرو : الذي إنْ قَامَ زَيْدٌ قَامَ عَمْرو . ويخبر عن الاسم أيضًا ، إذا كان من إحدى جملتين مستقلتين ، إذا كان في الأخرى منهما ضمير الاسم ، أو كان بينهما عطف بالفاء .

فالأول : كالمتنازع فيه ، من نحو : ضَرَبَني ، وَضَرَبْتُ زَيْدًا ، ونحو : أكرمَنِي ، وأكْرَمتُه عَمْرو . تقول في الإخبار عن زيْدٍ : الذي ضربني وضربته زيد ، وعن عمرو : الذي أكرمني وأكرمتُه عَمْرٌو .

الثاني كأحد المرفوعين من نحو : يَطيرُ الذُّبَابُ فيغضبُ زيدٌ ، تقول في الإخبار عن الذباب : الذي يَطيْر ، فيغضبُ زيدًا الذُّباب ، وعن زيد : الذي يطير الذُّباب فيغضب زَيْدٌ .

ويكتفى بضمير واحد في الجملتين الموصول بهما ، لأن ما في الفاء من معنى السببية نزلهما منزلة الشرط والجزاء ، فجاز ذلك جواز قولك : الذي إن يَطِرْ يَغْضَب زَيْدٌ الذُّباب .

ولو كان العطف بالواو امتنع الإخبار ، إلا أن ذُكِرَ الضمير لا يجوز : الذي يطير ويغضب زَيْدٌ الذُّباب ، لأن الواو للتشريك ، وليس فيها معنى السببية كالفاء ، فلا يعطف

على الصلة ما لا يصلح أن يكون صلة ، فلا يعطف على الصلة جملة خالية من ضمير الموصول ، بل جملة مشتملة عليه نحو : الذي يطير ويغضبُ منهُ زيْدٌ الذُّبابُ :

٧٢٣ وَأخبرُوا هُنَا بأَلْ عَنْ بَعْضِ مَا يكون فيهِ الفِعلُ قَدْ تَقَدَّمَا
٧٢٤ إن صَحَّ صَوغُ صلةٍ منه لألْ كصوغِ واقٍ منْ وَقَى اللهُ البَطَلْ
٧٢٥ وإنْ يَكنْ ما رَفَعَتَ صِلَةُ ألْ ضَمِيْرَ غَيْرِهَا أُبِيْنَ وانفَصَلْ

إذا أريد الإخبار عن اسم ، وكان من جملة اسمية تعين الإخبار عنه بالذي أو أحد فروعه . فإن كان من جملة فعلية جاز الإخبار عنه بذلك ، وبالألف واللام أيضًا .

هذا إن صح أن يبنى من الفعل صفة توصل بها الألف واللام ، وذلك إذا كان الفعل متصرفًا مثبتًا فلا يخبر بالألف واللام من معمول نحو : (نعْم وبئْسَ ومازال وماانفك) بل عن معمول نحو : (وقى) من قولك : وَقَى اللهُ الْبَطَل ، تقول في الإخبار عن الفاعل : الواقي البطلَ اللهُ ، وعن المفعول : الواقيهِ اللهُ البطَلُ ، ولك أن تحذف الهاء ، ولا فرق في الإخبار بين الذي والألف واللام إلا في وجوب رد الفعل مع الألف واللام إلى لفظ اسم الفاعل أو المفعول لامتناع وصلها بغير الصفة ، إلا فيما لا اعتداد به .

ثم صلة الألف واللام ، إن رفعت ظاهرًا فهي معه بمنزلة الفعل ، وإن رفعت مضمرًا فإن كان للألف واللام وجب استتاره ، وإن كان لغير الألف واللام وجب بروزه لما [٢٨٤] عرفت أن الصفة // متى جرت على غير ما هي له امتنع أن ترفع ضميرًا مستترًا بخلاف الفعل .

تقول في الإخبار عن التاء من نحو : بلغتُ من الزيدَين إلى العَمْرين رسالة : المبلغ من الزيدين إلى العَمْرين رسالة أنا ، وعن الزيدين : المبلغ أنا منهما إلى العَمْرين رسالةً الزيدان ، وعن العَمْرين : المبلغ أنا من الزيدين إليهم رسالة العَمْرُون ، وعن الرسالة : المبلغُها أنا من الزيدين إلى العَمْرين رسالة . فتأتي بضمير الرفع في المثال الأول مستترًا ، لأنه ضمير الألف واللام ، فلم يبرز لأن رافعه جار على ما هو له ، وفي الأمثلة الأخر بارزًا ، لأنه ضمير غير الألف واللام ، فوجب بروزه ، لأن رافعه جار على غير ما هو له ، لأنه جار على الألف واللام ، وهو في المعنى للمخبر عنه ، ولا فرق في ذلك بين ضمير الحاضر ، وضمير الغائب .

تقول في الإخبار بالألف واللام عن الضمير في ضرب جاريته من قولنا : زَيْدٌ ضَرَبَ جَارِيَتَهُ : الضَّاربُ جَارِيَتَهُ هُوَ ، وعن الجارية : زَيْدٌ الضَّاربُها هُوَ جَارِيَتَهُ .

العَـــــدَد

٧٢٦ ثلاثَـةً بالتّـاءِ قُـلْ لِلْعَشَـرهْ　　في عَـدِّ مَـا آحـادُه مُذَكَّـرَهْ

٧٢٧ في الضِّدِّ جَرِّد والممـيِّز اجـرُرْ　　جَمْعًا بلَفْـظِ قِلَّـةٍ في الأكْـثَرْ

يستعمل العدد من ثلاثة إلى عشرة بالتاء إن كان واحد المعدود مذكرًا ، وبتركها إن كان مؤنثًا نحو : عندي ثلاثةٌ من العبيد وثلاث منَ الإماء .

وكان حق هذه الأعداد أن تستعمل بالتاء مطلقًا ، لأن مسماها جموع ، والجموع غالب عليها التأنيث ، ولكن أرادوا التفريق بين المذكر والمؤنث ، فجاؤوا بعدد المذكر لكونه أصلاً بالتاء على القياس ، وبعدد المؤنث بغير التاء للتفريق .

ثم المميز لهذا العدد : إن كان اسم جنس كالغنم ، أو اسم جمع كقوم جرَّ بـ(مِنْ) نحو : ثلاثٌ منَ الْغَنَم ، وقد يضاف إليه العدد ، نحو : ثلاث ذَوْدٍ[1] و﴿ تسعَةُ رَهْطٍ ﴾[2] [النمل /٤٨] ، وإن كان غير ذلك أضيف العدد إليه مجموعًا ، ما لم يكن مائة .

فإن أهمل جمع المميز على مثال قلة جيء به جمع كثرة نحو : ثلاثة دَراهِم ، وخمس جَوَارٍ . وإن لم يهمل جيء به في الغالب جمع قلة نحو : ثلاثة أجبلٍ وخمسُ آكُم .

وقد يجاء به جمع كثرة كقوله تعالى: ﴿ والْمُطَلَّقَات يَتربَّصنَ بأنْفُسِهِنَّ ثلاثة قُروءٍ ﴾ [البقرة /٢٢٨] مع مجيء الأقراء[3] .

(١) الذود للقطيع من الإبل : ما بين الثلاث إلى العشر ، وقيل من ثلاث إلى خمس عشرة ، وقيل إلى عشرين وفوَيْقَ ذلك . ومنه قول الحطيئة : [من الوافر]

ثلاثة أنفس وثلاث ذود　　لقد جار الزمان على عيالي

(٢) رهط الرجل : قومه وعشيرته ، والرهط : ما دون العشرة من الرجال ، ليس فيهم امرأة .

(٣) أضاف (ثلاثة) إلى جمع الكثرة مع وجود جمع القلة ، وهو (أقراء) . والأصل في جمع (قَـرْء) أن يكون على أفعل ، والمستعمل من جمع هذا اللفظ وهو (أقراء) شاذ بالنسبة إليه ، وإذا كان جمع القلة شاذًا أو قليل الاستعمال ، فهو بمثابة غير الموجود ، وهذا هو سر استعمال جمع الكثرة في الآية الكريمة .

وإن كان المميز مائة أفردت في الأعرف تخفيفًا لثقلها بالتأنيث والاحتياج إلى مميز بعدها فيقال : ثلاث مائة وقد يقال : ثلاث مئات وثلاث مئين قال الشاعر : [من الطويل]

٦٦٤ ثلاثُ مِئِينَ للْمُلُوكِ وَفَى بِهَا   رِدَائي وجَلَّتْ عن وجُوهِ الأَهَاتِمِ

[٢٨٥] // وقد ينصب مميز هذا العدد نحو قول بعضهم : خَمسَةَ أَثْوَابًا ، ولا يشركه في جر المميز الواحد والاثنان استغناء بإفراد المميز وتثنيته ، إلاّ في الضرورة ، كقول الشاعر : [من الرجز]

٦٦٥ كأَنَّ خُصْيَيْهِ من التَّدَلْدُلِ   ظَرْفُ عَجُوزٍ فيهِ ثِنْتَا حَنْظَلِ

وإذ قد عرفت أن مميز العدد المذكور على ضربين : مجرور بـ(مَنْ) ومضاف إليه ، فاعلم أن المميز المضاف إليه ، إما أن يكون اسمًا أو صفة .

فإن كان اسمًا : فاعتبار التذكير فيه والتأنيث في الغَالِب بلَفْظِه لا بمعناه ، ما لم يتصل بالكلام ما يقوي المعنى ، فيقال : ثلاثةُ أشْخُصٍ . وثلاثُ أعيُن ، والمراد بالأول نسوة وبالثاني رجال اعتبارًا للفظ .

٦٦٤- البيت للفرزدق في ديوانه ٣١٠/٢ ، وخزانة الأدب ٣٧٠/٧ ، ٣٧٣ ، وشرح التصريح ٢٧٢/٢ ، ولسان العرب ٣١٧/١٤ (ردى) ، والمقاصد النحوية ٤٨٠/٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢٥٣/٤ ، وشرح الأشموني ٦٢٢/٢ ، وشرح عمدة الحافظ ٥١٨ ، وشرح المفصل ٢١/٦ ، ٢٣ ، والمقتضب ١٧٠/٢ .

٦٦٥- التخريج : الرجز لخطام المجاشعي أو لجندل بن المثنى أو لسلمى الهذلية أو لشماء الهذلية في خزانة الأدب ٤٠٠/٧ ، ٤٠٤ ، ولجندل بن المثنى أو لسلمى الهذلية في المقاصد النحوية ٤٨٥/٤ ، ولخطام المجاشعي أو لجندل بن المثنى أو لسلمى الهذلية أو للشماء الهذلية في الدرر ٥٣٢/١ ، ولجندل بن المثنى في شرح التصريح ٢٧٠/٢ ، وللشماء الهذلية في خزانة الأدب ٥٢٦/٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣١ ، وبلا نسبة في لسان العرب ٢٤٩/١١ (دلل) ، ٦٩٢ (هدل) ، ١١٧/١٤ (ثني) ، ٢٣٠ (خصا) ، وإصلاح المنطق ص ١٨٩ ، وخزانة الأدب ٥٠٨/٧ ، وشرح أبيات سيبويه ٣٦١/٢ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٨٤٧ ، وشرح المفصل ١٤٣/٤ ، ١٤٤ ، ١٦/٦ ، ١٨ ، والكتاب ٥٦٩/٣ ، ٦٢٤ ، والمقتضب ١٥٦/٢ ، والمنصف ١٣١/٢ ، وهمع الهوامع ٢٥٣/١ ، وتهذيب اللغة ١٩٩/٦ ، ٤٧٨/٧ ، وكتاب العين ٢٥/٤ ، ٢٨٧ ، والمخصص ١١٠/١٢ ، ٩٨/١٦ ، ١٠٠/١٧ ، وديوان الأدب ١١/٤ ، وتاج العروس (دلل) ، (هدل) ، (ثني) ، (خصى) .

المفردات : التدلدل : التعلق والاضطراب . الظرف : وعاء كل شيء ، حتى إن الإبريق ظرف لما فيه . وخص ظرف العجوز لأنها تستعمله طيبًا ولا غيره مما يتصنع به النساء للرجال ، ليأسها منهم ، وإنما تدخر فيه ما تتعالى به من الحنظل وغيره . وخص الحنظل أيضًا ليبسه .

ولو اتصل بالكلام ما يقوي المعنى جاز اعتبار اللفظ واعتبار المعنى ، ومنه قول الشاعر : [من الطويل]

٦٦٦ فَكَانَ مِجَنِّي دُونَ مَن كُنْتُ أتَّقِي ثَلاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ ومُعْصِرُ

وقول الآخر : [من الطويل]

٦٦٧ وإنَّ كِلابًا هَذِهِ عَشْرُ أبْطُنٍ وأنْتَ بَرِيءٌ من قَبَائِلِهَا العَشْرِ

وقد يغلب المعنى وإن لم يكن في الكلام ما يقويه ، كقولهم : ثلاثة أنفس ، والنفس مؤنثة ، ولكن كثر استعمالها مُرادًا بها إنسان ، فجعل عددها بالتاء ، قال الشاعر : [من الوافر]

٦٦٨ ثلاثةُ أنْفُسٍ وثَلاثُ ذَوْدٍ لقَدْ جَارَ الزَّمانُ علَى عِيَالِي

٦٦٦ـ **التخريج** : البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ١٠٠ ، والأشباه والنظائر ٤٨/٥ ، ١٢٩ ، والأغاني ٩٠/١ ، وأمالي الزجاجي ص ١١٨ ، والإنصاف ٧٧٠/٢ ، وخزانة الأدب ٣٢٠/٥ ، ٣٢١ ، ٣٩٤/٧ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، والخصائص ٤١٧/٢ ، وشرح أبيات سيبويه ٣٦٦/٢ ، وشرح التصريح ٢٧١/٢ ، وشرح شواهد الإيضاح ٣١٣ ، والكتاب ٥٦٦/٣ ، ولسان العرب ٤٥/٧ (شخص) ، والمقاصد النحوية ٤٨٣/٤ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١٠٤/٢ ، وأوضح المسالك ٢٥١/٤ ، وشرح الأشموني ٦٢٠/٣ ، وشرح التصريح ٢٧٥/٢ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٥١٩ ، وعيون الأخبار ١٧٤/٢ ، والمقتضب ١٤٨/٢ ، والمقرب ٣٠٧/١ .

المفردات : المجن : الترس ، يذكر أنه استتر من الرقباء بثلاث نسوة : كاعبان ومعصر . والكاعب : التي نهد ثديها . المعصر : التي دخلت في عصر شبابها .

٦٦٧ـ البيت للنواح الكلابي في الدرر ٤٩١/٢ ، والمقاصد النحوية ٤٨٤/٤ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١٠٥/٢ ، ٤٩/٥ ، وأمالي الزجاجي ص ١١٨ ، والإنصاف ٧٦٩/٢ ، وخزانة الأدب ٣٩٥/٧ ، والخصائص ٤١٧/٢ ، وشرح الأشموني ٦٢٠/٣ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٥٢٠ ، والكتاب ٥٦٥/٣ ، ولسان العرب ٧٢٢/١ (كلب) ، ٥٤/١٣ (بطن) ، والمقتضب ١٤٨/٢ ، وهمع الهوامع ١٤٩/٢ .

٦٦٨ـ البيت للحطيئة في ديوانه ص ٢٧٠ ، والأغاني ١٤٤/٢ ، والإنصاف ٧٧١/٢ ، وخزانة الأدب ٣٦٧/٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٩٤ ، والخصائص ٤١٢/٢ ، والكتاب ٥٦٥/٣ ، ولسان العرب ١٦٨/٣ (ذود) ، ٢٣٥/٦ (نفس) ، ولأعرابي أو للحطيئة أو لغيره في الدرر ٥٣٤/١ ، ولأعرابي من أهل البادية في المقاصد النحوية ٤٨٥/٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢٤٦/٤ ، والدرر ٤٩٠/٢ ، ٥٤٠ ، وشرح الأشموني ٦٢٠/٢ ، وشرح التصريح ٢٧٠/٢ ، ومجالس ثعلب ٣٠٤/١ ، وهمع الهوامع ٢٥٣/١ ، ١٧٠/٢ .

وحكى يونس : أن رؤبة قال : ثلاثُ أنْفُس[1] ، فأسقط التاء مراعاة للفظ .

وإن كان المميز صفة فاعتبار التذكير فيهِ والتأنيث بلفظ موصوفها المنوي ، لا بلفظها ، فيقال : ثلاثة رَبَعَات ، إذا قصد رجال ، وثلاثة دوَابّ ، إذا قصد ذكور ، لأن الدّابة صفة في الأصل ، فالاعتبار بموصوفها ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [الأنعام / ١٦٥] المعنى : فله عشر حسنات أمثالها .

وأما المميز المجرور بـ(مِنْ) فاعتبار التذكير فيه والتأنيث باللفظ ، ما لم يفصل بينه وبين العدد صفة دالة على المعنى . تقول : عندي ثلاثٌ من الْغَنَم بحذف التاء ، لأن الغنم مؤنث ، وتقول : عندي ثلاثٌ من الْبَقَر ، وثلاثةٌ من الْبَقَر بالوجهين ، لأن في البقر لغتين : التذكير والتأنيث .

فلو فصل المميز بصفة دالة على المعنى وجب اعتباره ، نحو : عِنْدِي ثلاثةُ ذُكُور منَ الْبَطّ . ولا أثر للوصف المتأخر ، نحو : ثلاثٌ منَ الْبَطّ ذُكُور .

٧٢٨ ومِائَةٌ والأَلْفَ لِلْفَرْدِ أضِفْ ومِائَةٌ بِالْجَمْعِ نَزْرًا قَدْ رُدِفْ

تضاف المائة والألف إلى المعدود بهما : مفردًا نحو مائة دينار وألفُ درهم ، وقد [٢٨٦] تضاف // المائة إلى جمع ، كقراءة حمزة والكسائي قوله تعالى : ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثلاثمائةِ سنينَ ﴾[2] [الكهف / ٢٥] . وإليه الإشارة بقوله :

.... ومائة بالجمعِ نَزْرًا قَدْ رُدِفْ

وقد شذ تمييز المائة بمفرد منصوب في قول الربيع بن ضبع الفزاري : [من الوافر]

٦٦٩ إذَا عَاشَ الْفَتَى مائَتَيْنِ عَامًا فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَاذَةُ والْفَتَاءُ

فلا يقاس عليه .

(١) نقله سيبويه في الكتاب ٣/٥٦٥ .

(٢) الرسم المصحفي : ﴿ مائةٍ ﴾ وقرأها (مائةِ) بالإضافة : حمزة والكسائي وخلف والحسن والأعمش وطلحة وابن سعدان . انظر الإتحاف ٢٨٩ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/١٣٨، وهي من شواهد أوضح المسالك ٤/٢٥٥ ، وشرح التصريح ٢/٢٧٣ ، وشرح ابن عقيل ٢/٤٠٧ .

٦٦٩ـ البيت للربيع بن ضبع في أمالي المرتضى ١/٢٥٤ ، وخزانة الأدب ٧/٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٥، والدرر ١/٥٣٤ ، وشرح التصريح ٢/٢٧٣ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٥٢٥ ، والكتاب ١/٢٠٨، ٢/١٦٢ ، ولسان العرب ١٥/١٤٥ (فتا) ، والمقاصد النحوية ٤/٤٨١ ، وهمع الهوامع ١/١٣٥، وبلا نسبة في أدب الكاتب ص ٢٩٩ ، وأوضح المسالك ٤/٢٥٥ ، وجمهرة اللغة ص ١٠٣٢ ، وشرح الأشموني ٣/٦٢٣ ، وشرح المفصل ٦/٢١ ، ومجالس ثعلب ص ٣٣٣ ، والمقتضب ٢/١٦٩، والمنقوص والممدود ص ١٧ .

٧٢٩ وأحَدَ اذْكُــرْ وَصِلَنْـهُ بعَشَــرْ مُرَكّبًا قَــاصِدَ مَعْــدودٍ ذَكَــرْ
٧٣٠ وَقُلْ لَدَى التَّأنيثِ إحْدَى عَشْـرَهْ والشِّينُ فيهَا عَن تَميـمٍ كَسْـرَهْ
٧٣١ ومَـعَ غَـيرِ أحَـدٍ وإحْـدَى مَا مَعْهُمَا فَعَلْتَ فـافْعَلْ قَصْـدَا
٧٣٢ ولِثلاثَــةٍ وتسْـعَةٍ ومَــا بَيْنَـهُمَا إن رُكِّبَـا مَـا قُدِّمَـا
٧٣٣ وأوْلِ عَشْـرَةَ اثْنَتَـي وعَشْـرَا إثْني إذَا أُنْثَـى تَشَـا أو ذَكَـرا

حاصِل هذه الأبيات بيان أن العشرة تركب مع ما دونها، فيقال في التذكير: أحـدَ عَشَر واثْنَا عشر وثلاثَةَ عشَر، إلى تسْعَة عشَر، وفي التأنيث: إحْـدَى عَشْـرة واثْنَتَـا عشْـرة وثلاث عشْرة، إلى تسع عشْرة، بإسكان الشين، على لغة أهل الحجاز، وكسرها على لغـة بني تميم.

فيجري أول الجزءين على ما كان له قبل التركيب من المجـيء في التذكـير بثلاثـة وما فوقها مؤنثة، وبما دونها مذكرًا، وفي التأنيث بثلاث وما فوقها مذكرة، وبما دونها مؤنثًا، ويجرى الثاني من الجزءين على العكس مما كان له قبل التركيب، فأسقطوا تاءه في التذكير، وأثبتوها في التأنيث.

وإنما لم يقولوا في التذكير ثلاثَةَ عشرة، كراهية الجمع بين علامتين بلفـظ واحـد فيما هما كشيء واحد، ولا في التأنيث ثلاث عشر، كراهة إخلاء المؤنــث مـن علامـة، لا محذور في لحاقها.

٧٣٤ واليَا لِغَيْرِ الرَّفْعِ وارْفَعْ بــالأَلِفْ والْفَتْحُ في جُزْءَي سِواهُمَا أُلِــفْ

كل عدد مركب فجزآه مبنيان على الفتح، إلا اثنا واثنتا.

أما بناء الصدر منهما، فلتنزله منزلة صدر الاسم، وأمـا بنـاء العجـز فلتضمنـه معنى الحرف لأن الأصل في نحو: خَمْسَةَ عشَر: خَمْسَةَ وعَشَر، كما تقول: خَمْسَة وعشُرون فلما تركبا ذهبت الواو من اللفظ، وتضمن معناها ثاني الجزءين. فبني على الفتح.

[٢٨٧] وإنما لم يُبْنَ المركب على السكون، لأن له أصلاً في // التمكن، ولا علـى حركـة غير الفتح، لكونه مستطالاً بالتركيب، فأوثر بأخف الحركات.

وأما اثنا واثنتا فيستصحب إعرابهما في التركيب، فيكونان بألف في الرفع نحو: جاءني اثنا عَشَرَ رجلاً، واثنتا عشرة امرأة، وبياء في النصب والجر نحو: رأيْتُ اثْنَـي عشَـرَ رَجُلاً، ومررتُ باثْنَتَيْ عَشرَةَ امرأةً.

وإنما أعرب اثنا واثنتا من بين صدور المركبات ، لوقوع العجز منها موقع النون ، فكما كان الإعراب مع النّون ثابتًا ثبتت مع الواقع موقعها .

فإن قلت : كيف صح وقوع العجز من هذا موقع النّون ، فأعرب صدره ، وما صح وقوع العجز من نحو خمسة عشر موقع التنوين من خمسة فأعرب صدره .

قلت : صح ذلك في اثنا عشَر ، لأن ثبُوت عشر بعد الألف منه متأخر عن ثبوت النّون في اثنان ، لما علمت أن التركيب متأخر عن الإفراد ، والمتأخر لا يمتنع أن يقال وقع موقع المتقدم .

ولم يصح ذلك في نحو : خَمْسَةَ عشَر ، لأن ثبوت عشر بعد التاء منه ليس متأخرًا عن ثبوت التنوين في خَمْسَةَ ، بل متقدمًا عليه ، لأن تركيب المزج من الأوضاع المتقدمة على الإعراب المقارن للتنوين ، والمتقدم لا يمكن أن يقال وقع موقع المتأخر .

٧٣٥ ومَيِّزِ الْعِشْرينَ للتِّسعِينَا ... بواحدٍ كأربَعِيْنَ حينَا

٧٣٦ ومَيَّزُوا مُرَكَّبًا بمثلِ مَا ... مُيِّزَ عِشْرُونَ فَسَوِّيَنْهُمَا

٧٣٧ وإنْ أُضِيفَ عَددٌ مُرَكَّبُ ... يَبْقَ الْبِنَا وعَجَزٌ قَدْ يُعْرَبُ

من أسماء العدد (العِشرون) وأخواتها إلى (التّسعِين) ، وتستعمل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ، ويذكر معها النيف متقدمًا ، كقولك في التذكير : ثلاثة وعِشرون ، وفي التأنيث خَمْسَ وأربَعُون .

وتميز هي والأعداد المركبة بمفرد منصوب ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَحَد عشَر كَوْكَبًا ﴾ [يوسف / ٤] وقوله تعالى : ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسى ثلاثينَ لَيْلَةً ﴾ [الأعراف / ١٤٢] .

وقد تميز بجمع صادق على الواحد منها ، فيقال : عنْدي عشْرونَ دَراهِم ، على معنى عشرون شيئًا كل واحد منها دَراهم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثنَتَي عَشرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴾ [الأعراف / ١٦٠] المعنى والله أعلم : وقطعناهم اثْنتي عشرة فرقة ، كل فرقة منهم أسباط .

وقد يضاف العدد إلى مستحق المعدود ، فيستغنى عن التمييز ، نحو : هذه عشر وزيدٍ ، يفعل ذلك بجميع الأعداد المركبة ، إلا اثْني عشرَ ، فيقال : أحدَ عشركَ ، وثلاثةَ عشرك ولا يقال اثنا عشركَ ، لأن (عشر) من اثني عشر بمنزلة نون اثنين ، فلا تجامع الإضافة ولا يقال اثْنَاك ؛ لئلا يلتبس بإضافة اثنين بلا تركيب .

وإذا أضيف العدد المركب استصحب البناء في صدره ، وفي عجزه أيضًا ، إلا على لغة .

[٢٨٨] قال سيبويه[١] : (ومن العرب // من يقول : خَمْسَةَ عشرك ، وهي لغة رديئة)[٢] .

وعند الكوفيين أن العدد المركب إذا أضيف أعرب صدره بما تقتضيه العوامل وجر عجزه بالإضافة ، نحو : هذه خمسة عشرك ، وخذ خمسةَ عشرك ، وأعط من خمسة عشرك .

وحكى الفراء[٣] عن أبي فقعس الأسدي وأبي الهيثم العقيلي : ما فعلت خمسة عشرك .

والبصريون لا يرون ذلك ، بل يستصحب عندهم البناء في الإضافة . كما يستصحب مع الألف واللام ، بإجماع .

٧٣٨ وَصُغْ مِنْ اثْنَيْنِ فَمَا فَوْقُ إلَى عَشَرَةٍ كَفَاعِلٍ مِنْ فَعَلاَ
٧٣٩ واختمهُ في التّأنيث بالتّا ومَتَى ذَكَّرْتَ فاذكُرْ فاعِلاً بغَيْرِ تَا
٧٤٠ وإن تُرِدْ بعْض الذي مِنهُ بُني تُضِفْ إلَيْهِ مِثْلَ بَعْضٍ بَيِّنِ
٧٤١ وَإنْ تُرِدْ جَعْلَ الأَقَلِّ مِثْلَ مَا فَوْقُ فحكْمَ جَاعِلٍ لَهُ احْكُمَا

يصاغ من اثنين فما فوقه إلى عشرة موازن (فاعِل) مجردًا عن التاء في التذكير ومتصلاً بها في التأنيث ، لأن مدلوله مفرد ، فلم يسلك به سبيل ما اشتق منه ، بل سبيل الصفات المفردة ، من نحو : ضَارب وضَاربة . ويستعمل على ضربين : مفرد وغير مفرد . فالمفرد نحو : ثان وثانية ، إلى عاشر وعاشرة . وغير المفرد : إما أن يستعمل مع ما اشتق منه ، كثانٍ مع اثنين ، وإما أن يستعمل مع ما يليه ما اشتق منه كثالث مع اثنين .

فالمستعمل مع ما اشتق منه يجب إضافته ، فيقال في التذكير . ثاني اثنين ، وفي التأنيث : ثانية اثْنَين ، إلى عَاشِرِ عَشرة ، وعَاشِرَة عشر ، والمراد : أحدَ اثنين . وإحْدَى اثنَتَيْن ، وأحدَ عشَرة وإحْدَى عشَر .

والمستعمل مع ما يليه ما اشتق منه : يجوز أن يضاف ، وأن ينون ، وينصب ما يليه فيقال : هذا رابعُ ثَلاثَةٍ ورابعٌ ثَلاثَةً ، وهذه رَابعَة ثَلاث ورابعةٌ ثلاثًا ، لأن المراد : هذا جاعل

(١) الكتاب ٣/٢٩٩ .

(٢) قال الأخفش إنها لغة حسنة ، واختارها ابن عصفور وزعم أنها الفصحى . ووجه ذلك بأن الإضافة ترد الأسماء إلى أصلها من الإعراب . انظر شرح التصريح ٢/٢٧٥ .

(٣) نسب الخبر إلى الأخفش في شرح التصريح ٢/٢٧٥ .

ثلاثةً أربعةً فعومل معاملة ما هو بمعناه ، ولأنه اسم فاعل حقيقة فإنه يقل : ثَلَّثْتُ الرجُلَيْن : إذا انضممت إليهما ، فصرتم ثلاثة ، وكذلك رَبَّعْتُ الثلاثة ، إلَى عَشَّرْتُ التِّسْعَة .

فـ(فَاعِل) هذا مساو لـ(جاعل) في المعنى ، والتفريع على فعل ، فجرى مجراه في العمل ، بخلاف (فاعل) المراد به واحد مما أضيف إليه فإنه ليس في معنى ما يعمل ، ولا مفرعًا على فعل ، فالتزمت إضافته ، كما التزمت إضافة ما اشتق منه .

وقد نبه على استعمال فاعل المشتق من اسم العدد بالمعنيين المذكورين ، فأشار إلى الاستعمال الأول بقوله :

وإن تُرِدْ بعْض الذي مِنهُ بُنِي تُضِفْ إلَيْهِ مِثْل بَعْض بَيِّنِ

[٢٨٩] أي : وإن ترد بالمصوغ من اثنين فما فوق واحدًا من // الذي اشتق منه فأضف إليه مثله في اللفظ ، وهو ما اشتق منه .

وأشار إلى الاستعمال الثاني بقوله :

وَإِنْ تُرِدْ جَعْلَ الأَقَلِّ مِثْلَ مَا فَوْقُ فحكْمُ جَاعِلٍ لَهُ احْكُمَا

معناه : وإن ترد بالمصوغ من اثنين فما فوق أنه جعل ما هو أقل عددًا مما اشتق منه مساويًا له ، فلحكم لذلك المصوغ بحكم (جَاعِل) من معناه ، وجواز أن يليه مفعوله منصوبًا به تارة ومجرورًا به أخرى .

ويفهم من ذلك : أن الذي يكون مفعولاً للمصوغ للمعنى المذكور هو اسم ما يليه المشتق منه ، لأنه هو الذي يصح أن يساويه بزيادة واحد .

٧٤٢ وإن أَرَدْتَ مثلَ ثَانِي اثْنَيْنِ مركَّبًا فجِئْ بتَرْكِيبَيْنِ

٧٤٣ أوْ فاعِلاً بحالتَيْهِ أضِفِ إلَى مركَّبٍ بِمَا تنوي يَفِي

٧٤٤ وشَاعَ الاستِغْنَا بحَادي عشَرَا ونحوِهِ وقَبْلَ عشرينَ اذْكُرَا

٧٤٥ وبَابِهِ الْفَاعِلَ من لَفْظِ الْعَدَدْ بحَالَتَيْهِ قَبْلَ وَاوٍ يُعْتَمَدْ

صدر العدد المركب مثل غيره من العدد المفرد في جواز صوغ (فاعل) منه ، ولكن لا من كل وجه ، فإنه لا يبنى من صدر المركب (فاعل) للدلالة على جعل ما يليه مما اشتق الفاعل منه مساويًا له ، وإنما يبنى (فاعل) من صدر المركب ، للدلالة على واحد من العدد الذي اشتق من صدره ، لا غير .

وفي استعماله ثلاثة أوجه :

أحدها : وهو الأصل أن يجاء بتركيبين : صدر أولهما (فاعل) في التذكير و(فاعلة) في التأنيث ، وصدر ثانيهما الاسم المشتق منه ، وعجز المركبين (عشر) في التذكير و(عشرة) في التأنيث ، فيقال في التذكير : ثاني عشَر اثْنَي عشَر ، وثالث عشر ثلاثة عشَر ، وفي التأنيث : ثانية عشرة اثنتي عشرة ، وثالثة عشرة ثلاث عشرة ، إلى تاسع عشر تسعة عشر ، وتاسعة عشرة تسع عشرة : بأربع كلمات مبنية للتركيب : أولاهن مع الثانية ، وثالثتهن مع الرابعة ، وأول المركبين مضاف إلى الثاني إضافة (فاعل) إلى ما اشتق منه .

الاستعمال الثاني : أن يقتصر على صدر المركب الأول ، فيعرب لعدم التركيب ويضاف إلى المركب الثاني ، باقيًا بناؤه ، فيقال : ثاني اثْنَيْ عشَر ، وثالث ثلاثة عشر ، وثانية اثنتي عشرة ، وثالثة ثلاث عشرة .

الاستعمال الثالث : أن يقتصر على المركب الأول باقيًا بناء صدره ، وبعض العرب يعربه .

حكى ذلك ابن السكيت وابن كيسان رحمهما الله .

ولما أراد الشيخ بيان هذا الاستعمال الثالث قال :

وشاعَ الاستِغْنَا بحادي عشرَا ونحوه ....

فمثل بـ(حَادِي عشَر) لم يمثل بثاني عشَر ، ليتضمن التمثيل فائدة التنبيه [٢٩٠] // على ما التزموه ، حين صاغوا أحدًا وإحدى على (فاعِلٍ وفاعِلَةٍ) من القلب ، وجعل الفاء بعد اللام ، فقالوا : حَادِي عشَر وحَادِية عشرة . والأصل واحد وواحدة .

ولا يستعمل حادٍ وحَادِية إلا مع عشَرة أو مع عشرين ، وأخواته ، فيقال : حَادٍ وعُشرون ، وحَادِيَة وعشْرون ، إلَى حَادٍ وتسعين ، وحادية وتسْعين ، كما يقال : ثَانٍ وعشرونَ وثَالِث وعشرون ، ورابعَة وثلاثون ، ونحو ذلك .

وقد تضمن التنبيه على هذا كله قوله :

.... وقَبْلَ عشرينَ اذْكُرَا
وبَابِهِ الفاعلَ من لَفْظِ الْعَدَدْ بحَالَتَيْهِ قبلَ وَاوٍ يُعْتَمَدْ

وحالتاه : كونه على (فَاعِل) في التذكير ، وعلى (فَاعِلَة) في التأنيث .

كَـــمْ وكَـــأيِّنْ وكَـــذَا

٧٤٦ مَيِّزْ في الاسْتِفْهَام كَمْ بِمِثْلِ مَـــا   مَيَّزْتَ عِشْرِينَ كَكَمْ شَخْصًا سَمَا
٧٤٧ وَأجزْ أنْ تَجُــرَّهُ مِــنْ مُضمَــرَا   إنْ وَلِيَتْ كَمْ حَرْفَ جَرٍّ مُظْــهَرَا
٧٤٨ واسْــتَعْمِلَنْها مُخْــبِرًا كَعَشَــرَهْ   أوْ مائَةٍ كَكَمْ رجَــالٍ أوْ مَــرَهْ

(كَمْ) اسم لجواز كونها مبتدأ ومفعولاً ، ومجـرورة بالإضافـة إليـها ، أو بدخـول حرف الجر عليها .

وهي اسم لعدد مبهم المقدار والجنس ، ولا بد لها من مميز مذكـور ، وقـد يحـذف للعلم به ، كما في قولك : كَمْ صُمْتَ وَكَمْ سِرْتَ وكَمْ لَقِيْتَ ؟ التقدير : كم يَوْمًا صُمْــتَ ، وكم فَرْسخًا سِرتَ ، وكم رجلاً لَقِيْتَ .

وتنقسم (كَـمْ) إلى اسـتفهامية وخبريـة ، مقصـود بـها الكنايـة عـن التكثـير ، ولكليهما صدر الكلام .

أما (كمْ) الاستفهامية : فإن لم يدخل عليها حرف جر ، فمميزها مفرد منصوب ، حملاً على مميز العدد المركب وما جرى مجراه ، إذ كانت فرعًا على (كَـمْ) الخبريـة ، كمـا أن العدد المركب فرع على المفرد .

وعلى هذا نبه بقوله :

مَـيِّزْ في الاسْـتِفْهَام كَـمْ بمِثْـلِ مَـا   مَـيَّزْتَ عِشْـرِينَ ....

فإن عشرين وأخواته جار مجرى العدد المركب في إفراد مميزه ونصبـه ، لكونـه في المعنى مثله ، فإن عشرين في معنى عشرة وعشرة ، وإن ثلاثين في معنى ثلاث عشَرَات .

وإن دخل على (كَمْ) الاستفهامية حـرف جـر جـاز في مميزهـا النصـب والجـر . فيقال : بكَمْ دِرْهَمًا اشتَرَيْتَ ثَوْبَكَ ؟ وبكَمْ درهمٍ اشْتَرَيْتَ ؟

فالنصب : لأن (كَمْ) استفهامية ، وهي محمولة على العدد المركب في نصب التمييز . والجر : بـ(منْ) مضمرة ، لا بإضافة (كَمْ) إليه ، خلافًا لبعضهم .

والدليل على ذلك من وجهين :

أحدهما : أنَّ (كمْ) الاستفهامية ، لا تصلح أن تعمل الجر ، لأنها قائمة مقام عدد مركب ، والعدد المركب لا يعمل الجر ، فكذا ما قام مقامه .

[٢٩١] الثاني : أن الجر بعد (كمْ) الاستفهامية لو كان بالإضافة // لم يشترط دخول حرف الجر على (كم).

فاشتراط ذلك دليل على أن الجر بـ(منْ) مضمرة ، لكون حرف الجر الداخل على (كمْ) عوضًا عن اللفظ بها .

وأمَّا (كمْ) الخبرية فمميزها مجرور مجموع تارة ، ومفرد أخرى ، لأنها بمنزلة عدد مفرد يضاف إلى مميزه ، وهو على ضربين :

أحدهما : يضاف إلى جمع . والآخر : يضاف إلى مفرد .

فاستعملت بالوجهين : إجراء لها مجرى الضربين ، فيقال : كَمْ رجَالٍ صحبت ، كما يقال : عَشَرَة رجَالٍ صَحِبْت ، وكم امرأة رَأَيْتَ ، كما يقال : مائةُ امرَأةٍ رَأَيْتُ .

وقد تجري بنو تميم (كمْ) الخبرية مجرى (كمْ) الاستفهامية ، فينصبون مميزها ، وإن كان جمعًا ، ومنه قول الشاعر : [من الكامل]

٦٧٠ كَمْ عَمَّةٍ لكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٍ فَدْعاءُ قَدْ حَلَبَتْ عَليَّ عِشارِي

ويروى بالجر على اللغة المشهورة ، وبالرفع على حذف المميز ، ورفع عمة بالابتداء ، وجعل (كم) نصبًا على المصدرية .

٦٧٠ـ التخريج : البيت للفرزدق في ديوانه ٣٦١/١ ، والأشباه والنظائر ١٢٣/٨ ، وأوضح المسالك ٢٧١/٤ ، وخزانة الأدب ٤٥٨/٦ ، ٤٨٩ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ ، ٤٩٨ ، والدرر ٥٣٧/١ ، وشرح التصريح ٢٨٠/٢ ، وشرح شواهد المغني ٥١١/١ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٥٣٦ ، وشرح المفصل ١٣٣/٤ ، والكتاب ٧٢/٢ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ولسان العرب ٥٧٣/٤ (عشر) ، واللمع ص ٢٢٨ ، ومغني اللبيب ١٨٥/١ ، والمقاصد النحوية ٤٨٩/٤ ، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٣٣١/١ ، وشرح الأشموني ٩٨/١ ، واللسان ٥٢٨/١٢ (كمم) ، والمقتضب ٥٨/٣ ، والمقرب ٣١٢/١ ، وهمع الهوامع ٢٥٤/١ .

المفردات : القدعاء : المعوجة الرسغ من اليد أو الرجل . العشار : جمع عشراء ، وهي الناقة أتى عليها من حملها عشرة أشهر .

فصـــــل

ويفصل في السعة بين (كمْ) الاستفهامية ، ومميزها بـالظرف وشـبهه نحـو : كَـمْ عندَك غلامًا ؟ وكم لك جاريةً ؟

ولا يجوز مثل ذلك في العدد المركب ، وما جرى مجـراه ، إلا في الضـرورة ، كقـول الشاعر : [من المتقارب]

٦٧١ يُذَكِّرُنيـكِ حَنِـينُ الْعَجُـول ونـوحُ الحَمَامَـةِ تَدْعُـو هَدِيـلا
عَلَـى أنَّـني بَعْـدَ مـا قَـدْ مَضَـى ثلاثـونَ لِلْـهَجرِ حَـوْلاً كَميـلا

ولا يفصل بين (كم) الخبرية ومميزها ، إلا في الضرورة ، فيجوز لأجلها الفصـل بينهما بالظرف وشبهه ، وبالجملة .

فإذا فصل بالظرف وشبهه اختير نصب المميز ، وجاز أيضًا جره .

فمن نصبه قول الشاعر : [من المتقارب]

٦٧٢ تَـؤمُّ سِـنانًا وَكَـمْ دونَـهُ مِـنَ الأَرْضِ مُحْدَوْدِبًـا غَارُهـا

٦٧١ــ **التخريج** : البيتان للعباس بن مرداس في ديوانه ص ١٣٦ ، وأساس البلاغة (كمل) ، وخزانة الأدب ٢٩٩/٣ ، والدرر ٥٣٥/١ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ١٩٨ ، وشرح شواهد المغني ٩٠٨/٢ ، والمقاصد النحوية ٤٨٩/٤ . وبلا نسبة في الإنصاف ٣٠٨/١ ، وخزانة الأدب ٤٦٧/٦ ، ٤٧٠ ، ٢٥٥/٨ ، وشرح الأشموني ٥٧٥/٣ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٥٣٢ ، وشرح المفصل ١٣٠/٤ ، والكتاب ١٥٨/٢ ، ولسان العرب ٥٩٨/١١ (كمل) (البيت الأول فقط) ، ومجالس ثعلب ٤٩٢/٢ ، ومغني اللبيب ٥٧٢/٢ ، والمقتضب ٥٥/٣ ، وهمع الهوامع ٢٥٤/١ .

المفردات : العجول : الواله التي فقدت ولدها ، لعجلتها في ذهابها وجيئتها جزعًا . الهديل : هو الفرخ الذي تزعم الأعراب أن جارحًا قد صاده في سفينة نوح ، فليست من حمامة إلا وهي تبكي عليه وتنوح . الكميل : الكامل .

٦٧٢ــ **التخريج** : البيت لزهير بن أبي سلمى في شرح المفصل ١٣١/٤ ، والكتاب ١٦٥/٢ ، وليس في ديوان زهير ، وللأعشى في المحتسب ١٣٨/١ ، وليس في ديوان الأعشى ، ولزهير أو لكعب ابنه في المقاصد النحوية ٤٩١/٤ ، وليس في ديوان كعب ، ولزهير أو لكعب أو للأعشى في شرح شواهد الإيضاح ص ١٩٧ ، وبلا نسبة في شرح المفصل ١٢٩/٤ ، ولسان العرب ٣٥/٥ (غور) .

المفردات : المحدودب : المرتفع . الغار : الغائر .

ومن جره قول الآخر : [من الكامل]

٦٧٣ كَمْ في بني سَعْدِ بْنِ بكرٍ سيِّدٍ ضَخْمِ الدَّسيعةِ ماجدٍ نَفَّاعِ

وقول الآخر : [من الرمل]

٦٧٤ كَمْ بجُودٍ مُقْرِفٍ نَالَ العُلا وَكَرِيمٍ بُخْلُهُ قَدْ وَضَعَهْ

وإذا فصل بالجملة وجب نصب المميز ، كما في قول الشاعر : [من البسيط]

٦٧٥ كَمْ نَالَني منْهُمُ فَضْلاً عَلَى عَدَمٍ إذْ لا أكادُ مِنَ الإقْتَارِ أجْتَمِلُ

[٢٩٢]٧٤٩ // ككَمْ كأيِّنْ وَكَذَا وَيَنتصِبْ تَمْيِيزُ ذَيْنِ أوْ بِهِ صِلْ منْ تُصِبْ

(كَأيِّنْ وكَذَا) مثل (كَمْ) الخبرية في الدلالة على تكثير العدد ، وفي الافتقار إلى مميز ، لكن مميز (كم) مجرور كما سبق ، ومميز (كأيِّنْ) منصوب ، نحو : كأيِّنْ رجلاً رأيتُ . وكذا مميز (كَذَا) نحو : رَأيْتُ كَذَا رَجُلاً .

وأكثر ما يقع مميز (كَأيِّنْ) مجرورًا بـ(منْ) كقوله تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ من نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ ﴾ [آل عمران / ١٤٦] وكقوله تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ منْ آيةٍ في السَمَواتِ وَالأَرْضِ ﴾ [يوسف / ١٠٥] . و(كأين) مثل (كم) في لزومها صدر الكلام ، بخلاف (كذا) فلذلك يقال : رأيت كذَا وكَذَا رَجُلاً ، وعندي كَذا وكَذا دِرْهَمًا ، ولا يجوز مثل ذلك في (كَأيِّن) .

٦٧٣ـ **التخريج** : البيت للفرزدق في خزانة الأدب ٤٧٦/٦ ، وشرح المفصل ١٣٢/٤ ، والكتاب ١٦٨/٢ ، والمقاصد النحوية ٢٩٢/٤ ، وبلا نسبة في الإنصاف ٣٠٤/١ ، وخزانة الأدب ٤٦٩/٦ ، وشرح المفصل ١٣٠/٤ ، واللمع ص ٢٢٩ ، والمقتضب ٦٢/٣ ، وتاج العروس ٢٦٨/٢٢ (نفع) .
المفردات : الدسيعة : العطية ، من دسع البعير بجرته : قذف بها ، ويقال للدسيعة : الجفنة ، وهو كناية عن كرمه .

٦٧٤ـ **التخريج** : البيت لأنس بن زنيم في ديوانه ص ١١٣ ، وخزانة الأدب ٤٧١/٦ ، والدرر ٥٤٠/١ ، وشرح شواهد الشافية ص ٥٣ ، والمقاصد النحوية ٤٩٣/٤ ، ولعبد الله بن كريز في الحماسة البصرية ١٠/٢ ، وبلا نسبة في الإنصاف ٣٠٣/١ ، والدرر ٤٩٦/٢ ، وشرح أبيات سيبويه ٣٠/٢ ، وشرح الأشموني ٦٣٥/٣ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٥٣٤ ، وشرح المفصل ١٣٢/٤ ، والكتاب ١٦٧/٢ ، والمقتضب ٦١/٣ ، والمقرب ٣١٣/١ ، وهمع الهوامع ٢٥٥/١ ، ١٥٦/٢ .
المفردات : المقرف : النذل اللئيم أبوه .

٦٧٥ـ **التخريج** : البيت للقطامي في ديوانه ص ٣٠ ، وخزانة الأدب ٤٧٧/٦ ، ٤٧٨ ، ٤٨٣ ، والدرر ٥٤٠/١ ، ٥٤١ ، وشرح المفصل ١٣١/٤ ، والكتاب ١٦٥/٢ ، واللمع ص ٢٢٧ ، والمقاصد النحوية ٢٩٨/٣ ، ٤٩٤/٤ ، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ٢٨٣/١ ، والإنصاف ٣٠٥/١ ، وخزانة الأدب ٤٦٩/٦ ، وشرح الأشموني ٦٣٦/٣ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٥٣٥ ، والمقتضب ٦٠/٣ ، وهمع الهوامع ٢٥٥/١ .
المفردات : العدم : فقد المال وقلته . الإقتار : الافتقار . أجتمل : أجمع العظام لأخرج ودكها وأتعلل به ، والجميل : الودك ، وهو الشحم المذاب . ويروى (أحتمل) .

الحكـــايـــة

٧٥٠ إحْكِ بأيٍّ مَـــا لِمَنْكُــورٍ سُــئِلْ عَنْهُ بِهَا في الوَقْفِ أوْ حِينَ تَصِـلْ
٧٥١ وَوَقْفًا احْكِ مَا لِمَنْكُـــورٍ بِمَـــنْ وَالنُّونَ حَرِّكْ مُطلَقًـــا وَأَشْـبِعَنْ
٧٥٢ وَقُــلْ مَنَـــانِ وَمَنَيْــنِ بَعْـــدَ لِي إلْفانِ بـــابْنَيْنِ وَسَـــكِّنْ تَعْـــدِلِ
٧٥٣ وَقلْ لِمَنْ قَالَ أتَتْ بِنْـــتٌ مَنَـــهْ والنُّونُ قَبْلَ تَا الْمُثَنَّـــى مُسْـــكَنَهْ
٧٥٤ والفتحُ نَزْرٌ وَصِلِ التَّا وَالأَلِـــفْ بِمَنْ بـــإِثْرِ ذا بِنِســـوَةٍ كَلِــفْ
٧٥٥ وَقُــلْ مَنُــونَ ومَنِــينَ مُسْــكِنَا إنْ قِيْلَ جَا قَـــوْمٌ لِقَـــوْمٍ فُطَنَـــا
٧٥٦ وَإنْ تَصِلْ فَلَفْظُ مَنْ لا يَختلِـــفْ وَنَادِرٌ مَنُـــونَ في نَظْـــمٍ عُـــرِفْ
٧٥٧ وَالْعَلَمَ احْكِيَنَّهُ مِـــنْ بَعْـــدِ مَـــنْ إنْ عَرِيَتْ مِنْ عَاطِفٍ بِهَا اقْـــتَرَنْ

إنْ سُئِل بـ(أيّ) عن مذكور منكر حكي فيها وصلاً ووقفًا ما للمسؤول عنه من إعراب، وتذكير وتأنيث، وإفراد وتثنية وجمع تصحيح، موجود فيه، أو صالح لوصفه، كقولك لمن قال: رأيتُ رَجُلاً وامرأة، وغُلامَيْن وجاريَتين، وبَنينَ وبَنات، أيًّا وأيَّةً، وأيَّيْن وأيَّتَيْن، وأيِّينَ وأيَّاتٍ.

وإن سئل عنه بـ(مَنْ) حُكِيَ في لفظها في الوَقْفِ خاصة ما له من الحركات بإشباع، وما له من تذكير وتأنيث، وإفراد وتثنية وجمع، فتقول لمن قال: جَاءني رَجُلٌ (مَنُو) ولمن قال رَأيْتُ رجلاً (منَا) ولمن قال مَرَرْتُ برَجُلٍ (مَنِيَ).

[٢٩٣] وتقول لمن قال // لَقِيَنِي رَجُلانِ : (مَنَان) ولمن قال رَأَيْتُ رَجُلَين : (منين) بالألف في حكاية المثنى المرفوع ، وبالياء في حكاية المثنى المنصوب .

ولما أراد بيان هذه المسألة ، ولم يستقم له في الوزن أن يمثل ، بـ(منان ومنين) مسكني النون مثل بهما محركي النون للضرورة ، ثم نبه على ما يلزم في الاستعمال من إسكان النون بقوله :

وَقُلْ مَنَانِ وَمَنَيْنِ بَعْدَ لِي   إلْفَانِ بِابْنَيْنِ وَسَكِّنْ تَعْدِلِ

وتقول لمن قال رَأَيْتُ امرأة : (مَنَهْ) أوْ (مَنَتْ) بفتح ما قبل التاء في أحد الوجهين ، ثم قلبها هاء ، وبقاء ما قبل التاء ساكنًا في الوجه الآخر وسلامتها . وتقول لمن قال رَأَيْتُ امرأتَيْن : (مَنْتَيْن أو مَنَتَيْن) بإسكان النون أو فتحها ، كما في الإفراد ، والإسكان أجود وأكثر .

وقد نبه على ذلك بقوله :

....   والنُّونُ قَبْلَ تَا الْمُثَنَّى مُسْكَنَهْ

والفتحُ نَزْرٌ ....

وتقول لمن قال رَأَيْتُ نِسْوَةً : (مَنَات) ولمن قال جاءَ رجلٌ : (مَنُون) ولمن قال مَرَرْتُ برجلٍ : (مَنِين) .

فإنْ وصلت قلت : مَنْ يَا فَتَى في الإفْرادِ والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث ، ولذلك قال :

وَإنْ تَصِلْ فَلَفْظُ مَنْ لا يَختلِفْ   ....

فأما قول الشاعر : [من الوافر]

٦٧٦ أتَوْا نَاري فَقُلْتُ مَنُونَ أنتمْ   فَقَالُوا الجِنَّ قُلْتُ عِمُوا ظَلامَا

٦٧٦ــ البيت لشمر بن الحارث في الحيوان ٤٨٢/٤ ، ١٩٧/٦ ، وخزانة الأدب ١٦٧/٦ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، والدرر ٥٢٤/٢ ، ولسان العرب ١٤٩/٣ (حسد) ، ٤٢٠/١٣ (منن) ، ونوادر أبي زيد ص ١٢٣ ، ولسمير الضبي في شرح أبيات سيبويه ١٨٣/٢ ، ولشمر أو لتأبط شرًّا في شرح التصريح ٢٨٣/٢ ، وشرح المفصل ١٦/٤ ، ولأحدهما أو لجذع بن سنان في المقاصد النحوية ٤٩٨/٤ ، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ٤٦٢/١ ، وأوضح المسالك ٢٨٢/٤ ، وجواهر الأدب ص ١٠٧ ، والحيوان ٣٢٨/١ ، والخصائص ١٢٨/١ ، والدرر ١٥٤/٢ ، ورصف المباني ص ٤٣٧ ، وشرح الأشموني ٦٤٢/٢ ، وشرح ابن عقيل ٤٢٦/٢ ، وشرح شواهد الشافية ص ٢٩٥ ، والكتاب ٤١١/٢ ، ولسان العرب ١٢/٦ (أنس) ، ٣٧٨/١٤ (سرا) ، والمقتضب ٣٠٧/٢ ، والمقرب ٣٠٠/١ ، وهمع الهوامع ١٥٧/٢ ، ٢١١ .

ففيه على ندوره شذوذ من وجهين : أحدهما : أنه حكـي مقـدرًا ، غـير مذكـور . والثاني : أنه أثبت العلامة في الوصل ، وحقها ألا تثبت إلا في الوقف .

وإذا سئل بـ(مَنْ) عن عَلَم مذكور ، فجيء به بعد (مَنْ) غير مقرونة بعاطف فأهل الحجاز يحكون فيه إعراب الأول ، رفعًا لتوهم أن المسؤول عنه غير المذكور ، فيحركونه بالضم إن كان الأول مرفوعًا ، وبالفتح إن كان منصوبًا ، وبالكسر إن كان مجرورًا ، فيقولون لمن قال جَاءَ زَيْدٌ : مَنْ زَيْدٌ . ولمن قال رَأَيْتُ زيدًا : مَنْ زَيْدًا . ولمن قال مررتُ بزَيْدٍ : مَنْ زَيْدٍ .

وأما غير الحجازيين فلا يحكون ، بل يجيئون بـالعلمِ المسـؤول عنـه بعـد (مَـنْ) مرفوعًا ، لأنه مبتدأ ، خبره (مَنْ) أو خبر مبتدؤه (منْ) .

فلو اقترنت (مَنْ) بعاطف ، كما في قولك لمن قال : مَرَرْتُ بزَيْـدٍ : وَمَـنْ زَيْـدٌ ؟ تعين الرفع عند جميع العرب . ولا يحكى غير العَلَم .

وأجاز يونس حكاية كل معرفة ، فيقول لمن قال رأيتُ غُلامَ زَيْدٍ : مَنْ غُلام زَيْـد ؟ ولمن قال : مررت بغلام زيد : من غلام زيد ؟

قال شيخنا رحمه الله : ولا أعلم له موافقًا .

وفي حكاية العلم : معطوفًا أو معطوفًا عليه غير علم خلاف .

فمنهم من منع ذلك ، ومنهم من أجازه ، فتقول لمن قال رَأَيْتُ سَعيدًا وابنه : مَـنْ سعيدًا وابنهُ ؟ ولمن قال رأيتُ غُلامَ زَيْدٍ وَعَمْرًا : مَنْ غلامَ زيدٍ وعمرًا ؟

وإذا وصف العلم بابن حكي بصفته ، كقولك لمن قال : مَرَرْتُ بزَيْد بن عَمـرٍو : مَنْ زَيْد بن عَمْرو ؟

فإن وصف بغير ذلك لم يجز أن يحكى بصفته ، بل إن حكي حكي بدونها . وربمـا [٢٩٤] //حكي المضمر بـ(مَنْ) كما يحكى المنكر ، فيقـال (مَنين) : لمـن قـال مـرَرْتُ بهِم . و(مَنُون) لمن قال : ذَهَبُوا .

ومن العربِ من يحكي الاسم النكرة مجردة من (أيّ) ومنه قول بعضهم : ليـس بقرشيًّا ، رادًّا على من قال : إنَّ في الدَّار قرَشيًّا ، أو نحو ذلك .

ومثله قول من قال : (دَعْنا من تمرتان) . فأما قول الشاعر : [من الكامل]

٦٧٧ فَأَجَبْتَ قَـائِلَ كَيْـفَ أنـتَ بصَـالِحٌ حَتَّـى مَلِلْـتُ وَمَلَّنِـي عُـوَّادي

٦٧٧ـ البيت بلا نسبة في الدرر ١/٣٤٩ ، وشرح شواهد المغـني ٢/٨٣٧ ، ومغـني اللبيـب ٢/٤٢٢ ، والمقاصد النحوية ٤/٥٠٣ ، وهمع الهوامع ١/١٥٧ .

فليس من هذا القبيل ، لأنه من حكاية الجمل ، لا من حكاية المفرد ، لأنه جواب للاستفهام ، وجواب الاستفهام لا يكون إلا جملة .

فـ(صالح) على هذا : خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : فأجبت قائل : كيفَ أنْتَ ، بأنا صَالِحٌ ، ثم حذف المبتدأ وبقي خبره ، على ما يستحقه من الرفع .

ولا يجوز أن يقال : بـ(صالحًا) كما لا يجوز أن يقال : (زيدًا) لمن قال من في الدار ؟ وإنما يقال زيْدٌ ، بالرفع ، لأنه مبتدأ محذوف الخبر .

ويروى فأجبت قائل : كَيْفَ أنْتَ ؟ بصَالِحٍ ؛ بالجر ؛ على قصد حكاية الاسم المفرد . كأنه قال : فأجبت قائل : كَيْفَ أنْتَ ؟ بهذه اللفظة .

التـــــأنيث

٧٥٨ عَلاَمَةُ التَّـــأنيثِ تـــاءٌ أو أَلِـــفْ وفي أسَامٍ قدَّرُوا التَّا كَـــالْكَتِفْ
٧٥٩ وَيُعْـرَفُ التَّقْديـرُ بالضَّمِـــيرِ وَنَحْـوِهِ كَـالرَّدِّ في التَّصْغـــيرِ
٧٦٠ وَلاَ تَلِـي فَارِقَـــةٌ فَعُـــولا أصْـلاً وَلاَ المِفْعَـالَ والمِفْعِيــلا
٧٦١ كَـذَاكَ مِفْعَـلٌ وَمَـا تَليـــهِ تَا الفَرْقِ مِنْ ذي فَشُـذُوذٌ فيـهِ
٧٦٢ وَمِـنْ فَعِيْـلٍ كَقَتِيـلٍ إنْ تَبِـعْ مَوْصُوفَـهُ غَالِبًـا التَّـا تَمْتَنِـعْ

كل اسم فلا يخلو أن يكون موضوعًا علـى التذكير أو التـأنيث ، والتذكير هـو الأصل ، فلذلك استغنى عن علامة ، بخلاف التأنيث ، فإنه فرع فافتقر إلى علامـة ، وهـي : تاء ، أو ألف مقصورة أو ممدودة ، والتاء أكثر استعمالاً مـن الألـف ، فلذلـك قـد يسـتغنى بتقديرها في بعض الأسماء عن الإظهار ، كما في نحو : يَد وعَيْن وكتف .

ويستدل على تأنيث ما لا علامة فيه بتأنيث الضمير العائد عليه ، نحو : الْكَتِـفُ نهشتها ، وبما أشبه ذلك ، كالإشارة إليهِ بـ(ذي) وما في معناها ، نحو : هذه كَتِفٌ ، وكتأنيث نعته وخبره ، نحو : الكَتِفُ المَشْوِيَّةُ لَذِيذَةٌ ، ويد زيدٍ مَبْسُوطَةٌ ، وكتجريد عدده من التاء ، نحو : [٢٩٥] ثلاثَ أَيْدٍ ، وكردِّ التاء إليه في التصغير // كيُدَيَّة .

واعلم أن الأصل في الغرض من زيادة هذه التاء في الأسماء هو تمييز المؤنـث مـن المذكر ، وأكثر ما يكون ذلك في الصفات ، نحو : مُسْلم ومُسْلِمَة ، وظريف وظريفة . وهو في الأسماء قليل نحو : رَجُلٌ وَرَجُلَةٌ ، وامْرِئٍ وامرأة ، وغلامٌ وغُلامَة ، وإنسان وإنسانة .

وتكثر زيادة التاء ، لتمييز الواحد من الجنس في المخلوقات ، نحو : ثَمَر وَثَمرة ، ونَخْل ونَخْلَة ، وشَجَر وشَجَرَة .

وقد تُزاد لتمييز الجنس من الواحد ، نحو : جبأة[١] وجبء ، وكَمْأة وكَمْء ، ولتمييز الواحد من الجنس في المصنوعات ، نحو : جَرّ وَجَرَّة ، ولَبِن ولَبِنة ، وقلنس وقَلَنْسُوَة ، وسَفِين وسفينَة ، وللتعويض عن ياء النسب ، نحو : أشْعَثي وأشَاعِثَة ، وأزْرقي وأزارقَة ، ومُهَلَّبي ومَهَالِبة ، وللدلالة على التعريب ، نحو : كيلجة[٢] وكيالجة ، وموزج[٣] وموازجة ، وللمبالغة ، نحو : عَلاَّمَة ونسَّابة وَرَاوِيَة ، ولتأكيد التأنيث ، كَنَعْجَة ، وللتعويض كَزَنَادِقَة ، وجَحاجِحَة[٤] وعِدَة وزِنَة ، والأصل زَنَاديق وجَحاجِح وَوَعْد وَوَزْن .

وقد تكون التاء لازمة فيما يشترك فيه المذكر والمؤنث كَرَبعة[٥] ، وفيما يختص بالمذكر أيضًا كبهْمة للشجاع .

وقد لا تلحق التاء صفة المؤنث استغناء عنها ، أو اتساعًا . أما ما يستغني عن التاء فما كان من الصفات مختصًّا بالمؤنث ، ولم يقصد به قصد فعله : من إفادة الحدوث ، نحو : حَائِض وطامِث ، بمعنى ذات أهلية للحيض والطمث ، دون تعرض لوجود الفعل . فلو قصد أنه تجدد لها الحيض أو الطمث في أحد الأزمنة ؛ لحقت التاء . فقيل : حائضة وطامثة .

وأما ما اتسع فيه فلم تلحقه التاء لتمييز مؤنثه من المذكر فيما كان من الصفات المشار إليها بقوله :

وَلاَ تَلِي فَارِقَةٌ فَعُولا ....

(الأبيات الثلاثة) .

وحاصلها : أن ما كان من الصفات على (فَعُول) بمعنى (فَاعِل) كَصَبور وَشَكور ، أو على (مِفْعال) كَمِهذار[٦] ، أو على (مِفْعِيل) كَمِعْطِير ، أو (مِفعَل) كمِغشَم[٧] ، أو (فَعيل) بمعنى (مَفْعول) غير مجرد عن الوصفية كجَريح وقتيل ، فلا تلحقه التاء للفرق

(١) الجبأة : ضرب من الكمأة أحمر .

(٢) الكيلجة : مقدار من الكيل .

(٣) الموزج : الخفّ أو الجورب .

(٤) الجحاجحة : جمع جحجاح ، وهو السيد .

(٥) الربعة : المعتدل القامة من الرجال والنساء .

(٦) في الأصل (مهزار) ، والمهذار : من يكثر في الخطأ والباطل .

(٧) المغشم : الذي لا ينتهي عما يريده ويهواه من شجاعته .

بين التأنيث والتذكير إلا فيما شذ من نحو : عَـدوّ وعَـدُوَّة ، وميقـان[1] وميقانَـة ، ومِسْكين ومِسْكينة . ومن العرب من يقول : امرأة مسْكين على القياس ، حكاه سيبويه .

وتلحقه التاء للمبالغة ، ولذلك تدخل على المذكر والمؤنث نحو : رجُل مَلُولَـة وفَرُوقَة ، وامرأة مَلُولَة وَفَرُوقَة[2] ، وقالوا : (رجل مِقْدامة) للبطل ، ومِغْرابة للـذي يغـرب بماشيته عن الناس في المرعى .

وإن كان (فَعُول) بمعنى (مَفْعُول) فقد تلحقه التاء للتـأنيث ، ولذلـك احـترز منه بقوله :

وَلاَ تَلِـــي فَارقَـــةً فَعُــــولاَ   أصْــــلاً ....

أي : بمعنى (فَاعِل) لأنه أكثر من (فَعُول) بمعنى (مَفْعول) ، فـهو أصـل لـه ، وذلك نحو قولهم : رَكُوبة بمعنى مَركُوبَة ورَغُوثة بمعنى مَرْغُوثة ، أي : مرضوعة .

وإن كان (فَعيل) بـمعنى (مَفْعول) مـجردًا عـن الوصفيـة يـجري مـجرى الأسـماء في كونه غير جار على موصوف لحقته التاء ، نحو : ذَبيحة ونَطيحة ، وأكيلَـة السبع [٢٩٦] ولا // تلحقه التاء إذا كان باقيًا على الوصفية . ويفهم هذا كله من قوله :

كَـــذَاكَ مِفعَـــلٌ ومَـــا تَليـــهِ   ....

ومن قوله :

ومـــن فَعيـــلٍ كَقَتيـــل ....

(البيت) . والمراد بما تليه (فعيل) الذي كَقَتيل .

وقد يشبه (فَعيل) بمعنى (فاعِل) بـ(فَعيل) بمعنى (مَفْعُول) كَعظْم رَميـم[3] وامرأة قَريب .

وقد يشبه (فَعيل) بمعنى (مَفعول) بـ(فعيل) بمعنى (فاعل) كَخَصْلَة ذَميمة ، وفعْلَة حَميدة .

٧٦٣ وَأَلِـفُ التَّـأنيثِ ذاتُ قَصْـــرِ   وَذَاتُ مَدٍّ نَحْـــوُ أُنْثَـى الغُــرِّ

٧٦٤ وَالاشْـتِهارُ في مَبَـانِي الأُولَـى   يُبْديــه وَزْنُ أُرَبَــى والطُّولَـــى

٧٦٥ وَمرَطَـى وَوَزْنُ فَعْلَـى جَمْعَـا   أوْ مَصْدَرًا أو صِفَـــةً كَشَـبْعَى

---

(١) ميقان : من اليقين ، وهو عدم التردد .

(٢) الفَرَق : الخوف .

(٣) الرميم : البالي .

٧٦٦ وَكَحُبَارَى سُمَّهَى سِبَطْرَى   ذِكْرَى وَحِثِّيثَى مَعَ الكُفُرَّى
٧٦٧ كَذاكَ خُلَّيْطَى مَعَ الشُّقَّارَى   وَاعْزُ لِغَيْرِ هَذِهِ اسْتِنْدارَا

ألف التأنيث على ضربين : مقصورة وممدودة :

فالمقصورة : نحو : حُبْلى وَسَكْرَى .

والممدودة نحو : غَرَّاء وحَمْراء .

ولا يخلو الآخر من كل مقصور أو ممدود ، أن يكون ألفًا أصلية أو زائدة للتأنيث أو للإلحاق أو للتكثير .

فإن لم يسبقها أكثر من أصلين فهي أصلية ، كَعَصا ، ورَحَى ، وكِساء ، وبناء ، وإن سبقها أكثر من أصلين فهي زائدة للتأنيث ، إن منعت الاسم من الصرف ، وإلا فهي زائدة للإلحاق ، كعَلْقَى : لنبت ، وَحَبَركَى : للذي طال ظهره وقصرت رجلاه ، وعِلْباء(١) وقُوبَاء(٢) ، أو للتكثير ، كَقَبَعْثَرَى(٣) .

ولألفي التأنيث أوزان يعرفان بها . فللمقصورة أوزان مشهورة ، وأخَر مستندرة . فمن أوزانها المشهورة :

(فُعَلَى) نحو : أُرَبَى للدَّاهية ، وأُدَمَى وشُعَبَى موضعان .

و(فُعْلَى) اسمًا كَبُهْمَى(٤) ، أو صفة كَحُبْلَى والطُّولَى ، أوْ مَصْدَرًا كَرُجْعَى .

و(فَعَلَى) اسمًا : كَبَرَدَى ، أو مصدرًا كمَرَطَى(٥) ، أو صفة كَحَيَدَى(٦) .

و(فَعْلَى) جَمْعًا كَصَرْعَى ، أو مصدرًا كَدَعْوى ، أو صفة كَسَكْرى وشَبْعَى ، فإن كان (فعلى) اسمًا كَأَرْطَى(٧) وَعَلْقَى(٨) ففي ألفه وجهان(٩) .

---

(١) علباء البعير : عصب عنقه .

(٢) القوباء : الجرب .

(٣) القبعثر : العظيم الخلق .

(٤) البهمى : ضرب من النبت .

(٥) المرطى : ضرب من المشي .

(٦) يقال : حمار حيدى ، أي يحيد عن ظله إذا تخيل منه .

(٧) الأرطى : شجر ثمره كالعنّاب ، مُرَّة تأكلها الإبل ، ويستخدم في دبغ الأدم .

(٨) العلقى : نبت قضبانه دقاق ، عسر رضها يتخذ منه المكانس ، ويشرب طبيخه للاستسقاء .

(٩) الوجهان هما كما في شرح التصريح ٢٨٩/٢ : (مبنيان على الصرف وعدمه ، فمن صرف قدّر الألف للإلحاق ، ومن منع قدّرها للتأنيث) .

ومنها (فُعَالى) كحُبَارَى ، وَسُمَانَى[١] ، و(فُعَّلَى) كسُمَّهَى[٢] وهو الباطل ، و(فِعَلَّى) كَسِبَطْرَى ودِفَقَّى لضربين من المشي ، و(فِعْلَى) مَصْدرًا كَذِكْرَى ، أوْ جَمْعًا كَظِرْبَى[٣] وحِجْلَى[٤] ، و(فِعِّيلَى) كَحِثِّيثَى[٥] وخِصِّيصَى ، و(فُعُلَّى) ككُفُرَّى : لوعاء الطّلع[٦] ، وحُذُرَّى وبُذُرَّى[٧] : من الحذر والتبذير ، و(فُعَّيْلَى) كَخُلَّيْطَى للاختلاط ، وقُبَّيْطَى : للناطف[٨] ، و(فُعَّالى) كشُقَّارَى لنبت .

ومنها ما لم ينبه عليه نحو : (فَعَنْلَى) كَقَرَنْبَى ، و(فَوْعَلَى) كَخَوْزَلَى ، و(فَعْلَوَى) كَهَرْنَوَى : لنبت ، و(فَيْعُولى) كَفَيْضُوضَى ، و(فُعَلاَيَا) كبُرَحَايَا[٩] ، و(أفْعُلاَوَى) كَأَرْبُعَاوَى : لضرب من مشي الأرنب ، و(فعْلوتَى) كرِهْبُوتَى ، و(فَعْلَلُولى) كَحَنْدَقُوقَى[١٠] [٢٩٧] // و(فَعَّيْلَى) كهَبَّيْخَى[١١] ، و(يَفْعَلَّى) كَيَهْيَرَّى[١٢] ، و(مفعَلَّى) كمكوَرَّى : للعظيم الأرنبة ، و(فِعْلِلَّى) كَشِفْصِلَّى[١٣] ، و(فَعَلَيَّا) كمَرَحَيَّا[١٤] ، و(فَعْلَلاَيَا) كَبَرْدَرَايَا ، و(فَوَعَالَى) كحَوَلاَيَا[١٥] .

---

(١) حبارى وسمانى : اسم لطائرين ذكرين أو أنثيين .

(٢) السمهى : الباطل ، والكذب ، والهواء بين السماء والأرض .

(٣) الظربى : جمع ظِربان ، وهو دويبة .

(٤) الحجلى : جمع حجل ، وهو طائر .

(٥) الحثيثى : اسم مصدر حثّ على الشيء إذا حضّ عليه .

(٦) في شرح التصريح ٢/٢٩٠ : (لوعاء الطلع ، أي طلع النخل ، سمي بذلك لأنه يكفره أي يستره ويغطيه ، والشيباني يجعله للطلع نفسه ، والفراء يجعله للطلع حين يتشقق) .

(٧) في شرح التصريح ٢/٢٩٠ : (قال ابن ولاد : البذرى : الباطل الوزن) .

(٨) الناطف : ضرب من الحلواء ، سمي بذلك لأنه ينطف أي يستقطر قبل خثورته .

(٩) البرحايا : العجب .

(١٠) الحندقوقى : ضرب من النبت .

(١١) الهبيخى : مشية في تبختر وتهاد .

(١٢) اليهيرى : اللجاجة والتمادي في الأمر .

(١٣) الشفصلى : نبات يلتوي على الشجر .

(١٤) مرحيا : زَجْرٌ ، وقيل موضع ، وقيل اسم للمرح .

(١٥) بردرايا وحولايا : اسما موضعين .

٧٦٨ لِمَدِّهَا فَعْلاَءُ أفعِلاَءُ مُثلَّثَ الْعَيْنِ وفَعْلَلاَءُ

٧٦٩ ثُمَّ فِعَالاَ فُعْلُلاَ فَاعُولاَ وَفَاعِلاَءُ فِعْلِيَا مفعُولاَ

٧٧٠ ومُطْلَقَ العَيْنِ فَعَالاَ وكَذَا مُطْلَقَ فَاءِ فَعَلاَءُ أُخِذَا

لألف التأنيث الممدودة أوزان كثيرة : فمنها ما نبه عليه في هذه الأبيات ، ومنها ما لم ينبه عليه . أما الأول .

فوزن (فَعْلَاء) اسمًا كصَحْرَاء ، ومصدرًا كرَغْبَاء . وجمعًا في المعنى كَطَرْفَاء ، وصفة (لأَفْعَل) كحمراء ، ولغيره كدِيْمَة[1] هَطْلَاء .

ووزن (أفْعُلَاء وأفْعَلَاء وأفْعِلَاء) كقولهم لليوم الرابع من أيام الأسبوع : أرْبُعَاء وأرْبَعَاء ، وأرْبِعَاء ، والأَرْبُعَاء أيضًا جمع رَبيع ، وهو النهر الصغير ، والأَرْبُعَاء هو : عمود الخيمة .

ووزن (فَعْلَلَاء) كعقْرَبَاء : لمكان .

و(فِعَالَاء) كقِصَاصَاء : للقصاص .

و(فُعْلُلَاء) كقُرْفُصَاء .

ووزن (فَاعُولَاء) كعَاشُورَاء .

ووزن (فَاعِلَاء) كقَاصِعاء[2] .

ووزن (فِعْلِيَاء) ككِبْرِيَاء .

ووزن (مفْعُولَاء) كمشْيُوخَاء[3] .

ووزن (فعالَاء) كبَرَاسَاء ، يقال : ما أدري من أي البَرَاسَاء هو ؟ وأي الْبَرَنْسَاء هو ، أي : أي الناس هو ؟

ووزن (فَعيلَاء) نحو : قَريثَاء وكَرِيسَاء : نوعان من البسر .

ووزن (فَعُولَاء) كدَبُوقَاء[4] .

---

(١) الديمة : مطر ليس فيه رعد ولا برق . الهطل : تتابع المطر .

(٢) القاصعاء : أحد جحرة اليربوع .

(٣) المشيوخاء : الشيوخ ، وضبطه ابن مالك بالخاء المهملة ، قال : ومعناه اختلاط الأمر .

(٤) الدبوقاء : العذرة .

ووزن (فَعَلاَء) كجَنفَاء[1] : اسم مكان .

ووزن (فِعَلاَء) كسِيَراء[2] .

ووزن (فُعَلاَء) كخُيَلاَء .

وأما الثاني فنحو : (فَيْعَلاَء) كدَيْكَسَاء : للقطيع من الغنم ، (وتَفْعُلاَء) كتَرْكُضَاء : لضرب من المشي ، و(فُعَيْلَيَاء) كمُزَيْقَياء : اسم ملك باليمن ، و(فُعْلَلاَء) كَسُلْحَفَاء ، و(فعليَّاء) كزكريَّاء ، و(فَعَيلاَء) كخَصَيْصَاء ، و(فُعَالِلاَء) كجُخَادِبَاء : لجرادة كبيرة خضراء .

(١) في شرح التصريح ٢/٢٩١ : (فعلاء كخفقاء : اسمًا لموضع ، قاله ابن الناظم في بعض نسخ الشرح ، وإنما هو بالجيم والنون والفاء ، كما هو الغالب في نسخ ابن الناظم ، ونصه : وفعلاء مخففًا اسم مكان ...) .

(٢) السيراء : ثوب مخلوط بحرير ، وقيل : ما عمل من القز ، وقيل : برد فيه خطوط صفراء ، وأيضًا نبت ، وأيضًا الذهب . (شرح التصريح ٢/٢٩١) .

المقصور والممدود

٧٧١ إذَا اسْمٌ اسْتَوْجَبَ مِنْ قَبْلِ الطَّرَفْ ... فَتْحًا وكَانَ ذَا نَظِيْرٍ كالأسَفْ
٧٧٢ فَلِنَظِيْرِهِ المُعَلِّ الآخِرِ ... ثُبُوتُ قَصْرٍ بقِياسٍ ظَاهِرِ
٧٧٣ كَفِعَلٍ وفُعَلٍ فِي جَمْعِ مَا ... كَفِعْلَةٍ وفُعْلَةٍ نَحْوُ الدُّمَى
٧٧٤ وما اسْتَحَقَّ قبلَ آخِرٍ أَلِفْ ... فالمدُّ في نظيرهِ حَتْمًا عُرِفْ
٧٧٥ كمصْدَرِ الفِعْلِ الّذي قَدْ بُدِئَا ... بِهَمْزِ وَصْلٍ كارْعَوَى وكَارْتَأَى

[٢٩٨] // المقصور : هو الاسم المتمكن الذي حرف إعرابه ألف لازمة ، نحو : الفتى والعَصَا والرَّحَى ، بخلاف نحو : إذَا ، ورأيت أخَا زَيْدٍ ، مما ليس متمكنًا ، أو ألفه غير لازمة .

والممدود : هو الاسم المتمكن ، الذي آخره همزة بعد ألف زائدة ، نحو : كِسَاء ورِدَاء وحَمراء . بخلاف نحو : آء[١] وشاء ، مما ألفه بدل من أصل ، لأنه لا يسمى ممدودًا.

والقصر في الأسماء على ضربين : قياسي وسماعي ، وكذلك المد .

فالقصر القياسي : في كل معتل ، له نظير من الصحيح ، مطرد فتح ما قبل آخره كمرًى : جمع مِرْية[٢] ، ومدًى : جمع مُدْية ، فإن نظيرهما من الصحيح قِربة وقِرَب ، وقُربة وقُرَب ، وكذا اسم المفعول مما زاد على ثلاثة أحرف ، نحو : معطى ومقتنى ، فإن نظيرهما من الصحيح مكرَم ومحترَم ، وكذا مصدر فعل اللازم كعَمِيَ عمًى ، وجوِيَ جوًى[٣] ، فإن نظيرهما من الصحيح : دَنِفَ دَنَفًا[٤] ، وأسِفَ أسَفًا .

---

(١) الآء : جمع آءة ، وهو ضرب من الشجر .

(٢) المرية : الجدل .

(٣) الجوى : الحرقة من حزن أو عشق .

(٤) الدنف : المرض اللازم .

وأما المد القياسي : ففي كل معتل له نظير من الصحيح ، مطرد زيادة ألـف قبـل آخره ، كمصدر ما أوله همزة وصل ، كارْعَوَى ارْعِوَاء ، وارتأى ارْتِئَاء ، واستَقْصَى استِقْصَاء ، فإن نظائرها من الصحيح : انطلق انطلاقًا ، واقتدَرَ اقتِدَارًا ، واستخرجَ اسـتِخراجًا ، وكـذا مصدر (أفعل) نحو : أعطى إعطاء ، فإن نظيره من الصحيح : أكْرَمَ إكْرَامًـا ، وكـذا مصـدر (فَعَل) دَالاًّ على صوت أو مـرض ، كالرُّغَـاء[1] والثُّغَـاء[2] والمشـاء[3] ، فـإن نظائرهـا مـن الصحيح : الْبغَام[4] والصُّرَاخ ، والدُّوار[5] .

٧٧٦ والْعَادِمُ النَّظِـــيْرِ ذَا قَصْــرٍ وذَا مَدٌّ بنَقْلٍ كالْحِجَـــا وكَـــالْحِذَا

٧٧٧ وقَصْرُ ذي المدِّ اضْطِرارًا مُجْمَـــعُ عليْهِ والعَكْـــسُ بخُلْـــفٍ يَقَـــعُ

ما ليس له نظير اطرد فتح ما قبل آخره فقصره سماعي ، وما ليس لـه نظـير اطـرد زيادة ألف قبل آخره فمده سماعي أيضًا .

فمن المقصور سماعًا ، الفتى : واحد الفتيان ، والسَّنَا : الضوء ، والثرى : التراب ، والحِجا : العقل .

ومن الممدود سماعًا : الفَتَاء : حداثة السن ، والسَّـنَاء : الشرف ، والـثراء : كـثرة المال ، والحِذاء : النعل .

ولا خلاف في جواز قصر الممدود للضرورة ، وانما الخلاف في جواز مد المقصـور ؛ فمنعه البصريون ، وأجازه الكوفيون ، محتجين بنحو قول الشاعر : [من الرجز]

٦٧٨ يـا لَـكَ مِـنْ تَمْـرٍ وَمِـنْ شيشَـاءِ يَنشَـبُ في الْمَسْـعلِ واللَّـهَاءِ

فمد للهاء اضطِرَارًا ، وهو واجب القصر ، لأنه نظير : حصى وقطا .

---

(١) الرغاء : صوت ذوات الخف .

(٢) الثغاء : صوت الشاة من الضأن والمعز .

(٣) المشاء : داء ، يقال : مشى بطنه مشاء .

(٤) البغام : صوت الناقة والظبية .

(٥) الدوار : دوران في الرأس .

٦٧٨ـ **التخريج** : الرجز لأبي مقدام الراجز في سمط اللآلي ٨٧٤ ، وشرح الأشموني ٦٥٩/٣ ، والمخصص ١٥٧/١ ، ١٣١/١١ ، ١٥٢/١٥ ، وله أو لأعرابي في البادية في الدرر ٥٠٧/٢ ، والمقاصد النحوية ٥٠٧/٤ ، وبلا نسبة في الإنصاف ٧٤٦/٢ ، والخصائص ٢٣١/٢ ، ٣١٨ ، وشـرح ابـن عقيـل ٤٤١/٢ ، واللسان ١٤١/٣ (حدد) ٣١١/٦ (شيش) ٢٦٢/١٥ (لها) ، وهمع الهوامع ١٥٧/٢ وتهذيب اللغة ٤٣٠/٦ ، وديوان الأدب ٣٨١/٣ ، وتاج العروس ٢٤٠/١٧ (شيش) (لها) .

المفردات : الشيشاء : التمر الذي لم يشتد نواه لأنه لم يلقح ، وقيل : هو أردأ التمر . ينشب : يعلق . المسعل : موضع السعال من الحلق . اللهاء : هنة مطبقة في أقصى سقف الفم .

[٢٩٩] // كيفية تثنية المقصور والممدود

وجمعهما تصحيحًا

٧٧٨ آخِرَ مقصُورٍ تُثَنِّي اجْعَلْهُ يَا إنْ كَانَ عَنْ ثلاثةٍ مُرْتَقِيَا
٧٧٩ كَذَا الّذي الْيَا أصْلُهُ نحوُ الْفَتَى والجامِدُ الّذِي أُمِيلَ كمَتَى
٧٨٠ في غَيْرِ ذَا تُقْلَبُ واوًا الألِفْ وأَوْلِهَا مَا كَانَ قَبْلُ قَدْ أُلِفْ

الاسم المتمكن : ينقسم إلى صحيح ومنقوص ومقصور وممدود .

فإذا ثني الصحيح أو المنقوص لحقته العلامة من غير تغيير ، كقولك في نحو غُلام وجارية وقاض : غُلامَان وجاريتان وقاضيان .

وإذا ثني المقصور وجب تغيير ألفه ، فتقلب ياء إن كانت رابعة فصاعدًا ، أو كانت ثالثة ، بدلاً من الياء ، أو جهل أصلها ، وأميلت .

فالرابعة : كقولك في نحو معطى ومغزى : معطَيَان ومغزيَان ، فتقلب الألف ياء ، لكونها رابعة ، وإن كانت واوًا في الأصل ، لأنهما من عطَا يعْطُو وغزَا يَغزُو

والثالثة المبدلة عن ياء : كقولك في نحو فتًى ورَحًى : فتيَان ، ورحَيَان . والثالثة المجهولة الأصل التي أميلت كـ(متى) فلو سمي به ثم ثني لقيل فيه (فَتَيَان) .

وتقلب في التثنية ألف المقصور واوًا ، فيما لم تقلب فيه ياء ، وذلك إذا كانت ألفه ثالثة ، بدلاً من الواو ، كقولك في قَفَا وعصًا : قَفَوَان وعصَوَان ، أو مجهولة الأصل ، ولم تمل كـ(إلي) فلو سميت به ثم ثنيت ، لقلت فيه : إلوان ، وقوله :

.... وأَوْلِهَا مَا كَانَ قَبْلُ قَدْ أُلِفْ

يعني : من العلامة المذكورة في باب الإعراب للتثنية ، وهي ألف ونون مكسورة في الرفع ، وياء مفتوح ما قبلها ، ونون مكسورة في الجر والنصب .

٧٨١ ومَا كَصَحْرَاءَ بِوَاوٍ ثُنِّيَا ... وَنَحْوُ عِلْبَاءٍ كِسَاءٍ وحَيَا

٧٨٢ بِوَاوٍ اوْ هَمْزٍ وغَيْرَ مَا ذُكِرْ ... صَحِّحْ وما شذَّ عَلَى نقْلٍ قُصِرْ

الممدود على أربعة أضرب : لأن همزته إما زائدة أو أصلية ، والزائدة : إما للتأنيث ، نحو : حَمرَاء وصَحرَاء ، وإما للإلحاق ، كعِلْبَاء[1] وقُوبَاء[2] ، والأصلية : إما بدل ، نحو : كِسَاء ، ورِدَاء ، وحَيَاء ، وإما غير بدل ، نحو : قُرّاء[3] وَوُضَّاء .

فإذا ثني الممدود قلبت همزته واوًا ، إن كانت للتأنيث ، نحو : حَمرَاوَان وصَحراوَان .

فإن كانت للإلحاق ، أو بدلاً من أصل جاز القلبُ والإبقاء ، والقلب في ذي الإلحاق أجود ، والآخر بالعكس : فعلْبَاوان وقُوبَاوان ، أجود من عِلْبَاءان وقوبَاءان ، ونَحو : كسَاءان وحياءان ، أجود من كساوَان وحياوَان .

[٣٠٠] وإن كانت همزة // الممدود أصلاً غير بدل وجب فيها الإبقاء ، نحو : قرّاءان ووضّاءان ، هذا هو المعروف في كلامهم .

وربما قيل : قرّاوَان وحمراءان وحمرَايَان . وربما حذفت هي والألف قبلها مما جاوز الخمسة ، كقول بعضهم : قَاصِعَان ، والقياس : قَاصِعَاوَان . وربما حذفت ألف المقصور خامسة فصاعدًا ، من نحو قول بعضهم في : خَوْزَلَى[4] : خَوْزَلان ، والقياس : خَوْزَلَيَان . وإلى هذا ونحوه أشار بقوله :

.... ومَا شَذَّ عَلَى نَقْلٍ قُصِرْ

٧٨٣ واحْذِفْ مِنَ المَقْصُورِ فِي جَمْعٍ ... حَدِّ المُثَنَّى مَا بِهِ تَكَمَّلا

٧٨٤ والْفَتْحَ أبْقِ مُشْعِرًا بِمَا حُذِفْ ... وإنْ جَمَعْتَهُ بِتَاءٍ وأَلِفْ

٧٨٥ فالألِفَ اقْلِبْ قَلْبَهَا فِي التَّثْنِيَهْ ... وتَاءَ ذي التَّا أَلْزِمَنَّ تَنْحِيَهْ

الجمع الذي على حدّ المثنى هو جمع المذكر السالم .

فإذا جمع الاسم هذا الجمع : فإن كان صحيحًا أو مَمْدُودًا ، فحكمه في لحاق علامة الجمع حكمه في لحاق علامة التثنية .

---

(١) العلباء : عصب العنق .

(٢) القوباء : الجرب .

(٣) القُراء : المتنسك .

(٤) الخوزلى : مشية في تثاقل .

وإن كان منقوصًا حذف آخره ، وقلبت الكسرة التي قبله ضمة في الرفع ، نحو : جَاءَ الْقَاضُون ، أصله : القاضِيُون ، فاستثقلت الضمة على الياء المكسورة ما قبلها ، فحذفت فالتقى ساكنان ، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وأبدلت الكسرة التي قبلها في الرفع ضمة ، لتسلم الواو ، فصار القاضُون .

وإن كان مقصورًا حذف آخره ، ووليت علامة الجمع الفتحة التي كانت قبل الآخر ، لتدل على المحذوف ، فيقال : جاء المصطَفَوْن ورأيت المصطَفَيْن ، والأصل : المصطَفَاون والمصطفَاين ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، ووليت الواو والياء الفتحة ، التي كانت قبل الألف ، ولم يبدلوا الفتحة في نحو هذا بمجانس العلامة ، كما فعلوا في المنقوص لخفة الفتحة .

وعن الكوفيين : أن ما ألفه زائدة فحكمه حكم المنقوص ، وأجازوا في جمع : مُوسَى : مُوسَوْن ومُوسُون ، بناء على جواز كونه مُفْعَلاً من : أوسيتُ رَأسَه : أيْ حلقته : وكونه فُعلَى من : مَاسَ رأسَهُ مُوسَى إذا حلقه .

واذا جمع الاسم بالألف والتاء فحكمه في لحاق علامة الجمع به حكم ما لحقه علامة التثنية ، إلا أن ما فيه هاء التأنيث تحذف منه عند تصحيح ما هي فيه ، كقولك في نحو : مُسْلِمَة ومؤمِنَة : مُسْلمات ومُؤْمِنات .

فإن كان قبل تاء التأنيث همزة بعد ألف زائدة ، جاز فيها القلب والإبقاء ، إن كانت بدلاً من أصل ، ووجب فيها التصحيح إن كانت أصلاً غير بدل ، فتقول في نحو : نَبَاءة : نَباءات ونَبَاوات ، وفي نحو : وَضَاءة : وَضَاءات ، بالتصحيح لا غير .

[٣٠١] وإن كان قبل التاء ألف قلبت في الجمع بالألف // والتاء واوًا ، إن كانت ثالثة ، بدلاً منها ، نحو : قطاة وقطوات ، وياء إن كانت ثالثة بدلاً منها نحو : فتاة وفتيات ، أو رابعة مطلقًا ، نحو : معطاة ومعطيات .

٧٨٦ وَالسَّالِمَ الْعَيْنِ الثُّلاثيَّ اسْمًا أَنِلْ ... إتْباعَ عَيْنٍ فَاءَهُ بِمَا شُكِلْ
٧٨٧ إنْ سَاكِنَ العَيْنِ مُؤَنَّثًا بَدَا ... مُخْتَتَمًا بالتاءِ أوْ مُجَرَّدَا
٧٨٨ وسكّنِ التَّالِيَ غَيْرَ الْفَتْحِ أوْ ... خَفِّفْهُ بالفَتْح فكلاًّ قَدْ رَوَوْا
٧٨٩ ومَنَعُوا إتباعَ نَحْوِ ذِرْوَهْ ... وَزُبْيَةٍ وَشَذَّ كسرُ جِرْوَهْ
٧٩٠ وَنَادِرٌ أو ذُو اضْطِرارٍ غَيْرُ مَا ... قَدَّمْتُهُ أوْ لأُناسٍ انْتَمَى

إذا جمع بالألف والتاء الثلاثي الساكن العين : مؤنثًا بالهاء ، أو مجردًا منها ، فإن كان

أوله مفتوحًا وجب فتح عينه بشرط كونه اسمًا صحيح العين نحو : تَمْرَة وتَمَرات ، ودَعْد ودَعدَات .

فلو كان صفة ، أو معتل العين ، ولو بالإدغام وجب بقاء السكون ، نحو : صَعْبَة وصَعْبَات ، وَجَوْزَة وجوزات ، وبَيْضة وبَيْضات ، وكرَّة وكرَّات . وإن كان أوله مكسورًا ، أو مضمومًا جاز في عينه الإتباع لحركة الفاء والسكون والفتح ، بشرط كونه اسمًا صحيح العين ، وليست لامه واوًا بعد كسرة ، ولا ياء بعد ضمة ، وذلك نحو : سِدْرَة وسِدِرات وسِدْرَات وَسِدَرَات ، وهند وهِنِدَات وهنْدات وَهَنَدَات ، وَغُرْفَة وَغُرُفَات وَغُرْفَات وَغُرَفَات ، وجمل وجُمُلات وجُمْلات وَجُمَلات .

فلو كان صفة تعين الإسكان ، نحو : نِضْوة ونِضْوات ، وكذا لو كان معتل العين ، نحو : بَيْعَة وبَيْعات ، وعِدّة وعِدّات ، وسومة وسومات ، وعُدَّة وعُدَّات .

ولو كانت لامه واوًا بعد كسرة كَذِرْوة ، أو ياء بعد ضمة كزُبْية امتنع في الجمع الإتباع ، وجاز الإسكان والفتح ، نحو : ذِرْوات ، وذِرَوات ، وزُبْيات ، وزُبَيَات .

وما جاء من هذا الباب على غير ما ذكر فنادرًا وضرورة ، أو لغة قوم من العرب .

فمن النادر قولهم : عِبْرة وعبَرات ، بالفتح ، لأنه مثل : بَيْعَة وبَيْعات ، فحقه الإسكان لا غير ، ومنه قول بعضهم : جِرْوَة وجِروات ، بالإتباع ، لأنه نظير ذِرْوة ، فحقه الإسكان أو الفتح ، ومنه قول بعضهم : كهْلَة وكَهَلات ، بالفتح ، لأنه نظير صَعْبَة وصَعْبات ، فحقه الإسكان ، ليس إلا . ومن الضرورة قول الراجز : [من الرجز]

٦٧٩ علَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أو دُولاتَها   يدللنَنَا اللّمة مِنْ لَماتها

[٣٠٢]   // فتَستريحَ النَّفْسُ مِنْ زَفْراتِها

والقياس من (زَفَراتِها) الا أنه سكن لإقامة الوزن .

ومما جاء على لغة قوم من العرب فتح هذيل العين المعتلة من نحو : بَيْضَة وجَوْزَة ، فيقولون : بَيَضَات وَجَوَزَات ، قال شاعرهم : [من الطويل]

٦٨٠ أخُو بَيَضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوِّبٌ   رَفِيقٌ بمَسْحِ المَنْكِبَيْنِ سَبُوحُ

٦٧٩ــ تقدم تخريج البيت برقم ٦٢٢ .

٦٨٠ــ البيت لأحد الهذليين في الدرر ١/١٥ ، وشرح التصريح ٢/٢٩٩ ، وشرح المفصل ٥/٣٠ ، وبلا نسبة في أسرار العربية ٣٥٥ ، وأوضح المسالك ٤/٣٠٦ ، وخزانة الأدب ٨/١٠٢ ، ١٠٤ ، والخصائص ٣/١٨٤ ، وسر صناعة الإعراب ٧٧٨ ، وشرح الأشموني ٣/٦٦٨ ، وشرح شواهد الشافية ١٣٢ ، ولسان العرب ٧/١٢٥ (بيض) ، والمحتسب ١/٥٨ ، والمنصف ١/٣٤٣ ، وهمع الهوامع ١/٢٣ .

جمع التكسير

٧٩١ أفْعِلَــةٌ أفْعُــلُ ثُــمَّ فِعْلَــهْ ... ثُمَّــتَ أفْعَــالٌ جُمُــوعُ قِلَّــهْ

٧٩٢ وَبَعْضُ ذِي بكَثْرَةٍ وَضْعًــا يَفِــي ... كَأرْجُلٍ وَالْعَكْسُ جَاءَ كَــالصُّفِي

جمع التكسير على ضربين: جمع قلة وجمع كثرة. فجمع القلة: مدلوله بطريق الحقيقة الثلاثة فما فوقها الى العشرة. وجمع الكثرة: مدلوله بطريق الحقيقة ما فوق العشرة إلى غير نهاية. ويستعمل كل منهما في موضع الآخر مجازًا.

وأمثلة جمع القلة أربعة: (أفْعِلَة وأفعُلُ وفِعْلَة وأفْعَال) كأسْلِحة وأفْلُس وفِتية وأفْراس.

وما سوى هذه الأربعة من أبنية التكسير فهو جمع كثرة، وقد يستغنى ببعض أبنية القلة عن بعض أبنية الكثرة، وببعض أبنية الكثرة عن بعض أبنية القلة.

فالأول: كرجل وأرْجُل، وعنُق وأعْناق، وقَتَب وأقْتَاب، وفُؤاد وأفْئِدَة.

والثاني: كَصَفَاة وصُفِيّ، ورَجُل ورجَال، وقلْب وقُلُوب، وصُرَد وصِرْدان.

٧٩٣ لِفَعْلٍ اسْمًا صَــحَّ عَيْنًــا أفْعُــلُ ... وَللرّبَاعِيِّ اسْمًا ايضًــا يُجْعَــلُ

٧٩٤ إنْ كَانَ كَالْعَنَاقِ والذِّرَاعِ فِــي ... مَدٍّ وَتَــأْنِيثٍ وَعَــدِّ الأَحْــرُف

(أفْعُلُ) لاسم على (فَعْلٍ) صحيح العين، نحو: كَلْب وأكْلُب، وكَعْب وأكْعُب، وظَبْيٍ وأظْبٍ، ودَلْو وأدْل.

وقالوا: عَبْد وأعبُدُ، وإنْ كان صفة لغلبة الاسمية. وشذ نحو: عَيْن وأعْيُن، وثَوْب وأثوُب.

و(أفْعُلٌ) أيضًا لاسم مؤنث رباعي بمدة قبل آخره، كَعَنَاق[١] وأعْنُق، وذِرَاع وأذْرُع، وعُقاب وأعْقب، ويَمين وأيْمُن.

وشذ من المذكر نحو: شِهاب وأشهُب، وغراب وأغْرُب.

٧٩٥ وَغَيْرُ مَا أفْعُلُ فيه مُطَّرِدْ — منَ الثلاثيِّ اسْمًا بأَفْعَالٍ تَرِدْ

٧٩٦ وغالبًا أغْنَاهُمُ فِعْلانُ — في فُعَلٍ كَقَوْلِهِمْ صِرْدانُ

[٣٠٣] // (أفْعال): لكل اسم ثلاثي، ليس على (فُعْل) مما هو صحيح العين، ولا على (فُعَل) وذلك نحو: ثوب وأثْواب، وسيْف وأسْيَاف، وجمل وأجْمال، ونمر وأنْمار، وعَضد[٢] وأعْضَاد، وحمل وأحْمَال، وعنب وأعْناب، وإبل وآبَال، وقفل وأقْفَال، وطُنُب[٣] وأطْنَاب.

فأما (فَعْل) مما هو صحيح العين فجمعه على (أفْعَال) شاذ نحو: فَرْخ وأفْراخ، وزَنْد وأزْنَاد.

وأما (فُعَل) فجاء بعضه على (أفْعَال) كَرُطَب وأرْطَاب، والغالب مجيئه على (فِعْلان) نحو: صُرَد وصِرْدَان، ونُغَر[٤] ونِغْران.

٧٩٧ في اسْمٍ مُذَكَّرٍ رُبَاعيٍّ بِمَدْ — ثَالِثٍ افْعِلَةُ عَنْهُمُ اطَّرَدْ

٧٩٨ وَالْزَمْهُ في فَعَالٍ او فِعَالِ — مُصَاحِبَيْ تَضْعِيفٍ اوْ إعْلالِ

٧٩٩ فُعْلٌ لِنَحْوِ أحْمَرٍ وَحَمْرَا وَفِعْلَةٌ جَمْعًا بِنَقْلٍ يُدْرَى

من أمثلة جمع الكثرة : (فُعْلٌ) وهو مطردٌ في كل وصف على (أفْعَل) مقابل (فَعْلاَء) أو على (فَعْلاَء) مقابل (أفْعَل) تحقيقًا ، نحو : أحْمَر وحُمْر وحَمْراءُ وحُمْر ، أو تقديرًا ، كأكْمَر[1] وكُمْر ، وآلي[2] وأُلي ، وعَفْلاء[3] وعُفْل ، وعَجزاء[4] وعُجْز .

ومن أمثلة القلة : (فِعْلَة) ولم يطرد في شيء من الأبنية ، وإنما هو محفوظ في نحو : ولَد ووِلْدَة ، وفَتى وفِتية ، وشَيْخ وشِيخَة ، وثور وثِيرة ، وغُلام وغِلْمَة ، وشجاع وشِجْعَة ، وغَزَال وغِزْلَة ، وصَبي وصِبْيَة ، وخَصِي وخِصْيَة ، وثَني وثِنْية ، والثَّني : هو الثاني في السيادة .

٨٠٠ وَفُعُلٌ لاسمٍ رُبَاعيٍّ بِمَدْ قَدْ زِيدَ قَبْلَ لاَمٍ اعْلالاً فَقَدْ

٨٠١ مَا لَمْ يُضاعَفْ في الأعَمِّ ذو الألِفْ وفُعَلٌ جمعًا لِفُعْلَةٍ عُرِفْ

٨٠٢ وَنَحْوِ كُبْرَى وَلِفِعْلَةٍ فِعَلْ وَقَد يَجيءُ جَمْعُهُ عَلَى فُعَلْ

من أمثلة جمع الكثرة (فُعُل) وهو مطرد في كل اسم رباعي بمدة قبل آخره ، بشرط كونه صحيح اللام ، وغير مضاعف أيضًا ، إن كانت المدة ألفًا ، ولا فرق في ذلك بين المذكر والمؤنث ، وذلك نحو : قَذَال وقُذُل ، وأتَان وأُتُن ، وحِمَار وحُمُر ، وذِرَاع وذُرُع ، وقُراد [٣٠٤] وقُرُد ، // وكُراع وكُرُع ، وقَضيب وقُضُب ، وعَمُود وعُمُد ، وقلوص[5] وقُلُص .

وأما المضاعف : فإن كانت مدته ألفًا فجمعه على (فُعُل) نادر ، نحو : عنَان[6] وعُنُن ، وحِجَاج وحُجُج ، وإن كانت مدته غير ألف فـ(فُعُل) فيه مطرد ، نحو : سَرير وسُرُر ، وذَلُول وذُلُل .

واطرد (فُعُل) أيضًا في (فَعُول) بمعنى فاعل ، نحو : صبُور وصُبُر ، وفَتُول ، وفُتُل ، وغَفُور وغُفُر .

---

(١) الأكمر : العظيم الكمرة ، وهي حشفة الذكر .

(٢) الألي : الكبير الإلية .

(٣) العفلاء : من العفل ، وهو شيء يجتمع في قبل المرأة يشبه الأدرة للرجل .

(٤) العجزاء : الكبيرة العجز .

(٥) القلوص : الشابة من النوق .

(٦) عِنان بكسر العين : ما يقاد به الفرس ، وبفتح العين : المطر ، وفيه تناسب الأعلى للأعلى والأسفل للأسفل .

وما جاء على (فُعُل) من غير ما ذكر فمحفوظ ، نحو : نَمِر ونُمُر ، وخَشِن وخُشُن ، ونَذير ونُذُر ، وصَحيفَة وصُحُف .

ومن أمثلة جمع الكثرة (فُعَل) وهو لاسم على (فُعْلَة) و(لِلْفُعْلى) أنثى الأَفْعَل .

فالأول نحو : قُرْبة وقُرَب ، وغُرْفَة وغُرَف . والثاني : كالكُبرى والكُبَر ، والصُّغْرى والصُّغَر .

وشذ نحو : بهْمَة[1] وبُهَم ، ورُؤيا ورُؤًى ، ونَوْبَة ونُوَب ، وقَرْيَة وقُرًى ، ولِحْيَة ولِحًى ، وحِلْيَة وحِلًى . وإلى ذلك الإشارة بقوله :

.... وَقَدْ يَجِيءُ جَمْعُهُ على فُعَلْ

وشذّ أيضًا نحو : تخمَة وتُخَم ، بخلاف نحو : رُطبة ورُطَب ، مما لم يلزم التأنيث .

ومن أمثلة جمع الكثرة (فِعَل) وهو لاسم على (فِعْلَة) نحو : كِسْرَة وكِسَر ، وحِجَّة وحِجَج ، ومِرْيَة ومِرًى .

ويحفظ (فِعَل) في سوى ما ذكر نحو : حَاجَة وحِوَج ، وذِكْرَى وذِكَر ، وقَصْعَة وقِصَع ، وذِرْبَة[2] وذِرَب ، وهِدْمَة وهِدَم ، والهدم : الثوب الخلق .

٨٠٣ في نَحْوِ رَامٍ ذُوْ اطِّرادٍ فُعَلَهْ وَشَاعَ نَحْوُ كَامِلٍ وَكَمَلَهْ

من أمثلة جمع الكثرة (فُعَلَة) : وهو مطرد في كل وصف على (فاعل) معتل اللام لمذكر عاقل ، كرَام ورُمَاة ، وقاضٍ وقُضَاة .

ومنها (فَعَلَة) : وهو مطرد في كل وصف على (فَاعِل) صحيح اللام لمذكر عاقل نحو : كَامِل وكَمَلَة ، وسافِر وَسَفَرَة ، وبارّ وَبَرَرَة ، وسَاحِر وسَحَرَة . وقد استغنى عن القيود المذكورة بالتمثيل بـ(رَام) و(كَامِل) .

٨٠٤ فَعْلَى لِوَصْفٍ كَقَتِيلٍ وَزَمِنْ وَهَالِكٍ ومَيِّتٍ بِهِ قَمِنْ

من أمثلة جمع الكثرة (فَعْلَى) وهو لوصف على (فَعيل) بمعنى (مَفْعُول) دال على هلك أو توجع ، كَقَتيل وقَتْلَى ، وجَريح وجَرْحَى ، وأسير وأسْرَى ، ويحمل عليه ما أشْبَهَهُ في المعنى ، من (فَعِيل) بمعنى (فَاعِل) كمَريض ومَرْضَى ، ومن (فَعِل) كَزَمِن ، وَزَمْنَى ، و(فَاعِل) نحو : هَالِك وهَلْكَى ، و(فَيْعِل) كمَيِّت ومَوْتَى ، و(أفْعَل وفَعْلان) نحو : أحْمَق وحَمْقَى ، وسكران وَسَكْرَى .

---

(١) البهمة : الشجاع الذي لا يُهتدى من أين يؤتى .

(٢) الذربة : حدة اللسان .

٨٠٥ لِفُعْلٍ اسْمًا صَحَّ لامًا فِعَلَهْ وَالْوَضْعُ في فِعْلٍ وَفَعْلٍ قَلَّلَهْ

من أمثلة جمع الكثرة (فِعَلَة) : وهو لفعل : اسمًا صحيح اللام نحو : قُرْط وقِرَطَة ، ودُرْج ودِرَجَة ، وكُوز وكِوَزَة ، ودُب ودِبَبَة .

[٣٠٥] ويحفظ في كل اسم على (فِعْل أوْ فَعْلٍ) . فالأول نحو : قِرْد // وقِرَدَة . والثاني نحو : غَرْد[١] وغِرَدَة .

كما يحفظ في غير ذلك ، كقولهم لضد الأنثى : ذَكَر وذِكَرَة ، وقولهم : هَادِر[٢] وهُدَرَة .

٨٠٦ وفُعَّلٌ لفاعِلٍ وفَاعِلَهْ وَصْفَيْن نَحْوُ عَاذِلٍ وعَاذِلَهْ

٨٠٧ وَمِثْلُهُ الفُعَّالُ فيما ذُكِّرَا وَذَانِ في الْمُعَلِّ لامًا نَدَرَا

من أمثلة جمع الكثرة (فُعَّل) : وهو مقيس في وصف صحيح اللام على (فاعل) أو (فَاعِلة) نحو : ضَارِب وضرَّب وضَارِبَة وضُرَّب ، وصائم وصوَّم وصائمة وصُوَّم .

ومنها (فُعَّال) : وهو مقيس في وصف صحيح اللام على (فَاعِل) نحو : صائم وصُوَّام ، وقائم وقُوَّام .

وندر في (فاعلة) كقول الشاعر : [من البسيط]

٦٨١ أبْصَارُهُنَّ إلى الشُّبَّانِ مَائِلَةٌ وَقَدْ أرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَّادِ

يعني جمع صَادَّة .

وندر أيضًا (فُعَّلٍ وفُعَّال) في المعتل اللام من (فَاعِلٍ أو فَاعِلَة) نحو : غَازٍ وغزَّى ، وعَافٍ وعُفَّى ، وقالوا : غُزَّاء في جمع غَازٍ ، وسُرَّاء في جمع سَارٍ .

وندر أيضًا نحو : خريدة[٣] وخرَّد ، ونُفَساء ونُفَّس ، وَرَجُل أعزل ورجَال عُزَّل .

٨٠٨ فَعْلٌ وفَعْلَةٌ فِعَالٌ لَهُما وَقَلَّ فيما عَيْنُهُ الْيا مِنْهُما

٨٠٩ وفَعَلٌ أيضًا لَهُ فِعَالُ مَا لَم يَكُنْ في لامِهِ اعْتِلالُ

---

(١) الغرد : نوع من الكمأة .

(٢) الهادر : الرجل الذي لا يعتد به .

٦٨١ـ البيت للقطامي في ديوانه ص ٧٩ ، وأمالي الزجاجي ص ٥٩ ، والأشباه والنظائر ٥١/٥ ، وشرح التصريح ٣٠٨/٢ ، ولسان العرب ٢٤٥/٣ (صدد) ، والمقاصد النحوية ٥٢١/٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣١٤/٤ ، وشرح الأشموني ٦٨٤/٣ ، وشرح ابن عقيل ٤٦٢/٢ .

(٣) الخريدة : الفتاة الحسناء ، أو ذات الحياء ، أو العذراء .

٨١٠ أو يكُ مُضْعَفًا وَمِثْلُ فَعَلِ ذُو التَّا وفِعْلٌ مَعَ فُعْلٍ فَاقْبَلِ
٨١١ وفي فَعيلٍ وَصْفُ فَاعِلٍ وَرَدْ كَذَاكَ في أُنْثَاهُ أيضًا اطَّرَدْ
٨١٢ وشاعَ في وَصْفٍ على فَعْلانَا أو أُنْثَيَيْهِ أوْ عَلَى فُعْلانَا
٨١٣ وَمِثْلُهُ فُعْلانَةٌ والزِمْهُ في نَحْوِ طويلٍ وطويلةٍ تفي

من أمثلة جمع الكثرة (فِعال) : وهو مطرد في كل (فَعْل وَفَعْلَة) اسمين كانا أو وصفين ، نحو : كَعْب وكِعَاب ، وثَوْب وثياب ، وَصَعْب وصِعاب ، وقَصْعَة وقِصَاع ، وخَدْلَة[1] وخِدَال .

وقل فيما عينه ياء نحو : ضَيْف وضِيَاف ، وكذا فيما فاؤه ياء ، نحو : يَعْر[2] ويعار .

و(فِعال) أيضًا مطرد في (فَعَل وفَعَلَة) ما لم تعتل لامهما ، أو يضاعفا ، وذلك نحو : جبَل وجِبَال ، وجَمَل وجِمَال ، وَرَقبة ورقاب ، وثَمرَة وَثِمَار .

[٣٠٦] وفي (فِعْل وفُعْل) نحو : ذئب وذِئَاب ، وقِدْح وَقِداح ، ودُهْن // ودِهَان ، ورُمح ورِمَاح .

وفي (فعيل) بمعنى (فَاعل) وفي مؤنثه كظِرَاف ، وكِرام ، في جمع : ظريف وَظَرِيفة ، وكريم وكَرِيمَة .

وكثر (فِعَال) في (فَعْلاَن) وصفًا ، وفي أنثييه وهما (فَعْلى وفَعْلانة) وفي (فُعلان) وصفًا ، وفي أنثاه ، وذلك نحو : غِضَاب ، ونِدَام ، وخِمَاص ، في جمع : غَضْبان وغَضْبَى ، ونَدْمَان ونَدْمَانَة ، وخُمْصان وَخُمْصانَة .

ولم يجاوز (فِعَال) إلى غيره فيما عينه واو ولامه صحيحة من (فَعِيل وَفَعِيلة) وصفين ، نحو : طِوال في جمع طَويل وطويلة .

ويحفظ في نحو : قَائِم ، وَرَاع ، وآمٍّ[3] ، وقائمة ، وراعية ، وأعجف[4] ، وجواد ، وخيّر ، وقَلوص ، وبطحاء .

٨١٤ وَبِفُعُول فَعِلٌ نَحْوُ كَبِدْ يُخَصُّ غالبًا كَذَاكَ يَطَّرِدْ
٨١٥ في فَعْل اسْمًا مُطلق الْفَا وفَعَلْ لَهُ ولِلفِعَالُ فِعلانٌ حَصَلْ

---

(١) الخدلة : الممتلئة الساقين والذراعين .
(٢) اليعر : الجدي يربط في الزبية للأسد ليقع فيها ، وفي المثل : أذل من يعر .
(٣) آمّ : من أمَّ بمعنى قصد .
(٤) الأعجف : الهزيل .

٨١٦ وَشَاعَ فِي حُوتٍ وَقَاعٍ مَــعَ مَــا ضَاهَاهُمَــا وَقَــلَّ فِي غَيْرِهِمَــا

من أمثلة جمع الكثرة (فُعُول) : وهو مطرد في كل اسم ثلاثي على (فَعِل) نحو : كَبِد وكُبُود ، ونَمِر ونُمُور ، وَوَعِل[1] ووُعُول ، ولا يكادون يتجاوزون في الكثرة جمع (فَعِل) على (فُعُول) إلى جمعه على (فِعَال) . فإن جاء منه شيء عدّ نادرًا .

واطرد (فُعُول) أيضًا في اسم على (فَعْل أو فِعْل أو فُعْل) نحو : كَعْب وكُعُوب ، وفَلْس وفُلُوس ، وحِمْل وحُمُول ، وضِرْسٌ وضُرُوس ، وجُنْدٌ وجُنُود ، وبُرْدٌ وبُرُود .

فإن كان (فُعْل) مضاعفًا ، أو معتل العين أو اللام لم يجمع على (فُعُول) إلا ما ندر من نحو : خُصٌّ[2] وخُصوص ، ونُؤْيٌ[3] ونُئِيٌّ . ويحفظ (فُعُول) في (فعل) ، ولذلك قال :

.... وَفَعَــلْ لَــهُ ....

يعني له (فُعُول) ولم يقيده باطراد ، فعلم أنه محفوظ فيه ، وذلك نحو : أَسَد ، وأُسُود ، وشَجَن وشُجُون ، ونَدَب[4] ونُدُوب ، وذَكَر وذكور ، وسَاق وسُؤُوق ، ويحفظ أيضًا في نحو : شَاهِد ، وَصَالٍ[5] ، وَبَاكٍ ، فيقال : شُهُود ، وصُلِيّ ، وبُكِيّ .

ومن أبنية جمع الكثرة (فِعْلان) : وهو مطرد في كل اسم على (فُعَال) كغُلام وغِلْمَان ، وغُراب وغِرْبَان ، أو على (فُعَل) كما تقدم التنبيه عليه قبل ذلك ، وذلك نحو : صُرَد وصِرْدان ، ونُغَر ونِغْران ، وجُرَذ وجُرْذان .

ويطرد (فِعْلان) أيضًا في جمع ما عينه واو من (فُعْل أو فَعل) نحو : عُود وعيدان ، وكُوز وكِيزان ، ونون[6] ونينان ، وتاج وتيجان ، وخَال[7] وخيلان ، وقَاع وقِيعَان .

وقل (فِعلان) في غير ما ذكر ، فقالوا : خَرَب[8] وخِرْبان ، وأخ وإخوان ، وغَزَال وغِزْلان ، وَصِنْو وصِنْوان ، وصِوار[9] وصِيران ، وظَلِيم[10] وظِلمان ، وخروف وخِرْفان ، [٣٠٧] وحائط وحِيطان ، وقِنْو وقِنْوان . فهذه وأمثالها مما يحفظ ، ولا يقاس عليه . //

(١) الوعل : الأروى ، وجمعه وعول وأوعال .
(٢) الخص : البيت من القصب ، وفي شرح التصريح ٢/٣١٠ : (حصّ ، بالحاء المهملة ، وهو الورس) .
(٣) النؤي : حفيرة تجعل حول الخباء ، لئلا يدخله ماء المطر .
(٤) الندب : الخطر ، وأثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد .
(٥) صال : من قولهم صَلِيَ فلان النار أي احترق .
(٦) النون : الحوت .
(٧) الخال : نقطة مخالفة لبقية لون البدن .
(٨) الخرب : ذكر الحبارى ، سمي بذلك لسكونه في الخراب .
(٩) الصوار ، بضم الصاد وكسرها : القطيع من بقر الوحش .
(١٠) الظليم : ذكر النعام .

٨١٧ وفَعْلاً اسْـــمًا وفعيـــلاً وفَعَـــلْ غَيْرَ مُعَلّ الْعَيْن فِعْـــلاَنٌ شَـــمَلْ

من أبنية جمع الكثرة (فُعلاَن) : وهو مقيس في كل اسم على (فَعْل أو فَعِيل أو فَعَل) صحيح العين ، نحو : ظَهْر وظُهرَان ، وبَطْـن وبُطْنَـان ، وخشـن وخُشْـنان ، وقضيـبٌ وقُضْبَان ، وكثيب وكُثبان ، ورغيف ورُغْفَان ، وذكَر وذُكْـران ، وجـذْع[1] وجُذْعـان ، وجَمَـل وجُمْلان .

وقل في (فَـاعِل) كَراكِـبٍ وركبـان ، وفي (أفْعَـل) كأسـود وسُـودَان ، وأعْمَـى وعُمْيان ، وفي (فِعَال) كَزِقَاق وَزِقَّان .

وحكى سيبويه عن بعضهم[2] : حُوار وحُوران ، وأكثرهم يقولون : حِوار وحِيْران وقال قوم : حِوار بالكسر ولا يتجاوزون في بناء الكثرة (فُعْلانًا) .

٨١٨ ولِكَرِيْـــمٍ وبَخيـــلٍ فُعَـــلاَ كَذَا لما ضَاهَاهُمَـــا قَـــدْ جُعِـــلاَ

٨١٩ ونابَ عَنْـــهُ أفعِـــلاَءُ في الْمُعِـــلْ لاَمًا ومُضعَفٍ وغَـــيْرُ ذَاكَ قَـــلْ

من أبنية جمع الكثرة (فُعَلاَء) : وهو مقيــس في (فَعيـل) صفـة لمذكـر عـاقل ، بمعنى (فَاعِل) غير مضاعف ، ولا معتل اللام ، نحو : ظريف وظُرَفَاء ، وكَريم وكرَمَاء .

وكثر فيما دل على مدح ، كعَاقِل وعُقَلاَء ، وصَالِح وَصُلَحَـاء ، وشَـاعِر وشـعراء ، وإلى ذا الإشارة بقوله :

.... لمـا ضاهاهمـا ....

يعني : أن نحو عاقل وصالح وشاعر ، مشابه لنحو : بخيل ، وكريم في الدلالـة علـى معنى هو كالغريزة ، فهو كالنائب عن (فعيل) فلهذا جرى مجراه .

ويحفظ (فُعَلاء) في نحو : جَبَان وجُبَنَاء ، وخليفَة وخُلَفَـاء ، وسَـمْح[3] وسُـمَحَاء ، ووَدُودٌ وَوُدَدَاء ، ورَسُولٌ ورُسَلاَء .

ومن أبنية جمع الكثرة (أفعِلاَء) : وينوب عن (فعْـلاَء) في المضـاعف والمعتـل نحو : شَدِيد وأشدَّاء ، وَوَلِيّ وأوْلِيَاء ، وغَنِيّ وأغنِيَاء .

ونبه بقوله :

.... وَغَـــيْرُ ذَاكَ قَـــلْ

(١) الجذع : الصغير السن من الإبل والبقر والشاء .

(٢) الكتاب ٣/٦٠٣ .

(٣) السمح : الكريم .

على نحو : نَصيب وأنْصِبَاء ، وصَدِيق وأصْدِقَاء ، وهَيِّن وأهْوِنَاء ؟ وما أشبه ذلك .

٨٢٠ فَوَاعِلٌ لفَوْعَلٍ وَفَاعَلِ   وفاعِلاءَ مَعَ نَحْوِ كَاهِلِ

٨٢١ وحَائِضٍ وصَاهلٍ وفَاعِلَهْ   وشَذَّ في الفَارسِ مَعْ مَا مَاثَلَهْ

من أبنية جمع الكثرة (فَوَاعِل) : وهو لاسم على (فَوْعَل) نحو : جَوْهَر وجواهِر ، وكَوْثَر وكَوَاثِر ، أو على (فَاعَل) نحو : طَابع وطوابع ، وقالَب وقوالِب ، أو على (فَاعِلاَء) نحو : قَاصِعَاء[1] وقواصِع ، وراهِطَاء[1] ورَوَاهِط ، أو علَى (فَاعِل) نحو : كَاهِل[2] وكَوَاهِل ، وجَائز[3] وجوائز ، و(فواعل) أيضًا لوصف على (فَاعِل) إن كان لمؤنث عاقل نحو : [٣٠٨] حائض وحوائض ، وطامِث وطوامِث ، // أو لمذكر مما لا يعقل نحو : صاهِل وصواهِل ، ونَاعِق ونواعِق .

فإن كان الوصف على (فَاعِل) لمذكر عاقل لم يجمع على (فَواعل) إلا ما شذ من نحو قولهم : فَارس وفَوارس ، وسابق وسوابق ، ونَاكِس[4] ونواكِس ، وداجِن ودَواجن .

و(فواعِل) أيضًا لـ(لِفَاعِلَة) مطلقًا نحو صاحِبَة وصواحِب ، وفاطمَة وفَوَاطِم ، وناصِيَة ونَوَاصٍ .

ولم يجئ (فوَاعِل) لغير ما ذكر ، إلا فيما شذ نحو : حاجَة وحوائج ، ودُخَان ودَوَاخِن .

٨٢٢ وبفعَائِلَ اجْمَعَنْ فَعَالَهْ   وشِبْهَهُ ذَا تَاءٍ اوْ مُزَالَهْ

من أبنية جمع الكثرة (فَعَائِل) : وهو لكل رباعي بمدة قبل آخره ، مؤنثًا بالتاء نحو : سَحَابَة وسحَائب ، ورسَالَة ورسَائِل ، وكُنَاسَة وكَنَائِس ، وصَحيفَة وصحَائِف ، وحلُوبَة وحَلاَئِب . أو مجردًا منها نحو : شَمَال[5] وشَمَائل ، وعُقَاب وعقَائِب ، وعَجُوز وعجَائِز . وهو من (فَعِيل) عزيز ، ولا يكاد يعثر عليه .

(١) القاصعاء والراهطاء ومثلهما النافقاء : أسماء لجحر اليربوع ، فالراهطاء : هي التي يخرج منها التراب ويجمعه . والقاصعاء : نقرة يحفرها ثم يأتي بالتراب الذي أخرجه من الراهطاء فيسد به فم الجحر . والنافقاء : حفرة يكتمها ويظهر غيرها ، وهو موضع يربعه ؛ فإذا أتي من قبل القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فخرج . (شرح التصريح ٣١٣/٢) .

(٢) الكاهل : مجتمع الكتفين .

(٣) الجائز : الخشبة المعترضة بين الحائطين ، ومنه جائزة الطاحون ، وقيل : الخشبة التي يحمل عليها خشب البيت .

(٤) الناكس : المطأطئ الرأس .

(٥) الشمال : ريح تهب من ناحية القطب .

٨٢٣ وبالفَعَالِي والْفَعَالَى جُمِعَا صَحرَاءُ والعَذْرَاءُ والقَيْسَ اتْبَعَا

من أبنية جمع الكثرة : (فَعَالٍ وفَعَالَى) فـ(فعل) مختص بنحو : مَومَاة[١] ومَوَامٍ ، وسِعْلاَة[٢] وسَعَالٍ .

وربما كان لاسم على (فِعْلِية) أوْ (فَعْلُوةَ) نحو : هِبْرِيَة[٣] وهِبَار ، وعَرْقُوة[٤] وعَرَاق ، وربما حذف أول زائديه ، من نحو : حَبَنْطى[٥] وحَبَاط ، وقَلَنْسُوة[٦] وقَلاَس . فلو حذف ثاني الزائدين جاء على مثل (فَعَالِل) نحو : حَبَانِط ، وقلاَنِس .

ويشترك (فَعَالٍ وفعَالَى) فما كان على فعلاَء اسمًا : كصَحراء وصحَارٍ وصحَارى ، أوْ صفة : كَعَذرَاء وعَذَارٍ وعذَارَى .

وكذلك يشترك (فَعَالٍ وفعَالَى) فيما آخره ألف مقصورة للتأنيث ، أو للإلحاق نحو : حبلى وحبالٍ وحبَالى ، وذِفْرَى[٧] وذَفارٍ وذَفَارَى .

٨٢٤ واجْعَل فعَالِيَّ لِغَيْرِ ذي نَسَبْ جُدِّدَ كالكُرْسِيِّ تَتْبَعِ العَرَبْ

من أبنية جَمْع الكثرة (فعاليّ) : وهو لكل ثلاثي آخره ياء مشددة ، غير متجددة للنسب نحو : كُرْسيّ وكَرَاسيّ ، وَبَرْدِيّ وَبَرَادِيّ ، ولا يقل بَصْرِيّ وبَصَارِيّ .

فعلى هذا (أَنَاسيّ) ليس جمعًا لإنْسِيٍّ ، وإنما هو جمع إنْسَان ، وأصله (أَنَاسِيْن) فأبدلت النون ياء ، كما قالوا : ظِرْبَان[٨] وظَرابي . ومن العرب من يقول أناسين ، وظرابين ، على الأصل .

ولو كان (أناسي) جمع إنسيّ لقيل في نحو : جنّيّ ، وتُرْكيّ : جنَانيّ ، وتراكيّ . وهذا : لا يقوله أحَد .

٨٢٥ وَبِفَعَالِلَ وشِبْهِهِ انْطِقَا في جَمْعِ ما فَوْقَ الثّلاثَةِ ارْتَقَى

[٣٠٩] ٨٢٦ // منْ غَيْرِ ما مضى وَمنْ خُمَاسِي جُرِّدَ الآخِرَ انْفِ بالْقِيَاسِ

---

(١) الموماة : الفلاة الواسعة لا نبات فيها .

(٢) السعلاة : أخت الغيلان .

(٣) الهبرية : ما طار من دقاق القطن .

(٤) العرقوة : الخشبة المعترضة على رأس الدلو .

(٥) الحبنطى : العظيم البطن .

(٦) القلنسوة : ما يلبس على الرأس .

(٧) الذفرى : الموضع الذي يعرق من قفا البعير خلف الأذن .

(٨) الظربان : دويبة كالهرة منتنة الريح .

٨٢٧ والرَّابعُ الشَّبيهُ بالْمزيدِ قَدْ ... يُحْذَفُ دُونَ مَا بِهِ تَمَّ العَدَدْ

٨٢٨ وزائدَ الْعَادِي الرُّبَاعِي احْذِفْهُ مَا ... لَمْ يكُ لَيِّنًا إثْرُهُ اللَّذْ خُتِمَا

من أمثلة جمع الكثرة (فَعَالِلَ) وشبهه : وهو كل جمع ثالثه ألف بعدها حرفان ، فـ(فَعَالِل) يجمع عليه كل رباعي مجرد ، كجَعْفَر وجعَافِر ، وزِبْرِج[1] وزبَارِج ، وبُرْثُن وبَرَاثِن[2] .

وأما شبه (فَعَالِل) فيجمع عليه كل رباعي بزيادة الإلحاق كجَوْهَر وجَوَاهِر ، وصَيْرف وصَيَارف ، وعَلْقى وعلاَقٍ ، أو لغير الإلحاق ، إن لم يكن ما هي فيه من باب الكبرى والصغرى ، ولا من باب أحمر وحمراء ، وسكرى ، ولا من باب سَاحر ، ورَامٍ ، وصَائِم ، مما تقدم التنبيه على مثل جمعه ، ولم يذكر أنه جمع على شبه (فعالل) وذلك نحو : مَسْجِد ومسَاجِد ، وإصْبَع وأصابع ، وسُلّم وسَلاَلِم .

وأما الخماسي : فإن كان مجردًا جمع في القياس على (فعَالِل) بحذف آخره ، نحو : سَفَرْجَل وسفارج ، ويجوز حذف رابعه إن كان مما يزاد ، كنُون (خَدَرْنَق)[3] أو من مخرج ما يزاد ، كدال (فَرَزْدَق)[4] فلك أن تقول : خَدَارق ، وفَرازق ، والأجود خدارن ، وفَرَازد .

وإن كان الخماسي مزيدًا فيه حرف حذف ، ما لم يكن حرف مد قبل الآخر ، وذلك نحو : سِبطْرَى وسَبَاطر ، وفَدَوْكَس[5] وفدَاكِس ، ومدحْرِج ودَحَارِج .

وما قبل آخره حرف مد يجمع على (فعَاليل) نحو : قِرْطَاس وقرَاطيس ، وقِنْدِيل وقنَاديل ، وعُصْفُور وعَصَافِير . وإلى ذا الإشارة بقوله :

.... مَا ... لَمْ يكُ لَيِّنًا إثْرُهُ اللَّذ خُتِمَا

٨٢٩ والسِّيْنَ والتَّا مِن كَمُسْتَدْعٍ أَزِلْ ... إذْ بِنَا الْجَمْعِ بَقاهُمَا مُخِلْ

٨٣٠ والميمُ أوْلَى مِن سِوَاهُ بالبَقَا ... والهمزُ والْيَا مثلُهُ إن سَبَقَا

٨٣١ والْيَاءَ لاَ الْوَاوَ احْذِفْ انْ جَمَعْتَ مَا ... كحَيْزَبُونٍ فَهْوَ حُكْمٌ حُتِمَا

٨٣٢ وخَيَّرُوا فِي زَائِدَيْ سَرَنْدَى ... وكلّ مَا ضاهَاهُ كَالْعَلَنْدَى

---

(١) الزبرج : من أسماء الذهب ، والسحاب الرقيق الذي فيه حمرة .

(٢) البراثن : مخاليب الضبع كالأصابع للإنسان .

(٣) الخدرنق : العنكبوت .

(٤) الفرزدق : جمع فرزدقة ، وهي القطعة من العجين ، لقب همام بن غالب بن صعصعة الشاعر .

(٥) الفدوكس : الأسد ، والرجل الشديد .

نهاية ما يرتقي إليه بناء الجمع أن يكون على مثل (فَعَالِل أو فَعَاليل) .

فإذا كان في الاسم من الزوائد ما يخل بقاؤه بأحد المثالين حذف ، فإن تأتى بحذف بعض ، وإبقاء بعض أبقى ما له مزية ، فإن ثبت التكافؤ فالحاذف مخير : فعلى هذا تقول في جمع (مُسْتَدْعٍ) : مَدَاعٍ ، فتحذف السين والتاء ، وتبقي الميم ، لأنها مصدرة ومتجددة ، للدلالة على معنى.

[٣١٠] وتقول // في أَلَنْدَد[١] ويَلَنْدَد : أَلَادّ ويَلَادّ ، فتحذف النّون ، وتبقي الهمزة من أَلَنْدَد والياء من يَلَنْدَد لتصدرهما ولأنهما في موضع يقعان فيه دالين على معنى . بخلاف النّون ، فإنها في موضع لا تدل فيه على معنى أصلاً . وإلى هذه المسألة الإشارة بقوله :

.... والهمزُ واليَا مثلُه إنْ سَبَقَا

وتقول في (استخراج) : تَخَارِيج ، فتؤثر التاء بالبقاء على السين ، لأن بقاءها لا يخرج إلى عدم النظير ، لأن تخاريج كتماثيل بخلاف السين ، فإن بقاءها مع حذف التاء يخرج إلى عدم النظير ، لأن (سفاعيل) ليس في كلام العرب .

وتقول في (حَيْزَبُون)[٢] حزَابِين ، فحذفت الياء ، وأبقيت الواو ، فقلبت ياء ، لسكونها ، وانكسار ما قبلها ، وأوثرت الواو بالبقاء ؛ لأنها لو حذفت لم يغن حذفها عن حذف الياء لأن بقاء الياء مفوت لصيغة منتهى الجموع .

وتقول في نحو (نِيْدُلان) وهو الكابوس : نَدَالين بحذف الياء ، وقلب الألف على ما تقدم .

وتقول في نحو (حُطَائِط)[٣] حُطَئِط ، فتحذف الألف وتبقي الهمزة ، لأن لها مزية على الألف بالتحريك .

وتقول في (مَرْمَرِيس)[٤] مَرَارِيس : بحذف الميم وإبقاء الراء ، لأن بقاءها لا يوهم الأصلية بخلاف الميم ، لأنه لو قيل في جمعه : مراييس لظن أنه (فَعَاليل) لا (فَعَافِيل) .

ولو لم يكن لأحد الزائدين مزية فالحاذف مخير ، فتقول في نحو (حَبَنْطَى) حبَانِط بحذف الألف ، وحَبَاط بحذف النّون . وتقول في (كَوَأْلَل)[٥] كوائِل بحذف اللام وإبقاء الواو

---

(١) الألندد : الخصم الشحيح الذي لا يزيغ إلى الحق .

(٢) الحيزبون : العجوز .

(٣) الحطائط : الصغير .

(٤) المرمريس : الداهية والأملس .

(٥) الكوألل : القصير .

ولك أن تقول (كآلل) بحذف الواو ، لأنهما زائدتان زيدتا معًا للالحاق ، وكل منهما متحرك ، وليس في تخصيصه بالحذف ضرر .

وهكذا (علَنْدَى)(١) ونحوه ، تقول فيه : علاَنِد ، وإن شئت : عَلاَد .

ولو كان أحد الزائدين مماثلاً للأصل ، والآخر بخلاف ذلك أوثر مماثل الأصل بالبقاء كقولك في (عَفَنْجَج)(٢) عفَاجِج دون عَفانج .

ولو كان غير مماثل الأصل ميمًا مصدرة أوثر عند سيبويه بالبقاء ، فتقول في (مُقْعَنْسِس)(٣) مقَاعِس .

وخالف المبرد : فحذف الميم وأبقى السين لأنها بإزاء أصل ، فقال : قعاسس .

---

(١) العلندى : الغليظ من كل شيء ، والبعير الضخم .

(٢) العفنجج : الضخم الأحمق ، والناقة السريعة .

(٣) المقعنسس : الشديد .

التَّصْغيــــر

٨٣٣ فُعَيْـلاً اجْعَـلِ الثُّلاثـــيَّ إذَا صَغَّرْتَهُ نَحْــوُ قُــذَيٌّ في قَــذَى
٨٣٤ فُعَيْعِــلٌ مَــعَ فُعَيْعيــلٍ لِمَــا فَاقَ كَجَعْـلِ دِرْهَـمٍ دُرَيْـهِمَا
٨٣٥ وَمَا بِهِ لَمُنْتَهَى الجَمْـعِ وُصِـلْ بِهِ إلى أمْثِلَـةِ التَّصْغِيرِ صِـلْ
٨٣٦ وجَائِزٌ تَعْويضُ يَا قَبْلَ الطَّـرَفْ إنْ كَانَ بَعْضُ الاسمِ فيهِمَا انْحَذَفْ
[٣١١] ٨٣٧ // وحَائِدٌ عَنِ القِيَاسِ كُــلُّ مَـا خَالَفَ في الْبَابَيْنِ حُكْمًا رُسِـمَا

كل اسم متمكن قصد تصغيره ، فلا بد من ضم أوله وفتح ثانيه وزيادة ياء ساكنة بعده ، فإن كان ثلاثيًا لم يغير بأكثر من ذلك .

وإن كان رباعيًا فصاعدًا كسر ما بعد الياء ، فيجيء مثال التصغير على فُعَيْل كقولك في فَلْس : فلَيْس ، وفي قَذَى : قُذَيّ ، وعلى فُعَيْعِل كقولك في جَعْفر : جُعَيْفِر ، وفي دِرْهَم : دُرَيْهم ، وعلى فُعَيْعِيل كقولك في عُصْفُور : عُصَيْفِير .

ويتوصل في التصغير إلى فُعَيْعِل وفُعَيْعِيل بما يتوصل به في التكسير إلى فَعَالِل وفَعَاليل فيقال في تصغير نحو : سَفرْجَل ومُسْتَدْعٍ وألَنْدَد واسْتخرَاج وحَيزَبُون : سُفَيْرِج ومُدَيْعٍ وأُلَيْد وتُخَيْرِيج وحُزَيْبِين ؛ فتحذف في التصغير نفس ما حذفت في الجمع .

وتقول في حَبَنْطى : حُبَيْط ، وإن شئت : حُبَيْنِط .

ويجوز أن يعوض مما حذف في التصغير أو التكسير بياء قبل الآخر ، فيقال في سفرجل : سُفَيْريج وسَفاريج ، وفي حَبَنْطَى : حُبَيْنيط وحبَانيط .

وقد يجيء التصغير والتكسير على غير بناء واحده فيحفظ ولا يقاس عليه ، وإلى ذلك الإشارة بقوله :

وحَائِدٌ عَن القِيَاسِ كُلُّ مَا   خَالَفَ في الْبَابَيْنِ حكمًا رُسِمَا

فمما خولف به القياس في التصغير قولهم في المغرب : مُغَيْرِبَان ، وفي العشاء : عُشَيَان ، وفي عشيَّة : عُشَيْشِيَة ، وفي إنْسَان : أُنَيْسِيَان ، وفي بَنُون : أُبَيْنُون ، وفي ليلة : لُيَيْلِيَة ، وفي رَجُل : رُوَيْجل ، وفي صبية : أُصَيْبِيَة ، وفي غلمة : أُغيلِمة .

ومما خولف به القياس في التكسير ، فجاء على غير لفظ واحده قولهم : رَهْط وأراهِط ، وبَاطل وأباطيل ، وكُرَاع[1] وأكَارع ، وحديث وأحاديث ، وعَرُوض[2] وأعاريض ، وقطيع وأقاطيع ، ومكَان وأمكُن . فهذا وأمثاله لا يقاس عليه .

٨٣٨ لِتِلْوِ يَا التَّصغيرِ مِنْ قَبْلِ علَمْ   تَأنيثٍ اوْ مَدَّتِهِ الفَتْحُ انْحَتَمْ

٨٣٩ كذَاكَ ما مَدَّةَ أَفْعَالٍ سَبَقْ   أوْ مَدَّ سَكْرَان ومَا بِهِ التَحَقْ

إن كان ما بعد ياء التصغير حرف إعراب جرى بمقتضى العوامل ، وإن لم يكن حرف إعراب وَجَبَ كسره إن لم تله تاء التأنيث أو ألفه المقصورة أو الممدودة أو ألف (أفعَال) جمعًا . وعلى هذا نبه بقوله :

.... سَبقْ   ....

أو ألف (فَعْلان) الذي مؤنثه (فَعْلَى) .

فإن وليه شيء من ذلك وجبَ فتحه ، فيقال في نحو : تَمرَة وحُبْلَى وحَمراء وأجْمَال وسَكرَان : تُمَيرة وحُبَيْلَى وحُمَيراء وأُجَيْمَال وسُكَيران ، وتقول في نحو سرحان : سُرَيحين ، كقولهم في الجمع : سَرَاحين ، ولم يقولوا : سُكَيْرين لأنهم لم يقولوا في الجمع : [٣١٢] سكَارين . //

٨٤٠ وأَلِفُ التَأنيثِ حَيْثُ مُدّا   وتَاؤهُ مُنْفَصلَيْنِ عُدّا

٨٤١ كَذا المَزِيدُ آخِرًا للنَّسَبِ   وعَجُزُ المضَاف والْمُركَّبِ

٨٤٢ وهكَذا زِيَادَتَا فَعْلانَا   مِنْ بعْدِ أرْبَعٍ كَزَعْفَرانَا

٨٤٣ وقَدِّرِ انْفِصَالَ مَا دَلَّ علَى   تثنِيَةٍ أوْ جَمْعِ تَصْحيحٍ جَلا

---

(١) الكراع في البقر والغنم : كالوظيف في الفرس والبعير ، وهو مستدق الساق .

(٢) العروض : الناحية .

لا يعتد في التصغير بألف التأنيث الممدودة ؛ فلا يضر بقاؤها مفصولة عن ياء التصغير بأصلين ، كقولك في جُخْدُباء[١] ، جُخَيْدِبَاء ، لأنها بمنزلة كلمة منفصلة .

ومثل ألف التأنيث الممدودة في ذلك تاء التأنيث وزيادة النسب وعجز المركب ، والألف والنون المزيدتان بعد أربعة فصاعدًا ، وعلامة التثنية وعلامة جمع التصحيح ، فيقال في نحو حَنْظَلَة وعَبْقَرِيّ[٢] وبَعْلَبَك وزَعْفَرَان ومُسْلِمين ومُسْلِمَات : حُنَيْظِلَة وعُبَيْقِرِيّ وبُعَيلِبَكّ وزُعَيفِرَان ومُسَيْلمين ومسَيْلمات .

٨٤٤ وأَلِفُ التأنيثِ ذو القَصْرِ مَتى زَادَ علَى أَرْبَعَةٍ لَنْ يَثْبُتَا

٨٤٥ وَعِنْدَ تَصْغِيْرِ حُبَارَى خَيِّرِ بين الْحُبَيْرَى فَادْرِ والْحُبَيِّرِ

ألف التأنيث المقصورة أبعد عن تقدير الانفصال من الممدودة ، لعدم إمكان استقلال النطق بها ، فلذلك تحذف في التصغير ألف التأنيث المقصورة ؛ خامسة فصاعدًا ، فإن بقاءها يخرج البناء عن مثال (فُعَيْعِل وفُعَيْعيل) وذلك قولك في نحو : قَرْقَرَى[٣] ولغَيْزَى : قُرَيْقِر ولُغَيْغِيز .

فإن كانت خامسة ، وقبلها مدة زائدة جاز حذف المدة وإبقاء ألف التأنيث ، وجاز عكسه ، كقولهم في حُبَارَى : حُبَيرى وَحُبَيِّر .

٨٤٦ وارْدُدْ لأَصْلٍ ثَانِيًا لِيْنًا قُلِبْ فَقِيمَةً صَيِّرْ قُوَيْمَةً تُصِبْ

٨٤٧ وشَذَّ في عيدٍ عُيَيْدٌ وحُتِمْ للجَمْعِ منْ ذَا ما لتَصْغيرٍ عُلِمْ

٨٤٨ والأَلِفُ الثَّانِي المزيدُ يُجْعَلُ واوًا كذَا ما الأَصْلُ فيهِ يُجْهَلُ

يرد إلى أصله في التصغير ما كان ثانيًا من حرف لين مبدل من غير همزة تلي همزة كآدَم ، فيقال في قِيْمَة ودِيْمَة : قُوَيْمَة ودُوَيْمَة ، لأنهما من القوام والدوام ، ويقال في نحو : مُوقِن ومُوسِر : مُيَيقِن ومُيَيْسِر ، لأنهما من اليقين واليُسر .

[٣١٣] وقالوا في عيد : عُيَيْد ، وكان // القياس : عُوَيد لأنه من عَادَ يَعُود ، ولكن قالوا : عُيَيْد ، فلم يردوه إلى الأصل حملاً على قولهم في الجمع : أعياد .

وما ثانيه ألف : فإن كانت بدل غير همزة ردت إليه كقولك في نحو : بَاب : بُوَيْب ، وفي نَاب : نُيَيْب .

(١) الجخدباء : ضرب من الجنادب ، أو الجراد الأخضر الطويل الرجلين .

(٢) العبقري : نسبة إلى عبقر ، وهو موضع تزعم العرب أنه اسم بلد الجن فينسبون إليه كل شيء عجيب .

(٣) قرقرى : اسم موضع .

وإن كانت زائدة أو بدل همزة قلبت واوًا ، كقولك في ضارب : ضُوَيْرب ، وآدَم : أُوَيْدم ، وكذا إن كانت الألف مجهولة الأصل ، نحـو : صَـاب[1] وصُوَيْـب ، وعَـاج وعُوَيْـج ، والتكسير جار فيما ذكرنا مجرى التصغير ، وذلك قولك : بـاب وأبـواب ، ونـاب وأنيـاب ، وضَارِبة وضوَارب ، وآدَم وأوادِم .

٨٤٩ وكَمِّلِ المَنْقُوصَ في التَّصغيرِ مَـا لَمْ يَحْوِ غَيْرَ التَّـاءِ ثَالِثًـا كَمَـا

يصغر ما حذف منه أصل : إن كـان متحركًـا ثنائيًّـا مجردًا أو مؤنثًـا بالتـاء ، بـرد المحذوف ، فيقال في نحو : دم ويد : دُمَيّ ويُدَيَّة ، وفي شَفَة وسنَة وعِدَة : شُفَيْهَة وسُنَيَّة وَوُعَيْدَة ، وفي عِضة[2] : عضيَّة وعُضَيْهَة .

ولو كان المنقوص على ثلاثة أحرف بغير تاء التأنيث صغر على لفظـه ، تقـول : هذا شاكِ السلاحَ ، فإذا صغرته قلت : هذا شُـوَيْك ، ولا تـرد المحـذوف ، لأن مثـال : فُعَيِّـل ممكن بدونه ، فلم يحتج إلى الرد بخلاف ما هو على حرفين .

فلو سميت بـ(ماء) ثم صغرته ، قلت : مُوَيّ ، بتكميـل مثـال فعيّـل . وإلى هـذا الإشارة بقوله :

.... كَمَـا

٨٥٠ وَمَنْ بِـتَرْخيمٍ يُصَغِّـرُ اكتَفَـى بالأَصْلِ كالعُطَيْف يَعْنِي الْمِعْطَفَـا

من التصغير نوع يسمى تصغير الترخيم : وهـو تصغيـر الاسـم بتجريـده مـن الزوائد ، فإن كانت أصوله ثلاثة رُد إلى (فُعَيْل) وإن كانت أصوله أربعة رُد إلى (فُعَيْعِل) .

وإن كانت الأصول ثلاثة ، والمسـمّى مؤنـث لحقـت التـاء ، فيقـال في المِعْطَـف : عُطَيـف ، وفي أسْوَد وحامِد ومَحْمُود : سُوَيْد وحُمَيْد ، و يقال في قِرْطَاس وعُصْفُور : قُرَيطِـس وعُصَيْفر ، ويقال في سَوْدَاء وحُبْلَى : سُوَيْدَة وحُبَيْلَـة ، ويقـال في إبراهيـم وإسمـاعيل : بُرَيْـه وسُمَيْع ، نص على ذلك سيبويه[3] رحمه الله .

٨٥١ واخْتِمْ بِتَا التَّأْنيثِ ما صَغَّرْتَ مِنْ مُؤَنَّـثٍ عَـارٍ ثُلاثـيٍّ كَسِـنْ

٨٥٢ ما لَمْ يَكُنْ بالتَّا يُـرَى ذَا لَبْـسِ كَشَـجَرٍ وبَقَـرٍ وخَمْـسِ

٨٥٣ وشَذَّ تَـرْكٌ دُونَ لَبْـسٍ ونَـدَرْ لِحَاقُ تَـا فيمَـا ثُلاثِيًّـا كَـثَرْ

---

(١) الصاب : اسم شجر مُرّ .

(٢) العضاه : كل شجر يعظم وله شوك .

(٣) الكتاب ٤٧٢/٣ .

إذا كان الاسم المؤنث العاري من علامة التأنيث ثلاثيًّا في الحال كدار وسنّ، أو في [٣١٤] // الأصل كيد صُغِّر بلحاق التاء فقيل : دُوَيْرة وسُنَينَة ويُدَيَّة . ولا يستغنى عن هذه التاء في غير شذوذ إلا عند خوف اللبس .

فمما شذ قولهم : ذَوْد وذُوَيْد ، وحَرْب وحُرَيب ، وقَوْس وقُوَيْس ، وعرب وعريب ، ودِرْع ودُرَيْع ، ونَعْل ونُعَيْل . ومما ترك تأنيثه خوف اللبس قولك : شجر وشجَيْر ، وبقر وبُقَيْر ، وخَمْس وخُمَيْس .

فهذا وأمثاله لا تلحقه التاء في التصغير لئلا يلبَس بغيره ، فإنك لو قلت : شُجَيْرة وبُقَيرة وخُمَيْسَة لظن أنها تصغير شَجَرَة وبَقَرَة وخَمْسَة ؛ المعدود به مذكر .

وكما شذ عدم التاء في تصغير الثلاثي من نحو : دِرْع ، وحَرْب ، كذلك شذ لحاق التاء في بعض ما زاد على الثلاثة ، وذلك قولهم : وراء وَوُرَيْئَة ، وأَمَام وأُمَيْمَة ، وقُدَّام وقُدَيْدِيَمة . وإلى ذلك أشار بقوله :

.... ونَـدَرْ لَحَاقُ تَا فيمَا ثُلاثيًّا كَثَرْ

أي : فاقه في الكثرة .

٨٥٤ وصَغَّروا شُذُوذًا الَّذي الَّتي وذا مَعَ الفرُوعِ منْهَا تَا وتِي

التصغير : من جملة التصاريف في الاسم ، فلا يدخل على غير المتمكن منها ، إلا (ذا والذي) وفروعهما ، فإنها لما شابهت الأسماء المتمكنة بكونها : توصف ويوصف بها استبيح تصغيرها لكن على وجه خولف به تصغير المتمكن ، وَترك أولها على ما كان عليه قبل التصغير ، وعوض من ضمه ألف فريدة في الآخر ، ووافقت المتمكن في زيادة ياء ساكنة ، فقيل في (الذي والتي) : اللُّذَيَّا واللُّتَيَّا ، وفي (ذا وتا) ذَيّا وتَيّا ، والأصل : ذُيَيّا ، وتُيَيّا بثلاث ياءات : الأولى عين الكلمة ، والثالثة لامها ، والوسطى ياء التصغير . فاستثقل ثلاث ياءات فقصد التخفيف : بحذف واحدة ، فلم تحذف ياء التصغير لدلالتها على معنى ، ولا الثالثة لحاجة الألف إلى فتح ما قبلها ، فتعين حذف الأولى . ويقال في (ذاكَ) ذَيّاك ، وفي (ذلك) : ذَيَّالِك ، قال الراجز : [من الرجز]

٦٨٢ أو تَحلِفِي بربِّكِ العَلِيِّ إنِّي أبو ذَيَّالِكِ الصَّبِيِّ

ويقال في تصغير (الذين) اللذيون ، وفي (اللائين) : اللويئون ، وفي الجر والنصب : اللذيين ، واللويين . وتقول في تصغير (اللائي واللاتي) : اللويّا واللويتا واللتيات . فاللويتا تصغير اللاتي على لفظه ، واللتيات رد اللاتي إلى واحده ، ثم تصغيره ، وجمعه .

٦٨٢ـــ تقدم تخريج البيت برقم ١٣٤ .

النَّسَــــب

٨٥٥ يَاءً كَيَا الكُرْسِيِّ زَادُوا للنَّسَــــبْ وَكُلُّ مَا تَليــهِ كَسْــرُهُ وَجَــبْ

٨٥٦ وَمِثْلَهُ مِمَّا حَواهُ احْــــذِفْ وَتَــا تَــأْنِيثٍ اوْ مَدَّتَــــهُ لا تُثْبِتَــــا

[٣١٥]٨٥٧ // وإنْ تَكُنْ تَرْبَعُ ذَا ثَانٍ سَـــكَنْ فَقَلْبُــها واوًا وَحَذْفُــها حَسَــنْ

٨٥٨ لِشِبْهِهَا المُلْحَقِ وَالأَصْلــيِّ مــا لَهَا وللأَصْلِــيِّ قَلْــبٌ يُعْتَمَــى

٨٥٩ والأَلِــفُ الجــائِزَ أَرْبَعًــا أَزِلْ كَذَاكَ يَا الْمَنْقوصِ خامسًا عُــزِلْ

٨٦٠ وَالْحَذْفُ في الْيا رابعًا أحَقُّ مِــنْ قَلْبٍ وَحَتْمٌ قَلْبُ ثَــالثٍ يَعِــنْ

٨٦١ وَأَوْلِ ذا القَلْبِ انْفِتاحًا وَفَعِــلْ وَفُعِــلٌ عَيْنَــهُما افْتَــحْ وفِعِــلْ

إذا قصد إضافة الرجل إلى أب أو قبيلة أو بلد أو نحو ذلك جعل حرف إعرابه

وإذا نسب إلى المقصور : فإن كانت ألفه زائدة للتأنيث وجب حذفها إن كانت خامسة فصاعدًا ، كَحُبارى وحُبَاريّ ، أو رابعة متحركًا ثاني ما هي فيه ، كجَمزَى[1] وَجَمَزِيّ .

وإن كانت رابعة ساكنًا ثاني ما هي فيه جاز فيه الحذف وقلبها واوًا مباشرة لـلام أو مفصولة بألف ، كقولك في النسب إلى حُبْلى : حُبْلِيّ وحُبْلَويّ وحُبلاوي ، والأول هو المختار .

وإن كانت الألف المقصورة زائدة للإلحاق فهي كألف التأنيث في وجوب الحذف إن كانت خامسة كَحَبَركَى وحَبَركِيّ ، وفي جواز الحذف والقلب إلى الواو بغير فصل بالألف إن كانت رابعة فيقال في النسب إلى عَلْقَى : عَلْقِيّ وعَلْقَوِيّ ، إلا أن الثاني أجود ، بخلاف مثله في ألف التأنيث .

وإن كانت الألف المقصورة بدلاً من أصل : فإن كانت ثالثة قلبت واوًا كفتى وفتوي ، وعصا وعصويّ ، وإن كانت رابعة قلبت واوًا أيضًا وربما حذفت فيقال في مَلْهَى : مَلْهَوِيّ وقد يقال : مَلْهِيّ .

وإن كانت خامسة فصاعدًا وجب الحذف كمُصْطَفى ومُصْطَفِيّ .

وإذا نسب إلى المنقوص قلبت ياؤه واوًا وفتح ما قبلها إن كانت ثالثة نحو : شَجٍ[2] وَشَجَوِيّ ، وإن كانت رابعة حذفت كقَاضٍ وقاضِيّ ، وقد تقلب واوًا ويفتح ما قَبْلَها فيقال
[٣١٦] قَاضَوِيّ : قال الشاعر : // [من الطويل]

٦٨٣ وَكَيْفَ لَنَا بالشُّرْبِ إنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا ... دَرَاهِمُ عِنْدَ الْحَانَوِيِّ ولا نَقْدُ

وإن كانت خامسة فصاعدًا وجب الحذف كمعتدٍ ومُعتدِيّ ، ومستَعْلٍ ومُسْتَعْلي . وفهم هذا كله من النظم المذكور ظاهر .

وإذا نسب إلى ما قبل آخره مكسور : فإن كانت الكسرة مسبوقة بحرف وجب في النسب التخفيف بجعل الكسرة فتحة فيقال في نِمْر وَدُئِل وَإبْل : نَمَرِيّ ودُئَليّ وإبَليّ . وإن كانت الكسرة مسبوقة بأكثر من حرف جاز وجهان : فيقال في تَغْلب : تَغْلَبِيّ وتَغْلِبِيّ .

(١) يقال : حمار جَمَزَى ، أي سريع ، من الجمز ؛ وهو ضرب من السير .

(٢) رجل شجٍ : حزين .

٦٨٣ــ البيت لتميم بن مقبل في ديوانه ص ٣٦٢ ، وأساس البلاغة (عين) ، ولذي الرمة في ملحق ديوانه ص ١٨٦٢ ، ولسان العرب ٢٩٨/١٣ (عون) ، ولعمارة (؟) في شرح المفصل ١٥١/٥ ، والمحتسب ١٣٤/١ ، ٢٣٦/٢ ، وللفرزدق في المقاصد النحوية ٥٣٨/٤ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٧٢٨/٣ وشرح التصريح ٣٢٩/٢ ، والكتاب ٣٤١/٣ ، ولسان العرب ٢٠٥/١٤ (حنا) .

قوله :

وَقِيــــلَ في المَرْمــــيّ ....

(البيت) .

قياس النسب إلى مَرْمِيّ ونحوه مما آخره ياء مدغمة في مثلها مسبوقة بأكثر من حرفين أن تحذف الياءان وتلحق ياء النسب مكانهما ، ولا فرق في ذلك بين أن تكون الياءان زائدتين أو إحداهما أصلاً .

ومن العرب من يحذف اليائين إذا كانتا زائدتين ، فيقول في النسب إلى كُرْسِي : كُرْسيّ كما يفعل غيره .

وإذا كانت إحداهما أصلاً قلبها واوًا ، وحذف الزائدة ، فيقول في النسب إلى مَرْمِي : مَرْمَوِيّ ، كما يقول في قاضٍ : قَاضَوِيّ . وهذه لغة قليلة . والمختار خلافها ، ولذلك أطلق الكلام أولاً حيث يقول :

ومثلَهُ مِمَّا حَواهُ احْذِف وتَا تأنيثٍ ....

(البيت) . ثم أعقبه بهذا البيت تنبيهًا على اللغة المذكورة .

٨٦٣ وَنَحْوُ حَيٍّ فَتْحُ ثَانِيهِ يَجِبْ وَارْدُدْهُ وَاوًا إنْ يكُنْ عنْهُ قُلِبْ

إذا نسب إلى ما آخره ياء مشددة ؛ فإما أن تكون مسبوقة بحرف أو بحرفين أو بثلاثة ، فصاعدًا .

فإن كانت مسبوقة بحرف لم يحذف من الاسم في النسب شيء ، ولكن يفتح ثانيه ، ويعامل معاملة المقصور الثلاثي .

وإن كان ثانيه واوًا في الأصل ردّ إلى أصله ، وذلك قولك في النسب إلى حيّ : حَيَوِيّ ، وإلى طيّ : طَوَوِيّ ، لأنه من طَوَيْتُ .

وإن كانت الياء المشددة مسبوقة بحرفين حذف في النسب أولى الياءين ، وقلبت الثانية واوًا وفتح ما قبلها ، وإن كان مكسورًا ، فيقال في قصي وعلي : قصوي وعلوي ، وقد يقال : قصيّ .

وإن كانت الياء المشددة مسبوقة بأكثر من حرفين وجب حذف الياءين مطلقًا ، إلا على لغة ، كما سبق .

٨٦٤ وَعَلَمَ التَّثْنِيَةِ احْذِفْ للنَّسَبْ وَمِثْلُ ذَا في جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَجَبْ

٨٦٥ وَثَالِثٌ من نَحْوِ طيِّبٍ حُذِفْ وَشَذَّ طَائِيٌّ مَقُولاً بالألِفْ

يحذف من المنسوب ما فيه علامة تثنية أو جمع تصحيح ، فيقال فيمن اسمه زيدان معربًا بالحروف : زَيْدِيّ . ومن أجراه مجرى حَمْدان ، قال : زَيْدانيّ .

وعلامة جمع التصحيح كعلامة التثنية ، فيقال في عَرَفَات ونَصيبين : عَرَفي [٣١٧] ونَصيبِي ، ومن قال : هذه نصيبين ؛ فجعل النون // حرف الإعراب قال في النسب : نَصيبينيّ بغير حذف .

وإذا وقع قبل الحرف المكسور من أجل ياء النسب ياء مكسورة ، مدغم فيها مثلها حذفت المكسورة ، كقولك في طيِّب : طيْبِيّ . وقياس النسب إلى طيِّئ أن يقال : طَيْئِيّ ، ولكن تركوا فيه القياس فقالوا : طَائيّ ، بإبدال الياء ألفًا .

فإن كانت الياء المدغم فيها مفتوحة لم تحذف ، فيقال في النسب إلى هَبَيَّخ(١) : هَبَيَّخيّ ، وكذا لو كانت المكسورة مفصولة نحو : مهييم ، تصغير مهيام ، فالنسب إليه مهييميّ ، لأن التخفيف بفصل المد بمنزلة التخفيف بالفتح .

٨٦٦ وَفَعَلِيٌّ في فَعِيلَةَ الْتُزِمْ وَفُعَلِيٌّ في فُعَيْلَةَ حُتِمْ

٨٦٧ وَأَلْحَقُوا مُعَلَّ لامٍ عَرِيَا مِنَ الْمِثَالَيْنِ بِمَا التَّا أُولِيَا

٨٦٨ وتَمَّمُوا مَا كَانَ كَالطَّوِيلَهْ وهكذا مَا كَانَ كالْجَلِيلَهْ

يقال في النسب إلى (فَعِيلة) فَعَليٌّ بفتح عينه وحذف يائه ، إن لم يكن معتل العين ولا مضاعفًا وذلك نحو قولهم في حَنيفة : حَنَفِيّ . وشذ نحو قولهم في السليقة : سَلِيقيّ ، وفي عميرة كَلْب : عِمَيْرِيّ .

وأما نحو طَويلَة وجَلِيلَة ؛ مِمَّا هو معتل العين ، أو مضاعف فلا تحذف ياؤه في النسب ، بل يجيء على فَعِيليّ نحو : طَوِيليّ وجَلِيليّ ، لأنهم استثقلوا فك التضعيف ، وتصحيح الواو متحركة مفتوحًا ما قبلها .

ويقال في (فُعَيْلَة) فُعَليّ بحذف الياء إن لم يكن مضاعفًا ، وذلك نحو قولهم في جُهَينة : جُهَنِيّ . وشذ نحو قولهم في رُدَينة : رُدَيْنِيّ ، وأمَّا نحو قَليلة ، مما هو مضاعف ، فإنما ينسب إليه على لفظِهِ ، فيقال : قَلِيليّ ، كما يقال : جَلِيليّ . و(فَعُولَة) في هذا الباب ملحقة بفَعيلة ، كقولهم في شَنُوءة : شَنَئِيّ .

قوله :

وأَلْحَقُوا مُعَلَّ لامٍ عَرِيَا ....

---

(١) الهبيّخ : الغلام الممتلئ ، أو الغلام الناعم .

(البيت) . معناه : أن ما كان على (فَعِيل أو فُعَيْل) بغير تاء ، فإما أن يكون صحيح اللام أو معتلها ؛ فإن كان صحيح اللام فالمطرد في النسب إليه ألا يحذف منه شيء ، وذلك نحو قولهم في عَقيل وعُقيل : عَقيلي وعُقَيلي .

وشذ نحو قولهم في ثقيف : ثَقَفيّ ، وفي هَذِيْل : هُذَلِيّ .

وإن كان معتل اللام فهو كالمؤنث في وجوب حذف يائه ، وفتح ما قبلها إن كان مكسورًا ، فيقال في عَديّ وقُصَي : عَدَوِيّ وقُصَوِي ، كما يقال في أمية : أُمَوِي .

٨٦٩ وهَمْزُ ذي مَدٍّ يُنَالُ في النَّسَبْ ... ما كَانَ في تَثْنِيَةٍ لَهُ انْتَسَبْ

حكم همزة الممدود في النسب حكمها في التثنية ، فإن كانت زائدة للتأنيث قلبت واوًا كقولك في صَحْراء : صَحْراويّ ، وإن كانت زائدة للإلحاق ، أو بدلاً من أصْل جاز فيها [٣١٨] // أن تسلم ، وأن تقلب واوًا ، فيقال في نحو عِلْبَاء : عِلْبَائيّ وعِلْبَاويّ ، وفي نحو كسَاء : كِسَائيّ وكِسَاويّ ، وإن كانت أصلاً غير بدل وجب أن تسلم ، فيقال في نحو قرّاء : قرَّائي بالتصحيح ، لا غير .

٨٧٠ وَانْسُب لِصَدْرِ جُمْلَةٍ وَصَدْرِ مَا ... رُكِّبَ مَزْجًا ولِثَانٍ تَمَّمَا

٨٧١ إضَافَةً مَبْدُوءةً بِابْنٍ أَوَ ابْ ... أوْ مَا لَهُ التَّعريفُ بالثَّاني وَجَبْ

٨٧٢ فيما سِوَى هَذَا انْسُبَنْ لِلأوَّلِ ... مَا لَمْ يُخَفْ لَبْسٌ كعَبْدِ الأَشْهَلِ

الاسم المركب : إما جملة في الأصل ، كتَأبطَ شرًّا ، وإما مركب تركيب مزج كَبَعْلَبَكّ ، وإما مضاف كامرئ القيْس . فإذا نسب إلى ما هو جملة في الأصل حذف عجزه ، فيقال في بَرَقَ نَحرُهُ : بَرَقيّ ، وفي تَأبَّطَ شرًّا : تَأبَّطيّ . وإذا نسب إلى مركب تركيب مزج حذف عجزه أيضًا فيقال في بَعْلَبَكّ : بَعلِيّ ، وفي مَعْدي كرب : مَعْدي ومَعْدَوي .

وقد يبنَى من جزءي المركب اسم على (فَعْلَل) وينسب إليه كقولهم في حَضْرَمَوْت : حَضْرَميّ ، وفي قولهم في عَبْد شَمْس : عَبْشَميّ ، وفي تَيْم اللاَّت : تَيْمَليّ .

وإذا نسب إلى مضاف : فإن كان صدره معرفًا بعجزه أو كان كنية حذف صدره ، ونسب إلى عجزه ، كقولك في غُلام زَيْد وابن الزُّبَيْر وأبي بكر : زَيْدِيّ وزُبَيْرِيّ وبَكرِيّ .

وإن كان المضاف غير معرّف بالعجز ولا كان كنية حذف عجزه ، ونسب إلى صدره ، كقولك في امرئ القيس : امْرِئي وَمَرَئي .

فإن خيف لبس من حذف العجز نسب إليه وحذف الصدر ، كقولهم في عبد الأشهل وعبد مناف : أشْهَليّ ومَنَافِيّ .

٨٧٣ وَاجبُرْ بِرَدِّ اللاَّمِ ما مِنْهُ حُذِفْ جَوازًا إنْ لم يَكُ رَدُّهُ أُلِفْ
٨٧٤ في جَمْعَيِ التَّصْحيحِ أوْ في التَّثْنِيَهْ وَحَقّ مَجبُورٍ بِهَذي تَوْفِيَهْ
٨٧٥ وَبِأَخٍ أخْتًا وبِابْنٍ بِنْتًا أَلْحِقْ ويونُسُ أبى حَذفَ التَّا
٨٧٦ وَضَاعِفِ الثَّانيَ مِنْ ثُنَائي ثانيهِ ذُو لِيْنٍ كَـلا ولاَئِي
٨٧٧ وَإنْ يَكُنْ كَشِيَةٍ مَا الْفَا عَدِمْ فَجَبْرُهُ وفتحُ عَيْنِهِ الْتُزِمْ

إذا كانَ المنسوب إليه محذوف اللام ، وكان مستحقًّا لرد المحذوف في التثنية ، كأخ وأب ، أو في الجمع بالألف والتاء ، كأُخْت وعضَة ؛ وجب ردّ المحذوف ، كقولك : أخَوَيّ [٣١٩] وأبَوَيّ // وعضَوَيّ .

فإن لم يجبر المحذوف اللام في تثنية ، ولا جمع بالألف والتاء جاز في النسب إليه ردّ المحذوف وتركه ، فيقال في عدٍ ويدٍ وابنٍ : عَدِيّ وعَدَوِيّ ، وَيَدِيّ ويَدَوِيّ ، وابنِيّ وبَنَوِيّ .

وإن كان المحذوف اللام معتل العين وجب جبره في النسب كما يجب جبر أب ونحوه ، فيقال في شَاه : شَاهِيّ ، ويقال في النسب إلى أخْت وبنت : أخويّ وبنويّ ، كما ينسب إلى مذكرهما . هذا مذهب سيبويه والخليل(١) . وأما يونس فيقول(٢) : أختِيّ وبنتِيّ .

وتقول في (كلتا) على مذهب سيبويه(٣) : كَلَوِيّ ، وعلى مذهب يونس : كِلْتِي ، وكلتَوِيّ .

وإذا نسب إلى ثنائي لا ثالث له : فإن كان الثاني حرفًا صحيحًا جاز فيه التضعيف وعدمه ، فيقال في كَمْ : كمّي وكميّ ، وإن كان حرفًا معتلاً وجب تضعيفه ، فيقال في لو : لويّ ، أصله : لَوَوِيّ .

وإن كان الحرف المعتل ألفًا ضوعفت ، وأبدلت الثانية همزة ، كقولك في (لا) اسم رجل : لائِي ، ويجوز قلب الهمزة واوًا ، فيقال : لاوِيّ .

وإذا نسب إلى المحذوف الفاء ، فإن كان صحيح اللام لم يرد المحذوف ، فيقال في عِدَة وصفة : عِدِيّ وصفيّ ، وإن كان معتل اللام وجب الردّ .

ومذهب سيبويه : ألا يرد عين المحذوف إلى السكون ، إن كان أصلها السكون ، بل تفتح ، وتعامل معاملة المقصور .

(١) انظر الكتاب ٣/٣٦٠ - ٣٦١ .
(٢) انظر الكتاب ٣/٣٦١ .
(٣) انظر الكتاب ٣/٣٦٣ .

ومذهب الأخفش : أن يرد عين المحذوف إلى سكونها ، إن كانت ساكنة ، فيقال في (شية) على مذهب سيبويه[1] : وِشَوِيّ ، وعلى مذهب الأخفش وشيّ .

٨٧٨ وَالْوَاحِدَ اذْكُرْ نَاسِبًا لِلْجَمْعِ   إنْ لَمْ يُشَابِهْ واحِدًا بالْوَضْعِ

٨٧٩ وَمَعَ فَاعِلٍ وَفَعَّالٍ فَعِلْ   في نَسَبٍ أَغْنَى عَنِ اليَا فَقُبِلْ

٨٨٠ وَغَيْرُ مَا أَسْلَفْتُهُ مُقَرَّرَا   عَلَى الَّذِي يُنْقَلُ مِنْهُ اقْتُصِرا

إذا نسب إلى جمع باقٍ على جمعيته جيء بواحده ، ونسب إليه ، كقولك في النسب إلى الفرائض : فرَضيّ ، وإلى الحمس : أحمسي .

وإن زال الجمع عن جمعيته بنقله إلى العلمية نسب إليه على لفظه ، كأَنْمَاريّ ، وكذا إن كان باقيًا على جمعيته ، وجرى مجرى العلم كأنصاريّ ، وإلى أغمار وأنصار ، ونحوهما الإشارة بقوله :

....   إنْ لَمْ يُشَابِهْ واحِدًا بالوَضْعِ

وكذا إن كان جمعًا أهمل واحده كـ(عَبادِيد) فالنسب إليه : عَبادِيدِيّ .

ويستغنى غالبًا في النسب عن يائه ببناء الاسم على (فَاعِل) بمعنى صاحب كذا نحو : تَامِر ولابِن وكاسٍ : بمعنى صاحب تَمْر ولَبَن وكُسْوَة .

وببنائه على (فعَّال) في الحرف نحو : بقَّال وحدَّاد وبزَّاز .

[٣٢٠] وقد يبنى (فعَّال) بمعنى صاحب كذا، كقول امرئ القيس : // [من الطويل]

٦٨٤ وَلَيْسَ بِذِي رُمْحٍ فَيَطْعَنُنِي بِهِ   وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَّالِ

أي : وليس بذي نبل . وعلى هذا حمل المحققون قوله تعالى : ﴿ وما رَبُّكَ بظَلَّامٍ لِلْعَبيد ﴾ [فصلت / ٤٦] أي : ليس بذي ظلم .

وقد يستغنى عن ياء النسب بـ(فعل) بمعنى صاحب كذا ، كقولهم رجل طَعِم ولَبِس وعَمِل : بمعنى : ذي طعام وذي لباس وذي عمل .

---

(٤) انظر الكتاب ٣/٣٦٩ .

٦٨٤ــ البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ٣٣ ، وشرح أبيات سيبويه ٣/٢٢١ ، وشرح التصريح ٢/٣٣٧ ، وشرح شواهد المغني ١/٣٤١ ، وشرح المفصل ٦/١٤ ، والكتاب ٢/٣٨٣ ، ولسان العرب ١١/٦٤٢ (نبل) ، والمقاصد النحوية ٤/٥٤٠ ، وتاج العروس (نبل) ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/٣٩٩ ، وشرح الأشموني ٣/٧٤٥ ، ومغني اللبيب ١/١١١ ، والمقتضب ٣/١٦٢ .

أنشد سيبويه : [من الرجز]

٦٨٥ لَسْتُ بلَيْلِيٍّ ولكنّي نَهِرْ لا أدْلُجُ اللَّيْلَ ولَكنْ أبتكِرْ

أراد : ولكني نهاريّ ، أي : عامل بالنهار .

وقالوا لبياع العطر وبياع البتوت ، وهي الأكسية : عطّار وعطري ، وبتات وبتي .

وما جاء من المنسوب مخالفًا لما يقتضيه القياس فهو من شواذ النسب التي تحفظ ولا يقاس عليها ، وبعضه أشذّ من بعض .

فمن ذلك قولهم في النسب إلى البصرة : بِصْرِي ، وإلى الدَّهْر : دُهْرِيّ ، وإلى مَرْو : مَرْوَزِيّ ، وإلى الرَّي : رَازِيّ ، وإلى جَلُولاء وَحَروراء : جلولِيّ وحروريّ ، وإلى صَنْعَاء وبَهْراء : صَنْعَانِي وبَهرَانيّ ، وإلى البحرين : بحرانيّ ، وإلى أمية : أمَويّ ، وإلى البادِية : بَدَويّ ، وإلى إبل الطلح : إبل طلاحِيَّة . ومنه قولهم : رَقْبَانيّ وجُمَّانيّ ولِحْيانيّ : لعظيم الرقَبَة والجُمَّة واللِّحية .

٦٨٥ــ الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك ٣٤١/٤ ، وشرح الأشموني ٧٤٥/٣ ، وشرح التصريح ٣٣٧/٢ ، وشرح ابن عقيل ٥٠٦/٢ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٩٠٠ ، والكتاب ٣٨٤/٣ ، ولسان العرب ٢٣٨/٥ (نهر) ، ٦٠٨/١١ (ليل) ، والمقاصد النحوية ٥٤١/٤ ، والمقرب ٥٥/٢ ، ونوادر أبي زيد ص ٢٤٩ ، وأساس البلاغة (خني) (نهر) ، وتهذيب اللغة ٤٤٣/١٥ ، وكتاب العين ٤٤/٤ .

الـــوَقْـــف

٨٨١ تَنْوِينًا اثْـــرَ فتْـــحٍ اجْعَـــلْ أَلِفَـــا وَقْفًا وتِلْوَ غَـــيْرِ فَتْـــحٍ احْذِفَـــا

٨٨٢ وَاحْذِفْ لِوَقْفٍ فِي سِوَى اضْطِرارِ صِلَةَ غَيْرِ الْفَتْـــحِ فِي الإِضْمَـــارِ

٨٨٣ وَأَشْـــبَهَتْ إذَنْ منوَّنًـــا نُصِـــبْ فأَلِفًا فِي الْوَقْـــفِ نُونُـــها قُلِـــبْ

٨٨٤ وَحَذْفُ يَا المَنْقوصِ ذي التَّنْوِيْنِ مَـــا لَمْ يُنْصَبَ اوْلَى مِنْ ثُبوتٍ فاعْلَمَـا

٨٨٥ وَغَيْرُ ذِي التَّنْوِينِ بالعكْسِ وَفِـــي نَحْوِ مُرٍ لزومُ رَدِّ الْيَـــا اقْتُفِـــي

في الوقف على الاسم المنون ثلاث لغات: أعلاها وأكثرها ما نبه عليه وهـو: أن يوقف على المنصوب والمفتوح بـإبدال التنويـن ألفًـا، وعلـى غيرهمـا بالسكون وحـذف التنوين بلا بدل.

والمراد بالمنصوب: ما فتحته فتحة إعراب نحـو: رَأَيْـتُ زيْـدًا. والمـراد بـالمفتوح: ما فتحته لغير الإعراب نحو: إيهًا، وَوَيْهًا. وشبهوا (إذنْ) بمنون، فأبدلوا نونه في الوقـف ألفًا.

واللغة الثانية: لغة ربيعة؛ وهي أن يوقف على المنوَّن كلـه بـالحذف والإسكان نحو: هذَا زَيْد، ومـررت بزَيْـد، ورأيـت زيْـد. ومـن شـواهد هـذه اللغـة قـول الشـاعر:

[٣٢١] // [من الطويل]

٦٨٦ ألا حبَـذَا غُنْـمٌ وحُسْـــنُ حديثِـها لَقَدْ تَركَتْ قَلْبِي بِـهَا هَائمًـا دَنِـفْ

٦٨٦ـ البيت بلا نسبة في الدرر ٥٦١/٢، وشرح قطر الندى ص ٣٢٨، والمقـاصد النحويـة ٥٤٣/٤، وهمع الهوامع ٢٠٥/٢.

واللغة الثالثة لغة الأزد : وهي أن يوقف على المنوَّن بإبدال التنوين من جنس حركة ما قبله نحو : هذا زَيْدُو ، ومررتُ بزَيْدِي ، وَرَأَيْتُ زَيْدا .

وإذا وقف على هاء الضمير ، فإن كانت مضمومة نحو : رأيتُهُ ، أو مكسورة نحو : مررت بهِ حذفت صلتها ووقف على الهاء ساكنة إلا في الضرورة . وإن كانت مفتوحة نحو : هنْدٌ رأيتها وقف على الألف ، ولم تحذف .

وإذا وقف على المنقوص المنون : فإن كان منصوبًا أبدل من تنوينه ألف نحو : رأيتُ قاضيًا ، وإن لم يكن منصوبًا فالمختار الوقف عليه بالحذف ، إلا أن يكون محذوف العين أو الفاء ، فيقال : هذا قاضْ ، ومررت بقَاضْ ، ويجوز الوقف عليه برد الياء كقراءة ابن كثير قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِي ﴾ [الرعد/٧] وقوله تعالى : ﴿ وَمَا لَهُمْ من دُونِهِ مِنْ والي ﴾ [الرعد/١١] وقوله تعالى : ﴿ وَمَا عِنْدَ الله بَاقي ﴾ [النحل/٩٦] .

فإن كان المنقوص محذوف العين كـ(مُرٍ) اسم فاعل من (أرْأى) أو محذوف الفاء كـ(يَفٍ) علمًا لم يوقف عليه إلا بالرد . وعلى هذا نبه بقوله :

.... وَفِي نحوِ مُرٍ لزومُ رَدِّ الْيَا اقتفِي

وإذا وقف على المنقوص غير المنون : فإن كان منصوبًا ثبتت ياؤه ساكنة نحو : رَأَيْتُ القَاضيَ ، وإن كان مرفوعًا أو مجرورًا جاز فيه إثبات الياء وحذفها ، والإثبات أجود نحو : هذا القاضي ، ومَرَرْتُ بالقاضي . وقد يقال : هذا القاضي ، ومررت بالقاض .

٨٨٦ وَغَيْرَ ها التأنيثِ مِنْ مُحَرَّكِ سَكِّنْهُ أَوْ قِفْ رَائِمَ التَّحرّكِ

٨٨٧ أَوْ أَشْمِمِ الضمَّةَ أَوْ قفْ مُضْعِفَا مَا لَيْسَ هَمْزًا أو عليلاً إنْ قفَا

٨٨٨ مُحَرَّكًا أَوْ حَرَكَاتٍ انْقُلا لِسَاكِنٍ تَحْرِيكُهُ لَنْ يُحْظَلا

٨٨٩ وَنَقْلُ فَتْحٍ مِنْ سِوى المهموز لا يَرَاهُ بَصْرِيٌّ وكُوفٍ نَقَلا

٨٩٠ والنَّقْلُ إنْ يُعْدَمْ نَظِيرٌ مُمتَنِعْ وذَاكَ في المهموز لَيْسَ يَمتَنِعْ

في الوقف على المتحرك خمسة أوجه : الإسكان والروم والإشمام والتضعيف والنقل . فإن كان المتحرك هاء التأنيث لم يوقف عليه إلا بالإسكان .

وإن كان غير هاء التأنيث جاز أن يوقف عليه بالإسكان وهو الأصل ، وجاز أن يوقف عليه بالروم وهو عبارة عن إخفاء الصوت بالحركة ، ويجوز في الحركات الثلاث خلافًا للفراء في امتناعه من الفتحة ، وجاز أن يوقف عليه بالإشمام إن كانت حركته ضمة . [٣٢٢] والمراد بالإشمام : الإشارة // بالشفتين إلى الحركة حال سكون الحرف .

وجاز أن يوقف عليه بالتضعيف ، بشرط ألا يكون همزة ولا حرف علة وأن يكون قبله متحرك نحو : جَعْفَر ودِرْهَم وضَارِب .

وجاز أن يوقف عليه بنقل الحركة إلى ما قبله إن كان ساكنًا قابلاً للحركة وكان الآخر همزة ، أو كانت الحركة ضمة غير مسبوقة بكسرة ، أو كسرة غير مسبوقة بضمة ، وذلك قولك في نحو : الردء والبطء : هذا الردُء ورأيت الردأ ومررت بالردِيء ، وهذا البطؤ ورأيت البطأ ومررت بالبطيء ، وفي نحو : عمرو ، وعلم ، وبرد : هذا عَمُرْو ومررت بعَمِرْو وهذا بُرُدْ ، ومررت بعِلِمْ ، ولا يجوز النقل إلى ساكن لا يقبل الحركة كَالألِف والياء المكسور ما قبلها والواو المضموم ما قبلها نحو : زَمَان وقضيب وخَرُوق . ولا يجوز نقل الفتحة من غير الهمزة عند البصريين .

وحكي عن الكوفيين إجازة ذلك نحو : رأيت البُرَدْ ، ولا يجوز أن ينقل من غير الهمزة ضمة مسبوقة بكسرة ولا كسرة مسبوقة بضمة ، فلا يقال : هذا عِلُمْ ولا مررت ببُرِدْ ، لعدم فِعُل وفُعِل في الكلام . وإلى هذا الإشارة بقوله :

والنقلُ إنْ يُعْدَمْ نظيرٌ مُمْتَنِعْ ... وَذَاكَ في المهموز لَيْسَ يَمتنِعْ

واعلم أن في النطق بالهمزة الساكنة عسرًا ، ولذلك أجمعت العرب على التخفيف في نحو : آمنْتُ ، أُومنُ إيمانًا .

وإذا سكن ما قبل الهمزة الساكنة كان النطق بها أصعب ، فمن أجل ذلك اغتفر في الوقف على ما آخره همزة بعد ساكن ما لا يجوز في غير الهمز من نقل الفتحة نحو : جنيت الكمء ورأيت الخبء ، ومن نقل الضمة إلى ساكن بعد كسرة نحو : هذا الرِّدُؤ ، ومن نقل الكسرة إلى ساكن بعد ضمة نحو : مررت بالبُطِءْ .

وبعض بني تميم يفرون من هذا النقل إلى الإتباع ، فيقولون : هذا الرِّدِءْ ، ومن البُطُؤْ . وبعضهم ينقل ويبدل الهمزة بمجانس الحركة ، فيقولون : هذا الردو ومن البطي . وبعضهم يتبع ويبدل الهمزة بمجانس الحركة فيقول : هذا الردي ومن البطو .

٨٩١ في الوَقْفِ تَا تأْنيثِ الاسْمِ ها جُعِلْ ... إنْ لم يَكُنْ بسَاكِنٍ صَحَّ وُصِلْ

٨٩٢ وقلَّ ذَا في جمعِ تَصحيحٍ ومَا ... ضَاهَى وغيرُ ذَيْنِ بالعكسِ انْتمى

تاء تأنيث الاسم مخرج للتاء التي تلحق الفعل نحو : قامت ، وإن لم يكن بساكن صح وصل مخرج لتاء نحو : بنْت ، وأخْت ، ومدخل لنحو : ثمرة ومُسْلِمة وفتاة ومَوْمَاة ، مما قبل تائه متحرك أو ألف ، فهذا النوع تقلب تاؤه هاء في الوقف .

وقد يفعل ذلك بتاء تصحيح المؤنث وما أشبهها كقول بعضهم : (دفن الْبناه من المَكرماه) يريد : دفنُ البناتِ من المكرماتِ[1] .

[٣٢٣] // ومثل هذه التاء تاء (هَيْهَات وأولات) فإنه يوقف عليهما بالتاء كثيرًا ، وبالهاء أيضًا .

وقد نبه على أن منهم من يقف على التاء من نحو : مسلمة بالإسكان من غير قلب بقوله :

.... وغَيْرُ ذَيْنِ بالْعَكْسِ انْتَمَى

أي : وغير جمع التصحيح والذي ضاهاه يوقف عليه في الأكثر بقلب تائه هاء ، وقد يوقف عليه بالتاء من غير قلب ، كما وقف نافع وابن عامر وحمزة في نحو قوله تعالى : ﴿ شجرت الزقوم ﴾ [الدخان / ٤٣] وقوله تعالى : ﴿ وامرأة نوح ﴾[2] [التحريم / ١٠] .

٨٩٣ وَقِفْ هَا السكتِ علَى الْفِعْلِ الْمُعَلّْ بحذْف آخرٍ كأعْطِ مَنْ سَأَلْ

٨٩٤ ولَيْسَ حَتمًا في سِوَى مَا كَـعِ أوْ كَيَعِ مَجزُومًا فراعِ مَا رَعَوْا

٨٩٥ ومَا في الاستِفهَامِ إنْ جُرَّت حُذِفْ أَلِفُهَا وأَوْلِهَا الْهَا إنْ تَقِفْ

٨٩٦ وليسَ حتمًا في سوَى ما انخفضَا باسمٍ كقولكَ اقتِضَاء مَ اقتضَى

٨٩٧ ووصلَ ذي الها أجزْ بكلِّ مَا حُرِّكَ تحريكَ بنَاءٍ لَزِمَا

٨٩٨ ووصلُهَا بغيْرِ تحريكِ بنَا أُديْمَ شَذّ في الْمُدَام اسْتُحْسِنَا

٨٩٩ ورُبَّمَا أُعْطِيَ لفظُ الْوَصلِ مَا للوقفِ نَثرًا وفَشَا مُنْتَظِمَا

من خواص الوقف زيادة هاء السكت ، وأكثر ما تزاد بعد الفعل المحذوف الآخر جزمًا : كلم يُعْطِه ولم يَرْمه ، أو وقفا : كأعْطِه وارْمِه ، وبعد (ما) الاستفهامية المجرورة كقولك في : علامَ فعلت : علامَه ، وفي مجيء مَ جئتَ : مَجيءَ مَه ، وفي اقتضاءَ مَ اقتضَى زَيْدٌ : اقتضاء مه .

وتجب هذه الهاء في الوقف على الفعل ، الذي بقي على حرف واحد أو حرفين أحدهما زائد كقولك في : قِ زَيدًا ولا تَقِ عَمرًا ، قِهْ ولا تَقِهْ ، وفي الوقف على (ما) الاستفهامية المجرورة بالإضافة ، كما في اقتضاء مَ اقتضى زيد ، فإن كانت (ما) مجرورة

---

(١) من الأمثال في مجمع الأمثال ١/١٣٤، وهو من شواهد أوضح المسالك ٤/٣٤٧، وشرح التصريح ٢/٣٤٣ .

(٢) القراءة هي من شواهد أوضح المسالك ٤/٣٤٨ ، وشرح التصريح ٢/٣٤٣ .

بحرف جاز أن يوقف عليها بالهاء ودونها ، والوقف بالهاء أجود ، وتلحق هذه الهاء جوازًا في الوقف على كل محرك حركة بناء ، لا تشبه إعرابًا ، فلا تلحق ما حركته إعرابية ، ولا ما كانت حركته عارضة ، كاسم لا ، والمنادى المضموم ، والعدد المركب .

ولا تلحق الفعل الماضي ، وإن كانت حركته لازمة لشبهه بالمضارع ، وأما قول الراجز : [من الرجز]

٦٨٧ يا رُبَّ يَومٍ لي لا أُظَلَّلُهْ أُرْمَضُ من تَحْتُ وأُضْحَى مِنْ عَلُهْ

فشاذ . وعلى مثله نبه بقوله :

ووصلُها بغير تَحْريك بنَا أدِيمَ شَذَّ ....

[٣٢٤] ثم نبه على جوازها في الوقف // على المبني بناء لازمًا ، لا يشبه العارض بقوله :

.... في المُدَام استُحْسِنَا

وقد يعطى في النثر الوصل حكم الوقف كقوله تعالى : ﴿ لَمْ يَتَسنَّهْ وانظُرْ إلى حِمَارِكَ ﴾ [البقرة/٢٥٩] وقوله تعالى : ﴿ فبِهُدَاهُمُ اقْتَدِه ﴾ [الأنعام/٩٠] ﴿ قل لا أسألكُمْ علَيْه ﴾ [الشورى/٢٣] في قراءة غير حمزة والكسائي .

وكثر مثل ذلك في النظم ، ومنه قول الراجز : [من الرجز]

٦٨٨ لَقَدْ خَشِيتُ أنْ أرَى جَدَبَّا مِثْلَ الحَرِيقِ وافَقَ القَصَبَّا

فأعطى الباء في الوصل بحرف الإطلاق من التضعيف ما كان يعطيها في الوقف عليها .

٦٨٧ـ الرجز لأبي مروان في شرح التصريح ٣٤٦/٢ ، ولأبي الهجنجل في شرح شواهد المغني ٤٤٨/١ ، ولأبي ثروان في المقاصد النحوية ٤٥٤/٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣٥١/٤ ، وجمهرة اللغة ص ١٣١٨ ، وخزانة الأدب ٣٩٧/٢ ، والدرر ٤٣٦/١ ، ٥٦٧/٢ ، وشرح الأشموني ٣٢٣/٢ ، ٧٦٠/٣ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٩٨١ ، وشرح المفصل ٨٧/٤ ، ومغني اللبيب ١٥٤/١ ، وهمع الهوامع ٢٠٣/١ ، ٢١٠/٢ ، والمخصص ٧٥/١٤ .

٦٨٨ـ التخريج : الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ١٦٩ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٣١٨/٢، ٣٢٠ ، ولربيعة ابن صبح في شرح شواهد الإيضاح ٢٦٤ ، ولأحدهما في شرح التصريح ٣٤٦/٢، والمقاصد النحوية ٥٤٩/٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣٥٣/٤ ، وخزانة الأدب ١٣٨/٦ ، وشرح الأشموني ٧٦١/٣ ، وشرح ابن عقيل ٥١٩/٢ ، وشرح المفصل ٩٤/٣ ، ١٣٩ ، ٦٨/٩ ، ٨٢ .

المفردات : جدبًا : من الجدب ؛ نقيض الخصب . القصبا : القصب .

الإمَـــالَـــة

٩٠٠ الألفَ المُبْدَلَ منْ يَـا في طَـرَفْ أمِلْ كَذَا الوَاقِعُ منْهُ الْيَا خَلَـفْ

٩٠١ دُونَ مَزِيـد أو شُـذُوذٍ وَلِمَـا تَليهِ ها التأنيثِ مَا الْـهَا عَدِمَـا

الإمالة : هي أن تنحو بالألف نحو الياء وبالفتحة نحو الكسرة . ولها أسباب :

منها : أن تكون الألف بدلاً من ياء أو صائرة إلى الياء دون شذوذ ولا زيادة مع تطرفها لفظًا أو تقديرًا .

فالتي هي بدل من ياء ، كألف (الهُدَى وهَدَى وفتاة ونواة) .

والصائر إلى الياء ، كألف (المغزَى وحبْلَى) .

واحترز بعدم الشذوذ من مصير الألف إلى الياء في الإضافة إلى ياء المتكلم نحو : (قَفيَّ وهَوَيَّ) .

واحترز بنفي الزيادة من نحو قولهم في التصغير: (قُفَـيّ) وفي التكسير : (قِفِـيّ وهوِيّ) .

واحترز بالتطرف من الكائنة عينًا ، فإن فيها تفصيلاً بيَّنه بقوله :

٩٠٢ وهكذَا بَـدَلُ عَيْـنِ الْفِعْـلِ إنْ يَؤُلْ إلَى فِلْتُ كَمَاضي خَفْ وَدِنْ

من أسباب الإمالة أن تكون الألف بدلاً من عين فعل تكسر فاؤه حين يسند إلى تاء الضمير يائيًا كان كبان أو واويًا كخافٍ ، فإنك تقول فيهما : بنت وخفت ، فيصيران في اللفظ على وزن (فِلْت) والأصل (فعلت) فحذفت العين ، وحركت الفاء بحركتها .

فهذا ونحوه تجوز إمالته ، بخلاف نحو : (حَالَ يَحُول ، وتَابَ يتُوب) مما تضم فاؤه حين يسند إلى تاء الضمير ، فيصير في اللفظ على وزن (قُلْتُ) نحو : حُلْتُ ، وتُبْتُ .

٩٠٣ كَذَاكَ تَالِي الْيَاءِ والفصلُ اغْتُفِرْ بِحَرْفٍ أوْ مَعَ هَا كَجَيْبِهَا أدِرْ
٩٠٤ كَذَاكَ مَا يَلِيهِ كَسْرًا أوْ يَلِي تَالِيَ كسْرٍ أو سُكُونٍ قَدْ وَلِي
٩٠٥ كَسْرًا وفصلُ الْهَا كلا فَصْلٍ يُعَدْ فَدِرْهَمَاكَ مَن يُمِلْهُ لَمْ يُصَدْ

[٣٢٥] // من أسباب الإمالة : وقوع الألف قبل الياء كـ(بَايع) أو بعدها متصلة كـ(بيان) ، أو منفصلة بحرف كـ(يسار) و(ضربت يداه) أو بحرفين : أحدهما هاء كـ(بيْتهَا) و(أدِرْ جَيْبَها) . فلو لم يكن أحدهما هاء امتنعت الإمالة ، لبعد الياء . وإنما اغتفروا البعد مع الهاء ، لخفائها .

ومن أسباب الإمالة : تقدم الألف على كسرة تليها نحو : (عَالِم) أو تأخرها عنها بحرف نحو : (كِتَاب وعماد) أو بحرفين : أولهما ساكن كـ(شِمْلال)[1] أو كلاهما متحرك وأحدهما هاء نحو : (يريد أن يَضْرِبَهَا) و(هَذِهِ دِرْهَمَاكَ) .

وقد يمنع الإمالة لوجود الكسرة أو الياء حرف الاستعلاء . وقد بين الأمر في ذلك بقوله :

٩٠٦ وحَرْفُ الاستعْلا يَكُفُّ مُظْهَرَا من كَسْرٍ اوْ يَا وكذَا تَكُفُّ رَا
٩٠٧ إنْ كَان مَا يكفُّ بَعْدُ متَّصِلْ أو بَعْدَ حَرْفٍ أوْ بحرفَيْن فُصِلْ
٩٠٨ كذَا إذَا قَدِّمَ مَا لَمْ يَنكَسِرْ أو يَسْكُنِ اثْرَ الكَسْرِ كالمطْوَاعِ مِرْ
٩٠٩ وكَفُّ مُسْتَعْلٍ ورًا ينكَفُّ بكسْرِ رًا كغَارِمًا لا أجْفُو
٩١٠ ولا تُمِلْ لِسَبَبٍ لَمْ يتَّصِلْ والكفّ قَدْ يوجبُهُ مَا يَنفَصِلْ

إذا كان سبب الإمالة كسرة ظاهرة أو ياء موجودة ، وكان بعد الألف حرف من حروف الاستعلاء وهي : الخاء ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والغين ، والقاف ؛ وكان حرف الاستعلاء متصلاً كـ(سَاخِط ، وخاطِب ، وحَاظِل[2] ، ونَاقِف) أو مفصولاً بحرف كـ(نافخ ، وفَارط ، ونَاعِق ، وبالِغ) أو حرفين : كـ(مَناشيط ، ومَواثيق) منع حرف الاستعلاء الإمالة وغلب سببها ، وكذا الراء المضمومة أو المفتوحة نحو : (هذا عِذار) و(هذان عِذَارَان) فلا تجوز الإمالة في نحو هذا ، كما لا تجوز في نحو : (ساخِط ، وخَاطِب) بخلاف ما لو كانت الراء مكسورة ، على ما سيأتيك بيانه .

---

(١) الشملال : الناقة الخفيفة .

(٢) الحاظل : المانع .

ومثل الراء غير المكسورة في كف سبب الإمالة حرف الاستعلاء المتقدم على الألف ما لم يكن مكسورًا أو ساكنًا إثر كسرة أو بعد راء مكسورة وذلك نحو : (صَالِح ، وطالِب ، وظَالِم ، وغَالِب ، وصحَائف ، وقبائل ، وصُمَادِح[1] ، وضبَارِم[2]) . بخلاف نحو : (طِلاب ، وغِلاب) مما حرف الاستعلاء منه مكسور ، وبخلاف نحو : (إصْلاح ، ومِطْوَاع) مما حرف الاستعلاء منه ساكن إثر كسرة ، فإن أكثر أهل الإمالة يعامله معاملة ما حرف الاستعلاء منه مكسور فيميله .

ومنهم من لا يميله ، كما لو كان المستعلي متحركًا بغير الكسر ، وبخلاف نحو : ﴿ أبصَارِهِم ﴾ [البقرة /٧] و﴿ دار القرارِ ﴾ [غافر /٣٩] مما بعد الألف منه راء مكسورة [٣٢٦] فإنه يمال ، // ولا أثر لحرف الاستعلاء فيه .

وقد نبه على هذا ، وعلى أنه لا أثر في كف الإمالة للراء المكسورة ولا للراء غير المكسورة مع الراء المكسورة بقوله :

وكَفُّ مُسْتَعْلٍ ورًا ينكَفُّ بكَسْرِ رًا كغارِمًا لا أجْفُو

فعلم أنه يمال نحو : غارِم و﴿ دار القرارِ ﴾ [غافر /٣٩] لأجل كسرة الراء .

وإذا كان هذا النحو يمال لأجل كسرة الراء مع وجود المقتضى لترك الإمالة ، فبالحرى أن يُمال نحو : ﴿ حِمَارِكَ ﴾[3] [البقرة ٢٥٩] مما لا مقتضى فيه لتركها .

ومن هنا يعلم ما تقدم قبل ؛ من أن شرط كون الراء كافة لسبب الإمالة أن تكون مضمومة أو مفتوحة كما تقدم ذكره .

وإذا انفصل سبب الإمالة فلا أثر له بخلاف سبب المنع منها فإنه قد يؤثر منفصلاً فيقال : (أتى أحمد) بالإمالة ، و(أتى قاسم) بترك الإمالة . وإلى هذا أشار بقوله :

ولا تمل لسَبَبٍ لم يتَصِلْ ....

(البيت) .

٩١١ وقَد أمَالُوا لتَنَاسُبٍ بِلاَ دَاعٍ سِوَاهُ كعِمَادًا وتَلا

٩١٢ ولا تُمِلْ مَا لَمْ ينَلْ تَمَكّنَا دُونَ سَمَاعٍ غَيْرَ هَا وغَيْرَ نَا

٩١٣ والفَتْحَ قَبْلَ كَسْرِ رَاءٍ في طَرَفْ أمِلْ كلِلأيسرِ مِلْ تُكْفَ الكُلَفْ

(١) الصمادح : الأسد ، والطريق الواضح .

(٢) الضبارم : الأسد ، والرجل الجريء على الأعداء .

(٣) في قوله تعالى : ﴿ وانظر إلى حمارك ﴾ .

٩١٤ كذَا الذي تَليه هــا التــأنيثِ في وَقْفٍ إذَا مَا كَــانَ غَــيْرَ أَلِــفِ

قد تمال الألف طلبًا للتناسب ، كإمالة ثاني الألفين في نحو : (مغزانا ، ورأيت عمادا) وكإمالة الألفين في قوله تعالى : ﴿ والضُّحَى ۞ والليْل إذَا سَجى ﴾ [الضحى/١-٢] ليشاكل التلفظ بهما ما بعدهما .

ثم إن الإمالة لم تطرد فيما لم يتمكن إلا في ألِفَيْ (نا ، وها) نحو : (مرّ بنا ، ونظر إلينا ، ومرَّ بها ونظرَ إليها ، ويريد أن يَضْرِبَهَا) .

وقد جروا على القياس في ترك إمالة (إلاّ ، وإمّا ، وإلّى ، وعلَى ، ولَدَى) .

ومما أميل على غير القياس (إلَى ، ومَتَى ، وبَلَى ، ولا) في قولهم : (إمّا لا) .

ومما أميل على غير القياس (رَا) وما أشبهها من فواتح السور ، وكذلك (الحجاج علمًا والباب ، والمال ، والناس) . فهذا ونحوه مسموع فيه الإمالة ، ولا يقاس عليه .

قوله :

والفتح قبلَ كَسْرِ رَاءٍ في طَـرَفْ ....

(البيت) .

بيان لأنه من الإمالة المطردة إمالة كل فتحة وليها راء مكسورة نحو قوله تعالى : ﴿ تَرمي بشَرَرٍ كالقَصْرِ ﴾ [المرسلات / ٣٢] وقوله تعالى : ﴿ غَير أولِي الضرَر ﴾ [النساء / ٩٥] .

ومن الإمالة المطّردة أيضًا كل فتحة وليها تاء منقلبة للوقف هاء ، إلا أن إمالة هذه مخصوصة بالوقف ، وإمالة التي تليها راء مكسورة جائزة في الوصل والوقف . وقد نبه على الفرق بين المسألتين بقوله :

كذا الذي تليه ها التأنيث في وقـف ....

فخص الإمالة قبل علامة التأنيث بالوقف .

فعلم أنها لا تجوز في الوصل ، وأن إمالة الفتحة قبل الراء المكسورة تجوز في [٣٢٧] الوصل والوقف لأنه مطلق غير // مقيد بحال .

التّصْـــــريف

٩١٥ حَرْفٌ وشِبْهُهُ مِنَ الصَّرْفِ بَــرِي وَمَا سِوَاهُمَا بتَصْرِيـــفٍ حَــرِي

تصريف الكلمة : هو تغيير بنيتها بحسب ما يعرض لها من المعنى ، كتغيير المفـرد إلى التثنية والجمع ، وتغير المصدر إلى بناء اسم الفعل واسم الفاعل والمفعول .

ولهذا التغيير أحكام : كالصحة والإعلال ، ومعرفة تلك الأحكام وما يتعلـق بـها يسمى علم التصريف .

فالتصريف إذن : هو العلم بأحكام بنية الكلمة ممـا لحروفـها مـن أصالـة وزيـادة وصحة وإعلال وشبه ذلك .

ومتعلقه من الكلم : الأسماء الـتي لا تشـبه الحـروف والأفعـال ، لأنـهما اللـذان يعرض فيهما التغيير المستتبع لتلك الأحكام .

وأما الحروف ، وشبهها فلا تعلق لعلم التصريف بها لعدم قبولها لذلك التغيير .

٩١٦ وَلَيْسَ أدْنَى مِـــنْ ثُلاَثِـــيٍّ يُــرَى قَابِلَ تَصْرِيفٍ سِوَى مــــا غُـــيِّرَا

يعني : أن ما كان على حرف واحد أو حرفين فـلا يقبـل التصريـف إلا أن يكـون مغيّرًا بالحذف .

فيفهم من هذا : أن أقل ما تبنى عليه الأسماء المتمكنة والأفعال في أصـــل الوضـع ثلاثة أحرف لأنه أعـدل الأبنيـة ، لا خفيـف خفيـف ، ولا ثقيـل ثقيـل ، ولانقسـامه علـى المراتب الثلاثة : المبتدأ والمنتهى والوسط بالسوية ، ولصلاحيته لتكثير الصور المحتاج إليـها في باب التنويع . وقد يعرض لبعضها النقص ، فيبقى على حرفين كـ(يَد ودَم) في الأسماء ، و(قُلْ ، وبِعْ) في الأفعال ، أو على حرف واحـد ، نحـو : (مُ الله لأفعلـنَّ) ، و(قِ زيـدًا) ولا يخرجها ذلك عن قبول التصريف .

٩١٧ وَمُنْتَهَى اسْمٍ خَمْسٌ انْ تَجَرَّدَا وَإنْ يُزَدْ فيهِ فمَا سَبْعًا عَدَا

الاسم ينقسم إلى : مجرد من الزوائد ، وإلى مزيد فيه ، وهو ما بعض حروفه ساقط في أصل الوضع تحقيقًا أو تقديرًا ، كما ستعرفه .

والاسم المجرد : إما ثلاثي وإما رباعي وإما خماسي ، فالتجاوز عن الثلاثة إلى ما فوق لكونه أصلح منها لتكثير الصور في باب التأليف .

والاقتصار على الخمسة لتكون على قدر احتمال نقصانها زيادتها .

وأما الاسم المزيد فيه : فقد يبلغ بالزيادة سبعة أحرف ، إن لم يكن خماسي الأصول وذلك نحو : احمِيرَار واشهِيبَاب[1] واحْرِنْجَام[2] .

[٣٢٨] ولم يزد في الخماسي إلا حرف مد قبل الآخر كَعَنْدَليب وعَضْرَفُوط[3] // ودِلعمَاظ[4]، أو بعده مجردًا أو بهاء السكت كقَبَعْثَرى[5] وقبَعْثَرَاة . ولا يتجاوز الاسم سبعة أحرف إلا بهاء التأنيث أو نحوها .

٩١٨ وَغَيْرَ آخرِ الثلاَثيِّ افْتَحْ وضُمْ واكْسِرْ وزدْ تَسكيْنَ ثانيهِ تَعُمْ

لا عبرة بالآخر في وزن الكلمة لأنه حرف الإعراب ، وإنما العبرة بما سواه ، فلذلك قال لما أراد ذكر أبنية الثلاثي المجرد :

وَغَيرَ آخرِ الثلاَثيِّ افْتَحْ وضُمْ واكْسِرْ ....

أي : تأتي بفتح الأول والثاني وضمهما وكسرهما كيفما اتفق .

فشمل ذلك تسعة أمثلة : مفتوح الأول مفتوح الثاني أو مكسوره أو مضمومه نحو : فَرَس ، وكَبِد ، وعَضُد ، ومضموم الأول مفتوح الثاني أو مكسوره أو مضمومه نحو : صُرَد ، ودُئِل ، وعُنُق ، ومكسور الأول مفتوح الثاني أو مكسوره أو مضمومه نحو : عِنَب ، وإبل ، وفِعُل . ثم قال :

.... وزدْ تَسكيْنَ ثانيه تَعُمْ

أي : وزد على تلك الأبنية التسعة ما سكن ثانيه وأوله مفتوح أو مكسور أو مضموم نحو : كَعْب وعِلْم وقُفْل ، تعم القسمة الممكنة في بناء الثلاثي وهي اثنا عشر بناء :

(١) اشهيباب : مصدر اشْهابَّ ، إذا صار أشهبَ ، من الشهبة ، وهي بياض يخالطه حمرة .
(٢) الاحرنجام : الاجتماع للإبل .
(٣) العضرفوط : ذكر العظاء ، أو هو من دواب الجن ، والجمع عضارف وعضرفوطات .
(٤) الدلعماظ : الشره الوقاع في الناس .
(٥) القبعثرى : البعير الذي كثر شعره وعظم خلقه .

واحد منها مهمل وهو (فِعُل) لأن الكسرة ثقيلة والضمة أثقل منها ، فكرهوا الانتقال من مستثقل إلى أثقل منه .

وواحد شاذ نادر وهو (فُعِل) كقولهم : (دُئِل) لدويبة ، و(وُعِل) لغة في الوَعِل و(رُئم)(١) للسَّتْهِ(٢) ، ونبه على هذا ، فقال :

٩١٩ وَفِعُلٌ أُهْمِلَ والعكْسُ يَقِلْ لِقصدِهِم تَخْصيصَ فِعْلٍ بفُعِلْ

يقول : إنما قل (فُعِل) في الأسماء ، مع أنه أخف من (فِعُل) لأنهم قصدوا به الدلالة على فعل ما لم يسم فاعله ، ثم نبهوا على أن رفضه في الأسماء ليس لمانع فيه باستعمال ما شذ .

٩٢٠ وافْتَحْ وَضُمَّ واكْسِرِ الثّانِيَ مِنْ فِعْلٍ ثُلاثيٍّ وَزِدْ نَحوَ ضُمِنْ

الفعل على ضربين : فعل مبني للفاعل ، وفعل مبني للمفعول ، وكلاهما ينقسم إلى مجرد ومزيد فيه ، والمجرد : إما ثلاثي ، وإما رباعي .

فللثلاثي المبني للفاعل ثلاثة أمثلة :

(فَعَل) بفتح الأول والثاني كـ(ضَرَب) . و(فَعِلَ) بفتح الأول وكسر الثاني ، كـ(شَرِب) . و(فَعُل) بفتح الأول وضم الثاني ، كـ(ظَرُف) .

وللمبني للمفعول بناء واحد وهو (فُعِلَ) بضم الأول وكسر الثاني كـ(ضُمِنَ ، وحُمِدَ) .

ولما أخذ في ذكر أبنية فعل الفاعل من الثلاثي المجرد تعرض لحركة عينه ولم يتعرض لحركة فائه ، ففهم أنها غير مختلفة وأنها فتحة ، لأن الفتح أخف من الضم والكسر ، فاعتباره أقرب .

٩٢١ ومُنتَهاهُ أرْبَعٌ إنْ جُرِّدَا وإنْ يُزَدْ فيهِ فَمَا سِتًّا عَدَا

[٣٢٩] // التصريف في الفعل أكثر منه في الاسم ، فلذلك لم يحتمل من عدة الحروف ما احتمله الاسم ، فلم يجاوز المجرد منه أربعة أحرف ، ولا المزيد فيه ستة .

فأما الرباعي المجرد فله ثلاثة أبنية : واحد لماضي المبني للفاعل نحو : دَحرج ، وواحد للماضي المبني للمفعول نحو : دُحْرِج ، وواحد للأمر نحو : دَحْرِج .

وأما المزيد فيه : فالثلاثي الأصول منه يبلغ بالزيادة :

---

(١) الرُّئم : الاست .

(٢) السته : الاست .

أربعة : كـ(أكرَمَ ، وضَارَبَ ، وجَهْوَر ، وسَلْقَاه : إذا ألقاه على قفاه) .

وخمسة : كـ(انْطَلَقَ ، واقتَدَرَ ، وتَعَلَّمَ ، وتغَافَل ، وتَسَلْقَى : مطاوع سَلْقَى) .

وستة : كـ(استَخرَجَ ، واقعَنْسَسَ ، واحْمَارَّ) .

وهكذا الرباعي الأصول يبلغ بالزيادة :

خمسة نحو : تَدَحرجَ .

وستّة نحو : احرَنْجَمَ واقْشَعَرَّ . وسيأتيكَ طريق العلم بالزيادة .

٩٢٢ لاسْمٍ مُجَرَّدٍ رُبَاعٍ فَعْلَلُ ... وَفِعْلِلٌ وَفِعْلَلٌ وفُعْلُلُ

٩٢٣ وَمَعْ فِعَلٍّ فُعْلَلٌ وإن علا ... فَمَعْ فَعَلَّلٍ حَوَى فَعْلَلِلا

٩٢٤ كَذَا فُعَلّلٌ وفِعْلَلٌّ وما ... غَايَرَ للزَّيْدِ أوِ النقْصِ انتمَى

أبنية الاسم المجرد الرباعي ستة :

(فَعْلَل) بفتح الأول والثالث : كـ(جَعْفَر) .

و(فِعْلِل) بكسر الأول والثالث : كـ(زَبْرِج) وهو السحاب الرقيق ، ومن أسماء الذهب أيضًا .

و(فِعْلَل) بكسر الأول وفتح الثالث : كـ(دِرْهَم) .

و(فُعْلُل) بضم الأول والثالث : كـ(دُمْلُج) .

و(فِعَلّ) بكسر الأول وفتح الثاني : كـ(فِطَحْل) قيل : هو اسم لزمن خروج نوح عليه السلام من السفينة .

و(فُعْلَلٌ) بضم الأول وفتح الثالث : كـ(طُحْلَب) ، ولم يذكره سيبويه ، لكن حكاه الأخفش والكوفيون ، فوجب قبوله .

ولعل سيبويه إنما أهمله ، لأنه عنده مخفف من (فعلل) مفرع عليه ، لأن كل ما نقل فيه (فعلل) فعَل فيه (فعلل) كـ(طحلَب وطحلُب ، وجرشَع[1] وجرشُع ، وجُخْدَب وجُخْدُب[2]) ، وقالوا : للمخلب : بُرْثُن ، ولشجر في البادية عُرْفُط ، ولكساء مخطط بُرْجُد ، ولم يسمع في أمثالها (فَعلَل) .

فإن قلت : هب أن كل ما جاء فيه (فُعْلَل) جاء فيه (فُعْلُل) من غير عكس ، فلم يلزم من هذا أن يكون مفرعًا ؟ وهل لا يكون وقوعه بطريق الاتفاق ، و(فعلل) أصل

(١) الجرشع : العظيم من الإبل والخيل .

(٢) الجخدب : الجراد الأخضر الطويل الرجلين .

برأسه ؟ فإنهم قد ألحقوا به فقالوا : عَاطَت الناقة عَوْطَطًا : إذا اشتهت الفحل ، وما لي منه عَنْدد ، أي : بدّ ، فجاؤوا به مفكوكًا غير مدغم ، وليس هو من الأمثلة التي استثني فيها فك المثلين لغير الإلحاق ، فوجب أن يكون للإلحاق ، وإنما يلحق بالأصل .

فالجواب : لا نسلم أن فك الإدغام للإلحاق بنحو : (جخدب) وإنما هو (فعلل) من الأبنية المختصة بالأسماء ، فقياس الفك كما في نحو : (جُدَد ، وظُلَل ، وحُلَل) .

[٣٣٠] وإن سلمنا أنه للإلحاق فلا نسلم أنه لا يلحق إلا بالأصول ، فإنه // قد ألحق بالمزيد فيه ، فقالوا : (اقْعَنْعسَس) فألحقوه بـ(احْرَنْجَمَ) فكما ألحق بالمفرع بالزيادة ، فكذا قد يلحق بالمفرع بالتخفيف .

قوله :

.... وإنْ عَلاَ فَمَع فَعَلَّلٍ حَوَى فَعْلَلِلاَ

معناه : فإن جاوز الاسم المجرد أربعة أحرف فبلغ الخمسة فله أربعة أبنية :

(فَعَلَّل) بفتح الأول والثاني والرابع كـ(سَفَرْجَل) .

و(فَعْلَلِلٌ) بفتح الأول والثالث وكسر الرابع كـ(جَحْمَرِش) وهي الأفعى العظيمة .

و(فُعَلِّلٌ) بضم الأول وفتح الثاني وكسر الرابع كـ(خُبَعْثِنٌ) للأسد .

و(فِعْلَلل) بكسر الأول وفتح الثالث كـ(قِرْطَعْب) وهو الشيء الحقير .

قوله :

.... وما غَايَرَ للزَّيْدِ أو النَّقْصِ انْتَمَى

معناه : أن ما جاء من الأسماء المتمكنة على غير الأمثلة المذكورة فهو منسوب إلى زيادة فيه ، أو النقص منه .

هذا هو الغالب ، أعني : أن ما خرج عن تلك الأمثلة فهو إما مزيد فيه كـ(ظريف ، ومنْطَلِق ، ومستَخْرِج ، ومُدَحْرِج ، ومُحرنجم) وإما منقوص منه ، وهو ضربان :

ضرب نقص منه مكمل أقل الأصول نحو : (يَد ، ودَم) .

وضرب نقص منه زائد كقولهم للمكان ذي الجنادل : (جَنَدَل) وأصله (جَنَادِل) كأنه سمي بالجمع ، وقولهم للضخم (عَلِيط) وأصله (عَلاَبِط) لأنه لم يأت على هذا الوزن شيء إلا وقد سمع بالألف .

وقد يكون الخارج عن تلك الأوزان شاذًّا كقولهم في (الْخُرُفُع) وهو القطن الفاسد : (خِرْفَع) حكاه ابن جني ، وقولهم في الزِّئْبِر[1] : (زُئبر) أو أعجميًّا كـ(سَرْخَس[2] ، وبلخش[3]) .

٩٢٥ والْحَرْفُ إنْ يَلْزَم فأَصْلٌ والذي لاَ يَلْزَمُ الزّائِدُ مِثْلُ تَا احتُذِي

الأصل فيما يفرق بين الزائد والأصلي : أن الأصلي يلزم في تصاريف الكلمة ، ولا يحذف في شيء منها ، وأن الزائد يحذف في بعض التصاريف كألف (ضارب) وميم (مكرم) وتاء (احْتُذِي) .

وقد يحكم على الحرف بالزيادة وإن لم يسقط كنون (قَرَنْفُل) لأن الدليل دل على طريانه على ما ثبت في أصل الوضع ، كما ستقف عليه .

وإنما قدم ذكر الفرق بين الأصلي والزائد هنا ، ليتوصل بذلك إلى طريق العلم بوزن الكلمة المحتاج إليه في هذا الفن ، فلذلك لما ذكره قال :

٩٢٦ بضِمْنِ فِعْلٍ قَابِلِ الأصُولَ في وَزْنٍ وزائدٌ بلَفْظِهِ اكْتُفِي

٩٢٧ وضَاعِفِ اللاّمَ إذا أصْلٌ بَقِي كَرَاءِ جَعْفَرٍ وقَافِ فُسْتُقِ

٩٢٨ وإنْ يكُ الزَّائِدُ ضِعْفَ أصْلِ فاجْعَلْ لَهُ في الْوَزْنِ ما لِلأصْلِ

يعني : أنك إذا أردت أن تزن كلمة ، فقابل أصولها بكلمة (فعل) ولذلك يسمى [٣٣١] أول // الأصول فاء وثانيها عينًا وثالثها لامًا ورابعها وخامسها لامات ؛ لمقابلتها في الوزن بهذه الأحرف ، كقولك في وزن (فَرَس ، وجَعْفَر ، وسَفَرْجَل) : (فعَل ، وفَعْلَل ، وفَعَلَّل) .

وإن كان في الكلمة زائد : فإن كان من حروف (سَأَلْتمونيهَا) جيء في الميزان بمثله لفظًا ومحلاً ، كقولك في وزن (ضَارب ، وصَيْرَف ، وجَوْهَر) : (فَاعِل ، وفَيعَل ، وفَوْعَل) . وإلى هذا الإشارة بقوله :

.... وزائدٌ بلفظِهِ اكْتُفِي

وقد يعرض للزائد في الموزون تغيير ، فيسلم في الميزان كقولك في وزن (اصطَبَرَ) : (افتَعَلَ) .

---

(١) الزئبر : ما يعلو الثوب الجديد . (شرح التصريح ٣٥٧/٢) .

(٢) السرخس : اسم موضع . (شرح التصريح ٣٥٧/٢) .

(٣) البلخش : نوع من الجواهر . (شرح التصريح ٣٥٧/٢) .

وإن كان الزائد مكررًا قوبل في الميزان بما يقابل به الأصل ، كقولك في وزن (اغدَوْدَنَ) : (افْعَوْعَل) .

والمعتبر في الشكل ما استحق قبل التغيير ، فلذلك يقال في وزن (ردٌّ ، ومردٌّ) : (فَعَل ، ومَفْعَل) لأن أصلهما : (رَدَد ، ومَرْدَد) .

٩٢٩ واحْكُمْ بتَأصِيلِ حُرُوفِ سِمْسِمِ ونَحْوِهِ والخُلْفُ في كَلَمْلِمِ

متى تكرر مع أكثر من أصلين حرف حكم بزيادته إن كان مثل اللام كـ(جلباب) أو مثل العين وليس مفصولاً بأصل كـ(عَقَنْقَل)[1] ، أو مثل العين واللام كـ(صَمَحمَح) وهو الشديد[2] ، أو مثل الفاء والعين كـ(مَرْمَرِيس) وهو الداهية ، ووزنه (فعْفَعيل) لأنه مأخوذ من (المراسة) وهي القوة ، وهو وزن نادر .

ولو كان المكرر مثل الفاء وحدها كـ(قَرقَف ، وسُنْدُس) أو مثل العين مفصولاً بأصل كـ(حَدْرَد) وهو القصير ، حكم بالأصالة ، لأن الاشتقاق لم يدل في شيء من ذلك على الزيادة ، وكذا لو تكرر مثل الفاء والعين بدون أصل ثالث كـ(سِمْسِم وزلْزَال) فإنه يحكم فيهما بأصالة المكررين ، لأن أصالة أحدهما واجبة تكميلاً لأقل الأصول ، وليس أصالة أحدهما بأولى من أصالة الآخر ، فحكم أصالتهما معًا ، إلا أن يدل الاشتقاق على الزيادة كـ(لَمْلِمْ) أمر من (لَمْلَم) فإنه مأخوذ من (لَمْلَمْتُ) وأصله (لَمَمْت) بزيادة مثل العين ، ثم أبدل من ثاني الأمثال مثل الفاء كراهية تواليها ، فصار (لَمْلِمْ) وهذا أولى من جعله ثنائيًا مكررًا ، موافقًا في المعنى للثلاثي المضاعف ، كما يقول البصريون في أمثاله : كـ(قصْقَصْتُ ، وكَفْكَفْتُ ، وكَبْكَبْتُ) .

٩٣٠ فَأَلِفٌ أكْثَرَ مِنْ أصْلَيْنِ صَاحَبَ زَائِدٌ بغَيْرِ مَيْنِ

إذا صحبت الألف أكثر من أصلين حكم بزيادتها ، لأن أكثر ما صحبت الألف فيه أكثر من أصلين معلوم زيادتها فيه بالاشتقاق ، وما سواه محمول عليه ، وذلك نحو : (ضَارب ، وَعِمَاد ، وغَضْبَى ، وسُلاَمَى) .

[٣٣٢] فإن صحبت أصلين فقط فهي بدل من أصل إلا في حرف أو شبهه . //

٩٣١ واليَا كَذا والْوَاوُ إنْ لَمْ يَقَعَا كَمَا هُمَا في يُؤْيُؤٍ ووَعْوَعَا

---

(١) العقنقل : الكثيب العظيم المتداخل الرمل . (شرح التصريح ٢/٣٥٧) .

(٢) الصمحمح : الغليظ القصير ، قال ثعلب : رأس صمحمح : أي أصلع غليظ شديد . (شرح التصريح ٢/٣٥٧) .

الياء والواو كالألف في أن كلاً منهما إذا صحب أكثر من أصلين حكم بزيادته إلا في الثنائي المكرر نحو : (يُؤْيُؤ) لطائر ذي مخلب ، و(وَعوَعَة) مصدر (وَعوعَ) إذا صوّت .

فهذا النوع يحكم بأصالة حروفه كلها ، كما حكم بأصالة حروف (سِمْسِم) فزيدت الياء بين الفاء والعين كـ(صَيْرَف) وبين العين واللام كـ(قضيب) وبعد اللام كـ(حذرية)[١] ومصدرة على ثلاثة أصول كـ(يَعْمل)[٢] له فإن تصدرت على أربعة أصول فهي أصل ، إلا في المضارع كـ(يُدَحْرِج) وذلك نحو : (يَستَعُور) وهو شجر يستاك به[٣]، ووزنه (فَعْلَلُول) كـ(عَضرَفُوط) لأن الاشتقاق لم يدل في مثله على زيادة الياء ، والواو كالياء ، إلا أنها لا تزاد أولاً ، بل غير أول كـ(جَوْهَر ، وعجوز ، وعَرْقُوة) .

وزعم بعضهم أن واو (وَرَنْتَل) وهو الشر ، زائدة على وجه الندور ، لأن الواو لا تكون أصلا في بنات الأربعة ، والصحيح أنها أصل زائدة مثلها في نحو : (فحجل) بمعنى (أفحج)[٤] فإن لزيادة اللام آخرًا نظائر بخلاف زيادة الواو أولاً .

٩٣٢ وهَكَذَا هَمْزٌ وميمٌ سَبَقَا ثلاثَةً تأصِيلُهَا تُحُقِّقَا

متى تصدرت الهمزة أو الميم على ثلاثة أصول فهي زائدة بدليل الاشتقاق في أكثر الصور وذلك نحو : (أحْمَد ، وأفْكَل ، ومُكرم) إلا أن يدل الاشتقاق على عدم الزيادة ، نحو : (مَرْعز)[٥] فإن ميمه أصل ، كقولهم : (ثوب مُمَرْعَز) دون (مرعز) فلما لزمت الميم في الاشتقاق حكم بأصالتها .

وإن تصدرت الهمزة أو الميم على أربعة أصول فهي أصل ، لأنه لا يدل دليل على زيادتها هناك وذلك نحو : (اصْطَبْل ومرزجوش)[٦] ووزنهما (فعللل وفعللول) . وفي قوله :

.... تأصيلُهَا تُحقِّقَا

(١) الحذرية : القطعة من الأرض غليظة . (شرح التصريح ٢/٣٦٠) .

(٢) اليعمل : البعير القوي على العمل .

(٣) في شرح التصريح ٢/٣٦١ : (هو شجر يتسوك بعيدانه ، قاله المرادي . وقال الجوهري : اسم موضع عند حرّة المدينة ، وكساء يجعل على عجز البعير ، واسم من أسماء الدواهي ، يقال : ذهب في اليستعور ؛ أي في الباطل ، قاله الجاربردي) .

(٤) الفج : تباعد ما بين الرِّجلين .

(٥) المرعز : ما لان من الصوف .

(٦) المرزجوش : بقلة طيبة الرائحة .

تنبيه على أن همزة نحو : (أَوْلَق) وهو الجنُون في لغة من قال : (أُلِقَ فهو مَألوق) أصل ، لأنه لم يتحقق أصالة الثلاثة التي بعدها ، بل المتحقق حينئذ زيادة الواو ، بخلاف من قال : (وُلِقَ وَلَقًا ، فهو مولوق) . وعلى أن ميم (مَهدَد) أصل ، لأن أحد المثلين زائد ، ولولا ذلك لقيل : (مهد) بالنقل والإدغام كـ(مقرّ ، ومكرّ) .

٩٣٣ كَذَاكَ هَمْزٌ آخِرٌ بَعْدَ أَلِفْ أَكْثَرَ مِنْ حَرْفَيْنِ لَفْظُهَا رَدِفْ

أي : كما اطرد زيادة الهمزة مصدرة على ثلاثة أصول اطرد زيادتها متطرفة ، بعد ألف قبلها أكثر من أصلين نحو : (حَمرَاء ، وعِلْبَاء ، وقرفُصَاء) .

فلو كان قبل الألف أصلان نحو : (سَمَاء ، وبنَاء) فالهمزة بعدها أصل ، أو بدل منه . // [٣٣٣]

٩٣٤ والنّونُ في الآخِرِ كَالْهَمْزِ وَفي نَحْوِ غَضَنْفَرٍ أصالَةً كُفِي

النون كالهمزة في اطراد زيادتها متطرفة بعد ألف قبلها أكثر من أصلين نحو : (نَسْمَان ، وأفعُوان ، وزعْفَرَان) لا كـ(أمَان ، وهوَان) .

وزيدت أيضًا ساكنة بين حرفين قبلها وحرفين بعدها نحو : (غَضَنْفَر) وهو الأسد ، والدليل عليه وقوعها موقع ما يعلم زيادته ، كياء (سَمَيْدَع)[1] وواو (فدوكس) ومعاقبتها حرف اللين غالبًا ، كقولهم للغليظ الكفين (شَرَنْبَث ، وشرَابث) وللضخم (جَرَنْفَش ، وجرافش) ولضرب من النبت : (عرنقصان ، وعريقصان) .

واطرد زيادتها أيضًا للتثنية والجمع على حدها نحو : مسلمَين ، ومسلمِين ، وللمضارعة نحو : (نَفْعَل) ولمطاوعة (فعل ، أو فعلل) نحو : طرحت الشيء فانطرح ، وحرجمت الإبل فاحرنجمت .

٩٣٥ والتّاء في التأنيثِ والمضَارَعَة ونحوِ الاستفعَالِ والْمطَاوَعَة

تعلم زيادة التاء بكونها للتأنيث كـ(مسلمة) أو للمضارعة كـ(تفعل) أو للمطاوعة (فعل ، أو فعلل) كـ(تَعلَّم ، وتدَحرج) ، أو مع السين في الاستفعال وفروعه ، كـ(استخرَج استخراجًا فهو مستخرج) . ولم تطرد زيادة السين في غير الاستفعال .

وتعلم زيادة التاء أيضًا بكونها في نحو : (تَفْعيل ، وتفَاعل ، وافتعل) وما اشتق منها ، كتعليم ، وتَسنيم[2] ، وتدارك تدَارُكًا فهو مُتدَارك ، واقتدر اقتِدَارًا فهو مُقتَدِر .

---

(١) السميذع : السيد الكريم الشريف .

(٢) التسنيم : اسم ماء في الجنة يجري فوق الغرف .

٩٣٦ والْهَاءُ وَقْفًا كَلِمَــهْ ولَــمْ تَــرَهْ   واللاّمُ في الإشَــارَةِ الْمُشْــتَهِرَهْ

لم تطرد زيادة الهاء إلا في الوقف على (ما) الاستفهامية مجرورة ، وعلى الفعل ، المحذوف اللام للجزم أو الوقف ، وعلى كل مبني على حركة إلا ما قطع عن الإضافة ، واسم لا التبرئة ، والمنادى المضموم ، والفعل الماضي .

ويجب في الوقف على (ما) مجرورة باسم نحو : مَجيءَ مَهْ ، وفي (لَم) نحو : لَم يَقِهْ ، ولَم يَرَهُ ، وقِهْ ، ورَهْ ، مما لم يبق منه إلا عينه أو فاؤه .

وأما اللام فلم تطرد زيادتها إلا في نحو : (ذَلِكَ ، وتِلْكَ ، وأولالِك ، وهنالِكَ) .

٩٣٧ وامنع زِيَادَةً بِــلاَ قَيْــدٍ ثَبَــتْ   إنْ لَم تَبَيَّــنْ حُجَّــةٌ كَحَظَلَــتْ

متى وقع شيء من هذه الحروف العشرة ؛ أعني : (الألف ، والياء ، والواو ، والهمزة ، والنون ، والميم ، والتاء ، والسين ، والهاء ، واللام) خاليًا عما قيدت به زيادته فهو أصل ، إلا أن تقوم على الزيادة حجة بينة .

كسقوط همزة (شَمْأَل ، واحبنطأ) في قولهم : (شملت الريح شمولاً) : إذا هبت شمالاً ، و(حَبِطَ بطنه حبطًا) : إذا انتفخ وعظم .

[٣٣٤] وكسقوط ميم (دُلاَمِص) في قولهم : (دَلصَت // الدرع فهي دلاص ، ودلامص) أي : برّاقة . ونحو : (ابنم) بمعنى (ابن) .

وكسقوط نون (حنظل ، وسنبل ، وَرَعْشَن) في قولهم : (حَظِلَت الإبل) إذا آذاهَا أكل الحنظل ، و(أسْبَلَ الزرع) بمعنى (سَنبل) ، و(ارتعش فهو مرتعش ورعشن) .

وكسقوط تاء (مَلَكُوت) في الملك ، وسين (قدموس) في القوم ، وهاء (أمهات وهبلع) في الأمومة ، والبلع ، ولام (فحجل ، وهدمل) في (الفج ، والهدم) وكلزوم عدم النظير بتقدير الأصالة ، فنونا (نرجس ، وكَنَهْبَل) وتاء (تنضب) زوائد ، لأن تقدير أصالتها يوجب أن يكون في الرباعي المجرد ما هو مفتوح الأول مكسور الثالث أو مضمومه ، وفي الخماسي المجرد ما هو مفتوح الأول والثاني مضموم الرابع . وكل ذلك مرفوض في كلام العرب .

فصل في
زيادة همزة الوصل

٩٣٨ لِلْوَصْلِ هَمْزٌ سَابِقٌ لا يَثْبُتُ ‌ ‌ ‌ إلاَّ إذَا ابتُدِي بِهِ كاستَثْبِتُوا

لأصالة الفعل في التصريف استأثر بأمور :

منها : بناء أوائل بعض أمثلة على السكون ، فإذا اتفق الابتداء به في الكلام صدر بهمزة الوصل محركة لتعذر الابتداء بالساكن وذلك نحو : (استَثْبِتُوا) : أمر للجماعة بالاستِثْبَات ، وهو تحقيق الشيء ، فإن أوله ساكن كما ترى ، فإن وصلته بكلام قبله لم تغيره ، وإن ابتدأت به زدت همزة الوصل ، فقلت : (إِستَثْبِتُوا) بهمزة مكسورة .

٩٣٩ وَهْوَ لِفِعْلٍ مَاضٍ احتوَى عَلَى ‌ ‌ ‌ أَكْثَرَ من أَرْبَعَةٍ نَحْوُ انْجَلَى

٩٤٠ والأَمْرِ والْمَصدَرِ منْهُ وكَذَا ‌ ‌ ‌ أمر الثُّلاثي كاخْشَ وامْضِ وانْفُذَا

تعرف همزة الوصل من همزة القطع بكونها أول فعل ماض زائد على أربعة أحرف ، أو مصدره ، أو الأمر منه ، كـ(انجلَى انْجلاءً ، وانْجَلِ ، واستَخرج استخراجًا ، واستَخْرِجْ) .

وبكونها أول الأمر من فعل ثلاثي . ولا تثبت إلا فيما سكن ثاني المضارع منه كـ(اضرب ، واشكُر ، واعْلَم) بخلاف نحو : (هَبْ ، وبعْ ، ورُدّ) .

٩٤١ وفي اسْمٍ اسْتٍ ابْنٍ ابْنمٍ سُمِعْ ‌ ‌ ‌ واثْنَيْنِ وامْرِئٍ وتأنيثٍ تَبِعْ

٩٤٢ وايْمُنُ همزُ أل كذَا ويُبْدَلُ ‌ ‌ ‌ مَدًّا في الاستفهَامِ أو يُسَهَّلُ

بني أوائل بعض الكلمات على السكون تشبيهًا له بالفعل في الإعلال ، فاحتاج [٣٣٥] في الابتداء // به إلى همزة الوصل ، وذلك محفوظ في عشرة أسماء وهي : (اسمٌ ، واستٌ ، وابن ، وابنة ، وابنم ، واثْنان ، واثنتَان ، وامرؤ ، وامرأة ، وايمن) في القسم . وعند الكوفيين أن همزة (ايمن) همزة قطع ، وهو جمع يمين .

وما ذهبوا إليه يشكل بحذف همزته في الوصل ، وبتصرفهم فيه بالحذف ، وغيره على اثنتي عشرة لغة وهي : (أيْمُنُ ، وأيْمَنُ ، وأيْمِنُ ، وأيْمُ ، وأيمَ ، وأمُ ، ومِنُ بضم الميم ، وفتحها ، وكسرها ، ثابت النون ومحذوفها) . ومثل هذا التصريف لا يعرف في شيء من الجموع .

وأما الحروف فلم يرد في شيء منها همزة الوصل ، إلا لام التعريف ، فإنها بنيت على السكون ، لأنها أدْوَر الحروف في الكلام .

فإذا ابتدئ بها فلا بد من الهمزة ، وجعلوها معها مفتوحة كهمزة (ايمن) في الأعرف إيثارًا للخفة ، وما عداهما فهمزة الوصل فيه مضمومة إن ضم ثالثه ضمة أصلية ، نحو : (استخرج ، واخرُج) ، وإلا فمكسورة نحو : (اِضْرِبْ ، واذْهَبْ ، وامْشوا) ما لم يعرض إبدال ضم ثالثه كسرة نحو : (اغزى) فيجوز فيه كسر الهمزة وضمها ، والضم هو المختار ، لأن الأصل (اغزوى) .

ولما كانت الهمزة مع لام التعريف مفتوحة لم تحذف بعد همزة الاستفهام ، لئلا يلتبس بالخبر ، بل الوجه أن تبدل ألفًا نحو : ﴿ آلذَّكَرَين ﴾ [الأنعام/١٤٣] وقد تسهل ، كقول الشاعر : [من الطويل]

٦٨٩ الْحَقُّ إنْ دَارُ الرَّبَابِ تَباعَدَتْ أو انبَتَّ حَبْلُ أنَّ قَلْبَكَ طَائِرُ

٦٨٩ـ البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ١٣٣ ، والأغاني ١/١٢٧ ، وخزانة الأدب ١٠/٢٧٧ ، والكتاب ٣/١٣٦ ، ولجميل في ملحق ديوانه ص ٢٣٧ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/٣٦٩ ، وشرح الأشموني ٣/٨١٨ ، وشرح التصريح ٢/٣٦٦ ، وشرح ابن عقيل ٢/٥٤٧ ، وراجع ديوان كثير عزة ص ٣٦٨ .

الإبـــدال

٩٤٣ أَحْرُفُ الابْدَالِ هَـــدَأْتُ مُوطِيَــا فأبْدِلِ الْـــهَمزَةَ مِـــنْ واوٍ ويَــا

٩٤٤ آخرًا اثْـــرَ أَلِـــفٍ زِيـــدَ وَفِـــي فَاعِلِ ما أُعِــلَّ عَيْنًــا ذَا اقْتُفِــي

الحروف التي تبدل من غيرها إبدالاً شائعًا تسـعة ، مجموعـة في قولـه : (هـدَأْتُ مُوطِيًا) (هدأت) بمعنى : سكنت ، و(مُوطِيًا) اسم فـاعل مـن (أوطَـأتُ الرَّحْـلَ) : إذا جعلته وطيئًا ، إلا أنه خفف الهمزة بإبدالها ياء ، لانفتاحها وانكسار ما قبلها .

ومـا عـدا هـذه الحـروف التسـعة فإبدالـه إمـا شـاذ ، كقولهـم في (أُصَيْـلاَن) : (أُصيْلاَل)[1] ، وفي (اضطجَـع) : (اطَّجَـعَ)[2] وفي (الرِّفـل) : وهـو الفـرس الذَّيَّـال : (رَفَن) ، وفي (أمغَرت الشّاةُ) : إذا خرج لبنها كالْمُغرَة : (أنغَرَتْ) .

وإما مطـرد في لغـة قليلـة ، لا تمـس الحاجـة إلى اسـتعمالها ، كقـول بعضـهم في نحو : (سَطر ؛ صَطْر) وكإبدال آخرين فـي الوقف الجيم من الياء المشددة أو المخففة ، كقول

(١) من ذلك قول النابغة الذبياني كما في شرح التصريح ٣٦٧/٢ ، وأوضح المسالك ٣٧٠/٤ :

وقفت فيها أُصيلالاً أسائلها عيّت جوابًا وما بالربع من أحدِ

(٢) من ذلك قول منظور بن أمية الأسدي كما في شرح التصريح ٣٦٧/٢ ، وأوضح المسالك ٣٧١/٤ :

مال إلى أرطاة حقف فالطجعْ

الشاعر : [من الرجز]

٦٩٠ خَــالِي عُوَيْــفٌ وأبُــو عَلِــجٌ المُطعِمَــانَ اللّحْــمَ بالعَشــجٌ

وكقوله أيضًا : [من الرجز]

٦٩١ يَا رَبِّ إنْ كُنْــتَ قَبلتَ حجّتج فلاَ يَــزَالُ شَـاحِج يـأتيكَ بــجْ

[٣٣٦] //أقْمَــرُ نَــهّاتٌ يُــنزّي وَفْرَتِــجْ

فكذلك لم يذكر في هذا المختصر . قوله :

.... فــأبْدِلِ الهمــزَةَ مِــنْ واوٍ وَيــا

آخــرًا اثْــرَ ألــفٍ زيــدَ ....

يعني : أن الهمزة تبدل من كل واو أو ياء تطرفت بعد ألف زائدة نحــو : (دُعَـاء ، وسَمَاء ، وبنَاء ، وظِبَاء) .

الأصل : دُعَاو ، وسَــمَاو ، وبنَــاي ، وظِبَـاي فتحركـت الـواو واليـاء بعـد فتحـة مفصولة بحاجز غير حصين ، وهو الألف الزائدة ، وانضم إلى ذلك أنهما في فطنة التغيير ، وهو الطرف ، فقلبا ألفًا ، كما إذا تحركا ، وانفتح ما يليانه ، نحـو : (دَعَـا ، وَرَمَـى) فـالتقى ساكنان لا يمكن النطق بهما ، فقلبت ثانيهما همــزة ، لأنـها مـن مخـرج الألـف ، فظـهرت الحركة التي كانت لها .

٦٩٠ــ الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٢٠٥/٢ (ج) ، ٣٢٠ (عجج) ، ٣٩٥/٤ (شــجر) ، ٥٨٢/١١ (كتل) ، ٤٩/١٣ (برن) ، وأوضح المسالك ٣٧٢/٤ ، وكتاب العين ٣٣٧/٥ ، وجمهرة اللغة ص ٤٢ ، ٢٤٢ ، وسر صناعة الإعراب ١٧٥/١، وشرح الأشموني ٨٢١/٣ ، وشرح التصريح ٣٦٧/٢ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٢٨٧/٢ ، وشرح شواهد الشافية ص ٢١٢ ، وشــرح المفصــل ٧٤/٩ ، ٥٥/١٠ ، والصاحبي في فقه اللغة ص ٥٥ ، والكتاب ١٨٢/٤، والمحتسب ٧٥/١ ، والمقرب ٢٩/٢ ، والممتع في التصريف ٣٥٣/١ ، والمنصف ١٧٨/٢ ، ٧٩/٣ ، وتهذيب اللغــة ٦٨/١ ، ١٣٥/١٠ ، وتاج العروس ٣٩٦/٥ (ج) ، ٩٢/٦ (عجج) ، ٢٧/١٨ (صيص) ، (كتل) ، (برن) .

٦٩١ــ **التخريج** : الرجز لرجل من اليمانيين في الدرر ٣٩١/١ ، والمقاصد النحوية ٥٧٠/٤ ، وبلا نســبة في لسان العرب ٢٠٥/٢ (ج) ، ٢٤١/٥ (نهز) ، ١٠٣/١٠ (دلق) ، ٢٠٦/١٢ (دلقم) ، والدرر ٥١٢/٢ ، وسر صناعة الإعراب ١٧٧/١ ، وشرح الأشموني ٤٤٩/٢ ، وشرح التصريــح ٣٦٧/٢ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٢٨٧/٢ ، وشرح شواهد الشافية ص ٢١٥ ، وشــرح المفصــل ٧٥/٩ ، ٥٠/١٠ ، ومجالس ثعلب ١٤٣/١ ، والمحتسب ٧٥/١ ، والمقرب ١٦٦/٢ ، والممتــع في التصريــف ٣٥٥/١ ، ونوادر أبي زيد ص ١٦٤ ، وهمع الهوامع ١٧٨/١ ، ١٥٧/٢ ، وتاج العــروس ٣٩٥/٥ (ج) ، ٣٦٤/١٥ (نهز) ، ٣٠٣/٢٥ (دلق) ، (دلم) ، ومقاييس اللغة ٢٩/٤ .

المفردات : الشاحج : البغل . الأقمر : الأبيض . النهات : الصيّاح . يــنْزي : يحــرك . وفرتــج : وفرتي ، وهي الشعر إلى شحمة الأذن .

ولو كانت الألف غير زائدة فلا إبدال ، لئلا يتوالى إعلالان ، وذلك نحو : (آية ، وراية) وكذا لو لم تتطرف الواو ولا الياء كـ(تعَاوُن وتبَايُن) . والإبدال المذكور مستحق مع هاء التأنيث المعارضة ، كما بدونها نحو : (بنَاء ، وبنَاءة) .

فإن بنيت الكلمة على التأنيث لم يكن لما قبلها حكم الطرف وذلك نحو : (إدَاوَة وهداية) . وقالوا : (اسْقِ رَقاشِ فإنَّها سَقَّاية)[1] لأنه لما كان مثلاً ، والأمثال لا تغير أشبه ما بني على هاء التأنيث ، فلم يبدل .

قوله :

.... وَفِــي فَـاعِلٍ مـا أُعِـلَّ عَيْنًـا ذا اقتُفِـي

(ذا) إشارة إلى إبدال الواو والياء همزة ، و(اقتفي) بمعنى : اتبع .

والمراد : أنه تبدل الهمزة قياسًا متبعًا من كل واو أو ياء وقعت عين اسم فاعل أعلت في فعله نحو : (قائِل وبَائع) أصلهما : (قَاوِل وبَايع) ولكنهم أعلوه حملاً على الفعل ، فكما قالوا في (قَالَ وبَاعَ) فقلبوا العين ألفًا ، كذلك قلبوا عين اسم الفاعل ألفًا ، ثم قلبوا الألف همزة ، على حد القلب في نحو : (كِسَاء ورِدَاء) .

ولو لم تعتل العين في الفعل صحت في اسم الفاعل نحو : (عَيِن فهو عَاين ، وعَوِرَ فهو عَاوِر) .

٩٤٥ والمدُّ زيــدَ ثَالثًــا في الْوَاحِــدِ هَمْزًا يُرَى في مِثْــلِ كَــالقَلائِدِ

يبدل همزة ما ولى ألف الجمع ، الذي على مثال (مفَاعِل) إن كان مدة مَزيدَةً في الواحد نحو : (قِلادَة وقَلائِد ، وصَحيفة وصحَائِف ، وعَجُوز وعجَائِز) .

فلو كان غير مدة أو مدة غير مزيدة لم يبدل نحو : (قَسْوَرَة وقَساوِر ، ومفَازَة ومفَاوِز ، ومَعيشَة ومَعَايِش ، ومَثُوبَة ومثَاوِب) إلا فيما سمع فلا يقاس عليه نحو : (مُصيبَة ومصَائِب ، ومنَارَة ومَنَائِر) .

٩٤٦ كَــذَاكَ ثَــانِي لَيِّنَيْــن اكتَنَفَــا مَــدَّ مفَــاعِلَ كَجَمْــعِ نَيِّفَــا

يبدل همزة أيضًا ما بعد ألف جمع الرباعي ، من ثاني لَيِّنَيْن ، اكتنفاهما ، كما لو سميت بـ(نَيِّف) ثم كسَّرته ، فإنك تقول : (نَيائف) ونحوه : (أوَّل وأوائِل ، وعيِّل وعيَائِل ، [٣٣٧] وسيِّد وسيائِد) تبدل // ما بعد ألف الجمع في كل هذا همزة استثقالاً لتوالي ثلاث لِّنات متصلة بالطرف .

---

(١) من الأمثال في مجمع الأمثال ١/٣٣٣ ، وجمهرة الأمثال ١/٥٦ ، والمستقصى ١/١٧٠ ، وكتاب الأمثال لابن سلام ص ١٣٨ ، يضرب في الإحسان إلى المحسن .

فلو انفصلت منه بملة امتنع الإبدال ، سواء كانت ظاهرة (كطَوَاويس) أو مُقَدّرَة كقول الراجز : [من الرجز]

٦٩٢ حَنَا عِظَامي وأرَاهُ ثَاغِرِي وكَحَلَ العَيْنَيْنِ بالعَوَاوِرِ

أراد : (العواوير) لأنه جمع (عُوَّار) وهو : الرمد .

وقد يفهم هذا التفصيل من قوله :

.... اكتَنَفا مدّ مفاعل ....

فإن المكتنف في نحو : (طوَاويس) هو مد (مفَاعِيل) فلا يكون له حكم مد (مفاعل) من إبدال ما يليه .

٩٤٧ وافْتَح ورُدّ الْهَمْزَ يَا فيما أُعِلْ لامًا وَفي مِثْلِ هِرَاوَة جُعِلْ

٩٤٨ واوًا وهمزًا أوّلَ الواوَيْنِ رُدْ في بَدْءِ غَيْرِ شِبْهِ وُوفِيَ الأشُدْ

حروف العلة : الألف والواو والياء والهمزة ، فإذا اعتل لام ما استحق أن يبدل منه ما بعد ألف الجمع ، همزة ، لكونه : إما مدة مزيدة في الواحد ، وإما ثاني ليني رباعي ، اكتنفا ألف الجمع فإنه يخفف بإبدال كسرة الهمزة فتحة ، ثم إبدالها ياءً ، إن لم تكن اللام واوًا ، سلمت في الواحد ، وإن كانت هاءً أبدلت الهمزة واوًا .

مثال النوع الأول قولهم : (قَضِيَّة ، وقضَايَا) ، أصله : (قضَائي) بإبدال مدة الواحد همزة ، فاستثقل كون بناء منتهى الجموع فيما آخره حرفا علة أولهما مكسور ، فوجب تخفيفه بإبدال الكسرة فتحة ، كما جاز التخفيف به فيما قبل آخره صحيح ، فلما فتحت الهمزة تحركت الياء وانفتح ما قبلها ، فانقلبت ألفًا ، فصار (قضَاءَا ؛ كمدَارَى) فاستثقل اجتماع شبه ثلاث ألفات فأبدلت الهمزة ياء فصار (قضَايَا) .

وقولهم : (خَطِيئَة ، وخطَايَا) أصله : (خطَائِئ) : بهمزتين في الطرف ، فوجب إبدال الثانية ياءً ، ثم إبدالها ألفًا ، فصار (خَطَاءَا) فوجب إبدال الهمزة ياء .

٦٩٢ــ الرجز للعجاج في الخصائص ٣٢٦/٣ ، وليس في ديوانه ، ولجندل بن المثنى الطهوي في شرح أبيات سيبويه ٤٢٩/٢ ، وشرح التصريح ٣٦٩/٢ ، وشرح شواهد الشافية ص ٣٧٤ ، والمقاصد النحوية ٥٧١/٤ ، وبلا نسبة في الإنصاف ٧٨٥/٢ ، وأوضح المسالك ٣٧٤/٤ ، والخصائص ١٩٥/١ ، ١٦٤/٣ ، وسر صناعة الإعراب ٧٧١/٢ ، وشرح الأشموني ٨٢٩/٣ ، وشرح شافية ابن الحاجب ١٣١/٣ ، وشرح المفصل ٧/٥ ، ٩١/١٠ ، ٩٢ ، والكتاب ٣٧٠/٤ ، ولسان العرب ٦١٥/٤ (عور) ، والمحتسب ١٠٧/١ ، ١٢٤ ، والممتع في التصريف ٣٢٩/١ ، والمنصف ٤٩/٢ ، ٥٠/٣ ، وتاج العروس ١٥٦/١٣ (عور) ، والمخصص ١٠٩/١ .

وقولهم : (هِرَاوَة ، وهَرَاوَى) أصله : (هرَائِوُ) فخففت فصارت (هراءَا ثم هرَاوَى) بإبدال الهمزة واوًا ليشاكل الجمع واحده في ظهور الواو رابعة بعد ألف .

ومثال النوع الثاني : (زاوية ، وزوايا) أصله : (زَوائـي) بإبدال الواو همزة لكونها ثاني لينين اكتنفا ألف شبه (مفَاعِل) فاستثقل كسر ما قبل آخره فخفف إلى (زواءَا) ثم إلى (زَوَايَا) على حد تخفيف نحو (قَضَايَا) .

وندر إجراء المعتل مجرى الصحيح في قول الشاعر : [من الطويل]

٦٩٣ فَمَا برِحَت أَقْدَامُنَا في مقَامِنَا ثلاَثَتِنَا حَتَّى أزيرُوا المَنَائِيَا

قوله :

..... وهمزًا أوّلَ الواوَيْنِ رُدْ في بَدْءِ غَيْرِ شِبْهِ وُوفِيَ الأشُدْ

يعني : وَرُدَّ أول الواوين المصدرتين همزة ، ما لم تكن الثانية بدلاً من ألف (فَاعِل) (كوُوفِيَ) .

وأتم من هذه العبارة أن يقال : يجب إبدال أول الواوين المصدرتين همزة ، إذا [٣٣٨] كانت الثانية إما غير مدة كـ(وَاصِلَة // وَأواصِل) أصله (وَوَاصِل) بواوين الأولى فاء الكلمة ، والثانية بدل من ألف (وَاصِلَة) فاستثقل اجتماعهما فخففت بالإبدال .

وإما مدة غير مزيدة ولا مبدلة كـ(الأولَى) أصله : (الوُولَى) لأنه مؤنث الأوّل وهو (أفْعَل) جار مجرى أفْضَل منْك ، ولذاك صحبته (مِنْ) في نحو : أوّلِ من أمس ، وجمع مؤنثه على (أُوَل) كـ(كُبْرَى ، وكُبَر) فـ(أُولى) (فُعْلى) مما فاؤه وعينه من بنات الواو ، ولكنه استثقل لزوم واوين في أوله ، فأبدلت أولاهما همزة . فإن كانت الثانية مدة مزيدة أو مبدلة ، لم يجب الإبدال .

مثال الأول (وُوفِي ، ووُرِي) . ومثال الثاني (الْوُولَى) مخفف (الْوُءْلَى) أنثى (الأوْءل) (أفْعَل) تفضيل من (وَأل) إذا لجأ .

٩٤٩ وَمَدًّا ابْدِلْ ثَانِيَ الْـهَمزَيْن مِنْ كِلْمَةٍ انْ يَسْكُنْ كـآثِرْ وَاتَّمِنْ

٩٥٠ إنْ يُفْتَحِ اثْرَ ضَمٍّ اوْ فتحٍ قُلِبْ وَاوًا وَيَاءً إثْـرَ كَسْـرٍ يَنْقَلِبْ

٩٥١ ذُو الكَسْرِ مُطلقًا كَذا وَمَا يُضَمْ وَاوًا أصِرْ مَا لَمْ يكُنْ لَفْظًا أتَمْ

٩٥٢ فَذَاكَ يَاءً مُطْلَقًا جَا وَأَؤُمْ ونحوهُ وَجْهَيْنِ في ثانيهِ أمْ

٦٩٣ـ تقدم تخريج البيت برقم ٥٢٢ .

في النطق بالهمزة عسر ، لأنها حرف مهتوت[١] ، فالناطق بها كالساعل ، فإذا اجتمعت مع أخرى في كلمة كان النطق بهما أعسر ، فيجب إذْ ذاكَ التخفيف في غير ندور ، إلا إذا كانتا في موضع العين المضاعف نحو : (سأآل ، ورأآس) .

ثم إن التخفيف يختلف بحسب حال الهمزتين من كون ثانيتهما ساكنة بعد متحركة ، أو متحركة بعد ساكنة ، أو هما متحركتان .

أما الأول : فيجب فيه إبدال الثانية مدة تجانس حركة أولاهما كـ(آثرت أوثِر إيثارًا) ، أصله : (أأثرتُ أُؤثر إئْثارًا) .

فلما اجتمع في كلمة همزتان ثانيتهما ساكنة وجب تخفيفها بإبدالها مدة من جنس حركة ما قبلها لأن بها حصل الثقل ، فخصت بالتخفيف ، وكذا كل ما سكن منه ثاني الهمزتين ، إلا ما ندر من قراءة بعضهم قوله تعالى : ﴿ إئْلافهمْ رحْلَةَ الشّتَاءِ والصَّيْـفِ ﴾[٢] [قريش / ٢] .

فأما نحو : أأتمن زيد ؛ فلا يجب فيه الإبدال ، لأن الأولى للاستفهام ، والثانية فاء الفعل ، فليستا من كلمة واحدة .

وأما الثاني : فيجيء فيما الهمزتان منه موضع العين المضاعف ، أو في موضع لامي الاسم ، فما همزته في موضع العين المضاعف نحو : (سأْآل) لا إبدال فيه البتة . ولذلك لم يتعرض لذكره .

وما همزته في موضع لامي الاسم يجب فيه إبدال الثانية ياء ، كما يشهد له قوله :

فَـذَاكَ يـاءً مُطلقًـا جَـا ....

تقول في مثل (قِمَطْرٌ) من (قَرَأَ ؛ قِرَأْيٌ) والأصل : (قِرَأْأٌ) فالتقى في الطرف همزتان فوجب إبدال الثانية ياءً .

[٣٣٩] وإن كانت الأولى ساكنة يمكن إدغامها بحيث // تصير مع التي بعدها كالشيء الواحد لأن الظرف محل التغيير، فلم يغتفر فيه ذلك ، كما اغتفر ذلك في نحو : (سأْآل) .

---

(١) هتَّ الهمزة يهتُّها هتًّا : تكلم بها . قال الخليل : الهمزة صوت مهتوت في أقصى الحلق يصير همزة ، فإذا رُفِّه عن الهمز كان نفسًا يحوَّل إلى مخرج الهاء . فلذلك استخفت العرب إدخال الهاء على الألف المقطوعة ، نحو : أراق وهراق ، وأيهات وهيهات . (لسان العرب ١٠٣/٢ « هتت ») .

(٢) هي قراءة عاصم وشعبة والأعمش . انظر البحر المحيط ٥١٤/٨ . وهي من شواهد أوضح المسالك ٣٨٣/٤ ، وشرح التصريح ٣٧٣/٢ .

وتقول في مثل (سَفَرْجَل) من (قرأ) ؛ (قَرَأْيَأٌ) بإبدال الثانية ياء ، وتصحيح الأولى والثالثة .

وأما الثالث : فعلى نوعين لأنه لا تخلو الهمزتان فيه من كونهما مصدرتين أو مؤخرتين .

فالنوع الأول : تبدل فيه الثانية واوًا تارة وياءً أخرى . أما ما تبدل فيه واوًا فهو : إذا كانت مفتوحة بعد مفتوحة ، أو مضمومة ، أو مضمومة بعد مفتوحة ، أو مكسورة ، أو مضمومة . فالأول نحو : (أوَادم) أصله : (أآدِم) بهمزتين ؛ الأولى : همزة (أفَاعِل) والثانية : فاء الكلمة ، لأنه جمع (أأْدَم) وهو (أفْعَلُ) من الأُدمة .

والثاني نحو : (أُوَيْدِم) تصغير (آدم) أصله (أُؤَيْدِم) ثم دير ثاني همزتيه بحركة ما قبلها ، فقلبت واوًا ، كما ترى .

والثالث نحو : (أَوُبٌّ) جمع (أبٌ) وهو المرعى ، أصله : (أأْبِبُ) فنقلت حركة عينه إلى فائه توصلاً إلى الإدغام فصار (أأُبّ) ثم دير ثاني الهمزتين بحركتها فصار (أوُبّ) .

ومن ذلك (أَوُمّ) مضارع (أمَّ) ، إلا أن هذا النوع من الفعل يخففه بعض العرب فيقول : (أوم) لشبه أول همزتيه بهمزة الاستفهام لمعاقبتها النون والتاء والياء .

وقد أشار إلى هذا بقوله :

.... وأؤم ونحوه وجهين في ثانيه أم

والمراد بـ(نحوه) : ما أول همزتيه المتحركتين للمضارع . فدخل فيه (أئِنُّ) فإنه مثل (أؤُمّ) في جواز الإبدال والتحقيق .

والرابع والخامس نحو : (إوُمّ ، وأُوُمّ) وهما مثالا : (إصْبَع ، وأُبْلُم) من (أَمَّ) .

وأما ما تبدل فيه ياء فهو إذا كانت مفتوحة بعد مكسورة ، أو مكسورة بعد مفتوحة ، أو مكسورة ، أو مضمومة .

فالأول نحو : (أيَم) مثل (إصْبع) من (أمّ) .

والثاني نحو : (أيِنّ) أصله (أإنّ) بهمزتين الأولى همزة المتكلم ، والثانية فاء الكلمة ، لأنه مضارع (أنَّ) ولكنه استثقل فيه توالي الهمزتين فخفف بإبدال الثانية من جنس حركتها . وقد يقال : (أإن) لشبه الأولى بالمنفصلة كما ذكرناه .

ولم يعامل هذه المعاملة من غير الفعل ، إلا ﴿ أيِمَّةً ﴾ [القصص / ٥] فإنه جاء بالإبدال والتصحيح ، وعليه قراءة ابن عامر والكوفيين[(١)] .

والثالث نحو : (إِيْئِم) مثال (إصبع) من (أَمَّ) .

والرابع : (أُيُنَّ) أصله : (أُإِينّ) مضارع (أننته) أي : جعلته يئن ، فدخله النقل والإدغام ، ثم خفف بإبدال ثاني همزتيه من جنس حركتهما فصار (أُيُنّ) .

وأما النوع الثاني : فتبدل فيه الهمزة الثانية ياء ، سواء كان ما قبلها ساكنًا أو متحركًا ، ولذلك قال :

.... مَا لَمْ يكُنْ لَفْظًا أتَمْ

فَذَاكَ يَاءً مُطْلَقًا ....

يعني : أن ثاني الهمزتين إذا كان متطرفًا فأوجب إبداله ياءً ، سواء كان أول الهمزتين ساكنًا أو مفتوحًا أو مكسورًا أو مضمومًا ، ولا يجوز إبداله واوًا ، لأن الواو لا تقع متطرفة فيما زاد على ثلاثة أحرف ، وإنما تبدل ياءً ، ثم ما قبلها إن كان مفتوحًا قلبت ألفًا ، وإن كان مضمومًا كسر ، فتقول في مثال (جَعْفَر وزِبْرِج وبُرْثُن) من (قرأ) : (القَرْأَأ والقِرْئِئ وَالْقُرْوَؤُ) .

[٣٤٠] // ونحو ذلك قولهم : (رَزِيئة ورَزَايا) الأصل : (رَزَائي) فأبدلت ثاني همزتيه ياء ، ثم عومل معاملة (قَضَايا) فصار (رَزَايَا) . ومثله (خَطيئَة وخطَايَا) . والتصحيح في هذا النحو نادر ، كقول بعضهم : (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَائي) . والله أعلم .

٩٥٣ وَيَاءً اقْلِبْ أَلِفًا كَسْرًا تَلا أَوْ يَاءَ تَصْغِيْرٍ بِوَاوٍ ذا افْعَلا

٩٥٤ في آخِرٍ أَوْ قَبْلَ تَا التَّأْنِيثِ أَوْ زِيَادَتَيْ فَعْلانَ ذا أيضًا رَأَوْا

يجب قلب الألف ياء في موضعين :

أحدهما : أن يعرض كسر ما قبلها للجمعية ، كقولك في جمع (مِصْبَاح) : (مَصَابيح) أبدلت الألف ياء ، لأنه لما كسر ما قبلها للجمعية لم يمكن بقاؤها ، لتعذر النطق بالألف بعد غير الفتحة ، فردت إلى مجانس حركة ما قبلها ، فصارت ياء كما ترى .

الثاني : أن يقع قبلها ياء التصغير ، كقولك في (غَزَال) : (غُزَيِّل) : بإبدال الألف ياء وإدغام ياء التصغير فيها ، لأن ياء التصغير لا تكون إلا ساكنة ، فلم يمكن النطق بالألف بعدها فردت إلى الياء ، كما ردت إليها بعد الكسرة .

(١) هي أيضًا قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف والأعمش . شرح التصريح ٣٧٤/٢ . وانظر الإتحاف ص ٣٤١ ، والنشر ٣٧٨/١ - ٣٧٩ .

وقوله :

.... بــواوٍ ذا افْعَـــلا

فـــي آخِـــرٍ ....

يفهم منه أنه يُفعل بالواو الواقعة آخر ما فُعِلَ بالألف من إبدالها يـاء لكسـر مـا قبلها ، أو لمجيئها بعد ياء التصغير .

فالأول نحو : (رَضِيَ وَقَوِيَ) : أصلهما : (رَضوَ وقـوو) لأنـهما مـن الرضـوان والقوة ، ولكنه لما كسر ما قبل الواو وكانت بتطرفها معرضة لسكون الوقـف عوملـت بمـا تقتضيه السكون من وجوب إبدالها ياء توصلاً إلى الخفة ، وتناسب اللفظ .

ومن ثم لم تتأثر الواو بالكسرة وهي غير متطرفة (كعِوَض ، وعِوَج) إلا إذا كان مع الكسرة ما يعضدها كـ(حوْض وحِيَاض ، وسوْط وسِياط) .

والثاني : كقولك في تصغير (جرو) : (جُرَيّ) أصله (جُرَيْوٌ) فاجتمعت اليـاء والواو ، وسبقت إحداهما بالسكون ، وفقد المانع من الإعلال ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء فصار (جُرَيّ) . وليس هذا النَّوع بمقصودٍ له من قوله :

.... بــواوٍ ذا افْعَـــلا

فـــي آخِـــرٍ ....

إنما مقصوده التنبيه على النوع الأول ، لأن قلب الواو يـاء لاجتماعـها مـع اليـاء وسبق إحداهما بالسكون لا يختص بالواو المتطرفة ، ولا بما سبقها يـاء التصغـير ، علـى مـا سيأتي ذكره في موضعه إن شاء الله تعالى .

قوله :

.... أو قبل تـا التـأنيث أو زيـادتي فعـــلان ....

مثاله : (شَجِيَةٌ) أصله (شَجْوَة) لأنه من الشجو ، ففعل بالواو قبل تا التأنيث ما فعل بها متطرفة ، لأن تاء التـأنيث في حكـم الانفصـال ، وكـذا الألـف والنـون في نحـو (فَعْلان) لها حكم الانفصال أيضًا . ولذلك تقول في مثال (ضَربان) من (غَزو غَزِيان) .

وقوله :

.... ذا أيضًـــا رَأَوْا

[٣٤١] تتمة قوله : //

٩٥٥ في مَصْدَرِ الْمُعتلِّ عينًا وَالْفِعَـــلْ مِنْهُ صَحيحٌ غَالبًا نَحْوُ الْحِـــوَلْ

وذلك نحو : (صامَ صيَامًا ، وانقاد انْقيادًا) والأصل : (صِوَام ، وانْقِواد) ولكنه لما اعتلت الواو في الفعل استثقل بقاؤها في المصدر بعد الكسرة وقبل حرف يشبه الياء ، فاعتلت حملاً للمصدر على فعله بقلبها ياء ، ليصير العمل في اللفظ من وجه واحد ، إلا فيما شذ من قولهم : (نَارَ نِوارًا)[1] بمعنى : (نَفَر) .

فلو صحت الواو في الفعل لم يؤثر كونها بين الكسرة والألف نحو : (لَاوَذَ لِوَاذًا ، وَجَاوَرَ جِوارًا) . وكذا لو لم تكن قبل الألف ، لأن العمل حينئذ مع التصحيح يكون أقل ، وذلك نحو : (حَالَ حِوَلاً ، وَعَادَ المريضَ عِوَدًا) .

٩٥٦ وَجَمْعُ ذِي عَيْنٍ أُعِلَّ أَوْ سَكَنْ فَاحْكُمْ بِذَا الإِعْلالِ فيهِ حَيْثُ عَنْ

نقول : أينما عرض كون الواو مكسورًا ما قبلها ، وهي عين جمع ، اعتلت في واحده أو سكنت فيه وجب قلبها ياء .

وليس ذلك على إطلاقه ، بل وجوب القلب فيه مشروط بوقوع الألف بعد الواو وذلك نحو : (دِيَار ، وثِيَاب) أصلهما (دِوَار ، وثِوَاب) ولكن قلبت الواو في الجمع ياءً لانكسار ما قبلها ومجيء الألف بعدها مع كونها في الواحد : إما معتلة : كـ(دَار) أو شبيهة بالمعتل في كونها حرف لين ساكنًا ميتًا كـ(ثَوْب) .

وهذا الشرط المذكور في وجوب القلب يدل عليه مساق قوله :

٩٥٧ وصَحَّحُوا فِعَلَةً وفي فِعَلْ وَجْهانِ وَالإِعْلالُ أَوْلَى كَالْحِيَلْ

لأنه تضمن بيان ما لا يعل ، وما يجوز فيه الوجهان من كل واو مكسور ما قبلها وهي عين الجمع اعتلت في واحده ، أو سكنت . ففهم أنه يجب الإعلال فيما سكت عن ذكره ، وهو (فعال) .

فأما (فعلة) فألزموا عينه التصحيح نحو : (عَوْدٌ[2] وعِوَدَة ، وكُوزٌ[3] وكِوَزَة) لأنه لما عدمت الألف قل عمل اللسان فخف النطق بالواو بعد الكسرة فصحت ولم يجز اعتلالها إلا فيما شذ من قول بعضهم : (ثِيَرَة)[4] لأنه انضم إلى عدم الألف تحصين الواو ، ببعدها عن الطرف بسبب تاء التأنيث .

---

(١) في شرح التصريح ٣٧٨/٢ : (القياس (نيار) لكنه جاء بالتصحيح . قال العجاج :
ويخلطن بالتأنس النوارا)

(٢) العود : المسن من الإبل .

(٣) الكوز : إناء من فخار له عروة .

(٤) ثيرة : جمع ثَوْر . وكان القياس : ثِوَرَة .

وأما (فِعَلٍ) فجاء فيه التصحيح كـ(حاجَة وحِوَج) نظرًا إلى عدم الألف ، والإعلال أيضًا كـ(قامة وقِيَم ، وحيلة وحِيَل ، ودِيمَة ودِيَم) نظرًا إلى أنها بقربها من الطرف قد ضعفت وثقل فيها التصحيح فأُعلت غالبًا .

٩٥٨ والْواوُ لامًا بَعْدَ فَتْحٍ يا انْقَلَبْ كَالْمُعْطَيَانِ يُرْضَيانِ وَوَجَبْ

٩٥٩ إبْدالُ واوٍ بَعْدَ ضَمٍّ مِنْ أَلِفْ وَيَا كمُوقِنٍ بِذَا لَهَا اعتَرِفْ

[٣٤٢] // تبدل الواو ياءً إن تطرفت رابعة فصاعدًا وانفتح ما قبلها ، لأن ما هي فيه إذ ذاك لا يعدم نظيرًا يستحق الإعلال ، فيحمل هو عليه ، وذلك نحو : (أعْطَيْتُ) أصله : (أعْطَوْتُ) لأنه من (عَطَا يَعْطُو) بمعنى : أخَذَ ، فلما دخلت عليه همزة النقل صارت الواو رابعة ، فقلبت ياءً حملاً للماضي على مضارعه ، كما حمل اسم المفعول من نحو : (مُعْطَيَان) على اسم الفاعل ، وكذلك (يرضَيَان) أصله (يرضَوان) لأنه من الرضوان ، ولكن قلبت واوه بعد الفتحة ياءً حملاً لبناء المفعول على بناء الفاعل .

قوله :

.... وَوَجَبْ

إبْدالُ واوٍ بَعْدَ ضَمٍّ مِنْ أَلِفْ ....

مثاله : (بويع وضورب) .

وقوله :

.... وَيَا كمُوقِنٍ بِذَا لَهَا اعترِفْ

يعني : أنه يجب إبدال الياء واوًا إن كانت ساكنة مفردة بعد ضمة وذلك نحو : (مُوقِن ومُوسر) أصلُهُما : (مُيْقِن ومُيْسِر) لأنهما من أَيْقَنَ وأَيْسَرَ ، ولو تحركت الياء قويت على الضمة ولم تعل غالبًا نحو : (هيام) . وقولي : (غالبًا) احترازًا مما يأتي ذكره . وكذلك لو تحصنت الياء بالتضعيف كـ(حُيَّض) .

٩٦٠ ويُكْسَرُ الْمَضْمُومُ في جَمْعٍ كَمَا يُقَالُ هِيمٌ عِنْدَ جَمْعِ أهْيَمَا

إذا اقتضى القياس في جمع وقوع الياء الساكنة المفردة بعد ضمة لم تخفف بإبدال الياء واوًا ، بل بتحويل الضمة قبلها كسرة ، لأن الجمع أثقل من الواحد ، فكان أحق بمزيد التخفيف فعدل عن إبدال عينه حرفًا ثقيلاً وهو الواو إلى إبدال الضمة كسرة وذلك نحو : (هَيْمَاء وهِيم ، وبَيْضَاء وبِيض) لأنهما نظير : (حَمراء وحُمْر) .

٩٦١ وَوَاوًا اثْرَ الضَّمِّ رُدَّ الْيَا مَتَى أُلْفِيَ لامَ فِعْلٍ أوْ مِنْ قَبْلِ تَا

٩٦٢ كتَاءِ بَانٍ مِــنْ رَمَــى كَمَقْــدُرَهْ كَــذَا إذَا كَسَــبُعَانَ صَــــيَّرَهْ

تبدل الياء المتحركة بعد الضمة واوًا ، إن كانت لام فعل كـ(نَهُو الرجل) أصله (نهى الرجل) لقولهم في المصدر منه (نُهْيَة) . ونحو (قَضُو الرجل) بمعنى : مـا أقضـاه ! أو كانت لام اسم مبني على التأنيث بالتاء كـ(مرمُوّة) مثل (مَقْدرة) من (رَمَى) .

فلو كانت التاء عارضة أبدلت الضمة كسرة وسلمت الياء ، كما يجب ذلـك مـع التجريد وذلك نحو : (تَوَانَى توانِيًا) أصله : (توانُيًا) لأنه نظير (تَدَارُك) ولكن خفـف بإبدال ضمته كسرة لأنه ليس في الأسماء المتمكنة ما آخره واو وقبلها ضمة لازمة .

وإذا لحقته التاء للدلالة على المرة قلت : (تَوَانيَة) لأنها عارضة فلا اعتداد بها .

قوله :

.... كَــذَا إذا كســبُعَان صَـــيَّرَهْ

أي : كذلك يجب إبدال الياء بعد الضمة واوًا فيما صيره البـاني لـه علـى مثـال [٣٤٣] (سَبُعَان) وهو اسم مكان وذلك نحو : (رَمُوَان) أصلـه (رَمَيـان) لأنـه مـن // (رميت) ، ولكن قلبت الياء واوًا وسلمت الضمة قبلـها لأن الألـف والنـون لا يكونـان أضعف حالاً من التاء اللازمة في التحصين من التطرف .

٩٦٣ وإنْ تكن عَيْنًا لِفُعْلَـــى وَصْفَــا فَذَاكَ بالوَجْهَيْنِ عَنْــهُمْ يُلْفَــى

يعني : إذا كانت الياء المضموم ما قبلها عينًا لـ(فُعْلَى) وصفًا جاز تبديل الضمـة كسرة وتصحيح اليـاء وإبقـاء الضمـة وإبـدال اليـاء واوًا ، كقولهـم في أنثـى (الأكْيَـس ، والأضْيَق) : (الكيسَى والضيقى ، والكُوسَى والضُّوقَى) ترديـدًا بـين حملـه علـى مذكـره تارة ، وبين رعاية الزنة أخرى .

وقوله :

.... وصفَــا ....

احترازًا من نحو : (طوبى) بمعنى (الطيبة) .

فصـــــــــل

٩٦٤ مِنْ لاَمِ فَعْلَى اسْمًا أتَى الواوُ بَدَلْ ياءٍ كَتَقْوَى غَالِبًا جَا ذَا البَـــدَلْ

تبدل غالبًا الواو من الياء الكائنة لامًا لـ(فَعْلَى) اسمًا فرقًا بينه وبين الصفة وذلك نحو : (تَقْوَى) أصله (تَقْيَا) لأنه من تقيت ، ولكنهم قلبوا الياء واوًا ليفرقوا بينه وبين (صَدْيَا ، وخَزْيَا) من الصفات . وخصوا الاسم بالإعلال لأنه أخف من الصفة ، فكان أحمل للثقل .

ومثل (تقوى) : (الشروى) بمعنى : المثل و(الفَتوى ، والبَقْوَى ، والثَّنوى) بمعنى : (الفُتيا ، والبُقْيَا ، والثُّنْيا) .

وقوله :

.... غالبـــًا ....

احترازًا من نحو قولهم للرائحة : (رَيَّا) ، ولولد البقرة الوحشية : (طَغْيَا) ولمكان بعينه : (سَعيَا) .

٩٦٥ بالْعَكْسِ جَاءَ لاَمُ فُعْلَى وَصْفَـــا وَكَوْنُ قُصْوَى نادرًا لا يَخْفَـــى

يقول : إذا كانت الواو لامًا لـ(فُعْلَى) وصفًا أبدلت ياء نحو : (الدُّنْيَا والعُلْيَا) . وشذ قول أهل الحجاز : (القُصْوَى) . فإن كانت (فُعْلَى) اسمًا سلمت الواو (كحُزْوَى) .

فصـــــــــل

٩٦٦ إنْ يَسْكُنِ السّابقُ مِنْ وَاوٍ ويَـا ... واتَّصلاَ وَمِـنْ عُـرُوضٍ عَرِيَـا
٩٦٧ فيـاءً الـوَاوَ اقْلِبَـنَّ مُدْغِمَـا ... وَشَذَّ مُعْطَى غَيْرَ ما قَـدْ رُسِـمَا

إذا التقى في كلمة واو وياء ، وسكن سابقهما سكونًا أصليًّا ، توصل إلى تخفيفه بإبدال الواو ياء ، وإدغام الياء في الياء وذلك نحو : (سيِّد ، ومَرْمِيّ) أصلهما : (سَيْوِد ، ومَرْمَوِيّ) لأنهما (فَيْعَل) من (سَادَ يَسُود) و(مَفْعُول) من (رمَيْتُ) .

[٣٤٤] ولو عرض التقاء الياء والواو في كلمتين لم يؤثر نحو : // (يُعْطي ، وأعِد) كما لا يؤثر عروض السكون في نحو : (قَوْيَ ، ورُوْيَة) مخففي (قَوِيَ ، ورُؤْيَة) .

فإن كان التقاؤهما في كلمة واحدة والسكون غير عارض وجب الإبدال إلا في مصغر ما يكسر على مثال (مفاعِل) فيجوز فيه الوجهان نحو : (جدْوَل) إذا صغرته فإنه يجوز فيه (جُدَيِّل) على القياس ، و(جُدَيْول) حملاً على (جَداوِل) وتقول في (أسْوَد) صفة (أُسَيِّد) لا غير ، لأنه لم يجمع على (أسَاوِد) .

قوله :

.... وشَـذَّ معطَـى غـيرَ مـا قَـدْ رُسِـمَا

الشاذ من هذا النوع على ثلاثة أضرب :

أحدها : ما شذ فيه الإبدال لأنه لم يستوف شروطه ، كقراءة من قرأ قوله تعالى : ﴿ إنْ كُنتم للرُّيّا تَعبرُونَ ﴾[1] [يوسف / ٤٣] .

الثاني : ما شذ فيه التصحيح ، كقولهم للسِّنور : (ضَيْوَن) و(عَوَى الكلب عَوْية) و(يَوْمَ أيْوَم) .

والثالث : ما شذ فيه إبدال الياء واوًا ، وإدغام الواو في الواو نحو : (عوَى الكلب عَوّة ، ونَهُوٌّ عن المنكر) .

---

(١) الرسم المصحفي ﴿ الرؤيا ﴾ ، والقراءة المستشهد بها قرأها أبو عمرو والأزرق وأبو جعفر . انظر الإتحاف ص ٢٦٥ ، وهي من شواهد أوضح المسالك ٣٨٩/٤ ، وشرح التصريح ٣٨١/٢ .

٩٦٨ مِنْ يَاءٍ اوْ واوٍ بتَحْريكٍ أُصِلْ أَلِفًا ابْدِلْ بَعْدَ فَتْحٍ متَّصِلْ
٩٦٩ إنْ حرِّكَ التالي وإن سُكِّنَ كَفْ إعْلاَلَ غيرِ اللاَّمِ وهْيَ لا يُكَفْ
٩٧٠ إعْلاَلُهَا بساكنٍ غَيْرِ أَلِفْ أوْ ياءِ التَّشْديدُ فيهَا قَدْ أُلِفْ

الإشارة بهذه الأبيات إلى أنه يجب إبدال الألف من كل ياء أو واو محركة بحركة أصلية إن وليت فتحة ولم يسكن بعدها غير ألف ، ولا ياء مشددة بعد اللام وذلك نحو : (بَاعَ وقَال ورَمَى ودَعَا) أصلها : (بَيَعَ وقوَلَ ورَمَيَ ودَعَوَ) لأنها من (البَيْع والْقَوْلِ والرَّمْي والدَّعوة) .

فلو كانت الحركة عارضة لَم تبدل ما هي عليه نحو : (جَيَل ، وتَوَم) مخففي : (جَيْأَل ، وتَوْءَم) .

ولو سكن ما بعد الياء أو الواو وجب تصحيحها إن لم تكن لامًا نحو : (بَيَان وطَوِيل وخَوَرْنَق) .

فإن كانت لامًا أعلت ما لم يكن الساكن بعدها ألفًا أو ياءً مشدّدة كـ(رَميَا ، وفَتَيان ، وعلَوِيّ ، ومقتوي) وهو الخادم ، وذلك نحو : (يَخْشَوْنَ ، ويَمْحُون) أصلهما : (يخشِيُون ، ويمحُوُون) فقلبت الواو والياء ألفًا لتحركهما وانفتاح ما قبلهما ، فالتقى ساكنان ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين .

ولو بنيت مثل (ملكوت)من(رمَى) لقلت فيه : (رموت) على هذا القياس .

٩٧١ وصَحَّ عَيْنُ فَعَلٍ وفَعِلاَ ذَا أَفْعَلٍ كأغْيَدٍ وأحوَلاَ

التزمَ التصحيح في عين (فَعِل) مما اسم فاعله على (أفْعَل) نحو : (هَيِفَ فهو أهيَف) و(حَوِلَ فهو أحول) مع أن سبب الإبدال فيه موجود ، لأن (فَعِلَ) من هذا [٣٤٥] النحو يختصَ بالألوان والخلق ، // فهو موافق في المعنى لـ(أفْعَل) نحو : (احْوَلَّ ، واعوَرَّ ، واصْيَدَّ البعير ، واعْيَنَّ) فحمل عليه في التصحيح ، وحمل المصدر على فعله ، فقيل : (هَيِف هَيَفًا ، وحَوِلَ حوَلاً ، وعَوِرَ عوَرًا ، وعيِنَ عَيَنًا) .

٩٧٢ وإن يَبِنْ تَفَاعُلٌ مِنِ افتَعَلْ والعينُ واوٌ سَلِمتْ ولم تُعَلْ

حق (افْتَعَل) المعتل العين أن تبدل عينه ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وعدم المانع من الإبدال وذلك نحو : (اعْتَاد ، وارْتَابَ) .

فإن أبَانَ معنى (تَفَاعُل) وهو الاشتراك في الفاعلية والمفعولية حمل عليه في التصحيح إن كان من ذوات الواو نحو : (اجتوَرُوا ، واشْتَوَرُوا) .

فإن كان من ذوات الياء وجب إعلاله نحو : (ابتاعُوا ، واستَافوا) إذا تضاربوا بالسيوف ، لأن الياء أشبه بالألف من الواو ، فكانت أحق بالإعلال منها .

٩٧٣ وَإنْ لحرفَيْنِ ذَا الاعْلاَلُ استُحِقْ صُحِّحَ أوَّلٌ وعكْسٌ قَدْ يَحِقْ

يعني : إذا اجتمع في كلمة حرفا علة ، وكل منهما متحرك مفتوح ما قبله ، فلا بد من إعلال أحدهما وتصحيح الآخر ، لئلا يتوالى إعلالان ، والأحق بالإعلال منهما هو الثاني وذلك نحو : (الْحَيَا ، وَالْهَوَى ، والْحَوَى مصدر حَوِي إذا اسودَّ) ، الأصل فيها (حَيَيٌ) لقولهم في التثنية : (حَيَيَان) و(هَوَيٌ) لقولهم : (هَوِيتُ من المكان) و(حَوَوٌ) لأنه من (الحوّة) لقولهم : (حَوَّاء) في أنثى الأحوى ، فوجب فيها سبب إعلال العين واللام ، ولم يمكن العمل بمقتضاه فيهما جميعًا ، فعمل به في اللام وحدها إذ كانت طرفًا ، والطرف محل التغيير فهو أحق به ، وتحصنت العين بكونها حشوًا فسلمت .

وكذا يفعل بكل ما جاء من هذا الباب ، إلا ما شذ من نحو : (غَايَة) أصلها : (غَيَيَةٌ) فأعلت منها العين وصحت اللام لأنها هنا تحصنت بهاء التأنيث ، والعين قد سبقت بمقتضى الإعلال .

ومثل (غاية) في ذلك (طَايَة) وهو السطح والدكان أيضًا ، و(ثَايَة) وهي حجارة صغار يضعها الراعي عند متاعه فيثوي عندها .

٩٧٤ وعينُ ما آخرُهُ قد زيد مَا يخصُّ الاسْمَ واجبٌ أن يَسْلَمَا

يمتنع من قلب الواو والياء ألفًا لتحركهما وانفتاح ما قبلهما كونهما عينًا فيما آخره زيادة تخص الأسماء ، لأنه بتلك الزيادة يبعد شبهه بما هو الأصل في الإعلال ، وهو الفعل ، فيصحح لذلك نحو : (جَوَلاَن[1] ، وهَيَمَان[2] ، وصَوَرَى[3] ، وحَيَدَى[4]) .

ولا يجيء منه معلاً إلا ما شذ من نحو : (مَاهَان ، ودارَان) .

وأما نحو : (حوَكة ، وخوَنَة) فتصحيحه شاذ شذوذ (رَوَح ، وغَيَب ، وعفوة) لأن تاء التأنيث مختصّة بالأسماء .

٩٧٥ وقَبْلَ يا اقْلِبْ ميمًا النّونَ إذَا كَانَ مُسَكَّنًا كَمَنْ بتَّ انْبِذَا

---

(١) الجولان : مصدر جال يجول بالشيء إذا طاف به . (شرح التصريح ٣٨٩/٢) .

(٢) الهيمان : مصدر هام على وجهه ، إذا ذهب من العشق ونحوه . (شرح التصريح ٣٨٩/٢ - ٣٩٠) .

(٣) الصورى : اسم واد ؛ أو اسم ماء . (شرح التصريح ٣٩٠/٢) .

(٤) الحيدى : يقال حمار حيدى : أن يعدل عن ظله لنشاطه . (شرح التصريح ٣٩٠/٢) .

[٣٤٦] // في النطق بالنون الساكنة قبل الباء عسر لاختلاف مخرجـهما ، مع منـافرة لـين النون وغنتها ، لشدة الباء . فإذا وقعت النُّون ساكنة قبل الباء قلبت ميمًا ، لأنها مــن مخـرج الباء ، وكالنون في الغنة . والمنفصلة في ذلك كالمتصلة . وقد جمع مثاليهما في قوله :

.... مَــنْ بــتَّ انْبـــذَا

أي : من قطعك فألقه عن بالك واطرحه . والألف في (انبــذا) بـدل مـن نـون التوكيد الخفيفة .

فصـــــــــــل

٩٧٦ لِسَاكِنٍ صَحَّ انقُلِ التَّحريكَ مِــنْ ذي لِيْنٍ آتٍ عَيْنَ فِعْلٍ كَأَبِـــنْ

٩٧٧ ما لَمْ يكن فعــــلَ تعجُّــبٍ ولاَ كَابْيَضَّ أو أَهْوَى بِـــلاَمٍ عُلِّـلاَ

إذا كان عين الفعل واوًا أو ياءً ، وكان ما قبلهما ساكنًا صحيحًا استثقلت الحركـة على العين ووجب نقلها إلى الساكن قبلها كقولك : (يبينُ ، ويَقُولُ) أصلهما : (يَبْيِــنُ ، ويَقْوُلُ) فنقلت منهما حركة العين إلى الفاء ، فَصَارَا : (يَبين ، ويَقُول) .

ثم إن خالفت العين الحركة المنقولة أبدلت من مجانسها نحـو : (أبـان ، وأعـان) أصلهما : (أبْيَنَ ، وأعْوَنَ) فدخلهما النقل والقلب ، فصارا : (أبَان ، وأعَان) .

ولو كان الساكن قبل العين معتلاً ، فلا نقل نحو : (بَايَع ، وعَوَّق ، وبَيَّن) . وكذا لو كان صحيحًا ، والفعل فعل تعجب أو من المضاعف أو المعتل الـلام ، فـالتعجب نحـو : (ما أبْيَنَ الشَّيءَ وأقْوَمَه ، وأبْيِـن به وأقوِمْ !) .

حملوه في التصحيح على نظيره من الأسماء في الوزن ، والدلالة على المزيـة ، وهـو (أفعل التفضيل) .

وأما المضاعف فنحو : (ابيضَّ ، واسْوَدَّ) ولم يُعِلُّـوا هـذا النحـو ، لئـلا يلتبـس بـ(فاعل) .

وأما المعتل اللام فنحو : (أهْوَى) ولا يدخله النقل لئلا يتوالى إعلالان .

٩٧٨ وَمِثْلُ فِعْلٍ في ذَا الاعْلاَلِ اسْــمُ ضَاهَى مُضارِعًا وَفِيـــهِ وَسْــمُ

يشارك الفعل في وجوب الإعلال بالنقل المذكور كل اسم أشبه المضارع في زيادته لا وزنه ، أو في وزنه لا زيادته .

فالأول : كـ(تِبْيِـعٍ) وهو مثل : (تِحْلِئٍ) من الْبَيْع . والثاني : كـ(مَقَام) فإنــه أشبهه في الزيادة والوزن .

فإن كان في الأصل فعلاً أُعِلَّ نحو : (يَزيد) وإلا وجب تصحيحــه ، ليمتـاز عـن الفعل ، كـ(ابيضّ ، واسْوَدَّ) .

٩٧٩ وَمِفْعَلٌ صُحِّحَ كالْمِفْعَالِ وأَلِفَ الإفْعَالِ واسْتِفْعَالِ

[٣٤٧] ٩٨٠ // أزِلْ لذا الإعْلاَلِ والتا الْزَم عِوَضْ وحذفهَا بالنَّقْل رُبَّمَا عَرَضْ

(المفعال) كـ(مسواك ، ومخياط) لا حظّ له في الإعلال المذكور ، لمخالفته الفعل في الوزن والزيادة .

وأما (مِفْعَل) كـ(مِخْيَط) فكان حقه أن يُعَلّ ، لأنه على وزن (تِعْلَم) وزيادته خاصة بالأسماء ، ولكنه حمل على (مِفْعَال) لشبهه به لفظًا ومعنًى في التصحيح .

قوله :

.... وأَلِفَ الإفْعَالِ واسْتِفْعَالِ

أزِلْ لذا الإعْلاَلِ والتا الْزَم عِوَضْ ....

يعني : إذا كان المستحق لنقل المذكور مصدرًا على وزن (إفعَال ، واستِفْعَال) حمل على فعله ، فنقلت حركة عينه إلى فائه وردت إلى مجانستها فالتقى ألفان ، فحذفت الثانية لالتقاء الساكنين ، ثم عوض عنها تاء التأنيث وذلك نحو : (إقامة واستقَامَة) أصلهما : (إقْوَام واسْتِقْوَام) . ثم فعل بهما ما فعل بما ذكر .

قوله :

.... وحذفهَا بالنَّقْل رُبَّمَا عَرَضْ

يعني : أنه ربما حذفت التاء المعوض بها كقول بعضهم : (أراه إرَاءً ، وأجابَه إجَابًا) حكاه الأخفش .

ويكثر ذلك مع الإضافة كقوله تعالى : ﴿ وإقَام الصَّلاَة ﴾ [الأنبياء/٧٣] . فهذا على حد قول الشاعر : [من البسيط]

٦٩٤ .... وأخلفُوكَ عِدَ الأمْرِ الذي وَعَدُوا

٦٩٤ــ **التخريج** : صدر البيت : (إن الخليط أجدّوا البين فانجردوا) ، وهو للفضل بن عباس في شرح التصريح ٣٩٦/٢ ، وشرح شواهد الشافية ص ٦٤ ، ولسان العرب ٦٥١/١ (غلب) ، ٢٩٣/٧ (خلط) ، والمقاصد النحوية ٥٧٢/٤ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢٤١/٥ ، وأوضح المسالك ٤٠٧/٤ ، والخصائص ١٧١/٣ ، وشرح الأشموني ٣٠٤/٢ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٤٨٦ ، وعمدة الحفاظ (خلط) ، ولسان العرب ٤٦٢/٣ (وعد) .

المفردات : عِدَ الأمر : عدة الأمر ، فحذفت تاء التأنيث عند الإضافة شذوذًا . أجدوا البين : صيروه جديدًا ، والبين : الفراق والبعد . انجردوا : بعدوا .

٩٨١ وَمَا لإفْعَالٍ مِنَ الثَّقْلِ وَمِنْ حَذْفٍ فمفعولٌ به أيضًا قَمِنْ

٩٨٢ نَحوُ مَبِيع ومَصُون ونَدَرْ تصحيحُ ذي الواو وفي ذي اليَا اشْتَهَرْ

إذا بني مثل (مَفْعُول) من فعل ثلاثي معتل العين ، نقلت حركتها وحذفت المدة التي بعدها ، كما يفعل بـ(إفعال ، واستفعال) ، فيقال : (مَبيع ، ومَصُون) أصلهما : (مَبْيُوع ، ومَصْوُون) فدخلهما الإعلال المذكور فصارا : (مبيعًا ، ومصونًا) كما ترى .

وكان حق (مَبيع) أن يقال فيه (مَبُوع) ، إلا أنهم كرهوا انقلاب يائه واوًا ، فأبدلوا الضمة قبلها كسرة ، فسلمت من الإبدال . وبعض العرب يصحح (مفعولاً) من ذوات الواو ، فيقولون : (ثوب مَصْوُون ، وفرس مَقْوُود) وهو قليل .

وأما (مفعول) من ذوات الياء : فبنو تميم يصححونه فيقولون : (مَبْيُوع ، ومَخيوط) قال الشاعر : [من الكامل]

٦٩٥ وكأنّها تفاحَةٌ مطْيوبَةٌ ....

وقال الآخر : [من البسيط]

٦٩٦ حتّى تذكّر بيضَاتٍ وهيَّجَهُ يَومُ رَذاذٍ عليْهِ الدجْنُ مَغيُومُ

وقال الآخر : [من الكامل]

٦٩٧ قَد كَانَ قومُك يحسبُونَكَ سيِّدًا وأخالُ أنَّكَ سيِّدٌ مَعْيُونُ

[٣٤٨] ٩٨٣ // وصَحِّح المفعُولَ مِن نَحْوِ عَدَا وأعْلِل إنْ لم تتحرَّ الأجْوَدَا

٥٩٥ــ صدر بيت لم يعرف عجزه ، وهو لشاعر تميمي في المقاصد النحوية ٥٧٤/٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤٠٤/٤ ، والخصائص ٢٦١/١ ، والمقتضب ١٠١/١ ، والمنصف ٢٨٦/١ ، ٤٧/٣ ، وشرح التصريح ٣٩٥/٢ .

٦٩٦ــ التخريج : البيت لعلقمة بن عبدة في ديوانه ص ٥٩ ، وجمهرة اللغة ص ٩٦٣ ، وخزانة الأدب ٢٩٥/١١ ، والخصائص ٢٦١/١ ، وشرح المفصل ٧٨/١٠ ، ٨٠ ، والمقتضب ١٠١/١ ، والممتع في التصريف ٤٦٠/٢ ، والمنصف ٢٨٦/١ ، ٤٧/٣ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٨٦٦/٣ .

المفردات : تذكر : الضمير يعود على الظليم وهو ذكر النعام . الرذاذ : المطر الخفيف . الدجن : المطر الكثير . مغيوم : ذو غيم .

٦٩٧ــ التخريج : البيت للعباس بن مرداس في ديوانه ص ١٠٨ ، وجمهرة اللغة ٩٥٦ ، والحيوان ١٤٢/٢ ، وشرح التصريح ٣٩٥/٢ ، وشرح شواهد الشافية ص ٣٨٧ ، ولسان العرب ٣٠١/١٣ (عين) ، والمقاصد النحوية ٥٧٤/٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤٠٤/٤ ، والخصائص ٢٦١/١ ، وشرح الأشموني ٨٦٦/٣ ، والمقتضب ١٠٢/١ .

المفردات : معيون : مصاب بالعين . ويروى (مغيون) من قولهم غُين على قلب فلان ، أي غطي على قلبه وحجب فلم يعرف مأتى الأمور ولا مواردها .

لا يختلف الحال في بناء وزن (مَفعُول) مما لامه ياء فإنه يسلك به قياس مثله في الإبدال والإدغام وتحويل الضمة كسرة ، وذاك قولك : (مَرْميّ ، ومَحْميّ) .

أما بناؤه مما لامه واو فيجوز فيه الإعلال نظرًا إلى تطرف الواو بعد أكثر من حرفين ، والتصحيح أيضًا نظرًا إلى تحصن الطرف بالإدغام وذلك نحو : (مَعْدَى ، ومَعْدُو) فن قال معدَى أعل حملاً على فعل المفعول ، ومن قال مَعْدُو صحح حملاً على فعل الفاعل .

والتصحيح هو المختار ، إلا فيما كان الفعل منه على (فَعِل) كـ(رَضِي) فإنه بالعكس ، لأن الفعل إذ ذاكَ في بنائه للفاعل أو للمفعول قد أبدلت الواو فيه ياء ، وحمل اسم المفعول على فعله في الإعلال أولى من التصحيح ، قال الله تعالى : ﴿ ارْجعي إلى رَبِّك راضيةً مَرْضِيَّةً ﴾ [الفجر /٢٨] . وقال بعضهم : (مرضوَّة) وهو قليل .

٩٨٤ كذَاكَ ذَا وجهَيْن جَا الفُعُول مِنْ ذي الواو لامَ جَمْعٍ اوْ فردٍ يَعِنْ

إذا كان (فُعُول) مما لامه واو جمعًا ؛ فأكثر ما يجيء معتلاً وذلك نحو : (عصَا وعُصِيّ ، وقفَا وقُفِيّ ، ودَلْوٌ ودُلِيّ) . وقد يصحح نحو : (أبٍ وأُبُوٌّ ، ونَحْو ونُحُوٌّ ، ونَجْو ونُجُوٌّ) والنجُو : السحاب الذي هراق ماؤه . وإن كان فعول المذكور مفردًا فأكثر ما يجيء مصححًا نحو : (علاَ عُلُوًّا ، ونَما نُموًّا) . وقد يعل نحو : (عتا الشيخ عِتِيًّا) أي : كبر ، و(قسَا قِسِيًّا) أي : قسوة .

٩٨٥ وشَاعَ نحوُ نُيَّمٍ في نُوَّمِ ونحوُ نيَّامٍ شُذُوذُه نُمِي

يجوز في (فُعَّل) ما عينه واو التصحيح على الأصل كـ(نَائم ونُوّم ، وصَائِم وصُوَّم) والإعلال أيضًا هربًا من الأمثال كـ(نُيَّم ، وصُيَّم) .

فإن جاء بالألف كـ(فُعَّال) وجب تصحيحه لأن الألف باعدت العين من الطرف . وقد شَذَّ الإعلال في قول الشاعر : [من الطويل]

٦٩٨ ألا طرقتْنَا ميةُ بنةُ مُنذِرٍ فما أرَّق النُّيَّام إلا كَلامُهَا

وإليه الإشارة بقوله :

.... ونحوُ نيَّامٍ شُذُوذُه نُمِي

أي : روي .

٦٩٨ــ البيت لذي الرمة في ديوانه ص ١٠٠٣ ، وخزانة الأدب ٤١٩/٣ ، ٤٢٠ ، وشرح شواهد الشافية ص ٣٨١ ، وشرح المفصل ٩٣/١٠ ، والمنصف ٥/٢ ، ٤٩ ، ولأبي النجم الكلابي في شرح التصريح ٣٨٣/٢ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣٩١/٣ ، وشرح الأشموني ٨٧٠/٣ ، وشرح شافية ابن الحاجب ١٤٣/٣ ، ١٧٣ ، وشرح ابن عقيل ٥٧٩/٢ ، ولسان العرب ٥٩٦/١٢ (نوم) ، والممتع في التصريف ٤٩٨/٢ ، ويروى (سلامها) مكان (كلامها) .

فصـــــــــل

٩٨٦ ذُو اللِّيْنِ فَاتَا في افْتِعَـــالٍ أُبْــدِلا وشَذَّ في ذِي الْهَمزِ نَحْوُ ائْتَكَــلا

إذا كان فاء الافتعال وفروعه واوًا أو ياءً ، وجب إبدالها تاء لعسـر النطـق بحـرف [٣٤٩] اللين // الساكن مع التاء لما بينهما من مقاربة المخرج ومنافلة الوصف وذلك نحو : (اتَّصَلَ فهو مُتَّصِل ، واتَّسَرَ فهو مُتَّسِر) . هذا هو الغالب في كلام العرب .

وقوم من الحجاز يـتركون هـذا الإبـدال ويقولـون : (اِيْتَصَـل ، فـهو مُوْتَصِـل ، وايْتَسَرَ فهو مُوْتَسِر) .

وما أصله الهمز من هذا القبيل فقياســه أن لا تبـدل تـاء وذلـك نحـو : (اِيْتَكَـل اِيْتِيكَالاً) الأصل : (ائتكل ائتكالاً) لأنه افتعل من الأكل ، ففاء الكلمـة همـزة ، ولكنـها خففت بإبدالها حرف لين لاجتماعها مع الهمزة التي قبلها .

ولا يجوز إبدال ذلك اللين تاء إلا ما شذ من قـول بعضـهم : (اتَّـزَر) أي لبـس الإزار . وإلى هذا الإشارة بقوله :

.... نحـو ائْتَكَــلا

ولا يريد أنه يقل في (افْتَعَلَ) من الأكل : (اتَّكَلَ) .

٩٨٧ طَا تَا افتعَـــالٍ رُدَّ إِثْــرَ مُطْبَــقِ في ادَّانَ وازدَدْ وادَّكِرْ دَالاً بَقِــي

يجب إبدال تاء الافتعال وفروعه طاء بعد أحد حـروف الإطبـاق ، وهـي الصـاد ، والضاد ، والطاء ، والظـاء ، وذلـك نحـو : (اصطَـبَر ، واضطـرم ، واطَّعَنـوا ، واظَّلَمُـوا) ، الأصل : (اصتَبَر ، واضتَرَم ، واطتَعنوا ، واظتَلموا) لأنها (افتَعَل) من (صـبر ، وضـرم ، وطعن ، وظلم) ولكن استثقل اجتماع التاء مع الحرف المطبق لما بينهما من مقاربة المخـرج ومباينة الوصف ، إذ التاء من حروف الهمس ، والمطبق من حروف الاسـتعلاء ، فـأبدل مـن التاء حرف استعلاء من مخرجها ، وهو الطاء .

وتبدل أيضًا تاء الافتعال ، وفروعه دالاً بعد الدال أو الـزاي أو الـذال ، كمـا إذا بنيت مثل (افتعَل) من (دان ، وزادَ ، وذَكَر) فإنك تقول فيه : (ادَّان ، وازْدَاد ، وادَّكَر) ، الأصل : (ادتَان ، وازتَاد ، واذتَكر) فاستثقل مجيء التاء بعد هذه الأحرف فأبدلت دالاً ، ثم أدغمت فيها الذال في نحو : (ادّكر) وقد تبدل ذالاً بعد الذال وتدغم فيها كقول بعضهم : (اذَّكر) .

فصــــــــــــل

٩٨٨ فا أمْرٍ او مضَارعٍ مِـــنْ كَوَعَـــدْ إحْذِفْ وَفي كَعِـــدَة ذَاكَ اطَّـــرَدْ

إذا كان الفعل على فعل مما فاؤه واو كـ(وعد ، ووصل) فإنه يلزم كسر العين في المضارع تحقيقًا ، كـ(يعد) أو تقديرًا كـ(يهب) .

ويجب حذف الواو استثقالاً لوقوعها ساكنة بين ياء مفتوحة وكسرة لازمة ، وحمل على ذي الياء إخوانه من (أعِد ، ونعِد ، وتعِد) ، والأمر أيضًا لموافقته المضارع في لفظه ، نحو : (عِدْ) ، والمصدر على (فعلة) كـ(عِدة ، وزِنَة) أصلهما : (وعدٌ ، ووزنٌ) على مثال (فعل) ثم حمل المصدر على الفعل فحذفت فاؤه وعوض عنها تاء التأنيث ، فصار (علة ، وزنة) .

ولو كان (فعلة) غير مصدر كان حذف الواو شاذًا كقولهم للفضة (رقة) [٣٥٠] // وللأرض الموحشة (حشة) وللترب (لِدَة) .

وتقول في مثل (يقطِين) من وعد (يوعيد) لأن التصحيح أولى بالأسماء من الإعلال .

٩٨٩ وحذفُ هَمْزِ أفعَـــلَ اســـتَمَرَّ في مضـــارعٍ وبنيَتَـــيْ مُتَّصِـــفِ

حق (أفعل) أن يجيء مضارعه (يُأفْعِل) بزيادة حرف المضارعة على أحرف الماضي ، كما يجيء غيره من الأمثلة نحو : (ضَارَب يُضَارب ، وتعلم يتعَلَّم) إلا أنه لما كان من حروف المضارعة همزة المتكلم حذفت همزة (أفعل) معها لئلا يجتمع همزتان في كلمة واحدة ، وحمل على ذي الهمزة إخوانه واسم الفاعل واسم المفعول . وإلى ذا الإشارة بقوله :

.... وبنيَتَـي متَّصـفِ

وذلك نحو : (أكرَم ، ونكرم ، ويُكرم ، وتكرم ، ومكرِم ، ومكرَم) .

ولا يجوز استعمال الأصل إلا في ضرورة قليلة كما قال الشاعر : [من الرجز]

٦٩٩ فإنّـــه أهْـــلٌ لأن يؤكْرَمَـــا

٩٩٠ ظَلْتُ وظِلْتُ في ظَلِلْتُ اسـتُعْمِلاَ وَقِرْنَ في اقْـرِرْنَ وقَـرْنَ نُقِـلاَ

كل فعل مضاعف على (فعل) فإنه يستعمل في إسناده إلى تاء الضمير ونونه على ثلاثة أوجه :

تامًّا كـ(ظللت) . ومحذوف اللام مع نقل حركة العين إلى الفاء كـ(ظِلت) . ودون نقلها كـ(ظَلت) .

وقوله :

.... وَقِـرْنَ في اقْـرِرْنَ ....

يعني : أنه استعمل التخفيف في (اقررن) فقيل : (قرن) .

والضابط في هذا النحو : أن المضارع على (يفعل) إذا كان مضارعًا سكن الآخر لاتصاله بنون الإناث ، فجاز تخفيفه بحذف عينه بعد نقل حركتها إلى الفاء ، وكذلك الأمر منه .

تقول في (يقرِرْن) يقرنَ ، وفي (اقرِرْن) : قِرْنَ .

قوله :

.... وقَـرْنَ نُقِـلاَ

إشارة إلى قراءة نافع وعاصم قوله تعالى : ﴿ وقَرْنَ في بُيُوتِكُنَّ ﴾ [الأحزاب / ٣٣] أصله : (اقررن) من قولهم : (قرَ في المكان يَقَرُّ) بمعنى يُقرّ ، حكاه ابن القطاع .

ثم خفف بالحذف ، بعد نقل الحركة ، وهو نادر ، لأن هذا التخفيف إنما هو للمكسور العين .

٦٩٩ـ الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٤٣٥/١ (رنب) ، ٥١٢/١٢ (كـرم) ، والإنصاف ١١/١ ، وأوضح المسالك ٤٠٦/٤ ، وخزانة الأدب ٣١٦/٢ ، والخصائص ١٤٤/١ ، والدرر ٥٧٧/٢ ، وشرح الأشموني ٨٨٧/٣ ، وشرح شافية ابن الحاجب ١٣٩/١ ، وشرح شواهد الشافية ص ٥٨ ، والمقاصد النحوية ٥٧٨/٤ ، والمقتضب ٩٨/٢ ، والمنصف ٣٧/١ ، ١٩٢ ، ١٨٤/٢ ، وهمع الهوامع ٢١٨/٢ ، وتاج العروس ٥٣٤/٢ (رنب) ، (كرم) ، والمخصص ١٠٨/١٦ .

الإدغـــام

٩٩١ أوَلَ مِثْلَيْــن محرَّكَيْــنِ فِــــي كِلْمَةٍ ادْغِمْ لاَ كَمِثْــلِ صُفَــفِ
٩٩٢ وذُلُــــلٍ وكِلَــــلٍ ولَبَــــبِ ولاَ كَجُسَّسٍ ولا كَاخْصُصَ أبِــي
٩٩٣ ولا كَــهَيْلَلٍ وشَــذَّ في أَلِـــلْ ونَحْــوِهِ فَــكٌّ بِنَقْــلٍ فَقُبِـــلْ

يدغم أول المثلين إذا تحركا في كلمة واحدة ، ولم يصدر أو لم يكن ما هما فيه اسمًـا [٣٥١] على (فُعَل ، // أو فُعُل ، أو فِعَل ، أو فَعَــل) ولم يتصـل أول المثلـين بمدغـم ولم يعرض تحرك ثانيهما ، ولم يكن ما هما فيه ملحقًا بغيره وذلك نحو : (ردَّ ، وضــنَّ ، ولــبَّ) أصلها : (رَدَد ، وضَنِنَ ، ولَبُبَ) .

فلو كان المثلان مصدرين كـ(ددن ، وتتنزل) فلا إدغام لتعذر الابتداء بالسـاكن ، وكذلك إن كان الاسم على (فُعَل) كـ(صُفَف ، ودُرَر) أو (فُعُل) كــ(ذُلُـل ، وجـدُدُ) أو (فِعَل) كـ(كِلَل ، ولِمَم) أو (فَعَل) كـ(طَلَل ، ولَبَب) فإنه يتعذر فيه الإدغام لخفـة (فعل) واختصاص غيره بالأسماء .

وكذلك إذا اتصل أول المثلين بمدغم ، كـ(جسس) جمع جاس ، أو تحرك ثانيـهما بحركة عارضة ، كقولك : (اخصص أبي) بنقل حركة الهمزة إلى الصاد ، أو كـان مـا همـا فيه ملحقًا بغيره ، سواء كان أحد المثلين هو الملحق أو غيره .

فالأول نحو : (مَرْدَد ، ومَهْدَد) . والثاني كـ(هَيْلَل) إذا أكـثر مـن قـول : لا إلــه إلا الله . فهذا وأمثاله لا سبيل إلى إدغامه ، لأدائه إلى ذهاب مثل الملحق به .

قوله :

.... وشــذ في ألِـــلْ ....

يعني : وشذ الفك وترك الإدغام في أشـياء تحفـظ ولا يقـاس عليـها نحـو : (ألـل السقاء) : إذا تغيرت رائحته ، و(دبب الإنسان) إذا نبت في وجنتيه الشــعر ، و(صككـك الفرس) إذا اصطك عرقوبله ، و(ضبـب البلـد) إذاكـثر ضبابـه ، و(لَحِمَـت عينـه) إذا التصقت بالرمص .

٩٩٤ وحَيِيَ افْكُكْ وادَّغِمْ دُونَ حَــذَرْ كَذَاكَ نَحْــوُ تَتَجَلّــى واسْــتَتَرْ

لما ذكر الضابط في إدغام المثلين المتحركين من كلمة واحدة شرع الآن في ذكـر مـا يجوز فيه الإدغام والفك من ذلك ليعلم ما يجب فيه الإدغام منه .

فما يجوز فيه الوجهان : ما المثلان منه ياءان ، لازما التحريك نحو : (حَيِيَ ، وَعَـيِيَ) فمن أدغم قال : (حَيَّ ، وعيَّ) نظرًا إلى أنهما مثلان متحركان في كلمة حركة لازمة بخلاف لن يحيى فإن حركة ثاني المثلين منه عارضة بصدد أن تزول بزوال الناصب ، ومن فـك نظـر إلى أنَّ اجتماع المثلين في باب (حيي) كالعــارض ، لكونـه مختصًّـا بالمـاضي دون المضـارع ، والأمر بخلاف نظيره من الصحيح نحو : (رد ، وعد) . ولا يعتد بالعارض غالبًا .

ومما يجوز فيه أيضًا الوجهان كل ما فيه تاءان مثل تاءيْ (تتحلى) فقياســه الفـك لتصدر المثلين .

ومنهم من يدغم ، فيسكن أوله ، ويدخل عليه همزة الوصل ، فيقول : (اتّحلـى) وأما نحو : (استتر) فقياسه الفك أيضًا ، لبناء ما قبل المثلــين علـى السكون ، ويجـوز فيـه الإدغام بعد نقل حركة أول المثلين إلى الساكن نحو : (ستر يستر سترًا) .

٩٩٥ ومَا بِتَاءَيْنِ ابْتُدِي قَــدْ يُقْتَصَــرْ فِيهِ عَلَــى تَــا كَتَبَيَّــنُ العِـبَرْ

يعني : أنه قد يقل في نحو : (تَتعلم) : (تعلـم) وفي (تتـنزل) : (تـنزل) وفي [٣٥٢] (تتبين) : (تبين) هربًا إما من توالي // مثلين ، وإما من إدغــام ، يحـوج إلى زيادة ألف الوصل . وهذا التخفيف يكثر في التاء جدًّا .

وقد جاء شيء منه في النون كقراءة بعضهم : ﴿ ونُزِّلَ الملائِكَةَ ﴾ [الفرقان/ ٢٥] بالنصب على تقدير : وننزل الملائكة .

ومنه على الأظهر قوله تعالى : ﴿ وكذلـك نُجِّـي المؤمنـين ﴾ [الأنبيـاء/٨٨] في قراءة ابن عامر وعاصم ، أصله : (ننجي) ولذلك سكن آخره .

٩٩٦ وَفُكَّ حَيْثُ مُدْغَمٌ فِيهِ سَكَنْ لِكَوْنِهِ بِمُضْمَرِ الرَّفْعِ اقْتَرَنْ

٩٩٧ نَحْوُ حَلَلْتُ مَا حَلَلْتُهُ وفِي جَزْمٍ وشِبْهِ الْجَزْمِ تَخْيِيرٌ قُفِي

إذا سكن آخر الفعل المدغم فيه لاتصاله بضمير الرفع وجب الفك نحو : (حللت ، وحللنا ، والهندات حللن) .

وقوله :

.... وفي جَزْمٍ وشبهِ الجزمِ تخيير قُفِي

يعني : أنه يجوز في نحو : (يحل) إذا دخل عليه جازم الفك نحو : (لم يحلل) والإدغام ، نحو : (لم يُحل) .

والفك لغة أهل الحجاز ، وبها جاء التنزيل نحو قوله تعالى : ﴿ مَنْ يرتدد منكُمْ عن دينه ﴾ [البقرة / ٢١٧] ، وقوله تعالى : ﴿ ومَنْ يَحلل علَيْهِ غَضَبي ﴾ [طه / ٨١] ، وقوله تعالى : ﴿ ولا تَمْنُنْ تَستكْثِر ﴾ [المدثر / ٦] ، وقوله تعالى : ﴿ واغضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ﴾ [لقمان / ١٩] .

والإدغام لغة بني تميم وعليها قوله تعالى : ﴿ ومَنْ يشاقّ الله ﴾ في سورة الحشر[٤] وقوله تعالى : ﴿ ومن يرتدّ منكُمْ عَن دِينِه ﴾ في سورة المائدة [٥٤] على قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، والكوفيين .

والمراد بشبه الجزم سكون الأمر نحو : (احلل) وإن شئت قلت : (حل) لأن حكم الأمر أبدًا حكم المضارع المجزوم .

٩٩٨ وفَكُّ أفْعِلْ فِي التَّعَجُّبِ الْتُزِمْ والتُزِمَ الإدْغَامُ أيضًا فِي هَلُمْ

لما فرغ من الكلام على المجزوم والأمر شرع في بيان حكم (أفعل) التعجب ، وأنه مفكوك أبدًا ، بخلاف غيره من أمثلة الأمر وذلك نحو : (أحْبِبْ إلى زيد بعمر ، وأشْدِدْ ببياض وجه زيد) .

وكما التزم في هذا النوع الفك كذلك التزم في (هلم) الإدْغَام ، فلم يقل فيه (هلمم) .

هذا آخر ما تضمنته هذه الأرجوزة من علم أحكام النحو .

ولذلك لما انتهى إليه لم يعقبه بأكثر من قوله :

٩٩٩ ومَا بِجَمْعِهِ عُنِيتُ قَدْ كَمَلْ نَظْمًا عَلَى جُلِّ الْمُهِمَّاتِ اشْتَمَلْ

[٢٥٣] ١٠٠٠ أحْصَى مِنَ الْكَافِيَةِ الْخُلاَصَةْ كَمَا اقْتَضَى غِنًى بِلاَ خَصَاصَةْ

١٠٠١ فَأَحْمَدُ اللهَ مُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيٍّ أُرْسِلاَ

١٠٠٢ وآلِهِ الغُرِّ الكِرَامِ الْبَرَرَهْ وصَحْبِهِ الْمُنْتَخَبِيْنَ الْخِيَرَهْ

فاعلم بأنه قد انتهى غرضه من هذا النظم ، وأنه قد اشتمل على أعظم المهمات من علم العربية .

ثم ختم الكلام بحمد الله تعالى ، وبالصلاة على نبيه محمد ﷺ وعلى آله ، وأصحابه الطيبين الطاهرين صلاة دائمة إلى يوم الدين .

آمين ، والحمد لله رب العالمين .

الفهارس الفنية

فهرس الآيات القرآنية

فهرس القراءات القرآنية

الآية	القراءة	السورة	الصفحة
الحمدُ لِله رب العالمين	لُله	الفاتحة /٢	١٥
قيل	بإشمام الكسرة الضمة	البقرة /١١،١٣	١٦٨
فلا خوفٌ عليهم	خوفَ	البقرة /٣٨	٢٨٨
يسألونك ماذا ينفقون قل العفوَ	العفوُ	البقرة /٢١٩	٦٢
فشربوا منه إلا قليلاً منهم	قليلُ	البقرة /٢٤٩	٢١٣
يحاسبكم به الله فيغفرُ لمن يشاء ويعذّبُ	يغفرَ ، يعذّبً	البقرة /٢٨٤	٥٠٠
واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحامَ	والأرحامِ	النساء /١	٣٨٦
ما فعلوه إلا قليلاً منهم	قليلٌ	النساء /٦٦	٢١٦
أين ما تكونوا يدرككٌم الموت	يدركُكُم	النساء /٧٨	٤٩٨
ما لهم به من علم إلا اتباعَ الظن	اتباعُ	النساء /٦٦	٢١٦
وحسبوا ألا تكونُ فتنة	تكونَ	المائدة/٧١	٤٧٦
هذا يومُ ينفع الصادقين صدقهم	يومَ	المائدة/١١٩	٢٨١
. . . لكثير من المشركين قتل أولادِهم	أولادَهم	الأنعام/١٣٧	٢٨٩
تمامًا على الذي أحسنَ	أحسنُ	الأنعام/١٥٤	٦٦
بعذاب بئيس	بَيْئِس	الأعراف/١٦٥	٤٢٧
إن الذين تدعون من دون الله عبادٌ	عبادًا	الأعراف/١٩٤	١٠٩

الآية	القراءة	السورة	الصفحة
تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرةَ	الآخرةِ	الأنفال/٦٧	٢٨٨
فبذلك فليفرحوا	فلتفرحوا	يونس/٥٨	٤٩٢
ولا تتبعانِّ سبيل الذين لا يعلمون	تتبعانِ	يونس/٨٩	٤٤٦
غيض	بإشمام الكسرة الضمة	هود /٤٤	١٦٨
إلا امرأتَك إنه يصيبها ما أصابهم	امرأتُك	هود /٨١	٢١٣
ونحن عصبةٌ	عصبةً	يوسف /٨	٨٩
قال ربِّ السجن أحب إليّ	ربُّ	يوسف /٣٣	٤١٢
إن كنتم للرؤيا تعبرون	للرُّيّا	يوسف /٤٣	٦٠٧
هذه بضاعتنا رُدّت إلينا	رِدّت	يوسف /٦٥	١٦٩
ولكل قوم هادٍ	هادي	الرعد /٧	٥٧٤
وما لهم من دونه من والٍ	والي	الرعد /١١	٥٧٤
فلا تحسبن الله مخلفَ وَعْدَه رُسُلَه	رُسُلِه	إبراهيم /٤٧	٢٩١
جناتُ عدن يدخلونها	جناتِ	النحل /٣١	١٧٦
وما عند الله باقٍ	باقي	النحل /٩٦	٥٧٤
لينذر بأسًا شديدًا من لَدُنْه	لَدْنِه	الكهف /٢	٢٨٤
ولبثوا في كهفهم ثلاثمائةٍ سنين	ثلاثمائةِ	الكهف /٢٥	٥٢٠
من لَدُنّي عذرًا	لَدُنِي	الكهف /٧٦	٤٤
يرثني ويَرثُ من آل يعقوب	وارث	مريم /٥	٣٩٨
ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشدُّ	أشدَّ	مريم /٦٩	٦٥
والخامسة أنَّ غَضَبَ اللهِ عليها إن . . .	أنْ غَضِبَ اللهُ	النور /٩	١٣٠
إلا إنهم ليأكلون الطعام	أنهم	الفرقان /٢٠	١٢٣
أئمّة	أيـمّة	القصص /٥	٦٠١

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأقوال والآثار

فهرس الأمثال

فهرس أبيات ألفية ابن مالك

١	قالَ محمد هو ابنُ مالكِ	أحمدُ ربّي اللهَ خيرَ مالكِ
٢	مصلياً على النبيِّ المصطفى	وآلهِ المستكملينَ الشرَفا
٣	وأستعينُ اللهَ في ألفيَّهْ	مقاصدُ النحوِ بها مَحْوِيَّهْ
٤	تُقرِّبُ الأقْصى بلفظٍ مُوجَزِ	وتَبْسُطُ البذلَ بوَعْدٍ مُنْجَزِ
٥	وتَقْتَضي رضًا بغيرِ سُخْطِ	فائِقَةً ألفيَّةَ ابنِ مُعْطِ
٦	وهو بسبْقٍ حائزٌ تَفْضيلا	مستوْجبٌ ثنائيَ الجميلا
٧	واللهُ يَقْضي بِهِباتٍ وَافِرَهْ	لي ولهُ في درَجاتِ الآخِرَهْ
٨	كَلامُنَا لفظٌ مفيدٌ كاسْتَقِمْ	واسْمٌ وفعلٌ ثم حَرْفٌ الكَلِمْ
٩	واحدُهُ كلمةٌ والقولُ عَمّ	وكِلمَةٌ بها كلامٌ قَدْ يُؤَمّ
١٠	بالجرِّ والتّنوينِ والندا وألْ	ومُسْنَدٍ للاسْمِ تمييزٌ حَصَلْ
١١	بتَا فَعَلْتَ وأتَتْ ويا افْعَلي	ونُونِ أقْبلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلي
١٢	سِواهُما الحرفُ كهلْ وفي ولَمْ	فعلٌ مُضارِعٌ يَلي لم كَيَشَمْ
١٣	وماضيَ الأفعالِ بالتّا مِزْ وَسِمْ	بالنُّونِ فعلَ الأمرِ إنْ أمرٌ فُهِمْ
١٤	والأمْرُ إنْ لم يكُ للنُّونِ مَحَلّ	فيهِ هُوَ اسمٌ نَحْوُ صَهْ وحَيَّهَلْ

١٥	والاسْمُ منهُ معربٌ ومَبْنِي	لِشَبَهٍ مِنَ الحُرُوفِ مُدْنِي
١٦	كالشَّبَهِ الوضْعِيّ في اسْمَيْ جئتنَا	والمعنويّ في مَتَى وفي هُنَا
١٧	وكنيابةٍ عَنِ الفعْلِ بلا	تأثُّرٍ وكافتِقَارٍ أُصِّلا
١٨	ومُعْرَبُ الأسْمَاءِ قَدْ سَلِمَا	من شَبَهِ الحَرْفِ كأَرْضٍ وسُمَا
١٩	وفِعْلُ أمرٍ ومُضِيٍّ بُنِيَا	وأعْرَبُوا مُضَارِعًا إن عَرِيَا
٢٠	مِن نونِ توكيدٍ مُباشِرٍ ومِنْ	نُونِ إناثٍ كَيَرُعْنَ مَنْ فُتِنْ
٢١	وكلُّ حرفٍ مستحقٌّ للبنَا	والأَصْلُ في المبني أنْ يُسَكَّنَا
٢٢	ومنهُ ذُو فتْحٍ وذُو كَسْرٍ وضَمْ	كأَيْنَ أمْسِ حيثُ والساكِنُ كَمْ
٢٣	والرفْعَ والنَّصْبَ اجْعَلَنْ إعْرَابَا	لاسْمٍ وفِعْلٍ نَحْوُ لَنْ أَهَابَا
٢٤	والاسْمُ قَدْ خُصِّصَ بالجرِّ كَمَا	قَدْ خصِّصَ الفِعْلُ بأَنْ يَنْجَزِمَا
٢٥	فَارْفع بضَمٍّ وانْصِبَنْ فتْحًا وجُرّ	كَسْرًا كذكرُ اللّهِ عبدَهُ يَسُرّ
٢٦	واجْزِمْ بتَسْكِينٍ وغيرُ ما ذُكِرْ	يَنُوبُ نحو جَا أخُو بَنِي نَمِرْ
٢٧	وارفَعْ بواوٍ وانْصِبَنَّ بالأَلِفْ	واجرُرْ بياءٍ مَا مِنَ الأسْمَا أَصِفْ
٢٨	مِنْ ذاكَ ذُو إن صُحبةً أبانَا	والفَمُ حَيْثُ الميمُ منهُ بَانَا
٢٩	أبٌ أخٌ حَمٌ كذاك وهَنُ	والنَّقْصُ في هذا الأخيرِ أحْسَنُ
٣٠	وفي أبٍ وتالِيَيْهِ يَنْدُرُ	وقصرُهَا مِن نَقْصِهِنَّ أشْهَرُ
٣١	وشرطُ ذا الإعرابِ أن يُضَفْنَ لا	لِلْيَا كَجَا أخُو أبِيكَ ذَا اعْتِلا
٣٢	بالألفِ ارفَعِ المثنَّى وكِلا	إذَا بمُضْمَرٍ مضافًا وُصِلا
٣٣	كلتَا كذاكَ اثْنَانِ واثنتانِ	كابْنَيْنِ وابنَتَيْنِ يَجْرِيَانِ
٣٤	وتخلفُ اليا في جَميعِها الألِفْ	جرًّا ونَصْبًا بَعْدَ فتْحٍ قدْ أُلِفْ
٣٥	وَارْفَعْ بواوٍ وبِيَا اجْرُرْ وانْصِبِ	سَالِمَ جَمْعِ عَامِرٍ ومُذْنِبِ
٣٦	وشِبْهِ ذَيْنِ وبِهِ عِشْرُونَا	وبَابُهُ أُلْحِقَ والأَهْلُونَا
٣٧	أُولُو وعَالَمُون عِلِّيُونَا	وأَرَضُونَ شَذَّ والسِّنُونَا
٣٨	وبَابُهُ ومثلَ حِينٍ قَدْ يَرِدْ	ذَا البَابُ وهو عند قومٍ يَطَّرِدْ
٣٩	ونُونَ مجمُوعٍ ومَا بِهِ الْتَحَقْ	فافْتَحْ وقلَّ مَنْ بكَسْرِهِ نَطَقْ
٤٠	ونُونُ ما ثُنِّيَ والملْحَقِ بِهْ	بعَكْسِ ذَاكَ اسْتَعْمَلُوهُ فانْتَبِهْ
٤١	ومَا بتَا وألفٍ قد جُمِعَا	يُكْسَرُ في الجرِّ وفي النَّصْبِ مَعَا

٤٢	كَذَا أُولاتُ والّذي اسْمًا قَدْ جُعِلْ	كأذْرعَاتٍ فيهِ ذا أيْضًا قُبِلْ
٤٣	وَجُرَّ بالْفَتْحَةِ ما لا ينصرِفْ	مَا لَمْ يُضَفْ أوْ يَكُ بعْدَ ألْ رَدِفْ
٤٤	وَاجْعَلْ لنَحْوِ يفْعَلان النُّونَا	رَفْعًا وتَدْعِينَ وتَسْألونَا
٤٥	وحَذْفُهَا لِلْجَزْمِ والنّصْبِ سِمَهْ	كَلَمْ تكُونِي لِتَرُومي مَظْلَمَهْ
٤٦	وسَمِّ مُعْتَلاً مِنَ الأَسْمَاءِ مَا	كالمصْطَفَى والمرتَقَى مَكَارِمَا
٤٧	فالأوّلُ الإعرابُ فيه قُدِّرَا	جميعُهُ وهو الّذي قَدْ نُصِرَا
٤٨	والثّاني منقُوصٌ ونَصبُه ظَهَرْ	ورَفْعُهُ يُنْوَى كَذا أيْضًا يُجَرّْ
٤٩	وأيُّ فِعْلٍ آخِرٌ مِنْهُ أَلِفْ	أو واوٌ أوْ ياءٌ فمعتلاً عُرِفْ
٥٠	فالألِفَ انْوِ فيهِ غَيْرَ الجزْمِ	وأَبْدِ نَصْبَ مَا كيدْعُو يَرْمِي
٥١	والرَّفْعَ فيهِمَا انْوِ واحْذِفْ جَازِمَا	ثلاثَهُنّ تقضِ حُكْمًا لازِمَا
٥٢	نكِرَةٌ قَابلُ ألْ مُؤَثِّرَا	أوْ واقِعٌ مَوْقِعَ مَا قَدْ ذُكِرَا
٥٣	وغيرُهُ مَعْرِفَةٌ كَهُمْ وَذِي	وهِنْدَ وابنِي والغُلامِ والّذي
٥٤	فَما لِذي غيْبَةٍ أوْ حُضُور	كأنْتَ وَهْوَ سَمِّ بالضَّمِير
٥٥	وَذُو اتِّصَالٍ منهُ ما لا يُبْتَدَا	وَلا يَلِي إلاّ اخْتِيارًا أبَدَا
٥٦	كَالْيَاء والكَاف مِن ابْنِي أكْرَمَكْ	والْيَاء والْهَا مِن سَلِيهِ مَا مَلَكْ
٥٧	وكُلُّ مُضْمَرٍ لَهُ البِنَا يَجِبْ	ولَفْظُ ما جُرَّ كَلَفْظِ ما نُصِبْ
٥٨	للرفْعِ والنّصْبِ وجَرٍّ نا صَلَحْ	كاعْرِفْ بنَا فإنّنا نِلْنَا الْمِنَحْ
٥٩	وألِفٌ والواوُ والنُّونُ لِمَا	غَابَ وغَيْرِه كَقَامَا واعْلَمَا
٦٠	ومنْ ضمِيرِ الرَّفْعِ ما يَسْتَتِرُ	كافْعَل أوافِقْ نَغْتَبِطْ إذ تَشْكُرُ
٦١	وَذُو ارْتِفَاعٍ وانْفِصَالٍ أنا هُو	وَأَنْتَ والفُرُوعُ لا تَشْتَبِهْ
٦٢	وَذُو انْتِصَابٍ في انْفِصَالٍ جُعِلا	إيّايَ والتّفريعُ لَيْسَ مُشْكِلا
٦٣	وَفِي اخْتِيَارٍ لا يَجِيءُ المُنْفَصِلْ	إذَا تَأَتَّى أنْ يجِيءَ المُتَّصِلْ
٦٤	وَصِلْ أو افْصِلْ هَاءَ سَلْنِيهِ وَمَا	أشْبَهَهُ في كُنْتُهُ الخُلْفُ انْتَمَى
٦٥	كَذَاكَ خِلْتَنِيهِ واتِّصَالا	أخْتَارُ غَيْرِي اخْتارَ الانْفِصَالا
٦٦	وقَدِّمِ الأَخَصَّ في اتِّصَال	وَقَدِّمَنْ مَا شِئْتَ في انْفِصَالِ
٦٧	وَفِي اتِّحَادِ الرّتْبَةِ الْزَمْ فَصْلا	وقَدْ يُبِيحُ الغَيْبُ فيهِ وَصْلا
٦٨	وقَبْل يا النَّفْسِ مَعَ الفِعْلِ الْتُزِمْ	نُونُ وِقَايَةٍ ولَيْسِي قَدْ نُظِمْ

٦٩ وَلَيتَنِي فَشَا ولَيْتِي نَدَرَا ... ومَعَ لعلّ اعْكِسْ وَكُنْ مخيَّرَا

٧٠ في الباقياتِ واضطرارًا خَفَّفَا ... مِنِّي وعَنِّي بَعْضُ مَنْ قَدْ سَلَفَا

٧١ وفي لَدُنِّي لَدُنِي قَلَّ وَفي ... قِدْنِي وقَطْنِي الحذفُ أيْضًا قد يفي

٧٢ إسْمٌ يعيِّنُ الْمُسَمَّى مُطْلَقَا ... عَلَمُهُ كجعْفَرٍ وَخِرْنِقَا

٧٣ وَقَرَنٍ وَعَدَنٍ وَلاحِقِ ... وَشَذْقَمٍ وهَيْلَةٍ وَوَاشِقِ

٧٤ واسمًا أتَى وكُنْيَةً ولَقَبَا ... وأخِّرَنْ ذَا إنْ سِوَاهُ صَحِبَا

٧٥ وَإنْ يَكُونَا مُفردَيْنِ فأضِفْ ... حَتْمًا وإلاَّ أتْبِعِ الذي رَدِفْ

٧٦ وَمِنْهُ منقُولٌ كَفَضْلٍ وأسَدْ ... وَذُو ارْتِجَالٍ كَسُعَادَ وأُدَدْ

٧٧ وَجُمْلَةٌ ومَا بِمَزْجٍ رُكِّبَا ... ذَا إنْ بغَيرِ وَيْهِ تَمَّ أُعْرِبَا

٧٨ وشَاعَ في الأعْلاَمِ ذُو الإضَافَهْ ... كَعَبْدِ شَمْسٍ وأبي قُحَافَهْ

٧٩ وَوَضَعُوا لِبَعْضِ الأجْنَاسِ عَلَمْ ... كَعلَمِ الأشْخَاصِ لَفْظًا وَهْوَ عَمْ

٨٠ مِنْ ذاكَ أُمُّ عِرْيَطٍ للعَقْرَبِ ... وهكَذَا ثُعَالَةٌ للثّعْلَبِ

٨١ ومِثْلُهُ بَرَّةُ للمَبَرَّهْ ... كَذا فَجَارِ عَلَمٌ لِلْفَجْرَهْ

٨٢ بِذَا لِمُفْرَدٍ مُذَكَّرٍ أشِرْ ... بذي وَذِهْ تِي تَا عَلَى الأُنْثَى اقْتَصِرْ

٨٣ وَذَانِ تَانِ للمثنَّى المرتفعْ ... وَفي سِوَاهُ ذَيْنِ تَيْنِ اذكُرْ تُطِعْ

٨٤ وبأولَى أشِرْ لِجَمْعٍ مُطْلَقَا ... والمدُّ أَوْلَى وَلَدَى الْبُعْدِ انْطِقَا

٨٥ بالكافِ حَرْفًا دونَ لاَمٍ أو معَهْ ... واللاّمُ إنْ قدمْتَ هَا مُمْتَنِعَهْ

٨٦ وبِهُنَا أوْ هَهُنَا أشِرْ إلى ... دَانِي الْمَكَانِ وَبِهِ الكَافَ صِلاَ

٨٧ في الْبُعْدِ أو بِثَمَّ فُهْ أَوْ هَنَّا ... أو بِهُنَالِكَ انطِقَنْ أوْ هِنَّا

٨٨ مَوْصُولُ الأسْمَاءِ الّذي الأُنْثَى الّتِي ... واليَا إذا مَا ثُنِّيَا لا تُثْبِتِ

٨٩ بَلْ مَا تَلِيهِ أَوْلِهِ الْعَلاَمَهْ ... والنُّونُ إنْ تُشْدَدْ فَلاَ مَلاَمَهْ

٩٠ والنُّونُ مِنْ ذَيْنِ وتَيْنِ شُدِّدَا ... أيْضًا وتَعْوِيضٌ بِذَاكَ قُصِدَا

٩١ جَمْعُ الّذِي الأُلَى الذينَ مُطْلَقَا ... وبَعْضُهُمْ بالواوِ رَفعًا نَطَقَا

٩٢ باللاّتِ واللاّءِ التي قَدْ جُمِعَا ... واللاّءِ كَالّذين نَزْرًا وَقَعَا

٩٣ وَمَنْ وَمَا وَأَلْ تُسَاوِي مَا ذُكِرْ ... وهَكَذا ذُو عِنْدَ طَيِّئٍ شُهِرْ

٩٤ وكَالتي أيضًا لديْهِمْ ذَاتُ ... وَمَوْضِعَ اللاَّتِي أتَى ذَوَاتُ

٩٥ ومثلُ ماذا بعد ما اسْتِفْهَامِ ... أوْ مَنْ إذَا لَمْ تُلْغَ في الْكَلاَمِ

٩٦	وكُلُّهَا يلزَمُ بعدَهُ صِلَهْ	عَلَى ضميرٍ لائِقٍ مُشْتَمِلَهْ
٩٧	وجملةٌ أَوْ شِبْهُهَا الذي وُصِلْ	بهِ كَمَنْ عندي الذي ابنُه كُفِلْ
٩٨	وَصِفةٌ صَرِيحةٌ صِلَةُ أَلْ	وكونُهَا بمعرَبِ الأَفْعَالِ قَلْ
٩٩	أيٌّ كَمَا وأعربتْ ما لم تُضَفْ	وصَدْرُ وَصْلِهَا ضميرٌ انْحَذَفْ
١٠٠	وبَعْضُهُمْ أعْرَبَ مطلقًا وَفي	ذَا الحَذْفِ أيًّا غيرُ أيٍّ يَقْتَفي
١٠١	إن يُسْتَطَلْ وَصْلٌ وإنْ لم يُسْتَطلْ	فالحذفُ نَزْرٌ وأبَوْا أن يُخْتَزَلْ
١٠٢	إنْ صَلُحَ الباقي لوَصْلٍ مُكْمِلِ	والحذفُ عندَهُم كثيرٌ مُنْجَلي
١٠٣	في عائِدٍ متَّصِلٍ إنِ انْتَصَبْ	بفعْلٍ اوْ وَصْفٍ كمن نَرْجُو يَهَبْ
١٠٤	كَذَاكَ حَذْفُ مَا بوَصْفٍ خُفِضَا	كأَنْتَ قَاضٍ بعدَ أمْرٍ مِنْ قَضَى
١٠٥	كَذَا الَّذِي جُرَّ بِمَا الموصولَ جَرّ	كَمُرَّ بالَّذِي مَرَرَتُ فَهْوَ بَرّ
١٠٦	أَلْ حَرْفُ تَعْرِيفٍ أو اللاَّمُ فَقَطْ	فَنَمَطٌ عرَّفْتَ قُلْ فيهِ النَّمَطْ
١٠٧	وَقَدْ تُزَادُ لازِمًا كاللاَّتِ	وَالآنَ والَّذِينَ ثُمَّ اللاَّتِي
١٠٨	ولاضطِرارٍ كَبَنَاتِ الأَوْبَرِ	كَذَا وَطِبْتَ النَّفْسَ يا قَيْسُ السَّرِي
١٠٩	وَبَعْضُ الأَعْلامِ علَيْهِ دَخَلاَ	لِلَمْحِ مَا قَدْ كانَ عَنْهُ نُقِلا
١١٠	كَالْفَضْلِ والحَارِثِ والنُّعْمَانِ	فَذِكْرُ ذَا وَحَذْفُهُ سِيَّانِ
١١١	وَقَدْ يَصِيرُ عَلَمًا بالْغَلَبَهْ	مُضَافٌ اوْ مَصْحُوبُ أَلْ كَالْعَقَبَهْ
١١٢	وحَذْفَ أَلْ ذي إنْ تُنَادِ أو تُضِفْ	أوْجِبْ وَفي غَيْرِهِمَا قَدْ تَنْحَذِفْ
١١٣	مُبْتَدَأٌ زَيْدٌ وعَاذِرٌ خَبَرْ	إنْ قُلْتَ زَيْدٌ عَاذِرٌ مَنِ اعْتَذَرْ
١١٤	وَأَوَّلٌ مُبْتَدَأٌ والثَّانِي	فَاعِلٌ اغْنَى فِي أَسَارٍ ذَانِ
١١٥	وَقِسْ وَكَاسْتِفهامٍ النَّفْيُ وَقَدْ	يَجُوزُ نحو فَائِزٌ أُولُو الرَّشَدْ
١١٦	والثَّانِ مُبْتَدَا وَذَا الوَصْفُ خَبَرْ	إنْ فِي سِوَى الإِفْرَادِ طِبْقًا اسْتَقَرْ
١١٧	وَرَفَعُوا مُبتَدَأً بالابْتِدَا	كَذَاكَ رَفْعُ خَبَرٍ بالمُبْتَدَا
١١٨	وَالْخَبَرُ الْجُزْءُ الْمُتِمُّ الْفَائِدَهْ	كَاللهُ بَرٌّ وَالأَيَادِي شَاهِدَهْ
١١٩	وَمُفْرَدًا يَأْتِي جُمْلَهْ	حاوِيَةً مَعْنَى الَّذِي سِيقَتْ لَهْ
١٢٠	وَإِنْ تَكُنْ إِيَّاهُ مَعْنًى اكْتَفَى	بِهَا كَنُطْقِي اللهُ حَسْبِي وَكَفَى
١٢١	وَالْمُفْرَدُ الجَامِدُ فَارِغٌ وإِنْ	يُشْتَقَّ فَهْوَ ذُو ضميرٍ مُسْتَكِنْ
١٢٢	وأَبْرِزَنْهُ مُطْلَقًا حَيْثُ تَلا	مَا لَيْسَ مَعْنَاهُ لَهُ مُحَصَّلاَ

١٢٣ وأخْبَرُوا بظَرْفٍ أوْ بحَرْفِ جرّ   نَاوينَ مَعنَى كَائِنٍ أو استَقَرْ

١٢٤ وَلا يكونُ اسمُ زمانٍ خبَرَا   عَنْ جُثّةٍ وإنْ يُفِدْ فأخْبِرَا

١٢٥ وَلا يَجُوزُ الابْتِدَا بالنَّكِرَهْ   مَا لَمْ تُفِدْ كَعِنْدَ زَيْدٍ نَمِرَهْ

١٢٦ وَهَلْ فَتًى فِيكُمْ فَمَا خِلٌّ لَنَا   وَرَجُلٌ مِنَ الْكِرَامِ عِنْدَنَا

١٢٧ ورَغْبَةٌ في الخَيرِ خَيرٌ وَعَمَلْ   برٌّ يَزِينُ وليُقَسْ مَا لَم يُقَلْ

١٢٨ والأَصْلُ في الأخبَارِ أن تؤخَّرا   وَجَوَّزوا التقديمَ إذْ لاَ ضَرَرَا

١٢٩ فَامْنَعْهُ حِينَ يَسْتَوِي الْجزْآنِ   عُرْفًا ونُكْرًا عَادِمَيْ بَيَانِ

١٣٠ كَذَا إذا مَا الفِعْلُ كَانَ الخَبَرَا   أو قُصِدَ اسْتِعْمَالُهُ منحَصِرَا

١٣١ أوْ كَانَ مُسْنَدًا لِذِي لاَمِ ابْتِدَا   أوْ لاَزِمَ الصدْرِ كَمَنْ لي مُنجِدَا

١٣٢ ونحو عِنْدِي دِرْهَمٌ وَلِي وَطَرْ   مُلْتَزَمٌ فِيهِ تَقَدُّمُ الْخَبَرْ

١٣٣ كَذا إذا عَادَ علَيْهِ مُضْمَرُ   مِمَّا بهِ عَنْهُ مُبِينًا يُخْبَرُ

١٣٤ كَذا إذا يَسْتَوْجِبُ التَّصدِيرَا   كَأَيْنَ مَنْ عَلِمْتَهُ نَصِيرَا

١٣٥ وَخَبَرَ المحصُورِ قَدِّم أبَدَا   كَمَا لَنَا إلاّ اتباعُ أحْمَدَا

١٣٦ وَحَذْفُ مَا يُعْلَمُ جَائِزٌ كَمَا   تَقُولُ زَيْدٌ بَعْدَ مَنْ عِنْدَكُمَا

١٣٧ وَفِي جَوَابِ كَيْفَ زَيْدٌ قُلْ دَنِفْ   فَزَيْدٌ اسْتُغْنِيَ عَنْهُ إذ عُرِفْ

١٣٨ وَبَعْدَ لَوْلاَ غَالبًا حَذْفُ الخَبَرْ   حَتْمٌ وفي نَصِّ يَمِينٍ ذَا اسْتَقَرْ

١٣٩ وبَعْدَ وَاوٍ عَيَّنَتْ مَفْهُومَ مَعْ   كمثلِ كلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعْ

١٤٠ وقبلَ حالٍ لا يكونُ خبرا   عنِ الّذي خَبَرُهُ قَدْ أُضْمِرا

١٤١ كَضَرْبِيَ العبدَ مُسِيئًا وأَتَمْ   تَبْيِينِيَ الحقَّ مَنُوطًا بالحِكَمْ

١٤٢ وَأَخْبَرُوا باثْنَيْنِ أوْ بأَكْثَرَا   عَنْ وَاحِدٍ هُمْ سَرَاةٌ شُعَرَا

١٤٣ تَرْفَعُ كانَ الْمُبْتَدَا اسْمًا والخَبَرْ   تَنْصِبُهُ كَكَانَ سَيِّدًا عُمَرْ

١٤٤ ككَانَ ظَلَّ بَاتَ أضْحَى أصْبَحَا   أَمْسَى وَصَارَ لَيسَ زالَ بَرِحَا

١٤٥ فَتِئَ وانْفَكَّ وَهَذي الأرْبَعَهْ   لِشِبْهِ نَفْيٍ أوْ لِنَفْيٍ مُتْبَعَهْ

١٤٦ ومثلُ كانَ دَامَ مَسْبُوقًا بِمَا   كَأَعْطِ مَا دُمْتَ مُصِيبًا دِرْهَمَا

١٤٧ وغيرُ مَاضٍ مثلَهُ قَدْ عَمِلا   إنْ كانَ غيرُ الْماضِ منْهُ استُعْمِلا

١٤٨ وَفي جميعِهَا توسُّطَ الْخَبَرْ   أجِزْ وَكُلٌّ سَبْقَهُ دَامَ حَظَرْ

١٤٩ كَذَاكَ سَبْقُ خَبَرٍ مَا النَّافِيَهْ   فجِئْ بِهَا مَتْلُوَّةً لاَ تَالِيَهْ

١٥٠	ومَنْعُ سَبْقِ خَبَرٍ لَيْسَ اصْطُفِي	وَذُو تَمَامٍ مَا بِرَفْعٍ يَكْتَفِي
١٥١	ومَا سِوَاهُ نَاقِصٌ والنقصُ في	فتِئَ لَيْسَ زَالَ دائمًا قُفِي
١٥٢	وَلاَ يلِي الْعَامِلَ مَعْمُولُ الْخَبَرْ	إلاّ إذا ظرْفًا أتَى أوْ حَرْفَ جَرْ
١٥٣	ومُضْمَرَ الشَّانِ اسْمًا انْوِ إن وَقَعْ	مُوهِمُ مَا اسْتَبَانَ أنَّهُ امْتَنَعْ
١٥٤	وَقَدْ تُزَادُ كَانَ في حَشْوٍ كَمَا	كَانَ أصَحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَا
١٥٥	وَيَحْذِفُونَهَا ويُبْقُونَ الخَبَرْ	وَبَعْدَ إنْ وَلَوْ كثيرًا ذا اشْتَهَرْ
١٥٦	وَبَعْدَ أنْ تَعْوِيضُ مَا عَنْهَا ارتكِبْ	كمثْلِ أمَّا أنْتَ بَرًّا فَاقْتَرِبْ
١٥٧	وَمِنْ مُضَارِعٍ لِكَانَ مُنْجَزِمْ	تُحذَفُ نُونٌ وَهْوَ حَذْفٌ مَا الْتُزِمْ
١٥٨	إعْمَالَ لَيْسَ أُعْمِلَتْ مَا دُونَ إنْ	مَعَ بَقَا النَّفْيِ وَتَرْتِيبٍ زُكِنْ
١٥٩	وسَبْقَ حَرْفِ جَرٍّ أوْ ظَرْفٍ كَمَا	بِي أنْتَ مَعْنِيًّا أجَازَ الْعُلَمَا
١٦٠	وَرَفْعَ مَعْطُوفٍ بِلَكِنْ أوْ بِبَلْ	منْ بعْدِ مَنْصُوبٍ بما الْزَمْ حيثُ حَلْ
١٦١	وَبَعْدَ مَا وَلَيْسَ جَرَّ البَا الخَبَرْ	وبَعْدَ لاَ وَنَفْيِ كَانَ قَدْ يُجَرْ
١٦٢	في النَّكِرَاتِ أُعْمِلَتْ كَلَيْسَ لاَ	وَقَدْ تَلِي لاَتَ وإنْ ذا الْعَمَلاَ
١٦٣	وَمَا لِلاَتَ في سِوَى حِينٍ عَمَلْ	وحَذْفُ ذِي الرَّفْعِ فَشَا والعكسُ قَلْ
١٦٤	كَكَانَ كَادَ وَعَسَى لكِنْ نَدَرْ	غَيْرُ مُضَارِعٍ لهذينِ خَبَرْ
١٦٥	وكونُه بِدُون أنْ بَعْدَ عَسَى	نَزْرٌ وكَادَ الأمْرُ فيه عُكِسَا
١٦٦	وكَعَسَى حَرَى ولكنْ جُعِلا	خبرُها حَتْمًا بِأَنْ مُتَّصِلا
١٦٧	وَأَلْزَمُوا اخلَوْلَقَ أنْ مثلَ حَرَى	وبَعْدَ أوْشَكَ انْتِفَا أنْ نَزُرَا
١٦٨	ومِثْلُ كادَ في الأصَحِّ كَرِبَا	وَتَرْكُ أنْ مَعَ ذي الشُّرُوعِ وَجَبَا
١٦٩	كأنْشَأَ السَّائقُ يحْدُو وَطَفِقْ	كَذَا جَعَلْتُ وأخَذْتُ وَعَلِقْ
١٧٠	واسْتَعْمَلوا مُضَارِعًا لأوْشَكَا	وَكَادَ لاَ غَيْرُ وَزَادُوا مُوشِكَا
١٧١	بَعْدَ عسَى اخْلَوْلَقَ أوْشَكَ قَدْ يَرِدْ	غِنًى بِأَنْ يَفْعَلَ عَنْ ثانٍ فُقِدْ
١٧٢	وجَرِّدَنْ عَسَى أوِ ارْفَعْ مُضْمَرَا	بِهَا إذَا اسْمٌ قَبْلَها قَدْ ذُكِرَا
١٧٣	والْفَتْحَ والكَسْرَ أجِزْ في السِّينِ مِنْ	نَحْوِ عَسَيتُ وَانتِقَا الْفَتحِ زُكِنْ
١٧٤	لإنَّ أنَّ ليتَ لكِنَّ لَعَلّ	كأنَّ عكسُ مَا لِكَانَ مِنْ عَمَلْ
١٧٥	كإنَّ زيدًا عَالِمٌ بأنِّي	كُفءٌ ولَكِنَّ ابنَهُ ذُو ضِغْنِ
١٧٦	وراعِ ذَا التَّرْتِيبَ إلاَّ في الَّذي	كَلَيْتَ فيها أو هُنَا غَيْرَ البَذِي

١٧٧	وَهَمْزَ إنَّ افْتَحْ لِسَدِّ مَصْدَرِ	مَسَدَّهَا وَفِي سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ
١٧٨	فاكسِرْ في الابْتِدَا وَفِي بَدْءِ صِلَهْ	وَحَيْثُ إنَّ لِيَمِينَ مُكمِلَهْ
١٧٩	أوْ حُكِيَتْ بِالقوْلِ أوْ حلَّتْ مَحَلّ	حَال كزرْتُه وإنّي ذُو أمَلْ
١٨٠	وَكَسَرُوا مِنْ بَعدِ فِعْلٍ عُلِّقَا	باللامِ كاعْلَم إنَّهُ لَذُو تُقَى
١٨١	بَعْدَ إذا فُجَاءَةٍ أو قَسَمِ	لا لامَ بَعْدَهُ بوَجْهَينِ نُمِي
١٨٢	مَعْ تِلْوِ فَا الجزَا وَذَا يَطَّرِدُ	في نَحْوِ خَيْرُ القَوْلِ إني أحمدُ
١٨٣	وَبَعْدَ ذَاتِ الكسْرِ تَصْحَبُ الخَبَرْ	لامُ ابتداء نَحْوُ إنِّي لَوَزَرْ
١٨٤	ولاَ يَلي ذي اللاَّمَ ما قَدْ نُفِيَا	ولاَ مِنَ الأَفْعَالِ مَا كَرَضِيَا
١٨٥	وقَدْ يَلِيْهَا مَع قَدْ كَإنَّ ذَا	لقدْ سَمَا علَى العِدَا مُستحوِذَا
١٨٦	وتَصْحَبُ الْوَاسِطَ معمولَ الْخَبَرْ	والْفَصْلَ واسْمًا حَلَّ قبلَهُ الْخَبَرْ
١٨٧	وَوَصْلُ مَا بِذي الْحُرُوف مُبْطِلُ	إعْمَالَهَا وَقَدْ يُبَقَّى الْعَمَلُ
١٨٨	وجائزٌ رفعُكَ مَعْطُوفًا عَلَى	مَنْصُوب إنَّ بَعْدَ أنْ تَستكْمِلاَ
١٨٩	وأُلحِقَتْ بإنَّ لكنّ وأنْ	مِنْ دُون ليتَ ولعلّ وكأنْ
١٩٠	وخُفِّفَتْ إنَّ فقلّ الْعَمَلُ	وتَلْزَمُ اللامُ إذا مَا تُهْمَلُ
١٩١	وَرُبَّمَا اسْتُغْنِيَ عَنْهَا إنْ بَدَا	مَا نَاطِقٌ أرادَهُ مُعْتَمِدَا
١٩٢	والْفِعْلُ إن لَمْ يَكُ نَاسِخًا فَلاَ	تُلْفِيهِ غَالبًا بإنْ ذي مُوصَلاَ
١٩٣	وإنْ تَخفَّف أنَّ فاسْمُهَا اسْتَكَنْ	والخَبر اجْعَلْ جملَةً من بَعْدِ أنّ
١٩٤	وإنْ يكُنْ فِعْلاً وَلَمْ يكنْ دُعَا	ولم يكنْ تَصْرِيفُهُ مُمتَنِعَا
١٩٥	فالأحسنُ الفصْلُ بِقَدْ أو نفيٍ اوْ	تَنْفِيسٍ اوْ لَوْ وقليلٌ ذكرُ لَوْ
١٩٦	وخُفِّفَتْ كأَن أيْضًا فَنُوِي	مَنْصُوبُهَا وثَابتًا أيضًا رُوِي
١٩٧	عَملَ إنَّ اجْعَلْ لِلاَ في نكرَهْ	مُفْرَدَةً جَاءَتْكَ أوْ مُكَرَّرَهْ
١٩٨	فانْصِبْ بِهَا مُضَافًا أو مُضَارِعَهْ	وبَعْدَ ذَاكَ الخبر اذكُر رَافِعَهْ
١٩٩	ورَكِّبِ الْمُفْرَدَ فَاتِحًا كَلاَ	حولَ ولاَ قُوَّةَ والثاني اجْعَلاَ
٢٠٠	مرفوعًا أو منصوبًا أو مركَّبا	وَإنْ رَفَعْتَ أوَّلاً لاَ تَنْصِبَا
٢٠١	وَمُفْرَدًا نَعتًا لمبْنِيٍّ يَلِي	فافْتَحْ أو انصِبْنْ أو ارْفَعْ تَعْدِلِ
٢٠٢	وغيرَ ما يلي وغيرَ المفرد	لا تَبْنِ والنّصبَ أو الرفعَ اقْصِدِ
٢٠٣	والعطفُ إن لم تتكرَّرْ لا احكمَا	له بما للنَّعْتِ ذي الْفَصْلِ انْتَمَى

٢٠٤	وأعْــطِ لاَ مَــعْ هَمْــزة اســتفْهَامِ	مــا تســتحق دُونَ الاسْــتِفهَامِ
٢٠٥	وشَاعَ فِي ذَا الْبَــابِ إسْـقاطُ الْخَـبَرْ	إذَا المــرادُ مَــعْ سُــقوطِهِ ظَــهَرْ
٢٠٦	انْصِبْ بِفِعْلِ الْقَلْــبِ جُـزْءَي ابْتِـدَا	أعْــنِي رأى خَــالَ عَلِمْــتُ وَجَــدَا
٢٠٧	ظَــنَّ حَسِــبْتُ وزَعَمْــتُ مَــعَ عَــدْ	حَجَــا دَرَى وَجَعَــلَ اللّــذْ كَــاعتقَدْ
٢٠٨	وهَــبْ تَعَلّــمْ والّــتي كَصَــيَّرَا	أيْضًــا بِهَــا انْصِــبْ مُبْتــدًا وخَــبَرَا
٢٠٩	وَخُــصَّ بِــالتعليقِ والإلْغَــاءِ مَــا	مِنْ قَبْلِ هَبْ والأمْرِ هَــبْ قــد أُلْزِمَــا
٢١٠	كَــذا تعلّــمْ ولغَــيْرِ المــاضِ مِــنْ	سِوَاهُمَا اجْعَلْ كُــلّ مَــا لَــهُ زُكِــنْ
٢١١	وَجَــوِّز الإلْغَــاءَ لاَ فِي الابْتِــدَا	وانْــوِ ضَمِــيرَ الشّــانِ أوْ لاَمَ ابْتِــدَا
٢١٢	فِي مُوهِــمٍ إلغــاءَ مــا تقدَّمَــا	والْــتزِمِ التعْلِيــقَ قَبْــلَ نَفْــيِ مــا
٢١٣	وإنْ ولا لاَمُ ابْتِــدَاء أوْ قَسَــمْ	كَــذا والاســتِفْهَامُ ذَا لَــهُ انْحَتَــمْ
٢١٤	لعِلْــم عِرْفــانٍ وظَــنٍّ تُهَمَــهْ	تعدِيــةٌ لواحِــدٍ مُلْتزَمَــهْ
٢١٥	ولِــرَأيِ الرُّؤيَــا انْــمِ مَــا لِعَلِمَــا	طَالبَ مَفْعُولَيْــنِ مِــنْ قبــلُ انْتَمَــى
٢١٦	وَلاَ تُجِــزْ هُنَــا بِــلاَ دليــلِ	سُــقُوطَ مَفْعُولَيْــنِ أوْ مَفْعُــولِ
٢١٧	وكَتَظُــنُّ اجْعَــلْ تَقُــولُ إنْ وَلِــي	مُسْــتَفْهِمًا بِــهِ وَلَــمْ يَنْفَصِــلِ
٢١٨	بغَــيْرِ ظَــرْفٍ أو كَظَــرْفٍ أو عَمَــلْ	وإنْ بِبَعْــضِ ذي فَصلْــتَ يُحتمَــلْ
٢١٩	وأجْــرِيَ القَــولُ كظَــنٍّ مُطْلَقَــا	عِنْــدَ سُــلَيْمٍ نَحــوَ قُــلْ ذا مُشْــفِقَا
٢٢٠	إلَــى ثَلاثَــةٍ رَأى وَعَلِمَــا	عَــدَّوْا إذَا صَــارَا أرَى وأعْلَمَــا
٢٢١	ومَــا لمفْعُولَــيْ عَلِمْــتُ مُطْلَقَــا	للثّــانِ والثّــالث أيضًــا حُقّقَــا
٢٢٢	وإن تعدَّيَــا لِوَاحِــدٍ بِــلاَ	هَمْــزٍ فلاثْنَيْــنِ بِــهِ توصَّــلاَ
٢٢٣	والثّــانِ منــهما كثّــانِ اثْنَــيْ كسَــا	فَهْوَ بِــهِ فِي كُــلّ حكْــمٍ ذُو ائْتِسَــا
٢٢٤	وكَــأرَى السّــابِقِ نَبّــأ أخــبَرَا	حَــدَّثَ أنْبَــأَ كَــذَاكَ خــبَّرَا
٢٢٥	الْفَــاعِلِ الّــذي كَمَرْفُوعَــيْ أتــى	زَيْــدٌ مُنــيرًا وَجْهُــهُ نِعْــمَ الْفَتَــى
٢٢٦	وَبَعْــدَ فِعْــلٍ فَــاعِلٌ فــإنْ ظَــهَرْ	فَــهْوَ وإلاّ فَضمــيرٌ اســتَتَر
٢٢٧	وجَــرِّدِ الفِعْــلَ إذَا مَــا أُسْــنِدَا	لاثْنَيْــنِ أوْ جَمْــعٍ كفَــازَ الشُّــهَدَا
٢٢٨	وَقَــدْ يُقَــالُ سَــعِدَا وَسَــعِدُوا	والفِعْــلُ للظّــاهِرِ بَعْــدُ مُسْــنَدُ
٢٢٩	ويَرْفَــعُ الْفَــاعِلَ فِعْــلٌ أُضْمِــرَا	كمِثْــلِ زَيْــدٌ فِي جَــوَابِ مَــنْ قَــرَا
٢٣٠	وتَــاءُ تــأنِيثٍ تَلــي المــاضِي إذَا	كَــانَ لأُنثَــى كَــأبَتْ هِنْــدُ الأذَى

٢٣١	وَإنَّمَا تَلْزَمُ فِعْلَ مُضْمَرِ	مُتَّصِلٍ أو مُفْهِمٍ ذاتَ حِرِ
٢٣٢	وَقَدْ يُبِيحُ الْفَصْلُ تَرْكَ التاءِ في	نَحْوِ أتَى الْقَاضِيَ بِنْتُ الواقِفِ
٢٣٣	والحَذْفُ مَعْ فَصْلٍ بِإلاَّ فُضِّلاَ	كمَا زَكَا إلاَّ فَتَاةُ ابْنِ الْعَلاَ
٢٣٤	والْحَذفُ قَدْ يأْتِي بِلاَ فَصْلٍ وَمَعْ	ضَمِيرِ ذي المجَازِ في شِعْرٍ وَقَعْ
٢٣٥	والتَّاءُ مَعْ جَمْعٍ سِوَى السَّالِمِ مِنْ	مُذَكَّرٍ كالتَّاءِ مَعْ إحدَى اللَّبِنْ
٢٣٦	والْحَذْفُ فِي نِعْمَ الفتَاةُ اسْتَحْسَنُوا	لأَن قَصدَ الجنسِ فيهِ بَيِّنُ
٢٣٧	والأَصْلُ في الفَاعِلِ أن يتَّصِلاَ	والأَصْلُ في المفْعُولِ أنْ يَنْفَصِلاَ
٢٣٨	وَقَدْ يُجَاءُ بخلاَفِ الأَصْلِ	وَقَدْ يجِيءُ المفْعُولُ قَبْلَ الْفِعْلِ
٢٣٩	وأخِّرِ المفْعُولَ إنْ لَبْسٌ حُذِرْ	أوْ أُضمِرَ الْفَاعلُ غيْرَ مُنْحَصِرْ
٢٤٠	ومَا بِإلاَّ أو بِإنَّمَا انحَصَرْ	أخِّرْهُ وقَدْ يَسْبِقُ إنْ قَصْدٌ ظَهَرْ
٢٤١	وَشَاعَ نَحْوُ خَافَ رَبَّهُ عُمَرْ	وَشَذَّ نَحْوُ زَانَ نَوْرُهُ الشَّجَرْ
٢٤٢	يَنُوبُ مَفْعُولٌ بِهِ عَنْ فَاعِلِ	فِيمَا لَهُ كَنِيلَ خَيْرُ نَائِلِ
٢٤٣	فأوَّلَ الْفِعْلِ اضْمُمَنْ والمتَّصِلْ	بالآخِرِ اكْسِرْ في مُضِيٍّ كوُصِلْ
٢٤٤	واجْعَلْهُ مِن مُضَارِعٍ مُنْفَتِحَا	كَيَنْتَحِي المقُولُ فِيهِ يُنْتَحَى
٢٤٥	والثَّاني التَّالِيَ تَا الْمُطَاوَعَهْ	كالأوَّلِ اجْعَلْهُ بِلاَ مُنَازَعَهْ
٢٤٦	وثَالِثَ الَّذي بِهَمْزِ الْوَصْلِ	كالأوَّلِ اجْعَلَنَّهُ كاسْتُحْلِي
٢٤٧	واكْسِرْ أو اشْمِمْ فَا ثُلاَثِيٍّ أُعِلْ	عَيْنًا وضَمٌّ جَا كبُوعَ فَاحْتُمِلْ
٢٤٨	وَإن بِشَكْلٍ خِيفَ لَبْسٌ يُجْتَنَبْ	وَمَا لِبَاعَ قَدْ يُرَى لنَحْوِ حَبْ
٢٤٩	ومَا لِفَا بَاعَ لمَا العَيْنُ تَلِي	في اخْتَارَ وانْقَادَ وَشِبْهٍ يَنْجَلِي
٢٥٠	وقَابِلٌ مِنْ ظَرْفٍ أوْ مِنْ مَصْدَرِ	أوْ حَرْفِ جَرٍّ بنِيَابَةٍ حَرِي
٢٥١	وَلاَ يَنُوبُ بَعْضُ هَذِي إنْ وُجِدْ	في اللَّفْظِ مَفعُولٌ بِهِ وَقَدْ يَرِدْ
٢٥٢	وباتِّفَاقٍ قَدْ يَنُوبُ الثانِ مِنْ	بَابِ كسَا فيمَا التبَاسُهُ أمِنْ
٢٥٣	في بَابِ ظَنَّ وأرَى المنْعُ اشْتَهَرْ	وَلاَ أرى مَنْعًا إذا القصدُ ظَهَرْ
٢٥٤	ومَا سِوَى النَّائِبِ مِمَّا عُلِّقَا	بالرَّافِعِ النَّصْبُ لَهُ مُحَقَّقَا
٢٥٥	إن مُضْمَرُ اسمٍ سَابِقٍ فِعْلاً شَغَلْ	عَنْهُ بِنَصْبِ لَفْظِهِ أوْ الْمَحَلْ
٢٥٦	فالسَّابِقَ انْصِبْهُ بفعلٍ أُضْمِرَا	حَتْمًا موافِقٍ لمَا قَدْ أظْهِرَا
٢٥٧	والنَّصْبُ حَتْمٌ إنْ تَلاَ السَّابِقُ مَا	يَخْتَصُّ بالفِعْلِ كَإنْ وحَيْثُمَا

٢٥٨	وإنْ تَلاَ السَّابقُ مَا بالابتِدَا	يَخْتَصُّ فالرَّفْعُ الْتزِمْهُ أبدَا
٢٥٩	كَذا إذَا الْفِعْلُ تَلاَ مَا لَمْ يَرِدْ	ما قَبْلُ معمولاً لِمَا بَعْدُ وُجِدْ
٢٦٠	واخْتِيرَ نَصبٌ قبلَ فِعْلٍ ذي طلَبْ	وبَعْدَمَا إيلاَؤُهُ الْفِعْلَ غَلَبْ
٢٦١	وبَعْدَ عَاطِفٍ بِلاَ فَصْلٍ علَى	مَعْمُولِ فعلٍ مسْتَقِرٍّ أوَّلاَ
٢٦٢	وإن تَلاَ المعطوفُ فِعْلاً مُخْبَرا	بِهِ عَنِ اسْمٍ فاعطِفَنْ مُخَيَّرَا
٢٦٣	والرفعُ في غيرِ الذي مَرَّ رَجَحْ	فمَا أُبيحَ افْعَلْ ودَعْ مَا لَمْ يُبَحْ
٢٦٤	وَفَصْلُ مَشْغُولٍ بحَرْفِ جَرٍّ	أوْ بإضَافَةٍ كوَصْلٍ يَجْرِي
٢٦٥	وَسَوِّ في ذَا الْبَابِ وَصْفًا ذَا عَمَلْ	بالفعلِ إنْ لَمْ يَكُ مَانِعٌ حَصَلْ
٢٦٦	وعُلْقَةٌ حَاصِلَةٌ بتَابعِ	كعُلْقَةٍ بنَفْسِ الاسْمِ الوَاقِعِ
٢٦٧	عَلاَمَةُ الْفِعْلِ الْمُعَدَّى أنْ تَصِلْ	هَا غيرِ مَصْدَرٍ بِهِ نَحْوُ عَمِلْ
٢٦٨	فانصِبْ بِهِ مَفعُولَهُ إنْ لم يَنُبْ	عَنْ فاعلٍ نحو تدبَّرْتُ الكُتُبْ
٢٦٩	ولازِمٌ غيرُ المعدّى وَحُتِمْ	لُزومُ أفْعَالِ السَّجَايَا كنَهِمْ
٢٧٠	كذَا افْعَلَلَّ والمضاهي اقْعَنْسَسَا	ومَا اقتضَى نَظَافَةً أو دَنَسَا
٢٧١	أَوْ عَرَضًا أو طَاوَعَ الْمُعَدّى	لِوَاحِدٍ كمَدَّهُ فامْتَدَّا
٢٧٢	وَعَدِّ لازمًا بحرفِ جرٍّ	وإنْ حُذِفَ فالنَّصْبُ للمُنْجَرِّ
٢٧٣	نقلاً وفي أنَّ وأنْ يَطَّرِدُ	مَعْ أمْنِ لبسٍ كعجبتُ أن يَدُوا
٢٧٤	والأَصْلُ سَبْقُ فاعلٍ مَعْنًى كمَنْ	مِنْ أَلْبِسَنْ منْ زارَكُمْ نسْجَ اليَمَنْ
٢٧٥	وَيَلْزَمُ الأصْلُ لِمُوجِبٍ عَرَا	وتركُ ذاكَ الأصْلِ حتمًا قَدْ يُرَى
٢٧٦	وَحَذفَ فَضْلَةٍ أجِزْ إن لم يَضِرْ	كحَذْفِ مَا سِيقَ جوابًا أوْ حُصِرْ
٢٧٧	ويُحْذَفُ النَّاصِبُهَا إنْ عُلِمَا	وَقَدْ يكُونُ حَذْفُهُ مُلْتَزَمَا
٢٧٨	إن عاملانِ اقْتَضَيَا في اسمٍ عَمَلْ	قَبْلُ فللواحِدِ منْهما الْعَمَلْ
٢٧٩	والثاني أوْلَى عندَ أهلِ البَصْرَهْ	واختارَ عَكسًا غيرُهُم ذا أُسْرَهْ
٢٨٠	وأعْمِلِ الْمُهْمَلَ في ضَمِيرِ مَا	تنازَعَاهُ والْتَزِمْ مَا الْتُزِمَا
٢٨١	كَيُحسِنانِ ويُسيءُ ابناكَا	وقد بَغَى واعْتَدَيَا عَبْداكَا
٢٨٢	ولا تجِئْ مَعْ أوّلٍ قَدْ أُهمِلا	بمُضْمَرٍ لغَيْرِ رَفْعٍ أُوهِلا
٢٨٣	بل حذْفُهُ الْزَمْ إنْ يكن غَيْرَ خَبَرْ	أخِّرْنَهُ إن يكنْ هُوَ الخَبَرْ
٢٨٤	وأظْهِرِ انْ يكن ضميرٌ خَبَرَا	لِغَيْرِ مَا يُطَابِقُ المفسِّرا

٢٨٥ نحوُ أظُنُّ ويظنَّاني أخَا … زيْدًا وعَمْرًا أخوَيْنِ في الرَّخَا
٢٨٦ الْمَصْدَرُ اسْمُ مَا سِوَى الزَّمَانِ مِنْ … مَدْلُولَيِ الْفِعلِ كَأَمْنٍ مِنْ أَمِنْ
٢٨٧ // بمثلِهِ أوْ فِعْلٍ أوْ وَصْفٍ نُصِبْ … وكَوْنُهُ أصْلاً لِهَذَيْنِ انْتُخِبْ
٢٨٨ تَوْكيدًا أو نَوْعًا يُبَيِّنُ أوْ عَدَدْ … كَسِرْتُ سَيْرَتَيْنِ سَيْرَ ذِي رَشَدْ
٢٨٩ وقد ينوبُ عَنْهُ ما علَيْهِ دَلْ … كجُدَّ كُلَّ الجِدِّ وافْرَحِ الْجَذَلْ
٢٩٠ وَمَا لتوْكِيدٍ فوَحِّد أبدًا … وَثَنِّ واجْمَعْ غيرَهُ وأفْرِدَا
٢٩١ وَحَذفُ عَامِلِ المؤكِّدِ امْتَنَعْ … وَفي سِوَاهُ لدَليلٍ متَّسَعْ
٢٩٢ والْحَذْفُ حَتْمٌ مَعْ آتٍ بَدَلاَ … مِنْ فِعْلِهِ كَنَدْلاً اللَّذْ كَانْدُلاَ
٢٩٣ ومَا لتفْصِيلٍ كإمَّا مَنَّا … عَامِلُهُ يُحْذَفُ حَيْثُ عَنَّا
٢٩٤ كَذا مُكَرَّرٌ وَذُو حَصْرٍ وَرَدْ … نَائِبَ فِعْلٍ لاسْمِ عَيْنٍ اسْتَنَدْ
٢٩٥ وَمنْهُ مَا يَدعُونَهُ مؤَكِّدا … لِنَفسِهِ أوْ غَيرِه فَالْمُبْتَدَا
٢٩٦ نَحْو لَهُ عليَّ ألْفٌ عُرْفَا … والثان كابْنِي أنتَ حَقًّا صِرْفَا
٢٩٧ كَذَاكَ ذُو التَّشْبِيهِ بَعْدَ جُمْلَهْ … كَلِي بُكًا بُكَاءَ ذَات عُضْلَهْ
٢٩٨ يُنْصَبُ مَفْعُولاً لَهُ الْمَصْدَرُ إنْ … أبَانَ تَعْلِيلاً كجُدْ شُكرًا وَدِنْ
٢٩٩ وَهُوَ بمَا يَعْمَلُ فيهِ مُتَّحِدْ … وَقْتًا وفَاعِلاً وإنْ شَرْطٌ فُقِدْ
٣٠٠ فَاجْرُرْهُ بالْحَرْفِ ولَيْسَ يمتَنِعْ … مَعَ الشّرُوطِ كَلِزُهْدٍ ذَا قَنِعْ
٣٠١ وقَلَّ أنْ يصحَبَهَا الْمُجَرَّدُ … والْعَكْسُ في مَصْحُوبِ ألْ وأنْشَدُوا
٣٠٢ لاَ أقْعُدُ الجبنَ عنِ الْهَيْجاءِ … وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ الأعْدَاءِ
٣٠٣ الظَّرْفُ وَقْتٌ أوْ مكَانٌ ضُمِّنَا … في باطِّرَادٍ كَهُنَا امْكُثْ أزْمُنَا
٣٠٤ فانْصِبْهُ بالْوَاقِعِ فيهِ مُظْهَرَا … كانَ وإلاَّ فَانْوِه مُقَدَّرَا
٣٠٥ وكُلّ وَقْتٍ قَابِلٌ ذَاكَ وَمَا … يَقْبَلُهُ المَكَان إلاَّ مُبْهَمَا
٣٠٦ نَحْوُ الجِهَاتِ والمقَادير ومَا … صِيْغَ مِنَ الْفِعْلِ كَمَرْمًى مِنْ رَمَى
٣٠٧ وَشرطُ كَون ذَا مَقيسًا أن يَقَعْ … ظرفًا لما في أصْلِهِ مَعَهُ اجْتَمَعْ
٣٠٨ وَمَا يُرَى ظَرفًا وغَيْرَ ظَرْف … فَذَاكَ ذُو تصرُّف في الْعُرْف
٣٠٩ وغَيرُ ذِي التَّصَرّف الذي لَزِمْ … ظَرْفِية أو شِبْهَهَا مِنَ الْكَلِمْ
٣١٠ وقَدْ يُنُوبُ عنْ مكانٍ مَصْدَرُ … وذَاكَ في ظَرْفِ الزمَانِ يَكْثُرُ
٣١١ يُنْصَبُ تَالِيَ الْوَاوِ مَفْعُولاً مَعَهْ … في نَحْوِ سيري والطَّرِيقَ مُسْرِعَهْ

٣١٢	بِمَا مِنَ الْفِعْلِ وشِبهِهِ سَبَقْ	ذا النَّصْبُ لاَ بالْوَاوِ في القَولِ الأَحَقْ
٣١٣	وبعد ما استفهامٍ أو كيفَ نَصَبْ	بفعلِ كَوْنٍ مضمرٍ بعضُ العربْ
٣١٤	والْعَطْف إنْ يُمْكِنْ بلاَ ضَعْفٍ أحَقْ	أو اعتَقِدْ إضْمَار عَامِلٍ تُصِبْ
٣١٥	والنَّصْبُ إنْ لم يَجُزِ الْعَطْفُ يَجِبْ	والنَّصبُ مُخْتَارٌ لَدَى ضَعْفِ النَّسَقْ
٣١٦	مَا اسْتَثْنَتِ الاَّ مَعْ تَمامٍ يَنتصِبْ	وبَعْدَ نَفْيٍ اوْ كَنَفْيٍ انْتُخِبْ
٣١٧	إتْبَاعُ مَا اتَّصلَ وانْصِبْ مَا انْقَطَعْ	وعَنْ تميمٍ فيهِ إبْدَالٌ وَقَعْ
٣١٨	وغَيْرُ نَصْبِ سَابقٍ في النَّفْي قدْ	يَأتِي ولَكِنْ نصبَهُ اختَرْ إنْ وَرَدْ
٣١٩	وَإنْ يُفَرَّغْ سَابِقٌ إلاَّ لِمَا	بَعْدُ يَكُنْ كمَا لَو الاَّ عُدِمَا
٣٢٠	وَأَلْغِ إلاَّ ذَاتَ توْكِيدٍ كَلاَ	تَمْرُرْ بِهِمْ إلاَّ الْفَتَى إلا الْعَلاَ
٣٢١	وإن تُكَرَّرْ لاَ لِتوْكِيدٍ فَمَعْ	تَفْرِيغِ التَّأْثِيرَ بالْعَامِلِ دَعْ
٣٢٢	في واحِدٍ مِمَّا بِإلاَّ استُثْنِي	وَلَيْسَ عَنْ نَصْبِ سِواهُ مُغْنِي
٣٢٣	وَدُونَ تَفْرِيغٍ مَعَ التَّقَدُّمِ	نَصبَ الجميعِ احْكُمْ بِهِ والتَزِمِ
٣٢٤	وانْصِبْ لِتَأْخيرٍ وَجِئْ بِوَاحِدِ	مِنْها كمَا لَوْ كَانَ دُونَ زَائِدِ
٣٢٥	كَلَمْ يَفُوا إلاَّ امْرُؤٌ إلاَّ عَلي	وَحُكْمُها في القَصْدِ حُكْمُ الأَوَّلِ
٣٢٦	وَاسْتَثْنِ مجروراً بغَيْرٍ مُعْرَبَا	بمَا لِمُسْتَثْنًى بِإلاَّ نُسِبَا
٣٢٧	وَلِسِوَى سُوَى سَوَاءٍ اجْعَلاَ	عَلَى الأَصَحِّ مَا لِغَيْرٍ جُعِلاَ
٣٢٨	واسْتَثْنِ نَاصِبًا بلَيْسَ وَخَلا	وبعَدا وَبِيَكُونُ بَعْدَ لاَ
٣٢٩	واجْرُرْ بسابقَيْ يَكُونُ إنْ تُرِدْ	وَبعْدَ مَا انْصِبْ وانْجِرارٌ قَدْ يَرِدْ
٣٣٠	وَحَيْثُ جرًّا فهمَا حَرْفَانِ	كَما هُمَا إنْ نَصَبَا فِعْلانِ
٣٣١	وَكَخَلا حَاشَا وَلاَ تَصْحَبُ مَا	وقيلَ حَاشَ وَحَشَى فَاحْفَظْهُمَا
٣٣٢	الحَالُ وَصْفٌ فَضْلَةٌ منتصِبُ	مفهِمُ في حَالِ كفرداً أذْهَبُ
٣٣٣	وكوْنُهُ منْتَقِلاً مُشْتَقًّا	يَغْلِبُ لكنْ لَيْسَ مُسْتَحقًّا
٣٣٤	وَيَكْثُر الْجُمُودُ في سِعْرٍ وَفي	مُبْدِي تَأَوُّلٍ بِلاَ تَكَلُّفِ
٣٣٥	كَبِعْهُ مُدًّا بِكَذَا يَدًا بِيَدْ	وَكَرَّ زَيْدٌ أَسَدًا أيْ كَأَسَدْ
٣٣٦	والْحَالُ إنْ عُرِّفَ لَفْظًا فَاعتَقِدْ	تَنكيرَهُ مَعنًى كَوَحْدَكَ اجتَهِدْ
٣٣٧	ومَصْدَرٌ مُنكَّرٌ حَالاً يَقَعْ	بكَثْرَةٍ كَبَغْتَةً زَيْدٌ طَلَعْ
٣٣٨	ولَمْ يُنكَّرْ غالبًا ذُو الحَالِ إنْ	لَمْ يَتَأَخَّرْ أو يُخصَّصْ أو يَبِنْ

٣٣٩	مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ أو مضاهيهِ كَلا	يَبْغِ امرؤٌ عَلَى امْرِئٍ مُسْتَسْهِلا
٣٤٠	وسبق حالٍ ما بحَرْفٍ جُرَّ قَدْ	أبَوْا ولا أمْنَعُهُ فقد وَرَدْ
٣٤١	ولاَ تجِزْ حالاً مِنَ المُضافِ لَهُ	إلاَّ إذَا اقْتَضَى المضافُ عَمَلَهُ
٣٤٢	أو كانَ جُزْءَ مَا لَهُ أُضِيفَا	أوْ مِثْلَ جُزْئِهِ فَلاَ تَحِيفَا
٣٤٣	والْحَالُ إنْ يُنْصَبْ بِفِعْلٍ صُرِّفَا	أو صفةٍ أشْبَهَتِ المصرَّفَا
٣٤٤	فجائزٌ تقديمُهُ كمسرعَا	ذَا رَاحِلٌ ومخلصًا زيدٌ دَعَا
٣٤٥	وعَامِلٌ ضُمِّنَ مَعْنَى الْفِعْلِ لا	حُرُوفَهُ مؤَخَّرًا لن يَعْمَلاَ
٣٤٦	كتِلْكَ لَيْتَ وكأَنَّ ونَدرْ	نَحوُ سَعيدٌ مستقرًّا في هَجَرْ
٣٤٧	ونحوُ زَيْدٌ مُفْردًا أنفعُ مِنْ	عَمْرو مُعَانًا مستجازٌ لَن يَهِنْ
٣٤٨	والْحَالُ قَدْ يَجيءُ ذَا تعدُّدِ	لِمُفْرَدٍ فاعْلَمْ وغَيْرِ مُفْرَدِ
٣٤٩	وعامِلُ الحَالِ بِهَا قَدْ أُكِّدَا	في نَحْوِ لاَ تَعْثَ في الأَرْضِ مُفْسِدَا
٣٥٠	وإنْ تُؤَكِّد جملةً فَمُضْمَرُ	عَامِلُهَا ولَفْظُهَا يُؤَخَّرُ
٣٥١	وَمَوْضِعَ الْحَالِ تَجِيءُ جُمْلَهْ	كَجَاءَ زَيْدٌ وَهْوَ نَاوٍ رِحْلَهْ
٣٥٢	وذَاتُ بَدْءٍ بمضارعٍ ثَبَتْ	حَوَتْ ضَميرًا ومِنَ الواو خَلَتْ
٣٥٣	وذاتُ واوٍ بَعْدَهَا انْوِ مُبْتَدَا	لَهُ المُضَارعَ اجْعَلَنَّ مُسْنَدَا
٣٥٤	وجُمْلَةُ الْحَالِ سِوَى ما قُدِّمَا	بِواوٍ أوْ بِمُضْمَرٍ أوْ بِهِمَا
٣٥٥	والْحالُ قَدْ يُحْذَفُ ما فِيهَا عَمِلْ	وبعضُ مَا يُحْذَفُ ذِكْرُهُ حُظِلْ
٣٥٦	إسْمٌ بمعنَى مِنْ مُبِينٌ نَكِرَهْ	يُنْصَبُ تَمْييزًا بِمَا قَدْ فَسَّرَهْ
٣٥٧	كَشِبْرٍ أرْضًا وَقَفِيزٍ بُرًّا	ومنوَيْنِ عَسَلاً وتَمْرَا
٣٥٨	وبعد ذي ونحوِها اجْرُرْهُ إذا	أضَفتَهَا كمُدُّ حِنطةٍ غِذَا
٣٥٩	والنَّصْبُ بَعْدَ مَا أُضِيفَ وَجَبَا	إنْ كَانَ مِثْلَ مِلْءُ الأرْضِ ذَهَبَا
٣٦٠	والْفَاعِلَ الْمَعنَى انْصِبَنْ بأَفْعَلا	مفضِّلاً كَأَنْتَ أعْلَى مَنْزِلا
٣٦١	وبَعْدَ كُلِّ ما اقْتَضَى تَعَجُّبَا	مَيِّزْ كأَكْرِمْ بأَبِي بَكْرٍ أبَا
٣٦٢	واجرُرْ بمِنْ إنْ شِئْتَ غير ذي الْعَدَدْ	والفاعِلِ الْمَعنَى كَطِبْ نَفْساً تُفَدْ
٣٦٣	وعامِلَ التمييزِ قَدِّمْ مُطلَقَا	والْفِعْلُ ذُو التَّصريفِ نَزْرًا سُبِقَا
٣٦٤	هَاكَ حُرُوفُ الْجَرِّ وَهيَ مِنْ إلى	حَتَّى خَلا حَاشَا عَدَا في عَنْ عَلى
٣٦٥	مُذْ مُنْذُ رُبَّ اللاَّمُ كَيْ واوٌ وتَا	والْكَافُ والْبَا ولَعَلَّ ومَتَى

٣٦٦ بالظّاهِرِ اخْصُصْ مُنْذُ مُذْ وحَتّى … والْكَافَ والْوَاوَ ورُبَّ والتّا

٣٦٧ واخْصُصْ بِمُذ ومُنْذُ وَقْتًا وبِرُبّ … مُنَكَّرًا والتّاءُ لله ورَبْ

٣٦٨ ومَا رَوَوْا مِنْ نَحْوِ رُبَّهُ فَتَى … نَزْرٌ كَذَا كَهَا ونَحوُهُ أتَى

٣٦٩ بَعِّضْ وبَيِّنْ وابتدِئْ في الأمْكِنَهْ … بِمِنْ وَقَدْ تَأتِي لِبَدْءِ الأَزْمِنَهْ

٣٧٠ وَزِيدَ في نَفْيٍ وَشِبْهِهِ فَجَرّ … نَكِرَةً كَمَا لِبَاغٍ مِنْ مَفَرّ

٣٧١ للانْتِهَا حَتّى ولامٌ وإلَى … ومِن وبَاءٌ يُفْهِمان بَدَلا

٣٧٢ واللامُ لِلْمِلْكِ وشِبْهِهِ وفي … تَعْدِيَةٍ أيضًا وتَعْلِيلٍ قُفِي

٣٧٣ وَزِيدَ والظَّرْفِيةَ اسْتَبِنْ بِبَا … وَفي وَقَدْ يُبَيِّنَانِ السَّبَبَا

٣٧٤ بالبَا اسْتَعِنْ وعَدِّ عَوِّض ألْصِقِ … وَمِثْلَ مَعْ ومِنْ وعَنْ بِهَا انطِقِ

٣٧٥ عَلى للاسْتِعلا ومَعنَى في وعَنْ لخلا … بِعَنْ تَجاوزًا عنَى مَنْ قدْ فَطَنْ

٣٧٦ وقَدْ تَجِي مَوْضِعَ بَعْدٍ وعلى … كَما علَى مَوْضِعَ عَنْ قَدْ جُعِلا

٣٧٧ شَبِّه بكَافٍ وبِهَا التعليلُ قَدْ … يُعنَى وزائِدًا لتوكيدٍ وَرَدْ

٣٧٨ واستُعْمِلَ اسْمًا وكَذا عن وعَلى … مِنْ أجْلِ ذَا علَيْهِما مِنْ دَخَلا

٣٧٩ وَمُذْ وَمُنْذُ اسْمَانِ حَيْثُ رَفَعَا … أوْ أُولِيَا الفِعْلَ كَجِئْتُ مُذْ دَعَا

٣٨٠ وإنْ يَجُرَّا في مُضِيٍّ فَكَمِنْ … هُمَا وفي الحضُورِ مَعْنَى في اسْتَبِنْ

٣٨١ وبَعْدَ مِنْ وعَنْ وبَاءٍ زِيدَ مَا … فلَمْ يَعُقْ عَنْ عَمَلٍ قَدْ عُلِمَا

٣٨٢ وَزِيدَ بَعْدَ رُبَّ والْكَافِ فكَفّْ … وَقدْ تليهما وجَرٌّ لَمْ يُكَفّْ

٣٨٣ وَحُذِفَتْ رُبَّ فَجرَّتْ بَعْدَ بَلْ … والْفَا وبَعْدَ الواو شَاعَ ذَا الْعَمَلْ

٣٨٤ وقَدْ يُجَرُّ بِسِوَى رُبَّ لَدَى … حَذْفٍ وبَعْضُهُ يُرَى مُطَّرِدَا

٣٨٥ نُونًا تَلي الإعْرَابَ أو تَنْوِينَا … مِمَّا تُضِيفُ احْذِفْ كَطُورِ سِينَا

٣٨٦ والثّانيَ اجْرُرْ وانْوِ مِنْ أو في إذا … لَمْ يَصْلُحِ إلاّ ذَاكَ والّلامَ خُذَا

٣٨٧ لِمَا سِوَى ذَيْنِكَ واخْصُصْ أوّلا … أو أعْطِهِ التّعْرِيفَ بِالّذي تَلا

٣٨٨ وإن يُشَابِه الْمُضَافُ يَفْعَلُ … وَصْفًا فعَن تنكيره لا يُعْزَلُ

٣٨٩ كَرُبَّ رَاجِينا عظيمِ الأمَلِ … مُرَوَّعَ الْقَلْبِ قليلِ الْحِيَلِ

٣٩٠ وَذِي الإضافَةُ اسْمُهَا لَفظِيّهْ … وَتِلْكَ مَحْضَةٌ ومَعْنَوِيَّهْ

٣٩١ وَوَصْلُ أل بِذَا الْمُضَافِ مُغْتَفَرْ … إنْ وُصِلَتْ بالثّانِ كَالجَعْدِ الشَّعَرْ

٣٩٢ أوْ بِالّذي لَهُ أُضِيفَ الثّانِي … كزيدٌ الضّارِبُ رأس الجَانِي

٣٩٣	وكَوْنُهَا في الْوَصْف كاف إن وَقَعْ	مُثَنًّى أو جَمْعًا سَبِيلَهُ اتَّبَعْ
٣٩٤	وربَّمَا أكْسَبَ ثَانٍ أوّلا	تأنيثًا إنْ كَانَ لحَذْفٍ مُوهَلا
٣٩٥	ولا يُضَافُ اسمٌ لِمَا بهِ اتَّحَدْ	مَعنًى وأوِّلْ مُوهِمًا إذا وَرَدْ
٣٩٦	وبَعضُ الاسْماء يُضَافُ أبدَا	وبعْضُ ذَا قدْ يأْت لفظًا مُفْرَدَا
٣٩٧	وبَعْضُ ما يُضافُ حتْمًا امتنَعْ	إيلاؤُهُ اسْمًا ظاهرًا حَيْثُ وَقَعْ
٣٩٨	كَوَحْدَ لَبَّيْ ودوالَيْ سَعدَيْ	وشَذّ إيلاءُ يدَيْ لِلَبَّيْ
٣٩٩	وألْزَمُوا إضافَةً إلَى الجُمَلْ	حَيْثُ وإذْ وإنْ يُنَوّنْ يُحتمَلْ
٤٠٠	إفْرَادُ إذْ ومَا كإذ مَعنًى كَإذْ	أضِفْ جوازًا نَحوُ حيْنَ جا نُبِذْ
٤٠١	وابْنِ أوَ اعْرِبْ ما كَإذْ قَدْ أُجْرِيَا	واخْتَرْ بنَا مَتْلُوّ فِعْلٍ بُنِيَا
٤٠٢	وقَبْلَ فِعْلٍ مُعرَبٍ أوْ مُبتَدَا	أعْرِبْ وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفنَّدَا
٤٠٣	وألْزَمُوا إذَا إضافةً إلَى	جُمَلِ الافْعَالِ كَهُنْ إذَا اعتلَى
٤٠٤	لِمُفْهِمِ اثْنَيْنِ مُعَرَّفٍ بِلا	تَفَرُّق أُضِيفَ كلتَا وكِلا
٤٠٥	ولا تُضِفْ لِمُفْرَدٍ مُعَرَّفِ	أيًّا وإنْ كَرَّرْتَهَا فَأَضِفِ
٤٠٦	أوْ تَنْوِ الاجْزَا واخْصُصْ بالْمَعْرِفَهْ	مَوْصولَةً أيًّا وبالْعَكْسِ الصِّفَهْ
٤٠٧	وإنْ تَكُنْ شَرْطًا أو استِفْهَامَا	فمُطْلَقًا كَمِّلْ بهَا الْكَلامَا
٤٠٨	وألْزَمُوا إضَافَةً لَدُنْ فجَرّْ	ونَصْبُ غُدْوَة بهَا عَنْهُمْ نَدَرْ
٤٠٩	ومَعَ مَعْ فيهَا قليلٌ ونُقِلْ	فتحٌ وكَسْرٌ لسُكُونٍ يتَّصِلْ
٤١٠	واضْمُمْ بِنَاءً غَيْرًا انْ عَدِمْتَ مَا	لَهُ أضيفَ ناويًا مَا عُدِمَا
٤١١	قَبْلُ كَغَيْرُ بَعْدُ حَسْبُ أوّلُ	ودونُ والجِهاتُ أيضًا وعَلُ
٤١٢	وأعْرَبُوا نَصْبًا إذا مَا نُكِّرَا	قَبْلاً ومَا مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ذُكِرَا
٤١٣	ومَا يلي المضَافَ يأتِي خَلَفَا	عَنْهُ في الاعْرَابِ إذَا مَا حُذِفَا
٤١٤	وربَّما جَرُّوا الّذي أبقَوْا كَمَا	قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقَدَّمَا
٤١٥	لكِنْ بشَرْطِ أنْ يكونَ ما حُذِفْ	مُمَاثِلاً لَمَا علَيْهِ قَدْ عُطِفْ
٤١٦	وَيُحْذَفُ الثَانِي فيَبْقَى الأوّلُ	كحَالِهِ إذا بهِ يَتَّصِلُ
٤١٧	بشَرْطِ عَطْفٍ وإضَافَةٍ إلَى	مثلِ الّذي لَهُ أضَفْتَ الأوّلا
٤١٨	فَصْلَ مُضَافٍ شِبْهِ فِعْلٍ مَا نَصَبْ	مَفْعُولاً أو ظَرْفًا أجِز ولَم يُعَبْ
٤١٩	فَصْلُ يَمينٍ واضْطِرَارًا وُجِدَا	بأجْنَبِيٍّ أوْ بنَعْتٍ أوْ نِدَا

٤٢٠	آخِرَ مَا أُضِيفَ لِلْيَا اكْسِرْ إذا	لَمْ يَكُ مُعتلاًّ كَرَامٍ وقَذَى
٤٢١	أوْ يَكُ كَابْنَيْنِ وزَيْدَيْنِ فَذِي	جَمِيعُهَا الْيَا بَعْدُ فَتْحُهَا احتُذِي
٤٢٢	وتُدغَمُ الْيَا فيهِ والْوَاوُ وإنْ	مَا قَبْلَ وَاوٍ ضُمَّ فاكْسِرْه يَهُنْ
٤٢٣	وألِفًا سَلِّمْ وفي الْمَقصورِ عَنْ	هُذَيْلٍ انْقِلابُهَا يَاءً حَسَنْ
٤٢٤	بِفِعْلِهِ الْمَصْدَرَ ألحِقْ في الْعَمَلْ	مُضَافًا أو مجرَّدًا أوْ مَعَ ألْ
٤٢٥	إنْ كانَ فِعْلٌ مَعَ أن أوْ مَا يَحُلْ	محلَّهُ ولاسْمِ مَصْدَرٍ عَمَلْ
٤٢٦	وبَعْدَ جَرِّهِ الَّذي أضِيفَ لَهْ	كَمِّلْ بنَصْبٍ أوْ بِرَفْعٍ عَمَلَهْ
٤٢٧	وَجُرَّ مَا يَتْبَعُ مَا جُرَّ وَمَنْ	راعَى في الاتْبَاعِ المَحَلَّ فَحَسَنْ
٤٢٨	كَفِعْلِهِ اسْمُ فَاعِلٍ في الْعَمَلِ	إنْ كَانَ عَنْ مُضِيِّهِ بِمَعْزِلِ
٤٢٩	وَوَلِيَ اسْتِفْهَامًا أو حَرْفَ نِدَا	أوْ نَفْيًا اوْ جَا صِفَةً أو مُسْنَدَا
٤٣٠	وَقَد يكُونُ نَعْتَ مَحْذُوفٍ عُرِفْ	فَيَسْتَحِقُّ الْعَمَلَ الَّذي وُصِفْ
٤٣١	وَإنْ يَكُنْ صِلَةَ ألْ فَفي الْمُضِي	وغَيْرِه إعْمَالُهُ قَدِ ارْتُضِي
٤٣٢	فَعَّالٌ اوْ مِفْعَالٌ اوْ فَعُولُ	في كَثْرَةٍ عَنْ فَاعِلٍ بَدِيلُ
٤٣٣	فَيَسْتَحِقُّ مَا لَهُ مِنْ عَمَلِ	وَفي فَعِيلٍ قَلَّ ذَا وفَعِلِ
٤٣٤	ومَا سِوَى الْمُفْرَدِ مِثْلَهُ جُعِلْ	في الْحُكْمِ والشُّرُوطِ حَيْثُمَا عَمِلْ
٤٣٥	وانْصِبْ بِذِي الإعْمَالِ تِلْوًا واخْفِضِ	وهْوَ لِنَصْبِ مَا سِوَاه مُقْتَضِي
٤٣٦	واجرُرْ أو انْصِبْ تَابعَ الَّذي انْخَفَضْ	كَمُبْتَغِي جَاهٍ ومَالاً مَنْ نَهَضْ
٤٣٧	وكُلُّ مَا قُرِّرَ لاسْمِ فَاعِلِ	يُعْطَى اسْمَ مَفْعُولٍ بِلا تَفَاضُلِ
٤٣٨	فَهُوَ كَفِعْلٍ صِيغَ لِلْمَفْعُولِ في	مَعْنَاهُ كَالْمُعْطَى كَفَافًا يَكْتَفِي
٤٣٩	وقَدْ يُضَافُ ذَا إلى اسمٍ مُرتَفِعْ	مَعْنًى كَمَحْمُودُ المقَاصِدِ الوَرِعْ
٤٤٠	فَعْلٌ قِيَاسُ مَصْدَرِ الْمُعَدَّى	مِنْ ذي ثَلاثَةٍ كَرَدَّ رَدَّا
٤٤١	وَفَعِلَ اللاَّزِمُ بَابُهُ فَعَلْ	كَفَرَحٍ وكجَوًى وكَشَلَلْ
٤٤٢	وفَعَلَ اللاَّزِمُ مِثْلُ قَعَدَا	لَهُ فُعُولٌ بِاطِّرَادٍ كَغَدَا
٤٤٣	مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِبًا فِعَالا	أوْ فَعَلانًا فَادْرِ أو فُعَالا
٤٤٤	فَأوَّلٌ لِذي امْتِنَاعٍ كَأبَى	والثَّاني للَّذِي اقْتَضَى تَقَلُّبَا
٤٤٥	لِلدَّا فُعَالٌ أوْ لِصَوْتٍ وَشَمَلْ	سَيْرًا وصوتًا الْفَعِيلُ كَصَهَلْ
٤٤٦	فُعُولَةٌ فَعَالَةٌ لِفَعُلا	كَسَهُلَ الأمْرُ وَزَيْدٌ جَزُلا

٤٤٧	وَمَا أتى مُخَالِفًا لِمَا مَضَى	فَبَابُهُ النَّقْلُ كَسُخْطٍ وَرِضَا
٤٤٨	وَغَيْرُ ذِي ثلاثَةٍ مَقِيسُ	مَصْدَرِه كقُدِّسَ التَّقْدِيسُ
٤٤٩	وَزَكِّه تزْكِيَةً وأجْمِلاَ	إجْمَالَ مَنْ تَجَمُّلاً تَجَمَّلا
٤٥٠	واسْتَعِذِ اسْتِعَاذَةً ثُمَّ أقِمْ	إقَامَةً وغَالِبًا ذا التَّا لَزِمْ
٤٥١	ومَا يلي الآخِرَ مُدَّ وافْتَحَا	مَعْ كَسْرِ تلْوِ الثَّانِ مِمَّا افْتُتِحَا
٤٥٢	هَمْزِ وَصْلٍ كَاصْطَفَى وضُمَّ مَا	يَرْبَعُ في أمْثَالِ قَدْ تَلَمْلَمَا
٤٥٣	فِعْلالٌ اوْ فَعْلَلَةٌ لِفَعْلَلا	واجْعَلْ مَقيسًا ثانيًا لا أوَّلا
٤٥٤	لِفَاعَلَ الْفِعَالُ والْمُفَاعَلَةْ	وغَيْرُ ما مَرَّ السَّمَاعُ عَادَلَهْ
٤٥٥	وَفَعْلَةٌ لِمَرَّةٍ كجَلْسَةْ	وفِعْلَةٌ لِهَيْئَةٍ كجِلْسَةْ
٤٥٦	في غَيْرِ ذي الثلاثِ بالتَّا الْمَرَّهْ	وشَذَّ فيهِ هَيئَةٌ كَالْخِمْرَهْ
٤٥٧	كَفَاعِلٍ صُغِ اسْمَ فَاعِلٍ إذَا	مِنْ ذي ثلاثَةٍ يَكُونُ كَغَذَا
٤٥٨	وَهْوَ قَلِيلٌ في فَعُلْتُ وفَعِلْ	غَيْرَ مُعَدًّى بَلْ قِيَاسُهُ فَعِلْ
٤٥٩	وأفْعَلٌ فَعْلانُ نَحوُ أشِرِ	ونَحْوُ صديَان ونَحْوُ الأجْهَرِ
٤٦٠	وفَعْلٌ اولَى وفَعِيلٌ بِفَعُلْ	كالضَّخْمِ والْجَمِيلِ والْفِعْلُ جَمُلْ
٤٦١	وأفْعَلٌ فيه قَلِيلٌ وفَعَلْ	وبِسِوَى الْفَاعِلِ قَدْ يَغْنى فَعَلْ
٤٦٢	وزِنَةُ الْمُضَارِعِ اسْمُ فَاعِلِ	مِنْ غَيْرِ ذي الثلاثِ كَالْمُوَاصِلِ
٤٦٣	مَعْ كَسْرِ مَتْلُوِّ الأخيرِ مُطْلَقَا	وضَمِّ مِيمٍ زَائِدٍ قَدْ سَبَقَا
٤٦٤	وَإنْ فَتَحْتَ مِنْهُ ما كَانَ انْكَسَرْ	صَارَ اسْمَ مَفْعُولٍ كَمِثْلِ الْمُنتظَرْ
٤٦٥	وَفي اسْمِ مَفْعُولِ الثّلاثيِّ اطَّرَدْ	زِنَةُ مَفْعُولٍ كَآتٍ مِنْ قَصَدْ
٤٦٦	ونَابَ نَقْلاً عَنْهُ ذُو فَعِيلِ	نَحْوُ فَتَاةٍ أوْ فَتًى كَحِيلِ
٤٦٧	صِفَةٌ استُحْسِنَ جَرُّ فَاعِلِ	مَعْنًى بِهَا الْمُشْبِهَةُ اسْمَ الفَاعِلِ
٤٦٨	وَصَوْغُهَا مِنْ لازِمٍ لِحَاضِرِ	كَطَاهِرِ الْقَلْبِ جَمِيلِ الظَّاهِرِ
٤٦٩	وَعَمَلُ اسْمِ فَاعِلِ الْمُعَدَّى	لَهَا علَى الحدِّ الَّذِي قَدْ حُدَّا
٤٧٠	وَسَبْقُ ما تَعْمَلُ فيهِ مُجْتَنَبْ	وَكَوْنُهُ ذَا سَبَبِيَّة وَجَبْ
٤٧١	فارْفع بِهَا وانْصِبْ وَجُرَّ مَعَ ألْ	وَدُونَ ألْ مَصْحُوبَ ألْ وَمَا اتَّصَلْ
٤٧٢	بِهَا مُضَافًا أوْ مُجَرَّدًا ولا	تَجْرُرْ بِهَا مَعْ ألْ سُمًا مِنْ ألْ خَلا
٤٧٣	وَمِنْ إضَافَةٍ لتَاليهَا وَمَا	لَمْ يَخْلُ فَهْوَ بِالْجَوَازِ وُسِمَا

٤٧٤ بأفْعَلَ انْطِقْ بَعْدَ مَا تَعَجُّبَا … أوْ جِئْ بأفْعِلْ قَبْلَ مَجرورٍ بِبَا

٤٧٥ وَتِلْوَ أفْعَلَ انْصِبَنَّهُ كَمَا … أوْفَى خَلِيلَيْنا وأصْدِقْ بِهِمَا

٤٧٦ وَحَذْفَ مَا منهُ تعجَّبْتَ اسْتَبِحْ … إنْ كَانَ عِنْدَ الْحَذْفِ مَعناهُ يَضِحْ

٤٧٧ وَفِي كِلا الفعلَيْنِ قِدْمًا لَزِمَا … مَنْعُ تَصَرُّفٍ بحُكْمٍ حُتِمَا

٤٧٨ وَصُغْهُمَا مِنْ ذي ثلاثٍ صُرِّفَا … قَابلِ فَضْلٍ تَمَّ غَيْرِ ذي انْتِفَا

٤٧٩ وغَيْرِ ذي وَصْفٍ يُضَاهي أشْهَلا … وَغَيْرِ سَالِكٍ سَبيلَ فُعِلا

٤٨٠ وأشْدِدَ اوْ أشَدُّ أوْ شِبْهُهُمَا … يَخْلُفُ مَا بَعْضَ الشُّروطِ عَدِمَا

٤٨١ ومَصْدرُ الْعادمِ بَعْدُ يَنتصِبْ … وبَعْدَ أفْعِلْ جرُّهُ بالْبَا يَجِبْ

٤٨٢ وبالنُّدُور احْكُمْ لغَيْرِ ما ذُكِرْ … ولا تَقِسْ على الَّذي مِنْهُ أُثِرْ

٤٨٣ وَفِعْلُ هذَا الْبَابِ لن يُقدَّمَا … مَعْمُولُه وَوَصلَهُ بهِ الْزَمَا

٤٨٤ وَفصْلُهُ بظَرفٍ أو بحرفِ جَرْ … مُسْتَعْمَلٌ والْخُلْفُ فِي ذَاكَ اسْتَقَرْ

٤٨٥ فِعْلانِ غَيْرُ مُتَصَرِّفَيْنِ … نِعْمَ وبِئْسَ رَافِعَانِ اسْمَيْنِ

٤٨٦ مُقَارِنَيْ ألْ أوْ مُضَافَيْنِ لِمَا … قَارَنَها كنِعْمَ عُقْبَى الكُرَمَا

٤٨٧ وَيَرْفَعَانِ مُضْمَرًا يُفَسِّرُهْ … مُمَيِّزٌ كنِعْمَ قَوْمًا مَعْشَرُهْ

٤٨٨ وجَمْعُ تَمييزٍ وفاعِلٍ ظَهَرْ … فيهِ خِلافٌ عَنْهُمُ قد اشْتَهَرْ

٤٨٩ ومَا مُمَيِّزٌ وقيلَ فاعِلُ … في نَحْوِ نِعْمَ ما يَقُولُ الفَاضِلُ

٤٩٠ وَيُذْكَرُ المخصُوصُ بَعْدَ مُبتَدَا … أوْ خَبَرَ اسْمٍ لَيْسَ يَبْدُو أبَدَا

٤٩١ وَإنْ يُقَدَّمْ مُشْعِرٌ بهِ كَفَى … كالعِلْمُ نِعْمَ المقتَنَى والمُقتَفَى

٤٩٢ واجْعَلْ كَبِئْسَ سَاءَ واجْعَلْ فَعُلا … مِنْ ذي ثَلاثَةٍ كنِعْمَ مُسجَلا

٤٩٣ ومثلُ نِعْمَ حَبَّذا الفاعِلُ ذَا … وإن تُرِدْ ذَمًّا فَقُلْ لا حَبَّذَا

٤٩٤ وأوْلِ ذَا الْمَخْصُوصَ أيًّا كَانَ لا … تَعْدِلْ بذَا فَهْوَ يُضَاهي المَثَلا

٤٩٥ ومَا سِوَى ذا ارْفَعْ بحَبَّ أو فَجُرْ … بالْبَا ودُونَ ذا انضِمَامُ الحَا كَثُرْ

٤٩٦ صُغْ مِن مَصُوغٍ مِنْهُ للتَّعجُّبِ … أفْعَلَ للتَّفْضيلِ وابَ اللَّذْ أُبِي

٤٩٧ ومَا بهِ إلَى تَعَجُّبٍ وُصِلْ … لمانعٍ بهِ إلَى التَّفْضيلِ صِلْ

٤٩٨ وأفْعَلَ التفضيلِ صِلْهُ أبَدَا … تَقْديرًا او لَفْظًا بمِنْ إنْ جُرِّدَا

٤٩٩ وإنْ لمنكُورٍ يُضَفْ أوْ جُرِّدَا … أُلزِمَ تذكيرًا وأنْ يُوَحَّدَا

٥٠٠ وَتِلْوُ ألْ طِبْقٌ ومَا لِمَعْرِفَهْ … أُضِيفَ ذو وَجْهَيْنِ عَنْ ذي مَعْرِفَهْ

٥٠١	هذا إذا نويتَ معنى مِنْ وإنْ	لم تَنْوِ فَهْوَ طِبْقُ ما به قُرِنْ
٥٠٢	وإنْ تكُنْ بتِلْوِ مِنْ مستفْهِمَا	فَلَهُما كُنْ أبدًا مُقدِّمَا
٥٠٣	كَمِثْلِ مِمَّنْ أنْتَ خيرٌ ولَدَى	إخْبَارٍ التقْديمُ نَزْرًا وَرَدَا
٥٠٤	وَرَفْعُهُ الظَّاهِرَ نَزْرٌ ومتى	عاقَبَ فِعلاً فكثيرًا ثَبَتَا
٥٠٥	كَلَنْ تَرَى في النَّاسِ مِنْ رَفِيقِ	أوْلَى بهِ الْفَضْلُ مِنَ الصِّدِّيقِ
٥٠٦	يَتبعُ في الإعراب الاسْمَاءَ الأُوَلْ	نَعْتٌ وتَوْكِيدٌ وعَطْفٌ وبَدَلْ
٥٠٧	فالنَّعْتُ تابعٌ متِمٌّ ما سَبَقْ	بوَسْمِهِ أوْ وَسْمِ ما به اعتَلَقْ
٥٠٨	وَلْيُعْطَ في التعْريفِ والتنْكيرِ ما	لِمَا تَلا كامررْ بقَومٍ كُرَمَا
٥٠٩	وَهْوَ لَدى التوْحيد والتذكيْرِ أوْ	سِواهُمَا كالْفِعْل فاقْفُ ما قَفَوْا
٥١٠	وانْعَتْ بمُشْتَقٍّ كَصَعْبٍ وَذَرِبْ	وَشِبْهِهِ كذا وَذي والْمُنْتَسِبْ
٥١١	ونَعَتُوا بجُمْلَةٍ مُنَكَّرَا	فَأُعْطِيَتْ ما أُعْطِيَتْهُ خَبَرَا
٥١٢	وامْنَعْ هُنَا إيقاعَ ذَاتِ الطلبِ	وَإنْ أتَتْ فالْقَوْلَ أضْمِرْ تُصِبِ
٥١٣	ونَعَتُوا بمَصْدَرٍ كَثيرًا	فالْتَزَمُوا الإفْرَادَ والتذْكِيرَا
٥١٤	ونعتُ غَيْرِ واحدٍ إذا اختَلَفْ	فَعَاطِفًا فرِّقْهُ لا إذَا ائْتَلَفْ
٥١٥	ونَعْتَ مَعْمُولَيْ وَحِيدَيْ مَعْنَى	وعَمَلٍ أُتْبِعْ بغَيْرِ اسْتِثْنَا
٥١٦	وإنْ نُعوتٌ كَثُرَتْ وقَدْ تَلَتْ	مُفْتَقِرًا لِذِكْرِهِنَّ أُتْبِعَتْ
٥١٧	واقْطَعْ أو اتْبِعْ إن يكُنْ مُعَيَّنَا	بدُونِهَا أو بَعْضَهَا اقْطَعْ مُعْلِنَا
٥١٨	وارْفع أوَ انْصِبْ إنْ قَطَعْت مُضمِرَا	مُبْتَدَأً أو ناصِبًا لَنْ يَظْهرَا
٥١٩	ومَا مِنَ الْمنعُوتِ والنَّعْتِ عُقِلْ	يَجُوزُ حَذْفُهُ وَفي النَّعْتِ يَقِلْ
٥٢٠	بالنَّفْسِ أوْ بالْعَيْنِ الاسْمُ أُكِّدَا	مَعَ ضَمِيرٍ طَابَقَ الْمُؤَكَّدَا
٥٢١	واجْمَعْهُمَا بأَفْعُلٍ إنْ تَبِعَا	مَا لَيسَ وَاحِدًا تكُنْ مُتَّبِعَا
٥٢٢	وكُلاًّ اذْكُرْ في الشُّمُولِ وَكِلا	كِلْتَا جَمِيعًا بالضَّمِيرِ مُوصَلاَ
٥٢٣	واسْتَعمَلُوا أيْضًا ككُلٍّ فاعِلَهْ	مِنْ عَمَّ في التوْكِيدِ مِثْلَ النَّافِلَهْ
٥٢٤	وَبَعْدَ كُلٍّ أكَّدُوْا بأجْمَعَا	جَمْعَاءَ أجْمَعِينَ ثُمَّ جُمَعَا
٥٢٥	وَدُونَ كُلٍّ قَدْ يَجِيءُ أجْمَعُ	جَمْعَاءُ أجْمَعُونَ ثُمَّ جُمَعُ
٥٢٦	وَإنْ يُفِدْ تَوْكِيدُ مَنْكُورٍ قُبِلْ	وَعَنْ نُحَاةِ البَصْرَةِ المَنْعُ شَمِلْ
٥٢٧	واغْنَ بكِلْتَا في مثَنَّى وكِلا	عَنْ وَزْنِ فَعْلاءَ وَوَزْنِ أفعَلا

٥٢٨	وَإنْ تُؤَكِّدِ الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلْ	بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ فَبَعْدَ الْمُنْفَصِلْ
٥٢٩	عَنَيْتَ ذَا الرَّفْعِ وَأَكَّدُوا بِمَا	سِوَاهُمَا وَالْقَيْدُ لَنْ يُلْتَزَمَا
٥٣٠	وَمَا مِنَ التَّوْكِيدِ لَفْظِيٌّ يَجِي	مُكَرَّرًا كَقَوْلِكَ ادْرُجِي ادْرُجِي
٥٣١	وَلا تُعِدْ لَفْظَ ضَمِيرٍ مُتَّصِلْ	إلاَّ مَعَ اللَّفْظِ الَّذِي بِهِ وُصِلْ
٥٣٢	كَذا الْحُرُوفُ غَيْرُ مَا تَحَصَّلا	بِهِ جَوَابٌ كَنَعَمْ وَكَبَلَى
٥٣٣	وَمُضْمَرَ الرَّفْعِ الَّذِي قَدِ انْفَصَلْ	أَكِّدْ بِهِ كُلَّ ضَمِيرٍ اتَّصَلْ
٥٣٤	الْعَطْفُ إمَّا ذُو بَيَانٍ أَوْ نَسَقْ	وَالْغَرَضُ الآنَ بَيَانُ مَا سَبَقْ
٥٣٥	فَذُو الْبَيَانِ تَابِعٌ شِبْهُ الصِّفَهْ	حَقِيقَةُ الْقَصْدِ بِهِ مُنْكَشِفَهْ
٥٣٦	فَأَوْلِيَنْهُ مِنْ وِفَاقِ الأَوَّلِ	مَا مِنْ وِفَاقِ الأَوَّلِ النَّعتُ وَلِي
٥٣٧	فَقَدْ يَكُونَانِ مُنَكَّرَيْنِ	كَمَا يَكُونَانِ مُعَرَّفَيْنِ
٥٣٨	وَصَالِحًا لِبَدَلِيَّةٍ يُرَى	فِي غَيْرِ نَحْوِ يَا غُلامُ يَعْمُرَا
٥٣٩	وَنَحْوِ بِشْرٍ تَابِعِ الْبَكْرِيِّ	وَلَيْسَ أَنْ يُبْدَلَ بِالْمَرْضِيِّ
٥٤٠	تَالٍ بِحَرْفٍ مُتْبِعٍ عَطْفُ النَّسَقْ	كَاخْصُصْ بِوُدٍّ وَثَنَاءٍ مَنْ صَدَقْ
٥٤١	فَالْعَطْفُ مُطْلَقًا بِوَاوٍ ثُمَّ فَا	حَتَّى أَمَ اوْ كَفِيكَ صِدْقٌ وَوَفَا
٥٤٢	وَأَتْبَعَتْ لَفْظًا فَحَسْبُ بَلْ وَلا	لَكِنْ كَلَمْ يَبْدُ امْرُؤٌ لَكِنْ طَلا
٥٤٣	فَاعْطِفْ بِوَاوٍ لاحِقًا أَوْ سَابِقَا	فِي الْحُكْمِ أَوْ مُصَاحِبًا مُوَافِقَا
٥٤٤	وَاخْصُصْ بِهَا عَطْفَ الَّذِي لا يُغْنِي	مَتْبوعُهُ كَاصْطَفَّ هَذَا وَابْنِي
٥٤٥	وَالْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ بِاتِّصَالِ	وَثُمَّ لِلتَّرْتِيبِ بِانْفِصَالِ
٥٤٦	وَاخْصُصْ بِفَاءٍ عَطْفَ مَا لَيْسَ صِلَهْ	عَلَى الَّذِي اسْتَقَرَّ أَنَّهُ الصِّلَهْ
٥٤٧	بَعْضًا بِحَتَّى اعْطِفْ عَلَى كُلٍّ ولا	يَكُونُ إلاَّ غَايَةَ الَّذِي تَلا
٥٤٨	وأَمْ بِهَا اعْطِفْ إثْرَ هَمْزِ التَّسْوِيَهْ	أَوْ هَمْزَةٍ عَنْ لَفْظِ أَيٍّ مُغْنِيَهْ
٥٤٩	وَرُبَّمَا حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ إنْ	كَانَ خَفَا الْمَعْنَى بِحَذْفِهَا أُمِنْ
٥٥٠	وَبِانْقِطَاعٍ وَبِمَعْنَى بَلْ وَفَتْ	إنْ تَكُ مِمَّا قُيِّدَتْ بِهِ خَلَتْ
٥٥١	خَيِّرْ أَبِحْ قَسِّمْ بِأَوْ وَأَبْهِمِ	وَاشْكُكْ وَإضْرَابٌ بِهَا أَيْضًا نُمِي
٥٥٢	وَرُبَّمَا عَاقَبَتِ الْوَاوَ إذَا	لَمْ يُلْفِ ذُو النُّطْقِ لِلَبْسٍ مَنْفَذَا
٥٥٣	وَمِثْلُ أَوْ فِي الْقَصْدِ إمَّا الثَّانِيَهْ	فِي نَحْوِ إمَّا ذِي وَإمَّا النَّائِيَهْ
٥٥٤	وَأَوْلِ لَكِنْ نَفْيًا او نَهْيًا وَلا	نِدَاءً اوْ أَمْرًا أَوِ اثْبَاتًا تَلا

٥٥٥	وبل كلكن لا بعد مصحوبيها	كلم أكن في مربع بل تيها
٥٥٦	وانقل بها للثان حكم الأول	في الخبر المثبت والأمر الجلي
٥٥٧	وإن على ضمير رفع متصل	عطفت فافصل بالضمير المنفصل
٥٥٨	أو فاصل ما وبلا فصل يرد	في النظم فاشيا وضعفه اعتقد
٥٥٩	وعود خافض لدى عطف على	ضمير خفض لازما قد جعلا
٥٦٠	وليس عندي لازما إذ قد أتى	في النظم والنثر الصحيح مثبتا
٥٦١	والفاء قد تحذف مع ما عطفت	والواو إذ لا لبس وهي انفردت
٥٦٢	بعطف عامل مزال قد بقي	معموله دفعا لوهم اتقي
٥٦٣	وحذف متبوع بدا هنا استبح	وعطفك الفعل على الفعل يصح
٥٦٤	واعطف على اسم شبه فعل فعلا	وعكسا استعمل تجده سهلا
٥٦٥	التابع المقصود بالحكم بلا	واسطة هو المسمى بدلا
٥٦٦	مطابقا أو بعضا او ما يشتمل	عليه يلفى أو كمعطوف ببل
٥٦٧	وذا للاضراب اعز إن قصدا صحب	ودون قصد غلط به سلب
٥٦٨	كزره خالدا وقبله اليدا	واعرفه حقه وخذ نبلا مدى
٥٦٩	ومن ضمير الحاضر الظاهر لا	تبدله إلا ما إحاطة جلا
٥٧٠	أو اقتضى بعضا أو اشتمالا	كأنك ابتهاجك استمالا
٥٧١	وبدل المضمن الهمز يلي	همزا كمن ذا أسعيد أم علي
٥٧٢	ويبدل الفعل من الفعل كمن	يصل إلينا يستعن بنا يعن
٥٧٣	وللمنادى النّاء أو كالنّاء يا	وأي وآ كذا أيا ثم هيا
٥٧٤	والهمز للداني ووا لمن ندب	أو يا وغير وا لدى اللبس اجتنب
٥٧٥	وغير مندوب ومضمر وما	جا مستغاثا قد يعرى فاعلما
٥٧٦	وذاك في اسم الجنس والمشار له	قل ومن يمنعه فانصر عاذله
٥٧٧	وابن المعرف المنادى المفردا	على الذي في رفعه قد عهدا
٥٧٨	وانو انضمام ما بنوا قبل الندا	وليجر مجرى ذي بناء جددا
٥٧٩	والمفرد المنكور والمضافا	وشبهه انصب عادما خلافا
٥٨٠	ونحو زيد ضم وافتحن من	نحو أزيد بن سعيد لا تهن
٥٨١	والضم إن لم يل الابن علما	أو يل الابن علم قد حتما

٥٨٢	واضْمُمْ أو انْصِبْ ما اضْطِرَارًا نُوِّنَا	مِمَّا لَهُ اسْتِحْقَاقُ ضَمٍّ بُيِّنَا
٥٨٣	وباضطرار خُصَّ جَمْعُ يَا وأَلْ	إلا مع اللهِ ومَحْكِيِّ الْجُمَلْ
٥٨٤	والأكْثَرُ اللَّهُمَّ بالتَّعْوِيْضِ	وشَذَّ يَا اللَّهُمَّ فِي قَرِيْضِ
٥٨٥	تَابِعَ ذِي الضَّمِّ الْمُضَافَ دُوْنَ أَلْ	أَلْزِمْهُ نَصْبًا كَأَزَيْدُ ذَا الْحِيَلْ
٥٨٦	وَمَا سِوَاهُ ارْفَعْ أو انْصِبْ وَاجْعَلا	كَمُسْتَقِلٍّ نَسَقًا وَبَدَلا
٥٨٧	وَإِنْ يَكُنْ مَصْحُوْبَ أَلْ مَا نُسِقَا	فَفِيْهِ وَجْهَانِ وَرَفْعٌ يُنْتَقَى
٥٨٨	وأيُّهَا مَصْحُوْبَ أَلْ بَعْدُ صِفَهْ	يَلْزَمُ بالرَّفْعِ لَدَى ذِيْ الْمَعْرِفَهْ
٥٨٩	وأيُّهَا ذَا أيُّهَا الَّذِي وَرَدْ	وَوَصْفُ أيٍّ بسوَى هَذَا يُرَدْ
٥٩٠	وَذُو إشَارَةٍ كَأَيٍّ في الصِّفَهْ	إنْ كَانَ تَرْكُهَا يُفِيتُ الْمَعْرِفَهْ
٥٩١	في نَحْوِ سَعْدُ سَعْدَ الاوْسِ يَنْتَصِبْ	ثَانٍ وضُمَّ وافْتَحْ أَوَّلاً تُصِبْ
٥٩٢	واجْعَلْ مُنَادًى صَحَّ إن يُضَفْ لِيَا	كَعَبْدِ عَبْدِي عَبْدَ عَبْدَا عَبْدِيَا
٥٩٣	وفَتْحٌ اوْ كَسْرٌ وَحَذْفُ الْيَا اسْتَمَرْ	في يَا ابْنَ أُمَّ يَا ابْنَ عَمَّ لا مَفَرْ
٥٩٤	وَفِي النِّدَاءِ أَبَتِ أُمَّتِ عَرَضْ	واكسِرْ أو افتحْ وَمِنَ الْيَا التَّا عِوَضْ
٥٩٥	وفُلُ بَعْضُ مَا يُخَصُّ بالنِّدَا	لُؤْمَانُ نَوْمَانُ كَذَا واطَّرَدَا
٥٩٦	في سَبِّ الأنثى وَزْنُ يَا خَبَاثِ	والأمرُ هكذا من الثلاثي
٥٩٧	وشَاعَ في سَبِّ الذكُور فُعَلُ	ولا تَقِسْ وجُرَّ في الشِّعْرِ فُلُ
٥٩٨	إذَا اسْتُغِيثَ اسْمٌ مُنَادًى خُفِضَا	بِاللامِ مَفْتُوحًا كيَا لَلْمُرْتَضَى
٥٩٩	وافْتَحْ مَعَ المعطوفِ إنْ كَرَّرْتَ يَا	وفي سِوَى ذَلِكَ بالكسْرِ ائْتِيَا
٦٠٠	ولامُ مَا اسْتُغِيثَ عَاقَبَتْ أَلِفْ	وَمِثْلُه اسْمٌ ذو تَعَجُّبٍ أُلِفْ
٦٠١	مَا لِلْمُنَادَى اجْعَلْ لِمَنْدُوبٍ ومَا	نُكِّرَ لَمْ يُنْدَبْ ولا مَا أُبْهِمَا
٦٠٢	وَيُنْدَبُ الْمَوْصُولُ بالَّذي اشْتَهَرْ	كَبِئْرِ زَمْزَمٍ يَلِي وَامَنْ حَفَرْ
٦٠٣	ومُنْتَهَى الْمَنْدُوب صِلْهُ بالأَلِفْ	مَتْلُوُّهَا إنْ كَانَ مِثْلَهَا حُذِفْ
٦٠٤	كَذَاكَ تَنْوِينُ الَّذِي بِهِ كَمَلْ	مِنْ صِلَةٍ أَوْ غَيْرِهَا نِلْتَ الأَمَلْ
٦٠٥	والشَّكْلَ حَتْمًا أَوْلِهِ مُجَانِسَا	إنْ يَكُنِ الفَتْحُ بِوَهْمٍ لابِسَا
٦٠٦	وَوَاقِفًا زِدْ هَاءَ سَكْتٍ إنْ تُرِدْ	وَإنْ تَشَأْ فَالْمَدُّ والْهَا لا تَزِدْ
٦٠٧	وَقَائِلٌ واعَبْدِيَا واعَبْدَا	مَن في النِّدَا الْيَا ذَا سُكُونٍ أَبْدَى
٦٠٨	تَرْخِيْمًا احْذِفْ آخِرَ الْمُنَادَى	كَيَا سُعَا فِيمَنْ دَعَا سُعَادَا

٦٠٩	وَجَوِّزَنْهُ مُطْلَقًا فِي كُلِّ مَا	أُنِّثَ بِالْهَا وَالَّذِي قَدْ رُخِّمَا
٦١٠	بِحَذْفِهَا وَفِّرْهُ بَعْدُ وَاحْظُلَا	تَرْخِيمَ مَا بعد هذِهِ الْهَا قَدْ خَلَا
٦١١	إلاَّ الرُّبَاعِيَّ فَمَا فَوْقُ الْعَلَمْ	دُونَ إِضَافَةٍ وإِسْنَادٍ مُتِمْ
٦١٢	وَمَعَ الآخِرِ احْذِفِ الَّذِي تَلَا	إنْ زِيدَ لَيِّنًا سَاكِنًا مُكَمِّلَا
٦١٣	أَرْبَعَةً فَصَاعِدًا وَالْخُلْفُ فِي	وَاوٍ وَيَاءٍ بِهِمَا فَتْحٌ قُفِي
٦١٤	وَالعَجُزَ احْذِفْ مِنْ مُرَكَّبٍ وَقَلّْ	تَرْخِيمُ جُمْلَةٍ وَذَا عَمْرٌو نَقَلْ
٦١٥	وَإِنْ نَوَيْتَ بَعْدَ حَذْفٍ مَا حُذِفْ	فَالْبَاقِي اسْتَعْمِلْ بِمَا فِيهِ أُلِفْ
٦١٦	وَاجْعَلْهُ إِنْ لَمْ تَنْوِ مَحْذُوفًا كَمَا	لَوْ كَانَ بِالآخِرِ وضعًا تُمِّمَا
٦١٧	فَقُلْ عَلَى الأَوَّلِ فِي ثَمُودَ يَا	ثَمُو وَيَا ثَمِي على الثَّانِي بِيَا
٦١٨	والْتَزِمِ الأوَّلَ فِي كَمُسْلِمَهْ	وَجَوِّزِ الوَجْهَيْنِ فِي كَمَسْلَمَهْ
٦١٩	وَلاضْطِرَارٍ رَخَّمُوا دُونَ نِدَا	مَا لِلنِّدَا يَصْلُحُ نَحْوُ أَحْمَدَا
٦٢٠	أَلاخْتِصَاصُ كَنِدَاءٍ دُونَ يَا	كَأَيُّها الْفَتَى بِإِثْرِ ارْجُونِيَا
٦٢١	وقد يُرى ذا دون أيٍّ تِلْوَ أَلْ	كَمِثْلِ نحنُ العُرْبَ أسخَى مَنْ بَذَلْ
٦٢٢	إِيَّاكَ والشرَّ ونَحْوَهُ نَصَبْ	مُحَذِّرٌ بِمَا اسْتِتَارُهُ وَجَبْ
٦٢٣	وَدُونَ عَطْفٍ ذَا لإِيَّا انْسُبْ ومَا	سِوَاهُ سَتْرُ فِعْلِهِ لَنْ يَلْزَمَا
٦٢٤	إلاَّ مَعَ الْعَطْفِ أو التكرَارِ	كَالضَّيْغَمَ الضَّيْغَمَ يَا ذَا السَّارِي
٦٢٥	وَشَذَّ إِيَّايَ وإِيَّاهُ أَشَذّْ	وعَنْ سَبِيلِ القَصْدِ مَنْ قَاسَ انْتَبَذْ
٦٢٦	وكَمُحَذِّرٍ بِلَا إِيَّا اجْعَلَا	مُغرًى بِهِ في كلِّ ما قَدْ فُصِّلَا
٦٢٧	مَا نَابَ عَنْ فِعْلٍ كَشَتَّانَ وَصَهْ	هُوَ اسْمُ فِعْلٍ وكَذا أَوَّهْ وَمَهْ
٦٢٨	ومَا بِمَعْنَى افْعَلْ كَآمِينَ كَثُرْ	وَغَيْرُهُ كَوَيْ وهَيْهَاتَ نَزُرْ
٦٢٩	والْفِعْلُ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْكَا	وهَكَذَا دُونَكَ مَعْ إِلَيْكَا
٦٣٠	كَذَا رُوَيْدَ بَلْهَ نَاصِبَيْنِ	ويَعْمَلانِ الْخَفْضَ مَصْدَرَيْنِ
٦٣١	ومَا لِمَا تَنُوبُ عَنْهُ مِن عَمَلْ	لَهَا وأَخِّرْ مَا لِذي فِيهِ العَمَلْ
٦٣٢	واحْكُمْ بِتَنْكِيرِ الَّذِي يُنَوَّنُ	مِنْهَا وتَعرِيفُ سِوَاهُ بَيِّنُ
٦٣٣	ومَا بِهِ خُوطِبَ مَا لا يَعْقِلُ	مِنْ مُشْبِهِ اسْمِ الفِعْلِ صَوْتًا يُجْعَلُ
٦٣٤	كَذَا الَّذِي أَجْدَى حِكَايَةً كَقَبْ	والْزَمْ بِنَا النَّوعَيْنِ فَهْوَ قَدْ وَجَبْ
٦٣٥	لِلفِعْلِ تَوْكِيدٌ بِنُونَيْنِ هُمَا	كَنُونَيِ اذْهَبَنَّ واقْصِدَنْهُمَا

٦٣٦	يُؤَكِّدان افْعَلْ ويَفْعَلْ آتِيَا	ذَا طَلَبٍ أوْ شَرطًا إمَّا تَالِيَا
٦٣٧	أو مُثْبَتًا في قَسَمٍ مُسْتَقْبَلا	وقَلَّ بَعْدَ مَا ولَمْ وبَعْدَ لا
٦٣٨	وغيرِ إمَّا من طوالِبِ الجزَا	وآخِرَ المؤكَّدِ افتَحْ كابْرُزَا
٦٣٩	واشْكُلْهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ لِيْنٍ بِمَا	جَانَسَ مِنْ تَحَرُّكٍ قَدْ عُلِمَا
٦٤٠	والْمُضْمَرَ احْذِفَنَّهُ إلاَّ الأَلِفْ	وإنْ يَكُنْ في آخرِ الفِعْلِ أَلِفْ
٦٤١	فاجْعَلْهُ مِنْهُ رافِعًا غيرَ اليَا	والوَاوِ يَاءً كاسْعَيَنَّ سَعْيَا
٦٤٢	واحْذِفْهُ من رَافِعِ هَاتَيْن وَفي	واوٍ ويَا شَكْلٌ مُجَانِسٌ قُفِي
٦٤٣	نَحو اخْشَيِنْ يا هندُ بالكسرِ ويَا	قَوْمِ اخْشَوُنْ واضْمُمْ وقِسْ مُسَوِّيَا
٦٤٤	ولَمْ تَقَعْ خَفيفَةٌ بَعْدَ الأَلِفْ	لَكِنْ شَدِيدَةٌ وكَسْرُهَا أُلِفْ
٦٤٥	وأَلِفًا زِدْ قَبْلَهَا مؤكِّدَا	فِعْلاً إلَى نُونِ الإناثِ أُسْنِدَا
٦٤٦	واحْذِفْ خَفيفَةً لسَاكِنٍ رَدِفْ	وبَعْدَ غَيْرِ فَتْحَةٍ إذا تَقِفْ
٦٤٧	وارْدُدْ إذَا حَذَفْتَهَا في الوَقْفِ مَا	من أجْلِهَا في الوَصْلِ كَانَ عُدِمَا
٦٤٨	وأَبْدِلَنْهَا بَعْدَ فَتْحٍ أَلِفَا	وَقْفًا كما تقولُ في قِفَنْ قِفَا
٦٤٩	الصَّرْفُ تَنْوِينٌ أتَى مُبَيِّنَا	مَعْنًى بِهِ يكُونُ الاسْمُ أمْكَنَا
٦٥٠	فأَلِفُ التأْنيثِ مُطْلَقًا مَنَعْ	صَرْفَ الذي حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعْ
٦٥١	وزائِدَا فَعْلانَ في وَصْفٍ سَلِمْ	مِنْ أنْ يُرَى بتَاءِ تَأنيثٍ خُتِمْ
٦٥٢	وَوَصْفٌ أصْلِيٌّ ووَزْنُ أَفْعَلا	مَمْنُوعَ تَأنيثٍ بتَا كأَشْهَلا
٦٥٣	وأَلْغِيَنَّ عَارِضَ الوَصْفِيَّةْ	كَأَربَعٍ وعَارِضَ الاسْمِيَّةْ
٦٥٤	فالأَدْهَمُ القَيْدُ لكَوْنِهِ وُضِعْ	في الأَصْلِ وَصْفًا انْصِرَافُهُ مُنِعْ
٦٥٥	وأَجْدَلٌ وأَخْيَلٌ وأَفْعَى	مَصْرُوفَةٌ وقَدْ يَنَلْنَ المَنْعَا
٦٥٦	ومَنْعُ عَدْلٍ مَعَ وَصْفٍ مُعْتَبَرْ	في لَفْظِ مثنَى وثُلاثَ وأُخَرْ
٦٥٧	وَوَزْنُ مَثْنَى وثُلاثَ كَهُمَا	مِنْ واحِدٍ لأرْبَعٍ فَلْيُعْلَمَا
٦٥٨	وَكُنْ لجَمْعٍ مُشْبِهٍ مَفَاعِلا	أو المَفَاعِيلَ بمَنْعٍ كَافِلا
٦٥٩	وذَا اعتِلالٍ منهُ كالجواري	رَفْعًا وجَرًّا أجْرِهِ كَسَارِي
٦٦٠	ولِسَراويلَ بهَذَا الجمْعِ	شَبَهٌ اقْتَضَى عُمُومَ المَنْعِ
٦٦١	وإنْ بِهِ سُمِّيَ أوْ بمَا لَحِقْ	بِهِ فالانْصِرافُ مَنْعُهُ يَحِقْ
٦٦٢	والعَلَمَ امْنَعْ صَرْفَهُ مُرَكَّبا	تَرْكِيبَ مَزْجٍ نَحو مَعْدِي كرِبَا

٦٦٣	كَذَاكَ حَاوِي زَائِدَيْ فَعْلاَنَا	كَغَطَفَانَ وَكَأَصْبَهَانَا
٦٦٤	كَذَا مُؤَنَّثٌ بِهَاءٍ مُطْلَقَا	وَشَرْطُ مَنْعِ الْعَارِ كَوْنُهُ ارْتَقَى
٦٦٥	فَوْقَ الثَّلاثِ أَو كَجُورَ أَو سَقَرْ	أَوْ زَيْدٍ اسْمَ امْرَأَةٍ لا اسْمَ ذَكَرْ
٦٦٦	وَجْهَانِ فِي الْعَادِمِ تَذْكِيرًا سَبَقْ	وَعُجْمَةٌ كَهِنْدَ وَالْمَنْعُ أَحَقّْ
٦٦٧	وَالْعَجَمِيُّ الْوَضْعِ وَالتَّعْرِيفِ مَعْ	زَيْدٍ عَلَى الثَّلاثِ صَرْفُهُ امْتَنَعْ
٦٦٨	كَذَاكَ ذُو وَزْنٍ يَخُصُّ الْفِعْلا	أَوْ غَالِبٍ كَأَحْمَدٍ وَيَعْلَى
٦٦٩	وَمَا يَصِيرُ عَلَمًا مِنْ ذِي أَلِفْ	زِيدَتْ لإِلْحَاقٍ فَلَيْسَ يَنْصَرِفْ
٦٧٠	وَالْعَلَمَ امْنَعْ صَرْفَهُ إِنْ عُدِلا	كَفُعَلَ التَّوْكِيدِ أَو كَثُعَلا
٦٧١	وَالْعَدْلُ وَالتَّعْرِيفُ مَانِعَا سَحَرْ	إِذَا بِهِ التَّعْيِينُ قَصْدًا يُعْتَبَرْ
٦٧٢	وَابْنِ عَلَى الْكَسْرِ فَعَالِ عَلَمَا	مُؤَنَّثًا وَهْوَ نَظِيرُ جُشَمَا
٦٧٣	عِنْدَ تَمِيمٍ وَاصْرِفَنْ مَا نُكِّرَا	مِنْ كُلِّ مَا التَّعْرِيفُ فِيهِ أَثَّرَا
٦٧٤	وَمَا يَكُونُ مِنْهُ مَنْقُوصًا فَفِي	إِعْرَابِهِ نَهْجَ جَوَارٍ يَقْتَفِي
٦٧٥	وَلاضْطِرَارٍ أَو تَنَاسُبٍ صُرِفْ	ذُو الْمَنْعِ وَالْمَصْرُوفُ قَدْ لا يَنْصَرِفْ
٦٧٦	إِرْفَعْ مُضَارِعًا إِذَا يُجَرَّدُ	مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ كَتَسْعَدُ
٦٧٧	وَبِلَنِ انْصِبْهُ وَكَيْ كَذَا بِأَنْ	لا بَعْدَ عِلْمٍ وَالَّتِي مِنْ بَعْدِ ظَنّْ
٦٧٨	فَانْصِبْ بِهَا وَالرَّفْعَ صَحِّحْ وَاعْتَقِدْ	تَخْفِيفَهَا مِنْ أَنَّ فَهْوَ مُطَّرِدْ
٦٧٩	وَبَعْضُهُم أَهْمَلَ أَنْ حَمْلاً عَلَى	مَا أُخْتِهَا حَيْثُ اسْتَحَقَّتْ عَمَلا
٦٨٠	وَنَصَبُوا بِإِذَنِ الْمُسْتَقْبَلا	إِنْ صُدِّرَتْ وَالْفِعْلُ بَعْدُ مُوصَلا
٦٨١	أَو قَبْلَهُ الْيَمِينُ وَانْصِبْ وَارْفَعَا	إِذَا إِذَنْ مِنْ بَعْدِ عَطْفٍ وَقَعَا
٦٨٢	وَبَيْنَ لا وَلامِ جَرٍّ الْتُزِمْ	إِظْهَارُ أَنْ نَاصِبَةً وَإِنْ عُدِمْ
٦٨٣	لا فَأَنَ اعْمِلْ مُظْهِرًا أَو مُضْمِرَا	وَبَعْدَ نَفْيِ كَانَ حَتْمًا أُضْمِرَا
٦٨٤	كَذَاكَ بَعْدَ أَو إِذَا يَصْلُحُ فِي	مَوْضِعِهَا حَتَّى أَو الاَّ أَن خَفِي
٦٨٥	وَبَعْدَ حَتَّى هَكَذَا إِضْمَارُ أَنْ	حَتْمٌ كَجُدْ حَتَّى تَسُرَّ ذَا حَزَنْ
٦٨٦	وَتِلْوَ حَتَّى حَالاً أَوْ مُؤَوَّلا	بِهِ ارْفَعَنَّ وَانْصِبِ الْمُسْتَقْبَلا
٦٨٧	وَبَعْدَ فَا جَوَابِ نَفْيٍ أَو طَلَبْ	مَحْضَيْنِ أَنْ وَسَتْرُهَا حَتْمٌ نَصَبْ
٦٨٨	وَالوَاو كَالفَا إِن تُفِدْ مَفْهُومَ مَعْ	كَلاَ تَكُنْ جَلْدًا وَتُظْهِرَ الْجَزَعْ
٦٨٩	وَبَعْدَ غَيْرِ النَّفْيِ جَزْمًا اعْتَمِدْ	إِنْ تُسْقِطِ الْفَا وَالْجَزَاءُ قَدْ قُصِدْ

٦٩٠	وشَرْطُ جَزْمٍ بَعْدَ نَهيٍ أن تَضَعْ	إنْ قَبْلَ لا دُونَ تخَالُفٍ يَقَعْ
٦٩١	والأَمْرُ إنْ كَان بغَيْرِ افْعَلْ فلا	تنصِبْ جَوَابَهُ وجَزْمَهُ اقْبَلا
٦٩٢	والفعْلُ بَعْدَ الفَاء في الرَّجَا نُصِبْ	كنصبِ مَا إلَى التَّمَنِّي يَنتَسِبْ
٦٩٣	وإن علَى اسْمٍ خَالصٍ فِعْلٌ عُطِفْ	تَنصِبُهُ أنْ ثَابتًا أوْ مُنحَذِفْ
٦٩٤	وشَذَّ حَذْفُ أنْ ونَصْبٌ في سِوَى	مَا مَرَّ فَاقْبَلْ مِنْهُ ما عَدْلٌ رَوَى
٦٩٥	بِلا ولامٍ طَالبًا ضَعْ جَزْمَا	في الْفِعْلِ هكَذَا بلَمْ ولَمَّا
٦٩٦	واجْزِم بِإنْ ومَنْ ومَا ومَهْمَا	أيٍّ مَتَى أيَّانَ أيْنَ إذْمَا
٦٩٧	وحَيْثُمَا أنَّى وحَرْفٌ إذْمَا	كَإنْ وبَاقي الأدوَاتِ أسْمَا
٦٩٨	فِعْلَيْنِ يَقْتَضِيْنَ شَرْطٌ قُدِّمَا	يَتْلُو الجَزَاءُ وجوابًا وُسِمَا
٦٩٩	ومَاضِيَيْنِ أوْ مُضَارِعَيْنِ	تُلْفِيْهِمَا أوْ مُتَخَالِفَيْنِ
٧٠٠	وبَعْدَ مَاضٍ رَفْعُكَ الجزَا حَسَنْ	ورَفْعُهُ بَعْدَ مُضَارِعٍ وَهَنْ
٧٠١	واقْرُنْ بِفَا حَتْمًا جَوابًا لَوْ جُعِلْ	شَرْطًا لإنْ أوْ غيْرِهَا لَمْ يَنجَعِلْ
٧٠٢	وتخْلُفُ الفَاءَ إذَا المُفَاجَأَهْ	كَإنْ تَجُدْ إذَا لَنَا مُكَافَأَهْ
٧٠٣	والْفِعْلُ مِنْ بَعْدِ الْجَزَا إنْ يَقْتَرِنْ	بالْفَا أو الواو بتثليثٍ قَمِنْ
٧٠٤	وجَزْمٌ أوْ نَصْبٌ لِفِعْلٍ إثْرَ فَا	أوْ وَاوٍ انْ بِالجُمْلَتَيْنِ اكْتُنِفَا
٧٠٥	والشَرْطُ يُغني عَن جَوابٍ قَدْ عُلِمْ	والْعَكْسُ قَدْ يأتِي إن الْمَعنَى فُهِمْ
٧٠٦	واحْذِفْ لَدَى اجْتماعِ شَرْطٍ وقَسَمْ	جَوَابَ ما أخَّرْتَ فَهْوَ مُلْتَزَمْ
٧٠٧	وإنْ تواليَا وقَبْلُ ذُو خَبَرْ	فالشَّرْطَ رَجِّحْ مُطلقًا بلا حَذَرْ
٧٠٨	ورُبَّمَا رُجِّحَ بَعْدَ قَسَمِ	شَرْطٌ بِلا ذي خَبَرٍ مُقَدَّمِ
٧٠٩	لَوْ حَرْفُ شَرْطٍ في مُضِيٍّ ويَقِلّْ	إيلاؤهَا مُسْتَقْبَلاً لَكِنْ قُبِلْ
٧١٠	وَهْيَ في الاخْتِصَاصِ بِالْفِعْلِ كَإنْ	لكِنَّ لَوْ أنَّ بِهَا قَدْ تَقْتَرِنْ
٧١١	وإنْ مُضَارعٌ تَلاهَا صُرِفَا	إلَى المضِيِّ نحْوُ لَوْ يَفِي كَفَى
٧١٢	أمَّا كَمَهْمَا يَكُ مِنْ شيْءٍ وَفَا	لِتِلْو تِلْوِهَا وُجُوبًا أُلِفَا
٧١٣	وَحَذْفُ ذي الْفَا قَلَّ في نَثْرٍ إذا	لَم يَكُ قَوْلٌ مَعَها قَدْ نُبِذَا
٧١٤	لَوْلا ولَوْمَا يَلْزَمَانِ الابْتِدا	إذَا امْتَنَاعًا بِوُجُودٍ عَقَدَا
٧١٥	وَبِهِما التَّحْضِيضَ مِزْ وَهَلاَّ	ألاَّ ألا وَأوْلِيَنْهَا الفِعْلا
٧١٦	وَقَدْ يَلِيهَا اسْمٌ بفعلٍ مُضْمَرِ	عُلِّقَ أوْ بظَاهِرٍ مؤَخَّرِ

٧١٧	مَا قِيلَ أَخْبِرْ عنه بالذي خَبَرْ	عَنِ الذِي مُبْتَدَأً قَبْلُ اسْتَقَرْ
٧١٨	وَمَا سِوَاهُمَا فَوَسِّطْهُ صِلَهْ	عَائِدُهَا خَلَفُ مُعْطِي التَّكْمِلَهْ
٧١٩	نَحوُ الذي ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ فَذَا	ضَرَبْتُ زَيْدًا كَانَ فَادْرِ الْمَأْخَذَا
٧٢٠	وبِاللَّذَيْنِ والَّذِيْنَ والَّتِي	أَخْبِرْ مُرَاعِيًا وِفَاقَ الْمُثْبَتِ
٧٢١	قبولُ تَأْخِيرٍ وتَعْرِيفٍ لِمَا	أُخبِرَ عَنه هَا هنَا قَدْ حُتِمَا
٧٢٢	كَذَا الغِنَى عَنْهُ بأجنبيٍّ اوْ	بِمُضْمَرٍ شَرْطٌ فَرَاعِ مَا رَعَوْا
٧٢٣	وَأخبرُوا هُنَا بِأَلْ عَنْ بَعْضِ مَا	يكون فيهِ الفِعلُ قَدْ تَقَدَّمَا
٧٢٤	إن صَحَّ صَوغُ صلةٍ منه لألْ	كصوغِ واقٍ مِنْ وَقَى اللهُ البَطَلْ
٧٢٥	وإنْ يَكنْ مَا رَفَعَتْ صِلَةُ ألْ	ضَمِيرَ غَيْرِهَا أُبِينَ وانفَصَلْ
٧٢٦	ثلاثةً بالتاءِ قُلْ لِلْعَشَرَهْ	في عَدِّ مَا آحَادُه مُذَكَّرَهْ
٧٢٧	في الضِّدِّ جَرِّدْ والمميِّز اجْرُرْ	جَمْعًا بلَفْظِ قِلَّةٍ في الأكْثَرْ
٧٢٨	ومِائَةً والألْفَ لِلْفَرْدِ أضِفْ	ومِائَةٌ بالْجَمْعِ نَزْرًا قَدْ رُدِفْ
٧٢٩	وأحَدَ اذْكُرْ وَصِلَنْهُ بِعَشَرْ	مُرَكَّبًا قَاصِدَ مَعْدُودٍ ذَكَرْ
٧٣٠	وَقُلْ لَدَى التأنيثِ إِحْدَى عَشْرَهْ	والشِّينُ فِيهَا عَن تميمٍ كَسْرَهْ
٧٣١	وَمَعَ غَيرِ أحَدٍ وإحْدَى	مَا مَعْهُمَا فَعَلْتَ فَافْعَلْ قَصْدَا
٧٣٢	ولِثَلاثَةٍ وتسْعَةٍ ومَا	بَيْنَهُمَا إن رُكِّبَا مَا قُدِّمَا
٧٣٣	وأوْلِ عَشْرَةَ اثْنَتَي وعَشْرَا	إثْنَي إذَا أُنْثَى تَشَا أو ذَكَرا
٧٣٤	واليَا لِغَيْرِ الرَّفْعِ وارْفَعْ بالأَلِفْ	والْفَتْحُ في جُزْءَي سِوَاهُمَا أُلِفْ
٧٣٥	ومَيِّزِ الْعِشْرِينَ للتِّسْعِينَا	بواحدٍ كأربَعِينَ حِينَا
٧٣٦	ومَيَّزُوا مُرَكَّبًا بِمِثْلِ مَا	مُيِّزَ عِشْرُونَ فَسَوِّيَنْهُمَا
٧٣٧	وإنْ أُضِيفَ عَدَدٌ مُرَكَّبُ	يَبْقَ الْبِنَا وعَجُزٌ قَدْ يُعْرَبُ
٧٣٨	وَصُغْ مِنْ اثْنَيْنِ فَمَا فَوْقُ إلَى	عَشَرَةٍ كَفَاعِلٍ مِنْ فَعَلاَ
٧٣٩	واختمهُ في التأنيث بالتا ومَتَى	ذَكَّرْتَ فاذكُرْ فاعِلاً بغَيْرِ تَا
٧٤٠	وإن تُرِدْ بعْض الذي مِنهُ بُنِي	تُضِفْ إلَيْهِ مِثْلَ بَعْضٍ بَيِّنِ
٧٤١	وَإنْ تُرِدْ جَعْلَ الأقلِّ مِثْلُ مَا	فَوْقُ فحكْمَ جَاعِلٍ لَهُ احْكُمَا
٧٤٢	وإن أرَدْتَ مثلَ ثَانِي اثنيْنِ	مركَّبًا فجِئْ بتَرْكِيبَيْنِ
٧٤٣	أوْ فَاعِلاً بحالتَيهِ أضِفِ	إلَى مركَّبٍ بمَا تنوِي يَفِي

٧٤٤	وشَاعَ الاستِغْنَا بحَادي عشَرَا	ونحوه وقَبْلَ عشرينَ اذْكُرَا
٧٤٥	وبَابه الْفَاعِلَ من لَفْظِ الْعَدَدْ	بحَالَتَيْه قَبْلَ وَاوٍ يُعْتَمَدْ
٧٤٦	مَيِّزْ في الاسْتِفْهَام كَمْ بِمثْلِ مَا	مَيَّزْتَ عِشْرِينَ كَكَمْ شَخْصًا سَمَا
٧٤٧	وَأجِزْ أنْ تجُرَّهُ مِنْ مُضمَرَا	إنْ وَلِيَتْ كَمْ حَرْفَ جَرٍّ مُظْهَرَا
٧٤٨	واسْتَعْمِلَنْها مُخْبِرًا كَعَشَرَهْ	أوْ مائةٍ كَكَمْ رجَالٍ أوْ مَرَهْ
٧٤٩	كَكَمْ كَأيِّنْ وَكَذَا وَيَنتَصِبْ	تَمْييزُ ذَيْن أوْ بهِ صِلْ مِنْ تُصِبْ
٧٥٠	إحْكِ بأيٍّ مَا لِمَنْكُورٍ سُئِلْ	عَنْهُ بِهَا في الوَقْفِ أوْ حِينَ تَصِلْ
٧٥١	وَوَقْفًا احْكِ مَا لِمَنْكُورٍ بِمَنْ	وَالنُّونَ حَرِّكْ مُطلَقًا وَأَشْبِعَنْ
٧٥٢	وَقُلْ مَنَانِ وَمَنَيْنِ بَعْدَ لِي	إلْفَانِ بابْنَيْنِ وَسَكِّنْ تَعْدِلِ
٧٥٣	وَقلْ لِمَنْ قَالَ أتَتْ بنتٌ مَنَهْ	والنُّونُ قَبْلَ تَا الْمُثَنَّى مُسْكَنَهْ
٧٥٤	والفتحُ نَزْرٌ وَصِلِ التَّا وَالألِفْ	بمَنْ بإثْرِ ذا بنِسْوَةٍ كَلِفْ
٧٥٥	وَقُلْ مَنُونَ ومَنِينَ مُسْكِنَا	إنْ قِيلَ جَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ فُطَنَا
٧٥٦	وَإنْ تَصِلْ فَلَفْظُ مَنْ لا يَختلِفْ	وَنَادِرٌ مَنُونَ في نَظْمٍ عُرِفْ
٧٥٧	وَالْعَلَمَ احْكِيَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَنْ	إنْ عَرِيَتْ مِنْ عَاطِفٍ بِهَا اقْتَرَنْ
٧٥٨	عَلامَةُ التَّأنيثِ تَاءٌ أو ألِفْ	وفي أسَامٍ قَدَّرُوا التَّا كَالْكَتِفْ
٧٥٩	وَيُعْرَفُ التَّقْديرُ بالضَّمِيرِ	وَنحْوِهِ كَالرَّدِّ في التَّصْغِيرِ
٧٦٠	وَلاَ تَلِي فَارقَةً فَعُولا	أصْلاً وَلاَ المِفْعَالَ والمِفْعِيلا
٧٦١	كَذَاكَ مِفْعَلٌ وَمَا تَليهِ	تَا الفَرْقِ مِنْ ذي فَشُذُوذٌ فيهِ
٧٦٢	وَمِنْ فَعِيلٍ كَقَتِيلٍ إنْ تَبِعْ	مَوْصُوفَهُ غَالِبًا التَّا تَمْتَنِعْ
٧٦٣	وَألِفُ التَّأنيثِ ذاتُ قَصْرِ	وَذَاتُ مَدٍّ نَحْوُ أُنْثَى الغُرِّ
٧٦٤	وَالاشْتِهارُ في مَبَانِي الأولَى	يُبْدِيهِ وَزْنُ أُرَبَى والطُّولَى
٧٦٥	وَمرَطَى وَوَزْنُ فَعْلَى جَمْعَا	أوْ مَصْدَرًا أو صِفَةً كَشَبْعَى
٧٦٦	وَكَحُبَارَى سُمَّهَى سِبَطْرَى	ذِكْرَى وَحِثِّيثَى مَعَ الكُفُرَّى
٧٦٧	كَذاكَ خُلَّيْطَى مَعَ الشُّقَّارَى	وَاعْزُ لِغَيْرِ هَذِهِ اسْتِنْدارَا
٧٦٨	لِمَدِّهَا فَعْلاءُ أفعِلاءُ	مُثلَّثَ الْعَيْنِ وفَعْلَلاءُ
٧٦٩	ثُمَّ فِعَالاَ فُعْلُلاَ فَاعُولاَ	وَفَاعِلاَءُ فِعْلِيَا مفعُولاَ
٧٧٠	ومُطْلَقَ العَيْنِ فَعَالاَ وكَذَا	مُطْلَقَ فَاءٍ فَعَلاَءُ أُخِذَا

٧٧١	إذَا اسْمٌ اسْتَوْجَبَ مِنْ قَبْلِ الطَّرَفْ	فَتْحًا وكَانَ ذَا نَظِيرٍ كالأَسَفْ
٧٧٢	فَلِنَظِيرِهِ الْمُعَلِّ الآخِرِ	ثُبُوتُ قَصْرٍ بقِيَاسٍ ظَاهِرِ
٧٧٣	كَفِعَلٍ وفُعَلٍ في جَمْعِ مَا	كَفِعْلَةٍ وفُعْلَةٍ نَحْوُ الدُّمَى
٧٧٤	ومَا اسْتَحَقَّ قبلَ آخِرٍ أَلِفْ	فَالمدُّ في نظيرِه حَتْمًا عُرِفْ
٧٧٥	كمصْدَرِ الفِعْلِ الَّذي قَدْ بُدِئَا	بِهَمْزِ وَصْلٍ كارْعَوَى وكَارْتَأَى
٧٧٦	والْعَادِمُ النَّظِيرِ ذَا قَصْرٍ وذَا	مَدٍّ بنَقْلٍ كالْحِجَا وكَالْحِذَا
٧٧٧	وقَصْرُ ذي المدِّ اضْطِرارًا مُجْمَعُ	علَيْهِ والعَكْسُ بخُلْفٍ يَقَعُ
٧٧٨	آخِرَ مقصُورٍ تُثَنِّي اجْعَلْهُ يَا	إنْ كَانَ عَنْ ثلاثةٍ مُرْتَقِيَا
٧٧٩	كَذَا الّذي الْيَا أَصْلُهُ نَحْوُ الْفَتَى	والجَامِدُ الّذِي أُمِيلَ كمَتَى
٧٨٠	في غَيْرِ ذَا تُقْلَبُ واوًا الأَلِفْ	وأَوْلِهَا مَا كَانَ قَبْلُ قَدْ أُلِفْ
٧٨١	ومَا كَصَحْرَاءَ بِوَاوٍ ثُنِّيَا	ونَحْوُ عِلْبَاءٍ كِسَاءٍ وحَيَا
٧٨٢	بِوَاوٍ اوْ هَمْزٍ وغَيْرَ مَا ذُكِرْ	صَحِّحْ وما شَذَّ علَى نقْلٍ قُصِرْ
٧٨٣	واحْذِفْ مِنَ المَقْصُورِ فِي جَمْعٍ علَى	حَدِّ المُثَنَّى مَا بهِ تَكَمَّلا
٧٨٤	والْفَتْحَ أبْقِ مُشْعِرًا بِمَا حُذِفْ	وإنْ جَمَعْتَهُ بتَاءٍ وأَلِفْ
٧٨٥	فَالأَلِفَ اقْلِبْ قَلْبَهَا في التَّثْنِيَهْ	وتَاءَ ذي التَّا أَلْزِمَنَّ تَنْحِيَهْ
٧٨٦	والسَّالِمَ الْعَيْنِ الثُّلاثيَّ اسْمًا أَنِلْ	إتْبَاعَ عَيْنٍ فَاءَهُ بِمَا شُكِلْ
٧٨٧	إنْ سَاكِنَ العَيْنِ مُؤَنَّثًا بَدَا	مُخْتَتَمًا بالتَّاءِ أوْ مُجَرَّدَا
٧٨٨	وسَكِّنِ التَّالِيَ غَيْرَ الْفَتْحِ أوْ	خَفِّفْهُ بالفَتْحِ فكُلاًّ قَدْ رَوَوْا
٧٨٩	ومَنَعُوا إتْبَاعَ نَحْوِ ذِرْوَهْ	وزُبْيَةٍ وَشَذَّ كَسْرُ جِرْوَهْ
٧٩٠	ونَادِرٌ أو ذُو اضْطِرارٍ غَيْرُ مَا	قَدَّمْتُهُ أوْ لأُنَاسٍ انْتَمَى
٧٩١	أفْعِلَةٌ أفْعُلُ ثُمَّ فِعْلَهْ	ثُمَّتَ أفْعَالٌ جُمُوعُ قِلَّهْ
٧٩٢	وبَعْضُ ذي بكَثْرَةٍ وَضْعًا يَفِي	كَأَرْجُلٍ والْعَكْسُ جَاءَ كَالصُّفِي
٧٩٣	لِفَعْلٍ اسْمًا صَحَّ عَيْنًا أفْعُلُ	ولِلرُّبَاعِيِّ اسْمًا ايضًا يُجْعَلُ
٧٩٤	إنْ كَانَ كَالْعَنَاقِ والذِّرَاعِ فِي	مَدٍّ وتَأْنِيثٍ وعَدِّ الأَحْرُفِ
٧٩٥	وغَيْرُ مَا أفْعُلُ فيهِ مُطَّرِدْ	مِنَ الثلاثيِّ اسْمًا بأَفْعَالٍ يَرِدْ
٧٩٦	وغالبًا أغْنَاهُمُ فِعْلانُ	في فُعَلٍ كَقَوْلِهِمْ صِرْدانُ
٧٩٧	في اسْمٍ مُذَكَّرٍ رُبَاعِيٍّ بِمَدّْ	ثَالِثٍ افْعِلَةُ عَنْهُمُ اطَّرَدْ

٧٩٨	وَالْزَمْهُ في فَعَالٍ او فِعَالِ	مُصَاحِبَيْ تَضْعِيفٍ اوْ إعْلالِ
٧٩٩	فُعْلٌ لِنَحْوِ أحْمَرٍ وَحَمْرَا	وَفِعْلَةٌ جَمْعًا بنَقْلٍ يُدْرَى
٨٠٠	وَفُعُلٌ لاسمٍ رُبَاعِيٍّ بِمَدّْ	قَدْ زِيدَ قَبْلَ لاَمٍ اعْلالاً فَقَدْ
٨٠١	مَا لَمْ يُضاعَفْ في الأعَمِّ ذو الألِفْ	وفُعَلٌ جمعًا لِفُعْلَةٍ عُرِفْ
٨٠٢	وَنَحْوِ كُبْرَى وَلِفِعْلَةٍ فِعَلْ	وَقَدْ يَجيءُ جَمْعُهُ عَلَى فُعَلْ
٨٠٣	في نَحْوِ رَامٍ ذُوْ اطِّرادٍ فُعَلَهْ	وَشَاعَ نَحْوُ كَامِلٍ وكَمَلَهْ
٨٠٤	فَعْلَى لِوَصْفٍ كَقَتِيلٍ وَزَمِنْ	وَهَالِكٍ ومَيِّتٌ بِهِ قَمِنْ
٨٠٥	لِفُعْلٍ اسْمًا صَحَّ لاَمًا فِعَلَهْ	وَالْوَضْعُ في فِعْلٍ وَفَعْلٍ قَلَّلَهْ
٨٠٦	وفُعَّلٌ لفَاعِلٍ وفَاعِلَهْ	وَصْفَيْن نَحْوُ عَاذِلٍ وعَاذِلَهْ
٨٠٧	وَمِثْلُهُ الفُعَّالُ فيما ذُكِّرَا	وَذَان في الْمُعَلِّ لاَمًا نَدَرَا
٦٨١	أبْصَارُهُنَّ إلى الشُّبَّان مَائلَةٌ	وَقَدْ أرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَّادِ
٨٠٨	فَعْلٌ وفَعْلَةٌ فِعَالٌ لَهُما	وَقَلَّ فيما عَيْنُهُ الْيَا مِنْهُما
٨٠٩	وفَعَلٌ أيضًا لَهُ فِعَالُ	مَا لَم يَكُنْ في لاَمِهِ اعْتِلالُ
٨١٠	أو يكُ مُضْعَفًا وَمِثْلُ فَعَلِ	ذُو التَّا وفِعْلٌ مَعَ فُعْلٍ فَاقْبَلِ
٨١١	وفي فَعِيلٍ وَصْفُ فَاعِلٍ وَرَدْ	كَذَاكَ في أنْثاهُ أيضًا اطَّرَدْ
٨١٢	وشَاعَ في وَصْفٍ على فَعْلانَا	أو انْثَيَيْهِ أوْ عَلَى فُعْلانَا
٨١٣	وَمِثْلُهُ فُعْلانَةٌ والزمْهُ في	نَحْوِ طويلٍ وطويلةٍ تفي
٨١٤	وَبِفُعُول فَعِلٌ نَحْوُ كَبِدْ	يُخَصُّ غالبًا كَذَاكَ يَطَّرِدْ
٨١٥	في فَعْلٍ اسْمًا مُطلَق الْفَا وفَعَلْ	لَهُ وللفُعَالُ فِعْلانٌ حَصَلْ
٨١٦	وَشَاعَ في حُوتٍ وَقَاعٍ مَعَ مَا	ضَاهَاهُمَا وَقَلَّ في غَيْرِهِمَا
٨١٧	وفَعْلاً اسْمًا وفعيلاً وفَعَلْ	غَيْرَ مُعَلِّ الْعَيْنِ فُعْلاَنٌ شَمَلْ
٨١٨	ولِكَرِيمٍ وبَخيلٍ فُعَلاَ	كَذَا لما ضَاهَاهُمَا قَدْ جُعِلاَ
٨١٩	ونَابَ عَنْهُ أفعِلاَءُ في الْمُعِلّْ	لاَمًا ومُضعَفٍ وغَيْرُ ذَاكَ قَلّْ
٨٢٠	فَوَاعِلٌ لفَوْعَلٍ وَفَاعَلِ	وفاعِلاءَ مَعَ نَحْوِ كَاهِلِ
٨٢١	وحَائِضٍ وصَاهلٍ وفَاعِلَهْ	وشَذَّ في الفَارسِ مَعْ مَا مَاثَلَهْ
٨٢٢	وبفَعَائِلَ اجْمَعَنْ فَعَالَهْ	وشِبْهَهُ ذَا تَاءٍ او مُزَالَهْ
٨٢٣	وبالفَعَالِي والْفَعَالَى جُمِعَا	صَحْرَاءُ والعَذْرَاءُ والقَيْسَ اتْبَعَا

٨٢٤ واجْعَلْ فعَالِيَّ لِغَيْرِ ذي نَسَبْ ... جُدِّدَ كالكُرْسِيِّ تَتْبَعِ العَرَبْ

٨٢٥ وَبِفَعَالِلَ وشِبْهِهِ انْطِقَا ... في جَمْعِ مَا فَوْقَ الثّلاثَةِ ارْتَقَى

٨٢٦ منْ غَيْرِ ما مضى وَمِنْ خُمَاسِي ... جُرِّدَ الآخِرَ انْفِ بالْقِيَاسِ

٨٢٧ والرَّابِعُ الشبيهُ بالْمزيدِ قَدْ ... يُحْذَفُ دُونَ مَا بِهِ تَمَّ العَدَدْ

٨٢٨ وزائدَ الْعَادِي الرُّبَاعِي احْذِفْهُ مَا ... لَمْ يكُ لَيْنًا إثْرُهُ اللَّذْ خُتِمَا

٨٢٩ والسِّيْنَ والتَّا مِن كَمُسْتَدْعٍ أَزِلْ ... إذْ بِبِنَا الْجَمْعِ بَقاهُمَا مُخِلْ

٨٣٠ والميمُ أوْلَى مِن سِواهُ بالبَقَا ... والهمزُ واليَا مثلُهُ إن سَبَقَا

٨٣١ واليَاءَ لاَ الْوَاوَ احْذِفِ انْ جَمَعْتَ مَا ... كحَيْزَبُونٍ فَهْوَ حُكْمٌ حُتِمَا

٨٣٢ وخَيَّرُوا في زَائِدَيْ سَرَنْدَى ... وكلّ ما ضاهَاهُ كالْعَلَنْدَى

٨٣٣ فُعَيْلاً اجْعَلِ الثُّلاثِيَّ إذَا ... صَغَّرْتَهُ نَحْوُ قُذَيٍّ في قَذَى

٨٣٤ فُعَيْعِلٌ مَعَ فُعَيْعِيلٍ لِمَا ... فَاقَ كَجَعْلِ دِرْهَمٍ دُرَيْهِمَا

٨٣٥ وَمَا بِهِ لَمُنْتَهَى الجَمْعِ وُصِلْ ... بِهِ إلى أمْثِلَةِ التصْغِيرِ صِلْ

٨٣٦ وجَائزٌ تَعْوِيضُ يَا قَبْلَ الطَّرَفْ ... إنْ كَانَ بَعْضُ الاسمِ فيهمَا انحَذَفْ

٨٣٧ وحَائِدٌ عَنِ القِيَاسِ كُلُّ مَا ... خَالَفَ في الْبَابَيْنِ حُكْمًا رُسِمَا

٨٣٨ لِتِلْوِ يَا التَّصغيرِ مِنْ قَبْلِ علَمْ ... تَأنيثٍ اوْ مَدَّتِهِ الفَتْحُ انحَتَمْ

٨٣٩ كذَاكَ ما مَدَّةَ أفْعَالٍ سَبَقْ ... أوْ مَدَّ سَكْرَانَ ومَا بِهِ التَحَقْ

٨٤٠ وأَلِفُ التّأنيثِ حَيْثُ مُدّا ... وتَاؤهُ مُنْفصلَيْنِ عُدَّا

٨٤١ كَذا المزيدُ آخِرًا للنّسَبِ ... وعَجُزُ المضَافِ والْمُرَكَّبِ

٨٤٢ وهكذا زِيَادَتَا فَعْلاَنَا ... مِنْ بعْدِ أرْبَعٍ كَزَعْفَرَانَا

٨٤٣ وقَدِّرِ انْفِصَالَ مَا دَلَّ علَى ... تثنِيَةٍ أوْ جَمْعِ تَصْحِيحٍ جَلا

٨٤٤ وأَلِفُ التأنيثِ ذو القَصْرِ مَتَى ... زَادَ علَى أرْبَعَةٍ لَنْ يَثْبُتَا

٨٤٥ وَعِنْدَ تَصْغِيْرِ حُبَارَى خَيِّرِ ... بين الْحُبَيْرَى فَادْرِ والْحُبَيِّرِ

٨٤٦ وارْدُدْ لأَصْلٍ ثانيًا لِيْنًا قُلِبْ ... فَقِيمَةً صَيِّرْ قُوَيْمَةً تُصِبْ

٨٤٧ وشَذَّ في عيدٍ عُيَيْدٌ وحُتِمْ ... للجَمْعِ مِنْ ذَا مَا لتصْغيرٍ عُلِمْ

٨٤٨ والأَلِفُ الثَّانِ المزيدُ يُجْعَلُ ... واوًا كذَا مَا الأَصْلُ فيهِ يُجْهَلُ

٨٤٩ وكَمِّلِ المَنْقُوصَ في التَّصغيرِ مَا ... لَمْ يَحْوِ غَيْرَ التَّاءِ ثَالِثًا كَمَا

٨٥٠ وَمَنْ بِتَرْخِيمٍ يُصَغِّرُ اكتَفَى ... بالأَصْلِ كالعُطَيْفِ يَعْنِي الْمِعْطَفَا

٨٥١ واخْتِمْ بِتَا التَّأْنيثِ ما صَغَّرْتَ مِنْ — مُؤَنَّثٍ عَارٍ ثُلاثِيٍّ كَسِنّْ
٨٥٢ ما لَمْ يَكُنْ بالتَّا يُرَى ذَا لَبْسِ — كَشَجَرٍ وبَقَرٍ وخَمْسِ
٨٥٣ وشَذَّ تَرْكٌ دُونَ لَبْسٍ ونَدَرْ — لِحَاقُ تَا فيمَا ثُلاثِيًّا كَثَرْ
٨٥٤ وصَغَّروا شُذُوذًا الَّذي الَّتي — وذا مَعَ الفُرُوعِ منْهَا تَا وتي
٨٥٥ يَاءُ كَيَا الكُرْسِيِّ زَادُوا للنَّسَبْ — وَكُلُّ مَا تَليهِ كَسْرُهُ وَجَبْ
٨٥٦ وَمِثْلَهُ مِمَّا حَواهُ احْذِفْ وَتَا — تَأْنيثٍ اوْ مَدَّتَهُ لا تُثْبِتَا
٨٥٧ وإنْ تَكُنْ تَرْبَعُ ذَا ثَانٍ سَكَنْ — فَقَلْبُها واوًا وَحَذْفُها حَسَنْ
٨٥٨ لِشِبْهِهَا المُلْحَقِ وَالأَصْلِيِّ مَا — لَهَا وللأَصْلِيِّ قَلْبٌ يُعْتَمَى
٨٥٩ والأَلِفُ الجائِزَ أرْبَعًا أَزِلْ — كَذَاكَ يَا الْمَنْقُوصِ خامسًا عُزِلْ
٨٦٠ وَالْحَذْفُ في الْيَا رابعًا أحَقُّ مِنْ — قَلْبٍ وَحَتْمٌ قَلْبُ ثَالثٍ يَعِنّْ
٨٦١ وَأَوْلِ ذا القَلْبِ انْفِتاحًا وَفَعِلْ — وَفُعِلٌ عَيْنَهُما افْتَحْ وفِعِلْ
٨٦٢ وَقِيلَ في الْمَرْمِيِّ مَرْمَوِيُّ — واخْتِيرَ في اسْتِعْمالِهِمْ مَرْمِيُّ
٨٦٣ وَنَحْوُ حَيٍّ فَتْحُ ثَانيهِ يَجِبْ — وَارْدُدْهُ وَاوًا إنْ يَكُنْ عنهُ قُلِبْ
٨٦٤ وَعَلَمَ التَّثْنِيَةِ احْذِفْ للنَّسَبْ — وَمِثْلُ ذَا في جَمْعِ تَصْحيحٍ وَجَبْ
٨٦٥ وَثَالِثٌ مِنْ نَحْوِ طَيِّبٍ حُذِفْ — وَشَذَّ طَائِيٌّ مقولاً بالأَلِفْ
٨٦٦ وَفَعَلِيٌّ في فَعِيلَةَ الْتُزِمْ — وَفُعَلِيٌّ في فُعَيْلَةَ حُتِمْ
٨٦٧ وَأَلْحَقُوا مُعَلَّ لامٍ عَرِيَا — مِنَ الْمِثَالَيْنِ بِمَا التَّا أُولِيَا
٨٦٨ وتَمَّمُوا مَا كَانَ كَالطَّوِيلَهْ — وهكذا مَا كَانَ كَالْجَلِيلَهْ
٨٦٩ وهَمْزُ ذي مَدٍّ يُنَالُ في النَّسَبْ — مَا كَانَ في تَثْنِيَةٍ لَهُ انْتَسَبْ
٨٧٠ وَانْسُبْ لِصَدْرِ جُمْلَةٍ وَصَدْرِ مَا — رُكِّبَ مَزْجًا ولِثَانٍ تَمَّمَا
٨٧١ إضَافَةً مَبْدُوءةً بابْنٍ أوَ ابْ — أوْ مَا لَهُ التَّعريفُ بالثَّاني وَجَبْ
٨٧٢ فيما سِوَى هَذَا انْسُبَنْ لِلأَوَّلِ — مَا لَمْ يُخَفْ لَبْسٌ كعَبْدِ الأَشْهَلِ
٨٧٣ وَاجْبُرْ برَدِّ اللَّامِ مَا مِنْهُ حُذِفْ — جَوازًا إنْ لم يَكُ رَدُّهُ أُلِفْ
٨٧٤ في جَمْعَي التَّصْحيحِ أوْ في التَّثْنِيَهْ — وَحَقُّ مَجْبُورٍ بِهَذِي تَوْفِيَهْ
٨٧٥ وَبِأَخٍ أخْتًا وبابْنٍ بِنْتَا — أَلْحِقْ ويونُسُ أبَى حَذْفَ التَّا
٨٧٦ وَضَاعِفِ الثَّانِيَ مِنْ ثُنَائي — ثانيهِ ذُو لِينٍ كَلا ولائي
٨٧٧ وَإنْ يَكُنْ كَشِيَةٍ مَا الْفَا عَدِمْ — فَجَبْرُهُ وفتحُ عَيْنِهِ الْتُزِمْ

٨٧٨	وَالْوَاحِدَ اذْكُرْ نَاسِبًا لِلْجَمْعِ	إنْ لَمْ يُشَابِهْ واحِدًا بِالْوَضْعِ
٨٧٩	وَمَعَ فَاعِلٍ وَفَعَّالٍ فَعِلْ	في نَسَبٍ أَغْنَى عَنِ اليَا فَقُبِلْ
٨٨٠	وَغَيْرُ مَا أَسْلَفْتُهُ مُقَرَّرَا	عَلَى الَّذِي يُنْقَلُ مِنْهُ اقْتُصِرَا
٨٨١	تَنْوِينًا اثْرَ فَتْحٍ اجْعَلْ أَلِفَا	وَقْفًا وتِلْوَ غَيْرِ فَتْحٍ احْذِفَا
٨٨٢	وَاحْذِفْ لِوَقْفٍ فِي سِوَى اضْطِرَارِ	صِلَةَ غَيْرِ الْفَتْحِ فِي الإضْمَارِ
٨٨٣	وَأَشْبَهَتْ إذَنْ مُنَوَّنًا نُصِبْ	فأَلِفًا في الْوَقْفِ نُونُهَا قُلِبْ
٨٨٤	وَحَذْفُ يَا الْمَنْقُوصِ ذِي التَّنْوِينِ مَا	لَمْ يُنْصَبَ اوْلَى مِنْ ثُبُوتٍ فاعْلَمَا
٨٨٥	وَغَيْرُ ذِي التَّنْوِينِ بِالعكْسِ وَفِي	نَحْوِ مُرٍ لُزُومُ رَدِّ الْيَا اقْتُفِي
٨٨٦	وَغَيْرَ هَا التأنيثِ مِنْ مُحَرَّكِ	سَكِّنْهُ أَوْ قِفْ رَائِمَ التَّحَرُّكِ
٨٨٧	أَوْ أَشْمِمِ الضمَّةَ أَوْ قِفْ مُضْعِفَا	مَا لَيْسَ هَمْزًا أو عليلاً إنْ قَفَا
٨٨٨	مُحَرَّكًا أَوْ حَرَكَاتِ انْقُلا	لِسَاكِنٍ تَحْرِيكُهُ لَنْ يُحْظَلا
٨٨٩	وَنَقْلُ فَتْحٍ مِنْ سِوَى المهموزِ لا	يَرَاهُ بَصْرِيٌّ وكُوفٍ نَقَلا
٨٩٠	والنَّقْلُ إنْ يُعْدَمْ نَظِيرٌ مُمْتَنِعْ	وذَاكَ في المهموزِ لَيْسَ يَمْتَنِعْ
٨٩١	في الوَقْفِ تَا تَأْنِيثِ الاسْمِ ها جُعِلْ	إنْ لم يَكُنْ بسَاكِنٍ صَحَّ وُصِلْ
٨٩٢	وقَلَّ ذَا في جَمْعِ تَصْحِيحٍ ومَا	ضَاهَى وغيرُ ذَيْنِ بالعكسِ انْتَمى
٨٩٣	وَقِفْ بِهَا السكتِ عَلَى الْفِعْلِ الْمُعَلّْ	بحَذْفِ آخرٍ كَأَعْطِ مَنْ سَأَلْ
٨٩٤	ولَيْسَ حَتْمًا في سِوَى مَا كَعِ أَوْ	كَيَعِ مَجزُومًا فراعِ مَا رَعَوْا
٨٩٥	ومَا في الاستفهامِ إنْ جُرَّتْ حُذِفْ	أَلِفُهَا وأَوْلِهَا الْهَا إنْ تَقِفْ
٨٩٦	وليسَ حتمًا في سِوَى مَا انْخَفَضَا	باسمٍ كقولِكَ اقتضَاءَ مَ اقتضى
٨٩٧	ووَصْلَ ذي الهَا أجِزْ بكُلِّ مَا	حُرِّكَ تحريكَ بِنَاءٍ لَزِمَا
٨٩٨	ووَصْلُهَا بغيرِ تحريكِ بِنَا	أُدِيمَ شَذَّ في الْمُدَامِ اسْتُحْسِنَا
٨٩٩	ورُبَّمَا أُعْطِيَ لَفْظُ الْوَصْلِ مَا	للوقفِ نَثْرًا وفَشَا مُنْتَظِمَا
٩٠٠	الأَلِفَ الْمُبْدَلَ مِنْ يَا فِي طَرَفْ	أَمِلْ كَذَا الْوَاقِعُ مِنْهُ الْيَا خَلَفْ
٩٠١	دُونَ مَزِيدٍ أو شُذُوذٍ ولِمَا	تَلِيهِ هَا التأنيثِ مَا الْهَا عَدِمَا
٩٠٢	وهكذَا بَدَلُ عَيْنِ الْفِعْلِ إنْ	يَؤُلْ إلَى فِلْتُ كَمَاضِي خَفْ وَدِنْ
٩٠٣	كَذَاكَ تَالِي الْيَاءِ والفصلُ اغْتُفِرْ	بحَرْفٍ أَوْ مَعَ هَا كَجَيْبَهَا أدِرْ
٩٠٤	كَذَاكَ مَا يَلِيهِ كَسْرًا أوْ يَلِي	تَالِيَ كَسْرٍ أو سُكُونٍ قَدْ وَلِي

٩٠٥	كَسْرًا وفصلُ الْهَا كَلا فَصْلٍ يُعَدْ	فَدِرْهَمَاكَ مَنْ يُمِلْهُ لَمْ يُصَدْ
٩٠٦	وحَرْفُ الاستعْلا يَكُفُّ مُظْهَرَا	من كَسْرٍ اوْ يَا وكَذَا تَكُفُّ رَا
٩٠٧	إنْ كَانَ مَا يكُفُّ بَعْدُ متَّصِلْ	أو بَعْدَ حَرْفٍ أوْ بحرفَيْنِ فُصِلْ
٩٠٨	كَذَا إذَا قُدِّمَ مَا لَمْ يَنكَسِرْ	أو يَسْكُنِ اثْرَ الكَسْرِ كالمطْواع مِرْ
٩٠٩	وكَفُّ مُسْتَعْلٍ ورًا ينكَفُّ	بكَسْرِ رًا كغَارِمًا لا أجْفُو
٩١٠	ولا تُمِلْ لِسَبَبٍ لَمْ يتَّصِلْ	والكَفّ قَدْ يوجبُهُ ما يَنفَصِلْ
٩١١	وقَدْ أمَالُوا لتَنَاسُبٍ بِلاَ	دَاعٍ سِوَاهُ كعِمَادًا وتَلا
٩١٢	ولا تُمِلْ مَا لَمْ يَنَلْ تَمكُّنَا	دُونَ سَمَاعٍ غَيْرَ هَا وغَيْرَ نَا
٩١٣	والفَتْحَ قَبْلَ كَسْرِ رَاءٍ في طَرَفْ	أمِلْ كلِلأيسرِ مِلْ تُكْفَ الكُلَفْ
٩١٤	كَذَا الذي تَليه ها التأنيثِ في	وَقْفٍ إذَا مَا كَانَ غَيْرَ أَلِفِ
٩١٥	حَرْفٌ وشِبْهُهُ مِنَ الصَّرْفِ بَرِي	ومَا سِوَاهُمَا بتَصْرِيفٍ حَرِي
٩١٦	ولَيْسَ أدْنَى مِنْ ثُلاثِيٍّ يُرَى	قَابلَ تَصْرِيفٍ سِوَى مَا غُيِّرَا
٩١٧	ومُنْتَهَى اسْمٍ خَمْسٌ انْ تَجَرَّدَا	وَإنْ يُزَدْ فيهِ فَمَا سَبْعًا عَدَا
٩١٨	وَغَيْرَ آخرِ الثلاثيِّ افْتَحْ وضُمْ	واكْسِرْ وزِدْ تَسْكِيْنَ ثانيهِ تَعُمْ
٩١٩	وَفِعُلٌ أُهْمِلَ والعكْسُ يَقِلْ	لِقصدِهِم تَخْصِيصَ فِعْلٍ بفُعِلْ
٩٢٠	وافْتحْ وَضُمَّ واكْسِرِ الثَّانيَ مِنْ	فِعْلٍ ثُلاثيٍّ وَزِدْ نَحْوَ ضُمِنْ
٩٢١	ومُنتَهَاهُ أرْبَعٌ إنْ جُرِّدَا	وإنْ يُزَدْ فيهِ فَمَا سِتًّا عَدَا
٩٢٢	لاسْمٍ مُجَرَّدٍ رُبَاعٍ فَعْلَلُ	وَفِعْلِلٌ وَفِعْلَلٌ وفُعْلُلُ
٩٢٣	وَمَعْ فِعَلٌّ فُعْلَلٌ وإن عَلاَ	فَمَعْ فَعَلَّلٍ حَوَى فَعْلَلِلاَ
٩٢٤	كَذَا فُعَلِّلٌ وفِعْلَلٌّ ومَا	غَايَرَ للزَّيْدِ أو النقْصِ انتَمَى
٩٢٥	والْحَرْفُ إنْ يَلْزَم فأَصْلٌ والذي	لاَ يَلْزَمُ الزّائِدُ مِثْلُ تَا احْتُذِي
٩٢٦	بضِمْنِ فِعْلٍ قَابلِ الأصُولَ في	وَزْنٍ وزائدٌ بلَفْظِهِ اكْتُفِي
٩٢٧	وضَاعِفِ اللاّمَ إذا أصْلٌ بَقِي	كَرَاءِ جَعْفَرٍ وقَافِ فُسْتُقِ
٩٢٨	وإنْ يكُ الزَّائِدُ ضِعْفَ أصْلِ	فاجْعَل لَهُ في الْوَزْنِ ما للأصْلِ
٩٢٩	واحْكُمْ بتَأصِيلِ حُرُوفِ سِمْسِمِ	ونَحْوِهِ والْخُلْفُ في كَلَمْلِمِ
٩٣٠	فألِفٌ أكْثَرَ مِنْ أصْلَيْنِ	صَاحَبَ زَائِدٌ بغَيْرِ مَيْنِ
٩٣١	واليَا كَذا والْوَاوُ إنْ لَمْ يَقَعَا	كَمَا هُمَا في يُؤْيُؤٍ ووَعْوَعَا

٩٣٢	وهَكَذا هَمْزٌ وميمٌ سَبَقَا	ثلاثةً تأصيلُها تُحُقِّقَا
٩٣٣	كَذَاكَ هَمْزٌ آخِرٌ بَعْدَ أَلِفْ	أَكْثَرَ مِنْ حَرْفَيْنِ لَفْظُهَا رَدِفْ
٩٣٤	والنّونُ في الآخِرِ كَالْهَمْزِ وَفِي	نَحْوِ غَضَنْفَرٍ أصالَةً كُفِي
٩٣٥	والتّاء في التأنيثِ والمضارَعَةْ	ونحو الاستفعَال والْمطَاوعَةْ
٩٣٦	والْهاءُ وَقْفًا كَلِمَهْ ولَمْ تَرَهْ	واللاّمُ في الإشَارَةِ الْمُشْتَهِرَهْ
٩٣٧	وامنع زِيَادَةً بلاَ قَيْدٍ ثَبَتْ	إنْ لَم تَبَيَّنْ حُجَّةٌ كَحَظَلَتْ
٩٣٨	لِلْوَصْلِ هَمْزٌ سَابِقٌ لا يَثْبُتُ	إلاَّ إذَا ابتُدِي بِهِ كاستَثْبِتُوا
٩٣٩	وَهْوَ لِفِعْلٍ مَاضٍ احتَوَى علَى	أَكْثَرَ مِن أَرْبَعَةٍ نَحْوُ انْجَلَى
٩٤٠	والأَمْرِ والْمَصْدَرِ منْهُ وكَذَا	أمرِ الثُّلاثي كَاخْشَ وامْضِ وانْفُذَا
٩٤١	وفي اسْمٍ اسْتٍ ابْنٍ ابْنِمٍ سُمِعْ	واثْنَيْنِ وامْرِئٍ وتَأنيثٍ تَبِعْ
٩٤٢	وايْمُنُ هَمزُ أل كَذَا ويُبْدَلُ	مَدًّا في الاستفهَامِ أو يُسَهَّلُ
٩٤٣	أحْرُفُ الابْدَالِ هَدَأْتُ مُوطِيَا	فأبْدِلِ الْهَمزَةَ مِنْ واوٍ ويَا
٩٤٤	آخرًا اثْرَ أَلِفٍ زِيدَ وَفِي	فَاعِلِ مَا أُعِلَّ عَيْنًا ذَا اقْتُفِي
٩٤٥	والمدُّ زِيدَ ثَالثًا في الْوَاحِدِ	هَمْزًا يُرَى في مِثْلِ كَالقَلائِدِ
٩٤٦	كَذَاكَ ثَانِي لَيِّنَيْنِ اكتَنَفَا	مَدَّ مفَاعِلَ كَجَمْعِ نَيِّفَا
٩٤٧	وافْتَحْ ورُدَّ الْهَمْزَ يَا فيما أُعِلْ	لامًا وَفي مِثْلِ هِرَاوَةٍ جُعِلْ
٩٤٨	واوًا وهمْزًا أوّلَ الواوَيْنِ رُدّْ	في بَدْءِ غَيْرِ شِبْهِ وُوفِيَ الأشُدّْ
٩٤٩	وَمَدًّا ابْدِلْ ثَانِيَ الْهَمزَيْنِ مِنْ	كِلْمَةٍ انْ يَسْكُنْ كآثِرْ وَائْتَمِنْ
٩٥٠	إنْ يُفْتَحِ اثْرَ ضَمٍّ اوْ فتحٍ قُلِبْ	وَاوًا ويَاءً إثْرَ كَسْرٍ يَنْقَلِبْ
٩٥١	ذُو الكَسْرِ مُطلقًا كَذا وَمَا يُضَمْ	وَاوًا أصِرْ مَا لَمْ يكُنْ لَفْظًا أتَمْ
٩٥٢	فَذَاكَ يَاءً مُطْلَقًا جَا وَأَؤُمْ	ونحوهُ وَجْهَيْنِ في ثانيهِ أُمْ
٩٥٣	وَيَاءً اقْلِبْ أَلِفًا كسْرًا تَلا	أوْ يَاءَ تَصْغِيْرٍ بِواوٍ ذا افْعَلا
٩٥٤	في آخِرٍ أوْ قَبْلَ تَا التَّأنيثِ أوْ	زِيَادَتَيْ فَعْلانَ ذا أيضًا رَأَوْا
٩٥٥	في مَصْدَرِ الْمُعتلِّ عينًا وَالْفِعَلْ	مِنْهُ صَحيحٌ غالبًا نَحْوُ الْحِوَلْ
٩٥٦	وَجَمْعُ ذي عَيْنٍ أُعِلَّ أوْ سَكَنْ	فَاحْكُمْ بذَا الإعْلالِ فِيهِ حَيْثُ عَنْ
٩٥٧	وصَحَّحُوا فِعَلَةً وفي فِعَلْ	وَجْهَانِ وَالإعْلالُ أوْلَى كَالْحِيَلْ
٩٥٨	والْواوُ لامًا بَعْدَ فَتْحٍ يَا انْقَلَبْ	كَالْمُعْطَيَانِ يَرْضَيَانِ وَوَجَبْ

٩٥٩	إبْدالُ واوٍ بَعْدَ ضَمٍّ مِنْ أَلِفْ	وَيَا كَمُوقِنٍ بِذَا لَهَا اعْتَرِفْ
٩٦٠	ويُكْسَرُ الْمَضْمُومُ فِي جَمْعٍ كَمَا	يُقَالُ هِيمٌ عِنْدَ جَمْعِ أَهْيَمَا
٩٦١	وَوَاوًا اثْرَ الضَّمِّ رُدَّ الْيَا مَتَى	أُلْفِيَ لاَمَ فِعْلٍ أوْ مِنْ قَبْلِ تَا
٩٦٢	كَتَاءِ بَانٍ مِنْ رَمَى كَمَقْدُرَهْ	كَذَا إذا كَسَبُعَانَ صَيَّرَهْ
٩٦٣	وإنْ تكن عَيْنًا لِفُعْلَى وَصْفَا	فَذَاكَ بالوَجْهَيْنِ عَنْهُمْ يُلْفَى
٩٦٤	مِنْ لاَمِ فَعْلَى اسْمًا أَتَى الواوُ بَدَلْ	يَاءٍ كَتَقْوَى غَالِبًا جَا ذَا البَدَلْ
٩٦٥	بِالْعَكْسِ جَاءَ لاَمُ فُعْلَى وَصْفَا	وَكَوْنُ قُصْوَى نَادِرًا لا يَخْفَى
٩٦٦	إنْ يَسْكُنِ السَّابِقُ مِنْ وَاوٍ ويَا	واتَّصَلاَ وَمِنْ عُرُوضٍ عَرِيَا
٩٦٧	فيَاءً الوَاوَ اقْلِبَنَّ مُدْغِمَا	وَشَذَّ مُعْطَى غَيْرَ مَا قَدْ رُسِمَا
٩٦٨	مِنْ يَاءٍ اوْ واوٍ بتَحْرِيكٍ أُصِلْ	أَلِفًا ابْدِلْ بَعْدَ فَتْحٍ مُتَّصِلْ
٩٦٩	إنْ حُرِّكَ التَّالِي وإن سُكِّنَ كَفْ	إعْلاَلَ غَيْرِ اللاَّمِ وهْيَ لا يُكَفْ
٩٧٠	إعْلاَلُهَا بِسَاكِنٍ غَيْرِ أَلِفْ	أوْ يَاءِ التَّشْدِيدُ فِيهَا قَدْ أُلِفْ
٩٧١	وصَحَّ عَيْنُ فَعَلٍ وفَعِلاَ	ذَا أَفْعَلٍ كَأَغْيَدٍ وأَحْوَلاَ
٩٧٢	وَإن يَبِنْ تَفَاعُلٌ مِنِ افْتَعَلْ	والعَيْنُ واوٌ سَلِمَتْ ولم تُعَلْ
٩٧٣	وَإنْ لحرفَيْنِ ذَا الاعْلاَلُ اسْتُحِقْ	صُحِّحَ أوَّلٌ وعكْسٌ قَدْ يَحِقْ
٩٧٤	وعَيْنُ مَا آخِرُهُ قَدْ زِيدَ مَا	يَخُصُّ الاسْمَ واجِبٌ أن يَسْلَمَا
٩٧٥	وقَبْلَ يَا اقْلِبْ مِيمًا النُّونَ إذَا	كَانَ مُسَكَّنًا كَمَنْ بَتَّ انْبِذَا
٩٧٦	لِسَاكِنٍ صَحَّ انْقُلِ التَّحْرِيكَ مِنْ	ذي لِيْنٍ آتٍ عَيْنَ فِعْلٍ كَأَبِنْ
٩٧٧	مَا لَمْ يكن فعلَ تعجُّبٍ ولاَ	كَابْيَضَّ أو أهْوَى بِلاَمٍ عُلِّلاَ
٩٧٨	وَمِثْلُ فِعْلٍ في ذَا الاعْلاَلِ اسْمُ	ضَاهَى مُضارِعًا، وَفِيهِ وَسْمُ
٩٧٩	وَمِفْعَلٌ صُحِّحَ كالْمِفْعَالِ	وأَلِفَ الإفْعَالِ واسْتِفْعَالِ
٩٨٠	أزِلْ لذا الإعْلاَلِ والتَا الْزَمْ عِوَضْ	وحذفُهَا بالنَّقْلِ رُبَّمَا عَرَضْ
٩٨١	ومَا لإفْعَالٍ مِنَ النَّقْلِ وَمِنْ	حَذْفٍ فمفعولٌ بِهِ أيضًا قَمِنْ
٩٨٢	نَحْوُ مَبِيعٍ ومَصُونٍ ونَدَرْ	تصحيحُ ذي الواو وفي ذي الْيَا اشْتَهَرْ
٩٨٣	وصَحِّحِ المفعُولَ مِن نَحْوِ عَدَا	وأَعْلِلِ إنْ لم تتحَرَّ الأجْوَدَا
٩٨٤	كذَاكَ ذَا وجْهَيْنِ جَا الفُعُول مِنْ	ذي الواوِ لامَ جَمْعٍ اوْ فَرْدٍ يَعِنْ
٩٨٥	وشَاعَ نحْوُ نُيَّمٍ في نُوَّمِ	ونحْوُ نيَّامٍ شُذُوذُه نُمِي

٩٨٦	ذُو اللّيْنِ فَاتَا في افْتِعَالٍ أُبْدِلا	وشَذَّ في ذي الْهَمزِ نَحْوُ ائتكَلا
٩٨٧	طَا تَا افتعَالٍ رُدَّ إثْرَ مُطْبَقِ	في ادّانَ وازْدَدْ وادّكِرْ دَالاً بَقِي
٩٨٨	فَا أمْرٍ او مضَارعٍ مِنْ كَوَعَدْ	إحْذِفْ وَفي كَعِدَةٍ ذَاكَ اطَّرَدْ
٩٨٩	وحَذفُ هَمْزِ أفعَلَ اسْتَمَرَّ في	مضارعٍ وبنيَتَيْ مُتَّصِفِ
٩٩٠	ظَلْتُ وظِلْتُ في ظَلِلْتُ اسْتُعْمِلاَ	وَقِرْنَ في اقْرِرْنَ وَقَرْنَ نُقِلاَ
٩٩١	أوَلَ مِثْلَيْنِ محرَّكَيْنِ فِي	كِلْمَةٍ ادْغِمْ لاَ كَمِثْلِ صُفَفِ
٩٩٢	وذُلُلٍ وكِلَلٍ ولَبَبِ	ولاَ كَجُسَّسٍ ولا كَاخْصُصَ أبِي
٩٩٣	ولا كَهَيْلَلٍ وشَذَّ في ألِلْ	ونَحْوِه فَكٌّ بِنَقْلٍ فَقُبِلْ
٩٩٤	وحَيِيَ افْكُكْ وادّغِمْ دُونَ حَذَرْ	كَذَاكَ نَحْوُ تَتَجَلَّى واسْتَتَرْ
٩٩٥	ومَا بِتَاءَيْنِ ابْتُدِي قَدْ يُقتَصَرْ	فِيهِ عَلَى تَا كَتَبَيَّنُ العِبَرْ
٩٩٦	وَفُكَّ حَيْثُ مُدْغَمٌ فِيهِ سَكَنْ	لِكَوْنِهِ بِمُضْمَرِ الرَّفْعِ اقْتَرَنْ
٩٩٧	نَحْوُ حَلَلْتُ مَا حَلَلْتُهُ وفِي	جَزْمٍ وشِبْهِ الْجَزْمِ تَخْيِيرٌ قُفِي
٩٩٨	وفَكُّ أفْعِلْ فِي التَّعَجُّبِ الْتُزِمْ	والْتُزِمَ الإدْغَامُ أيضًا فِي هَلُمْ
٩٩٩	ومَا بِجَمْعِهِ عُنِيتُ قَدْ كَمَلْ	نَظْمًا عَلَى جُلِّ الْمُهِمَّاتِ اشْتَمَلْ
١٠٠٠	أحْصَى مِنَ الْكَافِيَةِ الْخُلاصَهْ	كَمَا اقْتَضَى غِنًى بِلاَ خَصَاصَهْ
١٠٠١	فَأَحْمَدُ اللهَ مُصَلِّيًا عَلَى	مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيٍّ أُرْسِلاَ
١٠٠٢	وآلِهِ الغُرِّ الكِرَامِ الْبَرَرَهْ	وصَحْبِهِ الْمُنْتَخَبِيْنَ الْخِيَرَهْ

فهرس الأشعار

ملاحظة : الاسم الذي ورد بين قوسين ( ) يعني أنه قد ورد في متن الكتاب ، وباقي الأسماء قد وردت في الحواشي .

(١) وينسب أيضًا إلى : أسامة بن الحارث .

(٢) وينسب أيضًا إلى : الفضل بن عبد الرحمن .

(٣) وينسب أيضًا إلى : عروة بن حزام ، وكثير عزة ، وقيس بن ذريح .

(٤) وينسب أيضًا إلى : أعشى همدان ، وقيس بن الملوح .

(١) وينسب أيضًا إلى : لقيط بن مرة .

(٢) وينسب أيضًا إلى : نصيب .

(٣) وينسب أيضًا إلى : الحارث بن كلدة .

(٤) وينسب أيضًا إلى : ضمرة بن ضمرة ، وهمام بن مرة ، وهني بن أحمر .

(٥) وينسب أيضًا إلى : نافع بن لقيط الأسدي ، والجميح بن طماح الأسدي .

(٦) وينسب أيضًا إلى : الأحوص ، وأعشى همدان .

(١) وينسب أيضًا إلى : عميرة بنت حسان الكلبية ، ومنذر بن حسان .

(٢) وينسب أيضًا إلى : أبو شبل الأعرابي .

(١) وينسب أيضًا إلى : حجل بن نضلة .

(٢) وينسب أيضًا إلى : أبو ذؤيب .

(٣) وينسب أيضًا إلى : عمر بن أبي ربيعة ، وعبيد بن أوس الطائي .

(٤) وينسب أيضًا إلى : الحارث بن نهيك ، ونهشل بن حري ، وضرار بن نهشل ، والمزرد بن ضرار .

(٥) وينسب أيضًا إلى : توبة بن الحمير .

(٦) وينسب أيضًا إلى : حاتم الطائي .

(١) وينسب أيضًا إلى: مسكين الدارمي، وقيس بن عاصم.
(٢) وينسب أيضًا إلى: ذي الرمة، والفرزدق.

(١) وينسب أيضًا إلى : كثير عزة ، والعوام بن عقبة .

(٢) وينسب أيضًا إلى : عمرو بن معدي كرب .

(١) وينسب أيضًا إلى : أسماء بنت أبي بكر .

(٢) وينسب أيضًا إلى : رجل من بني عبد منة .

(١) وينسب أيضًا إلى : ليلى بنت سلمى .

(٢) وينسب أيضًا إلى : خالد بن علقمة الفحل ، والزبرقان بن بدر .

(٣) وينسب أيضًا إلى : عمر بن أبي ربيعة ، وكثير عزة .

(٤) وينسب أيضًا إلى : العباس بن الأحنف .

(١) وينسب أيضًا إلى : مجنون ليلى ، وتوبة بن الحمير .

(٢) وينسب أيضًا إلى : اللعين المنقري .

(٣) وينسب أيضًا إلى : زهير بن أبي سلمى ، وكعب بن زهير .

(١) وينسب أيضًا إلى : محمد بن عبد الله العتبي .

(٢) وينسب أيضًا إلى : عروة بن الورد .

(٣) وينسب أيضًا إلى : أوس بن حجر .

(٤) وينسب أيضًا إلى : مجنون ليلى ، وكامل الثقفي ، وذو الرمة ، والحسين بن عبد الله .

(٥) وينسب أيضًا إلى : سعد بن قرط .

(٦) وينسب أيضًا إلى : أمية بن أبي الصلت .

(٧) وينسب أيضًا إلى : خداش بن زهير .

— س —

(١) وينسب أيضًا إلى : أبو يحيى اللاحقي.

ـ ض ـ

ـ ط ـ

ـ ظ ـ

ـ ع ـ

(١) وينسب أيضًا إلى : الأسود بن يعفر ، ورؤبة .

(٢) وينسب أيضًا إلى : حسان بن ثابت .

(٣) وينسب أيضًا إلى : زغبة بن مالك ، ومالك بن زغبة .

(٤) وينسب أيضًا إلى : الفرزدق ، والأشهب بن رميلة .

(١) وينسب أيضًا إلى : عبد الله بن كريز .

(٢) وينسب أيضًا إلى : النابغة الذبياني ، والنابغة الجعدي .

(٣) وينسب أيضًا إلى : ابن الدمينة ، والصمة القشيري .

(٤) وينسب أيضًا إلى : عباس بن مرداس .

(١) وينسب أيضًا إلى : أبو الغريب النضري .

(٢) وينسب أيضًا إلى : عمرو بن معدي كرب .

(٣) وينسب أيضًا إلى : أنس بن العباس بن مرداس .

(١) وينسب أيضًا إلى : عبد الله بن الزبعرى .

(٢) وينسب أيضًا إلى : عمرو بن امرؤ القيس ، ودرهم بن زيد الأنصاري .

(٣) وينسب أيضًا إلى : بنت مرة بن عاهان .

(٤) وينسب أيضًا إلى : المفضل النكري ، وعامر بن أسحم بن علي .

(٥) وينسب أيضًا إلى : أمية بن أبي الصلت .

(٦) وينسب أيضًا إلى : جابر بن رألان ، وتأبط شرًا .

ـ ك ـ

ـ ل ـ

(١) وينسب أيضًا إلى : امرأة من بني الحارث .

(٢) وينسب أيضًا إلى : حسام بن ضرار .

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
ذريني	بأخيلا	الطويل	حسان بن ثابت	٤٥٤
يذيب	لسالا	الطويل	(أبو العلاء المعري)	٨٧
لقد	واكتحالَها	الطويل	الكميت	٣٢٤
فلم	أفعلَه	الطويل	امرؤ القيس(١)	٤٩٠
يا صاح	الأملا	البسيط	رجل من طيئ	٢٣٤
كن	بخلا	البسيط	؟	٢٤٧
لا	وسربالا	البسيط	؟	٢٠٥
تظل	عقيلا	الوافر	؟	١٢٢
وما	نكالا	الوافر	مغلس بن لقيط	١٠٤
أبو	أثالا	الوافر	عمرو بن أحمر	١٥١
أراهم	انخزالا	الوافر	عمرو بن أحمر	١٥١
إذا	بلالا	الوافر	عمرو بن أحمر	١٥١
محمد	تبالا	الوافر	الأعشى(٢)	٤٩٢
ورجا	لينالا	الكامل	جرير	٣٨٥
أزمان	مميلا	الكامل	الراعي النميري	٢٠٧
[قالت]	قبيلا	الكامل	امرؤ القيس	٤٤٠
أنجب	نجلا	المنسرح	الأعشى	٢٩٢
قلت	رملا	الخفيف	(عمر بن أبي ربيعة)	٣٨٥
لقد	شمالا	المتقارب	كعب بن زهير(٣)	١٣٠
بأنك	الشمالا	المتقارب	كعب بن زهير(٣)	١٣٠
فلا	إبقالَها	المتقارب	عامر بن جوين	١٦٣
يذكرينك	هديلا	المتقارب	العباس بن مرداس	٥٢٨
على	كميلا	المتقارب	العباس بن مرداس	٥٢٨

(١) وينسب أيضًا إلى : عامر بن جوين ، وعامر بن الطفيل .

(٢) وينسب أيضًا إلى : أبو طالب ، وحسان بن ثابت .

(٣) وينسب أيضًا إلى : جنوب بنت عجلان ، وعمرة بنت عجلان .

(١) وينسب أيضًا إلى : جلاح الحارثي .

(٢) وينسب أيضًا إلى : ذي الرمة .

(١) وينسب أيضًا إلى : عمر بن أبي ربيعة ، وعبد الرحمن بن أبي ربيعة ، والمقنع الكندي .

(١) وينسب أيضًا إلى : علباء بن أرقم ، وزيد بن أرقم ، وباغت اليشكري .

(٢) وينسب أيضًا إلى : عمر عبد الجن .

(٣) وينسب أيضًا إلى : درنا بنت عبعبة ، ودرنا بنت سيار .

(٤) وينسب أيضًا إلى : الراعي النميري .

(١) وينسب أيضًا إلى : شمر بن الحارث ، وجذع بن سنان .

(٢) وينسب أيضًا إلى : الحصين بن الحمام .

(٣) وينسب أيضًا إلى : الوليد بن عقبة .

(٤) وينسب أيضًا إلى : أبو النجم الكلابي .

(٥) وينسب أيضًا إلى : بدر بن سعيد .

(٦) وينسب أيضًا إلى : الحزين الكناني .

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
وإن	حرمُ	البسيط	(زهير)	٤٩٧
حتى	مغيومُ	البسيط	علقمة الفحل	٦١٣
لئن	حرامُ	الوافر	(الأحوص)	٢٩٠
سلام	السلامُ	الوافر	الأحوص	٤٠٥
فطلقها	الحسامُ	الوافر	الأحوص	٥٠١
ونأخذ	سنامُ	الوافر	(النابغة الذبياني)	٣٢١، ٥٠٠
فإن	الحرامُ	الوافر	النابغى الذبياني	٥٠٠
فلا	مقيمُ	الوافر	أمية بن أبي الصلت	١٣٦
سلامك	الذمومُ	الوافر	أمية بن أبي الصلت	٢٤٣
لعل	شريمُ	الوافر	؟	٢٥٦
ندم	وخيمُ	الكامل	محمد بن عيسى بن طلحة[١]	١٠٨
لا تنه	عظيمُ	الكامل	الأخطل[٢]	٤٨٥
هتى	المظلومُ	الكامل	لبيد	٢٩٩
ولقد	سهامُها	الكامل	لبيد	١٤٩
وتضيء	نظامُها	الطويل	(لبيد)	٢٤٣
أغلي	ختامُها	الكامل	لبيد	٣٧٢
لا	الإعدامُ	الخفيف	أبو دؤاد الإيادي	١٤٣
آتٍ	اضطرامُ	الخفيف	؟	١٤٧
ماً	لئيمُ	الخفيف	حسان بن ثابت	٣٧٥
ونطعنهم	العمائمِ	الطويل	الفرزدق	٢٧٩
ثلاث	الأهاتمِ	الطويل	الفرزدق	٥١٨
مشين	النواسمِ	الطويل	ذو الرمة	٢٧٦
ولو	أتعلثمِ	الطويل	(الزبير بن العوام)	٨٧
فإن	ضيغمِ	الطويل	خنجر بن صخر الأسدي	١٠٢

(١) وينسب أيضًا إلى : المهلهل بن مالك الكناني .

(٢) وينسب أيضًا إلى : أبو الأسود الدؤلي ، والمتوكل الكناني ، وسابق البربري ، الطرماح .

ـ ن ـ

(١) وينسب أيضًا إلى : عبد الله بن يعرب .

(١) وينسب أيضًا إلى : ابن أبي ربيعة .

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
فإلا	بلبانِها	الطويل	(أبو الأسود الدؤلي)	٤٠
أيها	منِي	المديد	؟	٤٤
أخي	والإحنِ	البسيط	؟	٤١
لنعم	الإحنِ	البسيط	؟	٣٣٥
من	مثلانِ	البسيط	كعب بن مالك(١)	٤٩٩
وما	تعوديني	البسيط	رجل من بني كلاب	١٥٦
لاه	فتحزوني	البسيط	كعب الغنوي(٢)	٢٦٤
وكم	هجانِي	الوافر	معن بن أوس	٧
ألا	هجانِي	الوافر	النابغة الجعدي	٧٣
فقلت	داعيانِ	الوافر	الأعشى(٣)	٤٨٤
عرينٌ	عرينِ	الوافر	(جرير)	٢٧
عرفنا	آخرينِ	الوافر	(جرير)	٢٧
أكلّ	يقينِي	الوافر	المثقب العبدي	٢٨
وماذا	الأربعينِ	الوافر	سحيم	٢٨
فإما	سمينِي	الوافر	المثقب العبدي(٤)	٣٨١
وإلا	تتقينِي	الوافر	المثقب العبدي(٤)	٣٨١
أنا	تعرفونِي	الوافر	سحيم بن وثيل	٤٦٥
كأنك	بشنِّ	الوافر	النابغة الذبياني	٣٥٦
ولقد	يعنيني	الكامل	شمر بن عمرو الحنفي(٥)	٣٥١،٣٥٢
ووجه	حقانِ	الهزج	؟	١٣٢
إن	المجانينِ	المنسرح	؟	١٠٩
رؤية	التوانِي	الخفيف	؟	٢٧٧

(١) وينسب أيضًا إلى : عبد الرحمن بن حسان .

(٢) وينسب أيضًا إلى : ذو الإصبع العدواني .

(٣) وينسب أيضًا إلى : الفرزدق ، ودثار بن شيبان ، والحطيئة ، وربيعة بن جشم .

(٤) وينسب أيضًا إلى : سحيم بن وثيل .

(٥) وينسب أيضًا إلى : عميرة بن جابر الحنفي .

(١) وينسب أيضًا إلى : صرمة الأنصاري .

(٢) وينسب أيضًا إلى : مويلك العبدي .

(٣) وينسب أيضًا إلى : سلامة بن جندل .

(٤) وينسب أيضًا إلى : أم شملة .

(١) وينسب أيضًا إلى : جعفر بن علبة الحارثي .

فهرس الأرجاز

(١) وينسب أيضًا إلى : أبو وجزة الفقعسي .

(٢) وينسب أيضًا إلى : ربيعة بن صبح .

(٣) وينسب أيضًا إلى : عنترة بن عروس .

(١) وينسب أيضًا إلى : جندل بن المثنى .
(٢) وينسب أيضًا إلى : ليلى الأخيلية ، وأبو حرب الأعلم .
(٣) وينسب أيضًا إلى : الكذاب الحرمازي .

— ر —

(١) وينسب أيضًا إلى : عبد الله بن كيسبة .

(٢) وينسب أيضًا إلى : ذي الرمة .

— ز —

— س —

(١) وينسب أيضًا إلى : جندل بن المثنى .

(١) وينسب أيضًا إلى : عمرو بن خثارم .

(٢) وينسب أيضًا إلى : أبو نخيلة ، وهميان بن قحافة .

(١) وينسب أيضًا إلى : العجاج .

(٢) وينسب أيضًا إلى : أبو المبنجل ، وأبو ثروان .

(٣) وينسب أيضًا إلى : بعض بني جرير .

(٤) وينسب أيضًا إلى : جندل بن المثنى ، وسلمى الهذلية ، وشماء الهذلية .

(١) وينسب أيضًا إلى : أمية بن أبي الصلت .

(٢) وينسب أيضًا إلى : أبو حيان الفقعسي ، ومساور العبسي ، وعبد بني عبس .

ـ ن ـ

(١) وينسب أيضًا إلى : رؤبة .

(٢) وينسب أيضًا إلى : هميان بن قحافة .

(٣) وينسب أيضًا إلى : الأغلب العجلي .

ـ هـ ـ

(١) وينسب أيضًا إلى: رؤبة.

(٢) وينسب أيضًا إلى: حصين بن زيد.

فهرس القرّاء

ملاحظة : الرقم الذي تحته خط يعني أن الاسم بهذا الرقم قد ورد ضمن الحواشي .

فهرس الأعلام

ملاحظة : الرقم الذي تحته خط يعني أن الاسم بهذا الرقم قد ورد ضمن الحواشي .

ـ ب ـ

ـ ت ـ

ـ ث ـ

ـ ج ـ

— ش —

— ص —

ـ غ ـ

ـ ف ـ

ـ ق ـ

ـ ك ـ

— ل —

— م —

ـ ن ـ

— هـ —

— و —

— ي —

فهرس التراجم

أبان اللاحقي : أبان بن عبد الحميد بن لاحق الرقاشي ، شاعر مكثر ، مدح البرامكة والرشيد ، توفي سنة ٢٠٠ هـ . (الأعلام ٢٠/١) .

إبراهيم الصولي : أبو إسحاق ، إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول ، كاتب العراق في عصره ، أصله من خراسان ، كان كاتبًا للمعتصم والواثق والمتوكل ، له ديوان رسائل وديوان شعر . توفي سنة ٢٤٢ هـ . (الأعلام ٥٤/١ ، الأغاني ٢٠/٩) .

أُبيّ بن كعب : أبو المنذر أبي بن كعب بن قيس بن عبيد ، من بني النجار ، من الخزرج ، صحابي أنصاري ، كان قبل الإسلام حبرًا من أحبار اليهود ، في الحديث عن رسول الله ﷺ : « أقرأ أمتي أبي بن كعب » مات بالمدينة سنة ٢١ هـ .(الأعلام ٨٢/١ ، صفة الصفوة ١٨٨/١) .

ابن أحمر الكناني = هني بن أحمر .

الأحوص : عوف بن مالك بن نضلة الجشمي ، روى عن أبيه وعن علي ، وروى عنه ابن أخيه أبو الزعراء الجشمي . توفي سنة ١٢٧ هـ . (تاريخ بغداد ٦٧٣٣) .

أحيحة بن الجلاح : أبو عمرو ، أحيحة بن الجلاح بن الحريش الأوسي ، شاعر جاهلي ، من دهاة العرب ، كان سيد يثرب (المدينة) . توفي نحو ١٣٠ ق . هـ . (الأعلام ٢٧٧/١) .

الأخطل : غياث بن غوث التغلبي ، أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم هو وجرير والفرزدق . توفي سنة ٩٠ هـ . (الأعلام ٣١٨/٥) .

الأخفش : سعيد بن مسعدة ، مولى بني مجاشع بن دارم من تميم . أحذق أصحاب سيبويه ، له مؤلفات عديدة منها (معاني القرآن) و(المقاييس في النحو) و(الاشتقاق) . توفي سنة ٢١٥ هـ . (إنباه الرواة ٣٦/٢ - ٤٣ ، وبغية الوعاة ٥٩٠/١ - ٥٩١) .

الأزهري : أبو منصور محمد بن أحمد بن طلحة ، إمام عالم باللغة العربية ، قيّم بالفقه والرواية . توفي سنة ٣٧١ هـ . (إنباه الرواة ١٧١/٤) .

أسماء بنت أبي بكر ﭬ : هي أسماء ذات النطاقين بنت أبي بكر الصديق ، وزوجة الزبير بن العوام ، وأم عبد الله بن الزبير . ماتت بعد مقتل ابنها بمكة نحو سنة ٧٣ هـ . (الإصابة ١١٤/١٢) .

أبو الأسود الدؤلي : ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني ، واضع علم النحو ، سكن البصرة في خلافة عمر ﭬ ، وولي إمارتها في أيام علي ﭬ ، وهو في أكثر الأقوال أول من نقط المصحف ، وله شعر جيد ، توفي سنة ٦٩ هـ .(الأعلام ٢٢٦/٣) .

الأسود بن يعفر : أبو نهشل ، وأبو الجراح ، الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي ، ويقال له أعشى بني نهشل ، شاعر جاهلي من سادات تميم ، كان فصيحًا جوادًا ، ولما أسن كف بصره ، توفي نحو ٢٢ ق . هـ .(الأعلام ٣٣٠/١ ، الشعر والشعراء ٧٨) .

أشجع بن عمرو السلمي : أبو الوليد ، من بني سليم من قيس عيلان ، شاعر فحل ، كان معاصرًا لبشار ، ولد باليمامة ونشأ في البصرة ، مدح البرامكة وأعجب الرشيد به . توفي نحو سنة ١٩٥ هـ .(الأعلام ٣٣١/١ ، الأغاني ٣٠/١٧-٤٤) .

الأشهب ابن رميلة : نسبته إلى أمه (رميلة) وكانت أمة اشتراها أبوه في الجاهلية ، وهو الأشهب بن ثور بن أبي حارثة بن عبد المدان النهشلي الدارمي التميمي ، شاعر نجدي ، ولد في الجاهلية وأسلم ، لم يجتمع بالنبي ﷺ ، توفي نحو سنة ٨٦ هـ . (الأعلام ٣٣٣/١ ، سمط اللآلي ٣٥) .

الأصمعي : عبد الملك بن قريب ، أبو سعيد ، صاحب اللغة والنحو والغريب والأخبار والملح ، توفي سنة ٢١٦ هـ . وقيل غير ذلك . (إنباه الرواة ١٩٧/٢) .

الأضبط بن قريع : هو الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب السعدي التميمي . شاعر جاهلي ، أساء قومه إليه فانتقل عنهم إلى آخرين ، ففعلوا كالأولين ، فقال : (بكل وادٍ بنو سعد) فذهب قوله مثلاً . (الأغاني ١٣٣/١٨ - ١٣٥) .

ابن الأعرابي : محمد بن زياد ، أبو عبد الله ، كان راوية لأشعار القبائل ، كثير الحفظ ، ولم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه ، توفي سنة ٢٣٠ هـ .(إنباه الرواة ١٢٨/٣) .

الأعشى : ميمون بن قيس ، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية ، وهو أحد أصحاب المعلقات ، توفي سنة ٧ هـ . (الأعلام ٣٠٠/٨) .

أعشى همدان : عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام بن جشم الهمداني ، شاعر اليمانيين بالكوفة ، غزا الديلم وله شعر كثير في وصف بلادهم ، توفي سنة ٨٣ هـ . (الأعلام ٣١٢/٣) .

أعشى باهلة : عامر بن الحارث بن رياح الباهلي ، من همدان ، يكنى أبا قحفان ، أشهر شعره رائية له ، في رثاء أخيه لأمه . (الأعلام ٢٥٠/٣ ، خزانة الأدب ٩/١) .

الأغلب العجلي : الأغلب بن عمرو بن عبيد بن حارثة ، من بني عجل بن لجيم ، من ربيعة شاعر راجز معمر ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وهو آخر من عمر في الجاهلية عمرًا طويلاً ، استشهد في وقعة نهاوند سنة ٢١ هـ . (الأعلام ٣٣٥/١ ، المؤتلف ٢٢) .

إلياس بن مضر : هو إلياس بن مضر بن معد بن عدنان ، جدّ جاهلي .

امرؤ القيس بن عابس : هو امرؤ القيس بن عابس بن المنذر الكندي ، شاعر جاهلي ، أدرك الإسلام ، ووفد على النبي ﷺ . له شعر في المؤتلف والمختلف ص ٥ ، والشعر والشعراء ٥٨١/٢ . (الاشتقاق ص ٣٧٠) .

أمية بن أبي الصلت : أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي ، شاعر جاهلي حكيم ، من أهل الطائف ، وهو ممن حرموا على أنفسهم شرب الخمر وعبادة الأوثان في الجاهلية ، وهو أول من جعل في أول الكتب « باسمك اللهم » ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، توفي سنة ٥ هـ . (الأعلام ٢٣/٢ ، وفيات الأعيان ٨٠/١) .

ابن الأنباري : محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ، أبو بكر ، من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة ، ومن أكثر الناس حفظًا للأشعار ، له مؤلفات منها : (شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، وخلق الإنسان ، وعجائب علوم القرآن ، وإيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ) توفي سنة ٨٨٤ هـ . (بغية الوعاة ٢١٢/١ - ٢١٤ ، وإنباه الرواة ٢٠١/٣ - ٢٠٨) .

أنس بن زنيم : هو أنس بن زنيم بن عمرو بن عبد الله الكناني ، شاعر من الصحابة ، نشأ في الجاهلية . ولَمّا ظهر الإسلام هجا النبي ﷺ ، فأهدر دمه ، فأسلم يوم الفتح ، ومدح الرسول ﷺ بقصيدة فعفا عنه . توفي نحو سنة ٦٠ هـ . (الإصابة ٦٩/١) .

أنس بن عباس بن مرداس : هو أنس بن عباس بن مرداس السلمي ، شاعر جاهلي ، كان والده شاعرًا من سادات قومه . (المقاصد النحوية ٣٥١/٢) .

أوس بن حجر : أبو شريح ، أوس بن حجر بن مالك التميمي ، شاعر تميم في الجاهلية ، في نسبه اختلاف بعد أبيه حجر ، وهو زوج أم زهير بن أبي سلمى . عمر طويلاً ولم يدرك الإسلام ، « له ديوان شعر [ط] » ، توفي سنة ٢ ق . هـ (الأعلام ٣١/٢ ، الأغاني ٧٠/١١) .

(الباء)

باغث بن صريم : هو باغث أو باعث بن صريم اليشكري ، فارس وشاعر جاهلي ، قتل ثمانين رجلاً من بني أسيّد بن عمرو بن تميم ثأرًا لأخيه وائل . (خزانة الأدب ٢٠٤/٦ - ٢٠٥) .

أبو بجدلة : وقيل : أبو بجلة ، شاعر مقل . (شرح المفصل ١٢٤/٣ ، وخزانة الأدب ٣٩٦/٥ « الهامش ») .

البخاري : محمد بن إسماعيل ، أبو عبد الله ، شيخ الإسلام وإمام الحفاظ ، صاحب الصحيح وغيره من التصانيف . توفي سنة ٢٥٦ هـ . (سير أعلام النبلاء ٣٩١/١٢ - ٤٧٥) .

ابن برهان : عبد الواحد بن علي بن برهان ، أبو القاسم العكبري ، إمام في النحو واللغة ، زاهد ، يأنس شديد الأنس بعلم الحديث . توفي نحو سنة ٤٥٦ هـ . (انظر الأعلام ١٧٦/٤ ، وإنباه الرواة ٢١٣/٢-٢١٥) .

بشر بن أبي خازم : أبو نوفل ، عمرو بن عوف الأسدي ، شاعر جاهلي ، فحل ، من الشجعان من بني أسد بن خزيمة ، توفي نحو سنة ٢٢ ق . هـ .(الأعلام ٥٤/٢ ، الشعر والشعراء ٨٦) .

(التاء)

تأبط شرًّا : أبو زهير الفهمي ، ثابت بن جابر بن سفيان ، شاعر عدّاء من فتاك العرب في الجاهلية ، وسمي تأبط شرًّا لأنه أخذ سيفًا تحت إبطه وخرج ، فسُئلت أمه عنه فقالت تأبط شرًّا ، توفي نحو سنة ٨٠ ق . هـ . (الأعلام ٢/٩٧ ، المبهج ١٧) .

تميم بن مقبل : أبو كعب ، تميم بن أبيّ بن مقبل ، من بني العجلان ، من عامر بن صعصعة ، شاعر جاهلي أدرك الإسلام وأسلم ، وكان يبكي أهل الجاهلية ، توفي نحو سنة ٣٧ هـ . (الأعلام ٢/٨٧ ، الإصابة ١/١٩٥) .

توبة بن الحمير : شاعر من المخضرمين ، وأحد عشاق العرب المشهورين ، له أخبار مع ليلى الأخيلية . توفي سنة ٨٥ هـ . (الأعلام ٢/٢٣) .

(الثاء)

أبو ثروان : أحد الأعراب الذين أخذت عنهم اللغة .

ثعلب : أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني أبو العباس ، إمام الكوفيين بالنحو واللغة ، محدثًا ، ثقة ، ولد ومات في بغداد ، من كتبه : الفصيح ، وقواعد الشعر ، ومجالس ثعلب . توفي سنة ٢٩١ هـ . (الأعلام ١/٢٦٧ ، نزهة الألبا ٢٩٣) .

(الجيم)

الجحاف بن حكيم السلمي : فاتك ، ثائر ، شاعر ، قاد قومه وأغار على بني تغلب بموضع يسمى البشر ؛ بين الفرات والشام ؛ فقتل منهم مقتلة عظيمة أيام عبد الملك ابن مروان . توفي نحو ٩٠ هـ . (الأعلام ٢/١١٣ ، ومجمع الأمثال ٢/٨٨) .

جذع بن سنان : فارس جاهلي يضرب فيه المثل : (خذ من جذع ما أعطاك) . (المستقصى ٢/٢٧ ، ومجمع الأمثال ١/٢٣١) .

جذيمة الأبرش : جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم التنوخي القضاعي ، ثالث ملوك الدولة التنوخية في العراق ، لقب بالأبرش لبرص فيه ، وهو أول من غزا بالجيوش المنظمة ، وأول من عملت له المجانيق ، توفي نحو سنة ٣٦٦ ق . هـ . (الأعلام ٢/١١٤ ، اليعقوبي ١/١٦٩) .

أبو الجراح العقيلي : أعرابي فصيح ، أخذت عنه اللغة . (إنباه الرواة ١١٤/٤ ، المزهر ٤١٠/٢) .

جران العود : عامر بن الحارث النميري ، شاعر وصاف ، أدرك الإسلام ، وسمع القرآن ، واقتبس منه كلمات وردت في شعره .(الأعلام ٢٥٠/٣ ، الشعر والشعراء ٢٧٥) .

الجرمي : أبو عمر الجرمي ، صالح بن إسحاق الجرمي ، بالولاء ، فقيه ، عالم بالنحو واللغة ، من أهل البصرة ، له عدة كتب منها : كتاب الأبنية ، وغريب سيبويه . توفي سنة ٢٢٥ هـ . (الأعلام ١٨٩/٣ ، بغية الوعاة ٢٦٨) .

جرير بن الخطفى : أبي حزرة ، وهو جرير بن عطية بن حذيفة بن الخطفى بن بدر الكلبي اليربوعي ، من تميم ، أشعر أهل عصره ، ولد ومات في اليمامة ، كان هجاءا مرا ، لم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل ، وقد جمعت نقائضه مع الفرزدق في ثلاثة أجزاء ، توفي سنة ١١٠ هـ . (الأعلام ١١٩/٢ ، وفيات الأعيان ١٠٢/١) .

جساس بن مرة : من أمراء العرب في الجاهلية ، هو جساس بن مرة بن ذهل ابن شيبان من بني بكر بن وائل ، وهو الذي قتل كليب وائل ، توفي نحو سنة ٨٥ ق . هـ . (الأعلام ١١٩/٢) .

جعفر بن علبة الحارثي : أبو عارم جعفر بن علبة بن ربيعة الحارثي ، شاعر غزل مقل ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، وهو من شعراء الحماسة ، قتل سنة ١٤٥ هـ . (الأعلام ١٢٥/٢ ، التبريزي ٢٨/١) .

ابن جني : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ، من أئمة الأدب والنحو ، ولد بالموصل وتوفي ببغداد عن نحو ٦٥ عاما سنة ٣٩٢ هـ ، وكان المتنبي يقول : ابن جني أعرف بشعري مني . (الأعلام ٢٠٤/٤ ، إرشاد الأريب ١٥/٥-٣٢) .

الجميح الأسدي : منقذ بن الطماح بن قيس بن طريف ، من عدنان ، شاعر وفارس جاهلي ، قتل يوم جبلة عام مولد النبي ﷺ نحو سنة ٥٣ ق . هـ . (معجم الشعراء ٤٠٣ ، الأعلام ٣٠٨/٧) .

جميل بثينة : جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي ، أبو عمرو ، شاعر من عشاق العرب ، افتتن ببثينة وهي من فتيات قومه ، فتناقل الناس أخبارهما ، شعره يذوب رقة ، أقل ما فيه المدح ، وأكثره في الغزل والنسيب والفخر ، وهو يعرف بجميل بثينة ، توفي سنة ٨٢ هـ . (الأعلام ١٣٨/٢ ، الشعر والشعراء ١٦٦) .

جندل بن المثنى الطهوي : شاعر وراجز من تميم ، نسبته إلى جدته طهية ، كان معاصرًا للراعي النميري وكان يهجيه . (الأعلام ١٤٠/٢) .

جنوب بنت عجلان : أخت عمرو بن العجلان بن عامر بن برد بن منبه ، أحد بني كاهل بن لحيان بن هذيل ، شاعرة جاهلية ، ولها أخت شاعرة اسمها ريطة . (خزانة الأدب ٣٩٠/١٠ ، وأعلام النساء ٢١٨/١) .

ابن جني : عثمان بن جني ، أبو الفتح الموصلي ، من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف ، أخذ عن أبي علي الفارسي ثم حل محله ، كان يناظر المتنبي في النحو ، وكان أعور ، ولد في الموصل وتوفي ببغداد نحو سنة ٣٩٢ هـ . (البداية والنهاية ٣٥٣/١١ ، والأعلام ٢٠٤/٤) .

(الحاء)

حاتم الطائي : حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني ، أبو عدي ، يضرب المثل بجوده ، شعره كثير ، ضاع معظمه ، توفي سنة ٤٦ ق . هـ . (الأعلام ١٥١/٢) .

الحارث بن حلزة : ابن مكروه بن يزيد اليشكري الوائلي ، شاعر جاهلي ، من أهل بادية العراق ، وهو أحد أصحاب المعلقات ، توفي نحو سنة ٥٠ ق . هـ . (الأعلام ١٥٤/٢) .

الحارث المخزومي : الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي ، من قريش ، شاعر غزل ، تولى إمارة مكة أيام يزيد بن معاوية . توفي نحو سنة ٨٠ هـ . (الأعلام ١٥٤/٢ ، خزانة البغدادي ٢١٧/١) .

الحارث بن ظالم : شاعر جاهلي من الفرسان ، يكنى أبا ليلى ، كان أفتك العرب وأشجعهم ، وهو الذي قتله المنذر بن المنذر أبو النعمان . (انظر الاشتقاق ٢٨٧ ، والنقائض ١٠٦٠) ، وقيل قتله ابن الخميس التغلبي (المستقصى ١٣٥/١) .

الحجاج الثقفي : الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي ، أبو محمد ، قائد ، داهية ، سفاك خطيب ، وكانت له إمارة العراق ٢٠ سنة ، وهو الذي بنى مدينة واسط ، وهو أول من ضرب درهمًا عليه رسم « لا إله إلا الله محمد رسول الله » توفي سنة ٩٥ هـ . (الأعلام ١٦٨/٢) .

أبو حزام العكلي : غالب بن الحارث ، شاعر من قبيلة عكل . (سر صناعة الإعراب ٣٧٧ ، خزانة الأدب ٣٣١/١٠) .

الحزين الكناني : عمرو بن عبيد ، أبو الحكيم ، شاعر حجازي مطبوع ، من شعراء الدولة الأموية ، وكان هجاء . توفي سنة ٩٠ هـ . (الأعلام ١٨٦/٥) .

حسان بن ثابت الأنصاري : أبو الوليد ، حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري ، شاعر النبي ﷺ ، عاش ستين سنة في الجاهلية ، ومثلها في الإسلام ، كان شديد الهجاء فحل الشعر ، توفي سنة ٥٤ هـ . (الأعلام ١٧٥/٢ ، ١٧٦) .

أبو الحسن الأخفش : علي بن سليمان بن الفضل ، المعروف بالأخفش الأصغر نحوي ، من العلماء ، له كتاب شرح سيبويه ، توفي ابن ثمانين سنة ٣١٥ هـ . (بغية الوعاة ٣٣٨ ، الأعلام ٢٩١/٤) .

الحسن بن وهب : أبو علي الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الحارثي ، كاتب ، من الشعراء ، كان معاصرا لأبي تمام ، وهو أخو سليمان وزير المعتز والمهتدي ، توفي نحو سنة ٢٥٠ هـ . (الأعلام ٢٢٦/٢ ، فوات الوفيات ١٣٦/١) .

الحسين بن مطير : شاعر فحل ، من مخضرمي الدولتين ، وله مدائح في ملوكهما فصيح ، متقدم في الرجز والقصيد . توفي نحو سنة ١٩٦ هـ . (فوات الوفيات ٢٤٨/١) .

حصن بن حذيفة : أبو عيينة بن حصن ، من فرسان فزارة ، من ذبيان . (جمهرة أنساب العرب ٢٥٦) .

الحصين بن الحمام : أبو يزيد الحصين بن حمام بن ربيعة المري الذبياني ، شاعر فارس جاهلي ، في شعره حكمة ، وهو ممن نبذوا عبادة الأوثان ، توفي نحو سنة ١٠ ق . هـ . (الأعلام ٢٦٢/٢ ، سمط اللآلي ٢٢٦) .

الحطيئة : جرول بن أوس بن مالك العبسي ، أبو مليكة ، شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وكان هجاءا عنيفا ، سجنه عمر ﷺ بالمدينة ، فاستعطفه بأبيات فأخرجه من السجن ونهاه عن هجاء الناس فقال : إذا تموت عيالي جوعا ، توفي نحو ٤٥ هـ . (الأعلام ١١٨/٢) .

أبو حفص الشطرنجي : أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله ، وقد يعرف بالشطرنجي ، من أكابر علماء الأدب ، وكان من أحسن الناس لعبا بالشطرنج . توفي سنة ٣٣٥ هـ . (الأعلام ١٣٦/٧ ، وفيات الأعيان ٥٠٨/١) .

حميد الأرقط : هو حميد بن مالك بن ربعي بن مخاشن ، ينتهي نسبه إلى زيد مناة ابن تميم ، وسمي الأرقط لآثار كانت بوجهه ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، كان معاصرًا للحجاج ، وهو أحد بخلاء العرب الأربعة : الحطيئة ، وأبو الأسود الدؤلي ، وخالد ابن صفوان وحميد الأرقط . (الخزانة ٤٥٤/٢ ، الأغاني ٤٤/٢ « ساسي ») .

حميد بن ثور : أبو المثنى ، حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري ، شاعر مخضرم ، شهد حنين مع المشركين ، وأسلم ، توفي نحو سنة ٣٠ هـ . (الأعلام ٢٨٣/٢) .

أبو حية النميري : الهيثم بن الربيع بن زرارة ، من بني نمير بن عامر ، شاعر مجيد فصيح راجز من أهل البصرة ، توفي نحو سنة ١٨٣ هـ . (الأعلام ١٠٣/٨) .

(الخاء)

خالد ابن الطيفان : الطيفان أمه ، وهو خالد بن علقمة بن مرثد ، أحد بني مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم . (المؤتلف ١٤٩) .

خالد بن عبد الله القسري : أمير العراقين ، أبو الهيثم ، خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري ، من بجيلة ، يَماني الأصل ، من أهل دمشق أحد خطباء العرب وأجودهم ، توفي سنة ١٢٦ هـ . (الأعلام ٢٩٧/٢) .

خالد بن الوليد ﷺ : ابن المغيرة المخزومي القرشي ، سماه الرسول ﷺ سيف الله المسلول ، كان من أشراف قريش في الجاهلية ، وأسلم قبل فتح مكة هو وعمرو بن العاص سنة ٧ هـ فسر رسول الله ﷺ بإسلامه،وفتح الله على يديه العراق وبلاد الشام وكثير من الثغور ، وقال عنه أبو بكر ﷺ (أعجزت النساء أن يلدن مثل خالد) ، وروى له المحدثون ١٨ حديثًا ، توفي في مدينة حمص بسورية سنة ٢١ هـ . (الأعلام ٣٠٠/٢ ، الإصابة ٤١٣/١) .

خداش بن زهير العامري : من بني عامر بن صعصعة ، كان يلقب « فارس الضحياء » شاعر جاهلي ، يغلب على شعره الفخر والحماسة ، (الأعلام ٣٠٢/٢) .

أبو خراش الهذلي : اسمه خويلد بن مرة الهذلي ، أدرك زمان عمر ﷺ وهاجر إليه ، ومات في زمنه ، وكان قد شهد عدة غزوات مع المسلمين . (الأغاني ٣٨/٢١ - ٤٨ ، الإصابة ٢٤١) .

الخرنق بنت بدر : الخرنق بنت بدر بن هفان بن مالك ، شاعرة ، وهي أخت طرفة بن العبد لأمه ، أكثر شعرها في رثاء زوجها عمرو بن مرثد وأخيها طرفة ، لها ديوان شعر . توفيت نحو سنة ٥٠ ق . هـ .(الأعلام ٣٠٣/٢ ، الكامل ٣٤٢/١ - ٣٥٠) .

ابن خروف : علي بن محمد الحضرمي ، من أهل إشبيلية ، نحوي أندلسي ، أخذ كتاب سيبويه عن ابن ملكون وابن طاهر . له شرح كتاب سيبويه ؛ وشرح كتاب الجمل للزجاجي . توفي سنة ٦٠٩ هـ . (بغية الوعاة ٢٠٣/٢ ، وفيات الأعيان ٣٣٥/٣) .

خليفة بن بـزاز : شاعر جاهلي مقل . (خزانة الأدب ٢٤٥/٩ ، والمقاصد النحوية ٧٥/٢) .

الخليل بن أحمد الفراهيدي : الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي أبو عبد الرحمن ، من أئمة اللغة والأدب ، واضع علم العروض ، وهو أستاذ سيبويه النحوي وقد أحدث أنواعا من الشعر ليست من أوزان العرب ، توفي سنة ١٧٠ هـ . (الأعلام ٣١٤/٢) .

خويلد بن نفيل : الصعق ، وسمي بذلك لأن صاعقة أصابته فقتلته ، وهو أحد فرسان العرب وسادتها ، وهو والد الشاعر يزيد بن الصعق . (انظر الاشتقاق ٢٩٧ ، واللسان « صعق ») .

(الدال)

دثار بن شيبان : هو دثار بن شيبان النمري ، شاعر إسلامي من بني النمر بن قاسط ، حمله الزبرقان بن بدر على هجاء بني بغيض ، فهجاهم مفضلا الزبرقان . (خزانة الأدب ٢٩٢/٣ ، وسمط اللآلي ٥٢٦) .

درنا بنت سيار : اختلف فيها ، فقيل : درنا بنت عبعبة الجحدرية ، وقيل : عمرة الجشمية ، وقيل ، درماء بنت سيار بن عبعبة الجحدرية ، وقيل : عمرة الخثعمية ، وقيل : درنا بنت سيار بن صبرة بن حطان بن سيار بن عمرو بن ربيعة . (المقاصد النحوية ٤٧٢/٣) .

درهم بن زيد الأنصاري : شاعر جاهلي مقل . (خزانة الأدب ٢٨٠/٤) .

دريد بن الصمة : هو دريد بن الصمة الجشمي البكري ، من هوازن ، شجاع ، من الشعراء الأبطال المعمرين في الجاهلية ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، توفي سنة ٨ هـ . (الأعلام ٣٣٩/٢) .

ابن الدمينة : عبد الله بن عبيد الله الخثعمي ، والدمينة أمه ، شاعر عباسي فصيح ، اتصل بمعن بن زائدة الشيباني ومدحه ، قتل طلبا بثأر على يد مصعب بن عمرو السلولي نحو سنة ١٨٠ هـ . (السمط ١٣٦ ، ديوانه ١١) .

أبو دؤاد الإيادي : جارية بن الحجاج الإيادي ، المعروف بأبي دؤاد ، شاعر جاهلي كان من وصاف الخيل المجيدين .(الأعلام ١٠٦/٢) .

دوسر بن دهبل : أو دوسر بن ذهيل القريعي ، شاعر جاهلي ، أورد له الأصمعي قصيدة دالية في كتابه « الأصمعيات » . (انظر المقاصد النحوية ٣٦٦/٤ ، الأصمعيات ١٥٠) .

(الذال)

ذو الإصبع العدواني : حرثان بن الحارث بن محرث بن ثعلبة ، شاعر جاهلي ، حكيم ، شجاع ، عاش طويلا حتى عد في المعمرين ، توفي نحو سنة ٢٢ ق . هـ . (الأعلام ١٧٣/٢) .

ذو الخرق الطهوي : شاعر جاهلي . قال عبد القادر البغدادي : إن هناك ثلاثة من بني طهية سموا بـ(ذي الخرق) وهم : ١- خليفة بن حمل بن عامر . ٢- قرط بن قرط أخو بني سعيدة بن عوف بن مالك بن حنظلة بن طهية ، وهو فارس أيضا . ٣- شمير أو دينار بن هلال بن قرط بن سعيدة . (خزانة الأدب ٤٢/١-٤٣ ، والمقاصد النحوية ٤٦٧/١ والمؤتلف والمختلف ص ١٠٩ ، ١١٩) .

ذو الرمة : غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي ، أبو الحارث ، شاعر فحل ، كان شديد القصر ، دميما ، أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال ، توفي سنة ١٢٤ هـ . (الأعلام ١٢٤/٥ ، وفيات الأعيان ٤٠٤/١) .

أبو ذؤيب الهذلي : خويلد بن خالد بن محرث الهذلي ، شاعر فحل ، مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، اشترك بالغزو والفتوح ، توفي نحو سنة ٢٧ هـ . (الأعلام ٣٢٥/٢) .

(الراء)

راشد بن شهاب : راشد بن شهاب بن عبدة بن عصم بن ربيعة بن عامر اليشكري ، شاعر جاهلي ، من أسياد قومه ، مدحه نصر بن عاصم اليشكري لحمله ديات

قومه في عهد عمرو بن هند . له قصيدتان في المفضليات . (سمط اللآلي ٨٢٩ ، شرح اختيارات المفضل ١٣١٨ ، الأعلام ١٢/٣) .

الراعي النميري : عبيد بن حصين بن معاوية النميري ، شاعر من فحول المحدثين ، توفي سنة ٩٠ هـ . (الأعلام ١٨٨/٤) .

الربيع بن ضبع الفزاري : ربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض الفزاري الذبياني ، شاعر جاهلي معمر ، كان أحكم العرب في زمانه ، شهد يوم الهباءة وهو ابن مائة عام ، أدرك الإسلام وقد كبر وخرف ، فقيل أسلم وقيل منعه قومه أن يسلم . (الأعلام ١٥/٣) .

ربيعة بن جشم = شاعر من أولاد النمر بن قاسط . (خزانة الأدب ٣٧٤/١) .

ربيعة بن مقروم الضبي : ربيعة بن مقروم بن قيس الضبي ،من شعراء الحماسة، من مخضرمي الجاهلية والإسلام ، شهد بعض الفتوح في الإسلام ، وحضر وقعة القادسية ، توفي بعد سنة ١٦ هـ . (الأعلام ١٧/٣) .

رشيد بن شهاب = راشد بن شهاب .

الرماني : أبو الحسن ، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني ، باحث معتزلي مفسر ، من كبار النحويين ، له نحو مائة مؤلف منها : (المعلوم والمجهول ، والجامع في علوم القرآن) . توفي سنة ٢٩٦ هـ . (طبقات اللغويين والنحويين ٨٦ ، الأعلام ٣١٧/٤) .

رؤبة بن العجاج التميمي : راجز من الفصحاء المشهورين ، أخذ عنه أعيان اللغة ، توفي سنة ١٤٥ هـ . (الأعلام ٣٤/٣) .

(الزاي)

زبان : هو زبّان بن يسار بن عمرو الفزاري ، شاعر جاهلي غير قديم ، من أهل المنافرات ، توفي نحو سنة ١٠ ق . هـ .(الأعلام ٤١/٣) .

الزبرقان : الزبرقان بن بدر التميمي السعدي ، صحابي من رؤساء قومه ، قيل اسمه الحصين ولقب بالزبرقان ـ وهو من أسماء القمر ـ لحسن وجهه ، كان شاعرًا فصيحًا . توفي نحو سنة ٤٥ هـ . (الأعلام ٤١/٣ ، الإصابة ٥٤٣/١) .

أبو زبيد الطائي : حرملة بن المنذر ، وقيل : المنذر بن حرملة الطائي القحطاني ، شاعر معمر ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، استعمله عمر بن الخطاب ﷺ على صدقات قومه ، توفي نحو سنة ٦٢ هـ . (الأعلام ١٤٧/٢) .

الزبير بن العوام : الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي ، أبو عبد الله ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، الصحابي الشجاع ، أول من سل سيفه في الإسلام ، وهو ابن عمة النبي ﷺ ، أسلم وله ١٢ سنة ، شهد أغلب المشاهد ، يقال كان في صدر الزبير أمثال العيون من الطعن ، توفي سنة ٣٦ هـ . (الأعلام ٤٣/٣) .

الزجاج : أبو إسحاق الزجاج ، إبراهيم بن السري بن سهل ، عالم بالنحو واللغة . وكان مؤدب ابن عبيد الله بن سليمان ، وله كتب كثيرة منها : معاني القرآن ، والاشتقاق ، وخلق الإنسان . ولد وتوفي في بغداد سنة ٣١١ هـ . (الأعلام ١/ ٤٠ ، معجم الأدباء ١/ ٤٧) .

الزجاجي : أبو القاسم الزجاجي ، عبد الرحمن بن إسحاق ، عالم بالنحو واللغة . لزم الزجاج وقرأ عليه . توفي سنة ٣٤٠ هـ . (إنباه الرواة ٢/ ١٦٠) .

زفر بن الحارث الكلابي : هو زفر بن الحارث بن عمرو بن معاذ الكلابي ، شهد صفين ومرج راهط ، توفي في خلافة عبد الملك بن مروان نحو سنة ٧٥ هـ . (الأعلام ٣/ ٤٥) .

الزمخشري : محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري ، جار الله أبو القاسم ، من أئمة العلم بالدين والتفسير والأدب ، ولد في زمخشر من قرى خوارزم ، وجاور بمكة زمنا فلقب بجار الله ، وتوفي بالجرجانية من قرى خوارزم سنة ٥٣٨ هـ . (الأعلام ٧/ ١٧٨ ، وفيات الأعيان ٢/ ٨١) .

زهير بن أبي سلمى : زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني ، من مضر ، حكيم الشعراء في الجاهلية ، كان أبوه وخاله وأختاه وابناه شعراء ، توفي سنة ١٣ ق . هـ . (الأعلام ٣/ ٥٢ ، معاهد التنصيص ١/ ٣٢٧) .

زياد الأعجم : زياد بن سليمان الأعجم ، أبو أمامة العبدي ، من شعراء الدولة الأموية ، جزل الشعر ، فصيح الألفاظ ، كانت في لسانه عجمة فلقب بالأعجم ، توفي نحو سنة ١٠٠ هـ . (الأعلام ٣/ ٥٤) .

زيد بن أرقم : هو زيد بن أرقم الخزرجي الأنصاري ، صحابي ، غزا مع النبي ﷺ سبعة عشرة غزوة ، وشهد صفين مع علي بن أبي طالب ﷺ ، له في كتب الحديث سبعون حديثا . مات بالكوفة سنة ٦٨ هـ . (تهذيب التهذيب ٣/ ٣٩٤ ، وخزانة الأدب ٢/ ٣٠٥ ، والأعلام ٣/ ٥٦) .

أبو زيد الأنصاري : سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، أحد أئمة الأدب واللغة ، وكان من ثقات اللغويين ، من تصانيفه كتاب النوادر ، وغيره ، توفي سنة ٢١٥ هـ . (الأعلام ٩٢/٣ ، ميزان الاعتدال ٣٧٥/١) .

زيد الخير : زيد بن مهلهل بن منهب بن عبد رضا ، كنيته أبي مكنف ، لقب زيد الخيل لكثرة خيله أو لكثرة طراده بها ، أدرك الإسلام وأسلم ، وسر النبي ﷺ بإسلامه ، وسماه زيد الخير ، وكان من أبطال الجاهلية ، توفي سنة ٩ هـ . (الأعلام ٦١/٣) .

(السين)

ساعدة بن جؤية : هو ساعدة بن جؤية الهذلي ، من بني كعب بن كاهل ، من سعد هذيل شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام . (الأعلام ٧٠/٣) .

سالم ابن دارة : سالم بن مسافع بن عقبة الجشمي الغطفاني ، المعروف بابن دارة ، شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، نسبته إلى أمه دارة وهي من بني أسد ، له ديوان شعر . توفي سنة ٣٠ هـ . (الأعلام ٧٣/٣ ، الإصابة ١٠٨/٢) .

سحيم بن وثيل : سحيم عبد بني الحسحاس ، شاعر رقيق الشعر ، مولده في أوائل عصر النبوة ، وكان شعره يعجب النبي ﷺ ، قتله بنو الحسحاس وأحرقوه لتسبيبه بنسائهم . توفي نحو سنة ٤٠ هـ . (الأعلام ٧٩/٣ ، فوات الوفيات ١٦٦/١) .

ابن السراج : محمد بن السري بن سهل ، أبو بكر ، أديب لغوي من أهل بغداد ، أخذ عن المبرد ، وأخذ عنه الزجاجي والسيرافي وأبو علي الفارسي ، يقال : مازال النحو مجنونًا حتى عقله ابن السراج بأصوله ، وكان عارفًا بالموسيقى . توفي سنة ٣١٦ هـ . (الأعلام ٧٩/٣ ، السمط ٧٢١) .

سعد بن قرط : أحد بني جذيمة ، شاعر ، تزوج امرأة نهته (أم النحيف) عنها ، فوبخته بقصيدة ، فردّ عليها هاجيًا إياها . (خزانة الأدب ٨٧/١١-٨٨) .

سعد بن مالك : هو سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة البكري الوائلي ، شاعر جاهلي من سراة بني بكر وفرسانها ، قتل في حرب البسوس . (خزانة الأدب ٤٧٤/١ ، الأعلام ٨٧/٣) .

ابن السكيت : يعقوب بن إسحاق السكيت ، أبو يوسف ، إمام في اللغة والأدب ، كان موثوقًا بروايته . توفي سنة ٢٤٤ هـ . (إنباه الرواة ٥٠/٤) .

سلامة بن جندل : أبو مالك سلامة بن جندل بن عمرو من بني كعب بن سعد التميمي ، شاعر جاهلي ، من الفرسان ، يعد في طبقة المتلمس ، وهو من وصاف الخيل . توفي نحو سنة ٢٣ ق . هـ . (الأعلام ١٠٦/٣ ، خزانة البغدادي ١١٤/١، ١٢٨) .

السموءل : السموءل بن عريض بن عادياء الأزدي ، شاعر جاهلي من أهل خيبر توفي نحو سنة ٦٥ ق . هـ . (الأعلام ١٤٠/٣) .

سنان بن فحل : سنان بن الفحل ، أخو بني أم الكهف من طيئ ، شاعر إسلامي في الدولة المروانية . (خزانة الأدب ٤٠/٦) .

سنمار الرومي : بناء رومي الأصل ، قيل إنه من بنى قصر الخورنق بقرب الكوفة ، فقال له النعمان : ما رأيت مثل هذا البناء قط . فقال له سنمار : إني أعلم موضع آجرة لو زالت لسقط القصر كله . فقال النعمان أيعرفها أحد غيرك . قال : لا . قال : لأدعنها وما يعرفها أحد . وأمر به فقذف من أعلى القصر ، وبه ضرب المثل : جزاه جزاء سنمار . (الأعلام ١٤٢/٣) .

سيبويه : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي ، بالولاء ، أبو بشر ، الملقب سيبويه ، إمام النحاة ، أول من بسط علم النحو . توفي سنة ١٨٠ هـ . (الأعلام ٨١/٥) .

السيرافي : الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي ، أبو سعيد ، نحوي ، عالم بالأدب ، كان معتزليا عفيفا لا يأكل إلا من كسب يده ، ينسخ الكتب بالأجرة . توفي سنة ٣٦٨ هـ . (الأعلام ١٩٥/٢-١٩٦ ، وفيات الأعيان ١٣٠/١) .

السيرافي : أبو محمد السيرافي يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان ، أديب لغوي ، من أهل بغداد ، نسبته إلى سيراف وأصله منها ، صنف شرح أبيات سيبويه ، وشرح أبيات إصلاح المنطق . توفي سنة ٣٨٥ هـ . (الأعلام ٢٢٨/٨ ، الوفيات ٣٥٠/٢) .

(الشين)

شبيب بن يزيد الشيباني : شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس الشيباني ، أبو الضحاك ، من أبطال العالم ، أحد كبار الثائرين على بني أمية ، كان داهية طماحا إلى السيادة ، توفي سنة ٧٧ هـ . (الأعلام ١٥٦/٣، ١٥٧) .

ابن الشجري : هبة الله بن علي بن محمد ، أبو السعادات ، من أئمة العلم باللغة والأدب ، من مصنفاته :(الأمالي والحماسة) . توفي سنة ٤٥٠ هـ . (الأعلام ٧٤/٨).

الشماخ بن ضرار : أبو سعلة ، الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني ، شاعر مخضرم ، وهو من طبقة لبيد والنابغة ، توفي سنة ٢٢ هـ . (الأعلام ١٧٥/٣) .

الشمردل بن شريك : هو الشمردل بن شريك بن عبد الملك من ثعلبة بن يربوع ، من شعراء الدولة الأموية ، عاصر الفرزدق وجرير . (الشعر والشعراء ٧٠٤/٢) .

الشنفرى : عمرو بن عامر بن مالك الأزدي ، من قحطان ، شاعر جاهلي ، من فحول الطبقة الثانية ، كان من فتاك العرب ، وعدّائيهم ، وضرب به المثل : أعدى من الشنفرى ، وهو أحد الخلعاء الذين تبرأت منهم عشائرهم ، توفي نحو سنة ١٠٠ ق . هـ . (الأعلام ٨٥/٥) .

(الصاد)

أبو صخر الهذلي : عبد الله بن سلمة السهمي ، من بني هذيل بن مدركة ، شاعر من الفصحاء ، كان في العصر الأموي مواليًا لبني مروان . توفي نحو سنة ٨٠ هـ . (الأعلام ٩٠/٤) .

صدر الأفاضل : أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم المطرزي .

صرمة الأنصاري : صرمة بن قيس بن مالك النجاري الأوسي ، أبو قيس ، شاعر جاهلي ، عمّر طويلاً ، وفارق الأوثان في الجاهلية ، وقيل : أسلم في شيخوخته عام الهجرة . توفي نحو سنة ٥ هـ . (الأعلام ٢٠٣/٣) .

(الضاد)

ضرار بن الأزور الأسدي : ضرار بن مالك « الأزور » بن أوس بن خزيمة الأسدي ، أحد الأبطال في الجاهلية والإسلام ، كان شاعرًا مطبوعًا له صحبة ، وهو الذي قتل مالك بن نويرة بأمر خالد بن الوليد . توفي سنة ١١ هـ . (الأعلام ٢١٥/٣ ، تهذيب ابن عساكر ٣٠/٧) .

ضمرة النهشلي : ضمرة بن ضمرة بن جابر النهشلي ، من بني دارم ، شاعر جاهلي ، من الفرسان الشجعان الرؤساء ، يقال إن النعمان سماه ضمرة . (الأعلام ٢١٦/٣) .

(الطاء)

طالب بن أبي طالب : وهو ابن عم الرسول ﷺ ، له شعر يمدح فيه رسول الله ﷺ ، ويبكي أصحاب القليب من قريش يوم بدر . (الاشتقاق ٦٣) .

طرفة : طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي ، أبو عمرو ، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى ، ولد في بادية البحرين ، توفي نحو سنة ٦٠ ق . هـ . (الأعلام ٢٢٥/٣) .

الطرماح : الطرماح بن حكيم بن الحكم ، من طيئ ، شاعر إسلامي فحل ، ولد ونشأ في الشام ، كان هجّاءً ، معاصرًا للكميت ، توفي نحو سنة١٥٠هـ .(الأعلام /٢٢٥) .

طفيل الغنوي : طفيل بن عوف بن كعب ، من بني غني ، من قيس عيلان ، شاعر جاهلي فحل ، وهو أوصف العرب للخيل ، توفي نحو سنة ١٣ ق . هـ . (الأعلام ٢٢٨/٣) .

أبو الطمحان القيني : حنظلة بن الشرقي ، أحد بني القين ، شاعر وفارس معمر ، عاش في الجاهلية ، أدرك الإسلام وأسلم ولم ير النبي ﷺ . توفي نحو سنة ٣٠ هـ . (الأعلام ٢٨٦/٢) .

(العين)

عائشة أم المؤمنين : عائشة بنت أبي بكر الصديق ﷺ ، من قريش ، أفقه نساء المسلمين وأعلمهم بالدين والأدب ، كانت تكنى بأم عبد الله ، تزوجها النبي ﷺ في السنة الثانية للهجرة ، وكانت أحب نسائه إليه ، وأكثرهن رواية للحديث عنه وكانت تلقب الصدّيقة بنت الصدّيق ، توفيت بالمدينة سنة ٥٨ هـ . (الأعلام٢٤٠/٣ ، الإصابة كتاب النساء ترجمة رقم ٧٠١) .

عاتكة : عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ، القرشية العدوية ، شاعرة ، صحابية ، حسناء ، كانت زوج عبد الله بن أبي بكر الصديق ، توفيت نحو سنة ٤٣ هـ .(الأعلام ٢٤٢/٣) .

عامر بن جؤين : عامر بن جؤين بن عبد رضا بن قمران الطائي ، شاعر من أشراف طيئ في الجاهلية ، كان فتاكًا ، ومن المعمرين . (الأعلام ٢٥٠/٣) .

عامر بن الطفيل : أبو علي ، عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري ، من بني عامر بن صعصعة ، فارس قومه ، أحد فتاك العرب وشعرائهم ، توفي ١١ هـ . (الأعلام ٣/٢٥٢) .

ابن عباس : أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، حبر الأمة ، الصحابي الجليل ، له في الصحيحين ١٦٦٠ حديثًا . توفي سنة ٦٨ هـ . (الأعلام ٤/٩٥ ، صفة الصفوة ١/٣١٤) .

العباس بن الأحنف :

العباس بن مرداس السلمي : أبو الهيثم ، العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي ، من مضر ، شاعر فارس ، أمه الخنساء الشاعرة ، أسلم قبيل فتح مكة ، توفي سنة ١٨ هـ . (الأعلام ٣/٢٦٧) .

عبد الرحمن بن حسان : عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري ، من الخزرج ، شاعر ابن شاعر ، كان مقيمًا في المدينة ، اشتهر بالشعر في زمن أبيه ، توفي سنة ١٠٤ هـ . (الأعلام ٣/٣٠٣).

عبد القاهر الجرجاني : عبد القاهر بن عبد الرحمن ، من كبار علماء العربية والبيان ، أخذ النحو عن ابن أخت الفارسي ، توفي سنة ٤٧١ هـ . (إنباه الرواة ٢/١٩٧ ، وبغية الوعاة ٢/١١٢) .

عبد الله بن رواحة : أبو محمد عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري ، من الخزرج ، صحابي ، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار ، استخلفه النبي ﷺ على المدينة في إحدى غزواته . توفي سنة ٨ هـ . (الأعلام ٤/٨٦ ، تهذيب التهذيب ٥/٢١٢) .

عبد الله بن الزبعرى : أبو سعد ، عبد الله بن الزبعرى بن قيس السهمي القرشي ، شاعر قريش في الجاهلية ، كان شديدًا على المسلمين ، هرب يوم فتح مكة إلى نجران ؛ ثم عاد أسلم واعتذر ومدح النبي ﷺ فأمر النبي له بحلة . (الأعلام ٤/٨٧) .

عبد الله بن الزَّبير الأسدي : عبد الله بن الزَّبير بن الأشيم الأسدي ، من شعراء الدولة الأموية ومن المتعصبين لها ، كان هجّاءًا يخاف الناس شره ، عمي بعد مقتل مصعب ابن الزبير ، توفي نحو سنة ٧٥ هـ . (الأعلام ٤/٨٧ ، خزانة الأدب ١/٣٤٥) .

عبد الله بن عامر بن كريز : ابن عامر ، عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة الأموي ، أبو عبد الرحمن ، أمير ، فاتح ، ولي البصرة في أيام عثمان ﷺ ، وقتل معه سنة ٥٩

هـ . (الأعلام ٩٤/٤ ، تاريخ الإسلام للذهبي ٢٦٦/٢) .

عبد الله بن همام السلولي : ابن نشيبة بن رياح السلولي ، من بني مرة بن صعصعة ، شاعر إسلامي ، كان يقال له العطار لحسن شعره ، توفي نحو ١٠٠ هـ . (الأعلام ١٤٣/٤) .

ابن أبي عبلة : إبراهيم بن أبي عبلة ، واسم أبي عبيلة شمر بن يقظان بن عامر العقيلي ، أحد الأشراف والعلماء الدمشقيين ، روى عن أبي أمامة ووائلة بن الأسقع . توفي سنة ١٥٢ هـ . (تهذيب التهذيب ١٤٢/١) .

عبيد بن الأبرص : أبو زياد ، عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي ، من مضر ، شاعر من دهاة الجاهلية وحكمائها ، كان معاصرا لامرؤ القيس ، وله معه مناظرات ومناقضات ، توفي سنة ٢٥ ق . هـ . (الأعلام ١٨٨/٤) .

عبيد الله بن قيس الرقيات : عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك ، من عامر ابن لؤي ، شاعر قريش في العصر الأموي ، أكثر شعره الغزل والنسيب ، لقب بابن قيس الرقيات لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة اسم كل واحدة منهم رقية ، توفي ٨٥ هـ .(الأعلام ١٩٦/٤) .

أبو عبيدة : معمر بن المثنى التيمي ، بالولاء ، البصري ، أبو عبيدة النحوي ، من أئمة العلم بالأدب واللغة ، قال الجاحظ : لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه ، له نحو ٢٠٠ مؤلف ، منها نقائض جرير والفرزدق ، توفي سنة ٢٠٩ هـ . (الأعلام ٢٧٢/٧) .

العجاج : عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي ، أبو الشعثاء ، راجز مجيد ، ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها ، ثم أسلم ، توفي نحو سنة ٩٠ هـ . (انظر الأعلام ٨٦/٤) .

العجير السلولي : العجير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب ، من بني سلول ، من شعراء الدولة الأموية ، كنيته أبو الفرزدق ، وأبو الفيل ، توفي نحو سنة ٩٠ هـ . (انظر الأعلام ٢١٧/٤) .

عدي بن زيد : عدي بن زيد بن حماد بن زيد العبادي التميمي ، شاعر من دهاة الجاهليين ، كان فصيحا ، يحسن العربية والفارسية ، وكان يحسن الرمي بالنشاب ، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى ، تزوج هند بنت النعمان بن المنذر ، له ديوان شعر . توفي نحو سنة ٣٥ ق . هـ . (الأعلام ٢٢٠/٤) .

العديل بن فرخ : هو العديل بن الفرخ العجلي ، من رهط أبي النجم ، يلقب بالعباب ، شاعر فحل ، اشتهر في العصر المرواني ، وهجا الحجاج بن يوسف . توفي نحو سنة ١٠٠ هـ . (الأعلام ٢٢٢/٤ ، خزانة البغدادي ٣٦٧/٢) .

عروة بن حزام العذري : عروة بن حزام بن مهاجر الضني ، من بني عذرة ، شاعر من متيمي العرب ، كان يحب ابنة عم له اسمها عفراء ويهيم بها ، ولما كبر عروة خطبها ، فطلبت أمها مهرا لا قدرة له عليه ، فرحل إلى عم له باليمن ، وعاد فإذا هي قد تزوجت بأموي بالشام ، فلحق بها ، فأكرمه زوجها ، فأقام عنده أياما ، ثم ودعها وانصرف ، فقضى ومات حبا سنة ٣٠ هـ . (الأعلام ٢٢٦/٤ ، فوات الوفيات ٣٣/٢) .

عروة بن الورد : ابن زيد العبسي ، من غطفان ، شاعر جاهلي ، كان يلقب بعروة الصعاليك توفي نحو سنة ٣٠ ق . هـ . (الأعلام ٢٢٧/٤) .

أبو عزة : عمرو بن عبد الله ، شاعر جاهلي من أهل مكة ، حرض بشعره على النبي ﷺ ، وأسر فأطلقه النبي ﷺ لبناته الخمس على ألا يعود للقتال ، واستنفر المشركين يوم أحد ، وقاتل بلسانه وسيفه ، فأسر وقتل سنة ٣ هـ . (السيرة ٦٤/٣-١١٠) .

أبو العلاء المعري : أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري ، شاعر ، فيلسوف ، ولد ومات في معرة النعمان ، أصيب بالعمى في الرابعة من عمره ، وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة . توفي سنة ٤٤٩ هـ . (الأعلام ١٥٧/١) .

علباء بن أرقم : هو علباء بن أرقم بن سعد بن عجل بن عتيك بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل ، شاعر جاهلي ، كان معاصرا للنعمان بن المنذر . (معجم الشعراء ٣٠٤ ، والأصمعيات ١٥٧) .

علقمة بن عبدة الفحل : علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس من بني تميم ، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى ، كان معاصرا لامرئ القيس ، توفي نحو ٢٠ ق . هـ . (انظر الأعلام ٢٤٧/٤) .

علي بن أحمد العريني = علي بن محمد العريني .

علي بن أبي طالب ﷺ : ابن عبد المطلب الهاشمي القرشي ، أبو الحسن ، رابع الخلفاء الراشدين ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، ابن عم النبي ﷺ وصهره ، كان أول الناس إسلاما بعد خديجة أم المؤمنين ، توفي سنة ٤٠ هـ . (الأعلام ٢٩٥/٤) .

أبو علي الفارسي : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الفارسي الأصل، أحد الأئمة في علم العربية، وكان متهمًا بالاعتزال، وله شعر قليل، وله كتب كثيرة منها : التذكرة، وجواهر النحو. توفي سنة ٣٧٧ هـ. (الأعلام ١٧٩/٢ – ١٨٠، وفيات الأعيان ١٣١/١).

علي بن محمد العريني : شاعر متأخر، كان يروم التشبه بطريقة العرب في الشعر، له مدح في علي بن عيسى وزير المقتدر، قتله المقتدر في شوال سنة ٣٢٠ هـ. (خزانة الأدب ٩٨/١، ٢٦٣/٩).

عمر بن الخطاب ﷺ : عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص، ثاني الخلفاء الراشدين، أول من لقب بأمير المؤمنين، يضرب بعدله المثل، وهو أحد العمرين الذين أعز الله بهم الإسلام، لقبه النبي ﷺ بالفاروق، كان يقضي على عهد رسول الله ﷺ، كان أبيض عاجي اللون، توفي سنة ٢٣ هـ. (الأعلام ٤٥/٥).

عمر بن أبي ربيعة : عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، أبو الخطاب، أرق شعراء عصره، من طبقة جرير والفرزدق، توفي سنة ٩٣ هـ. (انظر الأعلام ٥٢/٥).

عمر بن عبد العزيز ﷺ : عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو حفص، الخليفة الصالح، والملك العادل، قيل له خامس الخلفاء الراشدين، هو الذي منع سب الإمام علي على المنابر، توفي سنة ١٠١ هـ. (الأعلام ٥٠/٥).

عمر بن لجأ : وقيل « لحأ » ابن حدير بن مصاد التميمي، من بني تميم بن عبد مناة، من شعراء العصر الأموي، توفي سنة ١٠٥ هـ. (الأعلام ٥٩/٥).

عمرو بن عبد الجن : عمرو بن عبد الجن بن عائذ الله بن أسعد بن سعد بن كثير بن غالب بن جرم التنوخي، شاعر جاهلي، أمير خلف جذيمة الأبرش على ملكه بعد قتله. (الأعلام ٨٠/٥).

عمرو بن أحمر : أبو الخطاب، عمرو بن أحمر بن العمرد بن عامر الباهلي، شاعر مخضرم، أسلم وغزا في مغازي الروم، أدرك عبد الملك بن مروان، له ديوان شعر. توفي نحو سنة ٦٥ هـ. (الأعلام ٧٢/٥).

عمرو بن امرئ القيس : عمرو بن امرؤ القيس الخزرجي، من بني الحارث، شاعر جاهلي، كان في أيام الحرب بين الأوس والخزرج التي استمرت عشرين عامًا. توفي نحو سنة ٥٠ ق. هـ. (الأعلام ٧٣/٥).

عمرو بن شأس : عمرو بن شأس بن عبيد بن ثعلبة الأسدي ، أبو عرار ، شاعر جاهلي مخضرم ، كثير الشعر في الجاهلية والإسلام ، توفي سنة ٢٠ هـ . (الأعلام ٧٩/٤) .

أبو عمرو الشيباني : إسحاق بن مرار الشيباني بالولاء ، لغوي ، أديب ، أصله من الموالي ، جاور بني شيبان وانتسب إليهم ، توفي سنة ٩٤ هـ . (الأعلام ٢٩٦/١) .

عمرو بن كلثوم : عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب ، من بني تغلب ، أبو الأسود ، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى ، وهو من أصحاب المعلقات ، توفي نحو سنة ٤٠ ق . هـ . (الأعلام ٨٤/٥) .

عمرو بن معديكرب : هو عمرو بن معديكرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدي ، فارس اليمن ، شهد معركة اليرموك ، وذهبت فيها إحدى عينيه ، توفي سنة ٢١ هـ . (انظر الأعلام ٨٦/٥) .

عمرة الجشمية : هي عمرة الجشمية ، وقيل : الخثعمية ، شاعرة جاهلية ، لها قصيدة ترثي بها ابنها في (الحماسة) . (أعلام النساء ٣٥٠/٣) .

عمرة بنت عجلان : أخت ذي الكلب بن العجلان الكاهلي ، شاعرة جاهلية ، وقيل : اسمها جنوب ، رثت أخاها عمرا من قبيلة هذيل . (خزانة الأدب ٣٨٤/١٠) .

عنترة : عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي ، أشهر فرسان العرب في الجاهلية ، من شعراء الطبقة الأولى ، يوصف بالحلم على شدة بطشه ، توفي نحو سنة ٢٢ ق . هـ . (الأعلام ٩١/٥) .

عوف بن الخرع : عوف بن عطية بن عمرو ، الملقب بالخرع ، ابن عبس بن وديعة التيمي من تيم الرباب ، من مضر ، شاعر جاهلي فحل ، أدرك الإسلام . (انظر الأعلام ٩٦/٥) .

عويف القوافي : عوف أو عويف بن معاوية بن عقبة من بني حذيفة بن بدر ، من فزارة ، شاعر ، كان من أشراف قومه في الكوفة ، اشتهر بالدولة الأموية ، وسمي عويف القوافي ببيت قاله . توفي نحو سنة ١٠٠ هـ . (الأعلام ٩٧/٥ ، الخزانة ٨٧/٣-٨٨) .

أبو العيال الهذلي : أبو العيال ابن أبي عثير ، من بني خناعة بن سعد بن هذيل ، شاعر مخضرم فصيح مقدم ، استوطن مصر في خلافة عمر ﷺ ، وذكر أنه غزا الروم مع يزيد ابن معاوية ، وأنه كان محصورا هو وأصحاب له في أرض الروم ، وكتب إلى معاوية كتابا قرئ على الناس . (شرح أشعار الهذليين ٤١٤/١ ، ٤٣٣) .

عيسى بن عمر : عيسى بن عمر الثقفي ، بالولاء ، أبو سليمان ، من أئمة اللغة ، وهو شيخ الخليل وسيبويه ، وهو أول من هذب النحو ورتبه ، توفي سنة ١٤٩هـ . (الأعلام ١٠٦/٥) .

(الغين)

غسان بن وعلة : هو غسان بن وعلة بن مرة بن عباد ، شاعر مقل . (انظر شرح التصريح ١٣٥/١) .

(الفاء)

أبو الفتح ابن جني = ابن جني .

الفراء : يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي ، أبو زكرياء ، إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة ، كان يقال للفراء : أمير المؤمنين في النحو ، وقال عنه ثعلب : « لولا الفراء ما كانت اللغة » . توفي سنة ٢٠٧ هـ . (الأعلام ١٤٥/٨) .

الفرزدق : همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي ، أبو فراس ، شاعر من النبلاء ، عظيم الأثر في اللغة ، يقال : « لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب » ، توفي سنة ١١٠ هـ . (الأعلام ٩٣/٨) .

الفضل بن العباس : الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب ،من قريش ،شاعر من فصحاء بني هاشم ، كان معاصرا للفرزدق والأحوص ، توفي ٩٥ هـ .(الأعلام ١٥٠/٥) .

أبو فقعس الأسدي : أحد الأعراب الذين أخذت عنهم اللغة .

الفند الزماني : شهل بن شيبان بن ربيعة بن زمان الحنفي ، من بني بكر بن وائل ، شاعر جاهلي كان سيد بكر في زمانه ، سمي الفند لعظم خلقته ، توفي نحو سنة ٧٦ ق . هـ . (الأعلام ١٧٩/٣) .

(القاف)

القاسم بن معن : أبو عبد الله ، القاسم بن معن بن عبد الرحمن المسعودي الهذلي الكوفي ، قاضي الكوفة ، من حفاظ الحديث ، كان عالما بالعربية والأخبار والأنساب والأدب ، وهو من أحفاد الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود وإليه نسبته . توفي سنة ١٧٥ هـ . (الأعلام ١٨٦/٥ ، تهذيب التهذيب ٣٣٨/٨) .

قتيلة : قتيلة بنت النضر بن الحارث بن علقمة ، من بني عبد الدار ، من قريش ، شاعرة من الطبقة الأولى في النساء ، أدركت الجاهلية والإسلام ، أسلمت بعد مقتل أبيها النضر في وقعة بدر. توفيت نحو سنة ٢٠ هـ .(الأعلام ١٩٠/٥، الروض الأنف١١٩/٢).

القحيف بن حمير العقيلي : القحيف بن حمير بن سليم العقيلي ، شاعر ، كان معاصرا لذي الرمة ، عاش إلى ما بعد يوم الفلج الذي قتل به يزيد ابن الطثرية . توفي نحو سنة ١٣٠ هـ . (الأعلام ١٩١/٥ ، خزانة الأدب ١٥١/٥) .

القطامي : عمير بن أشيم بن عمرو بن عباد من بني جشم بن بكر ، أبو سعيد التغلبي ، شاعر غزل فحل ، كان من نصارى تغلب في العراق وأسلم ، توفي سنة ١٣٠ هـ . (الأعلام ٨٨/٥) .

القلاخ بن حزن : هو القلاخ بن حزن بن منقر بن عبيد بن الحارث ، كان شريفا راجزا . (الاشتقاق ٢٥٠ ، الشعر والشعراء ٧٠٧/٢) .

القناني : أبو خالد القناني ، من قعد الخوارج ، والقناني نسبة إلى قنان ، وهو جبل لبني أسد . (ديوان الخوارج ص ١٢) .

قيس بن حصين : هو قيس بن حصين بن يزيد الحارثي ، شاعر جاهلي راجز . (خزانة الأدب ٤١٢/١) .

قيس بن الخطيم : قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي ، أبو يزيد ، شاعر الأوس ، وأحد صناديدها ، توفي نحو سنة ٢ ق . هـ . (الأعلام ٢٠٥/٥) .

قيس بن ذريح : قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة الكناني ، شاعر من شعراء العصر الأموي ، من العشاق المتيمين ، اشتهر بحب لبنى بنت الحباب الكعبية ، كان رضيعا لعلي ﷺ أرضعته أم قيس ، أخباره مع لبنى كثيرة جدا ، وشعره عالي الطبقة في التشبيب ووصف الشوق والحنين . توفي سنة ٦٨ هـ . (الأعلام ٢٠٥/٥ - ٢٠٦) .

قيس بن معاذ = مجنون ليلى .

قيس بن الملوح = مجنون ليلى .

(الكاف)

كامل الثقفي : شاعر بدوي ، ينسب إليه قصيدة رائية ، كما تنسب إلى غيره . (خزانة الأدب ٩٧/١) .

أبو كبير الهذلي : عامر بن الحليس الهذلي ، من بني سهل بن هذيل ، شاعر فحل من شعراء الحماسة ، قيل أدرك الإسلام وأسلم . (الأعلام ٣/٢٥٠) .

كُثَيِّر عزة : كثير بن عبد الرحمن بن عبد الأسود بن عامر الخزاعي ، أبو صخر ، شاعر متيم مشهور ، كان مفرط القصر ، دميمًا ، في نفسه شمم وترفع ، يقال له كثير عزة توفي سنة ١٠٥ هـ . (الأعلام ٥/٢١٩) .

الكسائي : علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي ، بالولاء ، أبو الحسن الكسائي ، إمام في اللغة والنحو والقراءة ، وهو مؤدب الرشيد العباسي ، توفي سنة ١٨٩ هـ . (الأعلام ٤/٢٨٣) .

كعب بن جعيل : كعب بن جعيل بن قمير بن عجرة التغلبي ، شاعر تغلب في عصره ، عرف في الجاهلية والإسلام ، توفي نحو سنة ٥٥ هـ . (الأعلام ٥/٢٢٥ ، ٢٢٦) .

كعب بن زهير : كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني ، أبو المضرب ، شاعر عالي الطبقة ، كان ممن اشتهر في الجاهلية ، لما ظهر الإسلام هجا النبي ﷺ ، فأهدر دمه ، فجاءه كعب مستأمنًا وقد أسلم ، وأنشده لاميته المشهورة التي مطلعها « بانت سعاد » ، توفي سنة ٢٦ هـ . (الأعلام ٥/٢٢٦)

كعب بن سعد الغنوي : كعب بن سعد بن عمرو الغنوي ، شاعر جاهلي من بني غني ، حلو الديباجة ، أشهر شعره « بائيته » في رثاء أخيه الذي قتل في حرب ذي قار ، توفي نحو سنة ١٠ ق . هـ .(الأعلام ٥/٢٢٧) .

كعب بن مالك : هو كعب بن مالك بن عمرو بن القين الأنصاري السلَمي الخزرجي ، صحابي ، من أكابر الشعراء ، أنجد عثمان ﷺ يوم الثورة . توفي سنة ٥٠ هـ . (الأعلام ٥/٢٢٨ ، الأغاني ١٥/٢٠) .

الكلحبة اليربوعي : هبيرة بن عبد الله بن عبد مناف اليربوعي العريني ، شاعر محسن ، وأحد فرسان بني تميم . (جمهرة أنساب العرب ٢٢٤ ، شرح المفضليات ٢٠) .

الكميت بن زيد : الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي ، أبو المستهل ، شاعر الهاشميين ، اشتهر في العصر الأموي ، كان عالمًا بآداب العرب ولغاتها ، توفي سنة ١٢٦ هـ . (الأعلام ٥/٢٣٣) .

الكميت بن معروف : أبو أيوب ، الكميت بن معروف بن الكميت بن ثعلبة ابن نوفل الأسدي ، من بني جحوان بن فقعس ، شاعر مخضرم ، عاش أكثر حياته في

الإسلام ، عرفه الجمحي بالكميت الأوسط لتوسطه في الزمن بين جده الكميت الأكبر والكميت بن زيد . توفي نحو سنة ٦٠ هـ . (الأعلام ٥/٢٣٣-٢٣٤ ، الآملي ١٧٠) .

ابن كيسان : محمد بن أحمد بن إبراهيم ، أبو الحسن ، عالم بالعربية نحوا ولغة ، أخذ عن المبرد وثعلب ، من كتبه : المهذب في النحو . توفي سنة ٢٩٩ هـ . (الأعلام ٣٠٨/٥ ، إرشاد الأديب ٢٨٠/٦) .

(اللام)

لبيد بن ربيعة : لبيد بن ربيعة بن مالك ، أبو عقيل العامري ، من الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية ، أدرك الإسلام ، ويعد من الصحابة ، وترك الشعر فلم يقل في الإسلام إلا بيتا واحدا ، توفي سنة ٤١ هـ . (الأعلام ٢٤٠/٥) .

اللعين المنقري : منازل بن زمعة التميمي المنقري ، أبو أكيدر ، شاعر هجاء ، سمعه عمر بن الخطاب ﷺ ينشد شعرا والناس يصلون فقال : من هذا اللعين ؟ فعلق به لقبا ، توفي نحو سنة ٧٥ هـ . (الأعلام ٢٨٩/٧) .

لقيط بن زرارة : لقيط بن زرارة بن عدس الدارمي ، من تميم ، فارس ، شاعر جاهلي ، يقال له أبو نهشل ،كنيته أبو دختنوس ، وهي ابنته ، ولا عقب له غيرها ، كان دينه المجوسية ، توفي سنة ٥٣ ق . هـ .(الأعلام ٢٤٤/٥) .

ليلى الأخيلية : ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب الأخيلية ، من بني عامر بن صعصعة ، شاعرة فصيحة ذكية جميلة ، اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير ، توفيت نحو سنة ٨٠ هـ . (الأعلام ٢٤٩/٥) .

(الميم)

المازني : بكر بن محمد بن حبيب بن بقية ، أبو عثمان ، من مازن شيبان ، أحد الأئمة في النحو ، له تصانيف منها كتاب ما تلحن به العامة . توفي سنة ٢٤٩ هـ . (الأعلام ٦٩/٢ ، معجم الأدباء ٢٨٠/٢) .

مالك بن الريب : مالك بن الريب بن حوط بن قرط المازني التميمي ، شاعر ، فاتك ، من الظرفاء الأدباء ، اشتهر في أوائل العصر الأموي ، كان قاطع طريق ، كان من أجمل العرب جمالا و أبينهم بيانا . توفي نحو سنة ٦٠ هـ . (الأعلام ٢٦١/٥) .

المبرد : محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي ، أبو العابس المعروف بالمبرد ، إمام العربية في بغداد بزمنه ، وأحد أئمة الأدب والأخبار ، وله كتب كثيرة منها : الكامل ، والمذكر والمؤنث ، والمقتضب وغيرها . توفي سنة ٢٨٦ هـ . (الأعلام ١٤٤/٧ ، بغية الوعاة ١١٦) .

المتلمس : جرير بن عبد العزى ، أو عبد المسيح بن ضبيعة ، من ربيعة ، شاعر جاهلي ، وهو خال طرفة بن العبد ، توفي سنة ٥٠ ق . هـ . (الأعلام ١١٩/٢) .

متمم بن نويرة : متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد اليربوعي التميمي ، أبو نهشل ، شاعر فحل صحابي ، من أشراف قومه ، كان قصيرا ، أعور ، توفي سنة ٣٠ هـ . (الأعلام ٢٧٤/٥) .

المتنخل الهذلي : مالك بن عويمر بن عثمان بن حبيش الهذلي ، أبو أثيلة ، شاعر من نوابغ هذيل ، وقال الأصمعي : هو صاحب أجود قصيدة طائية قالتها العرب . (انظر الأعلام ٢٦٤/٥) .

المتوكل الليثي : أبو جهمة ، المتوكل بن عبد الله بن نهشل ، كان كوفيا في عصر معاوية ، وله فيه مدائح ، وأدرك عصر مروان وعبد الملك . (الأعلام ١٥٦/٦) .

المثقب العبدي : شأس بن عائذ بن محصن بن ثعلبة ، من بني عبد القيس ، من ربيعة ، شاعر جاهلي من أهل البحرين ، قيل اسمه محصن بن ثعلبة ، توفي ٣٥ ق . هـ . (الأعلام ٢٣٩/٣) .

مجنون ليلى : قيس بن الملوح بن مزاحم العامري ، شاعر غزل ، من المتيمين ، لم يكن مجنونا ، وإنما لقب بذلك لهيامه في حب ليلى بنت سعد ، توفي سنة ٦٨ هـ . (الأعلام ٢٠٨/٥) .

أبو محجن الثقفي : عمرو بن حبيب (أو عبد الله ، أو مالك) بن عمرو بن عمير بن عوف . أحد الشعراء الفرسان الكرماء المخضرمين ، وكان معاقرا للخمر ، وأخباره مع عمر بن الخطاب وسعد بن أبي وقاص ﷺ مشهورة ، توفي بأذربيجان نحو سنة ٣٠ هـ . (الأعلام ٢٤٣/٥) .

المخبل السعدي : ربيع بن مالك بن ربيعة بن عوف السعدي ، أبو زيد ، من بني أنف الناقة ، من تميم ، شاعر فحل ، من مخضرمي الجاهلية والإسلام ، عمر طويلا . (الأعلام ١٥/٣ ، الأغاني ٣٨/١٢-٤٢) .

المرار الأسدي : أبو حسان ، المرار بن سعيد بن حبجيب الفقعسي الأسدي ، شاعر إسلامي ، من شعراء الدولة الأموية ، وكان مفرط القصر . (الأعلام ٧/١٩٩) .

المرار العجلي : المرار بن سلامة العجلي ، شاعر جاهلي ، أدرك الإسلام ، ولم يعرف فيمن أسلموا ، له أبيات في يوم ذي قار . (الأعلام ٧/٢٠٠) .

مرداس بن أبي عامر : مرداس بن جارية بن عبد بن عبس ، من قيس عيلان ، كان زوج الخنساء الشاعرة ، وهو والد العباس بن مرداس صاحب النبي ﷺ . (جمهرة أنساب العرب ٢٦٣) .

المرزوقي : أحمد بن محمد بن الحسن ، أبو علي المرزوقي ، عالم بالأدب ، له كتب منها : الأزمنة والأمكنة ، وشرح المفضليات . توفي سنة ٤٢١ هـ . (الأعلام ١/٢١٢) .

مزاحم العقيلي : مزاحم بن الحارث أو مزاحم بن عمرو بن مرة بن الحارث ، شاعر غزل بدوي ، كان في زمن جرير والفرزدق ، توفي نحو سنة ١٢٠ هـ . (انظر الأعلام ٧/٢١١) .

مساور العبسي : مساور بن هند بن قيس بن زهير العبسي ، شاعر معمر ، ولد في حرب داحس والغبراء قبل الإسلام بنحو خمسين عاما ، وعاش إلى أيام الحجاج ، وكان أعور ، توفي سنة ٧٥ هـ . (الأعلام ٧/٢١٤) .

مسكين الدارمي : ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح الدارمي التميمي ، شاعر عراقي شجاع لقب مسكين لأبيات قال فيها : « أنا مسكين لمن أنكرني » توفي ٨٩ هـ . (الأعلام ٣/١٦) .

مسلم بن معبد : مسلم بن معبد بن طواف بن وحوح بن عويمر الوالبي ، نسبة إلى والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان . شاعر إسلامي في الدولة الأموية ، له قصيدة همزية في إبل له . (الأعلام ٧/٢٢٣) .

مصعب بن الزبير : مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي ، أبو عبد الله ، أحد الولاة الأبطال في صدر الإسلام ، توفي سنة ٧١ هـ .(انظر الأعلام ٧/٢٤٧ ، ٢٤٨) .

مضرس الربعي : مضرس بن ربعي بن لقيط الأسدي ، شاعر حسن التشبيه والوصف . قال البغدادي : هو شاعر جاهلي ، وقال المرزباني : له خبر مع الفرزدق ، فإن صح هذا فلا يكون جاهليا . (معجم الشعراء ٣٩٠-٣٩١) .

مطرود بن كعب الخزاعي : شاعر جاهلي فحل . لجأ إلى عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف لجناية كانت معه ، فحمله وأحسن إليه ، فأكثر مدحه ومدح أهله . (انظر الأعلام ٧/٢٥١) .

معاوية بن أبي سفيان : معاوية بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي ، مؤسس الدولة الأموية في الشام ، أحد دهاة العرب المتميزين الكبار توفي سنة ٦٠ هـ . (الأعلام ٧/٢٦١) .

معن بن أوس المزني : معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني ، شاعر فحل ، من مخضرمي الجاهلية والإسلام ، كف بصره في أواخر أيامه ، توفي سنة ٦٤ هـ .(الأعلام ٧/٢٧٣) .

مغلس بن لقيط : مغلس بن لقيط بن خالد بن نضلة الأسدي ، شاعر جاهلي ، كان كريما حليما ، شريفا ، وقيل إنه سعدي لا أسدي .(الأعلام ٧/٢٧٥) .

المفضل الضبي : المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي ، أبو العباس ، راوية ، علامة بالشعر والأدب وأيام العرب ، توفي نحو سنة ١٦٨ هـ .(انظر الأعلام ٧/٢٨٠) .

المقنع الكندي : محمد بن عميرة بن أبي شمر بن فرعان بن قيس بن الأسود بن عبد الله الكندي ، شاعر اشتهر في العصر الأموي ، وكان مقنعا طوال حياته ولذلك لقب بالمقنع . توفي نحو سنة ٧٠ هـ . (الأعلام ٦/٣١٣-٣١٤ ، البيان والتبيين ٣/٥٣) .

ابن ميادة : الرماح بن أبرد بن ثوبان الذبياني الغطفاني المضري ، أبو شرحبيل ، شاعر رقيق ، هجاء ، اشتهر بنسبته إلى أمه « ميادة » ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، توفي سنة ١٤٩ هـ . (الأعلام ٣/٣١) .

ميسون بنت بحدل : ميسون بنت بحدل بن أنيف ، من بني حارثة بن جناب الكلبي ، أم يزيد بن معاوية ، شاعرة . توفيت سنة ٨٠ هـ . (الأعلام ٧/٣٣٩) .

(النون)

النابغة الجعدي : قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة الجعدي العامري ، أبو ليلى ، شاعر مفلق ، صحابي ، سمي النابغة لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله ، توفي نحو سنة ٥٠ هـ . (الأعلام ٥/٢٠٧) .

النابغة الذبياني : زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري ، أبو أمامة شاعر جاهلي من الطبقة الأولى ، من أهل الحجاز ، كانت تقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها ، توفي نحو سنة ١٨ ق . هـ . (الأعلام ٥٤/٣) .

أبو النجم : الفضل بن قدامة العجلي ، من بني بكر بن وائل ، من أكابر الرجاز ، نبغ في العصر الأموي ، وهو أبلغ من العجاج في النعت ، توفي سنة ١٣٠ هـ . (الأعلام ١٥١/٥) .

أبو نخيلة : وهو اسمه وكنيته أبو الجنيد بن حزن بن زائدة بن لقيط بن هدم ، من بني حمان شاعر راجز ، كان عاقا لأبيه ، توفي سنة ١٤٥ هـ . (الأعلام ١٥/٨) .

نصيب : أبو محجن ، نصيب بن رباح ، مولى عبد العزيز بن مروان ، شاعر فحل ، كان عبدا أسود فاشتراه عبد العزيز بن مروان وأعتقه . توفي سنة ١٠٨ هـ . (الأعلام ٣١/٨-٣٢ ، إرشاد الأريب ٢١٢/٧) .

النمر بن تولب : النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلي ، شاعر مخضرم ، لم يمدح ولم يهج أحدا ، كان من ذوي النعمة والوجاهة ، جوادا وهابا لماله ، توفي نحو ١٤ هـ . (الأعلام ٤٨/٨) .

نهشل بن حري : نهشل بن حري بن ضمرة الدارمي ، شاعر مخضرم ، كان من خير بيوت بني دارم ، أسلم ولم ير النبي ﷺ ، كان مع علي في وقعة صفين ، توفي نحو ٤٥ هـ . (الأعلام ٤٩/٨) .

النواح الكلابي : شاعر من بني كلاب ، لم أقع على ترجمة له . (المقاصد النحوية ٤٨٤/٤) .

(الهاء)

هاشم بن عبد مناف : هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ، من قريش ، ومن بنيه الرسول ﷺ اسمه عمرو ، وغلب عليه لقب هاشم لأنه أول من هشم الثريد لقومه بمكة ، وهو أول من سن الرحلتين لقريش ، توفي نحو سنة ١٢٧ ق . هـ . (الأعلام ٦٦/٨) .

هدبة بن الخشرم : هدبة بن خشرم بن كرز ،من بني عامر بن ثعلبة ، شاعر فصيح ، كنيته أبو عمير ، كان راوية للحطيئة ، توفي نحو سنة ٥٠ هـ . (الأعلام ٧٨/٨) .

هشام بن عبد الملك : هشام بن عبد الملك بن مروان ، من ملوك الدولة الأموية ، ولد في دمشق ، توفي سنة ١٢٥ هـ .(الأعلام ٨٦/٨) .

همام بن مرة : همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ، جد جاهلي ، من سادات بني شيبان ، وهو أخو جساس قاتل كليب . (الأعلام ٩٤/٨) .

أبو الهول الحميري : عامر بن عبد الرحمن الحميري ، شاعر عباسي مجيد ، من الشعراء الذين اتصلوا بالبرامكة . (طبقات ابن المعتز ١٥٣) .

(الواو)

وضاح اليمن : عبد الرحمن بن إسماعيل ، شاعر أموي رقيق الغزل ، تغزل بأم البنين زوجة الوليد بن عبد الملك ، فقتله نحو سنة ٩٠ هـ . (الأعلام ٦٩/٤) .

الوليد بن عقبة : الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي القرشي ، أخو الخليفة عثمان بن عفان ﷺ لأمه ، أسلم يوم الفتح ، ولاه أخوه الكوفة ثم عزله عنها ، وكان شاعرا مطبوعا . توفي سنة ٦٠ هـ . (الأعلام ١٤٣/٩) .

(الياء)

يزيد بن الصعق : يزيد بن عمرو بن خويلد « الصعق » بن نفيل بن عمرو الكلابي ، فارس جاهلي ، شاعر ، كان أعرج .(الأعلام ١٨٥/٨ ، ١٨٦) .

يزيد بن ربيعة بن المفرغ : يزيد بن زياد بن ربيعة الملقب بالمفرغ الحميري ، أبو عثمان ، شاعر غزل ، وهو الذي وضع « سيرة تبع وأشعاره » . توفي سنة ٦٩ هـ . (انظر الأعلام ١٨٣/٨ ، خزانة البغدادي ٢١٢/٢-٢١٦).

يزيد بن الوليد : يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ، أبو خالد ، من ملوك الدولة المروانية بالشام ، كانت مدة ولايته خمسة أشهر . توفي سنة ١٢٦ هـ . (الأعلام ١٩٠/٨ ، تاريخ بغداد ٣٣٧/١٤) .

يونس بن حبيب النحوي : يونس بن حبيب الضبي ، أبو عبد الرحمن ، يعرف بالنحوي ، علامة بالأدب ، كان إمام نحاة البصرة في عصره ، توفي سنة ١٨٢ هـ . (انظر الأعلام ٢٦١/٨) .

فهرس المذاهب النحوية

فهرس الكتب
الواردة في متن الكتاب

فهرس المصادر والمراجع

الهمزة

١ - **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر** : الدمياطي (أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبناء) . صححه علي محمد الضباع ، مطبعة المشهد الحسيني .

٢ - **أدب الكاتب** : ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) . حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه محمد الدالي . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٢ م .

٣ - **الأزمنة والأمكنة** : المرزوقي (أبو علي أحمد بن محمد) . مطبعة مجلس دائرة المعارف . حيدرآباد الدكن ، الهند ، ١٣٣٢ هـ .

٤ - **الأزهية في علم الحروف** : الهرويّ (علي بن محمد) . تحقيق عبد المعين الملوحي . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ط ١ ، ١٩٨١ م .

٥ - **أساس البلاغة** : الزمخشري (جار الله محمود بن عمر) . تحقيق محمد باسل عيون السود . طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨ .

٦ - **أسرار العربية** : عبد الرحمن بن محمد الأنباري . تحقيق محمد بهجت البيطار . مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، ط ١ ، ١٩٥٧ م .

٧ - **الأشباه والنظائر** : السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال) . تحقيق عبد العال سالم مكرم . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٥ م .

٨ - **الاشتقاق** : ابن دريد (محمد بن الحسن) . تحقيق وشرح عبد السلام هارون . دار المسيرة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٧٩ م .

٩ - **إصلاح المنطق** : ابن السكيت (يعقوب بن إسحاق) . شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون . دار المعارف بمصر ، ط ١ ، ١٩٨٧ م .

١٠- **الأصمعيات** : الأصمعي (عبد الملك بن قريب) . تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون . دار المعارف بمصر ، ط ٥ ، لات .

١١- **الأضداد** : ابن الأنباري (محمد بن القاسم) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . الكويت ، ط١ ، ١٩٦٠ .

١٢- **الأعلام** : خير الدين الزركلي . دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٧٩ م .

١٣- **الأغاني** : أبو الفرج الأصفهاني (علي بن الحسين) . تحقيق وإشراف لجنة من الأدباء . الدار التونسية للنشر ، ودار الثقافة ، بيروت ، ط ٦ ، ١٩٨٣ م . وطبعة دار الكتب المصرية .

١٤ - **الاقتضاب في شرح أدب الكاتب** : ابن السيد البطليوسي . دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٣ م ، (نسخة مصورة) .

١٥ - **أمالي ابن الحاجب** : عمرو بن عثمان بن الحاجب . دراسة وتحقيق فخر سليمان قدارة . دار الجيل ، بيروت ، ودار عمّار ، عمّان ، ط ١ ، ١٩٨٩ م .

١٦ - **أمالي الزجاجي** : عبد الرحمن بن إسحاق . تحقيق وشرح عبد السلام هارون . المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة ، ط ١ ، ١٣٨٢ هـ .

١٧ - **الأمالي** : إسماعيل بن القاسم القالي . دار الكتاب العربي ، بيروت ، لاط ، لات .

١٨ - **الأمالي الشجرية** : (هبة الله بن علي) . طبعة حيدر آباد الدكن ، ١٣٤٩ .

١٩ - **أمالي المرتضى ، غرر الفوائد وسرر القلائد** : الشريف المرتضى (علي بن الحسين) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الكتاب العربي ط ٢ ، ١٩٦٧م .

٢٠ - **إملاء ما منّ به الرحمن** : العكبري .

٢١ - **إنباه الرواة على أنباه النحاة** : القفطي (علي بن يوسف) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الفكر العربي ، القاهرة ، ومؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ط ١ ١٩٨٦م .

٢٢ - **أنساب الخيل** ابن الكلبي . تحقيق أحمد زكي . دار الكتب المصرية ، ١٩٦٤ .

٢٣ - **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين** : عبد الرحمن بن محمد الأنباري . ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف . تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، لا ب ، لاط ، لات .

٢٤ - **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** : ابن هشام (عبد الله جمال الدين بن يوسف) ومعه كتاب **عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك** ، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد . دار الجيل ، بيروت ، ط ٥ ، ١٩٧٩م .

الباء

٢٥ – **البداية والنهاية** : ابن كثير (إسماعيل بن عمر) ، تحقيق أحمد أبو ملحم وغيره ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٧ م .
٢٦ – **بغية الوعاة** : السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن محمد) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٦٤ م .
٢٧ – **البيان والتبيين** : الجاحظ (عمرو بن بحر) . تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون دار الجيل ، بيروت ، لاط ، لات .

التاء

٢٨ – **تاج العروس** : المرتضى الزبيدي .
٢٩ – **تاريخ الأدب العربي** : كارل بروكلمان . نقله إلى العربية رمضان عبد التواب . دار المعارف ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٧٤ م .
٣٠ – **تاريخ بغداد** : الخطيب البغدادي . دار الفكر ، بيروت .
٣١ – **تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد** : ابن هشام (عبد الله بن يوسف) . تحقيق وتعليق عباس مصطفى الصالحي . المكتبة العربية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٦ م .
٣٢ – **التذكرة السعدية في الأشعار العربية** : العبيدي (محمد بن عبد الرحمن) . تحقيق عبد الله الجبّوري . الدار العربية للكتاب ، ليبيا – تونس ، ط ١ ، ١٩٨١ م .
٣٣ – **تذكرة النحاة** : أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي . تحقيق عفيف عبد الرحمن مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٦ م .
٣٤ – **التلخيص في علوم البلاغة** : جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب . ضبطه وشرحه عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لاط ، لات .
٣٥ – **التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح** : عبد الله بن بري . تحقيق مصطفى حجازي . مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ط ٢ ، ١٩٨٠ – ١٩٨١ م .
٣٦ – **تهذيب تاريخ دمشق الكبيرة** : علي بن الحسن الشافعي . هذبه ورتبه عبد القادر بدران ، دار المسيرة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٩ م .
٣٧ – **تهذيب اللغة** : محمد بن أحمد الأزهري . تحقيق عبد السلام هارون ، مراجعة محمد علي النجار . المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ، ١٩٦٤ م .

الجيم

٣٨ - **جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام** : محمد بن أبي الخطاب القرشي . حققه وعلق عليه وزاد في شرحه محمد علي الهاشمي . دار القلم دمشق ، ط ٢ ، ١٩٨٦م .
٣٩ - **جمهرة الأمثال** : أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله) . دار الجيل ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٨م .
٤٠ - **جمهرة اللغة** : ابن دريد (محمد بن الحسن) . حققه وقدم له رمزي منير بعلبكي . دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٧م .
٤١ - **الجنى الداني في حروف المعاني** : الحسن بن قاسم المرادي . تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نبيل فاضل . دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٣ م .
٤٢ - **جواهر الأدب في معرفة كلام العرب** : الإمام علاء الدين بن علي الإربلي . دار النفائس ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩١ م .

الحاء

٤٣ - **حاشية يس على التصريح** : مطبوع مع شرح التصريح على التوضيح .
٤٤ - **حماسة البحتري** : الوليد بن عبيد . اعتنى بضبطه لويس شيخو . بيروت ، لاط ، لات .
٤٥ - **الحماسة البصرية** : علي بن الحسن البصري . تحقيق مختار الدين أحمد . عالم الكتب ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٣ م .
٤٦ - **الحماسة الشجرية** : ابن الشجري (هبة الله بن علي) . تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي . منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ط ١ ، ١٩٧٠ م .
٤٧ - **حماسة القرشي** : عباس محمد القرشي . تحقيق خير الدين قبلاوي . وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٥ .
٤٨ - **الحيوان** : الجاحظ (عمرو بن بحر) . تحقيق وشرح عبد السلام هارون . دار الجيل ودار الفكر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٨ م .

الخاء

٤٩ - **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب** : عبد القادر بن عمر البغدادي . تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون . مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٨٩ م . وطبعة أخرى في مطبعة بولاق .

٥٠ - **الخصائص** : أبو الفتح عثمان بن جني . تحقيق محمد علي النجار . دار الكتاب العربي ، بيروت ، لاط . لات .

الدال

٥١ - **دائرة المعارف الإسلامية** : القاهرة ، ١٩٧٤ م .

٥٢ - **الدرة الفاخرة** : للأصفهاني . تحقيق عبد المجيد قطامش . دار المعارف ، جمهورية مصر العربية ، القاهرة .

٥٣ - **الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح الجوامع في العلوم العربية** : الشنقيطي . (أحمد بن الأمين) . وضع حواشيه وأعد فهارسه محمد باسل عيون السود ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨ م .

٥٤ - **دلائل الإعجاز في علم المعاني** : عبد القاهر الجرجاني . وقف على تصحيح طبعه وعلق حواشيه السيد محمد رشيد رضا . دار المعرفة ، بيروت ، لاط ، ١٩٨١م .

٥٥ - **ديوان إبراهيم الصولي** = الطرائف الأدبية .

٥٦ - **ديوان الأدب** : الفارابي . تحقيق أحمد مختار عمر . مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ١٩٧٤ م .

٥٧ - **ديوان ابن أحمر** : شعر عمرو بن أحمر .

٥٨ - **ديوان الأحوص الأنصاري** : شعر الأحوص الأنصاري .

٥٩ - **ديوان الأخطل** = شرح ديوان الأخطل ، شعر الأخطل .

٦٠ - **ديوان أبي الأسود الدؤلي** : ظالم بن عمرو بن سفيان ٦٩ هـ . تحقيق محمد حسن آل ياسين . لا ناشر ، ط ١ ، ١٩٨٢ م .

٦١ - **ديوان الأسود بن يعفر** : صنعة نوري حمودي القيسي . وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية ، ط ١ ، لات .

٦٢ - **ديوان أشجع بن عمرو السلمي** : جمع خليل بنيان الحسون . دار المسيرة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨١ م .

٦٣ - **ديوان الأعشى** : ميمون بن قيس . شرح وتعليق محمد محمد حسين . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٧ ، ١٩٨٣ م .

٦٤ - **ديوان امرئ القيس** : تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف ، القاهرة ، ط٥ ، ١٩٥٨ م .

٦٥ - **ديوان أمية بن أبي الصلت** : جمعه بشير يموت . بيروت ، ط ١ ، ١٩٣٤ م .

٦٦ - **ديوان أوس بن حجر** : تحقيق محمد يوسف نجم . دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت لاط ، ١٩٨٦ م .

٦٧ - **ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي** : تحقيق عزة حسن . منشورات دار الثقافة ، دمشق ط ٢ ، ١٩٧٢ م .

٦٨ - **ديوان تميم بن مقبل** : تحقيق عزة حسن . مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم في وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٦٢ م .

٦٩ - **ديوان جران العود النميري** : عامر بن الحارث . صنعة أبي جعفر محمد بن حبيب ، رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ، تحقيق وتذييل نوري حمودي القيسي . منشورات وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية ، ط١ ١٩٨٢ م .

٧٠ - **ديوان جرير بن عطية** : تحقيق نعمان أمين طه . دار المعارف بمصر ، ط٣ ، لات .

٧١ - **ديوان جميل بثينة** : جمع وتحقيق وشرح إميل يعقوب . دار الكتاب العربي ، بيروت ط ١ ، ١٩٩٢ م .

٧٢ - **ديوان الحارث بن حلزة** : جمع وتحقيق وشرح إميل يعقوب . دار الكتاب العربي بيروت ، ط ١ ، ١٩٩١ م .

٧٣ - **ديوان حاتم الطائي** : حاتم بن عبد الله . صنعة يحيى بن مدرك الطائي ، رواية هشام ابن محمد الكلبي ، دراسة وتحقيق عادل سليمان جمال . مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٩٠ م .

٧٤ - **ديوان الحارث بن خالد المخزومي** : شعر الحارث بن خالد المخزومي .

٧٥ - **ديوان حسان بن ثابت الأنصاري** : تحقيق سيد حنفي حسنين . دار المعارف بمصر ١٩٧٧ م . وطبعة دار الأندلس ، تحقيق عبد الرحمن البرقوقي ، دار الأندلس ، ١٩٨٠ م .

٧٦ - **ديوان الحسين بن مطير** : شعر الحسين بن مطير .

٧٧ - **ديوان الحطيئة** : جرول بن أوس . شرح أبي سعيد السكري . دار صادر ، بيروت ، لاط ، ١٩٨١ م .

٧٨ - **ديوان حميد بن ثور الهلالي وفيه بائية أبي دؤاد الإيادي** : صنعة عبد العزيز الميمني . الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، لاط ، لات ، تاريخ المقدمة ١٩٥٠ م .

٧٩ - **ديوان أبي حية النميري** : (الهيثم بن الربيع) . تحقيق يحيى الجبوري ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ط١ ، ١٩٧٥ م .

٨٠ - **ديوان الخرنق بنت بدر** : رواية أبي عمرو بن العلاء . تحقيق وشرح يسري عبد الغني عبد الله . دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٠ م .

٨١ - **ديوان الخوارج شعرهم خطبهم رسائلهم** : جمعه وحققه نايف معروف . دار المسيرة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٣ م .

٨٢ - **ديوان أبي دؤاد الإيادي** : جارية أو حارثة بن الحجاج . نشر جوستاف جرونباوم ضمن دراسات في الأدب العربي ، ترجمة إحسان عباس . منشورات مكتبة الحياة بيروت ، ط١ ، ١٩٥٩ م .

٨٣ - **ديوان دريد بن الصمة** : جمع وتحقيق محمد خير البقاعي ، قدم له شاكر الفحام . دار قتيبة ، دمشق ، لاط ، ١٩٨١ م .

٨٤ - **ديوان ابن الدمينة** : عبد الله بن عبيد الله . صنعة أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب ، تحقيق أحمد راتب النفاخ . مكتبة دار العروبة ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٥٩م .

٨٥ - **ديوان ذي الإصبع العدواني** : حرثان بن محرث . جمعه وحققه عبد الوهاب محمد علي العدواني ومحمد نايف الديلمي . ساعدت وزارة الإعلام العراقية على نشره . الموصل ، ١٩٧٣ م .

٨٦ - **ديوان ذي الرمة** : غيلان بن عقبة . شرح أحمد بن حاتم الباهلي ، رواية أبي العباس ثعلب ، تحقيق عبد القدوس أبي صالح . مؤسسة الإيمان ، لبنان ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٢ م

٨٧ - **ديوان رؤبة بن العجاج** : تحقيق وليم بن الورد . دار الآفاق الجديدة . بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٠ م .

٨٨ - **ديوان الراعي النميري** : عبيد بن حصين . جمعه وحققه راينهرت فاييرت . نشر فرانتس شتايز بفيسبادن ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٠ م .
٨٩ - **ديوان الزبرقان بن بدر** = شعر الزبرقان بن بدر .
٩٠ - **ديوان أبي زبيد الطائي** = شعر أبي زبيد الطائي .
٩١ - **ديوان زهير بن أبي سلمى** = شرح ديوان زهير بن أبي سلمى .
٩٢ - **ديوان زياد الأعجم** = شعر زياد الأعجم .
٩٣ - **ديوان زيد الخيل الطائي** = شعر زيد الخيل الطائي .
٩٤ - **ديوان سحيم عبد بني الحسحاس** : تحقيق عبد العزيز الميمني . القاهرة ، ١٩٥٠م .
٩٥ - **ديوان سلامة بن جندل** : تحقيق فخر الدين قباوة . دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٧ م .
٩٦ - **ديوان السموءل بن عادياء** : مطبوع مع ديوان عروة بن الورد . دار صادر ، بيروت ، لاط ، لات .
٩٧ - **ديوان الشماخ بن ضرار** : تحقيق صلاح الدين الهادي . دار المعارف بمصر ، ط١ ، ١٩٦٨ م
٩٨ - **ديوان الشنفرى** : عمرو بن مالك . جمع وتحقيق وشرح إميل يعقوب . دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩١ م .
٩٩ - **ديوان الصمة القشيري** : تحقيق عبد العزيز محمد الفيصل ، النادي الأدبي ، الرياض ١٩٨١ م .
١٠٠- **ديوان طرفة بن العبد** : دار صادر ، بيروت ، لاط ، ١٩٨٠ م .
١٠١- **ديوان الطرماح** : الحكيم بن حكم . تحقيق عزة حسن . دمشق ، ١٩٦٨ م .
١٠٢- **ديوان طفيل الغنوي** : طفيل بن عوف . تحقيق محمد عبد القادر أحمد . دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٨ م .
١٠٣- **ديوان عباس بن مرداس** : جمع وتحقيق يحيى الجبوري . نشر مديرية الثقافة العامة في وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية ، بغداد ، ١٩٦٨ م .
١٠٤- **ديوان العباس بن الأحنف** : دار صادر ، بيروت ، لاط ، ١٩٧٨ م .
١٠٥- **ديوان عبد الله بن رواحة الأنصاري الخزرجي** : دراسة وجمع وتحقيق حسن محمد باجودة . مكتبة التراث ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٧٢ م .

١٠٦- **ديوان عبد الله بن الزبعرى** = شعر عبد الله بن الزبعرى .
١٠٧- **ديوان عبيد بن الأبرص** : دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، لاط ، ١٩٨٣ م .
١٠٨- **ديوان العجاج** (عبد الله بن رؤبة) : رواية وشرح عبد الملك بن قريب . تحقيق عبد الحفيظ السطلي ، مكتبة أطلس ، دمشق ، لاط ، لات .
١٠٩- **ديوان عدي بن زيد العبادي** : تحقيق محمد جبار المعيبد . منشورات وزارة الثقافة والإرشاد في الجمهورية العراقية ، بغداد ، سلسلة كتب التراث ٢ ، لاط ، لات .
١١٠- **ديوان عروة بن الورد** : شرح ابن السكيت (يعقوب بن إسحاق) . تحقيق عبد المعين الملوحي . طبع وزارة الثقافة والإرشاد القومي . سوريا ، ط ١ ، ١٩٦٦م . وطبعة دار صادر .
١١١- **ديوان علقمة بن عبدة الفحل** : تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب ، راجعه فخر الدين قباوة ، دار الكتاب العربي بحلب ، ط ١ ، ١٩٦٩م .
١١٢- **ديوان الإمام علي بن أبي طالب** ﷺ : جمع نعيم زرزور . دار الكتب العلمية ، بيروت ، لاط ، لات .
١١٣- **ديوان عمر بن أبي ربيعة** : دار صادر ، بيروت .
١١٤- **ديوان عمر بن لجأ التميمي** : تحقيق يحيى الجبوري . ساعدت جامعة بغداد على نشره ، ط١ ، ١٩٧٦ .
١١٥- **ديوان عمران بن حطان** : ضمن «ديوان الخوارج » .
١١٦- **ديوان عمرو بن شأس** : تحقيق يحيى الجبوري . مطبعة الآداب في النجف الأشرف ، ١٩٧٦ م .
١١٧- **ديوان عمرو بن معديكرب الزبيدي** = شعر عمرو بن معديكرب .
١١٨- **ديوان عنترة بن شداد** : تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي . المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٣ م .
١١٩- **ديوان الفرزدق** : همام بن غالب . دار صادر ، بيروت ، لاط ، لات . وطبعة الصاوي ١٣٥٤ م .
١٢٠- **ديوان القطامي** : تحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب . دار الثقافة ، بيروت .

١٢١- **ديوان أبي قيس بن الأسلت الأوسي الجاهلي** : دراسة وجمع وتحقيق حسن محمد باجودة ، دار التراث ، القاهرة ، لاط ، لات .
١٢٢- **ديوان قيس بن الخطيم** : تحقيق ناصر الدين الأسد . دار صادر ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٦٧ م .
١٢٣- **ديوان قيس بن ذريح** : قيس ولبنى . شعر ودراسة . تحقيق حسين نصار ، مكتبة مصر ، القاهرة ، لاط ، لات .
١٢٤- **ديوان ابن قيس الرقيات** = ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات .
١٢٥- **ديوان كثير عزة** : تحقيق إحسان عباس . دار الثقافة ، لبنان ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧١م .
١٢٦- **ديوان كعب بن زهير** = شرح ديوان كعب بن زهير .
١٢٧- **ديوان كعب بن مالك الأنصاري** : دراسة وتحقيق سامي مكي العاني . منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٦٦ م .
١٢٨- **ديوان الكميت بن زيد** = شعر الكميت بن زيد الأسدي .
١٢٩- **ديوان الكميت بن معروف الأسدي** : ضمن «شعراء مقلون» .
١٣٠- **ديوان لبيد بن ربيعة العامري** : تحقيق إحسان عباس . نشر وزارة الإعلام في الكويت ، مطبعة حكومة الكويت ، ط ٢ ، ١٩٨٤ م .
١٣١- **ديوان ليلى الأخيلية** : جمع وتحقيق خليل إبراهيم العطية وجليل العطية . دار الجمهورية ، بغداد ، لاط ، ١٩٦٧ م .
١٣٢- **ديوان المتلمس الضبعي** : جرير بن عبد المسيح . رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي ، تحقيق حسن كامل الصيرفي . مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد ١٤ ، القاهرة ، ١٩٦٨ م .
١٣٣- **ديوان متمم بن نويرة** : مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي . تأليف ابتسام الصفار . مطبعة الإرشاد ، بغداد ، لاط ، ١٩٦٨ م .
١٣٤- **ديوان المثقب العبدي** : عائذ بن محصن . تحقيق حسن كامل الصيرفي . مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد ١٦ ، القاهرة ، ١٩٧٥ م .
١٣٥- **ديوان مجنون ليلى** : قيس بن الملوح . جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج . مكتبة مصر ، القاهرة ، لاط ، لات .

١٣٦- **ديوان أبي محجن الثقفي** : عمرو بن عمرو . صنعة الحسن بن عبد الله العسكري نشره وقدم له صلاح الدين المنجد . دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ط١، ١٩٧٠.

١٣٧- **ديوان المخبل السعدي** : ربيعة أو ربيع أو كعب بن ربيعة . ضمن «شعراء مقلون».

١٣٨- **ديوان المرار بن سعيد الفقعسي** : ضمن «شعراء أمويون».

١٣٩- **ديوان مزاحم العقيلي** = قصيدتان .

١٤٠- **ديوان مسكين الدارمي** : (ربيعة بن عامر) . جمع وتحقيق خليل إبراهيم العطية ؛ وعبد الله الجبوري . مطبعة دار البصري ، ط١ ، بغداد ، ١٩٧٠ .

١٤١- **ديوان مضرس الربعي** : جمع وتحقيق خليل إبراهيم العطية وعبد الله الجبوري . مطبعة دار البصري ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٧٠ م .

١٤٢- **ديوان مضرس الربعي** : ضمن «شعراء أمويون».

١٤٣- **ديوان المعاني** : أبو هلال العسكري (حسن بن عبد الله) . مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٢ .

١٤٤- **ديوان معن بن أوس** : تحقيق شوارتز . ليبزج ، ١٩٥٣ م .

١٤٥- **ديوان ابن مفرغ** = ديوان يزيد بن المفرغ .

١٤٦- **ديوان ابن مقبل** = ديوان تميم بن مقبل .

١٤٧- **ديوان ابن ميادة** = شعر ابن ميادة .

١٤٨- **ديوان النابغة الجعدي** = شعر النابغة الجعدي .

١٤٩- **ديوان النابغة الذبياني** : زياد بن معاوية . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر ، ١٩٧٧ م .

١٥٠- **ديوان أبي النجم العجلي** : صنعة علاء الدين آغا . النادي الأدبي بالرياض .

١٥١- **ديوان نصيب بن رباح** = شعر نصيب بن رباح .

١٥٢- **ديوان النمر بن تولب** : ضمن «شعراء إسلاميون».

١٥٣- **ديوان هدبة بن الخشرم** = شعر هدبة بن الخشرم .

١٥٤- **ديوان الهذليين** : نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب . نشر الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٦٥ م .

١٥٥- **ديوان يزيد بن مفرغ الحميري** : جمع وتنسيق عبد القدوس أبو صالح . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٢ م .

الراء

١٥٦- **الرسالة الموضحة** : الحاتمي . تحقيق محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت .
١٥٧- **رصف المباني في شرح حروف المعاني** : المالقي (أحمد بن عبد النور) . تحقيق أحمد محمد الخراط . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ط ١ ، ١٩٧٥ م .
١٥٨- **الرد على النحاة** : ابن مضاء القرطبي (أحمد بن عبد الرحمن) . تحقيق شوقي ضيف دار المعارف بمصر ، لاط ، ١٩٨٢ م .

السين

١٥٩- **سر صناعة الإعراب** : أبو الفتح عثمان بن جني . دراسة وتحقيق حسن هنداوي دار القلم ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٨٥ م .
١٦٠- **سفر السعادة** : للسخاوي . تحقيق محمد الدالي . مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٨٣ م .
١٦١- **سمط اللآلي في شرح أمالي القالي وذيل اللآلي** : أبو عبيد البكري (عبد الله بن عبد العزيز) . تحقيق عبد العزيز الميمني . دار الحديث ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٤م .

الشين

١٦٢- **شرح ابن عقيل** : قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري . ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل : تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد . انتشارات ناصر خسرو ، طهران ، إيران ، ط١٤ ، ١٩٦٤ .
١٦٣- **شرح أبيات سيبويه** : السيرافي (يوسف بن أبي سعيد) . دار المأمون للتراث ، دمشق وبيروت ، لاط ، ١٩٧٩ م .
١٦٤- **شرح اختيارات المفضل** : الخطيب التبريزي (يحيى بن علي) . تحقيق فخر الدين قباوة . دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٧ م .
١٦٥- **شرح أدب الكاتب** : الجواليقي (موهوب بن أحمد) . مكتبة القدسي ، القاهرة ، لاط ، ١٣٥٠ .

١٦٦- **شرح أشعار الهذليين** : صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ، رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي عن أبي بكر أحمد بن محمد الحلواني عن السكري . حققه عبد الستار أحمد فراج وراجعه محمود محمد شاكر . مكتبة دار العروبة ، القاهرة ، لاط ، لات .

١٦٧- **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى «منهج السالك إلى ألفية ابن مالك»** : الأشموني (علي بن محمد) . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٥٥ م .

١٦٨- **شرح التصريح على التوضيح** : خالد بن عبد الله الأزهري . وبهامشه حاشية يس بن زين الدين . دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه) ، القاهرة ، لاط ، لات .

١٦٩- **شرح ديوان الأخطل** : (غياث بن غوث) . صنفه وكتب مقدمته وشرح معانيه وأعد فهارسه إيليا سليم الحاوي . دار الثقافة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٧٩ م .

١٧٠- **شرح ديوان الحماسة** : أحمد بن محمد المرزوقي . نشر أحمد أمين و عبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة ، ط٢ ، ١٩٦٨ .

١٧١- **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى** : صنعة أبي العباس ثعلب . مصورة عن طبعة دار الكتب ، ١٩٤٤ م ، نشر الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٤ م .

١٧٢- **شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة** : تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . دار الأندلس ، ط ٤ ، ١٩٨٨ م .

١٧٣- **شرح شافية ابن الحاجب** : الأستراباذي (محمد بن الحسن) ، مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي ، حققهما وضبط غريبهما ، وشرح مبهمهما محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد . دار الكتب العلمية ، بيروت ، لاط ، ١٩٨٢ م .

١٧٤- **شرح شذور الذهب** : ابن هشام (عبد الله جمال الدين بن يوسف) . رتبه وعلق عليه وشرح شواهده عبد الغني الدقر . دار الكتب العربية ، لاب ، لاط ، لات .

١٧٥- **شرح شواهد الإيضاح** : لأبي علي الفارسي . تأليف عبد الله بن بري . تقديم وتحقيق عبيد مصطفى درويش . مراجعة محمد مهدي علام . مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، لاط ، ١٩٨٥ م .

١٧٦- **شرح شواهد الشافية** : مطبوع مع شرح شافية ابن الحاجب .

١٧٧- **شرح شواهد المغني** : السيوطي (عبد الرحمن بن الكمال) . منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لاط ، لات .
١٧٨- **شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ** : جمال الدين محمد بن مالك . تحقيق رشيد عبد الرحمن العبيدي . نشر لجنة إحياء التراث في وزارة الأوقاف في الجمهورية العراقية ، ط ١ ، ١٩٧٧ م .
١٧٩- **شرح قطر الندى وبل الصدى** : ابن هشام (عبد الله جمال الدين بن يوسف) . ومعه كتاب «**سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى** »تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية الكبرى ، ط ١١ ، ١٩٦٣ م .
١٨٠- **شرح المفصل** : ابن يعيش (يعيش بن علي) . عالم الكتب ، بيروت ، ومكتبة المتنبي ، القاهرة ، لاط ، لات .
١٨١- **شرح هاشميات الكميت** : ابن زيد الأسدي . تفسير أبي رياش أحمد بن إبراهيم القيسي . تحقيق داود سلوم ونوري حمودي القيسي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٦ .
١٨٢- **شعر الأحوص الأنصاري** : جمع وتحقيق عادل سليمان جمال . الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر . القاهرة ، لاط ، ١٩٧٥ م .
١٨٣- **شعر الأخطل**[١] : صنعة السكري . تحقيق فخر الدين قباوة . دار الأصمعي ، حلب ، ١٩٧٩ .
١٨٤- **شعر الحارث بن خالد المخزومي** : تحقيق يحيى الجبوري ، بغداد ، ١٩٧٢ م .
١٨٥- **شعر الحسين بن مطير الأسدي** : جمعه وشرحه وقدم له حسين عطوان . دار الجيل ، بيروت ، لاط ، لات .
١٨٦- **شعر الزبرقان بن بدر** : تحقيق ودراسة سعود محمود عبد الجابر . مؤسسة الرسالة بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٤ م .
١٨٧- **شعر أبي زبيد الطائي** : تحقيق نوري حمودي القيسي . ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٧ م .
١٨٨- **شعر زياد الأعجم** : زياد بن سليمان أو سليم . جمع وتحقيق يوسف حسين بكار دار المسيرة ، ط ١ ، ١٩٨٣ م .
١٨٩- **شعر زيد الخيل الطائي** : زيد بن مهلهل . صنعه أحمد مختار البزرة . دار المأمون للتراث ، دمشق ، لاط ، لات .

(١) نبهنا إلى هذه الطبعة عندما اعتمدنا عليها ، وفي حال عدم التنبيه تكون طبعة دار الثقافة هي المعتمدة .

١٩٠- **شعر عبد الله بن الزبعرى** : تحقيق يحيى الجبوري . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢، ١٩٨١ م .

١٩١- **شعر عمر بن لجأ التميمي** : تحقيق يحيى الجبوري . ساعدت جامعة بغداد على نشره ، ط ١ ، ١٩٧٦ م .

١٩٢- **شعر عمرو بن أحمر الباهلي** : جمعه وحققه حسين عطوان . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، لاط ، لات .

١٩٣- **شعر عمرو بن معديكرب** : جمعه مطاع الطرابيشي . مطبوعات مجلة اللغة العربية بدمشق ، ط ٢ ، ١٩٨٥ م .

١٩٤- **شعر الكميت بن زيد الأسدي** : جمع وتقديم داود سلوم . مكتبة الأندلس ، بغداد ، لاط ، ١٩٦٩ م .

١٩٥- **شعر النابغة الجعدي** : قيس بن عبد الله . تحقيق عبد العزيز رباح . المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٤ م .

١٩٦- **شعر نصيب بن رباح** : جمع وتقديم داود سلوم . مكتبة الأندلس ، بغداد ، ط١، ١٩٦٨ م .

١٩٧- **شعر هدبة بن الخشرم** : جمع وتحقيق يحيى الجبوري . منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق ، لاط ، ١٩٨٦ م .

١٩٨- **الشعر والشعراء** : ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) . تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر . لا ناشر ، لا بلدة ، ط ٣ ، ١٩٧٧ م .

١٩٩- **شعراء إسلاميون** : تحقيق نوري حمودي القيسي . عالم الكتب ، بيروت ، ومكتبة النهضة العربية ، بغداد ، ط٢ ، ١٩٨٤م . ونشر جامعة بغداد ، ١٩٧٦م .

٢٠٠- **شعراء أمويون** : تحقيق نوري حمودي القيسي . عالم الكتب ، بيروت ، ومكتبة النهضة العربية بغداد ، ط ١ ، ١٩٨٥ م .

٢٠١- **شرح الكافية الشافية** : ابن مالك (محمد عبد الله) . تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط١ ، ١٩٨٢ م .

٢٠٢- **شرح لامية الأفعال** : ابن الناظم . تحقيق محمد أديب جمران ، دار قتيبة ، دمشق ، ط٣ ، ١٩٨٩ م .

٢٠٣- **شعراء مقلون** : تحقيق حاتم صالح الضامن . عالم الكتب ، بيروت ، ومكتبة النهضة العربية ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٨٧ م .

الصاد

٢٠٤- **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها** : أحمد بن فارس . حققه وقدم له مصطفى الشويمي . مؤسسة بدران ، ط ١ ، ١٩٦٣ م .

٢٠٥- **صحيح البخاري** : تحقيق الدكتور مصطفى البغا ، دار القلم ، دمشق ،١٩٨١م .

٢٠٦- **صحيح مسلم** : تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة .

الضاد

٢٠٧- **الضرورة** = ما يجوز للشاعر في الضرورة .

الطاء

٢٠٨- **الطرائف الأدبية** : عبد العزيز الميمني . دار الكتب العلمية ، بيروت ، لاط ، لات .

العين

٢٠٩- **العقد الفريد** : ابن عبد ربه (أحمد بن محمد) ، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته ورتب فهارسه أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت لاط ، ١٩٨٣ .

٢١٠- **عمدة الحفاظ** : للسمين الحلبي . تحقيق محمد باسل عيون السود . دار الكتب العلمية . بيروت ، ١٩٩٧ .

٢١١- **العمدة في محاسن الشعر وآدابه** : ابن رشيق (الحسن بن رشيق) ، تحقيق محمد قرقزان . دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٨٨ م .

٢١٢- **عيون الأخبار** : ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) . شرحه وضبطه وعلق عليه وقدم له ورتب فهارسه يوسف علي طويل . دار الكتب العلمية ، بيروت ، لاط ، لات .

الفاء

٢١٣- **الفاخر** : المفضل بن سلمة بن عاصم ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ، مراجعة محمد علي النجار دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه) القاهرة ، ط١ ، لات .

٢١٤- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** : مطبعة السلفية .

٢١٥- **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال** : أبو عبيد البكري (عبد الله بن عبد العزيز) حققه وقدم له إحسان عباس وعبد المجيد عابدين ، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٣ م .

٢١٦- **فهارس شرح المفصل لابن يعيش** : صنعة عاصم بهجة البيطار . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ط ٢ ، ١٩٩٠ م .
٢١٧- **فهارس لسان العرب** : أشرف على برامجه أحمد أبو الهيجاء ، صنفه وقدم له خليل أحمد عمايرة . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٧ م .

القاف

٢١٨- **قصيدتان** : لمزاحم بن الحارث العقيلي مع أبيات منسوبة إليه . تحقيق كرنكو ، ليدن ، ١٩٢٠ م .
٢١٩- **قيس ولبنى - شعر ودراسة** : جمع وتحقيق وشرح حسين نصار . مكتبة مصر ، القاهرة ، لاط ، لات .

الكاف

٢٢٠- **الكامل في اللغة والأدب** : المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) . تحقيق محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة بيروت . ط٢ ، ١٩٩٣ .
٢٢١- **الكتاب** : سيبويه (عمرو بن عثمان) تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٨ .
٢٢٢- **كتاب الأمثال** : القاسم بن سلام ، تحقيق عبد المجيد قطامش ، دار المأمون للتراث ، دمشق وبيروت ، ط١ ، ١٩٨٠ .
٢٢٣- **كتاب الأمثال** : لمجهول . طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد . ط ١ .
٢٢٤- **كتاب الجيم** : أبو عمرو الشيباني (إسحاق بن مرار) . تحقيق إبراهيم الأبياري وغيره ، منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ط١ ، ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ .
٢٢٥- **كتاب العين** : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، مؤسسة دار الهجرة ، إيران ١٤٠٩ .
٢٢٦- **كتاب الصناعتين الكتابة والشعر** : أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله) تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا ، لاط ، ١٩٨٦ .
٢٢٧- **كتاب اللامات** : الزجاجي (عبد الرحمن بن إسحاق) تحقيق مازن المبارك ، دار الفكر ، دمشق ط٢ ، ١٩٨٥ .
٢٢٨- **كشف الظنون** : حاجي خليفة مصطفى جلبي . مكتبة المثنى ، بغداد .
٢٢٩- **الكشاف** : الزمخشري (محمود بن عمر) . مطبعة الاستقامة — دار الطباعة المصرية ١٢٨١ .

اللام

٢٣٠- **لسان العرب** : ابن منظور (محمد بن مكرم) ، دار صادر ، بيروت ، لاط ، لات .

٢٣١- **اللمع في العربية** : صنعة أبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق حسين محمد شرف ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٧٩ م .

الميم

٢٣٢- **ما ينصرف وما لا ينصرف** : أبو إسحاق الزجاج (إبراهيم بن السري) تحقيق هدى محمود قراعة ، نشر لجنة إحياء التراث الإسلامي في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في الجمهورية العربية المتحدة ، ط١ ، ١٩٧١ م .

٢٣٣- **المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم** : الآمدي (الحسن بن بشر) مطبوع مع معجم الشعراء للمرزباني (محمد بن عمران) مكتبة القدسي ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٨٢ م .

٢٣٤- **مجالس ثعلب** : أحمد بن يحيى ثعلب ، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ، ط٥ ، ١٩٨٧ م .

٢٣٥- **مجمع الأمثال** : الميداني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار القلم ، بيروت لاط ، لات .

٢٣٦- **مجمل اللغة** : أحمد بن فارس ، تحقيق الشيخ هادي حسن حمودي ، منشورات معهد المخطوطات العربية ، الكويت ، ط١ ، ١٩٨٥ .

٢٣٧- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها** : أبو الفتح عثمان ابن جني ، تحقيق علي النجدي الناصف ، وعبد الحليم النجار ، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي ، نشر لجنة إحياء التراث الإسلامي في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في الجمهورية العربية المتحدة ، القاهرة ، لاط ، ١٣٨٦ هـ .

٢٣٨- **مختصر ابن خالويه** = مختصر في شواذ القرآن .

٢٣٩- **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع** : ابن خالويه ، عني بنشره : ج . برجشتراسر ، مكتبة المتنبي ، القاهرة .

٢٤٠- **المخصص** : ابن سيده (علي بن إسماعيل) دار الكتب العلمية بيروت ، لاط ، لات .

٢٤١- **مرآة الجنان وعبرة اليقظان** : اليافعي (أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي) المتوفى سنة ٧٦٨ . وضع حواشيه خليل المنصور ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٩ م .
٢٤٢- **مراتب النحويين** : أبو الطيب اللغوي (عبد الواحد بن علي) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار نهضة مصر ، القاهرة ، لاط ، لات .
٢٤٣- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** : السيوطي (عبد الرحمن بن الكمال) شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم . دار الجيل ، ودار الفكر ، بيروت ، لاط ، لات .
٢٤٤- **المسائل العضديات** : أبو علي الفارسي . تحقيق شيخ الراشد . وزارة الثقافة بدمشق ، ط ١ ، ١٩٨٦ م .
٢٤٥- **المستقصى في أمثال العرب** : الزمخشري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٧ .
٢٤٦- **مسند أحمد بن حنبل** : دار صادر ، بيروت .
٢٤٧- **المعاني الكبير في أبيات المعاني** : ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٤ م .
٢٤٨- **معاني القرآن** : الفراء . دار الكتب المصرية . ١٩٦٥ م .
٢٤٩- **معاني القرآن** : الزجاج . (أبو إسحاق إبراهيم بن السري) . تحقيق عبد الجليل عبده شلبي . دار الحديث ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٤ م .
٢٥٠- **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص** : عبد الرحيم بن أحمد العباسي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب ، بيروت ، لاط ، ١٩٤٧ .
٢٥١- **معجم البلدان** : ياقوت بن عبد الله الحموي ، دار صادر ، بيروت ، لاط ، لات .
٢٥٢- **معجم الخيل العربية** : صنعة عبد الله الجبوري . مطبوع مع كتاب **الحلبة في أسماء الخيل** . النادي الأدبي ، الرياض ، ١٩٨١ .
٢٥٣- **معجم الشعراء** : المرزباني ، (محمد بن عمران) ، تحقيق عبد الستار فراج ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦٠ م .
٢٥٤- **معجم شواهد العربية** : عبد السلام هارون . مؤسسة الخانجي . القاهرة ، ط١ ١٩٧٢ م .

٢٥٥- **معجم شواهد النحو الشعرية** : حنا جميل حداد . دار العلوم ، الرياض ، ط١ ١٩٨٤ م .
٢٥٦- **معجم المؤلفين ومستدركه** : عمر رضا كحالة . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٥٧ م .
٢٥٧- **المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية** : إعداد إميل يعقوب . دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦ .
٢٥٨- **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع** : عبد الله بن عبد العزيز البكري تحقيق وضبط مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٣ م .
٢٥٩- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** : ابن هشام ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، لبنان ، صيدا ، لاط ، ١٩٨٧ م .
٢٦٠- **مفتاح السعادة** : أحمد مصطفى طاش كبرى زاده . تحقيق كامل البكري وعبد الوهاب أبو النور ، دار الكتب الحديثة ، مصر ، ١٩٦٨ م .
٢٦١- **مفردات الراغب** = مفردات ألفاظ القرآن .
٢٦٢- **مفردات ألفاظ القرآن** : الراغب الأصفهاني . تحقيق صفوان عدنان داوودي . دار القلم ، دمشق ، ١٩٩٢ .
٢٦٣- **المفضليات** : للمفضل الضبي . تحقيق أحمد محمد شاكر ؛ وعبد السلام هارون . دار المعارف ، القاهرة ، ط ٥ ، ١٩٧٦ .
٢٦٤- **المفصل** : للزمخشري . دار الجيل ، بيروت .
٢٦٥- **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية** : محمود بن أحمد العيني . مطبوع مع خزانة الأدب . دار صادر ، لاط ، لات .
٢٦٦- **مقاييس اللغة** : ابن فارس . تحقيق عبد السلام هارون . مكتب الإعلام الإسلامي طهران .
٢٦٧- **المقتضب** : المبرد . تحقيق عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، لاط ، لات .
٢٦٨- **المقرب** : لابن عصفور الإشبيلي . العراق ، بغداد .
٢٦٩- **الممتع في التصريف** : ابن عصفور الإشبيلي (علي بن مؤمن) تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٧٩ م .
٢٧٠- **المنصف** : شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب (**التصريف**) للإمام أبي عثمان المازني النحوي الصري ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه ، مصر ، ط١ ، ١٩٥٤ م .

٢٧١- **الموشح** : المرزباني (محمد بن عمران) تحقيق علي محمد بجاوي ، القاهرة ١٩٦٥م .
٢٧٢- **الموطأ** : تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .

النون

٢٧٣- **النشر في القراءات العشر** : ابن الجزري . أشرف على تصحيحه علي محمد الضباع . دار الكتب العلمية ، بيروت .
٢٧٤- **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب** : المقري (أحمد بن محمد المقري التلمساني) . تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ م .
٢٧٥- **النهاية في غريب الحديث والأثر** : ابن الأثير (المبارك بن محمد) تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي ، مؤسسة إسماعيليان ، قم ، إيران ، ط١ .
٢٧٦- **النوادر في اللغة** : أبو زيد سعيد بن أوس ، دار الكتاب العربي ، ط٢ ، ١٩٦٧ .

الهاء

٢٧٧- **هدية العارفين** : إسماعيل بن محمد أمين البغدادي . مكتبة المثنى ، بغداد .
٢٧٨- **همع الهوامع** : شرح جمع الجوامع في علم العربية ، السيوطي (عبد الرحمن بن الكمال) نشر مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٢٧ هـ .

الواو

٢٧٩- **الوحشيات** : لأبي تمام ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٣ م .
٢٨٠- **الوساطة بين المتنبي وخصومه** : القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني . تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم ؛ وعلي محمد البجاوي . دار القلم ، بيروت ، تاريخ المقدمة ١٩٦٦ .
٢٨١- **الوافي بالوفيات** : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، ج١ ، نشر فرانز شتايز بفيسبادن ، ط١ ، ١٩٦٩ م . .
٢٨٢- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** : ابن خلكان (أحمد بن محمد) تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، لاط ، لات .

فهرس المحتويات